بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ[١]

٢٣٨ ـ **عَبْدُالغَنِيِّ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ**[٢] بنِ عَلِيِّ بنِ سُرُوْرِ بنِ رَافِعِ بنِ حَسَنِ بنِ

---

(١) بعدها في (ط): «وَفَيَاتُ المَائَةِ السَّابِعَةِ من سَنَةِ ٦٠١ إِلَىٰ سَنَةِ ٧٠٠هـ، وَهَـٰذِهِ العِبَارَةُ غَيْرُ مَوْجُوْدَةٍ فِي الأُصُوْلِ، وَمَعَ ذٰلِكَ فَهِيَ غَيْرُ صَحِيْحَةٍ؛ لأَنَّ الوَفَيَاتِ فِي هَـٰذَا الْجُزْءِ تَبْدَأُ مِنْ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٠٠هـ) وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

(٢) ٢٣٠ ـ **الحَافِظُ عَبْدُالْغَنِيِّ** (٥٤١ ـ ٦٠٠هـ):

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٥١) وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٥٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٥٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣١٧). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (١/ ١٨٥)، وَالتَّقْيِيْدُ (٣٧٠)، وَذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (٤٦)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ٥١٩)، وَمُعْجَمُ ابنِ خَلِيْلٍ (وَرَقَة: ١٨٤)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ١٧)، وَالجَامِعُ المُخْتَصَرُ (٩/ ١٤٠)، وَالمُسْتَفَادُ مِنْ ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٣٠٢)، وَطَبَقَاتُ عُلَمَاءِ الحَدِيْثِ(٤/ ١٤٧)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢١/ ٤٤٣)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٣٧٢)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٤٤٢)، وَدُوَلُ الإِسْلامِ (٢/ ٨٠)، وَالعِبَرُ (٤/ ٣١٣)، وَالإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣١٣)، وَالإِعْلامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلامِ (٢٤٧)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ٤٩٩)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٣٨)، وَالعَسْجَدُ المَسْبُوْكُ (٢/ ٢٨٩)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ١٨٥)، وَحُسْنُ المُحَاضَرَةِ (١/ ٣٥٤)، وَطَبَقَاتُ الحُفَّاظِ (٤٨٥)، وَالفَلاكَةُ وَالمَفْلُوْكِيْنَ (٦٨)، وَالقَلائِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٢/ ٣١٩)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٣٤٥).

جَعْفَرٍ الجَمَّاعِيْلِيُّ، المَقْدِسِيُّ، الحَافِظُ، الزَّاهِدُ، أَبُو مُحَمَّدٍ، وَيُلَقَّبُ تَقِيُّ الدِّيْنِ، حَافِظُ الوَقْتِ وَمُحَدِّثُهُ.

وُلِدَ بـ«جَمَّاعِيْلَ» مِنْ أَرْضِ «نَابُلُسَ» مِنَ الأَرْضِ المُقَدَّسَةِ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. قَالَ الحَافِظُ الضِّيَاءُ: أَظُنُّهُ فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ مِنَ السَّنَةِ؛ لِمَا حَدَّثَتْنِي

= (آلُ عَبْدِالغَنِيِّ) أُسْرَةٌ عِلْمِيَّةٌ كَبِيْرَةٌ، كَثِيْرَةُ عَدَدِ العُلَمَاءِ، فَوَالِدُهُ: عَبْدُالوَاحِدِ كَانَ مِنَ الدَّفْعَةِ الأُوْلَىٰ مِنَ المَقَادِسَةِ الذين هَاجَرُوا إِلَىٰ «دِمَشْقَ». وَزَوْجَتُهُ أُمُّ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ سَعِيْدَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بنِ قُدَامَةَ، أُخْتُ الشَّيْخِ أَحْمَدَ، وَهِيَ جَدَّةُ الحَافِظِ الضِّيَاءِ أُمُّ أُمِّهِ. وَزَوْجَةُ الحَافِظُ عَبْدُالغَنِيِّ: رَابِعَةُ بِنْتُ خَالِهِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ قُدَامَةَ (ت: ٦٢٠هـ).

وَاشْتُهِرَ لِلحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ ثَلاَثَةُ أَوْلاَدٍ، لَهُمْ مِنَ الأَوْلاَدِ وَالأَحْفَادِ مَا يَزِيْدُ عَلَىٰ أَرْبَعِيْنَ نَفْسًا، ذُكُوْرًا وَإِنَاثًا، كُلُّهُم مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَيَصْعُبُ ذِكْرُهُم فِي هَـٰذَا المَوْضِعِ؛ لِذَا سَأَذْكُر هُنَا أَوْلاَدَهُ دُوْنَ أَحْفَادِهِ، وأَذْكُرُ أَحْفَادَهُ فِي تَرَاجِمِ آبَائِهِمْ.... وَهَـٰكَذَا. وَاشْتُهِرَ لِلحَافِظِ مِنَ الوَلَدِ:

ـ **مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الغَنِيِّ**، عِزُّ الدِّيْنْ، أَبُو الفَتْحِ (ت: ٦١٣هـ). **وَعَبْدُاللهِ بنُ عَبْدِالغَنِيِّ**، جَمَالُ الدِّينِ أَبُو مُوْسَىٰ (ت: ٦٢٩هـ). **وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ عَبْدِالغَنِيِّ**، أَبُو سُلَيْمَانَ (ت: ٦٤٣هـ).

وَاشْتُهِرَ لِلْحَافِظِ عَبْدِالغَنِي مِنَ الإِخْوَةِ وَالأَخَوَاتِ:

ـ **إِبْرَاهِيمُ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ المَشْهُوْرُ بـ«العِمَادِ»** عِمَادُ الدِّيْنِ (ت: ٦١٤هـ) وَهُوَ أَشْهَرُهُم، تَرْجَمَ لَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَهُو مِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ الحَنَابِلَةِ، وَهُو أَصْغَرُ من أَخِيْهِ الحَافِظِ، وَلَهُ أَوْلادٌ وأَحْفَادٌ من أَهْلِ الْعِلْمِ. **وَعَبْدُاللهِ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ (المُقْرِىءُ)**. **وَعُبَيْدِاللهِ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ. وَتَقِيَّةُ بنتُ عَبْدِالوَاحِدِ. وَزَيْنَةُ بِنْتُ عَبْدِالوَاحِدِ. وَرَحْمَةُ بِنْتُ عَبْدِالوَاحِدِ**. ذَكَرَهُمْ جَمِيْعًا ابنُ طُوْلُوْنَ الدِّمَشْقِيُّ فِي «القَلاَئِدِ الجَوْهَرِيَّةِ» عَنِ الحَافِظِ الضِّيَاءِ.

وَالِدَتِي[١] قَالَتْ: الحَافِظُ أَكْبَرُ مِنْ أَخِي المُوَفَّقِ بِأَرْبَعَةِ أَشْهرٍ، وَمَوْلِدُ المُوَفَّقِ فِي شَعْبَانَ مِنَ السَّنَةِ المَذْكُوْرَةِ. وَقَالَ المُنْذِرِيُّ: ذَكَرَ عَنْهُ أَصْحَابُهُ مَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ مَوْلِدَهُ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَكَذَا ذَكَرَ ابنُ النَّجَّارِ فِي «تَارِيْخِهِ» أَنَّهُ سَأَلَ الحَافِظَ عَبْدَالغَنِيِّ عَنْ مَوْلِدِهِ فَقَالَ: إِمَّا فِي سَنَةَ ثَلَاثٍ أَوْ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. قَالَ الحَافِظُ: وَالأَظْهَرُ أَنَّهُ فِي سَنَةَ أَرْبَعٍ[٢].

وَقَدِمَ «دِمَشْقَ» صَغِيْرًا بَعْدَ الخَمْسِيْنَ[٣]، فَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي المَكَارِمِ بنِ هِلَالٍ، وَأَبِي المَعَالِي بنِ صَابِرٍ، وَأَبِي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بنِ حَمْزَةَ بنِ أَبِي جَمِيْلٍ القُرَشِيِّ وَغَيْرِهِمْ. ثُمَّ رَحَلَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسِتِّيْنَ، هُوَ والشَّيْخُ المُوَفَّقُ، فَأَقَامَا بِـ«بَغْدَادَ» أَرْبَعَ سِنِيْنَ، وَكَانَ المُوَفَّقُ مِيْلُهُ إِلَىٰ الفِقْهِ، وَالحَافِظُ عَبْدُالغَنِيِّ مِيْلُهُ إِلَىٰ الحَدِيْثِ، فَنَزَلاَ عَلَىٰ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ، وَكَانَ يُرَاعِيْهِمَا، وَيُحْسِنُ

(١) وَالِدَةُ الحَافِظُ الضِّيَاءُ هِيَ أُمُّ أَحْمَدَ رُقَيَّةُ بِنْتُ الشَّيْخِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ قُدَامَةَ، أُخْتُ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ، وَالشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ عَبْدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ، وَرَابِعَةَ وَالِدَةِ الحَافِظِ.

(٢) عَلَّقَ ابنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ النُّسخة (أ) بِقَوْلِهِ: «الظَّاهِرُ أَنَّ أَقَارِبَهُ أَحْفَظُ لِمَوْلِدِهِ» وَسَيَأْتِي فِي تَرْجَمَةِ أَخِيْهِ العِمَادِ إِبْرَاهِيْمَ (ت: ٦١٤هـ): «وُلِدَ بِـ«جَمَّاعِيْلَ» سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَكَانَ يَقُوْلُ: أَخِي الحَافِظُ عَبْدُالغَنِيِّ أَكْبَرُ مِنِّي بِسَنَتَيْنِ».

(٣) دُخُوْلُهُ «دِمشْقَ» كَانَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَخَمْسِيْنَ، جَاءَ فِي القَلَائِدِ الْجَوْهَرِيَّةِ (١/ ٦٩) «وَبِهِ قَالَ الْحَافِظُ ضِيَاءُ الدِّيْنِ: وَسَأَلْتُ خَالِيَ الإِمَامَ أَبَا عُمَرَ عَنْ هِجْرَتِهِمْ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» فِي أَيِّ سَنَةٍ كَانَتْ؟ فَقَالَ: كَانَتْ فِي سَنَةِ إِحْدَىٰ وَخَمْسِيْنَ، يَعْنِي وَخَمْسِمَائَةَ» وَكَانَ الحَافِظُ عَبْدُالغَنِيِّ فِي الدَّفْعَةِ الأُوْلَىٰ مِنَ المُهَاجِرِيْنَ، وَكَانَ عَدَدُهُم خَمْسَةٌ وَثَلاثُوْنَ نَفْسًا عَلَىٰ قَوْلٍ. وَلَمَّا عَدَّدَ أَسْمَاءَهُم قَالَ: «وَأَبُو عَبْدِالغَنِيِّ عَبْدُالوَاحِدِ بن عَلِيِّ بنِ سُرُوْرٍ وَزَوْجَتُهُ... وَعَبْدُالغَنِيِّ، وَإِبْرَاهِيْمُ... أَوْلَادُ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ عَلِيٍّ..».

إِلَيْهِمَا، وَقَرَآ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنَ الحَدِيْثِ وَالفِقْهِ، وَحَكَىٰ الشَّيْخُ المُوَفَّقُ أَنَّهُمَا أَقَامَا عِنْدَهُ نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِيْنَ[١] يَوْمًا، ثُمَّ مَاتَ، وَأَنَّهُمَا كَانَا يَقْرآنِ عَلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ دَرْسَيْنِ مِنَ الفِقْهِ، فَيَقْرَأُ هُوَ مِنَ «الخِرَقِيِّ» مِنْ حِفْظِهِ، وَالحَافِظُ مِنْ كِتَابِ «الهِدَايَةِ».

قَالَ الضِّيَاءُ: وَبَعْدَ ذٰلِكَ اشْتَغَلاَ بِالفِقْهِ وَالخِلاَفِ عَلَىٰ ابنِ المَنِّيِّ، وَصَارَا يَتَكَلَّمَانِ فِي المَسْأَلَةِ، وَيُنَاظِرَانِ، وَسَمِعَا مِنْ أَبِي الفَتْحِ بنِ البَطِّي، وَأَحْمَدَ بنِ المُقَرَّبِ[٢] الكَرْخِيِّ، وَأَبِي بَكْرِ بنِ النَّقُّوْرِ، وَهِبَةِ اللهِ بنِ الحَسَنِ بنِ هِلاَلٍ الدَّقَّاقِ، وَأَبِي زُرْعَةَ، وَغَيْرِهِمْ، ثُمَّ عَادَا إِلَىٰ «دِمَشْقَ». ثُمَّ رَحَلَ الحَافِظُ سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّيْنَ إِلَىٰ «مِصْرَ» وَ«الإِسْكَنْدَرِيَّةِ» وَأَقَامَ هُنَاكَ مُدَّةً، ثُمَّ عَادَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ «الإِسْكَنْدَرِيَّةِ» سَنَةَ سَبْعِيْنَ، وَسَمِعَ بِهَا مِنَ الحَافِظِ السِّلَفِيِّ، وَأَكْثَرَ عَنْهُ، حَتَّىٰ قِيْلَ: لَعَلَّهُ كَتَبَ عَنْهُ أَلْفَ جُزْءٍ، وَسَمِعَ مِنْ غَيْرِهِ أَيْضًا. وَسَمِعَ بِـ«مِصْرَ» مِنْ أَبِي مُحَمَّدِ بنِ بَرِّيٍّ النَّحْوِيِّ وَجَمَاعَةٍ، ثُمَّ عَادَ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» ثُمَّ سَافَرَ بَعْدَ السَّبْعِيْنَ إِلَىٰ «أَصْبَهَانَ» وَكَانَ قَدْ خَرَجَ إِلَيْهَا وَلَيْسَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيْلُ فُلُوْسٍ، فَسَهَّلَ اللهُ لَهُ مَنْ حَمَلَهُ وَأَنْفَقَ عَلَيْهِ حَتَّىٰ دَخَلَ «أَصْبَهَانَ»، وَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً، وَسَمِعَ بِهَا الكَثِيْرَ، وَحَصَّلَ الكُتُبَ الجَيِّدَةَ، ثُمَّ

---

(١) عَلَّقَ ابنُ حُمَيْدٍ بِخَطِّهِ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) مَا يُفْهِمُ مِنْهُ أَنَّهَا خَمْسُونَ يَوْمًا.

(٢) في (أ) «المقر» بِسُقُوْطِ البَاءِ من آخِرِهِ؛ لِذَا تَحَرَّفَتْ في (ط) إِلَىٰ «المُقرىء» وَهُوَ أَحْمَدُ ابنُ المُقَرَّبِ الكَرْخِيُّ (ت: ٥٦٣هـ) مُحَدِّثٌ مَشْهُوْرٌ، تكرَّرَ ذِكْرُهُ فِي كَثِيْرٍ من التَّرَاجِمِ وَسَيَأْتِي أَيْضًا. وَذَكَرُوا في تَرْجَمَتِهِ أَنَّ الحَافِظَ عَبْدَالغَنِيِّ مِمَّنْ أَخَذَ عَنْهُ.

رَجَعَ، وَسَمِعَ بـ«هَمَذَانَ» مِنْ عَبْدِالرَّزَّاقِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ القُوْمِسَانِيِّ[١]، وَالحَافِظِ أَبِي العَلاَءِ، وَغَيْرِهِمَا. وَبـ«أَصْبَهَانَ» مِنَ الحَافِظَيْنِ: أَبِي مُوْسَىٰ المَدِيْنِيِّ، وَأَبِي سَعْدٍ الصَّائِغِ وَطَبَقَتِهِمَا. وَسَمِعَ بـ«المَوْصِلِ» مِنْ خَطِيْبِهَا أَبِي الفَضْلِ الطُّوْسِيِّ. وَكَتَبَ بِخَطِّهِ المُتْقَنِ مَا لاَ يُوْصَفُ كَثْرَةً، وَعَادَ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» وَلَمْ يَزَلْ يَنْسَخُ، وَيُصَنِّفُ، وَيُحَدِّثُ وَيُفِيْدُ المُسْلِمِيْنَ، وَيَعْبُدُ اللهَ، حَتَّىٰ تَوَفَّاهُ اللهُ عَلَىٰ ذٰلِكَ.

وَقَدْ جَمَعَ «فَضَائِلَ الحَافِظِ وَسِيْرَتَهُ» الحَافِظُ ضِيَاءُ الدِّيْنِ فِي جُزْأَيْنِ، وَذَكَرَ فِيْهَا: أَنَّ الفَقِيْهِ مَكِّيَّ بنَ عُمَرَ بنِ نِعْمَةَ المِصْرِيَّ[٢] جَمَعَ «فَضَائِلَهُ» أَيْضًا.

قَالَ الحَافِظُ الضِّيَاءُ: كَانَ شَيْخُنَا الحَافِظُ لاَ يَكَادُ أَحَدٌ يَسْأَلُهُ عَنْ حَدِيْثٍ إِلاَّ ذَكَرَهُ لَهُ وَبَيَّنَهُ، وَذَكَرَ صِحَّتَهُ أَوْ سَقَمَهُ، وَلاَ يُسْأَلُ عَنْ رَجُلٍ إِلاَّ قَالَ: هُوَ فُلاَنُ بنُ فُلاَنٍ الفُلاَنِيُّ، وَيَذْكُرُ نَسَبَهُ.

وَأَنَا أَقُوْلُ: كَانَ الحَافِظُ عَبْدُالغَنِيِّ المَقْدِسِيُّ أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ فِي الحَدِيْثِ.

قَالَ: وَسَمِعْتُ شَيْخَنَا الحَافِظَ عَبْدَالغَنِيِّ يَقُوْلُ: كُنْتُ يَوْمًا بـ«أَصْبَهَانَ» عِنْدَ الحَافِظِ أَبِي مُوْسَىٰ[٣]، فَجَرَىٰ بَيْنِي وَبَيْنَ بَعْضِ الحَاضِرِيْنَ مُنَازَعَةٌ فِي

---

(١) في (ط): «القرماني»؟! وَهُوَ أَيْضًا مُحَدِّثٌ تُوُفِّيَ قَبْلَ سَنَةَ (٥٨٠هـ)، مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «قُوْمَسَانَ» مِنْ نَوَاحِي «هَمَذَانَ» يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٤/ ٤٦٩).

(٢) تُوُفِّيَ سَنَةَ (٦٣٤هـ)، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، كَمَا سَيَأْتِي.

(٣) هُوَ الْحَافِظُ أَبُوْمُوْسَىٰ المَدِيْنِيُّ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ عِيْسَىٰ (ت: ٥٨١)، وَمَعَ هَـٰذَا قَالَ الْحَافِظُ ابنُ النَّجَارِ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ غَانِمِ الحَافِظَ يَقُوْلُ: كَانَ شَيْخُنَا الحَافِظُ أَبُوْمُوْسَىٰ يُفَضِّلُ أَبَا بَكْرٍ الحَازِمِيَّ عَلَىٰ عَبْدِالغَنِيِّ الْمَقْدِسِيِّ، وَيَقُوْلُ: مَا رَأَيْتُ شَابًّا أَحْفَظَ مِنْهُ».

حَدِيْثٍ، فَقَالَ: هُوَ فِي «صَحِيْحِ البُخَارِي»، فَقُلْتُ: لَيْسَ هُوَ فِيْهِ، قَالَ: فَكَتَبَ الحَدِيْثَ فِي رِقْعَةٍ وَرَفَعَهَا إِلَىٰ الحَافِظِ أَبِي مُوْسَىٰ يَسْأَلُهُ عَنْهُ، قَالَ: فَنَاوَلَنِي الحَافِظُ أَبُومُوْسَىٰ الرِّقْعَةَ وَقَالَ: مَا تَقُوْلُ، هَلْ هَـٰذَا الحَدِيْثُ فِي «البُخَارِي»، أَمْ لاَ؟ قَالَ: فَخَجِلَ الرَّجُلُ وَسَكَتَ. قَالَ: وَقَدْ رَأَيْتُ فِيْمَا يَرَىٰ النَّائِمُ ـ وَأَنَا بِمَدِيْنَةِ «مَرْوَ» ـ كَأَنَّ الحَافِظَ عَبْدَالغَنِيِّ جَالِسٌ، وَالإِمَامُ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ البُخَارِيُّ بَيْنَ يَدَيْهِ، يَقْرَأُ عَلَيْهِ مِنْ جُزْءٍ، أَوْ كِتَابٍ، وَكَانَ الحَافِظُ يَرُدُّ عَلَيْهِ شَيْئًا، أَوْ مَا هَـٰذَا مَعْنَاهُ. قَالَ: وَسَمِعْتُ أَبَاالطَّاهِرِ[1] إِسْمَاعِيْلَ بنَ ظَفَرٍ النَّابُلُسِيَّ يَقُوْلُ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ الحَافِظِ ـ يَعْنِي عَبْدَالغَنِي ـ فَقَالَ: رَجُلٌ حَلَفَ بِالطَّلاَقِ أَنَّكَ تَحْفَظُ مَائَةَ أَلْفِ حَدِيْثٍ، فَقَالَ: لَوْ قَالَ أَكْثَرَ لَصَدَقَ.

قَالَ الضِّيَاءُ: وَشَاهَدْتُ الحَافِظَ غَيْرَ مَرَّةٍ بِجَامِعِ «دِمَشْقَ» يَسْأَلُهُ بَعْضُ الحَاضِرِيْنَ وَهُوَ عَلَىٰ المِنْبَرِ، اقْرَأْ لَنَا أَحَادِيْثَ مِنْ غَيْرِ أَجْزَاءٍ، فَيَقْرَأُ الأَحَادِيْثَ بِأَسَانِيْدِهَا عَنْ ظَهْرِ قَلْبِهِ. وَسَمِعْتُ أَبَاسُلَيْمَانَ بنَ الحَافِظِ[2] يَقُوْلُ: سَمِعْتُ بَعْضَ أَهْلِنَا يَقُوْلُ: إِنَّ الحَافِظَ سُئِلَ: لَمِ لاَ تَقْرَأُ الأَحَادِيْثَ مِنْ غَيْرِ كِتَابٍ؟ فَقَالَ: إِنَّنِي أَخَافُ العُجْبَ.

وَسَمِعْتُ أَبَاالعَبَّاسِ أَحْمَدَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ الحَافِظِ[3]، قَالَ: سَمِعْتُ

---

(١) فِي (ط): «أَبَا طَاهِرِ بنَ إِسْمَاعِيْلَ» وَهُوَ حَنْبَلِيٌّ (ت: ٦٣٩هـ)، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ عَلَىٰ الوَجْهِ الصَّحِيْحِ.

(٢) هُوَ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ عَبْدِالغَنِيِّ (ت: ٦٤٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٣) تُوُفِّيَ سَنَةَ (٦٤٣هـ) فِي العَامِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ عَمُّهُ السَّابِقُ الذِّكْرِ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

عَلِيَّ بنَ فَارِسٍ الزَّجَّاجَ العَلْثِيّ[١] الشَّيْخَ الصَّالِحَ، قَالَ: لَمَّا جَاءَ الحَافِظُ مِنْ بِلَادِ العَجَمِ، قُلْتُ: يَا حَافِظُ، مَا حَفِظْتَ بَعْدُ، مَائَةَ أَلْفِ حَدِيْثٍ؟ فَقَالَ: بَلَىٰ، أَوْ مَا هَـٰذَا مَعْنَاهُ. قَالَ: وَسَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ[٢] عَبْدَالعَزِيْزِ بنَ عَبْدِالمَلِكِ الشَّيْبَانِيَّ بِـ«مَرْوَ» يَقُوْلُ: سَمِعْتُ التَّاجَ الكِنْدِيَّ ـ يَعْنِي أَبَااليُمْنِ ـ يَقُوْلُ: لَمْ يَكُنْ بَعْدَ الدَّارَقُطْنِيِّ مِثْلَ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ. وَسَمِعْتُ أَبَا الثَّنَاءِ مَحْمُوْدُ بنُ هَمَّامٍ الأَنْصَارِيَّ[٣] يَقُوْلُ: سَمِعْتُ التَّاجَ الكِنْدِيَّ يَقُوْلُ: لَمْ يَرَ الحَافِظُ ـ يَعْنِي عَبْدَالغَنِيِّ ـ مِثْلَ نَفْسِهِ.

قُلْتُ: وَذَكَرَ ابنُ النَّجَّارِ عَنْ يُوْسُفَ بنِ خَلِيْلٍ، قَالَ: قَالَ تَاجُ الدِّيْنِ الكِنْدِيُّ: رَأَيْتُ ابنَ نَاصِرٍ، وَالحَافِظَ أَبَا العَلَاءِ الهَمَذَانِيَّ وَغَيْرِهِمَا مِنَ الحُفَّاظِ مَا رَأَيْتُ أَحْفَظَ مِنْ عَبْدِالغَنِيِّ المَقْدِسِيِّ.

---

(١) لم أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ، وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ حَفِيْدَ أَخِيْهِ ـ فِيْمَا أَظُنُّ ـ عَبْدِالرَّحِيْمِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ فَارِسٍ العَلْثِيَّ (ت: ٦٨٥هـ). وَذَكَرَ ابنُ مُفْلِحٍ في المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٢٢)، ابنَ أَخِي عَبْدِالرَّحِيْمِ هَـٰذَا وَاسْمُهُ عَبْدُالحَمِيْدِ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ فَارِسٍ العَلْثِيِّ (ت: ٦٩٣هـ) نَذْكُرُهُ في مَوْضِعِهِ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٢) في (و): «أَبَامُحَمَّدِ بنَ عَبْدِالْعَزِيْزِ».

(٣) مَحْمُوْدُ بنُ هَمَّامِ بنِ مَحْمُوْدٍ الفَقِيْهُ، الزَّاهِدُ، المُحَدِّثُ، عَفِيْفُ الدِّيْنِ، أَبُو الثَّنَاءِ، الأَنْصَارِيُّ الدِّمَشْقِيُّ، المُقْرِىءُ، الضَّرِيْرُ الشَّافِعِيُّ (ت: ٦٣١هـ). قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «قُلْتُ: رَوَىٰ عَنْهُ الضِّيَاءُ حِكَايَاتٌ» أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٣٦٥)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٨٥)، وَنَكْتِ الهِمْيَانِ (٢٨٧).

ثُمَّ قَالَ الضِّيَاءِ: سَمِعْتُ أَبَا العِزِّ مُفَضَّلَ بنَ عَلِيٍّ الخَطِيْبَ الشَّافِعِيَّ[(١)] قَالَ: سَمِعْتُ بَعْضَ الأَصْحَابِ يَقُوْلُ: إِنَّ أَبَا نِزَارٍ ـ وَهُوَ الإِمَامُ رَبِيْعَةُ بنُ الحَسَنِ اليَمَنِيُّ الشَّافِعِيُّ[(٢)] ـ قَالَ: قَدْ رَأَيْتُ الحَافِظَ السِّلَفِيَّ، وَالحَافِظَ أَبَامُوْسَىٰ، وَكَانَ الحَافِظُ عَبْدُالغَنِيِّ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ أَحْفَظَ مِنْهُمَا، قَالَ: وَشَاهَدْتُ فِي «فَضَائِلِ» الحَافِظُ عَبْدُالغَنِيِّ للإِمَامِ الفَقِيْهِ مَكِّيِّ بنِ عُمَرَ المِصْرِيِّ، سَمِعْتُ أَبَا نَزَارٍ رَبِيْعَةَ بنَ الحَسَنِ الصَّنْعَانِيَّ يَقُوْلُ: قَدْ حَضَرْتُ الحَافِظَ أَبَامُوْسَىٰ، وَهَـٰذَا الحَافِظَ عَبْدَالغَنِيِّ بنَ عَبْدِالوَاحِدِ، فَرَأَيْتُ عَبْدَالغَنِيِّ أَحْفَظَ مِنْهُ.

قَالَ الضِّيَاءُ: وَأَنْشَدَنَا إِسْمَاعِيْلُ بنُ ظَفَرٍ، قَالَ: أَنْشَدَنَا أَبُونِزَارٍ رَبِيْعَةُ ابنُ الحَسَنِ فِي الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ[(٣)]:

يَا أَصْدَقَ النَّاسِ فِي بَدْوٍ وَفِي حَضَرٍ ... وَأَحْفَظَ النَّاسِ فِيْمَا قَالَتِ الرُّسُلُ
إِنْ يَحْسِدُوْكَ فَلَا تَعْبَأْ بِقَائِلِهِمْ ... هُمُ الغُثَاءُ وَأَنْتَ السَّيِّدُ البَطَلُ

قَالَ: وَأَنْشَدَنَا:

إِنْ قِيْسَ عِلْمُكَ فِي الوَرَىٰ بِعُلُوْمِهِمْ ... وَجَدُوْكَ سَحْبَانًا وَغَيْرُكَ بَاقِلُ

---

(١) مُفَضَّلُ بن عَلِيٍّ الشَّافِعِيُّ، الْفَقِيْهُ (ت: ٦٤٣هـ) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «كَانَ عَالِمًا، صَالِحًا، صَيِّنًا، مُتَحَرِّيًا، صَاحِبَ سُنَّةٍ وَمَعْرِفَةٍ». أَخْبَارُهُ فِي: صِلَةِ التَّكْمِلَةِ للحُسَيْنِيِّ (ورقة: ٣٦)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٣/ ٣٤٨).

(٢) رَبِيْعَةُ بنُ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ الصَّنْعَانِيُّ الشَّافِعِيُّ، كَانَ إِمَامًا، عَالِمًا، حَافِظًا، ثِقَةً، أَدِيْبًا، شاعِرًا (ت: ٦٠٩هـ). أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٢٥١)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٣/ ١٤)، وَالعِبَرِ (٥/ ٣١)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ للسُّبْكِيِّ (٥/ ٥٥)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٣٧).

(٣) عَنِ المُؤَلِّفِ في المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٥٤)، وَالشَّذَرَاتِ (٦/ ٥٦٢).

قَالَ: وَشَاهَدْتُ بِخَطِّ الحَافِظِ أَبِي مُوسَىٰ المَدِيْنِيِّ عَلَىٰ كِتَابِ «تَبْيِيْنِ الإِصَابَةِ لأَوْهَامٍ حَصَلَتْ فِي مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ» الَّذِي أَمْلاَهُ الحَافِظُ عَبْدُالغَنِيِّ، وَقَدْ سَمِعَهُ عَلَيْهِ أَبُو مُوْسَىٰ، وَأَبُوسَعْدٍ الصَّائِغُ[(١)]، وَأَبُو العَبَّاسِ بنُ يَنَال تُرْك[(٢)]، وَخَلقٌ كَثِيْرٌ، يَقُوْلُ أَبُو مُوْسَىٰ ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ: قَلَّ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مِنَ الأَصْحَابِ يَفْهَمُ هَـٰذَا الشَّأْنَ كَفَهْمِ الشَّيْخِ الإِمَامِ ضِيَاءِ الدِّيْنِ[(٣)] أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِالغَنِيِّ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ المَقْدِسِيِّ، زَادَهُ اللهُ تَوْفِيْقًا، وَقَدْ وُفِّقَ لِتَبْيِيْنِ هَـٰذِهِ الغَلَطَاتِ، وَلَوْ كَانَ الدَّارُقُطْنِيُّ وَأَمْثَالُهُ فِي الأَحْيَاءِ[(٤)] لَصَوَّبُوا فِعْلَهُ، وَقَلَّ مَنْ يَفْهَمُ فِي زَمَانِنَا لِمَا فَهِمَ، زَادَهُ اللهُ عِلْمًا وَتَوْفِيْقًا.

قَالَ الضِّيَاءُ: وَكُلُّ مَنْ رَأَيْنَا فِي زَمَانِنَا مِنَ المُحَدِّثِيْنَ مِمَّنْ رَأَىٰ الحَافِظَ عَبْدَالغَنِيِّ ـ وَجَرَىٰ ذِكْرُ حِفْظِهِ وَمُذَاكَرَاتِهِ[(٥)] ـ قَالَ: مَا رَأَيْنَا مِثْلَهُ، أَوْ نَحْوَ

---

(١) مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ حُسَيْنٍ أَبُوسَعْدٍ الأَصْبَهَانِيُّ الصَّائِغُ (ت: ٥٨١هـ)، إِمَامٌ، حَافِظٌ، مُفِيْدٌ، مُسْنِدٌ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «رَوَىٰ عَنْهُ السَّمْعَانِيُّ وَعَبْدُالغَنِيِّ المَقْدِسِيُّ، وَأَبُونِزَارٍ رَبِيْعَةُ اليَمَنِيُّ. . .» أَخْبَارُهُ فِي: سِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢١/ ١٢٩)، وَالعِبَرِ (٤/ ٢٤٦)، وَالشَّذَرَاتِ (٤/ ٢٧٣).

(٢) في (ط): «نبال برك» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ، وَهُوَ أَبُوالْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ أَبِي مَنْصُورٍ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يَنَال الأَصْبَهَانِيُّ، الصُّوْفِيُّ (ت: ٥٨٥هـ). أَخْبَارُهُ فِي: العِبَرِ (٤/ ٢٥٥)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢١/ ١٢٤)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٢١/ ١٧٢)، وَوَالِدُهُ أَبُو مَنْصُوْرٍ أَحْمَدُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ تُوُفِّيَ سَنَةَ (٥٣٦هـ).

(٣) كَذَا فِي الأُصُوْلِ، وَصَوَابُها: «تَقِيُّ الدِّيْنِ» كَمَا فِي صَدْرِ تَرْجَمَتِهِ، وَكُتِبَ عَلَيْهَا فِي (أ) (كَذَا).

(٤) في (ط): (الإحياء).

(٥) في (ط): (مُذْكَرَاتِهِ).

هَـٰذَا. قَالَ: وَسَمِعْتُ الحَافِظَ ـ أَوْ مَنْ يَحْكِي عَنْهُ ـ قَالَ: لَمَّا قَدِمْتُ عَلَىٰ السِّلَفِيِّ سَأَلَنِي عَنْ أَشْيَاءٍ، وَقَالَ: مَنْ هُوَ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ الذَّهَبِيُّ؟ فَقُلْتُ: المُخَلِّصُ(١). وَسَمِعْتُ الحَافِظَ يَقُوْلُ: كُنْتُ عِنْدَ ابنِ الجَوْزِيِّ يَوْمًا، فَقَالَ وَزِيْرَةُ(٢) بنُ مُحَمَّدٍ الغَسَّانِيُّ، فَقُلْتُ: إِنَّمَا هُوَ وَرِيْزَةُ، فَقَالَ: أَنْتُمْ أَعْرَفُ بِأَهْلِ بَلَدِكُمْ، وَحَكَىٰ حِكَايَةً عَنْ بَعْضِ مَنْ سَلَفَ فِي هَـٰذَا المَعْنَىٰ.

وَذَكَرَهُ ابنُ النَّجَّارِ فِي «تَارِيْخِهِ» فَقَالَ: حَدَّثَ بِالكَثِيْرِ، وَصَنَّفَ تَصَانِيْفَ حَسَنَةً فِي الحَدِيْثِ، وَكَانَ غَزِيْرَ الحِفْظِ، مِنْ أَهْلِ الإِتْقَانِ وَالتَّجْوِيْدِ، قَيِّمًا بِجَمِيْعِ فُنُوْنِ الحَدِيْثِ، عَارِفًا بِقَوَانِيْنِهِ، وَأُصُوْلِهِ، وَعِلَلِهِ، وَصَحِيْحِهِ،

---

(١) مُحَدِّثٌ مَشْهُوْرٌ، قَالَ الْحَافِظُ الخَطِيْبُ: «كَانَ ثِقَةً، مَأْمُوْنًا» (ت: ٣٩٣هـ). أَخْبَارُهُ في: تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٢/ ٣٢٢)، وَالمُنْتَظَمِ (٧/ ٢٢٥)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٦/ ٤٧٨)، وَالشَّذَرَاتِ (٣/ ١٤٤)، وَالرِّسَالَةِ المُسْتَطْرَفَةِ (٩٠).

(٢) في (ط): «فَقَالَ وَزِيره: أينَ مُحَمَّد الغَسَّاني؟» وَهُوَ تَحْرِيْفٌ شَنِيعٌ جَعَلَ لَفْظَةَ «ابن» «أَيْنَ» أَدَاةَ اسْتِفْهَامٍ، وَوَضَعَ عَلامَةَ الاسْتِفْهَامِ، وَجَعَلَ «وريزه» الأُولىٰ، و«وزيره» الثانية، والصَّحيح العَكْسُ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: (وَرِيْزَة) بَرَاءٍ ثُمَّ زَايٍ»، وَقَالَ الحَافِظُ ابنُ نَاصِرِ الدِّين في التَّوْضِيْحِ (٩/ ١٨٤) «قُلْتُ أَوَّلُهُ مَفْتُوْحٌ مَعَ كَسْرِ الرَّاءِ، تَلِيْهَا مُثَنَّاةٌ تَحْتُ سَاكِنَةٌ، ثمَّ الزَّايُ مَفْتُوْحَةٌ، ثُمَّ هَاءٌ» وفي تاج العَرُوْسِ (وَرَز) قَالَ: «و(وَرِيْزَةُ) أَوَّلُهُ مَفْتُوْحٌ مَعَ كَسْرِ الرَّاءِ، تَلِيْهَا مُثَنَّاةٌ تَحْتُ سَاكِنَةٌ، ثُمَّ الزَّايَ مَفْتُوْحَةٌ، ثُمَّ هَاءٌ» وَقَيَّدَهُ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ في التَّبْصِيرِ (٤/ ١٤٧) بِضَمِّ الوَاوِ، وَفَتْحِ الرَّاءِ عَلَىٰ التَّصْغِيْرِ، تَبِعَ فيه الحَافِظَ عَبْدَالغَنِيِّ (وَرِيْزَةُ بنُ مُحَمَّدٍ الحِمْصِيُّ الغَسَّانِيُّ من أَصْحَابِ الإِمَامِ أَحْمَدَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ لَهُ ذِكْرٌ وأَخْبَارٌ (ت: ٢٦١هـ). يُرَاجعُ: طَبَقَاتُ الحَنَابِلَةِ (٢/ ٥٠١) وَخَرَّجْتُ تَرْجَمَتَهُ هُنَاكَ.

وَسَقِيْمِهِ، وَنَاسِخِهِ، وَمَنْسُوْخِهِ، وَغَرِيْبِهِ، وَمُشْكِلِهِ[١]، وَفِقْهِهِ، وَمَعَانِيْهِ، وَضَبْطِ أَسْمَاءِ رُوَاتِهِ، وَمَعْرِفَةِ أَحْوَالِهِمْ. وَكَانَ كَثِيْرَ العِبَادَةِ، وَرِعًا، مُتَمَسِّكًا بالسُّنَّةِ، عَلَىٰ قَانُوْنِ السَّلَفِ، وَلَمْ يَزَلْ بِـ«دِمَشْقَ» يُحَدِّثُ وَيَنْتَفِعُ بِهِ النَّاسُ، إِلَىٰ أَنْ تكَلَّمَ فِي الصِّفَاتِ وَالقُرْآنِ بِشَيْءٍ أَنْكَرَهُ عَلَيْهِ أَهْلُ التَّأْوِيْلِ مِنَ الفُقَهَاءِ، وَشَنَّعُوا بِهِ عَلَيْهِ، وَعُقِدَ لَهُ مَجْلِسٌ بِدَارِ السُّلْطَانِ، حَضَرَهُ القُضَاءُ والفُقَهَاءُ، فَأَصَرَّ عَلَىٰ قَوْلِهِ، وَأَبَاحُوا إِرَاقَةَ دَمِهِ، فَشَفَعَ فِيْهِ جَمَاعَةٌ إِلَىٰ السُّلْطَانِ مِنَ الأُمَرَاءِ والأَكْرَادِ، وَتَوَسَّطُوا أَمْرَهُ عَلَىٰ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ «دِمَشْقَ» إِلَىٰ دِيَارِ «مِصْرَ» فَأُخْرِجَ إِلَىٰ «مِصْرَ» وَأَقَامَ بِهَا خَامِلاً إِلَىٰ حِيْنَ وَفَاتِهِ[٢].

وَسَمِعْتُ يُوْسُفَ بنَ خَلِيْلٍ بِـ«حَلَبَ» يَقُوْلُ عَنْ عَبْدِالغَنِيِّ: كَانَ ثِقَةً، ثَبْتًا، دَيِّنًا، مَأْمُوْنًا، حَسَنَ التَّصْنِيْفِ، دَائِمَ الصِّيَامِ، كَثِيْرَ الإِيْثَارِ، كَانَ يُصَلِّي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ثَلاَثِمَائَةَ رَكْعَةٍ، وَيَأْمُرُ بِالمَعْرُوْفِ وَيَنْهَىٰ عَنِ المُنْكَرِ، دُعِيَ إِلَىٰ أَنْ يَقُوْلَ: لَفْظِي بِالقُرْآنِ مَخْلُوْقٌ فَأَبَىٰ، فَمُنِعَ مِنَ التَّحْدِيْثِ بِـ«دِمَشْقَ» فَسَافَرَ إِلَىٰ «مِصْرَ» فَأَقَامَ بِهَا إِلَىٰ أَنْ مَاتَ.

وَقَرَأْتُ بِخَطِّ السَّيْفِ[٣] بنِ المَجْدِ قَالَ أَبُو الرَّبِيْعِ سُلَيْمَانُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الإِسْعِرْدِيُّ[٤]:

---

(١) في (ط): «وشكله».

(٢) هَـٰذَا غَيْرُ صَحِيْحٍ، فَقَدْ نَقَلَ المُؤَلِّفُ مِنْ أَخْبَارِهِ فِي «مِصْرَ» ما يُنَافِي ذٰلِكَ تَمَامًا.

(٣) سَيْفُ الدِّيْنِ أَحْمَدُ بنُ عِيْسَىٰ بنِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ عَبْدِاللهِ بن أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ قُدَامَةَ (ت: ٦٤٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ.

(٤) حَنْبَلِيٌّ (ت: ٦٣٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

سَمِعْتُ عَبْدَالقَادِرِ الرُّهَاوِيَّ الحَافِظُ يَقُوْلُ لِلْحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ: سَمِعْتُ وَسَمِعْنَا، وَحَفِظْتَ، وَنَسِيْنَا.

وَقَالَ أَبُو الثَّنَاءِ مَحْمُودُ بنُ هَمَّام: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِاللهِ مُحَمَّدَ بنَ أَمِيْرك الجُوَيْنِيَّ المُحَدِّثَ يَقُوْلُ: مَا سَمِعْتُ السِّلَفِيَّ يَقُوْلُ لأَحَدٍ «الحَافِظُ»، إلاَّ لِعَبْدِالغَنِيِّ المَقْدِسِيِّ.

وَقَالَ الحَافِظُ الضِّيَاءِ: كَانَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ مُجْتَهِدًا عَلَىٰ طَلَبِ الحَدِيْثِ، وَسَمَاعِهِ لِلنَّاسِ مِنْ قَرِيْبٍ وَغَرِيْبٍ، فَكَانَ كُلُّ غَرِيْبٍ يَأْتِي يَسْمَعُ عَلَيْهِ، أَوْ يَعْرَفُ أَنَّهُ يَطْلُبُ الحَدِيْثَ يُكْرِمُهُ وَيَبَرُّهُ، وَيُحْسِنُ إِلَيْهِ إِحْسَانًا كَثِيْرًا، وَإِذَا صَارَ عِنْدَهُ طَالِبٌ يَفْهَمُ شَيْئًا، أَمَرَهُ بِالسَّفَرِ إِلَىٰ المَشَايِخِ بِالبِلاَدِ، وَأَحْيَىٰ اللهُ بِهِ حَدِيْثَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، فَمَنْ سَمِعَ حَدِيْثًا مِنْ أَصْحَابِنَا كَانَ يَسُبُّهُ، وَمَنْ كَانَ مِنْ غَيْرِ أَصْحَابِنَا كَانَ طَلَبُهُمْ حَسَدًا لَهُ؛ لِمَا يَرَوْنَ مِنْ حِرْصِهِ وَكَثْرَةِ طَلَبِهِ. قَالَ: وَسَمِعْتُ الإِمَامَ الحَافِظَ أَبَا إِسْحَـٰقَ إِبْرَاهِيْمَ بنَ مُحَمَّدٍ العِرَاقِيَّ[١]، يَقُوْلُ: مَا رَأَيْتُ الحَدِيْثَ فِي «الشَّام» كُلِّهِ، إلاَّ بِبَرَكَةِ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ؛ فَإِنَّنِي كُلَّ مَنْ سَأَلْتُهُ يَقُوْلُ: أَوَّلُ مَا سَمِعْتُ عَلَيْهِ، وَهُوَ الَّذِي حَرَّضَنِي، وَذَكَرَ جَمَاعَةً مِنَ المُحَدِّثِيْنَ، ثُمَّ ذَكَرَ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَفُضِّلُ الرِّحْلَةَ لِلسَّمَاعِ عَلَىٰ الغَزْوِ، وَعَلَىٰ سَائِرِ النَّوَافِلِ. قَالَ: وَكَانَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ يَقْرَأُ الحَدِيْثَ يَوْمَ الجُمُعَةِ بَعْدَ الصَّلاَةِ بِجَامِعِ «دِمَشْقَ» وَلَيْلَةَ الخَمِيْسِ بِالجَامِعِ أَيْضًا، وَيَجْتَمِعُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، وَكَانَ يَقْرَأُ وَيَبْكِي، وَيُبْكِي النَّاسَ بُكَاءً كَثِيْرًا، حَتَّىٰ إِنَّ مَنْ حَضَرَ مَجْلِسَهُ مَرَّةً، لاَ

(١) هُوَ المَعْرُوْفُ بِـ«ابنِ الأَزْهَرِ الصَّرِيْفِيْنِيُّ» (ت: ٦٤١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

يَكَادُ يَتْرُكَهُ، لِكَثْرَةِ مَا يَطِيبُ قَلْبُهُ، وَيَنْشَرِحُ صَدْرُهُ فِيْهِ، وَكَانَ يَدْعُو بَعْدَ فَرَاغِهِ دُعَاءً كَثِيْرًا. وَسَمِعْتُ شَيْخَنَا أَبَا الحَسَنِ عَلِيَّ بنِ نَجَا الوَاعِظَ[1] بِـ«القَرَافَةِ» يَقُوْلُ عَلَىٰ المِنْبَرِ: قَدْ جَاءَ الإمَامُ الحَافِظُ، وَهُوَ يُرِيْدُ أَنْ يَقْرَأَ الحَدِيْثَ، فَأَشْتَهِي أَنْ تَحْضُرُوا مَجْلِسَهُ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، وَبَعْدَهَا أَنْتُم تَعْرِفُوْنَهُ، وَيَحْصُلُ لَكُمُ الرَّغْبَةُ، فَجَلَسَ أَوَّلَ يَوْمٍ وَكُنْتُ حَاضِرًا بِجَامِعِ «القَرَافَةِ» فَقَرَأَ أَحَادِيْثَ بِأَسَانِيْدِهَا عَنْ ظَهْرِ قَلْبِهِ، وَقَرَأَ جُزْءًا، فَفَرِحَ النَّاسُ بِمَجْلِسِهِ فَرَحًا كَثِيْرًا، فَقَالَ ابنُ نَجَا: قَدْ حَصَلَ الَّذِي كُنْتُ أُرِيْدُهُ فِي أَوَّلِ مَجْلِسٍ.

وَسَمِعْتُ بَعْضَ مَنْ حَضَرَ مَجْلِسَهُ بِـ«مِصْرَ» بِمَسْجِدِ المَصْنَعِ يَقُوْلُ: إِنَّ النَّاسَ بَكَوا حَتَّىٰ غُشِيَ عَلَىٰ بَعْضِهِمْ، قَالَ: وَقَالَ بعْضُ المِصْرِيِّيْنَ: مَا كُنَّا إلاَّ مِثْلَ الأَمْوَاتِ حَتَّىٰ جَاءَ الحَافِظُ، فَأَخْرَجَنَا مِنَ القُبُوْرِ.

وَسَمِعْتُ الإمَامَ أَبَا الثَّنَاءِ مُحْمُوْدَ بنَ هَمَّامٍ الأَنْصَارِيَّ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ الفَقِيْهِ نَجْمًا ـ هُوَ الإمَامُ العَالِمُ نَجْمُ بنُ الإمَامِ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ الإمَامِ أَبِي الفَرَجِ الحَنْبَلِيُّ[2] ـ يَقُوْلُ ـ وَقَدْ حَضَرَ مَجْلِسَ الحَافِظِ ـ: يَا تَقِيَّ الدِّيْنِ، وَاللهِ لَقَدْ جَمَّلْتَ الإسْلاَمَ، وَأُقْسِمُ وَاللهِ، لَوْ أَمْكَنَنِي مَا فَارَقْتُ مَجْلِسًا مِنْ مَجَالِسِكَ.

قَالَ الضِّيَاءُ: سَأَلْتُ خَالِيَ الإمَامَ مُوَفَّقَ الدِّيْنِ عَنِ الحَافِظِ، فَكَتَبَ بِخَطِّهِ ـ وَقَرَأْتُهُ عَلَيْهِ ـ: كَانَ جَامِعًا لِلْعِلْمِ وَالعَمَلِ، وَكَانَ رَفِيْقِي فِي الصِّبَا، وَفِي طَلَبِ العِلْمِ، وَمَا كُنَّا نَسْتَبِقُ إِلَىٰ خَيْرٍ إلاَّ سَبَقَنِي إِلَيْهِ إلاَّ القَلِيْلَ، وَكَمَّلَ

---

(١) المُتَوَفَّىٰ سَنَةَ (٥٩٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ.

(٢) المُتَوَفَّىٰ سَنَةَ (٥٨٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

اللهُ فَضِيْلَتَهُ بِابْتِلاَئِهِ بِأَذَىٰ أَهْلِ البِدْعَةِ، وَعَدَاوَاتِهِمْ إِيَّاهُ، وَقِيَامِهِمْ عَلَيْهِ، وَرُزِقَ العِلْمَ، وَتَحْصِيْلَ الكُتُبِ الكَثِيْرَةِ، إلاَّ أَنَّهُ لَمْ يُعَمَّرْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ غَرَضَهُ فِي رِوَايَتِهَا، وَنَشْرِهَا، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

قَالَ الضِّيَاءُ: وَسَمِعْتُ الإِمَامَ الزَّاهِدَ إِبْرَاهِيْمَ بنَ مَحْمُوْدِ بنِ جَوْهَرٍ البَعْلِيَّ[1] يَقُوْلُ: سَمِعْتُ العِمَادَ[2] ـ يَعْنِي أَخَا الحَافِظِ ـ يَقُوْلُ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشَدَّ مُحَافَظَةً عَلَىٰ وَقْتِهِ مِنَ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ.

قَالَ الضِّيَاءُ: كَانَ شَيْخُنَا الحَافِظُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ لاَ يَكَادُ يُضَيِّعُ شَيْئًا مِنْ زَمَانِهِ بِلاَ فَائِدَةٍ؛ فَإِنَّهُ كَانَ يُصَلِّي الفَجْرَ، وَيُلَقِّنُ النَّاسَ القُرْآنَ، وَرُبَّمَا أَقْرَأَ شَيْئًا مِنَ الحَدِيْثِ، فَقَدْ حَفِظْنَا مِنْهُ أَحَادِيْثَ جَمَّةً تَلْقِيْنًا، ثُمَّ يَقُوْمُ يَتَوَضَّأُ، فَيُصَلِّي ثَلاَثَمَائَةَ رَكْعَةً بِالفَاتِحَةِ وَالمُعَوِّذَتَيْنِ[3] إِلَىٰ قَبْلِ وَقْتِ الظُّهْرِ، ثُمَّ يَنَامُ نَوْمَةً يَسِيْرَةً إِلَىٰ وَقْتِ الظُّهْرِ، وَيَشْتَغِلُ إِمَّا بِالتَّسْمِيعِ[4] لِلْحَدِيْثِ، أَوْ بِالنَّسْخِ إِلَىٰ المَغْرِبِ، فَإِنْ كَانَ صَائِمًا أَفْطَرَ بَعْدَ المَغْرِبِ، وَإِنْ كَانَ مُفْطِرًا صَلَّىٰ مِنَ المَغْرِبِ إِلَىٰ عِشَاءِ الآخِرَةِ، فَإِذَا صَلَّىٰ العِشَاءَ الآخِرَةَ نَامَ إِلَىٰ نِصْفِ اللَّيْلِ أَوْ بَعْدَهُ، ثُمَّ قَامَ كَأَنَّ إِنْسَانًا يُوْقِظُهُ، فَيَتَوَضَّأُ وَيُصَلِّي لَحْظَةً

---

(١) حنْبَلِيٌّ (ت: ٦٤٨هـ) لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ، أَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٢) إِبْرَاهِيْمُ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ (ت: ٦١٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي، وَهُوَ أَخُو المُتَرْجَمِ هُنَا الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ، وَلَقَبُهُ (عِمَادُ الدِّين).

(٣) يَرِدُ فِي مَنَاقِبِ العُلَمَاءِ مِنَ المُبَالَغَاتِ وَالتَّجَاوُزَاتِ الشَّرْعِيَّةِ الَّتِي لا يُمْكِنُ أَنْ يُسَلَّمَ بِهَا، وَلاَ بِصِحَّةِ نِسْبَتِهَا إِلَىٰ المُتَرْجَمِ.

(٤) فِي (ط): «للتَّسميع بِالحَدِيْثِ».

كَذٰلِكَ، ثُمَّ تَوَضَّأَ وَصَلَّىٰ كَذٰلِكَ، ثُمَّ تَوَضَّأَ وَصَلَّىٰ إِلَىٰ قُرْبِ الفَجْرِ، وَرُبَّمَا تَوَضَّأَ فِي اللَّيْلِ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَوْ ثَمَانٍ[١]، أَوْ أَكْثَرَ، فَقِيْلَ لَهُ فِي ذٰلِكَ فَقَالَ: مَا تَطِيْبُ لِي الصَّلاَةُ إلاَّ مَا دَامَتْ أَعْضَائِي رَطْبَةً، ثُمَّ يَنَامُ نَوْمَةً يَسِيْرَةً إِلَىٰ الفَجْرِ، وَهَـٰذَا دَأْبُهُ، وَكَانَ لاَ يَكَادُ يُصَلِّي صَلاَتَيْنِ مَفْرُوْضَتَيْنِ بُوضُوْءٍ وَاحِدٍ.

قَالَ: وَسَمِعْتُ الحَافِظَ أَبَا عَبْدِاللهِ مُحَمَّدَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ غَانِمٍ[٢] بِـ«أَصْبَهَانَ» يَقُوْلُ: كَانَ الحَافِظُ عَبْدُالغَنِيِّ عِنْدَنَا، وَكَانَ يَقُوْلُ لِي: تَعَالَ حَتَّىٰ نُحَافِظَ عَلَىٰ الوُضُوْءِ لِكُلِّ صَلاَةٍ.

قَالَ الضِّيَاءُ: وَكَانَ يَسْتَعْمِلُ السِّوَاكَ كَثِيْرًا حَتَّىٰ كَأَنَّ أَسْنَانَهُ البَرَدُ.

وَسَمِعْتُ أَبَا الثَّنَاءِ مَحْمُوْدُ بنُ سَلاَمَةَ الحَرَّانِيَّ[٣] التَّاجِرُ بِـ«أَصْبَهَانَ» غَيْرَ مَرَّةٍ يَقُوْلُ: كَانَ الحَافِظُ عَبْدُالغَنِيِّ نَازِلاً عِنْدِي بِـ«أَصْبَهَانَ»، وَمَا كَانَ يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إلاَّ القَلِيْلَ، بَلْ يُصَلِّي، وَيَقْرَأُ، وَيَبْكِي، حَتَّىٰ رُبَّمَا مَنَعَنَا النَّوْمَ إِلَىٰ

---

(١) في (ط): «أوثمانية».

(٢) لم أقف عَلَيْهِ بَعْدُ.

(٣) لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ، وَيَظْهَرُ أَنَّهُ أَخُو الشَّيْخِ مَعَالِي بنُ أَبِي الخَيْرِ سَلاَمَةَ بن عَبْدِاللهِ بن عَلِيِّ بنِ صَدَقَةَ الحَرَّانِيِّ التَّاجِرِ، العَطَّارِ الحَنْبَلِيِّ العَدْلِ (ت: ٦٤٠هـ)، وَأَخُوْهُمَا مُحَمَّدُ بنُ سَلاَمَةَ بن عَبْدِاللهِ (ت: ٦٣٤هـ) ذَكَرَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ مَعَالِيَ فِي «تَارِيْخ الإِسْلام» وَقَالَ: «وَسَمِعَ بِـ«أَصْبَهَانِ» مِنْ أَبِي الفَتْحِ عَبْدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ الخِرَقِيُّ، وَأَحْمَدَ بن يَنَالَ التُّرك، وَأَجَازَ لَهُ أَبُوسَعْدٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ الصَّائِغُ، وَأَبُومُوْسَىٰ المَدِيْنِيُّ، وَأبوالفَتْحِ ابنُ شَاتِيْلٍ. قَالَ: مَاتَ فِي شَعْبَانَ، وَمَاتَ أَخُوْهُ حَمْدٌ قَبْلَهُ. إذًا فَلَهُمْ أَخٌ رَابِعٌ هُوَ حَمْدٌ، إِنْ لَمْ يَكُنْ هُوَ مُحَمَّدٌ، لَحِقَ اللَّفْظَةَ تَحْرِيْفٌ.

السَّحَرِ. وَسَمِعْتُ الحَافِظَ يَقُوْلُ: أَضَافَنِي رَجُلٌ بِـ«أَصْبَهَانَ»، فَلَمَّا قُمْنَا إِلَىٰ الصَّلاَةِ كَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ لَمْ يُصَلِّ، فَقِيْلَ: هُوَ شَمْسِيٌّ ـ يَعْنِي يَعْبُدُ الشَّمْسَ ـ فَضَاقَ صَدْرِي، ثُمَّ قُمْتُ بِاللَّيْلِ أُصَلِّي وَالشَّمْسِيُّ يَسْتَمِعُ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ جَاءَ إِلَيَّ الَّذِي أَضَافَنِي وَقَالَ: إِنَّ الشَّمْسِيَّ يُرِيْدُ أَنْ يُسْلِم، فَمَضَيْتُ إِلَيْهِ فَأَسْلَمَ، وَقَالَ مِنْ تِلْكَ اللَّيْلَةِ: لَمَّا سَمِعْتُكَ تَقْرَأُ القُرْآنَ وَقَعَ الإِسْلاَمُ فِي قَلْبِي. قَالَ: وَكَانَ الحَافِظُ لاَ يَرَىٰ مُنْكَرًا إِلاَّ غَيَّرَهُ بِيَدِهِ أَوْ لِسَانِهِ، وَكَانَ لاَ تَأْخُذُهُ فِي اللهِ لَوْمَةُ لاَئِمٍ، وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ مَرَّةً يُهْرِيْقُ خَمْرًا، فَجَبَذَ صَاحِبَهُ السَّيْفَ، فَلَمْ يَخَفْ مِنْ ذٰلِكَ، وَأَخَذَهُ مِنْ يَدِهِ، وَكَانَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ قَوِيًّا فِي بَدَنِهِ وَفِي أُمْرِ اللهِ، وَكَثِيْرًا مَا كَانَ بِـ«دِمَشْقَ» يُنْكِرِ المُنْكَرَ، وَيَكْسُرُ الطَّنَابِيْرَ[1] وَالشَّبَّابَاتِ.

وَسَمِعْتُ أَبَا بَكْرِ بنَ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ الطَّحَّانَ[2]، قَالَ: كَانَ بَعْضُ أَوْلاَدِ صَلاَحِ الدِّيْنِ قَدْ عُمِلَتْ لَهُمْ طَنَابِيْرُ، وَحُمِلَتْ إِلَيْهِمْ، وَكَانُوا فِي بَعْضِ البَسَاتِيْنِ يَشْرَبُوْنَ، فَلَقِيَ الحَافِظ الطَّنَابِيْرَ تُحْمَلُ إِلَيْهِمْ، فَكَسَرَهَا وَدَخَلَ المَدِيْنَةِ، فَلَمَّا خَرَجَ مِنْهَا لَحِقَهُ قَوْمٌ كَثِيْرٌ بِعُصِيٍّ، وَمَعَهُ رَجُلٌ، فَلَحِقُوا صَاحِبَهُ، وَأَسْرَعَ الحَافِظُ، فَقَالَ لَهُمُ الرَّجُلُ أَنَا مَا كَسَرْتُ شَيْئًا، هٰذَا الَّذِي كَسَرَ، قَالَ: فَإِذَا رَجُلٌ يَرْكُضُ فَرَسًا، فَتَرَجَّلَ عَنِ الفَرَسِ، وَجَاءَ إِلَيَّ وَقَبَّلَ يَدَي، وَقَالَ: يَا شَيْخُ، الصِّبْيَانُ مَا عَرَفُوْكَ.

---

(١) طَنَابِيْرُ: جَمْعُ الطُّنْبُوْرِ بِالضَّمِّ كَعُصْفُورٍ، وَالطِّنْبَارُ بِالكَسْرِ. فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ. يُرَاجَعُ: شَفَاءُ الغَلِيْلِ (١٧٥)، وَقَصْدُ السَّبِيْلِ (٢/ ٢٦٥)، وَالتَّاجُ (طنبر).

(٢) لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ الآنَ.

وَسَمِعْتُ بَعْضَ أَصْحَابِنَا يُحَدِّثُ عَنِ الأَمِيْرِ دِرْبَاسٍ المِهْرَانِيِّ[١]، أَنَّهُ كَانَ دَخَلَ مَعَ الحَافِظِ إِلَىٰ المَلِكِ العَادِلِ، فَلَمَّا قَضَىٰ المَلِكُ كَلاَمَهُ مَعَ الحَافِظُ جَعَلَ يَتَحَدَّثُ مَعَ الحَاضِرِيْنَ فِي أَمْرِ «مَارْدِيْنَ»[٢] وَحِصَارِهَا، وَكَانَ حَاصَرَهَا قَبْلَ ذٰلِكَ، فَسَمِعَ الحَافِظُ كَلاَمَهُ، فَقَالَ: أَيْشٍ هَـٰذَا، وأَنْتَ بَعْدُ تُرِيْدُ قِتَالَ المُسْلِمِيْنَ، مَا تَشْكُرُ اللهَ فِيْمَا أَعْطَاكَ إِمَامًا؟، قَالَ: وَسَكَتَ المَلِكُ العَادِلُ، فَمَا أَعَادَ وَمَا أَبْدَىٰ[٣]، ثُمَّ قَامَ الحَافِظُ وَقُمْتُ مَعَهُ، فَلَمَّا خَرَجْنَا قُلْتُ لَهُ: أَيْشٍ هَـٰذَا؟ نَحْنُ كُنَّا نَخَافُ عَلَيْكَ مِنْ هَـٰذَا الرَّجُلِ، ثُمَّ تَعْمَلُ هَـٰذَا العَمَلَ؟ فَقَالَ: أَنَا إِذَا رَأَيْتُ شَيْئًا لاَ أَقْدِرُ أَصْبِرُ.

وَسَمِعْتُ أَبَا بَكْرِ بنِ أَحْمَدَ الطَّحَّانَ قَالَ: كَانَ فِي دَوْلَةِ الأَفْضَلِ[٤] بنِ صَلاَحِ الدِّيْنِ قَدْ جَعَلُوا المَلاَهِيَ عِنْدَ دَرَجِ جَيْرُوْنَ[٥]، فَجَاءَ الحَافِظُ فَكَسَرَ شَيْئًا كَثِيْرًا مِنْهَا، ثُمَّ جَاءَ فَصَعِدَ المِنْبَرَ يَقْرَأُ الحَدِيْثَ، فَجَاءَ إِلَيْهِ رَسُوْلٌ مِنَ القَاضِي يَأْمُرُهُ بالمَشْيِ إِلَيْهِ، يَقُوْلُ حَتَّىٰ يُنَاظِرَهُ فِي الدُّفِّ وَالشَّبَّابَةِ، فَقَالَ الحَافُظُ: ذٰلِكَ عِنْدِي حَرَامٌ، وَقَالَ: أَنَا لاَ أَمْشِي إِلَيْهِ، إِنْ كَانَ لَهُ حَاجَةٌ فَيَجِيْءُ هُوَ، ثُمَّ قَرَأَ الحَدِيْثَ، فَعَادَ الرَّسُوْلُ فَقَالَ: قَدْ قَالَ: لاَبُدَّ مِنَ المَشْيِ

---

(١) لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ الآنَ.

(٢) يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٥/ ٤٦). مَدِيْنَةٌ مَشْهُوْرَةٌ هِيَ الآنَ في الجُنُوبِ الغَرْبِيِّ من تُرْكِيَا.

(٣) في (ط): «ولا بدى».

(٤) المَلِكُ الأَفْضَلُ هُوَ عَلِيُّ بنُ صَلاَحِ الدِّيْنِ الأَيُّوبِيِّ.

(٥) مُقَابِلُ البَابِ الشَّرْقِيِّ للجَامِعِ الأُمَوِيِّ.

إِلَيْهِ، أَنْتَ قَدْ بَطَّلْتَ هَـٰذِهِ الأَشْيَاءَ عَلَىٰ السُّلْطَانِ، فَقَالَ الحَافِظُ: ضَرَبَ اللهُ رَقَبَتَهُ، ورَقَبَةَ السُّلْطَانِ، قَالَ: فَمَضَىٰ الرَّسُوْلُ، وَخِفْنَا أَنْ تَجْرِيَ فِتْنَةٌ، قَالَ: فَمَا جَاءَ أَحَدٌ بَعْدَ ذٰلِكَ.

قَالَ الضِّيَاءُ: وَكَانَ قَدْ وَضَعَ اللهُ لَهُ الهَيْبَةَ فِي قُلُوْبِ الخَلْقِ.

سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ فَضَائِلَ[١] بنَ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ سُرُوْرٍ المَقْدِسِيَّ، قَالَ: سَمِعْتُهُمْ يَتَحَدَّثُوْنَ بِـ«مِصْرَ» أَنَّ الحَافِظَ كَانَ قَدْ دَخَلَ عَلَىٰ المَلِكِ العَادِلِ، فَلَمَّا رَآهُ قَامَ لَهُ، فَلَمَّا كَانَ فِي اليَوْمِ الثَّانِي مِنْ دُخُوْلِهِ عَلَيْهِ إِذِ الأُمَرَاءُ قَدْ جَاءُوا إِلَىٰ الحَافِظِ إِلَىٰ «مِصْرَ» فَقَالُوا: آمَنَّا بِكَرَامَتِكَ يَا حَافِظُ، وَذَكَرُوا أَنَّ العَادِلَ قَالَ: مَا خِفْتُ مِنْ أَحَدٍ مَا خِفْتُ مِنْ هَـٰذَا، فَقُلْنَا: أَيُّهَا المَلِكُ، هَـٰذَا رَجُلٌ فَقِيْهٌ، أَيْشٍ خِفْتَ مِنْ هَـٰذَا؟ قَالَ: لَمَّا دَخَلَ مَا خُيِّلَ إِلَيَّ إِلاَّ أَنَّهُ سَبُعٌ يُرِيْدُ أَنْ يَأْكُلَنِي، فَقُلْنَا: هَـٰذِهِ كَرَامَةُ الحَافِظِ. قَالَ: وَشَاهَدْتُ بِخَطِّ الحَافِظِ، يَذْكُرُ أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنِ العَادِلِ ذٰلِكَ، قَالَ: وَمَا أَعْرِفُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ رَأَىٰ الحَافِظَ إِلاَّ أَحَبَّهُ حُبًّا شَدِيْدًا، وَمَدَحَهُ مَدْحًا كَثِيْرًا.

سَمِعْتُ أَبَا الثَّنَاءِ مَحْمُوْدَ بنَ سَلاَمَةَ الحَرَّانِيَّ بِـ«أَصْبَهَانَ» قَالَ: كَانَ الحَافِظُ بِـ«أَصْبَهَانَ» يَصْطَفُّ النَّاسُ فِي السُّوْقِ فَيَنْظُرُوْنَ إِلَيْهِ.

وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: لَوْ أَقَامَ الحَافِظُ بِـ«أَصْبَهَانَ» مُدَّةً وَأَرَادَ أَنْ يَمْلِكَهَا

---

(١) في مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٤٧٠) أَبُوالفَضَائِلِ بنُ مُحَمَّدِ بن فَضَائِلٍ وَذَكَرَ أَخَاهُ عَلِيًّا. ويَظْهَرُ مِنْ نَسَبِهِمَا أَنَّهمَا ابْنَا عَمِّ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ، فَوَالِدُهُمَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ سُرُوْرٍ أَخُو عَبْدِالوَاحِدِ بنِ عَلِيِّ بنِ سُرُوْرٍ، وَالِدِ عَبْدِالغَنِيِّ.

لَمَلَكَهَا، يَعْنِي مِنْ حُبِّهِمْ لَهُ، وَرَغْبَتِهِمْ فِيْهِ، وَلَمَّا وَصَلَ إِلَىٰ «مِصْرَ» أَخِيْرًا كُنَّا بِهَا، فَكَانَ إِذَا خَرَجَ يَوْمَ الجُمُعَةِ إِلَىٰ الجَامِعِ لاَ نَقْدِرُ نَمْشِي مَعَهُ مِنْ كَثْرَةِ الخَلْقِ، يَتَبَرَّكُوْنَ بِهِ، وَيَجْتَمِعُوْنَ حَوْلَهُ[(١)].

قَالَ: وَكَانَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ لَيْسَ بِالأَبْيَضِ الأَمْهَقِ[(٢)]، بَلْ يَمِيْلُ إِلَىٰ السُّمْرَةِ، حَسَنَ الشَّعْرِ، كَثَّ اللِّحْيَةِ، وَاسِعَ الجَبِيْنِ، عَظِيْمَ الخَلْقِ، تَامَّ القَامَةِ، كَأَنَّ النُّوْرَ يَخْرُجُ مِنْ وَجْهِهِ، فَكَانَ قَدْ ضَعُفَ بَصَرُهُ مِنْ كَثْرَةِ البُكَاءِ وَالنَّسْخِ وَالمُطَالَعَةِ، وَكَانَ حَسَنَ الخُلُقِ، رَأَيْتُهُ وَقَدْ ضَاقَ صَدْرُ بَعْضِ أَصْحَابِهِ فِي مَجْلِسِهِ وَغَضِبَ، فَجَاءَ إِلَىٰ بَيْتِهِ وَتَرَضَّاهُ، وَطَيَّبَ قَلْبَهُ.

وَكُنَّا يَوْمًا عِنْدَهُ نَكْتُبُ الحَدِيْثَ، وَنَحْنُ جَمَاعَةٌ أَحْدَاثٌ، فَضَحِكْنَا مِنْ شَيْءٍ وَطَالَ الضَّحِكُ، فَرَأَيْتُهُ يَتَبَسَّمُ مَعَنَا ولاَيَحْرِدُ[(٣)] عَلَيْنَا، وَكَانَ سَخِيًّا، جَوَادًا، كَرِيْمًا، لاَ يَدَّخِرُ دِيْنَارًا وَلاَ دِرْهَمًا، وَمَهْمَا حَصَلَ لَهُ أَخْرَجَهُ، وَلَقَدْ سَمِعْتُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَخْرُجُ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي بِقُفَافِ الدَّقِيْقِ إِلَىٰ بُيُوْتِ المُحْتَاجِيْنَ، فَيَدُقُّ عَلَيْهِمْ، فَإِذَا عَلِمَ أَنَّهُمْ يَفْتَحُوْنَ البَابَ تَرَكَ مَا مَعَهُ وَمَضَىٰ؛ لِئَلاَّ يَعْرِفَهُ أَحَدٌ. وَقَدْ كَانَ يُفْتَحُ لَهُ بِشَيءٍ مِنَ الثِّيَابِ وَالبُرُدِ فَيُعْطِي النَّاسَ، وَرُبَّمَا كَانَ عَلَيْهِ ثَوْبٌ مُرَقَّعٌ، وَقَدْ أَوْفَىٰ غَيْرَ مَرَّةٍ سِرًّا مَا يَكُوْنُ عَلَىٰ بَعْضِ أَصْحَابِهِ مِنَ الدَّيْنِ، وَلاَ يُعْلِمُهُمْ بِالوَفَاءِ. قَالَ الشَّيْخُ

---

(١) قَارِنْ بِقَوْلِ ابنِ النَّجَّارِ المُتَقَدِّمِ: «فَأُخْرِجَ إِلَىٰ «مِصْرَ» وَأَقَامَ بِهَا خَامِلاً إِلَىٰ حِيْنِ وَفَاتِهِ».

(٢) شَدِيْدُ البَيَاضِ.

(٣) الحَرْدُ هُنَا: الغَضَبُ.

المُوَفَّقُ عَنْهُ: كَانَ جَوادًا، يُؤْثِرُ بِمَا تَصِلُ إِلَيْهِ يَدُهُ سِرًّا وَعَلَانِيَةً.

وَسَمِعْتُ أَبَا الثَّنَاءِ مَحْمُوْدَ بْنَ هَمَّامٍ يَحْكِي عَنْ رَجُلٍ كَانَ بِمَسْجِدِ الوَزِيْرِ، فَجَرَىٰ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَصْحَابِ المُوَفَّقِ شَيْءٌ، فَلَمْ يُعْطُوْهُ جَامَكِيَةً[١] قَالَ: فَبَقِيْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَيْسَ لَنَا شَيءٌ، فَدَخَلْتُ يَوْمَ الجُمُعَةِ أُصَلِّي، وَسَلَّمْتُ بَعْدَ العَصْرِ عَلَىٰ الحَافِظِ، فَقَالَ لِي: اقْعُدْ. فَقَعَدْتُ، فَلَمَّا قَامَ مَشَيْتُ مَعَهُ إِلَىٰ خَارِجِ الجَامِعِ، فَنَاوَلَنِي نَفَقَةً وَقَالَ: اشْتَرِ لِبَيْتِكَ شَيْئًا وَمَضَىٰ، فَاشْتَرَيْتُ نِصْفَ خَرُوفٍ مَشْوِيٍّ وَخُبْزًا كَثِيْرًا، وَحَلْوَاءَ، وَاكْتَرَيْتُ حَمَّالاً وَمَضَيْتُ إِلَىٰ أَهْلِي، فَعَدَدْتُ مَا بَقِيَ فَإِذَا هُوَ خَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ دِرْهَمًا.

وَذَكَرَ غَيْرُ وَاحِدٍ أَنَّهُ وَقَعَ بِـ«مِصْرَ» غَلَاءٌ وَهُوَ بِهَا، فَكَانَ يُؤْثِرُ بِعَشَائِهِ عِدَّةَ لَيَالِي وَيَطْوِي، قَالَ: وَقَالَ لِي أَبُو الفَتْحِ وَلَدُهُ[٢]: وَالِدِي يُعْطِي النَّاسَ الكَثِيْرَ، وَنَحْنُ لَا يَبْعَثُ إِلَيْنَا شَيْئًا، وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: أَبْلَغُ مَا سَأَلَ العَبْدُ رَبَّهُ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءٍ؛ رِضْوَانُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ، وَالنَّظَرُ إِلَىٰ وَجْهِهِ الكَرِيْمِ، وَالفِرْدَوْسِ الأَعْلَىٰ. وَسَمِعْتُ خَالِيَ أَبَاعُمَرَ قَالَ: قَالَ الحَافِظُ: يُقَالُ: مِنَ العِصْمَةِ أَنْ لَا تَجِدَ، ثُمَّ قَالَ: هِيَ أَعْظَمُ العِصْمَةِ؛ فَإِنَّهَا عِصْمَةُ النَّبِيِّ ﷺ.

وَسَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنَ إِبْرَاهِيْمَ المَقْدِسِيَّ[٣] قَالَ: سَأَلْتُ الحَافِظَ، فَقُلْتُ: هَـٰؤُلَاءِ المَشَايِخُ يَحْكِي عَنْهُمْ مِنَ الكَرَامَاتِ مَا لَا

---

(١) الجَامَكِيةُ: المُرَتَّبُ الشَّهْرِي أو السَّنَوِي.

(٢) مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالغَنِيِّ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ (ت: ٦١٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ.

(٣) المُتَوَفَّىٰ سنة (٦٢٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ أيضًا.

يُحكَىٰ عَنِ العُلَمَاءِ، أَيْشٍ السَّبَبُ فِي هَـٰذَا؟ فَقَالَ: اشْتِغَالُ العُلَمَاءِ بِالعِلْمِ كَرَامَاتٌ كَثِيْرَةٌ، أَوْ قَالَ: تُرِيدُ لِلْعُلَمَاءِ كَرَامَةً أَفْضَلَ مِنِ اشْتِغَالِهِمْ بِالعِلْمِ؟! وَقَدْ كَانَ لِلْحَافِظِ كَرَامَاتٌ كَثِيْرَةٌ.

قَالَ الضِّيَاءُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِاللهِ بْنِ عَلِيٍّ العِرَاقِيَّ[1]، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُومُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي عَبْدِاللهِ الدِّمْيَاطِيُّ قَالَ: اكْتَرَيْتُ فِي مَرْكَبٍ فَرَأَيْتُهُ عَائِبًا، فَضَاقَ صَدْرِي فَذَكَرْتُ قِصَّتَهُ لِلْحَافِظِ، فَكَتَبَ لِي كِتَابًا وَقَالَ: اتْرُكْهُ فِيْهِ: فَإِذَا قَضَيْتَ سَفَرَكَ وَخَرَجْتَ مِنْهُ فَخُذْ الكِتَابَ وَلاَ تَتْرُكْهُ فِيْهِ، فَمَضَيْتُ وَعَلَّقْتُهُ فِي المَرْكَبِ، فَمَضَيْنَا فِي سَفَرِنَا، فَلَمَّا نَزَلْنَا مِنْهُ وَأَخَذْنَا قُمَاشَنَا وَلَمْ يَبْقَ فِيْهِ شَيءٌ ذَكَرْتُ الكِتَابَ، فَأَخَذْتُهُ مِنْهُ، فَمِنْ سَاعَتِهِ دَخَلَ المَاءَ فِيْهِ، وَغَرِقَ[2].

وَقَالَ: حَدَّثَنِي أَبُومُحَمَّدٍ فَضَائِلُ بْنُ مُحَمَّدٍ المَقْدِسِيُّ، [3] حَدَّثَنِي ابْنُ عَمِّي بَدْرَانُ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ سُرُوْرٍ، أَنَّ الحَافِظَ قَامَ لَيْلَةً لِيَتَوَضَّأَ عَلَىٰ البِرْكَةِ، وَمَاؤُهَا مَقْطُوْعٌ فَقَالَ: مَا كُنْتُ أَشْتَهِي الوُضُوْءَ إِلاَّ مِنَ البِرْكَةِ، ثُمَّ صَبَرَ قَلِيْلاً، فَإِذَا المَاءُ قَدْ خَرَجَ مِنَ الأُنْبُوْبِ، فَانْتَظَرَ حَتَّىٰ فَاضَتِ البِرْكَةِ، ثُمَّ انْقَطَعَ المَاءَ

---

(١) يَظْهَرُ أَنَّهُ هُوَ المُحَوَّلِيُّ الآتي.

(٢) الإِسْرَافُ في نَقْلِ مِثْلِ هَـٰذِهِ الدَّعَاوَىٰ ظَاهِرَةٌ فِي كُتُبِ المَنَاقِبِ وَالتَّرَاجِمِ، وَحَدِّثْ وَلاَ حَرَجَ، وَمِنْهَا مَا لاَ تَقْبَلُهُ العُقُوْلُ وَالفِطَرُ السَّلِيْمَةِ؟!

(٣) بَدْرَانِ بنُ أَبِي بَكْرٍ هَـٰذَا هُوَ ابنُ عَمِّ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ، فَوَالِدُهُ أَبُوبَكْرٍ هُوَ بِكُلِّ تَأْكِيْدٍ أَخُو عَبْدِالوَاحِدِ، وَالِدِ الْحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ، وفي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٤٢٨) عَلِيُّ ابنُ أَبِي بَكْرِ بنِ عَلِيِّ بن سُرُوْرٍ، وَهُوَ أَخُو بَدْرَانَ المَذْكُوْرُ هُنَا. وَبِهَـٰذَا يَثْبُتُ أَنَّ فَضَائِلَ ابنَ مُحَمَّدٍ وَأَخَاهُ عَلِيًّا المَذْكُوْرِينِ هُمَا ابنَا عَمِّ الحَافِظِ أَيْضًا. وَعَلِيٌّ (ت: ٦١٧هـ).

فَتَوَضَّأَ، فَقُلْتُ: هَـٰذِهِ ـ وَاللهِ ـ كَرَامَةٌ لَكَ، فَقَالَ لِي: قُلْ: أَسْتَغْفِرُ اللهَ، هَـٰذَا المَاءُ لَعَلَّهُ كَانَ مُحْتَبَسًا، لاَ تَقُلْ هَـٰذَا[١].

وَحَدَّثَنِي رَجُلٌ جُنْدِيٌّ بِـ«القُدُسِ» أَنَّ الحَافِظَ نَزَلَ عِنْدَهُمْ بِـ«القُدْسِ»، وَكَانَ فِي دَارِهِمْ صِهْرِيْجٌ قَدْ نَقَصَ مَاؤُهُ، قَالَ: فَقَالَ لِي الحَافِظُ لَيْلَةً: قَدْ ضَيَّقْنَا عَلَيْكُمْ فِي المَاءِ، فَقُلْتُ: بَلْ يَجْعَلُ اللهُ فِيْهِ البَرَكَةَ، فَقَالَ: نَعَمْ جَعَلَ اللهُ فِيْهِ البَرَكَةَ، فَلَمَّا كَانَ الفَجْرُ إِذَا بِالمَاءِ قَدْ زَادَ نَحْوَ أَرْبَعَةِ أَذْرُعٍ.

وَسَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالجَبَّارِ المُقْرِىءَ[٢] قَالَ: كَانَ لأَهْلِ بَيْتِي ثَوْبٌ مِنْ ثِيَابِ الحَافِظِ يَدَّخِرُوْنَهُ لِلْمَوْتِ، وَمِلْحَفَةٌ مِنْ أَثَرِ أُمِّهِ، قَالَ: فَسُرِقَ مَا فِي بَيْتِنَا مِنَ الثِّيَابِ، فَفَتَّشُوا عَلَىٰ الثَّوْبِ وَالمِلْحَفَةِ فَلَمْ يَجِدُوْهُمَا، فَحَزِنُوا عَلَيْهِمَا، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ مُدَّةٍ وَجَدُوْهُمَا فِي الصُّنْدُوْقِ، وَقَدْ كَانُوا فَتَّشُوا قَبْلَ ذٰلِكَ وَلَمْ يَجِدُوْهُمَا.

قَالَ الضِّيَاءُ: وَكُنْتُ أَنَا وَجَمَاعَةٌ نَسْمَعُ عَلَىٰ الحَافِظِ بِالمُصَلَّىٰ الَّذِي بِجَبَلِنَا فِي شِدَّةِ الحَرِّ، فَقَالَ: لَوْ كُنَّا نَقُوْمُ مِنْ هَـٰذَا الحَرِّ إِلَىٰ المَسْجِدِ، فَهَمَمْنَا بِالقِيَامِ وَلَعَلَّ بَعْضَنَا قَامَ، فَإِذَا سَحَابَةٌ قَدْ غَطَّتِ الشَّمْسُ، فَقَالَ: اقْعُدُوا، فَرَأَيْتُ بَعْضَ أَصْحَابِنَا يَنْظُرُ إِلَىٰ بَعْضٍ، وَيُسِرُّونَ[٣] الكَلاَمَ بَيْنَهُمْ

---

(١) هَـٰكَذَا يَنْبَغِي أَنْ تُفَسَّرَ مِثْلَ هَـٰذِهِ الظَّوَاهِرِ، وَلاَ يُسَارَعُ إِلَىٰ ادِّعَاءِ الكَرَامَةِ فِي كُلِّ شَيْءٍ.

(٢) هُوَ الْمَعْرُوْفُ بِـ«الرَّضِيِّ» (ت: ٦٣٥هـ) حَنْبَلِيٌّ اسْتَدْرَكْتُهُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٣) في (ط): «يَسْرُدُوْنَ».

إِنَّ هَـٰذِهِ كَرَامَةٌ، وَيَقُوْلُونَ: مَا كَانَ يُرَىٰ فِي السَّمَاءِ سَحَابَةٌ، وَذَكَرَ الضِّيَاءُ أَشْيَاءَ كَثِيْرَةً مِنْ هَـٰذَا الجِنْسِ. قَالَ: وَسَمِعْتُ الحَافِظَ يَقُوْلُ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي النَّوْمِ يَمْشِي وَأَنَا أَمْشِي خَلْفَهُ، إِلاَّ أَنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ رَجُلاً. قَالَ: وَسَمِعْتُ أَبَاالعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِاللهِ المُحَوَّلِيَّ[1] عَنْ رَجُلٍ فَقِيْهٍ ـ وَكَانَ ضَرِيْرًا، وَيُبْغِضُ الحَافِظَ ـ فَرَأَىٰ النَّبِيَّ ﷺ فِي النَّوْمِ، وَمَعَهُ الحَافِظُ وَيَدُهُ فِي يَدِهِ فِي جَامِعِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ، وَهُمَا يَمْشِيَانِ، وَهُوَ يَقُوْلُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ: حَدَّثْتُ عَنْكَ بِالحَدِيْثِ الفُلاَنِيِّ؟ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُوْلُ: صَحِيْحٌ، وَيَقُوْلُ: حَدَّثْتُ عَنْكَ بِالحَدِيْثِ الفُلاَنِيِّ والنَّبِيُّ ﷺ يَقُوْلُ: صَحِيْحٌ، حَتَّىٰ عَدَدْتُ مَائَةَ حَدِيْثٍ، قَالَ: فَأَصْبَحَ فَتَابَ مِنْ بُغْضِهِ.

وسَمِعْتُ الحَافِظَ أَبَا مُوْسَىٰ بْنَ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِي قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا قَالَ: رَأَيْتُ الحَافِظَ فِي النَّوْمِ يَمْشِي مُسْتَعْجِلاً، فَقُلْتُ: إِلَىٰ أَيْنَ؟ فَقَالَ: أَزُوْرُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: وَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي المَسْجِدِ الأَقْصَىٰ، فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ، وَعِنْدَهُ أَصْحَابُهُ، فَلَمَّا رَأَىٰ الحَافِظَ قَامَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ، وَأَجْلَسَهُ إِلَىٰ جَانِبِهِ، قَالَ: فَبَقِيَ الحَافِظُ يَشْكُو إِلَيْهِ مَا لَقِيَ وَيَبْكِي، وَيَقُوْلُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ: كَذَبْتُ فِي الحَدِيْثِ الفُلاَنِيِّ؟ وَالحَدِيْثِ الفُلاَنِيِّ؟ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُوْلُ: صَدَقْتَ يَا عَبْدَالغَنِيِّ، صَدَقْتَ يَا عَبْدَالغَنِيِّ.

---

(١) لَعَلَّهُ هو أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ بن عَلِيٍّ الْعِرَاقِيُّ السَّالِفُ الذِّكْرِ.

(ذِكْرُ تَصَانِيْفِهِ):

كِتَابُ «المِصْبَاح فِي عُيُونِ الأَحَادِيْثِ الصِّحَاحِ»[١] ثَمَانِيَةٌ وَأَرْبَعُوْنَ جُزْءًا، يَشْتَمِلُ عَلَىٰ أَحَادِيْثِ الصَّحِيْحَيْنِ، كِتَابُ «نِهَايَةِ المُرَادِ مِنْ كَلَامِ خَيْرِ العِبَادِ»[٢] لَمْ يُبَيِّضْهُ كُلَّهُ، فِي السُّنَنِ، نَحْوَ مَائَتَيْ جُزْءٍ، كِتَابُ «اليَوَاقِيْتِ» مُجَلَّدٌ، كِتَابُ: «تُحْفَةِ الطَّالِبِيْنَ فِي الجِهَادِ وَالمُجَاهِدِيْنَ»[٣]، كِتَابُ «الآثَارِ المَرْضِيَّةِ فِي فَضَائِلِ خَيْرِ البَرِيَّةِ»[٤] أَرْبَعَةُ أَجْزَاءٍ، كِتَابُ: «الرَّوْضَةِ» أَرْبَعَةُ أَجْزَاءٍ، كِتَابُ «الذِّكْرِ» جُزْآنِ، كِتَابُ «الأَسْرَارِ»[٥] جُزْآنِ، كِتَابُ «التَّهَجُّدِ» جُزْآنِ، كِتَابُ «الفَرَجِ» جُزْآنِ، كِتَابُ «الصِّلَاتِ مِنَ الأَحْيَاءِ إِلَىٰ الأَمْوَاتِ»[٦] جُزْآنِ، كِتَابُ «الصِّفَاتِ» جُزْآنِ «مِحْنَةُ الإِمَامِ أَحْمَدَ» ثَلَاثَةُ أَجْزَاءٍ[٧]، كِتَابُ «ذَمِّ الرِّيَاءِ»

---

(١) منهُ نُسْخَةٌ فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ رقم (١٣٠٨). وفي (ط): «ثَمَانِيَة وَأَرْبعين».

(٢) أَجْزَاءُ منه في المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِخَطِّهِ مجموع رقم (١٠٨، ١٠٢٤، ١٠٢٥).

(٣) في المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ أَيْضًا مَجْمُوْعٌ رقم (٩٥) (١٧ـ٣٣) بعنوان (فَضْلِ الجِهَادِ)؟!

(٤) في المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ كَمَا في المُنتخب من مَخطوطات كُتُبِ الحَدِيْثِ رقم (١٣٢٤).

(٥) في (أ): «الإسراء» وَيظهر أَنَّها مُحرَّفَةٌ عن «الأشراط» فَيَكُوْنُ هُوَ كِتَابَ «أَشْرَاطِ السَّاعَةِ» المَذْكُوْرُ في الرِّسالة المُسْتَطْرَفَةِ (٤٩).

(٦) يَجُوْزُ أَنْ يَكونَ «الصَّلَاة»، وَلَهُ فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ كِتَابُ «الصَّلَاةِ» أَوْ «أَخْبَارِ الصَّلَاةِ» نُسْخَتَانِ كِلْتَاهُمَا بِخَطِّه. يُرَاجَعُ: المُنْتَخَبُ رقم (١٣٠٧، ١٣٢٥) وَيَظْهَرُ أَنَّهما كِتَابَانِ مُخْتَلِفَانِ؛ لأَنَّ كُلَّ نُسْخَةٍ مِنْهُمَا بِخَطِّهِ، وَيَظْهَرُ أَيْضًا أَنَّهُمَا تَخْتَلِفَانِ عَنْ كِتَابِنَا المَذْكُوْرُ هُنَا فَلْتُرَاجَع.

(٧) طُبِعَ عام ١٤٠٧هـ.

جُزْءٌ كَبِيْرٌ، كِتَابُ «ذَمِّ الغَيْبَةِ» جُزْءٌ ضَخْمٌ، كِتَابُ «التَّرْغِيْبُ فِي الدُّعَاءِ»(١) جُزْءٌ كَبِيْرٌ، كِتَابُ «فَضَائِلِ مَكَّةَ» أَرْبعةُ أَجْزَاءٍ، كِتَابُ «الأَمْرِ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ المُنْكَرِ»(٢) جُزْءٌ، كِتَابُ «فَضَائِلِ رَمَضَانَ»(٣) جُزْءٌ، وَجُزْءٌ فِي «فَضَائِلِ عَشرِ ذِي الحِجَّةِ» وَجُزْءٌ فِي «فَضَائِلِ الصَّدَقَةِ» وَجُزْءٌ فِي «فَضَائِلِ الحَجِّ» وَجُزْءٌ فِي «فَضَائِلِ رَجَبٍ» وَجُزْءٌ فِي «وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ» وَجُزْءٌ فِي «الأَقْسَامِ الَّتِي أَقْسَمَ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ» وَكِتَابُ «الأَرْبَعِيْنَ» وَكِتَابُ «الأَرْبَعِيْنَ» آخَرُ، وَكِتَابُ «الأَرْبَعِيْنَ مِنْ كَلَامِ رَبِّ العَالَمِيْنَ» وَكِتَابُ «الأَرْبَعِيْنَ» بِسَنَدٍ وَاحِدٍ، وَكِتَابُ «اعْتِقَادِ الإِمَامِ الشَّافِعِيِّ» جُزْءٌ كَبِيْرٌ، وَكِتَابُ «الحِكَايَاتِ»(٤) سَبْعَةُ أَجْزَاءٍ، وَكِتَابُ «غُنْيَةِ الحُفَّاظِ فِي تَحْقِيْقِ مُشْكِلِ الأَلْفَاظِ» فِي مُجَلَّدَيْنِ، وَكِتَابُ «الجَامِعِ الصَّغِيْرِ لأَحْكَامِ البَشِيْرِ النَّذِيْرِ» لَم يُتِمَّهُ، وَخَمْسَةُ أَجْزَاء مِنْ كِتَابٍ لَمْ يُتِمَّهُ، عَلَىٰ صِفَةِ كِتَابِ «مَنْ صَبرَ ظَفرَ» وَجُزْءٌ «فِي ذِكْرِ القُبُوْرِ» وَأَجْزَاءٌ أَخْرَجَهَا مِنَ الأَحَادِيْثِ وَالحِكَايَاتِ، كَانَ يَقْرَؤُهَا فِي المَجَالِسِ، تَـزِيْدُ عَلَىٰ مِائَةِ جُزْءٍ، وَجُزْءٌ فِي «مَنَاقِـبِ عُمَـرَ بْنِ عَبْدِالعَزِيْزِ» هَـٰذِهِ كُلُّهَا بِالأَسَانِيْدِ.

ومِنَ الكُتُبِ بِلاَ إِسْنَادٍ: كِتَابُ «الأَحْكَامِ عَلَىٰ أَبْوَابِ الفِقْهِ» سِتَّةُ أَجْزَاءٍ(٥)،

---

(١) طُبعَ في دَارِ العَاصِمَةِ في الرِّيَاض.
(٢) طُبعَ عام ١٤١٦هـ، ثمَّ أُعِيْدَ طَبْعُهُ سنة ١٤١٧هـ.
(٣) في المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ منه نُسْخَتَانِ نَاقِصَتَانِ في المَجْمُوْعِ رقم (٥٥، ٧١).
(٤) لَعَلَّهُ المَوْجُوْدُ في المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ رقم (٤٥٤١) الجُزْءُ الخَامِسُ منه بعُنْوَانِ «الأَحَادِيْثِ وَالأَخْبَارِ وَالحِكَايَاتِ».
(٥) لعَلَّهُ هُوَ عُمْدَةُ الأَحْكَامِ الكُبْرَىٰ (ط) سنة ١٤٢٢هـ في دَارِ الثَّبَاتِ.

كِتَابُ «العُمْدَةِ فِي الأَحْكَامِ»[١]، مِمَّا اتَّفَقَ عَلَيْهِ البُخَارِي وَمُسْلِمٌ، جُزْآنِ، وَكِتَابُ «دُرَرُ الأَثَرِ عَلَىٰ حُرُوفِ المُعْجَمِ» تِسْعَةُ أَجْزَاءٍ، كِتَابُ «سِيرَةِ النَّبِيِّ ﷺ»[٢] جُزْءٌ كَبِيرٌ، كِتَابُ «النَّصِيحَةِ فِي الأَدْعِيَةِ الصَّحِيحَةِ»[٣] جُزْءٌ، كِتَابُ «الاقْتِصَادِ فِي الاعْتِقَادِ» جُزْءٌ كَبِيرٌ، كِتَابُ «تَبْيِينِ الإِصَابَةِ لأَوْهَامٍ حَصَلَتْ فِي مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ»[٤] الَّذِي أَلَّفَهُ أَبُو نُعَيْمٍ الأَصْبَهَانِيُّ فِي جُزْءٍ كَبِيرٍ، وَكِتَابُ «الكَمَالِ فِي مَعْرِفَةِ الرِّجَالِ»[٥] يَشْتَمِلُ عَلَىٰ رِجَالِ الصَّحِيحَيْنِ، وَأَبِي دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيِّ وَالنَّسَائِيِّ، وَابْنِ مَاجه

---

(١) طُبع مَرَّات: طُبِعَ فِي دَارِ المَعَارِفِ بِمِصْرَ سَنَة ١٣٧٤هـ، وَطُبِعَ فِي المَكْتَبَةِ السَّلَفِيَّةِ فِي مِصْرَ أَيْضًا سَنَةَ (١٣٩٦هـ). وَطُبِعَ فِي دَارِ الفِكْرِ بِبَيْرُوت، سَنَةَ ١٤٠٤هـ، وَحَقَّقَهُ مَحْمُود وَعَبْدالقَادِر الأَرْنَاؤُوط وَطُبِعَ بِدَارِ المَأْمُون بِدِمَشْق سَنَةَ ١٤٠٥هـ آخرها ـ فِيمَا أَعْلَمُ ـ سَنَةَ ١٤١٩هـ فِي دَارِ المَعَارِفِ بالرِّيَاضِ، وَهُو مِنْ أَشْهَرِ مُؤَلَّفَاتِهِ، وَلَهُ عِدَّةُ شُرُوحٍ.

يَقُوْلُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدالرَّحْمَـٰن بن سُلَيْمَان العُثيمين ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ: وَمِنْ أَجْوَدِ شُرُوْحِ «العُمْدَةِ» شَرْحُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بنِ مَرْزُوْقٍ التِّلِمْسَانِيُّ، المَالِكِيُّ، نَزِيلُ مِصْرَ (ت: ٧٨١هـ) وَاسْمُهُ: «تَيْسِيرُ المَرَامِ فِي شَرْحِ عُمْدَةِ الأَحْكَامِ» رَأَيْتُهُ فِي مَكْتَبَةِ أَيَا صُوْفِيَا بِتُركِيا رقم (١٣٣١)، وَهُو فِي دَارِ الكُتُبِ المِصْرِيَّةِ وَغَيْرِهَا.

(٢) لَعَلَّهُ هُو «الدُّرَّةُ المُضِيَّةُ في السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ» لَهُ نُسْخَةٌ في باريس رقم (١٩٦٦) طُبِعَ جُزْءٌ منه في بَيْرُوت.

(٣) مَطْبُوْعٌ؟!.

(٤) يظهرُ أَنَّه مِنْ أَهَمِّ مُؤَلفاتِهِ، قَالَ الحَافِظَ الذَّهَبِيُّ: «يَدُلُّ عَلَىٰ بَرَاعَتِهِ وَحِفْظِهِ».

(٥) هَذَّبَهُ وَزَادَ عَلَيْهِ وَكَمَّلَهُ وَاسْتَدْرَكَ عَلَيْهِ الحَافِظُ المِزِّيُّ في كِتَابِهِ العَظِيْمِ «تَهْذِيْبِ الكَمَالِ فِي أَسْمَاءِ الرِّجَالِ» طُبِعَ في مُؤَسَّسَةِ الرِّسَالَةِ بَيْنَ سَنَةِ (١٤٠٠ ـ ١٤١٣هـ). وَهَذَّبَ كِتَابَ الحَافِظِ المِزِّيِّ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ وَغَيْرِه. وَأَكْمَلَهُ الحَافِظُ مُغْلطَاي، طُبِعَ فِي ١٢ مُجَلَّدًا.

فِي عَشْرِ مُجَلَّدَاتٍ، وَفِيهِ إِسْنَادٌ.

(ذِكْرُ مِحْنَتِهُ):

قَالَ الحَافِظُ الضِّيَاءُ: سَمِعْتُ الإِمَامَ أَبَا مُحَمَّدٍ عُمَرَ بْنَ سَالِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيَّ المُعَبِّرَ[١] يَقُوْلُ: رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ ـ يَعْنِي قَبْلَ الفِتْنَةِ الَّتِي جَرَتْ لِلْحَافِظ ـ كَأَنَّ قَائِلاً يَقُوْلُ لِي: يُمْنَعُ الحَافِظُ مِنَ القِرَاءَةِ، وَيَجْرِي عَلَىٰ أَصْحَابِهِ شِدَّةٌ، وَيَمْشِي إِلَىٰ «مِصْرَ» وَبِهَا يَمُوْتُ، وَهُوَ مِنَ الأَرْبَعَةِ، وَالشَّيْخُ أَبُو عُمَرَ ـ وَسَمَّىٰ رَجُلَيْنِ مِنَ العِرَاقِ ـ وَلَمْ أَحْفَظْ اسْمَاهُمَا، فَلَمَّا انْتَبَهْتُ جَاءَنِي رَجُلٌ فَقَالَ لِي: الحَالُ مِثْلَ مَا رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ، وَلَمْ أَرْجِعْ أَرَاهُ بَعْدَ ذٰلِكَ.

وَسَمِعْتُ الإِمَامَ أَبَا مُحَمَّدٍ عَبْدَ الرَّحْمَـٰنِ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الجَبَّارِ المَقْدِسِيَّ[٢] قَالَ: سَمِعْتُ الحَافِظَ يَقُوْلُ: سَأَلْتُ اللهَ تَعَالَىٰ أَنْ يَرْزُقَنِي مِثْلَ حَالِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، فَقَدْ رَزَقَنِي صَلاَتَهُ، قَالَ: ثُمَّ ابْتُلِيَ بَعْدَ ذٰلِكَ، وَأُوْذِيَ.

وَسَمِعْتُ شَيْخَنَا الإِمَامَ أَبَا مُحَمَّدٍ عَبْدَاللهِ بْنَ أَبِي الحَسَنِ الجُبَّائِيَّ[٣] بِـ«أَصْبَهَانَ» يَقُوْلُ: كَانَ أَبُو نُعَيْمٍ الحَافِظُ قَدْ أَخَذَ عَلَىٰ الحَافِظِ أَبِي عَبْدِاللهِ بْنِ مَنْدَهْ أَشْيَاءَ فِي كِتَابِ «مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ» وَكَانَ الحَافِظُ أَبُو مُوْسَىٰ المَدِيْنِيُّ يَشْتَهِي أَنْ يَأْخُذَ عَلَىٰ أَبِي نُعَيْمٍ ـ يَعْنِي: فِي كِتَابِ «مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ» ـ فَمَا كَانَ يَحْسِنُ، فَلَمَّا جَاءَ الحَافِظُ عَبْدُالغَنِيِّ إِلَىٰ «أَصْبَهَانَ» أَشَارَ إِلَيْهِ بِذٰلِكَ، قَالَ:

(١) لما أقف علىٰ أخباره؟
(٢) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ص(٢٢).
(٣) المُتَوَفَّىٰ سَنَةَ (٦٠٥هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ.

تَأْخُذُ عَلَىٰ أَبِي نُعَيْمٍ فِي كِتَابِهِ: «مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ» نَحْوًا مِنْ مِائَتَيْنِ وَتِسْعِيْنَ مَوْضِعًا، قَالَ: فَلَمَّا سَمِعَ بِذٰلِكَ الصَّدْرُ عَبْدُاللطِيْفِ بْنُ الخُجَنْدِيُّ(١) طَلَبَ الحَافِظَ عَبْدَالغَنِيِّ، وَأَرَادَ إِهْلاَكَهُ فَاخْتَفَىٰ الحَافِظُ.

وَسَمِعْتُ أَبَا الثَّنَاءِ مَحْمُودَ بْنَ سَلاَمَةَ الحَرَّانِيُّ قَالَ: مَا أَخْرَجْنَا الحَافِظَ

---

(١) عَبْدُاللَّطِيفِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللَّطيفِ بنُ مُحَمَّدٍ المُهَلَّبِيُّ الأَزْدِيُّ الخُجَنْدِيُّ الأَصْبَهَانِيُّ الشَّافِعِيُّ (ت: ٥٨٠هـ) قَالَ الأَسْنَوِيُّ في طَبَقَاتِ الشَّافِعيَّةِ (١/ ٤٩١): «كَانَ رَئِيسَ أَصْبَهَانَ في العِلْمِ، وَكَانَ فَقِيْهًا، فَاضِلاً، مُقَدَّمًا، مُعَظَّمًا عِنْدَ الوُزَرَاءِ وَالسَّلاطِيْنِ».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: وَكَانَ وَالِدُهُ مِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ «أَصْبَهَانَ»، قَالَ الأَسْنَوِيُّ أَيْضًا في طَبَقَاتِهِ (١/ ٤٩٠): «كَانَ إِمَامًا، عَالِمًا، مُنَاظِرًا، كَأَنَّمَا يَتَسَاقَطُ الدُّرُّ مِنْ فِيْهِ إِذَا تَكَلَّمَ، فَكَانَ صَدْرَ العِرَاقِ ـ فِي زَمَنِهِ ـ عَلَىٰ الإِطْلاَقِ، جَوَادًا، مَهِيْبًا، مُتَقَدِّمًا عِنْدَ السَّلاطِيْنِ، يَصْدُرُوْنَ عَنْ رَأْيِهِ، وَرَدَ «بَغْدَادَ» وَتَوَلَّىٰ تَدْرِيْسَ «النِّظَامِيَّةِ» وَوَعَظَ بِهَا، وَبِجَامِعِ القَصْرِ، وَكَانَ مَهِيْبًا، ذَا حِشْمَةٍ، وَكَانَ بِالوُزَرَاءِ أَشْبَهُ مِنْهُ بِالْعُلَمَاءِ، يَمْشِيْ وَالسُّيُوفُ حَوْلَهُ مَشْهُوْرَةٌ» (ت: ٥٥٢هـ). وَلِعَبْدِاللَّطيفِ ابنٌ من أَهْلِ الْعِلْمِ والفَضْلِ والرِّوَايَةِ والرِّئاسَةِ، ذَكَرَهُ الأَسنويُّ وَغَيْرُهُ، قَالَ: «وانْتَهَتْ إِلَيْهِ رِئَاسَةُ الشَّافِعِيَّةِ بِـ«أَصْبَهَانَ» بَعْدَ مَوْتِ أَبِيْهِ. وَرَدَ «بَغْدَاد» فَأَنْعَمَ عَلَيْهِ الخَلِيْفَةُ بِمَا لَمْ يُنْعِمْ بِهِ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْ أَمْثَالِهِ، وَرَتَّبَ لَهُ مَا يَفُوْقُ الحَصْرَ، وَتَوَلَّىٰ نَظَرَ «النِّظَامِيَّة» وَالنَّظَرَ في أَحْوَالِ الفُقَهَاءِ، ثمَّ خَرَجَ مَعَ الوَزِيْرِ إِلَىٰ «أَصْبَهَانَ» . . .».

وَإِنَّمَا ذَكَرْتُ ذٰلِكَ كُلَّه للتَّدْلِيْلِ عَلَىٰ قَوْلِ المُؤَلِّفِ، وَذٰلِكَ أَنَّ بَيْتَ الجُخَنْدِيِّ . . . رُؤَسَاءُ البَلَدِ» وَ (الخُجَنْدِيُّ) بِضَمِّ الخَاءِ المُعْجَمَةِ، وَفَتْحِ الجِيْمِ، وَسُكُوْنِ النُّوْنِ وَفِي آخِرِهَا الدَالُ. هَـٰذِهِ النِّسْبَةُ إِلَىٰ «خُجَنْدَ» وَهِيَ بَلْدَةٌ كَبِيْرَةٌ، كَثِيْرَةُ الخَيْرِ عَلَىٰ طَرَفِ «سِيْحُوْنَ» من بِلاَدِ المَشْرِقِ، وَيُقَالُ لَهَا بِزِيَادَةِ التَّاءِ «جُخَنْدَة» أَيْضًا». كَذَا قَالَ أَبُوسَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ في الأَنْسَابِ (٥/ ٥٢)، وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٢/ ٣٩٧).

مِنْ «أَصْبَهَانَ» إلاَّ فِي إِزَارٍ، وَذٰلِكَ أَنَّ بَيْتَ الخُجَنْدِيِّ أَشَاعِرَةٌ، كَانُوا يَتَعَصَّبُونَ لأَبِي نُعَيْمٍ، وَكَانُوا رُؤَسَاءَ البَلَدِ.

قُلْتُ: هَـٰذَا فِي غَايَةِ الجَهْلِ وَالهَوَىٰ، وَإِلاَّ فَمَا الَّذِي يَتَعَلَّقُ بِهَـٰذَا مِنَ المَذَاهِبِ وَاخْتِلاَفِ المَقَالاَتِ؟

قَالَ الضِّيَاءُ: وَسَمِعْتُ الحَافِظَ يَقُوْلُ: كُنَّا بِـ«المَوْصِلْ» نَسْمَعُ «الجَرْحَ وَالتَّعْدِيْلِ» لِلْعُقَيْلِيِّ[1] فَأَخَذَنِي أَهْلُ «المَوْصِلْ»، وَحَبَسُوْنِي، وَأَرَادُوا قَتْلِي مِنْ أَجْلِ ذِكْرِ أَبِي حَنِيْفَةَ فِيْهِ، قَالَ: فَجَاءَنِي رَجُلٌ طَوِيْلٌ وَمَعَهُ سَيْفٌ، فَقُلْتُ: لَعَلَّ هَـٰذَا يَقْتُلَنِي وَأَسْتَرِيْحَ، قَالَ: فَلَمْ يَصْنَعْ شَيْئًا، ثُمَّ إِنَّهُمْ أَطْلَقُونِي.

قَالَ: وَكَانَ يَسْمَعُ هُوَ وَالإِمَامُ ابْنُ البَرْنِيِّ الوَاعِظُ[2] فَأَخَذَ ابْنُ البَرْنِيِّ الكُرَّاسَ الَّتِي فِيْهَا ذِكْرِ أَبِي حَنِيْفَةَ فَاشْتَالَهَا، فَأَرْسَلُوا وَفَتَّشُوا الكِتَابَ فَلَمْ يَجِدُوا شَيْئًا، فَهَـٰذَا سَبَبُ خَلاَصِهِ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

---

(١) أَبُوجَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَمْرِو بنِ مُوْسَىٰ بنِ حَمَّادٍ العُقَيْلِيُّ المَكِيُّ (ت: ٣٢٢هـ) مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ عُقَيْلِ بنِ كَعْبِ بنِ عَامِرِ بنِ رَبِيْعَةَ بنِ عَامِرِ بنِ صَعْصَعَةَ بنَ مُعَاوِيَةَ بنِ بَكْرٍ، مُحَدِّثٌ ثِقَةٌ، مِنْ أَهْلِ «الحِجَازِ»، وَإِقَامَتُهُ بِـ«مَكَّةَ» وَوَفَاتُهُ بِهَا، مُتَّفَقٌ عَلَىٰ حِفْظِهِ وَإِتْقَانِهِ، مُؤَلِّفٌ مُكْثِرٌ منَ التَّأْلِيْفِ، أَشْهَرِ مُؤَلَّفَاتِهِ كَتَاب «الضُّعَفَاءِ الكَبِيْر» مَطْبُوْعٌ. وَكِتَابُهُ فِي «الجَرْحِ وَالتَّعْدِيْلِ» لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ، وَلاَ أَعْلَمُ الآنَ لَهُ وُجُودًا، وَغَيْرُهُمَا. أَخْبَارُهُ فِي: تَذْكِرة الحُفَّاظِ (٣/ ٨٣٣)، وَالعِبَرِ (٢/ ١٩٤)، وَسِيَرِ أَعْلام النُّبلاءِ (٥/ ٢٣٦)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٤/ ٢٩١)، وَطَبَقَاتِ الحُفَّاظِ (٣٤٦)، وَالشَّذَرَاتِ (٢/ ٢٩٥)، وَالرِّسَالَةِ المُسْتَطْرَفَةِ (١٤٤)، وَلَمْ يُذْكَرْ فِي أَخْبَارِهِ ما يَتَـنَاسَبُ مَعَ مَنْزِلَتِهِ العِلْمِيَّةِ؟!

(٢) إِبْرَاهِيمُ بنُ المُظَفَّرِ (ت: ٦٢٢هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي.

قَالَ: وَكَانَ الحَافِظُ يَقْرَأُ الحَدِيْثَ بـ«دِمَشْقَ»، وَيَجْتَمِعُ الخَلْقُ عَلَيْهِ، وَيَبْكِي النَّاسُ، وَيَنْتَفِعُوْنَ بِمَجَالِسِهِ كَثِيْرًا، فَوَقَعَ الحَسَدُ عِنْدَ المُخَالِفِيْنَ بـ«دِمَشْقَ»، وَشَرَعُوا يَعْمَلُوْنَ وَقْتًا يَجْتَمِعُونَ فِي الجَامِعِ، وَيُقْرَأُ عَلَيْهِمُ الحَدِيْثُ، وَيَجْمَعُونَ النَّاسَ مِنْ غَيْرِ اخْتِيَارِهِمْ، فَهَـٰذَا يَنَامُ، وَهَـٰذَا قَلْبُهُ غَيْرُ حَاضِرٍ، فَلَمْ تَشْتَفِ قُلُوبُهُمْ بِذٰلِكَ، فَشَرَعُوا فِي المَكِيْدَةِ بِأَنْ أَمَرُوا الإِمَامَ النَّاصِحَ أَبَاالفَرَجِ عَبْدَالرَّحْمَـٰنِ بْنَ نَجْمِ بْنِ الحَنْبَلِيِّ الوَاعِظ بِأَنْ يَجْلِسَ يَعِظ فِي الجَامِعِ تَحْتَ «قُبَّةِ النَّسْرِ» بَعْدَ الجُمُعَةِ وَقْتَ جُلُوْسِ الحَافِظِ، فَلَمَّا بَلَغَنِي ذٰلِكَ قُلْتُ لِبَعْضِ أَصْحَابِنَا: هَـٰذِهِ مَكِيْدَةٌ وَاللهِ، مَا ذٰلِكَ لِحُبِّهُمُ النَّاصِحَ، وَإِنَّمَا يُرِيْدُونَ أَنْ يَعْمَلُوا شَيْئًا، فَأَوَّل ذٰلِكَ أَنَّ الحَافِظَ وَالنَّاصِحَ أَرَادَا أَنْ يَخْتَلِفَا لِلْوَقْتِ، ثُمَّ اتَّفَقَا عَلَىٰ أَنْ يَجْلِسَ النَّاصِحُ بَعْدَ صَلاَةِ الجُمُعَةِ، ثُمَّ يَجْلِسُ الحَافِظُ بَعْدَ العَصْرِ، فَلَمَّا كَانَ بَعْضُ الأَيَّامِ، وَالنَّاصِحُ قَدْ فَرَغَ مِنْ مَجْلِسِهِ، وَكَانَ قَدْ ذَكَرَ الإِمَامَ أَحْمَدَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي مَجْلِسِهِ، فَدَسُّوا إِلَيْهِ رَجُلاً نَاقِصَ العَقْلِ مِنْ بَيْتِ ابْنِ عَسَاكِرٍ، فَقَال لِلْنَّاصِحِ كَلاَمًا مَعْنَاهُ: إِنَّكَ تَقُوْلُ الكَذِبَ عَلَىٰ المِنْبَرِ، فَضُرِبَ ذٰلِكَ الرَّجُلُ وَهَرَبَ، فَأُتْبِـعَ، فَخَبِىءَ فِي «الكَلاَّسَةِ»[1]، فَتَمَّتْ لَهُمُ المَكِيْدَةِ بِهَـٰذِهِ الوَاقِعَةِ، فَمَشَوا إِلَىٰ الوَالِي وَقُولُوا[2] لَهُ: هَـٰؤُلاَءِ الحَنَابِلَةُ مَا قَصْدُهُمْ إِلاَّ الفِتْنَةَ، وَاعْتِقَادُهُمْ يُخَالِفُ

---

(١) مَدْرَسَةٌ مِنْ مَدَارِس الشَّافِعِيَّةِ بـ«دِمَشْقَ». يُرَاجَعُ: الأَعْلاَقُ الخَطِيْرَةِ لابنِ شَدَّادٍ «مَدِيْنَةُ دِمَشْقَ» (٨٤)، وَالدَّارِسُ فِي تَارِيْخِ المَدَارِسِ (١/ ٣٤٠).

(٢) في (ط): «وقلوا» خطأ طباعته.

اعْتِقَادَنَا، ثُمَّ إِنَّهُمْ جَمَعُوا كُبَرَاءَهُمْ، وَمَضَوا إِلَىٰ «القَلْعَةِ» إِلَىٰ الوَالِي، وَقَالُوا: نَشْتَهِي أَنْ يَحْضُرَ الحَافِظَ عَبْدَالغَنِيِّ، وَكَانَ مَشَايِخُنَا قَدْ سَمِعُوا بِذٰلِكَ، فَانْحَدَرُوا إِلَىٰ «دِمَشْقَ» خَالِي الإِمَامُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ، وَأَخِي الإِمَامُ أَبُوالعَبَّاسِ أَحْمَدُ البُخَارِيُّ[1] وَجَمَاعَةُ الفُقَهَاءِ، وَقَالُوا: نَحْنُ نُنَاظِرُهُمْ، وَقَالُوا لِلْحَافِظِ: اقْعُدْ أَنْتَ لاَ تَجِيْءُ فَإِنَّكَ حَادٌّ، وَنَحْنُ نَكْفِيْكَ فَاتَّفَقَ أَنَّهُمْ أَرْسَلُوا إِلَىٰ الحَافِظِ مِنَ القَلْعَةِ وَحْدَهُ فَأَخَذُوْهُ، وَلَمْ يُعْلَمْ أَصْحَابُنَا بِذٰلِكَ، فَنَاظَرُوهُ، وَكَانَ أَجْهَلُهُمْ يُغْرِي بِهِ فَاحْتَدَّ وَكَانُوا قَدْ كَتَبُوا شَيْئًا مِنْ اعْتِقَادَاتِهِمْ وَكَتَبُوا خُطُوطَهُمْ فِيْهِ، وَقَالُوا لَهُ: اكْتُبْ خَطَّكَ، فَلَمْ يَفْعَلْ، فَقَالُوا لِلْوَلِي: الفُقَهَاءُ كُلُّهُمْ قَدْ اتَّفَقُوا عَلَىٰ شَيءٍ وَهُوَ يُخَالِفُهُمْ، وَكَانَ الوَالِي لاَ يَفْهَمُ شَيْئًا فَاسْتَأْذَنُوْهُ فِي رَفْعِ مِنْبَرِهِ فَأَرْسَلُوا الأَسْرَىٰ فَرَفَعُوا مَا فِي جَامِعِ «دِمَشْقَ» مِنْ مِنْبَرٍ وَخِزَانَةٍ وَدَارَبْزِيْنَ، وَقَالُوا: نُرِيْدُ أَنْ لاَ نَجْعَلَ فِي الجَامِعِ إِلاَّ صَلاَةَ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ، وَكَسَرُوا مِنْبَرَ الحَافِظِ، وَمَنَعُوْهُ مِنَ الجُلُوسِ، وَمَنَعُوا أَصْحَابَنَا مِنَ الصَّلاَةِ فِي مَقَامِهِمْ فِي الجَامِعِ، فَفَاتَهُمْ صَلاَةُ الظُّهْرِ، ثُمَّ إِنَّ النَّاصِحَ ابْنِ الحَنْبَلِيِّ جَمَعَ السُّوْقَةَ وَغَيْرَهُمْ، وَقَالَ: إِنْ لَمْ يُخَلُّوْنَا نُصَلِّي بِاخْتِيَارِهِمْ صَلَّيْنَا بِغَيْرِ اخْتِيَارِهِمْ، فَبَلَغَ ذٰلِكَ القَاضِي ـ وَهُوَ كَانَ صَاحِبَ الفِتْنَةِ ـ فَأَذِنَ لَهُمْ بِالصَّلاَةِ، وَخَافَ أَنْ يُصَلَّىٰ بِغَيْرِ إِذْنِهِ، وَكَانَ الحَنَفِيَّةُ قَدْ حَمَوْا مَقْصُوْرَتَهُمْ بِالجُنْدِ.

---

(١) في (ط): «أبي» هُوَ أَخُو الحَافِظِ الضِّيَاءِ، وَاسْمُ أَخِيْهِ هَـٰذَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ (ت: ٦٢٣هـ) وَهُوَ وَالِدُ المُحَدِّثِ المَشْهُورِ فَخْرِ الدِّيْنِ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ بنِ البُخَارِيِّ (ت: ٦٩٠هـ).

ثُمَّ إِنَّ الحَافِظَ ضَاقَ صَدْرُهُ، وَمَضَىٰ إِلَىٰ «بعْلَبَكَّ» فَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً يُقْرِأُ الحَدِيْثَ، وَكَانَ المَلِكُ العَادِلُ فِي بِلاَدِ الشَّرْقِ، فَقَالَ أَهْلُ «بَعْلَبَكَّ» لِلْحَافِظِ: إِنِ اشْتَهَيْتَ جِئْنَا مَعَكَ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» نُؤْذِي مِنْ آذَاكَ، فَقَالَ: لاَ، ثُمَّ إِنَّهُ تَوَجَّهَ إِلَىٰ «مِصْرَ» وَلَمْ يَعْلَمْ أَصْحَابُنَا بِسَفَرِهِ، فَبَقِيَ مُدَّةً بِـ«نَابُلُسَ» يُقْرِأُ الحَدِيْثَ. قَالَ الضِّيَاءُ: وَهَـٰذَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَصْحَابِنَا، وَكُنْتُ أَنَا فِي ذٰلِكَ الوَقْتِ بِـ«مِصْرَ» أَسْمَعُ الحَدِيْثَ. قُلْتُ: وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُ المُخَالِفِيْنَ هَـٰذِهِ القَضِيَّةَ عَلَىٰ غَيْرِ هَـٰذَا الوَجْهِ: فَقَالَ: اجْتَمَعَ الشَّافِعِيَّةُ وَالحَنَفِيَّةُ وَالمَالِكِيَّةُ عِنْدَ المُعَظَّمِ عِيْسَىٰ[1]، وَالصَّارِمِ بُزْغُشَ[2] وَالِي القَلْعَةِ، وَكَانَا يَجْلِسَانِ بِدَارِ العَدْلِ لِلْنَّظَرِ فِي المَظَالِمِ، قَالَ: وَكَانَ مَااشْتُهِرَ مِنْ إِحْضَارِ اعْتِقَادِ الحَنَابِلَةِ، وَمُوَافَقَةِ أَوْلاَدِ

---

(١) هُوَ عِيْسَىٰ بنُ أَبِي بَكْرِ بنِ أَيُّوبَ، ابنُ أَخي صَلاَحِ الدِّيْنِ(ت: ٦٢٤هـ)صَاحِبُ «دِمَشْقَ» وَ«بَيْتِ المَقْدِسِ» وَغَيْرِهِمَا. وَمَعَ أَنَّهُ مِنَ السَّلاَطِيْنِ وَالمُلُوكِ هُوَ مِنَ الفُقَهَاءِ وَالْعُلَمَاءِ لاَزِمَ تَاجَ الدِّيْنِ الْكِنْدِيِّ. . وَقَرَأَ عَلَيْهِ «الكِتَابَ» لِسِيْبَوَيْهِ، وَكِتَابَ «الحُجَّةِ فِي القِرَاءَاتِ» لأَبِي عَلِيٍّ الفَارِسِيِّ وَ«الحَمَاسَةَ» وَحَفِظَ «الإِيْضَاحَ» عَلَيْهِ، وَسَمِعَ «مُسْنَدَ الإِمَام أحمدَ بن حَنْبَلٍ» وَلَهُ «دِيْوَانُ شِعْرٍ» وَمُصَنَّفٌ في العَرُوْضِ، وَجَعَلَ لِمَنْ عَرَضَ «المُفَصَّلَ» مَائَةَ دِيْنَارٍ، وَلِمَنْ عَرَضَ «الجَامِعَ الكَبِيْرَ» مَائِتَيْ دِيْنَارٍ. وَكَانَ قَدْ شَرَحَهُ بِمُعَاوَنَةِ غَيْرِهِ. وَكَانَ حَنَفِيًّا مُتَعَصِّبًا لِمَذْهَبِهِ. أَخْبَارُهُ فِي: الكَامِلِ (١٢/ ١٩٥)، وَمِرْآةِ الزَّمَانِ(٨/ ٦٤٤)، وَمُفَرِّجُ الكُرُوْبِ(٤/ ٢٠٨)، وَالجَوَاهِرِ المُضِيَّةِ (١/ ٤٠٢)، وَحُسْنِ المُحَاضَرَةِ (١/ ٢١٩)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ١١٥).

(٢) صَارِمُ الدِّيْنِ بُزْغُشُ العَادِلِيُّ الأَمِيْرُ (ت: ٦٠٨هـ) أَخْبَارُهُ فِي ذَيْلِ الرَّوْضَتَيْنِ (٨٠)، وَالمُقَفَّىٰ الكَبِيْرِ للمَقْرِيْزِيِّ (٢/ ٤١١).

الفَقِيْهِ نَجْمِ الدِّيْنِ الحَنْبَلِيِّ[١] الجَمَاعَةِ، وَإِصْرَارِ الفَقِيْهِ عَبْدِالغَنِيِّ المَقْدِسِيِّ عَلَىٰ لُزُومِ مَا ظَهَرَ بِهِ مِنِ اعْتِقَادِهِ، وَهُوَ الجِهَةُ وَالاسْتِوَاءُ وَالحَرْفُ، وَأَجْمَعَ الفُقَهَاءُ عَلَىٰ الفَتْوَىٰ بِكُفْرِهِ، وَأَنَّهُ مُبْتَدِعٌ، لاَ يَجُوْزُ أَنْ يُتْرَكَ بَيْنَ المُسْلِمِيْنَ، وَلاَ يَحِلُّ لِوَلِيِّ الأَمْرِ أَنْ يُمَكِّنَهُ مِنَ المَقَامِ مَعَهُمْ، وَسَأَلَ أَنْ يُمْهَلَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ؛ لِيَنْفَصِلَ عَنِ البَلَدِ، فَأُجِيْبَ.

وَذَكَرَ غَيْرُهُ: أَنَّهُمْ أَخَذُوا عَلَيْهِ مَوَاضِعَ، مِنْهَا قَوْلُهُ: وَلاَ أُنَزِّهُهُ تَنْزِيْهًا يَنْفِي حَقِيْقَةَ النُّزُوْلِ، وَمِنْهَا قَوْلُهُ: كَانَ اللهُ وَلاَ مَكَانَ، وَلَيْسَ هُوَ اليَوْمُ عَلَىٰ مَا كَانَ، وَمِنْهَا: مَسْأَلَةُ الحَرْفِ وَالصَّوْتِ، فَقَالُوا لَهُ: إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَىٰ مَا قَدْ كَانَ، فَقَدْ أَثْبَتَ لَهُ المَكَانَ، وَإِذَا لَمْ تُنَزِّهْهُ تَنْزِيْهًا تَنْفِي حَقِيْقَةَ النُّزُوْلِ، فَقَدْ أَجزَتْ عَلَيْهِ الانْتِقَالَ، وَأَمَّا الحَرْفُ وَالصَّوْتُ، فَإِنَّهُ لَمْ يَصِحَّ عَنْ إِمَامِكَ الَّذِي تَنْتَمِي إِلَيْهِ فِيْهِ شَيءٌ، وَإِنَّمَا المَنْقُوْلُ عَنْهُ: أَنَّهُ كَلاَمُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، وَارْتَفَعَتِ الأَصْوَاتُ، فَقَالَ لَهُ صَارِمُ الدِّيْنِ: كُلُّ هَـٰؤُلاَءِ عَلَىٰ ضَلاَلٍ، وَأَنْتَ عَلَىٰ الحَقِّ؟! قَالَ: نَعَمْ. ثُمَّ ذَكَرَ مَنْعَهُمْ مِنَ الصَّلاَةِ بِالجَامِعِ، قَالَ: فَخَرَجَ عَبْدُالغَنِيِّ إِلَىٰ «بَعْلَبَكَ» ثُمَّ سَافَرَ إِلَىٰ «مِصْرَ» فَنَزَلَ عِنْدَ «الطَّحَانِيْنَ» وَصَارَ يُقرأُ الحَدِيْثَ، فَأَفْتَىٰ فُقَهَاءُ «مِصْرَ» بِإِبَاحَةِ دَمِهِ، وَكَتَبَ أَهْلُ «مِصْرَ»

(١) مِنْهُمْ: **نَاصِحُ الدِّين** عَبْدالرَّحْمَـٰنِ بن نَجْمٍ (ت: ٦٣٤هـ). **وبهاءُ الدِّيْنِ** أَحْمَدَ بنُ نَجْمٍ (ت: ٦٢٦هـ). **وَشِهَابُ الدِّين** عَبْدِالكَرِيْمِ بنُ نَجْمٍ (٦١٩). **وَإِسْمَاعِيْل** (ت: ؟). هَـٰؤُلاَءِ هُمُ الَّذِيْنَ عَرَفْتُهُم مِنْ أَوْلاَدِ الفَقِيهِ نَجْمِ بنِ الحَنْبَلِيِّ حَتَّىٰ الآنَ، وَقَدْ ذَكَرَهُمُ المُؤَلِّفُ فِي مَوَاضِعِهِمْ إِلاَّ إِسْمَاعِيْلَ. وَلَهُمْ أَوْلاَدٌ وَأَحْفَادٌ.

إِلَىٰ الصَّفِيِّ بْنِ شُكْرٍ[١] وَزِيْرُ العَادِلِ: أَنَّهُ قَدْ أَفْسَدَ عَقَائِدَ النَّاسِ، وَيَذْكُرُ التَّجْسِيْمَ عَلَىٰ رَؤُوْسِ الأَشْهَادِ، فَكَتَبَ إِلَىٰ وَالِي «مِصْرَ» بِنَفْيِهِ إِلَىٰ «المَغْرِبِ» فَمَاتَ قَبْلَ وُصُوْلِ الكِتَابِ.

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: «أَجْمَعَ الفُقَهَاءُ عَلَىٰ الفَتْوَىٰ بِكُفْرِهِ، وَأَنَّهُ مُبْتَدِعٌ» فَيَا للهِ العَجَبُ، كَيْفَ يَقَعُ الإِجْمَاعُ، وَأَحْفَظُ أَهْلِ وَقْتِهِ لِلْسُّنَّةِ، وَأَعْلَمُهُمْ بِهَا هُوَ المُخَالِفُ؟ وَمَا أَحْسَنَ مَا قَالَ أَبُوبَكْرٍ قَاضِي القُضَاءِ الشَّامِيُّ الشَّافِعِيُّ[٢] لَمَّا عُقِدَ لَهُ مَجْلِسٌ بِـ«بَغْدَادَ» وَنَاظَرَهُ الغَزَالِيُّ، وَاحْتَجَّ عَلَيْهِ بِأَنَّ الإِجْمَاعَ مُنْعَقِدٌ عَلَىٰ خِلاَفِ مَا عَمِلْتَ بِهِ، فَقَالَ الشَّامِيُّ: إِذَا كُنْتُ أَنَا الشَّيْخُ فِي هَـٰذَا الوَقْتِ أُخَالِفُكُمْ عَلَىٰ مَا تَقُوْلُوْنَ، فَبِمَنْ يَنْعَقِدُ الإِجْمَاعُ؟! بِكَ، وَبِأَصْحَابِكَ؟! هَـٰذَا مَعَ مُخَالَفَةِ فَقِيْهِ الإِسْلاَمِ فِي وَقْتِهِ الَّذِي يُقَالُ: إِنَّهُ لَمْ يَدْخُلِ «الشَّامَ» بَعْدَ الأَوْزَاعِيِّ أَفْقَهُ مِنْهُ، وَمَعَهُ خَلْقٌ مِنْ أَئِمَّةِ الفُقَهَاءِ، وَالمُنَاظِرِيْنَ، وَالمُحَدِّثِيْنَ، هَـٰذَا فِي «الشَّامِ» خَاصَّةً، دَعْ المُخَالِفِيْنَ لِهَـٰؤُلاَءِ، المُجتَمِعِيْنَ فِي سَائِرِ بِلاَدِ المُسْلِمِيْنَ ـ «بَغْدَادَ» وَ «مِصْرَ» وَغَيْرِهِمَا مِنْ أَمْصَارِ المُسْلِمِيْنَ ـ مَعَ إِجْمَاعِ السَّلَفِ المُنْعَقِدِ عَلَىٰ مُوَافَقَةِ هَـٰؤُلاَءِ المُخَالِفِيْنَ لَهُمْ، وَلَمْ يَكُنْ فِي المُخَالِفِيْنَ لِلْحَافِظِ مَنْ لَهُ خِبْرَةٌ بِالسُّنَّةِ وَالحَدِيْثِ وَالآثَارِ.

وَلَقَدْ عُقِدَ مَرَّةً مَجْلِسٌ لِشَيْخِ الإِسْلاَمِ أَبِي العَبَّاسِ بْنِ تَيْمِيَّةَ، فَتَكَلَّمَ

---

(١) صَفِيُّ الدِّيْنِ بنُ شُكْرٍ الدُّمَيْرِيُّ، وَزِيْرُ العَادِلِ، ثُمَّ الكَامِلِ. ذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (٨١) وَالسُّلُوْكُ (١/ ١/ ١٧٦)، وَحُسْنُ المُحَاضَرَةِ (٢/ ٢١٦).

(٢) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ. يراجع: (١/ ٩١).

فِيْهِ بَعْضُ أَكَابِرِ المُخَالِفِيْنَ، وَكَانَ خَطِيْبُ الجَامِعِ، فَقَالَ الشَّيْخُ شَرَفُ الدِّيْنِ عَبْدُاللهِ أَخُو الشَّيْخِ : كَلاَمُنَا مَعَ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَأَمَّا أَنْتَ فَأَنَا أَكْتُبُ لَكَ أَحَادِيْثَ مِنَ الصَّحِيْحَيْنِ، وَأَحَادِيْثَ مِنَ المَوْضُوعَاتِ ـ وَأَظُنُّهُ قَالَ: وَكَلاَمًا مِنْ سِيْرَةِ عَنْتَرَةَ ـ فَلاَ تُمَيِّزُ بَيْنَهُمَا، أَوْ كَمَا قَالَ، فَسَكَتَ الرَّجُلُ.

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: «إِنَّ بَنِي الحَنْبَلِيِّ وَافَقُوا الجَمَاعَةَ» فَهَـذَا إِمَّا أَنْ يَكُوْنَ صَحِيْحًا، أَوْ غَيْرَ صَحِيْحٍ، فَإِنْ كَانَ صَحِيْحًا، فَهُوَ تَقِيَّةٌ وَنِفَاقٌ مِنْهُمْ، وَإِلاَّ فَكَلاَمُ بَنِي نَجْمِ الدِّيْنِ الحَنْبَلِيِّ، وَكَلاَمُ أَبِيْهِمْ فِي إِثْبَاتِ الصَّوْتِ كَثِيْرٌ مَوْجُودٌ، وَسَنَذْكُرُ إِنْ شَاءَ اللهُ مِمَّا نَقَلَهُ النَّاصِحُ الحَنْبَلِيُّ خَاصَّةً فِي إِثْبَاتِ الصَّوْتِ مَا نَذْكُرُهُ فِي مَوَاضِعِهِ.

وَأَمَا قَوْلُهُ: «وَلاَ أُنَزِّهُهُ تَنْزِيْهًا يَنْفِي حَقِيْقَةَ النُّزُوْلِ»، فَإِنْ صَحَّ هَـذَا عَنْهُ فَهُوَ حَقٌّ، وَهُوَ كَقَوْلِ القَائِلِ: لاَ أُنَزِّهُهُ تَنْزِيْهًا يَنْفِي حَقِيْقَةَ وُجُوْدِهِ، أَوْ حَقِيْقَةَ كَلاَمِهِ، أَوْ حَقِيْقَةَ عِلْمِهِ، أَوْ سَمْعِهِ وَبَصَرِهِ، وَنَحْوَ ذَلِكَ.

وَأَمَا المَكَانُ فَفِيْهِ نِزَاعٌ وَتَفْصِيْلٌ، وَفِي «الصَّحِيْحَيْنِ» إِثْبَاتُ لَفْظِ المَكَانِ، وَأَمَّا الانْتِقَالُ: فَفِيْهِ جَوَابَانِ:

أَحَدُهُمَا: لاَ نُسَلِّمُ لُزُوْمَهُ؛ فَإِنَّ نُزُوْلَهُ لَيْسَ كَنُزُوْلِ المَخْلُوْقِيْنَ، وَلِهَـذَا نُقِلَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الأَئِمَّةِ أَنَّهُ يَنْزِلُ، وَلاَ يَخْلُو مِنْهُ العَرْشُ.

وَالثَّانِي: أَنَّ هَـذَا مَبْنِيٌّ عَلَىٰ إِثْبَاتِ الأَفْعَالِ الاخْتِيَارِيَّةِ، وَقِيَامُهَا بِالذَّاتِ، وَفِيْهَا قَوْلاَنِ لأَهْلِ الحَدِيْثِ المُتَأَخِّرِيْنَ مِنْ أَصْحَابِنَا وَغَيْرِهِمْ.

وَأَمَّا إِنْكَارُ إِثْبَاتِ الصَّوْتِ عَنِ الإِمَامِ الَّذِي يَنْتَمِي إِلَيْهِ الحَافِظُ، فَمِنْ

أَعْجَبِ العَجَبِ، وَكَلاَمُهُ فِي إِثْبَاتِ الصَّوْتِ كَثِيْرٌ جِدًّا. قَالَ عَبْدُاللهِ بْنُ الإِمَامِ أَحْمَدَ فِي كِتَابِ السُّنَّةِ: [. . . . . .](١) وَالمَقْصُودُ هَـٰهُنَا الإِشَارَةُ إِلَىٰ مَا وَقَعَ فِي حَقِّ الحَافِظِ مِنَ التَّحَامُلِ عَلَيْهِ، وَالتَّعَصُّبِ.

وَقَرَأْتُ بِخَطِّ الإِمَامِ الحَافِظِ الذَّهَبِيِّ ـ رَدًّا عَلَىٰ مَنْ نَقَلَ الإِجْمَاعَ عَلَىٰ تَكْفِيْرِهِ ـ(٢) أَمَّا قَوْلُهُ: «أَجْمَعُوا» فَمَا أَجْمَعُوا، بَلْ أَفْتَىٰ بِذٰلِكَ بَعْضُ

(١) بَيَاضٌ فِي جَمِيْعِ النُّسَخِ، وَيَظْهَرُ أَنَّ المُؤَلِّفَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ لَمْ يَقِفْ عَلَىٰ كِتَابِ «السُّنَّةِ» لِعَبْدِاللهِ بنِ الإِمَامِ أَحْمَدَ أَثْنَاءَ كِتَابَةِ هَـٰذِهِ العِبَارَةِ، ثُمَّ سَهَىٰ عَنْهَا بَعْدَ ذٰلِكَ وَبَقِيَ مَكَانُهَا بَيَاضًا، وَفِي (ط) أَضَافَ إِلَىٰ الأَصْلِ نَصَّ كَلاَمِ عَبْدِاللهِ بن الإِمَامِ أَحْمَدَ من كِتَابِهِ «السُّنَّة» أَمَّا أَنَا فَلاَ أَرَىٰ ذٰلِكَ سَائِغًا، وَمَنْ أَرَادَ ذٰلِكَ فَلْيُرَاجِعْهُ فِي كِتَابِ «السُّنَّةِ».

(٢) الَّذِي قَالَ بِإِجْمَاعِ الفُقَهَاءِ عَلَىٰ الفُتْيَا بِتَكْفِيْرِهِ، وَأَنَّه مُبْتَدِعٌ لاَ يَجُوْزُ أَنْ يُتْرَكَ بَيْنَ المُسْلِمِيْن. . . هُوَ سِبْطُ ابنِ الجَوْزِيِّ، وَقَدْ رَدَّ عَلَيْهِ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ قَالَ فِي «السِّيَرِ»: قُلْتُ: قَدْ بَلَوْتُ عَلَىٰ أَبِي المُظَفَّرِ المُجَازَفَةَ، وَقِلَّةَ الوَرَعِ فِيْمَا يُؤَرِّخُهُ، وَاللهُ المَوْعِدُ، وَكَانَ يَتَرَفَّضُ، رَأَيْتُ لَهُ مُصَنَّفًا فِي ذٰلِكَ فِيْهِ دَوَاهٍ، وَلَوْ أَجْمَعَتِ الفُقَهَاءِ عَلَىٰ تَكْفِيْرِهِ، كَمَا زَعَمَ لَمَا وَسِعَهُمْ إِبْقَاؤُهُ حَيًّا، فَقَدْ كَانَ عَلَىٰ مَقَالَتِهِ بِـ«دِمَشْقَ» أَخُوْهُ العِمَادُ، وَالشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ، وَأَخُوْهُ القُدْوَةُ الشَّيْخُ أَبُوعُمَرَ، وَالعَلاَّمَةُ شَمسُ الدِّيْنِ البُخَارِيُّ، وَسَائِرُ الحَنَابِلَةِ، وَعِدَّةٌ مِنْ أَهْلِ الأَثَرِ، وَكَانَ بِالبَلَدِ ـ أَيْضًا ـ خَلْقٌ مِنَ العُلَمَاءِ لاَ يُكَفِّرُوْنَهُ. نَعَمْ، وَلاَ يُصَرِّحُوْنَ بِمَا أَطْلَقَهُ من العِبَارَةِ لَمَّا ضَايَقُوْهُ».

وقَالَ فِي «تَارِيخ الإِسْلاَم»: «قُلْتُ: إِجْمَاعُ الفُقَهَاءِ عَلَىٰ الفُتْيَا بِتَكْفِيْرِهِ كَلاَمٌ نَاقِصٌ، وَهُوَ كَذِبٌ صَرِيْحٌ، إِنَّمَا أَفْتَىٰ بِذٰلِكَ بَعْضُ الشَّافِعِيَّةِ الَّذِيْنَ تَعَصَّبُوا عَلَيهِ، وَأَمَّا الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ، وَأَبُواليُمْنِ الكِنْدِيُّ شَيْخَا الحَنَفِيَّة وَالحَنَابِلَةِ، فَكَانَا مَعَهُ، لَـٰكِنْ نَعُوْذُ بِاللهِ مِنَ الظُّلْمِ وَالجَهْلِ».

أَئِمَّةِ الأَشَاعِرَةِ مِمَّنْ كَفَّرُوْهُ، وَكَفَّرَهُمْ هُوَ، وَلَمْ يَبْدُ مِنَ الرَّجُلِ أَكْثَرُ مِمَّا يَقُولُهُ خَلْقٌ مِنَ العُلَمَاءِ الحَنَابِلَةِ وَالمُحَدِّثِيْنَ مِنْ أَنَّ الصِّفَاتِ الثَّابِتَةِ مَحْمُوْلَةٌ عَلَىٰ الحَقِيْقَةِ، لاَ عَلَىٰ المَجَازِ، أَعْنِي أَنَّهَا تَجْرِي علَىٰ مَوَارِدِهَا، لاَ يُعَبَّرُ عَنْهَا بِعِبَارَاتٍ أُخْرَىٰ، كَمَا فَعَلَتْهُ المُعْتَزِلَةُ، أَوِ المُتَأَخِّرُوْنَ مِنَ الأَشْعَرِيَّةِ، هَـٰذَا مَعَ أَنَّ صِفَاتِهِ تَعَالَىٰ لاَ يُمَاثِلُهَا شَيءٌ.

قَالَ الحَافِظُ الضِّيَاءُ: وَجَاءَ شَابٌّ مِنْ أَهْلِ «دِمَشْقَ» بِفَتَاوَىٰ مِنْ أَهْلِهَا إِلَىٰ صَاحِبِ «مِصْرَ» ـ وَهُوَالعَزِيْزُ عُثْمَانُ ـ وَمَعَهُ كُتُبٌ أَنَّ الحَنَابِلَةَ يَقُوْلُوْنَ كَذَا وَكَذَا[١]، مِمَّا يُشَنِّعُونَ بِهِ، وَيَفْتَرُوْنَهُ عَلَيْهِمْ، وَكَانَ ذٰلِكَ الوَقْتُ قَدْ خَرَجَ نَحْوَ «الإِسْكَندَرِيَّةِ» يَتَفَرَّجُ، فَقَالَ: إِذَا رَجَعْنَا مِنْ هَـٰذِهِ السَّفْرَةِ أَخْرَجْنَا[٢] مِنْ بِلاَدِنَا، مَنْ يَقُوْلُ بِهَـٰذِهِ المَقَالَةِ؟ فَلَمْ يَرْجِعْ إِلاَّ مَيِّتًا؛ فَإِنَّهُ عَدَا بِهِ الفَرَسُ خَلْفَ صَيْدٍ، فَشَبَّ بِهِ الفَرَسُ وَسَقَطَ عَلَيْهِ، فَخَسَفَ صَدْرَهُ، كَذَا حَدَّثَنِي شَيْخُنَا يُوْسُفُ بْنُ الطُّفَيْلِ، وَهُوَ الَّذِي تَوَلَّىٰ غَسْلَهُ، وَأَقَامُوا[٣] وَلَدَهُ مَوْضِعَهُ، وَأَرْسَلُوا إِلَىٰ الأَفْضَلِ بْنِ صَلاَحِ الدِّيْنِ ـ وَكَانَ بِـ«صَرْخَدِ» فَجَاءَ وَأَخَذَ «مِصْرَ» وَذَهَبَ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» فَلَقِيَ الحَافِظَ عَبْدَالغَنِيِّ فِي الطَّرِيْقِ، فَأَكْرَمَهُ إِكْرَامًا كَثِيْرًا وَبَعَثَ يُوْصِي بِهِ بِـ«مَصْرَ». فَلَمَّا وَصَلَ الحَافِظُ إِلَىٰ

---

(١) أَوْرَدَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ نَصَّ المُؤَلِّفِ هَـٰذَا عَنِ الحَافِظِ الضِّيَاءِ أَيْضًا في تَرْجَمَةِ المَلِكِ العَزِيزِ عُثْمَانَ فِي تَارِيْخِ الإِسْلامِ (١٨٨).

(٢) في (ط): «أَخْرَجْنَاكَ».

(٣) في (ط): «وأقام».

«مِصْرَ» تُلُقِّيَ بِالبِشْرِ وَالإِكْرَامِ، وَأَقَامَ بِهَا يُسْمِعُ الحَدِيْثَ بِمَوَاضِعَ مِنْهَا، وَبِـ«القَاهِرَةِ» وقَدْ كَانَ بِـ«مِصْرَ» كَثِيْرٌ مِنَ المُخَالِفِيْنَ، لٰكِنْ كَانَتْ رَائِحَةُ السُّلْطَانِ تَمْنَعُهُمْ مِنْ أَذَىٰ الحَافِظِ لَوْ أَرَادُوْهُ، ثُمَّ جَاءَ المَلِكُ العَادِلُ، وَأَخَذَ «مِصْرَ» وَأَكْثَرَ المُخَالِفُوْنَ عِنْدَهُ علَىٰ الحَافِظِ، وَسَمِعْتُ أَنَّ بَعْضَهُمْ بَذَلَ فِي قَتْلِ الحَافِظِ خَمْسَةَ آلاَفِ دِيْنَارٍ، قَالَ: وَقَرَأْتُ بِخَطِّ الحَافِظِ كَتَبَهُ إِلَىٰ «دِمَشْقَ»: وَالمَلِكُ العَادِلُ اجْتَمَعْتُ بِهِ، وَمَا رَأَيْتُ مِنْه إِلاَّ الجَمِيْلَ، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ وَأَكْرَمَني، وَقَامَ لِي وَالْتزمَنِي، وَدَعَوْتُ لَهُ، ثُمَّ قُلْتُ: عِنْدَنا قُصُوْرٌ، فَهُوَ الَّذِي يُوْجِبُ التَّقْصِيْرَ، فَقَالَ: مَا عِنْدَكَ لاَ تَقْصِيْرٌ وَلاَ قُصُورٌ، وَذَكَرَ أَمْرَ السُّنَّةِ، فَقَالَ: مَا عِنْدَكَ شَيْءٌ يُعَابُ فِي أَمْرِ الدِّيْنِ، وَلاَ الدُّنْيَا، وَلاَ بُدَّ لِلْنَّاسِ مِنْ حَاسِدِيْنَ. وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ هَيْبَةِ العَادِلِ لَهُ، وَاحْتِرَامِهِ، وَتَعَجُّبِ النَّاسِ مِنْ ذٰلِكَ. قَالَ: ثُمَّ سَافَرَ العَادِلُ إِلَىٰ «دِمَشْق» وَبَقِيَ الحَافِظُ بِـ«مِصْرَ» وَالمُخَالِفُوْنَ لاَ يَتْرُكُونَ الكَلاَمَ فِيْهِ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَزَمَ المَلِكُ الكَامِلُ علَىٰ إِخْرَاجِهِ مِنْ «مِصْرَ» وَاعْتُقِلَ فِي دَارٍ سَبْعَ لَيَالٍ، فَقَالَ: مَا وَجَدْتُ رَاحَةً بِـ«مِصْرَ» مِثْلَ تِلْكَ اللَّيَالِي. وَقَالَ: سَمِعْتُ أَبَاالعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالغَنِيِّ يَقُولُ: حَدَّثَنِي الشُّجَاعُ بْنُ أَبِي زِكْرِيٍّ الأَمِيْرُ، قَالَ: قَالَ لِي المَلِكُ الكَامِلُ يَوْمًا: هَـٰهُنَا رَجُلٌ فَقِيْهٌ، قَالُوا: إِنَّهُ كَافِرٌ، قُلْتُ: لاَ أَعْرِفُهُ، قَالَ: بَلَىٰ، هُوَ مُحَدِّثٌ، فَقُلْتُ: لَعَلَّهُ الحَافِظُ عَبْدُالغَنِيِّ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، هَـٰذَا هُوَ، فَقُلْتُ: أَيُّهَا المَلِكُ، العُلَمَاءُ أَحَدُهُمْ يَطْلُبُ الآخِرَةَ، وَالآخَرُ يَطْلُبُ الدُّنْيَا، وَأَنْتَ هَـٰهُنَا بَابُ الدُّنْيَا، فَهَـٰذَا الرَّجُلُ جَاءَ إِلَيْكَ، أَوْ

أَرْسَلَ[١] إِلَيْكَ شَفَاعَةً، أَوْ رُقْعَةً يَطْلُبُ مِنْكَ شَيْئًا؟ فَقَالَ: لاَ، فَقُلْتُ: أَيُّهَا المَلِكُ: وَاللهِ هَـٰؤُلاَءِ القَوْمُ يَحْسِدُوْنَهُ، فَهَلْ فِي هَـٰذِهِ البِلاَدِ أَرْفَعُ مِنْكَ؟ قَالَ: لاَ، فَقُلْتُ: هَـٰذَا الرَّجُلُ أَرْفَعُ العُلَمَاءِ، كَمَا أَنْتَ أَرْفَعُ النَّاسِ هَـٰهُنَا، فَقَالَ: جَزَاكَ اللهُ خَيْرًا كَمَا عَرَّفْتَنِي هَـٰذَا.

ثُمَّ إِنِّي أَرْسَلْتُ رُقْعَةً إِلَىٰ المَلِكِ[٢] الكَامِلِ أُوْصِيْهِ بِهِ، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ تَجِيءُ، فَمَضَيْتُ إِلَيْهِ، وَإِذَا عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ: شَيْخُ الشُّيُوْخِ، يَعْنِي: ابْنَ حَمُّوْيَه[٣] وَعِزُّ الدِّيْنِ الزِّنْجَارِيُّ[٤]، فَقَالَ لِي المَلِكُ: نَحْنُ فِي أَمْرِ الحَافِظِ، فَقُلْتُ: أَيُّهَا المَلِكُ، القَوْمُ يَحْسِدُوْنَهُ، ثُمَّ بَيْنَنَا هَـٰذَا الشَّيْخُ أَعْنِي شَيْخَ الشُّيُوخِ، وَقُلْتُ: بِحَقِّ كَذَا وَكَذَا، هَلْ سَمِعْتَ مِنَ الحَافِظِ كَلاَمًا يُخْرِجُ عَنِ الإِسْلاَمِ؟ فَقَالَ: لاَ وَاللهِ، مَا سَمِعْتُ مِنْهُ إِلاَّ كُلَّ جَمِيْلٍ، وَمَا رَأَيْتُهُ قَطُّ، ثُمَّ تَكَلَّمَ ابْنُ الزِّنْجَارِيِّ، فَمَدَحَ الحَافِظَ مَدْحًا كَثِيْرًا، وَمَدَحَ تَلاَمِذَتَهُ، وَقَالَ: أَنَا أَعْرِفُهُمْ، فَمَا رَأَيْتُ مِثْلَهُمْ، فَقُلْتُ: وَأَنَا أَقُوْلُ شَيْئًا آخَرَ، فَقَالَ:

---

(١) في (ط): «وَيُرسل . . .».

(٢) في (ط): «الملك» خَطأٌ طِبَاعَةٍ.

(٣) هُوَ عبْدُالوَاحِدِ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَمُّوْيَهْ الجُوَيْنِيُّ البُحَيْرآباذيُّ الصُّوفي، أَبُوسَعْدٍ (ت: ٥٨٨هـ). أَخْبَارُهُ في: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ١٧٨)، وَالمُخْتَصرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ٧٦)، وَتَكْمِلَةِ إِكْمَالِ الإِكْمَالِ (٨٠)، وَتَارِيْخِ ابنِ الفُرَاتِ (٤/ ٢/ ٩٧).

(٤) في (ط): «الزِّنْجَانِيُّ» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ في المَوْضِعَيْنِ، وَإِنَّمَا هُوَ الزِّنْجَارِيُّ بالرَّاءِ، وَهُوَ عِثْمَانُ بنُ عَبْدِالعَزِيْزِ، عِزُّ الدِّيْنِ الزِّنْجَارِيُّ الأَمِيْرُ، من أُمَرَاءِ الدَّوْلَةِ الصَّلاَحِيَّةِ. يُرَاجَعُ: مَجْمَعُ الآدَابِ (١/ ٢٤٨).

مَا هُوَ؟ فَقُلْتُ: لاَ يَصِلُ إِلَيْهِ شَيءٌ يَكْرَهُهُ، حَتَّىٰ يُقْتَلَ مِنَ الأَكْرَادِ ثَلاَثَةُ آلاَفٍ، قَالَ: فَقَالَ: لاَ يُؤْذِىٰ الحَافِظُ، فَقُلْتُ: اكْتُبْ خَطَّكَ بِذَاكَ، فَكَتَبَ.

وَسَمِعْتُ بَعْضَ أَصْحَابِنَا يَقُوْلُ: إِنَّ الحَافِظَ أَمَرَ أَنْ يَكْتُبَ اعْتِقَادَهُ، فَكَتَبَ: أَقُوْلُ كَذَا؛ لِقَوْلِ اللهِ كَذَا، وَأَقُوْلُ كَذَا؛ لِقَوْلِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ كَذَا، حَتَّىٰ فَرَغَ مِنَ المَسَائِلِ الَّتِي يُخَالِفُوْنَ فِيْهَا، فَلَمَّا وَقَفَ عَلَيْهَا المَلِكُ الكَامِلُ، قَالَ: أَيْشٍ فِي هَـٰذَا؟ يَقُوْلُ بِقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَقَوْلِ رَسُوْلِهِ ﷺ قَالَ: فَخَلَّىٰ عَنْهُ. ثُمَّ ذَكَرَ الضِّيَاءُ طَرَفًا مِنْ فَرَاسَتِهِ[1]، وَهِيَ مُلْتَحِقَةٌ بِنَوْعٍ مِنْ كَرَامَاتِهِ.

فَمِنْهَا مَا قَالَ: سَمِعْتُ نَصْرَ بْنَ رَضْوَانَ بْنِ ثَرْوَانَ العَدَوِيَّ[2] يَقُوْلُ: لَمَّا كَانَ الحَافِظُ يَجْلِسُ فِي الجَامِعِ بَعْدَ العَصْرِ، كَانَ المِنْبَرُ الَّذِي يَجْلِسُ عَلَيْهِ فِيْهِ قِصَرٌ، وَكَانَ النَّاسُ يُشْرِفُونَ إِلَيْهِ، فَخَطَرَ فِي نَفْسِي لَوْ كَانَ يُرْفَعُ قَلِيْلاً، وَكَانَ الحَافِظُ عَلَىٰ المِنْبَرِ يَقْرَأُ فِي جزْءٍ، فَتَرَكَ القِرَاءَةَ، فَقَالَ: بَعْضُ الإِخْوَانِ يَشْتَهِي أَنْ يَعْلَىٰ هَـٰذَا المِنْبَرِ قَلِيْلاً، فَلَمَّا كَانَ الغَدُ زَادَ بَعْضُ الجَمَاعَةِ فِي رِجْلَي[3] المِنْبَرِ قَلِيْلاً. قَالَ: وَسمِعْتُ الحَافِظَ أَبَامُوسَىٰ بْنِ الحَافِظِ قَالَ: كُنتُ عِنْدَ وَالِدِي، وَهُوَ يَذْكُرُ فَضَائِلَ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: إِنَّ وَالِدِي مِثْلَهُ، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ وَقَالَ: أَيْنَ نَحْنُ مِنْ أُوْلَـٰئِكَ؟

وَسَمِعْتُ أَبَامُوْسَىٰ أَيْضًا يُحَدِّثُ عَنْ رَجُلٍ بِـ«دِمْيَاطَ» قَالَ: كُنْتُ يَوْمًا

---

(١) بعدها في (ط): «وَهِي نَوع مِنْ فَرَاسَتِهِ».

(٢) لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ تَرْجَمَتِهِ.

(٣) في (ط): «رجل».

عِنْدَ الحَافِظِ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: كُنْتُ أَشْتَهِي لَوْ أَنَّ الحَافِظَ يُعْطِيْنِي الثَّوْبَ الَّذِي يَلِي جَسَدَهُ حَتَّىٰ أُكَفَّنَ فِيْهِ، فَلَمَّا أَرَدْتُ القِيَامَ، قَالَ: لاَ تَبْرَحُ، فَلَمَّا انْصَرَفَ الجَمَاعَةُ خَلَعَ ثَوْبَهُ الَّذِي يَلِي جَسَدَهُ وَأَعْطَانِيْهِ، قَالَ: فَبَقِيَ الثَّوْبُ عِنْدَنَا، وَكُلُّ مَنْ مَرِضَ أَوْ وُجِعَ رَأْسُهُ تَرَكُوْهُ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَبْرَأَ بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَىٰ[1].

وَسَمِعْتُ أَبَا الرِّضَىٰ مُحَمَّدَ بنَ عَبْدِالرَّحمَـٰنِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ المَقْدِسِيَّ[2] قَالَ: وَقَعَ لِي أَنْ أَسْأَلَ الحَافِظَ عَنْ شَيْءٍ مِنْ ذِكْرِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَمَضَيتُ إِلَيْهِ فَوَجَدْتُ عِنْدَهُ جَمَاعَةً، فَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ وَقَعَدْتُ، فَذَكَرَ مَا كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْهُ وَبَيَّنَهُ.

وَسَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ فَارِسَ بْنَ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِاللهِ الدِّمَشْقِيَّ[3] يَذْكُرُ عَنْ رَجُلٍ، عَنْ آخَرَ قَالَ: خَرَجْنَا جَمَاعَةً إِلَىٰ الجَبَلِ، فَقَعَدْنَا عَلَىٰ النَّهْرِ، فَقَالَ بَعْضُنَا: اشْتَهَيْنَا لَوْ أَنَّ الحَافِظَ جَاءَ وَمَعَهُ جُزْءٌ يَقْرَأُ لَنَا فِيْهِ أَخْبَارًا، فَقَالَ آخَرُ: ويَجِيْءُ مَعَهُ بِحَلاَوَةٍ، فَلَمْ نَلْبَثْ إِلاَّ وَالحَافِظُ قَدْ جَاءَ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُنَا: لَوْ كُنْتَ جِئْتَ مَعَكَ بِشَيْءٍ تَقْرَأُ لَنَا فِيْهِ؟ فَأَخْرَجَ جُزْءًا مِنْ كُمِّهِ، وَقَالَ: قَدْ جِئْتُ بِالجُزْءِ وَالحَلاَوَةِ.

---

(١) لَعَلَّ هَـٰذَا لاَ يَثْبُتُ عَنِ الشَّيْخِ.

(٢) أَبُو الرِّضَىٰ هَـٰذَا ابنٌ للشَّيْخِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ أَحْمَدَ المقْدِسِيِّ المَعْرُوْفِ بـ«البَهَاءِ» (ت: ٦٢٤هـ) شَارِحِ «العُمْدَةِ» المَشْهُوْرُ. وَلأبي الرِّضَاء هَـٰذَا ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٥٢٥). وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ أَخِيْهِ إِبْرَاهِيْمَ (ت: ٦١٤هـ).

(٣) لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ.

وَسَمِعْتُ الحَافِظَ أَبَامُوْسَىٰ يَقُوْلُ: قَالَتْ لِي وَالِدَتِي: قَدَّمْنَا يَوْمًا لِوَالِدِكَ طَبِيْخًا مِنْ طَبِيْخِ فُلاَنٍ لِرَجُلٍ سَمَّاهُ لِي، وَكَانَ الحَافِظُ لاَ يَشْتَهِي أَنْ يَأْكُلَ مِنْ طَعَامِهِ، فَأَخَذَ لُقْمَةً وَرَفَعَهَا إِلَىٰ فِيْهِ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِ وَقَالَ: هَـٰذَا مِنْ طَبِيْخِ فُلاَنٍ، ارْفَعُوهُ، وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ شَيْئًا.

قَالَ الضِّيَاءُ: فَسَأَلْتُ خَالَتِي رَابِعَةَ بِنْتَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ ـ امْرَأَةَ الحَافِظِ ـ بَعْدَ ذٰلِكَ عَنْ هَـٰذِهِ الحِكَايَةِ فَحَدَّثَنِي بِهَا.

قَالَ: وسَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ عَبْدَالرَّحْمَـٰنِ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالجَبَّارِ المَقْدِسِيَّ قَالَ: كُنْتُ يَوْمًا عِنْدَالحَافِظِ بِـ«القَاهِرَةِ» فَدَخَلَ رَجُلٌ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَخْرَجَ دِيْنَارَيْنِ فَدَفَعَهُمَا إِلَيْهِ، فَدَفَعَهُمَا الحَافِظُ إِلَيَّ، وَقَالَ: مَا كَانَ قَلْبِي يَطِيْبُ بِهِمَا، فَسَأَلْتُ الرَّجُلَ أَيْشٍ شُغْلُكَ؟ فَقَالَ: أَنَا أَكْتُبُ عَلَىٰ النُّطْرُوْنِ، وَالنُّطْرُونُ بِـ«مِصْرَ» مَاءٌ يُجَمَّدُ مِثْلُ المِلْحِ[١] وَعَلَيْهِ ضَمَانٌ.

وَسَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ عَنْ رَجُلٍ ـ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ خَيْرًا ـ قَالَ: كُنْتُ مَرَّةً قَدْ تَخَرَّقَتْ[٢] ثِيَابِي، فَجِئْتُ يَوْمًا بِـ«دِمَشْقَ» لِلْحَافِظِ[٣]، فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي لَكَ حَاجَةٌ أَحْمِلُهَا إِلَىٰ الجَبَلِ؟ قَالَ: نَعَمْ، خُذْ مَعَكَ هَـٰذَا الثَّوْبَ، فَحَمَلْتُهُ إِلَىٰ الجَبَلِ، فَلَمَّا صَعَدْتُ، جِئْتُ بِالثَّوْبِ إِلَيْهِ، فَقَالَ: اقْعُدْ فَصِّلْ لَكَ ثَوْبَيْنِ وَسَرَاوِيْلَ، فَفَصَّلْتُ ثَوْبَيْنِ وَسَرَاوِيْلَ، وَفَضَلَتْ فَضْلَةٌ فَأَخَذَهَا.

---

(١) لَمْ أَجد لَهُ ذِكْرًا فِي مَعَاجِمِ اللُّغَةِ وَلا فِي كُتُبِ المُعرَّبَاتِ لاَ فِي «نطر» ولا «نظر»؟!
(٢) في (ط): «تَحَرَّقَتْ».
(٣) في (ط): «للحافظ».

سَمِعْتُ الحَافِظَ أَبَامُوسَىٰ قَالَ: مَرِضَ وَالِدِي ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ سِتِّمَائَةَ مَرَضًا شَدِيدًا مَنَعَهُ مِنَ الكَلَامِ وَالقِيَامِ، وَاشْتَدَّ بِهِ مُدَّةَ سِتَّةَ عَشَرَ يَوْمًا، وَكُنْتُ كَثِيْرًا مَا أَسْأَلُهُ: مَا تَشْتَهِي؟ فَيَقُولُ: أَشْتَهِي الجَنَّةَ، أَشْتَهِي رَحْمَةَ اللهِ تعالَىٰ، لاَ يَزِيْدُ عَلَىٰ ذٰلِكَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الاثْنَيْنِ جِئْتُ إِلَيْهِ، وَكَانَ عَادَتِي أَبْعَثُ مَنْ يَأْتِي كُلَّ يَوْمٍ بُكْرَةً بِمَاءٍ حَارٍّ مِنَ الحَمَامِ يَغْسِلُ أَطْرَافَهُ، فَلَمَّا جِئْنَا بِالمَاءِ علَىٰ العَادَةِ مَدَّ يَدَهُ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُرِيْدُ الوُضُوْءَ، فَوَضَّأْتُهُ وَقْتَ صَلاَةِ الفَجْرِ، ثُمَّ قَالَ: يَا عَبْدَاللهِ، قُمْ فَصَلِّ بِنَا وَخَفِّفْ، فَقُمْتُ فَصَلَّيْتُ بِالجَمَاعَةِ، وَصَلَّىٰ مَعَنَا جَالِسًا، فَلَمَّا انْصَرَفَ النَّاسُ جِئْتُ، فَجَلَسْتُ عِنْدَ رَأْسِهِ وَقَدْ اسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ، فَقَالَ لِي: اقْرَأْ عِنْدَ رَأْسِي سُورَةَ (يٰس)، فَقَرَأْتُهَا، فَجَعَلَ يَدْعُو اللهَ وَأَنَا أُؤَمِّنُ، فَقُلْتُ: هَـٰهُنَا دَوَاءٌ قَدْ عَمِلْنَاهُ تَشْرَبُهُ؟ فَقَالَ: يَا بُنَيَّ مَا بَقِيَ إِلاَّ المَوْتُ، فَقُلْتُ: مَا تَشْتَهِي شَيْئًا؟ قَالَ: أَشْتَهِي النَّظَرَ إِلَىٰ وَجْهِ اللهِ تَعَالَىٰ، فَقُلْتُ: مَا أَنْتَ عَنِّي رَاضٍ؟ قَالَ: بَلَىٰ وَاللهِ، أَنَا عَنْكَ رَاضٍ، وَعَنْ إِخْوَانِكَ، وَقَدْ أَجَزْتُ لَكَ وَلإِخْوَانِكَ وَلابْنِ أُخْتِكَ إِبْرَاهِيْمَ.

قَالَ: وَسَمِعْتُ أَبَامُوسَىٰ يَقُوْلُ: أَوْصَانِي أَبِي عِنْدَ مَوْتِهِ: لاَ تُضَيِّعُوا هَـٰذَا العِلْمَ الَّذِي تَعِبْنَا عَلَيْهِ ـ يَعْنِي الحَدِيْثَ ـ فَقُلْتُ: مَا تُوْصِي بِشَيْءٍ؟ قَالَ: مَا لِي علَىٰ أَحَدٍ شَيْءٌ، وَلاَ لأَحَدٍ عَلَيَّ شَيْءٌ، قُلْتُ: تُوْصِيْنِي بِوَصِيَّةٍ؟ قَالَ: يَا بُنَيَّ، أُوْصِيْكَ بِتَقوىٰ اللهِ، وَالمُحَافَظَةِ علَىٰ طَاعَتِهِ، فَجَاءَ جَمَاعَةٌ يَعُوْدُوْنَهُ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ، فَرَدَّ عَلَيْهِمْ، وَجَعَلُوا يَتَحَدَّثُونَ، فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ وَقَالَ: مَا هَـٰذَا الحَدِيْثُ؟ اذْكُرُوا اللهَ تَعَالَىٰ، قُوْلُوْا: لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ اللهُ، فَقَالُوهَا، ثُمَّ

قَامُوا، فَجَعَلَ يَذْكُرُ اللهَ، وَيُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ بِذِكْرِهِ، وَيُشِيْرُ بِعَيْنَيْهِ، فَدَخَلَ رَجُلٌ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، وَقَال لَهُ: مَا تَعْرِفُنِي يَا سَيِّدِي؟ فَقَالَ: بَلَىٰ، فَقُمْتُ لأُنَاوِلَهُ كِتَابًا مِنْ جَانِبِ المَسْجِدِ، فَرَجَعْتُ وَقَدْ خَرَجَتْ رُوْحُهُ، وَذٰلِكَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ الثَّالِثِ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ شَهْرِ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ سِتِّمَائَةَ، وَبَقِيَ لَيْلَةَ الثَّلاَثَاء فِي المَسْجِدِ، وَاجْتَمَعَ الغَد خُلْقٌ كَثِيرٌ مِنَ الأَئِمَّةَ وَالأُمَرَاءِ مَا لاَ يُحْصِيْهِمْ إِلاَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَدَفَنَّاهُ يَوْمَ الثُّلاَثَاءِ بِـ«القَرَافَةِ» مُقَابِلَ قَبْرِ الشَّيْخِ أَبِي عَمْرٍو ابْنِ مَرْزُوْقٍ[١] فِي مَكَانٍ ذَكَرَ لِي خَادِمُهُ عَبْدُالمُنْعِمِ أَنَّهُ كَانَ يَزُوْرُ ذٰلِكَ المَكَانَ، وَيَبْكِي فِيْهِ إِلَىٰ أَنْ يَبُلَّ الحَصَىٰ، وَيَقُوْلُ: قَلْبِي يَرْتَاحُ إِلَىٰ هٰذَا المَكَانِ رَحِمَهُ اللهُ وَرَضِيَ عَنْهُ، وَأَلْحَقَهُ بِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ.

قُلْتُ: وَوَقَعَ لابْنِ الحَنْبَلِيِّ فِي وَفَاتِهِ وَهْمٌ، فَقَالَ: سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَرَثَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ، مِنْهُمْ الإِمَامُ أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ المَقْدِسِيُّ[٢] الأَدِيْبُ بِقَصِيدَةٍ طَوِيْلَةٍ، أَوَّلُها[٣]:

---

(١) حَنْبَلِيٌّ (ت: ٥٦٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ.

(٢) حَنْبَلِيٌّ (ت: ٥٦٠هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ.

(٣) الأَبْيَاتُ فِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» عَنِ المُؤَلِّفِ، وَأَنْشَدَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في «تَارِيْخِهِ» قَالَ: أَنْشَدَنَا ابنُ خَوْلان، أَنْشَدَنَا أَبُوعَبْدِاللهِ الحَافِظُ سَنَةَ سِتٍّ وَعَشْرِيْنَ وَسِتِّمائة، أَنْشَدَنَا أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ سَعْدِ بنِ عَبْدِاللهِ لِنَفْسِهِ يَرْثِي الحَافِظَ:

هٰذَا الَّذِي كُنْتُ يَوْمَ البَيْنِ أَحْتَسِبُ ... فَلْيَقْضِ دَمْعُكَ عَنِّي بَعْضَ مَا يَجِبُ
لَمْ يُبْقِ فِيَّ الأَسَىٰ وَالسُّقْمُ جَارِحَةً ... نَفْسٌ تَذُوْبُ وَقَلْبٌ بَعْدَ ذَا يَجِبُ

=

هَـٰذَا الَّذِي كُنْتُ يَوْمَ البَيْنِ أَحْتَسِبُ ... فَلْيَقْضِ دَمْعِي عَنْكَ بَعْضَ مَا يَجِبُ
يَا سَائِرِيْنَ إِلَىٰ مِصْرٍ بِرَبِّكُمْ ... رِفْقًا عَلَيَّ فَإِنَّ الأَجْرَ مُكْتَسَبُ
قُوْلُوا لِسَاكِنِهَا حُيِّيْتَ مِنْ سَكَنٍ ... يَا مُنْيَةَ النَّفْسِ مَاذَا الصَّدُّ وَالغضَبُ
بِالشَّامِ قَوْمٌ وَفِي بَغْدَادَ قَدْ أَسِفُوا ... لاَ البُعْدُ أَخْلَقَ بَلْوَاهُم وَلاَ الحِقَبُ
قَدْ كُنْتَ بِالكُتْبِ أَحْيَانًا تُعَلِّلُهُمْ ... فَاليَوْمَ لاَ رُسُلٌ تَأْتِي وَلاَ كُتُبُ
أُنْسِيْتَ عَهْدَهُمُ أَمْ أَنْتَ فِي جَدَثٍ ... تَسْفِي وَتَبْكِي عَلَيْكَ الرِّيْحُ وَالسُّحُبُ
بَلْ أَنتَ فِي جَنَّةٍ تَجْنِي فَوَاكِهَهَا ... لاَ لَغْوَ فِيْهَا وَلاَ غَوْلٌ وَلاَ نَصَبُ
يَا خَيْرَ مَنْ قَالَ بَعْدَ الصَّحْبِ حَدَّثَنَا ... وَمَنْ إِلَيْهِ التُّقَىٰ وَالدِّيْنُ يَنْتَسِبُ
لَوْلاَكَ مَادَ عَمُوْدُ الدِّيْنِ وَانْهَدَمَتْ ... قَوَاعِدُ الحَقِّ وَاغْتَالَ الهُدَىٰ عَطِبُ
فَاليَوْمَ بَعْدَكَ جَمْرُ الغَيِّ مُضْطَرِمٌ ... بَادِي الشَّرَارِ وَرُكْنُ الرُّشْدِ مُضْطَرِبُ
فَلْيَبْكِيَنْكَ رَسُوْلُ اللهِ مَا هَتَفَتْ ... وُرْقُ الحَمَامِ وَتَبْكِي العُجْمُ وَالعَرَبُ

= تَاللهِ لاَرُمْتَ صَبْرًا عَنْهُمُ أَبَدًا ... وَفِي الْحَيَاةِ فَمَالِيْ دُوْنَهَا أَرَبُ
لاَ تَعْجَبَنْ لِوَفَاتِي بَعْدَهُمْ أَسَفًا ... وَالشَّمْلُ مُجْتَمِعٌ وَالأُنْسُ مُنْتَسِبُ
وَالْعَيْشُ غَضٌّ وَعَيْنُ الدَّهْرِ رَاقِدَةٌ ... وَالبَيْنُ رَثٌّ وَأَثْوَابُ الهَوَىٰ قُشُبُ
وَالدَّارُ مَا نَزَحَتْ وَالوُرْقُ مَا صَدَحَتْ ... وَحَبَّذَا بِكُمُ الأَجْزَاعُ وَالكُثُبُ
إِنْ تُـمْسِ دَارُهُـمُ عَنِّـي مُبَـاعِـدَةً ... فَإِنَّ مَسْكَنَهُمْ فِي القَلْبِ مُقْتَرِبُ

زَادَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ هَـٰذِهِ الأَبْيَاتِ مُتَتَالِيَةً، وَزَادَ فِي ثَنَايَا القَصِيْدَةِ قَوْلُهُ:

مَنْ لَمْ يَعِظْهُ بَيَاضُ الشَّعْرِ أَيْقَظَهُ ... سَوَادُ عَيْشٍ فَلاَ لَهْوٌ وَلاَ طَرَبُ
الصَّبْرُ أَهْوَنُ مَا تُمْطَىٰ غَوَارِبُهُ ... وَالأَجْرُ أَعْذَبُ مَا يُجْنَىٰ وَيُحْتَلَبُ
إِنْ تَحْسَبُوْهُ كَرِيْهَ الطَّعْمِ أَيْسَرُهُ ... سُمٌّ مُذَافٌ فَفِي أَعْقَابِهِ الضَّرَبُ

لَمْ يَفْتَرِقْ بِكُمَا حَالٌ، فَمَوْتُكُمَا ... فِي الشَّهْرِ وَاليَوْمِ هَـٰذَا الفَخْرُ وَالحَسَبُ
أَحْيَيْتَ سُنَّتَهُ مِنْ بَعْدِ مَا دُفِنَتْ ... وَشِدَّتَهَا وَقَدِ انْهَدَّتْ لَهَا رُتَبُ
وَصُنْتَهَا عَنْ أَبَاطِيْلِ الرُّوَاةِ لَهَا ... حَتَّىٰ اسْتَنَارَتْ فَلَا شَكٌّ وَلَا رِيَبُ
مَا زِلْتَ تَمْنَحُهَا أَهْلاً وَتَمْنَعُهَا ... مَنْ كَانَ يُلْهِيهِ عَنْهَا الثَّغْرُ وَالشَّنَبُ
قَوْمٌ بِأَسْمَاعِهِمْ عَنْ سَمْعِهَا صَمَمٌ ... وَفِي قُلُوبِهِمُ مِنْ حِفْظِهَا قُضُبُ
تَـنُوبُ عَنْ جَمْعِهَا مِنْهُمْ عَمَائِمُهُمْ ... أَيْضًا وَيُغْنِيْهُمُ عَنْ دَرْسِهَا اللَّقَبُ
يَا شَامِتِيْنَ وَفِيْنَا مَا يَسُوْؤُهُمْ ... مُسْتَبْشِرِيْنَ وَهَـٰذَا الدَّهْرُ مُحْتَسِبُ
لَيْسَ الفَنَاءُ بِمَقْصُوْرٍ عَلَىٰ سَبَبٍ ... وَلَا البَقَـاءُ بِمَمْـدُوْدٍ لَـهُ سَبَـبُ
مَا مَاتَ مَنْ عِزُّ دِيْنِ اللهِ يَعْقِبُهُ ... وَإِنَّمَا المَيْتُ مِنْكُمْ مَنْ لَهُ عَقِبُ
وَلَا تَقَـوَّضَ بَيْـتٌ كَـانَ يَعْمِـدُهُ ... مِثْلُ العِمَادِ وَلَا أَوْدَىٰ لَهُ طُنُبُ
عَلَا العُلَىٰ بِجَمَالِ الدِّيْنِ بَعْدَكُمَا ... تُحْيِي العُلُوْمَ بِمُحْيِي الدِّيْنِ وَالقُرَبُ
وَتَسبِقُ الخَيْلَ تَالِيْهَا وَإِنْ بَعُدَتْ ... وَغَايَةَ السَّبْقِ لَا تَعْيَىٰ لَهُ النُّجُبُ
مِثْلُ الدَّرَارِي السَّوَارِي شَيْخُنَا أَبَدًا ... نَجْمٌ يَغُوْرُ وَيَبْقَىٰ بَعْدَهُ شُهُبُ
مِنْ مَعْشَرٍ هَجَرُوا الأَوْطَانَ وَانْتَهَكُوا ... حُمْرَ الخُطُوْبِ وَأَبْكَارَ العُلَىٰ خَطَبُوا
شُمٌّ العَرَانِيْنَ مُلْحٌ لَوْ سَأَلْتَهُمُ ... بَذْلَ النُّفُوْسِ لَمَا هَابُوا بِأَنْ يَهَبُوا
بِيْضٌ مَفَارِقُهُمْ، سُوْدٌ عَوَاتِقُهُمْ ... يَمْشِي مُسَابِقُهُمْ مِنْ حَظِّهِ التَّعَبُ
نُوْرٌ إِذَا سَأَلُوا نَارٌ إِذَا حَمَلُوا ... سُحْبٌ إِذَا نَزَلُوا أُسْدٌ إِذَا رَكِبُوا
المَوْقِدُوْنَ وَنَارُ الحَرْبِ خَامِدَةٌ ... وَالمُقْدِمُوْنَ وَنَارُ الحَرْبِ تَلْتَهِبُ
هَـٰذَا الفَخَارُ فَإِنْ تَجْزَعْ فَلَا جَزَعٌ ... عَلَىٰ المُحِبِّ وَإِنْ تَصْبِرْ فَلَا عَجَبُ

قَالَ الضِّيَاءُ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحٰقَ إِبْرَاهِيْمَ بْنَ مَحْمُودٍ البَعْلِيَّ[١] قَالَ: جَاءَ قَوْمٌ مِنَ التُّجَّارِ إِلَىٰ الشَّيْخِ العِمَادِ ـ وَأَنَا عِنْدَهُ ـ فَحَدَّثُوْهُ أَنَّ النُّوْرَ يُرَىٰ علىٰ قَبْرِ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ كُلَّ لَيْلَةَ، أَوْ كُلَّ لَيْلَةِ جُمْعَةٍ.

قَالَ: وَسَمِعْتُ الحَافِظُ أَبَامُوسَىٰ بنَ الحَافِظِ قَالَ: حَدَّثَنِي صَنِيْعَةُ المَلِكِ هِبَةُ اللهِ بْن عَلِيِّ بْنِ حَيْدَرَةَ، قَالَ: لَمَّا خَرَجْتُ لِلصَّلاَةِ عَلَىٰ الحَافِظِ لَقِيَنِي هَـٰذَا المَغْرِبِيُّ ـ وَأَشَارَ إِلَىٰ رَجُلٍ مَعَهُ ـ وَقَالَ: إِلَىٰ أَيْنَ تَرُوْحُ؟ فَقُلْتُ: إِلَىٰ الصَّلاَةِ علىٰ الحَافِظِ، فَجَاءَ مَعِي، وَقَالَ: أَنَا رَجُلٌ غَرِيْبٌ، وَرَأَيتُ البَارِحَةَ فِي النَّوْمِ كَأَنِّي فِي أَرْضٍ وَاسِعَةٍ، وَفِيْهَا قَوْمٌ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ بِيْضٌ، وَهُمْ كَثِيْرُوْنَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَـٰؤُلاَءِ؟ فَقِيْلَ لِي: هَـٰؤُلاَءِ مَلاَئِكَةُ السَّمَاءِ، نَزَلُوا لِمَوْتِ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ، فَقُلْتُ: وَأَيْنَ هُوَ الحَافِظُ؟ فَقِيْلَ لِي: اقْعُدْ عِنْدَ الجَامِعِ حَتَّىٰ يَخْرُجَ صَنِيْعَةُ المَلِكِ، فَامْضِ مَعَهُ، قَالَ: فَلَقِيْتُهُ وَاقِفًا عِنْدَ الجَامِعِ.

قَالَ: وَسَمِعْتُ الإِمَامَ أَبَا العَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالغَنِيِّ[٢] ـ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ ـ قَالَ: رَأَيْتُ البَارِحَةَ الكَمَالَ ـ يَعْنِي أَخِي عَبْدَالرَّحِيْمِ[٣]، وَكَانَ تُوُفِّيَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ ـ فِي النَّوْمِ، وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ أَبْيَضُ،

---

(١) هُوَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مَحْمُوْدِ بنِ جَوْهَرٍ (ت: ٦٤٨هـ) حَنْبَلِيٌّ سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) هو حَفِيْدُ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ (ت: ٦٤٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ.

(٣) عبدُالرَّحِيْمِ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ بن أَحْمَدَ، الْفَقِيْهُ، كَمَالُ الدِّيْنِ، المَقْدِسِيُّ (ت: ٦١٢هـ) أَخُو الحَافِظِ الضِّيَاءِ، وَشَمْسِ الدِّيْنِ أَحْمَدَ البُخَارِيِّ، وَكَمَالِ الدِّيْنِ هَـٰذَا لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ نَسْتَدْرِكُهُ في مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

فَقُلْتُ لهُ: يَا فُلاَنُ، أَيْنَ أَنْتَ؟ قَالَ: فِي جَنَّةِ عَدْنٍ، فَقُلْتُ: أَيُّمَا أَفْضَلُ: الحَافِظُ عَبْدُالغَنِيِّ، أَوِ الشَّيْخُ أَبُوعُمَرَ؟ فَقَالَ: مَا أَدْرِي، وَأَمَّا الحَافِظُ فَكُلَّ لَيْلَةِ جُمُعَةٍ يُنْصَبُ لَهُ كُرْسِيٌّ تَحْتَ العَرْشِ، وَيُقْرَأُ عَلَيْهِ الحَدِيْثَ، وَيُنْثَرُ عَلَيْهِ الدُّرُّ وَالجَوْهَرُ، وَهَـٰذَا نَصِيْبِي مِنْهُ، وَكَانَ فِي كُمِّهِ شَيْءٌ، وَقَدْ أَمْسَكَ بِيَدِهِ عَلَىٰ رَأْسِهَا.

قَالَ: وَسَمِعْتُ الشَّيْخَ عَبْدَالرَّحْمَـٰنِ بْنَ حَسَنِ بْنِ عَبْدِاللهِ الكُرْدِيَّ(١) بِـ«حَرَّانَ» يَقُوْلُ: رَأَيْتُ الحَافِظَ فِي المَنَامِ، فَقُلْتُ: لَهُ يَا سَيِّدِي، أَلَيْسَ قَدْ مُتَّ؟ فَقَالَ: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ بَقَّىٰ عَلَيَّ وِرْدِي مِنَ الصَّلاَةِ.

سَمِعْتُ عَبْدَاللهِ بْنَ عَبْدِالمَلِكِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ سُرُورٍ(٢) يُحَدِّثُ عَنِ الشَّيْخِ الزَّاهِدِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ عَشَمٍ المُقْرِيءِ(٢)، عَنْ رَجُلٍ حَدَّثَهُ بِـ«مِصْرَ» ـ وَكَانَ يُبْغِضُ الحَافِظُ ـ أَنَّهُ رَأَىٰ قَائِلاً يَقُوْلُ لَهُ فِي المَنَامِ: إِنْ أَرَادَ اللهُ بِكَ خَيْرًا فَأَنْتَ تَكُوْنُ عَلَىٰ مَا هُوَ عَلَيْهِ، وَقَالَ الحَافِظُ عَبْدُالغَنِيِّ: يَدْخُلُ الجَنَّةَ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ، أَوْ قَالَ: عَلَىٰ أَثَرِ النَّبِيِّ ﷺ.

قَالَ: وَسَمِعْتُ الإِمَامَ عَبْدَالسَّاتِرِ بْنَ يُوسُفَ بْنِ عَلِيٍّ العَجَمِيُّ(٢) قَالَ: رَأَيْتُ فِي المَنَامِ كَأَنَّ أَصْحَابَنَا فِي الجَنَّةِ وَأَنَا مَعَهُمْ، قُلتُ: مِثْلُ مَنْ؟ قَالَ: مِثْلُ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، وَالمُوَفَّقِ، وَالحَافِظِ، وَكَأَنَّ النَّارَ قَدْ أَقْبَلَتْ وَلَهَا قَتَامٌ وَظَلاَمٌ، وَهِيَ تَقْرُبُ إِلَيْنَا حَتَّىٰ كَادَتْ أَنْ تَصِلَ إِلَيْنَا، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا حَافِظُ، اخْرُجْ إِلَيْهَا، فَخَرَجَ الحَافِظُ ـ رَجُلٌ طَوِيْلٌ فِيْهِ سُمْرَةٌ، وَوَصَفَهُ

---

(١) لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ تَرَاجِمِهِمْ.

بِجَمِيْعِ صِفَتِهِ، قَالَ: وَلَمْ أُبْصِرِ الحَافِظَ قَطُّ ـ وَمَعَهُ نَهْرٌ مِثْلَ نَهْرِ يَزِيْدَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَبَقِي يَجِيءُ مِنْهَا حِجَارَةٌ، فَتَقَعُ فِي ذٰلِكَ النَّهْرِ فَتَطْفَىءُ، وَتَبْقَىٰ مِثْلَ الطَّوَاحِيْنَ السُّوْدِ.

وَقَدْ ذَكَرَ الضِّيَاءُ غَيْرَ ذٰلِكَ مِنَ المَنَامَاتِ المَرْئِيَّةِ لَهُ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَمَاتِهِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وَقَدْ سَمِعَ الحَدِيْثَ مِنَ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ الخَلْقُ الكَثِيْرُ، وَحَدَّثَ بِأَكْثَرِ البِلَادِ الَّتِي دَخَلَهَا، كَـ«بَغْدَادَ» وَ«دِمَشْقَ» وَ«مِصْرَ» وَ«دِمْيَاطَ» وَ«أَصْبَهَانَ» وَحَدَّثَ بِـ«الإِسْكَنْدَرِيَّةِ» سَنَةَ سَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَرَوَىٰ عَنْهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، مِنْهُمْ: وَلَدَاهُ أَبُوالفَتْحِ، وَأَبُومُوسَىٰ، وَعَبْدُالقَادِرِ الرُّهَاوِيُّ، والشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ، وَالحَافِظُ الضِّيَاءِ، وَابْنُ خَلِيْلٍ[1] وَالفَقِيْهُ اليُونِيْنِيُّ، وَيَعِيْشُ بْنُ رَيْحَانَ الفَقِيْهُ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالدَّائِمِ، وَعُثْمَانُ بْنُ مَكِّيٍّ الشَّارِعِيُّ، وَأَحْمَدُ ابْنُ حَامِدٍ الأَرْتَاحِيُّ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ عَزُّوْنَ، وَعَبْدُاللهِ بْنُ عَلَاقٍ[2]، وَآخِرُ مَنْ سَمِعَ مِنْهُ: مُحَمَّدُ بنُ مُهَلْهِلٍ الحُسَيْنِيُّ[3] وَآخِرُ مَنْ رَوَىٰ عَنْهُ بِالإِجَازَةِ أَحمَدُ بْنُ أَبِي الخَيْرِ سَلَامَةَ الحَدَّادُ[4].

---

(١) قَالَ ابنُ خَلِيْلٍ في مُعْجَمِهِ (ورقة: ١٨٤): «أَخْبَرَنَا الإِمَامُ الحَافِظُ أَبُومُحَمَّدٍ عَبْدُالغَنِيِّ ابنُ عَبْدِالوَاحِدِ بن عَلِيِّ بنِ سُرُوْرٍ المَقْدِسِيِّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ بِـ«دِمَشْقَ» أَخْبَرَكُمْ أَبُوالفَتْحِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي...».

(٢) في (ط) «علاف» لعلَّه خَطَأُ طِبَاعَةٍ.

(٣) (ت: ٦٧٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٤) (ت: ٦٧٨هـ) لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ وَهُوَ حَنْبَلِيٌّ نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

ذِكْرُ شَيءٍ مِنْ فَتَاوَىٰ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ وَمَسَائِلِهِ نقَلْتُهُ مِنْ خَطِّ[1] السَّيْفِ ابْنِ المَجْدِ:

ـ سُئِلَ عَنْ حَدِيْثِ[2]: «مَنْ قَالَ: لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ اللهُ دَخَلَ الجَنَّةَ» هَلْ هُوَ مَنْسُوخٌ؟

---

(١) في (ط) «حط» خَطَأٌ في طِبَاعَةٍ.

(٢) رَوَاهُ ابنُ حِبَّانَ فِي صَحِيْحِهِ رَقَم (١٦٩) (١/ ٣٩٢) مِنْ حَدِيْثِ أَبِي ذَرٍّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ وَالبَزَّارُ مِنْ حَدِيْثِ أَبِي سَعِيْدٍ الخُدْرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ، وَهُوَ حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ رَوَاهُ أَحْمَدُ في المُسْنَدِ (٥/ ٢٣٦) مِنْ حَدِيْثِ مُعَاذٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ بِلَفْظِ «مَنْ شَهِدَ أَنْ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهَ مُخْلِصًا مِنْ قَلْبِهِ دَخَلَ الجَنَّـةَ» وَأَخْرَجَهُ بِمَعْنَاهُ أَحْمَدُ فِي المُسْنَدِ (٥/ ١٦٦)، وَالبُخَارِيُّ رَقَم (٥٨٢٧) وَفِي (الإِيْمَانِ) بَابُ «الثِّيَابِ البِيْضِ». وَمُسْلِمٌ رقم (٩٤) (١٥٤) فِي (الإِيْمَانِ) بَابُ «مَنْ مَاتَ لاَ يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ الجَنَّةَ» مِنْ حَدِيْثِ أَبِي ذَرٍّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ» عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفيات سنة (٦٠٠هـ):

289 ـ **إِسْمَاعِيْلَ بن أَبِي تُرَابِ** بن عَلِيِّ بنِ عَلِيِّ بنِ وَكَّاسٍ، أَبُو عَبْدِاللهِ، البَغْدَادِيُّ القَطَّانُ. أَخْبَارُهُ في: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٤٣)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ٢٤٣)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٤٢٧) وَنَصَّ عَلَىٰ أَنَّهُ حَنْبَلِيٌّ، اسْتَدْرَكَهُ ابنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ في هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) عَنْ تَارِيْخِ ابنِ رَسُوْلٍ «نُزْهَةِ العُيُون...» وَعَنْهُ في المُلْحَقِ ص(٤٥٨).

290 ـ **وَإِسْمَاعِيْلُ بنُ عَبْدِالرَّزَّاقِ** بنِ عَبْدِالقَادِرِ الجِيْلِيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ نِظَامُ الدِّيْنِ. ذَكَرَهُ العُلَيْمِيُّ في «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» (٥/ ٥٣)، وَالمُنْذِرِيُّ في التَّكْمِلَةِ (٢/ ٧)، وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ عَبْدَالرَّزَّاقِ في وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٠٣هـ)، وَنَذْكُرُ في هَامِشِ تَرْجَمَتِهِ مَنْ عَرَفْنَا مِنْ إِخْوَتِهِ وَأَخَوَاتِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَلإِسْمَاعِيْلَ هَـٰذَا ذِكْرٌ في مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٢١٩).

291 ـ **وَحَمْدُ بنُ مَيْسَرَةَ** بنِ حَمْدِ بنِ مُوْسَىٰ بنِ غَنَائِمٍ، أَبُو الثَّنَاءِ الشَّامِيُّ، ثُمَّ المِصْرِيُّ، الخَلاَّلُ، الكَامَخِيُّ، الغَدْرُوَانِيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ في التَّكْمِلَةِ (٢/ ١٧)، =

. . . .

= وَقَالَ: «. . . ابنُ غَنَائِمِ الشَّافِعِيُّ. . » ثُمَّ قَالَ في السَّطْرِ الَّذي يَلِيْهِ: «. . . الكَامَخِيُّ الحَنْبَلِيُّ» وَذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في تَارِيْخِ الإسْلام (٤٣٣) وَقَالَ: «الحَنْبَلِيُّ، الرَّجُلُ الصَّالِحُ» وَلَمْ يَذْكُرِ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ إِلَىٰ أَيِّ شَيءٍ نِسْبَتُهُ. أَمَّا (الكَامَخِيُّ) فَنِسْبَةٌ إِلَىٰ الكَامَخِ، وَهُوَ الإِدَامُ بِالفَارِسِيَّةِ ثُمَّ عُرِّبَ، جَاءَ فِي قَصْدِ السَّبِيْلِ (٢/ ٣٨٢) «الكَامَخُ ـ كَهَاجَر ـ: إِدَامٌ يُقَالُ لَهُ: المَرِّيُّ، أَوْ الرَّدِيءُ مِنْهُ، فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، كَأَنَّهُ عَلَىٰ غَيْرِ قِيَاسٍ، جَمْعُهُ كَوَامِخُ، وَفِي «الشِّفَاءِ» الكَامَخُ: مُخَلَّلٌ يُشَهِّي الطَّعَامَ مُعَرَّبٌ كَامَهْ» وَيُرَاجَعُ: المُعَرَّبُ لِلْجَوَالِيقي (٣٤٦)، وَشِفَاءُ الغَلِيْلِ (٢٢٦). وَمَا وَرَدَ في «الشِّفَاءِ» هُوَ الأَقْرَبُ؛ لأَنَّ صَاحِبَنَا يُنْسَبُ «الخَلاَّلُ الكَامَخِيُّ». وَأَمَّا (الغَذْرُوَانِيُّ) فَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهَا.

292 ـ وَعَبْدُاللهِ بنُ مُسْلَّم بن ثَابِتِ بنِ زَيْدِ بنِ القَاسِمِ، أَبُوحَامِدٍ، النَّخَّاسُ، البَغْدَادِيُّ، المَعْرُوْفُ بِـ «ابنِ جُوَالِقٍ» الوَكِيْلُ. (النَّخَّاسُ) بِالخَاءِ المُعْجَمَةِ، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَالِدَهُ في وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٧٢هـ). أَخْبَارُ عَبْدِاللهِ في: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٣٨)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٢/ ١٧٣)، وَتَارِيْخِ الإسْلام (٤٣٩).

293 ـ وَعَبْدُالمَلِكِ بنُ عُثْمَانَ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ سَعْدِ المَقْدِسِيُّ، أَبُومُحَمَّدٍ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإسْلام (٤٦١) وَقَالَ: «وَهو وَالِدُ الزَّيْنِ أَحْمَدَ، وَالجَمَالِ عَبْدِاللهِ».

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: وَهُوَ أَيضًا وَالِدُ العِزِّ عَبْدِالعَزِيْزِ (ت: ٦٣٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَالشَّرَفِ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٤١هـ) الآتي في الاسْتِدْرَاكِ. وَلِعَبْدِالمَلِكِ ذِكْرٌ في مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٤٠٨) هُوَ وَابْنُ عَمِّهِ عُمَرُ بنُ أَبي بَكْرِ بنِ عَبْدِاللهِ، أَبُوعَبْدِاللهِ المَقْدِسِيُّ، يُرَاجَعُ المُعْجَمُ المَذْكُورُ أَيْضًا ص(٤٤٩) وَعُمَرُ هَـٰذَا هُوَ ابنُ خَالَةِ الشَّيْخِ أَبي عُمَرَ بنِ قُدَامَة، وَأَخِيْهِ المُوَفَّقِ، وَهُوَ وَالِدُ عَبْدِاللهِ بنُ عُمَرَ (ت: ٥٨٦هـ) الَّذي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ في مَوْضِعِهِ. وَتُوُفِّي عُمَرُ سَنَةَ (٦٠٢هـ) سَيَأْتِي في اسْتِدْرَاكِنا وَهُوَ أَيْضًا وَالِدُ مَرْيَمَ زَوْجَةِ الشَّيْخِ المُوَفَّقِ. **وَأَمَّا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِالمَلِكِ بن عُثْمَانَ**، زَيْنُ الدِّين (ت: ٦٤٠هـ) فَلَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ، وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ ابْنَهُ عَبْدَالرَّحْمَـٰنِ بنَ

. . . .

= أَحْمَدَ (ت: ٦٩٨هـ) كَمَا سَيَأْتِي فِي مَوْضِعِهِ. إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

ـ وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ أَيْضًا أَخَاهُ عَبْدَاللهِ بنَ عَبْدِالمَلِكِ جَمَالَ الدِّيْنِ، وَلَهُ وَلإِخْوَتِهِ ذِكْرٌ فِي السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (١٨٧، ٣٧٩، ٣٩٨، ٥٣٩).

294 ـ **وَعَبْدُالمُنْعِمِ بنُ هِبَةِ الكَرِيْمِ** بنِ خَلَفِ بنِ المُبَارَكِ بنِ البَطِرِ، وَالِدُهُ هِبَةُ الكَرِيْمِ (ت: ٥٤٨هـ) سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُ عَبْدِالمُنْعِمِ فِي التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٤٦)، وَذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (١/ ١٨٠)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ٩٢)، قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: «أَخْبَرَنَا عَبْدُالمُنْعِمِ بنُ هِبَةِ الكَرِيْمِ بنِ الحَنْبَلِيِّ...» وَقَالَ: «سَأَلْتُ ابْنَ الحَنْبَلِيِّ عَنْ مَوْلِدِهِ فَقَالَ...».

295 ـ **وَعَبْدُالمُنْعِمِ بنُ يَحْيَىٰ بنِ أَحْمَدَ** بنِ عُبَيدِاللهِ بنِ هِبَةِ اللهِ، البَيِّعُ، الأَزَجِيُّ، ابنُ عَمِّ الوَزِيْرِ عُبَيْدِاللهِ بنِ يُوْنُسَ (ت: ٥٩٣هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، أَخُو أَحْمَدَ (ت: ٦٠٣هـ) وَزَيْدٍ (ت: ٦٢١هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. أَخْبَارُهُ فِي: ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَاد (١/ ١٨٠)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٤٤)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٤٦٣)، وَذَكَرَ ابنُ النَّجَّارِ عَنْ شَيْخِهِ عَبْدِالرَّزَّاقِ الجِيْلِيِّ أَنَّهُ غَيْرُ مَرْضِيِّ الطَّرِيْقَةِ.

296 ـ **وَفَاطِمَةُ بِنْتُ سَعْدِ الخَيْرِ** بنِ مُحَمَّدِ بنِ سَهْلِ الأَنْصَارِيِّ البَلَنْسِيِّ، وَهِيَ زَوْجَةُ الوَاعِظِ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ نُجَيَّةَ الحَنْبَلِيِّ (ت: ٥٩٩هـ) الَّذِي سَبَقَ ذِكْرُهُ فِي مَوْضِعِهِ. مَوْلِدُهَا بِـ«أَصْبَهَانَ» وَقَدِمَ بِهَا أَبُوْهَا إِلَىٰ «بَغْدَادَ» فَسَمِعَتْ هُنَاكَ مِنْ ابنِ الحُصَيْنِ، وَزَاهِرٍ الشَّحَّامِي، وَأَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ بنِ البَنَّاءِ.. وَغَيْرِهِمْ، وَأَجَازَ لَهَا خَلْقٌ. أَخْبَارُهَا فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ١٤)، وَتَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ (٣٣٨)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ٢٦٩)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢١/ ٤١١)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٤٦٩)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٦٩)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ١٨٦)، وَالشَّذَرَاتِ (٤/ ٣٤٧).

. . . .

= **297 ـ وَمُحَمَّدُ بنُ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ** عَبدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ قُدَامَةَ، أَبُو الفَضْلِ، تُوُفِّيَ شَابًّا وَعُمُرُهُ سِتٌّ وَعِشْرُوْنَ سَنَةً. قَالَ الضِّيَاءُ: «مَاتَ بِـ«هَمَذَانَ» وَكَانَ شَابًّا، ظَرِيْفًا، فَقِيْهًا، تَفَقَّهَ عَلَىٰ وَالِدِهِ، وَسَافَرَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ»، وَاشْتَغَلَ بِالخِلاَفِ عَلَىٰ الفَخْرِ إِسْمَاعِيْلَ غَلاَمِ بنِ المَنِّيِّ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ. أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيْخِ الإِسْلام (٤٧٦).

298 ـ وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالقَادِرِ بنِ أَبِي صَالِحٍ الجِيْلِيُّ، أَبُو الفَضْلِ. لَمْ يُثْنِ عَلَيْهِ الحَافِظُ ابنُ النَّجَّارِ، وَقَالَ: «لَمْ تَكُنْ طَرِيْقَتُهُ مَرْضِيَّةً، وَكَانَ خَالِيًا من العِلْمِ». أَخْبَارُهُ في: المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٤٦)، وَتَارِيْخِ الإِسْلام (٤٧٦)، وَقَلاَئِدِ الجَوَاهِرِ (٤٤).

299 ـ وَأَخُوْهُ يَحْيَىٰ بنُ عَبْدِالقَادِرِ، أَبُوزَكَرِيَّا، وَهُوَ أَصْغَرُ الإِخوَةِ، وُلِدَ سَنَةَ خَمْسِيْنَ، وَحَدَّثَ عَنِ ابنِ البَطِّيِّ، وَتُوُفِّيَ بِـ«بَغْدَادَ» كَهْلاً. أَخْبَارُهُ في: المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٣٤)، وَتَارِيْخِ الإِسْلام (٤٨٦)، وَقَلائِدِ الجَوَاهِرِ (٤٤).

300 ـ وَمَرْيَمُ بِنْتُ أَبِي الفَائِزِ المُظَفَّرِ بنِ دَاوُدَ الأَزَجِيِّ. أَخْبَارُهَا فِي التَّكْمِلَةِ لِلمُنْذِرِيِّ (٢/ ٩)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ٢٧٢)، وَتَارِيْخِ الإِسْلام (٤٨٢)، وَالتَّوْضِيْحِ (١/ ٣٢٤)، وَذَكَرَ أَبَاهَا المُظَفَّرَ، وَقَدْ تَقَدَّمَ في اسْتِدْرَاكِنا عَلَىٰ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٩٣هـ).

301 ـ وَهِبَةُ اللهِ بنُ أَبِي المُعَمَّرِ الحُسَيْنِ بنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ البَلِّ، أَبُو المَعَالِي بنُ أَبِي الأَسْوَدِ البَغْدَادِيُّ، البَيِّعُ، لَقَبُهُ عِزُّ الدِّينِ، ويُنْسَبُ «الرَّيَّانِيَّ» إِلَىٰ حَيٍّ يُعْرَفُ بِـ«الرَّيَّانِ» في «بَغْدَادَ» تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ. مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ، حَنْبَلِيَّةٍ مَشْهُورَةٍ تُعْرَفُ بِـ«آلِ ابنِ البَلِّ» وَآلِ «أَبِي الأَسْوَدِ» نَذْكُرُهَا في هَامِشِ تَرْجَمَةِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ نَصْرٍ (ت: ٦١١هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُ هِبَةِ اللهِ فِي: التَّكملة للمُنْذِرِيِّ (٢/ ٣٢)، وَتَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ (١/ ٣١٥)، ومَجْمَعِ الآدَابِ (١/ ٣٦٣)، وَالمُشْتَبَهِ (١/ ٣٠٠)، وَالتَّوْضِيْحِ (٢/ ٥٥)، (٤/ ١٠٣). قَالَ ابنُ الفُوَطِيِّ: «يُعْرَفُ بِـ«ابنِ الأَسْوَدِ، كَانَ شَيْخًا، حَسَنًا، مِنْ أَوْلاَدِ الأَكَابِرِ وَالأَعْيَانِ، سَمِعَ كِتَابَ «أَخْبَارُ مَنْ قَتَلَهُ الحُبُّ» تَصْنِيْفِ =

فَأَجَابَ: بَلْ هُوَ مُحْكَمٌ ثَابِتٌ، لَـٰكِنْ زِيْدَ فِيْهِ، وَضُمَّ إِلَيْهِ شُرُوطٌ أُخَرُ، وَفَرَائِضَ فَرَضَهَا اللهُ عَلَىٰ عِبَادِهِ، وَذَكَرَ قَوْلَ الزُّهْرِيِّ فِي ذٰلِكَ.

ـ وَسُئِلَ عَمَّنْ كَانَ فِي زِيَادَةٍ مِنْ أَحْوَالِهِ، فَحَصَلَ لَهُ نَقْصٌ؟

فَأَجَابَ: أَمَّا هَـٰذَا، فَيُرِيْدُ المجِيْبُ عَنْهُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَرْبَابِ الأَحْوَالِ وَأَصْحَابِ المُعَامَلَةِ، وَأَنَا أَشْكُو إِلَىٰ اللهِ تَقْصِيْرِي وَفُتُوْرِي عَنْ هَـٰذَا وَأَمْثَالِهِ مِنْ أَبْوَابِ الخَيْرِ.

وَأَقُولُ ـ وَبِاللهِ التَّوْفِيْقِ ـ: إِنَّ مَنْ رَزَقَهُ اللهُ خَيْرًا مِنْ عَمَلٍ أَوْ نُوْرِ قَلْبٍ، أَوْ حَالَةٍ مَرْضِيَّةٍ فِي جَوَارِحِهِ وَبَدَنِهِ، فَلْيَحْمَدِ اللهَ عَلَيْهَا، وَلْيَجْتَهِدْ فِي تَقْيِيْدِهَا بِكَمَالِهَا، وَشُكْرِ اللهِ عَلَيْهَا، وَالحَذَرِ عَنْ زَوَالِهَا بِزَلَّةٍ أَوْ عَثْرَةٍ، وَمَنْ فَقَدَهَا فَلْيُكْثِرِ مِنَ الاِسْتِرْجَاعِ، وَيَفْزَعْ إِلَىٰ الاِسْتِغْفَارِ وَالاِسْتِقَالَةِ، وَالحُزْنِ عَلَىٰ مَا فَاتَهُ، وَالتَّضَرُّعِ إِلَىٰ رَبِّهِ، وَالرَّغْبَةِ إِلَيْهِ فِي عَوْدِهَا إِلَيْهِ، فَإِنْ عَادَتْ، وَإِلاَّ عَادَ إِلَيْهِ ثَوَابُهَا وَفَضْلُهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

ـ وَسُئِلَ مَرَّةً أُخْرَىٰ فِي مَعْنَىٰ ذٰلِكَ؟

فَأَجَابَ: أَمَّا فُقْدَانِ مَا نَجِدُهُ مِنَ الحَلاَوَةِ وَاللَّذَةِ، فَلاَ يَكُوْنُ دَلِيْلاً

= أَبي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ خَلَفِ بنِ المَرْزُبَان، وسَمِعَ مِنَ القَاضِي مُحَمَّدِ بن عَبْدِالبَاقِي الأَنْصَارِيِّ النَّصْرِيِّ «مُسْنَدَهُ» وَرَوَىٰ عَنْهُ».

ـ **وأَمَّا يُوْسُف بنُ سَعِيْدِ** بن مُسَافِرِ بن جَمِيْلِ الأَزَجِيُّ، المُقْرِىءُ، البَنَّاءُ، القَطَّانُ، فَذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في آخِرِ تَرْجَمَةِ أَبِي عَبْدِاللهِ الأَرْتَاحِيُّ (ت: ٦٠١هـ) وَسَيَأْتِي، وَقَدْ ذُكِرَتْ وَفَاتَه أَيْضًا فِي هَـٰذِهِ السَّنَة (٦٠٠هـ).

عَلَىٰ عَدَمِ القَبُوْلِ؛ فَإِنَّ المُبْتَدِيءَ يَجِدُ مَالاً يَجِدُ المُنْتَهِي، فَإِنَّهُ رُبَّمَا مَلَّتِ النَّفْسُ وَسَئِمَتْ لِتَطَاوُلِ الزَّمَانِ، وَكَثْرَةِ العِبَادَةِ، وَقَدْ رُوِيَ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ: أَنَّهُ كَانَ يَنْهَىٰ عَنْ كَثْرَةِ العِبَادَةِ وَالإِفْرَاطِ فِيْهَا، وَيَأْمُرُ بِالاقْتِصَادِ؛ خَوْفًا مِنَ المَلَلِ، وَقَدْ رُوِيَ: «أَنَّ أَهْلَ اليَمَنِ لَمَّا قَدِمُوا «المَدِيْنَةَ» جَعَلُوا يَبْكُوْنَ، فَقَالَ أَبُوبَكْرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ: هَـٰكَذَا كُنَّا حَتَّىٰ قَسَتِ القُلُوْبُ».

وَسُئِلَ عَنْ يَزِيْدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ؟ فَأَجَابَ: خِلاَفَتُهُ صَحِيْحَةٌ، قَالَ: وَقَالَ بَعْضُ العُلَمَاءِ: بَايَعَهُ سِتُّونَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، مِنْهُمْ: ابنُ عُمَرَ، وَأَمَّا مَحَبَّتُهُ: فَمَنْ أَحَبَّهُ فَلاَ يُنْكَرُ عَلَيْهِ، وَمَنْ لَمْ يُحِبَّهُ فَلاَ يَلْزَمُهُ ذٰلِكَ؛ لأَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الصَّحَابَةِ الَّذِيْنَ صَحِبُوا رَسُوْلَ اللهِ ﷺ، فَيَلْتَزِمُ مَحَبَّتَهُمْ إِكْرَامًا لِصُحْبَتِهِمْ، وَلَيْسَ ثَمَّ أَمْرٌ يَمْتَازُ بِهِ عَنْ غَيْرِهِ مِنْ خُلَفَاءِ التَّابِعِيْنَ، كَعَبْدِالمَلِكِ وَبَنِيْهِ، وَإِنَّمَا يُمْنَعُ مِنَ التَّعَرُّضِ لِلْوُقُوعِ فِيْهِ؛ خَوْفًا مِنَ التَّسَلُّقِ إِلَىٰ أَبِيْهِ، وَسَدًّا لِبَابِ الفِتْنَةِ.

وَقَالَ: رُوِيَ عَنْ إِمَامِنَا أَحْمَدَ: أَنَّهُ قَالَ: مَنْ قَالَ: الإِيْمَانُ مَخْلُوقٌ، فَهُوَ كَافِرٌ، وَمَنْ قَالَ: قَدِيْمٌ، فَهُو مُبْتَدِعٌ، قَالَ: وَإِنَّمَا كَفَّرَ مِنْ قَالَ بِخَلْقِهِ؛ لأَنَّ الصَّلاَةَ مِنَ الإِيْمَانِ، وَهِيَ تَشْتَمِلُ عَلَىٰ قِرَاءَةٍ وَتَسْبِيحٍ، وَذِكْرِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ، وَ مَنْ قَالَ بِخَلْقِ ذٰلِكَ كَفَرَ، وَتَشْتَمِلُ عَلَىٰ قِيَامٍ وَقُعُوْدٍ وَحَرَكَةٍ وَسُكُوْنٍ، وَمَنْ قَالَ بِقِدَمِ ذٰلِكَ ابْتَدَعَ.

وَسُئِلَ عَنْ دُخُولِ النِّسَاءِ الحَمَّامِ؟ فَأَجَابَ: إِذَا كَانَ لِلْمَرْأَةِ عُذْرٌ فَلَهَا أَنْ تَدْخُلَ الحَمَّامَ لأَجْلِ الضَّرورَةِ، وَالأَحَادِيْثُ فِي هَـٰذَا أَسَانِيْدُهَا مُتَقَارِبَةٌ،

قَدْ جَاءَ النَّهْيُ وَالتَّشْدِيدُ فِي دُخُولِهِنَّ، وَجَاءَتِ الرُّخْصَةُ لِلنُّفَسَاءِ وَالسَّقِيمَةِ، وَالَّذِي يَصِحُّ عِنْدِي: أَنَّهَا إِذَا دَخَلَتْ مِنْ عُذْرٍ فَلاَ بَأْسَ إِنْ شَاءَ اللهُ، وَإِنِ اسْتَغْنَتْ عَنِ الدُّخُولِ، وَكَانَ لَهَا عَنهُ غِنَاءٌ، فَلاَ تَدْخُلُ، وَهَـٰذَا رَأْيُنَا فِي أَهْلِنَا، وَمَنْ يَأْخُذْ بِقَوْلِنَا، نَسْأَلُ اللهَ التَّوْفِيقَ وَالعَفْوَ وَالعَافِيَةَ.

٢٣٩ ـ **مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدِ اللهِ**(١) بْنِ نَصْرِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الدَّجَاجِيُّ الوَاعِظُ، أَبُو نَصْرِ ابْنِ أَبِي الحَسَنِ، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ وَالِدِهِ(٢).

---

(١) ٢٣٩ ـ ابنُ الدَّجَاجِيِّ الوَاعِظُ (٥٢٤ ـ ٦٠١هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (٥٤)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤١٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٦٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٢١).
وَيُرَاجعُ: تَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (٢/ ٥٢٤)، وَعُقُودُ الجُمَانِ لابنِ الشَّعَّارِ المَوْصِلِيِّ (٦/ ورقة ١١٤)، وَذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (٥٢)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٥٨)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ الدُّبَيْثِيِّ (١/ ٢٨٦)، وَمَشْيَخَةُ الحَرَّانِيِّ «الكُبْرَىٰ» (ورقة: ٦٩) وَ«الصُّغْرَىٰ» (ورقة: ٤٠)، وَالجَامِعُ المُخْتَصَرُ (٩/ ١٥٥)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١/ ٥٣)، وَالمُشْتَبَهُ (١/ ٢٣٩)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٧١)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٤٢)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٣/ ٩١)، وَالتَّوْضِيْحُ (٢/ ٤٩٨)، وَالتَّبْصِيْرُ (٢/ ٦٥٧)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ١٨٧) وأَحَالَ مُحقِّقُ «تَارِيْخِ الإِسْلامِ» إِلَىٰ «تَارِيْخِ إِرْبِلَ» (٢٨٤) وَالمَذْكُوْرُ فِي «تَارِيْخِ إِرْبِلَ» هُوَ عَبْدُالحَقِّ بنِ حَسَنٍ وَهُوَ ابنُ أَخِيْهِ؟!. وَيُقَالُ فِي نِسْبَتِهِ «الدَّجَاجِيُّ» وَ«الحَيَوَانِيُّ».
(٢) تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٦٤هـ) وَذَكَرْنَا هُنَاكَ أَخَاهُ حَسَنًا (ت: ؟) وابنَ أَخِيْهِ عَبْدَالحَقِّ بنَ حَسَنٍ (ت: ٦٢٢هـ) وَرَفَعَ ابنُ الشَّعَّارِ نَسَبَهُ هَـٰكَذَا: مُحَمَّدُ بنُ سَعْدِاللهِ ابنِ نَصْرِ بنِ سَعِيْدِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي الحَسَنِ الدَّجَاجِيُّ البَغْدَادِيُّ، المَعْرُوْفُ بِـ«الحَيَوَانِيِّ» قَالَ: «وَكَانَ وَاعِظًا»، حَنْبَلِيًّا، شَاعِرًا، مُحَدِّثًا، له خُطَبٌ، وَفُصُولٌ فِي الوَعْظِ، وَأَشْعَارٌ=

. . . .

= مَدَحَ بِهَا الإِمَامَ النَّاصِرَ لِدِيْنِ اللهِ أَبي العبَّاسِ أَحْمَدَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ . . . . وَكَانَ شَيْخًا، مَلِيْحًا، فِيْهِ صَلاَحٌ وَفَضْلٌ . . وَمِنْ شِعْرِهِ يَمْدَحُ النَّاصِرَ لدِيْنِ اللهِ، وَيَذْهَبُ فِيْهِ مَذْهَبَ أبي الفَتْحِ البُسْتِي في المُجَانَسِ المُتَشَابِهِ القَوَافِي، وَأَنْشَدَنِي مِنْهُ شَيْخُنَا أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ سَعِيْدٍ الوَاسِطِيُّ قَالَ: أَنْشَدَنَا أَبُونَصْرٍ ابنُ الدَّجَاجِيِّ لِنَفْسِهِ.

تَقُوْلُ عُنْسِي حِيْنَ أَدْمَيْتُهَا . . الأبيات.

قَالَ: وَقَالَ فِيْهِ أَيْضًا:

إِمَامٌ أَعَادَ العَدْلَ مِنْ بَعْدِ فَقْدِهِ ... وَأَحْيَا رَمِيْمَ المُكْرَمَاتِ بِرِفْدِهِ

. . . الأبيات.

قالَ: وَأَنْشَدَنِي الصَّاحِبُ الوَزِيْرُ أَبُوالبَرَكَاتِ بنُ المُسْتَوْفِي بِـ «إربلَ» قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُونَصْرٍ مُحَمَّدُ بنُ سَعْدِ اللهِ لِنَفْسِهِ إِجَازَةً، يَمْدَحُ الوَزِيْرَ جَلاَلَ الدِّيْنِ أَبَا الحَسَنِ عَلِيَّ بنَ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بن أبي مَنْصُوْرٍ الأَصْبَهَانِيَّ:

أَثِرْ إِلَىٰ جَنَبَاتِ المُنْحَنَىٰ إِبِلِي ... وَاحْلُلْ بِعَزْمِكَ عَنْهَا مُحْكَمَ العُقُلِ
وَخَلِّهَا تَسْحَبُ الأَرْسَانَ مِنْ مَرَحٍ ... دُوْنَ الثَّنِيَّةِ بَينَ [. . .] وَالأَملِ
فَإِنَّ رِيْحَ الصَّبَا من نَحْوِ كَاظِمَةٍ ... قَدْ فَاحَ مِنْهُ غَرَامٌ جَدَّ يَشْتَعِلِ
حَنَّتْ إِلَىٰ مَرْبَعِ الأُلاَّفِ فَانْتَبَهَتْ ... أُخْتَاهُمَا وَاعْتَرَاهَا مُغْلَقِ الخَبَلِ
إِلَىٰ مَرَابِعِ صِدْقٍ طَالَمَا حُمِدَتْ ... مَا بَيْنَهُنَّ غَدَايَا العَلِّ وَالنَّهَلِ
فَهِجْنَ لِيْ لَوْعَةً مِنْ مِثْلِ وَقْدَتِهَا ... يَرْفَضُّ مِنْ عَبَرَاتِي كُلُّ مُنْهَمِلِ
فَبَاتَ بِي مِثْلُ مَا بَاتَتْ تُكَابِدُهُ ... . الأبيات

وَهِيَ طَوِيْلَةٌ عِدَّتُهَا تِسْعَةٌ وَثَلاَثُوْنَ بَيْتًا، وَفِيْهَا المَثَلُ السَّائِرُ «لَيْسَ التَّكَحُّلُ في العَيْنَيْنِ كَالكَحَلِ» قَالَ: وَأَنْشَدَنِيْهِ عَنْهُ الشَّيْخُ الحَافِظُ أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ مَحْمُودٍ.

نَفْسُ الفَتَىٰ إِنْ صَلَحَت أَحوَالُهَا . . . الأَبْيَاتُ

قَالَ الصَّلاحُ الصَّفَدِيُّ بَعْدَ إِنْشَادِ هَـٰذِهِ الأَبْيَاتِ: «قُلْتُ: اشْتَغَلَ بِالجِنَاسِ عَنِ

وُلِدَ فِي رَجَبٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وسَمِعَ بِإِفَادَةِ أَبِيْهِ، وَبِنَفْسِهِ مِنْ أَبِيْه، وَأَبِي جَعْفَرٍ السَّمْنَانِيِّ، وَالقَاضِي أَبِي بَكْرٍ، وَأَبِي مَنْصُورٍ القَزَّازِ، وَأَبِي القَاسِمِ السَّمَرْقَنْدِيِّ، وَعَبْدِالوَهَّابِ الأَنْمَاطِيِّ وَغَيْرِهِمْ، وَرَحَلَ إِلَىٰ «الكُوْفَةِ» فَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي الحَسَنِ بْنِ غَبَرَةَ[1] الحَارِثِيِّ قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ: كَانَ صَحِيْحَ السَّمَاعِ. وَقَالَ الدُّبَيْثِيُّ: شَيْخٌ حَسَنٌ، فِيْهِ فَضْلٌ وَتَمَيُّزٌ.

وَقَالَ القَادِسِيُّ: كَانَ صَالِحًا خَيِّرًا، فَاضِلاً، وَاعِظًا، يَقْرِضُ الشِّعْرَ.

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ مِنْ أَعْيَانِ المَشَايِخِ، وَوُجُوْهِ وُعَّاظِ «مَدِيْنَةِ[2] السَّلَامِ» مَلِيْحَ الوَعْظِ، حَسَنَ الإِيْرَادِ، حُلْوَالأَلْفَاظِ، كَيِّسًا، مُتَوَدِّدًا، حَسَنَ الأَخْلَاقِ، مُتَوَاضِعًا، فَاضِلاً، صَدُوْقًا، وَلَهُ النَّثْرُ وَالنَّظْمُ الجَيِّدُ، وَكَانَ يَتَكَلَّمُ فِي عَزَاءِ الخُلَفَاءِ وَالأَفَاضِلِ وَالأَمَاثِلِ، وَلَهُ تَقَدُّمٌ وَمَكَانَةٌ، وَمِمَّا ذُكِرَ لَهُ مِنَ الشِّعْرِ قَوْلُهُ ـ أَنْشَدَهُ عَنْهُ ابْنُ النَّجَّارِ ـ:

نَفْسُ الفَتَىٰ إِنْ صَلُحَتْ أَحْوَالُهَا ... كَانَتْ إِلَىٰ نَيْلِ التُّقَىٰ أَحْوَىٰ لَهَا
وَإِنْ تَرَاهَا سُدِّدَتْ أَقْوَالُهَا ... كَانَتْ إِلَىٰ حَمْلِ العُلَا أَقْوَىٰ لَهَا
فَلَوْ تَبَدَّتْ حَالُ مَنْ لَهَا لَهَا ... فِي قَبْرِهِ عِنْدَ البِلَىٰ لَهَا لَهَا

= الإِيْطَاءِ الَّذِي وَقَعَ فِيْهِ، وَلَمْ يَجْزِمْ «تَرَاهَا» الوَاقِعَةَ بَعْدَ «إِنْ» الشَّرْطِيَّةِ.

وَقَالَ النَّجِيْبُ الحَرَّانِيُّ فِي «مَشْيَخَتِهِ الصُّغْرَىٰ»: «أَبُونَصْرٍ هَـٰذَا رَجُلٌ فَاضِلٌ صَدُوْقٌ، مِنْ أَعْيَانِ المَشَايِخِ، وَوُجُوْهِ الوُعَّاظِ بِمَدِيْنَةِ السَّلَامِ، سَمِعَ مِنْ أَبِيْهِ..».

(١) في (ط): «غيره» وَسَبَقَ تَصْحِيْح ذٰلِكَ.

(٢) في (ط): «مدنية» خطأ طباعة.

وَلَهُ:

تَقُولُ عُنْسِي حِيْنَ(١) أَدْمَيْتُهَا بالمَسِيْرِ رِفْقًا بِنَا يَاهَاشِمِي
إنْ شِئْتَ أَنْ تَلْقَىٰ الغِنَىٰ وَالمُنَىٰ عُجْ بِإِمَامٍ مِنْ بَنِي هَاشِمِ
فَقُلْتُ إِذْ لاَحَ سَنَا بَرْقِهِ يَا نُوْقُ هَـٰذَا نُوْرُهُ هَاشِمِي

قَالَ ابْنُ القَطِيعِيِّ: أَنْشَدْتُهُ هَـٰذِهِ الأَبْيَاتِ:

مَنْ لَمْ يَعُدْكَ إِذَا مَرِضْـ ـتَ فَلاَ تَعُدْهُ وَلاَ كَرَامَهْ
فَـإِنِ الإِلَـٰـهُ أَمَـاتَـهُ فَقَدِ اسْتَرَحْتَ مِنَ المَلاَمَهْ
وَإِنِ الإِلَـٰـهُ أَقَـامَـهُ فَالعُذْرُ تَهْنِيْكَ السَّلاَمَهْ

فَقَالَ مُرْتَجِلاً: (٢)

---

(١) في (ط): «يقُول عِيْسَىٰ أدميتها» وَ(هَاشِمِيُّ) في القَوَافِي، كُلُّ وَاحِدَةٍ لَهَا مَعْنًى، فَالأَوَّلُ «هَاشِمِيُّ» من الهَشْمِ وهُوَ الكَسْرِ، وَالثَّانِي «هَاشِمِيُّ» مَنْسُوبٌ إِلَىٰ بَنِي هَاشِمٍ، وَالثَّالِثُ «هَا» حَرْفُ تَنْبِيْهٍ وَ«شِمِي» مِنْ شَامَ البَرْقَ يَشُوْمُهُ: إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ.

(٢) ـ وَأَنْشَدَ لَهُ ابنُ الشَّعَّارِ:

إِنَّ الوِلاَيَةَ لاَ تَدُوْمُ لِوَاحِدٍ إِنْ كُنْتَ تُنْكِرُهَا فَأَيْنَ الأَوَّلُ
فَاغْرِسْ مِنْ الفِعْلِ الجَمِيْلِ غَرَائِسًا فَإِذَا عُزِلْتَ فَإِنَّهَا لاَ تُعْزَلُ

وَقَالَ أَبُو غَالِبٍ نَصْرُ بنُ تُرْكِيِّ بنِ خَزْعَل بن تُرْكِيِّ بنِ عَلِي بن الحَسَنِ الحَنْظَلِيُّ التَّمِيْمِيُّ، البَصْرِيُّ، المِسْكِيُّ التَّاجِرُ، أَنْشَدَنِي أَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بنُ سَعْدِ اللهِ بنِ الدَّجَاجِيِّ لِنَفْسِهِ:

يَا غَائِبَ القَلْبِ فِي نَقْصٍ وَفِي لَعِبِ وَذَاهِبَ العُمْرِ في حِرْصٍ وَفِي تَعَبِ
لاَ تَغْرُرَنْكَ المُنَىٰ جَهْلاً بِطُوْلِ مُنىً وَيَلْزَمَنْكَ العَنَا بِالزُّوْرِ وَالكَذِبِ
صَاحِبْ فَصَاحَةَ دُنْيَانَا بِمَوْعِظَةٍ تُغْنِي أَخَا الُّلبِّ فِيْهَا عَنْ أَخٍ وَأَبِ

=

وَأَنَـا عَـلَىٰ هَـٰذَا أَكُـوْ ... نُ مَدَىٰ الحَيَاةِ إِلَىٰ القِيَامَهْ

حَدَّثَ بِالكَثِيرِ بِـ«بَغْدَادَ» وَ «وَاسِطَ» وَ«المَوْصِلَ» وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ، وَرَوَىٰ عَنْهُ: الدُّبَيْثِيُّ، وَابْنُ النَّجَّارِ، وَالنَّجِيْبُ الحَرَّانِيُّ(١)، وَأَخُوْهُ عَبْدُالعَزِيْزِ.

وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ خَامِسَ عَشَرَ مِنْ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسِتُّمَائَةَ، وَنُوْدِيَ لَهُ بِجَمِيْعِ مَحَالِّ «بَغْدَادَ» فَاجْتَمَعَ لَهُ النَّاسُ مِنَ الغَدِ، فَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِجَامِعِ السُّلْطَانِ، وَدُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ»(٢).

أَخْبَرَنَا أَبُو الفَتْحِ المَيْدُومِيُّ (أَنَا) أَبُو الفَرَجِ الحَرَّانِيُّ (أَنَا) أَبُو نَصْرِ بْنُ الدَّجَاجِيِّ، (أَنَا) أَبُو الحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ غَبَرَةَ(٣) (أَنَا) أَبُو الفَرَجِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلاَّنَ (أَنَا) أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ الهَرَوَانِيُّ(٤)

= لاَ تَغْتَرِرْ بِنَسِيءِ الغَافِلِيْنَ وَخُذْ ... زَادًا يُنَجِّيْكَ مِنْ هَوْلٍ وَمِنْ عَطَبِ
النَّاسُ فِي حَسَدٍ وَالعَيْشُ فِي نَكَدٍ ... وَالشَّمْلُ فِي بَدَدٍ وَالتُّرْبُ فِي تَرَبِ
اسْمَعْ مَقَالَتَهَا وَافْرَعْ جِنَايَتَهَا ... وَاقْطَعْ مُقَارِبَهَا بِالنَّوْحِ وَالحَرَبِ
أَحْبِبْ أَنِبْ أَقْبِلْ أَقِلْ أذل إسمع أَفِقْ ... أَجْدِرْ تَحَفَّظْ يَقِيْظًا أَحْسِنْ دَلَّ تَبِ

(١) مَشْيَخَة الحَرَّانِي الكُبْرَىٰ (ورقة: ٦٩).

(٢) قَالَ ابنُ الشَّعَّارِ: «وَبِالإِسْنَادِ، وَآثَرَ أَنْ يُكْتَبَ عَلَىٰ قَبْرِهِ:

أَيُّهَا الزَّائِرُوْنَ بَعْدَ فَنَائِي ... جَدَثًا ضَمَّنِي وَقَبْرًا عَمِيْقَا
سَتَرَوْنَ الَّذِي رَأَيْتُ مِنَ الأَمْـ ... ـرِ عَيَانًا وَتَسْلُكُوْنَ الطَّرِيْقَا

(٣) فِي (ط): «غَيْرَة» وَسَبَقَ تَصْحِيْحُ ذٰلِكَ.

(٤) فِي (ط): «النَّهْرَوَانِي» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ، وَفِي الأَنْسَابِ لأَبِي سَعْدٍ السَّمْعَانِيِّ (١٢/ ٣٢٤) «بِفَتْحِ الهَاءِ وَالرَّاءِ وَالوَاوِ، وَفِي آخِرِهَا النُّوْنُ هَـٰذِهِ النِّسْبَةِ. . » وَتَرَكَ مَكَانَهُ بَيَاضًا. وَذَكَرَ القَاضِي أَبَا عَبْدِاللهِ الجُعْفِيَّ المَذْكُوْرَ هُنَا، وَقَالَ: «كَانَ إِمَامًا فَاضِلاً، جَلِيْلَ =

(ثَنَا) مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ رِيَاح[١] الأَشْجَعِيُّ، (ثَنَا) عَلِيُّ بْنُ المُنْذِرِ الطَّرِيْقِيُّ[٢] (ثَنَا) مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيْلِ بْنِ غَزْوَانَ (ثَنَا) أَبِي، عنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ طَعَامٍ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ، حَتَّىٰ قُبِضَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ»[٣].

٢٤٠ ـ عَبْدُالمُنعِمِ بْنُ عَلِيِّ[٤] بْنِ نَصْرِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ هِبَةِ اللهِ النُّمَيْرِيُّ الحَرَّانِيُّ

= القَدْرِ، مُفْتِيًا عَلَىٰ مَذْهَبِ أَبِي حَنِيْفَةَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ ثِقَةً، صَدُوْقًا، وَكَانَ مَنْ عَاصَرَهُ مِنَ الكُوْفِيِّيْنَ يَقُوْلُ: لَمْ يَكُنْ فِي الكُوْفَةِ من زَمَن عَبْدِاللهِ بنِ مَسْعُوْدٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ إِلَىٰ وَقْتِهِ أَفْقَهَ مِنْهُ» وَذَكَرَ فِي الرُّوَاةِ عَنِ ابنَ عَلاَّنَ. وفي سِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاءِ (١٧/ ١٠١) ذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ مُحَمَّدِ بن جَعْفَرِ بنِ رِيَاحٍ الأَشْجَعِيِّ.

(١) في (ط) «رباح» وإِنَّما هُو «رِيَاحٍ» بَاليَاءِ المَنْقُوْطَةِ بِاثْنَتَيْنِ مِنْ تَحْتِهَا كَمَا فِي «السِّيَرِ».

(٢) في (ط): «الطريفي» وَإِنَّمَا هُوَ «الطَّرِيْقِيُّ» بِالقَافِ بَدَلُ الفَاءِ قَالَ الحَافِظُ أَبوسَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ فِي «الأَنْسَابِ» (٨/ ٢٣٩) «الطَّرِيْقِيُّ المَنْسُوْبُ إِلَىٰ هَـٰذِهِ النِّسْبَةِ عَلِيُّ بنُ المُنْذِرِ... مَنْ أَئِمةِ الكُوْفَةِ» سَمِعَ مُحَمَّدَ بنَ الفَضِيْلِ....».

(٣) رَوَاهُ البُخَارِي (٩/ ٤٧٨) فِي (الأَطْعِمَةِ) بَابُ «مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَأْكُلُوْنَ» وَمُسْلِمٌ رقم (٢٩٧٦) فِي (الزُّهْدِ). والتِّرْمِذِيُّ (٢٣٥٩) في (الزُّهْدِ) بَابُ «مَا جَاءَ فِي مَعِيْشَةِ النَّبِيِّ ﷺ» من حَدِيْثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

(٤) ٢٤٠ ـ **نَجْمُ الدِّيْنِ الحَرَّانِيُّ** (؟ ـ ٦٠١هـ):

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (٥٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٦٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٢١). وَيُرَاجعُ: ذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (١/ ١٧٢)، وَعُقُوْدُ الجُمَانِ لابنِ الشَّعَّارِ (٤) (ورقة: ٧٦)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ٥٢٤)، وَذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (٥١)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٥٩)، وَالجَامِعُ المُخْتَصَرُ (٩/ ١٥٦)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٣/ ٩٢)، وَالعِبَرُ (٥/ ٢)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٥٨)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ١٨٧)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣) (٧/ ٧). =

. . . .

= أُسْرَتُهُ أُسْرَةُ عِلْمٍ فَقَدْ ذَكَرَ المُؤَلِّفُ أَخَاهُ مَحْمُوْدًا في آخِرِ تَرْجَمَتِهِ، وَقَوْلُ المُؤَلِّفِ هُنَا: «قَدِمَ «بَغْدَادَ» . . . وَمَعَهُ وَالِدَاهُ؛ النَّجِيْبُ عَبْدُاللَّطِيْفِ، وَالعِزُّ عَبْدُالعَزِيْزِ» كَذَا ذَكَرَهُمَا عَرَضًا فِي تَرْجَمَةِ أَبِيْهِمَا، وَهُمَا مِنْ كِبَارِ العُلَمَاءِ، وَرُوَاةِ الحَدِيْثِ، وَمَعَ هَـٰذَا لَمْ يُتَرْجِمْ لَهُمَا المُؤَلِّفُ ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ وَهُوَ يَعْرِفُهُمَا؟! وَمِثْلُهُ فَعَلَ ابنُ مُفْلِحٍ فِي «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ» وَتَرْجَمَ العُلَيْمِيُّ لِعَبْدِاللَّطِيْفِ (ت: ٦٧٢هـ) وَوَضَعَهُ فِي غَيْرِ طَبَقَتِهِ إِذْ جَعَلَ وَفَاتَهُ سنة (٧٧٢هـ)؟! وَتَرْجَمَ لَهُ في الجُزْءِ الخَامِسِ (١٤٠) وَلَمْ يَتَنَبَّه لِذٰلِكَ مُحَقِّقُ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» فَلَمْ يُعَلِّقْ عَلَيْهِ؟! مَعَ أَنَّ العُلَيْمِيَّ نَفْسَهُ تَرْجَمَ لِحَفِيْدِهِ مُحَمَّدِ بنِ يُوْسُفَ بنِ عَبْدِاللَّطِيْفِ (ت: ٧٦٩هـ). وَأَخْطَأَ مُحَقِّقُ «المَنْهجِ الأَحْمَدِ» ثَانِيَةً حَيْثُ أَحَالَ في تَرْجَمَةِ عَبْدِالمُنْعِمِ إِلَىٰ أَنَّ عَبْدَاللَّطِيْفِ مُتَرْجَمٌ في الجُزْءِ الخَامِسِ رقم (١٣٦٢) وَالصَّحِيْحُ أَنَّ رَقْمَ تَرْجَمَتِهِ (١٣٦٩) وَاللَّطِيْفُ الَّذِي يَدْعُو إِلَىٰ العَجَبِ وَرُبَّمَا إِلَىٰ السُّخْرِيَةِ أَنَّ الرَّقْمَ (١٣٦٢) غَيْرُ مَوْجُوْدٍ أَصْلاً فِي تَحْقِيْقِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» ففيه (١٣٦١) ثُمَّ (١٣٦٣) وَلَيْسَ فِيْهِمَا أَوْ فِيْمَا قَرُبَ مِنْهُمَا أَيٌّ مِنْ (آلِ الحَرَّانِيِّ) لاعَبداللَّطِيْفِ وَلاَ غَيْرُهُ.

قُلْتُ: إِنَّ الحَافِظَ ابنَ رَجَبٍ ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ لَمْ يُتَرْجِمْ لِعَبْدِاللَّطِيْفِ بن عَبْدِالمُنْعِمِ (ت: ٦٧٢هـ)، وأَقُوْلُ هُنَا: إِنَّ ابنَ حُمَيْدٍ النَّجْدِيَّ اسْتَدْرَكَهُ عَلَىٰ ابنِ رَجَبٍ في هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) وَرَقَة (١٩٥) عَنْ «حُسْنِ المُحَاضَرَةِ» وَأُلْحِقَ فِي الجُزءِ الثَّانِي مِنَ «الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ» الَّذي نَشَرَهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ حَامد الفقي (٢/ ٤٦١)، نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَأَخُوْهُ عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ عَبْدِالمُنْعِمِ (ت: ٦٨٦هـ) مِنْ كِبَارِ المُحَدِّثِيْنَ أَيْضًا، لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُوْنَ في طبقات الحَنَابِلَةِ، وَهُوَ صَاحِبُ «مَشْيَخَةٍ» مَشْهُوْرَةٍ نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، اسْتَدْرَكَهُ ابنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ في المُلْحَقِ

الفَقِيْهُ، الوَاعِظُ، أَبُو مُحَمَّدٍ، وَيُلَقَّبُ نَجْمُ الدِّيْنِ[١]، مِنْ أَهْلِ «حَرَّانَ».

رَحَلَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» فِي صِبَاهُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِيْنَ لِطَلَبِ العِلْمِ، فَسَمِعَ مِنْ أَبِي الفَتْحِ بْنِ شَاتِيْلَ، وَأَبِي السَّعَادَاتِ القَزَّازِ، وَغَيْرِهِمَا، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي الفَتْحِ بْنِ المَنِّيِّ، حَتَّىٰ حَصَّلَ طَرَفًا صَالِحًا مِنَ المَذْهَبِ وَالخِلاَفِ، ثُمَّ عَادَ إِلَىٰ «حَرَّانَ» ثُمَّ قَدِمَ «بَغْدَادَ» مَرَّةً أُخْرَىٰ سَنَةَ سِتٍّ وَتِسْعِيْنَ وَمَعَهُ وَالِدَاهُ

= بِنُسْخَتِهِ مِنَ «الذَّيْلِ» وهو في المُلْحَقِ بِطَبْعَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّد حَامِد الفَقِي (٢/ ٤٦٣).

وَمِنْ أَحْفَادِهِ: عَبْدُالمُنْعِمِ بنُ عَبْدِاللَّطِيْفِ (ت: ٦٩١هـ). وَيُوْسُفَ بنُ عَبْدِاللَّطِيْفِ (ت: ؟). وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللَّطِيْفِ (ت: ؟). وَأَحْمَدُ بنُ عَبْدُاللَّطِيْفِ (ت: ؟). وَهَـٰذَانِ الأَخِيْرَانِ ذَكَرَهُمَا الحَافِظُ ابنُ حَجَر في «فِهْرِسْتِهِ». وَمُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ بن عَبْدِاللَّطِيْفِ (ت: ٧٦٩هـ) وَهَـٰذَا بَعْدَ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ، تَرْجَمَهُ العُلَيْمِيُّ فِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» وابنُ حُمَيْدٍ في «السُّحبِ الوَابِلَةِ».

وَمِنْ ذَوِي قَرَابَتِهِ:

ـ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ مَحْمُوْدِ بنِ عُمَرَ بنُ يَلْدَقَ، أَبُوعَبْدِاللهِ بنُ الصَّيْقَلِ الْحَرَّانِيُّ (ت: ٧١٣هـ) ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (٢/ ٢٠٥) وَقَالَ: «قَرَابَةُ «النَّجِيْبِ» وَكَانَ خَيَّاطًا، يُلَقَّبُ فَخْرَ الدِّيْنِ. . . » وَهَـٰذَا لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُوْنَ في طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ، نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

ـ وَذَكَرَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ في الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٤/ ٧) مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ عَبْدِالعَزِيْزِ ابنِ أَبِي بَكْرِ بنِ أَيُّوب المَعْرُوْفِ بِـ «ابنِ المُلُوْكِ» (ت: ٧٥٦هـ) وَقَالَ: «سَمِعَ جَدَّهُ لأُمِّهِ العِزَّ الحَرَّانِيَّ» وابنُ المُلُوْكِ هَـٰذَا لَمْ يَكُنْ حَنْبَلِيًّا، ولَوْ كَانَ حَنْبَلِيًّا، فَهُوَ بَعْدَ سَنَة (٧٥١هـ) فَلاَ يَلْزَمُ اسْتِدْرَاكُهُ عَلَىٰ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ وَاللهُ أَعْلَمُ. وَإِنَّمَا أَشَرْتُ إِلَيْهِ؛ لأَنَّ لَهُ صِلَةَ قَرَابَةٍ بِالمَذْكُوْرِ، وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

(١) وَيُلَقَّبُ «مُعِيْنَ الدِّيْنِ» أَيْضًا كَمَا في مَجْمَعَ الآدَابِ لابْنِ الفُوطِيِّ (٥/ ٦٩١).

النَّجِيبُ عَبْدُاللَّطِيفِ، وَ العِزُّ عَبْدُالعَزِيْزِ، فَسَمِعَ، وَأَسْمَعَهُمَا الكَثِيْرَ، وَقَرَأَ عَلَىٰ الشُّيُوخِ، وكَتَبَ، وَحَصَّلَ، وَنَاظَرَ فِي مَجَالِسِ الفُقَهَاءِ، وَحِلَقِ المُنَاظِرِيْنَ، وَدَرَّسَ، وَأَفَادَ الطَّلَبَةَ، وَاسْتَوْطَنَ «بَغْدَادَ» وَعَقَدَ بِهَا مَجْلِسَ الوَعْظِ بِعِدَّةِ أَمَاكِنَ[(١)].

ذَكَرَ ذٰلِكَ ابْنُ النَّجَّارِ وَقَالَ: كَانَ مَلِيْحَ الكَلَامِ فِي الوَعْظِ، رَشِيْقَ الأَلْفَاظِ، حُلْوَ العِبَارَةِ، كَتَبْنَا عَنهُ شَيْئًا يَسِيْرًا، وَكَانَ ثِقَةً، صَدُوْقًا، مُتَحَرِّيًا حَسَنَ الطَّرِيْقَةِ، مُتَدَيِّنًا، مُتَوَرِّعًا، نَزِهًا عَفِيْفًا، عَزِيْزَ النَّفْسِ مَعَ فَقْرٍ شَدِيْدٍ، وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ حَسَنَةٌ، وَشِعْرٌ جَيِّدٌ، وَكَلَامٌ فِي الوَعْظِ بَدِيْعٌ، وَكَانَ حَسَنَ الأَخْلَاقِ، لَطِيْفَ الطَّبْعِ مُتَوَاضِعًا، جَمِيْلَ الصُّحْبَةِ.

وَقَالَ أَبُو المُظَفَّرِ سِبْطُ ابْنِ الجَوْزِيِّ: كَانَ صَالِحًا، دَيِّنًا[(٢)]، نَزِهًا، عَفِيْفًا، كَيِّسًا، لَطِيْفًا، مُتَوَاضِعًا، كَثِيْرَ الحَيَاءِ، وَكَانَ يَزُوْرُ جَدِّي، وَيَسْمَعُ مَعَنَا الحَدِيْثَ، وَذَكَرَ أَنَّهُ اسْتَوْطَنَ «بَغْدَادَ» لِوَحْشَةٍ جَرَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَطِيْبِ «حَرَّانَ» ابْنِ تَيْمِيَّةَ، فَإِنَّهُ خَشِيَ مِنْهُ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا اسْتَشْعَرَ ذٰلِكَ مِنْهُ عَادَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» وَسَكَنَهَا، قَالَ: وَحَضَرْتُ مَجَالِسَهُ بِـ«بَابِ المَشْرَعَةِ» وَكَانَ يَقْصُدُ التَّجَانُسَ فِي كَلَامِهِ، وَسَمِعْتُهُ يُنْشِدُ[(٣)]:

---

(١) قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: «وَكَانَ يَسْكُنُ بِـ«دَرْبِ نَصِيْرٍ» وَسَكَنَ عِنْدَنَا مُدَّةً بِـ«الظَّفَرِيَّةِ» وَعَقَدَ مَجْلِسَ الوَعْظِ بِـ«مَسْجِدِ ابنِ الوَاسِطِيِّ» ثُمَّ كَثُرَ النَّاسُ فَانْتَقَلَ إِلَىٰ المَسْجِدِ الكَبِيْرِ بِشَارِعِ «الظَّفَرِيَّةِ»، وَلَمَّا عَادَ إِلَىٰ «دَرْبِ نَصِيْرٍ» صَارَ يَجْلِسُ فِي «مَسْجِدِ ابنِ حَمْدِي» عِنْدَ «مَشْرَعَةِ الصَّبَّاغِيْنَ».

(٢) في (ط): «دنيا» خطأ طباعة.

(٣) وَرَدَا فِي أَغْلَبِ مَصَادِرِ التَّرْجَمَةِ.

وَأَشْتَاقُكُمْ يَا أَهْلَ وُدِّي وَبَيْنَنَا كَمَا زَعَمَ البَيْنُ المُشِتُّ فَرَاسِخُ
فَأَمَّا الكَرىٰ عَنْ نَاظِرِي فَمُشَرَّدٌ وَأَمَّا هَوَاكُمْ فِي فُؤَادِي فَرَاسِخُ

وَذَكَرَهُ النَّاصِحُ بْنُ الحَنْبَلِيِّ، فَقَالَ: اشْتَغَلَ بِالفِقْهِ، وَسَمِعَ دَرْسَ شَيْخِنَا ابْنِ المَنِّيِّ، وَتَكَلَّمَ فِي مَسَائِلِ الخِلاَفِ، وَاشْتَغَلَ بِالوَعْظِ، وَفُتِحَ عَلَيْهِ بِالنَّظْمِ وَالنَّثْرِ، وَرَجَعَ إِلَىٰ «حَرَّانَ» وَوَعَظَ بِهَا مُدَّةً، ثُمَّ سَافَرَ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» وَحَضَرَ مَجْلِسِي، وَسَأَلْنَاهُ أَنْ يَجْلِسَ فَامْتَنَعَ وَقَالَ: مَا أَجْلِسُ فِي بَلَدٍ تَجْلِسُ أَنْتَ فِيْهِ، كَأَنَّهُ يُكْرِمُنِي بِذٰلِكَ، ثُمَّ عَادَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ».

وَقَالَ ابْنُ القَادِسِيِّ: كَانَ دَيِّنًا، صَالِحًا، ذَا مَعْرِفَةٍ، عَذْبَ العِبَارَةِ، مَلِيْحَ الكَلاَمِ، كَيِّسًا، مُتَوَاضِعًا، عَقَدَ مَجَالِسَ الوَعْظِ بِـ«بَغْدَادَ».

قُلْتُ: وَقَدْ سَبَقَ فِي تَرْجَمَةِ شَيْخِهِ ابْنِ المَنِّيِّ مَرْثِيَّةٌ لَهُ فِيْهِ[1] وَكَانَ يُفْتِي بِـ«بَغْدَادَ» مَعَ أَكَابِرِ فُقَهَائِهَا.

---

(١) تَقَدَّمَتْ فِي تَرْجَمَتِهِ، وفي «عُقُوْدِ الجُمَانِ» لابنِ الشَّعَّارِ: «أَنْشَدَنِي أَبُوالفَضْلِ عُمَرُ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَىٰ بنِ هُبَيْرَةَ، قَالَ: أَنْشَدَنِي وَالِدِي قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ أَبُومُحَمَّدِ بنُ الصَّيْقَلِ لِنَفْسِهِ، وَقَدْ رَحَلْتُ مِن مَدِيْنَةِ «حَرَّانَ» وَأَقَمْتُ بِـ«مِصْرَ» صَدْرَ كِتَابٍ:
وَكُنَّا نُرَىٰ «حَرَّانَ» أَطْيَبَ مَنْزِلٍ فَمُذْ غِبْتُمُ عَنْهَا اسْتَبَانَتْ عُيُوْبُهَا
وَبَانَ لَنَا صِدْقُ الَّذي قَالَ قَبْلَنَا «هَوَىٰ كُلُّ نَفْسٍ حَيْثُ حَلَّ حَبِيْبُهَا»
وَالشَّطْرُ الأَخِيْرُ ضَمَّنَهُ شَطْرَ بَيْتٍ لِمَجْنُوْنِ لَيْلَىٰ، وَصَدْرُهُ فِي دِيْوَانِهِ (٧٢، ٧٣):
* فَلاَ تَعْذِلُوْنِي فِي الخِطَارِ بِمُهْجَتِي *
وَلَهُ صُدُوْرٌ أُخْرَىٰ فِي دِيْوَانِهِ أَيْضًا، تُراجع هُنَاكَ، وَالخِطَارُ: المُخَاطَرَةُ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: تُوُفِّيَ يَوْمَ الخَمِيْسِ سَادِسَ عَشَرَ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ[١] سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسِتِّمَائَةَ، وَنُوْدِيَ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ فِي البَلَدِ، فَاجْتَمَعَ لَهُ النَّاسُ مِنَ الغَدِ بِجَامِعِ القَصْرِ، فَصَلَّيْنَا عَلَيْهِ، وَكَانَ الجَمْعُ مُتَوَافِرًا، ثُمَّ صُلِّيَ نَوْبَةً ثَانِيَةً بِالمَدْرَسَةِ النِّظَامِيَّةِ، وَدُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ» وَأَظُنُّهُ قَارَبَ الخَمْسِيْنَ، أَوْ بَلَغَهَا، ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ[٢].

٢٤١ ـ **قُلْتُ**: وَلَهُ أَخٌ يُقَالُ لَهُ: **مَحْمُودٌ، يُكْنَىٰ أَبَا الثَّنَاءِ**[٣]، كَانَ فَقِيْهًا، بَارِعًا، رَأَيْتُ لَهُ تَصْنِيْفًا، سَمَّاهُ: «الإِنْبَا عَنْ تَحْرِيْمِ الرِّبَا» تَكَلَّمَ فِيْهِ عَلَىٰ بَيْعِ الفِضَّةِ المَغْشُوْشَةِ بِالخَالِصَةِ، وَرَأَيْتُ لَهُ سَمَاعًا عَلَىٰ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الوَفَاءِ الفَقِيْهِ[٤] «جُزْءَ ابنِ عَرَفَةَ» وَعَلَىٰ حَمَّادٍ الحَرَّانِيِّ، وَرُبَّمَا قِيْلَ فِي نَسَبِ كُلٍّ مِنْهُ وَمِنْ أَخِيْهِ: ابْنُ الصَّيْقَلِ وَابْنُ الصَّقَّالِ.

---

(١) في (ط) «رَبِيْعٍ الآخِرِ».

(٢) فِي ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ: «رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ».

(٣) ٢٤١ ـ **أَخُوْهُ مَحْمُودٌ** هَـٰذَا لَمْ يَقِفِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ، وَلَمْ يَعْلَمْ سَنَةَ وَفَاتِهِ؛ لِذَا لَمْ يُفْرِدْهُ بِالتَّرْجَمَةِ، وَحَسَنًا فَعَلَ. وَجَاءَ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) بِخَطِّ ابنِ حُمَيدٍ النَّجْدِيِّ: «عِنْدِي بِخَطِّه كِتَابُ «الجَدَلِ» لابنِ عَقِيْلٍ تَارِيْخُهُ سنة (٥٦٤هـ)...».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: هَـٰذِهِ النُّسْخَةُ هِيَ الآنَ بِدَارِ الكُتُبِ المِصْرِيَّةِ (رقم ١٥٩) أُصُول تَيْمُوْر، وَقَدْ نَقَلَهَا الحَرَّانِيُّ المَذْكُوْرُ مِنْ خَطِّ مُصَنِّفِهَا كَمَا جَاءَ عَلَىٰ النُّسْخَةِ، وَهِيَ النُّسْخَةُ الوَحِيْدَةُ الَّتِي طُبِعَ الكِتَابُ اعْتِمَادًا عَلَيْهَا. يُرَاجَعُ: هَامِشُ تَرْجَمَةِ ابنِ عَقِيْلٍ (ت: ٥١٣هـ) السَّابِقَةِ رقم (٦٧) (٣١٦/١).

(٤) حَرَّانِيٌّ حَنْبَلِيٌّ (ت: ٥٧٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

٢٤٢ ـ **مُحَمَّدُ بْنُ حَمَد بْنِ حَامِدِ** (١) بْنِ مُفَرِّحِ بْنِ غِيَاث الأَنْصَارِيُّ، الأَرْتَاحِيُّ المِصْرِيُّ، أَبُو عَبْدِ اللهِ بْنُ أَبِي الثَّنَاءِ.

---

(١) ٢٤٢ ـ **أَبُو عَبْدِ اللهِ الأَرْتَاحِيُّ**: (٥٠٧ ـ ٦٠١هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٥٤) وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٠٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٧٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرُّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٢٢). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (١/ ١٧٠)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٧٢)، وَمُعْجَمُ ابنِ خَلِيْلٍ (وَرَقَة: ٢٢٢)، وَسِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢١/ ٤١٥)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٧٠)، وَالعِبَرُ (٥/ ٢)، وَدُوَلُ الإِسْلَامِ (٢/ ١٨٠)، وَالإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢٤٨)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٣٤)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٨٦)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (١/ ١٢٠)، وَالمُقَفَّىٰ الكَبِيْرِ (٥/ ٦٠٨)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ١٨٨)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٤٦) (٧/ ١٢).

(الأَرْتَاحِيُّ) نِسْبَةٌ إِلَىٰ «أَرْتَاحَ» بِالفَتْحِ ثُمَّ السُّكُوْنِ، وَتَاءٌ فَوْقَهَا نُقْطَتَانِ، وَأَلِفٌ، وَحَاءٌ مُهْمَلَةٌ، حِصْنٌ مَنِيْعٌ، وَكَانَ مِنَ العَوَاصِمِ مِنْ أَعْمَالِ «حَلَبَ». يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (١/ ١٦٩)، وَذَكَرَ يَاقُوتٌ المُتَرْجَمَ هُنَا دُوْنَ سِوَاهُ مِنْ ذَوِي قَرَابَتِهِ، وَمِنْ ذَوِي قَرَابَتِهِ:

ـ **حَامِدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَامِدٍ الأَرْتَاحِي** (ت: ٦١٢هـ).

ـ **وَابْنُهُ أَحْمَدُ بْنُ حَامِدٍ الأَرْتَاحِيُّ** (ت: ٦٥٩هـ).

ذَكَرَ المُؤَلِّفُ الثَّانِي مِنْهُمَا فِي مَوْضِعِهِ، وَهُوَ سِبْطُ المَذْكُوْرِ هُنَا، كَمَا ذَكَرَ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَتِهِ الآتِيَةِ، وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ فِي تَرْجَمَتِهِ.

وَمِنْ هَـٰذِهِ الأُسْرَةِ **لَاحِقُ بْنُ عَبْدِ المُنْعِمِ** بنِ قَاسِمِ بنِ أَحْمَدَ بنِ حَمْدِ بنِ حَامِدِ بنِ مُفَرِّجِ بنِ غِيَاثٍ الأَرْتَاحِيُّ (ت: ٦٥٨هـ)، **وَأَبُو القَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَـٰنِ** بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدٍ (ت: ٦٢٩هـ) لَمْ يَذْكُرْهُمَا المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ أَسْتَدْرِكُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وُلِدَ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِمَائَةٍ تَخْمِيْنًا. وَسَمِعَ بِـ«مِصْرَ» مِنْ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ ابْنِ نَصْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بنِ عُفَيْرٍ الأَرْتَاحِيِّ العَابِدِ وَغَيْرِهِ، وَبِـ«مَكَّةَ» مِنَ المُبَارَكِ بْنِ الطَّبَّاخِ، وَأَجَازَ لَهُ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ عُمَرِ المَوْصِلِيُّ الفَرَّاءُ، وَتَفَرَّدَ بِإِجَازَتِهِ، وَحَدَّثَ بِهَا بِشَيءٍ كَثِيْرٍ.

قَالَ المُنْذِرِيُّ: كَتَبَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الحُفَّاظِ، وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ البَلَدِ، وَالوَارِدِيْنَ عَلَيْهَا، وَحَدَّثُوا عَنْهُ، وَهُوَ أَوَّلُ شَيْخٍ سَمِعْتُ مِنْهُ الحَدِيْثَ، وَنَعَتَهُ بِالشَّيْخِ، الأَجَلِّ، الصَّالِحِ، أَبِي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بْنِ الشَّيْخِ الأَجَلِّ الصَّالِحِ أَبِي الثَّنَاءِ حَمْدٍ. قَالَ: وَهُوَ مِنْ بَيْتِ القُرآنِ وَالحَدِيْثِ وَالصَّلاَحِ، حَدَّثَ مِنْ بَيْتِهِ غَيْرُ وَاحِدٍ، وَأَقْرَأَ. وَرَوَىٰ عَنْهُ ابْنُ خَلِيْلٍ فِي «مُعْجَمِهِ»[١] وَنَعَتَهُ بِـ«الإِمَامِ».

تُوُفِّيَ فِي العِشْرِيْنَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسِتِّمَائَةٍ بِـ«مِصْرَ» وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِتُرْبَتِهِمْ، بِسَفْحِ جَبَلِ المُقَطَّمِ، رَحِمَهُ اللهُ.

٢٤٣ ـ وَفِي يَوْمِ السَّبْتِ سَلْخِ سَنَةِ إِحْدَىٰ وَسِتِّمَائَةٍ تُوُفِّيَ **يُوسُفُ بْنُ سَعِيدٍ البَنَّاءُ الأَزَجِيُّ**[٢] الحَنْبَلِيُّ، المُحَدِّثُ، وَدُفِنَ يَوْمَ الأَحَدِ مُسْتَهَلِّ المُحَرَّمِ،

---

(١) جَاءَ فِي مُعْجَمِ ابْنِ خَلِيْلٍ: «أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بْنُ حَمْدِ بنِ حَامِدِ بْنِ مُفَرِّجِ بْنِ غِيَاثٍ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِدَارِهِ فِي «فِسْطَاطِ مِصْرَ» **قُلْتُ لَهُ**: أَنْبَأَكُمْ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ عُمَرَ الفَرَّاءُ فَأَقَرَّ بِهِ...».

(٢) **٢٤٣ ـ ابْنُ البَنَّاءِ الأَزَجِيُّ (٥٤٦ ـ ٦٠١ هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِاللهِ (ورقة: ٥٤)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ١٣٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٧٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٢٢)، وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٤٩)، وَالجَامِعُ المُخْتَصَرُ (٩/ ١٤٠)، =

سَمِعَ كَثِيْرًا وَكَتَبَ بِخَطِّهِ(١).

٢٤٤ ـ **جِبْرِيْلُ بْنُ صَارِمِ**(٢) بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ سَلاَمَةَ الصَّعْبِيُّ، المِصْرِيُّ، أَبُو الأَمَانَةِ، الأَدِيْبُ. قَدِمَ «بَغْدَادَ» سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَهُوَ فَقِيْرٌ، فَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ، وَقَرَأَ الخِلاَفَ، وَصَارَ يَتَكَلَّمُ فِي المَسَائِلِ مَعَ الفُقَهَاءِ، وَجَالَسَ النُّحَاةَ، وَحَصَّلَ طَرَفًا صَالِحًا مِنَ الأَدَبِ، وَقَالَ الشِّعْرَ الجَيِّدَ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَبِي الفَرَجِ بْنِ الجَوْزِيِّ وَغَيْرِهِ، وَمَدَحَ الخَلِيفَةَ النَّاصِرَ بِعِدَّةِ قَصَائِدَ، وَأَثْرَىٰ، وَنَبُلَ مِقْدَارُهُ، وَاشْتُهِرَ ذِكْرُهُ، فَنَفَذَ مِنَ الدِّيْوَانِ فِي رِسَالَةٍ إِلَىٰ

= وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٣/ ٢٣٢)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٤٨٧)، وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ ابْنَهُ مُحَمَّدَ بْنَ يُوسُفَ (ت: ٦٤٢هـ) فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي، وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ أَخِيْهِ يُونُسَ (ت: ٦٢١هـ) فِي وَفَيَاتِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) جَاء فِي «المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ»: «سَمِعَ الكَثِيرَ بِنَفْسِهِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ إِلَىٰ حِيْنِ وَفَاتِهِ، سَمِعَ مِنْ ابْنِ البَطِّيِّ، وَشُهْدَةَ، وَابْنِ يُوسُفَ، وَابْنِ شَاتِيْلَ، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ، وَكَانَ فِيهِ تَخْلِيْطٌ، سَامَحَهُ اللهُ. وُلِدَ سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَتُوُفِّيَ فِي سَلْخِ سَنَةِ سِتِّمَائَةَ».

(٢) ٢٤٤ ـ جِبْرِيْلُ بْنُ صَارِمٍ (؟ ـ بَعْدَ ٦٠٥هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورَقَة: ٥٤)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٩٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٧١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٢٣). وَيُرَاجَعُ: الجَامِعُ المُخْتَصَرُ (٩/ ٢٦٢)، وَتَارِيْخُ ابْنِ الدُّبَيْثِيِّ نُسْخَةَ بَارِيْس (ورَقَة: ١٥٠)، مَجْمَعُ الآدَابِ (٢/ ٥٠)، وَالوَافِي بالوَفَيَاتِ (١١/ ٤٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٢) (٧/ ٦) وَلَقَبُهُ «عِمَادُ الدِّيْنِ». وَ(الصَّعْبِيُّ) مَنْسُوبٌ إِلَىٰ (الصَّعْبِ) وَفِي العَرَبِ صَعْبُ بنُ السَّكَاسِكُ بنِ أَشْرَسَ بنِ كِنْدَةَ. وَهُنَاكَ صَعْبُ بنُ يَشْكُرَ بنِ رُهْمِ بنِ أَفْرَكَ فِي «بَجِيْلَة» وَلاَ أَدْرِي إِلَىٰ أَيٍّ مُنْهُمَا نُسِبَ المَذْكُورُ هُنَا. وَرُبَّمَا كَانَ مَنْسُوبًا إِلَىٰ غَيْرِهِمَا.

خَوارَزْم شَاهْ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ مَشَايِخِ «خُرَاسَانَ» وَحَصَّلَ نُسَخًا بِمَا سَمِعَ، ثُمَّ عَادَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» وَقَدْ صَارَ لَهُ الغِلْمَانُ التُّرْكُ وَالمَرَاكِبُ، وَلَمْ يَزَلْ يُرْسَلُ مِنَ الدِّيْوَانِ إِلَىٰ خُوارَزْمَ شَاه إِلَىٰ أَنْ قُبِضَ عَلَيْهِ؛ لِسَبَبٍ ظَهَرَ مِنْهُ، فَسُجِنَ بِدَارِ الخِلاَفَةِ، وَانْقَطَعَ خَبَرُهُ عَنِ النَّاسِ، رَوَىٰ عَنْهُ مِنْ شِعْرِهِ ابْنُ القَطِيْعِيِّ، وَعَلِيُّ بْنُ الجَوْزِيِّ، وَلَمْ أَقِفْ علَىٰ وَفَاتِهِ[1]، وَمِمَّا أَنْشَدَهُ عَنْهُ ابْنُ القَطِيْعِيِّ ـ وَكَنَّاهُ أَبَا الآثَارِ ـ:[2]

---

(١) قَالَ ابْنُ السَّاعِي فِي الجَامِعِ المُخْتَصَر (٩/ ٢٦٢) فِي حَوادِثِ سَنَةَ (٦٠٥هـ)، «وَفِي يَوْمِ الثُّلاَثَاءِ تَاسِعِ عِشْرِي رَبِيْعِ الآخِرِ وَصَلَ العِمَادُ جِبْرِيْلُ المِصْرِيُّ المُنَفَّذُ إِلَىٰ خُوارَزم شَاه عَلاَءِ الدِّيْن مُحَمَّدٍ، وَوَصَلَ مَعَهُ رَسُوْلٌ مِنْهُ، وَتَلَقَّاهُ المَرْكَبُ الشَّرِيْفُ الدِّيْوَانِيُّ عَلىٰ عَادَتِهِ فِي ذٰلِكَ».

(٢) البَيْتَانِ فِي «المَنْهَجِ الأَحْمَد» وَ«الشَّذرَاتِ» عَنِ المُؤَلِّفِ، وَهُمَا أَيْضًا فِي «الجَامِعِ المُخْتَصَرِ»، وَ«الوَافِي بِالوَفَيَاتِ».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٠١هـ).

302 ـ أَحْمَدُ بْنُ سَالِمِ بْنِ أَبِي عَبْدِاللهِ، أَبُو العَبَّاسِ المَقْدِسِيُّ، المَرْدَاوِيُّ، الزَّاهِدُ، سَمِعَ مِنْ أَبِي طَاهِرٍ السِّلَفِيِّ، وَعَبْدِاللهِ بْنِ بَرِّي. أَخْبَارُهُ فِي تَارِيخِ الإِسْلاَم (٤٣) قَالَ: «وَعَمِلَ لَهُ الضِّيَاءُ تَرْجَمَةً طَوِيْلَةً»، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١١٢)، وَالقَلاَئِدِ الجَوْهَرِيَّةِ (٢/ ٥٦١)، وَذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ اسْتِطْرَادًا فِي تَرْجَمَةِ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ بْنِ قُدَامَةَ (ت: ٦٢١هـ) فَقَالَ: «أَحْمَدُ بْنُ سَالِمٍ هَـٰذَا مَرْدَاوِيٌّ، كَانَ عَالِمًا، عَامِلاً، ذَا كَرَامَاتٍ كَثِيْرَةٍ...».

303 ـ وَذَاكِرُ اللهِ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو الفَرَجِ الحَرْبِيُّ، المَعْرُوْفُ بِـ«ابْنِ البَرْنِيِّ» الحَدِيْثُ عَنْ نِسْبَتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ تَأْتِي فِي تَرْجَمَةِ ابْنِ أَخِيْهِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ المُظَفَّرِ (ت: ٦٢١هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُ ذَاكِرِ اللهِ فِي: التَّكْمِلَةِ لِلْمُنْذِرِيِّ (٢/ ٥٧)، =

. . . .

= وَتكْمِلَةِ الإِكْمَالِ لابْنِ نُقْطَةَ (١/ ٣٧٥)، وَالجَامعِ المُخْتَصِرِ (٩/ ١٥٥)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٢/ ٦٨)، وَالتَّوْضِيح (١/ ٤١٧).

304 ـ وضِيَاءُ بْنُ صَالح بْنِ كَامِلِ بْنِ أَبِي غَالِبٍ، أَبُوالمُظَفَّرِ، البَغْدَادِيُّ، الخَفَّافُ، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ عَمَّهُ «المُبَارَكَ بْنَ كَامِل» (ت: ٥٤٣هـ) فِي مَوْضِعه وَذكَرْنَا فِي هَامِشِ تَرْجَمَتِهِ مَنْ عَرَفْنَا مِنْ أُسْرَتِهِ مَنِ اشْتُهِرَ بِالعِلْمِ هُنَاكَ فَلْيُرَاجِعْ مَنْ أَرَادَ ذٰلِكَ هُنَالِكَ.

قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «أَجَازَ لَهُ أَبُومُحَمَّدٍ سِبْطُ ابْنِ الخَيَّاطِ، وَأَبُومَنْصُورِ بْنُ خَيْرُوْنَ وَجَمَاعَةٌ، وَسَكَنَ «دِمَشْقَ» وَقَدْ وَرَدَ «بَغْدَادَ» تَاجِرًا سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِيْنَ، وَحَدَّثَ وَرَجَعَ، وَبِـ«دِمَشْقَ» تُوُفِّيَ فِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ. أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٧١)، وَمَجمَعِ الآدَابِ (٣/ ٥٠٠) وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٥٤)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٢/ ١١٧) وَلَقَبُهُ: «قَوَامُ الدِّيْنِ».

305 ـ وَعَائِشَةَ وَتُدْعَىٰ «فَرْحَةَ» بِنْتُ أَبِي طَاهِرٍ عَبْدِالجَبَّارِبْنِ هِبَةِاللهِ بْنُ البُنْدَارِ، أُمُّ الحَيَاءِ، مِنْ بَيْتِ حَدِيْثٍ وَرِوَايةٍ، رَوَتْ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الأَشْقَرِ، وَهِيَ زَوْجَةُ مُحَمَّدِ بْنِ مَشَّقٍ المُحَدِّثِ. أَخْبَارُهَا فِي: التَّكْمَلَةِ (٢/ ٦٦)، وتَارِيخ الإِسْلاَمِ (٥٤، ٦٧)، وَزَوْجُهَا مُحَمَّدُ بنُ المُبَارَك بنِ مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن حُسَيْنٍ البَغْدَادِي، البَيِّعُ المَعرُوفُ بِـ«ابْنِ مَشَّقَ» (ت: ٦٠٥هـ) نَسْتَدْرِكُهُ في مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

306 ـ وَعُمَرُ بْنُ سَعْدِاللهِ بْنِ عَبْدٍ. أَبُوحَفْصٍ الدَّلاَّلُ، المَعْرُوْفُ بِـ«ابْنِ الحَنْبَلِيِّ».

ذَكَرَهُ ابنُ النَّجَّارِ في ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْداد (٥/ ٨٥).

307 ـ وَيَاقُوتُ الحَمَّامِيُّ، أَبُوالدُّرِّ، عَتِيْقُ أَبِي العِزِّ ابْنِ بَكْرُوْسٍ، شَيْخٌ بغْدَادِيٌّ، سَمعَ مِنْ يَحْيَىٰ بْنِ عَلِيٍّ الطَّرَّاحِ، وَأَبِي الحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ صِرْمَا، وَحَدَّثَ أَخْبَارُهُ فِي التَّكْمِلَةِ لوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٦٧)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٧٧)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ٢٥٥).

. . . .

ـ وَيُذْكَرُ هُنَا: أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمـٰنِ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، وَيُسَمَّىٰ هِبَةَ الكَرِيْمِ. ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ أَبِيْهِ الَّذِي تُوُفِّيَ بَعْدَهُ سَنَةَ (٦١٥هـ) يُرَاجع في مَوْضِعِهِ، ومَحَلُّهُ هُنَا.

ـ وَأَمَّا يُوْسُفُ بْنُ المُبَارَكِ بْنِ كَامِلٍ الخَفَّافُ، المُتَوَفَّىٰ فِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ فَقَدْ ذَكَرَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ، عَنِ الحَافِظ ابْنِ النَّجَّارِ، قَوْلَهُ: «وَكَانَ مِنْ فُقَهَاءِ النِّظَامِيَّةِ» يَعْنِي بـ«بَغْدَادَ» أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: وَهَـٰذَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهُ تَحَوَّلَ إِلَىٰ مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ؛ لأَنَّهُ مِنْ شَرْطِ التَّدْرِيْسِ بِهَا، وَأَبُوْهُ المُبَارَكُ بْنُ كَامِلٍ: (ت: ٥٤٣) مِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ الحَنَابِلَةِ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ وَذَكَرْنَا فِي هَامِشِ تَرْجَمَتِهِ مَنْ عَرَفْنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ مِمَّنْ انْتَسَبَ إِلىٰ العِلْمِ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ ضِيَاءِ بْنِ صالِحٍ الَّذِي سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي وَفَيَاتِ هَـٰذِ السَّنَةِ. أَمَّا هُوَ فَقَدْ ذَمَّهُ ابْنُ النَّجَّارِ فَقَالَ: «وَكَانَ أُمِّيًا لاَ يُحْسِنُ الكِتَابَةَ، وَلاَ يَعْرِفُ شَيْئًا مِنَ العِلْمِ، وَكَانَ عَسِيْرًا فِي الرِّوَايَةِ، سَيِّءَ الخُلُقِ، مُتَبَرِّمًا بِأَصْحَابِ الحَدِيْثِ، كُنَّا نَلْقَىٰ مِنْهُ شِدَّةً حَتَّىٰ نَسْمَعَ مِنْهُ، وَكَانَ فَقِيْرًا، مُدْقِعًا، يَأْخُذُ عَلَىٰ الرِّوَايَةِ، مَعَ هَـٰذَا فَإِنَّ ابن النَّجَّارِ اعْتَمَدَ عَلَيْهِ كَثِيْرًا فِي «تَارِيْخِهِ» وَذَكَرَ غَيْرُهُ أَنَّهُ: «كَانَ صَالِحًا، حَافِظًا لِكِتَابِ اللهِ» وَمَعَ هَـٰذَا سَمِعَ عَلَيْهِ كِبَارَالمُحَدِّثِيْنَ مِنْهُمْ: ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ، وَابْنُ خَلِيْلٍ، وَالضِّيَاءُ المَقْدِسِيُّ، وَالنَّجِيْبُ عَبْدُاللَّطِيْفِ الحَرَّانِيُّ، وَأَخُوهُ العِزُّ عَبْدُالعَزِيْزِ، وَالتَّقِيُّ اليَلْدَانِيُّ . . . وَغَيرُهُمْ. وخَرَّجَ لَهُ الحَافِظُ ابْنُ النَّجَّارِ «مشْيَخَةً» فِي ثَلاَثَةِ أَجْزَاء. أَخْبَارُهُ فِي: مَشْيَخَةِ النَّجيب الحَرَّانِيِّ «الكبرىٰ» (ورقة: ٧١)، وَالصُّغْرَىٰ (ورَقَة: ٤٢)، وَمُعْجَمِ ابن خَلِيلٍ (ورقة: ٢٣٨)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٦٠)، وَسِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (٢١/ ٤١٧)، وَالعِبَرِ (٥/ ٣)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ٢٣٦)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ١٨٨)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٦).

لاَ غَرْوَ إِنْ أَضحْتِ الأَيَّامُ تُوْسِعُنِي فَقْرًا، وَغَيْرِي بِالإِثْرَاءِ مَوْسُوْمُ
فَالحَرْفُ فِي كُلِّ حَالٍ غَيْرُ مُنْتَقِصٍ وَيَدْخُلُ الاسْمَ تَصْغِيْرٌ وَتَرْخِيْمُ

٢٤٥ ـ عَلِيُّ بْنُ عَمَرِ [١] بنِ فَارِسِ الحَدَّادُ البَاجِسْرَائِيُّ [٢]، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ،

= وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٠٢هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

308 ـ عبْدُالعَزِيْزِ بْنُ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ الجِيْلِيُّ، أَبُوبَكْرٍ، تَفَقَّهَ عَلَىٰ وَالِدِهِ وَسَمِعَ مِنْهُ، وَمِنْ أَبِي مَنْصُورٍ القَزَّازِ، وَغَيْرِهِمَا، وَحَدَّثَ، وَوَعَظَ، وَدَرَّسَ، وَتَخَرَّجَ بِهِ غَيْرُ وَاحِدٍ..». أَخْبَارُهُ فِي المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٧٥)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ٤٦).

309 ـ عُمَرُ بْنُ أَبِي بكْرِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ سَعْدٍ: ، أَبُوعَبْدِاللهِ المَقْدِسِيُّ، ابْنُ خَالَةِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ وَأَخِيْهِ المُوَفَّقِ، تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَلَدِهِ عَبْدِاللهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٨٦هـ). أَخْبَارُ عُمَرَ فِي: التَّكْمِلَة لِوفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٨١)، وَالجَامِعِ المُخْتَصَرِ (٩/ ١٨٤)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (١٠١)، وَاخْتُهُ مَرْيَمُ بْنتِ أَبِي بَكْر (ت: ٦١٢هـ) هِي زَوْجَةُ الشَّيْخِ المُوَفَّقِ أُمُّ ابْنِهِ عِيْسَىٰ.

ـ وَلَعلَّ مِنْهُمْ: ضِيَاءُ بْنُ أَبِي القَاسِمِ أَحْمَدَ بْنِ الحُسَيْنِ، أَبُوعَلِيِّ بْن الخُرَيْفَةِ البَغْدَادِيُّ السَّقْلاَطُوْنِيُّ، النَّجَّارُ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: كَانَ جَارًا لأَبِي بَكْرٍ قَاضِي المَارِسْتَان فَأَكْثَرَ عَنْهُ، وَسَمِعَ أَيضًا مِنَ القَاضِي أبِي الحُسَيْن مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بنِ الفَرَّاءِ..». أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: هُمَا مَعْرُوْفَانِ مِنْ كِبَارِ الحَنَابِلَةَ. أَخْبَارُهُ فِي: التَّقْيِيْدِ لابنِ نُقطَةَ (٣٠٢)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٨٦)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاَءِ (٢١/ ٤١٨)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ١٩١)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٨).

ـ وَيَظْهَرُ أَنَّ مِنْهُمْ: صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ بَارِسٍ الأَزَجِيُّ. أَخْبَارُهُ فِي تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ (١/ ٢١٩)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوفَيَاتِ النَّقَلَة (٢/ ٨٦)، وَمَجْمَعِ الآدَاب (٤/ ١٥٩).

(١) في (ط): «عَمْرو».

(٢) ٢٣٧ ـ أبُوالفَرَجِ البَاجِسْرَائِيُّ (؟ ـ ٦٠٣هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورَقَة: ٥٤)، =

الأَزَجِيُّ الفَرَضِيُّ، أَبُو الفَرَجِ.

تَفقَّهَ عَلَىٰ أَبِي حَكِيمٍ النَّهْرَوَانِيِّ، وَقَرَأَ الفَرَائِضَ وَالحِسَابَ، وَكَانَ فِيْهِ فَضْلٌ وَمَعْرِفَةٌ، وَ تَقَلَّبَ فِي الخِدَمِ الدِّيْوَانِيَّةِ، ذَكَرَهُ المُنْذِرِيُّ وَقَالَ: تُوُفِّي لَيْلَةَ رَابِعِ شَعْبَانَ، سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِمَشْهَدِ عُبَيْدِاللهِ، بِالجَانِبِ الشَّرْقِيِّ مِنْ «بَغْدَادَ» ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ.

٢٤٦ ـ **عَبْدُالحَلِيْمِ بْنُ مُحَمَّدِ** [1] بْنِ أَبِي القَاسِمِ بْنِ الخَضِرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ تَيْمِيَّةَ، أَبُو مُحَمَّدِ بْنِ الشَّيْخِ فَخْرِ الدِّيْنِ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُ وَالِدِهِ.

وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ بِـ«بَغْدَادَ» مِنِ ابْنِ كُلَيْبٍ، وَابْنِ المَعْطُوْشِ، وَابْنِ الجَوْزِيِّ، وَأَبِي أَحْمَدَ بْنِ سُكَيْنَةَ وَغَيْرِهِمْ، وَأَقَامَ بِـ«بَغْدَادَ» مُدَّةً طَوِيْلَةً، وَقَرَأَ الفِقْهَ، وَالأُصُوْلَ، وَالخِلَافَ، وَالحِسَابَ،

= وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٨١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٧٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٢٣). وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ١٠٩)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ (٣/ ٨٤)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (١٢٣) وَالمُسْتَفَادُ مِنْ ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ (٢٧٩)، وَالشَّذَارَتُ (٥/ ١٠) (٧/ ١٩). لَقَبُهُ: «فَخْرُ الدِّيْنِ» وَزَادَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «الحَدَّاد، الفَقِيْهِ» وَنِسْبَتُهُ (البَاجِسْرَائِيُّ) سَبَقَتْ.

(١) ٢٤٦ ـ **أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ تَيْمِيَّةَ (٥٧٣-٦٠٣هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (ورَقَة: ٥٤)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٤٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٧٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٢٤). وَيُرَاجَعُ: المُسْتَفَادُ مِنْ ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَاد (٢٧٩)، وَسَيَأْتِي الحَدِيثُ عَنْ أُسْرَتِهِ فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ فَخْرِ الدِّيْنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٢٢هـ) إِن شَاءَ اللهُ فَهُوَ الأَشْهَرُ.

وَالهَنْدَسَةَ، وَالفَلْسَفَةَ، وَالعُلُوْمَ القَدِيْمَةَ، حَتَّىٰ بَرَعَ فِي ذٰلِكَ كُلِّهِ، ذَكَرَ ذٰلِكَ ابْنُ النَّجَّارِ أَنَّ الحَافِظَ ضِيَاءَ الدِّيْنِ سَمِعَ مِنْهُ «جُزْءَ ابْنِ عَرَفَةَ»[١] عَنِ ابْنُ كُلَيْبٍ.

وَتُوُفِّيَ سَادِسَ شَوَّالٍ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسِتِّمَائَةٍ بِـ«حَرَّانَ» ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ.

وَذَكَرَ وَالِدُهُ فِي كِتَابِهِ «التَّرْغِيْبِ» أَنَّ لِوَلَدِهِ عَبْدِالحَلِيْمِ ـ هٰذَا ـ كِتَابًا سَمَّاهُ «الذَّخِيْرَةَ» وَذَكَرَ عَنهُ فُرُوْعًا فِي دَقَائِقِ الوَصَايَا، وَعَوِيْصِ المَسَائِلِ الدَّوْرِيَّةِ، وَنَحْوِهَا.

٢٤٧ ـ عَبْدُالرَّزَّاقِ بنِ عَبْدِالقَادِرِ[٢] بْنِ أَبِي صَالِحٍ الجِيْلِيُّ البَغْدَادِيُّ، الحَلَبِيُّ،

---

(١) «جُزْءُ ابْنِ عَرَفَةَ» مَطْبُوْعٌ، بِمَكْتَبَةِ دَارِ الأَقْصَىٰ فِي الكُوَيْتِ سَنَةَ (١٤٠٦هـ). وَاسْمُ ابْنِ عَرَفَةَ الحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ بْنِ يزِيْدَ، أَبُوعَلِيٍّ البَغْدَادِيُّ، المُؤَدِّبُ (ت: ٢٥٧هـ). أَخْبَارُهُ في: الجَرْحِ والتَّعْدِيْلِ (٣/ ٣١)، وطَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (١/ ٣٧٦). وَتَخْرِيْجُ تَرْجَمَتِهِ هُنَاكَ.

(٢) ٢٤٧ ـ **الفَقِيْهُ عَبْدُالرَّزَّاقِ بْنِ عَبْدِالقَادِرِ** (٥٢٨ـ٦٠٣هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٥٤)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٥٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٧٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٢٤)، وَيُرَاجعُ: التَّقْيِيْدُ لابنِ نُقْطَةَ (٣٥١)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ١١٦)، وَذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (٥٨)، وَمَشْيَخَةُ النَّعَّالِ (١٤٣)، وَمَشْيَخَةُ النَّجِيْبِ الحَرَّانِيِّ (الكُبْرَىٰ) (وَرَقَة: ٨٤)، وَالصُّغْرَىٰ (وَرَقَة: ٦٦)، وَالجَامِعُ المُخْتَصَرُ لابنِ السَّاعِي (٩/ ٢١٤)، وَسِيَرُ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (٢١/ ٤٢٦)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (١١٩)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣١٥)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِين (١٨٦)، وَالإِعْلاَمُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلاَمِ (٢٤٨)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٣٨٥)، وَالعِبَرُ (٥/ ٦)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٣/ ٦٢)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٤٦)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ٤)، وَالنُّجُومُ الزَّاهِرَةُ

=

المُحَدِّثُ، الحَافِظُ، أَبُوبَكْرِ بْنِ الزَّاهِدِ أَبِي مُحَمَّدٍ، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ وَالِدِهِ،

= (٦/ ١٩٢)، وَقَلَائِدُ الجَوَاهِرِ ٤٣، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٥/ ٩) (٧/ ١٨).

يَقُولُ الفَقِيرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰن بنُ سُلَيْمَان العُثَيْمِيْنَ ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ: عَرَفْتُ مِنْ أَوْلَادِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ تِسْعَةً؛ سَبْعَةُ رِجَالٍ وَامْرَأَتَانِ هُمْ عَلَىٰ تَرْتِيْبِ وَفَيَاتِهِمْ كَالتَّالِي:

ـ **إِسْمَاعِيْلُ بْنُ عَبْدُالرَّزَّاقِ**، أَبُو مُحَمَّدٍ (ت: ٦٠٠هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

ـ **وَعَبْدُالرَّحِيمِ بْنِ عَبْدِالرَّزَّاقِ**، أَبُوالقَاسِمِ (ت: ٦٠٦) لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ.

ـ **سَعَادَةُ بِنْتُ عَبْدِالرَّزَّاقِ** (ت: ٦٢٢هـ) لم يَذْكُرْهَا المُؤَلِّفُ.

ـ **عَبْدُالرَّحْمَـٰن بْنُ عَبْدِالرَّزَّاقِ** (ت: ٦١٤هـ) لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِفُ.

ـ **عَائِشَةُ بِنْتُ عَبْدِالرَّزَّاقِ** (ت: ٦٢٨هـ) لَمْ يَذْكُرها المُؤَلِّفُ.

ـ **نَصْرُ بْنُ عَبْدِالرَّزَّاقِ**، القَاضِي (ت: ٦٣٣هـ) ذَكَرَ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

ـ **عَبْدُالقَادِرِ بْنُ عَبْدِالرَّزَّاقِ**، أَبُو مُحَمَّدٍ (ت: ٦٣٤هـ) لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ.

ـ **أَبُو المُحَاسِنِ بْنُ عَبْدِالرَّزَّاقِ** (ت: ٦٥٦هـ) لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ.

ـ **فَضْلُ اللهِ بْنُ عَبْدِالرَّزَّاقِ** (ت: ؟) لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ نَذْكُرُهُ فِي تَرْجَمَةِ أَخِيْهِ القَاضِي نَصْرٍ، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ؛ لِجَهْلِ سَنَةِ وَفَاتِهِ لِي الآنَ. وَلِبَعْضِهِمْ أَوْلَادٌ وَأَحْفَادٌ، نَذْكُرُهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. ظَهَرَ لِي بَعْدَ ذٰلِكَ أَنَّهُ هُوَ أَبُو المَحَاسِنِ لا غَيْرُهُ.

ـ وَزَوْجَتُهُ: تَاجُ النِّسَاءِ بِنْتُ فَضَائِلِ بن عَلِيٍّ التَّكْرِيْتِيُّ (ت: ٦١٣هـ) ذَاتُ عِلْمٍ وَفَضْلٍ، رَوَتْ عَنِ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ، وَابنِ البَطِّيِّ، وَرَوَىٰ عَنْهَا ابْنُهَا القَاضِي، أَبُوصَالِحٍ نَصْرُبنُ عَبْدِالرَّزَّاقِ. أَخْبَارُهَا فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٣٨٥)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (١٣٩).

ـ وَأَخُوهَا: عَلِيُّ بنُ فَضَائِلِ بنِ عَلِي التَّكْرِيْتِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ الأَزَجِيُّ (ت: ٦١٢هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَبَيْتُهُم مَشْهُورٌ بِكَثْرَةِ العُلَمَاءِ.

وَأَخِيْهِ عَبْدِالوَهَّابِ[١].

وُلِدَ عَبْدُالرَّزَّاقِ عَشِيَّةَ يَوْمَ الاِثْنَيْنِ ثَامِنَ عَشَرَ ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«بَغْدَادَ»، وَسَمِعَ الكَثِيْرَ بِإِفَادَةِ وَالِدِهِ، وَبِنَفْسِهِ مِنْ أَبِي الحُسَيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ صِرْمَا، وَأَبِي الفَضْلِ الأُرْمُوِيِّ، وَابْنِ نَاصِرٍ الحَافِظِ، وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ الزَّاغُوْنِيِّ، وَأَبِي الكَرَمِ الشَّهْرَزُوْرِيِّ، وَأَحْمَدَ ابنِ طَاهِرٍ المَيْهَنِيِّ، وَسَعِيْدِ بْنِ البَنَّاءِ، وَأَبِي الوَقْتِ وَطَبَقَتِهِمْ، وَعُنِيَ بِهَـٰذَا الشَّأْنِ، وَحَصَّلَ الأُصُوْلَ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ وَالِدِهِ، وَكَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالمَذْهَبِ، وَلَـٰكِنْ مَعْرِفَتُهُ بِالحَدِيْثِ غَطَّتْ عَلَىٰ مَعْرِفَتِهِ بِالفِقْهِ.

قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ: كَانَ حَافِظًا، ثِقَةً، مَأْمُونًا.

وَقَالَ الحَافِظُ الضِّيَاءُ: لَمْ أَرَ بِـ«بَغْدَادَ» أَحَدًا فِي تَيَقُّظِهِ وَتَحَرِّيْهِ مِثْلَهُ، وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ الدُّبَيْثِيُّ وَغَيْرُهُ.

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ حَافِظًا، مُتْقِنًا، ثِقَةً، صَدُوْقًا، حَسَنَ المَعْرِفَةِ بِالحَدِيْثِ، فَقِيْهًا عَلَىٰ مَذْهَبِ أَبِي عَبْدِاللهِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، وَرِعًا، مُتَدَيِّنًا، كَثِيْرَ العِبَادَةِ، مُنْقَطِعًا فِي مَنْزِلِهِ عَنِ النَّاسِ، لاَ يَخْرُجُ إِلاَّ فِي الجُمُعَاتِ، مُحِبًّا لِلرِّوَايَةِ، مُكْرِمًا لأَهْلِ العِلْمِ، سَخِيًّا بِالفَائِدَةِ، ذَا مُرُوْءَةٍ، مَعَ قِلَّةِ ذَاتِ يَدِهِ، وَأَخْلاَقٍ حَسَنَةٍ، وَتَوَاضُعٍ، وَكَيَسٍ، وَكَانَ خَشِنَ العَيْشِ، صَابِرًا عَلَىٰ فَقْرِهِ، عَزِيْزَ النَّفْسِ، عَفِيْفًا، عَـلَىٰ مِنْهَاجِ السَّلَفِ.

قَالَ أَبُوشَامَةَ فِي «تَارِيْخِهِ»: كَانَ زَاهِدًا، عَابِدًا، وَرِعًا، لَمْ يَكُنْ فِي

---

(١) وَالِدُهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةَ (٥٦١هـ)، وَأَخُوهُ عَبْدُالوَهَّابِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٩٣هـ).

أَوْلاَدِالشَّيْخِ مِثْلُهُ، وَكَانَ مُقْتَنِعًا مِنَ الدُّنْيَا بِاليَسِيْرِ، وَلَمْ يَدْخُلْ فِيْمَا دَخَلَ فِيْهِ غَيْرُهُ مِنْ إِخْوَتِهِ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: حَدَّثَ عَنْهُ أَبُوعَبْدِاللهِ الدُّبَيْثِيُّ، وَابْنُ النَّجَّارِ، وَالضِّيَاءُ المَقْدِسِيُّ؛ وَالنَّجِيْبُ عَبْدُاللَّطِيفِ، وَالتَّقِيُّ اليَلْدَانِيُّ(١) وَابْنُهُ قَاضِي القُضَاةِ أَبُوصَالِحٍ، وَآخرُونَ.

وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ السَّبْتِ سَادِسَ شَوَّالٍ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسُتُّمَائَةَ، وَحُمِلَ مِنَ الغَدِ عَلَىٰ الرُّءُوسِ، وَصُلِّيَ عَلَيهِ بِالمُصَلَّىٰ، ثُمَّ بِجَامِعِ «الرُّصَافَةِ»، وَبِمَوَاضِعَ مُتَعَدِّدَةٍ، وَشَيَّعَهُ الخَلْقُ الكَثِيْرِ، وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُودًا، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

أَخْبَرَنَا أَبُوالفَتح المَيْدُوْمِيُّ بِـ«مِصْرَ» (أَنَا) أَبُوالفَرَجِ الحَرَّانِيُّ (أَنَا) الحَافِظُ أَبُوبَكْرٍ عَبْدُالرَّزَّاقِ بْنُ عَبْدِالقَادِرِ (أَنَا) أَبُوالحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ابْنِ صِرْمَا (أَنَا) أَبُومَنْصُوْرٍ عَبْدُالبَاقِي بْنُ مُحَمَّدٍ العَطَّارُ (أَنَا) أَبُوطَاهِرٍ المُخَلِّصُ، قَالَ: قُرِيءَ عَلَىٰ أَبِي كُرَيْبٍ، وَأَنَا أَسْمَعُ، حَدَّثَكُمْ عَبْدُاللهِ بْنُ إِدْرِيْسَ، عَنْ عُبَيْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ضَرَبَ وَغَرَّبَ، وَأَنَّ أَبَابَكْرٍ ضَرَبَ وَغَرَّبَ، وَأَنَّ عُمَرَ ضَرَبَ وَغَرَّبَ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَالنَّسَائِيُّ، عَنْ أَبِي كُرَيْبٍ(٢).

---

(١) فِي (ط): «البلداني» وَقَدْ سَبَقَ التَّنْبِيْهُ عَلَيْهِ.

(٢) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ (٤/ ٤٤) (كِتَابُ الحُدُوْدِ)، بَابُ «مَا جَاءَ فِي النَّفِي»، وَأَخرَجه النِّسَائِي فِي سُنَنِهِ الكُبْرَىٰ: (٤/ ٣٢٣)، أَبْوَابُ التَّعْزِيْرِ وَالشُّهُوْدِ، بَابُ «التَّغْرِيْبِ»، =

. . . .

= وَهُوَ فِي المُسْتَدْرك لِلْحَاكِمِ (٤/ ٢٦٩)، وَالسُّنَنِ الكُبْرَىٰ لِلْبَيْهَقِي (٨/ ٢٢٣).

يُسْتَدْرَكُ علَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٠٣هـ):

310 ـ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِاللهِ بْنِ هِبَةِ اللهِ البَغْدَادِيُّ، الخَازِنُ، فَخرُالدِّينِ، أَبُوالمَعَالِي بْنُ عَمِّ الوَزِيْرِ عُبَيْدِاللهِ بْنِ يُونُسَ (ت: ٥٩٣هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «مِنْ بَيْتِ العَدَالَةِ وَالرِّوَايَةِ» وَقَالَ المُنْذِرِيُّ: «وَحَدَّثَ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الكَثِيْرَ مِنَ الكُتُبِ الكِبَارِ وَالأَجْزَاءِ كَتَبَ: «الطَّبَقَاتِ الكَبِيْرَةَ» لِمُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ كَاتِبِ الوَاقِدِيِّ، وَ«مُسْنَدَ الإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ» وَ«صَحِيْحَ البُخَارِيِّ» و«صَحِيْحَ مُسْلِمٍ» وَ«الأَغَانِيَ» لأَبِي الفَرَجِ الأَصْبَهَانِيِّ، وَغَيْرَ ذٰلِكَ...». وَذَكَرَ الحَافِظُ ابْنُ نُقْطَةَ الحَنْبَلِيُّ: أَنَّهُ رَوَىٰ «البُخَارِيَّ» عَنْ عَبْدِالأَوَّلِ، وَسَمَاعَهُ صَحِيْحٌ». أَخْبَارُهُ فِي: التَّقْيِيْدِ (١/ ٢١٧)، وَالجَامِعِ المُخْتَصَرِ (٩/ ٢١٣)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ١٠٩)، وَمَجْمَعِ الآدَابِ (٢/ ٥٥٨)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ٢٢٦)، وَتَارِيخِ الإِسْلَامِ (١٠٨)، وَالوَافِي بالوَفَيَاتِ (٨/ ٢٣٢).

311 ـ وَذَكَرَ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ وَالِدَهُ يَحْيَىٰ فِي تَرْجَمَتِهِ، وَقَالَ: «سَمِعَ وَحَدَّثَ».

وَذَكَرَ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ وَغَيْرُهُ أَخَوَاهُ عَبْدَالمُنْعِمِ (ت: ٦٠٠هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ وَزَيْدًا (ت: ٦٢١هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

312 ـ وَسَعْدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هِبَةِ اللهِ بْنِ مُفْلِحٍ، أَبُومُحَمَّدٍ المَقْدِسِيُّ، المُؤَذِّنُ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلَامِ: ١١٤، وَقَالَ: «تُوُفِّيَ كَهْلاً».

يَقُولُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ سُلَيْمَانَ العُثَيْمِيْنَ ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ: هُوَ وَالِدُ الكَاتِبِ الأَدِيْبِ الشَّاعِرِ، مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ سَعْدٍ، وَأَخِيْهِ أَحْمَدَ بْنِ سَعْدٍ (ت: معًا ٦٥٠هـ) ذَكَرَ المُؤَلِّفُ مُحَمَّدًا فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي، وَاسْتَدْرَكْتُ أَحْمَدَ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ فِي مَوْضِعِهِ أَيْضًا. وَلِسَعْدٍ هَـٰذَا أَخَوَانِ هُمَا: (عُثْمَانُ)، وَ(عَمْرٌو) كَمَا فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ (٣٢١)، وَلِعَمْرٍو ابْنَانَ هُمَا (أَحْمَدُ) وَ(مُحَمَّدٌ). لَهُمَا ذِكْرٌ وَأَخْبَارٌ.

. . . .

=

313 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ نَصْرِ بْنِ أَبِي الفَتْحِ الحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالَوَيْهِ الصَّيْدَلانِيُّ أَبُو جَعْفَرٍ، الأَصْبَهَانِيُّ، سِبْطُ حُسَيْنِ بْنِ مَنْدَه، يعْرَفُ بـ«سِلَفَةَ» مُحدِثٌ كَبِيْرٌ، سَمِعَ «المُعْجَمَ الكَبِيْرَ» لِلْطَّبَرَانِيِّ، وَرَوَىٰ عَنْهُ كِبَارُ الحُفَّاظِ، وَسَمِعَ مِنْهُ الحَافِظُ الضِّيَاءُ شَيْئًا كَثِيْرًا، وَلَمْ أَقِفْ عَلَىٰ تَرْجَمَةِ جَدِّهِ لأُمِّهِ حُسَيْنِ بْنِ مَنْدَه؟! وَلاَ شَكَّ أَنَّهُ مِنْ (آلِ مَنْدَه) الأَصْبَهَانِيِّيْنَ الحَنَابِلَةِ المَشَاهِيْرِ، أَخْبَارُهُ فِي التَّكْمِلَة لِلْمُنْذِرِيِّ (٢/ ١٢١)، وَمَجْمَع الآدَابِ (٥/ ٤٣٣)، وتذكِرَة الحُفَّاظِ (٤/ ١٣٨٦)، وَسِيَرِ أَعْلام النُّبَلاَءِ (٢١/ ٤٣٠)، وَذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (١/ ٨٣)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ١٩٣)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ١٠)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ ابْنِ خَلِيل (ورَقَة: ٢١٣)، وَلَقَبُهُ «المُفَضَّلُ». وَضَبْطُ «سِلْفَةَ» فِي نُزْهَةِ الأَلْقَابِ (١/ ٣٧١).

314 ـ وَمَرْيَمُ الرُّومِيَّة: أُمُّ أَوْلاَدِ الشَّيْخ عَبْدِالقَادِرِ الجِيْلاَنِي وَمَوْلاَتُهُ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: سَمِعَتْ مِنْ أَبِي مَنْصُورٍ القَزَّازِ، لَكِنْ لَمْ تَرْوِ»، أَخْبَارُهَا فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٣٢).

وَلَعَلَّ مِنَ الحَنَابِلَةِ فِي وفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ:

ـ عَتِيْقُ بنُ أَبِي الفَضْلِ، أَبُو بَكْرٍ البَنْدَنِيْجِيُّ، الأَزَجِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ (٢/ ١١١)، سَمِعَ مِنْ أَبِيْهِ، وَمِنَ الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِالقَادِرِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ الجِيْلِيِّ وَغَيْرِهِمَا، وَكَانَ يُعْرَفُ بـ«مَعْتُوْقٍ» وَيُرَاجَعُ: تَارِيْخُ الإِسْلام (١٢٢).

ـ وَيُذْكَرُ هُنَا: مَحْمُوْدُ بْنُ سَالِمِ بْنِ مَهْدِي، البَغْدَادِيُّ، الأَزَجِيُّ، الضَّرِيْرُ، المَعْرُوفُ بـ«الخَيِّرِ» أَبُو الثَّنَاءِ، وَيُقَالُ: أَبُو الشُّكْرِ، ذَكَرَهُ المَؤَلِّفُ فِي آخِرِ تَرْجَمَةِ ابْنِهِ إِبْرَاهِيْمَ (ت: ٦٤٨هـ) وَهَـٰذَا مَوْضِعُهُ، وَهُوَ مُتَرْجَمٌ فِي تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ (٢/ ٤٦٨)، وَالتَّكْمِلَةِ (٢/ ٩٩)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيهِ (٣/ ١٨٢)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٣٢).

315 ـ وَلَهُ ابنٌ آخَرُ اسْمُهُ: إِسْمَاعِيْلُ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابْنُ نُقْطَةَ فِي تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ (٢/ ٤٦٨)، قَالَ: «شَابٌّ قَدْ سَمِعَ الحَدِيْثَ مَعَنَا بِأَخَرَةٍ» وَلَمْ يَذْكُرْ شَيْئًا مِنْ أَخْبَارِهِ؛ لأَنَّهُ لَمْ يَتَمَيَّزْ بَعْدُ، وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

٢٤٨ ـ **عَبْدُالرَّحْمَٰنِ بْنُ عِيسَىٰ** [١] بْنِ أَبِي الحَسَنِ، عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ البُزُوْرِيِّ

---

(١) ٢٤٨ ـ **ابْنُ البُزُوْرِيِّ الوَاعِظُ (٥٣٩ـ٦٠٤هـ)**:
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابن نَصْرِ اللهِ (وَرقَة: ٥٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٧٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّالمُنَضَّدِ» (١/ ٣٢٥). وَيُرَاجَعُ: تَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (١/ ٤٠١)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ٥٣٧)، وَذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (٦٢)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ١٣٧)، وَالجَامِعُ المُخْتَصَرُ (٩/ ٢٤٩)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٢/ ٢٠٨)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (١٤٩)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٥٠)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ١٧)، (٧/ ٢٤). **وَأَخُوهُ عُمَرُ بْنُ عِيْسَىٰ** (ت: ٦١٨هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(تَمْيِيْزٌ) **هُنَاكَ الشَّيْخُ العَلاَّمَةُ المُحَدِّثُ الوَاعِظُ التَّاجِرُ السَّفَّارُ، المُؤَرِّخُ مَحْفُوظُ ابنُ مَعْتُوْقٍ البُزُوْرِيُّ** الَّذِي ذَيَّلَ عَلَىٰ «المُنْتَظَمِ» فَأَفَادَ، رَأَىٰ مِنْهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ ثَلاَثَ مُجَلَّدَاتٍ، وَوَصَفَهُ بِأَنَّهُ كَبِيْرٌ، وَقَالَ: إِنَّهَا سَلِمَتْ فِي خِزَانَتِهِ الَّتِي بِسَفْحِ قَاسِيُونَ، قَالَ: «وَكَانَ فِيْهَا جُمْلَةٌ مُفِيدَةٌ» وَهُوَ مِنْ شُيُوْخِ الحَافِظِ الذَّهَبِيِّ، وَقَالَ ابْنُ الفُوَطِيِّ: إِنَّهُ «وَقَفَ كُتُبَهُ عَلَىٰ تُرْبَتِهِ الَّتِي أَنْشَأَهَا بِـ«الصَّالِحِيَّةِ» وَدُفِنَ بِهَا سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ» وَكَانَ حَصَّلَ الكُتُبَ النَّفِيْسَةَ شِرَاءً وَاسْتِنْسَاخًا. **وَابْنُهُ العَلاَّمَةُ الوَاعِظُ: نَجْمُ الدِّيْنِ مَعْتُوْقٌ** البُزُوْرِيُّ. **وَابْنُهُ الآخَرُ كَمَالُ الدِّيْنِ** مُحَمَّدُ بْنُ مَعْتُوْقٍ البُزُوْرِيُّ. **وَحَفِيْدُهُ: مَحْفُوْظُ بْنُ مَعْتُوْقِ** بْنِ مَحْفُوْظٍ عِزُّ الدِّيْنِ البُزُوْرِيُّ. هَـٰؤُلاَءِ كُلُّهُمْ لَهُمْ ذِكْرٌ وَأَخْبَارٌ، وَلاَ أَعْرِفُ صِلَةَ قَرَابَةٍ تَرْبِطُهُمْ بِالمَذْكُوْرِالمُتَرْجِمِ هُنَا، وَهُمْ مِنَ الشَّافِعِيَّةِ نَصَّ عَلَىٰ ذٰلِكَ مُتَرْجِمُوْهُمْ، وَإِنَّمَا ذَكَرْتُهُمْ لِلتَّمْيِيْزِ فَحَسْبُ؛ لِئَلا يَظُنَّ أَنَّ الكِتَابَ أَخَلَّ بِعَدَمِ ذِكْرِهِمْ. وَتَذْيِيْلُ مَحْفُوْظٍ عَلَىٰ «المُنْتَظَمِ» لابنِ الجَوْزِيِّ قَدْ يُوْهِمُ أَنَّهُ حَنْبَلِيٌّ مِثْلُهُ. وَلَيْسَ الأَمْرُ كَذٰلِكَ.

البَغْدَادِيُّ، البَابَصْرِيُّ، الوَاعِظُ، أَبُو مُحَمَّدٍ، وَأَبُو الفَرَجِ.

وُلِدَ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الوَقْتِ، وَهِبَةِ اللهِ الشِّبْلِيِّ[1]، وَأَبِي المُظَفَّرِ بْنِ التُّرَيْكِيِّ[2]، وَأَبِي مُحَمَّدٍ المَادِحِ، وَأَبِي المَعَالِي بْنِ النَّحَّاسِ وَغَيْرِهِمْ. وَقَرَأَ الوَعْظَ، وَالفِقْهَ، وَالحَدِيْثَ، عَلَى الشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ بْنِ الجَوزِي، وكَانَ خِصِّيْصًا بِهِ، ثُمَّ تَهَاجَرَا، وَتَبَايَنَا إِلَى أَنْ فَرَّقَ المَوْتُ بَيْنَهُمَا.

قَالَ سِبْطُ ابْنُ الجَوْزِيِّ: ثُمَّ حَدَّثَتْهُ نَفْسُهُ بِمُضَاهَاةِ جَدِّي، وَكَنَّى نَفْسَهُ بِكُنْيَتِهِ، وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ سَفْسَافُ[3] أَهْلِ «بَابِ البَصْرَةِ» وَانْقَطَعَ عَنْ جَدِّي، وَلَمَّا جَاءَ مِنْ «وَاسِطَ» مَا جَاءَ إِلَيْهِ، وَلاَ زَارَهُ، وَتَزَوَّجَ صَبِيَّةً وَهُوَ فِي عَشْرِ السَّبْعِيْنَ، فَاغْتَسَلَ فِي يَوْمٍ بَارِدٍ، فَانْتَفَخَ ذَكَرُهُ، فَمَاتَ.

وَقَالَ القَادِسِيُّ: كَانَ تِلْمِيْذُ شَيْخِنَا ابْنِ الجَوْزِيِّ، وَصَحِبَهُ مُدَّةً، وَانْتَفَعَ بِهِ، ووَعَظَ بِجَامِعِ المَنْصُورِ، قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ بَعْضَ الأَيَّامَ عَلَى الكُرْسِيِّ: إِنَّ الثُّعْبَانَ لَمْ يَلْدَغْ أَبَابَكْرِ الصِّدِّيْقَ، وَلَمْ يَصِحَّ ذٰلِكَ، فَذَكَرْنَا ذٰلِكَ لِشَيْخِنَا ابنِ الجَوْزِيِّ، فَقَالَ: إِنَّ هَـٰذَا الحَدِيْثِ قَدْ ذَكَرَهُ اللَّالَكَائِيُّ[4]، وَكَانَ مِنْ

---

(١) في (ط) «ابن السُّبكي».

(٢) في الأُصُولِ كُلِّهَا «مَا عَدَا» (ج) «البَرمكي» وَصَوَابُهَا: «التُّرَيْكِيُّ» كَمَا هُوَ مُثْبتٌ وَهُوَ أَبُو المُظَفَّرِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحمَدَ الهَاشِمِيَّ (ت: ٥٥٥هـ) كَمَا فِي سِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٠/ ٣٥٩). وَهُوَ حَنْبَلِيٌّ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٣) السفساف: الحقير.

(٤) هُوَ الإِمَامُ الحافِظُ، المُجَوِّد، المُفْتِي، المُحَدِّثُ، هِبَةُ اللهِ بْن الحَسَنِ بن مَنْصُورٍ، أَبُو القَاسِمِ الطَّبرِيُّ، الرَّازِيُّ، الشَّافِعِيُّ، اللاَّلَكَائِيُّ، مُفِيْدُ «بَغْدَادَ» فِي وَقْتِهِ (ت: ٤١٨هـ). أَخْبَارُهُ في=

سَادَةِ أَهْلِ الحَدِيْثِ، وَأَنَّ ابنَ عِيْسَىٰ قَالَ كَلِمَاتٍ كَتَبَهَا مِنْ عِنْدِي. قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: إِنَّ مَشْهَدَ المُسْتَقَةِ[1] لَمْ يَصِحَّ أَنَّ عَلِيًا اشْتَرَاهُ بِمُسْتُقَتِهِ، وَذَكَرَ قِصَّتَهُ، وَأَنَّ الرَّافِضَةَ وَضَعُوا ذٰلِكَ، قَالَ: وَقَدْ صَرَّحَ شَيْخُنَا ابْنِ الجَوْزِيِّ بِكَذِبِهِ؛ لِمَا بَانَ لَهُ مِنْهُ. قُلْتُ: لاَ رَيْبَ فِي وُقُوعِ العَدَاوَةِ بَيْنَهُمَا.

قَالَ: وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَىٰ قَرْيَةِ «بُزُوْرَ»[2] قَرْيَةٌ بـ«دُجَيْلٍ» وَقَالَ ابنُ القَطِيْعِيِّ: رَفِيْقنَا، كَانَ فِيْهِ دِيْنٌ، وَأَنْشَدَنِي مِنْ شِعْرِهِ شَيْئًا.

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، وَوَعَظَ، وَكَانَ صَالِحًا، حَسَنَ الطَّرِيْقَةِ، خَشِنَ العَيْشِ، غَزِيْرَ الدَّمْعَةِ عِنْدَ الذِّكْرِ، كَتَبْتُ عَنْهُ، وَهُوَ الَّذِي جَمَعَ «سِيْرَةَ ابْنِ المَنِّيِّ وَطَبَقَاتِ أَصْحَابِهِ»، وَذَكَرَ فِيْهَا: أَنَّهُ لَزِمَهُ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ، وَكَلاَمُهُ فِيْهَا يَدُلُّ عَلَىٰ فَصَاحَتِهِ، وَمَعْرِفَتِهِ بِالفِقْهِ وَالأُصُوْلِ وَالجَدَلِ. وَقَدْ ذَكَرَهُ الحَافِظُ الضِّيَاءِ، فَقَالَ: شَيْخُنَا، الإِمَامُ، الوَاعِظُ، أَبُو مُحَمَّدٍ، وَلٰكِنَّ ابْنَ الجَوْزِيِّ وَأَصْحَابَهُ يَذُمُّوْنَهُ.

= تَارِيخ بَغْدَادَ (١٤/ ٧٠)، وَالمُنْتَظَم (٨/ ٣٤)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاَءِ (١٧/ ٤١٩)، وَالشَّذَرَاتِ (٣/ ٢١١)، وَالرِّسَالَةِ المُسْتَطْرَفَةِ (٣٧)، وَكِتَابُهُ في السُّنَّةِ مَشْهُورٌ، وَشَرَحَهُ، وَيُعْرَفُ بـ«شَرْحِ أُصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ» نَشَرَهُ زَمِيْلُنَا الفَاضِلُ: أَحْمَد سَعْد حَمْدَان الغَامِدِي فِي دَار طَيِّبَة فِي الرِّيَاض.

(١) المُسْتَقَةُ: ـ بِضَمِّ التَّاءِ وَفَتْحِهَا ـ فَرْوٌ طَوِيلُ الكُمَّيْنِ، وَهِيَ تَعْرِيْبُ مُشْتَه، كَذَا فِي النِّهَايَةِ لابنِ الأَثِيْرِ (٤/ ٣٢٦). وَيُرَاجعُ: المُعَرَّبُ (٣٠٨)، وَقَصْدُ السَّبِيْلِ (١/ ٤٦٦).

(٢) لَمْ يَذْكُرْهَا يَاقُوتٌ في «مُعْجَمِ البُلْدَانِ».

تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الاثْنَيْنِ السَّادِسِ مِنْ شَعْبَانَ(١) سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّمَائَةَ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الغَدِ بِجَامِعِ المَنْصُورِ، وَحَمَلَهُ النَّاسُ عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ إِلَىٰ بَابِ حَرْبٍ، وَدُفِنَ هُنَاكَ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ.

٢٤٨ ـ **مُحَمَّدُ بْنُ النَّفِيسِ** (٢) بْنِ مَسْعُودِ بْنِ أَبِي سَعْدِ بْنِ عَلِيٍّ السَّلَامِيُّ، الطَّحَّانُ الفَقِيهُ، الأَدِيبُ، أَبُوسَعْدِ بْنِ الفَقِيهِ أَبِي مُحَمَّدٍ، وَيُلَقَّبُ «شَمْسُ الدِّينِ» وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ وَالِدِهِ.

وُلِدَ أَبُوسَعْدٍ فِي رَبِيعِ الآخِرِ(٣) سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمَائَةَ،

---

(١) في بعض الأصول: «شوال».

(٢) ٣٤٨ ـ ابنُ النَّفِيسِ السَّلَامِي (٥٥٣ـ٦٠٤):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَة لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٥٤)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٥٣٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٧٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٢٦). وَيُرَاجَعُ: تَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (٣/ ٥٨٩)، وعُقُودُ الجُمَانِ لابنِ الشَّعَّارِ (٦/ ٢٠٧، ٢٥٤)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ١٤٣)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَام (١٦١)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٥/ ١٣٣)، وَالتَّوْضِيْحُ (٥/ ٤٣١)، تَرْجَمَ لَهُ ابنُ الشَّعَّارِ مَرَّتَيْنِ، نَقَلَ أَخبَارَهُ فِي الأُوْلَىٰ عَن ابنِ القَطِيْعِيِّ، وَفِي الثَّانِيَةِ عَنِ ابنِ النَّجَّارِ وَالقَطِيْعِيِّ مَعًا، تَقَدَّم ذِكْرُ وَالِدِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٦٦)، وَعُرِفَ وَالِدُهُ بـ«ابنِ صَعْوَةَ» وَتَقْيِيْدُهَا هُنَاكَ.

(٣) في (ج): «الأَوَّلِ».

يُسْتَدَرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٠٤هـ).

316 ـ **أَحْمَدُ بْنُ الحَافِظِ أَبِي العَلَاءِ** الحَسَنُ بْنِ أَحْمَدَ الهَمَذَانِيُّ، العَطَّارُ، تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ(٥٦٩هـ). قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «كَانَ حَسَنَ السَّمْتِ، فَقِيْهًا، فَاضِلاً، أَدِيبًا». أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ١٢٧)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ=

. . . .

= إِلَيْه (١/ ١٧٨)، وَتَارِيْخ الإِسْلَام (١٣٨).

317 ـ وَحَنْبَلُ بْنُ عَبْدِاللهِ بن الفَرَجِ بْنِ سَعَادَةَ الرُّصَافِيّ، الوَاسِطِيُّ الأَصْلِ، أَبُوعَلِيٍّ المُكَبِّرُ النَّسَّاجُ، مِنْ كِبَارِ العُلَمَاءِ، وَرُوَاةِ الحَدِيثِ، قَالَ ابْنُ الحَاجِبِ: «حَدَّثَنَا ابن نُقْطَةَ، حَدَّثَا أَبُوالطَّاهِربنُ الأَنْمَاطِيِّ بِـ«دِمَشْقَ» قَالَ: حَدَّثَنِي حَنْبَلُ بْنُ عَبْدِاللهِ قَالَ: لَمَّا وُلِدْتُ مَضَىٰ أَبِي إِلَىٰ الشَّيخ عَبْدِالقَادِرِ الجِيْلِيِّ وَقَالَ لَهُ: قَدْ وُلِيَ وَلَدٌ فَمَا أُسَمِّيهِ؟ قَالَ: سَمِّه حَنْبَلَ، وَإِذَا كَبِرَ سَمِّعْهُ «مُسْنَدَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ» قَالَ: فَسَمَّانِي كَمَا أَمَرَهُ، فَلَمَّا كَبِرْتُ سَمَّعَنِي «المُسْنَدَ» وَكَانَ هَـٰذَا بِبَرَكَةِ مَشُوْرَةِ الشَّيْخِ فَرَوَىٰ «المُسْنَدَ» بِـ«بَغْدَادَ» وَ«المَوْصِلَ» وَ«إِرْبِلَ» وَ«دِمَشْقَ» قَالَ ابْنُ الأَنْمَاطِيِّ: «فَاجْتَمَع إِلَيْهِ جَمَاعَةٌ لاَ نَعْلَمُهَا اجْتَمَعَتْ فِي مَجْلِسِ سَمَاعٍ قَبْلَ هَـٰذَا بِـ«دِمَشْقَ» بَلْ لَمْ تَجْتَمِعْ قَطُّ لأَحَدٍ مِمَّنْ رَوَىٰ «المُسْنَدَ». وَذَكَرَ ابنُ الأَنْمَاطِيِّ أَنَّ وَالِدَهُ عَبْدَاللهِ قَدْ وَقَفَ نَفْسَهُ عَلَىٰ السَّعْيِ فِي مَصَالِحِ المُسْلِمِيْنَ، وَالمَشْيِ فِي قَضَاءِ حَوائِجِهِمْ، وَكَانَ أَكْبَرُ هَمِّهِ تَجْهِيْزُ مَنْ يَمُوْتُ عَلَىٰ الطُّرُقِ»، وَأَخْبَارُ حَنْبَل كَثِيْرَةٌ مِنْهَا فِي: التَّقْيِيْدِ لابنِ نُقْطَةَ (٢٥٩)، وَتَارِيخِ إِرْبِلَ (١/ ١٦٢)، وَالتَّـكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ١٢٥)، وَالجَامِعِ المُخْتَصَرِ (٩/ ٢٤٥)، وَذَيْلِ الرَّوْضَتَيْنِ (٦٢)، وَمِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/ ٥٣٦)، وَسِيَرِأَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢١/ ٤٣١)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (١٤٢)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٢/ ٥٤)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ١٩٥)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ١٢)، وَلَهُ ذِكرٌ فِي مُعْجَم ابنِ خَلِيْلٍ (ورقَة: ١٥٣)، وَمَشْيَخَتَيْ النَّجِيْبِ الحَرَّانِيِّ «الكُبْرَىٰ»(ورَقَة: ٧٢)، وَ«الصُّغْرَىٰ»(ورقَة: ٤٢)، وَمَشْيَخَةِ ابنِ البُخَارِي(الشَّيْخُ الخَامِس).

318 ـ وَعَبْدُاللهِ بْنُ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ بن سَالِمِ بْنِ بَاقَا، أَبُومُحَمَّدٍ السَّيْبِيُّ الأَصْلِ، البَغْدَادِيُّ، التَّاجِرُ، العَدْلُ، المَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ الدُّوَيْكِ» ذَكَرَالمُؤَلِّفُ أَخَاهُ عَبْدَالعَزِيْزِ (ت: ٦٣٠هـ) فِي مَوْضِعِه. أَخْبَارُ عَبْدِاللهِ فِي: التَّـكْمِلَةِ (٢/ ١٣٢)، وَالجَامِعِ المُخْتَصَرِ (٩/ ٢٤٧)، وَمَجْمَعِ الآدَابِ (٤/ ٣٤٠)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٢/ ١٣٤)، وَتَارِيخِ الإِسْلَامِ (١٤٧).

. . . .

= 319 ـ وعَبْدُالمُجِيْبِ بْنُ أَبِي القَاسِمِ عَبْدِاللهِ بْنِ زُهَيْرٍ الحَرْبِيُّ، ابْنُ أَخِي الشَّيْخِ عَبْدِالمُغِيْثِ ابْنِ زُهَيْرٍ (ت: ٥٨٣هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: «شَيْخٌ، صَالِحٌ، حَافِظٌ لِلْقُرْآنِ. . قَدِمَ عَلَىٰ المَلِكِ العَادِلِ رَسُوْلاً مِنَ الدِّيْوَانِ العَزِيْزِ، وَزَارَ «بَيْتَ المَقْدِسِ» سنة (٦٠٠هـ)، وسَمِعَ بِإِفَادَةِ عَمِّهِ الشَّيْخِ عَبْدِالمُغِيْثِ. . . وحَدَّثَ بِـ«مِصْرَ» وَ«الشَّامِ» وَتُوُفِّيَ بِـ«حَمَاةَ». أَخْبَارُهُ فِي: مِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/ ٥٣٧)، وذَيْلِ الرَّوْضَتَيْنِ (٦٢)، وَفِيْهِ: «عَبْدُالمَجِيْدِ» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ١٢٦)، وَالجَامِعِ المُخْتَصَرِ (٩/ ٢٥٤)، والعِبَرِ (٥/ ١٠)، وَسِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (٢١/ ٤٧٢)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٥١)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ٩٥)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ١٩٥)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ١٢)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَم ابنِ خَلِيْلٍ، وَمَشْيَخَتَيْ عَبْدِاللَّطِيْفِ الحَرَّانِيِّ «الكُبْرَىٰ» وَ«الصُّغْرَىٰ»، وَمَشْيَخَة ابن البُخَارِيِّ. . . وَهُوَ الشَّيْخُ الأَوَّلُ مِنَ المُلْحَقِ (٣/ ١٩٣٩). وَابْنَتُهُ خَالِصَةُ سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهَا فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٤٠هـ).

320 ـ وَعَفِيْفَةُ بِنْتُ المُبَارَكِ بْنُ مُحَمَّدِ بنِ مَشَّقٍ، أُخْتُ المُحَدِّثُ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدٍ الآتِي فِي اسْتِدْرَاكِ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٠٥هـ)، أَخْبَارُهُمَا فِي التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ١٣٣)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٥٣). قَالَ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ: «وَهِيَ زَوْجُ أَبِي الفَضْلِ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحِ بْنِ شَافِعٍ الجِيْلِيِّ، وَأُمُّ وَلَدِهِ أَبِي المُعَالِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ».

321 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ الحَافِظِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَرْزُوْقٍ البَاقَدَارِيُّ، أَخُو عَجِيْبَةَ، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ أَبَابَكْرٍ (ت: ٥٧٥هـ) فِي مَوْضِعِهِ وسَتَأْتِي أُخْتُهُ عَجِيْبَةُ فِي الاِسْتِدْرَاكِ عَلَىٰ وَفَيَاتِ سَنَة: ٦٤٧هـ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ سَمِعَ أَبَا الفَتْحِ بْنَ البَطِّيِّ، وَأَبَازُرْعَةَ، وَخَلْقًا كَثِيْرًا، وبَلَغَتْ أَثْبَاتُ مَسْمُوْعَاتِهِ أَرْبَعَةً وَعِشْرِيْنَ جُزْءًا» لأَنَّ أَبَاهُ بَالَغَ فِي إِفَادَتِهِ، وَتُوُفِّيَ أَبُوْهُ وَهُوَ شَابٌّ، فَاشْتَغَلَ بِالمَعِيْشَةِ، وَتَرَكَ الطَّلَبَ، وَمَاتَ كَهْلاً، فَلَمْ يُحْتَجْ إِلَىٰ مَسْمُوْعَاتِهِ، قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: «وَمِنَ العَجَبِ أَنَّهُ لَمْ يَرْوِ شَيْئًا البَتَّةَ» وَسَبَقَ أَنْ ذَكَرَ المُؤَلِّفُ أَنَّ وَالِدَهُ مَاتَ فِي سِنِّ الكُهُوْلَةِ أَيْضًا. أَخْبَارُهُ

وَقَرَأَ القُرْآنَ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الرَّحْبِيِّ، وَأَبِي مُحَمَّدِ بْنِ الخَشَّابِ النَّحْوِيِّ، وَشُهْدَةَ، وَقَرَأَ الفِقْهَ علَىٰ ابْنِ المَنِّيِّ.

وَذَكَرَهُ القَطِيْعِيُّ فَقَالَ: شَابٌّ حَسَنُ الخَلْقِ وَالخُلُقِ، مِنْ أَهْلِ القُرْآنِ وَالفِقْهِ، كَانَ يَسْمَعُ مَعَنَا الحَدِيْثَ.

وَقَالَ ابْنُ القَادِسِيِّ: كَانَ فَقِيْهًا، حَسَنًا، خَيِّرًا مُتَمَيِّزًا.

= فِي: مُعْجَمِ البُلْدَانِ (١/ ٣٨٨)، وَالتَّكْمِلَةِ لوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ١٣٤)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْه (١/ ١٢٥)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (١٦٠)، وَسَبَقَتْ نِسْبَتُهُ فِي تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ، وَأَنَّ (القَافَ) يَجُوْزُ فِيْهَا الفَتْحُ وَالكسْرُ، رِوَايَتَانِ.

322 ـ **عَبْدُالمُنْعِمِ بْنِ عَبْدِالرَّحِيمِ** بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ ابن مُحَمَّدِ بن خَلَفٍ الفَرَّاءُ البَغْدَادِيُّ، مِنْ (آلِ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ) ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ عَبْدَالرَّحِيْمِ (ت: ٥٧٨هـ) فِي تَرْجَمَةِ ابْنِ أَخِيْهِ عَبْدِاللهِ بْنِ عَلِيٍّ (ت: ٥٨٠هـ) وَبَيْتُهُمْ مَشْهُوْرٌ بِالعِلْمِ. أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِلْمُنْذِرِيِّ (٢/ ١٣٣)، قَالَ: «وَلَمْ يَبْلُغْ سِنَّ الرِّوَايَةِ، وَأُخْتُهُ يَاسَمِيْنَ (ت: ٦٣٦هـ) نَذْكُرْهَا فِي مَوْضِعِهَا مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَلَعَلَّ مِنَ الحَنَابِلَةِ فِي وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ:

ـ **طَاهِرُ بْنُ أَحْمَدَ بْن أَبِي بَكْرٍ البَقَّالُ**، أَبُوبَكْرٍ الأَزْجِيُّ، أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِلْمُنْذِرِيِّ (٢/ ١٢٤)، وَتَارِيخِ الإِسْلَامِ (١٤٧).

ـ **وعَبْدُالوَاحِدِ بْنِ عَبْدِالسَّلَامِ بْنِ سُلْطَانٍ**، أَبُوالفَضْلِ الأَزَجِيُّ البَيِّعُ المُقْرِىءُ الأُسْتَاذُ. قَالَ الحَافِظُ ابْنُ النَّجَّارِ: «قَرَأَ عَلَيْهِ النَّاسُ القِرَاءَاتِ فَأَكْثَرُوا، وَكَانَ صَدُوقًا، نَزِهًا، عَفِيْفًا» أَخْبَارُهُ كَثِيْرَةٌ مِنْهَا فِي: ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ لابْنِ النَّجَّارِ (١/ ٢٤٥)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوفَيَاتِ النَّقلةِ (٢/ ١٢٩)، وَالجَامِعِ المُخْتَصَرِ (٩/ ٢٤٦)، وَمَعْرِفَةِ القُرَّاءِ الكبَارِ (٢/ ٥٨٤)، وَغَايَةِ النِّهَايَةِ (١/ ٤٧٤)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ١٩٥)، وَالشَّذَارَتِ (٥/ ٤١٣).

وَقَالَ المُنْذِرِيُّ: حَدَّثَ بِشَيْءٍ مِنْ تَأْلِيْفِهِ، تُوُفِّيَ لَيْلَةَ ثَانِي عِشْرِيْنَ مِنْ شَوَّالٍ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «الزَّرَّادِيْنَ»، وَكَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ القَادِسِيِّ، وَزَادَ: لَيْلَةَ الجُمُعَةِ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ يَوْمَ الجُمُعَةِ بِجَامِعِ القَصْرِ، وَقَالَ ابْنُ القَطِيْعِيِّ: فِي ذِي القَعْدَةِ.

قُرِىءَ عَلَىٰ أَبِي الفَتْحِ المَيْدُوْمِيِّ بِـ«مِصْرَ» وَأَنَا أَسْمَعُ، أَخْبَرَكُمْ أَبُو الفَرَجِ الحَرَّانِيُّ سَمَاعًا، قَالَ: أَنْشَدَنَا أَبُوعَبْدِاللهِ وَأَبُو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ النَّفِيْسِ مِنْ شِعْرِهِ لِنَفْسِهِ[1]:

رِقَّ يَا مَنْ قَلْبُهُ حَجَرٌ ... لِجُفُونٍ حَشْوُهَا سَهَرُ
ولِجِسْمٍ مَا لِنَاظِرِهِ ... مِنْهُ إِلاَّ الرَّسْمُ وَالأَثَرُ
فَغَرَامِي لَوْ تَحَمَّلَهُ ... صَخْرُ رَضْوَىٰ كَادَ يَنْفَطِرُ
إِنَّ لَوْمِي فِي هَوَاكَ لِمَنْ ... شَرِّ مَا يَأْتِي بِهِ القَدَرُ
يَا بَدِيْعًا جَلَّ عَنْ شَبَهٍ ... مَا يُدَانِي حُسْنَكَ القَمَرُ
صِلْ وَوَجْهُ الدَّهْرِ مُقْتَبِلٌ ... فَزَمَانُ الوَصَلِ مُخْتَصَرُ

وَقَدْ كَتَبَهَا القَطِيْعِيُّ عَنْهُ، وَزَادَ بَيْتًا آخَرَ، وَهُوَ:

كَمْ رَأَيْنَا وَجْنَةً فَتَنَتْ ... فَمَحَىٰ آثَارَهَا الشَّعَرُ

٢٥٠ ـ عَبْدُاللهِ بْنُ أَبِي الحَسَنِ[2] بنِ أَبِي الفَرَجِ الجُبَّائِيُّ، الطَّرَابُلُسِيُّ، الشَّامِيُّ،

---

(١) الأَبْيَاتُ في: «عُقُوْدِ الجُمَان» في مَوْضِعِيْهِ.

(٢) ٢٥٠ ـ **أَبُومُحَمَّدٍ الجُبَّائيُّ الزَّاهِدُ** (٥٢١ ـ ٦٠٥هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٥٥)، =

الفَقِيْهُ، الزَّاهِدُ، أَبُومُحَمَّدٍ، نَزِيْلُ «أَصْبهَانَ» وَسَمَّىٰ المُنْذِرِيُّ جَدَّهُ أَبَا الفَضْلِ، وَالأَوَّلُ أَصَحُّ.

قَالَ القَطِيْعِيُّ: سَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلِدِهِ فَقَالَ: سَنَةَ إِحْدَىٰ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ تَقْرِيْبًا. وَقَالَ المُنْذِرِيُّ: مَوْلِدُهُ سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ أَوْ سَنَةَ عِشْرِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ.

وَقَالَ القَطِيْعِيُّ: سَأَلْتُهُ عَنْ نَسَبِهِ فَقَالَ لِي: نَحْنُ مِنْ قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا: «الجُبَّةُ» مِنْ نَاحِيَةِ «بَشَرَّىٰ» مِنْ أَعْمَالِ «طَرَابُلُسَ» فِي جَبَلِ «لُبْنَانَ» وَكُنَّا قَوْمًا نَصَارَىٰ، فَتُوُفِّيَ أَبِي وَنَحْنُ صِغَارٌ، وَكَانَ أَبِي مِنْ عُلَمَاءِ النَّصَارَىٰ، وَهُمْ يَعْتَقِدُونَ فِيْهِ أَنَّهُ يَعْلَمُ الغَيْبَ، فَلَمَّا مَاتَ نَفَذْتُ إِلَىٰ المُعَلِّمِ، فَقَالَتْ وَالِدَتِي: وَلَدِي الكَبِيْرُ لِلْكَسْبِ وَعِمَارَةِ أَرْضِنَا، وَوَلَدِي الصَّغِيْرُ يَضْعَفُ عَنِ الكَسْبِ وَأَشَارَتْ إِلَيَّ، وَلَنَا أَخٌ أَوْسَطُ، فَقَالَ المُعَلِّمُ: أَمَّا هٰذَا الصَّغِيْرُ يَعْنِيْنِي فَلاَ يَتَعَلَّمُ العِلْمَ، وَلٰكِنَّ هٰذَا ـ وَأَشَارَ إِلَىٰ أَخِي ـ فَأَخَذَهُ وَعَلَّمَهُ؛ لِيَكُونَ مَقَامَ أَبِي، فَقَدَّرَ اللهُ أَنْ وَقَعَتْ حُرُوبٌ، فَخَرَجْنَا مِنْ قَرْيَتِنَا، فَهَاجَرْتُ مِنْ بَيْنِهِمْ، وَكَانَ فِي قَرْيَتِنَا جَمَاعَةٌ مِنَ المُسْلِمِيْنَ يَقْرَءُونَ القُرْآنَ، فَإِذَا سَمِعْتُهُمْ أَبْكَىٰ، فَلَمَّا دَخَلْتُ أَرْضَ الإِسْلاَمِ أَسْلَمْتُ، وَعُمْرِي أَحَدَ عَشَرَ

= وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٨)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٧٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٢٦)، وَيُرَاجِعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٢/ ١٢٦)، والتَّقْيِيْدُ (٣٢٩)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ١٥٣)، وَالعِبَرُ (٥/ ١٢)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (١٧٥)، وَسِيَرُ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (٢١/ ٤٨٨)، وَالمُشْتَبَهُ (١/ ١٢٧)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٢/ ١٧٨)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٧/ ١٣٠)، وَالتَّوْضِيْحُ (٢/ ١٤٣)، وَقَلاَئِدُ الجَوَاهِرِ (١٢٩)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ١٥).

سَنَةً، ثُمَّ بَلَغَنِي إِسْلَامُ أَخِي الكَبِيْرِ، وَتُوُفِّيَ مُرَابِطًا، ثُمَّ أَسْلَمَ أَخِي الصَّغِيْرُ الَّذِي كَانَ يُعَلِّمُهُ المُعَلِّمُ، وَدَخَلْتُ «بَغْدَادَ» فِي سَنَةِ أَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ.

قُلْتُ: وَقَدْ أَصَابَهُ سَبْيٌ وَاسْتُرِقَّ. فَذَكَرَ أَبُو الفَرَجِ بْنُ الحَنْبَلِيِّ ـ وَنَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّهِ ـ قَالَ: كَانَ مَمْلُوْكًا، فَقَرَأَ القُرْآنَ فِي حَلْقَةِ الحَنَابِلَةِ يَعْنِي بِجَامِعِ «دِمَشْقَ» فَحَفِظَهُ، وَحَفِظَ شَيْئًا مِنْ عِبَادَاتِ المَذْهَبِ الحَنْبَلِيِّ، فَقَامَ قَوْمٌ إِلَىٰ الشَّيْخِ زَيْنِ الدِّيْنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ نَجَا الوَاعِظِ[١]، وَهُوَ عَلَىٰ مِنْبَرِ الوَعْظِ، فَقَالُوا: هَـٰذَا الصَّبِيُّ قَدْ حَفِظَ القُرْآنَ وَهوَ عَلَىٰ خَيْرٍ، نُرِيْدُ أَنْ نَشْتَرِيَهُ وَيَعْتِقُ، فَاشْتُرِيَ مِنْ سَيِّدِهِ وَأُعْتِقَ، وَسَافَرَ عَنْ «دِمَشْقَ» وَطَلَبَ «هَمْذَانَ»[٢] وَلَقِيَ الحَافِظَ أَبَا العَلَاءِ الهَمَذَانِيَّ، فَأَقَامَ عِنْدَهُ، وَقَرأَ عَلَيْهِ القُرْآنَ، وَسَمِعَ الحَدِيثَ، وَصَارَ عِنْدَ الحَافِظِ مُصَدَّرًا يُقْرِيءُ النَّاسَ، وَيَأْخُذُ عَلَيْهِمْ، وَاشْتُهِرَ بِالخَيْرِ وَالعِلْمِ، وَدَخَلَ العَجَمَ، وَسَمِعَ الكَثِيْرَ، وَرَجَعَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» وَسَمِعَ حَدِيْثَهَا، وَلَقِيَ مَشَايِخَهَا، قَالَ: وَلَقِيْتُهُ بِـ«بَغْدَادَ» وَاسْتَزَارَنِي إِلَىٰ بَيْتِهِ، وَقَالَ لِجَمَاعَتِهِ: أَنَا مَمْلُوْكُ بَيْتِ الحَنْبَلِيِّ[٣]، ثُمَّ سَافَرَ إِلَىٰ «أَصْبَهَانَ».

وَقَالَ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ المَقْدِسِيُّ: كَانَ ـ يَعْنِي الجَبَّائِيَّ ـ رَجُلًا

---

(١) المُتوفىٰ سَنَة (٥٩٩هـ) تقدَّمَ ذكره في مَوضعه.

(٢) فِي (ط): «هَمَدان» بالدَّال المُهْمَلَةِ وَأَبُو العَلاءِ المَذْكُوْر هُو الحسن بن أحمد (ت: ٥٦٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٣) ذَكَرَ المُؤَلِّفُ هُنَا أَنَّ الذِي أَعْتَقَهُ ابْنُ نَجَا، وَابْنُ نَجا لَيْسَ مِنْ آلِ «ابنِ الحَنْبَلِيِّ» لـٰكِنَّ أُمَّهُ مِنْ (آلِ ابنِ الحَنْبَلِيِّ) فَهِيَ بِنْتُ الشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ عَبْدِ الوَاحِدِ بْنِ الحَنْبَلِيِّ، وَكَانَتِ امْرَأَةً صَالِحَةً كَذَا ذَكَرَ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَتَيْهِمَا كَمَا سَبَقَ. و«ابْنُ أُخْتِ القَوْمِ مِنْهُمْ».

صَالِحًا، وَهُوَ مِنْ «جُبَّةَ طَرَابُلُسَ» وَسُبِيَ مِنْ «طَرَابُلُسَ» صَغِيْرًا، ثُمَّ اشْتَرَاهُ ابْنُ نُجَيَّةٍ وَأَعْتَقَهُ، فَسَافَرَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» ثُمَّ إِلَىٰ «أَصْبَهَانَ» وَكَانَ يَسْمَعُ مَعَنَا الحَدِيْثَ، انْتَهَىٰ. سَمِعَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ بِـ«بَغْدَادَ» مِن ابْنِ نَاصِرٍ الحَافِظُ[1]، والأُرْمَوِيِّ، وَابْنِ الطَّلَّايَةِ وَسَعِيْدِ بْنِ البَنَّاءِ، وَدَعْوَانَ بْنِ عَلِيٍّ الجُبِّيِّ[2]، وَأَبِي عَلِيٍّ حَمْدِ بْنِ شَاتِيْلَ القَاضِي، وَأَبِي المُعَمَّرِ الأَنْصَارِيِّ وَغَيْرِهِمْ. وَسَمِعَ بِـ«أَصْبَهَانَ» مِنْ أَبِي الخَيْرِ البَاغْبَانِ[3]، وَمَسْعُوْدٍ الثَّقَفِيِّ، وَغَيْرِهِمَا، وَتَفَقَّهَ بِـ«بَغْدَادَ» عَلَىٰ أَبِي حَكِيْمٍ النَّهْرَوَانِيِّ، وَأَخَذَ عَنْهُ القِطْعَةَ الَّتِي كَتَبَهَا مِنْ «شَرْحِ الهِدَايَةِ» وَصَحِبَ الشَّيْخَ عَبْدَالقَادِرِ الجِيْلِيَّ مُدَّةً، مَائِلًا إِلَىٰ التَّزَهُّدِ وَالصَّلَاحِ وَالخَيْرِ وَالانْقِطَاعِ، وَانْتَفَعَ بِهِ، وَكَانَ يَحْكِي عَنْهُ كَثِيْرًا مِنْ أَحْوَالِهِ وَكَرَامَاتِهِ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَتَبَ إِلَيَّ عَبْدُاللهِ بْنُ أَبِي الحَسَنِ الجُبَّائِيُّ وَنَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّهِ قَالَ: كُنْتُ أَسْمَعُ كِتَابَ «حِلْيَةِ الأَوْلِيَاءِ» عَلَىٰ شَيْخِنَا أَبِي الفَضْلِ بْنِ نَاصِرٍ، فَرَقَّ قَلْبِي، وَقُلْتُ فِي نَفْسِي: أَشْتَهِي أَنْ أَنْقَطِعَ عَنِ الخَلْقِ، وَأَشْتَغِلَ بِالعِبَادَ، وَمَضَيْتُ وَصَلَّيْتُ خَلْفَ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ، فَلَمَّا صَلَّىٰ جَلَسْنَا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَنَظَرَ إِلَيَّ وَقَالَ: إِذَا أَرَدْتَ الانْقِطَاعَ فَلَا تَنْقَطِعُ حَتَّىٰ تَتَفَقَّهَ وَتُجَالِسَ

---

(١) سَاقِط من (ط).

(٢) في (ط): «الحسني» وَدَعْوَانُ بنُ عَلِيٍّ بنِ حَمَّادٍ الجُبَّائِيُّ، وَيُقَالُ: الجُبِّيُّ، حَنْبَلِيٌّ (ت: ٥٤٢هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَهوَ مَنْسُوبٌ إِلَىٰ قَرْيَةٍ بِسَوَادِ «بَغْدَادَ» عِنْدَ «العَقْرِ» عَلَىٰ طَرِيْقِ «خُرَسَانَ» كَمَا سَبَقَ فِي تَرْجَمَتِهِ. وَلَيْسَ مِن جُبَّةِ طَرَابُلُس.

(٣) في (ط): «البَاغيانِي»، وَأَشَارَ فِي الهَامِش إِلَىٰ القِرَاءَةِ الأُخْرَىٰ وَهِي الصَّحِيْحَة وَسَبَقَ شَرْحُ مَعْنَاهَا.

الشُّيُوْخَ وَتَتَأَدَّبَ بِهِمْ، فَحِيْنَئِذٍ يَصْلُحُ لَكَ الانْقِطَاعَ، وَإِلاَّ فَتَمْضِي وَتَنْقَطِعُ قَبْلَ أَنْ تَتفَقَّهَ، وَأَنْتَ فُرَيْخٌ مَارَيَّشْتَ فَإِنْ أَشْكَلَ عَلَيكَ شَيءٌ مِنْ أَمْرِ دِيْنِكَ تَخْرُجُ مِنْ زَاوِيَتِهِ، وَتَسْأَلَ النَّاسَ عَنْ أَمْرِ دِيْنِكَ، يَنْبَغِي لِصَاحِبِ الزَّاوِيَةِ أَنْ يَكُوْنَ كَالشَّمْعَةِ يَسْتَضَاءُ بِنُوْرِهِ.

قَالَ: وَكَانَ الشَّيْخُ يَوْمًا يَتَكَلَّمُ فِي الإِخْلاَصِ وَالرُّيَاءِ وَالعَجَبِ، وَأَنَا حَاضِرٌ فِي المَجْلِسِ، فَخَطَرَ فِي نَفْسِي، كَيْفَ الخَلاَصُ مِنَ العَجَبِ؟ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ الشَّيْخُ، وَقَالَ: إِذَا رَأَيْتَ الأَشْيَاءَ مِنَ اللهِ، وَأَنَّهُ وُفَقَّكَ لِعَمَلِ الخَيْرِ، وَأَخْرَجْتَ نَفْسَكَ مِنَ الشِّيْنِ سَلِمْتَ مِنَ العَجَبِ.

قَالَ أَبُوالفَرَجِ بْنُ الحَنْبَلِيِّ ـ وَكَتَبْتُهُ مِنْ خَطِّهِ ـ كَانَتْ حُرْمَةُ الشَّيْخِ عَبْدِاللهِ الجُبَّائِيِّ كَبِيْرَةٌ بِـ«بَغْدَادَ» فَلَمَّا دَخَلْتُ «أَصْبهَانَ» سَنَةَ ثَمَانِيْنَ وَجَدْتُهُ بِهَا وَهُوَ عَظِيْمُ الحُرْمَةِ، فَكَانَ كُلَّ يَوْمٍ يَأْتِي إِلَىٰ زِيَارَتِي، وَبِجَاهِهِ سَمِعْتُ عَلَىٰ الحَافِظِ أَبِي مُوْسَىٰ[1] الجُزْءَ مِنَ «السُّبَاعِيَّاتِ»، فَإِنَّهُ كَانَ مَرِيْضًا، وَقَدْ حُجِبَ النَّاسُ عَنْهُ، فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَىٰ حَجْبِ الشَّيْخِ عَبْدِاللهِ ، فَدَخَلْنَا مَعَهُ، فَأَخَذَ الإِذْنَ مِنَ الحَافِظِ أَبِي مُوسَىٰ لِي فِي القِرَاءَةِ عَلَيْهِ، وَكَانَ إِذَا مَشَىٰ فِي السُّوْقِ قَامَ لَهُ أَهْلُ السُّوْقِ. وَحَكَىٰ لِي الشَّيْخُ طَلْحَةُ ـ يَعْنِي العَلْثِيَّ ـ أَنَّ لِلشَّيْخِ عَبْدِاللهِ ـ يَعْنِي الجُبَّائِيَّ ـ رِيَاضَاتٌ وَمُجَاهَدَاتٌ يَطُوْلُ ذِكْرُهَا.

وَحَدَّثَنِي الشَّيْخُ طَلْحَةُ عَنْهُ أَنَّهُ رَأَىٰ النَّبِيَّ ﷺ فِي المَنَامِ، فَقَالَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، أَيُثَابُ الرَّجُلُ عَلَىٰ قِرَاءَةِ القُرْآنِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ،

---

(١) هُوَ الإِمَامُ أَبُو مُوسَىٰ المَدِيْنِيُّ الأَصْبَهَانِيُّ الحَافِظُ (ت: ٥٨١هـ).

بِفَهْمٍ وَبِغَيْرِ فَهْمٍ؟ فَقَالَ: بِفَهْمٍ وَبِغَيْرِ فَهْمٍ، قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ كَلَامُ اللهِ بِحَرْفٍ وَبِصَوْتٍ؟ فَقَالَ: وَهَلْ يَكُوْنُ كَلَامٌ بِغَيْرِ حَرْفٍ وَصَوْتٍ؟! وَهَلْ يَكُوْنُ كَلَامٌ بِغَيْرِ حَرْفٍ وَصَوْتٍ؟! قَالَ: وَهَـٰذَا الْمَنَامُ عِنْدِي بِخَطِّ الشَّيْخِ طَلْحَةَ، رَحِمَهُ اللهُ.

حَدَّثَ الجُبَّائِيُّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ بِـ«بَغْدَادَ» وَ«أَصْبَهَانَ» وَرَوَىٰ عَنْهُ ابْنُ الجَوْزِيِّ عِدَّةَ مَنَامَاتٍ فِي كُتُبِهِ، وَقَالَ: كَانَ مِنَ الصَّالِحِيْنَ. وَسَمِعَ مِنْهُ القَطِيْعِيُّ وَغَيْرُهُ بِـ«بَغْدَادَ» وَرَوَىٰ عَنْهُ ابْنُ خَلِيْلٍ فِي «مُعْجَمِهِ»[1] سَمِعَ مِنْهُ بِـ«أَصْبَهَانَ». وَتُوُفِّيَ فِي ثَالِثِ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«أَصْبَهَانَ» ذَكَرَهُ ابنُ نُقْطَةَ وَالمُنْذِرِيُّ، وَقَالَ القَطِيْعِيُّ: فِي مُسْتَهَلِّ الشَّهْرِ المَذْكُوْرِ.

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الأَنْصَارِيُّ (أَنَا) أَبُوالحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ (أَنَا) أَبُومُحَمَّدٍ عَبْدِاللهِ بنُ أَبِي الحَسَنِ الجُبَّائِيُّ ـ إِذْنًا ـ (أَنَا) أَبُوالعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنُ أَبِي غَالِبِ بْنِ الطَّلَّايَةِ (أَنَا) أَبُوالقَاسِمِ عَبْدُالعَزِيْزِ بْنُ الأَنْمَاطِيُّ (أَنَا) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ الذَّهَبِيُّ (ثَنَا) عَبْدُاللهِ ابْنُ مُحَمَّدٍ (ثَنَا) عَبْدُالأَعْلَىٰ بْنُ حَمَّادٍ(ثَنَا) حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ

(١) جَاءَ فِي مُعْجَمِ ابْنِ خَلِيلٍ: «أَخْبَرَنَاالإِمَامُ، الزَّاهِدُ، أَبُومُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ بْنُ أَبِي الحَسَنِ بْنِ أَبِي الفَرَجِ، الجُبَّائِيُّ، الشَّامِيُّ، الفَقِيْهُ، الحنْبَلِيُّ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِـ«أَصْبَهَانَ» قُلْتُ لَهُ: أَخْبَرَكُمُ الإِمَامُ أَبُوالعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي غَالِبِ بْنِ الطَّلَّايَةِ، الوَرَّاقُ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنْتَ تَسْمَعُ بِـ«بَغْدَادَ» فَأَقَرَّ بِهِ. . . ».

أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ[١] «أَنَّ رَجُلاً زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ، فَأَرْصَدَ اللهُ لَهُ عَلَىٰ مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا، فَلَمَّا أَتَىٰ عَلَيْهِ، قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أَرَدْتُ أَخًا لِي فِي قَرْيَةٍ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: هَلْ لَهُ عَلَيْكَ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا؟ قَالَ: لاَ، إِلاَّ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللهِ تَعَالَىٰ، قَالَ: إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكَ: أَنَّ اللهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ».

٢٥١ـ عَلِيُّ بْنُ رَشِيدِ[٢] بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَسيتا الحَرْبَوِيُّ، مِنْ أَهْلِ «حَرْبَىٰ الدُّجَيْلِ» مِنْ سَوَادِ «بَغْدَادَ»[٣].

قَدِمَ «بَغْدَادَ» فِي صِبَاهُ وَصَحِبَ عَمَّهُ لأُمِّهِ أَبَا المَعَالِي سَعْدَ بنَ عَلِيٍّ

---

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ رقم (٢٥٦٧) فِي (البِرِّ وَالصِّلَةِ)، بَابُ «فَضْلِ الحُبِّ فِي اللهِ تَعَالَىٰ»، وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدَ فِي المُسْنَدِ: ٢/ ٢٩٢، ٤٠٨، ٤٦٢، ٥٠٨، كُلُّهُمْ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

(٢) ٢٥١ ـ ابْنُ رُشَيْدٍ الحَرْبَوِيُّ (؟ـ ٦٠٥هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٥٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٢٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٧٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٢٦). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٢/ ٢٧٤)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ١٦٣)، وَالجَامِعُ المُخْتَصَرُ (٩/ ٢٨١)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ (٤/ ٤٦٦)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٣/ ١٢٥)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (١٨٢)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢١/ ١٠٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ١٧) (٧/ ٣٢).

(٣) جَاءَ فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٢/ ٢٧٤) «حَرْبِي» مَقْصُورٌ، وَالعَامَّةُ تَتَلَفَّظُ بِهِ مُمَالاً، بُلَيْدَةٌ فِي أَقْصَىٰ «دُجَيْلٍ» بَيْنَ «بَغْدَادَ» وَ«تِكْرِيْتَ» مُقَابِلُ «الحَظِيْرَةِ». وَقَدْ نُسِبَ إِلَيْهَا قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ وَالنَّبَاهَةِ مِنْهُمْ: أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ رَشِيْدٍ...». وَهُوَ المَذْكُورُ هُنَا.

الحَظِيْرِيُّ[١]، وَقَرَأَ عَلَيْهِ الأَدَبَ، وَحَفِظَ القُرْآنَ، وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَبِي الوَقْتِ، وَنَصْرٍ العُكْبَرِيِّ، وَسَعِيْدِ بنِ البَنَّاءِ، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ الزَّاغُوْنِيِّ، وَغَيْرِهِمْ، وَشَهِدَ عِنْدَ الحُكَّامِ، وَتَوَكَّلَ لِلْخَلِيْفَةِ النَّاصِرِ، وَرَفَعَ قَدْرَهُ وَمَنْزِلَتَهُ، ثُمَّ عُزِلَ عَنِ الوَكَالَةِ، وَكَانَ ذَا طَرِيْقَةٍ حَمِيْدَةٍ، وَحُسْنِ سَمْتٍ وَاسْتِقَامَةٍ، وَعِفَّةٍ، وَنَزَاهَةٍ، فَاضِلاً، خَيِّرًا، يَكْتُبُ خَطًّا حَسَنًا عَلَىٰ طَرِيْقَةِ ابْنِ مُقْلَةَ[٢] حَدَّثَ بِشَيءٍ يَسِيْرٍ. سَمِعَ مِنْهُ إِسْحَـٰقُ العَلْثِيُّ، وَكَانَ

---

(١) فِي (ط): «الحَاظِرِي»، تَحْرِيْفٌ، وَهُوَ سَعْدُ بْنُ عليِّ الوَرَّاقُ الكُتُبِيُّ الحَظِيْرِيُّ (ت: ٥٦٨هـ) أَدِيْبٌ مَشْهُورٌ، مِنْ أَهْلِ «الحَظِيْرَةِ» البَلْدَةِ المُجَاوِرَةِ لِـ«حَرْبىٰ» السَّالِفَةِ الذِّكْرِ، وَهُوَ شَاعِرٌ جَيِّدُ الشِّعْرِ، عَذْبُ الأَلْفَاظِ، وَكَانَ دَلاَّلاً في الكُتُبِ، أَلَّفَ «زِيْنَةُ الدَّهْرِ» جَعَلَهُ ذَيْلاً لِـ«دُمْيَةِ القَصْرِ» لِلْبَاخَرْزِيِّ، وَرَأَيْتُ نُسَخًا كَثِيْرَةً لِكِتَابِهِ «لُمَحِ المُلَحِ» فِيه مُخْتَارَاتٌ شِعْرِيَّة، وَنَثْرِيَّةٍ، كَمَا اطَّلَعْتُ علىٰ كِتَابٍ لَهُ فِي الأَحَاجِي وَالأَلْغَازِ، وَلَهُ دِيْوَانُ شِعْرٍ فُقِدَ، وَلا أَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا جَمَعَ شِعْرَهُ. أَخْبَارُهُ فِي: خَرِيْدَةِ القَصْرِ «قِسْمُ شُعَرَاءِ العِرَاقِ» (٤/ ١/ ٢٨)، وَمُعْجَمِ الأُدبَاءِ (١١/ ١٩٤)، وَسِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (٢٠/ ٥٨٠)، وَخِزَانَةِ الأَدَبِ (٣/ ١١٨). . . وَغَيْرِهَا.

(٢) ابْنُ مَقْلَة الكَاتِبُ: مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ، أَبُوعَلِيٍّ (ت: ٣٢٨) مِنَ الوُزَرَاءِ، وَالشُّعَرَاءِ، وَالأُدبَاءِ، يُضْرَبُ بِجَوْدَةِ خَطِّهِ المَثَلُ. قَالَ الثَّعَالِبِيُّ فِي وَصْفِهِ: «مَا رَأَىٰ الرَّؤُوْنَ مِثْلَهُ فِي ارْتِفَاعِهِ عَنِ الوَصْفِ وَجَرْيِهِ مَجْرَىٰ السِّحْرِ». قَالَ الصَّاحِبُ ابْنُ عَبَّادٍ:

خَطُّ الوَزِيْرِ ابْنِ مُقْلَهْ ... بُسْتَانُ قَلْبٍ وَمُقْلَهْ

وَقَالَ الثَّعَالِبِيُّ:

خَطُّ ابْنُ مُقْلَةَ مَنْ أَرْعَاهُ مُقْلَتَهُ ... رَدَّتْ جَوَارِحُهُ لَوْ حُوِّلَتْ مُقَلا

فَالدُّرُّ يَصْفَرُّ لاَسْتِحْسَانِهِ حَسَدًا ... وَالبَدْرُ يَحْمَرُّ مِنْ أَنْوَارِهِ خَجَلاَ =

. . . .

= وَقَالَ أَيْضًا:

سَقَىٰ اللهُ عَيْشًا مَضَىٰ وَانْقَضَىٰ بِلاَ رَجْعَةٍ أَرْتَجِيْهَا ونُقْلَهْ
كَوَجْهِ الحَبِيْبِ وَقَلْبِ الأَدِيْبِ وَشِعْرِ الوَلِيْدِ بِخَطِّ ابْنِ مُقْلَهْ

وَقَدْ تَمَثَّلَ بِهِ شُعَرَاءُ كَثِيْرُونَ جِدًّا، وَالمَكَان لاَ يَسْمَحُ بِالمَزِيْدِ. وَرَأَيْتُ رِسَالَةً فِي الخَطِّ مَنْسُوبَةً إِلَيْهِ فِي بَعْضِ المَجَامِيعِ، وَأَلَّفَ الأُسْتَاذُ: هِلاَلُ نَاجي «ابنُ مُقْلَةَ خَطَّاطًا وَأَدِيْبًا وَإِنْسَانًا» وَجَمعَ شِعْرَهُ، وَطُبِعَ سَنَة (١٩٩١م) في بَغْدَادَ.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَات سَنة (٦٠٥هـ):

323 ـ عَبْدُالرَّحْمَـٰن بْن يَحْيَىٰ بن مُقْبِلِ بْنِ أَحْمَدَ بْن الصَّدْرِ، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ يَحْيَىٰ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٨٧هـ)، وَاسْتَدْرَكْتُ جَدَّهُ مُقْبِلَ بنَ أَحْمَدَ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٥٦هـ)، كَمَا اسْتَدْرَكْتُ عَمَّ أَبِيْهِ سَلاَمَةَ بْنَ أَحْمَدَ في وَفَيَاتِ سَنَة (٥٥٨هـ)، وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ أَخِيْهِ عَبْدِالخَالِقِ بن يَحْيَىٰ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦١٠هـ) إنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ١٦٤)، وَتَارِيْخ الإِسْلاَمِ (١٧٦).

324 ـ وَعَبْدُالمُعِزِّ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبْدِالمُعِزِّ بْن عَبْدِالوَاسِعِ بْنِ عبدِالهَادِي الهَرَوِيُّ، مِنْ أَحْفَادِ شَيْخِ الإِسْلاَمِ أَبِي إِسْمَاعِيْلَ عَبْدِاللهِ الأَنْصَارِيِّ (ت: ٤٨١هـ). قَالَ الحَافِظُ المُنْذِرِي: «وَهوَ مِنْ بَيْتِ الصَّلاَحِ وَالتَّصَوُّفِ، وسَلَفُهُ مَوْصُوفٌ بِالأَوْصَافِ الجَمِيْلَةِ، وَالخِلاَلِ الجَلِيْلَةِ». أَخْبَارُهُ فِي التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ١٥٠)، والمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ٩٦)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٧٨).

325 ـ وَعُمَرُ بْنُ حَيَاةِ بْنِ قَيْسٍ الحَرَّانِيُّ، تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَة (٥٨١هـ). أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ١٥٠)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٨٤)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢٢/ ٤٥٧).

326 ـ وَفَاطِمَةُ بْنْتُ أَبِي الفَائِزِ عَبْدِاللهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الطُّوَيْرِ، أُمُّ البَهَاءِ البَغْدَادِيَّةُ، أُخْتُ الشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ ابْنِ الجَوْزِيِّ لأُمِّهِ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «سَمَّعَهَا أَخُوهَا لأُمِّهَا العَلاَّمَةُ=

يَكْرَهُ الرِّوَايَةَ، وَيُقِلُّ مُخَالَطَةَ النَّاسِ.

ذَكَرَهُ ابْنُ النَّجَّارِ، وقَالَ: تُوُفِّيَ يَوْمَ السَّبْتِ ثَامِنَ عَشَرَ شَوَّالٍ سَنَةَ خَمْسٍ وَسُتِّمَائَةَ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الغَدِ بِالمَدْرَسَةِ النِّظَامِيَّةِ، وَدُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ» قَالَ: وَأَظُنُّهُ قَارَبَ السَّبْعِيْنَ، رَحِمَهُ اللهُ.

٢٥٢ ـ **إِسْمَاعِيْلُ بْنُ عُمَرَ** (١) بْنِ نِعْمَةَ بْنِ يُوسُفَ بْنِ شَبِيْبٍ الرُّؤْبِيُّ، المِصْرِيُّ،

= أَبُو الفَرَجِ بْنُ الجَوْزِيِّ مِنْ أَبِي مَنْصُوْرِ بْنِ خَيْرُوْنَ، وَأَبِي سَعْدٍ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الزَّوْزَنِيِّ، وَرَوَىٰ عَنْهَا ابْنُ خَلِيْلٍ، وَالضِّيَاءُ، وَالنَّجِيْبُ عَبْدُاللَّطِيْفِ...». أَخْبَارُهَا فِي: مِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/ ٢٧٠)، وَتَارِيْخِ الإسلَام (١٨٦). وَلاَ أَدْرِي هَلْ هِيَ وَالِدَةُ عَلِيِّ بنِ يَحْيَىٰ بنِ الحَسَنِ بنِ بَرَكَةَ الحَمَّامِيُّ المَعْرُوْفِ بِـ«الحَافِظِ» ابنُ أُخْتِ الإِمَامِ الوَاعِظِ ابنِ الجَوْزِيِّ (ت: ٦٠٩هـ)؟.

327 ـ **وَمُحَمَّدُ بْنُ الحَافِظِ أَبِي العَلاَءِ** العَطَّارُ الهَمَذَانِيُّ، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ الحَسَنَ ابْنَ أَحْمَدَ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٦٩هـ)، وَذَكَرْنا فِي هَامِشِ تَرْجَمَتِهِ مَنْ عَرَفْنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ، أَخْبَارُمُحَمَّدٍ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ١٤٨)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ٣٦)، وَتَارِيْخِ الإسْلام (١٩٠).

328 ـ **وَمُحَمَّدُ بْنُ المُبَارَكِ بْنِ مَشَّقَ**، أَبُوبَكْرٍ البَغْدَادِيُّ، المُحَدِّثُ، المُفِيْدُ صَاحِبُ «المَشْيَخَةِ». قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَسَمَّعَهُ أَبُوهُ مِنْ طَائِفَةٍ، وَسَمِعَ هُوَ، وَعُنِي بِالرِّوَايَةِ أَتمَّ عِنَايَةٍ، وَجَمَعَ «مُعْجَمًا» وَبَلَغَتْ أَثْبَاتُهُ وَمَسْمُوْعَاتُهُ سِتَّ مُجَلَّدَاتٍ، تَقَدَّمَ ذِكْرُ أُخْتِهِ عَفِيْفَةُ فِي وَفَياتِ سَنَةِ (٦٠٤هـ). أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ١٥٩)، وَالجَامِعِ المُخْتَصَرِ (٩/ ٢٧٩)، وَسِيَرِ أَعْلام النُّبَلاَءِ (٢١/ ٤٤٠)، وَمِيْزَانِ الاعْتِدَالِ (٤/ ٢٣)، وَتَارِيْخِ الإسْلاَم (١٩٢)، وَمِرْآةِ الجِنَانِ (٤/ ٥)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٤/ ٣٨٢)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٩/ ١٩٦)، وَلِسَانِ المِيْزَانِ (٥/ ٣٥٧)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ١٨)، ولَهُ ذِكْرٌ فِي مَشْيَخَتَي النَّجِيْبِ الحَرَّانِيِّ «الكُبْرَىٰ» وَ«الصُّغْرَىٰ».

(١) ٢٥٢ ـ **أَبُو الطَّاهِرِ الرُّؤْبِيُّ** (٥٥١ ـ ٦٠٦هـ): =

العَطَّارُ الأَدِيْبُ، البَارِعُ، أَبُو الطَّاهِرِ بْنِ أَبِي حَفْصٍ.

وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ تَقْدِيْرًا، وَكَانَ بَارِعًا فِي الأَدَبِ، لَهُ مُصَنَّفَاتٌ أَدَبِيَّةٌ، مِنْهَا: «مَائَةُ جَارِيَةٍ وَمائَةُ غُلَامٍ»[1]، وَغَيْرِ ذٰلِكَ، وَكَانَ بَارِعًا فِي مَعْرِفَةِ العَقَاقِيْرِ، ذَكَرَهُ المُنْذِرِيُّ وَقَالَ: رَأَيْتُهُ، وَلَمْ يَتَّفِقْ لِي السَّمَاعُ مِنْهُ، وكَتَبْتُ شَيْئًا مِنْ شِعْرِهِ عَنِ الفَقِيْهِ أَبِي الحَرَمِ مَكِّيِّ بْنِ عُمَرَ[2].

وَتُوُفِّيَ فِي عِشْرِيْنَ مُحَرَّمٍ سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«مِصْرَ» وَدُفِنَ إِلَىٰ جنْبِ أَبِيهِ بِـ«سَفْحِ المُقَطَّمِ» عَلَىٰ جَانِبِ «الخَنْدَقِ»، وَكَانَ أَبُوْهُ رَجُلًا صَالِحًا مُقْرِئًا، وَأَخُوهُ مَكِّيٌّ هُوَ الَّذِي ذَكَرَ الضِّيَاءُ أَنَّهُ جَمَعَ سِيْرَةَ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ المَقْدِسِيِّ، وَذَكَرْنَا ذٰلِكَ فِي تَرْجَمَتِهِ وَسَيَأْتِي ذِكْرُ مَكِّيٍّ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ[2].

٢٥٣ ـ أَسْعَدُ، وَيُسَمَّىٰ مُحَمَّدَ بْنَ المُنَجَّىٰ،[3] بْنِ بَرَكَاتِ بْنِ المُؤَمَّلِ التَّنُوخِيُّ

= أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٥٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٧٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٨٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٢٧). وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ١٧١)، وَتَارِيخُ الإِسْلَامِ (٢٠٣)، وَتاريخُ ابنِ الفُرَاتِ (٥/ ٩٩)، وَالمُقفَّىٰ الكَبِيْرُ (٢/ ٢٠٦)، وبغيةُ الوُعَاهِ (١/ ٤٥٢)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ١٩) (٧/ ٣٧).

(١) أَلَّفَ عَلَىٰ مِنْوَالِهِ القَاضِي زَيْنُ الدِّيْنِ عُمَرُ بْنُ المُظَفَّرِ بنِ الوَرْدِيِّ (ت: ٧٤٩هـ) كِتَابَهُ «الكَلامَ عَلَىٰ مَائَةِ غُلامٍ وَالكَوَاكِبَ السَّارِيَةِ فِي مَائِةِ جَارِيَةٍ» مِنْهُ نُسْخَةٌ فِي مَكْتَبَةِ البَلَدِيَّةِ بِالإِسْكَنْدَرِيَّةِ رَقَم (١٧٤٤) بِخَطٍّ نَسْخٍ جَمِيْلٍ مَكْتُوْبٍ بَعْدَ وَفَاتِهِ بِقَلِيْلٍ سَنَةَ (٧٦٤هـ). وَأَلَّفَ صَلاحُ الدِّيْنِ الصَّفَدِيُّ (ت: ٧٦٤هـ) «الحُسْنُ الصَّرِيْحُ فِي مَائَةِ مَلِيْحٍ» لَهُ نُسَخٌ مِنْهَا فِي دَارِ الكُتُبِ المِصْرِيَّةِ رَقَم (٥١٢٠ أدب) بِخَطِّهِ.

(٢) تُوُفِّيَ سَنَةَ (٦٣٤هـ) ص (٤٦٠).

(٣) ٢٥٣ ـ أَبُو المَعَالِي بنُ المُنَجَّىٰ (٥١٩ ـ ٦٠٦هـ): =

المَعَرِّيُّ(١)، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، القَاضِي، وَجِيْهُ الدِّيْنِ، أَبُو المَعَالِي، وَيُقَالُ فِي أَبِيْهِ:

= أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٧٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٨١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٢٨). وَيُرَاجِعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ(٢/ ١٧٦)، وَمُعْجَمُ ابنِ خَلِيْلٍ (وَرَقَة: ١٤٣)، وَتَارِيْخُ إِرْبَلَ (١/ ٢٤٣)، وَبُغْيَةُ الطَّلَبِ (٤/ ١٥٨٠)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٢٠٠)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢١/ ٤٣٦)، وَالعِبَرُ (٥/ ١٧)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣١٦)، وَالإِعْلامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٢٤٩)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ٦)، وَالدَّارِسُ فِي تَارِيْخِ المَدَارِسِ (٢/ ١١٤)، وَالقَلاَئِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٤٢١)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ١٨) (٧/ ٣٦). وَجَاءَ فِي هَامِشِ «مُعْجَمِ ابنِ خَلِيْلٍ» مُلَخَّصًا لتَرجَمَتِهِ مَنْقُوْلٌ مِنْ خَطِّ الحَافِظِ البَرْزَالِيِّ جاءَ فِيْهِ: «وَكَانَ اسْمُهُ مُحَمَّدًا فغَيَّرَه بـ«أَسْعَدَ»...». وَهُوَ وَالِدُ أُسْرَةٍ كَبِيْرَةٍ كَثِيْرَةِ عَدَدِ العُلَمَاءِ وَالعَالِمَاتِ، وَهِيَ أُسْرَةٌ دِمَشْقِيَّةٌ، مَعَرِيَّةُ الأَصْلِ، تَنُوْخِيَّةُ القَبِيْلَةِ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وفي أَوْلاَدِهِ عُلَمَاءُ كُبَرَاءُ» ذَكَرَ المُؤَلِّف عَدَدًا مِنْهُمْ، وَاسْتَمَرَّتِ الأُسْرَةُ تَحْمِلُ لِوَاءَ العِلْمِ بَعْدَ المُؤَلِّفِ ـ ابنِ رَجَبٍ ـ زَمَنًا، وَقَدْ ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَلَدَيْهِ: **عُثْمَانُ بنُ أَسْعَدَ بنِ المُنَجَّىٰ** (ت: ٦٤١هـ). **وعُمَرُ بنُ أَسْعَدَ بنِ المُنَجَّى** (ت: ٦٤٤هـ). وَلَهُمَا أَوْلاَدٌ وَأَحفَادٌ نَذْكُرُهُمْ فِي مَوَاضِعِهم، وَكُلُّهُمْ مِنْ ذُرِّيَةِ المَذْكُوْرِ. وَأَمَّا أَخُوْهُ: **عَبْدُالوَهَّابِ بنُ المُنَجَّىٰ** (ت: ٦١٥هـ) فَلَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ اسْتَدْرَكْتُهُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، ولاَ أَعْلَمُ أَحَدًا اشْتُهِرَ بِالعِلْمِ مِنْ نَسْلِهِ، رَحِمَهُ اللهُ.

(١) في (ط): «المقرىء» وفي (ب) «المغربي» وكِلاهُمَا خطأٌ؛ فَهُوَ مَنْسُوْبٌ إلى «مَعَرَّةِ النُّعْمَانِ» البَلْدَةِ المَشْهُوْرَةِ في «الشَّام»، وَهُوَ تَنُوْخِيُّ القَبِيْلَةِ وَ«المَعَرَّةُ» تَسْكُنُهَا «تَنُوخ» بِكَثْرَةٍ و«تَنُوْخُ» اسْمٌ لِعِدَّةِ قَبَائِلَ، اجْتَمَعُوا وَتَحَالَفُوا عَلَىٰ التَّوَازُرِ وَالتَّنَاصُرِ. قَالَ أَبُوسَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ فِي الأَنْسَابِ (٣/ ٩٠): «وَجَمَاعَةٌ مِنْهُمْ نَزَلَتْ «مَعَرَّة النُّعْمَان» وَأَكْثَرُهُمْ كَانُوا فُضَلاَءَ عُلَمَاءَ». وَقَبِيْلَةُ (تَنُوْخ) مِنْ (كِنْدَة) وَ(لَخْمٍ) وَ(جُذَامَ) وَ(عَبْدِالقَيْسِ) وَ(قُضَاعَةَ) وَ(تَيْم اللهِ بنِ أَسَدِ بنِ وَبْرَةَ). يُرَاجِعُ: جُمْهَرَةُ أَنْسَابِ العَرَبِ (٣٥٣)، و(٢١٥، ٣٨٠، ٤٦١). وَالنُّعْمَانُ الَّذِي تُضَافُ إِلَيْهِ «المَعَرَّة» النُّعْمَانُ بنُ =

أَبُو المُنَجَّىٰ و[١] فِي جَدِّهِ: أَبُو البَرَكَاتِ.

وُلِدَ سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَسَمِعَ بـ«دِمَشْق» مِنْ أَبِي القَاسِمِ نَصْرِ ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُقَاتِلٍ السُّوسِيِّ، وَبـ«بَغْدَادَ» مِنْ أَبِي الفَضْلِ الأُرْمَوِيِّ، وَأَبِي العَبَّاسِ المَنْدَائِيِّ[٢]، وَأَنُوشْتَكِيْنَ[٣] الرَّضْوَانِيِّ، وَالنَّقِيْبِ أَبِي جَعْفَرٍ أَحْمَدَ ابْنِ مُحَمَّدٍ العَبَّاسِيِّ.

قَالَ المُنْذِرِيُّ: وَتَفَقَّهَ بـ«بَغْدَادَ» عَلَىٰ مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ مُدَّةً، وَحَصَّلَ طَرَفًا مِنْ مَعْرِفَةِ المَذْهَبِ.

وَقَالَ الدُّبَيْثِيُّ[٤]: ارْتَحَلَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» وَتَفَقَّهَ بِهَا، وَبَرَعَ فِي المَذْهَبِ، وَأَخَذَ الفِقْهَ عَنِ الشَّيْخِ عَبْدِ القَادِرِ الجِيْلِيِّ وَغَيْرِهِ، وَتَفَقَّهَ بـ«دِمَشْقَ» عَلَىٰ شَرَفِ الإِسْلَامِ عَبْدِ الوَهَّابِ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ، أَخَذَ عَنْهُ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ[٥]، وَرَوَىٰ عَنْهُ جَمَاعَةٌ.

وَقَرَأْتُ بِخَطِّ نَاصِحِ الدِّيْنِ بْنِ أَبِي[٦] الفَرَجِ بْنِ الحَنْبَلِيِّ فِي حَقِّهِ،

= عَدِيِّ بنِ غَطَفَان بنِ عَمْرِو بنِ بَرِيْح بنِ خُزَيْمَةَ بنِ تَيْمِ اللهِ (وَهُوَ تَنُوْخُ) وَيُعْرف النُّعْمَانُ بِلَقَبِهِ: «السَّاطِع» هَـٰذَا عَلَىٰ القَوْلِ الرَّاجِحِ.

(١) ساقطٌ من (ط).

(٢) في (ط) و(ب): «المايدائي».

(٣) في (أ) وَ(ب): «أبي شتيكن» وفي (ط): «أبي مسكين».

(٤) في (ط): «الدبيسي».

(٥) في (ط) و(أ): «الموفق».

(٦) كَذَا فِي الأُصُوْلِ، وَالصَّحِيْحُ أَنَّ «ابن» زَائِدَةٌ وَأَسْقَطَهَا فِي (ط) وَلَمْ يُشِرْ.

كَانَ رَحَلَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» فَقَرَأَ عَلَىٰ الفَقِيْهِ أَحْمَدَ الحَرْبِيِّ الحَنْبَلِيِّ[١] كِتَابَ «الهِدَايَةِ» وَكَتَبَ خَطَّهُ لَهُ بِذٰلِكَ، وَعَادَ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» وَكَانَ رَأَىٰ شَرَفَ الإِسْلَامِ[٢] جَدِّي، وَانْتَمَىٰ[٣] إِلَيْهِ، وَطَلَبَ الفَقِيْهُ حَامِدُ بْنُ أَبِي الحَجَرِ[٤] شَيْخُ «حَرَّانَ» قَاضِيًا بِـ«حَرَّانَ» مِنْ نُوْرِ الدِّيْنِ ـ وَنُوْرُ الدِّيْنِ يَوْمَئِذٍ صَاحِبُ «دِمَشْق» ـ فَأَشَارَ بِهِ[٥]، فَسُيِّرَ إِلَىٰ «حَرَّانَ» قَاضِيًا، فَأَقَامَ مُدَّةً، ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» فَأَقَامَ مُدَّةً، ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ «حَرَّانَ» قَاضِيًا، وَقَالَ نَاصِحُ الدِّيْنِ أَيْضًا، كَانَ أَبُو المَعَالِي بْنُ المُنَجَّىٰ يُدَرِّسُ فِي المِسْمَارِيَّةِ[٦] يَوْمًا وَأَنَا يَوْمًا، ثُمَّ اسْتَقَلَّيْتُ بِهَا فِي حَيَاتِهِ، وَكَانَ لَهُ اتِّصَالٌ بِالدَّوْلَةِ، وَخِدْمَةِ السَّلَاطِيْنَ وَأَسَنَّ وَكَبُرَ، وَكُفَّ بَصَرُهُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ.

وَلَهُ تَصَانِيْفُ، مِنْهَا: كِتَابُ «الخُلَاصَةِ فِي الفِقْهِ» مُجَلَّدٌ، وَكِتَابُ «العُمْدَةِ» فِي الفِقْهِ أَصْغَرُ مِنْهُ، وَكِتَابُ «النِّهَايَةِ فِي شَرْحِ الهِدَايَةِ» فِي بِضْعَةَ عَشَرَ مُجَلَّدًا. وَفِيْهَا فُرُوعٌ وَمَسَائِلُ كَثِيْرَةٌ غَيْرُ مَعْرُوفَةٍ فِي المَذْهَبِ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ كَانَ يَنْقُلُهَا

---

(١) أَحْمَدُ بنُ أبي غَالِبِ بنِ أَحْمَدَ (ت: ٥٥٥هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) هُوَ عَبْدُالوَهَّاب بنُ عَبْدِالوَاحِدِ (ت: ٥٣٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٣) في (ط): «وانتهى».

(٤) المُتَوَفَّى سَنَةَ (٥٧٠هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ.

(٥) في (ج): «فأشاروا».

(٦) المِسْمَارِيَّةُ: مَدْرَسَةٌ أَنْشأَهَا وَأَوقَفَهَا الحَسَنُ بنُ مِسْمَارٍ الهِلَالِيُّ (ت: ٥٤٦هـ)، يُرَاجَع: الدَّارِس (٢/ ٨٩)، وَالأَعْلاقُ الخَطِيْرَةِ (مَدِيْنَةُ دِمَشْقَ) (٢٥٧).

مِنْ كُتُبِ غَيْرِ الأَصْحَابِ، وَيُخَرِّجُهَا عَلَىٰ مَا يَقْتَضِيْهِ المَذْهَبُ عِنْدَهُ[١]، وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ، مِنهُمْ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ، وَرَوَىٰ عَنْهُ ابْنُ خَلِيْلٍ[٢] فِي «مُعْجَمِهِ» وَابْنُ البُخَارِيِّ[٣].

وَتُوُفِّيَ فِي ثَانِي عِشْرِيْنَ رَبِيعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّمِائَةَ[٤] وَدُفِنَ بِسَفْحِ

---

(١) في (ط): «عِنْدَهُ المَذْهَبُ عِنْدَهُ» وَلَهُ حَوَاشٍ عَلَىٰ «المُسْتَوْعَبِ» للسَّامُرِّيِّ ذَكَرَهَا المُؤَلِّفُ ابنُ رَجَبٍ في تَرْجَمَةِ ابْنِهِ عُمَرَ بنِ أَسْعَدَ (ت: ٦٤١هـ) الآتي.

(فَائِدَةٌ): قَالَ تَقِيُّ الدِّيْنِ الفَاسِيُّ فِي ذَيْلِ سِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (تَعْرِيْفِ ذَوِي العُلاَ...) (وَرَقَة: ٦١) ـ عِنْدَ ذِكْرِ المُجَدِّدِيْنَ عَلَىٰ مَرِّ العُصُوْرِ فَذَكَرَ الَّذِيْنَ عَلَىٰ رَأْسِ السِّتِّمَائَةَ الفَخْرَ الرَّازِيَّ، أَوْ الشَّيْخَ أَسْعَدَ بنَ مَحْمُوْدٍ العِجْلِيَّ، ثُمَّ قَالَ: «وَبِتَقْدِيْرِ كَوْنِ العِجْلِيِّ غَيْرِ مُجَدِّدٍ لا مَانِعَ مِنْ أَنْ يَكُوْنَ القَاضِي الإِمَامُ وَجِيْهُ الدِّيْنِ أَسْعَدُ بنُ المُنَجَّىٰ التَّنُوْخِيُّ الحَنْبَلِيُّ مُجَدِّدًا؛ لِتَقَدُّمِهِ فِي الفِقْهِ عَلَىٰ الفَخْرِ الرَّازِيِّ، وَمَاتَ فِي سَنَةِ سِتٍّ أَيْضًا، وَلا مَانِع مِنْ أَنْ يَكُوْنَ المُجَدِّدُ حَنْبَلِيًّا أَوْ مَالِكِيًّا أَوْ حَنَفِيًّا إِذَا كَانَ مُجَوِّدًا، وَاتَّفَقَتْ وَفَاتُهُ فِي رَأْسِ المَائَةِ الَّتِي وُجِدَ فِيْهَا».

(٢) جَاءَ في «مُعْجَمِ ابنِ خَلِيْلٍ»: «أَخْبَرَنَا القَاضِي أَبُو المَعَالِي أَسْعَدُ بنُ أَبِي المُنَجَّىٰ بن أَبِي البَرَكَاتِ بنِ المُؤَمَّلِ المَعَرِّيُّ التَّنُوْخِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ، وَأَنَا أَسْمَعُ بِـ«دِمَشْقَ» قِيْلَ لَهُ: أَخْبَرَكُمْ أَبُو القَاسِمِ نَصْرُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُقَاتِلِ بن مَطْلُوْدٍ السُّوْسِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنْتَ تَسْمَعُ فَأَقَرَّ بِهِ..».

(٣) جَاءَ في مَشْيَخَةِ ابنِ البُخَارِيِّ (١/ ٣٨٧) «أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ القَاضِي، الإِمَامُ، أَبُو المَعَالِي مُحَمَّدٌ، وَيُسَمَّىٰ ـ أيضًا ـ أَسْعَدَ بنَ أَبِي المُنَجَّىٰ بن أَبِي البَرَكَاتِ، وَقِيْلَ: ابن بَرَكَات ابنِ المُؤَمَّل التَّنُوْخِيُّ المَعَرِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ الحَنْبَلِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ فِي شَعْبَان من سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«دِمَشْقَ» وَتَفَرَّدَتُ بِالسَّمَاعِ مِنْهُ...».

(٤) فِي ذَيْلِ الرَّوْضَتَيْنِ (٢٠٣)، جَعَلَ وَفَاتَه سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ؟!

قَاسِيُونَ، رَحِمَهُ اللهُ.

أَخْبَرَنَا أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ الأَنْصَارِيُّ (أَنَا) أَبُوالحَسَنِ عَلِيُّ ابْنُ أَحْمَدَ المَقْدِسِيُّ (أَنَا) أَبُوالمَعَالِي أَسْعَدُ بْنُ المُنَجَّىٰ التَّنُوْخِيُّ (أَنَا) أَبُوجَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالعَزِيْزِ العَبَّاسِيُّ (أَنَا) أَبُوعَلِيٍّ الحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ المَكِّيُّ (أَنَا) أَبُوالحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ أَحْمَدَ ابْنِ فِرَاسٍ المَكِّيُّ (ثَنَا) أَبُومُحَمَّدٍ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ يَزِيْدَالمُقْرِىءُ (ثَنَا) جَدِّي (ثَنَا) سُفْيَانُ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ:[1] **«صَبَّحَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ «خَيْبَـرَ» فَخَرَجُوا إِلَيْنَا وَمَعَهُمْ المَسَاحِي، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا: مُحَمَّدٌ وَالخَمِيْسُ، وَرَجَعُوا إِلَىٰ الحِصْنِ يَسْعَوْنَ، قَالَ: فَرَفَعَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَدَيْهِ وَقَالَ: اللهُ أَكْبَرُ، خَرِبَتْ «خَيْبَرُ» ـ ثَلاَثًا ـ إِنَا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ المُنْذَرِيْنَ، قَالَ: فَأَصَبْـنَا فِيْهَا حُمُرًا، فَطَبَخْنَاهَا، فَإِذَا مُنَادِي النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَاكُمْ عَنْ لُحُوْمِ الحُمُرِ؛ فَإِنَّهَا رِجْسٌ»**.

قَرَأْتُ بِخَطِّ السَّيْفِ بْنِ المَجْدِ الحَافِظِ قَالَ: حَدَّثَنِي الإِمَامُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ

---

(١) رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٧/ ٣٥٩) في (المَغَازِي)، بَابُ «غَزْوَةِ خَيْبَرَ»، وَفِي (صَلاَةِ الخَوْفِ)، بَابُ «التَّبْكِيرِ وَالغَلَسِ في الصُّبْحِ»، وفي (الجِهادِ) بَابُ «دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَىٰ الإِسلام وَالنُّبُوَّةِ»، وَبَابُ «التَّبْكِيرِ عِنْدَ الحَرْبِ»، وَمُسْلِمٌ رقم (١٣٦٥) في (الجِهَادِ)، بَابُ «غَزْوَةِ خَيْبَرَ» (٣/ ١٤٢٦)، وَمَالِكٌ في المُوَطأ (٢/ ٤٦٨)، وَالتِّرمِذِيُّ رقم (١٥٥٠) وَالنَّسَائِيُّ (١/ ٢٧٢)، وَأَحْمَدُ في المُسْنَدِ (٢/ ١٠٢، ١٦١، ١٦٤، ١٦٨، ٢٠٦، ٢٤٦، ٢٦٣)، كُلُّهُمْ من حَدِيْثِ أَنَسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. . » هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

يَعْنِي الشَّيخَ مُوفَّقَ الدِّيْنِ ـ حَدَّثَنِي القَاضِي أَبُوالمَعَالِي أَسْعَدُ بْنُ المُنَجَّىٰ قَالَ: كُنْتُ يَوْمًا عِنْدَ الشَّيْخِ أَبِي البَيَانِ[١]، وَقَدْ جَاءَهُ ابْنُ تَمِيْمٍ فَقَالَ لَهُ: وَيْحَكَ، الحَنَابِلَةُ إِذَا قِيْلَ لَهُمْ: مِنْ أَينَ لَكُمْ أَنَّ القُرآنَ بِحَرْفٍ وَصَوْتٍ؟ قَالُوا: قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿الٓمٓ﴾، ﴿حمٓ﴾، ﴿كٓهيعٓصٓ﴾، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَنْ قَرَأَ القُرْآنَ فَأَعْرَبَهُ فَلَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرُ حَسَنَاتٍ**» وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**يَجْمَعُ اللهُ الخَلَائِقَ**» وَذكَرَ الحَدِيْثَ. وَأَنْتُمْ إِذَا قِيْلَ لَكُمْ: مِنْ أَيْنَ قُلْتُم إِنَّ القُرْآنَ مَعْنًىٰ فِي النَّفْسِ؟ قُلْتُمْ: قَالَ الأَخْطَلُ[٢]:

إِنَّ الكَلَامَ مِن الفُؤَادِ، وَإِنَّمَا ... جُعِلَ اللِّسَانُ عَلَىٰ الفُؤَادِ دَلِيْلاً

فَالحَنَابِلَةُ أَتَوْا بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَقَالُوا: قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ، وَقَالَ رَسُوْلُهُ، وَأَنْتُمْ قُلْتُمْ: قَالَ الأَخْطَلُ، شَاعِرٌ نَصْرَانِيٌّ خَبِيْثٌ، أَمَا اسْتَحْيَيْتُم مِنْ هَـٰذَا

---

(١) هُوَ نَبَأُ بنُ مُحَمَّدِ بن مَحْفُوْظٍ (ت: ٥٥١هـ) وَابْنُ تَمِيْمٍ هَـٰذَا لَمْ أَعْرِفْهُ، وَلاَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُوْنَ مُحَمَّدَ بنَ تَمِيْمٍ الحَرَّانِيَّ؛ لِتَأَخُّرِ زَمَنِهِ عَنِ ابنِ المُنَجىٰ. وَفِي تَرْجَمَةِ نَبَأٍ ذَكَرَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ هَـٰذِهِ الحِكَايَةَ مَعَ اخْتِلَافٍ فِي اللَّفْظِ، وَذَكَرَ ابنَ تَمِيْمٍ وَقَالَ: الَّذي يُدْعَىٰ الشَّيْخَ الأَمِيْنَ، وَذَكَرَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ مِمَّنْ رَوَىٰ عَنْ أَبِي البَيَانِ القَاضِي أَسْعَدُ بنُ المُنَجَّىٰ. يُرَاجَعُ: تَارِيْخُ الإِسْلام تَرْجَمَةِ أَبي البَيَانِ (٦٨)، وَتَرْجَمَتُهُ ـ أَيضًا ـ في: مُعْجَمِ الأُدَبَاءِ (١٩/ ٢١٣)، وَمِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/ ٢٢٧)، وَسِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلاءِ (٢٠/ ٢٢٦)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ للسُّبْكِيِّ (٧/ ٣١٨).

(٢) في (ج): «لَفِي الفُؤَادِ» وَهِيَ رِوَايَةٌ، وَلَمْ يَرِدِ البَيْتُ في دِيْوَانِ شِعْرِهِ، وَأَوْرَدَهُ الجَاحِظُ في البَيَانِ وَالتَّبْيِيْنِ (١/ ٢١٨) وَأَوْرَدَ بَعْدَهُ:

لاَ يُعْجِبَنَّكَ من خَطِيْبٍ قَوْلُهُ ... حَتَّىٰ يَكُوْنَ مَعَ البَيَانِ أَصِيْلاً

وَلَمْ يَنْسِبْهُمَا إِلَيْهِ، وَنَسَبَهُما ابنُ هِشَامٍ الأَنْصَارِيُّ في شَرْحِ شُذُوْرِ الذَّهَبِ (٢٧) وَغَيْرُهُ.

القَبِيْحِ؟ جَعَلْتُمْ دِيْنَكُمْ مُبِيِّنًا عَلَىٰ قَوْلِ نَصْرَانِيٍّ، وَخَالَفْتُمْ قَوْلَ اللهِ تَعَالَىٰ، وَقَوْلَ الرَّسُوْلِ ﷺ، أَوْ كَمَا قَالَ[(١)].

وَقَدْ قَالَ أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ الخَشَّابِ النَّحْوِيُّ: فَتَّشْتُ دَوَاوِيْنَ الأَخْطَلِ[(٢)] العَتِيْقَةِ، فَلَمْ أَجِدْ فِيْهَا هَـٰذَا البَيْتَ، فَقَالَ أَبُو نَصْرٍ السِّجْزِيُّ[(٣)]، إِنَّمَا قَالَ

---

(١) هَـٰذَا كَلَامٌ غَيْرُ مُقْنِعٍ، فَنَصْرَانِيَّتُهُ وَخُبْثُهُ لاَ تَمْنَعَانِ مِنَ الاحْتِجَاجِ بِشِعْرِهِ، وَقَدْ احْتَجَّ المُفَسِّرُوْنَ وَاللُّغَوِيُّوْنَ وَالنُّحاةُ بِشِعْرِ الأَخْطَلِ، ومَنْ هُوَ أَخْبَثُ من الأَخْطَلِ، وَلَمْ يَرُدُّهُ أَحَدٌ مِنْهُم؛ لِنَصْرَانِيَّتِهِ وَخُبْثِهِ؟! وَالرَّدُّ المَقْبُوْلُ هُوَ مَا قَالَهُ أَبُو مُحَمَّدِ بنُ الخَشَّابِ مِنْ أَنَّهُ لَمْ يَرِدْ في شِعْرِهِ أَصْلاً. وَإِذَا ثَبَتَتْ نِسْبَتُهُ إِلَيْهِ فَرَدُّ أَبِي نَصْرٍ السِّجْزِيِّ أَنَّ الرِّوَايَةَ مُغَيَّرَةٌ، وكَثِيْرًا مَا يَفْعَلُ ذٰلِكَ بَعْضُ رُوَاةِ الشِّعْرِ وَالمُحْتَجِّيْنَ بِهِ؛ لأَغْرَاضٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَالدَّلِيلُ عَلَىٰ اخْتِلَافِ الرِّوَايَةِ أَنَّهُ يُرْوَىٰ: «إِنَّ الكلام لَفِي الفُؤاد . . .».

(٢) يَقْصُدُ أَبُو مُحَمَّدٍ نُسَخًا مِنْ دِيْوَانِهِ، أَوْ رِوَايَاتٍ مُخْتَلِفَةً من دِيْوَانِهِ.

(٣) عُبَيْدُاللهِ بنُ سَعِيْدِ بنِ حَاتِمِ بنِ أَحْمَدَ الوَائِلِيُّ السِّجْزِيُّ (ت: ٤٤٤هـ) شَيْخُ الحَرَمِ بـ«مَكَّةَ» وَمُؤَلِّفُ «الإِبَانَة الكُبْرىٰ» في أَنَّ القُرْآن غَيْرُ مَخْلُوْقٍ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: دَالٌّ عَلَىٰ سِعَةِ عِلْمِ الرَّجُلِ بفَنِّ الأَثَرِ، وَوَصَفَهُ بـ«الإِمَامِ، الحَافِظِ، المُجَوِّدِ شَيْخِ السُّنَّةِ». أَخْبَارُهُ في: تَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٣/ ١١١٨)، وَالعِبَرِ (٣/ ٢٠٦)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٧/ ٦٥٤)، وَالجَوَاهِرِ المُضِيَّةِ (٢/ ٤٩٥)، وَالعِقْدِ الثَّمِيْنِ (٥/ ٣٠٧).

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٠٦هـ):

329 ـ عَبْدُالرَّحِيْمِ بنُ عَبْدِالرَّزَّاق بنِ عَبْدِالقَادِرِ الجِيْلِيُّ، أَبُوالقَاسِمِ. أَخْبَارُهُ في: المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٨١)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ١٧٤)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٢٠٥)، وَالقَلائِدِ للتَّادِفِيِّ (٤٦).

330 ـ وَعَبْدُالسَّلَامِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ بكْرُوْسٍ، أَبُوالفَتْحِ الحَمَّامِيُّ، القَيَّارِيُّ، البَغْدَادِيُّ، أَخْبَارُهُ في: التَّكْمِلَةِ للمُنْذِرِيِّ (٢/ ١٨٨)، وَتَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ (٢٨٠)، وَالمُخْتَصَرِ =

الأَخْطَلُ: «إِنَّ البَيَانَ مِنَ الفُؤَادِ» فَحَرَّفُوهُ، وَقَالُوا: إِنَّ الكَلَامَ.

٢٥٤ ـ المُبَارَكُ بنُ أنوشتكين بنِ عَبدِاللهِ النَّجمِيُّ،(١) السَّيِّدِيُّ، البَغْدَادِيُّ،

= المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ٣٩)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٢٠٥)، وَالمُشْتَبَهِ (٢/ ٤١٥)، وَالتَّوْضِيْحِ (٧/ ١٦٧)، وَالقَيَّارِيُّ: مَنْسُوبٌ إِلىٰ «دَرْبِ القَيَّارِ» مِنْ مَحَالِّ «بَغْدَادَ».

331 ـ وَعَبْدُالهَادِي بنُ يُوْسُفَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ، جَدُّ الأُسْرَةِ المَعْرُوْفَةِ (آلِ عَبْدِالهَادِي) وَهُمْ مِنْ (آلِ قُدَامَةَ)، أَخْبَارُهُ في: تَارِيْخِ (٢٠٥)، وَالقَلَائِدِ الجَوْهَرِيَّةِ (٧٥).

332 ـ وَعُثْمَانُ بنُ يُوْسُفَ بنِ مِقْدَامِ المَقْدِسِيُّ، أَخُو عَبْدِالهَادِي السَّالِفِ الذِّكْرِ، وَكَانَا من المُهَاجِرِيْنَ الأَوَائِلِ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» مِنْ «بَيْتِ المَقْدِسِ»، وأَخُوْهُمَا: عَبْدُالمَلِكِ بنُ يُوْسُفَ، في القَلائِدِ الجَوْهَرِيَّةِ (١/ ٧٥) أَخْبَارُ عُثْمَانَ في: تَارِيْخِ الإِسْلامِ (٢٠٦)، يَظْهَرُ إِنَّهُ عَنِ الحَافِظِ الضِّيَاءِ.

333 ـ وَمَحْمُوْدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي بن أَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ النَّرْسِيُّ، أَبُوعَلِيٍّ البَغْدَادِيُّ، الأَزَجِيُّ. تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِ في الاسْتِدْرَاكِ عَلَىٰ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٤٥هـ). أَخْبَارُ مَحْمُوْدٍ في: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلةِ (٢/ ١٧٩)، وَمَجْمَعِ الآدَابِ (٤/ ٢٨)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ٨٣)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٢٢٩).

334 ـ وَالمُؤَيَّدُ وَاسْمُهُ هِشَامُ بنُ عَبْدِالرَّحِيم بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بنِ الإِخْوَة ثمَّ الأَصْبَهَانِيُّ المُعَدَّلُ، بيتُهُمْ مَشْهُوْرٌ مِنْ بُيُوتِ العِلْمِ، يَنْتَمِي نَسَبًا إِلَىٰ الإِمَامِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ. أَخْبَارُهُ فِي: التَّقْيِيْدِ (٤٥٧)، وَالتَّكْمِلَةِ للمُنْذِرِيِّ (٢/ ١٨١)، وَالعِبَرِ (٥/ ١٩)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٢٣٢)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ١٩٨)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢١/ ٢٨٤)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ١٩٨)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٢٣).

(١) **٢٥٤ ـ أَبُوالقَاسِمِ النَّجْمِيُّ** (بعد ٥٤٠ـ٦٠٧هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ١٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٨٢)، وَمُخْتَصَرِه «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٧٢). وَيُرَاجَعُ: التَّقْيِيْدُ لابنِ نُقْطَةَ (٤٤١)، وَمُعْجَمُ ابنِ خَلِيْلٍ (ورقة: ٢٢٦)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ١٩٨)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ =

المُعدَّلُ، الأَدِيْبُ، أَبُو القَاسِمِ.

وُلِدَ بَعْدَ الأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِقَلِيْلٍ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي المُظَفَّرِ التُّرَيْكِيِّ[1]، الخَطِيْبِ، وَهِبَةِ اللهِ بْنِ الشِّبْلِيِّ، وَأَبِي مُحَمَّدِ بْنِ الخَشَّابِ، وَأَبِي مُحَمَّدِ بْنِ المَادِحِ، وَابْنِ البَطِّيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَقَرَأَ الأَدَبَ عَلَىٰ أَبِي الحَسَنِ العَصَّارِ[2] وَجَالَسَ أَبَامُحَمَّدِ بْنَ الخَشَّابِ، وَغَيْرَهُ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ وَالأَدَبِ.

وَقَالَ القَادِسِيُّ فِي «تَارِيْخِهِ»: كَانَ فَاضِلاً، وَشَهِدَ عِنْدَ قَاضِي القُضَاةِ أَبِي القَاسِمِ الشَّهْرَزُوْرِيِّ، وَكَانَ وَكِيْلَ الخَلِيْفَةِ النَّاصِرِ بِـ«بَابِ طِرَادٍ» وَبَقِيَ عَلَىٰ ذٰلِكَ إِلَىٰ مَوْتِهِ.

قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ: سَمِعْتُ مِنْهُ، وَكَانَ ثِقَةً، عَالِمًا، فَاضِلاً، مُتَمَيِّزًا، أَدِيْبًا، حَنْبَلِيَّ المَذْهَبِ، خَيِّرًا، دَيِّنًا، وَرَوَىٰ عَنْهُ ابْنُ خَلِيْلٍ فِي «مُعْجَمِهِ»[3].

تُوُفِّيَ فِي حَادِي عَشَرَ صَفَرٍ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّمَائَةَ، ذَكَرَهُ ابْنُ نُقْطَةَ، وَالمُنْذِرِيُّ، وَزَادَ: وَدُفِنَ مِنْ يَوْمِهِ بِـ«بَابِ حَرْبٍ». وَذَكَرَ القَادِسِيُّ: أَنَّهُ تُوُفِّيَ يَوْمَ السَّبْتِ رَابِعَ

= (٣/ ١٦٨)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٢٧٩)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣١) (٧/ ٥٧). وفي (ط): «أبي شتيكين» بدل «أنوشتكين».

(١) في (ط): «البرمكي». وَسَبَقَ تَصْحِيْحُ مِثْلِ ذٰلِكَ.

(٢) في (ط) (أ) وَ(ب): «القصار».

(٣) جَاءَ فِي مُعْجَمِ ابنِ خَلِيْلٍ: «أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ المُبَارَكُ بنُ أَنُوشْتَكِيْنَ بنِ عَبْدِاللهِ النَّجْمِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ بِـ«بَغْدَادَ» قِيْلَ لَهُ: أَخْبَرَكُمْ أَبُوالمُظَفَّرِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالعَزِيْزِ الهَاشِمِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنْتَ تَسْمَعُ فَأَقَرَّ بِهِ. . .».

عَشَرَ صَفَرٍ، قَالَ: وَصَلَّىٰ عَلَيْهِ بِجَامِعِ القَصْرِ جَمَاعَةٌ مِنَ الأَعْيَانِ، رَحِمَهُ اللهُ.

قَالَ المُنْذِرِيُّ: وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَىٰ وَلَاءِ خَادِمٍ يُقَالُ لَهُ: نَجْمٌ، مَمْلُوكُ السَّيِّدَةِ أُخْتِ المُسْتَنْجِدِ بِاللهِ.

٢٥٥ ـ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ (١) بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ بْنِ مِقْدَامَ بْنِ نَصْرِ بْنِ عَبْدِاللهِ

---

(١) **٢٥٥ ـ الشَّيْخُ أَبُوعُمَرَ المَقْدِسِيُّ (٥٢٨ ـ ٦٠٧هـ):**

أَخْبَارُهُ في: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٤٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٨٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٢٨)، ويُرَاجَعُ: مِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ٥٤٦)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٢٠٢)، وَذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (٧١)، وَمُعْجَمُ ابنِ خَلِيْلٍ (وَرَقَة: ٢٢٣)، وَمَشْيَخَةُ ابنِ البُخَارِيِّ (١/ ٤١٩)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٢/ ٥)، وَتَارِيْخُ الإِسْلام (٢٦٦)، وَالعِبَرُ (٥/ ٢٥)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣١٧)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٨٧)، وَدُوَلُ الإِسْلامِ (٢/ ١١٤)، وَالأَعْلامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلامِ (١٤٩)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ١٥)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٥٨)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢/ ١١٦)، وَالمُقَفَّىٰ الكَبِيْرُ (٥/ ٢٧٢)، وَتَارِيْخُ ابنِ الفُرَاتِ (٥/ ١/ ١١٦)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٢٠١)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٢٧) (٧/ ٥٠).

جَدُّ أَغْلَبِ العُلَمَاءِ مِنْ (آلِ قُدَامَةَ)، وَهوَ الأَخُ الشَّقِيْقُ لِلشَّيْخِ المُوَفَّقِ، وَأَمَّا أَخُوْهُمَا عُبَيْدُاللهِ بْنُ أَحْمَدَ فَلأَبِيْهِمَا؛ فَوَالِدَتُهُمَا: سَعِيْدَةُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الفَتْحِ، مِنْ «مَرْدَا» وَأُمُّ أَخِيْهِمَا عُبَيْدُاللهِ: سَعِيْدَةُ أَيْضًا بِنْتُ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ شَبِيْبٍ، من «دَيرِ عُوَيْرِف» وَأَخَوَاتُهُمْ (رُقَيَّةُ)، وَ(فَاطِمَةُ)، وَ(رَابِعَةُ)، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِ فِي هَامِشِ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٥٨هـ).

وَمِنْ خِلَالِ الوُقُوْفِ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ يَظْهَرُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ ضَلِيْعًا فِي العِلْمِ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُ بُرُوزٌ فِي الفِقْهِ كَأَخِيهِ المُوَفَّقِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ اطلاع وَاسِع فِي الحَدِيْثِ وَالرِّوَايَةِ كَالحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ، وَإِنَّمَا كَانَ رَجُلاً صَالِحًا، عَابِدًا، مُحَبَّبًا إِلَىٰ النَّاسِ، وَرِعًا، زَاهِدًا، وَهَـٰذِهِ الصِّفَاتُ وَغَيرُهَا أَعْطَتْهُ شُهْرَةً وَمَكَانَةً فِي نُفُوْسِ النَّاسِ، فَعَظَّمُوْهُ، وَاحترَمُوْهُ، وَبَالَغَ =

الجَمَّاعِيْلِيُّ، المَقْدِسِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الصَّالِحِيُّ، الزَّاهِدُ، العَابِدُ، الشَّيْخُ أَبُوعُمَرَ. قَالَ ابْنُ أُخْتِهِ الحَافِظُ ضِيَاءُ الدِّيْنِ[1] مَوْلِدُهُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«جَمَّاعِيْلَ» شَاهَدْتُهُ بِخَطِّ وَالِدِهِ، وَهَاجَرَ بِهِ وَالِدُهُ وَبِأَخِيْهِ الشَّيْخِ المُوَفَّقُ وَأَهْلِهِمْ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» سَنَةَ إِحْدَىٰ وَخَمْسِيْنَ[2] لِاسْتِيْلَاءِ الفِرِنْجِ عَلَىٰ الأَرْضِ المُقَدَّسَةِ، فَنَزَلُوا بِـ«مَسْجِدِ أَبِي صَالِحٍ»[3] ظَاهِرِ «بَابِ شَرْقِي» فَأَقَامُوا

= مُتَرْجِمُوهُ فِي وَصْفِهِ بِكُلِّ جَمِيْلٍ، وَأَطْنَبُوا فِي ذِكْرِهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ.

وَاشْتُهِرَ لَهُ مِنَ الأَوْلَادِ شَمْسُ الدِّيْنِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٨٤هـ)، وشَرَفُ الدِّيْنِ عَبْدُاللهُ بنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٤٣هـ) وَعُمَرُ بْن مُحَمَّدٍ (ت ؟) وَأَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ (ت ؟) وَإِبْرَاهِيْمَ بنُ مُحَمَّدٍ (ت ؟) وَعَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ (ت ؟)، وَحَبِيْبَة بِنْتُ مُحَمَّدٍ (ت ؟) وَزَيْنَبُ بِنتُ مُحَمَّدٍ (ت ؟)، وعَائِشَةُ بِنتُ مُحَمَّدٍ (ت ؟) وَخَدِيْجَةُ (الكُبْرَىٰ) بنتُ مُحَمَّدٍ (ت ؟) وَخَدِيْجَةُ (الصُّغْرَىٰ)، وَلَهُ أَرْبَعُ زَوْجَاتٍ أَكْبَرُهُنَّ أُمُّ عُمَرَ فَاطِمَة بِنْتُ أَحمَدَ بن عَبْدِالرَّحْمَـٰن، عَمَّةُ الحَافِظ الضِّيَاءِ، وَهِيَ أُمُّ عُمَرَ، وَخَدِيْجَة الكُبْرَىٰ، وَآمِنَة. ثُمَّ طَاوُوسُ، وَهِيَ مِنَ «إِلْبِيْرَةَ» مِنْ أَرْضِ «بَيْتِ المَقْدسِ»، ثُمَّ فَاطِمَةُ بِنتُ أَبِي المَجدِ مِنْ أَهْلِ «دِمَشْقَ» وَهِي أُمُّ عَبْدِاللهِ، وَزَيْنَبَ. ثُمَّ آمِنَةُ بِنْتُ أَبِي مُوسَىٰ وَهِيَ أُمُّ عَبْدِالرَّحْمَـٰن وَأَحْمَدَ، وَعائِشَةَ وَحَبِيْبَةَ، وَخَدِيْجَةَ (الصُّغْرَىٰ)، وَلَهُ مِنَ الأَحْفَادِ وَالأَسْبَاطِ أَعْدَادٌ كَبِيْرَةٌ جِدًّا، أَغْلَبُهُمْ مِنْ أَهلِ العِلْمِ، نَذْكُرُهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) جَمَعَ الحَافِظُ الضِّيَاءُ كِتَابًا مُخْتَصَرًا فِي مَنَاقِبِهِ طُبِعَ سَنَةَ (١٤١٨) فِي بَيْرُوت دار ابن حَزْمٍ وَأَظُنُّهُ مُسْتَلًّا مِنْ كِتَاب «سِيَرِ المَقَادِسَةِ»، وَلَعَلَّهُ هُوَ نَفْسُهُ «الحِكَايَات المُقْتَبسَة...» أو كِتَابُ «سَبَبِ هِجْرَةِ المَقَادِسَةِ...» تَفَرَّقَتْ أَجْزَاؤُهُمَا وَأَخَذَتْ أَسْمَاءً.

(٢) هِجْرَةُ المَقَادِسَةِ فِي القَلَائِدِ الجَوْهَرِيَّةِ (١/ ٦٨).

(٣) أَبُوصَالِحٍ هُوَ مُفْلِحُ بْنُ عَبْدِاللهِ، شَيْخٌ، عَابِدٌ، صَالِحٌ، حَنْبَلِيُّ المَذْهَبِ (ت: ٣٣٠هـ) وَفِي القَلَائِدِ الجَوْهَرِيَّةِ(١/ ٢٥١)، نَقَلَ عَنِ «العِبَرِ» لِلحَافِظِ الذَّهَبِيِّ، وَتَارِيخِ ابنِ =

بِهِ مُدَّةً نَحْوَ سَنَتَيْنِ، ثُمَّ انْتَقلُوا إِلَىٰ «الجبَلِ». قَالَ أَبُوعُمَرَ: فَقَالَ النَّاسُ: الصَّالِحِيَّةُ، يَنْسِبُونَا إِلَىٰ «مَسْجِدِ أَبِي صَالِحٍ» لاَ أَنَّا صَالِحُوْنَ.

قَالَ أَبُوالفَرَجِ بْنُ الحَنْبَلِيِّ ـ وَنَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّهِ ـ: أَنْزَلَهُمْ وَالِدِي فِي «مَسْجِدِ أَبِي صَالِحٍ» فَاسْتَوْخَمَ المَسْجِدُ عَلَيْهِمْ، فَمَاتَ مِنْهُمْ فِي شَهْرٍ وَاحِدٍ قَرِيْبُ أَرْبَعِيْنَ نَفْسًا، فَأَشَارَ عَلَيْهِمْ وَالِدِي بِالاِنْتِقَالِ إِلَىٰ «الجبَلِ» حَيْثُ هُمُ الآنَ، فَانْتَقَلُوا إِلَيْهِ، وَكَانَ رَأْيًا مُبَارَكًا.

حَفِظَ الشَّيْخُ أَبُوعُمَرَ القُرْآنَ وَقَرَأَهُ بِحَرْفِ أَبِي عَمْرٍو، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ وَالِدِهِ، وَأَبِي المَكَارِمِ بنِ هِلاَلٍ، وَأَبِي تَمِيْمٍ سَلْمَانَ بْنِ الرَّحْبِيِّ، وَأَبِي نَصْرٍ عَبْدِالرَّحِيْمِ بْنِ عَبْدِالخَالِقِ بْنِ يُوسُفَ، وَأَبِي الفَتْحِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ

= قَاضِي شُهْبَةَ الأَسَدِيِّ أَنَّهُ تُوُفِّيَ سَنَةَ: (٥٣٠هـ) وَذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلاَمِ (٢٩٤)، وَسِيَرِ أَعلاَمِ النُّبلاَءِ (١٥/ ٨٤)، أَنَّ وَ فَاتَهُ سَنَةَ (٣٣٠هـ) وَهُوَ الصَّحِيْحُ؛ لأَنَّ ابْنَ زَبْرٍ (ت: ٣٧٩هـ)، ذَكَرَهُ فِي «وَفَيَاتِهِ» أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ دِمَشْقَ لِلْحَافِظِ ابْنِ عسَاكِرِ (٦٩/ ٢٢١)، ومُخْتَصرِهِ لابنِ مَنْظُوْرٍ (٢٩/ ١٦)، ودُوَلِ الإِسْلامِ (١/ ٢٠٣)، وَمِرْآةِ الجنَانِ(٢/ ٢٩٨)، وَالبِدَايَةِ والنِّهَايَةِ (١١/ ٢٠٤)، والنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٣/ ٢٧٥)، وَالدَّارِسِ فِي تَارِيْخِ المَدَارِسِ (٢/ ١٠٢)، والشَّذَرَاتِ (٢/ ٣٢٨).

وَالمَسْجِدُ المَذْكُورُ قَدِيْمٌ، كَانَ يَلْزَمُهُ أَبُوبَكْرٍ سَنَدُ [بنُ] حَمْدَوَيْهِ الزَّاهِدُ، ثُمَّ خَلَّفَهُ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ أَبوصَالِحٍ المَذْكُورُ، كَذَا قَالَ ابنُ شَدَّادٍ فِي الأَعْلاَقِ الخَطِيْرَةِ «مَدِيْنَة دِمَشْقَ» (١٣٧)، قَالَ: «فَنُسِبَ إِلَيْهِ، سَكَنَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّالِحِيْنَ، فِيْهِ بِئْرٌ، وَلَهُ وَقْفٌ وَإِمَامٌ».

وَيُرَاجَعُ ثِمَارُ المَقَاصِدِ(١٠٨)، وَالمُرُوْجُ السُّنْدُسِيَّةُ... قَالَ ابنُ عَبْدِالهَادِي: قُلْتُ: هَـٰذَا المَسْجِدُ الَّذِي نَزَلَهُ المَقَادِسَةُ عِنْدَ هِجْرَتِهِمْ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» فَاسْتَوْخَمَ عَلَيْهِمْ، وَمَاتَ مِنْهُمْ خَلْقٌ...».

ابْنِ حَمُّوْيَه، وَأَبِي المَعَالِي بْنِ صَابِرٍ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ الكِنَانِيِّ[١]، وَأَبِي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الحَرَّانِيِّ، وَأَبِي الفَهْمِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ ابْنِ عَبْدِالعَزِيزِ الأَزْدِيِّ، وَيَحْيَىٰ بْنِ مَحْمُودٍ الثَّقَفِيِّ، وَمُحَمَّدِ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي الصَّقْرِ. وَقَدِمَ «مِصْرَ» فَسَمِعَ بِهَا مِنَ الشَّرِيْفِ أَبِي المَفَاخِرِ سَعِيْدِ بْنِ الحَسَنِ المَأْمُوْنِيِّ، وَأَبِي مُحَمَّدِ بْنِ بَرِّيِّ النَّحْوِيِّ، وَخَرَجَ لَهُ الحَافِظُ عَبْدُالغَنِيِّ المَقْدِسِيِّ «أَرْبَعِيْنَ حَدِيْثًا» مِنْ رِوَايَاتِهِ، وَحَدَّثَ بِهَا.

وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ: الضِّيَاءُ، وَالمُنْذِرِيُّ. وَرَوَىٰ عَنْهُ ابْنُ خَلِيْلٍ[٢]، وَوَلَدُهُ أَبُو الفَرَجِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ، قَاضِي القُضَاةِ، وَحَفِظَ مِنْهُ «مُخْتَصَرَ الخِرَقِيِّ» فِي الفِقْهِ[٣]. وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ، وَقَرَأَ النَّحْوَ عَلَىٰ ابْنِ بَرِّي بِـ«مِصْرَ» وَأَظُنُّهُ

(١) في (ط): «الكتاني وَإِنَّمَا هُوَ «الكِنَانِي»» كَمَا هُوَ مُثْبَتٌ، تَرجَمَتُهُ فِي «تَارِيخِ الإِسْلاَم» (٣٣٠)، وَفيَات مَا بَيْنَ (٥٧١ـ ٥٨٠)، وَاللهُ تعَالَىٰ أَعْلَم، وَهُوَ مِنْ شُيُوخِ ابْنِ صَصْرَىٰ وَابْنِ خَلِيْلٍ... وَغَيْرِهِمَا.

(٢) جاء في مُعْجَمِ ابنِ خَلِيْلٍ: «أَخْبَرَنَا الإِمَامُ، الزَّاهِدُ، أَبُوعُمَرَ، مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ ابْنِ قُدَامَةَ المَقدِسِيُّ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِـ«دِمَشْقَ» قُلْتُ لَهُ: أَخْبَرَكُمْ أَبُو المَكَارِمِ عَبْدُالوَاحِدِ ابْنُ مُحَمَّدِ بن المُسْلَّم بنِ هِلاَلٍ الأَزْدِيُّ...». وَمِمَّنْ سَمِعَ مِنْهُ ابْنُ البُخَارِيِّ جَاءَ فِي «مَشْيَخَتِهِ» أَخبَرَنَا الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الزَّاهِدُ، أَبُوعُمَرَ مُحَمَّدُ بْنُ الشَّيْخِ أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ ابنِ مُحمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ بْنِ مِقْدَامَ بْنِ نَصْرٍ المَقْدِسِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ فِي ثَالِثِ شَوَّالٍ مِنْ سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّمَائَةَ بِالجَامِعِ المُظَفَّرِيِّ بِسَفْحِ جَبَلِ قَاسِيُونَ».

(٣) وَلَدُهُ هَـٰذَا شَمْسُ الدِّيْنِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ مِنْ أَصْغَرِ أَوْلاَدِهِ، فَلَعَلَّهُ سَمِعَ عَلَيْهِ فِي الصِّغَرِ، وَلَمْ يُكْثِرْ؛ لأَنَّ مَوْلِدَهُ سَنَةَ (٥٩٧هـ).

حَفِظَ «اللُّمَعَ»[١] لابْنِ جِنِّيٍّ. وَكَتَبَ بِخَطِّهِ كَثِيْرًا، مِنْ ذٰلِكَ: «الحِلْيَةُ» لأَبِي نُعَيْمٍ، وَ«تَفْسِيْرُ البَغَوِيِّ»، وَ«المُغْنِيِّ» فِي الفِقْهِ لأَخِيْهِ الشَّيْخُ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ، وَ«الإِبَانَةُ» لابْنِ بَطَّةَ، وَكَتَبَ مَصَاحِفَ كَثِيْرَةً لأَهْلِهِ، وَكَتَبَ «الخِرَقِيَّ» لِلنَّاسِ، وَالكُلُّ بِغَيْرِ أُجْرَةٍ، وَكَانَ سَرِيْعَ الكِتَابَةِ، وَرُبَّمَا كَتَبَ فِي اليَوْمِ كُرَّاسَيْنِ بِالقَطْعِ الكَبِيْرِ.

قَالَ الحَافِظُ الضِّيَاءِ[٢]: وَكَانَ اللهُ قَدْ جَمَعَ لَهُ مَعْرِفَةَ الفِقْهِ، وَالفَرَائِضِ، وَالنَّحْوِ، مَعَ الزُّهْدِ، وَالعَمَلِ، وَقَضَاءِ حَوَائِجِ النَّاسِ. قَالَ: وَكَانَ لاَ يَكَادُ يَسْمَعُ دُعَاءً إِلاَّ حَفِظَهُ وَدَعَا بِهِ، وَلاَ يَسْمَعُ ذِكْرَ صَلاَةٍ إِلاَّ صَلاَّهَا، وَلاَ يَسْمَعُ حَدِيْثًا إِلاَّ عَمِلَ بِهِ، وَكَانَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ فِي نِصْفِ شَعْبَانَ مَائَةَ رَكْعَةٍ[٣]، وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيْرٌ، وَكَأَنَّهُ أَنْشَطُ الجَمَاعَةِ، وَكَانَ لاَ يَتْرُكُ قِيَامَ اللَّيْلِ مِنْ وَقْتِ شُبُوْبِيَّتِهِ، وَسَافَرَ هُوَ وَجَمَاعَةٌ[٤]، فَقَامَ فِي اللَّيْلِ يُصَلِّي وَيَحْرِسُ الجَمَاعَةَ، وَقَلَّلَ[٥] الأَكْلَ فِي مَرَضِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ، حَتَّىٰ عَادَ كَالعُوْدِ، وَمَاتَ وَهُوَ عَاقِدٌ عَلَىٰ أَصَابِعِهِ

---

(١) مُخْتَصَرٌ مَشْهُوْرٌ فِي النَّحْوِ، سَبَقَ ذِكْرُهُ فِي تَرْجَمَةِ ابنِ الخَشَّابِ (ت: ٥٦٧هـ).

(٢) مَنَاقِب الشَّيْخ (٢٨).

(٣) أَلَيْسَ هَـٰذَا كُلُّهُ مِنَ البِدَعِ؟! هَـٰذَا يَدُلُّ عَلَىٰ مَا قُلْنَا سَابِقًا.

(٤) في «المَنَاقِبِ»: «سَافَرْتُ مَرَّةً مَعَ خَالِي الإِمَامِ أَبِي عُمَرَ إِلَىٰ الغَزَاةِ، فَبِتْنَا عِنْدَ قَرْيَةٍ، فَأَرَادَ بَعْضُنَا أَنْ يَسْهَرَ وَيَحْرِسَنَا، فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ: نَمْ، وَقَامَ هُوَ يُصَلِّي» وَانْظُر مَا بَعْدَهَا.

(٥) في «المَنَاقِبِ»: «وَسَمِعْتُ أُم عَبْدَاللهِ آسِيَة بِنْتُ مُحَمَّدٍ، وَهِي الَّتِي كَانَتْ تُلاَزِمُهُ فِي مَرَضِهِ تَقُولُ: إِنَّهُ قَلَّلَ الأَكْلَ...»، وَكَذَا مَا بَعْدَهُ. وَآسِيَةُ هَـٰذِهِ بِنْتُ بِنْتِهِ كَمَا جَاءَ فِي المَنَاقِبِ (٣٤)، وَهِيَ بِنْتِ مُحَمَّد بن خَلَفِ بنِ رَاجِحِ المَقْدِسِيِّ.

يُسَبِّحُ. قَالَ: وَحُدِّثْتُ عَنْ زَوْجَتِهِ قَالَتْ: كَانَ يَقُوْمُ اللَّيْلَ، فَإِذَا جَاءَهُ النَّوْمُ عِنْدَهُ قَضِيْبٌ يَضْرِبُ بِهِ عَلَىٰ رِجْلَيْهِ، فَيَذْهَبُ عَنْهُ النَّوْمُ. قَالَ: وَكَانَ كَثِيْرَ الصِّيَامِ سَفَرًا وَحَضَرًا.

قَالَ وَلَدُهُ عَبْدُاللهِ: إِنَّهُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ سَرَدَ الصَّوْمَ، فَلاَمَهُ أَهْلُهُ، فَقَالَ: إِنَّمَا أَصُوْمُ أَغْتَنِمُ أَيَّامِي؛ لأَنِّي إِنْ ضَعُفْتُ عَجَزْتُ عَنِ الصَّوْمِ، وَإِنْ مِتُّ انْقَطَعَ عَمَلِي، وَكَانَ لاَ يَكَادُ يَسْمَعُ بِجِنَازَةٍ[١]: إِلاَّ حَضَرَهَا، وَلاَ بِمَرِيْضٍ إِلاَّ عَادَهُ وَلاَ جِهَادٍ[٢] إِلاَّ خَرَجَ فِيْهِ، وَكَانَ يَقْرَأُ فِي الصَّلاَةِ كُلَّ لَيْلَةٍ سُبْعًا مُرَتِّلاً، وَيَقْرَأُ فِي النَّهَارِ سُبْعًا بَيْنَ الظُّهْرِ وَالعَصْرِ، فَإِذَا صَلَّىٰ الفَجْرَ[٣] قَرَأَ آيَاتِ الحِرْسِ بَعْدَ أَنْ يَفْرُغَ مِنَ التَّسْبِيْحِ، وَكَانَ قَدْ كَتَبَ فِي ذٰلِكَ كُرَّاسَةً، وَهِيَ مُعلَّقَةٌ فِي المِحْرَابِ، وَرُبَّمَا قَرَأَ فِيْهَا خَوْفًا مِنَ النُّعَاسِ، ثُمَّ يَقْرَأُ وَيُلَقِّنُ إِلَىٰ ارْتِفَاعِ النَّهَارِ، ثُمَّ يُصَلِّي الضُّحَىٰ صَلاَةً طَوِيْلَةً، وَكَانَ يَسْجُدُ سَجْدَتَيْنِ طَوِيْلَتَيْنِ، إِحْدَاهُمَا فِي اللَّيْلِ، وَالأُخْرَىٰ فِي النَّهَارِ، يُطِيْلُ فِيهِمَا السُّجُوْدَ، وَيُصَلِّي بَعْدَ أَذَانِ الظُّهْرِ، قَبْلَ سُنَّتِهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ رَكْعَتَيْنِ، يَقْرَأُ فِي الأُولَىٰ أَوَّلَ ﴿المُؤْمِنُونَ﴾، وَفِي الثَّانِيَّةِ آخِرِ ﴿الفُرْقَانَ﴾، وَكَانَ يُصَلِّي بَيْنَ المَغْرِبِ وَالعِشَاءِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، يَقْرَأُ فِيْهِنَّ ﴿السَّجْدَةَ﴾ و ﴿يسٓ﴾، و﴿ تَبٰرَكَ ﴾، و﴿الدُّخَان﴾ وَيُصَلِّي كُلَّ لَيْلَةِ

---

(١) في «المَنَاقِبِ»: «قَرِيْبَةً كَانَتْ أَوْ بَعِيْدَةً» وَفِي «تَارِيخِ الإِسْلاَمِ»: «قَرِيْبَةٍ أَو بَعِيْدَةٍ».

(٢) في «المَنَاقِبِ»: و«تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ»: «وَلاَ يَكَادُ يَسْمَعُ».

(٣) بَعْدَ هَـٰذِهِ العِبَارَةِ فِي «المَنَاقِبِ» و«تَارِيخِ الإِسلام»: «وَفَرَغَ مِنَ الدُّعَاءِ وَالتَّسْبِيحِ».

جُمُعَةٍ بَيْنَ العِشَاءَيْنِ صَلاَةَ التَّسْبِيْحِ[(١)] وَيُطِيْلُهَا، وَيُصَلِّي يَوْمَ الجُمُعَةِ رَكْعَتَيْنِ بِمِائَةِ: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾[(١)] وَكَانَ يُصَلِّي فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِيْنَ رَكْعَةً نَافِلَةً[(١)]، وَلَهُ أَوْرَادٌ كَثِيْرَةٌ، وَكَانَ يَزُوْرُ القُبُوْرَ كُلَّ جُمُعَةٍ بَعْدَ العَصْرِ[(١)]، وَلاَ يَنَامُ إِلاَّ عَلَىٰ وُضُوْءٍ، وَيُحَافِظُ عَلَىٰ سُنَنٍ وَأَذْكَارٍ عِنْدَ نَوْمِهِ مِنَ التَّسْبِيْحِ، وَالتَّكْبِيْرِ، وَالتَّحْمِيْدِ، وَقِرَاءَةِ «تبارَكَ» وَغَيْرِهَا مِنَ القُرْآنِ، وَيَقُوْلُ بَيْنَ سُنَّةِ الفَجْرِ وَالفَرْضِ أَرْبَعِيْنَ مَرَّةً: يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، لاَ إِلـٰهَ إِلاَّ أَنْتَ[(٢)]. وَكَانَ لاَ يَتْرُكُ غُسْلَ الجُمُعَةِ[(٣)] وَلاَ يَخْرُجُ إِلَىٰ الجُمُعَةِ إِلاَّ وَمَعَهُ شَيْءٌ يَتَصَدَّقُ بِهِ، وَكَانَ يَحْمِلُ هَمَّ أَصْحَابِهِ، وَمَنْ سَافَرَ مِنهُمْ تَفَقَّدَ أَهْلَهُ، وَكَانَ يَتَفَقَّدُ الأَشْيَاءَ النَّافِعَةِ، مِثْلَ النَّهْرِ، وَالسِّقَايَةِ، وَغَيْرِ ذٰلِكَ مِمَّا فِيْهِ نَفْعٌ لِلْمُسْلِمِيْنَ، وَكَانَ يُؤَثِّرُ بِمَا عِنْدَهُ لأَقَارِبِهِ وَغَيْرِهِمْ، وَيَتَصَدَّقُ كَثِيْرًا بِبَعْضِ ثِيَابِهِ، حَتَّىٰ يَبْقَىٰ فِي الشِّتَاءِ بِجُبَّةٍ بِغَيْرِ قَمِيْصٍ، وَكَثِيْرًا مِنْ وَقْتِهِ بِغَيْرِ سَرَاوِيْلَ وَكَانَتْ عِمَامَتُهُ قِطْعَةَ بِطَانَةٍ، فَإِذَا احْتَاجَ أَحَدٌ إِلَىٰ خِرْقَةٍ، أَوْ مَاتَ صَغِيْرٌ قَطَعَ مِنْهَا لَهُ، وَكَانَ يَلْبَسُ الخَشِنَ، وَيَنَامُ عَلَىٰ الحَصِيْرِ، وَكَانَ ثَوْبُهُ إِلَىٰ نِصْفِ سَاقِهِ، وَكُمُّهُ إِلَىٰ رُسْغِهِ، وَرُبَّمَا تَصَدَّقَ بالشَّيءِ وَأَهْلُهُ مُحْتَاجُوْنَ إِلَيْهِ، وَمَكَثَ مُدَّةً لاَ يَأْكُلُ أَهْلُ الدَّيْرِ إِلاَّ مِنْ بَيْتِهِ يَجْمَعُ الرِّجَالَ نَاحِيَةً وَالنِّسَاءَ نَاحِيَةً، وَكَانَ إِذَا جَاءَ شَيْءٌ إِلَىٰ بَيْتِهِ فَرَّقَهُ عَلَىٰ الخَاصِّ وَالعَامِّ، وَكَانَ يَقُوْلُ: لاَ عِلْمَ إِلاَّ مَا دَخَلَ

---

(١) هَلْ هَـٰذِهِ مَشْرُوْعَةٌ؟! بَلْ كُلُّهَا مِنَ البِدَعِ؟!

(٢) هَـٰذِهِ كُلُّهُ فِي «المَنَاقِبِ» وَعَنْهُ فِي «تَارِيخِ الإِسْلام» وَأَغْلَبُهُ بِدَعٌ لاَ أَسَاسَ لَهَا فِي الشَّرْعِ.

(٣) هَـٰذَا غَرِيْبٌ؟! فَهَلْ هَـٰذِهِ مِنْ مَنَاقِبِهِ؟! وَهُوَ شَأْنُ كُلِّ مُحْتَلِمٍ؟!.

مَعَ صَاحِبِهِ القَبْرَ. وَيَقُوْلُ: إِذَا لَمْ تَتَصَدَّقُوا لاَ يَتَصَدَّقُ أَحَدٌ عَنْكُمْ، وَإِذَا لَمْ تُعْطُوا السَّائِلَ أَنْتُمْ أَعْطَاهُ غَيْرُكُمْ، وَكَانَ يُحِبُّ اللَّبَنَ المُصَفَّىٰ بِخِرْقَةٍ، فَعمِلَ لَهُ مِنْهُ مَرَّةً فَلَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ، فَقِيْلَ لَهُ، فَقَالَ: تَرَكْتُهُ لِحُبِّي إِيَّاهُ، ثُمَّ لَمْ يَأْكُلْهُ بَعْدَ ذٰلِكَ، وَكَانَ إِذَا خَطَبَ تَرِقُّ القُلُوْبُ، وَيَبْكِي بَعْضُ النَّاسِ بُكَاءً كَثِيرًا، وَكَانَ لَهُ هَيْبَةٌ عَظِيْمَةٌ فِي القُلُوْبِ، حَتَّىٰ كَانَ أَحَدُ الطَّلَبَةِ يُرِيْدُ أَنْ يَسْأَلَهُ عَنْ شَيءٍ فَمَا يَجْسُرُ أَنْ يَسْأَلَهُ، وَإِذَا دَخَلَ المَسْجِدَ سَكَتُوا، وَخَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ، وَإِذَا عَبَرَ فِي طَرِيْقٍ وَالصِّبْيَانُ يَلْعَبُوْنَ هَرَبُوا، وَإِذَا أَمَرَ بِشَيْءٍ لاَ يَجْسُرُ أَحَدٌ أَنْ يُخَالِفَهُ، وَكَانَ كَثِيْرًا مَا يَكْتُبُ إِلَىٰ أَرْبَابِ الوِلاَيَاتِ شَفَاعَاتٍ لِمَنْ يَقْصِدُهُ، فَقَالَ لَهُ المُتَوَلِّي يَوْمًا: إِنَّكَ تَكْتُبُ إِلَيْنَا فِي قَوْمٍ لاَ نُرِيْدُ أَنْ نَقْبَلَ فِيْهِمْ شَفَاعَةً، وَنَشْتَهِي أَنْ لاَ نَرُدَّ رُقْعَتَكَ، فَقَالَ: أَمَّا أَنَا فَقَدْ قَضَيْتُ حَاجَةَ مَنْ قَصَدَنِي، وَأَنْتُمْ إِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَقْبَلُوا وَرَقَتِي وَإِلاَّ فَلاَ، فَقَالَ لَهُ: لاَ نَرُدَّهَا أَبَدًا، وَاحْتَاجَ النَّاسُ فِي سَنَةٍ إِلَىٰ المَطَرِ، فَطَلَعَ مَعَهُمْ إِلَىٰ «مَغَارَةِ الدَّمِ» وَمَعَهُ نِسَاءٌ مِنْ مَحَارِمِهِ، وَاسْتَسْقَىٰ وَدَعَا، فَجَاءَ المَطَرُ حِيْنَئِذٍ، وَجَرَتْ الأَوْدِيَةُ شَيْئًا لَمْ يَرَهُ النَّاسُ مِنْ مُدَّةٍ، وَلَهُ كَرَامَاتٌ كَثِيْرَةٌ.

وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ قَالَ: جِئْنَا مَرَّةً إِلَىٰ عِنْدَهُ، وَنَحْنُ ثَلاَثَةُ أَنْفُسٍ جِيَاعٌ، فَقَدَّمَ إِلَيْنَا سُكُرُّجَةً[1] فِيْهَا لَبَنٌ، وَكُسَيْرَاتٌ، فَأَكَلْنَا وَشَبِعْنَا، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهَا

---

(١) بِضَمَّتَيْنِ، وَشَدِّ الرَّاءِ المَفْتُوْحَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَضُمَّهَا، والصَّوَابُ: «أُسْكُرُّجَةٌ» بِالهَمْزَةِ، فَارِسِيَّةٌ مُعَرَّبٌ: «سُكُرَه» إِنَاءٌ صَغِيْرٌ يُسْتَعْمَلُ فِي المُشَهِّيَاتِ والهَاضُوْمَاتِ عَلَىٰ المَوَائِدِ حَوْلَ الطَّعَامِ. . .» قَصْد السَّبِيلِ (٢/ ١٤٢). وَيُرَاجعُ: (١/ ١٨٥)، والمُعَرَّبُ (٧٥)، =

كَأَنَّهَا لَمْ تَنْقُصْ.

قَالَ الضِّيَاءُ: وَسَمِعْتُ الإِمَامَ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عُمَرَ[١] يَقُولُ: دَعَانِي الشَّيْخُ مَرَّةً، وَكُنْتُ أَخَافُ مِنْ ضَرَرِ الأَكْلِ، فَابْتَدَأَنِي وَقَالَ: إِذَا قَرَأَ الإِنْسَانُ قَبْلَ الأَكْلِ ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾[٢] وَ: ﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ ﴾[٣]، ثُمَّ أَكَلَ، فَإِنَّهُ لاَ يَضُرُّهُ.

وَسَمِعْتُ الإِمَامَ أَبَابَكْرٍ عَبْدَاللهِ بْنَ الحَسَنِ بْنِ النَّحَّاسِ[٤]، يَقُوْلُ: كَانَ وَالِدِي يُحِبُّ الشَّيْخَ أَبَاعُمَرَ، فَقَالَ لِي يَوْمَ جُمُعَةٍ: أَنَا أُصَلِّي الجُمُعَةَ خَلْفَ الشَّيْخِ، وَمَذْهَبِي أَنَّ: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ مِنَ الفَاتِحَةِ، وَمَذْهَبُهُ أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنَ الفَاتِحَةِ، وَأَخَافُ أَنْ يَكُونَ فِي صَلاَتِي شَيْءٌ، فَمَضَيْنَا إِلَىٰ المَسْجِدِ، فَوَجَدْنَا الشَّيْخَ، فَسَلَّمَ عَلَىٰ وَالِدِي وَعَانَقَهُ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَخِي، صَلِّ وَأَنْتَ طَيِّبُ القَلْبِ؛ فَإِنِّي مَا تَرَكْتُ: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ فِي نَافِلَةٍ، وَلاَ فَرِيْضَةٍ، مُنْذُ أُمِّمْتُ بِالنَّاسِ، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ وَالِدِي وَقَالَ: احْفَظْ.

وَكَانَ بَعْضُ النَّاسِ يُرْسِلُ إِلَىٰ الشَّيْخِ فِي كُلِّ سَنَةٍ شَيْئًا فَيَقْبَلُهُ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ مَرَّةً دِيْنَارَيْنِ فَرَدَّهُمَا فَتَأَلَّمَ، ثُمَّ فَكَّرَ فِيهِمَا، فَوَجَدَهُمَا مِنْ جِهَةٍ غَيْرِ

= وَالنِّهَايَةُ (٢/ ٣٨٤).

(١) لَعَلَّهُ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي بَكْرِ بنِ عُمَرَ الخِلاَطِيُّ، نَاصِرُ الدِّيْنِ.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٨.

(٣) سورة قريش. هَلْ فِي ذٰلِكَ أَثَرٌ مَرْوِيٌّ؟!

(٤) ابن النَّحَّاس لم أقف علىٰ أَخْبَارِهِ.

طَيِّبَةٍ، قَالَ: فَبَعَثَ إِلَيْهِ غَيْرَهُمَا فَقَبِلَهُمَا.

قَالَ الضِّيَاءُ: وَسَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِالمَلِكِ بْنِ عُثْمَانَ[1]، قَالَ: جَاءَ رَجُلاَنِ إِلَىٰ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، فَقَالاَ لَهُ: إِنَّ قُرَاجَىٰ[2] قَدْ أَخَذَ فُلاَنًا وَحَبَسَهِ، فَادْعُ عَلَيْهِ، فَبَاتَا عِنْدَ الشَّيْخِ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الغَدِ قَالَ: قُضِيَتِ الحَاجَةُ، وَإِذَا جَنَازَةُ قُرَاجَىٰ[2] عَابِرَةٌ، وأَطَالَ الضِّيَاءُ تُرْجَمَةَ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، وَكَذٰلِكَ أَبُو المُظَفَّرِ سِبْطُ ابنِ الجَوْزِيِّ فِي «المِرْآةِ» وَقَالَ: كَانَ مُعْتَدِلَ القَامَةِ، حَسَنَ الوَجْهِ، عَلَيْهِ أَنْوَارُ العِبَادَةِ، لاَ يَزَالُ مُبْتَسِمًا، نَحِيْلَ الجِسْمِ مِنْ كَثْرَةِ الصِّيَامِ وَالقِيَامِ، قَالَ: وَكَانَ إِذَا نَزَلَ مِنَ «الجَبَلِ» لِزِيَارَةِ القُبُوْرِ، أَوْ غَيْرِ ذٰلِكَ جَمَعَ الشِّيْحَ مِن «الجَبَلِ» وَرَبَطَهُ بِحَبْلٍ، وَحَمَلَهُ إِلَىٰ بُيُوْتِ الأَرَامِلِ وَاليَتَامَىٰ، وَيَحْمِلُ فِي اللَّيْلِ إِلَيْهِمْ الدَّارِهِمْ وَالدَّقِيْقِ، وَلا يَعْرِفُوْنَهُ، قَالَ: وَمَا نَهَرَ أَحَدًا، وَلاَ أَوْجَعَ قَلْبَ أَحَدٍ، وَكَانَ يَقُوْلُ: أَنَا زَاهِدٌ، وَلٰكِنْ فِي الحَرَامِ، وَلَمَّا نَزَلَ صَلاَحُ الدِّيْنِ عَلَىٰ «القُدْسِ» كَانَ هُوَ وَأَخُوهُ المُوَفَّقُ وَالجَمَاعَةُ فِي خَيْمَةٍ، فَجَاءَ العَادِلُ إِلَىٰ زِيَارَتِهِ وَهُوَ فِي الصَّلاَةِ، فَمَا قَطَعَهَا، وَلاَ الْتَفَتَ إِلَيْهِ، وَلاَ تَرَكَ وِرْدَهُ، وَكَانَ يَصْعَدُ المِنْبَرَ فِي «الجَبَلِ» وَعَلَيْهِ ثَوْبُ خَامٍ مَهْدُوْلُ

---

(١) أَحْمَدُ بن عَبدالمَلِكِ بن عُثْمَان بن عَبْدالله مِنْ (آلِ قُدامة) المَقادِسة، زَيْنُ الدِّيْنِ، أَبُو العبَّاس، مِنْ أَهْلِ العِلْم هُوَ وَأَبُوهُ، وَبَيته مَشْهُوْرٌ بالعِلْمِ، وَالدَّلِيْلُ علىٰ أَنَّ المَذْكُور مِنْ أَهلِ العِلْمِ وَصْفه بـ«الإِمَامِ»، وَلَمْ يَذْكُرْهُمَا المُؤَلِّفُ؟! وَالخَبَرُ فِي «المَنَاقِبِ» وَ«تَارِيخ الإِسْلاَم»، وَفِيْهِمَا: «جَاءَ أَبُو رَضْوَانَ وَرَجُلٌ آخرُ ـ سَمَّاهُ ـ الشَّيْخَ أَبَا عُمَرَ. . .».

(٢) في (ط): «قراج».

الجَيْبِ، وَفِي يَدِهِ عَصًا، وَالمِنْبَرُ يَوْمَئِذٍ ثَلاَثُ مَرَاقٍ، وَكَانَ يُجَاهِدُ فِي سَبِيْلِ اللهِ، وَيَحْضُرُ الغَزَوَاتِ مَعَ صَلاَحِ الدِّينِ.

وَكَانَ أَخُوْهُ المُوَفَّقُ يَقُوْلُ عَنْهُ: هُوَ شَيْخُنَا، رَبَّانَا وَأَحْسَنَ إِلَيْنَا، وَعَلَّمَنَا، وَحَرِصَ عَلَيْنَا، وَكَانَ لِلْجَمَاعَةِ كَالوَلَدِ يَقُومُ بِمَصَالِحِهِمْ، وَمَنْ غَابَ مِنْهُمْ خَلفَهُ فِي أَهْلِهِ، قَالَ: وَكَانَ أَبِي أَحْمَدُ قَدْ تَخَلَّىٰ عَنْ أُمُوْرِ الدُّنْيَا وَهمُوْمِهَا، فَكَانَ المَرْجِعُ فِي مَصَالِحِ الأَهْلِ إِلَيْهِ، وَهُوَ الَّذِي هَاجَرَ بِنَا، وَسَفَّرَنَا إِلَىٰ «بَغْدَادَ» وَبَنَىٰ الدَّيْرَ، فَلَمَّا رَجعْنَا مِنْ «بَغْدَادَ» زَوَّجَنا وَبَنَىٰ لَنَا دُوْرًا خَارِجَةً عَنِ الدَّيْرِ وَكَفَانَا هُمُوْمَ الدُّنْيَا، وَكَانَ يُؤْثِرُنَا، وَيَدَعُ أَهْلَهُ مُحْتَاجِيْنَ، وَبَنَىٰ المَدْرَسَةَ وَالمَصْنَعَ بِعُلُوِّ هِمَّتِهِ، وَكَانَ مُجَابَ الدَّعْوَةِ، وَمَا كَتَبَ لأَحَدٍ وَرَقَةً لِلْحُمَىٰ إِلاَّ شَفَاهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

قَالَ أبو المُظَفرِ(١): وَكَرَامَاتُهُ كَثِيْرَةٌ، وَفَضَائِلُهُ غَزِيْرَةٌ، فَمِنْهَا: أَنِّي صَلَّيْتُ يَوْمَ جُمُعَةٍ بِجَامِعِ الجَبَلِ فِي أَوَّلِ سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِّمَائَةَ، وَالشَّيْخ عَبْدُاللهِ اليُوْنَانِي(٢) إِلَىٰ جَانِبِي، فَلَمَّا كَانَ فِي آخِرِ الخُطْبَةِ وَأَبُو عُمَرَ يَخْطُبُ نَهضَ الشَّيْخُ عَبْدُاللهِ مُسْرِعًا، وَصَعَدَ إِلَىٰ مَغَارَةٍ قَرِيْبَةٍ وَكَانَ نَازِلاً بِهَا، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ احْتَاجَ إِلَىٰ الوُضُوْءِ، أَوْ آلَمَهُ شَيءٌ، فَلَمَّا صَلَّيتُ الجُمُعَةَ صَعَدْتُ وَرَاءَهُ، وَقُلْتُ لَهُ:

---

(١) في (ط): «أَبُو المُظَرِ» خطأ طباعة.

(٢) اليُونَانِي: هُوَ «اليُونِيْنِي» مَنْسُوبٌ إِلَىٰ «يُونِيْنَ» مِنْ قُرَىٰ «بَعْلَبَكَّ» مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٥/ ٥١٧)، يُنْسَبُ إِلَيْهَا كَثِيْرٌ مِنَ الحَنَابِلَةِ كَمَا سَيَأْتِي، وَعَبْدُاللهِ المَذْكُور هُنَا. لَعَلَّهُ عَبْدُاللهِ بنُ عَبْدِالعَزِيْزِ ابنِ جَعْفَرٍ (ت: ٦١٧هـ) نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

خَيْرٌ مَاالَّذِي أَصَابَكَ؟ فَقَالَ: هَـٰذَا أَبُوعُمَرَ، مَا تَحِلُّ خَلْفَهُ صَلاَةٌ، قُلْتُ: وَلِمَ؟ قَالَ: لأَنَّهُ يَقُوْلُ عَلَىٰ المِنْبَرِ مَا لاَ يَصْلُحُ. قُلْتُ: وَمَاالَّذِي يَقُوْلُ؟ قَالَ المَلِكُ العَادِلُ، وَهُوَ ظَالِمٌ، فَمَا يَصْدُقُ، وَكَانَ أَبُوعُمَرَ يَقُوْلُ فِي آخِرِ الخُطْبَةِ: اللَّهُمَّ، أَصْلِحْ عَبْدَكَ المَلِكَ العَادِلَ سَيْفَ الدِّيْنِ أَبَابَكْرِ بْنَ أَيُّوبٍ، فَقُلْتُ لَهُ: إِذَا كَانَتِ الصَّلاَةُ خَلْفَ أَبِي عُمَرَ لاَ تَصِحُّ، فَيَا لَيْتَ شِعْرِي خَلْفَ مَنْ تَصِحُّ؟ وَبَيْنَا نَحنُ فِي الحَدِيْثِ، وَإِذَا بِالشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ قَدْ دَخَلَ وَمَعَه مِئْزَرٌ، فَسَلَّمَ وَحَلَّ المِئْزَرَ، وَفِيْهِ رَغِيْفٌ وَخِيَارَتَانِ، فَكَسَرَ الجَمِيعَ، وَقَالَ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ الصَّلاَةُ[1]، ثُمَّ قَالَ ابْتِدَاءً، قَدْ جَاءَ فِي الحَدِيْثِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ[2] قَالَ: «**وُلِدْتُ فِي زَمَنِ المَلِكِ العَادِلِ كِسْرَىٰ**» فَنَظَرَ إِلَىٰ الشَّيْخِ عَبْدِاللهِ: وَتَبَسَّمَ، وَمَدَّ يَدَهُ فَأَكَلَ، وَقَامَ أَبُوعُمَرَ فَنَزَلَ، فَقَالَ الشَّيْخُ عَبْدُاللهِ: مَاذَا إِلاَّ رَجلٌ صَالِحٌ.

قَالَ أَبُوالمَظَفَّرِ: وَقُلْتُ لَهُ يَوْمًا: أَوَّلُ مَا قَدِمْتُ «الشَّامَ» مَا كَانَ يَرُدُّ أَحَدًا فِي شَفَاعَتِهِ إِلَىٰ مَنْ كَانَ، وَقَدْ كَتَبَ وَرَقَةً إِلَىٰ المَلِكِ المُعَظَّمِ عِيسَىٰ ابْنِ العَادِلِ، وَقَالَ فِيهَا: إِلَىٰ الوَالِدِ المَلِكِ المُعَظِّمِ، فَقُلْتُ لَهُ: كَيْفَ تَكْتُبُ هَـٰذَا وَالمَلِكُ المُعَظَّمُ عَلَىٰ الحَقِيْقَةِ هُوَ اللهُ تَعَالَىٰ؟ فَتَبَسَّمَ وَرَمَىٰ بِالوَرَقَةِ، وَقَالَ: تَأَمَّلْهَا وَإِذَا بِهِ لَمَّا كَتَبَ «المَلِكِ المُعَظِّمِ» كَسَرَ الظَّاءَ، فَصَارَ المُعَظِّمِ،

---

(١) يَعْنِي؛ الصَّلاَةَ عَلَىٰ رَسُوْلِ اللهِ، وَهُوَ الإِذْنُ بِالأَكْلِ.

(٢) هَـٰذَا حَدِيْثٌ بَاطِلٌ، لاَ أَصْلَ لَهُ، قَالَ البَيْهَقِيُّ فِي شُعْبِ الإِيْمَانِ رقم: (٥١٩٥)، فِي بُطْلاَنِهِ مَا يَرْوِيْهِ بَعْضُ الجُهَّالِ عَنْ نَبِيِّنَا ﷺ: «**وُلِدْتُ فِي زَمَنِ المَلِكِ العَادِلِ**» عن هامش المنهج الأحمد»، وَيُرَاجع: المَقَاصِد الحَسَنَة (٤٥٤).

وقَالَ: لاَ بُدَّ أَنْ يَكونَ يَوْمًا قَدْ عَظَّمَ اللهَ تعَالَىٰ، فَعَجِبْتُ مِنْ وَرَعِهِ وَتَحَفُّظِهِ فِي مَنْطِقِهِ عَنْ مِثْلِ هَـٰذَا.

قَالَ أَبُو المُظَفَّرِ: وَأَصَابَنِي قُوْلَنْجُ[١] عَانَيْتُ مِنْهُ شِدَّةً، فَدَخَلَ عَلَيَّ أَبُو عُمَرَ وَبِيَدِهِ خَرُّوْبٌ شَامِيٌّ مَدْقُوقٌ، فقَالَ: اسْتَفَّ هَـٰذَا، وَكَان عِنْدِي جَمَاعَةٌ، فقَالُوا: هَـٰذَا يَزِيْدُ القُولَنْجَ وَيَضُرُّهُ، فَمَا الْتَفَتُّ إِلَىٰ قَولِهِمْ، فَأَخَذْتُهُ مِنْ يَدِهِ فَأَكَلْتُهُ، فَبَرأْتُ فِي الحَالِ. قَالَ: وَحَكَىٰ الجَمَالُ البُصْرَاوِيُّ الوَاعِظُ قَالَ: أَصَابَنِي قُوْلَنْجُ فِي رَمَضَانَ، فَاجْتَهَدُوا فِي أَنْ أُفْطِرَ، فَلَمْ أَفْعَلْ، وَصَعَدْتُ إِلَىٰ «قَاسِيُوْنَ» فقَعَدْتُ مَوْضِعَ الجَامِعِ اليَوْمَ، وَإِذَا بِالشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ قَدْ أَقْبَلَ مِنَ الجَبَلِ، وَبِيَدِهِ حَشِيْشَةٌ، فَقَالَ: شُمَّ هَـٰذِهِ تَنْفَعُكَ، فَأَخَذْتُهَا وَشَمَمْتُهَا، فَبَرِأْتُ.

وَقَرَأْتُ بِخَطِّ النَّاصِحِ بْنِ الحَنْبَلِيِّ: كَانَ أَبُو عُمَرَ فَقِيْهًا، زَاهِدًا، عابِدًا، كَتَبَ بِخَطِّهِ كَثِيْرًا مِنْ كُتُبِ الحَدِيْثِ، وَالفِقْهِ عَلَىٰ مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، وَكِتَابَ «المُغْنِي» لأَخِيْهِ، وَكَانَ مَعَ ذٰلِكَ لَهُ أَوْرَادٌ مِنَ الصَّلاَةِ وَالتِّلاَوَةِ، يَقُوْمُ بِهَا، وَحَجَّ وَغَزَا وَكَانَ شَيْخَ جَمَاعَتِهِ، مُطَاعًا فِيْهِمْ، مُحْتَرِمًا عِنْدَ نُوْرِ الدِّينِ مَحْمُوْدِ بْنِ زَنْكِيٍّ، وَزَارَهُ وَبَنَىٰ لَهُمْ فِي الجَبَلِ مَسْجِدًا وَسِقَايَةً.

وَقَالَ غَيْرُهُ: لَهُ آثَارٌ جَمِيْلَةٌ، مِنْهَا: «مَدْرَسَتُه» بِالجَبَلِ، وَهِيَ وَقْفٌ

---

(١) جَاءَ فِي تَاجِ العَرُوس «قَلَجَ» «القُوْلَنْجُ: عَجَمِيَّةٌ، وَقَدْ تُكْسَرُ لاَمُهُ أَوْ هُوَ مَكْسُوْرُ اللاَّمِ، وَتُفْتَحُ القَافُ وَيُضَمُّ، مَرَضٌ مَشْهُوْرٌ مِعَوِيٌّ، مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ المِعَىٰ، مُؤْلِمٌ جِدًّا، يَعْسُرُ مَعَهُ خُرُوْجُ الثُّفَلِ وَالرِّيْحِ».

عَلَىٰ القُرْآنِ وَالفِقْهِ، وَقَدْ حَفِظَ القُرْآنَ فِيْهَا أُمَمٌ لاَ يُحْصَوْنَ. وَذَكَرَ جَمَاعَةٌ: أَنَّ الشَّيْخَ أَبَا عُمَرَ قُطْبٌ، وَأَقَامَ قُطْبَ الوَقْتِ قَبْلَ مَوْتِهِ سِتَّ سِنِيْنَ.

وَقَالَ أَبُو المُظَفَّرِ: كَانَ عَلَىٰ مَذْهَبِ السَّلَفِ الصَّالِحِ، حَسَنَ العَقِيْدَةِ، مُتَمَسِّكًا بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَالآثَارِ المَرْوِيَّةِ وَغَيْرِهَا كَمَا جَاءَتْ، مِنْ غَيْرِ طَعْنٍ عَلَىٰ أَئِمَّةِ الدِّيْنِ وَعُلَمَاءِ المُسْلِمِيْنَ. وَيَنْهَىٰ عَنْ صُحْبَةِ المُبْتَدِعِيْنَ، وَيَأْمُرُ بِصُحْبَةِ الصَّالِحِيْنَ، قَالَ: وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ(١):

أُوْصِيْكُمْ فِي القَوْلِ بِالقُرْآنِ ... بِقَوْلِ أَهْلِ الحَقِّ وَالإِتْقَانِ
لَيْسَ بِمَخْلُوْقٍ وَلاَ بِفَانِي ... لَـٰكِنْ كَلاَمُ المَلِكِ الدَّيَّانِ
آيَـاتُـهُ مُشْـرِقَـةُ المَعَـانِـي ... مَتْلُوَّةٌ فِي اللَّفْظِ بِاللِّسَانِ
مَحْفُوْظَةٌ فِي الصَّدْرِ وَالجَنَانِ ... مَكْتُوْبَةٌ فِي الصُّحْفِ بِالبَنَانِ
وَالقَوْلُ فِي الصِّفَاتِ يَا إِخْوَانِي ... كَالذَّاتِ وَالعِلْمِ مَعَ البَيَانِ
إِمْرَارُهَا مِنْ غَيْرِ مَا كُفْرَانِ ... مِنْ غَيْرِ تَشْبِيْهٍ وَلاَ عُدْوَانِ

قَالَ: وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ(٢):

---

(١) هَـٰذِهِ الأَبْيَاتُ مِنْ أُرْجُوْزَةٍ أَوْرَدَهَا الحَافِظُ الضِّيَاءُ فِي مَنَاقِبِهِ(٧٦)، قَالَ: أَنْشَدَنَا الإِمَامُ الحَافِظُ أَبُو مُوسَىٰ عَبْدُاللهِ بنُ الحَافِظِ، قَالَ: أَنْشَدَنَا خَالِي الفَقِيْهُ، الإِمَامُ، العَالِمُ، الزَّاهِدُ، أَبُو عُمَرَ لِنَفْسِهِ:

إِنِّـي أَقُـوْلُ فَاسْمَعُـوا بَـيَانِي ... يَا مَعْشَرَ الأَصْحَابِ وَالخِلاَّنِ

تَجِدْهَا هُنَاكَ، وَأَوْرَدَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيخِ الإِسْلاَمِ»، ثَلاَثَةَ أَبْيَاتٍ مِنْ أَوَّلِهَا.

(٢) لَمْ يَرِدَا فِي مَنَاقِبِهِ، وَهُمَا عَنِ المُؤَلِّفِ فِي «المَنهَجِ الأَحْمَدِ»، وَأَوْرَدَهُمَا أَبُو شَامَةَ المَقْدِسِيُّ فِي «ذَيْلِ الرَّوْضَتَيْنِ»، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «السِّيَرِ»، وَ«التَّارِيْخِ»، وَالمَقْرِيْزِيُّ فِي «المُقَفَّىٰ الكَبِيْرِ».

أَلَمْ يَكُ مَلْهَاةٌ عَنِ اللَّهْوِ أَنَّنِي بَدَا لِيَ شَيْبُ الرَّأْسِ وَالضَّعْفُ وَالأَلَمْ
أَلَمَّ بِي الخَطْبُ الَّذِي لَوْ بَكَيْتُهُ حَيَاتِي حَتَّىٰ يَنْفَدُ الدَّمْعُ لَمْ أُلَمْ

قَالَ أَبُو المُظَفَّرِ: وَكَانَ سَبَبُ مَوْتِهِ: أَنَّهُ حَضَرَ مَجْلِسِي بِـ«قَاسِيُوْنَ» فِي الجَامِعِ، مَعَ أَخِيْهِ المُوَفَّقِ، وَالعِمَادِ، وَالجَمَاعَةِ، وَكَانَ قَاعِدًا فِي البَابِ الكَبِيْرِ، وَجَرَىٰ الكَلَامُ فِي رُؤْيَةِ اللهِ تَعَالَىٰ وَمُشَاهَدَتِهِ، وَاسْتغْرَقْتُ فِي ذٰلِكَ، وَكَانَ وَقْتًا عَجِيْبًا، وَأَبُو عُمَرَ جَالِسٌ إِلَىٰ جَانِبِ أَخِيْهِ المُوَفَّقِ، فَقَامَ وَطَلَبَ بَابَ الجَامِعِ، وَلَمْ أَرَهُ، فَالْتَفَتُّ، فَإِذَا بَيْنَ يَدَيْهِ شَخْصٌ يُرِيْدُ الخُرُوْجَ مِنَ الجَامِعِ، فَصِحْتُ عَلَىٰ الرَّجُلِ: اقْعُدْ، فَظَنَّ أَبُو عُمَرَ أَنَّنِي أُخَاطِبُهُ، فَجَلَسَ عَلَىٰ عَتَبَةِ بَابِ الجَامِعِ الجُوَّانِيَّةِ إِلَىٰ أَنْ فَرَغَ المَجْلِسُ، ثُمَّ حُمِلَ إِلَىٰ الدَّيْرِ، فَكَانَ آخِرُ العَهْدِ بِهِ، وَأَقَامَ مَرِيْضًا أَيَّامًا، وَلَمْ يَتْرُكْ شَيْئًا مِنْ أَوْرَادِهِ، فَلَمَّا كَانَ عَشِيَّةَ الاثْنَيْنِ ثَامِنَ عَشَرَ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، يَعْنِي سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّمِائَةَ، جَمَعَ أَهْلَهُ، وَاسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ، وَوَصَّاهُمْ بِتَقْوَىٰ اللهِ وَمُرَاقَبَتِهِ، وَأَمَرَهُمْ بِقِرَاءَةِ «يٰس» وَكَانَ آخِرُ كَلَامِهِ[1]: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾﴾، وَتُوُفِّيَ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ وَغُسِّلَ فِي السَّحَرِ، وَمَنْ وَصَلَ إِلَىٰ المَاءِ الَّذِي غُسِّلَ بِهِ نَشَّفَ بِهِ النِّسَاءُ مُقَانِعَهُنَّ، وَالرِّجَالُ عَمَائِمَهُمْ، وَلَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْ جَنَازَتِهِ أَحَدٌ مِنَ القُضَاةِ، وَالعُلَمَاءِ، وَالأُمَرَاءِ، وَالأَعْيَانِ، وَعَامَّةِ الخَلْقِ، وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُوْدًا، وَلَمَّا خَرَجُوا بِجَنَازَتِهِ مِنَ الدَّيْرِ كَانَ يَوْمًا شَدِيْدَ الحَرِّ، فَأَقْبَلَتْ غَمَامَةٌ فَأَظَلَّتِ النَّاسَ إِلَىٰ قَبْرِهِ، وَكَانَ يُسْمَعُ مِنْهَا

---

(١) سُورَةُ البقرة.

دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحْلِ، وَلَوْلاَ المُبَارِزُ المُعْتَمِدُ، وَالشُّجَاعُ بْنُ مُحَارِبٍ، وَشِبْلُ الدَّوْلَةِ الحُسَامِيُّ مَا وَصَلَ إِلَىٰ قَبْرِهِ مِنْ كَفَنِهِ شَيْءٌ، وَإِنَّمَا أَحَاطُوا بِهِ بِالسُّيُوْفِ وَالدَّبَابِيْسِ، وَكَانَ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِلَيْلَةٍ رَأَىٰ إِنْسَانٌ كَأَنَّ «قَاسِيُوْنَ» قَدْ وَقَعَ أَوْ زَالَ مِنْ مَكَانِهِ فَأَوَّلُوْهُ بِمَوْتِهِ، وَلَمَّا دُفِنَ رَأَىٰ بَعْضُ الصَّالِحِيْنَ فِي مَنَامِهِ تِلْكَ اللَّيْلَةِ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَقُوْلُ: مَنْ رَأَىٰ أَبَاعُمَرَ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ فَكَأَنَّمَا رَأَىٰ الكَعْبَةَ، فَاخْلَعُوا نِعَالَكُمْ قَبْلَ أَنْ تَصِلُوا إِلَيْهِ، وَمَاتَ عَنْ ثَمَانِيْنَ سَنَةٍ، وَلَمْ يُخَلِّفْ دِيْنَارًا وَلاَ دِرْهَمًا، وَلاَ قَلِيْلاً، وَلاَ كَثِيْرًا، وَقَالَ غَيْرُهُ: حُرِزَ مَنْ حَضَرَ جِنَازَتَهُ، فَكَانُوا عِشْرِيْنَ أَلْفًا.

وَذَكَرَ الضِّيَاءُ عَنْ عَبْدِالمَوْلَىٰ بْنِ مُحَمَّدٍ: أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ عِنْدَ قَبْرِ الشَّيْخِ سُوْرَةَ «البَقَرَةِ»، وَكَانَ وَحْدَهُ، فَبَلَغَ إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[1]: ﴿لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ﴾ قَالَ: فَغَلِطْتُ، فَرَدَّ عَلَيَّ الشَّيْخُ مِنَ القَبْرِ؟! قَالَ: فَخِفْتُ وَفَزِعْتُ وَارْتَعَدْتُ وَقُمْتُ، ثُمَّ مَاتَ القَارِىءُ بَعْدَ ذٰلِكَ بِأَيَّامٍ، وَهَـٰذِهِ الحِكَايَةُ مَشْهُوْرَةٌ[2]، قَالَ أَبُوشَامَةَ فِي «مُذَيَّلِهِ»: أَوَّلُ مَا وَقَفْتُ عَلَىٰ قَبْرِهِ وَزُرْتُهُ وَجَدْتُ ـ بِتَوْفِيْقِ اللهِ تَعَالَىٰ عَزَّوَجَلَّ ـ رِقَّةً عَظِيْمَةً، وَبُكَاءً صَالِحًا، وَكَانَ مَعِي رَفِيْقٌ لِي، وَهُوَ الَّذِي عَرَّفَنِي قَبْرَهُ، وَجَدَ أَيْضًا مِثْلَ ذٰلِكَ، قَالَ: وَأَخْبَرَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا الثِّقَاتِ: أَنَّهُ رَأَىٰ الإِمَامَ الشَّافِعِيَّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي المَنَامِ، فَسَأَلَهُ إِلَىٰ أَيْنَ تَمْضِي؟ فَقَالَ: أَزُوْرُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ، فَأَتْبَعْتُهُ أَنْظُرُ مَا يَصْنَعُ،

(١) سُورَة البَقَرة، الآية: ٦٨.

(٢) قَالَ أَصْدَقُ القَائِلِيْنَ: ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ ﴿٢٢﴾﴾.

فَدَخَلَ دَارًا فَسَأَلْتُ: لِمَنْ هِيَ؟ فَقِيْلَ: للشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، رَحِمَهُ اللهُ.

وَقَدْ رَثَاهُ الأَدِيْبُ أَبُو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ[1] المَقْدِسِيُّ[2] بِقَصِيْدَةٍ مِنْهَا:

أَبَعْدَ أَنْ فَقَدَتْ عَيْنِي أَبَا عُمَرٍ ... تَضُمُّنِي فِي بَقَايَا العُمْرِ عُمْرَانُ
ما لِلْمَسَاجِدِ مِنْهُ اليَوْمَ مُقْفِرَةً ... كَأَنَّهَا بَعْدَ ذَاكَ الجَمْعِ قِيْعَانُ
مَا لِلْمَحَارِيْبِ بَعْدَ الأُنْسِ مُوْحِشَةً ... كَأَنَّ لَمْ يُتْلَ فِيْهَا الدَّهْرَ قُرْآنُ
تَبْكِي عَلَيْهِ عُيُوْنُ النَّاسِ قَاطِبَةً ... إِذْ كَانَ فِي كُلِّ قَلْبٍ مِنْهُ نِيْرَانُ
وَكُلَّ حَيٍّ رَأَيْنَا فَهْوَ ذُو أَسَفٍ ... وَكُلُّ مَيْتٍ رَآهُ فَهْوَ فَرْحَانُ
لاَ زَالَ يَسْقِي ضَرِيْحٌ أَنْتَ سَاكِنُهُ ... سَحَائِبٌ غَيْثُهَا عَفْوٌ وَغُفْرَانُ
كَمْ مَيِّتٍ ذِكْرُهُ حَيٌّ وَمُتَّصِفٍ ... بِالحَيِّ مَيْتٌ لَهُ الأَثْوَابُ أَكْفَانُ

---

(١) في (ط): «سَعِيْد».

(٢) تَقَدَّمَ ذِكْرُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ (ت: ٦٥٠هـ)، وَتَرْجَمَ لَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَالقَصِيْدَةُ فِي «المَنَاقِبِ» وَهِيَ طَوِيْلَةٌ وَأَوَّلُهَا:

يَاعَاذِلَيَّ أَفِيْقَا مِنْ كَلاَمِكُمَا ... وَعَلِّلاَنِي فَإِنِّي اليَوْمَ سَكْرَانُ

وَأَنْشَدَ لَهُ مَقْطُوْعَةً أُخْرَىٰ عَلَىٰ لِسَانِ وَلَدِهِ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ أَبِي عُمَرَ؛ لأَنَّهُ كَانَ صَغِيْرًا لَمَّا مَاتَ أَبُوهُ. أَوَّلُهَا:

لاَ تَعْجَبُوا مِنْ تَبَارِيْحِي وَمِنْ فِكَرِي ... هَذَ الأَكَابِرَ مَالاَ قِيْتُ فِي صِغَرِي

قَالَ الحَافِظُ الضِّيَاءُ: «أَنْشَدَنَا أَبُو المَفَاخِرِ الفَضْلُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَسْعَدَ بنِ أَحمَدَ المُزْدَقَانِيُّ، قَالَ: أَنْشَدَنِي وَالِدِي أَبُو الفَضْلِ أَحْمَدَ لِنَفْسِهِ فِي الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، وَيَذْكُرُ أَخَاهُ المُوَفَّقُ وَيعَزِّيْهِ:

دَمِي مَعْ دُمُوعِي يَوْمَ بَيْنِهِمْ هَمَىٰ ... وَذُو الوَجْدِ قَدْ تَجْرِي مَدَامِعُهُ دَمَا

وَهِي طَوِيْلَةٌ تَجِدُهَا هُنَاكَ.

٢٥٦ ـ وَكَانَ وَالِدُهُ الشَّيْخُ أَبُوالعَبَّاسِ أَحْمَدُ خَطِيبُ [١] «جَمَّاعِيْلَ» رَجُلاً صَالِحًا، زَاهِدًا، عَابِدًا، صَاحِبَ كَرَامَاتٍ، وَأَحْوَالٍ وَعِبَادَاتٍ وَمُجَاهَدَاتٍ، قَرَأَ فِي رَمَضَانَ خَمْسًا وَسِتِّيْنَ خَتْمَةً، وَكَانَ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ عَظِيْمَةٌ، لاَ يَرَاهُ أَحَدٌ إِلاَّ قَبَّلَ يَدَهُ.

قَالَ أَبُوالفَرَجِ بْنُ الحَنْبَلِيُّ: كَانَ لَهُ قَدَمٌ فِي العِبَادَةِ وَالصَّلاَحِ، سَمِعْتُ وَالِدِي يَقُوْلُ: لَوْ كَانَ نَبِيٌّ يُبْعَثُ فِي زَمَانِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ قُدَامَةَ كَانَ هُوَ، وَقَدْ حَدَّثَ وَرَوَىٰ عَنْهُ وَلَدَاهُ: أَبُو عُمَرَ، وَالمُوَفَّقُ. وَكَانَ مَوْلِدُهُ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ.

وَتُوُفِّيَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِسَفْحِ جَبَلِ قَاسِيُوْنَ، وَإِلَىٰ جَانِبِهِ دُفِنَ وَلَدُهُ أَبُو عُمَرَ، رَحِمَهُمَا اللهُ.

قُرِىءَ عَلَىٰ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِاللهِ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ الأَنْصَارِيِّ ـ وَأَنَا أَسْمَعُ ـ أَخْبَرَكُمْ القَاضِي أَبُوالفَرَجِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ أَبِي عُمَرَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ قُدَامَةَ (أَنَا) وَالِدِي الزَّاهِدُ أَبُو عُمَرَ [٢].

٢٥٧ ـ يَحْيَىٰ بْنُ أَبِي الفَتْحِ، [٣] بْنِ عُمَرَ الطَّبَّاخُ الحَرَّانِيُّ، الضَّرِيْرُ، المَقْدِسِيُّ،

---

(١) ٢٥٦ ـ سبَقَ أَنْ ذَكَرْنَاهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاِسْتِدْرَاكِ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٥٨هـ). وَمَصَادِرُهُ هُنَاكَ وَنَوَّهْنَا هُنَاكَ بِذِكْرِهِ هُنَا.

(٢) هـٰكَذَا فِي النُّسَخِ، وَلَمْ يَذْكُر حَدِيْثًا، وَلاَ أَثَرًا، وَلاَ حِكَايَةً، وَلاَ أَنْشَدَ شِعْرًا.

(٣) ٢٥٧ ـ **ابْنُ الطَّبَّاخُ الحِرَّانِيُّ**: (؟ـ٦٠٧هـ).

أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٨٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٩١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٢٩)، وَيُرَاجَعُ: مِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ٥٥٤)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ =

الفَقِيْهُ، أَبُوزَكَرِّيَا. رَحَلَ، وَقَرَأَ القُرْآنَ بـ«وَاسِطَ» بِالرِّوَايَاتِ عَلَىٰ القَاضِي أَبِي الفَضْلِ هِبَةِ اللهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ قَاسِمٍ الوَاسِطِيِّ وَغَيْرِهِ، وَسَمِعَ بِهَا الحَدِيْثَ مِنَ القَاضِي أَبِي طَالِبٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الكِنَانِيِّ، وَسَمِعَ بـ«بَغْدَادَ» مِنْ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ الخَشَّابِ، وَأَبِي الحُسَيْنِ عَبْدِالحَقِّ بْنِ عَبْدِالخَالِقِ، وَشُهْدَةَ، فِي آخَرِيْنَ، وَتَفَقَّهَ بـ«بَغْدَادَ» فِي المَذْهَبِ، وَرَجَعَ إِلَىٰ «حَرَّانَ» وَحَدَّثَ بِهَا، وَسَمِعَ مِنْهُ أَبُوالمُظَفَّرِ سِبْطِ ابْنِ الجَوْزِيِّ وَغَيْرِهِ، وَتُوُفِّيَ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّمِائَةَ بـ«حَرَّانَ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٢٥٨ ـ **يَحْيَىٰ بْنُ المُظَفَّرِ**[١] بْنِ نُعَيْمِ بْنِ عَلِيٍّ البَغْدَادِيُّ، البَدْرِيُّ، الزَّاهِدُ، أَبُوزَكَرِّيَا المَعْرُوفُ بـ«ابْنِ الحُبَيْرِ» وَيُلَقَّبُ «صَفِيُّ الدِّيْنِ».

وُلِدَ فِي المُحَرَّمِ سَنَةَ أَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنِ ابْنِ نَاصِرٍ، وَأَبِي الوَقْتِ وَغَيْرِهِمَا، وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ، وَكَانَ يُسَافِرُ فِي التِّجَارَةِ إِلَىٰ

= النَّقَلَةِ (٢/ ٢١٣)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٢٨٥)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣١، (٦/ ٥٧).

(١) ٢٥٨ ـ **صَفِيُّ الدِّيْنِ بْنُ الحُبَيْرِ** (٥٤٠ ـ ٦٠٧هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٩٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٩١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٢٩). وَيُرَاجعُ: التَّقْيِيْدُ لابنِ نُقْطَةَ(٤٨٧)، وَتَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ لَهُ، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٢١٨)، وَالجَامِعُ المُخْتَصَرُ (٩/ ٢٤٨)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٣/ ٢٥٠)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٢٨٤)، وَالمُشْتَبَهُ (١/ ٦٣)، وَتَوْضِيْحُ المُشْتَبَهِ(١/ ٣٤٩)، وَالشَّذَرَاتُ(٥/ ٣١)(٧/ ٥٧)، وَ«الحُبَيْرُ» تَصْغِيْرُ حَبْرٍ، لَقَبُ جَدِّهِ.

وَأَخُوهُ: عَلِيُّ بْنُ مُظَفَّرِ بْنِ عَلِيِّ بْن نُعَيْمٍ (ت: ٦٢٦هـ) لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

«الشَّامِ»، ثُمَّ انْقَطَعَ فِي بَيْتِهِ بِـ«البَدْرِيَّةِ» مَحِلَّةٌ مِنْ مَحَالِّ «بَغْدَادَ» الشَّرْقِيَّةِ بِدَارِ الخِلاَفَةِ، وَكَانَ كَثِيْرَ العِبَادَةِ، حَسَنَ الهَيْئَةِ وَالسَّمْتِ، كَثِيْرَ الصَّلاَةِ وَالصِّيَامِ وَالنُّسُكِ، ذَا مُرُوْءَةٍ، وَتَفَقُّدٍ لِلأَصْحَابِ، وَتَوَدُّدٍ إِلَيْهِمْ.

وَذَكَرَ أَبُو الفَرَجِ بْنُ الحَنْبَلِيِّ أَنَّهُ كَانَ فِي السَّفَرِ إِذَا نَزَلَ النَّاسُ وَاسْتَقَرُّوا تَوَضَّأَ لِلصَّلاَةِ، وَتَنَحَّىٰ قَلِيْلاً عَنِ القَافِلَةِ، وَبَسَطَ سَجَّادَةً لَهُ، وَاسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ حَتَّىٰ يَدْخُلَ الوَقْتُ، فَيُصَلِّيَ، قَالَ: وَكَانَ كَثِيْرَ العِبَادَةِ، مُلاَزِمًا لِمَنْزِلِهِ، لاَ يَخْرُجُ مِنْهُ لِمَسْجِدِهِ[1] إِلاَّ لِتَأْدِيَةِ الفَرَائِضِ، ثُمَّ يَرْجِعُ، وَأَثْنَىٰ عَلَىٰ مَوَدَّتِهِ وَمُرُوءَتِهِ، وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ ابْنُ نُقْطَةَ وَغَيْرُهُ بِالصَّلاَحِ، وَانْتَفَعَ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ مَمَالِيْكِ الخَلِيْفَةِ، وَبُنِيَتْ لَهُ دَكَّةٌ فِي آخِرِ عُمُرِهِ بِأَمْرِ الخَلِيْفَةِ بِجَامِعِ القَصْرِ لِقِرَاءَةِ الحَدِيْثِ عَلَيْهَا.

وَتُوُفِّيَ فِي يَوْمِ الاثْنَيْنِ ضُحَىٰ تَاسِعَ عِشْرِيْنَ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّمِائَةَ، وَدُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ» وَتَبِعَهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

ـ وَكَانَ لَهُ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ: أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدٌ[2] كَانَ فَقِيْهًا، فَاضِلاً فِي المَذْهَبِ،

---

(١) في (ط): «إِلَىٰ مَسْجِدِهِ».

(٢) تُوُفِّيَ مُحَمَّدٌ سَنَةَ (٦٣٩هـ)، لَهُ أَخْبَارُهُ فِي التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٥٨٦)، والمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِليهِ (١/ ١٦١) وَغَيْرِهِمَا.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وفيات سنة (٦٠٧هـ):

335 ـ إِسْمَاعِيْلُ بْنُ حمزَةَ بْنِ المُبَارَكِ، أَبُو البَرَكَاتِ بْنُ الطَّبَّالِ الأَزَجِيُّ. لَمْ يَذْكُرْهُ الحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ ـ كَمَا تَرَىٰ ـ وَلاَ ذَكَرَهُ العُلَيْمِيُّ فِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» وَذَكَرَهُ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٦٠)، وَرَفَعَ نَسَبَهُ هَـٰكَذَا: إِسْمَاعِيْلُ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ الحُسَيْنِ؟! وَهُوَ مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ. فَابْنُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ حَمْزَةَ (ت: ٦٤٦هـ). =

. . . .

= وَحَفِيْدُهُ ـ فِيْمَا يَظْهَرُ ـ: إسمَاعِيل بن أحمَد بن إسْمَاعِيْلَ (ت: ٧٠٨هـ) لَم يَذْكُرهما ابنُ رَجَبٍ، وَلاَ العُلَيْمِيُّ، وَهَـٰذَا الحَفِيْدُ ذَكَرَهُ ابنُ مُفْلحٍ فِي المَقصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٥٦)، نَذْكُرُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

336 ـ وَقَرِيْبُهُ: عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ (ت ؟) ذَكَرَهُ ابْن الفُوطِيِّ فِي مَجْمَع الآدَاب (١/ ٢٥٣)، وَذَكَرَ مَوْلِدَهُ سَنَةَ (٦٥٧هـ) وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ.

وَلِلمُسْتَدْرَكِ هُنَا إِسْمَاعِيْلُ بْنُ حَمْزَةَ أَخْبَارٌ فِي عُقُوْدِ الجُمَانِ لابنِ الشَّعَّارِ (١ وَرَقَة: ١٧٧) وَذَكَرَ نَمَاذجَ مِنْ شِعْرِهِ، والتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ(٢/ ٢٠٥)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ٢٤٠)، وَتَارِيْخ الإِسْلام (٢٤٣)، وَالوَافِي بالوَفَيَاتِ (٩/ ١١٥).

337 ـ وَدُرَّةَ بِنْتُ صَالحِ بْنِ كَامِلِ بْنِ أَبِي غَالِبِ الخَفَّافِ، ذَكَرْنَا أَهْلَ بَيْتِهَا فِي تَرْجَمَةِ عَمِّهَا: «المُبَارَك بن كَامِل ت: ٥٤٣»، وَاسْتَدْرَكْنَا وَالِدَهَا صَالحَ بْنَ كَامِلٍ (ت: ٥٤٣هـ) فِي مَوْضِعِه، أَخْبَارُهَا فِي التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٢٠٩)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ٢٦١)، وَتَارِيْخ الإِسْلام (٢٤٨).

338 ـ وَسُكَيْنَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ المَقْدِسِيَّةُ، أُمُّ عَبْدِالعَزِيْزِ، ذَكَرَهَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسلاَمِ (٢٥٠)، عَنِ الحَافِظِ الضِّيَاءِ، وَبَيْتُهَا مَشْهُوْرٌ.

339 ـ وَالمُحَدِّثُ الكَبِيْرُ المَشْهُورُ: عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُعمرِ بْنِ طَبَرْزَدَ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِي: «المُسْنِدُ الكَبِيْرُ» رُحْلَةُ الآفَاقِ صَاحِبُ حَنْبَلِ بْنِ عَبْدِاللهِ الرَّصَافِيُّ قَالَ ابْنُ المُسْتَوفَىٰ فِي «تَارِيخ إِرْبِلَ» وَكَانَ حَسَنَ الأَخْلاَقِ، لَطِيْفًا مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِهِ الحَنَابِلَةِ» وَقَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَسَمِعَ الكَثِيْرَ بِإِفَادَةِ أَخِيهِ أَبِي البَقَاءِ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ بِنَفْسِهِ، وَحَصَّلَ الأُصُوْلَ وَحَفِظَهَا إِلَىٰ وَقْتِ الحَاجَةِ إِلَيْهِ»، ثُمَّ ذَكَرَ شُيُوْخَهُ وَمَسْمُوْعَاتِهِ وَفِيْهَا كَثْرَةٌ، وَذَكَرَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ أَنَّهُ رَوَىٰ عَنْهُ خَلْقٌ لاَ يُمْكِنُ حَصْرُهُمْ وَذَكَرَ عَدَدًا مِنهُمْ وَقَالَ: «وَعَلِيُّ بْنُ أَحمَدَ بْنِ البُخَارِيِّ وَهُوَ آخِرُ مَنْ سَمِعَ مِنْهُ، وَآخِرُ مَنْ رَوَىٰ عَنْهُ بالإِجَازَةِ: الكَمَالُ عَبْدُالرَّحمـٰن المُكَبِّرُ، شَيْخُ المُسْتَنْصِرِيَّةِ.

. . . .

= **يَقُولُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبدُالرَّحمَـٰن بْنُ سُلَيْمَانَ العُثَيمِيْنَ ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ:** جَاءَ فِي مَشْيَخَةِ ابْنِ البُخَارِيِّ: «أَخبَرَنَا الشَّيْخُ، المُسْنِدُ، أَبُوحَفْصٍ عمَرُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْن مَعْمَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَسَّانَ المُؤَدِّبُ، البَغْدَادِيُّ، الدَّارقَزِيُّ المَعْرُوفُ بـ«ابْنِ طَبَرْزَدٍ» قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ أَرْبع وَسِتِّمَائَةَ . . . » وَأَطَالَ فِي ذِكْرِ مَرْوِيَاتِهِ، المَشْيَخَة (١/ ٥٠١، ٦٤٠) وَأَمَّا الكَمَالُ عَبْدُالرَّحْمَـٰنُ فَهُوَ: عَبْدُالرَّحْمَـٰن بنُ عَبْدُاللَّطِيْفِ البَزَّارُ المُعْرُوْفُ بـ«ابْنِ الفُوَيْرِهِ» (ت: ٦٩٧هـ) عَالِمٌ، مُقْرِىءٌ، لَهُ تَرْجَمَةٌ حَافِلَةٌ وَأَخْبَارٌ، كَانَ مُعَمَّرًا قَارَبَ المِائَةَ، وَهُوَ شَيْخُ المُسْتَنْصَرِيَّة فِي الحَدِيْثِ بـ«بَغْدَادَ». لِعُلُوِّ إِسْنَادِهِ، حَنْبَلِيٌّ تَرْجَمَ لَهُ ابْنِ مُفْلِحٍ فِي المَقْصَد الأَرْشَد (٢/ ٩٢)، وَهُوَ مِنْ كِبَارِ القُرَّاءِ تَرْجَمَ لَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ، وَابْنُ الجَزَرِيِّ فِي كِتَابَيْهِمَا فِي تَرَاجِم القُرَّاءِ، لَهُ مُعْجَمُ شُيُوْخٍ حَافِلٌ اسْمُهُ «نَشْرُ نَفَحَاتِ التَّلْطِيْفِ مِنْ مَرْوِيَّاتِ ابْنِ عَبْدِاللَّطِيْفِ». خَرَّجَهُ الشَّيْخُ جَمَالُ الدِّيْنِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ القَلاَنِسِيُّ نَزِيْدُ تَرْجَمَتَهُ وُضُوْحًا فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاِسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

نعُوْدُ إِلَىٰ تَرْجَمَةِ الشَّيْخِ عُمَرَ بْنِ طَبَرْزَدَ: قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ: «وَهُوَ مُكْثِرٌ، صَحِيْحُ السَّمَاعِ، ثِقَةٌ فِي الحَدِيْثِ» وَقَالَ ابْنُ الحَاجِبِ: «وَرَدَ . . . دِمَشْقَ وَحَدَّثَ بِهَا، وَازْدَحَمَتْ عَلَيْهِ الطَّلَبَةُ، تَفَرَّدَ بِعِدَّةِ مَشَايِخَ وَأَجْزَاءٍ وَكُتُبٍ، وَكَانَ مُسْنِدَ أَهْلِ زَمَانِهِ» وَوَصَفَهُ أَبُوشَامَةَ بِأَنَّهُ: «كَانَ خَلِيْعًا، مَاجِنًا» وَكَثُرَ الطَّعْنُ عَلَيْهِ فِي دِيْنِهِ وَتَهَاوُنِهِ مِنْ أَبِي شَامَةَ، وَغَيْرِهِ فِي نَقْلِهَا إِطَالَةٌ، تَجِدُهَا فِي مَصَادِرِهَا، وَجَمَعَ لَهُ ابْنُ الدُّبَيْثِي «مَشْيَخَةً» عَن ثَلاَثَةٍ وَثَمَانِيْنَ شَيْخًا، وَحَدَّثَ بِهَا مِرَارًا. قَالَ المُنْذِرِيُّ: فِي جُزْءَيْنِ وَبَعْضُ ثَالِثٍ، وَاسْتَدْرِكَ عَلَيْهِ غَيْرُهُم. وَعاشَ تِسْعِينَ سَنَةٍ وَسَبْعَةَ أَشْهُرٍ.

ـ **وَأَخُوْهُ أَبُوالبَقَاءِ مُحَمَّدُ** بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُعَمَّرٍ (ت: ٥٤٢هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ.

ـ **وَخَتَنُهُ عَلَىٰ بِنْتِهِ: مُحَمَّدُ** بنُ **مُحَمَّدِ** بْنِ عَلِيٍّ بْن عَبْدِالعَزِيْزِ بْنِ السَّمِيْذِيِّ (ت: ٦٠٩هـ)، وَهُوَ نَفْسه أَفْضَلُ بْنُ أَبِي بَكر . . . السَّمِيذِيُّ. أَخبَارُ ابْنِ طَبَرْزَدٍ كَثِيْرَةٌ جِدًّا،

....

= وَالمَصَادِرُ حافِلَةٌ نَذْكُرُ منها فِي: مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٢/ ٤٢٢) (دَار القَزِّ)، وَالتَّقْيِيْدِ لابنِ نُقْطَةَ (٣٩٧)، وَذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٢٠٧)، وَذَيْلِ الرَّوْضَتَيْنِ (٧٠)، وَوَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣/ ٤٥٢)، وَالمُسْتَفَادِ مِنْ ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٢١٠)، وَمِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/ ٥٣٧)، وَتَارِيْخِ إِرْبِلَ (١/ ١٥٩)، وَمَجْمَعِ الآدَابِ (٥/ ٦٣٩)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٢٥٩)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢١/ ٥٠٧)، وَمِيْزَانِ الاعْتِدَالِ (٣/ ٣٢٣)، وَالعِبَرِ (٥/ ٢٤)، وَدُوَلِ الإِسْلامِ (٢/ ١١٣)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ١٠٦)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٣/ ٦١)، وَلِسَانِ المِيْزَانِ (٤/ ٣٢٩)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٢٦).

والطَّبَرْزَدُ كَسَفَرْجَلَ ـ بالدَّالِ المُهْمَلَةِ وَالذَّالِ المُعْجَمَةِ ـ صِفَةُ سُكَّرٍ، وَبِهِ سُمِّيَ نَوْعٌ مِنَ التَّمْرِ، فَارِسِيٌّ، مُعَرَّبٌ. يُرَاجَعُ: المُعَرَّبُ للجَوَالِيْقِيِّ (٢٧٦)، وَقَصْدُ السَّبِيْلِ (٢/ ٢٥٢).

340 ـ وَمُظَفَّرُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو مَنْصُوْرٍ الحَرْبِيُّ المَعْرُوْفُ بـ«ابْنِ البَرْنِيِّ». قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «حَدَّثَ عَن جَدِّهِ لأُمِّهِ عَبدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ عَلِيٍّ بنِ الأَشْقَرِ.. وَكَانَ سَمَاعُهُ صَحِيْحًا» ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَلَدَهُ إِبْرَاهِيْمَ بْنَ المُظَفَّرِ (ت: ٦٢٢هـ) فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي. أَخْبَارُ المُظَفَّرِ فِي: تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ لابنِ نُقْطَةَ (١/ ٣٧٥)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ للمُنْذِرِيِّ (٢/ ٢١٢)، وَالعِبَرِ (٥/ ٢٦)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٢٨٣)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٢/ ١٩٢)، وَتَوْضِيْحِ المُشْتَبِهِ (١/ ٤١٧)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٣٠).

341 ـ وَجَدُّهُ لأُمِّهِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ عَلِيٍّ الأَشْقَرَ، حَنْبَلِيٌّ، بَرْنِيٌّ مِثْلُهُ قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ فِي تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ (١/ ٣٧٥): حَدَّثَ عَنْهُ المُظَفَّرُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ وَسَبَقَ أَنِ اسْتَدَرَكْنَا أَخَاهُ ذَاكِرَ اللهِ بْنَ إِبْرَاهِيْمَ فِي وَفَيَاتِ (٦٠١هـ) وَسَيَأْتِي المَزِيدُ مِنَ التَّفْصِيلِ عَنْ أُسْرَتِهِ فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ ابْنِهِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ المُظَفَّرِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

342 ـ وَمَسْعُوْدُ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هُبَيْرَةَ، ابْنُ الوَزِيْرِ المَشْهُوْرِ يَحْيَىٰ بْنُ هُبَيْرَةَ (ت: ٥٦٠هـ) وَيُقَالُ إِنَّهُ تُوُفِّيَ أَبُوْهُ وَهُوَ حَمْلٌ، فَوُلِدَ بَعْدَ وَفَاتِهِ. قَالَ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ:

فَانْتَقَلَ إِلَىٰ مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ ؛ لأَجْلِ الدُّنْيَا ، وَوَلِيَ القَضَاءَ ، وَقِيلَتْ فِيهِ الأَشْعَارُ .

وَ«الحُبَيْرُ» بِضَمِّ الحَاءِ المُهْمَلَةِ وَفَتْحِ البَاءِ المُوَحَّدَةِ وَسُكُونِ اليَاءِ آخِرِ الحُرُوفِ وَبِالرَّاءِ المُهْمَلَةِ .

٢٥٩ ـ أَسْبَاهْ مِيرُ بْنُ مُحَمَّدِ (١) بْنِ نُعْمَانَ الحَرَّانِيُّ ، الفَقِيهُ ، أَبُوعَبْدِاللهِ . تَفَقَّهَ بِـ«بَغْدَادَ» عَلَىٰ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ ، وَنَزَلَ عِنْدَهُ ، وَلاَزَمَ الاشْتِغَالَ بِمَدْرَسَتِهِ

= «سَمِعَ الحَدِيْثَ الكَثِيْرَ ، وَتَفَقَّهَ ، وَكَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ حَسَنَةٌ بِالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ ، وَحَدَّثَ وَصَنَّفَ» . أَخْبَارُهُ فِي : التَّكْمِلَةِ لِلْمُنْذِرِيِّ (٢/ ٢١٣) .

(١) ٢٥٩ ـ **أَسْبَاهْ مِيرُ بْنُ مُحَمَّدٍ** (؟ ـ ٦٠٨هـ) :

أَخْبَارُهُ فِي : المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٩٢) ، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٣٠) .

وَيُرَاجَعُ : التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٢٢٣) ، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٢٩٠) ، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٣) ، (٧/ ٦١) .

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٠٨هـ) :

343 ـ عَلِيُّ بنُ أَحمَدَ بْنِ عَمَرَ بْنِ حُسَيْنٍ ، أَبُوالقَاسِمِ القَطِيْعِيُّ . الصَّفَّارُ . قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ : كَانَ أَبُوهُ مِنْ كِبَارِ الحَنَابِلَةِ ، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ والِدَهُ فِي وفيَاتِ سَنَةِ (٥٦٣هـ) كَمَا ذَكَرَ أَخَاهُ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ في وَفَيَاتِ (٦٣٤هـ) . أَخْبَارُ عَلِيٍّ فِي ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (٣/ ١٢٢) ، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٢٢٤) ، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ١١٦) ، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٣٠٠) .

344 ـ وَعَلِيُّ بنُ عَبْدِالرَّزَّاقِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ، أَبُوالحَسَنِ بنِ الجَوْزِيِّ ، الدَّهَّانُ ، ابنُ أَخِي أَبِي الفَرَجِ الإِمَامِ الوَاعِظِ المَشْهُوْرِ ، تَقَدَّمَ ذِكْرُ أَهْلِ بَيْتِهِ فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ عَمِّهِ ، أَبِي الفَرَجِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (ت ٥٩٧هـ) كَمَا تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٨٥هـ) أَخْبَارُهُ فِي التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٢٢٣) ، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ١٢٨) ، وَالمُشْتَبَهِ لِلذَّهَبِيِّ (١/ ١٨٩) ، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٣٠٠) ، وَالتَّوْضِيحِ (٢/ ٥٢٠) .

إِلَىٰ آخِرِ عُمُرِهِ، وَسَمِعَ ابْنُ المَادِحِ، وَحَدَّثَ عَنْهُ بِاليَسِيْرِ، وَعُمِّرَ، وَسَمِعَ مِنْهُ ابْنُ القَطِيْعِيِّ، وَجَمَاعَةٌ.

وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ حَادِي عَشَرَ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ» ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ، وَكَانَ أَصَابَهُ صَمَمٌ شَدِيْدٌ فِي آخِرِ عُمُرِهِ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ شَيْخًا، صَالِحًا، مُشْتَغِلاً بِالعِلْمِ وَالخَيْرِ، مَعَ عُلُوِّ سِنِّهِ، وَأَظُنُّهُ نَاطَحَ المِائَةَ، رَحِمَهُ اللهُ.

٢٦٠ ـ **مَحْمُوْدُ بْنُ عُثْمَانَ**[(١)] بْنِ مَكَارِمٍ النَّعَّالُ، البَغْدَادِيُّ، الأَزَجِيُّ، الفَقِيْهُ،

---

(١) ٢٦٠ ـ مَحْمُوْدٌ النَّعَّالُ الزَّاهِدُ (٥٢٣ ـ ٦٠٩هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٥٤٨)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٩٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٣٠). وَيُرَاجَعُ: مِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ٥٦٢)، وَفِيْهِ: مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُوْدِ بْنِ مَكَارِمٍ، وَذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (٨٢)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٢٤٠)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٢/ ١٤)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٣٤٨)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٦٤)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٢٠٧)، وَالقَلائِدُ للتَّاذِفِيِّ (١١٨)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٨) (٧/ ٧١).

345 ـ ابْنُهُ إِسْمَاعِيْلُ بْنُ مَحمُوْدٍ، ذَكَرَهُ ابْنُ الشَّعَّارِ فِي عُقُوْدِ الجُمَانِ (١/ ٣٠٢)، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ، وَوَصَفَهُ بِـ«الوَاعِظِ» قَالَ: «شَابٌّ، فَاضِلٌ، خَيِّرٌ، لَمْ يَزَلْ مُوَاظِبًا عَلَىٰ الاشْتِغَالِ بِعِلْمِ الوَعْظِ، وَالجُلُوْسِ بِرِبَاطٍ مَنْسُوْبٍ إِلَىٰ وَالِدِهِ، وَهُوَ أَحَدُ مَنْ أَنْعَمَ عَلَيْهِ الإِمَامُ الظَّاهِرُ بِأَمْرِ اللهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ، وَأَذِنَ لَهُ فِي الجُلُوْسِ بِـ«بَابِ بَدْرٍ» الشَّرِيْفِ، وَشَهِدَ عِنْدَ قَاضِي القُضَاةِ أَبِي صَالِحٍ نَصْرِ بْنِ عَبْدِالرَّزَّاقِ فَقَبِلَ شَهَادَتَهُ، وَأَثْبَتَ تَزْكِيَتَهُ، أَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ يَمْدَحُ الإِمَامَ المُسْتَنْصِرَ بِاللهِ أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ خَلَّدَاللهُ دَوْلَتَهُ.

يَا صَاحِبَيَّ بِأَعْلَامِ العُذَيْبِ صَفَا شَوْقِي إِلَىٰ مَنْهَلٍ بِالأَبْرَقَيْنِ صَفَا

وَأَوْرَدَهَا هُنَاكَ، كَمَا أَوْرَدَ لَهُ قَصَائِدَ وَمُقَطَّعَاتٍ أُخْرَىٰ، وَذَكَرَهُ الحَافِظُ الدُّمْيَاطِيُّ فِي =

الوَاعِظُ، الزَّاهِدُ، أَبُو الثَّنَاءِ، وَيُقَالُ: أَبُو الشُّكْرِ، وَيُلَقَّبُ نَاصِرُ الدِّيْنِ.

وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«بَغْدَادَ» وَقَرَأَ القُرْآنَ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَبِي الفَتْحِ بْنِ البَطِّيِّ، وَحَدَّثَ، وَحَفِظَ «مُخْتَصَرِ الخِرَقِيِّ» وَقَرَأَ عَلَىٰ أَبِي الفَتْحِ بْنِ المَنِّيِّ، وَصَحِبَ الشَّيْخَ عَبْدَالقَادِرِ، وَتَأَدَّبَ بِهِ، وَكَانَ يُطَالِعُ الفِقْهَ وَالتَّفْسِيْرَ، وَيَجْلِسُ فِي رِبَاطِهِ لِلْوَعْظِ، وَكَانَ رِبَاطُهُ مَجْمَعًا لِلْفُقَرَاءِ وَأَهْلِ الدِّيْنِ، وَلِلْفُقَهَاءِ الحَنَابِلَةِ الَّذِيْنَ يَرْحَلُونَ إِلَىٰ أَبِي الفَتْحِ بْنِ المَنِّيِّ لِلْتَفَقُّهِ عَلَيْهِ، فَكَانُوا يَنْزِلُوْنَ بِهِ، حَتَّىٰ كَانَ الاِشْتِغَالُ فِيْهِ بِالعِلْمِ أَكْثَرَ مِنَ الاِشْتِغَالِ بِسَائِرِ المَدَارِسِ.

وَكَانَ الرِّبَاطُ شَعْثُ الظَّاهِرِ، عَامِرًا بِالفُقَهَاءِ وَالصَّالِحِيْنَ، سَكَنَهُ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ المَقْدِسِيُّ، وَالحَافِظُ عَبْدُالغَنِيِّ، وَأَخُوْهُ الشَّيْخُ العِمَادُ، وَالحَافِظُ عَبْدُالقَادِرِ الرُّهَاوِيُّ، وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَكَابِرِ الرَّحَّالِيْنَ لِطَلَبِ العِلْمِ.

قَالَ أَبُو الفَرَجِ بْنُ الحَنْبَلِيِّ: وَلَمَّا قَدِمْتُ «بَغْدَادَ» سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِيْنَ نَزَلْتُ الرِّبَاطَ، وَلَمْ يَكُنْ فِيْهِ بَيْتٌ خَالٍ، فَعَمَرْتُ بِهِ بَيْتًا وَسَكَنْتُهُ، وَكَانَ

= مُعْجَمِهِ(١ ورقة: ١٥٥)، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ أَيْضًا.

346 ـ وابْنُهُ الآخرُ يَحْيَىٰ بْنُ مَحْمُودٍ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (٢) ورقة (٢٠٢)، قَالَ يَحْيَىٰ بْنُ الشَّيْخِ مَحْمُودِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي المَكَارِمِ النَّعَّالُ، أَبُوزَكَرِيَّا البَغْدَادِيُّ، أَخُو إِسْمَاعِيْلَ، قَرَأْتُ عَلَىٰ يَحْيَىٰ بْنِ مَحْمُودٍ بِرِبَاطِ وَالِدِهِ بِـ«القَصِيْرِيَّةِ» شَرْقِي «بَغْدَادَ» ثُمَّ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَىٰ يَحْيَىٰ هَـٰذَا وَأَخِيْهِ «جُزْءَ ابنِ عَرَفَةَ» بِسَمَاعِهِمَا مِنِ ابْنِ كُلَيْبٍ، بِسَنَدِهِ، وَ«جُزْءَ أَبِي سَعْدٍ البَغْدَادِيِّ» بِسَمَاعِهِمَا مِنْ أَبِي الفَرَجِ بنِ الجَوْزِيِّ، وَغَيْرِ ذٰلِكَ» وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ أَيْضًا. وَهُمَا مِمَّنْ يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ.

الشَّيْخُ مَحْمُوْدٌ وَأَصْحَابُهُ يُنْكِرُوْنَ المُنْكَرَ، وَيُرِيْقُوْنَ الخُمُوْرَ، وَيَرْتَكِبُوْنَ الأَهْوَالَ فِي ذٰلِكَ، حَتَّىٰ إِنَّهُ قَامَ أَنْكَرَ عَلَىٰ جَمَاعَةٍ مِنَ الأُمَرَاءِ، وَبَدَّدَ خُمُوْرَهُمْ، وَجَرَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ فِتَنٌ، وَضُرِبَ مَرَّاتٍ، وَهُوَ شَدِيْدٌ فِي دِيْنِ اللهِ، لَهُ إِقْدَامٌ وَجِهَادٌ، وَكَانَ كَثِيْرَ الذِّكْرِ، قَلِيْلَ الحَظِّ مِنَ الدُّنْيَا، وَكَانَ يُسَمَّىٰ «شُحْنَةَ الحَنَابِلَةِ»، ذَكَرَ ذٰلِكَ ابْنُ الحَنْبَلِيِّ وَقَالَ: كَانَ يُهَذِّبُنَا وَيُؤَدِّبُنَا، وَانْتَفَعْنَا بِهِ كَثِيْرًا. وَقَالَ غَيْرُهُ: كَانَ صَالِحًا خَيِّرًا، مَوْصُوفًا بِالزُّهْدِ وَالصَّلاَحِ، وَالظَّرَافَةِ، وَكَانَتْ لَهُ قِصَصٌ فِي إِنْكَارِهِ.

وَقَالَ أَبُوشَامَةَ: كَانَتْ لَهُ رِيَاضَاتٌ وَمُجَاهَدَاتٌ، وَسَاحَ فِي بِلاَدِ «الشَّامِ» وَغَيْرِهَا وَكَانَ يُؤْثِرُ أَصْحَابَهُ، وَانْتَفَعَ بِهِ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، وَكَانَ مَهِيْبًا، لَطِيْفًا، كَيِّسًا، بَاشًّا، مُبْتَسِمًا، يَصُوْمُ الدَّهْرَ، وَيَخْتِمُ القُرْآنَ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، وَلاَ يَأْكُلُ إِلاَّ مِنْ غَزْلِ عَمَّتِهِ.

تُوُفِّيَ فِي لَيْلَةِ الأَرْبعَاءِ عَاشِرِ صَفَرَ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّمَائَةَ عَنْ أَزْيَدِ مِنْ ثَمَانِيْنَ سَنَةً. وَدُفِنَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ بِرِبَاطِهِ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعالَىٰ ـ وَقِيْلَ: كَانَتْ وَفَاتُهُ لَيْلَةَ التَّاسِعِ.

٢٦١ ـ يَحْيَىٰ بْنُ سَالِمِ [١] بْنِ مُفْلِحٍ البَغْدَادِيُّ، نَزِيْلُ «المَوْصِلِ»، أَبُوزَكَرِيَّا،

---

(١) ٢٦١ ـ **ابْنُ مُفْلِحٍ البَغْدَادِيُّ** (؟ ـ ٦٠٩هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٩٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٩٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٣٠). وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٢٥٩)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٣٥١)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٩) (٧/ ٧٣).

ذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ بِـ«بَغْدَادَ» مِنْ أَبِي الوَقْتِ، وَأَنَّهُ تَفَقَّهَ بِهَا عَلَىٰ صَدَقَةَ بْنِ الحُسَيْنِ الحَدَّادِ، وَحَدَّثَ بِـ«المَوْصِلِ». وَتُوُفِّيَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّمِائَةَ بِـ«المَوْصِلِ» وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الجَامِعِ العَتِيْقِ.

٢٦٢ ـ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ [١] بْنِ حَامِدِ اليَغْنَوِيُّ [٢]، أَبُو الحَسَنِ بْنِ النَّجَّارِ، الفَقِيهُ. قَرَأَ الفِقْهَ وَالخِلاَفَ عَلَىٰ الفَخْرِ إِسْمَاعِيْلَ صَاحِبِ ابْنِ المَنِّيِّ، وَتَكَلَّمَ فِي مَسَائِلِ الخِلاَفِ فَأَجَادَ، وَقَرَأَ طَرَفًا صَالِحًا مِنَ الأَدَبِ، وَقَالَ الشِّعْرَ، وَكَانَ يَكْتُبُ خَطًّا حَسَنًا، وَسَافَرَ عَنْ «بَغْدَادَ»، وَدَخَلَ «دِيَارَ بَكْرٍ» وَوَلِيَ القَضَاءَ بِـ«آمِدَ»، وَأَقَامَ بِهَا إِلَىٰ حِيْنِ وَفَاتِهِ، وَكَانَ صِهْرًا لِعَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ عَبْدِ القَادِرِ عَلَىٰ ابْنَتِهِ.

تُوُفِّيَ بِـ«آمِدَ» فِي رَمَضَانَ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّمَائَةَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَقَدْ جَاوَزَ الأَرْبَعِيْنَ. قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: أُنْشِدْتُ لَهُ [٣]:

---

(١) ٢٦٢ ـ **أَبُو الحَسَنِ اليَغْنَوِيُّ (؟ ـ ٦٠٩هـ):**
أَخبارُهُ في: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٥٨)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٩٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٣٠). وَيُرَاجَعُ: الشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٧) (٧/ ٧٠).

(٢) في (ط): «البَغَوِيُّ» وَمَا أَثْبَتُّهُ هُوَ الصَّحِيْحُ مَنْسُوبٌ إِلَىٰ قَرْيَةِ «يَغْنَىٰ» مِنْ قُرَىٰ «نَخْشَبَ» مِنْ بِلاَدِ مَا وَرَاءِ النَّهْرِ. يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٥/ ٥٠٢).

(٣) الأَبْيَاتُ عَنِ المُؤَلِّفِ فِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» و«الشَّذَرَاتِ».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةَ (٦٠٩هـ):

347 ـ أَفْضَلُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ عَبْدِ الوَاحِدِ الهَاشِمِيُّ، الشَّرِيْفُ، أَبُو مُحَمَّدٍ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ (٢/ ٢٣٩)، قَالَ: «وَوَالِدُهُ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ، سَمِعَ غَيْرَ وَاحِدٍ، وَحَدَّثَ».

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٧٥هـ)، =

. . . .

= وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ ابنَ أَخِيْهِ أَحْمَدَ بْنَ أَكْمَلَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَسْعُود (ت: ٦٣٤هـ) فِي مَوْضِعِهِ، وَنَذْكُرُ فِي هَامِشِ تَرجَمَتِهِ مَنْ عَرَفْنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ هُنَاكَ، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، أَخْبَارُ أَفْضَلَ فِي التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٢٣٩) وَ المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ٢٥٦)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٣٢٦).

348 ـ وأَفْضَلُ بْنُ أَبِي بَكْرِ بنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِالعَزِيْزِ، أَبُومُحَمَّدٍ، الدَّارَقَزِّيُّ السَّمِيْذِي، ابْنُ أُخْتِ عُمَرَ بْنِ طَبَرْزَدَ (ت: ٦٠٧هـ) وَزَوْجُ ابْنَتِهِ، وَسَبَقَ اسْتِدْرَاكُ عُمَرَ ابنَ طَبَرْزَدَ. ذَكَرَهُ الحَافِظ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخ الإِسْلاَم (٣٢٦) وَكَرَّرَهُ بِاسْمِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ص(٣٤٦) وَلَعَلَّ اسْمُهُ مُحَمَّدًا، وَأَفْضَلَ لَقَبُهُ. أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٢٤٠)، والمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ١٠٦).

349 ـ وَعَاتِكَةُ بِنْتُ الحَافِظِ أَبِي العَلاَءِ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ الهَمَذَانِيِّ، العَطَّارِ، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهَا (ت: ٥٦٩) فِي مَوْضِعِهِ، وَذَكَرْنَا فِي هَامِشِ تَرْجَمَتِهِ مَنْ عَرَفْنَا مِنْ أَهْلِبَيْتِهِ، وَلَهَا أَوْلاَدٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ ذَكَرْنَاهُمْ هُنَاكَ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَكَانَ سَمَاعُهَا صَحِيْحًا، وَهِيَ شَيْخَةٌ، صَالِحَةٌ» أَخْبَارُهَا فِي التَّقْيِيْدِ (٥٠٠) والتَّكمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٢٥٤)، وَالمُخْتَصَرِالمُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ٢٦٨)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٣٣١) وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٦/ ٥٦١).

350 ـ وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَوَاهِبِ البَغْدَادِيُّ، أَبُومُحَمَّدٍ المَعْرُوفُ بـ«ابْنِ غُلاَمِ العُلْبِيِّ» تَقَدَّمَ استِدْرَاكُ وَالِدِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٧٧هـ). وابْنُ العُلْبِيِّ: أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ (ت: ٥٠٣) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

ـ أَمَّا ابْنُهُ مَوَاهِبُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (ت: ؟) فَقَدْ ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ» وَذَكَرَ أَنَّهُ شَافِعِيُّ المَذْهَبِ فَلاَ يَلْزَمُ ذِكْرُهُ. أَخْبَارُ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ فِي: التَّكْمِلَةِ لِلمُنْذِري (٢/ ٢٦٢) والمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٢/ ١٩٢)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٣٣٣).

351 ـ وَعَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيِّ بْنِ نَصْرِ بْنِ البَـلِّ، أَبُوالحَسَنِ الدُّوْرِيُّ، الوَاعِظُ

. . . .

= المُجَلِّدُ، قَالَ الحَافِظُ ابْنُ نُقْطَةَ: «سَمِعْنَا مِنْهُ، وَكَانَ شَيْخًا مَسْتُوْرًا» وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ عَمَّهُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ نَصْرٍ (ت: ٦١١هـ) فِي مَوْضِعِهِ، نَذْكُرُ أَهْلَ بَيْتِهِ فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ المَذْكُوْرِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. أَخْبَارُ عَلِيٍّ فِي: تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ (١/ ٣١٥)، وَالتَّكْمِلَةِ للمُنْذِرِيِّ (٢/ ٢٤٨)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ١٢٤)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٣٣٨)، وَالمُشْتَبَهِ (١/ ١١٥)، وَالتَّوْضِيْحِ (٢/ ٥٥).

352 ـ **وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الوَزِيْرِ عَوْنِ الدِّيْنِ يَحْيَىٰ بْنِ هُبَيْرَةَ**، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَالِدَهُ، وَجَدَّهُ الوَزِيْرُ فِي وَفَيَاتِ سَنَة (٥٦٠هـ) وَذَكَرْنَا فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ جَدِّهِ مَنْ عَرَفْنَا مِن أَهْلِ بَيْتِهِ، أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٢٤٨)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٢٤٠).

ذَكَرَ المُؤَلِّفُ حَفِيْدَهُ مُحَمَّدَ بنَ يَحْيَىٰ بن عَلِيٍّ (ت: ٦٨٩هـ)، وَابْنُهُ عُمَرُ لَهُ ذِكْرٌ فِي «عُقُوْدِ الجُمَانِ» لابنِ الشَّعَّارِ فِي سَنَدِ رِوَايَةٍ.

353 ـ **وَعَلِيُّ بْنُ يَحْيَىٰ بنِ الحَسَنِ** بْنِ بَرَكَةَ البَغْدَادِيُّ الحَمَّامِيُّ المعْرُوْفُ بـ«الحَافِظِ» ابنُ أُخْتِ الإِمَامِ الوَاعِظِ ابنِ الجَوْزِيِّ، وَعُرِفَ بـ«الحَافِظِ»؛ لأَنَّهُ كَانَ يَحْفَظُ الثِّيَابَ فِي الحَمَّامِ، لاَ أَنَّهُ مِنْ حُفَّاظِ الحَدِيْثِ. أَخْبَارُهُ فِي ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (٤/ ٣٠٣)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ١٤٨)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٢٥٨)، وَالشَّذرات (٥/ ٣٧). وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ فَاطِمَةَ بِنْتُ أَبِي الفَائِزِ أُخْتُ ابنِ الجَوْزِيِّ لأُمِّهِ فَهَلْ هِيَ وَالدة المَذْكُوْرِ هُنَا؟! يُراجع الاسْتِدْرَاكُ عَلَىٰ وَفَيَات سَنَةِ (٦٠٥هـ).

354 ـ **يَحْيَىٰ بْنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ بْنِ غَنِيْمَةَ**، الإِمَامُ، أَبُوزَكَرِيَّا بْنِ حَوَاوَا الخَيَّاطُ المُقْرِىءُ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «... نَظَرَ فِي العَرَبِيَّةِ، وَتَفَقَّهَ لأَحْمَدَ». أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٢٥٦)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٣٥١)، وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ فِي وَفَيَاتِ (٥٩٥هـ).

ـ **وَأَمَّا عَبْدُالمَلِكِ بنُ المُبَارَكَ بنِ عَبْدِالمَلِكِ** المُتَوَفَّىٰ فِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ، وَهُوَ القَاضِي أَبُومَنْصُورِ بنِ القَاضِي أَبِي عَلِيٍّ، فَذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ أَبِيْهِ، فِي آخر

لَوْ صُبَّ مَا أَلْقَىٰ عَلَىٰ صَخْرَةٍ ... لَذَابَتِ الصَّخْرَةُ مِنْ وَجْدِهَا
أَوْ أُلْقِيَتْ نِيْرَانُ قَلْبِي عَلَىٰ ... دِجْلَةَ لَمْ يَقْدِرِ النَّاسُ عَلَىٰ وِرْدِهَا
أَوْ ذَاقَتِ النَّارُ غَرَامِي بِكُمْ ... لَمْ تَتَوَارَ النَّارُ فِي زَنْدِهَا
لَوْ لَمْ تُرَجِّ الرُّوْحُ رُوْحَ اللِّقَا ... لَكَانَ رُوْحُ الرُّوْحِ فِي فَقْدِهَا

٢٦٣ ـ **مُحَمَّدُ بْنُ مَكِّيِّ**[1] بْنِ أَبِي الرَّجَاءِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الفَضْلِ الأَصْبَهَانِيُّ، المَلِيْحِيُّ[2] المُحَدِّثُ، المُؤَدِّبُ، أَبُوعَبْدِاللهِ، تَقِيُّ الدِّيْنِ، مُحَدِّثُ «أَصْبَهَانَ» وَمُفِيْدُهَا. سَمِعَ مِنْ أَبِي الخَيْرِ البَاغْبَانَ، وَأَبِي عَبْدِاللهِ الرُّسْتُمِيِّ، وَمَحْمُوْدِ ابْنِ عَبْدِالكَرِيْمِ فُورَّجَةَ[3]، وَمَسْعُوْدٍ الثَّقَفِيِّ، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ، وَعُنِيَ بِهَـٰذَا الشَّأْنِ، وَقَرَأَ الكَثِيْرَ بِنَفْسِهِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ، وَخَرَّجَ، وَأَفَادَ الطَّلَبَةَ بِـ«أَصْبَهَانَ»

= وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٤٠هـ)، وَذَكَرَ وَفَاةَ الابنِ هَـٰذَا فِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ فَهَـٰذَا مَحَلُّهُ، وَقَدْ خَرَّجْتُ تَرْجَمَتَهُ هُنَاكَ، وإِنَّمَا ذَكَرْتُهُ هُنَا للتَّنْبِيْهِ؛ لِئَلاَّ يُطْلَبَ فَلاَ يُوْجَدُ.

(١) ٢٦٣ ـ **مُحَمَّدُ بْنُ مَكِّي المَلَنْجِيُّ** (؟ ـ ٦١٠هـ).

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٥٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٥٠٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ(٤/ ٩٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٣١). وَيُرَاجَعُ: التَّقْيِيْدُ (١١٢)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٢٦٨)، وَالعِبَرُ (٥/ ٣٧)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٣٩٥)، وَالإِعْلامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلام (٢٥١)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٢/ ١١٠)، وَتَارِيْخُ الإِسْلام (٣٨٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٤٢)، (٧/ ٧٩).

(٢) هـٰكَذَا فِي الأُصُوْلِ كُلِّهَا، وَصَوابُهُ «المِلَنْجِيُّ»، مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «مِلَنْجَةَ» بالكَسْرِ، ثُمَّ الفَتْحِ، وَنُوْنٍ سَاكِنَةٍ، وَجِيْمٍ، مِحِلَّةٌ بِـ«أَصْبَهَانَ». يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٥/ ٢٢٦)، وَالأَنْسَابُ (١١/ ٤٧٣).

(٣) في (ط): «قورجة».

وَحدَّثَ، وَأَجَازَ لِلْحَافِظِ المُنْذِرِيِّ[١]، وَلأَبِي الحَسَنِ بْنِ[٢] البُخَارِيِّ، وَأَحْمَدَ ابْنِ شَيْبَانَ، وَقَدْ رَوَيَا عَنْهُ بِالإِجَازَةِ. تُوُفِّيَ فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنَ المُحَرَّمِ سَنَةَ عَشْرٍ وَسِتِّمِائَةَ بِـ«أَصْبَهَانَ» رَحِمَهُ اللهُ.

وَمِمَّا زَادَهُ عَلَىٰ المُسَلْسَلاَتِ، لِلْحَافِظِ أَبِي مُوْسَىٰ المَدِيْنِيِّ: (أَنَا) مُحَمَّدُ ابنُ عَبْدُالخَالِقِ بْنِ أَبِي شُكْرٍ الجَوْهَرِيُّ ـ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ ـ (أَنَا) أَبُو أَحْمَدَ حَمْدُ ابْنُ عَبْدِاللهِ بنِ حَيَّةَ (أَنَا) أَحْمَدُ بْنُ فَضْلٍ البَاطَرْقَانِيُّ إِمْلاَءً (ثَنَا) عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالوَهَّابِ (ثَنَا) عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَىٰ (ثَنَا) عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ (أَنَا) أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الوَرَّاقُ البَغْدَادِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ الخَلاَّلَ ـ جَارًا لَنَا ـ قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَقُوْلُ: «تُضْرَبُ عَلَىٰ قَوْلِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ الأَعْنَاقُ، كَمَا تُضْرَبُ عَلَىٰ كِتَابِ اللهِ الأَعْنَاقُ، وَأَنَّهُ إِذَا صَحَّ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ الحَدِيْثَ، ثُمَّ كَذَّبَ بِهِ كَاذِبٌ تُضْرَبُ عُنُقُهُ». وَهَـٰذَا الإِسْنَادُ فِيْهِ جَهَالَةٌ، وَإِنْ صَحَّ حُمِلَ عَلَىٰ أَنَّ الخَبَرَ المُتَلَقَّىٰ بِالقَبُوْلِ وَالتَّصْدِيْقِ يُوْجِبُ العِلْمَ، فَالمُكَذِّبُ بِهِ كَالمُكَذِّبِ بِمَا عُلِمَ مِنَ الدِّيْنِ بِالتَّوَاتُرِ. وَقَدْ حَكَىٰ أَبُو الفَضْلِ التَّمِيْمِيُّ[٣]: أَنَّ الإِمَامَ أَحْمَدَ كَانَ يُفَسِّقُ مَنْ

---

(١) قَالَ المُنْذِرِيُّ: «حَدَّثَ، وَأَفَادَ الطَّلَبَةَ، وَلَنَا مِنْهُ إِجَازَةٌ».

(٢) فِي (ط): «البُخَارِي» وَالمَقْصُوْدُ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ البُخَارِيِّ المُحَدِّثُ الحَنْبَلِيُّ المَقْدِسِيُّ المَشْهُوْرُ (ت: ٦٩٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي مَوْضِعِهِ، وإِنَّما هُوَ ابنُ البُخَارِيِّ، وَالبُخَارِيُّ أَبُوْهُ.

(٣) عَبْدُالوَاحِدِ بنُ عَبْدِالعَزِيْزِ بنِ الحَارِثِ التَّمِيْمِيُّ (ت: ٤١٠هـ). يُرَاجَعُ: طَبَقَاتُ الحَنَابِلَةِ (٣/ ٣٢٥).

خَالَفَ خَبَرَ الوَاحِدِ، مَعَ التَّمَكُّنِ مِنِ اسْتِعْمَالِهِ، وَكَانَ يُضَلِّلُ مَنْ خَالَفَ الإِجْمَاعَ وَالتَّوَاتُرَ.

وذَكَرَ القَاضِي أَبُويَعْلَىٰ فِي «المُجَرَّدِ»: أَنَّ خَبَرَ الوَاحِدِ المُتَلَقَّىٰ بِالقَبُوْلِ يُفِيْدُالعِلْمَ، وَلاَ يُفَسَّقُ مَنْ خَالَفَهُ، إِلاَّ إِذَا أُجْمِعَ عَلَىٰ العَمَلِ بِهِ، وَأَظُنُّ ابْنَ حَزْمٍ حَكَىٰ عَنْ إِسْحَـٰقَ بْنِ رَاهَوَيْهِ مِثْلَ هَـٰذَا الكَلاَمِ المَرْوِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بِالإِسْنَادِ الَّذِي فِيْهِ جَهَالَةٌ.

٢٦٤ ـ إِسْمَاعِيْلُ بْنُ عَلِيٍّ [(١)] بْنِ حُسَيْنٍ البَغْدَادِيُّ، الأَزَجِيُّ، المَأْمُوْنِيُّ،

---

(١) **٢٦٤ ـ فَخْرُ الدِّينِ غُلاَمُ ابْنُ المَنِّيِّ (٥٤٩ ـ ٦١٠هـ)**:
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ علىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَة لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقَة: ٥٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٦٨)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٩٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٣١). ويُرَاجعُ: مِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ٥٦٥)، وَعُقُوْدُ الجُمَانِ لابنِ الشَّعَّارِ (١ ورقة: ٢٨٠)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٢٧٢)، وَذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (٨٤)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ (٢/ ٥٦٢)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاَءِ (٢٢/ ٢٨)، وَالعِبَرُ (٥/ ٣٤)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣١٩)، وَتَارِيْخُ الإِسْلام (٣٨٦) وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٩/ ١٥٧)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٦٥)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١/ ٢٤٤)، وَلِسَانُ المِيْزَانِ (١/ ٤٢٤)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٢١٠)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٥/ ٤٢) (٧/ ٧٦)، وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَلَدَهُ عَبْدَاللهِ (ت: ٦٣٤هـ) فِي مَوْضِعِهِ.

355 ـ وَلَهُ وَلَدٌ آخَرُ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ، وَلَقَبُهُ شَمْسُ الدِّيْنِ، قَالَ سِبْطُ ابْنِ الجَوْزِيِّ: «وَوَلَدُهُ شَمْسُ الدِّيْنِ مُحَمَّدٌ، قَدِمَ «الشَّامَ» بَعْدَ سَنَةِ عِشْرِيْنَ، وَتَعَانَىٰ الوَعْظَ، وَكَانَ فَاسِقًا، مُجَاهِرًا، خَبِيْثَ اللِّسَانِ، وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ مُرْدَانٌ مِن أَبْنَاءِ النَّاسِ، يَزْعُمُ أَنَّهُمْ مَمَالِيْكُهُ، وَبَدَتْ مِنهُ هَنَاتٌ قَبِيْحَةٌ، وَكَانَ يَضْرِبُ الزَّغْلَ، وَهَجَا قَاضِي «دِمَشْقَ» ابنَ الخُوَيِّيِّ، =

الفَقِيْهِ الأُصُوْلِيُّ، المُنَاظِرُ، المُتَكَلِّمُ، أَبُو مُحَمَّدٍ، وَيُلَقَّبُ «فَخْرُ الدِّيْنِ» وَيُعْرَفُ بِـ«ابْنِ الرَّفَّاءِ»[١]، وَبِـ«ابْنِ المَاشِطَةِ»، وَاشْتُهِرَ تَعْرِيْفُهُ بِـ«غُلاَمِ ابْنِ المَنِّيِّ».

وُلِدَ فِي صَفَرٍ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ شَيْخِهِ أَبِي الفَتْحِ ابْنِ المَنِّيِّ، وَلاَحِقِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ كَارِهٍ، وَشُهْدَةَ[٢]، وَغَيْرِهِمْ، وَقَرَأَ الفِقْهَ وَالخِلاَفَ عَلَىٰ شَيْخِهِ أَبِي الفَتْحِ بْنِ المَنِّيِّ، وَلاَزَمَهُ حَتَّىٰ بَرَعَ، وَصَارَ أَوْحَدَ زَمَانِهِ فِي عِلْمِ الفِقْهِ، وَالخِلاَفِ، وَالأَصْلَيْنِ، وَالنَّظَرِ، وَالجَدَلِ، وَدَرَّسَ بَعْدَ شَيْخِهِ بِمَسْجِدِهِ بِـ«المَأْمُوْنِيَّةِ» وَكَانَتْ لَهُ حَلْقَةٌ بِجَامِعِ القَصْرِ يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ فِيْهَا الفُقَهَاءُ لِلْمُنَاظَرَةِ، وَكَانَ حَسَنَ الكَلاَمِ، جَيِّدَ العِبَارَةِ، فَصِيْحَ اللِّسَانِ، رَفِيْعَ الصَّوْتِ[٣]. وَلَهُ تَصَانِيْفُ فِي الخِلاَفِ وَالجَدَلِ،

= وَمُحْتَسِبهَا الصَّدْرَ البَكْرِيَّ، وَالنَّاصِحَ ابْنَ الحَنْبَلِيِّ، وَكَانَ يُؤْذِي النَّاسَ وَيَفْتَرِي، ثُمَّ عَادَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» فَقَطَعَ الخَلِيْفَةُ «المُسْتَنْصِرُ» لِسَانَهُ وَطُوِّفَ بِهِ، فَتَكَلَّمَ وَهَذَىٰ، ثُمَّ عَادَ إِلَىٰ السِّعَايَةِ بِالنَّاسِ فَنُفِيَ إِلَىٰ «وَاسِطَ»، وَأُلْقِيَ فِي مَطْمُوْرَةٍ حَتَّىٰ مَاتَ» كَذَا نَقَلَهُ عَنْهُ الحَافِظ الذَّهَبِي فِي تَارِيخ الإِسْلاَم (٣٦١)، فِي تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ، وَقَالَ الصَّلاَحُ الصَّفَدِيُّ فِي تَرْجَمَتِهِ هُوَ قَالَ: «الشَّيْخُ، شَمْسُ الدِّيْنِ، قَطَعَ الخَلِيْفَةُ لِسَانَهُ، وَأَلْقَاهُ فِي مَطْمُوْرَةٍ إِلَىٰ أَنْ مَاتَ سَنَةَ عَشْرٍ وَسِتِّمَائَةَ»؟!..». **وَأَخُوْهُ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ عَلِيٍّ** (ت: ٦١٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(١) فِي (ط): «الوفاء» خطأٌ، وَمِثْلُهُ فِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

(٢) جَاءَ فِي الوَافِي بِالوَفَيَاتِ عَنِ ابْنِ النَّجَّارِ قَوْلُهُ: «وَوُجِدَ سَمَاعُهُ فِي «مَشْيَخَةِ الكَاتِبَةِ شُهْدَةَ» فَسَمِعَهَا مِنْهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الغُرَبَاءِ وَغَيْرِهِمْ، وَلَمْ أَسْمَعْ مِنْهُ شَيْئًا، وَلَمْ أُكَلِّمْهُ قَطُّ».

(٣) قَالَ ابْنُ الشَّعَّارِ: «وَكَانَ فَقِيْهًا، حَنْبَلِيًّا، وَاعِظًا، مُصَنِّفًا، مُتَوَحِّدًا فِي عِلْمِ الخِلاَفِ وَالأُصُولِ، وَالنَّظَرِ، وَالجَدَلِ، نَاظَرَ، وَأَفْتَىٰ، وَدَرَّسَ حَتَّىٰ بَرَعَ فِي جَمِيْعِ ذٰلِكَ، سَمِعَ =

مِنْهَا: «التَّعْلِيقَةُ» المَشْهُوْرَةُ، وَ«المُفْرَدَاتُ»، وَمِنْهَا: كِتَابُ «جَنَّةِ النَّاظِرِ وَجُنَّةِ المُنَاظِرِ» فِي الجَدَلِ، وَاشْتَغَلَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ، وَتَخَرَّجُوا بِهِ(١). وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ، وَأَجَازَ لِعَبْدِالصَّمَدِ بْنِ أَبِي الجَيْشِ المُقْرِىءِ، وَوَلاَّهُ الخَلِيْفَةُ النَّاصِرُ النَّظَرَ فِي قُرَاهُ وَعَقَارِهِ الخَاصِّ، ثُمَّ صَرَفَهُ.

وَقَدْ حَطَّ عَلَيْهِ أَبُوشَامَةَ، وَنَسَبَهُ إِلَىٰ الظُّلْمِ فِي وِلاَيَتِهِ، وَأَظُنُّهُ أَخَذَ ذٰلِكَ مِنْ «مِرْآةِ الزَّمَانِ» وَكَذٰلِكَ ابْنُ النَّجَّارِ، مَعَ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ حَسَنَ العِبَارَةِ، جَيِّدَ الكَلاَمِ فِي المُنَاظَرَةِ، مُقْتَدِرًا عَلَىٰ رَدِّ الخُصُوْمِ، وَكَانَتْ الطَّوائِفُ مُجْمِعَةٌ عَلَىٰ فَضْلِهِ وَعِلْمِهِ، وَكَانَ يُدَرِّسُ فِي مَنْزِلِهِ، وَيَحْضُرُ عِنْدَهُ الفُقَهَاءُ، قَالَ: وَرُتِّبَ نَاظِرًا فِي «دِيْوَانِ المُطَبَّقِ» مُدَيْدَةً، فَلَمْ تُحْمَدْ سِيرَتُهُ، فَعُزِلَ وَاعْتُقِلَ مُدَّةً بِالدِّيْوَانِ، ثُمَّ أُطْلِقَ، وَلَزِمَ مَنْزَلَهُ، قَالَ: وَلَمْ يَكُنْ فِي دِيْنِهِ بِذَاكَ.

ذَكَرَ لِي وَلَدُهُ(٢) أَبُوطَالِبٍ عَبْدُاللهِ، فِي مَعْرِضِ المَدْحِ أَنَّهُ قَرَأَ المَنْطِقَ وَالفَلْسَفَةَ عَلَىٰ ابْنِ مُرَقِّشٍ الطَّبِيْبُ النَّصْرَانِيُّ، وَلَمْ يَكُنْ فِي زَمَانِهِ أَعْلَمُ مِنْهُ بِتِلْكَ العُلُوْمِ، وَأَنَّهُ كَانَ يَتَرَدَّدُ إِلَيْهِ إِلَىٰ بَيْعَةِ النَّصَارَىٰ، قَالَ: وَسَمِعْتُ مَنْ

= الحَدِيْثَ مِن جَمَاعَةٍ وَصَنَّفَ كُتُبًا مُفِيْدَةً...».

(١) ذَكَرَ ابنُ الشَّعَّارِ مِنْ مُصَنَّفَاتِهِ: «... وَكِتَابٌ فِي الجَدَلِ سَمَّاهُ: «نُوْر المِصْبَاحِ فِي بَيَانِ الاصْطِلاحِ»، وَكِتَابُ: «صَحِيْحِ المَنْقُوْلِ وَصَرِيْحِ المَعْقُوْلِ» وَكِتَابُ: «الأَرْبَعِيْنَ مَسْأَلَةٍ فِي الخِلاَفِ»، وَكِتَابُ: «المُوْجَزُ فِي الفَرَائِضِ»، وَكِتَابُ: «الإِيْجَازِ فِي تَفْسِيْرِ الإِعْجَازِ»، وَهُوَ تَفْسِيْرُ القُرآنِ العَزِيْزِ إِلَىٰ غَيْرِ ذٰلِكَ».

(٢) فِي «تَارِيْخِ الإِسْلامِ» ـ عَنِ ابْنِ النَّجَّارِ ـ وَذَكَرَ لِي وَلَدَاهُ...، وَسَبَقَ أَنْ ذَكَرْنَا أَنَّ لَهُ وَلَدَيْنِ، هُمَا: عَبْدُاللهِ، وَمُحَمَّدٌ، وَكَنَصِّ المُؤَلِّفِ عَنِ ابْنِ النَّجَّارِ فِي «الوَافِي بِالوَفَيَاتِ».

أَثِقُ بِهِ مِنَ العُلَمَاءِ يَذْكُرُ أَنَّهُ صَنَّفَ كِتَابًا سَمَّاهُ «نَوَامِيْسَ الأَنْبِيَاءِ» يَذْكُرُ فِيْهِ أَنَّهُمْ كَانُوا حُكَمَاءَ، كَهِرْمِسَ، وَأَرُسْطَاطَالِيْسَ.

قَالَ: وَسَأَلْتُ بَعْضَ تَلاَمِيْذَتِهِ الخِصِّيْصِيْنَ بِهِ عَنْ ذٰلِكَ فَمَا أَثْبَتَهُ وَلاَ أَنْكَرَهُ، وَقَالَ: كَانَ مُتَسَمِّحًا فِي دِيْنِهِ، مُتَلاَعِبًا بِهِ، وَلَمْ يَزِدْ عَلَىٰ ذٰلِكَ.

قَالَ: وَكَانَ دَائِمًا يَقَعُ فِي الحَدِيْثِ، وَفِي رُوَاتِهِ، وَيَقُوْلُ: هُمْ جُهَّالٌ، لاَ يَعْرِفُوْنَ العُلُوْمَ العَقْلِيَّةَ، وَلاَ مَعَانِيَ الأَحَادِيْثِ الحَقِيْقِيَّةِ، بَلْ هُمْ مَعَ اللَّفْظِ الظَّاهِرِ، وَيَذُمُّهُمْ، وَيَطْعَنُ عَلَيْهِمْ، وَمِمَّا أَنْشَدَهُ ابْنُ النَّجَّارِ مِنْ شِعْرِهِ: (١)

---

(١) البَيْتَانِ فِي «الوَافِي بالوَفَيَاتِ»، عَنِ ابْنِ النَّجَّارِ، وَفِي «عُقُودِ الجُمَّانِ» أَنْشَدَنِي أَبُوطَالِبٍ أَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ فِي السَّنَةِ الَّتِي تُوُفِّيَ فِيْهَا. قَالَ الصَّفَدِيُّ بَعْدَ إِنْشَادِهِمَا: قُلْتُ: شِعْرٌ فِي أَعْلَىٰ دَرَجَاتِ التَّوَسُّطِ، وَمَعْنَاهُ الأَوَّلُ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

لَهْفِي عَلَىٰ خَمْسِيْنَ عَامًا مَضَتْ ... كَانَتْ أَمَامِي ثُمَّ خَلَّفْتُهَا
لَوْ أَنَّ عُمْرِي مَائَةٌ هَدَّنِي ... تَـذَكُّـرِيْ أَنِّـيَ أَنْصَفْتُهَـا

وَأَنْشَدَ لَهُ ابْنُ الشِّعَّارِ: قَالَ: «أَنْشَدَنِي وَلَدُهُ أَبُوطَالِبٍ عَبْدُاللهِ بِمَدِيْنَةِ «إِرْبِلَ» فِي شَهْرِ شَوَّالٍ سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، قَالَ: أَنْشَدَنِي وَالِدِي لِنَفْسِهِ:

أَجِرْنِي إِلٰـهِي فَدَائِي عُضَالُ ... وَقَدْ طَالَ سُقْمِي وَطَالَ المَطَالُ
وَحَارَ الأُسَاةُ وَلَوْ أَدْرَكُوا ... دَوَاءً بِدَاءٍ لِجِسْمِي لَقَالُوا
وَمَـلَّ زِيَـارَتِـيَ العَـائِـدُوْنَ ... وَأَهْلُ المَوَدَّةِ حَالُوا وَمَالُوا
وَأَنْتَ الذَّخِيْرَةُ لِي إِنْ نَـأَتْ ... إِذَا عَرَضُوا جُمْلَةً وَاسْتَقَالُوا
فَجُدْلِي بِمَا أَنْتَ أَهلٌ لَهُ ... فَلَمْ يَبْقَ مِنِّي إِلاَّ الخَيَالُ
وَأَن لاَ تَذَرْنِي لَقًا لِلْهَوَانِ ... فَرَاجِيْكَ يَا سَيِّدِي لاَ يُدَالُ

=

دَلِيْلٌ عَلَىٰ حِرْصِ ابْنِ آدَمَ أَنَّهُ تَرَىٰ كَفَّهُ مَضْمُوْمَةٌ وَقْتَ وَضْعِهِ
وَيَبْسُطُهَا عِنْدَالمَمَاتِ إِشَارَةً إِلَىٰ صُفْرِهَا مِمَّا حَوَىٰ بَعْدَ جَمْعِهِ

وَتُوُفِّيَ فِي رَبِيْعِ الأَوَّلِ سَنَةَ عَشْرٍ وَسِتِّمَائَةَ، كَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ القَادِسِيِّ، وَأَبُوشَامَةَ، وَذَكَرَ ابْنُ النَّجَّارِ: أَنَّهُ تُوُفِّيَ يَوْمَ الثُّلاَثَاءِ ثَامِنِ رَبِيْعِ الآخِرِ، وَدُفِنَ مِنْ يَوْمِهِ بِدَارِهِ بِـ«دَرْبِ الجُبِّ»، ثُمَّ نُقِلَ بَعْدَ ذٰلِكَ إِلَىٰ «بَابِ حَرْبٍ»، رَحِمَهُ اللهُ وَسَامَحَهُ.

وَذَكَرَ ابْنُ القَادِسِيِّ فِي «تَارِيْخِهِ»: أَنَّهُ وُجِدَ بِـ«بَغْدَادَ» يَهُوْدِيٌّ تَزَوَّجَ بِمُسْلِمَةٍ، وَأَوْلَدَهَا وَلَدَيْنِ، فَخَافَ اليَهُوْدِيُّ فَأَسْلَمَ، فَجُمِعَ الفُقَهَاءُ، وَاسْتُفْتُوا فِي أَمْرِهِ، قَالَ: فَقِيْلَ: إِنَّ الفَخْرَ إِسْمَاعِيْلَ غُلاَمَ ابْنِ المَنِّيِّ قَالَ:

= وَإِنْ كُنْتُ أَسْأَلُ رَبًّا سِوَاكَ فَتَعْلِيْلُ قَلْبٍ بِهِ وَاشْتِغَالُ
فَأَنْتَ الطَّبِيْبُ وَأَنْتَ الحَبِيْبُ وَأَنْتَ المُجِيْبُ وَأَنْتَ المَآلُ
فَشُكْرًا وَإِنْ حَمَلَتْ أَضْلُعِيْ سُقَامًا تَدَكْدَكُ مِنْهُ الجِبَالُ

وَقَالَ أَيْضًا: وَأَنْشَدَنِي أَيْضًا، قَالَ: أَنْشَدَنِي وَالِدِي لِنَفْسِهِ:

عَدَدْتُ سِتِّيْنَ عَامًا لَوْ أَكُوْنُ عَلَىٰ تَيَقُّنٍ أَنَّهَا الثُّلْثَانِ مِنْ عُمْرِي
لَسَاءَنِي أَنَّ بَاقِي العُمْرِ أَيْسَرُهُ وَآخِرُ الكَأْسِ لاَ يَخْلُو مِنَ الكَدَرِ

وَهَـٰذَانِ البَيْتَانِ أَنْشَدَهُمَا الصَّفَدِيُّ فِي «الوَافِي بِالوَفَيَاتِ» عَنِ ابْنِ النَّجَّارِ، وَأَنْشَدَ بَعْدَهُمَا:

لَوْ لَمْ يَكُنْ غَيْرَ أَنَّ المَوْتَ يَنْقُلُنَا عَنْ طَيْبِ دَارٍ أَلِفْنَاهَا إِلَى الحُفَرِ
حَقُّ البِلاَءِ لَنَا قَبْلَ البَلاَءِ وَإِنْ نُجْرِي المَدَامِعَ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ حَذَرِ
فَلَيْتَـنَا لَمْ نَـزَلْ أَرْوَاحُنَا عَدَمًا وَلَمْ يَكُنْ خَلْقُنَا مِنْ عَالَمِ الصُّوَرِ

الإِسْلاَمُ يَجُبُّ مَا قَبْلَهُ.

٢٦٥ ـ **مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادِ**[١] بْنِ جُوْخَانَ البَغْدَادِيُّ، القَطُفْتِيُّ[٢] الضَّرِيْرُ، الفَقِيْهُ، أَبُوبَكْرٍ. سَمِعَ الحَدِيْثَ مِنِ ابْنِ البَطِّيِّ، وَشُهْدَةَ، وَحَدَّثَ بِيَسِيْرٍ، وَحَفِظَ القُرْآنَ، وَقرَأَهُ تَجْوِيْدًا، وَأَقْرَأَهُ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي الفَتْحِ بْنِ المَنِّيِّ، وَتَكَلَّمَ فِي مَسَائِلِ الخِلاَفِ.

وَتُوُفِّيَ فِي يَوْمِ الأَرْبعَاءِ سَلْخَ رَمَضَانَ سَنَةَ عَشْرٍ وَسُتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنْ يَوْمِهِ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَقَدْ نَاطَحَ السَّبْعِيْنَ.

٢٦٦ ـ **هِلاَلُ بْنُ مَحْفُوظِ بنِ هِلاَلٍ**[٣] الرَّسْعَنِيُّ الجُزُرِيُّ، الفَقِيْهُ، أَبُو النَّجْمِ.

---

(١) **٢٦٥ ـ ابْنُ جُوْخَانَ القَطُفْتِيُّ (؟ ـ ٦١٠هـ)**:
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٥٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٠٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٩٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٣١). وَيُرَاجعُ: ذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ الدُّبَيْثِيِّ (١/ ٢٥٦)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٢٨٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٤٣) (٧/ ٧٩).

(٢) في (ط): «القسطعتي» وَ«القَطُفْتِيُّ» مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «قَطُفْتَا» بالفَتْحِ ثُمَّ الضَّمِّ، وَالفَاءُ سَاكِنَةٌ، وَتَاءٌ مُثَنَّاةٌ مِنْ فَوْقٍ، وَالقَصْرُ، مَحِلَّةٌ كَبِيْرَةٌ ذَاتُ أَسْوَاقٍ بِالجَانِبِ الغَرْبِيِّ مِنْ «بَغْدَادَ» كَذَا فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٤/ ٤٢٤).

(٣) **٢٦٦ ـ هِلاَلُ بْنُ مَحْفُوظٍ (؟ ـ ٦١٠هـ)**:
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَة لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقة: ٥٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٨١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٩٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٣٢). وَيُرَاجعُ: عُقُوْدُ الجُمَّان لابنِ الشَّعَّارِ (٩ ورقة: ٥٦)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٢٩٠)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٣٩٣)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٥٥) (٧/ ٨١).

=

رَحَلَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» وَسَمِعَ بِهَا مِنْ شُهْدَةَ الكَاتِبَةِ، وَغَيْرِهَا، وَتَفَقَّهَ بِهَا، وبَيْتُهُ بـ«الجَزِيْرَةِ» بَيْتُ مَشْيَخَةٍ وَصَلاحٍ، حَدَّثَ بِـ«رَأْسِ العَيْنِ». وَتُوُفِّيَ فِي سَنَةِ عَشْرٍ وَسُتِّمَائَةَ، رَحِمَهُ اللهُ.

= وَلاَ أَدْرِي مَا صِلَتُهُ بِعَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ مَحْفُوْظ بن هِلاَلٍ الرَّسْعَنِيِّ المَعْرُوْفِ بـ«السَّيْفِ» (ت: ٦٩١هـ) وَأَخِيْهِ هِلاَلِ بنِ مَحْفُوْظِ بنِ هِلاَلٍ الرَّسْعَنِيِّ (ت: بعد ٦٨٩هـ) ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيْخ الإِسْلاَمِ» وَقَالَ: «أَخُو الشَّيْخِ سَيْفِ الدِّيْنِ»، وَلَعَلَّهُمَا حَفِيْدَا المَذْكُوْرِ. وَذَكَرَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ ورقة: ٦٤) يُوْسُفَ بنَ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ مَحْفُوْظِ بنِ هِلالٍ فَلَعَلَّهُ ابنُ السَّيْفِ (ت: ٦٩١هـ) نَذْكُرُهُمْ جَمِيْعًا فِي اسْتِدْرَاكِنَا، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

قَالَ ابْنُ الشَّعَّارِ: «... أَبُو النَّجْمِ الرَّسْعَنِيُّ المَعْرُفُ بـ«ابْنِ السَّرَّاجِ، كَانَ فَقِيْهًا، حَنبَلِيَّ المَذْهَبِ، قَارِئًا لِلْقُرْآنِ العَزِيْزِ، مِنْ أَهْلِ الزُّهْدِ، وَالوَرَعِ، وَالدِّيْنِ، وَالخَيْرِ، تَفَقَّهَ بِـ«بَغْدَادَ» عَلَىٰ المَذْهَبِ الأَحْمَدِيِّ... وَتُوُفِّيَ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ عَشْرٍ وَسِتِّمَائَةَ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ شَأْنِهِ، أَنْشَدَنِي الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُالرَّزَّاقِ بْنُ رِزْقِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ خَلَفٍ المُحَدِّثُ الرَّسْعَنِيُّ، الفَقِيْهُ، الحَنْبَلِيُّ بِـ«المَوْصِلِ» فِي سَنَةِ إِحْدَىٰ وَثَلاَثِينَ وَسِتِّمَائَةَ مِنْ لَفْظِهِ وَحِفْظِهِ. قَالَ: أَنْشَدَنِي أَبُو النَّجْمِ هِلاَلُ بْنُ مَحْفُوظٍ الرَّسْعَنِيُّ لِنَفْسِهِ، وَقَدْ نَدَبَهُ الأَمِيْرُ عِمَادُ الدِّيْنِ أَبُو العَبَّاسِ، أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ المَشْطُوْبِ الكُرْدِيُّ المِهْرَانِيُّ أَنْ يَجْعَلَ نَظَرَهُ فِي وَقْفٍ بَنَاهُ بِـ«رَأْسِ العَيْنِ» فَامْتَنَعَ وَأَبَىٰ، وَطَلَبَ مِنْهُ الاسْتِغْنَاءَ وَالإِقَالَةَ، وَكَتَبَ هَـٰذِهِ الأَبْيَاتِ إِلَيْهِ، وَأَنْشَدَنِيْهَا، وَهِيَ مِنْ قِيْلِهِ:

أَقِلْنِي أَيُّهَا القَمَرُ المُنِيْرُ ... فَلَسْتُ كَمَا يَظُنُّ بِي الأَمِيْرُ
تَعَاظَمَتِ الأَمَانَةُ فِي أُرَاهَا ... أَتَحْسَبُ أَنَّهُ أَمْرٌ يَسِيْرٌ
سَمَـٰوَاتٌ وَأَرْضٌ مَعَ جِبَالٍ ... وَأُحْدٌ قَدْ أَبَىٰ وَأَبَىٰ ثَبِيْرُ
إِذَا عَجَزَتْ جِبَالُ الأَرْضِ عَنْهَا ... فَكَيْـفَ يَطِيْـهَا رَجُلٌ كَـبِيْرٌ

٢٦٧ـ **مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ** [(١)] بْنِ مُحَمَّدِ بنِ كَرَمِ السَّلاَمِيُّ المُعَدَّلُ، أَبُو العَشَائِرِ، ابْنِ التَّلُّوْلِيِّ [(٢)]. سَمِعَ مِنَ ابْنِ البَطِّيِّ، وَجَمَاعَةٍ [(٣)]، وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ، وَقَرَأَ طَرَفًا مِنَ العَرَبِيَّةِ عَلَىٰ ابْنِ الخَشَّابِ [(٤)]. وَشَهِدَ عِنْدَ قَاضِي القُضَاةِ العَبَّاسِي [(٥)]، وَكَانَ يَؤُمُّ بِمَسْجِدٍ بِالجَانِبِ الغَرْبِيِّ مِنْ «بَغْدَادَ».

وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ قَوْمٌ مِنَ الطَّلَبَةِ، وَكَانَ غَالِيًا فِي التَّسَنُّنِ، حَتَّىٰ إِنَّهُ يَقُوْلُ أَشْيَاءَ لاَ يَلْزَمُهُ التَّلَفُّظُ بِهَا، بَلْ يَضُرُّهُ، مِنْهَا: أَنَّ عَلِيًا شَرِبَ

---

(١) ٢٦٧ ـ **أَبُو العَشَائِرِ ابْنِ التَّلُّوْلِيِّ (؟ ـ ٦١٠هـ):**
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٥٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٧٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٩٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٣٢). وَيُرَاجَعُ: ذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ الدُّبَيْثِيِّ (٢/ ١٤٨)، والمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١/ ١٠١)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٤/ ١٧٨)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٦٣)، (٧/ ٨٠).

(٢) زَادَ الصَّفَدِيُّ فِي وَصْفِهِ قَوْلَهُ: «اللَّبَّانُ... مِنْ أَهْلِ «قَطُفْتَا»...». وَقَالَ ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ: «مِنْ أَهْلِ الجَانِبِ الغَرْبِيِّ».

(٣) مِنْهُمْ: أَبُو تَمَّامٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ شَقْرَانَ، وَأَبُو الرِّضَا مُحَمَّدُ بْنُ بَدْرٍ الشَّيْحِيِّ، فِي «تَارِيخ ابْنِ الدُّبَيْثِيِّ»: «الشَّيْمِي» تَحْرِيْفٌ.

(٤) فِي الوَافِي بِالوَفَيَاتِ: «العَشَّابُ» تَحْرِيْفٌ أَيْضًا، وَقَالَ: و«صَحِبَ ابْنَ العَطَّارِ صَاحِبَ المَخْزَنِ.

(٥) قَالَ ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ: «وَقَبِلَ قَاضِي القُضَاةِ أَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ العَبَّاسِيُّ شَهَادَتَهُ يَوْمَ الاثْنَيْنِ عِشْرِيْنَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَزَكَّاهُ العَدْلاَنِ؛ أَبُو الفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ مَحْمُودِ بْنِ الحَرَّانِيِّ، وَأَبُو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحمَدَ بْنِ حَمَّادٍ الأَنْبَارِيِّ، إِلاَّ أَنَّهُ عُزِلَ بَعْدَ ذٰلِكَ بِقَلِيْلٍ، وَرَوَىٰ شَيْئًا يَسِيْرًا، سَمِعَ مِنْهُ أَصْحَابُنَا، وَقَدْ جَالَسْتُهُ، وَمَا سَمِعْتُ مِنْهُ شَيْئًا، وَغَابَ عَنِّي خَبَرُهُ بَعْدَ سَنَةِ عَشْرٍ وَستمَائَةَ».

الخَمْرَ، وَأَنَّ بِلَالاً خَيْرًا مِنْ مُوسَىٰ بْنِ جَعْفَرٍ، وَمِنْ أَبِيْهِ، وَكَانَ ذٰلِكَ فِي وِزَارَةِ القُمِّيِّ الشِّيْعِيِّ[١]، فَنَفَاهُ إِلَىٰ «وَاسِطَ» وَكَانَ نَاظِرُهَا[٢] غَالِيًا فِي

---

(١) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالكَرِيْمِ القُمِّيُّ الوَزِيْرُ، أَبُوالحَسَنِ(ت: ٦٣٠هـ). أَخْبَارُهُ فِي: سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٢/ ٢٤٦)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ(١/ ١٤٧) وَغَيْرِهِمَا.

(٢) اسمُهُ ابْنُ عَبَّادٍ كَمَا فِي «الوَافِي بِالوَفَيَاتِ».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦١٠هـ):

356 ـ الحُسَيْنُ بْنُ سَعِيْدِ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ شُنَيْفٍ، أَبُوعَبْدِاللهِ الدَّارَقَزِّيُّ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: وَكَانَ أَبوهُ حَنْبَلِيًّا، صَالِحًا.

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٥٤هـ). أَخْبَارُ الحُسَيْنِ فِي التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٢٦٧)، وَمَجْمَعِ الآدَابِ لابنِ الفُوَطِيِّ (٤/ ١٤٣) وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٢/ ٣٤)، وَالعِبَرِ(٥/ ٣٥)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ(٢٦٥).. وَغَيْرِهَا.

357 ـ وَعَبْدُالخَالِقِ بْنُ يَحْيَىٰ بْنُ مُقْبِلِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ بَرَكَةَ بْنِ الصَّدْرِ، أَبُوالفَضْلِ، وَيُعْرَفُ بِـ«ابْنِ الأَبْيَضِ» قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «مَنْ بَيْتِ الرِّوَايَةِ».

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ يَحْيَىٰ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٧٨هـ) وَذَكَرْنَا فِي هَامِشِ تَرْجَمَتِهِ مَنْ عَرَفْنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ. أَخْبَارُ عَبْدِالخَالِقِ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٢٦٨)، والمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ(٣/ ٥٦)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٣٧٢).

358 ـ وَبِنْتُهُ: بَرَكَةُ. ذَكَرَهَا الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (١/ ورقة: ١٦٥).

359 ـ وَعَبْدُالرَّحِيْمِ بْنُ المُبَارَكِ بْنَ الحَسَنِ بن طِرَادِ الأَزَجِيُّ القَطِيْعِيُّ المَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ القَابِلَةِ»، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٧١هـ) وَيُعْرَفُ وَالِدُهُ بِـ«البَامَاوَرْدِيِّ»، وَسيَأْتِي أَخُوهُ عُبَيْدُاللهِ فِي الاِسْتِدْرَاكِ عَلَىٰ وَفَيَاتِ سَنَةِ(٦٢٦هـ) إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. أَخْبَارُ عَبْدِالرَّحِيْمِ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٢٨٦)، والمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيهِ (٣/ ٢٧)،

=

التَّشَيُّعِ، فَأَخَذَهُ وَطَرَحَهُ فِي مَطْمُوْرَةٍ، إِلَىٰ أَنْ مَاتَ بِهَا، وَانْقَطَعَ خَبَرُهُ سَنَةَ عَشْرٍ وَسِتِّمِائَةَ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٢٦٨ - **إِبْرَاهِيمُ بنُ** [١] **عَلِيِّ** [٢]، بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ المُبارَكِ بْنِ أَحمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرُوْسٍ البَغْدَادِيُّ الفَقِيْهُ، المُعَدَّلُ، أَبُوإِسْحٰقَ، وَقِيْلَ: أَبُومُحَمَّدٍ، وَيُلَقَّبُ «شَمْسُ الدِّيْنِ»، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ أَبِيْهِ[٣] وَعَمِّهِ.

وُلِدَ لَيْلَةَ ثَامِنَ عِشْرِيْنَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ، سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ.

وَذَكَرَ القَادِسِيُّ فِي «تَارِيْخِهِ»: أَنَّ وَالِدَهُ سَمَّاهُ «عَبْدَالرَّحْمٰنِ»، فَرَأَىٰ فِي مَنَامِهِ النَّبِيَّ ﷺ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُسَمِّيهِ «إِبْرَاهِيْمَ»، وَيُكَنِّيهِ «أَبَامُحَمَّدٍ».

وَقَرَأَ القُرْآنَ عَلَىٰ عَمِّهِ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَبِيْهِ وَعَمِّهِ، وَمِنْ أَبِي

= وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٣٧٣)، وَذَكَرَهُ يَاقُوْتٌ الحَمَوِيُّ فِي: مُعْجَمِ البُلْدَانِ فِي «بَامَاوَرْدَ».

360 - عُثْمَانُ بنُ إِبْرَاهِيمَ بنِ فَارِسِ بنِ مُقَلَّدٍ السَّيْبِيُّ، أَبُوعَمْرٍو الأَزَجِيُّ، الخَبَّازُ. أَخُو إِسْمَاعِيْلَ (ت: ٦١٤هـ) الآتي فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. أَخْبَارُ عُثْمَانَ في: التَّقْيِيْدِ (٤٠٠)، وَذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (٢/ ١٩٢)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ١٨٧)، وَتَارِيْخِ إِرْبِلَ (١/ ٣٧٦)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٣٧٦).

(١) في (ط): «إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّد علي . . .».

(٢) ٢٦٨ - **شَمْسُ الدِّيْنِ بْنَ بَكْرُوْسٍ (٥٥٧ - ٦١١هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٥٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٠٠) وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٣٣) وَيُرَاجَعُ: مِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ٥٧٠)، وَذَيْلُ الرَّوْضَتَينِ (٨٧)، وَالتَّكمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٢٩٥)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١/ ٢٣٣)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٦٦)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٦٨).

(٣) تُوُفِّيَ أَبُوْهُ سَنَةَ (٥٨٦هـ) وَتُوُفِّيَ عَمُّهُ أَحمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ سَنَةَ (٥٧٣هـ) تَجِدْهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا.

الفَتْحِ بْنِ البَطِّيِّ، وَجَمَاعَةٍ كَثِيْرَةٍ مِنَ المُتَأَخِّرِيْنَ، وَكَتَبَ الطِّبَاقَ بِخَطِّهِ، وَاشْتَغَلَ بِالمَذْهَبِ عَلَىٰ أَبِيْهِ وَعَمِّهِ، وَبِالخِلَافِ عَلَىٰ أَبِي الفَتْحِ بْنِ المَنِّيِّ، وَلَازَمَهُ مُدَّةً لِسَمَاعِ دَرْسِهِ، حَتَّىٰ بَرَعَ، وَأَفْتَىٰ، وَنَاظَرَ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَىٰ إِلْقَاءِ الدُّرُوْسِ بِمَدْرَسَتِهِمْ بِـ«دَرْبِ القَيَّارِ»[١]، وَشَهِدَ عِنْدَ قَاضِي القُضَاةِ ابْنِ الشَّهْرَزُوْرِيِّ، وَوَلِيَ نَظَرَ وُقُوفَ الجَامِعِ، ثُمَّ وَلِيَ النِّيَابَةَ بِـ«بَابِ النُّوبِيِّ» سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّمَائَةَ، فَغَيَّرَ لِبَاسَهُ، وَتَغَيَّرَتْ أَحْوَالُهُ، وَأَسَاءَ السِّيْرَةَ بِكَثْرَةِ الأَذَىٰ، وَالمُصَادَرَةِ، وَالجِنَايَاتِ لِلنَّاسِ، وَالسَّعْيِ بِهِمْ، وَلَمْ تَكُنْ تَأْخُذُهُ فِي ذٰلِكَ لَوْمَةَ لَائِمٍ[٢].

قَالَ ابْنُ القَادِسِيِّ: حَدَّثَنِي عَبْدُالعَزِيْزِ بْنُ دُلَفٍ الخَازِنُ[٣]، قَالَ: كَانَ ابْنُ بَكْرُوْسٍ يلَازِمُ قَبْرَ مَعْرُوْفٍ الكَرْخِيِّ، فَسَمِعْتُهُ وَهُوَ يَدْعُو أَكْثَرَ الأَوْقَاتِ: اللَّهُمَّ مَكِّنِّي مِنْ دِمَاءِ المُسْلِمِيْنَ وَلَوْ يَوْمًا وَاحِدًا، قَالَ: فَمَكَّنَهُ اللهُ مِنْ ذٰلِكَ.

وَقَالَ ابْنُ السَّاعِي: حَدَّثَنِي عَبْدُالعَزِيْزِ[٤] النَّاسِخُ، أَنَّهُ وَعَظَ ابْنَ بَكْرُوْسٍ يَوْمًا، فَقَالَ لَهُ: يَا شَيْخُ: اعْلَمْ أَنِّي فَرَشْتُ حَصِيْرًا فِي جَهَنَّمَ، قَالَ: فَقُمْتُ مُتَعَجِّبًا مِنْ قَوْلِهِ، وَلَمْ يَزَلْ عَلَىٰ ذٰلِكَ، إِلَىٰ أَنْ قُبِضَ عَلَيْهِ فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ سَنَةَ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ، وَضُرِبَ حَتَّىٰ تَلِفَ، فَمَاتَ لَيْلَةَ الخَمِيْسِ ثَامِنِ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ مِنَ السَّنَةِ المَذْكُوْرَةِ.

---

(١) فِي (ط): «بِدَرْبِ العَيَّارِ».

(٢) فِي «تَارِيْخِ الإِسْلَامِ»، ولَبِسَ الثَّوْبَ المُزَنَّدَ، وَتَقَلَّدَ السَّيْفَ، وَظَلَمَ وَفَتَكَ.

(٣) تُوُفِّيَ سَنَةَ (٦٣٧)، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٤) هُوَ نَفْسُهُ: عَبْدُالعَزِيْزِ بْنُ دُلَفٍ السَّالِفُ الذِّكْرِ.

وَقَالَ ابْنُ القَادِسِيِّ: وَكَانَ النَّاسِخُ صَاحِبًا لَهُ، فَقُبِضَ عَلَيْهِ مَعَهُ، وَحُبِسَ وَضُرِبَ، وَقُرِّرَ عَلَيْهِ مَالٌ، ثُمَّ أُطْلِقَ وَلَمْ يُؤْخَذْ مِنهُ شَيءٌ، ذَكَرَ القَادِسِيُّ: أَنَّهُ أَنْشَدَ قَبْلَ مَوْتِهِ، مُستَشهِدًا لِغَيْرِه:

قَضَيْتُ نَحْبِي فَسُرَّ قَوْمٌ　　　بِهِـمُ غَفْلَـةٌ وَنَـوْمُ
قَدْ كَانَ يَوْمِي عَلَيَّ حَتْمٌ　　　أَلَيْسَ لِلْشَّامِتِيْنَ يَوْمُ

فَقَرَأَ سُوْرَةَ «يسٓ»، فَلَمَّا بَلَغَ إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[1]: ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٣﴾﴾ جعلَ يُكَرِّرُهَا إِلَىٰ أَنْ مَاتَ. قَالَ: وَاجْتَمَعَ النَّاسُ لِخُرُوجِ جَنَازَتِهِ، وَأُغْلِقَ «بَابُ النُّوْبِيِّ» فَأُخْرِجَتْ جَنَازَتُهُ نِصْفَ اللَّيْلِ مِنْ «بَابِ العَامَّةِ» وَحُمِلَ إِلَىٰ «بَابِ أَبْرزَ» فَدُفِنَ إِلَىٰ جَانِبِ «مَشْهَدِ أَوْلَادِ الحَسَنِ»، سَامَحَهُ اللهُ وَتَجَاوَزَ عَنْهُ.

وَذَكَرَ المُنْذِرِيُّ: أَنَّهُ تُوُفِّيَ فِي ثَامِنَ عَشَرَ الشَّهْرِ، وَدُفِنَ فِي لَيْلَةِ تَاسِعَ عَشَرِهِ، وَقَدْ وَجَدَ أَبُو شَامَةَ فِي ابْنِ بَكْرُوْسٍ مَجَالاً لِلْمَقَالِ، فَقَالَ فِيْهِ وَأَطَالَ، وذَكَرَ أَنَّهُ رُمِيَ بِهِ فِي دِجْلَةَ، وَهَـٰذَا لَمْ يَصِحَّ بِحَالٍ.

٢٦٩ ـ **عَبْدُالسَّلَامِ بْنُ عَبْدِالوَهَّابِ**[2] بْنِ عَبْدِالقَادِرِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ الجِيْلِيُّ

---

(١) سُورة يسٓ.

(٢) ٢٦٩ ـ **رُكْنُ الدِّيْنِ الجِيْلِيُّ**: (؟ ـ ٦١١هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٥٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٥٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٠١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣٣). وَيُرَاجَعُ: الكَامِلُ فِي التَّارِيْخِ (١٢/ ٣٠٥)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ٥٧١)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٣٠٣)، وَذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (٨٨)، وَتَارِيْخُ الحُكَمَاءِ (٢٢٨)، =

البَغْدَادِيُّ، أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ أَبِي مَنْصُوْرِ بْنِ أَبِي عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ، وَيُلَقَّبُ بِـ«الرُّكْنِ»، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ أَبِيْهِ وَجَدِّهِ(١).

وُلِدَ لَيْلَةَ ثَامِنَ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ.

وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ جَدِّهِ، وَمِنْ أَبِي الحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ الصَّابِيِّ، وَأَبِي الفَتْحِ بْنِ البَطِّيِّ، وَشُهْدَةَ، وَابْنِ شَاتِيْلٍ، وَأَحْمَدَ بْنِ المُقَرَّبِ، وَأَبِي المَكَارِمِ البَادَرَائِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ عَلَىٰ أَبِي الحَسَنِ البَرَانْدَاسِيِّ(٢) الفَقِيْهِ وَغَيْرِهِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ، وَخَطُّهُ رَدِيءٌ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ جَدِّهِ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ، وَعَلَىٰ أَبِيْهِ عَبْدِالوَهَّابِ، وَدَرَّسَ بِمَدْرَسَةِ جَدِّهِ بِـ«المَدْرَسَةِ الشَّاطِئِيَّةِ»(٣)

= وَتَارِيْخُ إِرْبِلَ (١/ ٣٧٧)، وَالجَامِعُ المُخْتَصَرُ (٩/ ٨٢، ١١٨، ١٤٧، ٢٨٤)، وَالمُخْتَصَرُ فِي أَخْبَارِ البَشَرِ (٣/ ١١٦)، وَسِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٢/ ٥٥)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٧٢)، وَمِيْزَانُ الاعْتِدَالِ (٢/ ١٣٠)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٣/ ٣٩)، وَفَوَاتُ الوَفَيَاتِ (٢/ ٣٢٤)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٨/ ٤٢٩)، وَتَارِيْخُ ابنِ الوَرْدِيِّ (٢/ ١٣٢)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٦٨)، وَالعَسْجَدُ المَسْبُوْكُ (٢/ ٣٤٧)، وَالقَلَائِدُ لِلتَّادِفِيِّ (٤٥)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ١٩٢)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٤٥) (٧/ ٨٣).

(١) أَبُوْهُ عَبْدُالوَهَّابِ (ت: ٥٩٣هـ)، وَجَدُّهُ الشَّيْخُ عَبْدُالقَادِرِ في (ت: ٥٦١هـ) ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ.

(٢) في (ط) و(أ) و(ب): «البراديسي» ولَعَلَّ المَقْصُوْدَ: عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الزَّيْتُوْنِيُّ البَرَانْدَاسِيُّ، الفَقِيْهُ، الحَنْبَلِيُّ (ت: ٥٨٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ.

(٣) في (ط): «الشَّاطِبِيَّة» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ، وَالمَدْرَسَةُ الشَّاطِئِيَّةُ أَنْشَأَتْهَا جِهَةُ الخَلِيْفَةِ «بَنَفْشَا» بِبَابِ الأَزَجِ، وَأَوْقَفَتْهَا عَلَىٰ الحَنَابِلَةِ وَ«بنَـفْشَا» فَتَاةٌ لِلْمُسْتَضِيْءِ العَبَّاسِيِّ، وَكَانَتْ مَشْهُوْرَةً بِأَعْمَالِ البِرِّ وَالخَيْرِ، وقدْ تَقَدَّمَ الحَدِيْثُ عَنها فِيْمَا مَضَىٰ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَقَفَتْ مَدْرَسَةً بِـ«بَابِ الأَزَجِ وَعَمَرَتْ عِدَّةَ مَسَاجِدَ، وَكَانَتْ كَثِيْرَةَ الرَّغْبَةِ فِي أَفْعَالِ =

وَوَلِيَ عِدَّةَ وَلاَيَاتٍ، وَكَانَ أَدِيْبًا، كَيِّسًا، مَطْبُوْعًا عَارِفًا بِالمَنْطِقِ وَالفَلْسَفَةِ وَالتَّنْجِيْمِ، وَغَيْرِ ذٰلِكَ مِنَ العُلُوْمِ الرَّدِيْئَةِ، وَبِسَبَبِ ذٰلِكَ نُسِبَ إِلَىٰ عَقِيْدَةِ الأَوَائِلِ حَتَّىٰ قِيْلَ: إِنَّ وَالِدَهُ رَأَىٰ عَلَيْهِ يَوْمًا ثَوْبًا بُخَارِيًّا فَقَالَ: وَاللهِ هَـٰذَا عَجِيْبٌ مَا زِلْنَا نَسْمَعُ البُخَارِيَّ ومُسْلِم، فَأَمَّا البُخَارِي وَكَافِرٌ فَمَا سَمِعْنَاهُ، وَكَانَ أَبُوْهُ كَثِيْرَالمُجُوْنِ[١] وَالمُدَاعَبَةِ كَمَا تَقَدَّمَ عَنْهُ. وَكَانَ عَبْدُالسَّلاَمِ أَيْضًا[٢] غَيْرَ ضَابِطٍ لِلِسَانِه، وَلاَ مَشْكُوْرٍ فِي طَرِيْقَتِهِ وَسِيْرَتِهِ، يُرْمَىٰ بِالفَوَاحِشِ وَالمُنْكَرَاتِ، وَقَدْ جَرَتْ عَلَيْهِ مِحْنَةٌ فِي أَيَّام الوَزِيْرِ ابْنِ يُوْنُسَ، وَحُكِمَ بِفِسْقِهِ، وَأُحْرِقَتْ كُتُبُهُ، وَكَانَ سَبَبُ ذٰلِكَ أَنَّ ابْنَ يُونُسَ كَانَ جَارًا لأَوْلاَدِ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ فِي حَالِ فَقْرِهِ، فَكَانُوا يُؤْذُوْنَهُ غَايَةَ الأَذَىٰ، فَلَمَّا وَلِيَ ابْنُ يُوْنُسَ وَتَمَكَّنَ شَتَّتَ شَمْلَهُمْ، وَبَعَثَ بِبَعْضِهِمْ إِلَىٰ المَطَامِيْرِ بِـ«وَاسِطَ» وَبَعَثَ فَكَبَسَ دَارَ عَبْدِالسَّلاَمِ، وَأَخْرَجَ مِنْهَا كُتُبًا مِنْ كُتُبِ الفَلاَسِفَةِ، وَ«رَسَائِلِ إِخْوَانِ الصَّفَا»[٣] وَكُتُبِ السِّحْرِ، وَالنَّارَنْجَةِ، وَعِبَادَةِ النُّجُومِ، وَاسْتَدْعَىٰ ابْنُ

= البرّ». وَ(بَابُ الأَزَجِ) مِنْ مَحَالِّ الحَنَابِلَةِ بِـ«بَغْدَادَ» وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ ابنُ رَجَبٍ أَنَّ مِمَّنْ دَرَّسَ بِهَا القَاضِي أَبُوصَالِحٍ نَصْرُ بنُ عَبْدِالرَّزَّاقِ بنِ عَبْدِالقَادِرِ الجِيْلِيُّ، أَبُوصَالِحِ الجِيْلِيُّ هَـٰذَا هُوَ ابنُ عَمِّ الرُّكْنِ المُتَرْجَم هُنَا، ثُمَّ دَرَّسَ فِيْهَا تَاجُ الدِّيْنِ عَبْدُالكَرِيْمِ بنُ يُوْسُفَ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ الجَوْزِيِّ . . . وَلَعَلَّهَا سُمِّيَتْ الشَّاطِئِيَّةَ؛ لأَنَّهَا عَلَىٰ شَاطِىءِ دِجْلَةَ.

(١) المُجُوْنُ هُنَا المِزَاحُ.

(٢) بعدها في (ط) فقط: «لم يفتا».

(٣) يُرَاجَعُ: تَارِيْخُ الحُكَمَاءِ، وَكَشْفُ الظُّنون (١/ ٩٠٢) وَهِيَ مَشْهُوْرَةٌ.

يُونُسَ ـ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ أُسْتَاذُ الدَّارِ[١] ـ العُلَمَاءَ وَالفُقَهَاءَ، وَالقُضَاةَ، وَالأَعْيَانَ، وَكَانَ ابْنُ الجَوْزِيِّ مَعَهُمْ، وَقَرَأَ فِي بَعْضِهَا مُخَاطَبَةَ زُحَلَ يَقُوْلُ: أَيُّهَا الكَوْكَبُ المُنِيْرُ[٢]، أَنْتَ تُدَبِّـرُ الأَفْلاَكَ، وَتُحْيِي وَتُمِيْتُ وَأَنْتَ إِلَـٰهُنَا، وَفِي حَقِّ المِّرِيْخِ مِنْ هَـٰذَا الجِنْسِ، وَعَبْدُالسَّلاَمِ حَاضِرٌ، فَقَالَ ابنُ يُونُسَ: هَـٰذَا خَطُّكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: لِمَ كَتَبْتَهُ؟ قَالَ: لأَرُدَّهُ عَلَىٰ قَائِلِهِ[٣] ومَنْ يَعْتَقِدُهُ، فَأَمَرَ بِإِحْرَاقِ كُتُبِهِ، فَجَلَسَ قَاضِي القُضَاةِ وَالعُلَمَاءُ ـ وَابْنُ الجَوْزِيِّ مَعَهُمْ ـ عَلَىٰ سَطْحِ مَسْجِدٍ مُجَاوِرٍ لِجَامِعِ الخَلِيْفَةِ، يَوْمَ الجُمُعَةِ وَأَضْرَمُوا تَحْتَ المَسْجِدِ نَارًا عَظِيْمَةً، وَخَرَجَ النَّاسُ مِنَ الجَامِعِ فَوَقَفُوا عَلَىٰ طَبَقَاتِهِمْ، وَالكُتُبُ عَلَىٰ سَطْحِ المَسْجِدِ، وَقَامَ أَبُوبَكْرٍ ابْنُ المَرَسْتَانِيَّةِ فَجَعَلَ يَقْرَأُ كِتَابًا كِتَابًا، مِنْ مُخَاطَبَةِ الكَوَاكِبِ وَنَحْوِهَا، وَيَقُوْلُ: اِلعَنُوا مَنْ كَتَبَهُ وَمَنْ يَعْتَقِدُهُ[٤] وَعَبْدُالسَّلاَمِ حَاضِرٌ، فَيَضَجَّ العَوَامُّ بِاللَّعْنِ، فَتَعَدَّىٰ اللَّعْنُ إِلَىٰ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ، بَلْ وَإِلَىٰ الإِمَامِ أَحْمَدَ، وَظَهَرَتِ الأَحْقَادُ الصَّدْرِيَّةُ، وَقَالَ الخُصُوْمُ أَشْعَارًا، مِنْهَا قَوْلُ المُهَذَّبِ الرُّوْمِيِّ[٥] سَاكِنِ «النِّظَامِيَّةِ»:

---

(١) في (ط): «أُسْتَاذًا لِدَارِ العُلَمَاءِ. . .».

(٢) في (ط) و(ج): «المضيء المنير».

(٣) نَقَلَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ عَنِ ابنِ النَّجَّارِ: «فَأَقَرَّ أَنَّهُ كَتَبَهُ مُعْجبًا لاَ مُعْتَقِدًا».

(٤) في (ط): «كتبها» وَ«يعتقدها».

(٥) هو يَاقُوْتُ بنُ عَبْدِاللهِ، مُهَذَّبُ الدِّيْنِ، أَبُوالدُّرِّ، الرُّوْمِيُّ. أَحَدُ شُعَرَاءِ العَصْرِ وَأُدَبَائِهِ المُجِيْدِيْنَ، نَشَأَ بِـ«بَغْدَادَ» وَحَفِظَ القُرْآنَ، وَعُنِيَ بالتَّحْصِيْلِ في «المَدْرَسَةِ النِّظَامِيَّةِ» فَقَرَأَ بِهَا العُلُوْمَ العَرَبِيَّةِ وَالأَدَبِيَّةِ عَلَىٰ جَمَاعَةٍ، وَغَلَبَ عَلَيْهِ الشِّعْرُ، وَكَانَ حَسَنَ الخَطِّ =

لِيَ شِعْرٌ أَرَقُّ مِنْ دِيْنِ رُكْنِ الدِّيْـ ... ـنِ عَبْدِالسَّلَامِ لَفْظًا وَمَعْنَىٰ
زُحَلِيًّا يَشْنَىٰ[1] عَلِيًّا وَيَهْـ ... ـوَىٰ آلَ حَرْبٍ حِقْدًا عَلَيْهِ وَضِغْنَا
مَنَحَتْهُ النُّجُوْمُ إِذْ رَامَ سَعْدًا ... وَسُرُوْرًا نَحْسًا وَهَمًّا وَحُزْنَا
سَارَ احْتِرَاقُ كُتْبِهِ سَيْرَ شِعْرِي ... فِي جَمِيْعِ الأَقْطَارِ سَهْلاً وَحَزْنَا
أَيُّهَا الجَاهِلُ الَّذِي جَهِلَ الحَـ ... ـقَّ ضَلَالاً وضَيَّعَ العُمْرَ غَبْنَا
رُمْتَ جَهْلاً مِنَ الكَوَاكِبِ بالتَّبْخِـ ... ـيرِ عِزّاً فَنِلْتَ ذُلاًّ وَسِجْنَا
مَا زُحَيْلٌ وَمَا عُطَارِدُ وَالمرِّ ... يخُ وَالمُشْتَرِي تُرَىٰ يَا مُعَنَّىٰ
كُلُّ شَيْءٍ يُوْدِي وَيَفْنَىٰ سِوَىٰ اللَّـ ... ـهِ فَـإِنَّـهُ لَـيْـسَ يَـفْـنَـى

ثُمَّ حَكَمَ القَاضِي بِتَفْسِيْقِ عَبْدِ السَّلَامِ، وَرَمْي طَيْلَسَانِهِ، وَأُخْرِجَتْ مَدْرَسَةُ

= وَالضَّبْطِ، وَلَهُ دِيْوَانُ شِعْرٍ لطِيْفٍ. بَلَغَتْنَا وَفَاتُهُ فِي رَبِيعٍ الآخِرِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمائَةَ» كذا في مُعْجَم الأدَبَاءِ (٦/ ١٨٠٤) (ط) الدُّكتور إحسان. وَلَهُ أَخْبَارٌ في: التَّكمِلَة لِوَفِيَّاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ١٤٨)، وَتَارِيْخ الإِسْلَام (١٣٩)، وأَحَالَ مُحَقِّقُهُ إِلَىٰ عُقُودِ الجُمَانِ لابن الشَّعَّار (٩ ورقة: ٥٧)، وَهَـٰذَا خَطَأٌ فالوَرَقَةُ (١٥٧) وَهَـٰذَا وَاضِحٌ هَيِّنٌ، لَكِنَّ المُتَرْجَمَ فِي «عُقُودِ الجُمَانِ» غَيْرُهُ وإِنْ كَانَ يُوَافِقُ اسْمَهُ وكُنْيَتَهُ فَيَغْلِبُ عَلَىٰ كُلِّ مَنْ يُسَمَّىٰ بـ«يَاقُوتٍ» أَبُو الدُّرِّ، وَالمُتَرْجَمُ فِي «العُقُودِ» مَوْصِلِيٌّ، وَهَـٰذَا بَغْدَادِيٌّ، وَذَاكَ مَوْلَىٰ المَلِكِ الظَّاهِرِ عِزِّ الدِّين؛ لِذَا يُنْسَبُ (العِزِّيُّ) وَهَـٰذَا مَوْلَىٰ أَبِي نَصْرٍ الجِيْلِيِّ، وَذَاكَ تُوُفِّيَ بـ«المَوْصِلِ» سَنَةَ (٦٣٨هـ)، وَهَـٰذَا بـ«بَغْدَادَ» تُوُفِّيَ بـ«المَدرَسَةِ النِّظَامِيَّةِ». قَالَ ابْنُ الشَّعَّارِ عَنِ الأَوَّلِ: «تُوُفِّيَ يَوْمَ الجُمُعَةِ بـ«المَوْصِلِ» وَدُفِنَ غَرْبِيَّ المَدِيْنَةِ...» وقَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ عَنِ الثَّانِي ـ وَهُوَ صَاحِبُنَا المَذْكُوْرُ هُنَا ـ: «وَكَانَ لَهُ بَيْتٌ بـ«المَدْرَسَةِ النِّظَامِيَّةِ» فَوُجِدَ فِيْهِ مَيْتًا في جُمَادَىٰ الأُولَىٰ..» يَعْنِي سَنَةَ (٦٢٢هـ).

(١) كَذَا، وَأَظُنُّهَا «ينثى» أَيْ: يَذْكُرُهُ بِسُوْءٍ.

جَدِّهِ مِنْ يَدِهِ، وَيَدِ أَبِيْهِ عَبْدِالوَهَّابِ، وَفُوِّضَتْ إِلَىٰ الشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ بْنِ الجَوْزِيِّ، فَذَكَرَ فِيْهَا الدَّرْسَ مُدَّةً، ذَكَرَ ذٰلِكَ أَبُو المُظَفَّرِ سِبْطُ ابْنِ الجَوْزِيِّ.

وَذَكَرَ مَعْنَاهُ ابْنُ القَادِسِيِّ، وَزَادَ: إِنَّ عَبْدَالسَّلَامِ أُوْدِعَ الحَبْسَ مُدَّةً، وَلَمَّا أُفْرِجَ عَنْهُ أُخِذَ خَطُّهُ بِأَنَّهُ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلٰـهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُوْلُ اللهِ، وَأَنَّ الإِسْلاَمَ حَقٌّ، وَمَا كَانَ فِيْهِ بَاطِلٌ، وَأُطْلِقَ، ثُمَّ لَمَّا قُبِضَ عَلَىٰ ابْنِ يُونُسَ رُدَّتْ مَدْرَسَةُ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ إِلَىٰ وَلَدِهِ عَبْدِالوَهَّابِ، وَرُدَّ مَا بَقِيَ مِنْ كُتُبِ عَبْدِالسَّلَامِ الَّتِي أُحْرِقَ[1] بَعْضُهَا، وَقُبِضَ عَلَىٰ الشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ بِسَعْيِ عَبْدِالسَّلَامِ هٰـذَا، كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، وَنَزَلَ مَعَهُ عَبْدُالسَّلَامِ فِي السَّفِيْنَةِ إِلَىٰ «وَاسِطَ» وَاسْتَوْفَىٰ مِنْهُ بِالكَلَامِ، وَالشَّيْخُ سَاكِتٌ، وَلَمَّا وَصَلَ إِلَىٰ «وَاسِطَ» عُقِدَ مَجْلِسٌ حَضَرَ فِيْهِ القُضَاةُ، وَالشُّهُوْدُ، وَادَّعَىٰ عَبْدُالسَّلَامِ عَلَىٰ الشَّيْخِ بِأَنَّهُ تَصَرَّفَ فِي[2] وَقْفِ المَدْرَسَةِ، وَاقْتَطَعَ مِنْ مَالِهَا، وَأَنْكَرَ الشَّيْخُ ذٰلِكَ، وَكُتِبَ مَحْضَرًا بِمَا جَرَىٰ، وَأُمِرَ الشَّيْخُ بِالمَقَامِ بِـ«وَاسِطَ» وَرَجَعَ عَبْدُالسَّلَامِ.

قَالَ ابْنُ القَادِسِيِّ: أُفْرِدَ لِشَيْخِنَا دَارٌ بِـ«وَاسِطَ» فِي «دُرَيْبَةِ[3] الدِّيْوَانِ»، وَأُفْرِدَ لَهُ مَنْ يَخْدِمُهُ، وَكَانَ عَبْدُالسَّلَامِ مُدَاخِلاً لِلْدَّوْلَةِ، مُتَوَاصِلاً إِلَيْهِمْ، فَسَعَىٰ حَتَّىٰ رُتِّبَ عَمِيْدًا[4] بِـ«بَغْدَادَ» وَخُلِعَ عَلَيْهِ، وَرُدَّ إِلَيْهِ اسْتِيْفَاءُ مَالِ

---

(١) في (أ): «أُحْرِقَت».

(٢) ساقط من (ط).

(٣) في (ط): «درسة».

(٤) بَعْدَهَا في «تَارِيْخِ الإِسْلامِ» للحَافِظِ الذَّهَبِيِّ عَنِ ابنِ النَّجَارِ: «مُسْتَوْفيًا للمُكْسِ وَالضَّرَائِبِ، =

الضَّمَانِ، وَأُعْطِيَ الدَّارَ المُقَابِلَةِ لِـ«بَابِ النُّوبِي»، وَجُعِلَتْ دِيْوَانَهُ، وَكَانَ ذٰلِكَ سَنَةَ سُتِّمَائَةَ.

وَذَكَرَ أَبُو المُظَفَّرِ أَنَّهُ قُبِضَ سَنَةَ ثَلاَثٍ، وَاسْتُصْفِيَتْ أَمْوَالُهُ حَتَّىٰ أَصْبَحَ يَسْتَعْطِي مِنَ النَّاسِ، وَفِي هَـٰذِهِ المُدَّةِ سُلِّمَتْ المَدْرَسَتَانِ اللَّتَانِ[1] بِيَدِهِ إِلَىٰ ابنِ عَمِّهِ أَبِي صَالِحٍ، ثُمَّ بَعْدَ ذٰلِكَ تَوَكَّلَ لأَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ الخَلِيْفَةِ النَّاصِرِ ـ وَكَانَ وَلِيَّ العَهْدِ ـ وَرَدَّ إِلَيْهِ النَّظَرَ فِي أَمْلاَكِهِ وَأَقْطَاعِهِ، ثُمَّ تَوَجَّهَ فِي رِسَالَةٍ مِنَ الدِّيْوَانِ إِلَىٰ صَاحِبِ «إِرْبِلَ». وَذَكَرَهُ ابْنُ النَّجَّارِ فِي «تَارِيْخِهِ» وَذَمَّهُ ذَمًّا بَلِيْغًا[2]، وَذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يُحَدِّثْ بِشَيءٍ.

تُوُفِّيَ فِي ثَالِثِ رَجَبٍ ـ وَقِيْلَ: فِي خَامِسِهِ، وَفِي «تَارِيْخِ ابْنِ النَّجَّارِ» يَوْمَ الجُمُعَةِ لِثَمَانٍ خَلَوْنَ مِنْ رَجَبٍ ـ سَنَةَ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنْ يَوْمِهِ، بِمَقْبَرَةِ «الحَلْبَةِ» شَرْقِيِّ «بَغْدَادَ».

= وَمُكِّنَتْ يَدُهُ، وشَرَعَ فِي الظُّلْمِ وَالعَسْفِ، ثُمَّ بَعْدَ مُدَّةٍ حُبِسَ وَغُرِّمَ...».

(١) في (أ) و(ب) و(ط) «التي».

(٢) وَذَمَّهُ ـ أيضًا ـ سِبْطُ ابنِ الجَوْزِيِّ قَالَ: «قَالَ لِي خَالِي أَبُو القَاسِمِ عَلِيٌّ يَوْمًا بَعْدَ مَوْتِ جَدِّي بِيَسِيْرٍ: لِي صَدِيْقٌ يَشْتَهِي أَنْ يَرَاكَ، وَلَمْ يُعَرِّفْنِي مَنْ هُوَ، فَمَشَيْتُ مَعَهُ فَأَدْخَلَنِي دَارًا، فَشَمَمْتُ رَائِحَةَ الخَمْرِ، وَإِذَا الرُّكْنُ عَبْدُالسَّلاَمِ وَعِنْدَهُ مُرْدَانٌ، وَهُوَ في حَالَةٍ قَبِيْحَةٍ، فَلَمْ أَقْعُدْ، وَخَرَجْتُ، فَصَاحَ خَالِي وَالرُّكْن، فَلَمْ أَلْتَفِتْ، فَتَبِعَنِي خَالِي وَقَالَ: خَجَّلتَنِي مِنَ الرَّجُلِ؟! فَقُلْتُ: لاَ جَزَاكَ اللهُ خَيْرًا، وَأَغْلَظْتُ لَهُ» قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَكَانَ صَدِيْقًا لِعَلِيِّ بنِ جَمَالِ الدِّيْنِ بنِ الجَوْزِيِّ، وَالجَامِعُ بَيْنَهُمَا قِلَّةُ الدِّيْنِ».

٢٧٠ ـ **مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ** [(١)] بْنِ نَصْرِ بْنِ البَلِّ الدُّوْرِيُّ، الوَاعِظُ، أَبُو المُظَفَّرِ، وَيُلَقَّبُ «مُهَذَّبُ الدِّيْنِ».

وُلِدَ سَنَةَ سِتَّ عَشْرَةَ، أَوْ سَبْعَ عَشْرَةَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«الدُّوْرِ»، وَهِيَ دُوْرُ الوَزِيْرِ ابْنِ هُبَيْرَةَ بِـ«دُجَيْلَ»، وَنَشَأَ بِهَا، ثُمَّ قَدِمَ «بَغْدَادَ» فِي شَبِيْبَتِهِ، وَاسْتَوْطَنَهَا، فَسَمِعَ بِهَا مِنِ ابنِ نَاصِرٍ الحَافِظِ، وَابْنِ الطَّلَّايَةِ، وَالوَزِيْرِ ابْنِ

---

(١) ٢٦٩ ـ **أَبُو المُظَفَّرِ بنُ البَلِّ الوَاعِظُ** (٥١٦ـ٦١١هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٧٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٠٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ». وَيُرَاجَعُ: تَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ لابنِ نُقْطَةَ (١/ ٣١٥)، وَالكَامِلُ فِي التَّارِيْخِ (١٢/ ٣١٥)، وَعُقُوْدُ الجُمَانِ لابنِ الشَّعَّارِ (٦/ ورقة: ٨٩)، وَذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (٨٨)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٣٠٨)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١/ ١٠)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٢/ ٧٥)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٤/ ١٨٠)، وَتَوْضِيْحُ المُشْتَبِهِ (٢/ ٥٥)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٥/ ٢٨) (٧/ ٨٨).

(آلُ البَلِّ) أُسْرَةٌ عِلْمِيَّةٌ عَرِيْقَةٌ، اشْتُهِرَ مِنها: **أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ** بن أَبي الأَسْوَدِ بنِ البَلِّ (ت: ٥٦٩هـ). وَابنَتُهُ: **خَدِيْجَةُ بِنْتُ عَلِيٍّ** (ت: ٦٢٠هـ). وَابنُ أَخِيْهِ **أَبُو المَعَالِي هِبَةُ اللهِ** بنُ أَبِي المُعَمَّرِ الحُسَيْنِ بنِ الحَسَنِ بن أَبِي الأَسْوَدِ بنِ البَلِّ (ت: ٦٠٠هـ). وَابنُ أَخِيْهِ الآخَرُ **هِبَةُ اللهِ بنُ الحُسَيْنِ** بنِ الحَسَنِ بنِ أَبِي الأَسْوَدِ (ت: ٦٠٦هـ). وَابنُ أخي المُتَرْجَمَ هُنَا **أَبُوالحَسَن عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ** بنِ عَلِيٍّ بن البَلِّ (ت: ٦٠٩هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُمْ كُلُّهُمْ إِلاَّ خَدِيْجَةَ سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهَا في مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

ـ وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ هُنَا في آخِرِ التَّرْجَمَةِ: ابنُ المُتَرْجَمِ **مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ** (ت: ٥٩٨هـ) وَقَدْ نَوَّهْنَا بِذِكْرِهِ فِي مَوْضِعِهِ فِيْمَا سَبَقَ. وَابنَتُهُ **عَائِشَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ** (ت: ٦٤١هـ) نَسْتَدْرِكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

أَبِي نَصْرِ بْنِ جَهِيْرٍ(١)، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ الزَّغُونِيِّ، وَأَبِي الوَقْتِ، وَجَمَاعَةٍ كَثِيْرَةٍ مِنَ المُتَأَخِّرِيْنَ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ عَلَىٰ الشُّيُوْخِ، وَقَالَ الشِّعْرَ الحَسَنَ، وَفُتِحَ عَلَيْهِ فِي الوَعْظِ، وَوَعَظَ بِعِدَّةِ أَمَاكِنَ، حَتَّىٰ صَارَ يُضَاهِي أَبَالفَرَجِ بنَ الجَوْزِيِّ، وَيُزَاحِمُهُ فِي أَمَاكِنِهِ، وَوَعَظَ عِنْدَ «تُرْبَةِ أُمِّ الخَلِيْفَةِ النَّاصِرِ»، سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، فَكَانَ يَجْلِسُ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ، وَيَجْلِسُ أَبُوالفَرَجِ يَوْمَ السَّبْتِ، ثُمَّ أُذِنَ للدُّوْرِيِّ بِالجُلُوْسِ يَوْمَ السَّبْتِ، فَاجْتَمَعَ الخَلْقُ ظَنًّا مِنْهُمْ أَنَّ ابْنَ الجَوْزِيِّ هُوَ الَّذِي يَتَكَلَّمُ، فَلَمَّا رَأَوْا الدُّوْرِيَّ انْصَرَفَ كَثِيْرٌ مِنْهُمْ، وَسَبُّوا الدُّوْرِيَّ، وَأَصْحَابَهُ، وَخِيْفَ مِنْ وُقُوْعِ(٢) فِتْنَةٍ، فَبَعَثَ أُسْتَاذَ الدَّارِ ابنُ يُونُس وَأَحْضَرَ ابْنَ الجَوْزِيِّ، وَطَيَّبَ قَلْبَهُ، وَقَالَ لَهُ: إِنَّ السُّلْطَانَ لَمْ يَعْلَمْ بِهَـٰذِهِ الحَالِ، وَإِنَّمَا وَقَعَ تَلْبِيْسٌ، ثُمَّ رَأَوْا المَصْلَحَةَ فِي مَنْعِ جَمِيْعِ الوُعَّاظِ، فَمُنِعُوا.

وَلَمَّا اعْتُقِلَ الشَّيْخُ أَبُوالفَرَجِ بِـ«وَاسِطَ»(٣) خَلاَ لِلْدُّوْرِيِّ الجَوَّ، فَكَانَ يَعِظُ مَكَانَهُ عِنْدَالتُّرْبَةِ، وَاتَّفَقَ أَنَّ الشَّيْخَ لَمَّا رَجَعَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» وَدَخَلَهَا يَوْمَ السَّبْتِ تَاسِعَ عَشَرَ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِيْنَ، فَوَصَلَ البَشِيْرُ بِأَنَّهُ قَدْ وَصَلَ، وَالدُّوْرِيُّ يَعِظُ مَكَانَهُ، فَبَادَرَ النَّاسُ مِنَ المَجْلِسِ لِتَلَقِّيْهِ، فَجَعَلَ الدُّوْرِيُّ يَقُوْلُ: مَا هَـٰذِهِ الأَهْوِيَةُ الَّتِي أَنْتُمْ عَلَيْهَا عَاكِفُوْنَ، وَقُطِعَ عَلَيْهِ المَجْلِسُ،

---

(١) آلُ جَهِيْرٍ بَيْتُ وَزَارَةٍ مَشْهُوْرٌ. يُرَاجعُ خَرِيْدَةُ القَصْرِ (قِسْمُ شُعَرَاءِ العِرَاقِ) (١/ ٧٧). فَمَا بَعْدَهَا.

(٢) في (ط) «قُوْع» خَطَأٌ طباعةٍ.

(٣) سَبَقَ ذِكْرُ سَبَبِ اعْتِقَالِهِ في تَرْجَمَتِهِ، وَفِي تَرْجَمَةِ رُكْنِ الدِّيْنِ عَبْدِالسَّلاَمِ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ الجِيْلِيِّ السَّابِقَةِ قَبْلَ هَـٰذِهِ التَّرْجَمَةِ.

ثُمَّ ذَكَرَ ذٰلِكَ ابْنُ القَادِسِيِّ، فَقَالَ مَا سَمِعْتُهُ يُنْشِدُ فِي مَجْلِسِهِ:(١)

يَا أَكْرَمَ البَشَرِ الَّذِي مَا زِلْتُ فِي عُمْرِي لَهُ أُهْدِي الثَّنَاءَ وَأَمْدَحُ
أَتْعَبْتَ وَصَّافِيْكَ فِيْكَ فَلَجْلَجَ الـ مُثْنِي وَأَعْرَبَ فِي عُلَاكَ المُفْصِحُ
وَالبَدْرُ تَمَّ وَأَنْتَ أَكْمَلُ صُوْرَةٍ وَالبَحْرُ عَمَّ وَأَنْتَ مِنْهُ أَسْمَحُ

قَالَ أَبُو الفَرَجِ بْنُ الحَنْبَلِيِّ ـ وَقَرَأْتُهُ بِخَطِّهِ ـ: كَانَ ـ يَعْنِي الدُّوْرِيَّ ـ وَاعِظًا حَسَنًا، وَكَانَ يُضَاهِي ابْنَ الجَوْزِيِّ فِي وَعْظِهِ، وَكَانَ فَصِيْحًا فِي إِيْرَادِهِ، وَلَهُ نَظْمٌ(٢) وَنَثْرٌ، سَمِعْتُهُ يَتَكَلَّمُ، وَقَالَ: ـ وَهُوَ عَلَىٰ المِنْبَرِ ـ بِاللهِ عَلَيْكَ يَا جَامِعَ المَنْصُوْرِ، هَلْ تَسْمَعُ قَطُّ مِثْلَ وَعْظِ الدُّوْرِيِّ؟! وَقَالَ:

أَخَافُكَ حَتَّىٰ لَا أَظُنُّ سَلَامَةً وَأَرْجُوْكَ حَتَّىٰ لَا أَظُنُّ هَلَاكَا
وَهَا أَنَا رَهْنٌ فِي يَدَيْكَ وَمُحْسِنٌ بِكَ الظَّنَّ فَاجْعَلْ لِلأَسِيْرِ فِكَاكَا
فَمَا نِلْتُ مِمَّا أَرْتَجِيْهِ لِمَوْتَتِي سِوَاكَ وَلَا قَدْرَ الأَرَاكِ سِوَاكَا

قَالَ أَبُو المُظَفَّرِ سِبْطُ ابْنِ الجَوْزِيِّ: يُعَانِي الوَعْظَ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ صَنْعَتِهِ، وَكَانَ يُضَاهِي جَدِّي حَتَّىٰ قِيْلَ لَهُ: أَيُّمَا أَعْلَمُ: أَنْتَ أَمْ أَبُو الفَرَجِ؟ فَقَالَ: مَا

---

(١) عَنِ المُؤَلِّفِ فِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

(٢) مِنْ شِعْرِهِ الأَبْيَاتُ المَشْهُوْرَةُ:

يَتُوْبُ عَلَىٰ يَدِي قَوْمٌ عُصَاةٌ أَخَافَتْهُمْ مِنَ البَارِي ذُنُوْبُ
وَقَلْبِي مُظْلِمٌ مِنْ طُوْلِ مَاقَدْ جَنَىٰ فَأَنَا عَلَىٰ يَدِ مَنْ أَتُوْبُ
كَأَنِّي شَمْعَةٌ مَا بَيْنَ قَوْمٍ تُضِيءُ لَهُمْ وَيُحْرِقُهَا اللَّهِيبُ
كَأَنِّي مَخِيْطٌ يَكْسُو أُنَاسًا وَجِسْمِي مِنْ مَلَابِسِهِ سَلِيْبُ

وَأَنْشَدَ لَهُ ابنُ الشَّعَّارِ أَشْعَارًا فِي «عُقُوْدِ الجُمَانِ» تَجِدْهَا هُنَاكَ.

أَرْضَاهُ يَقْرَأُ عَلَيَّ الفَاتِحَةَ، فَبَلَغَ ذٰلِكَ أَبَاالفَرَجِ، فَقَالَ: مَا أَقْرَأُ عَلَيْهِ الفَاتِحَةَ، بَلْ أَقْرَأُ عَلَيْهِ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ قَالَ: وَكَانَ يَتَعَصَّبُ لَهُ حَاكَةُ[١] «قَطُفْتَا» وَكَانَ يَنْتَحِلُ أَشْعَارَ النَّاسِ، ادَّعَىٰ يَوْمًا بَيْتَيْنِ لِنَفْسِهِ، وَأَنْشَدَهُمَا عَلَىٰ المِنْبَرِ، وَهُمَا لأَبِي الفَتْحِ البُسْتِيِّ.

قُلْتُ: لاَ يَلْزَمُ مِنْ إِنْشَادِهِ شِعْرَ غَيْرِهِ أَنَّهُ يَدَّعِيْهِ لِنَفْسِهِ[٢]، وَقَدْ كَانَ مَوْصُوْفًا بِالصَّلاَحِ وَالدِّيَانَةِ. قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ: سَمِعْتُ مِنْهُ، وَكَانَ شَيْخًا صَالِحًا مُتَعَبِّدًا، قَالَ المُنْذِرِيُّ: حَدَّثَ وَعُمِّرَ، وَعَجِزَ عَنِ الحَرَكَةِ، وَلَزِمَ بَيْتَهُ إِلَىٰ أَنْ مَاتَ، وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ أَوْ خَمْسٍ وَتِسْعِيْنَ سَنَةً، وَكَانَ شَيْخًا صَالِحًا مُتَعَبِّدًا.

وَ«**البَلُّ**» بِفَتْحِ البَاءِ المُوَحَّدَةِ، وَتَشْدِيْدِاللاَّمِ.

قلْتُ: وَكَانَ يَحْضُرُ المَجَالِسَ المَعْقُوْدَةِ مَعَ أَكَابِرِ الفُقَهَاءِ، وَيُفْتِي مَعَهُمْ، وَهُوَ آخِرُ مَنْ أَفْتَىٰ بِفِسْقِ قَاضِي القُضَاةِ العَبَّاسِيِّ[٣] وَمَنْ دَخَلَ مَعَهُ فِي تَزْوِيرِ الكِتَابِ الَّذِي أَنْكَرَ شُهُوْدُهُ الشَّهَادَةَ بِهِ عِنْدَالقَاضِي، وَاعْتَرَفَ المُثْبِتُ لَهُ أَنَّهُ مُزَوَّرٌ، وَلاَ أَصْلَ لَهُ، وَأَنَّ القَاضِي ارْتَشَىٰ لأَجْلِ إِثْبَاتِهِ.

وَمِمَنْ أَفْتَىٰ بِفِسْقِ القَاضِي وَذَوِيْهِ فِي ذٰلِكَ مِنْ أَصْحَابِنَا: ابْنُ الجَوْزِيِّ،

---

(١) في (ط): «حاكم»، وفي (ب): «خالد» كِلاَهُمَا تَحْرِيْفٌ.

(٢) دِفَاعٌ غَيْرُ جَيِّدٍ وَلاَ هُوَ مَقْبُوْلٌ؛ لأَنَّ الرَّجُلَ يَقُوْلُ: ادَّعَىٰ لِنَفْسِهِ بَيْتَيْنِ أَنْشَدَهُمَا عَلَىٰ المِنْبَرِ..» فَلَوْ أَنْشَدَهُمَا دُوْنَ دَعْوَىٰ صَحَّ أَنْ نَقُوْلَ: «لاَ يَلْزَمُ مِنْ إِنْشَادِهِ شِعْرَ غَيْرِهِ...».

(٣) هوَ القَاضِي مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ العَبَّاسِيُّ.

وَابْنُ الصَّقَّالِ، وَخَلْقٌ كَثِيرٌ مِنَ الشَّافِعِيَّةِ وَالحَنَفِيَّةِ بِدَارِ أُسْتَاذِ الدَّارِ[١] ابْنِ يُونُسَ.

تُوُفِّيَ ابْنُ البَلِّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ ثَانِي عَشَرَ شَعْبَانَ سَنَةَ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ وَستِمَائَةَ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ بِـ «النِّظَامِيَّةِ» وَتَقَدَّمَ لِلْصَّلَاةِ عَلَيْهِ أَبُو صَالِحِ بنُ عَبْدِالرَّزَّاقِ، وَحُمِلَ فَدُفِنَ بِرِبَاطِهِ بِـ«قَطُفْتَا» عَلَىٰ «نَهْرِ عِيْسَىٰ» بِالجَانِبِ الغَرْبِيِّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٢٧١ـ **وَكَانَ لَهُ وَلَدٌ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ**[٢] يُكَنَّىٰ أَبَاعَبْدِاللهِ، كَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ جَيِّدَةٌ بِالحِسَابِ وَأَنْوَاعِهِ، وَالمِسَاحَةِ، وَالفَرَائِضِ، وَقِسْمَةِ التَركَاتِ، وَأَقْرَأَ ذٰلِكَ مُدَّةً، وَسَمِعَ مِنِ ابْنِ البَطِّيِّ، وَغَيْرِهِ، وَشَهِدَ عِنْدَ قَاضِي القُضَاةِ ابْنِ الشَّهْرَزُوْرِيِّ. تُوُفِّيَ شَابًّا فِي حَيَاةِ أَبِيْهِ، يَوْمَ الاثْنَيْنِ رَابِعَ عِشْرِيْنَ شَوَّالٍ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِدَارِهِ بِـ«قَرَاحِ ابنِ أَبِي الشَّحْمِ»[٣] شَرْقِيِّ «بَغْدَادَ»، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٢٧٢ـ **أَحمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ**[٤] **بْنِ الحُسَيْنِ الفَرَّاءُ**[٥] البَغْدَادِيُّ،

---

(١) في (ط): «الدّارين ابن...».

(٢) ٢٧١ـ تَقَدَّم ذِكْرُهُ في الاسْتِدْرَاكِ في مَوْضِعِهِ.

(٣) في (ط): «السحم».

(٤) ساقط من (ط).

(٥) ٢٧٢ ـ **جَمَالُ الدِّيْنِ بنُ أَبِي يَعْلَىٰ: (بعد ٥٤٠ـ٦١١هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٧٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٠٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٣٤). وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٣٠٩)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١/ ١٠٩)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٦٣)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٨/ ١٢٣)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٤٤) (٧/ ٨٣).

القَاضِي، جَمَالُ الدِّيْنِ، أَبُو العَبَّاسِ، ابْنُ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ ابْنِ القَاضِي أَبِي خَازِمٍ(١) ابْنِ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ الكَبِيْرِ(٢).

مَوْلِدُهُ بِـ«وَاسِطَ» إِذْ كَانَ أَبُوْهُ قَاضِيًا بِهَا، بَعْدَ الأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِقَلِيْلٍ، وَسَمِعَ الكَثِيْرَ مِنْ وَالِدِهِ، وَمِنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ الزَّاغُونِيِّ، وَسَعِيْدِ بْنِ البَنَّاءِ، وَأَبِي الوَقْتِ، وَابْنِ البَطِّيِّ، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ، وَعُنِيَ بِالحَدِيْثِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الكَثِيْرَ لِنَفْسِهِ وَلِلْنَّاسِ، وَشَهِدَ عِنْدَ ابْنِ الدَّامَغَانِيِّ.

قَالَ ابْنُ القَادِسِيِّ: كَانَ خَيِّرًا مِنْ أَهْلِ الدِّيْنِ وَالصِّيَانَةِ، وَالعِفَّةِ وَالدِّيَانَةِ، وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ، وَابْنُ السَّاعِيِّ(٣).

وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ ثَانِي عَشَرَ شَعْبَانَ سَنَةَ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ، ودُفِنَ عِنْدَ آبَائِهِ بِـ«بَابِ حَرْبٍ».

٢٧٣ ـ **مُحَمَّدُ بنُ مَعَالِي**(٤) بْنِ غَنِيْمَةَ، البَغْدَادِيُّ، المَأْمُوْنِيُّ، المُقْرِيءُ،

---

(١) في (ط): «حازم» تَصْحِيْفٌ ظَاهِرٌ، لَعَلَّهُ من أَخْطَاءِ الطِّباعةِ.

(٢) تَقَدَّمَ ذِكْرُ آبَائِهِ وَأَجْدَادِهِ مِرَارًا، وَوَالِدُهُ هُوَ المَعْرُوْفُ بِـ«أبي يَعْلَىٰ الصَّغِيْرِ» (ت: ٥٦٠هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ.

(٣) في «تَارِيْخِ الإِسْلامِ»: «رَوَىٰ عَنْهُ أَبُوعَبْدِاللهِ الدُّبَيْثِيُّ، وَابْنُ النَّجَّارِ، وَالطَّلَبَةُ، وَأَجَازَ لابْنِ مُسَدَّىٰ وَجَمَاعَةٍ».

(٤) **٢٧٣ ـ أَبُوبَكْرٍ بنُ الحَلَاوِيِّ: (بَعْدُ ٥٣٠ ـ ٦١١هـ):**

أَخْبَارُهُ في: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٥٠٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٠٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٣٥). وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٢١٤)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ (٢/ ١٦٦)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١/ ٢٤١)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٢/ ٢٤)، =

الفَقِيْهُ، الزَّاهِدُ أَبُوبَكْرِ بْنُ الحَلاَّوِيِّ، وَيُلَقَّبُ «عِمَادَالدِّيْنِ» كَانَ لاَ يَتَحَقَّقُ مَوْلِدَهُ، وَقِيْلَ: إِنَّهُ بَعْدَالثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. سَمِعَ مِنْ أَبِي الفَتْحِ بْنِ الكَرُوْخِيِّ، وَأَبِي الفَضْلِ بْنِ نَاصِرٍ، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ الزَّاغُوْنِيِّ، وَسَعِيْدِ بْنِ البَنَّاءِ وَغَيْرِهِمْ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي الفَتْحِ بْنِ المَنِّيِّ، وَهُوَ مِنْ فُقَهَاءِ[1] أَصْحَابِهِ، وَبَرَعَ فِي المَذْهَبِ، وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ مَعْرِفَتُهُ، مَعَ الدِّيَانَةِ، وَالورَعِ، وَالاِنْقِطَاعِ عَنِ النَّاسِ.

قَالَ ابْنُ القَطِيْعِيِّ: هُوَ رَجُلٌ صَالِحٌ، لَهُ مَكَانٌ فِي الوَرَعِ، مُقِيْمٌ بِمَسْجِدِهِ بِـ«المَأْمُوْنِيَّةِ» مُقْبِلٌ عَلَىٰ مَا يَنْفَعُهُ مِنْ أَمْرِ آخِرَتِه، وَالتَّفَرُّدِ وَالعُزْلَةِ.

وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ ابْنُ القَادِسِيِّ كَثِيْرًا، وَقَالَ: كَانَتْ لَهُ اليَدُ البَاسِطَةُ فِي

= وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٩٠)، وَالإِعْلامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلامِ (٢٥١)، وَالإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الأَعْلامِ (٣١٩)، وَالعِبَرُ (٥/ ٣٩)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٥/ ٤٠)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٢١٢)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٤٨) (٧/ ٨٩).

ـ وَذَكَرَ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ في التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٣٥٦، ٣٥٧) **عَبْدَالعَزِيْزِ** ابنَ مَعَالِي بنِ غَنِيْمَةَ (ت: ٦١٢هـ) وَأَخَاهُ **عَبْدَالوَاحِدِ** بنَ مَعَالِي بن غَنِيْمَةَ (ت: ٦٠١هـ) فَقَدْ يُظَنُّ أَنَّهُمَا أَخَوَاهُ، وَلَيْسَ الأَمْرُ كَذٰلِكَ، وَقَدْ نَبَّهَ عَلَىٰ ذٰلِكَ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ فَقَالَ فِي تَرْجَمَةِ المَذْكُورِ هُنَا مُحَمَّدِ بنِ مَعَالِي: «وَمِمَّا يُسْتَفَادُ أَنَّ فِي البَغْدَادِيِّيْنَ عَبْدَالعَزِيْزِ وَعَبْدَالوَاحِدِ ابْنَي مَعَالِي بنِ غَنِيْمَةَ، سَمِعَا وَحَدَّثَا، . . وَقَدْ يَظُنُّ مَنْ يَرَىٰ اتِّفَاقَ النَّسَبِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بنَ مَعَالِي بنِ غَنِيْمَة هٰذَا أَخُوهُمَا، وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا قَرَابَةٌ فَلْيُعْرَفْ ذٰلِكَ».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعتمدُ ـ: لَمْ يَتَبَيَّنْ لِي أَنَّ عَبْدَالعَزِيْزِ وَأَخَاهُ عَبْدُالوَاحِدِ من الحَنَابِلَةِ، وَإِنْ كَانَا مِنْ أَهْلِ الحَدِيْثِ وَالأَثَرِ وَالرِّوَايَةِ التي اشْتُهِرَ بِهَا الحَنَابِلَةُ آنَذَاكَ؛ لِذٰلِكَ لَمْ أَسْتَدْرِكْهُمَا.

(١) في (ط): «فقهاه» خَطَأٌ طِبَاعَةٍ.

المَذْهَبِ وَالفُتْيَا، وَكَانَ مُلاَزِمًا لِزَاوِيَتِهِ فِي المَسْجِدِ، قَلِيْلَ المُخَالَطَةِ إِلاَّ لِمَنْ عَسَاهُ يَكُوْنُ مِنْ أَهْلِ الدِّيْنِ، مَا أَلَمَّ بِبَابِ أَحَدٍ مِنْ أَرْبَابِ الدُّنْيَا، وَمَا قَبِلَ لأَحَدٍ هَدِيَّةً، وَكَانَ أَحَدَ الأَبْدَالِ الَّذِيْنَ يَحْفَظُ اللهُ بِهِمُ الأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا.

وَقَرَأْتُ بِخَطِّ النَّاصِحِ بْنِ الحَنْبَلِيِّ: الشَّيْخُ، الإِمَامُ عِمَادُ الدِّيْنِ، أَبُوبَكْرٍ الخَيَّاطُ، وَكَانَ زَاهِدًا، عَالِمًا، فَاضِلاً، مُشْتَغِلاً بِالكَسْبِ مِنَ الخِيَاطَةِ، وَمُشْتَغِلاً بِالعِلْمِ، وَيُقْرِىءُ القُرْآنَ احْتِسَابًا، قَالَ لِي: تُشْكِلُ عَلَيَّ المَسْأَلَةَ، فَآتِي الشَّيْخَ أَبَاالفَتْحِ ابْنِ المَنِّيِّ لأَسْأَلَهُ عَنْهَا، فَتَنْكَشِفُ لِي وَأَفْهَمَهَا قَبْلَ جَوَابِ الشَّيْخِ، يِشِيْرُ إِلَىٰ بَرَكَةِ الشَّيْخِ[١]، وَكُنْتُ أَنَا أَقْرَأُ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنَ القُرْآنِ، ثُمَّ يَقُوْلُ: خُذْ عَلَيَّ، فَيُنَاوِلَنِي «مُقَدِّمَةَ الخَبْرِيِّ»[٢] فِي الفَرَائِضِ، فَيَقْرَؤُهَا مِنْ حِفْظِهِ، وَكَانَ مُتَطَهِّرًا، وَمُشَدِّدًا فِي الطَّهَارَةِ. وَكَانَ الإِمَامُ الظَّاهِرُ فِي حَيَاةِ وَالِدِهِ النَّاصِرِ قَدْ أَحْسَنَ بِهِ الظَّنَّ، وَصَحِبَهُ فِي الزِّيَادَةِ، وَانْتَفَعَ الظَّاهِرُ بِصُحْبَتِهِ كَثِيْرًا. وَرتَّبَ كِتَابَ «جَامِعِ المَسَانِيْدِ» تَأْلِيْفِ الشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ بْنِ الجَوْزِيِّ عَلَىٰ أَبْوَابِ الفِقْهِ، وَكَانَ يَقْرَأُ عَلَىٰ شَيْخِنَا ابْنِ المَنِّيِّ مِنْ «كِفَايَةِ المُفْتِي» لابْنِ عَقِيْلٍ[٣].

وَقَالَ المُنْذِرِيُّ: كَانَ وَرِعًا، مُتَدَيِّنًا، عَارِفًا بِمَذْهَبِهِ، وَحَدَّثَ، وَقَرَأَ،

---

(١) لَعَلَّهُ يُشِيْرُ بِذَلِكَ إِلَىٰ حِدَّةِ ذِهْنِهِ هُوَ؛ لأَنَّه يُشْغِلُ فِكْرَهُ فيها حَتَّىٰ يَنْجَلِي لَهُ الأَمْرُ.

(٢) هُوَ عَبْدُاللهِ بنُ إِبْرَاهِيْمَ، أَبُوحَكِيْمٍ الخَبْرِيُّ (ت: ٤٧٦هـ) جَدُّ الحَافِظُ مُحَمَّدِ بنِ نَاصِرٍ لأُمِّهِ، تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ في هَامِشِ تَرْجَمَةِ ابنِ نَاصِرٍ (ت: ٥٥٠هـ).

(٣) في (ط): «لابنِ مُقْبِلٍ» وَهُوَ مِنْ كُتُبِ أَبِي الوَفَاءِ عَلِيِّ بنِ عَقِيْلٍ (ت: ٥١٣هـ) المَشْهُوْرَةِ.

وَأَمَّ بِالنَّاسِ فِي الصَّلَوَاتِ مُدَّةً، وَلَنَا مِنْهُ إِجَازَةٌ، كَتَبَ بِهَا إِلَيْنَا مِنْ «بَغْدَادَ».

قُلْتُ: وَلَهُ تَصَانِيفُ مِنْهَا: «المُنِيْرَةُ فِي الأُصُوْلِ» وَعَلَيْهِ تَفَقَّهَ الشَّيْخُ مَجْدُالدِّيْنِ أَبُو البَرَكَاتِ بْنُ تَيْمِيَّةَ، وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ أَيْضًا: أَبُوزَكَرِيَّا يَحْيَىٰ بْنُ الصَّيْرَفِيِّ، وَسَمِعَ مِنْهُ هُوَ وَابْنُ القَطِيْعِيِّ.

وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ ثَامِنَ عِشْرِيْنَ رَمَضَانَ سَنَةَ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ، وَحضَرَ غَسْلَهُ أَبُوصَالِحِ بْنُ عَبْدِالرَّزَّاقِ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» قَبْلَ صَلاَةِ الجُمُعَةِ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ.

أَخْبَرَنَا أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ الأَنْصَارِيُّ (أَنَا) عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ(أَنَا) أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مَعَالِي ـ إِذْنًا ـ (أَنَا) أَبُوبَكْرِ بْنُ الزَّاغُوْنِي (أَنَا) الحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ طَلْحَةَ (أَنَا) الحَسَنُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ المُنْذِرِ، (أَنَا) عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الزُّبَيْرِ(ثَنَا) الحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَفَّانَ بْنِ زَيْدِ بْنِ الحُبَابِ (ثَنَىٰ) المَسْعُوْدِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ إِبْرَاهِيْمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُوْدٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ[1]: «أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ نَامَ عَلَىٰ حَصِيْرٍ، فَقَامَ وَقَدْ أَثَّرَ فِي جَسَدِهِ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ مَسْعُوْدٍ: يَا رَسُوْلَ اللهِ لَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَبْسِطَ لَكَ، وَنَفْعَلَ

---

(١) رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ، رقم (٢٣٧٨) في (الزُّهْدِ): بَابُ «مَا أَنَا فِي الدُّنْيَا إِلاَّ كَرَاكِبٍ»، وَأَحْمَدُ فِي المُسْنَدِ (١/ ٣٩١، ٤٤١)، وَابنُ مَاجَه رقم (٤١٠٩) من حَدِيْثِ عَبْدِاللهِ بنِ مَسْعُوْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَلَهُ شَاهِدٌ مِنْ حَدِيْثِ ابْنِ عَبَّاسٍ عِنْدَ أَحْمَدَ فِي المُسْنَدِ (١/ ٣٠١)، وَابنِ حِبَّان رقم (٦٣٥٢) وَالحَاكِمِ (٤/ ٣٠٩ـ ٣١٠) وَهُوَ حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ». عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

قَالَ ﷺ: «مَالِي وَلِلدُّنْيَا، مَا أَنَا وَالدُّنْيَا إِلاَّ كَرَاكِبٍ اسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ، ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا».

وَمِنْ فَتَاوَىٰ ابْنِ الحَلاَّوِيِّ: أَنَّ مَنْ كَرَّرَ النَّظَرَ حَتَّىٰ أَمْذَىٰ أَفْطَرَ، وَوَافَقَهُ الفَخْرُ إِسْمَاعِيْلُ، وَخَالَفَهُمَا أَبُو البَقَاءِ العُكْبَرِيُّ.

وَاخْتَارَ أَنَّ مُهْدِي ثَوَابِ الأَعْمَالِ لِلْمَوْتَىٰ يَقُوْلُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ أَثَبْتَنِي عَلَىٰ هَـٰذَا العَمَلِ فَاجْعَلْ ثَوَابَهِ لِفُلاَنٍ.

٢٧٤ ـ عَبْدُالعَزِيْزِ بْنُ مَحْمُودِ [1] بْنِ المُبَارَكِ بْنِ مَحْمُودِ بْنِ الأَخْضَرِ الجُنَابِذِيُّ،

---

(١) ٢٧٤ ـ **الحافِظُ ابنُ الأَخْضَرِ (٥٢٤ ـ ٦١١هـ)**:

أَخْبَارُهُ في: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٨٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٠٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٣٥). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٢/ ١٢١)، وَالكَامِلُ فِي التَّارِيْخِ (١٢/ ١٢٦)، وَالتَّقْيِيْدُ (٣٦٤)، وَالتَّكْمِلَةُ لِلْمُنْذِرِيِّ (٢/ ٣١٧)، وَذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (٨٨)، وَمَشْيَخَةُ النَّجِيْبِ الحَرَّانِيِّ «الكُبْرَىٰ» (وَرَقَةُ: ١٣٠) وَ«الصُّغْرَىٰ» (وَرَقَة: ٤٦)، وَالمُخْتَصَرُ فِي أَخْبَارِ البَشَرِ (٣/ ١٢٢)، وَدُوَلُ الإِسْلام (٢/ ٨٦)، وَالعِبَرُ (٥/ ٣٨)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٧٤)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٢/ ٣١)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣١٩)، وَالإِعْلامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلامِ (٢٥١)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٣٨٣)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٨٨)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٣/ ٤٧)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٦٨)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ٢١)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٢١١)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٥/ ٤٦) (٧/ ٨٥). **وَالِدُهُ مَحْمُوْدُ بنُ المُبَارَك بنِ مَحْمُوْدٍ** (ت: بَعْدَ ٥٣٥هـ) سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُ. **وَأُخْتُهُ بَدْرُ التَّمَامِ بِنْتُ مَحْمُوْدٍ** (ت: ٦١٩هـ). سيأتي استدراكها.

361 ـ وابنهُ **عَلِيُّ بنُ عَبْدِالعَزِيْزِ** (ت: ؟). ذَكَرَهُ ابنُ نَاصِرِ الدِّيْنِ فِي التَّوْضِيْحِ (٢/ ٤٥٤) وَقَالَ: أَبُوالقَاسِمِ عَلِيٌّ، وَيُنْعَتُ بِـ«الجَمَالِ» سَمِعَ مِن أَبِيْهِ، وَأَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ بنِ =

ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، البَزَّارُ، المُحَدِّثُ، الحَافِظُ، أَبُومُحَمَّدِ بْنُ أَبِي نَصْرِ بْنِ أَبِي القَاسِمِ ابْنِ أَبِي نَصْرٍ، وَيُلَقَّبُ: «تَقِيَّ الدِّيْنِ»، مُحَدِّثُ العِرَاقِ.

وُلِدَ يَوْمَ الخَمِيْسِ ثَامِنَ عَشَرَ رَجَبٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمسمَائَةَ بِـ«بَغْدَادَ» وَأَوَّلُ سَمَاعِهِ سَنَةَ ثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، سَمِعَ بِإِفَادَةِ أَبِيْهِ، وَأُسْتَاذِهِ ابْنِ بَكْرُوْسٍ مِنَ القَاضِي أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِالبَاقِي، وَأَبِي القَاسِمِ بنِ السَّمَرْقَنْدِيِّ، وَعَبْدِالوَهَّابِ الأَنْمَاطِيِّ، وَأَبِي الحَسَنِ بْنِ عَبْدِالسَّلاَمِ، وَيَحْيَىٰ بْنِ الطَّرَّاحِ، وَأَبِي مَنْصُوْرِ بْنِ خَيْرُوْنَ، وَأَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الهَرَوِيِّ، وَأَبِي سَعِيْدٍ البَغْدَادِي، وَسَعْدِ الخَيْرِ الأَنْصَارِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَسَمِعَ هُوَ بِنَفْسِهِ مِنْ أَبِي الفَضْلِ الأُرْمَوِيِّ، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ الزَّاغُوْنِيِّ، وَسَعِيْدِ ابْنِ البَنَّاءِ، وَابْنِ نَاصِرٍ الحَافِظِ، وَأَبِي الوَقْتِ، وَطَبَقَتِهِمْ وَمَنْ بَعْدَهُمْ أَيْضًا، وَبَالَغَ فِي الطَّلَبِ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ، وَكَتَبَ الكَثِيْرَ بِخَطِّهِ، وَحَصَّلَ الأُصُوْلَ، وَلاَزَمَ أَبَاالحَسَنِ بْنَ بَكْرُوْسٍ الفَقِيْهَ، وَانْتَفَعَ بِهِ، وَأَبَا الفَضْلِ بْنَ نَاصِرٍ، وَعَنْهُ أَخَذَ عِلْمَ الحَدِيْثِ، وَكَتَبَ الكَثِيْرَ بِخَطِّهِ المَلِيْحِ المُتْقَنِ[1] لِنَفْسِهِ، وَتَوْرِيْقًا لِلْنَّاسِ فِي شَبَابِهِ،

= صِرْمًا، وَعُمَرَ بنَ طَبَرْزَدَ وَآخَرِيْنَ. وَذَكَرَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ» (٢/ ١٠٠) وَقَالَ: عَلِيُّ بنُ عَبْدِالعَزِيْزِ بنِ مَحْمُوْدِ بنِ المُبَارَكِ أَبُوالقَاسِمِ... البَغْدَادِيُّ، المُحَدِّثُ ابنُ المُحَدِّثِ، العَدْلُ المَعْرُوْفُ بِـ«ابنِ الأَخْضَرِ»...» وَذَكَرَ مَوْلِدَهُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ وَستِّمَائَةَ (كَذَا؟) وَصَوَابُهَا: وَخَمْسِمَائَةَ، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ. وَسِبْطُهُ **جَلاَلُ الدِّيْنِ أَبُوبَكْرٍ** (ت: ٧٠١هـ). ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِي فِي «المُقْتَفَىٰ» (٢/ ورقة: ٥٧).

(١) خَطُّهُ في المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ، نَسَخَ جُزْءًا مِنْ «أَمَالِي أَبِي بَكْرِ بنِ الأَنْبَارِيِّ» وَفِي «تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ»: وَحَصَّلَ الأُصُوْلَ، وَغَالَىٰ فِي أَثْمَانِهَا، وَحَدَّثَ نَحْوًا مِنْ سِتِّيْنَ سَنَةً.

وَكَانَتْ لَهُ حَلْقَةٌ بِجَامِعِ القَصْرِ، يَقْرَأُ بِهَا فِي كُلِّ جُمْعَةٍ بَعْدَالصَّلاَةِ، وَهِيَ حَلْقَةُ ابْنِ نَاصِرٍ، أَخَذَهَا بَعْدَ مَوْتِ ابْنِ شَافِعٍ، وَلَمْ يَزَلْ يَسْمَعُ وَيَقْرَأُ عَلَىٰ الشُّيُوْخِ لإِفَادَةِ النَّاسِ إِلَىٰ آخِرِ عُمُرِهِ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: صَنَّفَ مَجْمُوْعَاتٍ حَسَنَةً فِي كُلِّ فَنٍّ، وَلَمْ يَكُنْ فِي أَقْرَانِهِ أَكْثَرُ سَمَاعًا مِنْهُ، وَلاَ أَحْسَنُ أُصُوْلاً، كَأَنَّهَا الشَّمْسُ وُضُوْحًا، وَعَلَيْهَا أَنْوَارُ الصِّدْقِ، وَبَارَكَ اللهُ لَهُ فِي الرِّوَايَةِ حَتَّىٰ حَدَّثَ بِجَمِيْعِ مَرْوِيَّاتِهِ، صَحِبْتُهُ مُدَّةً طَوِيْلَةً، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ فِي حَلَقَتِهِ بِالجَامِعِ، وَفِي دُكَّانِهِ الكَثِيْرَ مِنَ الكُتُبِ الكِبَارِ وَالأَجْزَاءِ، وَأَكْثَرَ مَا جَمَعَهُ وَخَرَّجَهُ، عَلَّقْتُهُ عَنْهُ، وَاسْتَفَدْتُ مِنْهُ كَثِيْرًا[١]، وَكَانَ ثِقَةً، حُجَّةً، نَبِيْلاً، مَا رَأَيْتُ فِي شُيُوْخِنَا ـ سَفَرًا وَلاَ حضَرًا ـ مِثْلَهُ فِي كَثْرَةِ مَسْمُوْعَاتِهِ، وَمَعْرِفَتِهِ بِمَشَايِخِهِ، وَحُسْنِ أُصُوْلِهِ، وَحِفْظِهِ، وَإِتْقَانِهِ، وَكَانَ أَمِيْنًا، ثَخِيْنَ السِّتْرِ، مُتَدَيِّنًا، جَمِيْلَ الطَّرِيْقَةِ، عَفِيْفًا، أُرِيْدَ عَلَىٰ أَنْ يَشْهَدَ عِنْدَ القُضَاةِ فَأَبَىٰ ذٰلِكَ، وَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا، وَأَلْطَفِهِمْ طَبْعًا، وَمِنْ مَحَاسِنِ البَغْدَادِيِّيْنَ وَظُرَفَائِهِمْ، مَا يَمَلُّ جَلِيْسُهُ مِنْهُ.

وَقَالَ ابْنُ نُقْطَةَ: كَانَ ثِقَةً، ثَبْتًا، مَأْمُوْنًا، كَثِيْرَالسَّمَاعِ، وَاسِعَ الرِّوَايَةِ، صَحِيْحَ الأُصُوْلِ، مِنْهُ تَعَلَّمْنَا وَاسْتَفَدْنَا، مَا رَأَيْنَا مِثْلَهُ.

وَقَالَ ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ[٢]: جَمَعَ فِي الحَدِيْثَ، وَبَوَّبَ، وَخَرَّجَ، وَكَانَ

---

(١) في «تَارِيْخِ الإِسْلام» عَنِ الحَافِظِ ابنِ النَّجَّارِ: «قَرَأْتُ عَلَيه كَثِيرًا في حَلْقَتِهِ، وَفي حَانُوْتِهِ لِلْبَزِّ بـ«خَانِ الخَلِيْفَةِ» وَكَانَ ثِقَةً، حُجَّةً، نَبِيْلاً...».

(٢) تَارِيْخُ ابنِ الدُّبَيْثِيِّ (ورقة: ١٤٧) نسخة باريس رقم (٥٩٢٢).

ثِقَةً، صَدُوْقًا، لَهُ مَعْرِفَةٌ بِهَـٰذَا الشَّأْنِ، وَلَمْ أَرَ فِي شُيُوْخِنَا أَوْفَرَ شُيُوْخًا مِنْهُ، وَلاَ أَعَزَّ سَمَاعًا، مَعَ مَعْرِفَةٍ بِحَدِيْثِهِ وَشُيُوْخِهِ، وَفَهْمِ مَا يَرْوِيْهِ، وَسَمِعْنَا مِنْهُ، وَقَرَأْنَا، وَانْتَفَعْنَا بِهِ، وَنِعْمَ الشَّيْخُ كَانَ.

قَالَ ابْنُ القَطِيْعِيِّ: صَنَّفَ كِتَابًا سَمَّاهُ: «تَنْبِيْهَ اللَّبِيْبِ» فَأَبَانَ فِيْهِ عَنْ عِلْمٍ غَزِيْرٍ، وَحِفْظٍ كَثِيْرٍ.

وَقَالَ أَبُو شَامَةَ: صَنَّفَ الكُتُبَ الحِسَانَ، فِي الأَبْوَابِ وَالشُّيُوخِ وَالفَضَائِلِ، وَقَالَ: تَصَانِيْفُهُ تَدُلُّ عَلَىٰ فَهْمِهِ، وَضَبْطِهِ، وَحُسْنِ مَعْرِفَتِهِ.

وَقَالَ المُنْذِرِيُّ: حَدَّثَ مُدَّةً طَوِيْلَةً نَحْوًا مِنْ سِتِّيْنَ سَنَةً، وَصَنَّفَ تَصَانِيْفَ مُفِيْدَةً، وَانْتَفَعَ بِهِ جَمَاعَةٌ، وَلَنَا مِنْهُ إِجَازَةٌ، وَكَانَ حَافِظَ «العِرَاقِ» فِي وَقْتِهِ. قَالَ: وَ«الجُنَابَذُ»[1] ـ يَعْنِي: الَّتِي يُنْسَبُ إِلَيْهَا ـ بِضَمِّ الجِيْمِ، وَفَتْحِ النُّونِ، وَبَعْدَ الأَلِفِ بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ مَفْتُوْحَةٌ، وَذَالٌ مُعْجَمَةٌ: قَرْيَةٌ مِنْ قُرَىٰ «نَيْسَابُوْرَ».

---

(١) مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٢/ ١٩١). وَ(الجُنَابِذِيُّ) مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «جُنَابِذَ» عَلَىٰ وَزْنِ سُرَادِقٍ، نَاحِيَةٌ مِنْ نَوَاحِي «نَيْسَابُوْرَ». يُرَاجَعُ: الأَنْسَابُ (٣/ ٣٠٦)، وَاللُّبَابُ (١/ ٢٣٩)، وَمُعْجَمُ البُلْدَانِ (٢/ ٢٦٤). وَذَكَرَ المُتَرْجَمَ، وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ، قَالَ: «شَيْخُنَا عَبْدُالعَزِيْزِ ابنُ [مَحْمُوْدِ] بنِ المُبَارَكِ... يَسْكُنُ «دَرْبَ القَيَّارِ» مِنْ مَحَالِّ «نَهْرِ المُعَلَّىٰ» فِي شَرْقِيِّ «بَغْدَادَ» سَمِعَ الكَثِيْرَ فِي صِغَرِهِ بِإِفَادَةِ أَبِيْهِ، وَعَلِيِّ بنِ بكتَاشٍ، وَأَكْثَرَ حَتَّىٰ لَمْ يَكُنْ فِي أَقْرَانِهِ أَوْفَرَ هِمَّةً مِنْهُ وَلا أَكْثَرَ طَلَبًا... قَالَ: وَلَمْ يَكُنْ لأَحَدٍ مِنْ شُيُوْخِ «بَغْدَادَ» الَّذِيْنَ أَدْرَكْنَاهُمْ أَكْثَرَ مِنْ سَمَاعِهِ، مَعَ ثِقَةٍ، وَأَمَانَةٍ، وَصِدْقٍ، وَمَعْرِفَةٍ تَامَّةٍ، وَكَانَ حَسَنَ الأَخْلاَقِ، مَزَّاحًا، لَهُ نَوَادِرُ حُلْوَةٌ، وَصَنَّفَ مُصَنَّفَاتٍ كَثِيْرَةً فِي عِلْمِ الحَدِيْثِ مُقَيَّدَةً، وَكَانَ مُتَعَصِّبًا لِمَذْهَبِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، سَمِعْتُ عَلَيْهِ، وَأَجَازَ لِي، وَنِعْمَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللهُ».

قُلْتُ: وَمِنْ تَصَانِيْفِهِ[(١)]: «المَقْصَدُ الأَرْشَدُ فِي ذِكْرِ مَنْ رَوَىٰ عَنِ الإِمَامِ أَحْمَدَ» فِي مُجَلَّدَيْنِ، أَجْزَاءٌ عَدِيْدَةٌ، كِتَابُ: «تَنْبِيْهِ اللَّبِيْبِ وَتَلْقِيْحِ فَهْمِ المُرِيْبِ فِي تَحْقِيْقِ أَوْهَامِ الخَطِيْبِ وَتَلْخِيْصِ وَصْفِ الأَسْمَاءِ فِي اخْتِصَارِ الرَّسْمِ وَالتَّرْتِيْبِ»، أَجْزَاءٌ كَثِيْرَةٌ، رَأَيْتُ مِنْهُ الجُزْءَ العِشْرِيْنَ، وَقَدْ تَتَبَّعَ فِيْهِ الأَوْهَامَ الَّتِي ذَكَرَهَا الخَطِيْبُ لِلأَئِمَّةِ الحُفَّاظِ، وَأَجَابَ عَنْهَا، وَفِي بعْضِ أَجْوبَتِهِ تَعَسُّفٌ شَدِيْدٌ، وَبَعْضُهَا لاَ يُوَافِقُ عَلَيْهِ أَلْبَتَّةَ، وَلاَ يَحْتَمِلُهُ اللَّفْظُ بِحَالٍ، وَفِي بَعْضِهَا فَوَائِدُ حَسَنَةٌ، وَذَكَرَ فِي هَـٰذَا الجُزْءِ أَوْهَامًا لابْنِ السَّمْعَانِيِّ صَاحِبِ «الذَّيْلِ»، وَوَقَعَ لابْنِ الأَخْضَرِ فِي هَـٰذَا الجُزْءِ وَهْمٌ فَاحِشٌ، وَهُوَ أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّ البُخَارِيَّ رَوَىٰ حَدِيْثَ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «**إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ**» الحَدِيْثَ بِتَمَامِهِ فِي النِّكَاحِ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ بَكْرٍ، عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سَلِيْمٍ الكُوْفِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيْعَةَ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمـٰنِ بْنِ هُرْمُزَ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِي

---

(١) وَخَرَّجَ «مَشْيَخَةً» لأَبِي القَاسِمِ البَغَوِيِّ (عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالعَزِيْزِ) (ت: ٣١٧هـ) كَمَا خَرَّجَ «مَشْيَخَةً» لأَبِي بَـكْرِ بنِ النَّقُّوْرِ (عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ) (ت: ٥٦٥هـ) لَهَا نُسَخٌ عِدَّةٌ فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِـ«دِمَشْقَ» وَدَارَ الكُتُبِ المِصْرِيَّةِ، وَاسْمُهَا «الفَوَائِدِ الحِسَانُ عَنِ الشُّيُوْخِ الثِّقَاتِ»، وَحَقَّقَهَا مُسْعَد عَبْدِالحَمِيْد السَّعْدَنِي، وَنَشَرَهَا فِي مَـكْتَبَةِ أَضْوَاءِ السَّلَفِ فِي الرِّيَاضِ (١٤١٨هـ)، وَخَرَّجَ أَيْضًا شُيُوْخَ الكَاتِبَةَ، المُحَدِّثَةَ، المَشْهُوْرَةَ شُهْدَةَ بِنْتَ أَحْمَدَ بنِ الفَرَجِ الدِّيْنَوَرِيِّ المَعْرُوْفِ بِـ«الإِبَرِيِّ» (ت: ٥٧٤هـ) وَهِيَ مِنْ شُيُوْخِهِ، وَاسْمُهُ «العُمْدَةُ مِنَ الفَوَائِدِ وَالآثَارِ وَالصِّحَاحِ وَالغَرَائِبِ فِي مَشْيَخَةِ شُهْدَةَ» طُبِعَ بِتَحْقِيْقِ الدُّكْتُور رِفْعَت فَوْزِي عَبْدِالمُطَّلِبِ فِي مَـكْتَبَةِ الخَانْجِي بِـ«مِصْرَ» سَنَة (١٤١٥هـ).

اللهُ عَنْهُ ـ وَهَـٰذَا غَلَطٌ فَاحِشٌ، وَكَذٰلِكَ كَتَبَ عَلَيْهِ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ بِخَطِّهِ؛ وَهُوَ كَمَا قَالَ: فَإِنَّ اللَّيْثَ هَـٰذَا هُوَ اللَّيْثُ ابْنُ سَعْدٍ، وَهَـٰذَا أَمْرٌ وَاضِحٌ. وَفِي كَلَامِهِ سَجْعٌ كَثِيْرٌ، وَتَكَلُّفٌ شَدِيْدٌ. وَمِنْ تَآلِيْفِهِ: «فَضَائِلُ شَعْبَانَ» وَ«طُرُقُ جُزْءِ الحَسَنِ بْنِ عَرَفَةَ» جُزْءٌ كَبِيْرٌ.

وَسَمِعَ مِنِ ابْنِ الأَخْضَرِ خَلْقٌ كَثِيْرٌ مِنَ الأَئِمَّةِ وَالحُفَّاظِ المُتَقَدِّمِيْنَ، مِنْهُمْ: أَبُو المَحَاسِنِ القُرَشِيُّ، وَعُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ العُلَيْمِيُّ الدِّمَشْقِيَانِ، وَالحَافِظُ عَبْدُالغَنِيِّ المَقْدِسِيُّ. وَرَوَىٰ عَنْهُ ابْنُ الجَوْزِيِّ فِي تَصَانِيْفِهِ حِكَايَاتٌ، وَرَوَىٰ عَنْهُ ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ، وَابْنُ نُقْطَةَ، وَابْنُ النَّجَّارِ، وَالضِّيَاءُ المَقْدِسِيُّ، وَالبِرْزَالِيُّ، وَابْنُ خَلِيْلٍ[(١)] وَالزَّيْنُ خَالِدٌ[(٢)] النَّابُلُسِيُّ، وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَكَابِرِ الحُفَّاظِ، وَابْنُهُ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالعَزِيْزِ ابْنِ الأَخْضَرِ، وَالنَّجِيْبُ الحَرَّانِيُّ[(٣)]، وَأَخُوْهُ عَبْدُالعَزِيْزِ، وَيَحْيَىٰ بْنُ الصَّيْرَفِيِّ

---

(١) قَالَ فِي مُعْجَمِهِ (ورقة: ١٨٥) قَالَ: «أَخْبَرَنَا الحَافِظُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ مَحْمُوْدِ ابنِ المَبارَكِ بنِ الأَخْضَرِ، البَزَّازُ البَغْدَادِيُّ بِقَرَاءَتِي عَلَيْهِ بِـ«بَغْدَادَ» قُلْتُ لَهُ: أَخْبَرَكُمْ أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَىٰ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ المُدِيْرُ المَعْرُوْفُ بِـ«ابنِ الطَّرَّاحِ» قِرَاءةً عَلَيْه وَأَنْتَ تَسْمَعُ فَأَقَرَّ بِهِ...».

(٢) في (ط): «خلف».

(٣) جَاءَ في مَشْيَخَتِهِ الكُبْرَىٰ (ورقة: ١١٣) (الشَّيْخُ الثَّامِنُ وَالسِّتُّوْنَ): «أَخْبَرَنَا الحَافِظُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ أَبِي نَصْرٍ مَحْمُوْدِ بنِ أَبِي القَاسِمِ المُبَارَكِ بنِ مَحْمُوْدِ بنِ الأَخْضَرِ، الجُنَابَذِيُّ، البَغْدَادِيُّ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ غَيْرَ مَرَّةٍ إِحْدَاهَا بِقِرَاءَةِ وَالِدِي عَلَيْهِ فِي شَهْرِ رَجَبٍ مِنْ سَنَةِ سَبْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«بَغْدَادَ»...».

الفَقِيْهِ، وَالمِقْدَادُ القَيْسِيُّ، وَخَلْقٌ[١]. وَآخِرُ مَنْ روَىٰ عَنْهُ بالإِجَازَةِ: عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ ابْنُ عَبْدِاللَّطِيْفِ البَغْدَادِيُّ البَزَّارُ[٢].

تُوُفِّيَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ لَيْلَةَ السَّبْتِ بَيْنَ العِشَاءَيْنِ، فِي سَادِسِ شَوَّالٍ سَنَةَ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ، وَفُتِحَ لَهُ جَامِعُ القَصْرِ مِنَ الغَدِ، وَحَضَرَهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ مِنَ العُلَمَاءِ وَالأَعْيَانِ، وَقَرَأَ الدِّيْوَانُ، وَمُنِعَ مِنْ شَدِّ تَابُوْتِهِ، وَحُمِلَ بِوَقَارٍ وَسَكِيْنَةٍ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» عِنْدَ قَبْرِ أَبِي بَكْرٍ المَزْرَفِيِّ[٣]، رَحِمَهُ اللهُ.

أَخْبَرَنَا أَبُو الفَتْحِ المَيْدُوْمِيُّ، بِـ«مَصْرَ» (أَنَا) أَبُو الفَرَجِ الحَرَّانِيُّ، (أَنَا) أَبُومُحَمَّدِ بنِ الأَخْضَرِ الحَافِظُ (أَنَا) أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالبَاقِي (أَنَا) أَبُو إِسْحَاقَ البَرْمَكِيُّ حُضُوْرًا (أَنَا) أَبُو مُحَمَّدِ بنُ مَاسِي (أَنَا) أَبُو مُسْلِمٍ البَلْخِيُّ، (ثَنَا) مُحَمَّدُ ابنُ عَبْدِاللهِ الأَنْصَارِيُّ (ثَنَا) سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: [٤] «**لاَ هِجْرَةَ بَيْنَ المُسْلِمِيْنَ فَوْقَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ**»، أَوْ قَالَ: «**ثَلاَثَ لَيَالٍ**».

---

(١) وَمِنْهُم عَلَمُ الدِّيْنِ الأَنْدَلُسِيُّ، وَإِسْرَائِيْلُ بنُ أَحْمَدَ القُرَشِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ بُنَيْمَان الهَمَذَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ نَصرِ بن عَبْدِالرَّزَّاقِ الجِيْلِيُّ، وَعَلِيُّ بنُ ميران سِبْطُ العَاقُولِيِّ، وَعَلِيُّ بنُ عَدْلاَنَ النَّحوِيُّ المَوْصِلِيُّ، وعَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ زُرَيْقٍ، وَأَحْمَدُ ابنُ الحُسَيْنِ الدَّارِيُّ الخَلِيْلِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ سَعِيْدِ بن النَّشَفِ الوَاسِطِيُّ، وَغَيْرُهُم كَثِيْرٌ.

(٢) هُوَ المَعْرُوْفُ بِـ«ابنِ الفُوَيْرِهِ» (ت: ٦٩٧هـ) تَقَدَّمَ التَّعْرِيْفُ بِهِ، وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ في مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٣) في (ط): «المرزفي» تَصْحِيْفٌ ظَاهِرٌ.

(٤) «ذَكَرَهُ بِهَـٰذَا اللَّفْظِ المُتَّقِي الهِنْدِيُّ في كَنْزِ العُمَّالِ رقم (١٤٨٧) (٩/ ٤٧)، وَنَسَبَهُ للخَرَائِطِيِّ فِي «مَسَاوِىءِ الأَخْلاَقِ»، والخَطِيْبُ عَنْ أَنَسٍ. وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ رقم (٢٥٦٢)=

٢٧٥ ـ **عَبْدُالمُحْسِنِ بنُ يَعِيشَ** [(١)] بْنِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ يَحْيَىٰ الحَرَّانِيُّ الفَقِيْهُ أَبُو مُحَمَّدٍ. سَمِعَ بِـ«حَرَّانَ» مِنْ أَبِي يَاسِرٍ عَبْدِالوَهَّابِ بْنِ أَبِي حَبَّةَ، وَرَحَلَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» سَنَةَ أَرْبَعَ وَتِسْعِيْنَ، فَسَمِعَ مِنِ ابْنِ كُلَيْبٍ، وَابْنِ[(٢)] الجَوْزِيِّ وَطَبَقَتِهِمَا، وَقَرَأَ المَذْهَبَ وَالخِلاَفَ حَتَّىٰ تَمَيَّزَ، وَأَقَامَ بِـ«بَغْدَادَ» مُدَّةً، ثُمَّ عَادَ إِلَىٰ «حَرَّانَ» فَأَقَامَ بِهَا، ثُمَّ قَدِمَ «بَغْدَادَ» حَاجًّا سَنَةَ عَشْرٍ وَسِتِّمَائَةَ، وَحَدَّثَ بِهَا عَنْ ابْنِ أَبِي حَبَّةَ، وَسَمِعَ مِنْهُ بَعْضُ الطَّلَبَةِ، وَرَجَعَ إِلَىٰ «حَرَّانَ» فَتُوفِّيَ بِهَا سَنَةَ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ، وَكَانَ شَابًّا ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ ذَكَرَهُ ابْنُ النَّجَّارِ.

= بِلَفْظِ: «**لاَ هِجْرَةَ فَوْقَ ثَلاَثٍ**» مِنْ حَدِيْثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ. وَهُوَ عِنْدَ البُخَارِيِّ (١٠/ ٤١٣) في (الأَدَب) بَابُ «الهِجْرَةِ وَقَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «**لا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاَثٍ**»». وَمُسْلِمٌ (٢٥٦٠) في (البِرِّ وَالصِّلَةِ) بَابُ «تَحْرِيْمِ الهَجْرِ فَوْقَ ثَلاَثٍ بِلاَ عُذْرٍ شَرْعِيٍّ». وَأَبُودَاوُدَ رقم (٤٩١١) في (الأَدَب) بَابٌ «فِيْمَنْ هَجَرَ أَخَاهُ المُسْلِمَ» كُلُّهُمْ من حَدِيْثِ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بلفظ: «**لا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاَثِ لَيَالٍ**...» وَرَوَاهُ أَبُودَاوُد رقم (٤٩١٤) مِنْ حَدِيْثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ». عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

(١) ٢٧٥ ـ **ابْنُ يَعِيشٍ الحَرَّانِيُّ** (؟ ـ ٦١١هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٠٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٣٦)، وَالشَّذَرَاتِ (٧/ ٧٨)، وهُمَا عَنِ المُؤَلِّفِ، وَهُو عَنِ ابْنِ النَّجَّارِ، وَلَمْ أَجِدْهُ في مَصْدَرٍ آخَرَ، ولَمْ أَجِدْ لَهُ قَرَابَاتٍ مِنَ العُلَمَاءِ.

(مَلْحُوظَةٌ) لَمْ أَجِدِ الآنَ مَا أَسْتَدْرِكُهُ عَلَىٰ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦١١هـ).

(٢) في (ط): «وَأَبِي».

٢٧٦ ـ **عَبْدُالقَادِرِبْنُ عَبْدِاللهِ** [(١)] الفَهْمِيُّ الرُّهَاوِيُّ، ثُمَّ الحَرَّانِيُّ، المُحَدِّثُ الحَافِظُ، الرَّحَّالُ، أَبُومُحَمَّدٍ، مُحَدِّثُ الجَزِيْرَةِ.

وُلِدَ فِي جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«الرُّهَا» ثُمَّ أَصَابَهُ سَبْيٌ لَمَّا فَتَحَ زَنْكِي وَالِدُ نُوْرِالدِّيْنِ «الرُّهَا» سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِيْنَ، فَاشْتَرَاهُ بَنُوفَهْمٍ الحَرَّانِيُّونَ وَأَعْتَقُوهُ، كَذَا قَالَ ابْنُ القَطِيْعِيِّ وَابْنُ النَّجَّارِ.

وَذَكَرَ الدُّبَيْثِيُّ وَأَبُوشَامَةَ: أَنَّهُ اشْتَرَاهُ رَجُلٌ مِنَ «المَوْصِلِ»، فَأَعْتَقَهُ.

---

(١) ٢٧٦ ـ **الحَافِظُ عَبْدُالقَادِرِ الفَهْمِيُّ الرُّهَاوِيُّ (٥٣٦ـ٦١٢هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِالأَرْشَدِ(٢/ ١٥٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ(٤/ ١٠٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣٦). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٣/ ١٢٠)، وَتَارِيْخُ إِرْبِلَ (١/ ١٣١)، وَذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (٩٠)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٣٣٢)، وَالتَّقْيِيْدِ (٣٥٢)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (١٠٧)، وَسِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٢/ ٧١)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٣٨٧)، وَدُوَلُ الإِسْلامِ(٢/ ٨٧)، وَالعِبَرُ (٥/ ٤١)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٣/ ٨١)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِينَ (١٨٨)، وَالإِعْلامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢٥١)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٢)، وَالمُسْتَفَادُ مِنْ ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٣٠٧) وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ٢٣)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٩/ ٤٠)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٦٩)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (٢/ ١٣٨)، وَتَارِيْخُ ابنِ الفُرَاتِ (٥/ ١/ ١٨٢)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٢١٤)، وَطَبَقَاتُ الحُفَّاظِ (٤٩٠)، وَالشَّذَرَاتُ(٥/ ٥٠)، (٧/ ٩٢). وَ«الرُّهَاوِيُّ» مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «الرُّهَا» بِضَمِّ أَوَّلِهِ، وَالمَدِّ وَالقَصْرِ، مَدِيْنَةٌ بِـ«الجَزِيْرَةِ» بَيْنَ «المَوْصِلِ» وَ«الشَّامِ». يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٣/ ١٢٠)، وَهِيَ الآنَ فِي الجُمْهُوْرِيَّةِ التُّرْكِيَّةِ.

ـ **وَابْنَتُهُ: زُهْرَةُ بِنْتُ عَبْدِالقَادِرِ** (ت: ٦٣٢هـ) ذَكَرَهَا الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ فِي: «التَّكْمِلَةِ»، وَسَمَّاهَا زَهْرَاءُ نَسْتَدْرِكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

قَالَ ابْنُ القَطِيْعِيِّ: وَيُقَالُ: إِنَّهُ مَوْلَىٰ لِبَنِي أَبِي الفَهْمِ الحَرَّانِيِّيْنَ[١].

قَالَ القَطِيْعِيُّ: قَالَ لِي: طَلَبْتُ الحَدِيْثَ سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِيْنَ.

وَذَكَرَ أَبُو الفَرَجِ بْنُ الحَنْبَلِيِّ: أَنَّهُ تَعَلَّمَ القُرْآنَ، فَأَعْتَقَهُ سَيِّدُهُ، وَقَرَأَ كِتَابَ «الجَامِعِ الصَّغِيْرِ» فِي المَذْهَبِ، وَهُوَ لِلْقَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ، وَنَفَعَهُ، وَرَأَيْتُ لَهُ مُصَنَّفًا فِي الفَرَائِضِ وَالحِسَابِ، وسَافَرَ فِي طَلَبِ العِلْمِ، سَمِعَ الحَافِظُ عَبْدُالقَادِرِ بِـ«بَغْدَادَ» مِنْ أَبِي عَلِيٍّ الرَّحْبِيِّ، وَابْنِ الخَشَّابِ اللُّغَوِيِّ، وَأَبِي الحُسَيْنِ عَبْدِالحَقِّ ابْنِ عَبْدِالخَالِقِ، وَأَخِيْهِ عَبْدِالرَّحِيْمِ، وَشُهْدَةَ، وَجَمَاعَةٍ كَثِيْرَةٍ، وَبِـ«هَمَذَانَ» مِنَ الحَافِظِ أَبِي العَلاَءِ الهَمَذَانِيِّ، وَأَبِي زُرْعَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بنِ طَاهِرٍ المَقْدِسِيِّ، وَجَمَاعَةٍ، وَبِـ«أَصْبَهَانَ» مِنْ أَبِي القَاسِمِ فُورَّجَةَ، وَأَبِي عَبْدِاللهِ الرُّسْتُمِيِّ[٢] وَمَسْعُوْدِ ابنِ الحَسَنِ الثَّقَفِيِّ، وَأَبِي المُطَهِّرِ الصَّيْدَلاَنِيِّ، وَأَبِي جَعْفَرٍ الصَّيْدَلاَنِيِّ، وَرَجَاءٍ المَعْدَانِيِّ، وَجَمَاعَةٍ مِنْ هَـٰذِهِ الطَّبَقَةِ، وَمِنَ الحُفَّاظِ بِهَا، كَأَبِي مَسْعُوْدٍ عَبْدِالرَّحِيْمِ ابْنِ أَبِي الوَفَاءِ، وَمَعْمَرِ بنِ الفَاخِرِ، وَأَبِي مُوْسَىٰ المَدِيْنِيِّ، وَأَبِي سَعِيْدٍ الصَّايِغِ.

وَدَخَلَ «خُرَاسَانَ» فَسَمِعَ بِـ«نَيْسَابُوْرَ» مِنْ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ

---

(١) وَكَانَ الحَافِظُ الرُّهَاوِيُّ مِنْ أَبَوَيْنِ أَفْرَنْجِيَّيْنِ، فَيَظْهَرُ أَنَّ أَبَاهُ أَسْلَمَ، وَبَقِيَتْ أُمُّهُ عَلَىٰ دِيْنِهَا، فِي «تَارِيْخ إِرْبِلَ». «أَبُوهُ عَبْدُاللهِ كَانَ فرنجيًا. . » وَنَقَلَ عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ كُوكُبُوْرِيِّ بن عَلِيٍّ أَنَّهُ كَانَ يَزُوْرُهُ بِـ«حَرَّانَ» وَأَنَّهُ كَانَ كَثِيرًا يَزُوْرُ أُمَّهُ، وَهِيَ إِفَرَنْجِيَّةٌ عَلَىٰ دِيْنها، فَقُلْتُ لَهُ: لِمَ لاَ تَعرِضُ عَلَيْهَا الإِسْلاَمَ؟ فَقَالَ: هِيَ امْرَأَةٌ كَبِيْرَةٌ، وَلاَ تَرْجِعُ عَنْ دِيْنَهَا أَبَدًا، فَلاَ يُفِيْدُ قَوْلِي لَهَا، فَقُلْتُ: كَيْفَ تَزُوْرُهَا؟ فَقَالَ: أَعْلَمُ أَنَّهَا تَشْتَاقُ إِلَيَّ فَأَزُوْرُهَا لِتَبُلَّ شَوْقَهَا، أَوْ كَمَا قَالَ».

(٢) في (ط): «الرستحي» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ.

عُمَرَ الطُّوْسِيِّ وَطَبَقَتِهِ، وَبِـ«مَرْوَ» مِنْ أَبِي الفَتْحِ المَسْعُوْدِيِّ، وَبِـ«سِجِسْتَانَ» مِنْ أَبِي عَرُوْبَةَ عَبْدِالهَادِي بنِ مُحَمَّدٍ الزَّاهِدِ، وَبِـ«هَرَاةَ» مِنْ نَصْرِ بْنِ سَيَّارٍ، وَمِن أَبِي الفَتْحِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرِ الخَازِمِيِّ، وَعَبْدِالرَّزَّاقِ بْنِ عَبْدِالسَّلاَمِ الصَّفَّارِ، وَعَبْدِالجَلِيْلِ بْنِ أَبِي سَعْدٍ، خَاتِمَةِ أَصْحَابِ بَيْبِي[1]، وَجَمَاعَةٍ، وَسَمِعَ بِـ«دِمَشْقَ» مِنَ الحَافِظِ أَبِي القَاسِمِ بْنِ عَسَاكِرٍ، وَشَيْخِ الشُّيُوْخِ أَبِي الفَتْحِ بْنِ حَمُّوْيَةَ، وَأَبِي المَعَالِي بْنِ صَابِرٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي الصَّقْرِ، وَغَيْرِهِمْ، وَبِـ«مِصْرَ» مِنْ ابْنِ بَرِّيٍّ النَّحْوِيِّ، وَأَبِي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرَّحْبِيِّ، وَغَيْرِهِمَا، وَبِـ«الإِسْكَنْدَرِيَّةِ» مِنَ الحَافِظِ السِّلَفِيِّ وَغَيْرِهِ، وَسَمِعَ بِـ«وَاسِطَ» مِنْ أَبِي طَالِبِ بْنِ الكِنَانِيِّ، وَجَمَاعَةٍ، وَبِـ«المَوْصِلِ» وَ«حَرَّانَ» مِنْ أَبِي الفَضْلِ الطُّوْسِيِّ، وَيَحْيَىٰ بْنِ سَعْدُونَ وَغَيْرِهِمَا، وَسَمِعَ بِبِلاَدٍ أُخْرَىٰ، «كَبُوشَنْجَ» وَ«زِنْجَانَ» وَ«تُسْتَرَ» وَ«الكَرَجِ»[2] وَ«البَصْرَةِ»، وَكَانَ يَمْشِي فِي أَسْفَارِهِ عَلَىٰ قَدَمَيْهِ، وَكُتُبُهُ مَحْمُوْلَةٌ مَعَ النَّاسِ، وَرُبَّمَا كَانَ طَعَامُهُ مِنْ عِنْدِهِمْ أَيْضًا، لِفَقْرِهِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الكَثِيْرَ مِنَ الكُتُبِ وَالأَجْزَاءِ، وَأَقَامَ بِـ«دِمَشْقَ» بِمَدْرَسَةِ ابْنِ الحَنْبَلِيِّ مُدَّةً، حَتَّىٰ نَسَخَ «تَارِيْخَ ابنِ عَسَاكِرٍ» بِخَطِّهِ، وَسَمِعَهُ عَلَيْهِ، ذَكَرَ ذٰلِكَ ابْنُ النَّاصِحِ. وَأَقَامَ بِـ«المَوْصِلِ» مُدَّةً، وَوَلِيَ بِهَا مَشْيَخَةَ

---

(١) هِيَ بَيْبِي الهَرْثُمِيَّةَ، أُمُّ الفَضْلِ، بِنْتُ عَبْدِالصَّمَدِ بن عَلِيٍّ الهَرَوِيُّ وَفَاتُهَا سَنَةَ (٤٧٧هـ)، أَخْبَارُهَا فِي: سِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١/ ١/ ٤٠٣)، وَهِيَ مَشْهُوْرَةٌ بِجُزْئِهَا الحَدِيْثِيِّ، وَقَدْ طُبِعَ فِي الكُوَيْتِ بِدَارِ الخُلَفَاءِ سَنَةَ (١٤٠٦هـ).

(٢) في (ط): «الكرخ».

«دَارِ الحَدِيْثِ المُظَفَّرِيَّةِ»، وَحَدَّثَ بِهَا بِأَكْثَرِ مَسْمُوْعَاتِهِ، ثُمَّ انْتَقَلَ مِنْهَا إِلَىٰ «حَرَّانَ» وَسَكَنَهَا إِلَىٰ حِيْنِ وَفَاتِهِ. قَالَ ابنُ الحَنْبَلِيِّ: وَوَقَفَ عَلَيْهِ مُظَفَّرُ الدِّيْنِ صَاحِبِ «إِرْبِلَ» أَرْضًا بِأَرْضِ «حَرَّانَ» وَبَعَثَ مَعَهُ مَرَّةً مَالاً يَفُكُّ بِهِ الأُسَارَىٰ مَعَ أَجْنَادٍ مِنْ «إِرْبِلَ» فَاجْتَمَعْنَا بِهِ بِـ«دِمَشْقَ».

قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ: كَانَ عَالِمًا، ثِقَةً، مَأْمُوْنًا، صَالِحًا، إِلاَّ أَنَّهُ كَانَ عَسِرًا فِي الرِّوَايَةِ[1]. لاَ يُكْثِرُ عَنْهُ إِلاَّ مَنْ أَقَامَ عِنْدَهُ.

وَقَالَ الدُّبَيْثِيُّ: كَانَ صَالِحًا، كَثِيْرَ السَّمَاعِ، ثِقَةً، كَتَبَ النَّاسُ عَنْهُ كَثِيْرًا، وَأَجَازَ لَنَا مِرَارًا.

وَقَالَ ابْنُ خَلِيْلٍ[2]: كَانَ حَافِظًا ثَبْتًا، كَثِيْرَ التَّصْنِيْفِ، مُتْقِنًا، خُتِمَ بِهِ عِلْمُ الحَدِيْثِ.

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ حَافِظًا، مُتْقِنًا، فَاضِلاً، عَالِمًا، وَرِعًا، مُتَدَيِّنًا، زَاهِدًا، عَابِدًا، صَدُوْقًا، ثِقَةً، نَبِيْلاً، عَلَىٰ طَرِيْقَةِ السَّلَفِ الصَّالِحِ، لَقِيْتُهُ بِـ«حَرَّانَ»، وَكَتَبْتُ عَنْهُ جُزْءًا وَاحِدًا، انْتَخَبْتُهُ مِنْ عَوَالِي مَسْمُوْعَاتِهِ فِي رِحْلَتِي الأُوْلَىٰ.

وَقَالَ المُنْذِرِيُّ: جَمَعَ مَجَامِيْعَ مُفِيْدَةً، مِنْهَا: كِتَابُ «الأَرْبَعِيْنَ»[3] الَّذِي خَرَّجَهُ بِأَرْبَعِيْنَ إِسنَادًا، لاَ يَتَكَرَّرُ فِيْهِ رَجُلٌ وَاحِدٌ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَىٰ آخِرِهَا، مِمَّا سَمِعَهُ فِي أَرْبَعِيْنَ مَدِيْنَةً، وَهُوَ كَبِيْرٌ فِي مُجَلَّدَتَيْنِ، قَالَ: وَكَانَ حَافِظًا،

---

(١) فِي «تَارِيْخِ إِرْبِل» بِأَنَّهُ: «كَانَ فِي أَخْلاَقِهِ بَعْضُ الشَّرَاسَةِ وَعِنْدَهُ شَيْءٌ مِنْ كِبْرٍ».

(٢) معجم ابن خليل (ورقة: ١١٧).

(٣) تُوجَدُ قِطْعَةٌ مِنهُ فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ.

ثِقَةً، رَاغِبًا فِي الانْفِرَادِ عَنْ أَرْبَابِ الدُّنْيَا، وَلَنَا مِنْهُ إِجَازَةٌ، وَقَالَ أَبُوشَامَةَ: كَانَ صَالِحًا، مَهِيْبًا، زَاهِدًا، نَاسِكًا، خَشَنَ العَيْشِ، صَدُوْقًا، وَرِعًا.

وَقَالَ ابْنُ حَمْدَانَ: كَانَ رَجُلاً، وَرِعًا، صَالِحًا، مَهِيْبًا، لَهُ تَصَانِيْفُ فِي الحَدِيْثِ.

قُلْتُ: مِنْ تَصَانِيْفِهِ: كِتَابُ «المَادِحِ وَالمَمْدُوْحِ» يَتَضَمَّنُ تَرْجَمَةَ شَيْخِ الإِسْلاَمِ الأَنْصَارِيِّ، وَفَضَائِلَهُ، وَذَكَرَ مَنْ مَدَحَهُ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ، وَمَا يَتَعَلَّقُ بِالمَادِحِيْنَ لَهُ مِنْ تَرَاجِمِهِمْ وَحَدِيْثِهِمْ، وَكَذٰلِكَ مَادِحُو مَادِحِيْهِ، وَطَالَ الكِتَابُ بِذٰلِكَ، وَأَكْثَرُهُ لاَ يَتَعَلَّقُ بِشَيْخِ الإِسْلاَمِ إِلاَّ عَلَىٰ سَبِيْلِ الاسْتِطْرَادِ، وَإِنْ كَانَ فِي ذٰلِكَ فَوَائِدُ. وَمِنْ مُصَنَّفَاتِهِ: «الأَرْبَعُوْنَ البُلْدَانِيَّةُ» المُتَبَايِنَةُ الأَسَانِيْدِ[١] وَلَمْ يَسْبِقْ إِلَىٰ ذٰلِكَ وَلاَ يَطْمَعُ أَحَدٌ فِي لِحَاقِهِ؛ لِخَرَابِ البُلْدَانِ، وَانْقِطَاعِ الرِّوَايَةِ عَنْ أَكْثَرِ تِلْكَ البِلاَدِ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: وَلَهُ أَوْهَامٌ نَبَّهْتُ عَلَىٰ مَوَاضِعَ مِنْهَا، فِي «الأَرْبَعِيْنَ» لَهُ، وَتَكَرَّرَ عَلَيْهِ فِي تَبَايُنِ الأَسَانِيْدِ أَرْبَعُ مَوَاضِعَ، وَقَدْ حَدَّثَ بِالكَثِيْرِ بِبِلاَدٍ شَتَّىٰ. حَدَّثَ بِـ«بَغْدَادَ» قَدِيْمًا، وَسَمِعَ مِنْهُ ابْنُ القَطِيْعِيِّ، وَتَمِيْمُ بْنُ البَنْدَنِيْجِيِّ، وَحَدَّثَ بِـ«الإِسْكَنْدَرِيَّةِ» فِي حَيَاةِ السِّلَفِيِّ[٢] ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَحَدَّثَ بِـ«المَوْصِلِ» وَ«إِرْبِلَ»، وَ«حَرَّانَ» وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ مِنَ الحُفَّاظِ الأَئِمَّةِ، مِنْهُمْ أَبُوعَمْرو[٣] بْنُ الصَّلاَحِ، وَحَدَّثَ

---

(١) لعَلَّهُ هُوَ السَّابق الذِّكْر.

(٢) في (ط): «السَّامِري».

(٣) في (ط) و(أ): «عُمَرَ»، وهُوَ عُثْمَانُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰن بن عُثْمَانَ بنِ مُوْسَىٰ الكُرْدِيُّ الشَّهْرَزُوْرِيُّ المَوْصِلِيُّ، أَبُوعَمْرٍو المَعْرُوْفُ بِـ«ابنِ الصَّلاَحِ» (ت: ٦٤٣هـ) الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، المُحَدِّثُ=

عَنْهُ ابْنُ نُقْطَةَ، وَأَبُو عَبْدِاللهِ البَرَدَانِيُّ، وَالضِّيَاءُ، وَابْنُ خَلِيْلٍ، وَالصَّرِيْفِيْنِيُّ، وَإِسْمَاعِيْلُ بْنُ ظَفَرٍ[١]، وَالشِّهَابُ القُوْصِيُّ، وَابْنُ عَبْدِالدَّائِمِ، وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ ابْنُ سَالِمٍ[٢] الأَنْبَارِيُّ، وَيَحْيَىٰ بْنُ الصَّيْرَفِيِّ الفَقِيْهَانِ، وَعَبْدُالعَزِيْزِ بْنُ الصَّيْقَلِ الحَرَّانِيُّ، وَأَبُو عَبْدِاللهِ بْنُ حَمْدَانَ الفَقِيْهُ، وَهُوَ خَاتِمَةُ أَصْحَابِهِ[٣].

تُوُفِّيَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ يَوْمَ السَّبْتِ ثَانِي جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«حَرَّانَ».

نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ الإِمَامِ أَبِي العَبَّاسِ بْنِ تَيْمِيَّةَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ قَالَ: رَأَيْتُ بِخَطِّ الحَافِظِ سِرَاجِ الدِّيْنِ بْنِ شُحَانَةَ[٤] الحَرَّانِيِّ، سَمِعْتُ أَبَا الفَتْحِ نَصْرَ اللهِ بْنَ أَبِي بَكْرِ بنِ عُمَرَ الفَرَّاءَ الحَرَّانِيَّ، يَقُوْلُ: رَأَيْتُ الحَافِظَ عَبْدَالقَادِرِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ بَعْدَ مَوْتِهِ بِأَيَّامٍ قَلِيْلَةٍ، وَهُوَ جَالِسٌ فِي مَسْجِدِ الشَّيْخِ، وَفِي يَدِهِ مُجَلَّدٌ، وَهُوَ يَسْمَعُ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا شَيْخُ عَبْدَالقَادِرِ، مَا قَدْ مِتَّ؟ قَالَ: بَلَىٰ،

= المَشْهُوْرُ، صَاحِبُ «المُقَدِّمَةِ فِي عُلُوْمِ الحَدِيْثِ»، أَخْبَارُهُ فِي: وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٢/ ٢٤٣)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٣٠)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٣/ ١٤٠)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِلسُّبْكِيِّ (٨/ ٣٢٦)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ٣٥٤)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٢٢١).

(١) في (ط): «خلف».

(٢) في (ط): «بن سلمان».

(٣) أَحْمَدُ بنُ حَمْدَانَ بنِ شَبِيْبٍ، أَبُو عَبْدِاللهِ الحَرَّانِي (ت: ٦٩٥هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ. قَالَ هُنَاكَ: «وَسَمِعَ الكَثِيْرَ بِـ«حَرَّانَ» مِنَ الحَافِظِ عَبْدِالقَادِرِ الرُّهَاوِيِّ، وَهُوَ آخِرُ مَنْ رَوَىٰ عَنْهُ».

(٤) في (ط) «شُجَانة» تَحْرِيْفٌ، وَهُوَ عُمَرُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٦٤٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ.

وَتَحْسَبُ أَنِّي أُبْطِلُ السَّمَاعَ، فَلاَ أَزَالُ أَسْمَعُ إِلَىٰ يَوْمِ القِيَامَةِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

أَخْبَرَنَا المُعَمَّرُ أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ الأَنْصَارِيُّ، (أَنَا) الفَقِيْهُ أَبُوزَكَرِيَّا يَحْيَىٰ بنُ أَبِي مَنْصُوْرٍالحَرَّانِيُّ ـ حُضُوْرًا ـ (أَنَا) الحَافِظُ أَبُومُحَمَّدٍ الرُّهَاوِيُّ (أَنَا) نَصْرُ بْنُ سَيَّارٍ الهَرَوِيُّ (أَنَا) أَبُوعَامِرٍ مَحْمُوْدُ بنُ القَاسِمِ الأَزْدِيُّ (أَنَا) عَبْدُالجَبَّارِ بْنُ مُحَمَّدٍ المَرْوَزِيُّ (أَنَا) العَبَّاسُ المَحْبُوبِيُّ(أَنَا) أَبُوعِيْسَىٰ مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَىٰ بْنِ سَوْرَةَ الحَافِظُ، (ثَنَا) هَنَّادٌ، وَقُتَيْبَةُ، وَمَحْمُوْدُ ابْنُ غَيْلاَنَ، قَالُوا: (ثَنَا) وَكِيْعٌ، عَنْ سُفْيَانَ.

(ح) قَالَ) (ثَنَا) مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، (ثَنَا) ابْنُ مَهْدِي، (ثَنَا) سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيْلٍ، عَنِ ابْنِ الحَنَفِيَّةِ، عَنْ عَلِيٍّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ[1]: «**مِفْتَاحُ الصَّلاَةِ الطُّهُوْرُ، وَتَحْرِيْمُهَا التَّكْبِيْرُ، وَتَحْلِيْلُهَا التَّسْلِيْمُ**».

٢٧٧ـ **عَبْدُالمُنعِمِ بْنُ مُحَمَّدِ** [2] بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ سُلَيْمَانَ البَاجِسْرَائِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ الفَقِيْهُ، أَبُومُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ.

---

(١) رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي المُسْنَدِ (١/ ١٢٣، ١٢٩)، وَأَبُودَاوُدَ فِي سُنَنِهِ رقم (٦١) في (الطَّهَارَةِ) بابُ «فَرض الوُضُوءِ»، وَالتِّرْمِذِيُّ رقم (٣) في «الطَّهَارَة» وابنُ مَاجه (٢٧٥)، مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ وَهُوَ حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ. عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

(٢) ٢٧٧ ـ **أَبُومُحَمَّدٍ البَاجِسْرَائِيُّ**: (٥٤٩ـ٦١٢هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ(٢/ ١٨٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ(٤/ ١١٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٣٦). وَيُرَاجَعُ: ذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (١/ ١٧٦)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ(٢/ ٣٣٥)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ(١١٢)، وَالشَّذَرَاتُ(٥)(٧/ ٩٤).

وُلِدَ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ، أَوْ سَنَةَ خَمْسِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«بَاجِسْرَا».

وَقَدِمَ «بَغْدَادَ» فِي صِبَاهُ، فَسَمِعَ مِنْ شُهْدَةَ وَغَيْرِهَا، وَقَرَأَ الفِقْهَ عَلَىٰ أَبِي الفَتْحِ ابْنِ المَنِّيِّ، وَلاَزَمَهُ حَتَّىٰ بَرَعَ، وَقَرَأَ الأُصُوْلَ وَالخِلاَفَ، وَالجَدَلَ عَلَىٰ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي عَلِيٍّ البوقَانِيِّ الشَّافِعِيِّ، وَصَحِبَ أَبَاإِسْحٰقَ بْنَ الصَّقَّالِ المُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ، وَصَارَ مُعِيْدًا بِمَدْرَسَتِهِ، ثُمَّ دَرَّسَ بِمَسْجِدِ شَيْخِهِ ابْنِ المَنِّيِّ بِـ«المَأْمُوْنِيَّةِ» مُدَّةً، وَكَانَ يَؤُمُّ فِي الصَّلاَةِ بِـ«مَسْجِدِ الآجُرَّةِ». وَشَهِدَ عِنْدَ قَاضِي القُضَاةِ أَبِي الفَضَائِلِ بْنِ الشَّهْرَزُوْرِيِّ[1] وَتَوَلَّىٰ بِالدِّيْوَانِ وَكَانَتْ لَهُ حَلَقَةٌ بِجَامِعِ القَصْرِ يَتَكَلَّمُ فِيْهَا فِي مَسَائِلِ الخِلاَفِ، وَيَحْضُرُ عِنْدَهُ الفُقَهَاءُ، وَكَانَ فَقِيْهًا فَاضِلاً حَافِظًا لِلْمَذْهَبِ[2]، حَسَنَ الكَلاَمِ فِي مَسَائِلِ الخِلاَفِ، مُتَدَيِّنًا، حَسَنَ الطَّرِيْقَةِ، ذَكَرَ ذٰلِكَ ابْنُ النَّجَّارِ، وَقَالَ: سَمِعَ مَعَنَا أَخِيْرًا مِنْ مَشَايِخِنَا، فَأَكْثَرَ، وَكَانَ حَسَنَ الأَخْلاَقِ، مُتَوَدِّدًا، حَدَّثَ بِيَسِيْرٍ، وَلَمْ يَتَّفِقْ لِي أَنْ أَكْتُبَ عَنْهُ شَيْئًا، رَوَىٰ عَنْهُ أَبُو عَبْدِاللهِ بنِ الدُّبَيْثِيِّ.

وَقَالَ القَادِسِيُّ: كَانَ فَقِيْهًا، مُنَاظِرًا، حَسَنَ الطَّرِيْقَةِ، لَهُ سَمْتٌ[3] وَوَقَارٌ وَعفَافٌ، مَعَ دِيْنٍ، نَاظَرَ، وَأَفْتَىٰ، وَقَدْ رَوَىٰ عَنْهُ ابْنُ السَّاعِيِّ بِالإِجَازَةِ، وَقَالَ:

---

(١) القَاسِم بنُ يَحْيَىٰ بن عَبْدِاللهِ بنِ القَاسِمِ (ت: ٥٩٩هـ). أَخْبَارُهُ فِي: ذَيْلِ الرَّوْضَتَيْنِ (٣٥)، وَتَارِيْخِ الإِسْلام (٤١٧)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ للسُّبْكِيِّ (٤/ ٢٩٨، ٧/ ٢٧٢)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٣/ ٣٥)، وَالشَّذَرَاتِ (٤/ ٣٤٢).

(٢) في «تَارِيْخِ ابنِ النَّجَّارِ»: «حَافِظًا لِكِتَابِ اللهِ لِلْمَذْهَبِ»؟!.

(٣) فِي (ط): «سمة».

أَنْشَدَنِي هَـٰذَيْنِ البَيْتَيْنِ(١):

إِذَا أَفَادَكَ إِنْسَانٌ بِفَائِدَةٍ مِنَ العُلُوْمِ فَأَدْمِنْ شُكْرَهُ أَبَدًا
وَقُلْ فُلَانٌ جَزَاهُ اللهُ صَالِحَةً أَفَادَنِيْهَا وَأَلْقِ الكِبْرَ وَالحَسَدَا

قَالَ: وَكَانَ دَيِّنًا، صَالِحًا، مُتَورِّعًا، مُتَحَفِّظًا(٢)، فِي الطَّهَارَةِ.

تُوُفِّيَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ يَوْمَ الاثْنَيْنِ، ثَامِنَ عَشَرَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِـ«بَابِ حَرْبٍ» كَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ النَّجَّارِ، وَقَالَ الأَكْثَرُونَ: تُوُفِّيَ فِي سَابِعَ عَشَرَ الشَّهْرَ، وَقَالَ القَادِسِيُّ: صُلِّيَ عَلَيْهِ بِـ«بَابِ جَامِعِ المَدِيْنَةِ»، لِامْتِنَاعِ الحَنَابِلَةِ أَنْ يُصَلَّىٰ عَلَيْهِ بِـ«النِّظَامِيَّةِ»(٣) رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

قَالَ المُنْذِرِيُّ: وَ«بَاجِسْرَا» قَرْيَةٌ كَبِيْرَةٌ مِنْ نَواحِي «بَغْدَادَ»، بَيْنَهَا وَبَيْنَهَا عَشَرَةُ فَرَاسِخُ، وَهِيَ بِفَتْحِ البَاءِ المُوَحَّدَةِ، وَبَعْدَ الأَلِفِ جِيْمٌ مَكْسُوْرَةٌ، وَسِيْنٌ مُهْمَلَةٌ سَاكِنَةٌ، وَرَاءٌ مَفْتُوْحَةٌ(٤)، وَقَدْ وَقَعَ فِي ضَبْطِ الحَافِظِ عَبْدِالمُؤْمِنِ الدِّمْيَاطِيِّ بِفَتْحِ الجِيْمِ، فَإِنْ كَانَ فِيْهَا لُغَتَانِ، كَمَا فِي «جِسْرٍ» وَإِلاَّ فَالمَعْرُوفُ الكَسْرُ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

٢٧٨ـ **عَبْدُالوَهَّابِ بْنُ بُزْغُشَ**(٥) بْنِ عَبْدِاللهِ العِيَبِيُّ، المُقْرِىءُ، البَغْدَادِيُّ،

---

(١) عِنْ المُؤَلِّف فِي «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ»، وَ«المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».
(٢) في (ط): «محتفظًا».
(٣) مِنْ مَدَارِسِ الشَّافِعِيَّةِ بِـ«بَغْدَادَ».
(٤) تَقَدَّمَ ذِكْرُ هَـٰذِهِ النِّسْبَةِ فِي أَوَّلِ الكِتَابِ.
(٥) ٢٧٨ ـ **عَبْدُالوَهَّابِ العِيَبِيُّ (٥٤٣ـ٦١٢هـ)**:
أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٢٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١١٣)، وَمُخْتَصَرِهِ=

أَبُو الفَتْحِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ، خَتَنُ الشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ بْنِ الجَوْزِيِّ.

وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ تَقْدِيْرًا، وَقَرَأَ القُرْآنَ بِالرِّوَايَاتِ الكَثِيْرَةِ عَلَىٰ سَعْدِ اللهِ بْنِ الدَّجَاجِيِّ، وَعَبْدِالوَهَّابِ بْنِ الصَّابُونِيِّ، وَأَبِي الفَضْلِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شُنَيْفٍ[1]، وَعَلِيِّ بْنِ عَسَاكِرِ البَطَائِحِيِّ وَإِسْمَاعِيْلَ ابْنِ بَرَكَاتٍ الغَسَّانِيِّ، وَجَمَاعَةٍ غَيْرِهِمْ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ الكَثِيْرَ: مِنْ أَبِي الوَقْتِ، وَابْنِ البَطِّيِّ، وَأَبِي زُرْعَةَ، وَيَحْيَىٰ بْنِ ثَابِتِ بْنِ بُنْدَار، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ، مِنْ هَٰذِهِ الطَّبَقَةِ وَمَنْ بَعْدَهُمْ، وَعُنِيَ بِالحَدِيْثِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ، وَحَصَّلَ الأُصُوْلَ، وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ، وَقَرَأَ الخِلَافَ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ حَسَنَ المَعْرِفَةِ بِالقُرْآنِ مُجَوِّدًا، مَلِيْحَ التِّلَاوَةِ، حَسَنَ الأَدَاءِ، طَيِّبَ النَّغْمَةِ، ضَابِطًا، لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالوَعْظِ، يَتَكَلَّمُ فِي تَعَازِي الأَكَابِرِ،

= «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٣٧). وَيُرَاجعُ: التَّقْيِيْدُ (٣٧٣)، وَذَيْلُ تَارِيْخ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (١/ ٣٢٩)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٣٥٢)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٣/ ٥٩)، وَمَعْرِفَةُ القُرَّاءِ الكِبَارِ (٢/ ٦٠٢)، وَتَارِيْخُ الإِسْلام(١١٢)، وَالمُشْتَبَهُ (٢/ ٤٤٣)، وَالتَّوْضِيْحُ (٦/ ١٦٢، ٧/ ٢٣٠، ٩/ ٢١٢)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (١/ ٤٧٨)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٥١)(٧/ ٩٥).

362 ـ وفِي «التَّوضِيْحِ» لابنِ نَاصِرِ الدِّيْنِ: قَالَ: «وَابْنَتُهُ: **أَمَةُ الوَهَّابِ**، سَمِعَتْ عَبْدَاللهِ ابنَ مَمْتِيْسٍ السَّرَّاجَ، قُلْتُ: ذَكَرْتُهَا مَعَ أَبِيْهَا فِي حَرْفِ اليَاءِ آخِرِ الحُرُوْفِ». وَقَالَ هُنَاكَ: «... وَاسْمُهَا حُرَّةُ بِضَمِّ الحَاءِ المُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ الرَّاءِ المُشَدَّدَةِ، يَلِيْهَا هَاءٌ، أَجَازَتْ مِن «بَغْدَادَ» لِجَمَاعَةٍ مِنْ أَشْيَاخِ شُيُوْخِنَا» وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهَا. وَأَمَةُ الوَهَّابِ حُرَّةُ هَٰذِهِ لَمْ يَذْكُرْهَا المُؤَلِّفُ فَهِيَ مُسْتَدْرَكَةٌ عَلَيْهِ. وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

(١) فِي (ط): «سَيف».

وَيُحسِنُ الكَلاَمَ فِي مسَائِلِ الخِلاَفِ، وَكَانَ يُصَلِّي إِمَامًا فِي المَسْجِدِ الجَدِيْدِ بِـ«سُوقِ الخَبَّازِيْنَ» عِنْدَ عَقْدِ الحَدِيْدِ[١].

قُلتُ: وَيُعْرَفُ المَسْجِدُ بِـ«مَسْجِدِ قُطَيْنَةِ» لأَنَّ عَبْدَالوَهَّابِ ـ هَـٰذَا ـ كَانَ يُلَقَّبُ قُطَيْنَةَ[٢]؛ لِبَيَاضِهِ، فَنُسِبَ المَسْجِدُ إِلَيْهِ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَتَبْنَا عَنْهُ، وَكَانَ صَدُوْقًا، حَسَنَ الطَّرِيْقَةِ، مُتَدَيِّنًا، فَقِيْرًا، صَبُوْرًا، وَزَمِنَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ، وَانْقَطَعَ فِي بَيْتِهِ مُدَّةً.

قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ: هُوَ ثِقَةٌ، لَـٰكِنَّهُ أَخْرَجَ أَحَادِيْثَ مِمَّا قَرُبَ سَنَدُهُ، وَلاَ يَعْرِفُ الرِّجَالَ، فَرُبَّمَا أَسْقَطَ مِنَ الإِسْنَادِ رَجُلاَنِ أَوْ أَكْثَرَ، وَهُوَ لاَ يَدْرِي[٣].

وَقَالَ القَادِسِيُّ: كَانَ قَارِئًا، مُجَوِّدًا، مَلِيْحَ الصَّوْتِ، حَسَنَ الأَدَاءِ، وَاعِظًا، شَاعِرًا، فَقِيْهًا، لَهُ مَعْرِفَةٌ حَسَنَةٌ بِإِنْشَاءِ الخُطَبِ، وَنَظَمَ فِي القُرْآنِ أَرَاجِيْزَ كَثِيرَةً، وَقَدْ قَرَأَ القُرْآنَ بِالرِّوَايَاتِ، وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ.

وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ الخَمِيْسِ خَامِسَ ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ، وَصَلَّىٰ عَلَيْهِ مِنَ الغَدِ مُحْيِي الدِّيْنِ بْنِ الجَوْزِيِّ بِمَدْرَسَتِهِ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

---

(١) في (ط): «الجَديد».

(٢) فِي نُزْهَةِ الأَلْبَابِ فِي الأَلْقَابِ للحَافِظِ ابْنِ حَجرٍ (٢/ ٩٥) قَالَ: (قَطُيْنَةُ) ـ بِالتَّصْغِيْرِ ـ هُوَ عَبْدُالوَهَّاب بن بُزْغُشٍ البَغْدَادِيُّ . . . ».

(٣) جَاءَ فِي «التَّوْضِيْحِ»: «وَخَرَّجَ لِنَفْسِهِ «جُزْءًا» مِمَّا قَرُبَ سَنَدُهُ، فَوَهِمَ فِي رِجَالٍ سَقَطَتْ بَعْضُ الأَسَانِيْدِ، وَقَرَأَهَا عَلَيْهِ مَنْ لاَ مَعْرِفَةَ لَهُ بِذٰلِكَ، وَمِمَّنْ سَمِعَ هَـٰذَا الجُزْءَ مِنْهُ أَبُو الشُّكْرِ مَحْمُوْدُ بنُ شَعْبَانَ بنِ مَحْمُوْدٍ المُقْرِىءُ، وَصَالِحُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ أَحْمَدَ المَلَطِيُّ . . . ».

وَ«**بُزْغُشٍ**» بِالبَاءِ المُوَحَدَّةِ المَضْمُوْمَةِ، وَبِالزَّايِ، وَالغَيْنِ، والشِّيْنِ المُعْجَمَاتِ وَ«**العِيَبِيُّ**» بِكَسْرِ العَيْنِ المُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ اليَاءِ آخِرِ الحُرُوْفِ، وَكَسْرِ البَاءِ المُوَحَّدَةِ، وَنُسِبَ كَذٰلِكَ؛ لأَنَّ أَبَاهُ كَانَ يَحْمِلُ «العِيَبَ» الَّتِي فِيْهَا كُتُبُ الرَّسَائِلِ؛ لأَنَّهُ كَانَ «فَيْجًا» أَيْ: سَاعِيًا قَالَهُ المُنْذِرِيُّ وَغَيْرُهُ[١].

أَخْبَرَنَا أَبُو المَعَالِي مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ الشَّيْبَانِيُّ[٢] بِـ«بَغْدَادَ» (أَنَا) أَبُو الفَرَجِ عَبْدُ الرَّحْمَـٰنِ بْنُ عَبْدِ اللَّطِيْفِ البَزَّارُ (أَنَا) عَبْدُ الوَهَّابِ بْنُ بُزْغُشٍ ـ كِتَابَةً ـ (أَنَا) أَبُو زُرْعَةَ طَاهِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ (أَنَا) أَبُو مَنْصُوْرٍ المُقَوِّمِيُّ (أَنَا) أَبُو القَاسِمِ بْنُ المُنْذِرِ (ثَنَا) عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ سَلَمَةَ، (ثَنَا) ابْنُ مَاجَهْ (ثَنَا) عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ (ثَنَا) وَكِيْعٌ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ أَبِي مَرْزُوْقٍ، عَنْ أَبِي الصِّدِّيْقِ النَّاجِي، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: [٣]«**خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ، وَهُوَ مُتَكِىءٌ عَلَىٰ**

---

(١) الفَيْجُ: رَسُوْلُ السُّلْطَان عَلَىٰ رِجْلَيْهِ، فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ. وَقِيْلَ: هُوَ الَّذِي يَسْعَىٰ بِالكُتُبِ. يُرَاجَعُ: المُعَرَّبُ للجَوَالِيْقِيِّ (٢٩١)، وَقَصْدُ السَّبِيْلِ (٢/ ٣٤٨)، وَشِفَاءُ الغَلِيْلِ للخَفَاجِي (١٩٩).

(٢) تقدَّمَ ذكره مِرَارًا.

(٣) رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه فِي سُنَنِهِ رقم: (٣٨٣٦)، في (الدُّعَاءِ) بَاب «دُعَاءِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ»، وَإِسْنَادُهُ ضَعِيْفٌ، وَالجُمْلَةُ الأُوْلَىٰ مِنَ الحَدِيْثِ: «لاَ تَفْعَلُوا كَمَا تَفْعَلُ أَهْلُ فَارِسَ بِعُظَمَائِهَا» صَحِيْحَةٌ، لَهَا شَاهِدٌ مِنْ رِوَايَةِ جَابِرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عِنْدَ النَّسَائِيِّ فِي الكُبْرَىٰ رَقَم (٥٣٥)، و(١١٢٣)، وَعِنْدَ ابْنِ مَاجَهْ رَقَم (١٢٤٠)، بِلَفْظِ: «إِنْ كِدْتُمْ أَنْ تَفْعَلُوا فِعْلَ فَارِسَ وَالرُّوْمِ يَقُوْمُوْنَ عَلَىٰ مُلُوْكِهِمْ وَهُمْ قُعُوْدٌ، فَلاَ تَفْعَلُوا» عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ **فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦١٢هـ)**:

363 ـ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ، أَبُو القَاسِمِ بنِ الأَبْرَادِيِّ، التَّاجِرُ. =

. . . .

= ذَكَرَهُ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ في التكملة (٢/ ٣٢٤)، وَقَالَ: «وَوَالِدُهُ مُحَمَّدٌ تَفَقَّهَ عَلَىٰ مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ ابْنِ حَنْبَلٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَلَىٰ أَبِي الوَفَاءِ عَلِيِّ بْنِ عَقِيْلٍ، وَسَمِعَ مِنْه وَمِنْ غَيرِهِ وَحَدَّثَ، وَجَدُّهُ أَبُوالبَرَكَاتِ أَحْمَدَ، سَمِعَ غَيْرَ وَاحِدٍ، وَحَدَّثَ»، وَذَكَرَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ أَنَّهُ تُوُفِّيَ بِـ«دِمَشْقَ» وَنَقَلَ عَنِ ابْنِ النَّجَّارِ أَنَّهُ: «كَانَ شَيْخًا، مُتَيَقِّظًا». وَيُرَاجِعُ: المُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١/ ٢١١)، وَتَارِيْخُ الإِسْلام (٩٥)، وَالتَّوْضِيْحُ (١/ ١٣٠).

أَقُولُ ـ وعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ: (٥٥٤هـ) كَمَا ذَكَرَ جَدَّهُ أَبَاالبَرَكَاتِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٣١هـ).

364 ـ وَعَبْدُالرَّحِيْم بْنُ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ أَحْمَدَ، كَمَالُ الدِّيْنِ المَقْدِسِيُّ، أَخُو الحَافِظِ الضِّـيَاءِ. ذَكَرَهُ الحَافِـظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلامِ(١٠٦)، عَنْ أَخِيْهِ الضِّيَاءِ وَنَسَبَهُ: «الحَنْبَلِي» وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَم السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّة (٣٧٥)، ويَظْهَرُ أَنَّهُ تُوُفِّيَ كَهْلاً؛ لأَنَّهُ وُلِدَ سَنَةَ: (٥٧٢هـ)، وَذَكَرَ أَخْبَارَهُ. وَزَوْجَتُهُ: فَاطِمَةُ بِنْتُ الحَافِظ عَبْدِالغَنِّي. وَاشْتُهِرَ ابْنَاهُ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّحِيْمِ شَمْسُ الدِّينِ (ت: ٦٨٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ، وَأَحْمَدُ ابْنُ عَبْدِالرَّحِيْمِ كَمَالُ الدِّيْنِ (ت ؟)، لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (١٨١).

365 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَبْنِ الفَرَجِ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ، أَبُونَصْرٍ، المَعْرُوْفُ بِـ«ابْنِ أَخِي نَصْرٍ» العُكْبَرِيُّ الأَصْلِ البَغْدَادِيُّ الدَّبَّاسُ، ذكَرَ المُؤَلِّفُ جَدَّهُ عَلِيَّ بْنَ أَحْمَدَ (ت: ٤٧٣هـ) فِي مَوْضِعِهِ، وَهُوَ هُنَاكَ «عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ»؟! لـٰكِنَّهُ فِي مَصَادِرِ التَّرجَمَةِ «عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ». أَخْبَارُ مُحَمَّدٍ فِي: التَّـكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٣٢٧)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (١/ ٦١)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ٦١).

366 ـ وَعَلِيُّ بنُ فَضَائِلِ بْنِ عَلِيٍّ التَّكْرِيْتِيُّ، ثُمَّ الأَزَجِيُّ، المَلاَّحُ، أَخُو تَاجِ النِّسَاءِ بِنْتِ فَضَائِلِ الآتِي اسْتِدْرَاكُهَا فِي وَفَيَاتِ السَّنَةِ التَّالِيَة (٦١٣هـ)، وَتَاجُ النِّسَاءِ هَـٰذِهِ هِي زَوْجَةُ عَبْدِالرَّزَّاقِ بْنِ عَبْدِالقَادِرِ الجِيْلِيِّ، وَالِدَةُ القَاضِي أَبِي صَالِحٍ نَصْرٍ. وَعَلِيٌّ هَـٰذَا حَدَّثَ عَنْ مُحَمَّدِ بْن أَبِي حَامِدٍ عَبْدِالعَزِيْز بْنِ عَلِيٍّ البَيِّعِ، وَرَوَىٰ عَنْهُ الحَافِظُ الضِّيَاءُ،

عَصًا، فَلَمَّا رَأَيْنَاهُ قُمْنَا، فَقَالَ: لاَ تَفْعَلُوا كَمَا يَفْعَلُ أَهْلُ فَارِسَ بِعُظَمَائِهَا، قُلْنَا: يَا رَسُوْلَ اللهِ! لَوْ دَعَوْتَ اللهَ لَنَا؟ فَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا، وَارْضَ عَنَّا، وَتَقَبَّلْ مِنَّا، وَأَدْخِلْنَا الجَنَّةَ، وَنَجِّنَا مِنَ النَّارِ، وَأَصْلِحْ لَنَا شَأْنَنَا كُلَّهُ، فَكَأَنَّنَا أَحْبَبْنَا أَنْ يَزِيْدَنَا، فَقَالَ: أَوَلَيْسَ قَدْ جَمَعْتُ لَكُمُ الأَمْرَ؟».

= وَالدُّبَيْثِيُّ وَالزَّكِيُّ البِرْزَالِيُّ، وَجَمَاعَةٌ. أَخْبَارُهُ في: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٣٢٩)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ١٣٣). وَهُوَ مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ.

367 ـ وَمَرْيَمُ بِنْتُ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ سَعْدٍ المَقْدِسِيِّ، امْرَأَةُ الشَّيْخِ المُوَفَّقِ بنِ قُدَامَةَ، أُمُّ ابْنِهِ عِيْسَىٰ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: كَانَتْ خَيِّرَةً، صَالِحَةً، رَوَتْ بِالإِجَازَةِ عَنْ يَحْيَىٰ بنِ ثَابِتٍ وَغَيْرِهِ، وَرَوَىٰ عَنْهَا الضِّيَاءُ، وَالشَّيْخُ شَمْسُ الدِّيْنِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنُ، أَخْبَارُهَا فِي تَارِيخ الإِسلام (١٢٧) عَنِ الحَافِظِ الضِّيَاءِ.

368 ـ وَمَسْعُوْدُ بْنُ يَاقُوْتَ بْنِ عَبْدِاللهِ، أَبُوالخَيْرِ، عَتِيْقُ ابْنِ بَكْرُوْسٍ الحَمَّامِيُّ. قَالَ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ: «سَمِعَ مِنْ أَبِي زُرْعَةَ طَاهِرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرٍ، وَحَدَّثَ» وَابْنُ بَكْرُوْسٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ المُبَارَكِ، حَنْبَلِيٌّ (ت: ٥٧٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُ مَسْعُوْدٍ فِي التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٣٣٤). وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ يَاقُوْتِ بنِ عَبْدِاللهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٠٢هـ).

وَلَعَلَّ مِنَ الحَنَابِلَةِ فِي وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ:

ـ **عَبْدُالمَلِكِ بْنُ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الغَنَائِمِ البَرَدَانِيِّ**، ثُمَّ البَغْدَادِيِّ، سَمِعَ مِنْ أَبِي الفَتْحِ بْنِ البَطِّيِّ، وَحَدَّثَ رَوَىٰ عَنْهُ ابْنُ النَّجَّارِ. أَخْبَارُهُ فِي التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٣٥٠)، وَمَجْمَعِ الآدَابِ (٥/ ٣٩٠)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١١١)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ٣٦).

وَيُذْكَرُ هُنَا:

ـ **حَامِدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدِ بنِ حَامِدٍ الأَرْتَاحِيُّ**: ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ وَلَدِهِ أَحْمَدَ بْنِ حَامِدٍ (ت: ٦٥٩هـ) نَذْكُرُ أَخْبَارَهُ وَمَصَادِرَ تَرْجَمَتِهِ هُنَاكَ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

٢٧٩ ـ **إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيِّ** [(١)] بْنِ الحُسَيْنِ البَغْدَادِيُّ، أَبُو إِسْحَاقَ، أَخُو الفَخْرِ إِسْمَاعِيْلَ غُلَامِ بْنِ المَنِّيِّ.

سَمِعَ الحَدِيْثَ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ أَخِيْهِ، وَتَكَلَّمَ فِي مَسَائِلِ الخِلَافِ، وَكَانَ فَقِيْهًا صَالِحًا، تُوُفِّيَ ثَانِي عَشَرَ رَبِيْعَ الأَوَّلِ سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ عِنْدَ أَخِيْهِ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

٢٨٠ ـ **إِسْمَاعِيْلَ بْنُ عُمَرَ** [(٢)] بنِ أَبِي بَكْرٍ المَقْدِسِيُّ، أَبُو إِسْحَاقَ، وَأَبُو القَاسِمِ، وَأَبُو الفَضْلِ، وَيُلَقَّبُ «مُحِبُّ الدِّيْنِ».

سَمِعَ بِـ«دِمَشْقَ» مِنْ أَبِي اليُمْنِ الكِنْدِيِّ وَغَيْرِهِ، وَبِـ«مِصْرَ» مِنْ البُوْصِيْرِيِّ، وَالحَافِظِ عَبْدِ الغَنِيِّ، وَبِـ«بَغْدَادَ» مِنِ ابْنِ الأَخْضَرِ وَطَبَقَتِهِ، وَبِـ«أَصْبَهَانَ» مِنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بْنِ مَكِّيٍّ، وَأَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ الجَابِيِّ [(٣)]، وَطَبَقَتِهِمَا مِنْ أَصْحَابِ الرُّسْتُمِيِّ، وَمَسْعُوْدٍ الثَّقَفِيِّ، وَكَانَتْ رِحْلَتُهُ مَعَ الضِّيَاءِ بَعْدَ

---

(١) ٢٧٩ ـ **أَخُو غُلَامِ بْنِ المَنِّيِّ**: (؟ ـ ٦١٣هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١١٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٣٧). وَيُرَاجَعُ: شَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٧/ ٩٩)، وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ»، وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ أَخِيْهِ الفَخْرِ إِسْمَاعِيْلَ (ت: ٦١٠هـ).

(٢) ٢٨٠ ـ **مُحِبُّ الدِّيْنِ المَقْدِسِيُّ** (؟ ـ ٦١٣هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٧١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١١٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٣٧). وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٣٨٥)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (١٣٩)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٥٤)، (٧/ ٩٩)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٢٢٠) وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ أَخِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ... (ت: ٦١٦هـ).

(٣) في (ط): «الجاني».

السِّتِّمَائَةَ، وَعُنِي بِالحَدِيْثِ، وَقَرَأَ، وَوَصَفَهُ جَمَاعَةٌ بِـ«الحَافِظ» وَتَفَقَّهَ، وَحَدَّثَ. وَتُوُفِّيَ فِي ثَامِنَ عَشَرَ شَوَّالٍ سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ، وَأَظُنُّهُ كَانَ شَابًّا.

٢٨١ ـ **مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالغَنِيِّ** (١) بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ عَلِيِّ بْنِ سُرُوْرٍ المَقْدِسِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الحَافِظُ، أَبُو الفَتْحِ بنِ الحَافِظِ أَبِي مُحَمَّدٍ، وَيُلَقَّبُ «عِزَّ الدِّيْنِ».

وُلِدَ فِي أَحَدِ الرَّبِيْعَيْنِ سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«دِمَشْقَ» وَأَسْمَعَهُ

---

(١) ٢٨١ ـ عِزُّالدِّيْنِ بْنُ الحَافِظِ: (٥٦٦ ـ ٦١٣هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٤٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١١٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٣٧). وَيُرَاجَعُ: ذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ الدُّبَيْثِيِّ (٢/ ٩١)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٣٨٥)، وَذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (٩٩)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ (١/ ٣١٤)، وَالعِبَرُ (٥/ ٤٧)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (١٦٥)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٨٨)، وَالإِعْلامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢٥٢)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٠٤١)، وَسِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلاءِ (٢٢/ ٤٢)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٢٠)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١/ ٨٢)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ٢٨)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٧٤)، وَتَارِيْخُ ابنِ الفُرَاتِ (٥/ ١/ ٢١٨)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٣/ ٢٦٦)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٢١٨)، وَطَبَقَاتُ الحُفَّاظِ (٤٩٥)، وَالقَلائِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٥٦٨)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٥٦)، (٧/ ١٠٤).

وَاشْتُهِرَ لَهُ مِنَ الأَوْلَادِ: (أَحْمَدُ)، وَ(إِبْرَاهِيْمُ)، وَ(عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ)، وَ(عَبْدُالغَنِّي)، وَ(مُحَمَّدٌ)، وَ(عَبْدُاللهِ). تَرْجَمَ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ لِعَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٦٦١هـ) وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ إِبْرَاهِيْمَ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٢٢هـ).

وَأَمَّا أَحْفَادُهُ فَلأَحْمَدَ: (عَبْدُاللهِ) وَ(مُحَمَّدٍ). وَلإِبْرَاهِيْمَ: (مُحَمَّدٌ). وَلِعَبْدِالرَّحْمَـٰنِ: (مُحَمَّدٌ) وَ(أَحمَدَ) و(خَدِيْجَةُ). وَمِنْ حَفِيْدَاتِهِ: سِتُّ العَرَبِ بِنْتُ عَبْدِاللهِ بن أَحْمَدَ بنِ العِزِّ مُحَمَّدٍ (ت: ٧٢٢هـ) نَذْكُرُهَا فِي مَوْضِعِهَا مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

بِهَا وَالِدُهُ فِي صِغَرِهِ مِنْ أَبِي المَعَالِي بْنِ صَابِرٍ، وَالخَضِرِ بْنِ طَاوُوْسَ، وَأَبِي المَجْدِ البَانِيَاسِيِّ، وَارْتَحَلَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» سَنَةَ ثَمَانِيْنَ، فَسَمِعَ مِنْ أَبِي الفَتْحِ ابْنِ شَاتِيْلَ، وَنَصْرِ اللهِ القَزَّازِ وَغَيْرِهِمَا، وَارْتَحَلَ إِلَىٰ «أَصْبَهَانَ» بَعْدَ التِّسْعِيْنَ، فَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي الفَتْحِ عَبْدِالرَّحِيْمِ الكَاغِدِيِّ، وَمَسْعُوْدٍ الحَمَّالِ، وَأَبِي المَكَارِمِ اللَّبَّانِ وَطَبَقَتِهِمْ، وَعَادَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» وَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً يَسْمَعُ مِنْ أَبِي الفَرَجِ بْنِ الجَوْزِيِّ وَطَبَقَتِهِ، وَقَرَأَ بِهَا «مُسْنَدَ الإِمَامِ أَحْمَدَ»، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي الفَتْحِ بْنِ المَنِّيِّ فِي المَرَّةِ الأُوْلَىٰ، وَقَرَأَ فِي الثَّانِيَةِ عَلَىٰ أَبِي البَقَاءِ(١) مِنَ الفِقْهِ وَاللُّغَةِ، وَسَمِعَ بـ«مِصْرَ» مِنْ أَبِي القَاسِمِ البُوصَيْرِيِّ وَغَيْرِهِ.

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: سَمِعْنَا مَعَهُ، وَبِقِرَاءَتِهِ كَثِيْرًا، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ كَثِيْرًا، وَحَصَّلَ كَثِيْرًا مِنَ الأُصُولِ شِرَاءً، وَاسْتَنْسَخَ كَثِيْرًا مِنَ الكُتُبِ وَالأَجْزَاءِ، وَسَمِعْتُ مِنْهُ حَدِيْثًا وَاحِدًا، فِي مَجْلِسِ شَيْخِنَا أَبِي أَحْمَدَ الأَمِيْنِ ـ يَعْنِي ابْنَ سُكَيْنَةَ ـ(٢) وَهُوَ الَّذِي سَأَلَ عَنْهُ، وَكَانَ مِنْ أَئِمَّةِ المُسْلِمِيْنَ، حَافِظًا لِلْحَدِيْثِ مَتْنًا وَإِسْنَادًا، عَارِفًا بِمَعَانِيْهِ وَغَرِيْبِهِ، وَمُشْكِلِهِ، مُتْقِنًا لأَسَامِي المُحَدِّثِيْنَ، وَكُنَاهُمْ، وَمِقْدَارِ أَعْمَارِهِمْ، وَمَا قِيْلَ فِيْهِمْ مِنْ جَرْحٍ وَتَعْدِيْلٍ، وَمَعْرِفَةِ أَنْسَابِهِمْ، وَاخْتِلاَفِ أَسْمَائِهِمْ، مَعَ ثِقَةٍ، وَعَدَالَةٍ، وَصِدْقٍ، وَأَمَانَةٍ، وَحُسْنِ طَرِيْقَةٍ، وَدِيَانَةٍ، وَجَمِيْلِ سِيْرَةٍ، وَرِضَىٰ أَخْلاَقٍ، وَتَوَدُّدٍ وَكَيَسٍ، وَمُرُوْءَةٍ ظَاهِرَةٍ، وَتَعَمُّدٍ لِقَضَاءِ حُقُوْقِ الإِخْوَانِ، وَمُسَاعَدَةِ الغُرَبَاءِ.

---

(١) عَبْدُاللهِ بْنُ الحُسَيْنِ العُكْبُرِيُّ (ت: ٦١٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

وَقَالَ الحَافِظُ الضِّيَاءُ: ـ كَانَ رَحِمَهُ اللهُ ـ حَافِظًا، فَقِيْهًا، ذَا فُنُوْنٍ، وَكَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ قِرَاءَةً، وَأَسْرَعَهُمْ، وَكَانَ غَزِيْرَ الدَّمْعَةِ عِنْدَ القِرَاءَةِ، وَكَانَ مُتْقِنًا، ثِقَةً، سَمْحًا، جَوَادًا، وَكَانَ يَتَكَلَّمُ فِي مَسَائِلِ الخِلَافِ كَلَامًا حَسَنًا، وَكَانَ يَقْرَأُ الحَدِيْثَ لِلْنَّاسِ كُلَّ لَيْلَةِ جُمْعَةٍ فِي مَسْجِدِ دَارِ البَطِّيْخِ[1] بـ«دِمَشْقَ» قَالَ الذَّهَبِيُّ: يَعْنِي «مَسْجِدَ السَّلَّالِيْنَ» وَانْتَفَعَ النَّاسُ بِمُجَالَسَتِهِ، ثُمَّ انْتَقَلَ مِن الجَامِعِ إِلَىٰ مَوْضِعِ وَالِدِهِ، فَكَانَ يَقْرَأُ يَوْمَ الجُمُعَةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، وَوَصَفَهُ بِالمُرُوْءَةِ التَّامَّةِ، وَالدِّيَانَةِ المَتِيْنَةِ.

وَقَالَ أَبُو شَامَةَ: صَحِبَ المَلِكَ المُعَظَّمَ عِيْسَىٰ، وَسَمِعَ بِقِرَاءَتِهِ الكَثِيْرَ، وَكَانَ حَافِظًا، دَيِّنًا، زَاهِدًا، وَرِعًا.

قُلْتُ: وَخَرَّجَ تَخَارِيْجَ، كَـ«الأَمَالِي»، وَجَدْتُ مِنْهَا: الجُزْءَ التَّاسِعَ وَالأَرْبَعِيْنَ، وَرَوَىٰ عَنْهُ ابْنَاهُ: تَقِيُّ الدِّيْنِ أَحْمَدُ، وَعِزُّ الدِّيْنِ عَبْدُ الرَّحْمَـٰنِ، وَالحَافِظُ ضِيَاءُ الدِّيْنِ، وَالشِّهَابُ القُوْصِيُّ[2]، وَالشَّيْخُ شَمْسُ الدِّيْنِ عَبْدُ الرَّحْمَـٰنِ ابْنِ أَبِي عُمَرَ، وَابْنُ النَّجَّارِ، وَآخَرُوْنَ.

تُوُفِّيَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ لَيْلَةَ الاثْنَيْنِ تَاسِعَ عَشَرَ، وَقِيْلَ: العِشْرِيْنَ ـ مِنْ شَوَّالٍ سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِسَفْحِ جَبَلِ «قَاسِيُوْنَ»[3]، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

---

(١) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

(٢) في (ط): «القومي». وَإِنَّمَا هُوَ القُوْصِيُّ، تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ مِرَارًا.

(٣) في (ط): «قايسون».

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: كُنَّا نَقْرَأُ عِنْدَهُ لَيْلَةَ مَاتَ، فَرَأَيْتُ نُوْرًا عَلَىٰ بَطْنِهِ مِثْلَ السِّرَاجِ فَكُنْتُ أَقُوْلُ: تُرَىٰ يَرَاهُ أَحَدٌ غَيْرِي أَمْ لاَ؟ ذَكَرَهُ الحَافِظُ الضِّيَاءُ، وَذَكَرَ لَهُ مَنَامَاتٍ صَالِحَةً مُتَعَدِّدَةً، مِنْهَا: عَنْ مَسْعُوْدِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ شُكْرٍ أَنَّهُ رَآهُ بَعْدَ مَوْتِهِ فِي المَنَامِ، وَكَأَنَّ وَجْهَهُ البَدْرُ، وَقَالَ الرَّائِي: مَا رَأَيْتُ فِي الدُّنْيَا أَحَدًا عَلَىٰ صُوْرَتِهِ، وَلَهُ شَعْرٌ بَائِنٌ، مِنْ تَحْتِ عِمَامَتِهِ، لَمْ أَرَ شَعْرًا مِثْلَ سَوَادِهِ، فَقُلْتُ لَهُ: يَاعِزَّالدِّيْنِ، كَيْفَ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا وَأَنْتَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَرَآهُ آخَرُ، فَقَالَ لَهُ: بِاللهِ عَلَيْكَ، مَاذَا لَقِيْتَ مِنْ رَبِّكَ؟ قَالَ: كُلَّ خَيْرٍ جَمِيْلٍ. وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَلَفٍ(١): رَأَيْتُهُ ـ يَعْنِي العِزَّ ـ فِي المَنَامِ فَقَالَ لِي: جاءَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَقَضَىٰ لِي كُلَّ حَاجَةٍ، وَمَنَامَاتٌ أُخَرُ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

أَخْبَرَنَا أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحمَدَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ المَقْدِسِيُّ(٢) (أَنَا) أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ (أَنَا) أَبُوالفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ ـ قِرَاءَةً عَلَيْهِ، وَأَنَا أَسْمَعُ ـ (أَنَا) أَبُوعَلِيٍّ الحَسَنُ بْنُ أَحْمَدُ بْنِ الحَسَنِ الحَدَّادُ المُقْرِىءُ ـ قِرَاءَةً عَلَيْهِ ـ (أَنَا) الحَافِظُ أَبُونُعَيْمٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحٰقَ الأَصْبَهَانِيُّ. (أَنَا) أَبُومُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ بْنُ جَعْفَرِ

(١) أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بنِ خَلَفِ بنِ رَاجِحِ المَقْدِسِيُّ (ت: ٦٣٨هـ)، مِنْ أُسْرَةٍ حَنْبَلِيَّةٍ مَشْهُوْرَةٍ، لَـٰكِنَّهُ تَحَوَّلَ إِلَىٰ مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ كَمَا سَيَأْتِي فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ أَبِيهِ مُحَمَّد بن خَلَفٍ (ت: ٦١٨هـ) وَقَدْ ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَأَبْنَاءُ أَحْمَدَ وَأَحْفَادُهُ بَقُوا عَلَى حَنْبَلِيَّتِهِمْ.

(٢) يَظْهَرُ أَنَّه هُوَ المَعْرُوْفُ بِـ«صَلاَحِ الدِّيْنِ بن أَبِي عُمَرَ» (ت: ٧٨٠هـ). أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٦٣)، وَالجَوْهَرِ المُنَضَّدِ (١٣٠)، وَالسُّحُبِ الوَابِلَةِ (٢/ ٨٣١).

ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ فَارِسٍ (أَنَا) بِشْرُ بنُ يُونُسَ بْنِ حَبِيْبِ بْنِ عَبْدِالقَاهِرِ العِجْلِيُّ، (ثَنَا) أَبُودَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ (ثَنَا) شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ[1]: «**رُؤْيَا المُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِيْنَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ**». رَوَاهُ مُسْلِمٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُثَنَّىٰ، وَابْنِ بَشَّارٍ، كِلاَهُمَا عَنْ غُنْدُرٍ، وَأَبِي دَاوُدَالطَّيَالِسِيِّ، كِلاَهُمَا عَنْ شُعْبَةَ.

٢٨٢ ـ أَحْمَدُ بنُ عُبَيْدِاللهِ[2] بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ،

---

(١) رَوَاهُ البُخَارِيُّ فِي صَحِيْحِهِ (١٢/ ٣٣٠)، فِي (التَّعْبِيْرِ)، بَابُ «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِيْنَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ»، وَمُسْلِمٌ فِي صَحِيْحِهِ رَقم (٢٢٦٤)، في (الرُّؤيَا)، وَالتِّرْمِذِيُّ رقم (٢٢٧٢)، وَأَبُودَاوُدَ رقم (٥٠١٨) فِي (الأَدَبِ)، بَابُ «مَا جَاءَ فِي الرُّؤْيَا» كُلُّهُمْ مِنْ حَدِيْثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ التِّرْمِذِيُّ: «وَفِي البَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَ أَبِي رَزِيْنٍ العُقَيْلِيِّ، وَأَبِي سَعِيْدٍالخُدْرِيِّ، وَعَبْدِاللهِ ابْنِ عَمْرٍو بنِ عَوْفِ بن مَالِكٍ، ابْنِ عُمر». عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

(٢) ٢٨٢ ـ شَرَفُ الدِّينِ المَقْدِسِيُّ: (٥٧٣ ـ ٦١٣هـ).

أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٢٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١١٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٣٨). وَيُرَاجعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٣٨٨)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (١٣٣)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٧/ ١٧٥)، وَالقَلائِدُالجَوْهَرِيَّةُ (٤٥٨)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٥٤) (٧/ ١٠٠)، مِنْ «آلِ قُدَامَةَ المَقَادِسَةِ» وَوَالِدُهُ عُبَيْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ (ت: ٥٧٥هـ) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي اسْتِدْرَكِنَا، وَوَالِدُهُ هَـٰذَا أَخُو الشَّيْخِ الصَّالِحِ أَبِي عُمَرَ مُحَمَّدِ بنِ أحمَدَ، وَالفَقِيْهِ المَشْهُورِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ عَبْدُالله بنُ أَحْمَدَ، وَهُمَا أَخَوَاهُ لأَبِيْهِ.

وَلَهُ وَالِدَانِ؛ هُمَا: أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٦٨٧) وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَد (ت: ؟).

369 ـ وَحَفِيْدَتُهُ: زَيْنَبُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عُبَيْدِاللهِ: ذَكَرَهَا الفَاسِيُّ فِي ذَيْلِ التَّقْيِيْدِ=

الشَّيْخُ شَرَفُ الدِّيْنِ، أَبُو الحَسَنِ.

وُلِدَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الفَرَجِ بْنِ كُلَيْبٍ وَغَيْرِهِ، وَحَدَّثَ، وَكَانَ فَقِيْهًا، فَاضِلاً، ثِقَةً، عَالِمًا، دَيِّنًا، جَمَعَ اللهُ لَهُ بَيْنَ حُسْنِ الخَلْقِ وَالخُلُقِ وَالدِّيْنِ، وَالأَمَانَةِ وَالمُرُوْءَةِ، وَقَضَاءِ حَوَائِجِ الإِخْوَانِ، وَالكَرَمِ، وَالإِحْسَانِ لِلْضُّعَفَاءِ وَالمَرْضَىٰ، وَقَضَاءِ حَوَائِجِهِمْ، وَالتَّهَجُّدِ، وَكَانَ يَقُوْلُ الحَقَّ وَلاَ يُحَابِي أَحَدًا.

تُوُفِّيَ لَيْلَةَ رَابِعَ عَشَرَ ذِي القَعْدَةَ سَنَةَ ثَلاَثَ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ، بِـ«سَفْحِ قَاسِيُوْنَ» وَرُئِيَتْ لَهُ مَنَامَاتٌ حَسَنَةٌ جِدًّا، وَرَثَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ.

وَلَمَّا تُوُفِّيَ هَـٰؤُلاَءِ، الثَّلاَثَةُ الأَخْيَارُ المَقْدِسِيُّوْنَ: المُحِبُّ، وَالعِزُّ، وَالشَّرَفُ فِي مُدَّةٍ مُتَقَارِبَةٍ رَثَاهُمْ شَيْخُ الإِسْلاَمِ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ بِقَوْلِهِ: (١)

= (٢/ ٣٧١). وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهَا. وَمِنْ حَفِيْدَاتِهِ: فَاطِمَةُ بِنْ عُبَيْدِاللهِ (ت: ٧٣٢هـ) لَمْ يَذْكُرْهَا المُؤَلِّفُ، نَذْكُرُهَا فِي مَوْضِعَيْهَا مِنَ الاِسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، وَلَهُ أَحْفَادٌ غَيْرُ هَـٰؤُلاَءِ.

(١) القَصِيْدَةُ فِي تَرْجَمَةِ (المُوَفَّقِ بْنِ قُدَامَةِ)، كَمَا أَنَّهَا فِي عُقُوْدِ الجُمَانِ (٣/ ١٦٥) (المَطْبُوع)، وَهِيَ فِي تَارِيخِ الإِسْلامِ (١٣٤)، فِي تَرْجَمَةِ (شَرَفِ الدِّيْنِ) وَعَنِ المُؤَلِّفِ فِي المَنْهَجِ الأَحْمَدَ. وَزَادَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ»: وَقَالَ الصَّلاَحُ مُوْسَىٰ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَلَفٍ:

عَزَّ العَزَاءُ وَبَانَ الصَّبْرُ وَالجَلَدُ ... لَمَّا نَـأَتْ دَارُ مَنْ تَهْوَىٰ وَقَدْ بَعِدُوا
وَالعَيْنُ وَاللهِ هَـٰذَا وَقْتُ عَبْرَتِهَا ... فَإِنَّ أَحْبَابَهَا كَانُوا وَقَدْ فُقِدُوا
سَارُوا وَمَا وَدَّعُوْنِي يَوْمَ بَيْنِهِمُ ... يَالَيْتَهُمْ لِغَرَامِي بَعْدَهُمْ شَهِدُوا
أَبْكِيْهُمُ بِدُمُوْعٍ قَدْ بَخِلْتُ بِهَا ... عَلَىٰ سِوَاهُمْ فَقَدْ أَوْدَىٰ بِيَ الكَمَدُ

قَالَ: وَمِنْهَا:

=

. . . .

= وَأَنْتَ يَا شَرَفُ لِلدِّيْنِ لَيْسَ لَنَا ... مِنْ بَعْدِكَ اليَوْمَ لاَ جَمْعٌ وَلاَ عَدَدٌ
قَدْ كُنْتَ وَاسِطَةَ العِقْدِ الَّذِي انْتَظَمَتْ ... بِهِ المَعَالِي إِنْ حَلُّوا وَإِنْ عَقَدُوا
قَدْ كُنْتَ ذَا خَشْيَةٍ للهِ مُتَّقِيًا ... تَقُوْمُ بِاللَّيْلِ وَالنُّوَامُ قَدْ رَقَدُوا

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦١٣هـ).

370 ـ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ السَّمِيْنِ، أَبُوالمَعَالِي، جَاءَ فِي المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إليه (١/ ١٨٨)، «مِنْ أَوْلاَدِ المُحَدِّثِيْنَ، سَمِعَ يَحْيَىٰ بْنَ السَّدْنْكَ كَتَبْنَا عَنْهُ» ذَكَرَ المُؤَلِّفُ عَمَّهُ عُبَيْدَاللهِ بْنَ أَحْمَدَ (ت: ٥٨٨هـ) فِي مَوْضِعِهِ، وَاسْتَدْرَكْتُ جَدَّهُ أَحْمَدَ بْنَ عَلِيٍّ (ت: ٥٤٩هـ) فِي مَوْضِعِهِ.

371 ـ وَأَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ المُبَارَكِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي الجَوْدِ الكَاغِدِيُّ، أَبُوالعَبَّاسِ، سَمِعَ أَبَا الوَقْتِ، وَأَحمدَ بْنَ الطَّلاَّيَةِ، وَكَانَ خَالَ أَبِيْهِ، رَوَىٰ عَنْهُ الدُّبَيْثِيُّ وَغَيْرُهُ، وَ(ابْنُ الطَّلاَّيَةِ) حَنْبَلِيٌّ مَشْهُوْرٌ (ت: ٥٤٨هـ). ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُ الكَاغِدِيِّ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٣٦٥)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ٢٠٠)، وَتَارِيْخِ الإِسْلام (١٣٦)، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَهُوَ أَخُوالمُبَارَكِ شَيْخِ الأَبْرَقُوْهِيِّ». وَالمُبَارَكُ في مُعْجَمِ الأَبْرَقُوْهِيِّ (ورقة: ١١٩) وَذَكَرَ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٦٢٣هـ)، نَذْكُرُهُ فِي الاسْتِدْرَاكِ عَلَىٰ وَفَيَاتِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

372 ـ أَسْعَدُ بْنُ هِبَةِ اللهِ بْنِ وَهْبَانَ الحَدِيْثِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، البُزُوْرِيُّ، رَوَىٰ عَنْ أَبِي الوَقْتِ، وَرَوَىٰ عَنْهُ الدُّبَيْثِيُّ. أَخْبَارُهُ فِي: التَّقْيِيد (٢١٥)، وَالتَّكْمِلَةِ للمُنْذِرِيِّ (٢/ ٣٨٠)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ٢٥٢)، تَقَدَّمَ ذِكْرُ أَخِيْهِ النَّفِيْسِ بْنِ هِبَةِ اللهِ (ت: ٥٩٩هـ) فِي الاسْتِدْراكِ عَلَىٰ وَفَيَاتِهَا. وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ ابْنَ أَخِيْهِ عَبْدَالرَّحِيْمِ بنَ النَّفِيْسِ (ت: ٦١٨هـ) في مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي. وَاسْتَدْرَكْتُ أَخَاهُ عَبْدَالعَزِيْزِ (ت: ٦٢٢هـ) فِي مَوْضِعِهِ.

373 ـ وَتَاجُ النِّسَاءِ بِنْتُ فَضَائِلِ بْنِ عَلِيٍّ التَكْرِيْتِيِّ، تَرْوِي عَنِ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ الجِيْلِيِّ، وَهِيَ زَوْجَةُ ابْنِهِ عَبْدِالرَّزَّاقِ، وَالِدَةُ القَاضِي أَبِي صَالِحٍ نَصْرٍ (ت: ٦٣٣هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ

مَاتَ المُحِبُّ وَمَاتَ العِزُّ وَالشَّرَفُ أَئِمَّـةٌ سَـادَةٌ مَـامِنْهُـمُ خَلَـفُ
كَانُوا أَئِمَّةَ عِلْمٍ يُسْتَضَاءُ بِهِمْ لَهْفِي عَلَىٰ فَقْدِهِمْ لَوْ يَنْفَعُ اللَّهَفُ
مَا وَدَّعُوْنِي غَدَاةَ البَيْنِ إِذْ رَحَلُوا بَلْ أَوْدَعُوا قَلْبِيَ الأَحْزَانَ وَانْصَرَفُوا
شَيَّعْتُهُمْ وَدُمُوْعُ العَيْنِ وَاكِفَةٌ لِبَيْنِهِمْ وَفُؤَادِي حَشْوُهُ أَسَفُ
أُكَفْكِفُ الدَّمْعَ مِنْ عَيْنِي فَيَغْلِبُنِي وَأُحْضِرُ الصَّبْرَ فِي قَلْبِي فَلاَ يَقِفُ
وَقُلْتُ رُدُّوا سَلاَمِي أَوْ قِفُوا نَفَسًا رِفْقًا بِقَلْبِي فَمَا رَدُّوا وَلاَ وَقَفُوا
وَلَمْ يَعُوْجُوا عَلَىٰ صَبٍّ بِهِمْ دَنِفٍ يُخْشَىٰ عَلَيْهِ لِمَا قَدْ مَسَّهُ التَّلَفُ
أَحْبَابَ قَلْبِيَ مَا هَـٰذَا بِعَادَتِكُمْ مَا كُنْتُ أَعْهَدُ هَـٰذَا مِنْكَ يَا شَرَفُ
بَلْ كُنْتَ تُعْظِمُ تَبْجِيْلِي وَمَنْزِلَتِي وَكُنْتَ تُكْرِمُنِي فَوْقَ الَّذِي أَصِفُ
وَكُنْتَ عَوْنًا لَنَافِي كُلِّ نَازِلَةٍ تَظَلُّ أَحْشَاؤُنَا مِنْ هَمِّهَا تَجِفُ

= أَخِيْهَا عَلِيِّ بنِ فَضَائِلٍ فِي السَّنَةِ الَّتِي قَبْلَهَا. أَخْبَارُهَا فِي التَّكْمِلَة لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٢٧٠)، وَتَارِيْخِ الإِسْلام (١٣٩).

374 ـ وَشُجَاعُ بنُ مُفَرِّجِ بْنِ قُصَّةَ، أَبُومُحَمَّدٍ المَقْدِسِيُّ، الجَبَلِيُّ، مِنْ أَهْلِ جَبَلِ «قَاسِيُونَ» سَمِعَ مِنْ أَبِي المَعَالِي بْنِ صَابِرٍ وَغَيْرِهِ، وَرَوىٰ عَنْهُ الحَافِظُ الضِّيَاءُ، وَالفَخْرُ عَلِيٌّ، وَالشَّيْخُ شَمْسُ الدِّيْنِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ. أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ (٢/ ٣٨٧)، وَتَارِيْخ الإِسْلام (١٤٨).

375 ـ وَضَوْءُ الصَّبَاحِ: **اسْمُهَا لاَمِعَةُ**، وَقِيْلَ: نُوْرُ العَيْنِ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ المُبَارَكِ بنِ كَامِلٍ الخَفَّافِ، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهَا المُبَارَكَ بْنَ كَامِلٍ (ت: ٥٤٣هـ) فِي مَوْضِعِهِ، تَقَدَّمَ ذِكْرُ أَهْلِ بَيْتِهَا فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ وَالِدِهَا. أَخْبَارُهَا فِي: التَّكْمِلَةِ لِلْمُنْذِرِيِّ(٢/ ٣٨١)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (١٥٠).

وَكُنْتَ تَرْعَىٰ حُقُوقَ النَّاسِ كُلِّهِمُ مَنْ كُنْتَ تَعْرِفُ أَوْ مَنْ لَسْتَ تَعْتَرِفُ
وَكَانَ جُوْدُكَ مَبْذُوْلاً لِطَالِبِهِ جُنْحَ اللَّيَالِي إِذَا مَا أَظْلَمَ السُّدَفُ
وَلِلْغَرِيْبِ الَّذِي قَدْ مَسَّهُ سَغَبٌ وَلِلْمَرِيْضِ الَّذِي أَشْفَىٰ بِهِ الدَّنَفُ
وَكُنْتَ عَوْنًا لِمِسْكِيْنٍ وَأَرْمَلَةٍ وَطَالِبٍ حَاجَةً قَدْ جَاءَ يَلْتَهِفُ

٢٨٣ ـ **إِبْرَاهِيْمُ بْنُ عَبْدِالوَاحِدِ**[1] بْنِ عَلِيِّ بْنِ سُرُورٍ المَقْدِسِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، الفَقِيهُ، الزَّاهِدُ، الوَرِعُ، العَابِدُ، الشَّيْخُ، عِمَادُ الدِّيْنِ، أَبُوإِسْحَـٰقَ، وَأَبُو إِسْمَاعِيْلَ،

---

(١) **٢٨٣ ـ العِمَادُ المَقْدِسِيُّ (٥٤٣ ـ ٦١٤هـ).**

أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٢٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١١٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٣٩). وَيُرَاجعُ: مِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ٥٨٦)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٤١٣)، وَذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ(١٠٤)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ (٢/ ٩)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٢/ ٤٧)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ(١٨٢)، وَالعِبَرُ (٥/ ٤٩)، وَالإِعْلامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلامِ (٢٥٢)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٢١)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١/ ٢٣١)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ٢٩)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٦/ ٤٩)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٧٧)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٢٢٠)، وَتَارِيْخُ ابنِ الفُرَاتِ (٥/ ١/ ٢٢٣)، وَالقَلائِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٤٥٩)، وَالشَّذَارتُ (٥/ ٥٣) (٧/ ١٠٥)، تَقَدَّمَ ذِكْرُ أَهْلِ بَيْتِهِ فِي تَرْجَمَةِ أَخِيْهِ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ (ت: ٦٠٠هـ). **وَابْنُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ:** قَاضِي الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ، المَشْهُوْرُ بِـ«ابْنِ العِمَادِ» (ت: ٦٧٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. **وَابْنَتُهُ: خَدِيْجَةُ بِنْتُ إِبْرَاهِيْمَ:** لَهَا ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٢٨٩). وَنَقَلَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ عَنِ الحَافِظِ الضِّيَاءِ قَوْلَهُ: «تَزَوَّجَ أَرْبَعَ نِسْوَةٍ، وَاحِدَةً بَعْدَ وَاحِدَةٍ، مِنْهُنَّ خَدِيْجَةُ بِنْتُ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، وَآخِرُهُنَّ عَزِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِالبَاقِي بن عَلِيٍّ الدِّمَشْقِيُّ، فَوَلَدَتْ لَهُ القَاضِي شَمْسَ الدِّيْنِ مُحَمَّدًا، قَاضِيَ «مِصْرَ» وَالعِمَادَ أَحْمَدَ بْنَ العِمَادِ».

أَخُو الحَافِظِ عَبْدِالغَنِّيِّ الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

وُلِدَ بِـ«جَمَّاعِيْلَ» سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَكَانَ يَقُوْلُ: أَخِي الحَافِظُ عَبْدُالغَنِيِّ أَكْبَرُ مِنِّي بِسَنَتَيْنِ. وَقَالَ المُنْذِرِيُّ: سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ، وَهَاجَرَ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» مَعَ جَمَاعَتِهِمْ سَنَةَ إِحدَىٰ وَخَمْسِيْنَ؛ لاِسْتِيْلاَءِ الفَرَنْجِ عَلَىٰ أَرْضِهِمْ، وَقَرَأَ القُرْآنَ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي المَكَارِمِ بْنِ هِلاَلٍ، وَعَبْدِالرَّحمَـٰنِ بْنِ عَلِيٍّ الخِرَقِيِّ، وَغَيْرِهِمَا، وَحَفِظَ «غَرِيْبَ القُرْآنِ» العَزِيْزِيِّ[1]، وَ«مُخْتَصَرَ الخِرَقِيِّ» فِي الفِقْهِ، ورَحَلَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» مَرَّتَيْنِ، أَوْلاَهُمَا مَعَ الشَّيْخِ المُوفَّقِ، سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّيْنَ، فَقَرَأَ القُرْآنَ عَلَىٰ أَبِي الحَسَنِ البَطَائِحِيِّ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ الخَشَّابِ، وَصَالِحِ بْنِ الرِّخْلَةِ[2] وَشُهْدَةَ الكَاتِبَةِ، والشَّيْخِ عَبْدِالمُغِيْثِ الحَرْبِيِّ وَغَيْرِهِمْ. وَسَمِعَ بِـ«المَوْصِلِ» مِنْ خَطِيْبِهَا أَبِي الفَضْلِ الطُّوْسِيِّ، وَتَفَقَّهَ بِـ«بَغْدَادَ» عَلَىٰ أَبِي الفَتْحِ بْنِ المَنِّيِّ، حَتَّىٰ بَرَعَ، وَنَاظَرَ، وَأَفْتَىٰ، وَرَجَعَ إِلَىٰ «دِمَشْقَ»، وَأَقْبَلَ عَلَىٰ إِشْغَالِ النَّاسِ وَنَفْعِهِمْ.

قَالَ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ ـ فِي حَقِّ العِمَادِ، لَمَّا سُئِلَ عَنْهُ ـ: كَانَ مِنْ خِيَارِ

---

(١) كَذَا فِي الأُصُوْلِ: «العَزِيْزِيُّ» وَصَوَابُهَا: «العُزَيْرِيُّ»، وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عُزَيْرٍ السِّجْسْتَانِيُّ (ت: ٣٣٠هـ) كَذَا قَيَّدَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي المُشْتَبَهِ (٤٥٩). وَيُرَاجَعُ: التَّوْضِيْح لاِبْنِ نَاصِرِ الدِّيْنِ (٦/ ٢٧٠) وَكِتَابُهُ هَـٰذَا مُخْتَصَرٌ مُفِيْدٌ فِي غَرِيْبِ القُرْآنِ، مَشْهُورٌ عِنْدَ العُلَمَاءِ، يَحْفَظُهُ الشُّدَاةُ مِنْ طَلَبَةِ العِلْمِ فِي المَشْرَقِ وَبِلاَدِ المَغْرِبِ وَالأَنْدَلُسِ عَلَىٰ السَّوَاءِ، وَلا يَزَالُ إِلَىٰ اليَوْمِ يُنْتَفَعُ بِهِ، وَيُطْبَعُ فِي هَوَامِشِ بَعْضِ طَبَعَاتِ المَصَاحِفِ.

(٢) في (ط): «الرِّحْلَة» وَإِنَّمَا هُوَ بِالخَاءِ المُعْجَمَةِ وَهُوَ مَشْهُوْرٌ مُتَرْجَمٌ في سِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاءِ(٢٠/ ٥٤٠) وَغَيْرِهِ.

أَصْحَابِنَا، وَأَعْظَمِهِمْ نَفْعًا، وَأَشَدِّهِمْ وَرَعًا، وَأَكْثَرِهِمْ صَبْرًا عَلَىٰ تَعْلِيْمِ القُرْآنِ وَالفِقْهِ، وَكَانَ دَاعِيَةً إِلَىٰ السُّنَّةِ، وَتَعْلِيمِ العِلْمِ وَالدِّيْنِ، وَكَانَ يُقْرِىءُ الضُّعَفَاءِ الفُقَرَاءِ، وَيُطْعِمُهُمْ وَيَبْذُلُ لَهُمْ نَفْسَهُ، وَكَانَ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ تَوَاضُعًا، وَاحْتِقَارًا لِنَفْسِهِ، وَخوْفًا مِنَ اللهِ تعَالَىٰ، وَمَا أَعْلَمُ أَنَّنِي رَأَيْتُ أَشَدَّ خَوْفًا مِنْهُ، وَكَانَ كَثِيْرَ الدُّعَاءِ وَالسُّؤَالِ للهِ تَعَالَىٰ، وَكَانَ يُطِيْلُ الرُّكُوْعَ والسُّجُوْدِ فِي الصَّلاَةِ، وَيَقْصُدُ أَنْ يَقْتَدِيَ بِصَلاَةِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، وَلاَ يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ يَعْذِلُهُ فِي ذٰلِكَ، وَنُقِلَتْ لَهُ كَرَامَاتٌ كَثِيْرَةٌ.

وَقَالَ الحَافِظُ الضِّيَاءُ: كَانَ عَالِمًا بِالقُرْآنِ، وَالنَّحْوِ، وَالفَرَائِضِ، وَغَيْرِ ذٰلِكَ مِنْ العُلُوْمِ، وَصَنَّفَ كِتَابَ «الفُرُوْقِ فِي المَسَائِلِ الفِقْهِيَّةِ» وَصَنَّفَ كِتَابًا فِي «الأَحْكَامِ» لٰكِنَّهُ لَمْ يُتِمَّهُ، وَكَانَ مَلِيْحًا، وَكَانَ مِنْ كَثْرَةِ إِشْغَالِهِ وَاشْتِغَالِهِ لاَ يَتَفَرَّغُ لِلتَّصْنِيْفِ وَالكِتَابَةِ. قَالَ: وَسَمِعْتُ الشَّيْخَ مُوَفَّقَ الدِّيْنِ يَقُوْلُ: مَا نَقْدِرُ نَعْمَلُ مِثْلَ العِمَادِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ كَانَ يَتَأَلَّفُ النَّاسَ وَيُقْرِؤُهُمْ، حَتَّىٰ إِنَّهُ رُبَّمَا رَدَّدَ عَلَىٰ إِنْسَانٍ كَلِمَاتٍ يَسِيْرَةٍ مِنْ سَحَرَ إِلَىٰ الفَجْرِ.

وَقَالَ الضِّيَاءِ: كَانَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ يَتَأَلَّفُ النَّاسَ، وَيَلْطَفُ بِالغُرَبَاءِ وَالمَسَاكِيْنِ، حَتَّىٰ صَارَ مِنْ تَلاَمِيْذِهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الأَكْرَادِ وَالعَرَبِ وَالعَجَمِ، وَكَانَ يَتَفَقَّدُهُمْ، وَيَسْأَلُ عَنْهُمْ، وَعَنْ حَالِهِمْ، وَلَقَدْ صَحِبَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَنْوَاعِ المَذَاهِبِ، فَرَجَعُوا عَنْ مَذَاهِبِهِمْ لِمَا شَاهَدُوا مِنْهُ، وَكَانُوا يَتَحَدَّثُوْنَ عَنْهُ، وَيَذْكُرُوْنَ لَنَا مِنْ كَرَامَاتِهِ، وَكَرَمِهِ، وَحُسْنِ عِشْرَتِهِ، وَكَانَ سَخِيًّا، جَوَادًا، كَثِيْرَ المَعْرُوْفِ، حَتَّىٰ كَانَ بَيْتُهُ مَأْوَىٰ لِلنَّاسِ، وَكَانَ يَنْصَرِفُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَىٰ بَيْتِهِ مِنَ الفُقَرَاءِ

جَمَاعَةٌ كَثِيْرَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَيُقَدِّمُ إِلَيْهِمْ مَا حَضَرَ.

قَالَ: وَكَانَ لاَ يَكَادُ يَفْتُرُ مِنَ الاِشْتِغَالِ؛ إِمَّا بِالقُرْآنِ، أَوْ الحَدِيْثِ، أَوْ غَيْرِهِ مِنَ العُلُوْمِ وَأَقَامَ بِـ«حَرَّانَ» مُدَّةً، وَانْتَفَعُوا بِهِ، وَكَانَ يَشْتَغِلُ بِـ«الجَبَلِ» إِذَا كَانَ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ بِالمَدِيْنَةِ، فَإِذَا صَعَدَ المُوَفَّقُ «الجَبَلَ» نَزَلَ هُوَ فَاشْتَغَلَ بِالمَدِيْنَةِ، وَكَانَ يَقْعُدُ فِي جَامِعِ «دِمَشْقَ» مِنَ الفَجْرِ إِلَىٰ العِشَاءِ، لاَ يَخْرُجُ إِلاَّ لِمَا لاَ بُدَّ مِنْهُ، يُقْرِىءُ النَّاسَ القُرْآنَ وَالعِلْمَ، فَإِذَا لَمْ يَبْقَ لَهُ مَنْ يَشْتَغِلُ عَلَيْهِ اشْتَغَلَ بِالصَّلاَةِ، وَكَانَ دَاعِيَةً إِلَىٰ السُّنَّةِ وَتَعْلِيْمِ العِلْمَ وَالدِّيْنِ، وَخَتَمَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الأَصْحَابِ.

قَالَ: وَمَا أَعْلَمُ أَنَّهُ أَدْخَلَ نَفْسَهُ فِي شَيءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا، وَلاَ تَعَرَّضَ لَهَا، وَلاَ نَافَسَ فِيْهَا، وَقَدْ يُفْتَحُ لأَصْحَابِنَا بَعْضَ الأَوْقَاتِ بِشَيءٍ مِنَ الدُّنْيَا، فَمَا أَعْلَمُ أَنَّهُ حَضَرَ عِنْدَهُمْ يَوْمًا قَطُّ فِي شَيْءٍ مِنْ ذٰلِكَ، وَمَا عَلِمْتُ أَنَّهُ دَخَلَ يَوْمًا إِلَىٰ سُلْطَانٍ وَلاَ إِلَىٰ وَالٍ، وَلاَ تَعَرَّفَ بِأَحَدٍ مِنْهُمْ، وَلاَ كَانَتْ لَهُ رَغْبَةٌ فِي ذٰلِكَ. قَالَ: وَكَانَ مُحَافِظًا علَىٰ الصِّدْقِ وَالوَرَعِ، سَمِعْتُهُ يَقُوْلِ لِرَجُلٍ: كَيْفَ وَلَدُكَ؟ فَقَالَ: يُقَبِّلُ يَدَكَ، فَقَالَ: لاَ تَكْذِبُ، وَكَانَ كَثِيْرَالأَمْرِ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ المُنْكَرِ، لاَ يَرَىٰ أَحَدًا يُسِيْءُ صَلاَتَهُ إِلاَّ قَالَ لَهُ وَعَلَّمَهُ، وَلَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ خَرَجَ مَرَّةً إِلَىٰ قَوْمٍ مِنَ الفُسَّاقِ فَكَسَرَ مَا مَعَهُمْ فَضَرَبُوْهُ، وَنَالُوا مِنْهُ حَتَّىٰ غُشِيَ عَلَيْهِ، فَأَرَادَ الوَالِي ضَرْبَ الَّذِيْنَ نَالُوا مِنْهُ، فَقَالَ: إِنْ تَابُوا وَلَزِمُوا الصَّلاَةَ فَلاَ تُؤْذِهِمْ، وَهُمْ فِي حِلٍّ مِنْ قِبَلِي، فَتَابُوا وَرَجَعُوا عَمَّا كَانُوا عَلَيْهِ.

قَالَ: وَرَأَيْتُهُ رُبَّمَا يَكُوْنُ فِي مَسْجِدٍ، فَإِذَا أَخَذَ مِنْ لِحْيَتِهِ شَعْرَةً، أَوْ

مِنْ أَنْفِهِ شَيْئًا جَعَلَ ذٰلِكَ فِي عِمَامَتِهِ، وَرُبَّمَا يَرَىٰ قَلَمًا فَيَتَحَفَّظُ مِنَ القُلاَمَةِ، وَلاَ يَدَعهَا فِي المَسْجِدِ، وَكَانَ إِذَا أَفْتَىٰ فِي مَسْأَلَةٍ يَتَحَرَّزُ فِيْهَا احْتِرَازًا كَثِيْرًا، حَتَّىٰ كَانَ بَعْضُ الفُقَهَاءِ يَتَعَجَّبُ مِنْ فَتَاوِيْهِ، وَكَثْرَةِ احْتِرَازِهِ فِيْهَا، وَسَمِعْتُ مَنْ يَقُوْلُ: كَانَ يَكُوْنُ عَلَىٰ ثَوْبِهِ غُبَارٌ، فَيَقُوْلُ لِي: اذْهَبْ فَانْفُضْهُ خَارِجَ المَسْجِدِ.

وَسَمِعْتُ أَبَامُحَمَّدِ بْنَ عَبْدِالرَّزَّاقِ بْنِ هِبَةِ اللهِ الدِّمَشْقِيَّ، يَقُوْلُ: سَمِعْتُ الشَّيْخَ عَبْدَاللهِ البَطَائِحِيَّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ يَقُوْلُ: أَشْكَلَتْ عَلَيَّ مَسْأَلَةٌ فِي الوَرَعِ، فَمَا وَجَدْتُ مَنْ أَفْتَانِي فِيْهَا إِلاَّ العِمَادَ ـ وَكَانَ رَحِمَهُ اللهُ ـ لاَ يَرَىٰ أَنْ يُخْرَجَ الحَصِيْرُ مِنَ المَسْجِدِ لِيُجْلَسَ عَلَيْهَا خَارِجَ المَسْجِدِ، وَالحَصِيْرُ الَّتِي لِلْمِحْرَابِ لاَ يُجْلَسُ عَلَيْهَا خَارِجَ المِحْرَابِ.

وَسَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي المَجْدِ الحَرْبِيَّ[1] يَقُوْلُ: كَانَ الشَّيْخُ العِمَادُ عِنْدَنَا بِـ«الحَرْبِيَّةِ» ـ يَعْنِي بِـ«بَغْدَادَ» ـ وَكَانَ إِذَا دَخَلَ بَيْتَ اللهِ وَلَمْ يُسَمِّ، خَرَجَ فَسَمَّىٰ ثُمَّ دَخَلَ، وَسَمِعْتُ مِنْ شَيْخِنَا وَإِمَامِنَا مُوَفَّقِ الدِّيْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ المَقْدِسِيَّ، يَقُوْلُ: عُمْرِي أَعْرِفُهُ ـ يَعْنِي الشَّيْخَ العِمَادَ ـ وَكَانَ بَيْتُنَا قَرِيْبًا مِنْ بَيْتِهِمْ ـ يَعْنِي فِي أَرْضِ المَقْدِسِ ـ وَلَمَّا جِئْنَا إِلَىٰ هُنَا، فَمَا افْتَرَقْنَا إِلاَّ أَنْ يُسَافِرَ أَحَدُنَا، مَا عَرَفْتُ أَنَّهُ عَصَىٰ اللهَ مَعْصِيَةً.

وَسَمِعْتُ الإِمَامَ أَبَاإِبْرَاهِيْمَ مَحَاسِنَ بْنَ عَبْدِالمَلِكِ التَّـنُوْخِي[2] يَقُوْلُ: كَانَ الشَّيْخُ العِمَادُ جَوْهَرَةَ العَصْرِ، وَذٰلِكَ أَنَّ وَاحِدًا يُصَاحِبُ شَخْصًا مُدَّةً

---

(١) لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ تَرْجَمَتِهِ.

(٢) تُوُفِّيَ سَنَةَ (٦٤٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

رُبَّمَا تَغَيَّرَ عَلَيْهِ، وكَانَ الشَّيْخُ العِمَادُ مَنْ صَاحَبَهُ لاَ يَرَىٰ مِنْهُ شَيْئًا يَكْرَهُهُ قَطُّ، كُلَّمَا طَالَتْ صُحْبَتُهُ ازْدَادَ بِشْرُهُ، وَرَأَىٰ مِنْهُ مَا يَسُرُّهُ، وَهَـٰذَا شَيءٌ عَظِيْمٌ، وَلَيْس يَكُوْنُ كَرَامَةً أَعْظَمَ مِنْ هَـٰذَا.

قَالَ الضِّيَاءُ: وَلَعَلَّهُ مَا قَعَدَ عِنْدَهُ أَحَدٌ إِلاَّ حَصَلَ لَهُ مَنْفَعَةٌ فِي العِلْمِ وَالزُّهْدِ، أَوِ اقْتِبَاسِ شَيْءٍ مِنْ أَخْلاَقِهِ أَوْ أَوْرَادِهِ، وَغَيْرِ ذٰلِكَ، وَكَانَ يَذُمُّ نَفْسَهُ ذَمًّا كَثِيْرًا، وَيَحْقِرُهَا وَيَقُوْلُ: أَيْشٍ يَجِيْءُ مِنِّي أَنَا؟ وَكَانَ كَثِيْرَ التَّوَاضُعِ.

سَمِعْتُ الشَّيْخَ مُوَفَّقَ الدِّيْنِ قَالَ: مَا رَأَيْتُ مَنِ اجْتَمَعَ فِيْهِ مِن خِلاَلٍ كَانَتْ فِي الشَّيْخِ العِمَادِ كَانَ أَكْثَرَ ذَمًّا لِنَفْسِهِ مِنْهُ، وَلَقَدْ حَضَرَتْ عِنْدَهُ مَرَّةً، وَقَدْ أَخَذَتْهُ الرِّيْحُ، وَكَانَ لاَ يَقْدِرُ عَلَى الكَلاَمِ فَوَقَفْتُ، فَلَمَّا قَدَرَ عَلَىٰ الكَلاَمِ شَرَعَ فِي ذَمِّ نَفْسِهِ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ أَصْلِحْ فَسَادَ قَلْبِي، وَجَعَلَ يَنُوْحُ عَلَىٰ نَفْسِهِ أَنَا كَذَا، أَنَا كَذَا حَتَّىٰ أَبْكَانِي.

وَسَمِعْتُ الإِمَامَ أَبَاعَبْدِاللهِ يُوسُفَ بْنَ عَبْدِالمُنْعِمِ بْنِ نِعْمَةَ المَقْدِسِيَّ(١) يَقُولُ: كُنْتُ أَكْتُبُ طَبقَاتِ السَّمَاعِ علَىٰ الشَّيْخِ العِمَادِ، فَكنْتُ أَكْتُبُ: الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَالِمُ، الزَّاهِدُ، الوَرِعُ، فَخَاصَمَنِي عَلَىٰ ذٰلِكَ خُصُوْمَةً كَثِيْرَةً. ثُمَّ ذَكَرَ الضِّيَاءُ مِنْ كَرَمِهِ وَحُسْنِ عِشْرَتِهِ أَنَّ بَعْضَ أَصْحَابِهِ كَانَتْ تَكُونُ لَهُ الحَاجَةُ إِلَيْهِ فَيَمْضِيَ إِلَىٰ بَيْتِهِ فَيُقِيْمَ عِنْدَهُ اليَوْمَ وَاليَوْمَيْنِ، قَالَ: وَمَا رَأَيْتُهُ يَشْكِي مِنْ ذٰلِكَ شَيْئًا، قَالَ: وَمَا أَظُنُّ أَنِّي دَخَلْتُ عَلَيْهِ قَطُّ، إِلاَّ عَرَضَ عليَّ الطَّعَامَ.

قَالَ: وَلَمْ يَزَلْ هَـٰذَا دَأْبَهُ، مِنْ وَقْتِ مَا عَقَلْنَا، وَكَانَ يَتَفَقَّدُ النَّاسَ، وَيَسْأَلُ

---

(١) تُوُفِّيَ سَنَةَ (٦٣٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

عَنْ أَحْوَالِهِمْ كَثِيْرًا، وَرُبَّمَا بَعَثَ إِلَىٰ النَّاسِ نَفَقَةً سِرًّا.

وَذَكَرَ عِدَّةَ حِكَايَاتٍ عَنْهُ، مِنْهَا: أَنَّهُ كَانَ إِذَا غَابَ أَحَدٌ مِنْ إِخْوَانِهِ أَرْسَلَ إِلَىٰ بَيْتِهِ النَّفَقَةَ وَغَيْرَهَا، وَرُبَّمَا جَاءَ بِنَفْسِهِ إِلَيْهِمْ، قَالَ: وَرُبَّمَا كَانَ بَعْضُ النَّاسِ يُرْسِلُ إِلَيْهِ يَشْتَرِي لَهُ حَاجَةً، فَرُبَّمَا زَادَ عَلَىٰ ثَمَنِهَا مِنْ عِنْدِهِ، وَلاَ يُعْلِمُهُ بِذٰلِكَ، وَكَانَ يَلْقَىٰ النَّاسَ بِالبِشْرِ الدَّائِمِ.

قَالَ: وسَمِعْتُ عَنْ بَعْضِ أَهْلِهِ، أَنَّهُمْ قَالُوا: رُبَّمَا كُنَّا نُؤْذِيْهِ فَمَا يَغْضَبُ عَلَيْنَا، وَيَقُوْلُ: الذَّنْبُ لِي، وَأَنَّهُ كَانَ يَدْعُو لِمَنْ ظَلَمَهُ وَيَحْسنُ إِلَيْهِ.

قَالَ: وَلَقَدْ كَانَ أَعَارَ دَارَهُ الَّتِي فِي «الدَّيْرِ» لابْنِ أَخِيْهِ عِزِّ الدِّيْنِ أَبِي الفَتْحِ[1] مُدَّةً يَسْكُنُ فِيْهَا، ثُمَّ لَمْ يَعُدْ إِلَىٰ سُكْنَاهَا قَطُّ، وَتَرَكَهَا لَهُ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ غَيْرَهَا. قَالَ: وَكَانَ مِنْ إِكْرَامِهِ لأَصْحَابِهِ وَمَعَارِفِهِ يَظُنُّ كُلُّ أَحَدٍ أَنَّ مَا عِنْدَهُ مِثْلَهُ، مِنْ كَثْرَةِ مَا يَأْخُذُ بِقَلْبِهِ وَيُكْرِمُهُ.

وَلَقَدْ سَمِعْتُ الفَقِيْهَ أَبَا مُحَمَّدٍ عَبْدَالمُحْسِنِ بنَ عَبْدِالكَرِيْمِ المِصْرِيَّ[2]، يَقُوْلُ: كَانَ رَجُلٌ مِنْ بَيْتِ القَابِلاَنِ مَنْ «مَنْبِجَ»، جَاءَ إِلَىٰ الشَّيْخِ العِمَادِ، فَمَرِضَ، فَكَانَ يَقْعُدُ عِنْدَ رَأْسِهِ بِاللَّيْلِ، وَيَقْرَأُ وِرْدَهُ عِنْدَ رَأْسِهِ.

وَسَمِعْتُ عَبَّاسَ بْنَ عَبْدِالدَّائِمِ المِصْرِيَّ الكِنَانِيَّ[3] يَقُوْلُ: كُنَّا يَوْمًا نَمْشِي مَعَ الشَّيْخِ العِمَادِ إِلَىٰ دَعْوَةٍ فَلَقِيَ فِي السُّوْقِ رَجُلاً أَعْمَىٰ يَسْأَلُ،

---

(١) هُوَ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالغَنِيِّ (ت: ٦١٣هـ) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

(٢) لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ.

(٣) لم أقف عَلَىٰ أَخْبارِهِ أَيْضًا.

فَقَالَ: يَا فُلاَنُ: تَعَالَ مَعَنَا قَالَ: فَاسْتَحْيَىٰ الضَّرِيْرُ كَثِيْرًا مِنْ أَجْلِ سُؤَالِهِ، قَالَ: فَلَمَّا دَخَلْنَا إِلَىٰ البَيْتِ انْبَسَطَ الشَّيْخُ مَعَ الضَّرِيْرُ، وَقَالَ: يَا فُلاَنُ، كُلُّنَا سُؤَّالٌ، وَمَا زَالَ يَقُوْلُ لَهُ حَتَّىٰ زَالَ مَا كَانَ عِنْدَهُ مِنَ الحَيَاءِ.

قَالَ: وَكَانَ رُبَّمَا تَكَلَّمَ عَلَىٰ أَحَدِنَا وَنَصَحَهُ وَحَرَّضَهُ عَلَىٰ فِعْلِ الخَيْرِ وَالاِشْتِغَالِ، حَتَّىٰ كَانَ قَلْبُ الشَّخْصِ يَطِيْرُ مِنْ كَثْرَةِ دُخُوْلِ كَلاَمِهِ فِي القَلْبِ.

قَالَ: وَأَوْصَانِي وَقْتَ سَفَرِي، فَقَالَ: أَكْثِرْ مِنْ قِرَاءَةِ القُرْآنَ، وَلاَ تَتْرُكُهُ فَإِنَّهُ يَتَيَسَّرُ لَكَ الَّذِي تَطْلُبُهُ عَلَىٰ قَدْرِ مَا تَقْرَأُ، قَالَ: فَرَأَيْتُ ذٰلِكَ وَجَرَّبْتُهُ كَثِيْرًا، فَكُنْتُ إِذَا قَرَأْتُ كَثِيْرًا تَيَسَّرَ لِي مِنْ سَمَاعِ الحَدِيْثِ وَكِتَابَتِه الكَثِيرَ، وَإِذَا لَمْ أَقْرَأْ لَمْ يَتَيَسَّرْ لِي.

قَالَ: وَكَانَ إِذَا قَامَ إِلَىٰ الصَّلاَةِ المَكْتُوْبَةِ، تَفَلَ عَنْ يَسَارِهِ ثَلاَثًا، وَاستَعَاذَ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ، وَكَبَّرَ تَكْبِيْرَةً يَرْفَعُ صَوْتَهُ بِذٰلِكَ، ثُمَّ يَسْتَفْتِحُ، قَالَ: فَلَمْ أَرَ أَحَدًا أَحْسَنَ صَلاَةً مِنْهُ، وَلاَ أَتَمَّ مِنْهَا بِخُشُوْعٍ وَخُضُوْعٍ، وَحُسْنِ قِيَامٍ وَقُعُوْدٍ وَرُكُوْعٍ، وَرُبَّمَا كَانَ بَعْضُ النَّاسِ يَقُوْلُ لَهُ: النَّبِيُّ ﷺ قَدْ أَمَرَ بِالتَّخْفِيْفِ، وَقَالَ لِمُعَاذٍ[1]: «**أَفَتَّانٌ أَنْتَ؟**» فَلاَ يَرْجِعُ إِلَىٰ قَوْلِهِمْ،

---

(١) رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٣/ ١٦٢ـ ١٦٤)، فِي (صَلاَةِ الجَمَاعَةِ)، بَابُ «إِذَا طَوَّلَ الإِمَامُ، وَكَانَ لِلرَّجُلِ حَاجَةٌ فَخَرَجَ وَصَلَّىٰ»، وَبَابُ «مَا إِذَا شَكَا إِمَامَهُ إِذَا طَوَّلَ»، وَبَابُ «مَا إِذَا صَلَّىٰ ثُمَّ أَمَّ قَوْمًا»، وَمُسْلِمٌ رَقم (٤٦٥) فِي (الصَّلاَةِ) بَابُ «القِرَاءَةِ فِي العِشَاءِ»، وَأَبُودَاوُدَ رقم (٧٩٠) فِي (الصَّلاَةِ)، بَابٌ «فِي تَخْفِيف الصَّلاَةِ»، والنَّسَائِيُّ فِي المُجْتَبىٰ (٢/ ٩٧، ٩٨) فِي (الإِقَامَة)، بَابُ «خُرُوْجِ الرَّجُلِ مِنْ صَلاَةِ الإِمَامِ وَفَرَاغِهِ مِنْ صَلاَتِهِ فِي نَاحِيَةِ المَسْجِدِ»، مِنْ حَدِيْثِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا. عَنْ هَامِشِ «المَنْهَج الأَحْمَد».

وَيَسْتَدِلُّ عَلَيْهِمْ بِأَحَادِيْثَ أُخَرَ مِنْهَا[١]: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، كَانَ يَكُوْنُ فِي الرَّكْعَةِ الأُوْلَىٰ حَتَّىٰ يَمْضِي أَحَدُنَا إِلَىٰ البَقِيْعِ، وَيَقْضِي حَاجَتَهُ، وَيَأْتِي وَالنَّبِيُّ ﷺ لَمْ يَرْكَعْ، وَقَوْلُ أَنَسٍ:[٢] «لَمْ أَرَ أَحَدًا أَشْبَهُ صَلاَةً بِرَسُوْلِ اللهِ ﷺ مِنْ هَـٰذَا الفَتَىٰ ـ يَعْنِي عُمَرَ بْنَ عَبْدِالعَزِيْزِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ الرَّاوِي: فَحَزَرْنَا فِي رُكُوْعِهِ وَسُجُوْدِهِ عَشْرَ تَسْبِيْحَاتٍ» وَبِحَدِيْثِ[٣] «كَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوْعِ انْتَصَبَ قَائِمًا حَتَّىٰ يَقُوْلُ القَائِلُ: قَدْ نَسِيَ».

قَالَ: وَقِيْلَ عَنْ شَيْخِنَا: إِنَّهُ كَانَ يُسَبِّحُ عَشْرًا، يَتَأَنَّىٰ فِي ذٰلِكَ.

قَالَ: وَسَمِعْتُ أَبَا عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بْنَ طَرْخَانَ[٤]، يَقُوْلُ: كُنَّا نُصَلِّي يَوْمًا خَلْفَ الشَّيْخِ العِمَادِ، وَإِلَىٰ جَانِبِي رَجُلٌ كَأَنَّهُ كَانَ مُسْتَعْجِلاً، فَلَمَّا فَرَغْنَا مِنَ الصَّلاَةِ، حَلَفَ لاَ صَلَّيْتُ خَلْفَهُ أَبَدًا، وَذَكَرَ حَدِيْثَ مُعَاذٍ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا تَحْفَظُ

---

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ رَقم (٤٥٤) فِي (الصَّلاَةِ)، بَابُ «القِرَاءَةِ فِي الظُّهْرِ وَالعَصْرِ». وَالنَّسَائِيُّ فِي المُجْتَبَىٰ (٢/ ١٦٤)، فِي (الافْتِتَاحِ)، بَابُ «تَطْوِيْلِ القِيَامِ فِي الرَّكْعَةِ الأُوْلَىٰ»، مِنْ حَدِيْثِ أَبِي سَعِيْدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. عَنْ هَامِش «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

(٢) رَوَاهُ النَّسَائِيُّ (٢/ ٢٢٥)، فِي (صِفَةِ السُّجُوْدِ)، بَابُ «عَدَدِ التَّسْبِيْحِ فِي السُّجُوْدِ» مِنْ حَدِيْثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ، وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ. عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

(٣) رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٢/ ٢٤٩)، . فِي (صِفَةِ الصَّلاَةِ)، بَابُ «المُكْثِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ»، وَ«بَابُ الاطْمِئْنَانِ حِيْنَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ»، وَمُسْلِمٌ رَقم (٤٧٢) فِي (الصَّلاَةِ) بَابُ «اعْتِدَالِ أَرْكَانِ الصَّلاَةِ»، وَأَبُو دَاوُدَ رَقم (٥٨٣) فِي (الصَّلاَةِ)، بَابُ «طُوْلِ القِيَامِ مِنَ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ»، مِنْ حَدِيْثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

(٤) المُتَوَفَّىٰ سَنَةَ (٦٣٧ هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

إلاَّ هَـٰذَا؟! وَرَوَيْتُ لَهُ الأَخْبَارَ الَّتِي وَرَدَتْ فِي تَطْوِيْلِ صَلاَةِ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ إِنِّي قَعَدْتُ عِنْدَ الشَّيْخِ العِمَادِ، وَحَكَيْتُ لَهُ، وَقُلْتُ لَهُ: أَنَا أُحِبُّكَ، وَأَشْتَهِي أَنْ لاَ يُقَالُ فِيْكَ شَيءٌ، فَلَوْ خَفَّفْتَ؟ فَقَالَ: لَعَلَّهُمْ يَسْتَرِيْحُوْنَ مِنِّي وَمِنْ صَلاَتِي قَرِيْبًا، يَا سُبْحَانَ اللهِ! الوَاحِدُ مِنْهُمْ لَوْ وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْ سُلْطَانٍ طُوْلَ النَّهَارِ مَا ضَجِرَ، وَإِذَا وَقَفَ أَحَدُهُمْ بَيْنَ يَدَيَّ رَبِّهِ سَاعَةً ضَجِرَ.

قَالَ: وَكَانَ يَقْضِي صَلَوَاتٍ، فَرُبَّمَا قَضَىٰ فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ صَلَوَاتِ أَيَّامٍ عَدِيْدَةٍ حَتَّىٰ كَانَ بَعْضُ مَنْ يَحْكِي يَقُوْلُ: رُبَّمَا قَضَىٰ الشَّيْخُ فِي عُمُرِهِ صَلاَةَ كَذَا وَكَذَ، مَائَةَ سَنَةٍ، وَقَالَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: فَاتَتْنِي صَلاَةُ العَصْرِ، وَكُنْتُ قَبْلَ أَنْ أَبْلُغَ، وَقَدْ أَعَدْتُهَا مَائَةَ مَرَّةٍ، وَأَنَا أُرِيْدُ أَنْ أُعِيْدُهَا أَيْضًا.

قُلْتُ: الكَلاَمُ فِي هَـٰذَا: هَلْ مَشْرُوعٌ أَمْ لاَ؟

قَالَ: وَكَانَ يَصُوْمُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا، قَالَ: وَكَانَ كَثِيْرَ الدُّعَاءِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، قَالَ: وَكَانَ إِذَا دَعَا كَأَنَّ القَلْبَ يَشْهَدُ بِإِجَابَةِ دُعَائِهِ مِنْ كَثْرَةِ ابْتِهَالِهِ وَإِخْلاَصِهِ، وَكَانَ إِذَا شَرَعَ فِي الدُّعَاءِ لاَ يَكَادُ يَقْطَعُهُ، وَلَواجْتَمَعَ أَهْلُهُ وَجِيْرَانُهُ، فَيَدْعُو وَهُمْ حَاضِرُوْنَ، وَيَسْتَبْشِرُونَ بِذٰلِكَ، وَكَانَ يُفْتَحُ عَلَيْهِ مِنَ الأَدْعِيَةِ شَيءٌ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ غَيْرِهِ قَطُّ، وَرُبَّمَا بَكَىٰ بَعْضُ الحَاضِرِيْنَ عِنْدَ دُعَائِهِ، وَذَكَرَ مِنْ تَوَخِّيْهِ أَوْقَاتَ الإِجَابَةِ وَأَمَاكِنَهَا، وَيُوَاظِبُ عَلَىٰ الدُّعَاءِ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالعَصْرِ بِمَقَابِرِ الشُّهَدَاءِ مِنْ «بَابِ الصَّغِيْرِ» وَقَالَ: مَا رَأَيْتُ مِثْلَ هَـٰذَا الدُّعَاءِ، أَوْ أَسْرَعَ إِجَابَةً مِنْهُ، يَا أَللهُ يَاأَللهُ، أَنْتَ اللهُ، بَلَىٰ وَاللهِ، أَنْتَ اللهُ، لاَ إِلـٰهَ إِلاَّ أَنْتَ، اللهُ اللهُ اللهُ، وَاللهِ إِنَّهُ لاَ إِلـٰهَ إِلاَّ اللهُ.

وَكَانَ يُكْثِرُ فِي دُعَائِهِ مِنْ قَوْلِهِ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ عَمَلَنَا صَالِحًا، وَاجْعَلْهُ لِوَجْهِكَ الكَرِيْمِ خَالِصًا، وَلاَ تَجْعَلْ لأَحَدٍ فِيْهِ شَيْئًا، اللَّهُمَّ وَخَلِّصْنِي مِنْ مَظَالِمِ نَفْسِي، وَمَظَالِمِ كُلِّ شَيْءٍ قَبْلَ المَوْتِ، وَلاَ تُمِتْنِي وَلأَحَدٍ عَلَيَّ مَظْلَمَةٌ يَطْلُبُنِي بِهَا بَعْدَ المَوْتِ، وَإِذَا قَضَيْتَ بِالمَوْتِ ـ وَلاَ بُدَّ مِنَ المَوْتِ ـ فَاجْعَلْهُ عَلَىٰ تَوْبَـةٍ نَصُوْحٍ ـ بَعْدَالخَلاَصِ مِنْ مَظَالِمِ نَفْسِي، وَمَظَالِمِ العِبَادِ ـ قَتْلاً فِي سَبِيْلِكَ عَلَىٰ سُنَّتِكَ، وَسُنَّةِ رَسُوْلِكَ ﷺ، شَهَادَةً يَغْبِطُنِي بِهَا الأَوَّلُوْنَ وَالآخِرُوْنَ، وَاجْعَلْ النُّقْلَةَ إِلَىٰ رَوْحٍ وَرَيْحَانٍ، وَمُسْتَرَاحٍ فِي جَنَّاتِ النَّعِيْمِ، وَلاَ تَجْعَلْهَا إِلَىٰ نُزُلٍ مِنْ حَمِيْمٍ وَتَصْلِيَةُ جَحِيْمٍ.

وَمِنْ دُعَائِهِ: أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الكَرِيْمِ، وَوَجْهِكَ المُنِيْرِ، وَمُلْكِكَ القَدِيْمِ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَرْزُقَنِي رِضْوَانَكَ الأَكْبَرَ، وَالفِرْدَوْسَ الأَعْلَىٰ، وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهِمَا مِنْ قَوْلٍ وَعَمَلٍ وَنِيَّةٍ، وَالخَاتِمَةَ بِأَفْضَلِ خَاتِمَةٍ تَخْتِمُ بِهَا لِعِبَادِكَ الصَّالِحِيْنَ، وَالعِلْمَ وَالعَمَلَ بِهِ، وَالحِلْمَ وَالحُكْمَ، وَالفِهْمَ، وَالحِفْظَ، وَالغِنَىٰ عَنِ النَّاسِ، وَزَوَالَ الوِسْوَاسِ، وَالشُّبُهَاتِ وَالنَّجَاسَاتِ، وَالدَّيْنِ وَالحَاجَةِ إِلَىٰ النَّاسِ، وَالتَزَيُّنِ بِمَا يَشِيْنُنِي عِنْدَكَ، اللَّهُمَّ طَهِّرْ أَلْسِنَتَنَا مِنَ الكَذِبِ، وَالغِيْبَةِ، وَالنَّمِيْمَةِ، وَقُلُوبَنَا مِنَ النِّفَاقِ، والغِلِّ، وَالغِشِّ، وَالحَسدِ، وَالكِبرِ، وَالعُجْبِ، وَأَعْمَالَنَا مِنَ الرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ، وَبُطُونَنَا مِنَ الحَرَام وَالشُّبْهَةِ، وَأَعْيُنَنَا مِنَ الخِيَانَةِ، فَإِنَّكَ تَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُوْرُ، فِي دُعَاءٍ كَثِيْرٍ.

وَذَكَرَ جمْلَةً مِنْ كَرَامَاتِهِ وَكَلاَمِهِ عَلَىٰ الخَوَاطِرِ وَالمُغَيَّبَاتِ(١)، فَذَكَرَ عَنْ بَعْضِهِمْ قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي خَلْفَ الشَّيْخِ العِمَادِ فِي السُّوْقِ الكَبِيْرِ، فَإِذَا صَوْتُ طُنْبُورٍ(٢)، فَلَمَّا وَصَلْنَا إِلَىٰ عِنْدِ صَاحِبِهِ قَالَ الشَّيْخُ: لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيْمِ، وَنَفَضَ كُمَّهُ، فَرَأَيْتُ صَاحِبَ الطُّنْبُوْرِ قَدْ وَقَعَ وَانْكَسَرَ طُنْبُوْرُهُ، فَقِيْلَ لِصَاحِبِ الطُّنْبُوْرِ: أَيْشٍ بِكَ؟ قَالَ: مَا أَدْرِي.

قَالَ: وَسَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ عَبْدَ المُحْسِنِ بْنِ عَبْدِ الكَرِيْمِ، قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ الشَّيْخِ العِمَادِ، فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّ النَّاسَ لاَ يَعْلَمُوْنَ مِنْ بَعْضِهِمْ بَعْضًا إلاَّ الظَّاهِرَ، وَأَنَّ سَرَائِرَ الخَلْقِ لاَ يَعْلَمُوْنَهَا، وَإِذَا الشَّيْخُ قَدْ دَارَ إِلَيَّ، وَقَالَ: قَالَ ـ أَظُنُّهُ الفُضَيْلُ ـ لاَ تَعْمَلُ شَرًّا أَوْ سُوْءًا فَتَمْقُتَكَ قُلُوْبُ الصَّالِحِيْنَ.

وَسَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي بَكْرِ بْنِ إِدْرِيْسَ الطَّحَّانَ(٣)، قَالَ: كَانَ لِي ابْنٌ مَرِيْضٌ، فَقُلْتُ: أَدْعُو بِدُعَاءِ مقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ مَائَةَ مرَّةٍ، فَدَعَوْتُ بِهِ، ثُمَّ جِئْتُ إِلَيْهِ، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ وَإِلَىٰ الحَاضِرِينَ وَقَالَ: دُعَاءٌ بِلاَ عَمَلٍ لاَ يَنْفَعُ، أَوْ كَمَا قَالَ. قَالَ: وَحَكَتْ زَوْجَةُ الشَّيْخِ، قَالَتْ: كَانَ قَبْلَ مَوْتِهِ يُكْثِرُ أَنْ يَقُوْلَ: قَدْ قَرُبَ الأَمْرُ، مَا بَقِيَ إِلاَّ القَلِيْلُ.

وَذَكَرَ الحَافِظُ الضِّيَاءُ فِي كِتَابِ «الحِكَايَاتِ المُقْتَبسَةِ مِنْ كَرَامَاتِ مَشَايِخِ الأَرْضِ المُقَدَّسَةِ» فَصْلاً فِي كَرَامَاتِهِ ـ وَقَرَأْتُهُ بِخَطِّهِ ـ قَالَ: وَسَمِعْتُ

---

(١) ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ﴾.
(٢) تَقَدَّمَ شَرْحُ الطُّنْبُورِ فِي تَرْجَمَةِ أَخِيْهِ الحَافِظِ عبدالغَني.
(٣) لَمْ أَقِف علَىٰ تَرْجَمَتِهِ وَلَعَلَّهُ مِنَ العُبَّادِ لا مِنَ العُلَمَاءِ.

الشَّيْخَ المُجابَ الدَّعْوَةِ أَبَا أَحْمَدَ نَصْرَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ المِرْدَاوِيَّ(١) بِهَا يَقُوْلُ: جَاءَ إِلَىٰ عِنْدَنَا الشَّيْخُ العِمَادُ، وَكُنْتُ أَشْتَهِي أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْ أَشْيَاءٍ، فَكُنْتُ أَسْتَحْيِي، فَكَانَ يَبْتَدِىءُ وَيَذْكُرُ كُلَّ مَا أُرِيْدُ أَنْ أَسْأَلَ عَنْهُ.

قَالَ: وَحَدَّثَنِي أَبُومُحَمَّدٍ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالجَبَّارِ(٢) قَالَ: كُنْتُ كَثِيْرًا مَا أَجِيءُ إِلَيْهِ، وَأَنَا أُرِيْدُ أَنْ أَقُوْلَ شَيْئًا، فَيَسْبِقُنِي فَيَتَحَدَّثُ بِبَعْضِهِ، فَإِذَا رَآنِي قَدِابْتَدَأْتُ فِيْهِ سَكَتَ، وَلَمْ يُرِنِي أَنَّهُ يُرِيْدُ ذٰلِكَ.

قَالَ الضِّيَاءُ: وَكُنْتُ أَجِدُ فِي قَلْبِي قَسْوَةً، وَكُنْتُ أَشْتَهِي أَنْ أَشْكُو إِلَيْهِ ذٰلِكَ، فَابْتَدَأَنِي لَيْلَةً وَذَكَرَ قَسْوَةَ القَلْبِ، وَقَالَ: كَيْفَ يَلِيْنُ القَلْبُ إِذَا لَمْ يَكُنِ العَمَلُ بِإِخْلَاصِ النِّيَّةِ؟ وَتَكَلَّمَ كَلَامًا كَثِيْرًا مِمَّا كُنْتُ أَجِدُ فِي نَفْسِي، وَفَرِحْتُ بِكَلَامِهِ، وَسَمِعْتُ عَبْدَالرَّحْمَـٰنِ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالجَبَّارِ يَقُوْلُ: حَدَّثَنِي أَبُوالحَسَنِ بنُ مُشْرِفٍ العَطَّارُ(٣)، قَالَ: أَصَابَتْنِي جَنَابَةٌ، فَفَاتَتْنِي الصَّلَاةُ ـ يَعْنِي الفَجْرِ ـ ثُمَّ اغْتَسَلْتُ وَقَضَيْتُهُمَا فِي النَّهَارِ، وَأَتَيْتُ إِلَى صَلَاةِ الظُّهْرِ مَعَهُ، فَوَجَدْتُهُ فِي التَّشَهُّدِ، فَصَلَّيْتُ وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَا فُلَانُ، تَفُوْتُكَ فِي يَوْمٍ صَلَاتَانِ؟ فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي أَنَا تَائِبٌ.

قَالَ: وَسَمِعْتُ بَعْضَ أَهْلِنَا يَقُوْلُ: كُنْتُ رُبَّمَا احْتَجْتُ إِلَىٰ شَيْءٍ مِنَ المَلْبُوْسِ أَوْ أَشْتَهِي شَيْئًا مِنَ المَأْكُوْلِ، فَمَا أَعْلَمُ حَتَّىٰ يَبْعَثَ إِلَيَّ الشَّيْخُ

---

(١) لَمْ أَقِف عَلَىٰ تَرْجَمَتِهِ وَلَعلَّهُ مِنَ العُبَّادِ لا مِنَ العُلَمَاءِ.

(٢) المُتَوَفَّىٰ سَنَةَ (٦٣٥هـ) حَنْبَلِيٌّ، لَمْ يَذْكُرْه المُؤَلِّفُ، نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٣) لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ.

ـ يَعْنِي العِمَادَ ـ بِالَّذِي أَحْتَاجُ إِلَيْهِ أَوْ أَشْتَهِيْهِ.

وَحَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيْعِ سُلَيْمَانُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الإِسْعِرْدِيُّ[١] وَغَيْرُهُ، أَنَّهُمْ كَانُوا عِنْدَ الشَّيْخِ فِي مَسْجِدِهِ يَوْمًا، فَقَالَ لِرَجُلٍ: اخْرُجْ إِلَىٰ هَـٰذَا الرَّجُلِ وَالمَرْأَةِ اللَّذَيْنِ خَلْفَ المَسْجِدِ، وَاطْرُدْهُمَا مِنْ هَاهُنَا، فَخَرَجَ فَإِذَا رَجُلٌ وَامْرَأَةٌ يَتَحَدَّثَانِ فَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا.

وَحَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيْعِ أَيْضًا، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَهُ أَيْضًا فِي المَسْجِدِ، فَكَانَ يَوْمَ يُفْتَحُ لِي بِشَيءٍ لاَ يُطْعِمُنِي شَيْئًا، وَيَوْمَ لاَ يُفْتَحُ لِي بِشَيْءٍ يُرْسِلُ إِلَيَّ بِشَيءٍ. قَالَ: جَرَىٰ لِي هَـٰذَا مَعَهُ كَثِيرًا.

وَحَدَّثَنِي عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ مُحَمَّدٍ المَقْدِسِيُّ[٢]: أَنَّ رَجُلاً فَرَّقَ فِي المُصَلَّىٰ عَلَىٰ الحَاضِرِيْنَ زَبِيْبًا، وَفَرَّقَ آخَرُ تَمْرًا، أَظُنُّهُ لِلإِفْطَارِ، وَكَانَ الَّذِي فَرَّقَ التَّمْرَ مَالَهُ لَيْسَ بِجَيِّدٍ، فَأَخَذَ الشَّيْخُ التَّمْرَةَ، فَشَمَّهَا ثُمَّ تَرَكَهَا، وَأَخَذَ الزَّبِيْبَ فَأَفْطَرَ عَلَيْهِ.

وَسَمِعْتُ الإِمَامَ أَبَاالفِدَاءِ إِسْمَاعِيْلَ بْنَ عُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ[٣] قَالَ: أَخَذْتُ يَوْمًا مِنْ عِنْدِ رَجُلٍ أَجْزَاءً كَانَتْ لِي عِنْدَهُ وَإِجَازَاتٍ، فَكَانَ فِي جُمْلَةِ مَا أَخَذْتُ إِجَازَةً لَمْ تَكُنْ مَعِي، ثُمَّ جِئْتُ إِلَىٰ عِنْدِالشَّيْخِ، فَأَبْصَرَ الأَجْزَاءَ، ثُمَّ شَالَ الإِجَازَةَ الَّتِي اخْتُلِطَتْ مَعِي، فَقَالَ: مَنْ أَعْطَاكَ هَـٰذِهِ؟ ثُمَّ عَزَلَهَا،

---

(١) المُتَوَفَّىٰ سَنَةَ (٦٣٩هـ) حنْبَلِيٌّ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

(٣) هُوَ المُحِبُّ (ت: ٦١٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

قَالَ: فَعَرَفْتُ أَنَّهَا كَرَامَةٌ فِي حَقِّهِ. وَذَكَرَ مِنْ تَيْسِيرِ القُرْآنِ وَالعِلْمِ عَلَىٰ مَنْ قَرَأَ عَلَيْهِ أَمْرًا عَجِيبًا. قَالَ: وَسَمِعْتُ ظَرِيفَةَ بِنْتَ إِبْرَاهِيمَ[١] تَقُوْلُ: قَالَ لِي أَحْمَدُ ابْنُ سَالِمٍ[٢]: أَنَا أَعْرِفُ فِي الجَبَلِ خَمْسَةٌ منَ الصَّالِحِيْنَ أَوْ قَالَ: مِنَ الأَوْلِيَاءِ ـ فَسَمَّىٰ مِنْهُمُ الإِمَامَ إِبْرَاهِيمَ بنَ عَبْدِالوَاحِدِ. أَحْمَدُ بْنُ سَالِمٍ ـ هَـٰذَا ـ مَرْدَاوِيٌّ[٣] كَانَ عَالِمًا عَامِلاً، ذَا كَرَامَاتٍ كَثِيْرَةٍ، ذكرَهَا أَيْضًا فِي هَـٰذَا الكِتَابِ.

قَالَ: وَحَدَّثَنِي عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالجَبَّارِ: أَنَّ زَوْجَتَهُ عَائِشَةَ بِنْتَ خَلَفِ بْنِ رَاجِحٍ، حَدَّثَتْهُ: أَنَّهَا رَأَتْ فِي النَّوْمِ قَائِلاً يَقُوْلُ: قُوْلُوا لِلْعِمَادِ يَدْعُو لَكُمْ، فَإِنَّهُ مِنَ السَّبْعَةِ الَّتِي تَقُوْمُ بِهِمُ الأَرْضُ.

وَقَدْ ذَكَرَهُ أَبُو المُظَفَّرِ سِبْطُ ابْنِ الجَوْزِيِّ فِي «تَارِيْخِهِ» وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ ثَنَاءً كَثِيْرًا، وَقَالَ: مَا تَحَرَّكَ بِحَرَكَةٍ، وَلاَ مَشَىٰ خُطْوَةً، وَلاَ تَكَلَّمَ كَلِمَةً إِلاَّ للهِ تَعَالَىٰ، وَكَانَ يَتَعَبَّدُ بِالإِخْلاَصِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ مِرَارًا فِي الحَلْقَةِ بِجَامِعِ «دِمَشْقَ» وَالخَطِيْبُ يَوْمَ الجُمُعَةِ عَلَىٰ المِنبَرِ، فَيَقُوْمُ وَيَأْخُذُ الإِبْرِيْقَ وَيَضَعُ بُلْبُلَتَهُ عَلَىٰ فِيْهِ عَلَىٰ رُؤُوْسِ الأَشْهَادِ، وَيُوهِمُ النَّاسَ أَنَّهُ يَشْرَبُ، وَإِنَّهُ لَصَائِمٌ. قَالَ: وَكَانَ يَحْضُرُ مَجَالِسِي دَائِمًا بِجَامِعِ «دِمَشْقَ» وَ«قَاسِيُوْنَ» وَيَقُوْلُ: صَلاَحُ الدِّيْنِ يُوْسُفَ فَتَحَ السَّاحِلَ، وَأَظْهَرَ الإِسْلاَمَ، وَأَنْتَ يُوسُفُ، أَحْيَيْتَ السُّنَّةَ بِـ«الشَّامِ»، يُشِيْرُ بِذَٰلِكَ إِلَىٰ مَا ذَكَرَهُ أَبُو المُظَفَّرِ عَلَىٰ المِنْبَرِ مِنْ

---

(١) لَعلَّهَا مِنْ بَنَاتِهِ.

(٢) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي تَرجَمَةِ أَخِيْهِ الحَافِظ عَبْدِالغَنِيِّ.

(٣) تُوُفِّيَ سَنَةَ (٦٠١هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

كَلَامِ جَدِّهِ فِي إِمْرَارِ الصِّفَاتِ وَإِثْبَاتِهَا.

وَقَالَ أَبُوشَامَةَ: هُوَ الَّذِي سَنَّ الجَمَاعَةَ فِي الصَّلَوَاتِ المَقْضِيَّةِ، فَكَانَ يُصَلِّي بِالجَمَاعَةِ بِحَلَقَتِهِمْ، بَيْنَ المَغْرِبِ وَالعِشَاءِ مَاقَدَّرَهُ اللهُ تَعَالَىٰ، وَبَقِيَ ذٰلِكَ بَعْدَهُ مُدَّةً.

وَذَكَرَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ البُزُورِيُّ الوَاعِظُ(١)، فِي «طَبَقَاتِ أَصْحَابِ ابْنِ المَنِّيِّ» فِي سِيْرَتِهِ، وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ كَثِيْرًا، وَكَذٰلِكَ أَبُومُحَمَّدٍ عَبْدُالرَّازِقِ الرَّسْعَنِيُّ فِي «تَفْسِيرِهِ»(٢): يَذْكُرُهُ كَثِيْرًا، وَيُثْنِي عَلَيهِ وَيُعَظِّمُهُ، وَيَذْكُرُ مِنْ فَوَائِدِهِ وَكَلَامِهِ.

قَالَ الضِّيَاءُ: تُوُفِّيَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ لَيْلَةَ الخَمِيْسِ، وَقْتَ عِشَاءِ الآخِرَةِ، السَّادِسَ عَشَرَ مِنْ ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ، وَقَالَ المُنْذِرِيُّ: السَّابِعَ عَشَرَ، وَدُفِنَ يَوْمَ الخَمِيْسِ، وَكَانَ صَلَّىٰ تِلْكَ اللَّيْلَةِ المَغْرِبَ بِالجَامِعِ،

---

(١) المُتَوَفَّىٰ سَنَةَ (٦٠٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَنَقَلَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ عَنِ البُزُوْرِيِّ قَوْلَهُ فِيْهِ: «فَقُهَ، وَبَرَعَ، وَكَمُلَ، وَجَمَعَ بَيْنَ العِلْمِ وَالعَمَلِ، أَحَدُ الوَرِعِيْنَ الزُّهَّادِ، وَصَاحِبُ لَيْلٍ وَاجْتِهَادٍ، مُتَوَاضِعٌ، صَلِفٌ، ظَرِيْفٌ، قَرَأَ القُرْآنَ بِالقِرَاءَاتِ، وَلَهُ المَعْرِفَةُ الحَسَنَةُ بِالحَدِيْثِ، مَعَ كَثْرَةِ السَّمَاعِ، وَاليَدُ البَاسِطَةُ فِي الفَرَائِضِ وَالنَّحْوِ، إِلَىٰ غَيْرِ ذٰلِكَ مِنَ الفَضَائِلِ لَهُ الخَطُّ المَلِيْحُ المُشْرِقُ بِنُوْرِ التَّقْوَىٰ.

وَلَيْسَ عَلَىٰ اللهِ بِمُسْتَنْكِرٍ ... أَنْ يَجْمَعَ العَالَمَ فِي وَاحِدِ

هٰذَا مَعَ طِيْبِ الأَخْلَاقِ، وَحُسْنِ العِشْرَةِ، فَمَا ذَاقَ فَمٌ المَوَدَّةَ أَعْذَبَ مِنْ أَخْلَاقِهِ، فَسُبْحَانَ مَنْ صَبَّرَنِي عَلَى فِرَاقِهِ».

(٢) تُوُفِّيَ الرَّسْعَنِيُّ سَنَةَ (٦٦١هـ) واسْمُ تَفْسِيرِهِ: «رُمُوزُ الكُنُوزِ..» سَيَأْتِي الحَدِيْثُ عَنْهُ فِي مَوْضِعِهِ عِنْدَ ذِكْرِ المُؤَلِّفِ لَهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

ثُمَّ مَضَىٰ إِلَىٰ البَيْتِ، وَكَانَ صَائِمًا، فَأَفْطَرَ عَلَىٰ شَيْءٍ يَسِيْرٍ، وَحَكَىٰ عَنْهُ: أَنَّهُ جَاءَهُ المَوْتُ، جَعَلَ يَقُوْلُ: يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ أَنْتَ، بِرَحمَتِكَ أَسْتَغِيْثُ، فَأَغِثْنِي، وَاسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ وَتَشَهَّدَ وَمَاتَ رَحِمَهُ اللهُ. قَالَ: وَلَمَّا خَرَجَتْ جِنَازَتُهُ إِلَىٰ الجَامِعِ اجْتَمَعَ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، فَمَا رَأَيْتُ الجَامِعَ إِلاَّ كَأَنَّهُ يَوْمَ الجُمُعَةِ مِنْ كَثْرَةِ الخَلْقِ، وَتُرِكَتْ جِنَازَتُهُ فِي قِبْلَةِ الجَامِعِ، وَصَلَّىٰ عَلَيْهِ الإِمَامُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ شَيْخُنَا، وَكَانَ المُعْتَمَدُ يَطْرُدُ النَّاسَ عَنْهُ، وَإِلاَّ كَانُوا مِنْ كَثْرَةِ مَنْ يَتَبَرَّكُ بِهِ يُخَرِّقُوْنَ الكَفَنَ، وَازْدَحَمَ النَّاسُ عَلَىٰ جِنَازَتِهِ بَيْنَ يَدَيْهَا وَخَلْفَهَا حَتَّىٰ كَادَ بَعْضُ النَّاسِ يَهْلَكُ، وَخَرَجَ إِلَىٰ الجَبَلِ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، مَا رَأَيتُ جَنَازَةً قَطُّ أَكْثَرَ خَلْقًا مِنْهَا، وَخَرَجَ القُضَاةُ وَالعُدُوْلُ وَمَنْ لاَ نَعْرِفُهُمْ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ غيرُ مَرَّةٍ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَقَالَ سِبْطُ ابْنِ الجَوْزِيِّ: غُسِّلَ وَقْتَ السَّحَرِ، وَأُخْرِجَتْ جِنَازَتُهُ إِلَىٰ جَامِعِ «دِمَشْقَ» فَمَا وَسِعَ النَّاسَ الجَامِعُ، وَصَلَّىٰ عَلَيْهِ المُوَفَّقُ بِحَلْقَةِ الحَنَابِلَةِ بَعْدَ جَهْدٍ جَهِيْدٍ، وَكَانَ يَوْمًا لَمْ يُرَ فِي الإِسْلاَمِ مِثْلَهُ، كَانَ أَوَّلُ النَّاسِ عِنْدَ «مَغَارَةِ الدَّمِ» وَ«رَأْسِ الجَبَلِ» إِلَىٰ «الكَهْفِ»، وَآخِرُهُمْ بِـ«بَابِ الفَرَادِيْسِ» وَلَوْلاَ المُبَارِزُ المُعْتَمَدُ وَأَصْحَابُهُ لَقَطَّعُوا أَكْفَانَهُ، وَمَا وَصَلَ إِلَىٰ «الجَبَلِ» إِلاَّ آخِرَ النَّهَارِ، قَالَ: وَتَأَمَّلْتُ النَّاسَ مِنْ أَعْلَىٰ «قَاسِيُوْنَ» إِلَىٰ «الكَهْفِ» قَرِيْبِ «المَيْطُوْرِ»[1] لَوْ رَمَىٰ إِنْسَانٌ عَلَيْهِمْ إِبْرَةً لَمَا ضَاعَتْ.

(١) فِي (ط): «المَنْظُوْر» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ، وَإِنَّمَا هُوَ «المَيْطُوْرُ» كَمَا هُوَ مُثْبَتٌ، قَالَ يَاقُوتُ فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٥/ ٢٨٢) «من قُرىٰ «دِمَشْقَ» قَالَ عَرْقَلَةُ بْنُ جَابِرِ بْنِ نُمَيْرٍ الدِّمَشْقِيُّ: =

فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلِ نِمْتُ وَأَنَا مُتَفَكِّرٌ فِي جِنَازَتِهِ، وَذَكَرْتُ أَبْيَاتَ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ الَّتِي أَنْشَدَهَا فِي المَنَامِ(١):

نَظَرْتُ إِلَىٰ رَبِّي كِفَاحًا، فَقَالَ لِي ... هَنِيئًا رِضَائِي عَنْكَ يَا ابْنَ سَعِيْدِ

فَقَدْ كُنْتَ قَوَّامًا إِذَا أَقْبَلَ الدُّجَىٰ ... بِعِبْرَةِ مُشْتَاقٍ وَقَلْبِ عَمِيْدِ

= وَكَمْ بَيْنَ أَكْنَافِ الثُّغُوْرِ مُتَيَّمٌ ... كَئِيْبُ غَزَتْهُ أَعْيُنٌ وَثُغُوْرٌ

وَكَمْ لَيْلَةٍ بِالمَاطِرُوْنَ قَطَعْتُهَا ... وَيَوْمٍ إِلَىٰ المَيْطُوْرِ وَهُوَ مَطِيْرُ

وَهِيَ مِنْ غُوْطَةِ «دِمَشْقَ». قَالَ العِمَادُ الكَاتِبُ مُؤَلِّفُ «الخَرِيْدَة...» وَغَيْرِهَا:

لَوْلاَ جَسَارَةُ قَلْبِي مَاثَبَتُّ عَلَىٰ الْـ ... ـعُبُوْرِ مِنْ طَرَبٍ فِي جَسْرِ جَسْرِيْنِ

يُصْبِيْكَ مَيْطُوْرُهَا طَوْرًا وَنَيْرِبُهَا ... طَوْرًا وَيُوْلِيْكَ إِحْسَانًا بِتَحْسِيْنِ

وَقَالَ تَاجُ الدِّيْنِ الصَّرْخَدِيُّ:

وَامْطِرْ دُمُوْعَكَ بِالمَيْطُوْرِ وَابْكِ عَلَىٰ ... زَمَانَ لَهْوٍ قَطَعْنَاهُ بِعُرْنِيْنِ

وَ«المَيْطُوْرُ» كَانَ مَزْرَعَةً لِيَحْيَىٰ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَزِيْدَ بْنِ الحَكَمِ، وَكَانَ يَسْكُنُ «أَرْزُوْنا» وَهُوَ المَيْطُوْرُ الشَّرْقِيُّ، وَبُنِيَتْ بِـ«المَيْطُوْرِ» مدرسَةٌ بِـ«جَبَلِ الصَّالِحِيَّةِ» أَوْقَفَتْهَا السِّتُّ فَاطِمَةُ خَاتُوْنَ بِنْتُ السَّلاَّلِ سَنَةَ تِسْعٍ وعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ». يُرَاجعُ: الأَعْلاَقُ الخَطِيْرَةُ «مَدِيْنَة دِمشق» (١٤٣): وَالقَلاَئِدُ الجَوهَرِيَّةُ (٢١٧)، وَغُوْطَةُ دِمَشْقَ (١٨١) وَفِيْهِ: «المَيْطُوْرُ: فِي أَرْضِ «الصَّالِحِيَّةِ» آخِرُ حُدُوْدِهَا تَحْتَ نَهْرِ يَزِيْدَ، وَيَقُوْلُ دهمان: إِنَّ المَيْطُوْرَ شَمَالِيَّ حُوْرِ تَلْعَةَ، وَلاَ يَزَالُ فِي تِلْكَ الجهة بُسْتَانٌ يُدْعَىٰ بُسْتَان النَّيْطُوْرِ بِالنُّوْنِ».

(١) الأَبْيَاتُ فِي مِرْآةِ الزَّمَانِ»، وَ«ذَيْلِ الرَّوْضَتَيْنِ«، وَ«تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ»، وَهِي فِي «تَنْبِيهِ الأَخْيَارِ عَلَىٰ مَاقِيْلَ فِي المَنَامِ مِنَ الأَشْعَارِ»، وَ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ»، وَ«الشَّذَرَاتِ» ، وَ«القَلاَئِدِ الجَوْهَرِيَّةِ» عَنِ المُؤَلِّفِ.

فَدُوْنَكَ فَاخْتَرْ أَيَّ قَصْرٍ أَرَدْتَهُ   وَزُرْنِي فَإِنِّي مِنْكَ غَيْرَ بَعِيْدِ

وَقُلْتُ: أَرْجُو أَنَّ العِمَادَ يَرَىٰ رَبَّهُ كَمَا رَآهُ سُفْيَانُ عِنْدَ نُزُوْلِ حُفْرَتِهِ، وَنِمْتُ فَرَأَيْتُ العِمَادَ فِي النَّوْمِ، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ خَضْرَاءُ، وَعِمَامَةٌ خَضْرَاءُ، وَهُوَ فِي مَكَانٍ مُتَّسِعٍ كَأَنَّهُ رَوْضَةٌ، وَهُوَ يَرْقَىٰ فِي دَرَجٍ مُرْتَفِعَةٍ، فَقُلْتُ: يَا عِمَادَ الدِّيْنِ، كَيْفَ بِتَّ؟ فَإِنِّي وَاللهِ مُتَفَكِّرٌ فِيْكَ، فَنَظَرَ إِلَيَّ وَتَبَسَّمَ عَلَىٰ عَادَتِهِ، وَقَالَ:

رَأَيْتُ إِلَـٰهِي حِيْنَ أُنْزِلْتُ حُفْرَتِي   وَفَارَقْتُ أَصْحَابِي وَأَهْلِي وَجِيْرَتِي
فَقَالَ جُزِيْتَ الخَيْرَ عَنِّي فَإِنَّنِي   رَضِيْتُ فَهَا عَفْوِي لَدَيْكَ وَرَحْمَتِي
رَأَيْتُ زَمَانًا تَأْمَلُ الفَوْزَ وَالرِّضَا   فَوُقِّيْتَ نِيْرَانِي وَلَقِيْتَ جَنَّتِي

قَالَ: فَانْتَبَهْتُ مَرْعُوْبًا، وَكَتَبْتُ الأَبْيَاتَ.

وَذَكَرَ الضِّيَاءُ هَـٰذَا المَنَامَ عَنْ أَبِي المُظَفَّرِ السِّبْطِ، وَذَكَرَ مَنَامَاتٍ أُخَرَ.

مِنْهَا: أَنَّهُ رُؤِيَ فِي النَّوْمِ عَلَىٰ حِصَانٍ فَقِيْلَ لَهُ: إِلَىٰ أَيْنَ؟ قَالَ: أَزُوْرُ الجَبَّارَ، وَرَآهُ آخَرُ، فَقَالَ: مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟ فَقَالَ:[1] ﴿يَٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ ۝٢٦ بِمَا غَفَرَ لِى رَبِّى وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ ۝٢٧﴾. قَالَ: وَسَمِعْتُ الفَقِيْهَ الإِمَامَ أَبَا مُحَمَّدٍ عُثْمَانَ بْنَ حَامِدِ بْنِ حَسَنٍ المَقْدِسِيَّ[2] يَقُوْلُ: رَأَيْتُ الحَقَّ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ فِي النَّوْمِ، وَالشَّيْخُ العِمَادُ عَنْ يَمِيْنِهِ، وَوَجْهُهُ مِثْلُ البَدْرِ، وَعَلَيْهِ لِبَاسٌ مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ.

---

(١) سُورَةُ يٰس.

(٢) لَمْ أَقِف عَلَىٰ أَخْبَارِهِ، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَم السَمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٤١٤).

قَالَ: وَسَمِعْتُ الفَقِيْهَ الإِمَامَ عَبْدَالحمِيْدِ بْنَ مُحَمَّدِ بْنَ مَاضِي المَقْدِسِيَّ(١) يَقُوْلُ: شَمَمْتُ منْ قَبْرِ الشَّيْخِ العِمَادِ مَرَّتَيْنِ رَائِحَةً طَيِّبَةً، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ. وَقَدْ حَدَّثَ بِالكَثِيْرِ، وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ مِنَ الحُفَّاظِ وَالأَئِمَّةِ، كَالضِّيَاءِ، وَالمُنْذِرِيِّ، وَرَوَىٰ عَنْهُ ابْنُ خَلِيْلٍ(٢) وَابْنُ البُخَارِيِّ(٣).

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِاللهِ الأَنْصَارِيُّ (أَنَا) أَبُو الحَسَنِ بنُ البُخَارِيِّ، (أَنَا) أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِالوَاحِدِ المَقْدِسِيُّ (أَنَا) أَبُو الفَضْلِ عَبْدُاللهِ بْنُ أَحْمَدَ الطُّوْسِيُّ (أَنَا) جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ السَّرَّاجُ، (أَنَا) الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ بْنِ شَاذَانَ، (ثَنَا) أَبُو عَمْرِو بن السِّمَاكِ، (ثَنَا) حَنْبَلٌ، (ثَنَا) مُوْسَىٰ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ أَبُو سَلَمَةَ المِنْقَرِيُّ (ثَنَا) سَعِيْدُ ابنُ سَلَمَةَ المَدِيْنِيُّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَخِيهِ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ:(٤) «**كُنْتُ لَكِ كَأَبِي زَرْعٍ لأُمِّ زَرْعٍ**» ثُمَّ أَنْشَأَ

---

(١) لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعات الدِّمَشْقِيَّةِ (٣٥٣). وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ ابْنَهُ عَبْدَالسَّاتِرِ بْنَ عَبْدِالحمِيْدِ (ت: ٦٧٩هـ) فِي مَوْضِعِهِ، كَمَا سَيَأْتِي.

(٢) جَاءَ فِي «مُعْجَمِ ابْنِ خَلِيْلٍ»: «أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْمَاعِيْلَ إِبْرَاهِيْمُ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ بن عَلِيِّ بْنِ سُرُورٍ المَقْدِسِيُّ الفَقِيْه...».

(٣) مَشْيَخَةِ ابْنِ البُخَارِي (٢/ ١٠١٥) وَفِيهِ: «أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الزَّاهِدُ، أَبُو إِسْمَاعِيْلَ، وَأَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ سُرُورٍ بن رَافِعِ بْنِ حَسَنِ بْنِ جَعْفَرٍ، المَقْدِسِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ، وَأَنَا أَسْمَعُ فِي ذِي الحِجَّةِ مِنْ سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِّمَائَةَ بِجَامِعِ «دِمَشْقَ».

(٤) رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٩/ ٢٢٠، ٢٤١) فِي: (النِّكَاحِ) بَابُ «حُسْنِ المُعَاشَرَةِ مَعَ الأَهْلِ»، وَمُسْلِمٌ رَقم (٢٤٤٨) فِي (فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ)، بَابُ «ذِكْرُ حَدِيْثِ أُمِّ زَرْعٍ» مِنْ حَدِيْثِ عَائِشَةَ

=

يُحَدِّثُ حَدِيْثَ أُمِّ زَرْعٍ وَصَوَاحِبِهَا، فَذَكَرَ الحَدِيْثَ بِطُوْلِهِ.

وَرَثَاهُ الصَّلاَحُ مُوْسَىٰ بْنُ شِهَابٍ المَقْدِسِيُّ بِأَبْيَاتٍ مِنْهَا: (١)

يَاشَيْخَنَا يَا عِمَادَ الدِّيْنِ قَدْ قَرِحَتْ عَيْنِي وَقَلْبِيَ مِنْكَ اليَوْمَ مَتْبُوْلُ

أَوْحَشْتَ وَاللهِ رَبْعًا كُنْتَ تَسْكُنُهُ لَـٰكِنَّهُ الآنَ بِالأَحْزَانِ مَأْهُوْلُ

كَمْ لَيْلَةٍ بِتَّ تُحْيِيْهَا وَتَسْهَرُهَا وَالدَّمْعُ مِنْ خَشْيَةٍ للهِ (٢) مَسْبُوْلُ

= ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ وَقَدْ أَلَّفَ القَاضِي عِيَاضٌ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ كِتَابًا فِي شَرْحِ هَـٰذَا الحَدِيْثِ سَمَّاهُ: «بُغْيَةَ الرَّائِدِ لِمَا تَضَمَّنَهُ حَدِيْثُ أُمِّ زَرْعٍ مِنَ الفَوائِدِ»، وَطُبِعَ فِي المَغْرِبِ، وَمَعَهُ شَرْحُ الحَافِظِ السُّيُوْطِيِّ لِلْحَدِيْثِ. عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

(١) فِي ذَيل الرَّوْضَتَيْنِ، وعَن المُؤلِّف في المَنْهَج الأَحْمَد، وَمُوسَىٰ بْنُ شِهَابِ بنِ رَاجحٍ المقدسي (ت: ٦٤٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) في (ط): «خشية الله».

يُسْتَدْرَكُ علَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَة (٦١٤هـ):

376 ـ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ الشَّيْخِ بَهَاءِ الدِّيْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ المَقْدِسِيُّ الحَنْبَلِيُّ الفَقِيْهُ، أَبُوإِسْحَـٰقَ، ابْنُ أُخْتِ الحَافِظِ الضِّيَاءِ، مَاتَ كَهْلاً قَبْلَ أَبُوْهُ، وَقَدْ تَزَوَّجَ وَوُلِدَ لَهُ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٨٢)، وَالِدُهُ البَهَاءُ عَبْدُالرَّحمَـٰنِ مَشْهُوْرٌ (ت: ٦٢٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

ـ وَأَخُوهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ أَبُوالرِّضَىٰ (ت ؟). تقَدَّمَ ذِكْرُهُ في تَرْجَمَةِ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٥٢٥).

377 ـ وَإِسْمَاعِيْلُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بْنَ فَارِسِ بْنِ مُقَلَّدٍ السَّيْبِيُّ، البَغْدَادِيُّ، الأَزَجِيُّ، الخَبَّازُ، نَزِيْلُ «دُنَيْسِرٍ». أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ دُنَيْسرٍ (٥١)، وَالتَّقْيِيْدِ (٢١٣)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٤١١)، وَمَجْمَعِ الآدَابِ (٥/ ٥٦١)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ٢٣٩)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٩١)، وَلَقَبُهُ: «مُؤْتَمَنُ الدِّيْنِ» نَصَّ فِي «تاريخِ دُنَيْسِرٍ» عَلَىٰ أَنَّهُ =

. . . .

= حَنْبَلِيٌّ، وَهُوَ أَخُو عُثْمَانَ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ (ت: ٦١٠هـ) الَّذِي تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ.

378 ـ **وَإِسْمَاعِيْلُ** بنُ سَعْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بن عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ بنِ حَمْدِي، البَزَّازُ الخِرَقِيُّ، تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ أَبِيْهِ سَعْدٍ (ت: ٥٥٧هـ). أَخْبَارُهُ فِي: التَّقْيِيْدِ (٢١٣)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٤٢٠)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ٢٤٠)، وَالمُشْتَبَهِ (٢/ ٣٩٧)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (١٩٢)، وَالتَّوْضِيْحِ (٢/ ٣٩٧).

379 ـ **وَتَاجُ النِّسَاءِ بِنْتُ رَضِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ الأَشْقَرِ.**

380 ـ **وَذَيَّالُ بْنُ أَبِي المَعَالِي** بنِ رَاشِدِ بنِ نَبْهَانَ بنِ مُرَجَّىٰ، أَبُوعَبْدِالمَلِكِ العِرَاقِيُّ، الزَّاهِدُ، العَارِفُ، ذَكَرَهُ ابنُ مُفْلِحٍ فِي المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٣٨٩). وَيُرَاجعُ: التَّـكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٢١٤)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ(١٩٥)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٤/ ٥١)، وَالعَسْجَدُ المَسْبُوكُ (٢/ ٣٥٩)، وَلِسَانُ المِيْزَانِ (٢/ ٤٣٨)، وَتَارِيْخُ ابنِ الفُرَاتِ (٥/ ١/ ٢٢٤)، وأَلَّفَ الحَافِظُ الضِّيَاءُ جُزْءًا في فَضَائِلِهِ مَوْجُوْدٌ في المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِدِمَشْقَ، ابنُهُ عَبْدُالمَلِك بنُ ذيَّالٍ (ت: ٦٤٠هـ). نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

381 ـ **وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ** بنُ عَبْدِاللهِ بنِ عَبْدِالقَادِرِ الجِيْلِيُّ، أَبُومُحَمَّدٍ، مَوْلِدُهُ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، حَدَّثَ عَنْ نَصْرِ بْنِ نَصْرٍ العُكْبَرِيِّ، وَسَعِيْدِ بنِ البَنَّاءِ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَلَمْ يَكُنْ لَهُ إِقْبَالٌ علَىٰ الحَدِيْثِ وَلاَ عَلَىٰ أَهْلِهِ». أَخْبَارُهُ فِي: المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١١٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٣٨)، وَالتَّـكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٣٩٢)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ(٢٠١)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٢/ ٢٠٣). وَفِيْهِمَا: عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ ابنُ عَبْدِالرَّزَّاق. . . وَقَالَ: «أَخُو قَاضِي القُضَاةِ عِمَادِ الدِّيْنِ نَصْرٍ الآتي ذِكْرُهُ». وَالقَاضِي نَصْرٌ (ت: ٦٣٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

382 ـ **وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ عَبْدِالغَنِيِّ** بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ الغَسَّالُ، وَالِدُهُ عَبْدُالغَنِيِّ (ت: ٦٤٤هـ) لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ أَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ جَدَّهُ مُحَمَّدَ بْنَ سَعْدِ بْنِ سَعِيدٍ (ت: ٥٠٩هـ) فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ فِي: التَّكْمِلَةِ=

وَسَجْدَةٍ طَالَ مَا طَالَ القُنُوْتُ بِهَا قَدْ زَانَهَا مِنْكَ تَكْبِيْرٌ وَتَهْلِيْلُ

٢٨٤ ـ **عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ** [١] بْنِ أَبِي نَصْرِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِالدَّائِمِ بْنِ الغَزَّالِ

= لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٤٠٥)، والمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٢/ ٢٠٤)، والتَّوضِيحِ (٢/ ٢٢٩)، وَفِي تَارِيْخِ إِرْبِلَ (١/ ١٢٩)، ذَكَرَ مَعْلُومَاتٍ مُفِيْدَةً جِدًّا عَنِ المُتَرجِمِ، وَذَكَرَ عَنْ ابْنِهِ مُحَمَّدٍ أَنَّ وَفَاتَهُ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ سِتَّ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ، وَنَقَلَ ذٰلِكَ عَنِ ابْنِ الدُّبَيْثِيِّ، وَأَنَّهُ يَوْمَ الأَرْبعَاءِ سَادِسُهُ.

383 ـ **وَعُثْمَانُ بْنُ نَصْرِ اللهِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـنِ القَزَّازُ**. أَخْبَارُهُ فِي ذَيْلِ تَارِيخ بَغْدَادَ لابْنِ النَّجَّارِ (٢/ ٢٤٢). قَالَ: «مِنْ أَوْلادِ المُحَدِّثِيْنَ، حَدَّثَ هُوَ وَأَبُوهُ وَجَدُّهُ وَجَدُّ أَبِيهِ».

384 ـ **وَفَاطِمَةُ بِنْتُ يُوْنُسَ**، أُخْتُ الوَزِيْرِ عُبَيْدِاللهِ (ت: ٥٩٣هـ)، الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَلَقَبُهَا «سِتُّ النِّعَمِ» أَجَازَ لَهَا أَبُوالوَقْتِ، كَتَبَ عَنْهَا الدُّبَيْثِيُّ، وَكَانَتْ شَيْخَةٌ، صَالِحَةٌ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلاَمِ (٢١١).

385 ـ **مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الحَلْوَانِيُّ**، وَالِدُهُ **عَبْدُالرَّحْمَـنِ بْنُ مُحَمَّدٍ** (ت: ٥٤٦هـ) وجَدُّهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ (ت: ٥٠٥هـ)، ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا. سَمَّعَهُ أَبُوهُ مِنْ أَبِي المَعَالِي أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بنِ السَّمِيْنِ وَغَيْرِهِ. أَخْبَارُهُ فِي: ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ الدُّبَيْثِيِّ (٢/ ٤٣)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٤١٧)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٢١٦).

386 ـ **وَيُوسُفُ بْنُ أَبِي الحَسَنِ المَقْدِسِيُّ**، الإِمَامُ الصَّالِحُ، أَبُوالحَجَّاجِ، رَوَىٰ عَنْ أَبِي المَعَالِي بْنِ صَابِرٍ، وَرَوَىٰ عَنْهُ الضِّيَاءُ، وَابْنُ أَخِيهِ الفَخْرُ، وَابنُ أَخِيْهِ أَيْضًا الشَّمْسُ بنُ الكَمَالِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُؤْمِنٍ وَغَيْرِهِمْ. أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ (٢/ ٢١٤)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٢٦٦).

(١) ٢٨٤ ـ **شِهَابُ الدِّينِ الغَزَّالُ (٥٤٤ـ٦١٥هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٠١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٢٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٣٩)، وَيُرَاجَعُ: التَّقْيِيدُ (٣٤٥)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٤٣٨)، =

البَغْدَادِيُّ، الواعِظُ، أَبُو مُحَمَّدٍ، وَيُلَقَّبُ بـ«شِهَابِ الدِّيْنِ».

وُلِدَ فِي جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَسَمِعَ الكَثِيْرَ بِإِفَادَةِ أَبِيْهِ، وَبِنَفْسِهِ، مِنَ الحَافِظِ ابْنِ نَاصِرٍ، وَسَعِيْدِ بنِ البَنَّاءِ. وَنَصْرِ بْنِ نَصْرٍ العُكْبَرِيِّ، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ الزَّاغُونِيِّ، وَأَبِي عَبْدِاللهِ بنِ الرُّطَبِيِّ وَالنَّقِيْبِ أَبِي جَعْفَرِ ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ العبَّاسِيِّ، وَأَبِي الوَقْتِ، وَالمُبَارَكِ بْنِ السَّرَّاجِ، وَابْنِ المَادِحِ، وَهِبَةِ اللهِ بْنِ الشِّبْلِيِّ، وَأَبِي زُرْعَةَ بْنِ البَطِّيِّ، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ مِمَّنْ بَعْدَهُمْ، وَعُنِيَ بِهَـٰذَا الشَّأْنِ، وَقَرَأَ بِنفْسِهِ، وَكَتَبَ الكَثِيْرَ بِخَطِّهِ، وَلَهُ فِي الخَطِّ طَرِيْقَةٌ حَسَنَةٌ مَعْرُوفَةٌ، ووَعَظَ مُدَّةً، وَرَأَيْتُ بِخَطِّهِ جُزْءًا مِنْ «أَخْبَارِ الحَلاَّجِ»، الظَّاهِرُ أَنَّهُ جَمْعُهُ، وَيَرْوِي فِيْهِ بِالأَسَانِيْدِ عَنْ شُيُوْخِهِ، وَمَالَ إِلَىٰ مَدْحِ الحَلاَّجِ وَتَعْظِيْمِهِ، وَاسْتَشْهَدَ بِكَلاَمِ ابْنِ عَقِيْلٍ فِي تَصْنِيْفِهِ القَدِيْمِ الَّذِي تَابَ مِنْهُ، وَلَقَدْ أَخْطَأَ فِي ذٰلِكَ.

قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: وَسَمِعْتُ مِنْهُ، وَكَانَ سَرِيْعَ القِرَاءَةِ وَالكِتَابَةِ، إِلاَّ أَنَّهُ كَانَ لُحَنَةً، قَلِيْلَ المَعْرِفَةِ بِأَسْمَاءِ المُحَدِّثِيْنَ. قَالَ: وَقَرَأْتُ بِخَطِّ شَيْخِنَا أَبِي الفُتُوْحِ نَصْرِ بْنِ الحُصْرِيِّ: عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنِ الغَزَّالِ لاَ يَحْتَجُّ بِقِرَاءَتِهِ وَلاَ بِخَطِّهِ، وَهُوَ سَاقِطٌ[1]. وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ، وَأَجَازَ لِلْمُنْذِرِيِّ،

= وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٢/ ٢٠٤)، وَتَارِيْخُ الإِسْلام (٢٤٥)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٦٤)، (٧/ ١١٦)، وَفِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ لِلحَافِظِ الذَّهَبِيِّ: «الغَزَّالِي».

(١) فِي المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ: «وَكَانَ صَحِيْحَ السَّمَاعِ، لَـٰكِنَّ أَبَا الفُتُوْحِ بْنَ الحُصْرِيِّ كَانَ سَيِّءَ القَوْلِ فِيْهِ، يُحَذِّرُ مِنْهُ، وَيَمْنَعُ النَّاسَ مِنَ السَّمَاعِ مِنْهُ، وَلاَ أَعْلَمُ لأَيِّ شَيْءٍ».

وَعَبْدِالصَّمَدِ بْنِ أَبِي الجَيْشِ، وَرَوَىٰ عَنْهُ ابْنُ الصَّيْرَفِيِّ[١]:

وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ الثُّلاَثَاءِ نِصْفَ شَعْبَانَ سَنَةَ خَمْسَ عَشَرَةَ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بـ«بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللهُ.

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ الأَنْصَارِيُّ (أَنَا) يَحْيَىٰ بْنُ الصَّيْرَفِيِّ الفَقِيْهُ (أَنَا) عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ عُمَرَ الوَاعِظُ (أَنَا) أَبُو الوَقْتِ (أَنَا) أَبُو الحَسَنِ الدَّاوُدِيُّ (أَنَا) أَبُومُحَمَّدٍ الحَمَوِيُّ (أَنَا) مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ مَطَرٍ، (ثَنَا) البُخَارِيُّ (ثَـنَا) المَكِّيُّ[٢] (ثَـنَا) يَزِيْدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ، قَالَ[٣]: «كَانَ جِدَارُ المَسْجِدِ عِنْدَالمِنْبَرِ، مَا كَادَتْ الشَّاةُ تَجُوْزُهَا».

٢٨٥ ـ وكَانَ لَهُ وَلَدٌ نَجِيبٌ، اسْمُهُ: **أَحْمَدُ وَيُسَمَّىٰ هِبَةَ الكَرِيمِ**[٤] أَيْضًا، أَبَانَصْرٍ،

---

(١) ومِمَّنْ رَوَىٰ عَنْهُ الزَّكِيُّ البِرْزَالِيُّ، وَابْنُ الدُّبَيْثِيِّ، والضِّيَاء، وَفِي التَّكْمِلَةِ لِلْمُنْذِرِيِّ: «وَلَنَا مِنْهُ إِجَازَةٌ كَتَبَ بِهَا إِلَيْنَا مِنْ «بَغْدَادَ» فِي المُحَرَّمِ مِنْ هَـٰذِهِ السَّنَةِ، يَعْنِي سَنَةَ وَفَاتِهِ.

(٢) فِي (ط): «ثَنَا البُخَارِيُّ المَالِكِيّ»؟!

(٣) رَوَاهُ بِنَحْوِهِ البُخَارِيُّ (١/ ٤٧٥، ٤٧٦) في (سُتْرَةِ المُصَلِّي)، بَابُ «قَدْرِ كَمْ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ بَيْنَ المُصَلِّي وَالسُّتْرَةَ»، وَبَابُ «الصَّلاَةِ إِلَىٰ الاسْطُوَانَةِ» وَمُسْلِمٌ رقم (٥٠٩)، فِي (الصَّلاَةِ)، بَابُ «دُنُوِّ المُصَلِّي مِنَ السُّتْرَةِ» وَأَبُودَاوُدَ رقم: (١٠٨٢) فِي (الصَّلاَةِ)، بَابُ «مَوْضِعِ المِنبَرِ»، مِنْ حَدِيْثِ سَلَمَةَ بنِ الأَكْوَعِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

(٤) ٢٨٥ ـ **هِبَةُ الكَرِيْمِ الغَزَّالِ** (٥٨٠ـ٦٠١هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٢٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٤٠).

وَيُرَاجَعُ: الجَامِعُ المُخْتَصَرُ (٩/ ١٥٣)، وَالتَّـكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٥٥)، وأَبُو العَبَّاسِ ابنُ بَـكْرُوْسٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٥٧٤٣هـ)، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

وَكَانَ سِبْطَ أَبِي العَبَّاسِ بْنِ بَكْرُوْسٍ الفَقِيْهِ المُتَقَدِّمُ ذِكْرُهُ. وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَحَفِظَ القُرْآنَ، وَقَرَأَ بِالرِّوَايَاتِ الكَثِيْرَةِ عَلَىٰ أَصْحَابِ سِبْطِ الخَيَّاطِ، وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ، وَتَكَلَّمَ فِي مَسَائِلِ الخِلاَفِ، وَوَعَظَ النَّاسَ عَلَىٰ المِنْبَرِ، وَاعْتَنَىٰ بِهِ وَالِدُهُ، وَأَسْمَعَهُ الكَثِيْرَ مِنِ ابْنِ كُلَيْبٍ، وَابْنِ بُوشٍ، وَذَاكِرِ بْنِ كَامِلٍ، وَابْنِ المَعْطُوْشِ، وَابْنِ الجَوْزِيِّ، وَأَبِي مُحَمَّدِ بْنِ الصَّابُونِيِّ، وَطَبَقَتِهِمْ، وَطَلَبَ هُوَ بِنَفْسِهِ، وَقَرَأَ عَلَىٰ الشُّيُوْخِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ كَثِيْرًا، وَكَانَ حَسَنَ الطَّرِيْقَةِ، مُتَدَيِّنًا، ذَكَرَ ذٰلِكَ ابْنُ النَّجَّارِ، وَقَالَ: سَمِعَ مِنَّا كَثِيْرًا، وَاصْطَحَبْنَا مُدَّةً، وَكَانَ طَيِّبَ الأَخْلاَقِ، لَطِيْفًا، حَسَنَ العِشْرَةِ، كَيِّسًا، اسْتَلَبَتْهُ يَدُ المَنُوْنِ فِي عُنْفُوانِ شَبَابِهِ، وَقَدْ جَاوَزَ العِشْرِيْنَ؛ لأَنَّهُ تُوُفِّيَ يَوْمَ الخَمِيْسِ خَامِسَ المُحَرَّمِ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسِتِّمَائَةَ، قَالَ: وَصَلَّيْنَا عَلَيْهِ مِنَ الغَدِ بِجَامِعِ القَصْرِ، وَتَقَدَّمَ لِلْصَّلاَةِ عَلَيْهِ وَالِدُهُ، وَحُمِلَ إِلَىٰ «بَابِ حَرْبٍ» فَدُفِنَ هُنَاكَ.

قَالَ: وَرَأَيْتُهُ فِي المَنَامِ، وَعَلَيهِ ثِيَابٌ فَاخِرَةٌ، قَمِيْصٌ فُوْطٍ جَدِيْدٍ، وَبِغِيَارٍ أَبْيَضَ مَلِيْحٍ، فَسَأَلْتُهُ مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟ قَالَ: غَفَرَ لِي، وَقَلِيْلُ العَمَلِ يَنْفَعُ عِنْدَاللهِ، وَسَأَلْتُهُ عَنْ عَذَابِ القَبْرِ أَحَقٌّ هُوَ؟ قَالَ: لاَ، فَقُلْتُ لَهُ مَرَّةً ثَانِيَةً عَذَابُ القَبْرِ حَقٌّ، وَجَبَذْتُهُ جَبْذَةً[1]، كَالمُنْكِرِ عَلَيْهِ، فَقَالَ: أَنَا مَا رَأَيْتُهُ، فَقُلْتُ لَهُ: فَمُنْكَرٌ وَنَكِيْرٌ؟ قَالَ: إِيْ وَاللهِ حَقٌّ، نَزَلاَ عَلَيَّ وَسَأَلاَنِي، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

---

(١) يقَالُ: جَذَبَ وَجَبَذَ بِمَعْنًى.

٢٨٦ ـ **أَحْمَدُ بْنُ أَحمَدَ**(١) بْنِ أَحْمَدَ بْنِ كَرَم بْنِ غَالِبِ بْنِ قَتِيْلٍ البَنْدَنِيْجِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، الأَزَجِيُّ، الحَافِظُ، المُحَدِّثُ، المُعَدَّلُ، أَبُو العَبَّاسِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي السَّعَادَاتِ، المَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ البَنْدَنِيْجِيِّ».

وُلِدَ فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَتَلَقَّنَ القُرْآنَ مِنْ أَبِي حَكِيْمٍ النَّهْرَوَانِيِّ، وَقَرَأَهُ بِالرِّوَايَاتِ عَلَىٰ أَبِي الحَسَنِ البَطَائِحِيِّ وَغَيْرِهِ.

وَسَمِعَ الحَدِيْثَ الكَثِيْرَ مِنْ أَبِي بَكْرِ بنِ الزَّاغُونِيِّ، وَأَبِي الوَقْتِ، وَهِبَةِ اللهِ ابْنِ الشِّبْلِيِّ، وَأَبِي مُحَمَّدِ بْنِ المَادِحِ، وَالشَّيْخ عَبْدِالقَادِرِ الجِيْلِيِّ، وَالمُبَارَكِ ابْنِ خُضَيْرٍ، وَأَبِي زُرْعَةَ، وَابْنِ البَطِّيِّ، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ، وَعُنِيَ بِهَـٰذَا الشَّأْنِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الكَثِيْرَ، وَخَرَّجَ، وَأَفَادَ. وَوَسَمَهُ جَمَاعَةٌ بِـ«الحَافِظِ» مِنْهُمُ المُنْذِرِيُّ. قَالَ الذَّهَبِيُّ: كَانَ وَافِرَ السَّمَاعِ، كَثِيْرَ الشُّيُوْخِ، حَسَنَ الأُصُوْلِ،

---

(١) ٢٨٦ ـ **ابْنُ البَنْدَنِيْجِيِّ** (٥٤١ـ٦١٥هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٧٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٢٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٤٠). وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٤٤٢)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١/ ١٧٣)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٢٢٨)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٢/ ٦٤)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْلامِ (٣٢٢)، وَالعِبَرُ (٥/ ٥٤)، وَالمُغْنِي فِي الضُّعَفَاءِ (١/ ٣٣)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ٣١)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٦/ ٢٢٤)، وَالتَّوْضِيْحُ (٧/ ٢٥٢)، وَلِسَانُ المِيْزَانِ (١/ ١٣٤)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (١/ ٣٧)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٢/ ١٠٨)، وَمُعْجَمُ الشَّافِعِيَّةِ رقم (٢٠)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٦٢)، (٧/ ١١١).

ذَكَرَ المُؤَلِّفُ أَخَاهُ تَمِيْمًا (ت: ٥٩٧هـ) فِي مَوْضِعِهِ، وَذَكَرْنَا فِي هَامِشِ تَرْجَمَتِهِ مَنْ عَرَفْنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ مِنْ أَهلِ العِلْمِ، فَلْيُرَاجِعْ مَنْ شَاءَ ذٰلِكَ هُنَاكَ.

حَدَّثَ بِالكَثِيْرِ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ(١).

وَقَالَ غَيْرُهُ: كَانَ مُكْثِرًا مِنَ الرِّوَايَةِ وَالحِفْظِ، وَكَانَ أَحَدَ شُهُوْدِ «بَغْدَادَ» شَهِدَ عِنْدَ ابْنِ الدَّامَغَانِيِّ سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، ثُمَّ عُزِلَ عَنِ الشَّهَادَةِ لَمَّا عُزِلَ قَاضِي القُضَاةِ العَبَّاسِيِّ؛ فَإِنَّ خَطَّهُ وُجِدَ عَلَىٰ الكِتَابِ الَّذِي عُزِلَ القَاضِي بِسَبَبِهِ بِالعَرْضِ، وَاعْتَذَرَ بِأَنَّ القَاضِي أَخْبَرَهُ بِمُعَارَضَتِهِ بِأَصْلِهِ، فَرَكَنَ إِلَىٰ قَوْلِهِ(٢): وَاللهُ أَعْلَمُ بِحَقَائِقِ الأُمُوْرِ، ثُمَّ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِّمَائَةَ

---

(١) زَادَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيْخِ الإِسْلَامِ»، وَحَصَّلَ الأُصُولَ، وَكَتَبَ الكَثِيْرَ، وعُنِيَ بِالرِّوَايَةِ أَتَمَّ عِنَايَةٍ، وَبَالَغَ فِي الطَّلَبِ . . . وَعُنِي بِالفَهْمِ وَضَبْطِ الأَسْمَاءِ، وَتَحْقِيْقِ الأَلْفَاظِ، وَالمُؤْتَلِفِ وَالمُخْتَلِفِ، وَحَصَّلَ طَرفًا مِنَ العَرَبِيَّةِ، وَكَانَتْ قِرَاءَتَهُ صَحِيْحَةً فَصِيْحَةً، مُنَقَّحَةً، بِنَغْمَةٍ مُطْرِبَةٍ وَأَدَاءٍ عَذْبٍ».

(٢) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وُجِدَ خَطُّهُ عَلَىٰ سِجِلٍّ بَاطِلٍ، فَطُوْلِبَ بِأَصْلِهِ، فَذَكَرَ أَنَّ قَاضِي القُضَاةِ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرٍ العَبَّاسِيَّ قَالَ لَهُ: أَنَا شَاهَدْتُ الأَصْلَ فَاكْتُبْهُ، فَرَكَنَ إِلَىٰ قَوْلِهِ فَأُحْضِرَ إِلَىٰ دَارِ الخِلَافَةِ، وَرُفِعَ طَيْلَسَانِهِ، وَكُشِفَ رَأْسُهُ، وَأُرْكِبَ جَمَلاً، وَطِيْفَ بِهِ وَبِشَاهِدَيْنِ آخَرَيْنِ، وَصُفِعُوا، وَنُوْدِيَ عَلَيْهِمْ: «هَـٰذَا جَزَاءُ مَنْ يَشْهَدُ بِالزُّوْرِ»، وَحُبِسُوا مُدَّةً، وَذٰلِكَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ. وَلَمْ يَزَلْ أَحْمَدُ البَنْدَنِيْجِيُّ، خَامِلاً إِلَىٰ أَنْ ظَهَرَتْ الإِجَازَةُ لِلْخَلِيْفَةِ النَّاصِرِ، وَكَانَ أَخُوْهُ تَمِيْمٌ قَدْ تَوَلَّىٰ أَخْذَهَا فَذَكَرَ حَالَهُ لِلنَّاصِرِ، وَأَنَّهُ لَمْ يَشْهَدْ بِزُوْرٍ مَحْضٍ، بَلْ رَكَنَ إِلَىٰ قَوْلِ القَاضِي، وَأَنَّ أُسْتَاذَ الدَّارِ ابْنَ يُونُسَ كَانَ لَهُ غَرَضٌ فِي تَعْزِيْرِهِ، فَأَمَرَ الخَلِيْفَةُ النَّاصِرُ فَأُعِيْدَ إِلَىٰ العَدَالَةِ، فَشَهِدَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّمَائَةَ عِنْدَ قَاضِي القُضَاةِ أَبِي القَاسِمِ عَبْدِاللهِ بنِ الدَّامَغَانِيِّ فَقَبِلَهُ مِنْ غَيْرِ تَزْكِيَةٍ، حَكَىٰ ابْنُ النَّجَّارِ هَـٰذَا، وَقَالَ: قَرَأْتُ عَلَيْهِ كَثِيْرًا، وَكُنْتُ أَرَاهُ كَثِيْرَ التَّحَرِّي، لَا يَتَسَامَحُ فِي حَرْفٍ، وَمَعَ هَـٰذَا أُصُوْلُهُ كَانَتْ مُظْلِمَةً، وَكَذٰلِكَ خَطُّهُ وَطِبَاقُهُ، وَكَانَ سَاقِطَ المُرُوْءَةِ، دَنِيءَ=

ـ لَمَّا ظَهَرَتْ إِجَازَةُ الخَلِيْفَةِ النَّاصِرِ مِنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الشُّيُوْخِ، وَكَانَ ابْنُ البَنْدَنِيْجِيِّ وَأَخُوهُ ـ تَمِيْمٌ المُتَقَدِّمُ ـ ذِكْرُهُ هُمَا اللَّذَانِ اسْتَجَازَا لَهُ، وَكَانَتْ عِنْدَ وَلَدِ تَمِيْمٍ فَرَوَىٰ بِهَا الخَلِيْفَةُ، وَأَجَازَ لِلأَعْيَانِ ـ أُعِيْدَ ابْنُ البَنْدَنِيْجِيِّ إِلَىٰ عَدَالَتِهِ بِتَزْكِيَتِهِ الأُوْلَىٰ وَتَقَدَّمَ.

وَتُوُفِّيَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ لَيْلَةَ الأَرْبعَاءِ وَقِيْلَ: لَيْلَةَ الثُّلاثَاءِ، رَابِعَ عَشَرَ رَمَضَانَ سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ».

أَخْبَرَنَا أَبُو المَعَالِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّزَّاقِ ـ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ ـ بِـ«بَغْدَادَ» (أَنَا) أَبُو الفَرَجِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ عَبْدِاللَّطِيْفِ البَزَّازُ (أَنَا) أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ ابنُ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ المُعَدَّلُ الحَاجِبُ كِتَابَةً (أَنَا) أَبُو الحَسَنِ سَعْدُاللهِ بنُ نَصْرٍ الحَيَوَانِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ (أَنَا) أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِّيَا إِمْلاءً (ثَنَا) عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ المِصْرِيُّ (ثَنَا) مِقْدَامُ بْنُ دَاوُدَ، (ثَنَا) أَسَدُ بْنُ مُوسَىٰ، (ثَنَا) ابْنُ لَهِيْعَةَ، (ثنا) دَرَّاجٌ، عَنْ أَبِي الهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: [1] «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَالَ: وَعِزَّتِكَ يَا رَبِّ، لاَ أَبْرَحُ أُغْوِي عِبَادَكَ مَا

= النَّفْسِ، وَسِخَ الهَيْئَةِ، تَدُلُّ أَحْوَالُهُ عَلَىٰ تَهَاوُنِهِ بِالأُمُوْرِ الدِّيْنِيَّةِ، وَتُحْكَىٰ عَنْهُ أَشْيَاءُ قَبِيْحَةٌ، وَسَأَلْتُ شَيْخَنَا ابنَ الأَخْضرِ عَنْهُ وَعَنْ أَخِيهِ تَمِيْمٍ، فَضَعَّفَهُمَا، وَصَرَّحَ بِكَذِبِهِمَا».

(١) رَوَاهُ أَحْمَدُ (٣/ ٢٩، ٤١)، وَالحَاكِمُ فِي المُسْتَدْرَكِ (٤/ ٢٦١)، فِي (التَّوْبَةِ وَالإِنَابَةِ) مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ وَصَحَّحَهُ، وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ، وَهُوَ حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ، ذَكَرَهُ الهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ(١٠/ ٢٠٧)، وَقَالَ: رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو يَعلَىٰ، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي الأَوْسَطِ، وَأَحَدُ إِسْنَادَيْ أَحْمَدَ، رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيْحِ، وَكَذٰلِكَ أَحَدُ إِسْنَادَيْ أَبِي يَعْلَىٰ. عَنْ هَامِش «المَنْهَج الأحمد».

دَامَتِ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ، قَالَ: الرَّبُّ عَزَّوَجَلَّ: وَعِزَّتِي وَجَلاَلِي، لاَ أَزَالُ أَغْفِرُ لَهُمْ مَا اسْتَغْفَرُونِي».

٢٨٧ ـ وتُوُفِّيَ مَعَهُ فِي ثَالِثَ عَشَرَ مِنَ السَّنَةِ: **أَبُومُحَمَّدٍ عَبْدُالكَافِي** (١) بْنُ

---

(١) ٢٨٧ ـ **عَبْدُالكَافِي الشَّامِيُّ**: (؟ـ ٦١٥هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ١/ ٣٤٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٢٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٣٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٤٠). وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ (٢/ ٤٤٤)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٢٤٧)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٦٢).

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَة ٦١٥هـ:

387 ـ **عَائِشَةُ بِنْتُ صَالِحِ بْنِ كَامِلٍ** الخَفَّافِ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «اسْتَجَازَ لَهَا عَمُّهَا مِنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ الآبْنُوْسِيِّ، وَأَبِي الفَضْلِ الأُرْمَوِيِّ، وَحَدَّثَتْ. وَعَمُّهَا هُوَ المُبَارَكُ بْنُ كَامِلٍ (ت: ٥٤٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَذَكَرْنَا فِي هَامِشِ تَرْجَمَتِهِ مَنْ عَرَفْنَا مِنْ ذَوِي قَرَابَتِهِ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ. أَخْبَارُ عَائِشَةَ فِي التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٤٤٦)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ٢٦٧)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٢٤٠).

388 ـ **وَعَبْدُاللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ شَبِيْبٍ**: أَبُوالحُصَيْنِ، المَقْدِسِيُّ، المُؤَذِّنُ بـ«الجَبَلِ» رَوَىٰ عَنْ أَبِي نَصْرٍعَبْدِالرَّحِيْمِ بْنِ يُوسُفَ، وَرَوَىٰ عَنْهُ الضِّيَاءُ المَقْدِسِيُّ وَغَيْرُهُ. أَخْبَارُهُ فِي التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٤٤٠)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٢٤١).

389 ـ **وَعَبْدُالوَهَّابِ بنُ المُنَجَّىٰ** بْنَ بَرَكَاتِ بنِ المُؤَمَّلِ، أَبُومُحَمَّدٍ التَّنُوْخِيُّ، المَعَرِّيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ أَخَاهُ القَاضِي أَسْعَدَ (ت: ٦٠٦) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُ عَبْدِالوَهَّابِ فِي: التَّكْمِلَةِ لوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٤٢٩)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٢٤٩)، وَمَشْيَخَةِ ابنِ البُخَارِيِّ (٢/ ١٠٨٧) (الشَّيخُ الثَّالِثُ وَالعِشْرُوْنَ).

390 ـ **وَعُبَيْدُاللهِ بْنُ المُبَارَكِ** بْنِ الحَسَنِ بنِ طِرَادٍالبَامَاوَرْدِيُّ المَعْرُوْفُ بـ«ابْنِ القَابِلَةِ» الأَزَجِيُّ، حَدَّثَ عَنْ يَحيَىٰ بْنِ ثَابِتٍ وَغَيْرِهِ. ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدُهُ المُبَارَكُ (ت: ٥٧١هـ)=

بَدْرِ بْنِ حَسَّانَ الأَنْصَارِيُّ، الشَّامِيُّ الأَصْلِ، المِصْرِيُّ، النَّجَّارُ، الحَنْبَلِيُّ، وَكَانَ شَيْخًا، صَالِحًا، كَثِيْرَالصِّيَامِ وَالتَّعَبُّدِ. سَمِعَ مِنَ البُوصِيْرِيِّ، وَالأَرْتَاحِيِّ،

= فِي مَوْضِعِهِ، وَاسْتَدْرَكْتُ أَخَاهُ عَبْدِالرَّحِيْمِ (ت: ٦١٠هـ). أَخْبَارُ عُبَيْدِاللهِ، فِي: مُعْجَمِ البُلْدَانِ (١/ ٣٩٢)، وَذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (٢/ ١٠٧)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٤٥٢)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ١٢٥)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٢٥٠).

391 ـ **وَغُبَيْسُ بْنُ مُقْبِلِ بْنِ غُبَيْسٍ** الضَّرِيْرُ الحَنْبَلِيُّ، بَغْدَادِيٌّ، رَوَىٰ عَنْ شُهْدَةَ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «المُشْتَبَهِ» وَفِي «التَّكْمِلَةِ»، قَرَأَ القُرْآنَ الكَرِيْمَ عَلَىٰ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بْنُ عَسَاكِرِ البَطَائِحِيِّ، وَسَمِعَ مِنْهُ... وَأَبِي أَحْمَدَ كَرَم بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ... وَامْتَنَعَ مِنَ الرِّوَايَةِ. يُرَاجعُ: التَّوْضِيْحُ (٦/ ١٤٤)، وَالتَّبْصِيْرُ (٣/ ٩٢٠)، وَهُوَ فِي التَّكْمِلَةِ لِلْمُنْذِرِيِّ (٢/ ٤٤٩)، وَالمُشْتَبَهِ (٢/ ٤٤٠)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٢٥٤)، وَفِي «التَّكْمِلَةِ» (وَغُبَيْسٌ) بِضَمِّ الغَيْنِ المُعْجَمَةِ، وَفَتْحِ البَاءِ المُوَحَدَّةِ، وَسُكُوْنِ اليَاءِ آخِرِ الحُرُوْفِ، وَبَعْدَهَا سِيْنٌ مُهْمَلَةٌ، وَفِي «التَّبْصِيْرِ» تَصَحَّفَتْ إِلَىٰ «غَنْبَس»، وَجَعَلَ سَنَةَ وَفَاتِهِ سَنَةَ (٦٢٥هـ)؟!

ـ **وَأَمَّا عِيْسَىٰ بنُ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ بنُ قُدَامَةَ**، مَجْدُالدِّيْنِ، أَبُوالمَجْدِ وَالِدُ الحَافِظِ سَيْفِ الدِّيْنِ أَحمَدَ (ت: ٦٤٣هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَمُحَمَّدٍ (ت: ٦٤٣ هـ)، وَعَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (ت: ؟)، وَعَائِشَةَ (ت: ٦٩٧هـ)، الذي قَالَ عنه الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «قَالَ الحَافِظُ الضِّيَاءُ: «وَكَانَ فَقِيْهًا، إِمَامًا، خَطِيْبًا، عَفِيْفًا، مُتَوَرِّعًا، مَحْبُوبًا إِلَىٰ النَّاسِ، ذَا بَشَاشَةٍ، وَحُسْنِ خُلُقٍ، وَكَانَ مَلِيْحَ الكِتَابَةِ، خَطَبَ مُدَّةً بِالجَامِعِ المُظَفَّرِيِّ، وَسَعَىٰ فِي مَصَالِحِهِ... قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: رَوَىٰ عَنْهُ وَالِدُهُ، وَالحَافِظُ الضِّيَاءُ، وَالشَّمْسُ مُحَمَّدُ بْنُ الكَمَالِ، وَآخِرُ مَنْ رَوَىٰ عَنْهُ بِنْتُهُ عَائِشَةُ شَيْخَتُـنَا» فَذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ أَبِيهِ المُوَفَّقِ (ت: ٦٢٠هـ) وَمَحَلُّهُ هُنَا. أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٤٣٠)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٢٥٤)... وَغَيْرِهِمَا.

وَعَبْدِالغَنِيِّ الحَافِظِ، وَرَبِيْعَةَ بْنِ نِزَارٍ، وَغَيْرِهِمْ، عَلَّقَ عَنْهُ المُنْذِرِيُّ شَيْئًا. تُوُفِّيَ وَلَهُ نَحْوَالسِّتِّيْنَ، وَدُفِنَ بِـ«سَفْحِ المُقَطَّمِ».

٢٨٨ـ **عَبْدُاللهِ بْنُ الحُسَيْنِ** [1] بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ الحُسَيْنِ العُكْبَرِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ

---

(١) ٢٨٨ ـ **أَبُوالبَقَاءِ العُكْبُرِيُّ** (٥٣٨ـ٦١٦هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٣٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٤٠). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٤/ ١٦٠)، وَإِنْبَاهُ الرُّوَاهِ (٣/ ١٣٣)، وَتَلْخِيْصُهُ لابنِ مَكْتُوْمٍ (٩٢)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٤٦١)، وَعُقُودُ الجُمَانِ (٣/ ١٦٩) (المَطْبُوع)، وَالذَّيْلُ عَلَىٰ الرَّوْضَتَيْنِ (١١٩)، وَوَفَيَاتُ الأَعْيَانِ (٣/ ١٠٠)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ(٥/ ١٧)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٢٩٣)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٢/ ٩١)، وَالعِبَرُ (٥/ ٦١)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٨٩)، وَالإِعْلامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلامِ (٢٥٣)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٢٢)، وَدُوَلُ الإِسْلامِ (٢/ ١٢٠)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٢/ ١٤٠)، وَتَارِيْخُ ابنِ الوَرْدِيِّ (٢/ ١٣٨)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ(٤/ ٣٢)، وَنَكْتُ الهِمْيَانِ(١٧٨)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ(١٧/ ١٣٩)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ(١٣/ ٨٥)، وَالمُسْتَفَادُ مِنْ ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٢٦٥)، وَالوَفَيَاتُ لابنِ قُنْفُذٍ (٣٠٢)، وَتَارِيْخُ الخَمِيْسِ (٢/ ٤١١)، وَالعَسْجَدُ المَسْبُوكُ (٢/ ٣٦٧)، وَطَبَقَاتُ النَّحْوِيِّيْنَ لابنِ قَاضِي شُهْبَةَ (وَرَقَة: ١٦٥)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٢٤٦)، وَتَارِيْخُ ابنِ الفُرَاتِ (١٠) (وَرَقَة: ٢، ٣)، وَبُغْيَةُ الوُعَاهِ (٢/ ٣٧)، وَطَبَقَاتُ المُفَسِّرِيْنِ (١/ ٢٢١)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٦٧)، (٧/ ١٢١).

وَعَرَفْتُ مِنْ أَوْلادِ الشَّيْخِ أَبِي البَقَاءِ: عَبْدَالرَّحمَـٰنِ، زَينَ الدِّيْنِ (ت: ٦٣٤هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَمُحَمَّدَ بْنَ عَبْدَاللهِ، أَبَاعَبْدِاللهِ (ت: ؟). وَعَبْدَالعَزِيْزِ بْنَ عَبْدِاللهِ، أَبَانَصْرٍ (ت: ؟)، وَرَدَ ذِكْرُهُمَا فِي سَمَاعِ كِتَابِ أَبِيْهِمَا «المَشُوفِ المُعَلَمِ...» حَيْثُ سَمِعَهُ أَخُوْهُمَا عبْدُالرَّحْمَـٰن عَلَىٰ أَبِيهِ. وَمِنْ أَحْفَادِهِ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ=

الأَزَجِيُّ، المُقْرِىءُ، الفَقِيْهُ، المُفَسِّرُ، الفَرَضِيُّ، اللُّغَوِيُّ، النَّحْوِيُّ، الضَّرِيْرُ، مُحِبُّ الدِّيْنِ، أَبُو البَقَاءِ بنُ أَبِي عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي البَقَاءِ.

وُلِدَ بـ«بَغْدَادَ» سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، هَكَذَا قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ، وَذَكَرَ الدُّبَيْثِيُّ: أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنْ مَوْلِدِهِ فَقَالَ: سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلاَثِيْنَ، وَقَالَ القَطِيْعِيُّ: سَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلِدِهِ فَقَالَ: فِي حُدُوْدِ سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلاَثِيْنَ.

وَقَرَأَ القُرْآنَ عَلَى أَبِي الحَسَنِ البَطَائِحِيِّ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَبِي الحَسَنِ ابنِ البَطِيِّ، وَأَبِي زُرْعَةَ المَقْدِسِيِّ، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ النَّقُّوْرِ، وَابْنِ هُبَيْرَةَ الوَزِيْرِ. وَقَرَأَ الفِقْهَ عَلَى القَاضِي أَبِي يَعْلَى الصَّغِيْرِ، وَأَبِي حَكِيْمٍ النَّهْرَوَانِيِّ حَتَّى بَرَعَ فِيْهِ. وَأَخَذَ النَّحْوَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ الخَشَّابِ. وَأَبِي البَرَكَاتِ بْنِ نَجَاحٍ. وَاللُّغَةَ عَنْ ابْنِ القَصَّابِ. وَبَرَعَ فِي فُنُوْنٍ عَدِيْدَةٍ مِنَ العِلْمِ، وَصَنَّفَ التَّصَانِيْفَ الكَثِيْرَةَ، وَرَحَلَتْ إِلَيْهِ الطَّلَبَةُ مِنَ النَّوَاحِي، وَأَقْرَأَ المَذْهَبَ وَالفَرَائِضَ، وَالنَّحْوَ، وَاللُّغَةَ، وَانْتَفَعَ بِهِ خَلْقٌ كَثِيْرٌ.

قَالَ أَبُو الفَرَجِ بْنُ الحَنْبَلِيِّ المُلَقَّبُ بـ«نَاصِحِ الدِّيْنِ» كَانَ ـ يَعْنِي أَبَا البَقَاءِ ـ إِمَامًا فِي عُلُوْمِ القُرْآنِ، إِمَامًا فِي الفِقْهِ، إِمَامًا فِي اللُّغَةِ، إِمامًا فِي النَّحْوِ، إِمَامًا فِي العَرُوْضِ، إِمَامًا فِي الفَرَائِضِ، إِمَامًا فِي الحِسَابِ، إِمَامًا فِي مَعْرِفَةِ المَذْهَبِ، إِمَامًا فِي المَسَائِلِ النَّظَرِيَّاتِ، وَلَهُ فِي هَذِهِ الأَنْوَاعِ مِنَ العُلُومِ مُصَنَّفَاتٌ مَشْهُوْرَةٌ، قَالَ: وَكَانَ مُعِيْدًا لِلشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ بْنِ الجَوْزِيِّ فِي المَدْرَسَةِ،

= وَالحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ ابْنُ سَابِقِهِ (ت ٦٥٦هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

وَكَانَ مُتَدَيِّنًا، قَرَأْتُ عَلَيْهِ كِتَابَ «الفَصِيحِ» لِثَعْلَبٍ مِنْ حِفْظِي، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ بَعْضَ كِتَابِ «التَّصْرِيْفِ»[1] لابْنِ جِنِّي.

وَقَالَ الإِمَامُ عَبْدُالصَّمَدِ بْنُ أَبِي الجَيْشِ: كَانَ يُفْتِي فِي تِسْعَةِ عُلُوْمٍ، وَكَانَ وَاحِدَ زَمَانِهِ فِي النَّحْوِ، وَاللُّغَةِ، وَالحِسَابِ، وَالفَرَائِضِ، وَالجَبْرِ وَالمُقَابَلَةِ وَالفِقْهِ، وَإِعْرَابِ القُرْآنِ، وَالقِرَاءَاتِ الشَّاذَّةِ، وَلَهُ فِي كُلِّ هَـٰذِهِ العُلُوْمِ تَصَانِيْفُ، كِبَارٌ، وَصِغَارٌ، وَمُتَوَسِّطَاتٌ، وَذَكَرَ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ كَثِيْرًا.

وَقَالَ ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ: كَانَ متفَنِّنًا فِي العُلُوْمِ، لَهُ مُصَنَّفَاتٌ حَسَنَةٌ فِي إِعْرَابِ القُرْآنِ وَقِرَاءَاتِهِ المَشْهُورَةِ، وَإِعْرَابِ الحَدِيْثِ، وَالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ، سَمِعْتُ عَلَيْهِ، وَنِعْمَ الشَّيْخُ كَانَ.

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: قَرَأْتُ عَلَيْهِ كَثِيْرًا مِنْ مُصَنَّفَاتِهِ، وَصَحِبْتُهُ مُدَّةً طَوِيْلَةً، وَكَانَ ثِقَةً، مُتَدَيِّنًا، حَسَنَ الأَخْلاَقِ، مُتَوَاضِعًا، كَثِيْرَ المَحْفُوْظِ، وَكَانَ مُحِبًّا لِلاِشْتِغَالِ وَالإِشْغَالِ، لَيْلاً وَنَهَارًا، مَا يَمْضِي عَلَيْهِ سَاعَةٌ إِلاَّ وَوَاحِدٌ يقْرَأُ عَلَيْهِ، أَوْ يُطَالِعُ لَهُ، حَتَّىٰ ذُكِر لِي أَنَّهُ بِاللَّيْلِ تَقْرَأُ لَهُ زَوْجَتُهُ فِي كُتُبِ الأَدَبِ وَغَيْرِهَا، قَالَ: وَبَقِيَ مُدَّةً مِنْ عُمُرِهِ فَقِيْدَ النَّظِيْرِ، مُتَوَحِّدًا فِي

---

(١) هوَ المَعْرُوفُ بـ«التَّصْرِيْفِ المُلُوْكِيِّ» مُخْتَصَرٌ لطِيْفٌ جِدًّا، مُفِيدٌ إِلَىٰ الغَايَةِ، شَرَحَهُ أَبُو البَقَاءِ يَعِيْشُ بنُ عَلِيِّ بن يَعِيْش الإِمَامُ المَشْهُورُ شَارِحِ المُفَصَّلِ (ت: ٦٤٣هـ) كَمَا شَرَحَهُ قَبْلَ ذٰلِكَ أَبُو القَاسِمِ عُمَرُ بنُ ثَابِتٍ الثَّمَانِيْنِيُّ (ت: ٤٤٢هـ) وَهُوَ مِنْ تَلاَمِيْذِ ابنِ جِنِّي المُصَنِّفِ، وَهُمَا مَطْبُوعَانِ مَشْهُورَانِ، وَشَرَحَهُ غَيْرُهُمَا مِنَ العُلَمَاءِ مِنْهُمْ: أَبُو السَّعَادَاتِ بنُ الشَّجَرِيِّ (ت: ٥٤٢هـ)، وَالقَاسِمُ بنُ القَاسِمِ بنِ عُمَرَ الوَاسِطِيُّ (ت: ٦٢٦هـ).

فُنُونِهِ الَّتِي جَمَعَهَا مِنْ عُلُوْمِ الشَّرِيْعَةِ وَالآدَابِ، وَالحِسَابِ، فِي سَائِرِ البِلَادِ، وَذَكَرَ لِي: أَنَّهُ أَضَرَّ فِي صِبَاهُ بِالجُدَرِيِّ، وَذَكَرَ تَصَانِيْفَهُ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: كَانَ أَبُو البَقَاءِ[1] إِذَا أَرَادَ أَنْ يُصَنِّفَ كِتَابًا: أُحْضِرَتْ لَهُ عِدَّةُ مُصَنَّفَاتٌ فِي ذٰلِكَ الفَنِّ، وَقُرِئَتْ عَلَيْهِ، فَإِذَا حَصَّلَهُ فِي خَاطِرِهِ: أَمْلَاهُ، فَكَانَ بَعْضُ الفُضَلَاءِ يَقُوْلُ: أَبُو البَقَاءِ تِلْمِيْذُ تَلَامِيْذِهِ، يَعْنِي: هُوَ تَبَعٌ لَهُمْ فِيْمَا يُلْقُوْنَهُ عَلَيْهِ. وَقَالَ المَرَاتِبِيُّ:[2] سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَاالبَقَاءِ يَقُوْلُ: جَاءَ إِلَيَّ جَمَاعَةٌ مِنَ الشَّافِعِيَّةِ فَقَالُوا: انْتَقِلْ إِلَىٰ مَذْهَبِنَا وَنُعْطِيْكَ تَدْرِيْسَ النَّحْوِ وَاللُّغَةِ بِالنِّظَامِيَّةِ، فَأَقْسَمْتُ وَقُلْتُ: لَوْ أَقَمْتُمُونِي وَصَبَبْتُمْ عَلَيَّ الذَّهَبَ حَتَّىٰ أَتَوَارَىٰ، مَا رَجَعْتُ عَنْ مَذْهَبِي.

«ذِكْرُ تَصَانِيْفِهِ»:

«تَفْسِيْرُ القُرْآنِ»، «البَيَانُ فِي إِعْرَابِ القُرْآنِ»[3] فِي مُجَلَّدَيْنِ، «إِعْرَابُ الشَّوَاذِّ»[4]،

---

(١) في (ط): «أَبُو القاء» خطأ طِبَاعَة.

(٢) فِي (ط): «المزاني» تَحْرِيْفٌ، وَالنَّصُّ أَكْثَرُ وُضُوحًا فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «قَرَأْتُ بِخَطِّ السَّيْفِ بن المَجْدِ، سَمِعتُ المَرَاتِبِيَّ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبَاالبَقَاءِ. . » وَ(المَرَاتِبِيُّ) هُوَ مُحَمَّدُ بنُ مَحمُودِ بْنِ عَبْدِالمُنعِمِ المَرَاتِبِيُّ، أَبُوعَبْدِاللهِ (ت: ٦٤٤هـ) حَنْبَلِيٌّ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي، قَالَ المُؤَلِّفُ ابنُ رَجَبٍ هُنَاكَ: صَحِبَ بِـ«بَغْدَادَ» أَبَاالبَقَاءِ العُكْبَرِيَّ وَأَخَذَ عَنْهُ».

(٣) كَذَا هُنَا، وَالمَشْهورُ «التِّبْيَانُ. . . » وَبِهَـٰذِهِ التَّسْمِيَةِ طُبِع فِي القَاهِرة سَنَةَ (١٩٧٦م)، وَطُبِعَ قَبْلَ ذٰلِكَ مِرَارًا باسم «إِملاء ما مَنَّ بِهِ الرَّحْمَـٰن. . . ».

(٤) طُبِعَ أَخِيْرًا سَنَة (١٤١٧هـ) بدار عالم الكتب، بيروت.

«مُتَشَابِهُ القُرْآنِ» «عَدَدُ الآيِ» «إِعْرَابُ الحَدِيْثِ»(١) كِتَابُ «التَّعْلِيْقِ فِي مَسَائِلِ الخِلاَفِ» فِي الفِقْهِ «شَرْحُ الهِدَايَةِ» لأَبِي الخَطَّابِ(٢) فِي الفِقْهِ، كِتَابُ «المَرَامِ فِي نِهَايَةِ الأَحْكَامِ» فِي المَذْهَبِ، كِتَابُ «مَذَاهِبِ الفُقَهَاءِ» «النَّاهِضُ فِي عِلْمِ الفَرَائِضِ» «بُلْغَةُ الرَّائِضِ فِي عِلْمِ الفَرَائِضِ» وَ«كِتَابٌ آخَرُ فِي الفَرَائِضِ» لِلْخُلَفَاءِ «المُنَقَّحُ مِنَ الخَطَلِ فِي عِلْمِ الجَدَلِ»(٣) «الاعْتِرَاضُ عَلَىٰ دَلِيْلِ التَّلاَزُمِ وَدَلِيْلِ التَّنَافِي» جُزْءٌ «الاسْتِيْعَابُ فِي عِلْمِ الحِسَابِ» «اللُّبَابُ فِي [عِلَلِ](٤) البِنَاءِ وَالإِعْرَابِ» «شَرْحُ الإِيْضَاحِ»(٥) «شَرْحُ اللُّمَعِ»(٦) «شَرْحُ التَّلْقِيْنِ» فِي النَّحْوِ «التَّلْخِيْصُ» فِي النَّحْوِ

---

(١) طُبع مِرَارًا. وَاسْمُهُ: «إِعْرَابُ مَا يُشْكِلُ...» وَهُوَ عَلَىٰ «جَامِعِ المَسَانِيْدِ...» لابنِ الجَوْزِيِّ.

(٢) يُرَاجعُ: هَامِش تَرْجَمَةِ أَبِي الخَطَّابِ مَحْفُوْظِ بنِ أَحْمَدَ (ت: ٥١٠هـ) لِمعْرِفَةِ شُرَّاحِ «الهِدَايَةِ».

(٣) اخْتَصَرَهُ تِلْمِيْذُهُ صَفِيُّ الدِّيْنِ عَبْدُالمُؤْمِنِ بنُ عَبْدِالحَقِّ البَغْدَادِيُّ (ت: ٧٣٩هـ)، ونَقَلَ عَنْهُ الطُّوْفِيُّ فِي «الصَّعْقَةِ الغَضَبِيَّةِ».

(٤) هَـٰكَذَا اسمُ الكِتَابِ عَلَىٰ نُسَخِهِ الخَطِّيَةِ، وَقَدِاطَّلعَتُ علَىٰ سَتِّ نُسَخٍ خَطِّيَّةٍ مِنَ الكِتاب، وكُنْتُ قَدْ عَقَدْتُ العَزْمَ علَىٰ إِخْرَاجِهِ إِلاَّ أَنَّنِي عِلمْتُ أَنَّ أَخِي الفَاضِلَ خَلِيْلَ بُـنْيَّان الحَسُّوْنَ مِنْ جَامِعَة «بَغْدَاد» قَدْ حَقَّقَهُ في رِسَالَةٍ عِلْمِيَّةٍ أَظُنُّهُ فِي جَامِعَةِ القَاهِرَةِ فَصَرَفْتُ النَّظَرَ عَنْ إِخْرَاجِهِ، وَعَلِمْتُ مِنْهُ ـ حَفِظَهُ اللهُ ـ أَنَّهُ سَيَخْرُجُ ضِمْنَ مَطْبُوعَاتِ وَزَارَةِ الأَوْقَافِ العِرَاقِيَّةِ، ثُمَّ بَعْدَ مُدَّةٍ خَرَجَ الكِتَابُ مُحَقَّقًا مَطْبُوعًا فِي مَرْكَزِ جُمْعَةَ المَاجِدِ بِتَحْقِيْقِ غَازِي مُختار وذٰلِكَ سَنَةَ (١٤١٦هـ) اعْتَمَدَ في إِخْرَاجِهِ عَلَىٰ نُسْخَتَيْنِ؟!

(٥) هُوَ شَرْحُ «الإِيْضَاحِ وَالتَّكْمِلَةُ» لأَبِي عَلِيٍّ الفَارِسِيِّ، لَهُ ثَلاَث نُسَخٍ خَطِّيَه، أَجْمَلُهَا وَأَحْسَنُهَا في مَكْتَبَةِ الفَاتِح بِتُركيا رقم (٤٩٠٩) حَقَّقَ الدُّكتور عَبْدُالرَّحمَـٰن الحُمَيْدِي فِي جَامِعَةِ الإِمَامِ مُحَمَّدِ بنِ سُعُوْدٍ فِي الرِّيَاضِ، الجُزْءالأَوَّل، وَلَم يُنْشَر بَعْدُ.

(٦) اسْمُهُ: «المُتَّبَعُ فِي شَرْحِ اللُّمَعِ»، وَ«اللُّمَعُ فِي عِلْمِ العَرَبِيَّةِ»، لأَبِي الفَتْحِ بنِ جِنِّيٍّ (ت: =

«الإِشَارَةُ» فِي النَّحْوِ «تَعْلِيْقٌ عَلَىٰ مُفَصَّلِ الزَّمَخْشَرِيِّ»[١] «شَرْحُ الحَمَاسَةِ»[٢] «غَوَامِضُ الأَلْفَاظِ اللُّغَوِيَّةِ لِلْمَقَامَاتِ الحَرِيْرِيَّةِ»[٣] «شَرْحُ خُطَبِ ابْنِ نُبَاتَةَ»[٤] «شَرْحُ بَعْضِ قَصَائِدِ رُؤْبَةَ»، «شَرْحُ لُغَةِ الفِقْهِ» أَمْلاَهُ عَلَىٰ ابْنِ النَّجَّارِ الحَافِظِ «شَرْحُ دِيْوَانِ المُتَنَبِّي»[٥] «مَسَائِلُ مُفْرَدَةٌ» «أَجْوِبَةُ مَسَائِلَ وَرَدَتْ مِنْ «حَلَبَ» «المَشُوْفُ[٦] المُعَلَمُ فِي تَرْتِيْبِ إِصْلاَحِ المَنْطِقِ عَلَىٰ حُرُوفِ المُعْجَمِ» «تَلْخِيْصُ

= ٣٩٢)، وَشَرْحُ أَبِي البَقَاءِ مِنَ الكُتُبِ الَّتِي وَصَلَتْنَا، وَلَهُ أربعُ نُسَخٍ خَطِّيَّةٍ، وَأَلَّفَ ابنُ إِيازٍ النَّحْوِيُّ البَغْدَادِيُّ (ت: ٦٨١هـ) «مَآخِذَ المُتَّبِع» أَوِ «التَّعْلِيقَ علىٰ المُتَّبِع» يَظْهَرُ أَنَّهَا انْتِقَادَاتٌ لِكِتَابِ أَبِي البَقَاءِ، ذَكَرَ ذٰلِكَ فِي كِتَابَيْهِ: «قَوَاعِد المُطَارَحَةِ» (وَرقة: ١٣، ٣١) وَغَيْرِهِمَا، مِنْ نُسْخَةِ دَارِ الكُتُبِ المِصْرِيَّة، و«المَحْصُوْلِ فِي شَرحِ الفُصُوْلِ»، انظُر مَثلاً ورقة (١٠٣)، مِن نُسْخَةِ كُوْبَرْلِي بتُركيَّا رقم (١٤٩١)، وَطُبِعَ كِتَابُ أَبِي البَقَاءِ فِي جَامِعَةِ قَارِيُونُس بليبيا سَنَةَ(١٩٩٤م).

(١) نُسِبَ إِلَىٰ أَبِي البَقَاء عِدَّةُ نُسَخٍ في مَكْتَبَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَقَفْتُ عَلَيْهَا جَمِيْعًا، وَلَمْ يَثْبُتْ عِنْدِي نِسْبَةَ أَيِّ نُسْخَةٍ منها إلىٰ أَبِي البَقَاءِ؟!

(٢) لَهُ نُسَخٌ مُخْتَلِفَةٌ ذَكَرْتُهَا فِي مُقَدِّمَة كِتَابِهِ: «التَّبيين عَنْ مَذَاهِبِ النَّحْويين».

(٣) لَهُ نُسَخٌ مُخْتَلِفَةٌ، جَيِّدَةٌ وطُبِعَ الجُزْء الأَوَّل منه في بَغْدَادَ.

(٤) لَهُ نُسَخٌ مُخْتَلِفَةٌ، وَحَقَّقَتْهُ إِحْدَىٰ طَالِبَاتِ كُلِّيَةِ البَنَاتِ بِجدَّة، ولم يُطْبَعْ بَعْدُ.

(٥) هُوَ فِي الغَالِبِ ـ إِعْرَابُ دِيْوَانِ المُتَنَبِّي لاَ شَرْحُهُ، وَالمَطْبُوعُ بِاسْمِ شَرْحِ دِيْوَانِ المُتَنَبِي لأَبِي البَقَاء هِي نِسْبَةٌ خَطَأٌ بِلاَ رَيْبٍ، وَالمَكَانُ هُنَا لاَ يَتَّسِعُ لتَفْصِيْلِ ذٰلك، وَقَدْانْتَهَىٰ إِلَىٰ هٰذِهِ الحَقِيْقَةِ كثيرٌ من أَهلِ العِلْمِ وَالفَضل. في مُقَدِّمَتِهِم الدُّكتور مُصْطَفَىٰ جَواد، رَحِمَهُ اللهُ.

(٦) في (ط): «المَشُوْقِ» وَطُبِعَ كِتَابُ أَبِي البَقَاءِ في مَركَزِ البَحْثِ العِلْمِيِّ فِي جَامِعَةِ أُمِّ القُرَىٰ بِمَكَّةَ المُكَرَّمَة سنة(١٤٠٣هـ).

أَبْيَاتِ شِعْرٍ لأَبِي عَلِيٍّ» «تَهْذِيْبُ الإِنْسَانِ بِتَقْوِيْمِ اللِّسَانِ» «الإِعْرَابُ عَنْ عِلَلِ الإِعْرَابِ»(١) وَغَيْرِ ذٰلِكَ. وَمِنْ شِعْرِهِ يَمْدَحُ الوَزِيْرَ ابْنَ القَصَّابِ:(٢)

بِكَ أَضْحَىٰ جِيْدُ الزَّمَانِ مُحَلَّىٰ ... بَعْدَ مَا كَانَ مِنْ حُلاَهُ مُخَلَّىٰ

لاَ يُجَارِيْكَ فِي نِجَارِيْكَ خَلْقٌ ... أَنْتَ أَغْلَىٰ قَدْرًا وَأَعْلَىٰ مَحَلاًّ

عِشْتَ تُحْيِيْ مَاقَدْ أُمِيْتَ مِنَ الفَضْـ ... ـلِ وَتَنْفِي جَوْرًا وَتَطْرُدُ مَحْلاَ

قَالَ ابْنُ السَّاعِي: ذَكَرَ شَيْخُنَا أَبُو البَقَاءِ إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ قَطُّ سِوَىٰ هَـٰذِهِ الأَبْيَاتِ كَذَا قَالَ: وَقَدْ قَالَ ابْنُ القَطِيْعِيِّ: أَنْشَدَنِي أَبُو البَقَاءِ لِنَفْسِهِ:(٣)

---

(١) لَعَلَّهُ هُوَ نَفْسُهُ: «اللُّبَابُ فِي عِلَلِ البِنَاءِ وَالإِعْرَابِ» السَّالِفُ الذِّكْرِ.

(٢) قَالَ الصَّفَدِيُّ إِنَّهَا فِي مَدْحِ ابْنِ المَهْدِيِّ، وَابْنُ القَصَّابِ تَقَدَّمَ ذِكْره، وابن مَهْدِي هُوَ نَاصِرُ بْنُ مَهْدِي العَلَوِيُّ المَازَنْدَرَانِيُّ الوَزِيْرُ، تَقَلَّدَ الوِزَارَةَ بِـ«بَغْدَادَ» سَنَة (٦٠٢هـ) ثُمَّ قُبِضَ عَلَيْهِ سَنَةَ (٦٠٤هـ) وبَقِيَ بِـ«بَغْدَادَ» إِلَىٰ أَنْ تُوُفِّيَ سَنَةَ: (٦١٧هـ) يُرَاجَعُ: الكَامِلُ (١٢/ ٤٠٠) وَمُفرِّجُ الكُرُوْبِ (٤/ ٩١)، وَالفَخْرِيُّ (٣٢٥)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٤٧)، والعَسْجَدُ المَسْبُوكُ (٢/ ٣٨٣).

(٣) عَنِ المُؤَلِّفِ فِي «المَنْهَج الأحمد» وَهِي تُوَافِقُ فِي رَوِيِّها وَوَزْنِهَا وَمَعْنَاهَا قَصِيْدَةً فِي أَزْهَارِ الرِّياضِ للقَاضِي عِيَاضٍ (١/ ٣١٠، ٣١١)، نُسِبَت إِلَىٰ لِسَانِ الدِّيْنِ بنِ الخَطِيْبِ، صَاحِبِ «الإِحَاطَةِ فِي أَخْبَارِ غَرْنَاطَةِ»، الإِمَامِ المَشْهُوْرِ (ت: ٧٧٦هـ) قَالَ: أَوْ لِبَعْضِ المَشَارِقَةِ، وَنَسَبَهَا الصَّفَدِيُّ إِلَىٰ ابْنِ القَوَّاسِ.

يَقُولُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰن بنُ سُلَيْمَان العُثَيْمِينَ ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ: الَّذِي أَظُنُّ أَنَّ هَـٰذِهِ القَصِيْدةِ لَيْسَتْ لأَبِي البَقَاءِ؛ لأَنَّ أُسْلُوْبَهَا يَخْتَلِفُ عَنِ المَقْطُوْعَاتِ الَّتِي نُسِبَتْ إِلَيْهِ؛ وَلأَنَّ ابنَ الشَّعَّارِ قَالَ فِي كِتَابِهِ عُقُوْدِ الجُمَانِ (٣/ ١٦٩)، وَكَانَ قَلِيْلَ الإِلْمَامِ بِقَوْلِ الشِّعْرِ. قَالَ ابْنُ الشَّعَّارِ: «وَكَتَبَ إِلَيْهِ بَعْضُ الفُضَلاَءِ هَـٰذِهِ الأَبْيَاتِ وَسَأَلَهُ=

أَشْكُو إِلَىٰ اللهِ مَا أَلْقَىٰ مِنَ الكَمَدِ ... وَمِنْ فِرَاقِ حَبِيْبٍ فَتَّ فِي عَضُدِي
وَهَىٰ اصْطِبَارِي وَهَا دَمْعِي يَنِمُّ عَلَىٰ ... بَرْحِ الهَوَىٰ بِي وَأَنْ قَدْ خَانَنِي جَلَدِي
قَدْ كُنْتُ وَالشَّمْلُ مَلْمُوْمًا بِهِمْ فَرِقًا ... مِنَ الفِرَاقِ وَإِشْفَاقِي عَلَىٰ الرَّصْدِ
فَكَيْفَ حَالِي وَقَدْ شَطَّ المَزَارُ بِهِمْ ... عَنِّي وَبُدِّلَ قُرْبُ الدَّارِ بِالبَعَدِ
طَارَ الفُؤَادُ شُعَاعًا سَاعَةَ احْتَمَلُوا ... وَأَلَّفَ البَيْنَ بَيْنَ الجَفْنِ وَالسُّهُدِ
أَنَّىٰ أَلَذُّ بِعَيْشٍ بَعْدَ بُعْدِهِمُ ... وَالرُّوْحُ فِي بَلَدٍ وَالجِسْمُ فِي بَلَدِ
يَاوَيْحَ قَلْبِيَ مِنْ شَوْقٍ أُكَابِدُهُ ... ضَعِفْتُ عَنْهُ فَمَنْ ذَا آخِذٌ بِيَدِي
حُكْمُ الهَوَىٰ جَائِرٌ عُدْوَانُهُ هَدَرٌ ... قَتْلاَهُ ظُلْمًا بِلاَ عَقْلٍ وَلاَ قَوَدِ
قَدْ رَقَّ قَلْبِي ظَلُوْمٌ مَا يَرِقُّ لَهُ ... مِنَ الغَرَامِ الَّذِي أَحْنَىٰ عَلَىٰ كَبِدِي

= الجَوَابَ عَنْهَا وَهِي :

مَرَّ بِنَا شَادِنٌ فَقُلْنَا ... مَالاسْمُ يَا أَيُّهَا الغَزَالُ
فَقَالَ ثُلْثٌ ثَمَانِ عَشْرٍ ... تُضْرَبُ فِي مِثْلِ مَا يُقَالُ
تُجْعَلُ آحَادُهَا حِسَابًا ... وَيَجْبُرُ النَّاقِصَ الكَمَالُ
فَبَيِّنُوْهُ فَمِثْلِ هَـٰذَا ... يَعْجُزُ عَنْ كَشْفِهِ الرِّجَالُ

فَأَجَابَهُ أَبُو البَقَاءِ :

يَاحَاسِبًا مَالَهُ مِثَالُ ... غَوَّصْتَ وَاسْتَعْجَمَ السُّؤَالُ
إِنِّي أَرَىٰ مَا سَأَلْتَ عَنْهُ ... مُبَيِّنًا مَا بِهِ اعْتِلاَلُ
الإِسْمُ عِيسَىٰ بِمُقْتَضَىٰ مَا ... ذَكَرْتَ فَلْيُفْهَمِ المَقَالُ
تِسْعِيْنَ فَاعْدِدْ حُرُوفَ عِيسَىٰ ... مِنْ بَعْدِ سِتِّيْنَ وَالكَمَالُ
هَـٰذَا جَوَابٌ لَهُ اتِّجَاهٌ ... وَغَيْرُ هَـٰذَا لَهُ مُحَالُ

أَحْنَىٰ الضُّلُوعَ علَىٰ قَلْبٍ تَمَلَّكَهُ   مَنْ لَيْسَ يَحْنُو عَلَىٰ صَبٍّ بِهِ كَمِدِي

قَالَ: وَأَنْشَدَنِي أَبُو البَقَاءِ العُكْبَرِيُّ لِنَفْسِهِ:

صَادَ قَلْبِي عَلَىٰ العَقِيقِ غَزَالٌ   ذُو نِفَارٍ وِصَالُهُ مَا يُنَالُ

فَاتِرُ الطَّرْفِ تَحْسَبُ الجَفْنَ مِنْهُ   نَاعِسًا وَالنُّعَاسُ مِنْهُ مُدَالُ

أَخَذَ عَنْهُ العَرَبِيَّةِ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، وَأَخَذَ عَنْهُ الفِقْهَ جَمَاعَةٌ مِنَ الأَصْحَابِ، كَالمُوَفَّقِ ابْنِ صُدَيْقٍ، وَيَحْيَىٰ بْنُ يَحْيَىٰ الحَرَّانِيِّيْنِ. وَسَمِعَ مِنْهُ الحَدِيْثَ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، وَرَوَىٰ عَنْهُ ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ، وَابْنُ النَّجَّارِ، وَالضِّيَاءُ، وَابْنُ الصَّيْرَفِيِّ، وَبِالإِجَازَةِ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ: الكَمَالُ البَزَّارُ البَغْدَادِيُّ[١].

وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ الأَحَدِ ثَامِنَ رَبِيْعٍ الآخِرِ سَنَةَ سِتَّ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ، بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ الأَنْصَارِيُّ (أَنَا) أَبُو زَكَرِّيَا يَحْيَىٰ ابْنُ أَبِي مَنْصُوْرٍ الحَرَّانِيُّ حُضُوْرًا (أَنَا) أَبُو البَقَاءِ عَبْدُاللهِ بْنُ الحُسَيْنِ العُكْبَرِيُّ (أَنَا) أَبُو الفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالبَاقِي (أَنَا) مَالِكُ بْنُ أَحْمَدَ البَانِيَاسِيُّ (أَنَا) أَبُو الفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الفَوَارِسِ الحَافِظُ (ثَنَا) أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ خَلَّادٍ (ثَنَا) أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ مِلْحَانَ (ثَنَا) يَحْيَىٰ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيْدَ، عَنْ سَعِيْدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: «مَنْ

(١) أَحْصَيْتُ بَعْضَ الآخِذِيْنَ عَنْ أَبِي البَقَاءِ فِي مُقَدِّمَة كِتَابه: «التَّبيين. . .» فَزَادُوا علَىٰ أَرْبَعِيْنَ عَالِمًا، ثُمَّ عَثَرْتُ علَىٰ آخَرِيْنَ بَعْدَ ذٰلِكَ.

نَزَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ لَقِيَ اللهَ عَزَّوَجَلَّ لَيْسَتْ لَهُ حُجَّةٌ، وَمَنْ مَاتَ مُفَارِقًا لِلْجَمَاعَةِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»(١).

«ذِكْرُ شَيءٍ مِنْ فَوَائِدِهِ وَكَلَامِهِ فِي الفِقْهِ وَغَيْرِهِ»

ـ ذَكَرَ أَبُو البَقَاءِ فِي «شَرْحِ الهِدَايَةِ» وَجْهًا بِدُخُولِ الاسْتِحَاضَةِ فِي مُدَّةِ النِّفَاسِ، وَقَدْ حَكَاهُ قَبْلَهُ القَاضِي فِي «شَرْحِ المَذْهَبِ».

ـ وَحَكَىٰ فِيْمَا إِذَا حَكَّ أَسْفَلَ الخُفِّ بِعُوْدٍ وَنَحْوِهِ مِنَ النَّجَاسَةِ، فَهَلْ يَقُوْمُ مَقَامَ دَلْكِهِ بِالأَرْضِ فِي طَهَارَتِهِ أَوِ العَفْوِ عَنْهُ، وَجْهَيْنِ.

ـ وَقَالَ فِيْهِ: الكَلْبُ وَالحِمَارُ الأَهْلِيِّ وَالوَحْشِيِّ سَوَاءٌ فِي قَطْعِ الصَّلاةِ، قَالَ: وَقَالَ الشَّرِيْفُ: رَأَيْتُ فِي بَعْضِ نُسَخِ: «المُجَرَّدِ» يَقْطَعُ الحِمَارُ الأَهْلِيُّ.

وَقَالَ فِيْهِ: لَمْ أَجِدْ لأَصْحَابِنَا فِي بَعْضِ الآيَةِ الَّتِي يَجُوْزُ لِلْجُنُبِ قِرَاءَتِهَا حَدًّا، وَظَاهِرُ قَوْلِهِمْ: إِنَّهُ يَجُوْزُ ذٰلِكَ، وَإِنْ كَثُرَ البَعْضُ، وَكَانَ بِمَنْزِلَةِ آيَاتٍ مُتَوَسِّطَةٍ، وَالأَمْرُ مَحْمُوْلٌ عِنْدِي عَلَىٰ غَيْرِ ذٰلِكَ، وَهُوَ أَنْ يُحْمَلَ البَعْضُ عَلَىٰ مِقْدَارِ دُوْنَ آيَةٍ مُتَوَسِّطَةٍ، إِذَا كَانَ كَلَامًا تَامًّا غَيْرَ مُتَعَلِّقٍ بِمَا قَبْلَهُ وَمَا بَعْدَهُ.

وَحَكَىٰ ابنُ الصَّيْرَفِيِّ أَيْضًا، عَنْ أَبِي البَقَاءِ: أَنَّهُ كَانَ يَخْتَارُ جَوَازَ أَخْذِ بَنِي هَاشِمٍ مِنَ الزَّكَاةِ إِذَا مُنِعُوا حَقَّهُمْ مِنْ خُمُسِ الغَنِيْمَةِ.

وَقَالَ ابْنُ الصَّيْرَفِيِّ أَيْضًا: خَرَّجْتُ جَوَازَ دَفْعِ الرِّشْوَةِ إِلَىٰ القَاضِي

---

(١) رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٢/ ٧٠، ٩٣، ٩٧، ١٥٤)، وابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي السُّنَّةِ رقم (١٠٧٥)، (١٠٧٦)، وَإِسنَادُهُ حَسَنٌ، وَرَوَاهُ ابنُ حبَّانَ فِي صَحِيْحِه رقم (٤٥٧٨) وَمُسْلِمٌ بِمَعْنَاهُ رقم (١٨٥١) مِن حَدِيثِ عبدالله بن عُمَر رَضِيَ اللهُ تعالى عَنْهُمَا. عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

الظَّالِمِ لِدَفْعِ ظُلْمِهِ عَلَىٰ عَامِلِ الخَرَاجِ، وَذَاكَرْتُ بِذٰلِكَ شَيْخِي أَبَاالبَقَاءِ فَلَمْ يُصَوِّبْهُ، قَالَ: ثُمَّ رَأَيْتُ ابْنَ عَقِيْلٍ فِي «فُنُوْنِهِ» صَرَّحَ بِمَا خَرَّجْتُهُ.

قَالَ: وَسَمِعْتُ شَيْخَنَا أَبَاالبَقَاءِ يَقُوْلُ: فِيْمَنْ رَأَىٰ رَجُلاً نَائِمًا، وَقَدْ دَخَلَ عَلَيْهِ وَقْتُ الصَّلَاةِ: لاَ يُوْقِظُهُ؛ لأَنَّهُ غَيْرُ مُخَاطَبٍ، قَالَ: وَيَغْلِبُ عَلَىٰ ظَنِّي أَنَّهُ حَكَاهُ عَنْ شَيْخِهِ أَبِي حَكِيْمٍ.

قَالَ: وَقَرَأْتُ بِخَطِّ بَعْضِ أَصْحَابِ أَبِي الخَطَّابِ: أَنَّهُ سَأَلَ أَبَاالخَطَّابِ عَنْ هٰذِهِ المَسْأَلَةِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ يُوْقِظُهُ، قَالَ: وَحَكَىٰ عَنْ شَيْخِنَا أَبِي مُحَمَّدِ ابْنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ مِثْلَ ذٰلِكَ، قَالَ: وَرَأَيْتُ فِي «فُنُوْنِ ابْنِ عَقِيْلٍ» هٰذِهِ المَسْأَلَةَ، وَقَدْ جَرَتْ فِيْهَا مُذَاكَرَاتٌ بَيْنَ ابْنِ عَقِيْلٍ وَرَجُلٍ آخَرَ مُعَيَّنٍ، وَاخْتَلَفَا فِي ذٰلِكَ.

وَمِنْ كَلاَمِهِ فِي «حَوَاشِي المُفَصَّلِ»(١)، «أَفْعَلُ» تُسْتَعْمَلُ عَلَىٰ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ فَضْلَ المَذْكُوْرِ زَائِدٌ عَلَىٰ فَضْلِ مَنْ أُضِيْفَ إِلَيْهِ «أَفْعَلَ» فَهٰذَا يُسْتَعْمَلُ عَلَىٰ ثَلاَثَةِ أَوْجُهٍ، بِـ«مِنْ» كَقَوْلِكَ: زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو، وَهٰذَا لاَ يُثَنَّىٰ، وَلاَ يُجْمَعُ وَلاَ يُؤَنَّثُ، لِعِلَّةٍ لَيْسَ هٰذَا مَوْضِعُهَا، وَبِالإِضَافَةِ كَقَوْلِكَ: زَيْدٌ أَفْضَلُ القَوْمِ، وَهٰذَا لاَ يُضَافُ إِلَىٰ مُضَافٍ إِلَىٰ ضَمِيرِهِ، فَلاَ تَقُوْلُ: زَيْدٌ أَفْضَلُ إِخْوَتِهِ، وَبِالأَلِفِ وَاللاَّمِ، كَقَوْلِكَ: زَيْدٌ الأَفْضَلُ.

---

(١) سَمَّاهُ هُنَا «حَوَاشِيَ» وَسَبَقَ لَهُ أَنْ ذَكَرَهُ بِاسْمِ «تَعْلِيْق . . » وَهُمَا بِمَعْنًىٰ وَاحِدٍ، وَيُسْتَبْعَدُ مَعَهُمَا أَنْ يَكُوْنَ شَرْحًا مُتَكَامِلاً كَمَا يُفْهَمُ مِن معْنَىٰ الشَّرْحِ؛ لِذٰلِكَ اسْتَبْعَدْتُ كَثِيْرًا مِمَّا نُسِبَ إِلَيْهِ مِنَ الشُّرُوْحِ المُتَكَامِلَةِ؛ لِهٰذَا وَلِغَيْرِهِ.

وَالوَجْهُ الثَّانِي: أَنْ لاَ يَكُوْنَ «أَفْعَلُ» لِلْزِّيَادَةِ، بَلْ لاِشْتِهَارِ المَذْكُورِ بِالفَضْلِ وَتَخْصِيْصِهِ مِنْ دُوْنِهِمْ، كَقَولِكَ: زَيْدٌ أَفْضَلُ القَوْمِ، كَمَا تَقُوْلُ: فَاضِلٌ، وَعَلَىٰ هَـٰذَا: يَجُوْزُ أَنْ يُضَافَ إِلَى مُضَافٍ إِلَىٰ ضَمِيْرِهِ، كَقَوْلِكَ: زَيْدٌ أَفْضَلُ قَوْمِهِ، وَأَحْسَنُ إِخْوتِهِ، أَيْ: هُوَ الفَاضِلُ مِنْ بَيْنِهِمْ، وَهَـٰذَا يُثَنَّىٰ وَيُجْمَعُ وَيُؤَنَّثُ.

ـ **وَمِنْهُ**: الفَرْقُ بَيْنَ قَوْلِهِ: مَنْ دَخَلَ دَارِي فَلَهُ دِرْهَمٌ، وَمَنْ دَخَلَ دَارِي لَهُ دِرْهَمٌ، بِإِسْقَاطِ الفَاءِ، أَي: إِنَّهُ مَعَ إِثْبَاتِهَا يَكُوْنُ ضَامِنًا لَهُ الدِّرْهَمُ عَلَىٰ دُخُوْلِهِ، وَمَعَ سُقُوْطِهَا يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ أَخْبَرَ عَنْهُ بِأَنَّهُ يَمْلِكُ دِرْهَمًا، لاَأَنَّهُ ضَمِنَ لَهُ شَيْئًا.

وَقَالَ: الفَرْقُ بَيْنَ «وَاوِ مَعَ» «وَاوِ العَطْفِ» يَتَبَيَّنُ بِقَوْلِكَ: «قُمْ أَنْتَ وَزَيْدٌ» إِذَا رَفَعْتَ «زَيْدٌ» كُنْتَ آمِرًا لَهُمَا بِالقِيَامِ، لأَنَّ حُكْمَ العَطْفِ أَنْ يُشَرِّكَ بَيْنَ المَعْطُوفِ وَالمَعْطُوفِ عَلَيْهِ فِي العَامِلِ، وَإِذَا نَصَبْتَ كُنْتَ آمِرًا المُخَاطَبَ أَنْ يُتَابِعَ زَيْدًا فِي القِيَامِ، وَلَسْتَ آمِرًا زَيْدًا بِالقِيَامِ، حَتَّىٰ لَوْ لَمْ يَقُمْ لَمْ يَلْزَمِ المُخَاطَبُ القِيَامَ؛ لأَنَّ هَـٰذَا هُوَ حُكْمُ «مَعَ».

ـ **وَمِنْ كَلاَمِهِ** ـ وَنَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّ ابْنِ الصَّيْرَفِيِّ ـ «لَوْ» تَقَعُ فِي الكَلاَمِ عَلَىٰ ثَلاَثَةِ أَوْجُهٍ.

أَحَدُهَا: امْتِنَاعُ الشَّيءِ لاِمْتِنَاعِ غَيْرِهِ.

وَالثَّانِي: أَنْ يَكُوْنَ بِمَعْنَىٰ «إِنِ» الشَّرْطِيَّةِ، كَقَولِهِ تَعَالَىٰ:(١) ﴿ وَلَأَمَةٌ

---

(١) سُورة البقرة، الآية: ٢٢١.

مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾ .

وَالثَّالِثُ: أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَىٰ «أَنْ» النَّاصِبَةِ لِلْفِعْلِ المُسْتَقْبَلِ، وَلٰكِنَّهَا لاَ تَنْصِبُ، وَهُوَ كَثِيْرٌ فِي القُرْآنِ وَالشِّعْرِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ:(١) ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ۝٩﴾ ﴿يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى﴾(٢) وَلاَ يَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ لِلامْتِنَاعِ؛ إِذْ لاَ جَوَابَ لَهَا، وَلأَنَّ «وَدَّ» لاَ تُعَلَّقُ عَنِ العَمَلِ؛ إِذْ لَيْسَ مِنْ بَابِ العِلْمِ وَالظَّنِّ، وَلأَنَّ «أَنْ» قَدْ جَاءَتْ بَعْدَهَا صَرِيْحَةً فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:(٣) ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ﴾ وَإِنَّمَا لَمْ تَنْصِبْ؛ لأَنَّ «لَوْ» قَدْ تَعَدَّدَتْ مَعَانِيْهَا، فَلَمْ تَخْتَصَّ، وَجَرَتْ مَجْرَىٰ «حَتَّىٰ» فِي الأَفْعَالِ.

وَالقِسْمُ الأَوَّلِ يَرِدُ فِي اللُّغَةِ عَلَىٰ خَمْسَةِ أَوْجُهٍ.

أَحَدُهَا: أَنْ تَدُلَّ عَلَىٰ كَلاَمٍ لاَ نَفْيَ فِيْهِ، كَقَوْلِكَ: لَوْ قُمْتَ قُمْتُ، وَيُفِيْدُ ذٰلِكَ امْتِنَاعُ قِيَامِكَ لاَمْتِنَاعِ قِيَامِهِ.

وَالثَّانِي: أَنْ تَدْخُلَ عَلَىٰ نَفْيَيْنِ، فَيَصِيْرُ المَعْنَىٰ إِلَىٰ إِثْبَاتِهِمَا، كَقَوْلِكَ: لَوْ لَمْ تَـزُرْنِي لَمْ أُكْرِمْكَ، أَي: أَكْرَمْتُكَ لأَنَّكَ زُرْتَنِي، فَانْقَلَبَ النَّفْيُ هٰهُنَا إِثْبَاتًا، لأَنَّ «لَوْ» امْتِنَاعٌ، وَالامْتِنَاعُ نَفْيٌ، وَالنَّفْيُ إِذَا دَخَلَ عَلَىٰ النَّفي صَارَ إِيْجَابًا.

وَالثَّالِثُ: أَنْ يَكُوْنَ النَّفْيُ فِيْمَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ دُوْنَ جَوَابِهَا، كَقَوْلِكَ: لَوْ لَم تَشْتُمْهُ لأَكْرَمَكَ، فَالشَّتْمُ وَاقِعٌ، وَالإِكْرَامُ مُنْتَفٍ، وَالامْتِنَاعُ أَزَالَ النَّفْيَ،

(١) سورة القلم.
(٢) سورة المعارج، الآية: ١١.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٦٦.

وَبَقِيَ الإِيْجَابُ بِحَالِهِ.

وَالرَّابِعُ: عَكْسُ الثَّالِثِ، وَهُوَ قَوْلُكَ: لَوْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ لَمْ تُسِىءْ إِلَيْهِ، وَالمَعْنَىٰ مَعْلُومٌ.

وَالخَامِسُ: أَنْ تَقَعَ لِلْمُبَالَغَةِ، فَلاَ تُفِيْدُ مَفَادُهَا فِي الوُجُوْهِ الأُوَلِ، كَقَوْلِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ: «نِعْمَ العَبْدُ صُهَيْبٌ، لَوْ لَمْ يَخَفِ اللهَ لَمْ يَعْصِهِ»، وَالمَعْنَىٰ: أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ خَوْفٌ لَمَا عَصَىٰ، فَكَيْفَ يَعْصِي وَعِنْدَهُ خَوْفٌ؟ وَلَوْ لَمْ يُرِدِ المُبَالَغَةَ لَكَانَ مَعْنَىٰ ذٰلِكَ: أَنَّهُ يَعْصِي اللهَ، لأَنَّهُ يَخَافُهُ.

وَقَالَ أَيْضًا: «لَوْ» فِي المَوْضِعِ اللُّغَوِيِّ تُعَلِّقُ فِعْلاً بِفِعْلٍ، وَالفِعْلُ الأَوَّلُ عِلَّةُ الثَّانِي، إِلاَّ أَنْ يَكُوْنَ هُنَا قَرِيْنَةٌ صَارِفَةٌ تَصْرِفُهَا عَنْ هَـٰذَا الأَصْلِ، وَهُوَ أَنْ يَدُلَّ المَعْنَىٰ عَلَىٰ إِرَادَةِ المُبَالَغَةِ، كَقَوْلِكَ: لَوْ أُهِيْنَ زَيْدٌ لأَحْسَنَ إِلَىٰ مَنْ يُهِيْنَهُ، وَالمَعْنَىٰ: أَنَّهُ إِذَا أُكْرِمَ كَانَ أَوْلَىٰ بِالإِحْسَانِ، لاَ أَنَّهُ إِذَا لَمْ يُهَنْ لَمْ يُحْسِنْ.

ـ **وَمِنْ كَلاَمِهِ**: «بَلْهَ» تُسْتَعْمَلُ عَلَىٰ ثَلاَثَةِ أَوْجُهٍ:

أَحَدُهَا: أَنْ تَكُوْنَ بِمَعْنَىٰ «غَيْرِ».

وَالثَّانِي: أَنْ تَكُوْنَ بِمَعْنَىٰ «دَعْ» فَتَكُوْنَ مَبْنِيَّةً عَلَىٰ الفَتْحِ.

وَالثَّالِثُ: أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَىٰ «كَيْفَ» فَإِنْ دَخَلَتْ «مِنْ» عَلَيْهَا كَانَتْ مُعْرَبَةً، وَجُرَّتْ بِمِنْ.

ـ **وَذَكَرَ** أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ الفَارِسِيَّ حَكَىٰ عَنْ أَبِي زَيْدٍ[1]، القَلْبَ، فَيُقَالُ:

(١) هُوَ أَبُو زَيْدٍ، سَعِيْدُ بنُ أَوْس بنِ ثَابتٍ الأَنْصَارِيُّ (ت: ٢١٥هـ تقريبًا) مُؤَلِّف «النَّوَادِرِ =

«بَهْلَ» إلاَّ أنَّهَا لاَ تُسْتَعْمَلُ مِثْلَ: «بَلْه» لأنَّهَا فَرْعٌ.

وَقَالَ أَبُوالبقَاءِ: سَأَلَنِي سَائِلٌ عَنْ قَوْلِهِ ﷺ[1]: «**إِنَّمَا يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ**» فَقَالَ: أَيَجُوْزُ فِي «الرُّحَمَاءُ» الرَّفْعُ والنَّصْبُ؟ وَذَكَرَ أَنَّ بَعْضَهُمْ زَعَمَ أَنَّ الرَّفْعَ غَيْرُ جَائِزٍ، فَأَجَبْتُ: بِأَنَّ الوَجْهَيْنِ جائِزَانِ.

أَمَّا النَّصْبُ: فَلَهُ وَجهَانِ، أَقْوَاهُمَا: أَنْ تَكُوْنَ «مَا» كَافَّةً لِـ«إِنَّ» عَنِ العَمَلِ فَلاَ يَكُوْنُ فِي «الرُّحَمَاءُ» عَلَىٰ هَـٰذَا إِلاَّ النَّصْبُ، لأَنَّ «إِنَّ» إِذَا كُفَّتْ عَنِ العَمَلِ وَقَعَتْ بَعْدَهَا الجُمْلَةُ ابْتِدَائِيَّةً، وَلَمْ يَبْقَ لَهَا عَمَلٌ، فَيَتَعَيَّنُ حِيْنَئِذٍ نَصْبُ «الرُّحَمَاءِ» بِـ«يَرْحَمُ» إِذْ لَمْ يَبْقَ لها تَعَلُّقٌ بِـ«إِنَّ»، وَمِثْلُهُ[2]: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ﴾ عَلَىٰ قِرَاءَةِ مَنْ نَصَبَ، وَفَائِدَةُ دُخُوْلِ «مَا» عَلَىٰ هَـٰذَا الوَجْهِ: إِثْبَاتُ المَذْكُوْرِ، وَنَفْيِ مَا عَدَاهُ، فَتَثْبُتُ الرَّحْمَةُ لِلْرُّحَمَاءِ دُوْنَ غَيْرِهِمْ.

وَالوَجْهُ الثَّانِي: أَنْ تَكُوْنَ «مَا» زَائِدَةٌ، وَ «إِنَّ» بِمَعْنَىٰ «نَعَمْ» وَزِيَادَةُ «مَا» كَثِيْرًا، وَوُقُوْعُ «إِنَّ» بِمَعْنَىٰ «نَعَمْ» كَثِيْرٌ، فَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ:[3] ﴿إِنَّ هَـٰذَٰنِ لَسَـٰحِرَٰنِ﴾ فِي أَحَدِ القَوْلَيْنِ، وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ الزُّبَيْرِ، حِيْنَ قَالَ لَهُ رَجُلٌ:

= فِي اللُّغَةِ». أَخْبَارُهُ فِي: نُزْهَةِ الأَلِبَّاءِ (٨٦)، وَمُعْجَمِ الأُدَبَاءِ (١١/ ٢١٤).

(١) الحَدِيْث مَشْهُوْرٌ جِدًّا، وَهُوَ مِنَ الأَحَادِيْثِ المُسَلْسَلَةِ بِالأَوَّلِيَّةِ.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٧٣.

(٣) سورة طه، الآية: ٦٣.

لَعَنَ اللهُ نَاقَةً حَمَلَتْنِي إِلَيْكَ، فَقَالَ: (١) «إِنَّ وَرَاكِبَهَا» وَهُوَ كَثِيرٌ فِي الشِّعْرِ.

فَإِنْ قِيْلَ: إِنَّمَا يَجِيْءُ ذٰلِكَ بَعْدَ كَلَامٍ تَكُوْنُ جَوَابًا لَهُ، وَلَمْ تَسْبِقْ مَا يُجَابُ عَلَيْهِ بِـ«نَعَمْ».

قِيْلَ: إِنْ لَمْ يَسْبِقْ لَفْظًا فَهُوَ سَابِقٌ تَقْدِيْرًا، فَكَأَنَّ قَائِلاً قَالَ لِلْنَّبِيِّ ﷺ: يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبَادِهِ مَنْ يَرْحَمِ الخَلْقَ وَإِنْ كَانَ مُقَصِّرًا فِيْمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ تَعَالَىٰ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَهَـٰذَا مِمَّا يَجُوْزُ أَنْ يَسْأَلَ عَنْهُ.

وَأَمَّا الرَّفْعُ: فَجَائِزٌ جَوَازًا حَسَنًا، وَفِيْهِ عِدَّةُ أَوْجُهٍ.

أَحَدُهَا: أَنْ تَكُونَ «مَا» بِمَعْنَىٰ الَّذِي، وَالعَائِدُ إِلَيْهَا مَحذُوْفٌ، و«الرُّحَمَاءُ» خَبَرُ «إِنَّ» وَالتَّقْدِيْرُ: إِنَّ الفَرِيْقَ الَّذِي يَرْحَمُهُ اللهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءُ.

فَإِنْ قِيْلَ: يَلْزَمُ مِنْ ذٰلِكَ: أَنْ تَكُونَ «مَا» هُنَا لِمَنْ يَعْقِلُ؟

فَفِيْهِ جَوَابَانِ: **أَحَدُهُمَا**: أَنَّ «مَا» قَدِاسْتُعْمِلَتْ بِمَعْنَىٰ «مَنْ» كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: (٢) ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾، وَهُوَ كَثِيْرٌ فِي القُرْآنِ، وَمِنْهُ(٣): ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ۝٥ وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا ۝٦﴾ فِي أَصَحِّ القَوْلَيْنِ. وَحَكَىٰ أَبُوزَيْدٍ عَنِ العَرَبِ: «سُبْحَانَ مَاسَبَّحْتُنَّ لَهُ» و«سُبْحَانَ مَاسَخَّرَكُنَّ لَنَا».

وَالثَّانِي: أَنَّ «مَا» تَقَعُ بِمَعْنَىٰ «الَّذِي» بِلاَ خِلاَفٍ، و«الَّذِي» تُسْتَعْمَلُ

---

(١) الرَّجُلُ هُوَ فُضَالَةُ بنُ شَرِيْكٍ. يُرَاجَعُ: «الجَنَىٰ الدَّانِي» (٣٩٨)، وَالمُغْنِي (٣٧).

(٢) سورة النِّساء، الآية: ٣.

(٣) سورة الشَّمس.

فِيْمَنْ يَعْقِلُ، وَفِيْمَنْ لاَ يَعْقِلُ، وَإِنَّمَا يُعْرَفُ ذٰلِكَ بِمَا يَتَّصِلُ بِهَا، وَكَذٰلِكَ فِي «مَا» لاَ سِيَّمَا إِذَا اتَّصَلَ بِهَا مَايَصِيْرُ وَصْفًا، وَإِنَّمَا تَفْتَرِقُ «مَا» و«الَّذِي» فِي أَنَّ «الَّذِي» يُوْصَفُ بِلَفْظِهَا، وَ«مَا» لاَ يُوْصَفُ بِلَفْظِهَا.

فَإِنْ قِيْلَ: كَيْفَ يَصِحُّ هَـٰذَا وَ«الرُّحَمَاءُ» جَمْعٌ، وَ«مَا» بِمَعْنَىٰ «الَّذِي» مُفْرَدَةٌ، وَالمُفْرَدُ لاَ يُخْبَرُ عَنْهُ بِالجَمْعِ؟

قِيْلَ: «مَا» يَجُوْزُ أَنْ يُخْبَرَ عَنْهَا بِلَفْظِ المُفْرَدِ تَارَةً، وَبِلَفْظِ الجَمْعِ أُخْرَىٰ، مِثْلُ «مَنْ» وَ«كُلٍّ» قَالَ تَعَالَىٰ:(١) ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾، وَقَالَ فِي آية أُخْرَىٰ(٢): ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾، وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ:(٣) ﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾﴾ وَقَالَ فِي «كُلٍّ»(٤): ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ ﴿٨٧﴾﴾، ﴿وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾﴾(٥)، فَالإِفْرَادُ مَحْمُوْلٌ عَلَىٰ لَفْظِ «مَنْ» وَ«مَا» وَ«كُلٍّ» وَالجَمْعُ مَحْمُولٌ عَلَىٰ مَعَانِيْهَا.

وَأَمَّا «**الَّذِي**» فَقَدِاسْتُعْمِلَتْ مُفْرَدَةً لِلْجِنْسِ، وَرَجَعَ الضَّمِيْرُ تَارَةً إِلَىٰ لَفْظِهَا مُفْرَدًا، وَتَارَةً إِلَىٰ مَعْنَاهَا مَجْمُوْعًا، قَالَ تَعَالَىٰ:(٦) ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ٢٥.

(٢) سورة يونس، الآية: ٤٢.

(٣) سورة البقرة.

(٤) سورة النَّمل.

(٥) سورة مريم.

(٦) سورة البقرة.

ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾﴾، فَجَاءَ الضَّمِيرُ مُفْرَدًا وَمَجْمُوْعًا، وَقَالَ تَعَالَىٰ:[١] ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾﴾، فَأَعَادَ الضَّمِيرَ بِلَفْظِ الجَمْعِ، فَكَذٰلِكَ فِي قَوْلِه: «إِنَّمَا يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءُ» وَلَكَ عَلَىٰ هَـٰذَا الوَجْهِ أَنْ تَجْعَلَ «إِنَّ» العَامِلَةَ، وَأَنْ تَجْعَلَهَا بِمَعْنَىٰ «نَعَمْ» عَلَىٰ مَا سَبَقَ.

الوَجْهُ الثَّانِي مِنْ وُجُوهِ «مَا» الَّتِي يَجُوْزُ مَعَهَا رَفْعُ «الرُّحَمَاءِ»: أَنْ تَكُوْنَ «مَا» نَكِرَةٌ مَوْصُوْفَةٌ فِي مَوْضِعِ فَرِيْقٍ أَوْ قَبِيْلٍ، وَ«يَرْحَمُ» صِفَةٌ لَهَا، وَ«الرُّحَمَاءُ» الخَبَرُ، وَالعَائِدُ مِنَ الصِّفَةِ إِلَىٰ المَوْصُوْفِ مَحْذُوْفٌ، تَقْدِيْرُهُ: إِنَّ فَرِيْقًا يَرْحَمُهُ اللهُ: الرُّحَمَاءُ.

فَإِنْ قِيْلَ: كَيْفَ يَصِحُّ الابْتِدَاءُ بِالنَّكِرَةِ، وَالإِخْبَارُ بِالمَعْرِفَةِ عَنْهَا؟ قِيْلَ: النَّكِرَةُ هُنَا قَدْ خُصِّصَتْ بِالوَصْفِ، وَ«الرُّحَمَاءُ» لاَ يُقْصَدُ بِهِمْ قَصْدَ قَوْمٍ بِأَعْيَانِهِمْ، فَكَانَ فِيْهِ كَذٰلِكَ نَوْعُ إِيْهَامٍ، فَلَمَّا قَرُبَتْ[٢] النَّكِرَةُ هُنَا بِالصِّفَةِ مِنَ المَعْرِفَةِ، وَقَرُبَتِ المَعْرِفَةُ[٢] مِنَ النَّكِرَةِ بِمَا فِيْهَا مِنْ إِبْهَامٍ صَحَّ الإِخْبَارُ بِهَا عَنْهَا، عَلَىٰ أَنَّ كَثِيْرًا مِنَ النَّكِرَاتِ يُجْرَىٰ مَجْرَىٰ المَعَارِفِ فِي بَابِ الإِخْبَارِ إِذَا حَصَلَتْ مِنْ ذٰلِكَ فَائِدَةٌ، وَالفَائِدَةُ هُنَا حَاصِلَةٌ.

الوَجْهُ الثَّالِثُ: أَنْ تَكُوْنَ «مَا» مَصْدَرِيَّةً، وَفِي تَصْحِيْحِ الإِخْبَارِ عَنْهَا بِـ«الرَحَمَاءِ» ثَلاَثَةُ أَوْجُهٍ.

---

(١) سورة الزُّمر.

(٢) في (ط): «قرنت» فيهما.

أَحَدُهَا: أَنْ يَكُونَ المَصْدَرُ هُنَا بِمَعْنَىٰ المَفْعُوْلِ، تَقْدِيْرُهُ: إِنَّ مَرْحُوْمَ اللهِ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءُ، وَمِنْهُ:[1] ﴿هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ﴾، أَيْ: مَخْلُوقُهُ، وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ: لَكَ أَنْ تَجْعَلَ «مَا» مِنْ قَوْلِهِ:[2] ﴿وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ۝٧٢﴾، مَصْدَرِيَّةٌ: أَيْ كِتْمَانُكُمْ، وَكِتْمَانُكُمْ بِمَعْنَىٰ مَكْتُوْمَكُمْ؛ لأَنَّ الكِتْمَانَ لاَ يَظْهَرُ، وَإِنَّمَا يَظْهَرُ المَكْتُومُ.

الوَجْهُ الثَّانِي: أَنَّ المُضَافَ إِلَىٰ المَصْدَرِ، أَوْ إِلَىٰ الخَبَرِ: مَحْذُوْفٌ، تَقْدِيْرُهُ: إِنَّ ذَوِي رَحْمَةِ اللهِ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءُ، أَيْ: المُسْتَحِقُوْنَ لَهَا، أَوْ إِنَّ رَحْمَةَ اللهِ حَقُّ الرُّحَمَاءِ، وَمِثْلُ هَـٰذَيْنِ الوَجْهَيْنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:[3] ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ﴾ هَلْ تَقْدِيْرُهُ: وَلَـٰكِنَّ ذَاالبِرِّ مَنْ آمَنَ، أَوْ لَـٰكِنَّ البِرَّ بِرُّ مَنْ آمَنَ؟

الوَجْهُ الثَّالِثُ: أَنْ لاَ تُقَدِّرَ حَذْفَ مُضَافٍ، غَيْرَ أَنَّكَ تَجْعَلُ «الرُّحَمَاءُ» هُمُ الرَّحْمَةُ عَلَىٰ المُبَالَغَةِ، كَمَا قَالُوا: رَجُلٌ عَدْلٌ، وَرَجُلٌ زَوْرٌ، وَرَجُلٌ عِلْمٌ، وَقَوْمٌ صَوَّمٌ، إِذَا كَثُرَ مِنْهُمْ ذٰلِكَ، وَمِنْهُ قَوْلُ الخَنْسَاءِ[4]:

تَرْتَعُ مَارَتَعَتْ، حَتَّىٰ إِذَا إِدَّكَرَتْ ... فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وإِدْبَارُ

فَثَبَتَ بِمَاذَكَرْنَاهُ وَهُوَ قَوْلُ مَنْ زَعَمَ امْتِنَاعَ الرَّفْعِ فِي «الرُّحَمَاءِ» وَاللهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ.

---

(١) سورة لقمان، الآية: ١١.

(٢) سورة البقرة.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٧٧.

(٤) دِيْوَانُهَا شَرْحُ ثَعْلَبٍ (٣٨٣).

٢٨٩ ـ **يَحْيَىٰ بْنُ يَحْيَىٰ الأَزَجِيُّ الفَقِيهُ**[(١)]، صَاحِبُ كِتَابِ «نِهَايَةِ المَطْلَبِ فِي عِلْمِ المَذْهَبِ» وَهُوَ كِتَابٌ كَبِيرٌ جِدًّا، وَعِبَارَتُهُ جَزْلَةٌ، حَذَا فِيْهِ حَذْوَ «نِهَايَةِ المَطْلَبِ» لإِمَامِ الحَرَمَيْنِ الجُوَيْنِيُّ الشَّافِعِيِّ[(٢)]، وَأَكْثَرُ اسْتِمْدَادُهُ مِنْ كَلَامِ ابْنِ عَقِيْلٍ فِي «الفُصُوْلِ» وَمِنَ «المُجَرَّدِ» وَفِيْهِ تَهَافُتٌ كَثِيْرَةٌ، حَتَّىٰ فِي كِتَابِ الطَّهَارَةِ، وَبَابِ المِيَاهِ، حَتَّىٰ إِنَّهُ ذَكَرَفِي فُرُوْعِ الآجُرِّ المَجْبُوْلِ بِالنَّجَاسَةِ كَلَامًا سَاقِطًا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهُ لَمْ يَتَصَوَّرْ هَـٰذِهِ الفُرُوْعَ، وَلَمْ يَفْهَمْهَا بِالكُلِّيَّةِ، وَأَظُنُّ هَـٰذَا الرَّجُلَ كَانَ اسْتِمْدَادُهُ مِنْ مجَرَّدِ المُطَالَعَةِ، وَلاَ يَرْجِعُ إِلَىٰ تَحْقِيْقٍ. وَقَدْ ذَكَرَ فِي كِتَابِهِ: أَنَّهُ قَرَأَ بِنَفْسِهِ عَلَىٰ ابْنِ كُلَيْبٍ الحَرَّانِيِّ. وَلَمْ أَعْلَمْ لَهُ تَرْجَمَةً، وَلاَ وَجَدْتُهُ مَذْكُورًا فِي تَارِيْخٍ، وَيَغْلِبُ عَلَىٰ ظَنِّي أَنَّهُ تُوُفِّيَ بَعْدَ السِّتِّمَائَةَ بِقَلِيْلٍ. وَرَأَيْتُ فِي كَلَامِ ابْنِ الوَلِيْدِ المُحَدِّثُ[(٣)]: أَنَّ هَـٰذَا الأَزَجِيَّ كَانَ مِنْ كِبَارِ أَصْحَابِ أَحْمَدَ وَزُهَّادِهِمْ، وَلَمْ يَزِدْ عَلَىٰ ذٰلِكَ.

٢٩٠ ـ **مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ**[(٤)] بْنِ الحُسَيْنِ السَّامُرِّيُّ، الفَقِيـهُ، الفَرَضِـيُّ،

---

(١) ٢٨٩ ـ **يَحْيَىٰ بن يَحْيَىٰ** (؟ ـ بعد ٦٠٠هـ):
أخبارُهُ في: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ١١٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٥٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣١٧). وَيُرَاجَعُ: المَدْخَلُ لابنِ بَدْرَانَ (٢١١).

(٢) عَبْدُالمَلِكِ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ يُوْسُفَ (ت: ٤٧٨هـ) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

(٣) عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي مُحَمَّدٍ، أَبُومَنْصُورِ بنِ الوَلِيْدِ البَغْدَادِيُّ الحَرِيْمِيُّ الحَنْبَلِيُّ (ت: ٦٤٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ.

(٤) ٢٩٠ ـ **أَبُوعَبْدِاللهِ السَّامُرِّيُّ** (٥٣٥ـ٦١٦هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٢٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٣٦)، وَمُخْتَصَرِهِ=

أَبُوعَبْدِاللهِ وَيُلَقَّبُ «نَصِيرُ الدِّيْنِ»، وَيُعْرَفُ بِـ«ابْنِ سُنَيْنَةَ» ـ بِسِيْنٍ مُهْمَلَةٍ مَضْمُوْمَةٍ، وَنُونَيْنِ مَفْتُوْحَتَيْنِ بَيْنَهُمَا يَاءٌ سَاكِنَةٌ ـ هَـٰكَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ نُقْطَةَ[1]، وَقَالَ: وَجَدْتُهُ بِخَطِّ شَيْخِنَا ابْنِ الأَخْضَرِ، وَقَالَ القَطِيْعِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَينِ بْنِ القَاسِمِ المَعْرُوْفُ بِـ«ابْنِ بسينَة» وَهُوَ تَصْحِيْفٌ، وَنَسَبَهُ ابْنُ النَّجَّارِفَقَالَ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ قَاسِمِ بْنِ إِدْرِيْسَ المَعْرُوْفُ بِـ«ابْنِ سُنَيْنَةَ». وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«سَامُرَّا»، وَسَمِعَ مِنِ ابْنِ البَطِّيِّ، وَأَبِي حَكِيْمٍ النَّهْرَوَانِيِّ، وَعَبْدِاللَّطِيْفِ[2] ابْنِ أَبِي سَعْدٍ بِـ«بَغْدَادَ» وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي حَكِيْمٍ، وَلاَزَمَهُ مُدَّةً، وَبَرَعَ فِي الفِقْهِ وَالفَرَائِضِ، وَصَنَّفَ فِيْهَا تَصَانِيْفَ مَشْهُوْرَةً مِنْهَا: كِتَابُ «المُسْتَوْعِبِ»[3] فِي

= «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٤٢). وَيُرَاجعُ: تَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (٣/ ٢٣٦)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ الدُّبَيْثِيِّ (٢/ ٢٧)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٤٧٠)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ لابنِ الفُوَطِيِّ(٥/ ٣٥٤)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٢/ ١٤٤)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٣١٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٧٠) (٧/ ١٢٦)، وَالمَدْخَلُ لابنِ بَدْرَانَ (٢١٧). وَرَفَعَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ نَسَبَهُ هَـٰكَذَا: «مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إِدْرِيْسَ» وَ«السَّامُرِّيُّ» في نَسَبِهِ سَبَقَتْ.

(١) تَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (٣/ ٢٣٦).

(٢) في (ط): «عبداللطف» خَطَأُ طِبَاعَةٍ.

(٣) حُقِّقَ جُزْؤُهُ الأَوَّلُ في جَامِعَةِ الإِمَامِ مُحَمَّدِ بن سُعُوْدِ الإِسْلاَمِيَّةِ، وَحَقَّقَ الجُزْءَ الثَّانِي صَدِيْقُنَا فَضِيْلَةُ الشَّيْخِ الدُّكْتور عَبْدُالرَّحْمـٰنِ بنُ عَبْدِالعَزِيْزِ الدَّاوُد ـ حَفِظَه الله ـ رِسَالَةٌ عِلْمِيَّةٌ بِجَامعةِ الإمام مُحَمَّدُ بن سُعُوْدٍ أَيْضًا، وَلَمْ يُنْشَرْ بَعْدُ. وَوَصَفَهُ الشَّيْخ عَبْدُالقَادِرِ ابنُ بَدْرَان في المَدْخَلِ الكِتَابَ بأَنَّهُ «مُخْتَصَرُ الأَلْفَاظِ كَثِيْرُ الفَوَائِدِ وَالمَعَانِي. قَالَ: وَبِالجُمْلَةِ فَهُوَ كِتَابُ أَحْسَنُ مَتْنٍ صُنِّفَ فِي مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ وأَجْمَعُهُ».

الفِقْهِ وكِتَابُ «الفُرُوْقِ»(١)، وَكِتَابُ «البُسْتَانِ» فِي الفَرَائِضِ. وَوَلِيَ القَضَاءَ بِـ«سَامُرَّا» وَأَعْمَالِهَا مُدَّةً(٢)، ثُمَّ وَلِيَ القَضَاءَ وَالحِسْبَةَ بِـ«بَغْدَادَ» ثُمَّ عُزِلَ عَنِ القَضَاءِ، وَبَقِي عَلَىٰ الحِسْبَةِ، ثُمَّ عُزِلَ عَنْهَا وَوَلِي إِشْرَافَ دِيْوَانِ الزِّمَامِ، وَعُزِلَ أَيْضًا، وَلُقِّبَ فِي أَيَّامِ وِلاَيَتِهِ «مُعْظَّمَ الدِّيْنِ»(٣) وَلَمَّا عُزِلَ عَنْهُ أُلْزِمَ بَيْتَهُ مُدَّةً، ثُمَّ أُذِنَ لَهُ فِي العَوْدِ إِلَىٰ بَلَدِهِ، فَعَادَ إِلَيْهَا، ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» فِي آخِرِ عُمُرِهِ، وَبِهَا تُوُفِّيَ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ شَيْخًا جَلِيْلاً، فَاضِلاً، نَبِيْلاً، حَسَنَ المَعْرِفَةِ بِالمَذْهَبِ وَالخِلاَفِ، لَهُ مُصَنَّفَاتٌ فِيْهِمَا حَسَنَةٌ، وَمَا أَظُنُّهُ رَوَىٰ شَيْئًا مِنَ الحَدِيْثِ. وَذَكَرَ ابْنُ السَّاعِي المُؤَرِّخُ: أَنَّهُ كَتَبَ عَنْهُ، وَأَجَازَ لِلْشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحِيْمِ بْنِ الزَّجَّاجِ(٤).

وتُوُفِّيَ لَيْلَةَ الثُّلاَثَاءِ السَّابِعِ عِشْرَي رَجَبٍ سَنَةَ سِتَّ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«بَغْدَادَ» وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الغَدِ بِـ«النِّظَامِيَّةِ»، وَأَمَّ النَّاسَ فِي الصَّلاَةِ عَلَيْهِ عَبْدُالعَزِيْزِ بْنُ دُلَفٍ(٥) وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ».

وَفِي كِتَابَيْهِ «المُسْتَوْعَبِ» وَ«الفُرُوقُ» فَوَائِدُ جَلِيْلَةٌ، وَمَسَائِلُ غَرِيْبَةٌ،

---

(١) طُبِعَ الجُزْءِ الأَوَّل مِنْهُ.

(٢) فِي «تَارِيْخِ الإِسْلامِ»: «وَلِيَ القَضَاءَ بِـ«سَامُرَّاء» سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ وَبَقِي قَاضِيًا سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً».

(٣) مَجْمَعُ الآدَابِ لابنِ الفُوطِيِّ (٥/ ٣٥٤).

(٤) تُوُفِّيَ سَنَةَ (٦٨٥هـ) حَنْبَلِيٌّ ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٥) توفي سنة (٦٣٧هـ) حَنْبَلِيٌّ ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِه.

وَرَأَيْتُ لأَبِي عَبْدِ اللهِ بْنِ الوَلِيْدِ المُحدِّثُ[(١)] رِسَالَةً إِلَيْهِ يُعَاتِبُهُ فِيْهَا عَلَىٰ قَوْلِهِ: إِنَّ أَحَادِيْثَ الصِّفَاتِ لاَ تُقْبَلُ؛ لِكَوْنِهَا أَخْبَارَ آحَادٍ، وَبَسَطَ القَوْلَ فِي ذٰلِكَ عَلَىٰ طَرِيْقَةِ أَهْلِ الحَدِيْثِ، وَمَلأَهَا بِالأَحَادِيْثِ وَالآثَارِ المُسْنَدَةِ.

٢٩١ ـ عُثْمَانُ بْنُ مُقْبِل[(٢)] بْنِ قَاسِم اليَاسِرِيُّ:[(٣)]، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، الفَقِيْهُ، الوَاعِظُ أَبُو عَمْرٍو، وَيُلَقَّبُ: «جَمَالُ الدِّيْنِ»، مِنْ أَهْلِ «اليَاسِرِيَّةِ» قَرْيَةٌ مِنْ قُرَىٰ «بَغْدَادَ» عَلَىٰ «نَهْرِ عِيْسَىٰ». قَدِمَ «بَغْدَادَ» وَسَمِعَ بِهَا مِن ابْنِ الخَشَّابِ، وَشُهْدَةَ، وَطَبَقَتِهِمَا، وَمَنْ دُوْنَهُمَا، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي الفَتْحِ بْنِ المَنِّيِّ، وَتَكَلَّمَ فِي المَسَائِلِ وَوَعَظَ.

قَالَ النَّاصِحُ بنُ الحَنْبَلِيِّ: سَمِعَ درسَ شَيْخِنَا ابْنِ المَنِّيِّ سِنِينَ، وسَمِعَ الحَدِيْثَ الكَثِيْرَ، وَسَمِعْتُ بِقَرَاءَتِهِ، وَوَعَظَ، وَلاَزَمَ الوَعْظَ، وَتَقَدَّمَ فِي الوَعْظِ إِلَىٰ غَايَةٍ تَمَيَّزَ بِهَا عَنْ نَظَائِرِهِ، فِي صَلاَحٍ وَدِيْنٍ وَسَمْتٍ.

---

(١) تَقَدَّمَ قَبْلَ صَفْحَتَيْنِ.

(٢) في (ط) «مقل» خطأ طباعة.

(٣) ٢٩١ ـ ابْنُ مُقْبِلٍ اليَاسِرِيُّ: (٥٥٠ ـ ٦١٦هـ).

أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٠٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٣٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٤٣). وَيُرَاجعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٥/ ٤٨٨)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابْنِ النَّجَّارِ (٢/ ٢٤٠)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفِيَّاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٤٨٦)، وَالمُشْتَبَهُ (١/ ٤٢)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٣/ ١١٣)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٣٠٣)، وَالوَافِي بِالوَفِيَّاتِ (١٩/ ٥١٢)، وَالتَّوْضِيْحُ لابنِ نَاصِرِ الدِّيْنِ (١/ ٣٢٥)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٦٩).

ـ أَخُوْهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُقْبِل بن قَاسِم اليَاسِرِيُّ (ت: ٦٢٧هـ) لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ، نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَذَكَرَهُ عَبْدُالصَّمَدِ بْنِ أَبِي الجَيْشِ فِي شُيُوْخِهِ، وَقَالَ: لَهُ تَصَانِيْفُ، وَقَدْ حَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ، وَأَظُنُّ ابْنَ الصَّيْرَفِيِّ الحَرَّانِيَّ سَمِعَ مِنْهُ، وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ يَقُوْلُ عَنْهُ: شَيْخُنَا، وَقَرَأَ عَلَيْهِ عَبْدُالرَّازِقِ[1] الرَّسْعَنِيُّ.

قَالَ ابْنُ الحَنْبَلِيِّ: حَدَّثَنِي الحَافِظُ تَقِيُّ الدِّيْنِ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ الأَزْهَرِ الصَّرِيْفِيْنِيُّ قَالَ: مَاتَ ـ يَعْنِي اليَاسِرِيَّ ـ يَوْمَ الخَمِيْسِ ضُحَىٰ نَهَارَ الحَادِي وَالعِشْرِيْنَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ سِتَّ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ. قَالَ الحَافِظُ: وَحَضَرْتُ جِنَازَتَهُ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِجَامِعِ القَصْرِ فِي خَلْقٍ كَثِيْرٍ، وَجَمٍّ غَفِيْرٍ، بِحَيْثُ لَمْ أُشَاهِدْ عِدَادَ جِنَازَةٍ أَكْثَرَ خَلْقًا مِنْهَا، وَامْتَلأَ الجَامِعُ بِحَيْثُ لاَ يَكَادُ الإِنْسَانُ

---

(١) في (ط): «عبدالرزاق».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ ٦١٦هـ:

392 ـ مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ أَبِي بَكْرِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ سَعْدٍ، الفَقِيْهُ، نَجْمُ الدِّيْنِ، أَبُوعَبْدِاللهِ المَعْرُوْفُ بـ«القَاضِي» المَقْدِسِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَكَانَ فَقِيْهًا، حَافِظًا، وَاعِظًا، حَصَّلَ مِنَ السَّمَاعِ وَالكُتُبِ شَيْئًا كَثِيْرًا»، قَالَ ابنُ المُسْتَوْفَىٰ فِي تَارِيْخِ إِرْبِل: «أَحَدُ المَقَادِسَةِ الَّذِيْنَ رَحَلُوا فِي طَلَبِ الحَدِيْثِ، وَأَخَذُوْهُ عَنْ مَشَايِخِ «العِرَاقِ» وَ«نَيْسَابُوْرَ» وَغَيْرِهِمْ سَكَنَ «المَوْصِلَ» فَتَوَلَّىٰ دَارَ الحَدِيْثِ بِهَا...» قَالَ: وَأَلَّفَ كِتَابًا سَمَّاهُ: «المَجْدَ المُظَفَّرِيَّ» ذَكَرَ فِيْهِ طَرَفًا مِنْ أَخْبَارِ الأُمَرَاءِ، وَأَبْوَابًا فِي ذِكْرِ العَدْلِ وَذَمِّ الظُّلْمِ وأَدْعِيَةٍ».
أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٤٦٦)، وَتَارِيْخِ إِرْبِل (١/ ١٦٨)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٣١٩)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ٨٦)، وَالمُقَفَّىٰ الكَبِيْرِ (٦/ ٤٠٩). وَمُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٥٥١)، وَهُوَ ابنُ خَالَةِ عَبْدِاللهِ بنِ عَبْدِالغَنِيِّ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ عَلِيِّ بنِ سُرُورٍ المَقْدِسِيِّ.

393 ـ وَمُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ وَاقَا، أَبُونَصْرٍ، سِبْطُ ابنِ الجَوَالِيْقِيِّ، أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٤٨٤)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ١٣٠، ١٣٢)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٣٢٠).

يَجِدُ إِلاَّ مَوْضِعَ قَدَمَيْهِ، وَذَكَرَ غَيْرُهُ: إِنَّهُ دُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٢٩٢ - **مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي المَكَارِمِ الفَضْلُ**[(١)] بْنُ بُخْتِيَارِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ البَعْقُوْبِيُّ[(٢)]، الخَطِيْبُ، الوَاعِظُ، أَبُوعَبْدِاللهِ، وَيُلَقَّبُ «بَهَاءُ الدِّيْنِ» وَيُعْرَفُ بِـ«الحُجَّةِ». ذَكَرَ أَنَّ مَوْلِدَهُ فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«بَعْقُوْبَا»[(٣)]. وَسَمِعَ بِـ«بَغْدَادَ» مِنْ أَبِي الفَتْحِ بْنِ شَاتِيْلٍ، وَعَبْدِالمُغِيْثِ الحَرْبِيِّ، وابْنِ الجَوْزِيِّ وَطَبَقَتِهِمْ. وَذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ أَبِي الوَقْتِ، وَالشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ وَغَيْرِهِمَا، وَوَلِيَ الخَطَابَةَ بِبَلْدَةِ «بَعْقُوْبَا» وَوَعَظَ، وَسَكَنَ «دَقُوْقَا»[(٤)]، وَحَدَّثَ بِهَا وَبِـ«إِرْبِلَ» وَغَيْرِهِمَا، وَحَدَّثَ بِأَحَادِيْثَ فِيْهَا وَهْمٌ، فَعَرَفَ الخَطَأَ فِيْهَا فَتَرَكَ رِوَايَتَهَا[(٥)]، ذَكَرَهُ المُنْذِرِيُّ، قَالَ: وَقَدْ تُتُبِّعَ عَلَيْهِ غَيْرُ ذٰلِكَ، قَالَ:

---

(١) ٢٩٢ - **الحُجَّةُ البَعْقُوْبِيُّ (٥٤٣-٦١٧هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٥٠٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٣٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٤٣). وَيُرَاجَعُ: ذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ الدُّبَيْثِيِّ (٢/ ١٦٥)، وَعُقُوْدُ الجُمَانِ لابنِ الشَّعَّارِ (٦/ ورقة ٢٢٢)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ١٣)، وَتَارِيْخُ إِرْبِلَ (١/ ١٩٠)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١/ ١٠٧)، وَتَارِيْخُ الإِسْلام (٣٧٩)، وَمِيْزَانُ الاعْتِدَالِ (٤/ ٩)، وَالمُغْنِي فِي الضُّعَفَاءِ (٢/ ٦٢٤)، وَلِسَانُ المِيْزَانِ (٥/ ٣٤٢)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٧٦) (٧/ ١٣٦).

(٢) في (ط): «اليَعْقُوبي».

(٣) في (ط) «يَعْقُوْبَا» وكلاهُمَا تَحْرِيْفٌ. وَ«بَعْقُوْبَا» مَدِيْنَةٌ في شَمَالِ شَرْقِيِّ «بَغْدَادَ» يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (١/ ٥٣٧)، وَهِيَ لاَ تَزَالُ عَلَىٰ تَسْمِيَتِهَا، زُرْتُهَا مِرَارًا.

(٤) مَدِيْنَةٌ بَيْنَ «إِرْبِلَ» وَ«بَغْدَادَ»، يُنسَبُ إِلَيْهَا بَعْضُ الحَنَابِلَةِ. يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٢/ ٥٣٢).

(٥) هٰذَا الكَلاَمُ مُفَادٌ مِنْ كَلاَمِ ابنِ الدُّبَيْثِيِّ فَإِنَّهُ قَالَ: «وَكَانَ قَدْ حَدَّثَ بِأَحَادِيْثَ مِنْ «سُنَنِ =

وَصَنَّفَ كِتَابَ «غَرِيْبِ الحَدِيثِ» وَحَدَّثَ بِهِ بِـ«إِرْبِلَ»[(١)].

قُلْتُ: وَصَنَّفَ «شَرْحَ العِبَادَاتِ الخَمْسِ[(٢)]» لأَبِي الخَطَّابِ وَقَرَأَهُ عَلَىٰ

= أَبِي عَبْدِالرَّحمـٰنِ النَّسَائِيِّ» ذَكَرَ أَنَّهَا ثُلاَثِيَّات للنَّسَائِيِّ، وَكَانَتْ وَهْمًا وَقَعَ فِي نُسْخَةٍ لَهُ ذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَهَا مِنْ إِبْرَاهِيْم بن بَدْرٍ المَذْكُوْرِ، فَعَرَفَ الخَطَأَ فِي ذٰلِكَ فَتَرَكَ رِوَايَتَهَا» وَنَقَلَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ عَنِ الحَافِظِ ابنِ النَّجَّارِ قَوْلَهُ: «وَرَوَىٰ بِهَا عَنْ أَبِي الوَقْتِ، وَعَنْ جَمَاعَةٍ مَجَاهِيْلَ، وَظَهَرَ كَذِبُهُ وَتَخْلِيْطُهُ» وَقَالَ ابنُ نُقْطَةَ: «لَمْ يَكُنْ ثِقَةً، وَكَانَ جَاهِلاً، بِضَاعَتُهُ التَّزْوِيْرُ».

(١) فِي «تَارِيْخِ إِرْبِلَ»: «وَسَمِعَهُ عَلَيْهِ بِـ«إِرْبِلَ» جَمَاعَةٌ لَيْسُوا مِنْ أَهْلِ العِلْمِ».

(٢) طُبِعَ فِي مَكْتَبَةِ العُبَيْكَان فِي الرِّيَاض سَنَةَ (١٤١٥هـ) بِتَحْقِيْقِ صَدِيْقِنَا الفَاضِلِ الشَّيْخِ فَهْدِ بن عَبْدِالرَّحمـٰنِ بن ثُنَيَّان العُبَيْكَان ـ حَفِظَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ وَأَصْلُهُ لأَبِي الخَطَّابِ مَحْفُوْظِ ابنِ أَحْمَدَ الكَلْوَذَانِيِّ (ت: ٥١٠هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦١٧هـ):

394 ـ أَكْمَلُ بنُ أَحْمَدَ بنُ مَسْعُوْدِ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ بن مَطَرٍ الهَاشِمِيُّ البَغْدَادِيُّ، ذَكَرَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِهِ (٣٣١)، وَذَكَرَهُ مَرَّةً أُخْرَىٰ (٣٣٨) باسْمِ عَبْدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ... وقَالَ: هُوَ الأَكْمَلُ، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَه اللهِ ـ ابْنَهُ أَحْمَدَ بنَ أَكْمَلَ (ت: ٦٣٤هـ) حَدَّثَ أَكْمَلُ عَنْ أَبِي الوَقْتِ وَغَيْرِهِ. وَرَوَىٰ عنه الدُّبَيْثِيُّ وَأَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ١٩)، وَتَارِيخِ الإِسْلام (٣٣١)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ٢٥٧)، وَأَبُوهُ أَحْمَدُ بنُ مَسْعُوْدٍ (ت: ٥٧٥هـ)، وَأَخُوهُ أَفْضَلُ بنُ مَسْعُوْدٍ (ت: ٦٠٩هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُمَا. وَمِنْهُمْ: أَكْمَلُ بنُ مَسْعُوْدِ بنِ عُمَرَ الهَاشِمِيُّ (ت: ٦٢٩هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ.

395 ـ الحُسَيْنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ الحُسَيْنِ البَغْدَادِيُّ الحَنْبَلِيُّ الغَزَّالُ المَعْرُوْفُ بِـ«ابنِ الخِيَارِيِّ» مُوَفَّقُ الدِّيْنِ، أَبُوعَبْدِاللهِ، ذَكَرَهُ ابنُ الفُوَطِيِّ، وَنَصَّ عَلَىٰ أَنَّهُ حَنْبَلِيٌّ. أَخْبَارُهُ فِي: تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ (٢/ ٤٧٨)، وَمَجْمَعِ الآدَابِ (٥ / ٥٩٩)، قَالَ ابنُ الفُوَطِيِّ: =

. . . .

= وَجَدَّتُهُ لأُمِّهِ: سِتُّ السُّعُوْدِ أَمَةُ الوَهَّابِ بِنْتُ أَبِي نَصْرٍ هِبَةِ اللهِ بنِ عَلِيٍّ المُجَلِّي، وَمِرْآةِ الجِنَانِ (٨/ ٢/ ٦١١)، وَذَيْلِ الرَّوْضَتَيْنِ (١٢٤)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٢/ ٣٣)، وَتَوْضِيْحِ المُشْتَبَهِ (٢/ ٤٦٢) وَغَيْرِهَا.

396 ـ وَابْنُهُ: أَبُوالحَسَنِ عَلِيٌّ، سَمِعَ مِنْ يَحْيَىٰ بنِ بُوْشٍ وَغَيْرِهِ. تَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (٢/ ٤٧٨).

397 ـ وَعَبْدُاللهِ بنُ عُثْمَانَ بنِ جَعْفَر بنِ مُحَمَّدٍ اليُوْنِينيُّ الزَّاهِدُ المَعْرُوفُ بـ «أَسَدِ الشَّامِ»، لَهُ أَخْبَارٌ كَثِيرةٌ وَنَوَادِرَ مِنْ حِكَايَاتِ الزُّهَادِ وَالعُبَّادِ، لَهُ أَخْبَارٌ تَجِدْهَا فِي مِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/ ٢/ ٦١٢)، وَذَيْلِ الرَّوْضَتَيْنِ (١٢٥)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٢/ ١٠١)، وَمِرْآةِ الجِنَانِ (٤/ ٣٨)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٣/ ٩٣)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٧/ ٣١٦)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ٢٤٩)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٧٣).

398 ـ وَعَلِيُّ بنُ أَبِي بَكْرِ بنِ عَلِيِّ بنِ سُرُوْرٍ، الإِمامُ، الفَقِيْهُ، مَجْدُ الدِّيْنِ، أَبُوالحَسَنِ المَقْدِسِيُّ الجَمَّاعِيْلِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، ابنُ عَمِّ الحَافِظ عَبْدِالغَنِيِّ، فَهُوَ ابْنُ أَخِي بَدْرَانَ بنِ عَلِيِّ بنِ سُرُوْرٍ المَذْكُوْرِ في تَرْجَمَةِ الحَافِظِ، وَهُمَا ابْنَا عَمٍّ فَضَائِلِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ سُرُوْرٍ، وَأَخُوْهُ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سُرُوْرٍ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ عَنْ عَلِيِّ بن أَبِي بَكْرٍ: «سَمِعَ مِنْ ابنِ كُلَيبٍ، وَرَحَلَ إِلَىٰ «أَصْبَهَان» فَسَمِعَ بِهَا مِنْ جَمَاعَةٍ، وَرَوَىٰ عَنْهُ الضِّيَاءُ المَقْدِسِيُّ، وَقَالَ: كَانَ إِمَامًا، دَيِّنًا، فَقِيْهًا، حَصَّلَ الفِقْهَ وَالحَدِيْثَ، وَكَانَ كَثِيْرَ الاجْتِهَادِ فِي نَفْعِ النَّاسِ من الإِقْرَاءِ وَالاشْتِغَالِ بِالفِقْهِ وَالحَدِيْثِ». أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ١٨)، وَتَارِيْخِ الإِسْلام (٣٥٧).

399 ـ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ الحَافِظِ أَبِي العَلاءِ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ الهَمَذَانِيُّ العَطَّارُ. ذَكَرَ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَالِدَهَا في وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٦٩هـ)، وَذَكَرْتُ في هَامِشِ تَرْجَمَتِهِ مَنْ عَرَفْتُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ. أَخْبَارُهَا فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٢٩)، وَتَارِيْخِ الإِسْلام (٣٥٧).

400 ـ وَهِبَةُ بنُ أَبِي العَلاَءِ وَجِيْهِ بنِ هِبَةِ بنِ المُبَارَكِ بنِ السَّقْطِيِّ، أَبُوالبَرَكَاتِ، تَقَدَّمَ ذِكْرُ أَبِيْهِ فِي الاسْتِدْرَاكِ عَلَىٰ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٦٧هـ)، وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ جَدَّهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٠٩هـ).

أَبِي الفَتْحِ بنِ المَنِّيِّ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَثَمَانِينَ، وَكَتَبَ لَهُ عَلَيْهِ: «قَرَأَهُ عَلَيَّ مُصَنِّفُهُ الشَّيْخُ الأَجَلُّ العَالِمُ، الفَقِيْهُ، بَهَاءُ الدِّيْنِ، حُجَّةُ الإِسْلَامِ، قِرَاءَةَ عَالِمٍ بِمَا فِيْهِ مِنْ غَرَائِبِ الفَوَائِدِ، وَعَجَائِبِ الفَرَائِدِ» وَكَتَبَ لَهُ عَلَيْهِ أَيْضًا الفَخْرُ إِسْمَاعِيْلُ[1]، وَأَثْنَىٰ عَلَىٰ تَصْنِيْفِهِ كَثِيْرًا.

تُوُفِّيَ فِي جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ ـ وَقِيْلَ: الآخِرَةِ ـ سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ، بِـ«دَقُوْقَا»، وَدُفِنَ بِهَا ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ.

٢٩٣ ـ عَبْدُالغَنِيِّ بْنُ قَاسِمِ[2] بْنِ عَبْدِالرَّزَّاقِ بْنِ عَيَّاشٍ، الهِلْبَاوِيُّ[3]، المَقْدِسِيُّ الأَصْلِ، المِصْرِيُّ، الفَقِيْهُ الزَّاهِدُ، أَبُو القَاسِمِ، مِنْ أَهْلِ «مِصْرَ». سَمِعَ بِهَا مِنَ البُوْصَيْرِيِّ، وَأَبِي عَبْدِاللهِ الأَرْتَاحِيِّ، وَأَبِي الحَسَنِ بْنِ نَجَا الوَاعِظِ، وَزَوْجَتِهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ سَعْدِ الخَيْرِ، وَعَبْدِالمُجِيْبِ بْنِ زُهَيْرٍ الحَرْبِيِّ، وَرَبِيْعَةَ اليَمَنِيِّ وَجَمَاعَةٍ. وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ، وَانْقَطَعَ إِلَىٰ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ عِنْدَ قُدُوْمِهِ «مِصْرَ» وَلَازَمَهُ، وَكَتَبَ عَنْهُ كَثِيْرًا مِن مُصَنَّفَاتِهِ وَغَيْرِهَا، ذَكَرَ ذٰلِكَ المُنْذِرِيُّ، وَقَالَ: سَمِعَ مَعَنَا مِنْ جَمَاعَةٍ مِنْ شُيُوْخِنَا، وَصَحِبَ جَمَاعَةً مِنَ المَشَايِخِ، وَكَانَ صَالِحًا،

= أَخْبَارُ هِبَةِ اللهِ هَـٰذَا في التَّكْملة لوَفَيَاتِ النَّقلَةِ (٣/ ٣٠)، وتاريخ الإسلام (٣٨٦).

(١) هُوَ غُلَامُ ابنِ المَنِّيِّ السَّالِفُ الذِّكْرِ.

(٢) **٢٩٣ ـ عَبْدُالغَنِيِّ بنُ قَاسِمٍ (؟ ـ ٦١٨هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٧٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤٠/ ١٤٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٤٤). وَيُرَاجعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ(٢/ ٣٥)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٤٠٧)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٨١) (٧/ ١٤٣).

(٣) في (ط) «الهناوي» تَحْرِيْفٌ.

مُقْبِلاً عَلَىٰ مَصَالِحِ نَفْسِهِ، مُنْفَرِدًا، قَانِعًا بِالْيَسِيرِ، يُظْهِرُ التَّجَمُّلَ مَعَ مَاهُوَ عَلَيْهِ مِنَ الفَقْرِ، وَحَدَّثَ.

وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ ثَانِي عَشَرَ صَفَرَ سَنَةَ ثَمَانِ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِسَفْحِ «جَبَلِ المُقَطَّمِ» عَلَىٰ شَفِيرِ الخَنْدَقِ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٢٩٤ ـ مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفِ بْنِ رَاجِحِ (١) بْنِ بِلَالِ بنِ هِلَالِ بْنِ عِيسَىٰ بْنِ مُوسَىٰ

---

(١) **٢٩٤ ـ مُحَمَّدُ بنُ خَلَفٍ المَقْدِسِيُّ**: (٥٥٠ـ٦١٨هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٠٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٤٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٤٤). وَيُرَاجِعُ: التَّقْيِيْدُ (٦٦)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ٢/ ٦٢٢)، وَعُقُوْدُ الجُمَانِ لابنِ الشَّعَّارِ (٦/ ورقة: ٢٤٥)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٣٦)، وَذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (١٣٠)، وَمَشْيَخَةُ ابنِ البُخَارِيِّ (٢/ ١٢٧٣)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٤١٩)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٢/ ١٥٦)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٩٠)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٢٤)، وَالعِبَرُ (٥/ ٧٥)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١/ ٤٤)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٣/ ٤٥)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٩٦)، وَالمُقَفَّىٰ الكَبِيْرُ (٥/ ٦٣٠)، وَالنُّجُومُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٢٥١)، وَالقَلَائِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٤٠٠، ٤٦٣)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٨٢) (٧/ ١٤٥). وَوَالِدُهُ خَلَفُ بنُ رَاجِحٍ مِنْ أَوَائِلِ المُهَاجِرِيْنَ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» من الأَرْضِ المُقَدَّسَةِ وَسَكَنَ «الصَّالِحِيَّةَ» هُوَ وامْرَأَتُهُ مُؤْمِنَةُ بِنْتُ عَبْدِالوَاحِدِ ابنِ سُرُوْرٍ، أُخْتُ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ. وكَانَ ابْنُـهُ الشِّهَابُ مُحَمَّدٌ المُتَرْجَمُ مَعَهُمَا، وَذٰلِكَ بَعْدَ انتِقَالِ آلِ قُدَامَةَ إِلَيْهَا بِسَنَتَيْنِ تَقْرِيْبًا. وَأُخْتُهُ: **عَائِشَةُ بِنْتُ خَلَفٍ**، زَوْجَةُ عَبْدِالرَّحْمٰنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالجَبَّارِ (ت: ٦٣٥هـ). **وَأُخْتُهَا مَرْيَمُ بِنْتُ خَلَفٍ** (ت: ٦٣٣هـ). **وَابْنُهُ: أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ خَلَفٍ** (ت: ٦٣٨هـ) تَحَوَّلَ إِلَىٰ مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ. **وَابْنَتُهُ: خَدِيْجَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بنِ خَلَفٍ** (ت: ٦٧٧هـ). **وأُخْتُهَا آسِيَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بنِ خَلَفٍ** (ت: ٦٣٣هـ).

ابنِ الفَتْحِ بْنِ زُرَيْقٍ المَقْدِسِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الفَقِيْهُ، المُنَاظِرُ، شِهَابُ الدِّيْنِ أَبوعَبْدِاللهِ. وُلِدَ سَنَةَ خَمْسِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«جَمَّاعِيْلَ» ثُمَّ قَدِمَ «دِمَشْقَ»[(١)] وَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي المَكَارِمِ بنِ هِلاَلٍ، وَقَدِمَ «مِصْرَ» فَسَمِعَ بِـ«الإِسْكَنْدَرِيَّةِ» مِنَ السِّلَفِيِّ، وَرَحَلَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ»[(٢)] فَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي مُحَمَّدِ بنِ الخَشَّابِ، وَأَبِي الحُسَينِ اليُوسُفِيِّ، وَشُهْدَةَ، وَطَبَقَتِهِمْ، وَتَفَقَّهَ بِهَا فِي المَذْهَبِ، وَالخِلاَفِ عَلَىٰ ابْنِ المَنِّيِّ، حَتَّىٰ بَرَعَ، وَكَانَ بَحَّاثًا، مُنَاظِرًا مُفْحِمًا لِلْخُصُوْمِ، ذَا حَظٍّ مِنْ صَلاَحٍ وَأَوْرَادٍ، وَسَلاَمَةِ صَدْرٍ، أَمَّارًا بِالمَعْرُوفِ نَهَّاءً عَنِ المُنْكَرِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ كَثِيْرًا مِنَ الحَدِيْثِ وَغَيْرِهِ مِنَ العُلُوْمِ.

قَالَ المُنْذِرِيُّ: لَقِيْتُهُ بِـ«دِمَشْقَ» وَسَمِعْتُ مِنْهُ، وَكَانَ كَثِيْرَ المَحْفُوْظَاتِ، مُتَحَرِّيًا فِي العِبَادَاتِ، حَسَنَ الأَخْلاَقِ.

وَقَالَ أَبُو المُظَفَّرِ سِبْطُ ابْنِ الجَوْزِيِّ: كَانَ زَاهِدًا[(٣)]، عَابِدًا، وَرِعًا، فَاضِلاً فِي فُنُوْنِ العُلُوْمِ، وَحَفِظَ «مَقَامَاتِ الحَرِيْرِيِّ» فِي خَمْسِيْنَ لَيْلَةً، فَتَشَوَّشَ خَاطِرُهُ، وَكَانَ مِمَّا يَغْسِلُ بَاطِنُ عَيْنَيْهِ قَدْ قَلَّ نَظَرُهُ، وَكَانَ سَلِيْمَ الصَّدْرِ، مِنَ الأَبْدَالِ، مَا خَالَفَ أَحَدًا قَطُّ، رَأَيْتُهُ يَوْمًا ـ وَقَدْ خَرَجَ مِنْ جَامِعِ الجَبَلِ ـ فَقَالَ لَهُ إِنْسَانٌ: مَا تَرُوْحُ إِلَىٰ «بَعْلَبَكَّ»؟ فَقَالَ: بَلَىٰ، فَمَشَىٰ مِنْ سَاعَتِهِ إِلَىٰ «بَعْلَبَكَّ» بِالقُبْقَابِ.

---

(١) مَعَ وَالِدَيْهِ كَمَا قُلْنَا بَعْدَ هِجْرَةِ آلِ قُدَامَةَ بِسَنَتَيْنِ تَقْرِيْبًا.

(٢) سَنَةَ ستٍّ وَستِّين وَخَمْسِمَائَةَ مَعَ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ.

(٣) في (ط): «زَاهِدٌ...».

قَالَ أَبُو شَامَةَ: كُنْتُ أَرَاهُ يَوْمَ الجُمُعَةِ قَبْلَ الزَّوَالِ يَجْلِسُ عَلَىٰ دَرَجِ المِنْبَرِ السُّفْلِيِّ بِجَامِعِ الجَبَلِ وَبِيَدِهِ كِتَابٌ مِنْ كُتُبِ الحَدِيْثِ، أَوْ أَخْبَارِ الصَّالِحِيْنَ يَقْرَؤُهُ عَلَىٰ النَّاسِ إِلَىٰ أَنْ يُؤَذِّنَ المُؤَذِّنُ لِلْجُمُعَةِ.

وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الأَحَدِ سَلْخَ صَفَرٍ سَنَةَ ثَمَانِ عَشَرَةَ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ بِسَفْحِ قَاسِيُوْنَ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ، وَذَكَرَ المُنْذِرِيُّ: أَنَّهُ تُوُفِّيَ فِي تَاسِعَ عَشَرَ صَفَرٍ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ، وَذَكَرَ بَعْدَهُ مَنْ تُوُفِّيَ فِي سَلْخِ الشَّهْرِ. وَرَوَىٰ عَنْهُ ابْنُ البُخَارِيِّ[1].

ـ **وَوَلَدُهُ**[2] أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ، وَيُلَقَّبُ بِـ«النَّجْمِ»، تَفَقَّهَ عَلَىٰ ابْنِ المَنِّيِّ، وَبَرَعَ، ثُمَّ صَارَ شَافِعِيًّا، وَوَلِيَ قَضَاءَ «دِمَشْقَ»، نِيَابَةً، ثُمَّ عُزِلَ، وَلَهُ تَصَانِيْفُ.

٢٩٥ ـ عَلِيُّ بْنُ ثَابِتِ بْنِ طَالِبٍ الطَّالَبَانِيُّ[3]، البَغْدَادِيُّ، الأَزَجِيُّ، الفَقِيْهُ،

---

(١) رَوَىٰ عَنْهُ الضِّيَاءُ، وَالمُنْذِرِيُّ، وَالبِرْزَالِيُّ، وَابنُ عَبْدِالدَّائِمِ، وَالقُوْصِيُّ، وَشَمْسُ الدِّيْنِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ، وَالفَخْرُ عَلِيٌّ، وَالشَّمْسُ بنُ الكَمَالِ، وَأَبُوبَكْرِ بنُ طُرْخَان، وَالتَّقِيُّ بنُ الوَاسِطِيُّ، وَالشَّمْسُ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ الزَّيْنِ، وَمُحَمَّدُ بنُ مُؤْمِنٍ، وَإِبْرَاهِيمُ بنُ حَمْدٍ، وَأَبُوبَكْرِ بنُ الأَنْمَاطِيِّ. وَحَدَّثَ عَنْهُ العِمَادُ بنُ الحَافِظِ، وَالعِزُّ إِسْمَاعِيْلُ بنُ المُنَادِي، وَالعِزُّ أَحْمَدُ بنُ العِمَادِ، وَالشَّمْسُ مُحَمَّدُ بنُ الوَاسِطِيِّ، وَعَائِشَةُ بِنْتُ المَجْدِ عِيْسَىٰ.

(٢) في (ط) «ووالده».

(٣) ٢٩٥ ـ ابْنُ ثَابِتٍ الطَّالَبَانِيُّ (؟ـ٦١٨):

أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢١٧، ٢٧٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ(٤/ ١٤٢)، وَمُخْتَصَرِهِ: «الدُّرِّ المُنَضَّدِ»(١/ ٣٤٥). وَيُرَاجَعُ: تَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ(١/ ٥٢٥)(٤/ ٣٧)، وَتَارِيْخُ إِرْبِلَ(١/ ٢٤٢)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (٤/ ٢٤٠)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ(٣/ ٥٦)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ(٥/ ٢٨٢)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٣/ ١٤٥)، =

الوَاعِظُ أَبُو الحَسَنِ، وَيُلَقَّبُ «مُوَفَّقَ الدِّيْنِ»[١].

سَمِعَ بِـ«بَغْدَادَ» مِنْ صَالِحِ بْنِ الرَّخْلَةِ[٢]، وَشُهْدَةَ، وَسَمِعَ بِـ«المَوْصِلِ» مِنْ خَطِيْبِهَا أَبِي الفَضْلِ، وَتَفَقَّهَ بِـ«بَغْدَادَ» عَلَىٰ أَبِي الفَتْحِ بْنِ المَنِّيِّ، وَاشْتَغَلَ بِـ«المَوْصِلِ» بِالخِلاَفِ عَلَىٰ ابْنِ يُونُسَ الشَّافِعِيِّ، فَأَقَامَ بِـ«حَرَّانَ» مُدَّةً عِنْدَ الخَطِيْبِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ، ثُمَّ جَرَىٰ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ نَكَدٌ، فَقَدِمَ «دِمَشْقَ» ثُمَّ رَجَعَ، وَأَقَامَ بِـ«رَأْسِ العَيْنِ» مِنْ أَرْضِ «الجَزِيْرَةِ»، وَوَعَظَ هُنَاكَ، وَحَدَّثَ، وَانْتُفِعَ بِهِ.

قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ: وَسَمِعْتُ مِنْهُ، وَسَمَاعُهُ صَحِيْحٌ، قَالَ: وَذَكَرَ لِي ابْنُ شُحَانَةَ[٣] الحَرَّانِيُّ: أَنَّهُ تُوُفِّيَ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ ثَمَانِ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«رَأْسِ العَيْنِ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

قَالَ: «وَنَابِتٌ» يَعْنِي أَبَاهُ أَوَّلُهُ نُوْنٌ، وَكَذَا قَالَ المُنْذِرِيُّ، وَزَادَ:

= وَالمُشْتَبَهُ(١/ ١٠٩)، وَتَوْضِيحُ المُشْتَبَهِ (٢/ ١٠)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٨١)، (٧/ ١١٤).

(١) لَقَّبَهُ فِي «مَجْمَعِ الآدَابِ» «مُظَفَّرَ الدِّيْنِ» وَعُرِفَ بِـ«المُفِيْدِ»، وَفِي «مَجْمَعِ الآدَابِ» أَيْضًا: «كَانَ فَقِيْهًا، فَاضِلاً، أَدِيْبًا، أَنْشَدَ:

إِنِّي لِمَا أَنَا فِيْهِ مِنْ مُنَافَسَتِي ... فِيْمَا شُغِفْتُ بِهِ مِنْ هَـٰذِهِ الكُتُبِ
لَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ المَوْتَ يُدْرِكُنِي ... مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْقَضِي مِنْ جَمْعِهَا أَرَبِي
وَلَيْسَ يَنْفَعُنِي مِمَّا حَوَتْهُ يَدِي ... شَيْءٌ مِنَ الفِضَّةِ البَيْضَاءِ وَالذَّهَبِ
وَلاَ أُؤَمِّلُ زَادًا فِي المَعَادِ سِوَىٰ ... عِلْمٍ عَمِلْتُ بِهِ أَوْ رَأْفَةً بِأَبِي

(٢) فِي (ط): «الرحلة» بِالحَاءِ وَهُوَ تَصْحِيْفٌ سَبَقَ ذِكْرُهُ.

(٣) فِي (ط): «شحامة»، تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ، إِنَّمَا هُوَ عَبْدُالرَّحمَـٰنِ بنُ عُمَرَ بنِ شُحَانَةَ الحَرَّانِيُّ (ت: ٦٤٣هـ) مَعْرُوْفٌ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

وَ«الطَّالَبَانِيُّ» بِفَتْحِ الطَّاءِ المُهْمَلَةِ، وَبَعْدَ الأَلِفِ لاَمٌ مَفْتُوحَةٌ، وَبَاءٌ مُوَحَّدَةٌ، وَبَعْدَ الأَلِفِ الثَّانِيَةِ نُونٌ مَكْسُوْرَةٌ.

وَلَهُ كَلاَمٌ فِي بَيْعِ الفُلُوْسِ النَّافِقَةِ بِأَحَدِ النَّقْدَيْنِ أَنَّهُ يَجُوْزُ النَّسَاءُ فِيْهَا قَالَ: كَمَا يَجُوْزُ بَيْعُ غَيْرِهَا مِنَ الرَّصَاصِ[1] وَالحَدِيْدِ وَالصُّفْرِ وَالنُّحَاسِ.

قَالَ: وَمَنَعَ أَحْمَدُ مِنَ السَّلَفِ فِي الفُلُوْسِ، لاَ يَصِحُّ جُمْلَةً عَلَىٰ مَا ذَكَرَهُ الأَصْحَابُ: أَنَّهَا أَثْمَانٌ، لأَنَّهُ يَحْتَمِلُ وُجُوْهًا أُخَرَ، مِنْهَا: أَنَّهُ لَمْ يُجَوِّزِ السَّلَمَ فِي الفُلُوْسِ عَدَدًا، لاِخْتِلاَفِهِمَا فِي الخِفَّةِ وَالثِّقْلِ، فَأَمَّا وَزْنُهَا فَقِيَاسُ المَذْهَبِ صِحَّتُهُ. قَالَ: وَلَوْ أَرَادَ المَنْعَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهَا أَثْمَانٌ لَجَوَّزَهُ، إِذَا جُعِلَ رَأْس مَالِ السَّلَمِ فِيْهَا غَيْرُ الأَثْمَانِ، وَيُحْتَمَلُ أَنَّهُ مُنِعَ مِنَ السَّلَمِ فِيْهَا بِنَاءً عَلَىٰ الرِّوَايَةِ الَّتِي نُقِلَتْ عَنْهُ: أَنَّهُ مَنَعَ مِنَ النَّسَاءِ فِي أَمْوَالِ الرِّبَا، سَوَاءً اتَّفَقَ الجِنْسُ أَوِ اخْتَلَفَ، ثُمَّ نَقَلَ عَنْهُ جَوازَ النَّسَاءِ مَعَ اخْتِلاَفِ الجِنْسِ، وَهُوَ الصَّحِيْحُ مِنَ المَذْهَبِ، وَيُحْتَمَلُ أَنَّهُ مَنَعَ مِنَ السَّلَمِ فِيْهَا إِذَا كَانَتْ نَافِقَةً، خَوْفًا مِنْ تَحْرِيْمِ السُّلْطَانِ لَهَا قَبْلَ المَحَلِّ، فَيَصِيْرُ كَمَا لَوْ أَسْلَمَ فِي شَيْءٍ يُحْتَمَلُ أَنْ يُوْجَدَ وَأَنْ لاَ يُوْجَدَ، فَإِنَّهُ لاَ يَصِحُّ. قَالَ: وَلاَ يَصِحُّ جَعْلُهَا أَثْمَانًا؛ لأَنَّ الثَّمِيْنَةَ تَخْتَصُّ بِالذَّهَبِ وَالفِضَّةِ، وَقَدْ ذَكَرَ هَـٰذَا أَبُو الخَطَّابِ فِي «هِدَايَتِهِ» وَذَكَرَ ابْنُ عَقِيْلٍ فِي «الفُصُوْلِ»: أَنَّ التَّفَاضُلَ يَحْرُمُ فِي بَيْعِ أَحَدِ النَّقْدَيْنِ بِمِثْلِهِ بِعِلَّةِ كَوْنِهِ مَوْزُوْنُ جِنْسٌ، فَيَتَعَدَّىٰ إِلَىٰ كُلِّ مَوْزُوْنٍ، وَلَوْ كَانَ كَمَا ذَكَرَ لَمَا جَازَ إِسْلاَمُ النَّقْدَيْنِ فِي الحَدِيْدِ وَالرَّصَاصِ وَالنُّحَاسِ، وَقَدْ

---

(١) في (ج): «من العُرُوضِ...».

زَعَمَ أَنَّهُ أَجَازَ ذٰلِكَ اسْتِحْسَانًا، وَهَـٰذَا لاَ يَسْتَقِيْمُ؛ لأَنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّ الوَزْنَ ثَبَتَ كَوْنُهُ عِلَّةً بِإِيْمَاءِ صَاحِبِ الشَّرْعِ[١]، وَهِيَ مُقَدَّمَةٌ عَلَىٰ الاِسْتِحْسَانِ بِإِجْمَاعِ الفُقَهَاءِ، ثُمَّ احْتَجَّ عَلَىٰ أَنَّهَا لَيْسَتْ ثَمَنًا بِأَنَّهَا تَخْتَلِفُ فِي نَفَاقِهَا وَكَسَادِهَا بِاخْتِلاَفِ البُلْدَانِ وَالأَزْمَانِ، بِخِلاَفِ النَّقْدَيْنِ، وَبِأَنَّهَا لاَتَثْبُتُ فِي الذِّمَّةِ مُطْلَقَةً، وَبِأَنَّهَا فِي الغَصْبِ وَالإِتْلاَفِ تُقَوَّمُ بِالنَّقْدَيْنِ لاَ بِالفُلُوْسِ. ثُمَّ أَرْسَلَ ابْنُ الطَّالَبَانِيِّ هَـٰذَا[٢] الكَلاَمِ إِلَىٰ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ المَقْدِسِيِّ، فَكَتَبَ عَلَيْهَا: هَـٰذِهِ مَسْأَلَةٌ فُرُوْعِيَّةٌ اجْتِهَادِيَّةٌ، لاَ حَرَجَ عَلَىٰ المُجْتَهِدِ فِيْهَا إِذَا كَانَ مِنْ أَهْلِ ذٰلِكَ، وَلَيْسَ يَنْبَغِي أَنْ يُنْكَرَ عَلَىٰ مُجْتَهِدٍ اجْتِهَادُهُ، وَإِنَّمَا يَتَبَاحَثُ الفُقَهَاءُ، لِيُعْرَفَ الصَّوَابَ، وَالَّذِي ذَكَرَهُ الإِمَامُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ ـ يَعْنِي ابْنَ الطَّالَبَانِيِّ ـ مِنْ كَوْنِ الفُلُوْسِ لَيْسَتْ ثَمَنًا أَصْلِيًّا صَحِيْحٌ لِمَا بَيَّنَهُ؛ وَلأَنَّهَا لاَ تَكُوْنُ رَأْسَ مَالٍ فِي الشَّرِكَةِ وَالمُضَارَبَةِ. وَأَمَّا مَنْعُ الإِمَامِ أَحْمَدَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنهُ ـ مِنَ السَّلَمِ فِيْهَا: فَإِنَّ الَّذِي ذَكَرَهُ المُوَفَّقُ فِيْهَا مُحْتَمَلٌ، لَوْلاَ أَنَّ الإِمَامَ[٣] أَحْمَدَ قَدْ عَلَّلَ ذٰلِكَ بِأَنَّهُ يُشْبِهُ الصَّرْفَ، وَهَـٰذَا يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُوْنَ مِنْهُ عَلَىٰ سَبِيْلِ الوَرَعِ، لِشَبَهِ الفُلُوْسِ بِالأَثْمَانِ فِي المُعَامَلَةِ بِهَا، وَجَرَيَانِهَا مَجْرَىٰ الدَّرَاهِمِ وَالدَّنَانِيْرِ، وَأَمَّا أَنَا فَإِنَّنِي مُتَوَقِّفٌ فِي الفُتْيَا فِي هَـٰذِهِ المَسْأَلَةِ، وَلَسْتُ مُنْكِرًا عَلَىٰ مَنْ وَافَقَ فِيْهَا، وَلاَ عَلَىٰ مَنْ خَالَفَ مَنْ عَمَلٍ بِفُتْيَاهُ.

---

(١) في بعدها في (ج): «إليه».

(٢) في (ج): «بِهَـٰذَا...».

(٣) في (ط): «لَوْلاَ أَنَّ الإمام أن...».

قُلْتُ: أَمَّا كَوْنُ الفُلُوْسِ أَثْمَانًا عِنْدَ نِفَاقِهَا: فَهُوَ قَوْلُ كَثِيْرٍ مِنَ الأَصْحَابِ. وَقَدْ صَرَّحَ بِهِ أَبُو الخَطَّابِ فِي «خِلاَفِهِ الصَّغِيْرِ» وَغَيْرِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَهَا أَثْمَانًا بِكُلِّ حَالٍ، كَصَاحِبِ «المُبْهِجِ»[١] وَخَالَفَ فِي ذٰلِكَ ابْنُ عَقِيْلٍ فِي بَابِ الشَّرِكَةِ مِنْ «فُصُوْلِهِ» وَنَصَرَ أَنَّهَا عُرُوْضٌ بِكُلِّ حَالٍ، كَمَا رَجَّحَهُ ابْنُ الطَّالَبَانِيِّ. وَأَمَّا مَا نَقَلَهُ ابْنُ الطَّالَبَانِيِّ عَنْ أَبِي الخَطَّابِ فِي «هِدَايَتِهِ» أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّ الأَثْمَانَ هِي الذَّهَبُ وَالفِضَّةُ خَاصَّةً ـ فَهٰذَا ذَكَرَهُ تَفْرِيْعًا عَلَىٰ الرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ وَالثَّالِثَةِ فِي عِلَّةِ رِبَا الفَضْلِ، وَأَمَّا عَلَىٰ المَذْهَبِ المَشْهُوْرِ فَإِنَّهُ صَرَّحَ بِأَنَّ النَّقْدَيْنِ مِنْ جُمْلَةِ المَوْزُوْنَاتِ، وَالعِلَّةُ فِيْهَا الوَزْنُ، كَمَا صَرَّحَ بِذٰلِكَ غَيْرُهُ مِنَ الأَصْحَابِ، بَلْ كَلاَمُ أَبِي الخَطَّابِ فِي «خِلاَفِهِ الصَّغِيْرِ» يَقْتَضِي أَنَّ العِلَّةَ فِي النَّقْدَيْنِ الوَزْنُ بِغَيْرِ خِلاَفٍ، وَأَنَّ الخِلاَفَ إِنَّمَا هُوَ فِي عِلَّةِ الأَصْنَافِ الأَرْبَعَةِ البَوَاقِي، وَهٰكَذَا قَالَ القَاضِيْ فِي «خِلاَفِهِ الكَبِيْرِ» وَابْنُهُ أَبُو الحُسَيْنِ، وَقَدْ قَالَ أَحْمَدُ فِي رِوَايَةِ ابْنِ القَاسِمِ[٢] وَسِنْدِي الخَوَاتِيْمِيِّ[٣] «رِطْلُ حَدِيْدٍ بِرِطْلَيْنِ حَدِيْدٍ لاَ يَجُوْزُ، قِيَاسًا عَلَىٰ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ» فَنَصَّ عَلَىٰ أَنَّ عِلَّتَهُمَا الوَزْنُ.

وَبِالجُمْلَةِ: فَالمَذْهَبُ المَشْهُوْرُ أَنَّ عِلَّةَ رِبَا الفَضْلِ فِي النَّقْدَيْنِ الوَزْنُ، وَعِلَّةُ الرِّبَا فِي الأَرْبَعَةِ البَوَاقِي الكَيْلُ، كَمَا قَالَهُ ابْنُ عَقِيْلٍ، وَلَمْ يَنْفَرِدِ ابْنُ عَقِيْلٍ بِهٰذَا كَمَا ذَكَرَ، بَلْ كُلُّ الأَصْحَابِ يُوَافِقُوْنَهُ علىٰ هٰذَا النَّقْلِ، وَإِنْ

(١) هُوَ أَبُو الفَرَجِ عَبْدُ الوَاحِدِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الشِّيْرَازِيُّ (ت: ٤٨٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) طبقات الحنابلة (١/ ١٣٥).

(٣) طبقات الحنابلة (١/ ٤٥٥).

كَانَ مِنْ مُتَأَخِّرِيْهِمْ مَنْ رَجَّحَ أَنَّ عِلَّةَ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ كَوْنُهُمَا نُقُوْدًا، أَوْ كَوْنُهُمَا جَوْهَرِي الأَثْمَانِ، وَلِهَـٰذَا قَالُوا: فِي رِبَا النَّسَاءِ إِنَّهُ يَحْرُمُ فِي كُلِّ مَكِيْلٍ بِيْعَ بِمَكِيْلٍ، أَوْ مَوْزُوْنٍ بِيْعَ بِمَوْزُوْنٍ، وَإِنِ اخْتَلَفَ الجِنْسَانِ، وَاسْتَثْنَوا مِنْ ذٰلِكَ بَيْعُ العُرُوْضِ المَوْزُوْنَةِ بِالنَّقْدَيْنِ. وَقَدْ نَقَلَ ابْنُ مَنْصُورٍ[1] فِي «مَسَائِلِهِ» عَنِ الثَّوْرِيِّ وَأَحْمَدَ وَإِسْحَـٰقَ[2] جَوَازَ السَّلَفِ فِي الفُلُوْسِ، فَإِنَّهُ قَالَ: قُلْتُ لأَحْمَدَ: قَالَ: ـ يَعْنِي سُفْيَانُ ـ السَّلَفُ فِي الفُلُوْسِ لاَ يَرَوْنَ بِهِ بَأْسًا، يَقُوْلُونَ: يَجُوْزُ بِرُؤُوْسِهَا، قَالَ: ـ يَعْنِي أَحْمَدَ ـ إِنْ تَجَنَّبَهُ رَجُلٌ أَرْجُو أَنْ لاَ يَكُوْنَ بِهِ بَأْسٌ، وَإِنْ اجْتَرَأَ عَلَيْهِ رَجُلٌ أَرْجُو أَنْ لاَ يَكُوْنَ بِهِ بَأْسٌ. قَالَ سَعِيْدُ بْنُ المُسَيَّبِ: لاَ رِبَا إِلاَّ فِي ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ، أَوْ مَا يُكَالُ أَوْ يُوْزَنُ مِمَّا يُؤْكَلُ أَوْ يُشْرَبُ، قَالَ إِسْحَـٰقُ يَعْنِي ابْنَ رَاهَوَيْهِ لاَ بَأْسَ بِالفِلْسِ بِالفِلْسِ، يَدًا بِيَدٍ، وَلاَ بَأْسَ بِالسَّلْمِ فِي الفُلُوْسِ، إِذَا كَانَ يُمْكِنُهُ ذَهَبًا أَوْ فِضَّةً، رَآهُ قَوْمٌ كَالصَّرْفِ وَلَيْسَ بِبَيِّنٍ.

٢٩٦ ـ **عَبْدُالرَّحِيمِ بْنُ النَّفِيسِ**[3] بْنِ هِبَةِ اللهِ بْنِ وَهْبَانَ بْنِ رُوْمِيِّ بْنِ سَلْمَانَ بْنِ

---

(١) طبقات الحنابلة (١/ ٣٠٣). وَهُو إِسْحَـٰقُ بنُ مَنْصُوْرِ بنِ بَهْرَامَ.

(٢) هُوَ ابْنُ رَاهَوَيْهِ كَمَا سَيَأْتِي.

(٣) ٢٩٦ ـ ابنُ النَّفِيسِ الحَدِيْثِيُّ (٥٧٠ ـ ٦١٨هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١١٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٤٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنضَّدِ» (٣٤٥١). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٢/ ٢٦٧)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٦٥)، وَتَارِيْخُ إِرْبِلَ (١/ ٢٣٤)، وَعُقُوْدُ الجُمَانِ لابنِ الشَّعَّارِ (٣/ ٣٢٢)، وتَارِيْخُ دُنَيْسِرٍ (٩٥)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٢/ ١٤٨)، وَالمُسْتَفَادُ من ذَيْلِ تَارِيْخِ =

مُحَمَّدِ بْنِ سَلْمَانَ بْنِ صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ، السُّلَمِيُّ، الحَدِيْثِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، أَبُو نَصْرِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ، الفَقِيْهُ، المُحَدِّثُ.

= بَغْدَادَ (٢٩٢)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٨/ ٣٩٧)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٨٠)، (٧/ ١٤٢).

ـ **وَوَالِدُهُ: النَّفِيْسُ بنُ هِبَةِ اللهِ** (ت: ٥٩٩هـ) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي اسْتِدْرَاكِنَا. **وَعَمُّهُ: أَسْعَدُ بنُ هِبَةِ اللهِ** (ت: ٦١٤هـ) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي اسْتِدرَاكِنَا أَيْضًا. **وَأَخُوْهُ: عَبْدُالعَزِيْزِ بنِ النَّفِيْسِ** (ت: ٦٢٢هـ) سَيَأْتِي ذِكْرُهُ فِي اسْتِدرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

قَالَ يَاقُوتُ الحَمَوِيُّ: «صَدِيْقُنَا وَرَفِيْقُنَا، الإِمَامُ أَبُو نَصْرٍ عَبْدُالرَّحِيْمِ بنُ النَّفِيْسِ ابنِ وَهْبَانَ، اصْطَحِبْنَا مُدَّةً بِـ«بَغْدَادَ» وَ«مَرْوَ» وَ«خُوَارِزْمَ» فِي السَّمَاعِ عَلَىٰ المَشَايِخِ، وَكَانَتْ بَيْنَنَا مَوَدَّةٌ صَادِقَةٌ، وَكَانَ عَارِفًا بِالحَدِيْثِ وَرِجَالِهِ وعُلُوْمِهِ، عَارِفًا بِالأَدَبِ، قَيِّمًا بِاللُّغَةِ جِدًّا، وَخُصُوْصًا لُغَةَ الحَدِيْثِ، وَمَعَ ذٰلِكَ كَانَ فَقِيهًا مُنَاظِرًا، حَسَنَ العِشْرَةِ، مُتَوَدِّدًا، مَأْمُوْنَ الصُّحْبَةِ، صَحِيْحَ الخَاطِرِ، مَعَ دِيْنٍ مَتِيْنٍ، خَلَّفْتُهُ بِـ«خُوَارِزْمَ» سَنَةَ: (٦١٧هـ) فَقَتَلَهُ التَّتَارُ بِهَا شَهِيْدًا، وَمَا رَوَىٰ إِلاَّ القَلِيْلَ.

وَفِي «تَارِيخِ دُنَيْسِرٍ» قَالَ: «فَاضِلٌ، عَارِفٌ بِكَثِيْرٍ مِنْ عُلُومِ الحَدِيثِ، وَالأَنْسَابِ، وَالأَسْمَاءِ المُشْكِلَةِ مِنْ أَسْمَاءِ رُوَاةِ الحَدِيثِ، وَقَدْ صَنَّفَ فِي ذٰلِكَ، وَلَهُ فِي الإِنْشَاءِ وَالتَرَسُّلِ وَالنَّظْمِ تَصَرُّفٌ، أَقَامَ بِـ«دُنَيْسرَ» مُدَّةً، وَعُلِّقَ عَنْهُ بِهَا فَوَائِدُ، وَسُمِعَ مِنْهُ، وَلَمْ أَسْمَعْ أَنَا مِنْهُ بِهَا، بَلْ بِغَيْرِهَا مِنْ نَظمِهِ وَنَثْرِهِ، وَنَحْوِهِ».

ذَكَرَ ابْنُ الشَّعَّارِ فِي عُقُوْدِ الجُمَانِ (٣/ ٣٢٢) (المطبوع)، وقَالَ: «كَانَ مِنْ «حَدِيْثَةِ النُّوْرَةِ» عَلَىٰ فَرَاسِخَ مِنَ «الأَنْبَارِ» قَلْعَةٌ حَصِيْنَـةٌ فِي وَسَطِ الفُرَاتِ وَالمَاءُ مُحِيْطٌ بِهَا... وَقَالَ: طَافَ البُلْدَانَ، وَسَمِعَ بِـ «مِصْرَ» وَ«الحِجَازَ» وَ«الشَّامَ» وَرَحَلَ إِلَىٰ «خُرَاسَانَ» وَأَقَامَ بِـ «مَرْوَ» وَكَانَ طَالِبًا، ثِقَةً، حَافِظًا، مُتْقِنًا، عَارِفًا بِاللُّغَةِ، قَيِّمًا بِهَا، تَفَقَّهَ عَلَىٰ مَذْهَبِ الإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ....» وَقَوْلُهُ: «عَلَىٰ مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ..» خَطأٌ ظَاهِرٌ.

وُلِدَ فِي عَاشِرِ رَبِيعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ سَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«بَغْدَادَ». وَقَرَأَ القُرْآنَ، وَسَمِعَ الكَثِيْرَ مِنْ أَبِي الفَتْحِ بْنِ شَاتِيْلَ، وَأَبِي السَّعَادَاتِ القَزَّازِ، وخَلْقٍ، وَطَلَبَ بِنَفْسِهِ، وَأَمْعَنَ وَبَالَغَ، وَارْتَحَلَ فِي الطَّلَبِ إِلَىٰ «الشَّامِ» وَ«الجَزِيْرَةِ» و«دِيَارِ مِصْرَ» وَ«العِرَاقِ» وَ«خُرَاسَانَ»، وَ«مَا وَرَاءَ النَّهْرِ»، وَ«خُوارزْمَ». وَسَمِعَ بِـ«وَاسِطَ» مِنْ ابْنِ المَنْدَائِيِّ، وَبِـ«إِرْبِلَ» مِنْ ابْنِ طَبَرْزَدٍ، وَبِـ«نَيْسَابُورَ» مِنَ المُؤَيَّدِ، وَ«بَهْرَاةَ» مِنْ أَبِي رَوْحٍ، وَبِـ«مَا وَرَاءَ النَّهْرِ» مِنْ طَائِفَةٍ، وَبِـ«أَصْبَهَانَ» مِنْ أَصْحَابِ زَاهِرٍ وَغَيْرِهِ، وَبِـ«دِمَشْقَ» مِنَ الكِنْدِيِّ، وَابْنِ الحَرَسْتَانِيِّ وَجَمَاعَةٍ، وَبِـ«مِصْرَ» مِنْ جَمَاعَةٍ، وَلَقِيَ بِـ«الإِسْكَنْدَرِيَّةِ» ابْنَ المُفَضَّلِ. وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الكَثِيْرَ، وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ، وَتَكَلَّمَ فِي مَسَائِلِ الخِلاَفِ، وَحَصَّلَ مِنَ الأَدَبِ طَرَفًا صَالِحًا، وَحَدَّثَ بِـ«بَغْدَادَ» وَ«دِمَشْقَ» وَغَيْرِهِمَا.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ مَلِيْحَ الخَطِّ، صَحِيْحَ النَّقْلِ وَالضَّبْطِ، فَاضِلاً، حَافِظًا، مُتْقِنًا، ثِقَةً، صَدُوْقًا، لَهُ النَّظْمُ وَالنَّثْرُ الجَيِّدُ، وَكَانَ مِنْ أَكْمَلِ النَّاسِ ظُرْفًا وَلُطْفًا، وَحُسْنَ خُلُقٍ، وَطِيْبَ عِشْرَةٍ، وَتَوَاضُعَ، مَعَ كَمَالِ مُرُوْءَةٍ، وَمُسَارَعَةٍ إِلَىٰ قَضَاءِ حَوَائِجِ الإِخْوَانِ. قَالَ: وَعَلَّقْتُ عَنْهُ بِـ«بَغْدَادَ» وَ«مَرْوَ» شَيْئًا كَثِيْرًا مِنْ شِعْرِهِ، وَشِعْرِ غَيْرِهِ، فَمِنْهُ:(١)

---

(١) وَمِنْ شِعْرِهِ قَالَ ابْنُ الشَّعَّارِ فِي «عُقُوْدِالجُمَّانِ» أَنْشَدَنِي أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدِ بن عَبْدِالغَنِيِّ بنُ نُقْطَةَ البَغْدَادِيُّ قَالَ: أَنْشَدَنِي أَبُونَصْرٍ عَبْدُالرَّحِيْمِ بنُ وَهْبَانَ لِنَفْسِهِ:

لِيْ صَاحِبٌ لَمْ أُوَكِّدْ عَقْدَ خُلَّتِهِ ... إِلاَّ وَقَابَلَنِي فِي حَلِّهَا دَأَبَا
يَزْوَرُّ عَنْ جِهَةِ الإِنْصَافِ مَقْصَدُهُ ... جَهْلاً فَإِنْ سُمْتُهُ حِفْظَ الوِدَادِ أَبَىٰ =

. . . .

= دَارَيْتُـهُ زَمَنًـا رَعْيًـا لِـذِمَّتِـهِ رَجَاءَ أَنْ يَرْعَوِي عَنْ غَيِّهِ فَنَبَا
فَحَيْثُ عِيْلَ بِهِ صَبْرِي وَأَعْجَزَنِي قَطَعْتُ مِنْ وُدِّهِ المَخْلُوْلَقِ السَّبَبَا
وَقُلْتُ رُحْ غَيْرَ مَصْحُوْبٍ إِلَىٰ سَقَرٍ فَكَمْ أُكَابِدُ فِيْكَ الوَيْلَ وَالحَرَبَا

قَالَ: وَأَنْشَدَنِي أَيْضًا، قَالَ أَنْشَدَنِي أَبُو نَصْرٍ لِنَفْسِهِ، وَكَتَبَهَا إِلَىٰ المُفِيدِ يُونُسَ بنِ أَبِي بَكرٍ البَغْدَادِيِّ الفَقِيْهِ الحَرْبِيِّ يَتَقَاضَاهُ بِوَعْدِ الاِجْتِمَاعِ:

مَا هٰكَذَا كَانَ ظَنِّي مَـعَ المُفِيْدِ الأَجَلِّ
انْجَزَتَ وَعْدَ التَّلاَقِي لٰكِنْ بِلَيٍّ وَمَطْلِ
وَعَدْتَنِي مِنْكَ قُرْبًا يُنْسِي الهُمُوْمَ ويُبْلِي
فَبُتُّ أَرْقُد طَيْفَ الـ خَيَالِ جَهْدَ المُقِلِّ
أُجْفَىٰ وَأُقْصَىٰ وَيَحْظَىٰ غَيْرِي بِلَذَّةِ وَصْلِ
يَاقَوْمَنَا نَاصِفُوْنَا مَاذَا قَضِيَّةُ عَدْلِ

قَالَ: حَدَّثَنِي القَاضِي الإِمَامُ أَبُوالقَاسِمِ عُمَرُبنُ أَبِي الحُسَيْنِ العُقَيْلِيُّ قَال: خَرَجْتُ يَوْمًا مِنْ سَمَاعِ الحَدِيْثِ علَىٰ شَيْخِنَا أَبِي هَاشِمٍ عَبْدُالمُطَّلِبِ بنُ الفَضْلِ الهَاشِمِيُّ الحَلَبِيُّ، وَمَعِي أَبُونَصْرٍ عَبْدِالرَّحِيمِ بنُ وَهبَانَ فَنَاوَلَنِي فِي الطَّرِيْقِ رُقْعَةً بِخَطِّهِ مِنْ شِعْرِهِ فِي فَضْلِ أَصْحَابِ الحَدِيْثِ، فَتَأَمَّلْتُهَا وَأَخْرَجْتُهَا وَكَتَبْتُهَا مِنْ خَطِّهِ وَفِي «تَارِيخِ دُنَيْسِرٍ» «أَنْشَدَنِي أَبُونَصْرِبنُ وَهْبَانَ لِنَفْسِهِ فِي مَدْحِ الحَدِيثِ النَّبَوِيِّ وَأَهْلِهِ بِـ«إِرْبِلَ»».

عِلْمُ الحَدِيْثِ أَجَلُّ عِلْمٍ يُذْكَرُ وَلَهُ خَصَائِصُ فَضْلُهَا لاَ يُنْكَرُ
رُكْنٌ مِنَ ارْكَانِ الشَّرِيْعَةِ مُوْثَقٌ وَبِهِ الكِتَابُ المُسْتَبِيْنُ يُفَسَّرُ
وَهُوَ الطَّرِيْقُ إِلَى الهُدَىٰ وَضِيَاؤُهُ لِدِيَاجِيَ الرَّيْبِ المُرِبِّ يُنَوِّرُ
وَهُوَ الذَّرِيْعَةُ فِي مَعَالِمِ دِيْنِنَا وَبِـهِ الفَقِيْـهُ اللَّـوْذَعِـيُّ يُعَبِّـرُ
وَلَوْلاَهُ لَمْ يُعْرَفْ لِقَوْمٍ سِيْرَةٌ فَلِسَانُهُ عَنْ كُلِّ قَرْنٍ يُخْبِرُ
=

سَلُوا فُؤَادِي هَلْ صَفَا شِرْبُهُ مُذْ نَأَيْتُمْ عَنْهُ أَوْرَاقَا

= وَرِجَالُهُ أَهْلُ الزَّهَادَةِ وَالتُّقَىٰ وَهُمْ بِتَحْقِيْقِ المَنَاقِبِ أَجْدَرُ
وَقَفُوا نُفُوسُهُمْ عَلَيْهِ فَجِدُّهُمْ لاَ يَنْثَنِي وَدَوِيُّهُمْ لاَ يَفْتُرُ
يَنْفُوْنَ عَنْهُ إفْكَ كُلِّ مُعَانِدٍ بِدَلاَئِلٍ مُتَلأْلآتٍ تُزْهِرُ
وَيَقُوْنَهُ شُبَهَ الشُّكُوْكِ بِجَهْدِهِمْ فَيَظَلُّ بَعْدَ الشَّكِّ وَهُوَ مُشَهَّرُ
وَيُمَيِّزُوْنَ صَحِيْحَهُ وَسَقِيْمَهُ بِمَقَالَةٍ تِبْيَانُهَا لا يَقْصُرُ
للهِ دَرُّهُمْ رِجَالاً مَا لَهُمْ فِي هَـٰذِهِ الدُّنْيَا مَبَانٍ تُعْمَرُ
فِي اللهِ مَحْيَاهُمْ وَفِيْهِ مَمَاتُهمْ وَهُمُ عَلَىٰ كَلَفِ المَشَقَّةِ صُبَّرُ
قَنِعُوا بِمُجْزِيءُ قُوْتِهِمْ مِنْ دَارِهِمْ وَرَضُوا بِأَطمَارٍ رِثَاثٍ تَسْتُرُ
مَا ضَرَّهُمْ مَا فَاتَ مِنْ دِنْيَاهُمُ فَلَذِيْذُ عَيْشِهِمُ الهَنِيءُ مُؤَخَّرُ

قَالَ ابْنُ الشَّعَّارِ: أَنْشَدَنَا القَاضِي الإِمَامُ، الكَامِلُ، زَيْنُ الدِّيْنِ، أَبُومُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ عَلْوَانَ الأَسَدِيُّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ بِمَنْزِلِهِ المَعْمُوْرِ يَوْمَ الثُّلاَثَاءِ ثَانِي عَشَرَ رَجَبٍ سَنَةَ أَرْبعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، قَالَ أَنْشَدَنِي عَبْدُالرَّحِيْمِ بنُ وَهْبَانَ لِنَفْسِهِ:

أَرَاكَ تَنْظُرُ قَوْلِي فَتَزْدَرِيْنِي لأَجْلِهِ
وَقَدْ حَوىٰ لَوْذَعِيًّا سَلَبْتَ مُحْسِنَ فَضْلِهِ
يَكْفِيْكَ فَضْلاً وَقَوْلاً فِي عَقْدِ أَمْرٍ وَحَلِّهْ
إِمَّا بَلَوْتَ حُسَامًا فَانْظُرْ إِلىٰ حَدِّنَصْلِهْ
وَلاَ يَغُرَّنْكَ مِنْهُ غِمْدٌ جَدِيدٌ لِصَقْلِهْ
بَلِ اخْتَبِرْ قُطُبَيْهِ تُحِطْ بِكُنْهِ مَحَلِّهْ
وَأَوْلِهِ مِنْ شَفِيقٍ حَمْدًا وَذَمًّا بِفِعْلِهْ
هَـٰذَاهُوَالرُّشْدُفَاسْلُكْ مِنْهُ مَنَاهِجَ عَدْلِهِ

وَلَهُ مُقَطَّعَاتٌ أُخَرُ فِي «تَارِيخِ إِرْبِلَ».

وَهَلْ يُسَلِّيْهِ إِذَا غِبْتُمُ إِنْ أَوْدَعَ التَّسْلِيمُ أَوْرَاقَا

وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

وَافَتْ صَحِيْفَةُ أَفْضَالٍ مُضَمَّنَةٍ مِنَ التَّشَوُّقِ أَصْنَافًا وَأَوْصَافَا
تَطَوُّلاً مِنْ خَلِيْلٍ لاَ أَرَىٰ بَدَلاً مِنْهُ عَلَىٰ حَالَتَيْهِ صَدَّ أَوْ صَافَىٰ

وَقَالَ المُنْذِرِيُّ: عَلَّقْتُ عَنْهُ بِـ«مِصْرَ» فَوَائِدَ وَسَمِعْتُ شَيْئًا مِنْ شِعْرِهِ وَكَانَ حَادَّالخَاطِرِ، جَيِّدَ القَرِيْحَةِ، فَقِيْهًا، مُتَأَدِّبًا، شَاعِرًا، قُتِلَ شَهِيْدًا سَنَةَ ثَمَانِ عَشْرَةَ وَستِّمَائَةَ فِي فِتْنَةِ الكُفَّارِ بِـ«خُرَاسَانَ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

قُرِىءَ عَلَىٰ أَبِي الفَتْحِ المَيْدُوْمِيِّ ـ بِـ«مِصْرَ» وَأَنَا أَسْمَعُ ـ أَخْبَرَكُمْ أَبُوالفَرَجِ الحَرَّانِيُّ ـ سَمَاعًا ـ قَالَ: أَنْشَدَنَا رَفِيْقُنَا أَبُونَصْرٍ عَبْدُالرَّحِيمِ بْنُ شَيْخِنَا أَبِي جَعْفَرٍالنَّفِيْسِ بْنِ هِبَةِ اللهِ بْنِ وَهْبَانَ الحَدِيْثِيُّ لِنَفْسِهِ[1]:

تَبْلَىٰ يَدِي بَعْدَ مَا خَطَّتْ أَنَامِلُهَا كَأَنَّهَا لَمْ يَكُنْ طَوْعًا لَهَا القَلَمُ
يَانَفْسُ وَيْحَكِ نُوْحِي حَسْرَةً وَأَسَىٰ عَلَىٰ زَمَانِكِ إِذْ وِجْدَانُنَا عَدَمُ
وَاسْتَدْرِكِي فَارِطَ الزَّلاَّتِ وَاغْتَنِمِيْ شَرْخَ الشَّبِيْبَةِ، فَالأَوْقَاتُ تُغْتَنَمُ
وَقَدِّمِي صَالِحًا تَزْكُو عَوَاقِبُهُ يَوْمَ الحِسَابِ إِذَا مَا أَفْلَسَ الأُمَمُ

«وَالحَدِيثِيُّ» نِسْبَةٌ إِلَىٰ «الحَدِيْثَةِ» مَدِيْنَةٌ عَلَىٰ شَاطِىءِ الفُرَاتِ[2].

---

(١) المَشْيَخَةُ الكُبْرىٰ لِلنَّجِيْبِ الحَرَّانِي ورقة(١٢٤)، وَالمَشْيَخَةُ الصُّغْرَىٰ وَرَقة(٩٠) وَأَنْشَدَ فِيهِمَا الأَبْيَات وَقَالَ فِي الصُّغْرَىٰ: «أَبُونَصْرٍ هَـٰذَا طَالِبٌ، فَاضِلٌ، رَحَّالٌ، عُنِيَ بِسَمَاعِ الحَدِيْثِ وَكِتَابَتِهِ».

(٢) مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٢/ ٢٦٧).

٢٩٧ ـ **نَصْرُ بْنُ مُحَمَّدِ**[(١)] بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي الفَرَجِ أَحْمَدَ بْنِ الحُصَرِيِّ، الهَمَذَانِيُّ البَغْدَادِيُّ، المُقْرِىءُ، المُحَدِّثُ، الحَافِظُ، الزَّاهِدُ، الأَدِيْبُ، أَبُو الفُتُوحِ بْنِ أَبِي الفَرَجِ، وَيُلَقَّبُ: «بُرْهَانَ الدِّيْنِ»، نَزِيْلُ «مَكَّةَ» وَإِمَامُ حَطِيمِ الحَنَابِلَةِ بِهَا[(٢)].

وُلِدَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَقَرَأَ القُرْآنَ بِالرِّوَايَاتِ عَلَىٰ أَبِي بَكْرِ بْنِ الزَّاغُوْنِيِّ، وَأَبِي الكَرَمِ الشَّهْرَزُوْرِيِّ، وَمَسْعُوْدِ بْنِ الحُصَيْنِ، وَأَبِي المَعَالِي بْنِ السَّمِيْنِ، وَسَعْدِ اللهِ بْنِ الدَّجَاجِيِّ، وَجَمَاعَةٍ غَيْرِهِمْ.

---

(١) ٢٩٧ ـ **أَبُو الفُتُوْحِ الحُصْرِيُّ (٥٣٦ـ٦١٨هـ)**:
أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٦٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٤٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٤٥). وَيُرَاجعُ: التَّقْيِيْدِ (٤٦٦)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٦٩)، وَذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (١٣٣)، وَالعِبَرُ (٥/ ٧٧)، وَتَارِيْخُ الإِسْلام (٤٦٦)، وَسِيَرُ أَعْلام النُّبَلاءِ (٢٢/ ١٦٣)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٣/ ٢٤١)، وَدُوَلُ الإِسْلام (٢/ ١٢٤)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٩٠)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٣٨٢)، وَالإِعْلام بِوَفَيَاتِ الأَعْلام (٢٥٥)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٢٤)، وَالمُسْتَفَادُ مِن ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٤١٠) وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٩٩)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (٢/ ٣٣٨)، وَالعِقْدُ الثَّمِيْنِ (٧/ ٣٣٢)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٢٩٦)، وَالعَسْجَدُ المَسْبُوْكُ (٢/ ٣٩٣)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٢٥٣)، وَطَبَقَاتُ الحُفَّاظِ (٤٨٩)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٥/ ٨٣)، (٧/ ١٤٦). **ابْنُهُ عَبْدُالعَزِيْزِ بن نَصْرٍ** (ت: ٦٨٨هـ) نَسْتَدركه في مَوضعه إِنْ شَاءَ اللهُ تعالىٰ. **وَابْنُهُ الآخر: مُحَمَّدُ بنُ نَصْرٍ** (ت: ؟) ذَكَرَهُ الحَافِظُ الدِّمَيَاطِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ». نَسْتَدْرِكُهُ مَعَ أَخِيْهِ إِنْ شَاءَ اللهُ. **وَابنَتُهُ: ستُّ الأَهْلِ (ت: ٦٨٩)** ستَأْتِي في مَوْضِعِهَا مِنَ الاِسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٢) في «تَارِيْخِ الإِسْلامِ» عَنِ الحَافِظِ ابْنِ النَّجَّارِ «وَجَاوَرَ بِمَكَّةَ زِيَادَةً عَلَىٰ عِشْرِيْنَ سَنَةً».

وَسَمِعَ الحَدِيْثَ الكَثِيْرَ مِنْ أَبِي الوَقْتِ، وَالنَّقِيْبِ أَبِي طَالِبٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي زَيْدٍ الحُسَيْنِيِّ، وَهِبَةِ اللهِ بْنِ الشِّبْلِيِّ، وَأَبِي المُظَفَّرِ بْنِ التُّرَيْكِيِّ، وَابْنِ المَادِحِ، وَالشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ، وَالمُبَارَكِ بْنِ خُضَيْرٍ، وَأَحْمَدَ بْنِ المُقَرَّبِ، وَابْنِ البَطِيِّ، وَأَبِي زُرْعَةَ، وَيَحْيَىٰ بْنِ ثَابِتِ بْنِ بُنْدَارٍ، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ النَّقُّوْرِ، وَابْنِ الخَشَّابِ، وَعَبْدِالحَقِّ اليُوْسُفِيِّ، وَشُهْدَةَ، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ مِنَ البَغْدَادِيِّيْنَ، وَالغُرَبَاءِ، وَعَنِي بِهَـٰذَا الشَّأْنِ. وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الكَثِيْرَ، وَلَمْ يَزَلْ يَقْرَأُ وَيَسْمَعُ، وَيُفِيْدُ إِلَىٰ أَنْ عَلَتْ سِنُّهُ، وَاشْتَغَلَ بِالأَدَبِ، وَحَصَّلَ طَرَفًا صَالِحًا مِنْهُ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْ «بَغْدَادَ» إِلَىٰ «مَكَّةَ» سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، فَاسْتَوْطَنَهَا، وَأَمَّ بِهَا الحَنَابِلَةِ، وَكَانَ شَيْخًا، صَالِحًا، مُتَعَبِّدًا.

وَقَالَ الدُّبَيْثِيِّ: كَانَ ذَا مَعْرِفَةٍ بِهَـٰذَا الشَّأْنِ ـ يَعْنِي الحَدِيْثَ ـ وَنِعْمَ الشَّيْخُ كَانَ، عِبَادَةً، وَثِقَةً. وَقَال ابْنُ نُقْطَةَ: كَانَ حَافِظًا، ثِقَةً.

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ حَافِظًا، حُجَّةً، نَبِيْلاً، جَمَّ الفَضَائِلِ، كَثِيْرَ المَحْفُوْظِ مِنْ أَعْلَامِ الدِّيْنِ، وَأَئِمَّةِ المُسْلِمِيْنَ، كَثِيْرَ العِبَادَةِ وَالتَّهَجُّدِ وَالصِّيَامِ.

وَقَالَ ابْنُ مُسَدِّي: كَانَ أَحَدَ الأَئِمَّةِ الأَثْبَاتِ، مُشَارًا إِلَيْهِ بِالحِفْظِ.

وَقَالَ أَبُو المُظَفَّرِ السِّبْطُ: سَمِعْتُ مِنْهُ بِـ«مَكَّةَ» وَكَانَ مُتَعَبِّدًا، لاَ يَفْتُرُ مِنَ الطَّوَافِ، صَالِحًا، ثِقَةً.

وَقَالَ أَبُو الفَرَجِ بْنُ الحَنْبَلِيِّ: سَمِعْتُ عَلَيْهِ جُزْءًا فِي المَسْجِدِ الحَرَامِ، وَكَانَ إِمَامًا فِي عُلُوْمِ القُرْآنِ، وَمُحَدِّثًا حَافِظًا، وَعَابِدًا. قَالَ لِي المَلِكُ المُحْسِنُ أَحْمَدُ بْنُ المَلِكِ النَّاصِرِ صَلَاحِ الدِّيْنِ: مَا رَأَيْتُ أَعْبَدَ مِنَ البُرْهَانِ بْنِ الحُصْرِيِّ

كَانَ يَعْتَمِرُ فِي رَمَضَانَ ثَلَاثَ عُمَرٍ فِي نَهَارِهِ وَثَلَاثَ عُمَرٍ فِي لَيْلِهِ(١). وَقَالَ لِي شَيْخُنَا طَلْحَةُ العِلْثِيُّ ـ بِـ«بَغْدَادَ» سَنَةَ أَرْبَعٍ، أَوْ خَمْسٍ، وَسَبْعِيْنَ ـ مَا فِي «بَغْدَادَ» مِثْلُ البُرْهَانِ بْنِ الحُصْرِيِّ فِي عِلْمِ القِرَاءَاتِ، مَا تَقْدِرُ تَقْرَأُ عَلَيْهِ سُوْرَةً كَامِلَةً مِنْ شِدَّةِ تَحْرِيْرِهِ.

حَدَّثَ أَبُو الفُتُوْحِ بْنُ الحُصْرِيِّ بِالكَثِيْرِ بِـ«بَغْدَادَ» وَ«مَكَّةَ» وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ مِنَ الأَئِمَّةِ والحُفَّاظِ، وَغَيْرِهِمْ عَنْهُ(٢).

وَرَوَىٰ عَنْهُ ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ، وَابْنُ نُقْطَةَ، وَابْنُ النَّجَّارِ، وَالضِّيَاءُ، وَالبِرْزَالِيُّ، وَابنُ خَلِيْلٍ، وَالسَّيْفُ البَاخَرْزِيُّ، وَالتَّاجُ ابْنُ القَسْطَلَّانِيِّ، وَمِقْدَادُ القَيْسِيُّ، وَهُوَ خَاتِمَةُ أَصْحَابِهِ، سَمِعَ مِنْهُ كَثِيْرًا بِـ«مَكَّةَ» مِنْ ذٰلِكَ «سُنَنُ أَبِي دَاوُدَ» بِسَمَاعِهِ مِنْ أَبِي طَالِبِ بْنِ أَبِي زَيْدٍ العَلَوِيِّ نَقِيْبِ «البَصْرَةِ»، بِسَمَاعِهِ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ التُّسْتَرِيِّ، وَالَّذِي ذَكَرَهُ عُمَرُ القُرَشِيُّ وَغَيْرُهُ أَنَّهُ لَمْ يُوْجَدْ لِلْعَلَوِيِّ سَمَاعٌ مِنَ «السُّنَنِ» إِلاَّ الجُزْءَ الأَوَّلَ، وَذَكَرَ غَيْرُهُ: أَنَّ العَلَوِيَّ طُوْلِبَ بِأَصْلِ سَمَاعِهِ بِـ«بَغْدَادَ»، فَانْحَدَرَ إِلَىٰ «البَصْرَةِ» وَاجْتَهَدَ فَلَمْ يَجِدْ سَمَاعَهُ إِلاَّ فِي الجُزْءِ الأَوَّلِ، ذَكَرَهُ ابْنُ نُقْطَةَ، قَالَ: وَذَكَرَ شَيْخُنَا أَبُو الفُتُوْحِ بْنُ الحُصْرِيِّ أَنَّ سَمَاعَهُ ظَهَرَ، قَالَ: وَلاَ أَعْلَمُ أَحَدًا قَالَ ذٰلِكَ غَيْرُهُ.

قُلْتُ: الحَافِظُ أَبُو الفُتُوْحِ ثِقَةٌ، لاَ مَغْمَزَ فِيْهِ، وَالعَلَوِيُّ غَيْرُ مُتَّهمٍ، وَقَدِ

---

(١) هَلْ مِثْلُ هَـٰذَا مَشْرُوعٌ؟!

(٢) وَرَوَىٰ عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الأَنْدَلُسِ الوَارِدِيْنَ إِلَىٰ الحَرَمَيْنِ، وَاسْتَجَازَهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ يُرَاجَعُ: الذَّيْلُ، وَالتَّكْمِلَةُ لابنِ عَبْدِالمَلِكِ المُرَاكِشِيِّ.

ادَّعَىٰ سَمَاعَ الكِتَابِ، وَلٰكِنْ لَمْ يَظْهَرْ لَهُ فِي ذٰلِكَ الوَقْتِ إِلاَّ سَمَاعَ الجُزْءِ الأَوَّلِ. فَاحْتَاطُوا وَقَرَأُوا عَلَيْهِ البَاقِي بِالإِجَازَةِ، إِنْ لَمْ يَكُنْ سَمَاعًا، فَلاَ يَبْعُدُ ظُهُوْرُ سَمَاعِهِ لِلْبَاقِي بَعْدَ ذٰلِكَ، كَمَا جَرَىٰ فِي «سُنَنِ ابْنِ مَاجَةَ» وَيَصِيْرُ السَّمَاعُ مُتَّصِلاً، لاَ إِجَازَةَ فِيهِ عَلَىٰ الصَّحِيْحِ، بَلِ الجُمْهُوْرُ عَلَىٰ جَوَازِ القِرَاءَةِ لِلْكِتَابِ كُلِّهِ بِالسَّمَاعِ بِمُجَرَّدِ قَوْلِ الشَّيْخِ الثِّقَةِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ هٰذِهِ المَسْأَلَةِ[١]، وَفَتَاوَىٰ العُلَمَاءِ فِيْهَا، وَاللهُ أَعْلَمُ.

قَالَ الحَافِظُ الضِّيَاءُ: تُوُفِّيَ شَيْخُنَا الحَافِظُ الإِمَامُ، إِمَامُ الحَرَمِ، أَبُو الفُتُوْحِ بِـ«المَهْجَمِ»[٢] فِي المُحَرَّمِ سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ، وَذَكَرَ ابْنُ مُسَدِّي:

---

(١) فِي التَّرْجَمَة رقم (١٩) (١/ ١٩٠).

(٢) مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٥/ ٢٦٥).

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦١٨هـ).

401 ـ بَهِيَّةُ بِنْتُ طَرْخَان بنِ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ عَبْدِاللهِ السُّلَمِيِّ، أُمُّ عَبْدِالرَّحْمٰنِ، ذَكَرَهَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ(٣٩٧)، وَقَالَ: «إِمْرَأَةٌ، صَالِحَةٌ، عَابِدَةٌ، لَهَا أَوْرَادٌ وَتَهَجُّدٌ، رَوَتْ بِالإِجَازَةِ عَنْ سَعْدِ الخَيْرِ» أَخُوْهَا مُحَمَّدُ بنُ طَرْخَانَ (ت: ٦٣٧هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

402 ـ وَعُمَرُ بنُ عِيسَىٰ بنِ أَبِي الحَسَنِ البُزُوْرِيِّ البَغْدَادِيُّ، أَخُو عَبْدِالرَّحْمٰنِ الوَاعِظِ (ت: ٦٠٤هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُ عُمَرَ فِي: ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ(٥/ ١٤٣)، والتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ(٣/ ٥٥)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ١٠٣)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ(٤١٥).

403 ـ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ سَعْدِ بْنِ عَبْدِاللهِ بنِ سَعْدٍ، النَّاصِحُ، أَبُو عَبْدِاللهِ المَقْدِسِيُّ الحَنْبَلِيُّ. كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في تَارِيْخِ الإِسْلامِ(٤١٨) وَنَقَلَ أَخْبَارُهُ عَنْ الحَافِظِ=

. . . .

= الضِّيَاءِ المَقْدِسِيِّ.

404 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ سَلاَمَةَ بنِ نَصْرِ بنِ مِقْدَامٍ، أَبُوعَبْدِاللهِ المَقْدِسِيُّ، العَطَّارُ. أَخْبَارُهُ فِي التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٥٥)، وَتَارِيْخ الإِسْلام (٤٢١) وَوَالِدُهُ مِنْ أَوَائِلِ المُهَاجِرِيْنَ إِلَىٰ «الصَّالِحِيَّةِ» وَمَعَهُ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ هَـٰذَا. قَالَ ابْنُ طُوْلُوْنَ نَقْلاً عَنِ الحَافِظِ الضِّيَاءِ «وَجَاءَ أَبُوعَبْدِالوَاحِدِ. . . سَلاَمَةُ بنُ نَصْرِ بْنِ مِقْدَامٍ مِنْ «جَمَّاعِيْلَ» بِأَوْلاَدِهِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ، وَإِبْرَاهِيْمَ، وَمُحَمَّدٍ، وَمَكِيَّةَ، وَزَوْجَتِهِ مُبَارَكَةَ» وَيَتَّصِلُ نَسَبُهُ بَآلِ قُدَامَةَ بِجَدِّهِ «نَصْرِبنِ مِقْدَامٍ».

405 ـ وَمُوسَىٰ بنُ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ الجِيْلِيِّ، أَبُونَصْرٍ، ضِيَاءُ الدِّيْنِ. سَكَنَ «العُقَيْبَةَ» مِنْ «دِمَشْقَ» وَرَوَىٰ عَنْهُ البِرْزَالِيُّ، وَالضِّيَاءُ، وَابْنُ خَلِيْلٍ، وَالسَّيْفُ بنُ المَجْدِ، وَابْنُ الحَاجِبِ، والشِّهَابُ القُوْصِيُّ، وَالزَّكِيُّ المُنْذِرِيُّ، والفَخْرُعَلِيُّ، والتَّقِيُّ بنُ الوَاسِطِيِّ. . . وَغَيْرُهُمْ من كِبَارِالأَئِمَّةِ الحُفَّاظِ، وَمَعَ هَـٰذَا وَصَفَهُ ابْنُ النَّجَّارِ بِأَنَّهُ: «كَانَ خَالِيًا مِنَ العِلْمِ» وَهُمْ يُفَرِّقُوْنَ بَيْنَ صِحَّةِ الرِّوَايَةِ وَسَعَتِهَا، وَالعِلْمِ بِمَا يُرْوَىٰ وَمَعْرِفَتِهِ وَتَفْسِيْرِ مَعْنَاهُ، وَالإِلْمَامِ بِمَدْلُوْلِهِ، وَاتِّسَاعِ دَائِرَةِ الثَّقَافَةِ العِلْمِيَّةِ؛ بِمَعْرِفَةِ العُلُوْمِ الأُخْرَىٰ مِنْ فِقْهٍ، وَتَفْسِيْرٍ، وَمَعْرِفَةِ الرِّجَالِ، وَالتَّارِيْخِ، وَعُلُوْمِ اللُّغَةِ وَغَيْرِهَا. أَخْبَارُهُ فِي المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٤١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٤٤) وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٤٦)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ١٩٦)، وَسِيَرِ أَعْلام النُّبَلاَءِ (٢٢/ ١٥٠)، وَتَارِيْخِ الإِسْلام (٤٣١)، وَالعِبَرِ (٥/ ٧٥)، وَدُوَلِ الإِسْلام (٢/ ١٢٣)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ٢٥٢)، وَالقَلاَئِدِ لِلتَّادِفِيِّ (٤٤) وَبَهْجَةِ الأَسْرَارِ (١١٥)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٨٢)، وَهُوَآخِرُ مَنْ مَاتَ مِنْ أَوْلاَدِ الشَّيْخِ.

406 ـ أَبُوبَكْرِ بنُ المُظَفَّرِ بنِ إِبرَاهِيمَ البَرْنِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلامِ (٤٣٧)، قَالَ: نَزَلَ «المَوْصِلَ» مَعَ أَخِيْهِ أَبِي إِسْحَـٰقَ، وَحَدَّثَ عَنْ عَتِيْقِ بنِ صِيْلاً».

أَقولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: أَخُوْهُ أَبُوإِسْحَـٰقَ إِبْرَاهِيم بنُ المُظَفَّرِ (ت: ٦٢٢هـ)

أَنَّهُ قَصَدَ اليَمَنَ فَأَدْرَكَهُ أَجَلَهُ بِـ«المَهْجَمِ» فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ مِنَ السَّنَةِ، وَكَذَا ذَكَرَ ابْنُ نُقْطَةَ أَنَّهُ بَلَغَهُ. وَقَالَ ابْنُ الحَنْبَلِيِّ: مَاتَ بِـ«المَهْجَمِ» مِنْ أَرْضِ «اليَمَنِ» فِي شَهْرِ رَبِيْعٍ الآخِرِ، وَقِيْلَ: فِي ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ ثَمَانِ عَشْرَةَ، وَهَـٰذَا القَوْلُ الثَّانِي نَقَلَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ أَيْضًا، وَكَانَ خُرُوْجُهُ إِلَىٰ «اليَمَنِ» بِأَهْلِهِ لِقَحْطٍ وَقَعَ بِـ«مَكَّةَ» وَكَـانَ ذَا عَائِلَةٍ، فَنَزَحَ بِهِمْ إِلَىٰ اليَمَنِ فِي البَحْرِ سَنَةَ ثَمَانِ عَشْرَةَ، وَقِيْلَ: إِنَّهُ سَكَنَ «المَهْجَمَ» إِلَىٰ حِيْنِ وَفَاتِهِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

٢٩٨ ـ **عَبْدُالكَرِيْمِ بْنُ نَجْمِ بْنِ عَبْدِالوَهَّابِ**(١) بْنِ عَبْدِ الوَاحِدِ الشِّيْرَازِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، ابْنُ الحَنْبَلِيِّ الفَقِيْهُ، أَبُو الفَضَائِلِ بن أَبِي العَلَاءِ بنِ شَرَفِ الإِسْلَامِ، وَيُلَقَّبُ شِهَابَ الدِّيْنِ، أَخُو نَاصِحِ الدِّيْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ الآتِي(٢) ذِكْرُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ،

= ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

407 ـ **أَبُو الطَّاهِرِ بْنُ أَبِي الفَضْلِ المَقْدِسِيُّ الحَنْبَلِيُّ**، إِمَامُ جَامِعِ «كَفْر بَطْنَا». ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسلام (٤٣٨)، **وَابْنُهُ أَحْمَدُ** (ت: ٦٩٢هـ). **وَحَفِيْدُهُ: أَبُو بَكْرِ بْنُ أَحْمَدَ** (ت: ٧٠٢هـ) نَذْكُرُهُمَا فِي مَوْضِعِهِمَا مِنَ الاِسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) ٢٩٨ ـ **شِهَابُ الدِّيْنِ ابنُ الحَنْبَلِيِّ (٥٦٣ ـ ٦١٩هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٥٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٧٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٤٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٤٥). وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٧١)، وَذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (١٣٣)، وَتَارِيْخُ الإِسْلام (٤٥٢)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٩٩)، وَالدَّارِسُ فِي تَارِيْخِ المَدَارِسِ (٢/ ٧١)، وَالقَلَائِدُ الجَوْهَرِيَّةِ (٤٢٧، ٤٦٤)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٨٥)، (٧/ ١٦٣)، مِنْ (آلِ الحَنْبَلِيِّ)، الأُسْرَةُ الدِّمَشْقِيَّةُ الشِّيْرَازِيَّةُ الأَصْلِ الأَنْصَارِيَّةُ.

(٢) **وَأَخُوهُمَا: بَهَاءُ الدِّيْنِ أَحْمَدَ بْنُ نَجْمٍ** (ت: ٦٢٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَذَكَرَ=

وَهُوَ أَصْغَرُ مِنَ النَّاصِحِ بِتِسْعِ سِنِيْنَ(١). سَمِعَ بِـ«بَغْدَادَ» مِنْ نَصْرِ اللهِ القَزَّازِ، وَأَجَازَ لَهُ الحَافِظُ أَبُومُوْسَىٰ المَدِيْنِيُّ، وَأَبُوالعَبَّاسِ التُّرْكُ، وَعَبْدُالحَقِّ بْنِ عَبْدِالخَالِقِ. وَتَفَقَّهَ وَبَرَعَ، وَأَفْتَىٰ، وَنَاظَرَ، وَدَرَّسَ بِمَدْرَسَةِ جَدِّهِ بِـ«دِمَشْقَ».

قَالَ أَبُوشَامَةَ: هُوَأَخُو البَهَاءِوَالنَّاصِحِ، وَهُوَأَصْغَرُهُمْ(٢)، وَكَانَ أَبْرَعَهُمْ فِي الفِقْهِوَالمُنَاظَرَةِ، والمُحَاكَمَاتِ، بَصِيْرًابِمَايَجْرِي عِنْدَالقُضَاةِفِي الدَّعَاوَىٰ وَالبَيِّنَاتِ.

وَقَالَ ابْنُ السَّاعِي فِي «تَارِيْخِهِ»: كَانَ فَقِيْهًا، فَاضِلاً، خَيِّرًا، عَارِفًا بِالمَذْهَبِ وَالخِلاَفِ. وَقَالَ غَيْرُهُ: وَكَانَ ذَا قُوَّةٍ وَشَهَامَةٍ، وَانْتَزَعَ مَسْجِدَ الوَزِيْرِ مِنْ يَدِ العَلَمِ(٣)

= المُؤَلِّفُ وَالِدَهُمْ نَجْمَ بنَ عَبْدِالوَهَّاب (ت: ٥٨٦هـ) وَجَدَّهُمْ عَبْدَالوَهَّابِ (ت: ٥٣٦هـ) وَأَبَا جَدِّهُمْ «أَصْلِ الأُسْرَةِ» عَبْدَالوَاحِدِ(ت: ٤٨٦)، كَمَا ذَكَرَ المُؤَلِّفُ: المُظَفَّرَ بنَ عَبْدِالكَرِيْمِ، وَلَدَ المَذْكُوْرِ هُنَا (ت: ٦٦٧هـ) وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ أَخَاهُ دَاوُدَ بنَ عَبْدِالكَرِيْمِ (ت: ؟)، لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَم السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٢٩٩). وَلا حَفِيْدَهُ سُلَيْمَانَ بنَ المُظَفَّرِ (ت: ٦٨٧هـ). سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) سَيَأْتِي فِي كَلاَم المُؤَلِّفِ أَنَّ أَخَاهُ نَاصِحَ الدِّيْنِ عَبْدَالرَّحْمَـٰنِ وُلِدَ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ سَابِعَ عَشَرَ شَوَّالٍ سَنَةَ أَرْبعٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ.

(٢) وَلَهُمْ أَخٌ رَابِعٌ هُوَ: إِسْمَاعِيْلُ، وَالِدُ أَحمَدَ بنِ إِسْمَاعِيْلَ المَذْكُور فِي «مُعْجَم الحَافِظِ الدِّمْيَاطِيِّ»، وَ«عُقُودُالجُمَّان» لابنِ الشَّعَّارِ وَغَيْرِهِمَا.

(٣) فِي (أ): (ط): «العَالِم» وَإِنَّمَا هُوَ العَلَمُ وَهُوَ: عَلَمُ الدِّيْنِ عَلِيُّ بنُ مُحمَّدِ بنِ عَبْدِالصَّمَدِ السَّخَاوِيُّ (ت: ٦٤٣هـ) الإِمَامُ، المُفَسِّرُ، المُقْرِىءُ، النَّحْوِيُّ، اللُّغَوِيُّ، المَشْهُور، صَاحِبُ «جَمَالِ القُرَّاءِ» وَ«سَفَرِ السَّعَادَةِ» وَ«شَرْحِ المُفصَّلِ» وَغَيْرِهَا.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ(٦١٩هـ):

=

. . . .

= 408 - بَدْرُ التَّمَام بِنْتُ مَحْمُوْدِ بنِ المُبَارَكِ بنِ الأَخْضَرِ، أُخْتُ الحَافِظِ عَبْدِالعَزِيْزِ (ت: ٦١١هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَهِيَ أُمُّ أَوْلَادِ الأَدِيْبِ أَبِي المَعَالِي الحَظِيْرِيِّ. أَخْبَارُهَا فِي: التَّـكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ(٣/ ٨٥) وَتَارِيْخِ الإِسْلام (٤٤٥).

409 - وَثَابتُ بنُ مُشَرَّفِ بنِ أَبِي سَعْدٍ الأَزَجِيُّ المَعرُوفُ بـ«ابْنِ شِسْتَانَ» أَبُو سَعْدٍ، مُوَفَّقُ الدِّيْنِ، مُحَدِّثٌ مَشهُوْرٌ، لَهُ «مُسَلْسَلُ العِيْدَيْنِ» مَخْطُوْطٌ فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بـ«دِمَشْقَ» مَجْمُوع رقم ١٧ (١٧٠-١٧٦)، (٨٠-٨١). أَخْبَارُهُ فِي: التَّقْيِيْدِ (٢٢٥)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٨٩)، وَمَجْمَعِ الآدَابِ (٥/ ٥٩٧)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٢/ ١٥٢)، وَالعِبَرِ (٥/ ٧٦)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٤٤٥)، وَالتَّوْضِيْحِ (٥/ ٩٣)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ٢٥٤)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٨٤).

410 - وَأُخْتُهُ عَزِيْزَةُ بِنْتُ مُشَرَّفٍ تُوُفِّيَتْ فِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ أَيْضًا قَبْلَ أَخِيْهَا بِأَيَّامٍ. وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِمَا مُشَرَّفٌ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٦١هـ). وَأَخْبَارُ عَزِيْزَةَ فِي: التَّـكْمِلَةِ (٣/ ٨٦)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٤٤٦)، وَالمُشْتَبَهِ (٢/ ٤٥٧)، والتَّوْضِيْحِ (٥/ ٩٣).

411 - وَزُغْلِيُّ بنُ طِنْطَاش بنِ عَبْدِاللهِ البَغْدَادِيُّ العَوْنِيُّ: مَوْلَىٰ عَوْنِ الدِّيْنِ يَحْيَىٰ بن مُحَمَّدِ بن هُبَيْرَةَ الوَزِيْرِ (ت: ٥٦٠هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُهُ فِي: التَّـكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٩١).

412 - عَلِيُّ بْنُ أَبِي بكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بن عَبْدِاللهِ بنِ إِدْرِيسَ الرَّوْحَانِيُّ البَعْقُوْبِيُّ الزَّاهِدُ، صَحِبَ الشَّيْخَ عَبْدَالقَادِرِ، وَكَانَ شَيْخًا، صَالِحًا، زَاهِدًا، عَابِدًا، مُتَأَلِّهًا، كَبِيْرَ القَدْرِ، مِنْ أَعْيَانِ شُيُوْخِ العِرَاقِ فِي زَمَانِهِ. كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ. وَذَكَرَهُ الصَّرْصَرِيُّ فِي شِعْرِهِ وَصَرَّحَ بِحَنْبَلِيَّتِهِ فِي قَوْلِهِ:

وَالحَنْبَلِيُّ بن إِدْرِيسَ الوَلِيِّ [و]كَالـ ـبَزَّارِ حَبْرٌ بِنُـوْرِ العِلْمِ مَحْـبُوْرُ

وَيُرَاجعُ: الدِّيْوَانُ (٣٧، ٤٥، ٧٧، ١٥٩، ١٦٣، ١٧٨، ٣١٤، ٣١٨، ٦١٣، ٦٤٤) كَذَا فِي فِهْرِسِ الدِّيْوَانِ، وَهُنَاكَ مَوَاضِعَ أُخْرَىٰ لَمْ يَذْكُرْهَا المُحَقِّقُ؛ مِنْهَا: ص(١٨٤) وَغَيْرُهَا.

السَّخَاوِيِّ، وَبَقِيَ لِلحَنَابِلَةِ إِلَىٰ الآنَ. قَالَ المُنْذِرِيُّ: حَدَّثَ، وَلَقِيتُهُ بِـ«دِمَشْقَ» فِي الدَّفْعَةِ الأُوْلَىٰ، وَلَمْ يَتَّفِقْ لِي السَّمَاعُ مِنهُ، وَلَنَا مِنْهُ إِجَازَةٌ. تُوُفِّيَ فِي سَابِعِ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ وَسُتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِـ«سَفْحِ قَاسِيُونَ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٢٩٩ ـ عبدُالحَمِيدِ بنُ مُرِّي[1] بْنِ نَامِي، المَقْدِسِيُّ، الفَقِيْهُ، أَبُو أَحْمَدَ،

= أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٨٨)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ١٥١)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٤٥٥)، وَالعِبَرِ (٥/ ٧٧)، وَالإِشَارَةِ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٢٥)، وَالإِعْلامِ بِوَفَيَاتِ الأَعْلامِ (٢٥٥)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ٢٥٣)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٨٥).

413 ـ وَعَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ المَعْرُوْفِ بِـ«الدَّبَّابِ» البَغْدَادِيُّ البَابَصْرِيُّ، أَبُو الحَسَنِ، وَهُوَ جَدُّ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ (ت: ٦٨٥هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُهُ في: التَّكْمِلَةِ لِلْمُنْذِرِي (٣/ ٨٨)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٤٥٥)، وَالمُشْتَبَهِ (١/ ٢٨٣)، وَالتَّوْضِيْحِ (٤/ ١٦).

414 ـ وَمِسْمَارُ بنُ عُمَرَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِيْسَىٰ، **أَبُو بَكْرٍ المَعْرُوْفِ** بِـ«ابن العُوَيْسِ»، البَغْدَادِيُّ، المُقْرِىءُ، النَّيَّارُ، نَزِيْلُ «المَوْصِلِ» وَمُسْنِدُهَا. قِيْلَ: اسْمُهُ مُحَمَّدٌ، وَلَقَّبَهُ الوَزِيْرُ ابنُ هُبَيْرَةَ بِـ«مِسْمَارٍ»؛ لأَنَّهُ كَانَ يَرَاهُ يَسْمَعُ وَهُوَ جَالِسٌ سَاكِنٌ، فَقَالَ: كَأَنَّهُ مِسْمَارٌ؛ وَكَانَ شَيْخًا، مُتَدَيِّنًا، خَيِّرًا، مَشْهُوْرًا، وَوَصفه ابنُ نُقطة بأنّه شَيخٌ، صَالِحٌ، ثِقَةٌ، وَأَنَّ سَمَاعَهُ صَحِيْحٌ. أَخْبَارُهُ فِي: التَّقْيِيْدِ (٤٦٣)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٨٣)، وَتَارِيْخِ إِرْبِلَ (١/ ١٩٨)، وَفِيْهِ وَفَاتِهِ سَنَةَ (٦١٦هـ)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٢/ ١٥٤)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٤٦٤)، وَالعِبَرِ (٥/ ٧٧)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٠٣)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ٢٠٥)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ٢٥٣).

(١) **٢٩٩ ـ عَبْدُالحَمِيدُ بْنَ مُرِّي المَقْدِسِيُّ** (؟ ـ ٦٢٠هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٥٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١١٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٤٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ»=

. . . .

= (١/ ٣٤٦). ويُرَاجعُ: مُعْجمُ البُلْدَانِ(٤/ ٣٦٢) (قَرَاوي)، وَتَارِيْخُ إِرْبِلَ (١/ ٣١٥)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٩٩)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٤٩٩)، وَالمُشْتَبَهُ (٢/ ٥٠٠)، وَالتَّوْضِيْحُ (٧/ ٥٣)، وَالتَّبْصِيْرُ (٣/ ١١٠)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٢) (٧/ ١٦٣). وَ(القَرَاوِيُّ) (الحَسَّانِي) نِسْبَةً إِلَىٰ «قَرَاوَىٰ بَنِي حَسَّان» مِنْ أَرْضِ «بَيْتِ المَقْدِسِ» وَكَانَ أَصْلُهُ مِنْهَا، ثُمَّ هَاجَرَ بِهِ أَبُوْهُ إِلَىٰ «صَالِحِيَّةِ دِمَشْقَ» إِذْ كَانَ أَبُوهُ مِنْ أَوَائِلِ المُهَاجِرِيْنَ إِلَيْهَا مَعَ (آلِ قُدَامَةَ) وَغَيْرِهِمْ جَاءَ فِي القَلاَئِدِ الجَوهَرِيَّةِ فِي تَارِيخِ الصَّالِحِيَّةِ (١/ ٧٦)، ـ نَقْلاً عَنِ الحَافِظِ الضِّيَاءِ ـ وَجَاءَ أَبوعَابِدِ مُرِّيُّ بنُ مَاضِي بن نَامِي، وأَوْلاَدُهُ: (عَابِدٌ)، وَ(رِزْقُ اللهِ)، وَ(عَبْدُالحَمِيْدِ)، وَوُلِدَ لَهُ أَوْلاَدٌ.

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: وَقَدْ رَحَلَ المُتَرجَمُ فِي طَلَبِ العِلْمِ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» وَ«المَوْصِلَ» وَ«إِرْبِلَ» وَاسْتَقَرَّ بـ«بَغْدَادَ» وَبِهَا تُوُفِّيَ.

415 ـ وَأَخُوْهُ أَحْمَدُ ذَكَرَهُ يَاقُوْتُ الحَمَوِيُّ فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ، قَالَ: «وَقَرَاوَىٰ أَيْضًا: قَرْيَةٌ مِنْ أَعْمَالِ «نَابُلُسَ» يُقَالُ لَهَا: «قَرَاوَىٰ بَنِيْ حَسَّانَ» وَيُنسَبُ إِلَيْهَا أَبُومُحَمَّدٍ عَبْدُالحَمِيْدِ وَأَحْمَدُ ابْنَا مُرِّي بنِ مَاضِي القَرَاوِيُّ الحَسَّانِيُّ...».

(تَحْقِيْقٌ) هُنَاكَ سَمِيُّهُ عَبْدُالحَمِيْدِ بنُ مُحمَّدِ بنِ مَاضِي المَقْدِسِيُّ النَّابُلُسِيُّ (٦٣٩هـ)، مُحَدِّثٌ، حَنْبَلِيٌّ مِثْلُهُ، مُعَاصِرٌ لَهُ، سَمِعَ الحَدِيثَ، وَأَسْمَعَ أَوْلاَدَهُ وَهمْ: (عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ) وَ(عبْدُالرَّحِيْمِ)، وَ(عَبْدُالحَافِظِ)، وَ(عبْدُالخَالِقِ) وَ(عبْدُالسَّاتِرِ)، و(عَبْدُالقَادِرِ)، و(عِيْسَىٰ)، وَ(يَحْيَىٰ)، وَ(أَبُوبَكْرٍ)، وَ(مُوسَىٰ)، وَ(عبْدُالدَّائِمِ). ذُكِرُوا فِي السَّمَاعات الدِّمَشْقِيَّةِ (٢٤٤، ٣٥١، ٣٥١، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٦٢، ٣٧٤، ٣٧٧، ٣٨٣، ٤٥٩، ٦١٤، ٦٣١). وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ مِنْهُمْ (عَبْدُالسَّاتِرِ) (ت: ٦٧٦هـ) وَ(عِيسَىٰ) (ت: ٦٨٦هـ)، وَاسْتَدْرَكْتُ (عَبْدَالرَّحِيْمِ) فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٧٧هـ)، وَذَكَرَ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ عَبْدَاللهِ ابنَ عَبْدِالحَمِيْدِ بنِ مُحَمَّدٍ(ت: ٦٥٥هـ) فَلَعَلَّهُ أَخُوْهُمْ أَيْضًا.

ـ وَمِنْ ذَوي قَرَابَتِهِمْ: أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ مُرِّي بن عَبْدِالوَاحِدِ المَقْدِسِيُّ

نَزِيْلُ «بَغْدَادَ». سَمِعَ الكَثِيْرَ مِنِ ابْنِ كُلَيْبٍ وَطَبَقَتِهِ(١)، وَحَدَّثَ عَنْهُ بِـ«نُسْخَةِ ابْنِ عَرَفَةَ»، سَمِعَهَا مِنْهُ الحَافِظُ الضِّيَاءُ، وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ، وَكَانَ حَسَنَ الأَخْلَاقِ، صَالِحًا، خَيِّرًا، مُتَوَدِّدًا.

تُوُفِّيَ فِي لَيْلَةِ الثُّلَاثَاءِ ثَالِثَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ عِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِـ«بَابِ حَرْبٍ». قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: وَأَظُنُّهُ جَاوَزَ الخَمْسِيْنَ بِيَسِيْرٍ،

= الحَوْرَانِيُّ الحَنْبَلِيُّ (ت: ٦٦٧هـ) نَذْكُرُه فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

(١) فِي «تَارِيْخِ إِربَلَ» لابنِ المُسْتَوْفِي: «وَكَتَبَ إِلَيَّ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ عُمَرَ الحَرَّانِيُّ، هُوَ ابْنُ شُحَانَةَ، وَنَاوَلَنِيْهِ قَالَ: . . . سَكَنَ «بَغْدَادَ» وَسَمِعَ بِهَا أَبَاالفَرَجِ بنَ كُلَيْبٍ، وَأَبَاالقَاسِمِ بنَ بُوْشٍ، وَأَبَاالمَعَالِي بنَ المُعَمَّرِ، وَأَبَاالفَرَجِ بنَ الجَوْزِيِّ، وَبِـ«المَوْصِلِ» أَبَاالمَعَالِي بنَ الهِيْتِيِّ، وَأَبَاالطَّاهِرِ بنَ الطُّوْسِيِّ، وَابْنَ هَبَلٍ، وَبِـ«دِمَشْقَ» أَبَاالمَعَالِي نَجْمَ الدِّيْنِ بنَ عَبدِالوَهَّابِ الأَنْصَارِيِّ، وَأَبَا الطَّاهِرِ بَرَكَاتِ بنَ إِبْرَاهِيْمَ الخُشُوْعِيَّ، وَغَيْرَهُمْ.

وَقَالَ ابنُ المُسْتَوْفِي وَاسْتَنْشَدْتُهُ مِنْ شِعْرِهِ فَأَنْشَدَنِي: وَكَتَبَهُ بِخَطِّهِ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ ثَمَانِ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ.

مُظَفَّرَ الدِّيْنِ هَـٰذَا قَاصِدًا رَجُلٌ ... نَادَاكَ وَهُوَ بِحَمْلِ الفَقْرِ مَوْصُوْبُ
أَبَانَـهُ الدَّهْـرُ عَنْ رَبْـعٍ فَأَبَعَــدَهُ ... وَمَنْ يُحَارِبُ هَـٰذَا الدَّهْرَ مَحْرُوْبُ
وَأَنْتَ أَكْرَمُ مَنْ طَافَ الوُفُوْدُ بِهِ ... وَمَنْ إِلَىٰ شَرَفِ العَلْيَاءِ مَنْسُوْبُ
يَا مَنْ أَعَادَ عُيُوْنَ الدَّهْرِ مُبْصِرَةً ... قَمِيْصُ نَائِلِهِ وَالمَجْدُ يَعْقُوْبُ
وَمَنْ لَهُ شَرَفٌ مَا مِثْلُهُ شَرَفٌ ... عَلَىٰ قُلُوْبِ عِبَادِاللهِ مَكْتُوْبُ
وَعِرْضُهُ عَنْ جَمِيْعِ الذَّمِّ مُمْتَنِعٌ ... وَمَالُهُ فِي ذَوِي الحَاجَاتِ مَوْهُوْبُ
وَكُنْتُ أُوْعِدُ نَفْسِي مِنكَ بُغْيَتَهَا ... وَاليَوْمَ هَا أَنْتَ وَالدُّنْيَا وَأَيُّوْبُ

قَالَ: وَرَدَ «إِرْبِلَ» غَيْرَ مَرَّةٍ، وَأَقَامَ بِدَارِ الحَدِيْثِ بِـ«المَوْصِلِ» . . .».

وقَالَ المُنْذِرِيُّ: «وَحَدَّثَ، وَلَنَا مِنْهُ إِجَازَةٌ، وَكَانَ حَسَنَ الطَّرِيْقَةِ، صَالِحًا».

رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٣٠٠ ـ **عَبْدُاللهِ بْنُ أَحْمَدَ**[(١)] بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ بْنِ مِقْدَامَ بْنِ نَصْرِ بْنِ عَبْدِاللهِ المَقْدِسِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الصَّالِحِيُّ، الفَقِيْهُ، الزَّاهِدُ، الإِمَامُ، شَيْخُ الإِسْلَامِ، وَأَحَدُ الأَعْلَامِ، مُوَفَّقُ الدِّيْنِ، أَبُو مُحَمَّدٍ، أَخُو الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ المُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ.

وِلِدَ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةٍ بِـ«جَمَّاعِيْلَ»، وَوَهِمَ الدُّبَيْثِيُّ فِي ذِكْرِ مَوْلِدِهِ. وَقَدِمَ «دِمَشْقَ» مَعَ أَهْلِهِ وَلَهُ عَشْرُ سِنِيْنَ، فَقَرَأَ القُرْآنَ[(٢)]،

---

(١) ٣٠٠ ـ المُوَفَّقُ بنُ قُدَامَةَ (٥٤١ ـ ٦٢٠هـ):

مِنْ كِبَارِ فُقَهَاءِ الإِسْلَامِ، الإِمَامُ، البَارِعُ، المُفْتِي، المُجْتَهِدُ، الزَّاهِدُ، الوَرِعُ، شَيْخُ الإِسْلَامِ. أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٥٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٤٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٤٦). وَيُرَاجَعُ: التَّقْيِيْدُ (٣٣٠)، وَمُعْجَمُ البُلْدَانِ (٢/ ١٨٦)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ١٠٧)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ٢/ ٦٢٧)، وَعُقُوْدُ الجُمَانِ (٣/ ١٦٣)، وَذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (١٣٩)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ (٦/ ٦١٥)، وَمَشْيَخَةُ ابنِ جَمَاعَةِ (١/ ١٢١)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٤٨٣)، وَسِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٢/ ١٦٥)، وَدُوَلُ الإِسْلَامِ (٢/ ١٢٤)، وَالعِبَرُ (٥/ ٧٩)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٢٥)، وَالإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢٥٥)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٩٠)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٢/ ١٣٤)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ٤٧)، وَفَوَاتُ الوَفَيَاتِ (١/ ٤٣٣)، وَالقَلَائِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٤٦٥)، وَالعَسْجَدُ المَسْبُوْكُ (٢/ ٣٩٥)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٢٥٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٨٨)، (٧/ ١٥٥)، تَقَدَّمَ الحَدِيْثُ عَنْ أُسْرَتِهِ فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ أَخِيْهِ الشَّيخِ أَبِي عُمَرَ (ت: ٦٠٧هـ)، وَقُلْنَا هُنَاكَ إِنَّ أَغْلَبَ العُلَمَاءِ مِنْ آلِ قُدَامَةَ كَانُوا مِنْ نَسْلِ أَخِيْهِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، ثُمَّ مِنْ نَسْلِ أَخِيْهِ عُبَيْدِاللهِ.

(٢) «تَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي الفَتْحِ بنِ المَنِّيِّ وَقَرَأَ عَلَيْهِ بِقِرَاءَةِ أَبِي عُمَرٍو، وَقَرَأَ عَلَىٰ أَبِي الحَسَنِ =

وَحَفِظَ «مُخْتَصَرَ الخِرَقِّي» وَاشْتَغَلَ، وَسَمِعَ مِنْ وَالِدِهِ، وَأَبِي المَكَارِمِ بْنِ هِلَالٍ، وَأَبِي المَعَالِي بْنِ صَابِرٍ وَغَيْرِهِمْ، وَرَحَلَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» هُوَ ابْنُ خَالَتِهِ الحَافِظُ عَبْدُالغَنِّي سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسِتِّيْنَ، وَسَمِعَا الكَثِيْرَ مِنْ هِبَةِ اللهِ الدَّقَّاقِ، وابْنِ البَطِّيِّ، وَسَعْدِاللهِ الدَّجَاجِيِّ، وَالشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ، وَابْنِ تَاجِ القَرَّاءِ[1]، وَابْنِ شَافِعٍ، وَأَبِي زُرْعَةَ، وَيَحْيَىٰ بْنِ ثَابِتٍ، وَالمُبَارَكِ بْنِ خُضَيْرٍ، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ النَّقُّوْرِ، وَشُهْدَةَ[2]، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ[3]، وَسَمِعَ بِـ«مَكَّةَ» مِنَ المُبَارَكِ بنِ الطَّبَّاخِ، وَبِـ«المَوْصِلِ» مِنْ خَطِيْبِهَا أَبِي الفَضْلِ[4]. [5]وَأَقَامَ عِنْدَ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ بِمَدْرَسَتِهِ

= البَطَائِحِيِّ بِقِرَاءَةِ نَافِعٍ».

(١) في (ط): «الفَرَّاء» وَهُوَ ابنُ تَاجِ القُرَّاءِ عَلِيُّ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (٥٦٣هـ).

(٢) في (ط): «شُهْد» وَهِيَ شُهْدَةَ بِنْتُ أَحْمَدُالإِبَرِيُّ (ت: ٥٧٤هـ).

(٣) في (ط): «كثيرة».

(٤) وَمِنْهُم: أَحْمَدُ بنُ المُقرَّبِ، وَأَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الرَّحْبِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ عَبْدِالغَنِيِّ البَاجِسْرَائِيُّ، وَأَبُوالمَنَاقِبِ حَيْدَرُ بنُ عُمَرالعَلَوِيُّ، وَأَبُومُحَمَّدٍ بنُ الخَشَّابِ، وَمَعْمَرُ بْنُ الفَاخِرِ، وَعَبْدُالوَاحِدِ بنُ الحُسَيْنِ البَارِزِيُّ، وَعُمَرُ بنُ بَـيْنَمَانَ الدَّلَالُ، وَمُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ السَّكَنِ، وَالمُبَارَكُ بنُ مُحمَّدٍ البَاذَرَائِيُّ، وَأَبُوحَنِيْفَةَ مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِاللهِ الخَطِيْبِيُّ، وَهِبَةُ اللهِ بنُ المُحَدِّثِ عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدِاللهِ الخَطِيْبِيُّ، وَهِبَةُ اللهِ بنُ المُحَدِّثِ عَبْدِاللهِ ابنِ أَحْمَدَبنِ السَّمَرْقَنْدِيُّ، وَخَدِيْجَةُ النَّهْرَاوَانِيَّةُ، وَنَفِيْسَةُ البَزَّارَةُ». وَذَكَرَ ابنُ شَاكِرٍ فِي فَوَاتِ الوَفَيَاتِ (٢/ ١٥٩) أَنَّ لَهُ «مَشْيَخَةً» فِي جُزْءٍ ضَخْمٍ، وَسَيَذْكُرُهَا المُؤَلِّفُ فِي ذِكْرِ مُصَنَّفَاتِهِ.

(٥) ـ(٥) مُكَرر في (ط).

مُدَّةً يَسِيْرَةً(١)، فَقَرَأَ عَلَيْهِ مِنَ «الخِرَقِيِّ»(٥) ثُمَّ تُوُفِّيَ الشَّيْخُ، فَلاَزَمَ أَبَاالفَتْحِ بْنِ المَنِّيِّ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ المَذْهَبَ، وَالخِلاَفِ، وَالأُصُوْلَ حَتَّىٰ بَرَعَ، وَأَقَامَ بِـ«بَغْدَادَ» نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِ سِنِيْنَ، هَـٰكَذَا ذَكَرَهُ الضِّيَاءُ، عَنْ أُمِّهِ، وَهِيَ أُخْتُ الشَّيْخِ(٢)، ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ «دِمَشْقَ»، ثُمَّ عَادَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ، كَذَا قَالَ سِبْطُ ابْنِ الجَوْزِيِّ.

وَذَكَرَ النَّاصِحُ ابْنُ الحَنْبَلِيِّ: أَنَّهُ حَجَّ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِيْنَ، وَرَجَعَ مَعَ وَفْدِ العِرَاقِ إِلَىٰ «بَغْدَادَ»، وَأَقَامَ بِهَا سَنَةً، فَسَمِعَ دَرْسَ ابْنِ المَنِّيِّ، قَالَ: وَكُنْتُ أَنَا قَدْ دَخَلْتُ «بَغْدَادَ» سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِيْنَ، وَاشْتَغَلْنَا جَمِيْعًا عَلَىٰ الشَّيْخِ أَبِي الفَتْحِ بْنِ المَنِّيِّ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ «دِمَشْقَ»، وَاشْتَغَلَ بِتَصْنِيْفِ كِتَابِ «المُغْنِي» فِي شَرْحِ «الخِرَقِيِّ» فَبَلَغَ الأَمَلَ فِي إِتْمَامِهِ، وَهُوَ كِتَابٌ بَلِيْغٌ فِي المَذْهَبِ، عَشْرُ مُجَلَّدَاتٍ، تَعِبَ عَلَيْهِ، وَأَجَادَ فِيْهِ وَجَمَّلَ بِهِ المَذْهَبَ. وَقَرَأَهُ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ، وَانْتَفَعَ بِعِلْمِهِ طَائِفَةٌ كَثِيْرَةٌ، قَالَ: وَمَشَىٰ عَلَىٰ سَمْتِ أَبِيْهِ وَأَخِيْهِ فِي الخَيْرِ وَالعِبَادَةِ، وَغَلَبَ عَلَيْهِ الاشْتِغَالُ بِالفِقْهِ وَالعِلْمِ.

وَقَالَ سِبْطُ ابْنِ الجَوْزِيِّ: كَانَ إِمَامًا فِي فُنُوْنٍ، وَلَمْ يَكُنْ فِي زَمَانِهِ

---

(١) سبَقَ في ترْجَمَةِ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ أَنَّهَا أَرْبَعِيْنَ يومًا، وَقَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَرْجَمَةِ المُوفَّقِ أَنَّهُمَا أَدْرَكَا مِنْ حَيَاةِ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ خَمْسِيْنَ يَوْمًا. وَنَقَلَ فِي مَوْضِعٍ آخر عن الحَافِظ الضِّيَاءِ فِي سِيْرَةِ الشَّيْخِ المُوَفَّقِ أَنَّهُمَا أَقَامَا خَمْسِيْنَ لَيْلَةً، وَمَاتَ، ثُمَّ أَقَامَ عِنْدَ أَبِي الفَرَجِ بنِ الجَوْزِيِّ، ثُمَّ انْتَقَلاَ إِلَىٰ رِبَاطِ الشَّيْخِ مَحْمُوْدٍ النَّعَّالِ، وَاشْتَغَلاَ عَلَىٰ ابنِ المَنِّيِّ.

(٢) اسْمُهَا رُقَيَّةُ بِنْتُ أَحْمَدَ بنُ مُحَمَّدِ بنِ قُدَامَةَ (ت: ٦٢١هـ).

ـ بَعْدَ أَخِيْهِ أَبِي عُمَرَ، وَالعِمَادِ ـ أَزْهَدُ وَلاَ أَوْرَعُ مِنْهُ، وَكَانَ كَثِيْرَ الحَيَاءِ، عَزُوْفًا عَنِ الدُّنْيَا وَأَهْلِهَا، هَيِّنًا، لَيِّنًا، مُتَوَاضِعًا، مُحِبًّا لِلْمَسَاكِيْنِ، حَسَنَ الأَخْلاَقِ، جَوَادًا، سَخِيًّا، مَنْ رَآهُ كَأَنَّهُ رَأَىٰ بَعْضَ الصَّحَابَةِ، وَكَأَنَّمَا النُّوْرُ يَخْرُجُ مِنْ وَجْهِهِ، كَثِيْرَ العِبَادَةِ، يَقْرَأُ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ سُبْعًا مِنَ القُرْآنِ، وَلاَ يُصَلِّي رَكْعَتَيْ السُّنَّةِ فِي الغَالِبِ إلاَّ فِي بَيْتِهِ، اتِّبَاعًا لِلْسُّنَّةِ، وَكَانَ يَحْضُرُ مَجَالِسِي دَائِمًا فِي جَامِعِ «دِمَشْقَ» وَ«قَاسِيُوْنَ». وَقَالَ أَيْضًا: شَاهَدْتُ مِنَ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، وَأَخِيْهِ المُوَفَّقِ، وَنَسِيْبِهِ العِمَادِ مَا نَرْوِيْهِ عَنِ الصَّحَابَةِ وَالأَوْلِيَاءِ الأَفْرَادِ، فَأَنْسَانِي حَالُهُمْ أَهْلِي وَأَوْطَانِي، ثُمَّ عُدْتُ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ نِيَّةِ الإِقَامَةِ، عَسَىٰ أَنْ أَكُوْنَ مَعَهُمْ فِي دَارِ المَقَامَةِ.

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ إِمَامَ الحَنَابِلَةِ بِالجَامِعِ، وَكَانَ ثِقَةً، حُجَّةً، نَبِيْلاً، غَزِيْرَ الفَضْلِ، كَامِلَ العَقْلِ، شَدِيْدَ التَّثَبُّتِ، دَائِمَ السُّكُوْتِ، حَسَنَ السَّمْتِ، نَزِهًا، وَرِعًا، عَابِدًا عَلَىٰ قَانُوْنِ السَّلَفِ، عَلَىٰ وَجْهِهِ النُّوْرُ، وَعَلَيْهِ الوَقَارُ وَالهَيْبَةُ، يَنْتَفِعُ الرَّجُلُ بِرُؤْيَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَسْمَعَ كَلاَمَهُ، صَنَّفَ التَّصَانِيْفَ المَلِيْحَةَ فِي المَذْهَبِ وَالخِلاَفِ، وَقَصَدَهُ التَّلاَمِيْذَةُ وَالأَصْحَابُ، وَسَارَ اسْمُهُ فِي البِلاَدِ، وَاشْتُهِرَ ذِكْرُهُ، وَكَانَ حَسَنَ المَعْرِفَةِ بِالحَدِيْثِ، وَلَهُ يَدٌ فِي عِلْمِ العَرَبِيَّةِ.

وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الحَاجِبِ الحَافِظُ(١) فِي «مُعْجَمِهِ»: هُوَ إِمَامُ الأَئِمَّةِ، وَمُفْتِي

---

(١) هُوَ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بن مَنْصُوْرِ بنِ الحَاجِبِ الأَمِيْنِيُّ الدِّمَشْقِيُّ، المُحَدِّثُ، صَاحِبُ «المُعْجَمِ» الكَبِيْرِ، الَّذِي جَمَعَ فِيْهِ شُيُوْخَهُ، تُوُفِّي شَابًّا سَنَة (٦٣٠هـ). أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِلْمُنْذِرِيِّ (٣/ ٣٤٦)، وَالعِبَرِ (٥/ ١٢١)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ١٣٧). وَالنَّصُّ هُنَا فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ=

الأُمَّةِ، خَصَّهُ اللهُ بِالفَضْلِ الوَافِرِ، وَالخَاطِرِ المَاطِرِ، وَالعِلْمِ الكَامِلِ، طَنَّتْ فِي ذِكْرِهِ الأَمْصَارُ، وَظَنَّتْ بِمِثْلِهِ الأَعْصَارُ، قَدْ أَخَذَ بِمَجَامِعِ الحَقَائِقِ النَّقْلِيَّةِ وَالعَقْلِيَّةِ، فَأَمَّا الحَدِيْثُ، فَهُوَ سَابِقُ فُرْسَانِهِ، وَأَمَّا الفِقْهُ فَهُوَ فَارِسُ مَيْدَانِهِ، أَعْرَفُ النَّاسِ بِالفُتْيَاءِ، وَلَهُ المُؤَلَّفَاتُ الغَزِيْرَةُ، وَمَا أَظُنُّ الزَّمَانَ يَسْمَحُ بِمِثْلِهِ، مُتَوَاضِعٌ عِنْدَ الخَاصَّةِ وَالعَامَّةِ، حَسَنَ الاعْتِقَادِ، ذُوأَنَاةٍ وَحَلْمٍ وَوقَارٍ، وَكَانَ مَجْلِسُهُ عَامِرًا بِالفُقَهَاءِ وَالمُحَدِّثِيْنَ وَأَهْلِ الخَيْرِ، وَصَارَ فِي آخِرِ عُمْرِهِ يَقْصِدُهُ كُلُّ أَحَدٍ، وَكَانَ كَثِيْرَ العِبَادَةِ، دَائِمَ التَّهَجُّدِ، لَمْ يُرَ مِثْلُهُ، وَلَمْ يَرَ مِثْلَ نَفْسِهِ.

وَقَالَ أَبُو شَامَةَ: كَانَ شَيْخُ الحَنَابِلَةِ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ إِمَامًا مِنْ أَئِمَّةِ المُسْلِمِيْنَ، وَعَلَمًا مِنْ أَعْلَامِ الدِّيْنِ فِي العِلْمِ وَالعَمَلِ، صَنَّفَ كُتُبًا حِسَانًا فِي الفِقْهِ وَغَيْرِهِ، عَارِفًا بِمَعَانِي الأَخْبَارِ وَالآثَارِ، سَمِعْتُ عَلَيْهِ أَشْيَاءَ، وَكَانَ بَعْدَ مَوْتِ أَخِيْهِ أَبِي عُمَرَ هُوَ الَّذِي يَؤُمُّ بِالجَامِعِ المُظَفَّرِيِّ، وَيَخْطُبُ يَوْمَ الجُمُعَةِ إِذَا حَضَرَ، فَإِنْ لَمْ يَحْضُرْ فَعَبْدُاللهِ بْنِ أَبِي عُمَرَ[1] هُوَ الخَطِيبُ وَالإِمَامُ، وَأَمَّا بِمِحْرَابِ الحَنَابِلَةِ بِجَامِعِ «دِمَشْقَ» فَيُصَلِّي فِيْهِ المُوَفَّقُ إِذَا كَانَ حَاضِرًا فِي البَلَدِ، وَإِذَا مَضَىٰ إِلَىٰ الجَبَلِ صَلَّىٰ العِمَادُ أَخُو عَبْدِالغَنِيِّ، وَبَعْدَ مَوْتِ العِمَادِ، كَانَ

= (٤٨٦) حَرْفًا بِحَرْفٍ مَا عَدَا قَوْلِهِ: «طَنَّتْ فِي ذِكْرِهِ»، فَفِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ «بِذِكْرِهِ».

(١) عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ، شَرَفُ الدِّيْنِ، الخَطِيْبُ (ت: ٦٤٣هـ)، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَهُوَ ابنُ أَخِيْهِ.

يُصَلِّي فِيْهِ أَبُوسُلَيْمَانَ بْنُ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ، مَا لَمْ يَحْضُرِ المُوَفَّقُ، وَكَانَ بَيْنَ العِشَائَيْنِ يَتَنَفَّلُ حِذَاءَ المِحْرَابِ، وَجَاءَهُ مَرَّةً المَلِكُ العَزِيْزُ بنُ العَادِلِ يَزُوْرُهُ، فَصَادَفَهُ يُصَلِّي، فَجَلَسَ بِالقُرْبِ مِنْهُ إِلَىٰ أَنْ فَرَغَ مِنْ صَلاَتِهِ، ثُمَّ اجْتَمَعَ بِهِ، وَلَمْ يَتَجَوَّزْ فِي صَلاَتِهِ، وَكَانَ إِذَا فَرَغَ مِنْ صَلاَةِ العِشَاءِ الآخِرَةِ يَمْضِي إِلَىٰ بَيْتِهِ بِـ«الرَّصِيْفِ»، وَمَعَهُ مِنْ فُقَرَاءِ الحَلْقَةِ مَنْ قَدَّرَهُ اللهُ تَعَالَىٰ، فَيُقَدِّمُ لَهُمْ مَا تَيَسَّرَ يَأْكُلُوْنَهُ مَعَهُ.

وَمِنْ أَظْرَفِ مَا حُكِيَ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَجْعَلُ فِي عِمَامَتِهِ وَرَقَةً مَصْرُوْرَةً فِيْهَا رَمْلٌ يُرَمِّلُ بِهِ مَا يَكْتُبُهُ لِلنَّاسِ مِنَ الفَتَاوَىٰ وَالإِجَازَاتِ وَغَيْرِهَا، فَاتَّفَقَ لَيْلَةً خُطِفَتْ عِمَامَتُهُ، فَقَالَ لِخَاطِفِهَا: يَا أَخِي خُذْ مِنَ العِمَامَةِ الوَرَقَةَ المَصْرُوْرَةَ بِمَا فِيْهَا وَرُدَّ العِمَامَةَ أُغَطِّي بِهَا رَأْسِي، وَأَنْتَ فِي أَوْسَعِ الحِلِّ مِمَّا فِي الوَرَقَةِ، فَظَنَّ الخَاطِفُ أَنَّهَا فِضَّةٌ وَرَآهَا ثَقِيْلَةً، فَأَخَذَهَا وَرَدَّ العِمَامَةَ، وَكَانَتْ صَغِيْرَةً عَتِيْقَةً، فَرَأَىٰ أَخْذَ الوَرَقَةِ خَيْرًا مِنْهَا بِدَرَجَاتٍ، فَخَلَّصَ الشَّيْخُ عِمَامَتَهُ بِهَـٰذَا الوَجْهِ اللَّطِيْفِ. وَبَلَغَنِي مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنِ الإِمَامِ أَبِي العَبَّاسِ بْنِ تَيْمِيَّةَ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ أَنَّهُ قَالَ: مَا دَخَلَ «الشَّامَ» ـ بَعْدَ الأَوْزَاعِيِّ ـ أَفْقَهَ مِنَ الشَّيْخِ المُوَفَّقِ.

وَقَدْ أَفْرَدَ الحَافِظُ الضِّيَاءُ، سِيْرَةَ الشَّيْخِ فِي جُزْئَيْنِ، وَكَذٰلِكَ أَفْرَدَهَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ. قَالَ الضِّيَاءُ: كَانَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ إِمَامًا فِي القُرْآنِ وَتَفْسِيْرِهِ، إِمَامًا فِي عِلْمِ الحَدِيْثِ وَمُشْكِلاَتِهِ، إِمَامًا فِي الفِقْهِ، بَلْ أَوْحَدَ زَمَانِهِ فِيْهِ، إِمامًا فِي عِلْمِ الخِلاَفِ، أَوْحَدَ زَمَانِهِ فِي الفَرَائِضِ، إِمَامًا فِي أُصُوْلِ الفِقْهِ، إِمَامًا فِي النَّحْوِ، إِمَامًا فِي الحِسَابِ، إِمَامًا فِي النُّجُوْمِ السَّيَّارَةِ وَالمَنَازِلِ، قَالَ:

وَلَمَّا قَدِمَ «بَغْدَادَ» قَالَ لَهُ الشَّيْخُ أَبُو الفَتْحِ بْنُ المَنِّيِّ : اسْكُنْ هُنَا ؛ فَإِنَّ «بَغْدَادَ» مُفْتَقِرَةٌ إِلَيْكَ ، وَأَنْتَ تَخْرُجُ مِنْ «بَغْدَادَ» وَلاَ تَخْلُفُ فِيْهَا مِثْلَكَ . وَكَانَ شَيْخُنَا العِمَادُ يُعَظِّمُ الشَّيْخَ المُوَفَّقَ تَعْظِيْمًا كَثِيْرًا ، وَيَدْعُو لَهُ ، وَيَقْعُدُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، كَمَا يَقْعُدُ المُتَعَلِّمُ مِنَ العَالِمِ .

وَسَمِعْتُ الإِمَامَ المُفْتِي شَيْخَنَا أَبَابَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ مَعَالِي بْنِ غَنِيْمَةَ[1] ، بِـ«بَغْدَادَ» يَقُوْلُ : مَا أَعْرِفُ أَحَدًا فِي زَمَانِي أَدْرَكَ دَرَجَةَ الاجْتِهَادِ إِلاَّ المُوَفَّقَ .

وَسَمِعْتُ أَبَاعَمْرٍو بنَ الصَّلاَحِ المُفْتِي يَقُوْلُ : مَا رَأَيْتُ مِثْلَ الشَّيْخِ المُوَفَّقِ .

وَقَالَ الشَّيْخُ عَبْدُاللهِ[2] اليُوْنِيْنِيُّ : مَا أَعْتَقِدُ أَنَّ شَخْصًا مِمَّنْ رَأَيْتُهُ حَصَلَ لَهُ مِنَ الكَمَالِ فِي العُلُوْمِ وَالصِّفَاتِ الحَمِيْدَةِ الَّتِي يَحْصُلُ بِهَا الكَمَالُ سِوَاهُ ، فَإِنَّهُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ كَانَ كَامِلاً فِي صُوْرَتِهِ وَمَعْنَاهُ مِنَ الحُسْنِ وَالإِحْسَانِ ، وَالحِلْمِ وَالسُّؤْدَدِ ، وَالعُلُوْمِ المُخْتَلِفَةِ ، وَالأَخْلاَقِ الجَمِيْلَةِ ، وَالأُمُوْرِ الَّتِي مَا رَأَيْتُهَا كَمُلَتْ فِي غَيْرِهِ ، وَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ كَرَمِ أَخْلاَقِهِ ، وَحُسْنِ عِشْرَتِهِ ، وَوُفُوْرِ حِلْمِهِ ، وَكَثْرَةِ عِلْمِهِ ، وَغَزِيْرِ فِطْنَتِهِ ، وَكَمَالِ مُرُوْءَتِهِ ، وَكَثْرَةِ حَيَائِهِ ، وَدَوَامِ بِشْرِهِ ، وَعُزُوْفِ نَفْسِهِ عَنِ الدُّنْيَا وَأَهْلِهَا ، وَالمَنَاصِبِ وَأَرْبَابِهَا مَا قَدْ عَجَزَ

---

(١) مُحَمَّدُ بنُ مَعَالِي بنِ غَنِيْمَةَ البَغْدَادِيُّ المَأْمُوْنِيُّ المَعْرُوْفُ بِـ«ابنِ الحَلاَّوِيُّ» (ت : ٦١١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ .

(٢) كَذَا في الأُصُوْلِ ، وَفِي «تَارِيْخِ الإِسْلامِ» «أَبُوعَبْدِاللهِ» وَهُوَ الصَّحِيْحُ ، وَهُوَ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي الحُسَيْنِ أَحْمَدَ بن عَبْدِاللهِ بنِ عِيْسَىٰ بن أَبِي الرِّجَالِ أَبُوعَبْدِاللهِ اليُوْنِيْنِيُّ البَعْلَبَكِيُّ (ت : ٦٥٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي ، وَفِي تَرْجَمَتِهِ قَالَ المُؤَلِّفُ : «وَتَفَقَّهَ بِالشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ» .

عَنْهُ كِبَارُ الأَوْلِيَاءِ، فَإِنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ[(١)]: «**مَا أَنْعَمَ اللهُ عَلَىٰ عَبْدٍ نَعْمَةً أَفْضَلَ مِنْ أَنْ يُلْهِمَهُ ذِكْرَهُ**» فَقَدْ ثَبَتَ بِهَـٰذَا أَنَّ إِلْهَامَ الذِّكْرِ أَفْضَلُ مِنَ الكَرَامَاتِ، وَأَفْضَلُ الذِّكْرِ مَا يَتَعَدَّىٰ نَفْعُهُ إِلَىٰ العِبَادِ، وَهُوَ تَعْلِيْمُ العِلْمِ وَالسُّنَّةِ، وَأَعْظَمُ مِنْ ذٰلِكَ وَأَحْسَنُ مَا كَانَ جِبِلَّةً وَطَبْعًا، كَالحِلْمِ، والكَرَمِ وَالعَقْلِ، وَالحَيَاءِ، وَكَانَ اللهُ قَدْ جَبَلَهُ عَلَىٰ خُلُقٍ شَرِيْفٍ، وَأَفْرَغَ عَلَيْهِ المَكَارِمَ إِفْرَاغًا، وَأَسْبَغَ عَلَيْهِ النِّعَمَ، وَلَطَفَ بِهِ فِي كُلِّ حَالٍ.

قَالَ [الضِّيَاءُ][(٢)]: وَكَانَ لاَ يَكَادُ[(٣)] يُنَاظِرُ أَحَدًا إِلاَّ وَهُوَ يَتَبَسَّمُ، حَتَّىٰ قَالَ بَعْضُ النَّاسِ: هَـٰذَا الشَّيْخُ يَقْتُلُ خَصْمَهُ بِتَبَسُّمِهِ. قَالَ:[(٤)] وَأَقَامَ مُدَّةً يَعْمَلُ حَلْقَةَ يَوْمَ الجُمُعَةِ بِجَامِعِ «دِمَشْقَ» يُنَاظِرُ فِيْها بَعْدَ الصَّلاَةِ، ثُمَّ تَرَكَ ذٰلِكَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ، وَكَانَ يَشْتَغِلُ عَلَيْهِ النَّاسِ مَنْ بُكْرَةٍ إِلَىٰ ارْتِفَاعِ النَّهَارِ،

---

(١) الحَدِيْثُ ذَكَرَهُ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ في «التَّرْغِيْبِ وَالتَّرْهِيْبِ» مِنْ حَدِيْثِ أَبِي ذرٍّ الغِفَارِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِلَفْظِ: «مَا مِنْ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ إِلاَّ وَللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيْهِ صَدَقَةٌ يَمُنُّ بِهَا عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَمَا مَنَّ اللهُ عَلَىٰ عَبْدٍ بِأَفْضَلَ من أَنْ يُلْهِمَهُ ذِكْرَهُ» وَقَالَ: رَوَاهُ ابنُ أَبِي الدُّنْيا، وَهُوَ ضَعِيْفٌ عَلَىٰ اصْطِلاَحِ المُنْذِرِيِّ في صَدْرِ كِتَابِهِ المَذْكُوْرِ؛ لأَنَّهُ صَدَّرَ الحَدِيْثَ بِلَفْظَةِ «رُوِيَ» وَأَهْمَلَ الكَلاَمَ عَلَيْهِ في آخِرِهِ». عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

(٢) زِيَادَةٌ مِن «تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ» وَهِيَ زِيَادَةٌ مُهِمَّةٌ جِدًّا، وَلَوْلاَ هَـٰذِهِ الزِّيَادة لَكَانَ القَوْلُ رَاجِعًا إِلَىٰ الشَّيْخِ اليُوْنِيْنِيِّ السَّالِفِ الذِّكْرِ في كَلاَمِ المُؤلِّفِ.

(٣) ساقط من (ط).

(٤) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ عَنِ الحَافِظِ الضِّيَاءِ: «سَمِعْتُ الفَقِيْهُ أَحْمَدَ بنَ فَهْدٍ العَلْثِيَّ يَقُوْلُ: نَاظَرَ المُوَفَّقُ ابنَ فَضْلاَنَ ـ يَعْنِي يَحْيَىٰ بنَ مُحَمَّدٍ الشَّافِعِيَّ ـ فَقَطَعَهُ. قُلْتُ: وَكَانَ ابنُ فَضْلاَنَ يُضْرَبُ بِهِ المَثَلُ في المُنَاظَرَةِ».

ثُمَّ يُقْرَأُ عَلَيْهِ بَعْدَالظُّهرِ، إِمَّا مِنَ الحَدِيْثِ أَوْ مِنْ تَصَانِيْفِهِ إِلَىٰ المَغْرِبِ، وَرُبَّمَا قُرِيءَ عَلَيْهِ بَعْدَالمَغْرِبِ وَهُوَ يَتَعَشَّىٰ، وَكَانَ لاَ يَرَىٰ لأَحَدٍ ضَجَرًا، وَرُبَّمَا تَضَرَّرَ فِي نَفْسِهِ وَلاَ يَقُوْلُ لأَحَدٍ شَيْئًا.

(ذِكْرُ شَيْءٍ مِنْ كَرَامَاتِهِ):

قَالَ سِبْطُ ابنِ الجَوْزِيِّ: حَكَىٰ أَبُوعَبْدِاللهِ بنِ فَضْلِ الأَعْنَاكِيُّ[1] قَالَ: قُلْتُ فِي نَفْسِي: لَوْ كَانَ لِي قُدْرَةٌ لَبَنَيْتُ لِلْمُوَفَّقِ مَدْرَسَةً، وَأَعْطَيْتُهُ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ دِرْهَمٍ. قَالَ: فَجِئْتُ بَعْدَ أَيَّامٍ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَنَظَرَ إِلَيَّ وَتَبَسَّمَ، وَقَالَ: إِذَا نَوَىٰ الشَّخْصُ نِيَّةً كُتِبَ لَهُ أَجْرُهَا.

وَحَكَىٰ أَبُوالحَسَنِ بْنُ حَمْدَانَ الجَرَائِحِيُّ قَالَ: كُنْتُ أَبْغِضُ الحَنَابِلَةَ، لَمَّا شُنِّعَ عَلَيْهِمْ مِنْ سُوْءِ الاعْتِقَادِ، فَمَرِضْتُ مَرَضًا شَنَّجَ أَعْضَائِي، وَأَقَمْتُ سَبْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا لاَ أَتَحَرَّكُ، وَتَمَنَّيْتُ المَوْتَ، فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ العِشَاءِ جَاءَنِي المُوَفَّقُ، وَقَرَأَ عَلَيَّ آيَاتٍ وَقَالَ[2]: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ وَمَسَحَ عَلَىٰ ظَهْرِي فَأَحْسَسْتُ بِالعَافِيَةِ، وَقَامَ: فَقُلْتُ: يَا جَارِيَةُ، افْتَحِي لَهُ البَابَ، فَقَالَ: أَنَا أَرُوْحُ مِنْ حَيْثُ جِئْتُ، وَغَابَ عَنْ عَيْنِي، فَقُمْتُ مِنْ سَاعَتِي إِلَىٰ بَيْتِ الوُضُوْءِ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ دَخَلْتُ الجَامِعَ، فَصَلَّيْتُ

---

(١) في (ط): «الأَعْتَاكِي» تَحْرِيْفٌ، وَهُوَ مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «أَعْنَاكَ» بُلَيْدَةٌ مِنْ نَوَاحِي «حَوْرَان» مِنْ أَعْمَالِ «دِمَشْقَ». كَمَا فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (١/ ٢٦٤)، وَفِي «تَارِيْخِ الإِسْلامِ»: «الشَّرِيْفُ أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ كَبَّاسٍ الأَعْنَاكِيُّ».

(٢) سُوْرَةُ الإِسْرَاءِ، الآية: ٨٢.

الفَجْرَ خَلْفَ المُوَفَّقِ، وَصَافَحْتُهُ، فَعَصَرَ يَدِيْ وَقَالَ: احْذَرْ أَنْ تَقُوْلَ شَيْئًا، فَقُلْتُ: أَقُوْلُ وَأَقُوْلُ.

وَقَالَ قَوَّامُ جَامِعِ «دِمَشْقَ»: كَانَ لَيْلَةً يَبِيْتُ فِي الجَامِعِ، فَتُفْتَحُ لَهُ الأَبْوَابُ فَيَخْرُجُ وَيَعُوْدُ، فَتُغْلَقُ عَلَىٰ حَالِهَا[1].

وَحَدَّثَ العَفِيْفُ كَتَائِبُ بنُ أَحْمَدَ بْنِ مَهْدِي البَانِيَاسِيُّ[2] ـ بَعْدَ مَوْتِ الشَّيْخِ المُوَفَّقِ بِأَيَّامٍ ـ قَالَ: رَأَيْتُ الشَّيْخَ المُوَفَّقَ عَلَىٰ حَافَةِ النَّهْرِ يَتَوَضَّأُ، فَلَمَّا تَوَضَّأَ أَخَذَ قُبْقَابَهُ وَمَشَىٰ عَلَىٰ المَاءِ إِلَىٰ الجَانِبِ الآخَرِ، ثُمَّ لَبِسَ القُبْقَابَ ـ وَصَعَدَ إِلَىٰ المَدْرَسَةِ ـ يَعْنِي مَدْرَسَةَ أَخِيْهِ أَبِي عُمَر، ثُمَّ حَلَفَ كَتَائِبٌ بِاللهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُ، وَمَالِي فِي الكَذِبِ حَاجَةٌ، وَذٰلِكَ وَقْتَ الظُّهْرِ، فَقِيْلَ لَهُ: هَلْ كَانَتْ رِجْلاهُ تَغُوْصُ فِي المَاءِ؟ قَالَ: لاَ، إِلاَّ كَأَنَّهُ يَمْشِي عَلَىٰ وِطَاءٍ رَحِمَهُ اللهُ.

وَقَرَأْتُ بِخَطِّ الحَافِظِ الذَّهَبِيِّ: سَمِعْتُ رَفِيْقَنَا أَبَا طَاهِرٍ أَحْمَدَ الدُّرَيْبِيَّ[3]،

---

(١) كَلامٌ غَيْرُ مَقْبُوْلٍ بِحَالٍ.

(٢) عَالِمٌ، مُحَدِّثٌ (ت: ٦٣٤هـ) لَهُ أَخْبَارٌ في: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٤٥٣)، وَ«تَارِيْخ الإِسْلام» وَهُوَ حَنْبَلِيٌّ لم يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ، نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ وَابْنُهُ أَحْمَدُ بنُ كَتَائِبٍ (ت: ٦٦١هـ) في صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (٢٠٦)، وَهَـٰذِهِ الحِكَايَةُ شَيْءٌ لا يُتَصَوَّرُ إِلاَّ بِوِسْوَاسِ الشَّيْطَان وَتَسْوِيْلِهِ. وَذَكَرَهَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَرْجَمَةِ كَتَائِب فِي «تَارِيْخ الإِسْلام».

(٣) أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ عَبْدِالغَنِيِّ، شِهَابُ الدِّين البَعْلِيُّ الدُّرَيْبِيُّ الحَنْبَلِيُّ (ت: ٧٣٥هـ) لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ، نَسْتَدْرِكُهُ في مَوْضِعِهِ، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

سَمِعْتُ الشَّيْخَ إِبْرَاهِيْمَ بْنَ أَحْمَدَ بنِ حَاتِمٍ[(١)] ـ وَزُرْتُ مَعَهُ قَبْرَ الشَّيْخِ المُوَفَّقِ ـ فَقَالَ: سَمِعْتُ الفَقِيْهَ مُحَمَّدًا اليُوْنِيْنِيَّ[(٢)] شَيْخَنَا يَقُوْلُ: رَأَيْتُ الشَّيْخَ المُوَفَّقَ يَمْشِي عَلَىٰ المَاءِ[(٣)].

ذِكْرُ تَصَانِيْفِهِ:

صَنَّفَ الشَّيْخُ المُوَفَّقُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ التَّصَانِيْفَ الكَثِيْرَةَ الحَسَنَةَ فِي المَذْهَبِ، فُرُوْعًا وَأُصُوْلاً، وَفِي الحَدِيْثِ، وَاللُّغَةِ، وَالزُّهْدِ، وَالرَّقَائِقِ. وَتَصَانِيْفُهُ فِي أُصُوْلِ الدِّيْنِ فِي غَايَةِ الحُسْنِ، أَكْثَرُهَا عَلَىٰ طَرِيْقَةِ أَئِمَّةِ المُحَدِّثِيْنَ، مَشْحُوْنَةٌ بِالأَحَادِيثِ وَالآثَارِ، وَبِالأَسَانِيْدِ، كَمَا هِيَ طَرِيْقَةُ الإِمَامِ أَحْمَدَ وَأَئِمَّةِ الحَدِيْثِ، وَلَمْ يَكُنْ يَرَىٰ الخَوْضَ مَعَ المُتَكَلِّمِيْنَ فِي دَقَائِقِ الكَلَامِ، وَلَوْ كَانَ بِالرَّدِّ عَلَيْهِمْ، وَهَـٰذِهِ طَرِيْقَةُ أَحْمَدَ وَالمُتَقَدِّمِيْنَ، وَكَانَ كَثِيْرَ المُتَابَعَةِ لِلْمَنْقُولِ فِي بَابِ الأُصُوْلِ وَغَيْرِهِ، لاَ يَرَىٰ إِطْلَاقَ مَا لَمْ يُؤْثَرْ مِنَ العِبَارَاتِ، وَيَأْمُرُ بِالإِقْرَارِ وَالإِسْرَارِ لِمَا جَاءَ فِي الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مِنَ الصِّفَاتِ، مِنْ غَيْرِ تَفْسِيرٍ وَلاَ تَكْيِيْفٍ، وَلاَ تَمْثِيْلٍ، وَلاَ تَحْرِيْفٍ، وَلاَ تَأْوِيلٍ وَلاَ تَعْطِيْلٍ.

فَمِنْ تَصَانِيْفِهِ فِي أُصُولِ الدِّيْنِ: «البُرْهَانُ فِي مَسْأَلَةِ القُرْآنِ»[(٤)] جُزْءٌ

---

(١) هُوَ كَسَابِقِهِ بَعْلِيٌّ، حَنْبَلِيٌّ، لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ (ت: ٧١٢هـ) نَسْتَدْرِكُهُ في مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٢) هُوَ أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي الحُسَيْنِ اليُوْنِيْنِيُّ السَّالِفُ الذِّكْرِ.

(٣) هِيَ فِرْيَةٌ كَسَابِقَتِهَا مِنْ وَسَاوِسِ الشَّيْطَان.

(٤) مَطْبُوْعٌ سَنَةَ (١٤١٨هـ) في الرِّيَاض.

«جَوَابُ مَسْأَلَةٍ وَرَدَتْ مِنْ «صَرْخَدَ»[١] في القُرآنِ» جُزْءٌ «الاعْتِقَادُ» جُزْءٌ[٢] «مَسْأَلَةُ العُلُوِّ»[٣] جُزْآنِ «ذَمُّ التَّأْوِيْلِ» جُزْءٌ[٤] «كِتَابُ القَدَرِ» جُزْآنِ «فَضَائِلُ الصَّحَابَةِ» جُزْآنِ، وَأَظُنُّهُ: «مِنْهَاجَ القَاصِدِيْنَ فِي فَضْلِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِيْنَ»[٥] «رِسَالَةٌ» إِلَىٰ الشَّيْخ فَخْرِ الدِّيْنِ بنِ تَيْمِيَّةَ فِي تَخْلِيْدِ أَهْلِ البِدَعِ فِي النَّارِ[٦] «مَسْأَلَةٌ» فِي تَحْرِيْمِ النَّظَرِ فِي كُتُبِ أَهْلِ الكَلَامِ.

وَمِنْ تَصَانِيْفِهِ فِي الحَدِيْثِ: «مُخْتَصَرُ العِلَلِ» لِلْخَلَّالِ، مُجَلَّدٌ ضَخْمٌ «مَشْيَخَةُ شُيُوْخِهِ» جُزْءٌ، وَأَجْزَاءٌ كَثِيْرَةٌ خَرَّجَهَا.

وَمِنْ تَصَانِيفِهِ فِي الفِقْهِ «المُغْنِي فِي الفِقْهِ» عَشْرُ مُجَلَّدَاتٍ[٧]، «الكَافِي» فِي الفِقْهِ أَرْبَعُ مُجَلَّدَاتٍ، «المُقْنِعُ فِي الفِقْهِ» مُجَلَّدٌ، «مُخْتَصَرُ الهِدَايَةِ»

---

(١) صَرْخَدُ: مِنْ بِلَادِ «حَوْرَانَ» مِنْ أَعْمَالِ «دِمَشْقَ» مُعْجَم البُلْدَانِ (٣/ ٤٥٥).

(٢) لَعَلَّهُ هُوَ «لُمْعَةُ الاعْتِقَادِ» فَإِنَّ المُؤَلِّفَ ابنَ رَجَبٍ لَمْ يَذْكُرْ «لُمْعَةَ الاعْتِقَادِ» في مُؤَلَّفَاتِهِ، وَإِنْ كَانَ هَـٰذَا لَيْسَ بِلَازِمٍ، وَطُبِع «لُمْعَةُ الاعْتِقَادِ» في المَطْبَعَةِ المُنِيْرِيَّةِ بالقَاهِرَة سَنَةَ (١٣٧٢هـ) وَكَانَ قَدْ طُبِعَ قَبْلَ ذٰلِكَ فِي مَجْمُوْعٍ سَنَة (١٣٤٠هـ) وَهُوَ رِسَالَةٌ مُوْجَزَةٌ مُفِيْدَةٌ عَلَّقَ عَلَيْهَا ابْنُ العَمِّ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بنُ صَالِح العُثَيْمِينَ ـ رَحْمَةُ اللهُ تَعَالَىٰ عَلَيْهِ ـ وَطُبِعَ سَنَةَ (١٤٠٥هـ).

(٣) مَطْبُوْعٌ في مَطْبَعَةِ المَنَارِ في القاهرة سَنَةَ (١٣٢٢هـ)، ثمَّ أُعِيْدَ طَبْعُهُ في دَوْلَةِ الكُوَيْتِ سَنَةَ (١٤٠٦هـ)، وطُبع ثَالِثَةً سَنَةَ (١٤٠٩هـ) بِتَحْقِيْقِ الدُّكْتُور أَحْمَد بن عَطِيَّة الغَامِدِيُّ.

(٤) طُبِعَ قَدِيْمًا بِمِصْرَ سَنَةَ (١٣٢٩هـ) ضِمْنَ مَجْمُوْعٍ فِي مَطْبَعَةِ كُرْدِسْتَان.

(٥) حَقَّقَهُ بَعْضُ طلبةِ الدِّرَاسَات العُليا في الجامعة الإسْلَامِيَّة سنة (١٤١٢هـ) وَلَمْ يُطْبَعْ بَعْدُ.

(٦) ذَكَرَ المُؤَلِّفُ مُلَخَّصَهَا فِي تَرْجَمَةِ الفَخْرِ الآتية. وَطُبِعَ عِدَّةَ طَبَعَاتٍ.

(٧) مِنْ أَعْظَمِ كُتُبِ أَهْلِ الإِسْلَامِ وَأَكْثَرِهَا فَائِدَةً، مَعْرُوْفٌ مَشْهُوْرٌ.

مُجلَّدٌ[١] «العُمْدَةُ» مُجلَّدٌ صَغِيْرٌ «مَنَاسِكُ الحَجِّ» جُزْءٌ «ذَمُّ الوَسْوَاسُ»[٢] جُزْءٌ، وَفتَاوَىٰ وَمسَائِلُ مَنْثُورَةٌ، وَرَسَائِلُ شَتَّىٰ كَثِيْرَةٌ.

وَمِنْ تَصَانِيْفِهِ فِي أُصُولِ الفِقْهِ: «الرَّوضَةُ» مُجَلَّدٌ[٣].

وَلَهُ فِي اللُّغَةِ وَالأَنْسَابِ وَنَحْوِ ذٰلِكَ «قُنْعَةُ الأَرِيْبِ فِي الغَرِيْبِ» مُجَلَّدٌ صَغِيْرٌ[٤] «التَّبْيِيْنِ فِي نَسَبِ القُرَشِيِّيْنَ»[٥] مُجَلَّدٌ «الاِسْتِبْصَارُ فِي نَسَبِ الأَنْصَارِ» مُجَلَّدٌ[٦].

وَلَهُ فِي الفَضَائِلِ وَالزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ وَنَحْوَ ذٰلِكَ «كِتَابُ التَّوَّابِيْنَ»[٧] جُزْآنِ «كِتَابُ المُتَحَابِّيْنَ فِي اللهِ» جُزْآنِ[٨] «كِتَابُ الرِّقَّةِ وَالبُكَاءِ»[٩] جُزْآنِ «فَضَائِلُ عَاشُوْرَاءَ» جُزْءٌ «فَضَائِلُ العَشْرِ» جُزْءٌ.

وَانْتَفَعَ بِتَصَانِيْفِهِ المُسْلِمُوْنَ عُمُوْمًا، وَأَهْلُ المَذْهَبِ خُصُوصًا، وَانْتَشَرَتْ

---

(١) اسمُهُ «الهَادِي» مَطْبُوْعٌ.

(٢) طُبِعَ سَنَةَ (١٤١١هـ).

(٣) «رَوْضَةُ النَّاظِرِ» مَشْهُوْر جِدًّا. وَلَهُمْ عَلَيْهِ شُرُوْحٌ. وَاخْتَصَرُهُ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي الفَتْحِ البَعْلِيُّ.

(٤) طُبِعَ بِتَحْقِيْقِ الدُّكتُور عَلِي حُسين البَوَّاب سَنَةَ (١٩٨٦م) (دَارِ أُمَيَّة).

(٥) في (ط) «التَّديين» خَطَأُ طِبَاعَةٍ، وَالكِتَابُ مَطْبُوْعٌ بِتَحْقِيْقِ مُحَمَّد نَايف الدُّلَيْمِيِّ سَنَةَ ١٤٠٢هـ نَشَرَهُ المَجْمَع العِلْمي العِرَاقِيّ.

(٦) طُبِعَ في دار الفِكْرِ في بَيْرُوت بتَحقيق عَلِي نُوَيهض سَنَةَ (١٣٩٢هـ).

(٧) مَطْبُوْعٌ بدمشق سنة (١٩٦٩م).

(٨) مَطْبُوْعٌ في القَاهِرَةِ سَنَةَ (١٣٨٧هـ) وفي دِمَشْقَ سَنَةَ (١٤١١هـ).

(٩) طُبِعَ مَرَّتين.

وَاشْتُهِرَتْ بِحُسْنِ قَصْدِهِ وَإِخْلاَصِهِ فِي تَصْنِيْفِهَا، وَلاَ سِيَّمَا كِتَابُ «المُغْنِي» فَإِنَّهُ عَظُمَ النَّفْعُ بِهِ، وَأُكْثِرَ الثَّـنَاءُ عَلَيْهِ قَالَ الحَافِظُ الضِّيَاءُ: رَأَيْتُ الإِمَامَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ فِي النَّوْمِ وَأَلْقَىٰ عَلَيَّ مَسْأَلَةً فِي الفِقْهِ، فَقُلْتُ: هَـٰذِهِ فِي الخِرَقِيِّ، فَقَالَ: مَا قَصَّرَ صَاحِبُكُمْ المُوَفَّقُ فِي شَرْحِ الخِرَقِيِّ.

وَقَرَأْتُ بِخَطِّ الحَافِظِ الذَّهَبِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ الشَّيْخَ عَلاَءَ الدِّيْنِ المَقْدِسِيَّ ـ قُلْتُ وَقَدْ أَجَازَ لِي المَقْدِسِيُّ هَـٰذَا ـ قَالَ: سَمِعْتُ شَيْخَنَا أَ بَا العَـبَّاسِ بْنِ تَيْمِيَّةِ ـ قَالَ الذَّهَبِيُّ[١]: وَأَظُنُّنِي سَمِعْتُ مِنْ شَيْخِنَا ابْنِ تَيْمِيَّةَ ـ يَقُوْلُ: قَالَ لِي الشَّيْخُ تَاجُ الدِّيْنِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الفَزَارِيُّ[٢]: كَانَ الشَّيْخُ عِزُّ الدِّيْنِ بنُ عَبْدِالسَّلاَمِ شَيْخُنَا يُرْسِلُنِي أَسْتَعِيْرُ لَهُ «المُحَلَّىٰ»[٣] وَ«المُجَلَّي»، وَكِتَابُ «المُغْنِي» لِلْشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ بْنِ قُدَامَةَ فِي جَوْدَتِهَا وَتَحْقِيْقِ مَا فِيْهَا. وَنُقِلَ عَنْ ابْنِ عَبْدِالسَّلاَمِ أَيْضًا أَنَّهُ قَالَ: لَمْ تَطِبْ نَفْسِي بِالفُتْيَا حَتَّىٰ صَارَ عِنْدِي نُسْخَةُ «المُغْنِي»[٤]. وَقَدْ سَبَقَ قَوْلُ النَّاصِحِ بْنِ الحَنْبَلِيِّ فِي مَدْحِ «المُغْنِي»

---

(١) في (ط): «الدُّبيثِيّ» خَطَأٌ ظَاهِرٌ.

(٢) في (ط): «القَزَّازي» وإنَّما هو (الفَزَارِيُّ) نِسْبَةً إِلَىٰ «فَزَارَة» القَبِيلَةِ العَرَبِيَّةِ المَعْرُوْفَةِ، وهو عَبْدُالرَّحمن بنُ إِبْرَاهِيْمَ بن سِبَاعِ الفَزَارِيُّ، تَاجُ الدِّين المِصْرِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ الشَّافِعِيُّ، مِنْ كِبَارِ أَئِمَّتِهِمْ، تَفَقَّهَ بِالشَّيْخِ عِزِّالدِّين بن عَبْدِالسَّلاَمِ المَذْكُوْرِ (ت: ٦٩٠هـ) أَخْبَارُهُ في: طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ للسُّبْكِيِّ (٥/ ٤١٣). وابْنُهُ إِبْرَاهِيْمُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٧٢٩هـ) مِنْ كِبَارِ شُيُوْخِهِمْ أَيْضًا. وَهُوَ نَحَوِيٌّ مَشْهُورٌ لَهُ فِيه تَآلِيْفُ.

(٣) هُمَا من تَآلِيْفِ العَلاَّمَةِ ابنِ حَزْمٍ الظَّاهِرِيِّ، وَ«المُحَلَّىٰ» مَطْبُوْعٌ مَشْهُوْرٌ.

(٤) جَاءَ فِي «تَارِيْخِ الإِسْلامِ» لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ: «وَقَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ عِزِّ الدِّيْنِ بنِ عَبْدِالسَّلاَمِ=

مَعَ أَنَّهُ قَدْ كَانَ يُسَامِي الشَّيْخَ فِي زَمَانِهِ. وَلِلْشَّيْخِ يَحْيَىٰ الصَّرْصَرِيِّ فِي مَدْحِ الشَّيْخِ وَكُتُبِهِ، فِي جُمْلَةِ القَصِيْدَةِ الطَّوِيْلَةِ اللاَّمِيَّةِ[(١)]:

وَفِي عَصْرِنَا كَانَ المُوَفَّقُ حُجَّةً ... عَلَىٰ فِقْهِهِ ثَبْتُ الأُصُوْلِ مُحَوَّلِي
كَفَىٰ الخَلْقَ بِـ«الكَافِي» وَأَقْنَعَ طَالِبًا ... بِـ«مُقْنَع» فِقْهٍ عَنْ كِتَابٍ مُطَوَّلِ
وَأَغْنَىٰ بِـ«مُغْنِي» الفِقْهِ مَنْ كَانَ بَاحِثًا ... وَ«عُمْدَتُهُ» مِنْ يَعْتَمِدْهَا يُحَصِّلِ
وَ«رَوْضَتُهُ» ذَاتُ الأُصُوْلِ كَرَوْضَةٍ ... أَمَاسَتْ بِهَا الأَزْهَارُ أَنْفَاسَ شَمْأَلِ
تَدُلُّ عَلَىٰ المَنْطُوْقِ أَوْفَىٰ دِلاَلَةٍ ... وتَحْمِلُ فِي المَفْهُومِ أَحْسَنَ مَحْمَلِ

وَلِلْشَيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ نَظْمٌ كَثِيْرٌ حَسَنٌ[(٢)]، وَقِيْلَ: إِنَّ لَهُ قَصِيْدَةً فِي عَوِيْصِ اللُّغَةِ طَوِيْلَةً، وَلَهُ مُقَطَّعَاتٌ مِنَ الشِّعْرِ، فَمِنْهَا قَوْلُهُ:[(٣)]

أَتغْفُلُ يَاابْنَ أَحْمَدَ وَالمَنَايَا ... شَوَارِعُ تَخْتَرِمْنَكَ عَنْ قَرِيْبِ
أَغَرَّكَ أَنَّ تَخَطَّتْكَ الرَّزَايَا ... فَكَمْ لِلْمَوْتِ مِنْ سَهْمٍ مُصِيْبِ
كُؤُوْسُ المَوْتِ دَائِرَةٌ عَلَيْنَا ... وَمَا لِلْمَرْءِ بُدٌّ مِنْ نَصِيْبِ
إِلَىٰ كَمْ تَجْعَلِ التَّسْوِيْفَ دَأْبًا ... أَمَا يَكْفِيْكَ إِنْذَارُ المَشِيْبِ
أَمَا يَكْفِيْكَ أَنَّكَ كُلَّ حِيْنٍ ... تَمُرُّ بِغَيْرِ خَلٍّ أَوْ حَبِيْبِ
كَأَنَّكَ قَدْ لَحِقْتَ بِهِمْ قَرِيْبًا ... وَلاَ يُغْنِيْكَ إِفْرَاطُ النَّحِيْبِ

= شَيْخِ الشَّافِعِيَّةِ أَنَّهُ سُئِلَ أَيُّمَا كَانَ أَعْلَمَ فَخْرُ الدِّين بنُ عَسَاكِرٍ أَمِ الشَّيْخُ المُوَفَّقُ؟ فَغَضِبَ وَقَالَ: وَاللهِ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ كَانَ أَعْلَمَ بِمَذْهَبِ الشَّافِعِي من ابنِ عَسَاكِرٍ فَضْلاً عَنْ مَذْهَبِهِ».

(١) دِيْوَانُهُ (٤٥٨).

(٢) أَوْرَدَ ابنُ الشَّعَّارِ فِي «عُقُوْدِ الجُمَانِ» نَمَاذجَ مِنْ شِعْرِهِ لا يَتَّسِعُ المَقَام هُنَا لِذِكْرِهَا.

(٣) الأَبْيَاتُ فِي عُقُوْدِ الجُمَانِ لابنِ الشَّعَارِ (٣/ ١٦٤)، وَهِيَ فِي كَثِيْرٍ مِنْ مَصَادِرِ التَّرْجَمَةِ.

قَالَ سِبْطُ ابنِ الجَوْزِيِّ: وَأَنْشَدَنِي المُوَفَّقُ لِنَفْسِهِ:(١)

أَبَعْدَ بَيَاضِ الشَّعْرِ أَعْمُرُ مَسْكَنًا ... سِوَىٰ القَبْرِ إِنِّي إِنْ فَعَلْتُ لأَحْمَقُ
يُخَبِّرُنِي شَيْبِي بِأَنِّيَ مَيِّتٌ ... وَشِيْكًا وَيَنْعَانِي إِلَيَّ فَيَصْدُقُ
يُخَرَّقَ عُمْرِي كُلُّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ... فَهَلْ مُسْتَطِيْعٌ رَتْقَ(٢) مَا يَتَخَرَّقُ
كَأَنِّي بِجِسْمِي فَوْقَ نَعْشِي مُمَدَّدًا ... فَمِنْ سَاكِتٍ أَوْ مُعْوِلٍ يَتَحَرَّقُ
إِذَا سَئَلُوا عَنِّي أَجَابُوا وَأَعْوَلُوا ... وَأَدْمُعُهُمْ تَنْهَلُّ هَـٰذَا المُوَفَّقُ
وَغُيِّبْتُ فِي صَدْعٍ مِنَ الأَرْضِ ضَيِّقٍ ... وَأُوْدِعْتُ لَحْدًا فَوْقَهُ الصَّخْرُ مُطْبِقُ
وَيَحْثُو عَلَيَّ التُّرْبَ أَوْثَقُ صَاحِبٍ ... وَيُسْلِمُنِي لِلْقَبْرِ مَنْ هُوَ مُشْفِقُ
فَيَا رَبِّ كُنْ لِيْ مُؤْنِسًا يَوْمَ وَحْشَتِي ... فَإِنِّي لِمَا أَنْزَلْتُهُ لَمُصَدِّقُ
وَمَا ضَرَّنِي إِنِّي إِلَىٰ اللهِ صَائِرٌ ... وَمَنْ هُوَ مِنْ أَهْلِي أَبَرُّ وَأَرْفَقُ

قَالَ أَبُو شَامَةَ: وَنَقَلْتُ مِنْ خَطِّهِ:

لاَ تَجْلِسَنَّ بِبَابِ مَنْ ... يَأْبَىٰ عَلَيْكَ دُخُوْلَ دَارِهْ
وَيَقُوْلُ حَاجَاتِي إِلَيْـ ... ـهِ يَعُوْقُهَا إِنْ لَمْ أُدَارِهْ

(١) الأَبْيَاتُ فِي «عُقُوْدِ الجُمَانِ لابْنِ الشَّعَّارِ (٣/ ١٦٤)... وَغَيْرِهِ وَفِيْهَا زِيَادَةٌ وَنَقْصُ أَبْيَاتٍ، وَاخْتِلاَفُ أَلْفَاظٍ، فِي ذِكْرِهَا إِطَالَةٌ قَدْ لاَ تُفِيْدُ كَثِيرًا، وَمِمَّا زَادَهُ مِنَ الأَبْيَاتِ:

وَشَالُوا سَرِيْرِي ثُمَّ سَارُوا فَأَسْرَعُوا ... وَنُوْدِيَ أَنْ لاَ تَعْجَلُوا وَتَرَفَّقُوا
مُقِرٌّ بِأَنِّي ذُوْ ذُنُوْبٍ كَثِيْرَةٍ ... أَسِيْرُ الخَطَايَا بِالإِسَاءَةِ مُوْثَقُ
وَمَا لِي سِوَىٰ مَعْرُوْفِ رَبِّي وَجُوْدِهِ ... وَمَا لِيَ إِلاَّ فَضْلَهُ مُتَعَلَّقُ

(٢) في (ط): «رفق»، وفي «عُقُوْدِ الجُمَانِ»: «رَفْوَ» ويُرَشِّحُ مَا اخْتَرْنَاهُ قَوْلُ الآخَرِ:

* اتَّسَعَ الخَرْقُ عَلَىٰ الرَّاتِقِ *

وَاتْرُكُهُ وَأَقْصِدُ رَبها   تُقْضَىٰ وَرَبُّ الدَّارِ كَارِهْ

تفقَّهَ عَلَىٰ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، مِنْهُمْ ابْنُ أَخِيْهِ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّيْنِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ أَبِي عُمَرَ، وَالمَرَاتِبِيُّ. وَسَمِعَ مِنْهُ الحَدِيْثَ خَلاَئِقُ مِنَ الأَئِمَّةِ وَالحُفَّاظِ وَغَيْرِهِمْ، وَرَوَىٰ عَنْهُ ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ، وَالضِّيَاءُ، وَابْنُ خَلِيْلٍ، وَالمُنْذِرِيُّ(١). وَحَدَّثَ بِـ«بَغْدَادَ» وَسَمِعَ مِنْهُ بِهَا رَفِيْقُهُ أَبُومَنْصُورٍ عَبْدُالعَزِيْزِ بْنُ طَاهِرِ بْنِ ثَابِتٍ الخَيَّاطُ المُقْرِىءَ سَنَةَ ثَمانٍ وَستِّيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ(٢).

تُوُفِّيَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ يَوْمَ السَّبْتِ يَوْمَ عِيْدِ الفِطْرِ سَنَةَ عِشرِيْنَ وَستِّمَائَةَ بِمَنْزِلِهِ بِـ«دِمَشْقَ» وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الغَدِ، وَحُمِلَ إِلَىٰ سَفْحِ قَاسِيُونَ، فَدُفِنَ بِهِ، وَكَانَ لَهُ جَمْعٌ عَظِيْمٌ، امْتَدَّ النَّاسُ فِي طُرُقِ الجَبَلِ فَمَلَؤُوْها(٣).

قَالَ أَبُو المُظَفَّرِ سِبْطُ ابْنِ الجَوْزِيِّ: حَكَىٰ إِسْمَاعِيْلُ بْنُ حَمَّادٍ الكَاتِبُ البَغْدَادِيُّ(٤) قَالَ: رَأَيْتُ لَيْلَةَ عِيْدِالفِطْرِ كَأَنَّ مُصْحَفَ عُثْمَانَ قَدْ رُفِعَ مِنْ جَامِعِ «دِمَشْقَ» إِلَىٰ السَّمَاءِ، فَلَحِقَنِي غَمٌّ شَدِيْدٌ، فَتُوُفِّيَ المُوَفَّقُ يَوْمَ العِيْدِ.

---

(١) قَالَ المُنْذِرِيُّ في التَّكْملة: «لَقِيْتُهُ بِـ«دِمَشْقَ» وَسَمِعْتُ مِنْهُ» وَتَرْجَمَتُهُ في «التَّكْمِلَةِ» لِلْمُنْذِرِي سَاذجةٌ، بَارِدَةٌ، لا تَتَنَاسَبُ مَعَ جَلاَلِ الشَّيْخِ، وَفَضْلِ الحَافِظِ المُنْذِرِيِّ؟! وَقَالَ ابنُ خَلِيْلٍ في مُعْجَمِهِ: «أَخْبَرَنَا الإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بنِ قُدَامَةَ الفَقِيْهُ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ بِـ «دِمَشْقَ» . . .». وَمِمَّنْ رَوَىٰ عَنْهُ ابْنُ البُخَارِيِّ كَمَا جَاء في مَشْيَخَتِهِ (٢/ ٣٧١)، والنَّجِيْبُ الحَرَّانِيُّ كَمَا جَاءَ في «مَشْيَخَتِهِ» الكُبْرَىٰ.

(٢) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٩٦هـ).

(٣) في (ط): «فَمَلَؤُوْهُ».

(٤) لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ.

قَالَ: وَرَأَىٰ أَحْمَدُ بْنُ سَعْدٍ ـ أَخُو مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ الكَاتِبُ المَقْدِسِيُّ[١]، وَكَانَ أَحْمَدُ هَـٰذَا مِنَ الصَّالِحِيْنَ ـ قَالَ: رَأَيْتُ لَيْلَةَ العِيْدِ مَلاَئِكَةً يَنْزِلُونَ مِنَ السَّمَاءِ جُمْلَةً، وَقَائِلٌ يَقُوْلُ: انْزِلُوا بِالنَّوْبَةِ، فَقُلْتُ: مَا هَـٰذَا؟ قَالُوا: يَنْقُلُوْنَ رَوْحَ المُوَفَّقِ الطَّيِّبَةَ فِي الجَسَدِ الطَّيِّبِ. قَالَ: وَقَالَ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنِ مُحَمَّدٍ العَلَوِيُّ: رَأَيْتُ كَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَاتَ، وَقُبِرَ بِـ«قَاسِيُوْنَ» يَوْمَ عِيْدِ الفِطْرِ، قَالَ: وَكُنَّا بِـ«جَبَلِ بَنِي هِلاَلٍ»[٢] فَرَأَيْنَا عَلَىٰ «قَاسِيُونَ» لَيْلَةَ العِيْدِ ضَوْءًا عَظِيْمًا، فَظَنَنَّا أَنَّ «دِمَشْقَ» قَدِاحْتَرَقَتْ، وَخَرَجَ أَهْلُ القَرْيَةِ يَنْظُرُوْنَ إِلَيْهِ، فَوَصَلَ الخَبَرُبِوَفَاةِ المُوَفَّقِ يَوْمَ العِيْدِ، وَدُفِنَ بِـ«قَاسِيُونَ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

قَالَ سِبْطُ ابْنِ الجَوْزِيِّ: وَكَانَ لَهُ أَوْلاَدٌ: أَبُو الفَضْلِ مُحَمَّدٌ، وَأَبُو العِزِّ يَحْيَىٰ، وَأَبُو المَجْدِ عِيْسَىٰ، مَاتُوا كُلُّهُمْ فِي حَيَاتِهِ، وَلَمْ أُدْرِكْ مِنْهُمْ غَيْرَ عِيْسَىٰ، وَكَانَ مِنَ الصَّالِحِيْنَ، وَلَهُ بَـنَاتٌ. قَالَ: وَلَمْ يُعْقِبْ مِنْ وَلَدِ المُوَفَّقِ سِوَىٰ عِيْسَىٰ، خَلَّفَ وَلَدَيْنِ صَالِحَيْنِ وَمَاتَا، وَانْقَطَعَ عَقِبُهُ.

٣٠١ـ **قُلْتُ: أَمَّا أَبُو الفَضْلِ مُحَمَّدٌ**: فَوُلِدَ فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَكَانَ شَابًّا، ظَرِيْفًا، فَقِيْهًا، تَفَقَّهَ عَلَىٰ وَالِدِهِ، وَسَافَرَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» وَاشْتَغَلَ بِالخِلاَفِ عَلَىٰ الفَخْرِ إِسْمَاعِيْلَ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ، وَتُوُفِّيَ فِي جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«هَمَذَانَ» وَقَدْ كَمَّلَ سِتًّا

---

(١) تُوُفِّيَ هُوَ وَأَخُوْهُ مُحَمَّدٌ سَنَةَ (٦٥٠هـ)، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ مُحَمَّدًا، وَأَسْتَدْرِكُ أَخَاهُ أَحْمَدَ فِي هَامِشِ تَرْجَمَتِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٢) جَاءَ فِي «تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ»: «رَأَيْنَا لَيْلَةَ الأَحَدِ فِي قَرْيَتِنَا «مُرْدَكَ» وَهِيَ فِي جَبَلِ بَنِي هِلاَلٍ».

وَعِشْرِيْنَ سَنَةً رَحِمَهُ اللهُ[١].

٣٠٢ـ **وَأَمَّا أَبُوالمَجْدِ عِيْسَىٰ**: فَيُلَقَّبُ «مَجْدَالدِّيْنِ» تَفَقَّهَ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ الكَثِيْرَ بِـ«دِمَشْقَ» مِنْ جَمَاعَةٍ كَثِيْرَةٍ مِنْ أَهْلِهَا، وَمِنَ الوَارِدِيْنَ عَلَيْهَا، وَسَمِعَ بِـ«مِصْرَ» مِنْ إِسْمَاعِيْلَ بنِ يَاسَيْنَ، وَالبُوْصِيْرِيِّ، وَالأرْتَاحِيِّ، وَفَاطِمَةَ بِنْتِ سَعْدِالخَيْرِ، وَغَيْرِهِمْ، وَحَدَّثَ.

ذَكَرَهُ المُنْذِرِيُّ، وَقَالَ: وَلِيَ الخَطَابَةَ وَالإِمَامَةَ بِالجَامِعِ المُظَفَّرِيِّ بِسَفحِ «قَاسِيُوْنَ» قَالَ: وَاجْتَمَعْتُ مَعَهُ بِـ«دِمَشْقَ»، وَسَمِعْتُ مَعَهُ مِنْ وَالِدِهِ، وَتُوُفِّيَ فِي جُمَادَىٰ الآخِرَةِ فِي خَامِسِهِ، أَوْ سَادِسِهِ سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ، رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ[٢].

---

(١) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ في استِدْرَاكِنَا عَلَىٰ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٩٩هـ). وخَلَّفَ بِنْتًا اسْمُهَا صَفِيَّةُ (ت: ٦٨٢هـ) ذَاتِ عِلْمٍ وَفَضْلٍ، وَهي زَوْجَةُ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عَلِيِّ بن أنِ أَحْمَدَ بن فَضْلٍ، الوَاسِطِيِّ، الإِمَامِ، العَالِمِ، الحَنْبَلِيِّ (ت: ٦٩٢هـ) وهي أُمُّ أَوْلاَدِهِ مُحَمَّدٍ، وخَدِيْجَةَ، وَزَيْنَبَ، وَحَبِيْبَة، وَفَاطِمَةَ، وَآمِنة، يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٣٤٢). أَخْبَارُ صَفِيَّةَ في تَارِيْخِ الإِسْلامِ (١٠٢). سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٢) تقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦١٥هـ). وَزَوْجَتُهُ آسِيَةُ بِنْتُ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ أَحْمَدَ (ت: ٦٤٠هـ) أُخْتُ الحَافِظِ الضِّيَاءِ، عَالِمَةٌ، فَاضِلَةٌ، لَهَا أَخبارٌ في تاريخ الإسلام (٤٠٦)، وَغَيْرِهِ نَذْكُرُهَا في مَوْضِعِهَا مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، وَلَهُ أَوْلاَدٌ مِنْهُمْ: (أَحْمَدُ)، وَ(عَائِشَةُ)، و(عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ)، وَ(مُحَمَّدٌ). أَمَّا أَحْمَدُ فَهُوَ المَعْرُوْفُ بِـ «السَّيْفِ» (ت: ٦٤٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ. وَأَمَّا عَائِشَةُ (ت: ٦٩٧ هـ) فَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَأَمَّا عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ عِيْسَىٰ، ومُحَمَّدُ بن عِيْسَىٰ فَلَمْ أَجِدْ لَهُمَا الآنَ أَخْبَارٌ، لَهُمَا ذِكْرٌ في مُعْجَم السَّمَاعَاتِ=

وَمِمَّا رُثِيَ بِهِ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ مَا قَالَهُ فِيْهِ الشَّيْخُ صَلاَحُ الدِّيْنِ أَبُوعِيْسَىٰ مُوْسَىٰ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَلَفِ بْنِ رَاجِحٍ المَقْدِسِيُّ(١) فِي قَصِيْدَةٍ لَهُ:

لَـمْ يَبْـقَ لِـي بَعْدَ المُوَفَّقِ رَغْـبَةٌ ... فِي العَيْشِ إِنَّ العَيْشَ سُمٌّ مُـنْقَعُ
صَدْرُ الـزَّمَـانِ وَعَيْنُـهُ وَطِـرَازُهُ ... رُكْـنُ الأَ نَـامِ الزَّاهِـدُ المُتَـوَرِّعُ

= الدِّمَشْقِيَّةِ (١٩٣، ٣٤٩، ٣٦٦، ٤٥٩، ٥٥٤) وَوَالِدَتُهُمْ آسِيَةُ بِنْتُ عَبْدِالوَاحِدِ المَذْكُوْرَةُ.
وَلِمُحَمَّدِ بن عِيْسَىٰ: صَفِيَّةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بنِ عِيْسَىٰ (ت: ٦٨٢هـ) عِنْدَهَا عِلْمٌ، وَلَهَا فَضْلٌ، وَرِوَايَةٌ، نَذْكُرُهَا في مَوْضِعِهَا مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.
(**فَائِدَةٌ**) زَوْجَةُ الشَّيْخِ أُمُّ أَوْلاَدِهِ بِنْتُ عَمَّتِهِ مَرْيَمُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ عبدالله بن سَعْدٍ، وَلَدَتْ لَهُ أَوْلاَدًا عَاشَ منهم حَتَّىٰ كَبُرَ: أَبُو الفَضْلِ مُحَمَّدٌ، وأَبُو المَجْدِ عِيْسَىٰ، وَأَبُو العِزِّ يَحْيَىٰ، وَصَفِيَّةُ، وَفَاطِمَةُ... كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في «تَارِيْخِ الإِسْلامِ» وَقَالَ: وَتَسَرَّىٰ بِجَارِيَةٍ، ثُمَّ مَاتَتْ هِيَ وَزَوْجَتُهُ بَعْدَهَا، ثُمَّ تَسَرَّىٰ بِجَارِيَةٍ وَجَاءَ مِنْهَا بِبِنْتٍ ثُمَّ مَاتَتْ البِنْتُ، وَرَوَّحَ الجَارِيَةَ، ثُمَّ تَزَوَّجَ عَزِيَّةَ بِنْتُ إِسْمَاعِيْلَ وَتُوُفِّيَتْ قَبْلَهُ.
أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: زَوْجَتُهُ أُمُّ أَوْلاَدِهِ مَرْيَمُ، صَاحِبَةُ عِلْمٍ وَفَضْلٍ وَرِوَايَةٍ تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهَا عَلَىٰ المُؤَلِّفُ في وَفَيَاتِ سَنَةِ ٦١٤هـ.
وَبِنْتَاهُ «زَيْنَبُ» وَ«صَفِيَّةِ» يَبْدُو إِنَّ إِحْدَاهُمَا: وَالِدَةُ أَحْمَدَ بنِ أَحْمَدَ بنِ عُبَيْدِالله، شَرَفِ الدِّيْنِ، أَبِي العَبَّاسِ المَقْدِسِيُّ (ت: ٦٨٧هـ) جَدُّهُ عُبَيْدُالله هُوَ أَخُو المُوَفَّقِ. وَالأُخْرَىٰ: وَالِدَةُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالغَنِيِّ (ت: ٦٤٣هـ) جَدُّهُ الحَافِظُ المَشْهُوْرُ عَبْدُالغَنِيِّ بن عَبْدِالوَاحِدِ المَقْدِسِيُّ؛ ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ، وَذَكَرَ ذٰلِكَ في تَرْجَمَتَيْهِمَا.
(١) مُوْسَىٰ بنُ مُحَمَّدِ بنِ خَلَفٍ (ت: ٦٤٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَالْقَصِيْدَةُ عَنِ المُؤَلِّفِ فِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

بَحْرُ العُلُوْمِ أَبُوالفَضَائِلِ كُلِّهَا ... شَمْلُ الشَّرِيْعَةِ بَعْدَهُ لاَ يُجْمَعُ
كَانَ ابْنُ أَحْمَدَ فِي مَقَامِ مُحَمَّدٍ ... إِنْ هَالَهُمْ أَمْرٌ إِلَيْهِ يَفْزَعُوا
فَيُبِيْنُ مُشْكِلَهُ وَيُوْضِحُ سِرَّهُ ... وَيَذُبُّ عَنْ دِيْنِ الإِلٰهِ وَيَدفَعُ
بِبَصِيْرَةٍ يَجْلُو الظَّلاَمَ ضِيَاؤُهَا ... يُبْدِي العَجَائِبَ نُوْرُهَا يَتَشَعْشَعُ
فَاليَوْمَ قَدْ أَضْحَىٰ الزَّمَانُ وَأَهْلُهُ ... غَـرَضًـا لِكُـلِّ بَلِيَّـةٍ تَـتَـنَـوَّعُ
وَالعِلمُ قَدْ أَمْسَىٰ كَأَنَّ بَوَاكِيًا ... تَبْكِـي عَلَيـهِ وَحَبْلُـهُ يَتَقَطَّـعُ
وَتَعَطَّلَتْ تِلْكَ المَجَالِسُ، وَانْقَضَتْ ... تِلْكَ المَحَافِلُ لَيْتَهَا لَوْ تَرْجِعُ
هَيْهَاتَ بَعْدَكَ يَا مُوَفَّقُ يُرْتَجَىٰ ... لِلْنَّاسِ خَيْرٌ أَوْ مَقَالٌ يُسْمَعُ
للهِ دَرُّكَ كَمْ لِشَخْصِكَ مِنْ يَدٍ ... بَيْضَاءَ فِي كُلِّ الفَضَائِلِ تَرْتَعُ
قَدْ كُنْتَ عَبْدًا طَائِعًا لاَ تَنْثَنِي ... عَنْ بَابِ رَبِّكَ فِي العِبَادَةِ تُوْسِعُ
كَـمْ لَيْلَـةٍ أَحْيَيْتَهَـا وَعَمْـرتَهَـا ... وَاللهُ يَنْظُرُ وَالخَلاَئِقُ هُجَّعُ
تَتْلُو كِتَابَ اللهِ فِي جُنْحِ الدُّجَىٰ ... كَـزَبُـوْرِ دَاوُدَ النَّبِـيِّ تُـرَجِّـعُ
لَوْ كَانَ يُمْكِنُ مِنْ فِدَائِكَ رُخْصَةٌ ... لَفَدَتْكَ أَفْئِدَةٌ عَلَيْكَ تَقَطَّعُ

(ذِكْرُ نُبْذَةٍ مِنْ فَتَاوِيْهِ وَمَسَائِلِهِ مِنْ غَيْرِ كُتُبِهِ المَشْهُوْرَةِ):

قَرَأْتُ بِخَطِّ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، قَالَ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ فِي مَسْأَلَةِ مَا إِذَا اجْتَمَعَ جُنُبٌ وَحَائِضٌ، وَوَجَدَا مِنَ المَاءِ مَا يَكْفِي أَحَدُهُمَا، قَالَ: إِنْ كَانَتِ المَرْأَةُ زَوْجَةً لِلرَّجُلِ، فَهِيَ أَحَقُّ؛ لأَنَّهَا تُبِيْحُ لَهُ الوَطْءَ، وَهُوَ يَرْجِعُ إِلَىٰ بَدَلٍ، وَإِنْ كَانَتْ أَجْنَبِيَّةً مِنْهُ، فَهُوَ أَحَقُّ؛ لأَنَّهُ يَسْتَبِيْحُ الصَّلاَةَ، وَهِيَ تَرْجِعُ إِلَىٰ التَيَمُّمِ.

وَسُئِلَ إِذَا أُعْتِقَتِ الجَارِيَةُ هَلْ يَجِبُ عَلَيْهَا أَنْ تَسْتَبْرِىءَ نَفْسَهَا بِحَيْضَةٍ،

أَمْ بِثَلاثٍ؟ **قَالَ**: إِنْ كَانَتْ تَعْلَمُ أَنَّ سَيِّدَهَا لَمْ يَكُنْ يَطَؤُهَا لَمْ يَجِبْ عَلَيْهَا الاِسْتِبْرَاءُ إِلاَّ فِي صُورَةٍ وَاحِدَةٍ، وَهِيَ فِيمَا إِذَا اشْتَرَاهَا فَأَعْتَقَهَا، فَأَرَادَ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا يَجِبُ عَلَيْهَا الاِسْتِبْرَاءُ بِحَيْضَةٍ. وَإِنْ كَانَتْ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ يَطَؤُهَا وَجَبَ عَلَيْهَا اسْتِبْرَاءُ نَفْسِهَا بِحَيْضَةٍ، وَإِلْحَاقُهَا بِالإِمَاءِ أَوْلَىٰ مِنْ إِلْحَاقِهَا بِالحَرَائِرِ؛ لأَنَّ المَقْصُودَ هُوَ الاِسْتِبْرَاءُ، وَذٰلِكَ حَاصِلٌ بِحَيْضَةٍ وَاحِدَةٍ، وَلأَنَّ الثَّلاثَ إِمَّا عِدَّةٌ عَنْ نِكَاحٍ، أَوْ مَايُشْبِهُهُ وَهُوَ الوَطْءُ بِالشُّبْهَةِ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُنْتَفٍ هُنَا.

وَقَالَ فِيْمَاإِذَا تَفَقَتْ التَّصْرِيَةُ مِنْ غَيْرِ قَصْدِالبَائِعِ يُتَخَيَّرُ، كَمَا يُتَخَيَّرُ لَوْ قَصَدَهَا، وَفِيْمَا إِذَا رَدَّهَا المُشْتَرِي بِعَيْبٍ سِوىٰ التَّصْرِيَةِ يَجِبُ الصَّاعُ مِنَ التَّمْرِ، قِيْلَ لَهُ: هِيَ مِنْ ضَمَانِهِ، فَيَكُوْنُ اللَّبَنُ بِمَنْزِلَةِ الخَرَاجِ؟ **قَالَ**: اللَّبَنُ وَرَدَ عَلَيْهِ العَقْدُ، وَكَانَ مَوْجُوْدًا بِخِلاَفِ غَيْرِهِ مِنَ المَنَافِعِ وَالخَرَاجِ.

وَسُئِلَ: عَنِ الجَارِيَةِ المُشْتَرَكَةِ بَيْنَ جَمَاعَةٍ هَلْ يَجُوْزُ لِكُلِّ وَاحِدٍ النَّظَرُ إِلَىٰ عَوْرَتِهَا؟ **فَقَالَ**: لاَ يَجُوْزُ ذٰلِكَ، وَخَالَفَ هٰذَا مَا إِذَا كَانَ العَبْدُ مُشْتَرِكًا بَينَ نِسَاءٍ يَجُوزُ لَهُنَّ النَّظَرُ إِلَيْهِ؛ لأَنَّ المُجَوِّزَ لِلْنَّظَرِ هٰهُنَا هُوَ الحَاجَةُ إِلَىٰ الاسْتِخْدَامِ، وَهُوَ مَوْجُوْدٌ فِي العَبْدِ المُشْتَرَكِ، وَالنَّظَرِ إِلَىٰ عَوْرَةِ الجَارِيَةِ إِنَّمَا جَازَ لِتَمَكُّنِهِ مِنَ الوَطْءِ، وَهُوَ هٰهُنَا مُنْتَفٍ لِلاشْتِرَاكِ.

وَسُئِلَ: إِذَا كَانَ عَلَىٰ أَعْضَاءِ وُضُوئِهِ كُلِّهَا جِرَاحَةٌ، أَيُجْزِيْهِ أَنْ يَغْسِلَ الصَّحِيْحَ ثُمَّ يَتَيَمَّمُ لَهُمَا تَيَمُّمًا وَاحِدًا؟ **قَالَ**: لاَ، بَلْ يَغْسِلُ العُضْوَ الأَوَّلَ وَيَتَيَمَّمُ لَهُ، وَكَذٰلِكَ الثَّانِي وَالثَّالِثُ وَالرَّابِعُ، فَيَتَيَمَّمُ أَرْبعِ تَيَمُّمَاتٍ.

وَقَالَ: فِيمَنْ أَعْتَقَ أَبَاهُ فِي مَرَضِ مَوْتِهِ الأَقْيَسُ أَنَّهُ لاَ يَرِثُ، وَالمَذْهَبُ الإِرْثُ، وَقَالَ أَبُو الخَطَّابِ: إِذَا أَقَرَّ فِي مَرَضِ مَوْتِهِ بِعِتْقِ ابْنِ عَمِّهِ يَعْتِقُ وَلاَ يَرِثُ.

وَمِمَّا نَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّ السَّيْفِ بنِ المَجْدِ مِنْ فَتَاوَىٰ جَدِّهِ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ

وَقَدْ سُئِلَ: عَنْ مُعَامَلَةِ مَنْ فِي مَالِهِ حَرَامٌ؟ **فَأَجَابَ**: الوَرَعُ اجْتِنَابُ مُعَامَلَةِ مَنْ فِي مَالِهِ حَرَامٌ، فَإِنَّ مَنِ اخْتَلَطَ الحَرَامُ فِي مَالِهِ: صَارَ فِي مَالِهِ شُبْهَةٌ بِقَدْرِ مَا فِيْهِ منَ الحَرَامِ، إِنْ كَثُرَ الحَرَامُ كَثُرَتِ الشُّبْهَةُ، وَإِنْ قَلَّ قَلَّتْ، وَذَكَرَ حَدِيْثَ: «**الحَلاَلُ بيِّنٌ، وَالحَرَامُ بيِّنٌ**»[1]، وَأَمَّا فِي ظَاهِرِ الحُكْمِ فَإِنَّهُ يُبَاحُ مُعَامَلَةُ مَنْ لَمْ يَتَعَيَّنِ التَّحْرِيْمُ فِي الثَّمَنِ الَّذِي يُؤْخَذُ مِنْهُ؛ لأَنَّ الأَصْلَ أَنَّ مَافِي يَدِالإِنْسَانَ مُلْكُهُ. وَقَدْ قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: بِعِ الحَلاَلَ مِمَّنْ شِئْتَ، يَعْنِي إِذَا كَانَتْ بِضَاعَتُكَ حَلاَلاً فَلاَ حَرَجَ عَلَيْكَ فِي بَيْعِهَا مِمَّنْ شِئْتَ، وَلٰكِنَّ الوَرَعَ تَرْكُ مُعَامَلَةِ مَنْ فِي مَالِهِ الشُّبُهَاتِ، فَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ[2]: «**دَعْ مَا يَرِيْبُكَ إِلَىٰ مَا لاَ يَرِيْبُكَ**».

---

(١) رَوَاهُ البُخَارِيُّ (١/ ١١٧) في (الإِيْمَانِ) بَابُ «مَنِ اسْتَبْرَأَ لِدِيْنِهِ»، وفي (البُيُوْعِ) بَابُ «الحَلاَلُ بَيِّنٌ وَالحَرَامُ بَيِّنٌ». وَمُسْلِمٌ رقم (١٥٩٩) في (المُسَاقَاة) بَابُ «أَخْذِ الحَلاَلِ، وَتَرْكِ الشُّبُهَاتِ». وَابنُ حِبَّان في صَحِيْحِهِ رقم (٧٢١)، وَأَبُودَاوُدَ رقم (٣٣٢٩) في (البُيُوْعِ) وَابنُ مَاجَهْ في (الفِتَنِ) رقم (٣٩٨٤) مِنْ حَدِيْثِ النُّعْمَان بنِ بَشِيْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. . . .». عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

(٢) رَوَاهُ التِّرمُذِيُّ رقم(٢٥١٨) في (صِفَةِ القِيَامَةِ) باب رقم (٦٠)، وَالنَّسَائِي في «المُجتبىٰ» (٨/ ٣٢٧، ٣٢٨) في (الأَشْرِبَةِ) بابُ «الحَثِّ عَلَىٰ تَرْكِ الشُّبُهَاتِ»، مِنْ حَدِيْثِ الحَسَنِ ابن عَلِيٍّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ، وَالحَاكِمُ في «المُسْتَدْرَكِ» (٢/ ١٣، ٤، ٩٩) وَصَحَّحَهُ،=

وَسُئِلَ عَمَّا إِذَا تَعَيَّنَ ثَمَنُ خَمْرٍ أَوْ خِنْزِيْرٍ مِنَ الكَافِرِ، مَاالحُكْمُ فِي أَخْذِهِ مِنْهُمْ، يَعْنِي بِعَقْدٍ وَنَحْوِهِ؟وَكَانَ قَدْأَجَابَ قَبْلَهُ ابْنُ المُتَقَّنَةِالرَّحْبِيِّ الشَّافِعِيِّ(١): لاَيَجُوزُ ذٰلِكَ إِذَا تَعَيَّنَ. فَأَجَابَ: الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ: الأَوْلَىٰ تَرْكُهُ، وَيَجُوْزُ أَخْذُهُ إِذَا كَانَ جَائِزًا فِي دِيْنِهِمْ؛ لأَنَّـنَا أَقْرَرْنَاهُمْ عَلَىٰ مَا يَعْتَقِدُوْنَ مِنْ دِيْنِهِمْ.

وَسُئِلَ عَنْ خِلاَفَةِ أَبِي بَكْرٍ: ثَبَتَتْ بِالنَّصِّ أَوْ بِالقِيَاسِ؟

فَأَجَابَ ابْنُ المُتَقَّنَةِ: ثَبَتَتْ بِإِجْمَاعِ الصَّحَابَةِ وَاتِّفَاقِهِمْ، فَكَتَبَ الشَّيْخُ المُوَفَّقُ: ثَبَتَتْ بَنصِّ النَّبِيِّ ﷺ فِي أَخْبَارٍ كَثِيْرَةٍ، ذَكَرَ بَعْضَهَا.

وَسُئِلَ ابنُ المُتَقَّنَةِ فِي بَعْضِ ذِكْرِ الحَرْبِ تكَرَّرَ «حَرْبٌ عَوانٌ» مَا العَوَانُ فِي اللُّغَةِ؟ فَأَجَابَ: «العَوانُ» أَشَدُّ مَا يَكُوْنُ، فَضَرَبَ الشَّيْخُ عَلَىٰ الجَوابِ، وَكَتَبَ: الحَرْبُ الَّتِي تَقَدَّمَهَا حَرْبٌ أُخْرَىٰ.

قَالَ السَّيْفُ: وَكَتَبَ ابْنُ الجَوْزِيِّ عَنْ كَلاَمِ شَيْخِ الإِسْلاَمِ الأَنْصَارِيِّ كَانَ عَبْدُاللهِ الأَنْصَارِيُّ يَمِيْلُ إِلَىٰ التَّشْبِيْهِ، فَلاَ يُقْبَلُ قَوْلُهُ، فَأَلْحَقَ جَدِّي: حَاشَاهُ مِنَ التَّشْبِيهِ، وَلاَ يُقْبَلُ قَوْلُ ابنِ الجَوْزِيِّ فِيْهِ.

وَقَالَ فِي القَرْيَةِ الَّتِي فِيْهَا أَرْبَعُوْنَ يَسْمَعُوْنَ النِّدَاءَ مِنَ المِصْرِ إِنَّهُمْ مُخَيَّرُوْنَ بَيْنَ إِقَامَةِ الجُمُعَةِ بِهَا، وَبَيْنَ السَّعْيِ إِلَىٰ المِصْرِ، قَالَ: وَهُوَ أَوْلَىٰ، لِلْخُرُوجِ

= وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ، وَهُوَ كَمَا قَالا، وَلِلْحَدِيْثِ شَاهِدٌ مِنْ حَدِيْثِ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، وَعَبْدُاللهِ ابنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، فَهُوَ حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ» عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

(١) مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ (ت: ٥٧٧هـ). أَخْبَارُهُ فِي: خَرِيْدَةِ القَصْرِ «قِسْمِ شُعَرَاءِ الشَّامِ» (٢/ ٢٤١)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ (٦/ ١٥٦).

مِنَ الخِلاَفِ، قَالَ: فَإِنْ كَانَتْ قَرْيَةٌ فيْهَا أَرْبعُوْنَ، وَقَرْيَةٌ فِيْهَا دُوْنَ الأَرْبَعِيْنَ فَإِنْ مَضَىٰ الأَقَلُّ إِلَىٰ الأَكْثَرِ فَأَقَامُوا عِنْدَهُمْ الجُمُعَةَ جَازَ، وَبالعَكْسِ لاَ يَجُوْزُ، وَإِنْ جَاءَ إِلَىٰ أَهْلِ الأَرْبَعِيْنَ إِمَامٌ مِنْ غَيْرِهِمْ فَأَقَامَ بِهِمْ الجُمُعَةَ جَازَ؛ لأَنَّهُ مِمَّنْ تَجبُ عَلَيهِ الجُمُعَةُ، فَجَازَ أَنْ يَكُوْنَ إِمَامًا لِغَيْرِهِ مِنْ أَهْلِ القَرْيَةِ.

وَنَقَلَ ابْنُ حَمْدَانَ الحَرَّانِيُّ:[١] أَنَّ قَاضِيَ «حَرَّانَ»[٢] أَرْسَلَ سُؤَالاً إِلَىٰ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ فِي وَكِيْلِ الغَائِبِ، إِذَا طَالَبَ بدَيْنِ مُوَكِّلِهِ، فَادَّعَىٰ المَدِيْنُ، أَنَّ مُوَكِّلَهُ قَدِاسْتَوْفَىٰ دَيْنَهُ، فَهَلْ لِلْقَاضِي دَفْعُ الوَكِيْلِ وَمَنْعِهِ مِنَ الاسْتِيْفَاءِ، حَتَّىٰ يَحْلِفَ المُوَكِّلُ أَنَّهُ مَا اسْتَوْفَىٰ وَلاَ أَبْرَأَ؟

فَأَجَابَ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ: أَنَّ الوَكِيْلَ لاَ يَتَمَكَّنُ مِنَ الاِسْتِيْفَاءِ مِنْ غَيْرِ يَمِيْنِ مُوَكِّلِهِ، وَعَلَّلَ بِأَنَّ المُوَكِّلَ لَوْ كَانَ حَاضِرًا مَا اسْتَحَقَّ الاِسْتِيْفَاءَ بِغَيْرِ يَمِيْنٍ، وَالوَكِيْلُ قَائِمٌ مَقَامَهُ. وَذَكَرَ ابْنُ حَمْدَانَ: أَنَّ النَّاصِحَ بنَ أَبِي الفَهْمِ[٣] أَنْكَرَ ذٰلِكَ، وَقَالَ: لاَ خِلاَفَ فِي المَذْهَبِ أَنَّ الوَكِيْلَ لاَ يَمْتَنِعُ مِن الاسْتِيْفَاءِ بِذٰلِكَ، وَأَخْرَجَ كَلاَمَ القَاضِيْ وَابْنَ عَقِيْلٍ فِي «المُجَرَّدِ» بِمَا يَقْتَضِي ذٰلِكَ، وَذَكَرَ عَنْ بَعْضِ الشَّافِعِيَّةِ أَنَّهُ حَكَىٰ فِي هَـٰذِهِ المَسْأَلَةِ خِلاَفًا بَيْنَهُمْ.

قَالَ النَّاصِحُ: وَقَدْ ذَكَرَ المُوَفَّقُ فِي «الكَافِي»: أَنَّ الدَّعْوَىٰ علَىٰ

---

(١) في (ط): «الحَرَّائِي» خَطَأُ طِبَاعَةٍ، وَابنُ حَمْدَانَ هُوَ أَحْمَدُ بنُ حَمْدَان بنِ شَبِيْبِ الحَرَّانِيُّ (ت: ٦٩٥هـ) حَنْبَلِيٌّ ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) هُوَ عَبْدُاللهِ بنُ نَصْرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي بَكْرٍ الحَرَّانِيُّ (ت: ٦٢٧هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٣) هوَ عَبْدُالقَادِرِ بنُ عَبْدِالقَاهِرِ بنِ عَبْدِالمُنْعِمِ بنِ أَبِي الفَهْمِ الحَرَّانِيُّ نَاصِحُ الدِّيْنِ (ت: ٦٣٤هـ) حَنْبَلِيٌّ ذكره المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ.

الغَائِبِ لاَ تُسْمَعُ إلاَّ بِبيِّنَةٍ، وَدَعْوَىٰ المَدِيْنِ الإبْرَاءُ والاِسْتِيْفَاءُ هَـٰهُنَا دَعْوَىٰ بِلاَ بيِّنَةٍ عَلَىٰ غَائِبٍ، فَكَيْفَ تُسْمَعُ؟ ثُمَّ أَرْسَلَ هَـٰذَا إِلَىٰ هَـٰذَا الشَّيْخِ المُوفَّقِ.

فَأَجَابَ: أَمَّا المَسْأَلَةُ الَّتِي فِي الوَكَالَةِ: فَإِنَّمَا أَفْتَيْتُ فِيْهَا بِاجْتِهَادِي، بِنَاءً عَلَىٰ مَا ذَكَرْتُ مِنَ التَّعْلِيْلِ، فَإِذَا ظَهَرَ قَوْلُ الأَصْحَابِ وَغَيْرِهِمْ بِخِلاَفَةِ فَقَوْلُهُمْ أَوْلَىٰ. وَالرُّجُوْعُ إِلَىٰ قَوْلِهِمْ مُتَعَيِّنٌ، لٰكِنْ مَا ذَكَرَهُ بَعْضُ الشَّافِعِيَّةِ يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهَا مُخْتَلَفٌ فِيْهَا، وَأَنَّهَا مِمَّا يَسُوْغُ فِيْهِ الاِجْتِهَادُ، وَأَمَّا قَوْلِي وَقَوْلُ الفُقَهَاءِ: لاَ تُسْمَعُ الدَّعْوَىٰ لاَ يُفِيْدُ شَيْئًا؛ إِذْ مَقْصُوْدُهَا القَضَاءُ عَلَىٰ المُدَّعَىٰ عَلَيْهِ، فَإِذَا خَلَتْ عَنْ بَـيِّنَةٍ، وَلَمْ يَكُنِ المُدَّعَىٰ عَلَيهِ حَاضِرًا، لَمْ تِفِدْ الدَّعْوَىٰ شَيْئًا؛ إِذْ لاَ يُمْكِنُ القَضَاءَ بِغَيْرِ بَـيِّنَةٍ[1]، وَلاَ إِقْرَارٍ، وَلاَ نُكُوْلٍ وَلاَ رَدِّ يَمِيْنٍ، وَالدَّعْوَىٰ هَـٰهُنَا تُرَادُ لِلْمَنْعِ مِنَ القَضَاءِ عَلَيْهِ، وَذٰلِكَ مُمْكِنٌ مَعَ الغَيْبَةِ، وَسَمَاع الدَّعْوَىٰ مُفِيْدٌ.

وَمِنْ مَبَاحِثِهِ الحَسَنَةِ: نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ بَهَاءِ الدِّيْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ المَقْدِسِيِّ: سُئِلَ شَيْخُنَا مُوَفَّقُ الدِّيْنِ عَنْ قَوْلِ الخِرَقِيِّ: وَإِنْ أَقَرَّ المَحْجُوْرُ عَلَيْهِ بِما يُوْجِبُ حَدًّا، أَوْ قِصَاصًا، أَوْ طَلَّقَ زَوْجَتَهُ لَزِمَهُ ذٰلِكَ، وَإِنْ أَقَرَّ بِدَيْنٍ لَمْ يَلْزَمْهُ فِي حَالِ حَجْرِهِ. مَا الفَرْقُ بَيْنَهُمَا؟ فَقَالَ: الفَرْقُ بَيْنَهُمَا: أَنَّ الإِقْرَارَ بِالدَّيْنِ إِقْرَارٌ بِالمَالِ، وَالمَالُ مَحْجُوْرٌ عَلَيْهِ فِيه، فَلَوْ قَبِلْنَا إِقْرَارَهُ فِي المَالِ أَدَّىٰ ذٰلِكَ إِلَىٰ فَوَاتِ مَصْلَحَةِ الحَجْرِ، وَهُوَ أَنَّهُ يُقِرُّ لِهَـٰذَا بِدَيْنٍ؛ وَلِهَـٰذَا فَيَفُوْتُ عَلَيْهِ مَالُهُ، فَلاَ يَلْزَمُهُ الإِقْرَاءُ فِيْهِ، وَأَمَّا الإِقْرَارُ بِالحَدِّ وَالقِصَاصِ أَوْ

---

(١) في (ط): «بنيه» خَطأٌ طِبَاعَةٍ.

طَلاَقِ الزَّوْجَةِ فَإِنَّهُ إِقْرَارٌ بِشَيءٍ لَمْ يُحْجَرْ عَلَيْهِ فِيْهِ، فَلَزِمَهُ، كَمَا لِوَلَدِهِ أَنْ يُحْجَرَ عَلَيْهِ، وَأَيْضًا فَإِنَّهُ إِذَا لَزِمَهُ الإِقْرَارُ فِي الحَدِّ وَالقِصَاصِ أَدَّىٰ إِلَى فَوَاتِ حَقِّهِ، وَإِذَا لَزِمَهُ الإِقْرَارُ فِي المَالِ أَدَّىٰ إِلَىٰ فَوَاتِ حُقُوْقِ الغُرَمَاءِ؛ فَلَزِمَهُ الإِقْرَارُ علَىٰ نَفْسِهِ، وَلَمْ يَلْزَمْهُ فِيْمَا يَعُوْدُ إِلَىٰ غَيْرِهِ. فَقِيْلَ لَهُ: عَلَىٰ هَـٰذَا أَنَّ الإِقْرَارَ بِالحَدِّ أَيْضًا يُؤَدِّي إِلَىٰ فَوَاتِ حُقُوْقِ الغُرَمَاءِ فِيْمَا إِذَا كَانَ الحَاكِمُ قَدْ أَخَذَهُ لِيَقْضِيَ دَيْنَهُ، علَىٰ الرِّوَايَةِ الَّتِي تَقُوْلُ: إِنَّهُ إِذَا كَانَ ذَا صَنْعَةٍ، فَإِنَّ الحَاكِمَ يُؤْجِرُهُ لِيَقْضِيَ بَقِيَّةَ دَيْنِهِ، وَمَعَ هَـٰذَا فَقَدْ أَلْزَمْنَاهُ بِالإِقْرَارِ. فَقَالَ: إِنَّمَا يَفُوْتُ ضِمْنًا وَتَبَعًا، وَيَصِيْرُ كَمَا نَقُوْلُ فِي الزَّوْجَةِ: إِنَّهَا إِذَا أَقَرَّتْ بِالحَدِّ أَوِ القِصَاصِ لَزِمَهَا، وَإِنْ فَاتَ حَقُّ الزَّوْجِ. فَقِيْلَ لَهُ: فَمَا تَقُوْلُ فِي الحَامِلِ إِذَا أَقَرَّتْ بِمَا يُوْجِبُ حَدًّا أَوْ قِصَاصًا، أَلَيْسَ إِنَّهُ يَنْتَظِرُ بِهَا حَتَّىٰ تَلِدُ؟ فَقَالَ: هَـٰهُنَا يُمْكِنُ الجَمْعُ بَيْنَ الحَقَيْنِ، بِخِلاَفِ مَا نَحْنُ فِيْهِ.

قُلْتُ: قَدْ يُقَالُ فِي صُوْرَةِ إِيْجَارِ المُفْلِسِ لِوَفَاءِ بَقِيَّةِ دِيْنِهِ كَانَ يُمْكِنُ الجَمْعَ بَيْنَ الحَقَّيْنِ بِتَأْخِيرِ اسْتِيْفَاءِ القِصَاصِ إِلَىٰ أَنْ يُوَفِّيَ الدَّيْنَ مِنْ كَسْبِهِ وَقَدْ يُجَابُ عَنْهُ بِأَنَّ الحَامِلَ أُخِّرَتْ لِئَلاَ تَزْهَقَ بِالاِسْتِيْفَاءِ مِنْهَا نَفْسٌ مَعْصُوْمَةٌ، فَلاَ فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَثْبُتَ الحَدُّ أَوِ القِصَاصُ علَيْهَا بِالإِقْرَارِ أَوِ البَيِّنَةِ، وَهَـٰهُنَا لَوْ ثَبَتَ الحَدُّ أَوِ القِصَاصُ بِبَيِّنَةٍ لَمْ يُؤَخَّرْ إِلَىٰ أَنْ يُوَفَّىٰ بَقِيَّةَ الدَّيْنِ، فَكَذَا إِذَا ثَبَتَ بِالإِقْرَارِ فَإِنَّ التُّهْمَةَ فِي مِثْلِ هَـٰذَا مُنْتَفِيَةٌ.

وَمِنْ فَتَاوِيْهِ المُتَعَلِّقَةِ بِعِلْمِ الحَدِيْثِ نَقَلْتُهَا مِنْ خَطِّ الحَافِظِ أَبِي مُحَمَّدٍ البِرْزَالِيِّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ سُئِلَ: هَلْ تَجُوْزُ الرِّوَايَةُ مِنْ نُسْخَةٍ غَيْرِ مُعَارِضَةٍ؟

فَأَجَابَ: إِذَا كَانَ الكَاتِبُ مَعْرُوْفًا بِصِحَّةِ النَّقْلِ وَقِلَّةِ الغَلَطِ جَازَتِ الرِّوَايَةُ.

وَسُئِلَ: إِذَا لَمْ يَذْكُرِ القَارِىءُ الإِسْنَادَ فِي أَوَّلِ الكِتَابِ، وَذَكَرَهُ فِي آخِرِهِ، وَقَالَ: أَخْبَرَكَ بِهِ فُلاَنٌ عَنْ فُلاَنٍ، وَأَقَرَّ الشَّيْخُ بِذٰلِكَ فَهَلْ يُجْزِيْهِ؟

فَأَجَابَ: يَجُوْزُ إِذَا قَالَ لَهُ ذٰلِكَ عَقِيْبَ قِرَاءَتِهِ عَلَيْهِ، وَإِلاَّ فَلاَ.

وَسُئِلَ: هَلْ يَصِحُّ السَّمَاعُ بِقِرَاءَةِ الصَّبِيِّ وَالفَاسِقِ؟

فَأَجَابَ: إِنْ كَانَ لَهُ مُقَابِلٌ صَحَّ، وإِلاَّ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ رِوَايَتِهِ.

وَسُئِلَ: هَلْ يَجُوْزُ الكِتَابَةُ والمُطَالَعَةُ، أَوِ الإِغْفَاءُ يَسِيْرًا، فِي وَقْتِ السَّمَاعِ أَوْ يَجُوْزُ لِلشَّيْخِ أَنْ يَكْتُبَ وَيَقْرَأُوْنَ عَلَيْهِ؟

فَأَجَابَ: مَا رَأَيْنَا أَحَدًا يَحْتَرِزُ مِنْ هٰذَا.

وَسُئِلَ: إِذَا سَقَطَ مِنْ مَتْنِ الحَدِيْثِ حَرْفٌ، أَوْ حَرْفٌ وأَلِفٌ، هَلْ يَجُوْزُ إِثْبَاتُهَا؟ وَهَلْ يَجِبُ إِصْلاَحُ لَحْنٍ مِنْ جِهَةِ الإِعْرَابِ؟

فَأَجَابَ: يَجُوْزُ إِصْلاَحُهُ، قَالَ الأَوْزَاعِيُّ: يُصْلِحُ اللَّحْنُ وَالخَطَأَ وَالتَّحْرِيْفُ فِي الحَدِيْثِ(١).

---

(١) إذا كَانَ المُصْلِحُ مُتَمَكِّنًا مِنَ العِلْمِ جِدًّا؛ لِذٰلِكَ لاَ يَصِحُّ قَبُوْلُ هٰذَا الكَلاَم عَلَىٰ إِطْلاَقِهِ؛ لِئَلاَّ يَتَجَرَّأَ طَلَبَةُ العِلْمِ عَلَىٰ الإِصْلاَحِ دُوْنَ رَوِيَّةٍ فَيُسِيْءُ مِنْ حَيْثُ أَرَادَ أَنْ يُحْسِنَ.

يسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّف ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٢٠هـ):

416 ـ أَحْمَدُ بنُ ظَفَرِ بنِ عَوْنِ الدِّيْنِ يَحْيَىٰ بن مُحَمَّدِ بنِ هُبَيْرة، حَفِيْدُ الوَزِيْرِ، تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ ظَفَرٍ (ت: ٥٦٢هـ). وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ جَدَّهُ الوَزِيْرَ عَوْنَ الدِّيْن يَحْيَىٰ بنَ هُبَيْرَةَ (ت: ٥٦٠هـ) في مَوْضِعِهِ، وَذَكَرْنَا في هَامِشِ تَرْجَمَةِ الوَزِيْرِ مَنْ عَرَفْنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ، وَأَحْمَدُ هٰذَا كانَ أَدِيْبًا، فَاضِلاً، رَئِيْسًا، سَمِعَ أَبَا الوَقْتِ، وابنَ=

. . . .

= نَاصِرٍ وَغَيْرَهُمَا، وَلَهُ شِعْرٌ جَيِّدٌ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ. وقَالَ المُنْذِرِيُّ: «وَحَدَّثَ، وَلَنَا مِنْهُ إِجَازَةٌ، كَتَبَ بِهَا إِلَيْنَا مِنْ «بَغْدَادَ»، وَكَانَ مِنَ الأَعْيَانِ وَالأَمَاثِلِ، وَلَدَيْهِ فَضْلٌ غَزِيْرٌ، وَلَهُ إِنْشَاءٌ وَنَظْمٌ جَيِّدٌ، وَتَوَلَّىٰ وِلاَيَاتٍ» يُلَقَّبُ «كَمَالَ الدَّوْلَةِ»، وَ«كَمَالَ الدِّيْنِ»، وَ«تَاجَ الدِّيْنِ»، أَثْنَىٰ عَلَيْهِ ابنُ الشَّعَّارِ في عُقُوْدِ الجُمَانِ مِنْ شُعَرَاءِ هَـٰذَا الزَّمَانِ (١/ ورقة: ١٠٩) وَرَفَعَ نَسَبَهُ إِلَىٰ مَعَدِّ بنِ عَدْنَانَ وَقَالَ: «أَبُو العبَّاسِ كَانَ أَمْثَلَ أُسْرَتِهِ أَدَبًا وَفَضْلاً، وَفَصَاحَةً وَنُبْلاً، شَاعِرًا، لَهُ حَظٌّ مِنْ عِلْمِ العَرَبِيَّةِ، وَانْتُدِبَ لإِنْشَاءِ مَقَامَاتٍ، فَصَنَعَ مَقَامَاتٍ حَذَا فِيْهَا حَذْوَ مَقَامَاتِ الحَرِيْرِيِّ، وَهِيَ تِسْعَ عَشْرَةَ مَقَامَة وَخُبِّرْتُ أَنَّهُ أَنْشَأَهَا في مُدَّةِ تَسْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا. .» وَذَكَرَ مَنَاصِبَهُ وَحَيَاتَهُ وَوَفَاتَهُ وَمَدْفَنَهُ بـ «بَابِ البَصْرَةِ» عِنْدَ جَدِّهِ، وَأَوْرَدَ نَمَاذِجَ مِنْ شِعْرِهِ. أَخْبَارُهُ في: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٩٥)، وَمَجْمَعِ الآدَابِ (٤/ ١٠١)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ١٨٦)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٤٧٥)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٢/ ١٩٠).

417 ـ وَتَمَّامُ بنُ عَبْدِالهَادِي بنُ أبي البَرَكَاتِ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ أَبي الفَرَجِ الأَنْصَارِيُّ الشِّيْرَازِيُّ الأَصْلِ الدِّمَشْقِيُّ الدَّارِ، نَزِيْلُ «مِصْرَ» من «آل ابنِ الحَنْبَلِيِّ» حُسَامُ الدِّيْنِ، سَمِعَ بـ«الإِسْكَنْدَرِيَّةِ» مِنَ الحَافِظِ السِّلَفِيِّ قالَ المُنْذِرِيُّ: «وَحَدَّثَ، وَوَعَظَ، سَمِعْتُ منه» أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفيات النَّقَلَةِ (٣/ ١١١).

418 ـ وَرَابِعَةُ بِنْتُ أَحْمَد بنِ مُحَمَّدِ بن قُدَامَةَ المَقْدِسِيِّ، أُمُّ مُحَمَّدٍ، زَوْجَةُ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِي بنِ عَبْدِالوَاحِدِ (ت: ٦٠٠هـ) أُخْتُ المُوَفَّقِ، وَأَبي عُمَرَ وَعُبَيْدِالله آلِ قُدَامَةَ. كَانَتْ عَالِمَةً، فَاضِلَةً، مُحَدِّثَةً، قَالَ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ: «وَحَدَّثَتْ، وَلَنَا مِنْهَا إِجَازَةٌ، كَتَبَتْ بِهَا إِلَيْنَا من «دِمَشْقَ» غَيْرَ مَرَّةٍ، وكَانَتْ حَافِظَةً للقُرْآنِ الكَرِيْمِ، تُعَلِّمُ النِّسَاءَ، وَلَهَا اجْتِهَادٌ في فِعْلِ الخَيْرِ». أَخْبَارُهَا في: التَّكملة (٣/ ١٠٩)، ومَشْيَخَةِ ابنِ البُخَاري (٣/ ١٩٠٣) (الشَّيْخَةُ الرَّابِعَةُ)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَم (٤٧٩).

419 ـ وَشَيْبَانُ بنُ تَغْلِبَ بنِ حَيْدَرَةَ بنِ طِرَادِ بنِ عَقِيْلِ بنِ وَثَّابِ بنِ شَيْبَانَ، أَبُو مُحَمَّدٍ=

. . . .

= الشَّيْبَانِيُّ، المَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ، المُؤَدِّبُ، الحَنْبَلِيُّ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في تَارِيْخِ الإِسْلام (٤٨١)، وَقَالَ ابنُ الشَّعَّارِ في عُقُوْدِ الجُمَانِ (٣/ ١٠١) «مِنْ أَهْلِ «دِمَشْقَ» كَانَ شَيْخًا، فَقِيْهًا، أَدِيْبًا، شَاعِرًا، رَقِيْقَ الشِّعْرِ، طَيِّبَ الغَزَلِ. .» وَأَنْشَدَ لَهُ:

مَنْ ذَا يُخَلِّصُنِي مِنْ شَادِنٍ غَنِجٍ ... يُمِيْتُ قَلْبِيَ أَحْيَانًا وَيُحْيِيْهِ
حُلْوُ الشَّمَائِلِ لاَ أَبْغِي بِهِ بَدَلاً ... وَلاَ أُطِيْعُ عَذُوْلاً لاَمَنِي فِيْهِ
مَنْ كَانَ مُقْتَبِسًا نَارًا فَوَجْنَتَهُ ... أَوْكَانَ مُلْتَمِسًا دُرًّا فَمِنْ فِيْهِ
دَعَىٰ فُؤَادِيْ فَلَبَّاهُ لِشَقْوَتِهِ ... لأَنَّهُ مَا رَأَىٰ شَيْئًا يُضَاهِيْهِ
فَحُسْنُ صَبْرِيَ فَانٍ مِنْ تَذَكُّرِهِ ... وَحُسْنُهُ دَائِمٌ لاَ شَيْءَ يُفْنِيْهِ
أَمُوْتُ مِمَّا تُلاَقِي مُهْجَتِي كَمَدًا ... لاَ أَسْتَطِيْعُ مِنَ الوَاشِيْنَ أُبْدِيْهِ

وَأَنْشَدَ لَهُ مُقَطَّعَاتٍ أُخرَىٰ جَمِيْلَةً تَجِدْهَا هُنَاكَ. وَابْنُهُ أَحْمَدُ بنُ شَيْبَانَ (ت: ٦٨٥هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ، وَأَخُوهُ مُحَمَّدٌ مُعجم السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (١٧٦، ٥٢١)، وَحَفِيْدُهُ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ (ت: ٧٤٣هـ) نَسْتَدْرِكُهُ في موْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، أَخْبَارُ شَيْبَانَ في التَّكْمِلَةِ (٣/ ١٠٢) وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٦/ ٢٠٠).

420 ـ **وَعَبْدُالرَّحِيم بنُ أَحْمَدَ بنِ مَشِّقٍ**، ذَكَرَهُ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ في التَّكملةِ (٣/ ١١٠) فَذَكَرَ اسْمَهُ وَوَفَاتَهُ وَلَمْ يَزِدْ عَلَىٰ ذٰلِكَ شَيْئًا. وَ«آلُ مَشِّقَ» أُسْرَةٌ حَنْبَلِيةٌ مَشْهُوْرَةٌ.

421 ـ **عَلِيُّ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ تُرَيْكِ** بنِ عَبْدِالمُحْسنِ بنُ تُرَيْكٍ، أَبُوالقَاسِمِ الأَزَجِيُّ، مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ مِنْهُم مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بن عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ التُّرَيْكِيَّ (ت: ٥٥٥هـ) فِي مَوْضِعِهِ. وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ عَمِّ المَذْكُوْرِ هُنَا عَبْدِالمُحْسنِ بن تُرَيْكٍ الأَزَجِيِّ (ت: ٥٧٥هـ) وَذَكَرْنَا هُنَاكَ مَنْ عَرَفْنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، مِنْهُمْ وَالِدُهُ إِبْرَاهِيْمَ (ت: ؟) وَأَخُوْهُ يُوْسُفَ (ت: ٦٢٤هـ) وَعَلِيٌّ هَـٰذَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في تَارِيْخِ الإِسْلام (٥٠٥) وَقَالَ: «سَمِعَ مِنْ عَمِّهِ عَبْدِالمُحْسنِ» ويُرَاجَعُ: ذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (٣/ ٣)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ١١٠).

. . . .

= 422 ـ وَمُسَافِرُ بنُ يَعْمَرَ بنِ مُسَافِرٍ، أَبُوالغَنَائِمِ المِصْرِيُّ، الجِيْزِيُّ، المُنْزَلِقِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، المُؤَدِّبُ، قَالَ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ: «وُلِدَ بِـ «المُنْزَلِقَه» قَرْيَةٌ من قُرَىٰ جِيْزَةِ الفِسْطَاطِ» أَخْبَارُهُ في: التَّـكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٩٦)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٥١٤).

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ ٦٢١هـ أَحَدًا، وَفِيْهَا:

423 ـ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ، أَبُوالعَبَّاسِ، القَادِسِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، الضَّرِيْرُ الحَنْبَلِيُّ المُقْرِىءُ، وَالِدُ المُؤَرِّخِ الَّذي ذَيَّلَ عَلَىٰ «المُنْتَظَمِ» مِنْ أَهْلِ «القَادِسِيَّةِ» بَيْنَ «سَامرَّاء» وَ«بَغْدَادَ» لامِنْ قَادِسِيَّةِ «الكوفة» المَشْهُوْرَةِ، أَخْبَارُهُ في: مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٤/ ٩)، وَتَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ (٤/ ٥٢٩)، وَذَيْلِ الرَّوْضَتَيْنِ (١٤٣)، وَالتَّـكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ١٣٠)، وَالمُشْتَبَهِ (٢/ ٤٩٢)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٥٤)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٣/ ١٠٤)، وَالتَّوْضِيْحِ (٧/ ١١)، وَالشَّذَرَاتِ (٢/ ٤٩٢). وابنُهُ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ، أَبُوعَبْدِاللهِ الكُتُبِيُّ، صَاحِبُ «التَّارِيْخِ» الَّذي يَنْقُلُ عَنْهُ المُؤَلِّفُ (ت: ٦٣٢هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

424 ـ وَأَحْمَدُ بنُ مُطِيْعِ بنِ أَحْمَدَ بن مُطِيْعٍ، أَبُوالعَبَّاسِ البَاجِسْرَائِيُّ، صَحِبَ الشَّيْخَ عَبْدَالقَادِرِ، وقَرَأَ عَلَيْهِ كتابَ «الغُنْيَةِ» تَصْنِيْفَهُ، أَخْبَارُهُ في: التَّـكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ١١٦)، وَمُعْجَمِ الأَبَرْقُوْهِيِّ (وَرَقَة: ٩)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٥٤).

425 ـ وَأَمَةُ الرَّحِيْمِ بِنْتُ عَفِيْفِ بنِ المُبَارَكِ بنِ حُسَيْن، سيِّدةُ العُلَمَاءِ البَغْدَادِيَّةُ الأَزَجِيَّة، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «كَانَ أَبُوْهَا حَنْبَلِيًّا نَاسِخًا، فَسَمَّعَهَا مِنْ أَبِي الوَقْتِ السِّجْزِيِّ، وَكَانَتْ صَالِحَةً خَيِّرَةً، رَوَتْ «المَائَةَ الشُّرَيْحِيَّةَ» وَأَجَازَتْ لِلكَمَالِ الفُوَيْرِهِ. وروَىٰ عَنْهَا ابنُ النَّجَّارِ. أَخْبَارُهَا في: التَّـكْمِلَةِ (٣/ ١٢١)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٥٧).

426 ـ وَوَالِدُهَا عَفِيْفُ بنُ المُبَارَكِ النَّاسِخِ، وَهُوَ سِبْطُ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ، ذَكَرَهُ العُلَيْمِيُّ في المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٠٩)، وَمُختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٦٧)، وَقَالَ: «وَتفقَّه عَلَىٰ جَدِّه وَغَيْرِهِ، وَسَمِعَ مِنْهُ، وَمِنِ ابنِ عَمِّهِ، وفي التَّكْمِلَةِ لِلمُنْذِرِيِّ (٣/ ١٣١)

. . . .

= «سَمِعَ غَيْرَ وَاحِدٍ، وَحَدَّثَ» فِي تَرْجَمَةِ ابْنَتِهِ المَذْكُوْرَةِ، وَلَمْ يَذْكُرَا تَارِيْخَ وَفَاتِهِ. وَرَأَيْتُ بِخَطِّهِ أَجْزَاءَ مِنْ كِتَابِ «المُغْنِي» لابنِ قُدَامَةَ.

427 ـ وَخَدِيْجَةُ بِنْتُ عَلِيِّ بنِ الحَسَنِ بنِ أَبِي الأَسْوَدِ بنِ البَلِّ، حَدَّثَتْ عَنْ أَبِي الوَقْتِ السِّجْزِيِّ بالإِجَازَةِ. تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهَا في وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٦٩هـ) وَذَكَرْتُ مَنْ عَرَفْتُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهَا في هَامِشِ تَرْجَمَةِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بن نَصْرِ بنِ البَلِّ (ت: ٦١١هـ). أَخْبَارُ خَدِيْجَةَ في: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ١٢٢)، وَتَارِيخ الإِسْلام (٥٨)، وَالتَّوْضِيْح (٢/ ٥٥).

428 ـ وَرُقَيَّةُ بِنْتُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ قُدَامَةَ، أُخْتُ الشَّيْخِ المُوَفَّقِ وَأَخِيْهِ أَبِي عُمَرَ، وَوَالِدَةُ الحَافِظِ الضِّيَاءِ، وَأَخِيْهِ أَحْمَدَ البُخَارِيِّ، عَالِمَةٌ، فَاضِلَةٌ، لَهَا رِوَايَةٌ وأَخْبَارٌ، وَمَعْرِفَةٌ بِمَوَالِيْدِ المَقَادِسَةِ وَوَفَيَاتِهِمْ. أَخْبَارُهَا في: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ١٢٤)، وَمَشْيَخَةُ ابنِ البُخَارِيِّ (٣/ ١٩١١) (الشَّيْخَةُ الخَامِسَةُ) وَهِيَ جَدَّتُهُ، وَتَارِيْخ الإِسْلام (٥٩).

429 ـ زَيْدُ بنُ المُعَمَّرِ يَحْيَىٰ بنِ أَحْمَدَ بنِ عُبَيْدِاللهِ، أَبُوبَكْرٍ الأَزَجِيُّ، ابنُ عَمِّ الوَزِيْرِ ابنِ يُوْنُسَ (ت: ٥٩٣هـ)، أَخُو أَحْمَدَ (ت: ٦٠٣هـ) وَعَبْدِالمُنْعِمِ (ت: ٦٠٠هـ)، مُحَدِّثٌ، كَثِيرُ الرِّوَايَةِ. ذَكَرَ ابنُ نُقْطَة مَسْمُوْعَاتَهُ ثُمَّ قَالَ: «وَسَمَاعُهُ صَحِيْحٌ، كَثِيْرٌ مِمَّنْ ذَكَرْنَا وَغَيْرِهِمْ، وَأَلْحَقَ اسْمَهُ فِي «نُسْخَةِ مُحَمَّدِ بنِ السَّرِيِّ التَّمَّارِ» في طَبَقَةٍ عَنِ ابنِ الزَّاغُونِيِّ، وفي «جُزْءِ لُوَيْن» عَلَىٰ ابنِ فُورَّجَة، ومَا أَعْلَمُ أَنَّهُ حَدَّثَ بِشَيْءٍ مِنْ ذٰلِكَ المُلْحَقِ أَلْبَتَّةَ، ولاَ قَرَأَهُ عَلَيْهِ أَحَدٌ، وَلٰكِنْ حَمَلَهُ عَلَىٰ ذٰلِكَ الشَّرَهُ وَحُبُّ الرِّوَايَةِ». وَقَالَ ابنُ النَّجَّارِ: «كَتَبْتُ عَنْهُ مِنْ سَمَاعِهِ الصَّحِيْحِ؛ لأَنَّهُ كَانَ يَكْشُطُ اسْمَ أَخِيْهِ عَبْدِالمُنْعِمِ مِنْ طِبَاقِ السَّمَاعِ، وَيَكْتُبُ اسْمَهُ مَوْضِعَهُ بِقَلَمٍ غَلِيْظٍ، وَدَوَاةٍ رَدِيَّةٍ، فَعَلَ ذٰلِكَ عَلَىٰ عِدَّةِ أَجْزَاءٍ من أُصُوْلِ أَخِيْهِ أَحْمَدَ» أَخْبَارُ زَيْدٍ في: التَّقْيِيْدِ (٢٧٥)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ١٢٩)، وَمُعْجَمِ الأَبَرْقُوْهِيِّ (ورقة: ٤٨)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ =

. . . .

= (٢/ ٧٢)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٢/ ١٧٦)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٦٠)، وَمِيْزَانِ الاعْتِدَالِ (٢/ ١٠٧)، والمُسْتَفَادِ (١٢٠)، وَالتَّوْضِيْحِ (١/ ٣٤٧)، وَلِسَانِ المِيْزَانِ (٢/ ٥١٢).

430 ـ **وَعَبْدُاللهِ بنُ أَبِي البَرَكَاتِ بنِ هِبَةِ اللهِ**، أَبُوبَكْرِ المَعْرُوْفُ بِـ «السَّمِيْنِ» سَمِعَ مِنْ عَلِيِّ بنِ عَسَاكِرٍ، وَعَبْدِالحَقِّ اليُوْسُفِيِّ. لاَ أَدْرِي مَا صِلَتُهُ بِـ «آلِ السَّمِيْنِ» الَّذِيْنَ مِنْهُم عُبَيْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ (ت: ٥٨٨هـ) الَّذي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُ عَبْدِاللهِ في التَّـكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ١٢٨)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٦٣).

431 ـ **عَبْدُاللَّطِيْفِ بنُ مُعَمَّرِ بنِ عَسْكَرِ بنِ القَاسِمِ بنِ مُحَمَّدِ الأَزَجِيُّ**، المُخَرِّمِيُّ، المُؤَدِّبُ، سَمِعَ من أَبِيْهِ، وَأَبِي الوَقْتِ، وَأَحْمَدَ بنِ المُقَرَّب وَغَيْرِهِمْ. أَخْبَارُهُ في: التَّـكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ١٣٢)، وَمُعْجَمِ الأَبْرُقُوْهِيِّ(وَرَقَة: ٨٣)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٦٨)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ(٢٢/ ٢٤٧)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ٦٥).

432 ـ **وكَانَ جَدُّه (عَسْكَرُ)** صَاحِبًا لِلْقَاضِي أبي سَعْدِ المُخَرِّمِيِّ (ت: ٥١٣هـ) الَّذي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَوَكِيْلاً بَيْنَ يَدَيْهِ، وَنِسْبَتُهُ (المُخَرِّمِيُّ) إِلَىٰ أَبي سَعْدٍ المَذْكُوْرِ، لاَ إِلَىٰ المَحلَّةِ المَشْهُوْرَةِ، وَسَبَقَ ذِكْرُهُ فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ القَاضِي المَذْكُوْرِ عَنْ ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (٢/ ٢٥٩).

433 ـ **أَمَّا وَالِدُهُ (أَبُوالحَسَنِ مُعَمَّرٌ)** فَذَكَرَهُ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ، وَقَالَ: «سَمِعَ مِنْ أَبِي القَاسِمِ عَلِيُّ بن أَحْمَدَ بن بَيَانٍ، وَحَدَّثَ» وَلَمْ يَذْكُرْ تَارِيْخَ وَفَاتِهُ.

434 ـ **وَعِزُّ النِّسَاءِ (أَمَةَ العَزِيْزِ) بنتُ أَحْمَدَ** بنِ أَحْمَدَ بن أَحْمَدَ بن كَرَمِ البَنْدِنِيْجِيِّ، أُخْتُ تَمِيْمٍ (ت: ٥٧٩هـ) وَأَحْمَدَ (ت: ٦١٥هـ) اللَّذَيْنِ ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ في مَوْضِعَيْهِمَا. أَخْبَارُهَا فِي: التَّـكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ١٣٣)، وَمُعْجَمِ الأَبْرَقُوْهِيِّ (وَرَقَة: ١١٠)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٧٠).

435 ـ **وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالرَّشِيْدِ بنِ عَلِيِّ بنِ بُنَيْمَان الهَمَذَانِيُّ**، المُقْرِىءُ، سِبطُ الحَافِظِ

. . . .

= أَبِي العَلاَءِ الهَمَذَانِيِّ، أَخْبَارُهُ في: التَّكْمِلَةِ للمُنْذِرِيِّ (٣/ ١١٧)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٧٥).

436 ـ **وَأَخُوْهُ عَلِيُّ بنُ عَبْدِالرَّشِيْدِ**، كِلاَهُمَا تُوُفِّيَا في هَـٰذَا العَامِ في شَهْرِ صَفَرٍ مُحَمَّدٌ فِي «أَقْسَرَا» في بِلاَدِ الرُّوْمِ، وَعَلِيٌّ في «تُسْتَرَ» من بِلاَدِ العَجَمِ. أَخْبَارُهُ في: التَّكْمِلَةِ لِلْمُنْذِرِيِّ (٣/ ١١٧)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ١٢٨)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٩٥)، قَالَ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ ـ في تَرْجَمَةِ مُحَمَّدٍ ـ: «وَأُمُّهُ أُمُّ العَلاَءِ فَاطِمَةُ ابنَةُ الحَافِظِ أَبي العَلاَءِ» وَقَالَ ـ في تَرْجَمَةِ عَلِيٍّ ـ: «وَهُوَ أَخُو مُحَمَّدٍ المُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ لأَبَوَيْهِ» وفي تَرْجَمَةِ مُحَمَّدٍ في تَارِيْخِ الإسلام (٧٥) وأُمُّهُ عَاتِكَةُ؟! وَالْحَافِظُ أَبُوالعَلاَءِ الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ (ت: ٥٦٩هـ) حَنْبَلِيٌّ ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ، وَلَهُ ابْنَتَانِ، إِحْدَاهُمَا (عَاتِكَةُ، ت: ٦٠٩هـ) وَالأُخْرَىٰ (فَاطِمَةُ، ت: ٦١٧هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا.

ـ **وَلَهُمَا أَخٌ ثَالِثٌ هو عَبْدُالحَمِيْدِ بنُ عَبْدِالرَّشِيْدِ**، (ت: ٦٣٧هـ) لا أَظُنُّهُ حَنْبَلِيًّا؛ لأَنَّهُ أَعَادَ بِالمَدْرَسَةِ «النِّظَامِيَّةِ» وَهِيَ من مَدَارِسِ الشَّافِعِيَّةِ، وَهَـٰذَا يُشَكِّكُنَا في أَخَوَيْهِ المَذْكُورَيْنِ، وَلَمْ أَجِدْ مَايَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهُمَا شَافِعِيَّانِ، فَأَبْقَيْتُهُمَا عَلَىٰ الأَصْلِ؛ لأَنَّ أُمَّهُمَا، وَجَدَّهُمَا حَنْبَلِيَّانِ، وَلاَ أَدْرِ هَلْ هُوَ شَقِيْقُهُمَا فَتَكُوْنُ أُمُّه عَاتِكَةَ أَيضًا عَلَىٰ مَا ذُكِرَ؟!.

437 ـ **وَيُوْنُسُ بنُ سَعِيْدِ بنِ مُسَافِرِ بنِ جَمِيْلٍ**، أَبُومُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظَانِ المُنْذِرِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ (٣/ ٣٥١)، وَالذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلامِ (٤١٩)، وَقَالَ: أَخُو يُوْسُفَ ذَكَرَ المُؤَلِّفُ أَخَاهُ يُوْسُفَ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٠١هـ) وَابن أَخِيْهِ مُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ (ت: ٦٤٢هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَمِمَّا يَغْلِبُ عَلَىٰ الظَّنِّ أَنَّ من الحَنَابِلَةِ في وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ:

438 ـ **أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ**، أَبُو العَبَّاسِ البَرَدَانِيُّ الضَّرِيْرُ، وَقَدْ مَرَّ كَثِيْرٌ مِنْ البَرَدَانِيِّيْنَ أَسْمَاؤُهُم بَيْنَ (عَلِيٍّ) وَ(أَحْمَدَ) وَ(أَبِيّ عَلِيٍّ)، فَلَعَلَّهُ مِنْهُمْ. أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ للمُنْذِرِيِّ (٣/ ١٢١)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٥٣)، وَنَكْتِ الهِمْيَانِ (١١٤)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٧/ ١٨٨).

وَسُئِلَ: إِذَا وُجِدَ فِي كِتَابِهِ اسْمًا مُصَحَّفًا أَوْ كَلِمَةٍ، وَهُوَ كَذٰلِكَ فِي سَمَاعِ شَيْخِهِ، فَهَلْ يَجُوزُ لَهُ أَنْ يُغَيِّرَهُ فِي كِتَابِهِ عَلَىٰ الصَّوَابِ؟

أَجَابَ: لَهُ تَغْيِيرُهُ وَاللهُ أَعْلَمُ.

٣٠٢ ـ إِبْرَاهِيمُ بنُ المُظَفَّرِ [(١)] بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ البَرْنِيِّ، البَغْدَادِيُّ

= 439 ـ وَأَحْمَدُ بنُ يُوسُفَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي الغَنَائِمِ أَحْمَدَ بنِ صِرْمَا البَغْدَادِيُّ الأَزَجِيُّ المُشْتَرِي. سَمِعَ مِنْ أَبِي الفَضْلِ الأُرْمَوِيِّ، وَابْنِ الطَّلَايَةَ، وَابْنِ نَاصِرٍ، وَعَبْدِالخَالِقِ اليُوسُفِيِّ، وَسَعِيدِ بنِ البَنَّاءِ... وَغَيْرِهِمْ. أَخْبَارُهُ فِي: التَّقْيِيدِ (١٨٥)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ١٢٤)، وَالإِعْلَامِ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢٥٥)، وَتَارِيخِ الإِسْلَامِ (٥٥)، وَالعِبَرِ (٥/ ٩٤)، وَالمُعِينِ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِينَ (١٩١)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ٢٢٦)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٨/ ٢٩١)، وَالنُّجُومِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ٢٦٠)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٩٤).

(١) ٣٠٣ ـ **أَبُو إِسْحَاقَ البَرْنِيُّ**: (٥٤٦ـ٦٢٢هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٥٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٦٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٥١). وَيُرَاجَعُ: تَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (١/ ٣٧٦)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ١٣٦)، وَتَارِيخُ إِرْبَلَ (١/ ١٥٥)، وَعُقُودُ الجُمَانِ (١/ ٢٦)، وَمُعْجَمُ الأَبَرْقُوهِيِّ (وَرَقَة: ٢١)، وَالمُشْتَبَهُ (١/ ٥٨)، وَتَارِيخُ الإِسْلَامِ (٩٩)، وَالعِبَرُ (٥/ ٨٩)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٢٦)، وَالإِعْلَامِ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢٥٦)، وَالمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِينَ (١٩٢)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١/ ١٣٦)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ١٠٩)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٦/ ١٤٧)، وَالتَّوْضِيحُ (١/ ٤١٧)، وَالتَّبْصِيرُ (١/ ١٣٤)، وَلِسَانُ المِيزَانِ (١/ ١١١)، وَالنُّجُومُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٢٦٢)، وَتَارِيخُ ابنِ الفُرَاتِ (١٠/ ٦٠)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٩٩)، (٧/ ١٧٥). =

. . . .

= (ابنُ البَرْنِيُّ) مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ شَهِيْرَةٍ: فَوَالِدُهُ: المُظَفَّرُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنُ مُحَمَّدِ بن عَلِيٍّ (ت: ٦٠٧هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ. وَعَمُّه: ذَاكِرُ اللهِ بن إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ (ت: ٦٠١هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ أَيْضًا. وَعَمَّتُهُ: سِتُّ الأَدَبِ بِنْتُ إِبْرَاهِيْمَ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ (ت؟). وَأَخُوْهُ: أَبُوبَكْرِ بنُ المُظَفَّرِ بن إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٦١٨هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ. وَاخْتُهُ: زَاهِدَةُ بِنْتُ المُظَفَّرِ بن إِبْرَاهِيْمَ فِي مُعْجَمِ الدِّمياطِيِّ (١/ وَرَقَة: ٢٠٥).

وابْنُهُ: مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ المُظَفَّرِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ (ت: ؟).

(فَائِدَةٌ): لَمْ يَطَّلِعْ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ ـ رحِمَهُ اللهُ ـ عِنْدَ كِتَابَةِ تَرْجَمَةِ ابنِ البَرْنِيِّ عَلَىٰ «عُقُوْدِ الجُمَانِ مِنْ شُعَرَاءِ هَـٰذَا الزَّمَانِ» لابنِ الشَّعَّارِ، وَ«تَارِيْخِ إِرْبِل» لابن المُسْتَوْفِي، وَفِيْهِمَا فَوَائِدُ عَنِ المَذْكُوْرِ تُلْقِي الضَوْءَ عَلَىٰ جَوَانِبَ مِنْ سِيْرَةِ حَيَاتِهِ لاَ بَأْسَ بِإِيْرَادِهَا، قَالَ ابنُ الشَّعَّارِ: «إِبْرَاهِيْمُ بنُ المُظَفَّرِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُحَمَّدِ بن عَلِيِّ بنِ سُلَيْمَانَ المَعْرُوْفُ بـ«ابن البَرْنِيِّ» أَبُوإِسْحَـٰقَ بنُ أَبي مَنْصُوْرٍ، المَوْصِلِيُّ المَوْلِدِ، البَغْدَادِيُّ المَنْشَأِ وَالأَصْلِ، رَأَيْتُهُ شَيْخًا، قَصِيْرًا، نَقِيَّ الشَّيْبَةِ، ضَعِيْفَ العَيْنَيْنِ، كَانَتْ وِلاَدَتُهُ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيْقِ مِنْ سَنَةِ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَتُوُفِّيَ بِهَا فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ المُحَرَّمِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ غَرْبِيَّهَا، ظَاهِرَ البَلَدِ، بِمَقْبَرَةِ المُعَافَىٰ بن عِمْرَانَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ إِلَىٰ جَانِبِ الشَّيْخِ عُمَرَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الخَضِرِ المُلاَّ المَوْصِلِيِّ، وَكَانَ وَاعِظًا، فَقِيْهًا عَلَىٰ مَذْهَبِ أَحْمَدَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ وَسَمِعَ الحَدِيْثَ الكَثِيْرَ عَلَىٰ مَشَايِخِ «دَارِ السَّلاَمِ» كَأَبِي مُحَمَّدِ بنِ الخَشَّابِ النَّحْوِيِّ، وَأَبِي الفَرَجِ بنِ الجَوْزِيِّ، وَعَبْدِالمُغِيْثِ بنِ زُهَيْرٍ الحَرْبِيِّ، وَغَيْرِهِمْ مِن شُيُوْخِ الحَدِيْثِ، وَاشْتَغَلَ بِفَنِّ الوَعْظِ وَبَرَعَ فِيْهِ، وَكَانَ يَعِظُ النَّاسَ، نَزَلَ «المَوْصِلَ» وَسَكَنَهَا وَاتَّصَلَ بِأَبِي القَاسِمِ عَلِيِّ بنِ مُهَاجِرِ المَوْصِلِيِّ وَفَوَّضَ إِلَيْهِ «دَارَ الحَدِيْثِ» الَّتِي أَنْشَأَهَا بِـ«بَابِ سِكَّةِ أَبِي نُجَيْحٍ» وَانْتَفَعَ بِصُحْبَتِهِ، واشْتُهِرَ اسْمُهُ، وَكَانَ يُسْمِعُ الحَدِيْثَ بِالدَّارِ المَذْكُوْرَةِ، ويُفْتِي عَلَىٰ المَذْهَبِ الحَنْبَلِيِّ، وَصَنَّفَ مُصَنَّفَاتٍ

. . . .

= كثِيْرَةٍ، وَلَهُ أَشْعَارٌ سَاقِطَةٌ، شَاهَدْتُهُ مِرَارًا عِدَّةً، وَحَضَرْتُ مَجْلِسَ وَعْظِهِ، وَلَمْ يَتَّفِقْ لِي الرِّوَايَةَ عَنْهُ» وَأَنْشَدَ لَهُ مَقْطُوعَتَيْنِ.

وَقَالَ ابنُ المُسْتَوْفِي: «مِنْ أَهْلِ «الحَرْبِيَّةِ» وَيُعْرَفُ بـ«ابن البَرْنِيِّ» حَنْبَلِيُّ المَذْهَبِ مِنَ المُغَالِيْنَ فِيْهِ، أَقَامَ بـ«المَوْصِلِ» وَبـ«دُوْرَ» وُلِدَ بـ«بَغْدَادَ» وَنَشأَ بِهَا، وَرَدَ «إِرْبِلَ» بِأَخَرَةٍ، وَذٰلِكَ ـ فِيْمَا بَلَغَنِي ـ أَنَّهُ شَهِدَ فِي كِتَابِ شَهَادَةً وَأَرَادُوْهُ عَلَىٰ الرُّجُوْعِ عَنْهَا فَأَبَىٰ أَنْ يَرْجِعَ عَنْهَا، فَأَخْرَجُوْهُ مِنَ «المَوْصِلِ» فَأَتَىٰ «إِرْبِلَ» وَوَعَظَ بِهَا بالقَلْعَةِ، وَحَضَرَ مَجْلِسَ وَعْظِهِ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ أَبُوسَعِيْدٍ كَوْكبوري بنُ عَلِيِّ بن بُكْتُكِيْنَ، وأَحْسَنَ إِلَيْهِ، مُنْعِمًا عَلَيْهِ، ثُمَّ سَافَرَ، وَهُوَ الآنَ مُقِيْمٌ بـ«سِنْجَارَ» . . . وَبَنَىٰ أَبُوالقَاسِمِ عَلِيُّ ابنُ المُهَاجِرِ بنِ عَلِيٍّ دَارَ حَدِيْثٍ بـ«المَوْصِلِ» وَرَدَّ أَمْرَهَا إِلَيْهِ؛ لِيُسْمِعَ فِيْهَا، فَكَانَ يُسْمِعُ فِيْهَا الحَدِيْثَ، لَقِيْتُهُ، وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ بـ«إِرْبِلَ» وَ«المَوْصِلَ» وَكَانَ عِنْدَهُ بَعْضُ اللُّطْفِ وَالدَّمَاثَةِ.

وَقَالَ ابنُ المُسْتَوْفِي: «وَلَمَّا عَمِلَ ابنُ مُهَاجِرٍ دَارَ الحَدِيْثِ وَسَكَنَهَا ابنُ البَرْنِيِّ أَمَالَهُ عَنْ مَذْهَبِهِ ـ وَكَانَ شَافِعِيًّا ـ فَعَمِلَ فِيه طَاهِرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ قُرَيْشٍ العَتَّابِيُّ البَغْدَادِيُّ يُخَاطِبُهُ، وَيُشِيْرُ إِلَيْهِ وَإِلَىٰ ابنِ البَرْنِيِّ:

بِالْحَرْفِ وَالصَّوْتِ القَدِيْـ ـمِ وَمَنْ يُشَبِّهُ بِالمِثَالِ
وَبِحُرْمَةِ الجِهَةِ التي اخْتُـ ـصَّتْ بِمَوْضِعِ ذِي الجَلَالِ
وَبِحَقِّ مَنْ مَنَعَ الحُسَـ ـيْنَ بِكَرْبَلَا شُرْبَ الزُّلَالِ
وَبِحَـقِّ مَـوْلَانَـا يَـزِيْـ ـدَ أَخِي المَنَاقِبِ وَالمَعَالِي
وَبِكُـلِّ مَطْـوِيِّ الضَّمِيـ ـرِ عَلَىٰ التَّبَرْصُصِ وَالمُحَالِ
وَبِمَنْ ثَنَاكَ من التَّمَشْـ ـعُرِ وَالتَّعَمُّقِ فِي الجِدَالِ
وَبِكُـلِّ مَـنْ أَفْنَـىٰ جَمِيْـ ـعَ العُمْرِ في قِيْلٍ وَقَالِ
وَأَرَاكَ أَنَّ الحَـقَّ يُـؤْ خَذُ مِنْ حَنَابِلَةِ الرِّجَالِ

الحَرْبِيُّ، ثُمَّ المَوْصِلِيُّ، الوَاعِظُ المُحَدِّثُ، أَبُوإِسْحَاقَ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ، وَيُلَقَّبُ «بُرْهَانُ الدِّيْنِ».

وُلِدَ فِي ثَانِي عَشَر ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَكَانَتْ وِلاَدُتُهُ بِـ«المَوْصِلَ» كَذَا ذَكَرَ المُنْذِرِيُّ، وَابْنُ السَّاعِي وَغَيْرِهِمَا.

وَقَالَ القَطِيْعِيُّ: كَانَ مَوْلِدُهُ سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«الحَرْبِيَّةِ». كَذَا قَالَ. وَقَالَ ابْنُ نُقْطَةَ: انْتَقَلَ إِلَىٰ «المَوْصِل» قَدِيْمًا، وَهَـٰذَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهُ وُلِدَ بِـ«بَغْدَادَ» ـ وَهُوَ الأَشْبَهُ ـ فَإِنَّ أَبَاهُ بَغْدَادِيٌّ، وَلاَ يُعْرَفُ أَنَّهُ سَكَنَ «المَوْصِلَ» وَقَدْ رَوَىٰ عَنْهُ القَطِيْعِيُّ، وَقَالَ: قَالَ لِي: «البَرْنِيُّ»[1] لَقَبُ جَدِّي لأُمِّي[2] وَأَمَّا

= مِنْ كُلِّ مَنْ سَمِعَ الحَدِيْـ ـثَ وَكُلِّ مَحْفُوْفِ السِّبَالِ
وَبِحُرْمَةِ الشَّيْخِ الحَدِ يْدِ مُزِيْلِ أَغْطِيَةِ الضَّلاَلِ
لاَ تَنْسَ خَادِمَكَ المُوَ الِيْ بِالدُّعَاءِ عَلَىٰ التَّوَالِي
المُسْتَجِيْرُ بِجُوْدِ عَدْ لِ يَدَيْكَ مِنْ جَوْرِ العِيَالِ

وَطَاهِرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ قُرَيْشٍ العتَّابِيُّ، شَاعِرٌ، ذَكَرَهُ ابنُ الشَّعَّارِ في عُقُوْده الجُمَانِ (٣/ ١١٤) (المَطْبُوْع) فَقَالَ: «مِنْ أَهْلِ «العَتَّابِيْنَ» وَهِيَ مَحِلَّةٌ مَشْهُوْرَةٌ غَرْبِيَّ «بَغْدَادَ» كَانَ يَتَفَقَّهُ عَلَىٰ مَذْهَبِ الإِمَامِ الشَّافِعِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ، وَكَانَ لَه طَبْعٌ يُطَاوِعُهُ فِيْمَا يَرْوِيْهِ مِنْ صِنَاعَةِ الشِّعْرِ. وَرَأَيْتُ لَهُ ـ مِنْ جَمْعِهِ ـ كِتَابًا مَطْبُوْعًا سَمَّاهُ: «غُنْيَةِ النَّدِيْمِ...» فِي وَصْفِ الخَمْرِ وَالغِنَاءِ... وَنَظَمَ قَصِيْدَةً مُزْدَوَجَةً فِي أَهْلِ «مِصْرَ» أَوْدَعَهَا نُكَتًا طَرِيْفَةً. وَذَكَرَ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٦٠٩هـ). وَأَوْرَدَ قَصِيْدَتَهُ فِي أَهْلِ مِصْرَ كَامِلَةً تَجِدْهَا هُنَاكَ.

(١) في (ط): «البَراني».

(٢) جَدَّتُهُ أُمُّ أَبِيْهِ قَطْرُ النَّدَىٰ بِنْتُ أَبِي نِزَارِ بن عَبْدِالرَّحْمـٰنِ بنِ عَلِيٍّ البَرْنِيُّ كَذَا ذَكَرَ الحَافِظُ ابنُ نُقْطَةَ في تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ (١/ ٣٧٧)، وَعَنْهُ فِي التَّوْضِيحِ (٤١٨)، وَلاَ أَدْرِي كَيْفَ =

جَدِّي لأَبِي: فَيُعْرَفُ بـ«الجمعي»، سَمِعَ أَبُو إِسْحَاقَ بـ«بَغْدَادَ» مِنْ ابْنِ البَطِّيِّ، وَأَبِي طَاهِرٍ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بنِ المُعَمَّرِ الحُسَيْنِيُّ، وَأَبِي عَلِيِّ بْنِ الرَّحْبِيِّ، وَأَبِي بَكْرِبنِ النَّقُّورِ، وَنَصْرِ اللهِ القَزَّازِ، وَشُهْدَةَ، وَغَيْرِهِمْ، وَتَفَقَّهَ بِهَا فِي المَذْهَبِ ـ لَعَلَّهُ عَلَىٰ ابْنِ المَنِّيِّ ـ وَقَرَأَ الوَعْظَ عَلَىٰ ابْنِ الجَوْزِيِّ، وَوَلِيَ مَشْيَخَةَ «دَارِ الحَدِيْثِ» الَّتِي لابنِ مُهَاجِرٍ بـ«المَوْصِلِ»، وَحَدَّثَ بـ«المَوْصِلِ» وَ«سِنْجَارَ» ووَعَظَ.

قَالَ النَّاصِحُ ابْنُ الحَنْبَلِيِّ: كَانَ وَاعِظًا فَاضِلاً مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ، لَمْ يَكُنْ بـ«المَوْصِلِ» أَعْرَفُ بِالحَدِيْثِ وَالوَعْظِ مِنْهُ.

وَقَالَ المُنْذِرِيُّ: كَانَ فَاضِلاً، مُتَدَيِّنًا، وَلَنَا مِنْهُ إِجَازَةٌ.

وَقَالَ ابْنُ السَّاعِي: شَيْخٌ خَيِّرٌ، قَدِمَ «بَغْدَادَ» مِرَارًا، وَأَنْشَدَنِي قِطَعًا مِن الشِّعْرِ. أَنْشَدَنِي فِي التَّوَاضُعِ إِمْلاَءً مِنْ حِفْظِهِ[1]:

كَمْ جَاهِلٍ مُتَوَاضِعٍ ... سَتَرَ التَّوَاضُعَ جَهْلَهُ
وَمُمَيَّزٍ فِي عِلْمِهِ ... هَدَمَ التَّكَبُّرُ فَضْلَهُ
فَالكِبْرُ عَيْبٌ لِلْفَتَىٰ ... أَبَدًا يُقَبِّحُ فِعْلَهُ

قَالَ: وَأَنْشَدَنِي أَيْضًا:

مَا هَٰذِهِ الدُّنْيَا بِدَارِ مَسَرَّةٍ ... فَتَخَوَّفَنْ مَكْرًا لَهَا وَخِدَاعَا

= يَكُوْنُ مَنْسُوبًا إِلَىٰ جَدِّهِ لأُمِّهِ، وَوَالِدُهُ يُنْسَبُ هَٰذِهِ النِّسْبَةِ؟! وَيُمْكِنُ أَنْ تَكُوْنَ جَدَّتَهُ أَمَّ أَبِيْهِ لا جَدَّتَهُ هُوَ، فَتَكُوْنُ المَذْكُوْرَةَ، وَتَكُوْنُ النِّسْبَةُ لَحِقَتْهُ، وَلَحِقَتْ أَبَاهُ مِنْ قَبْلُ، واللهُ أَعْلَمُ.

(١) أَنْشَدَ لَهُ ابنُ الشَّعَّارِ فِي «عُقُودِ الجُمَانِ» مَقْطُوعَتَيْنِ تَجِدْهُمَا هُنَاكَ.

بَيْنَا الفَتَىٰ فِيْهَا يُسَرُّ بِنَفْسِهِ   وَبِمَالِهِ يَسْتَمْتِعُ اسْتِمْتَاعَا
حَتَّىٰ سَقَتْهُ مِنَ المَنِيَّةِ شَرْبَةً   لاَ يَسْتَطِيعُ لِمَا عَرَاهُ دِفَاعَا
لَوْ كَانَ يَنْطِقُ قَالَ مِنْ تَحتِ الثَّرَىٰ   فَلْيُحْسِنِ العَمَلَ الفَتَىٰ مَا اسْطَاعَا

وَقَالَ ابْنُ نُقْطَةَ: سَمِعْتُ مِنْهُ بِـ«المَوْصِلِ» فِي القَدْمَةِ الثَّانِيَةِ إِلَيْهَا، وَكَانَ فِيْهِ تَسَاهُلٌ فِي الرِّوَايَةِ، يُحَدِّثُ مِنْ غَيْرِ أُصُوْلٍ.

وَذَكَرَ ابْنُ القَطِيعِيِّ: أَنَّهُ رَوَىٰ بِـ«المَوْصِلِ» «اعْتِلاَلَ القُلُوْبِ» لِلْخَرَائِطِيِّ[١] عَنْ نَصْرِاللهِ القَزَّازِ بِسَمَاعِهِ مِنِ ابْنِ العَلاَّفِ، قَالَ: فَقُلْتُ: لَقَدْ حَرِصْنَا بِـ«بَغْدَادَ» عَلَىٰ أَنْ نَجِدَ لَهُ أَصْلَ سَمَاعٍ مِنِ ابْنِ العَلاَّفِ فَلَمْ نَجِدْ، فَقَالَ: عَبْدُالمُغِيْثِ وَابْنُ شَافِعٍ ذَكَرَا لِي أَنَّ هَـٰذَا الكِتَابَ سَمَاعُهُ مِنْهُ، قَالَ: فَطَلَبْتُ مِنْهُ مَنْ سَمِعَ ذٰلِكَ مَعَهُ مِنهُمَا؟ فَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ فِي الطَّبَقَةِ مَشْهُوْرٌ بِالطَّلَبِ، ثُمَّ بَعْدَ أَيَّامٍ رَأَيْتُ ابْنَ القَزَّازِ فِي المَنَامِ، فَقَالَ لِي: اشْتَهَيْتُ أَنَّ كُلَّ نُسْخَةٍ بِهَـٰذَا الكِتَابِ تُرْوَىٰ عَنِّي أُحْرِقُهَا.

قُلْتُ: المُتَأَخِّرُوْنَ يَتَسَاهَلُوْنَ فِي هَـٰذَا البَابِ كَثِيْرًا، وَيَسْمَعُوْنَ مِنْ غَيرِ أُصُوْلٍ، وَيَكْتَفُوْنَ بِقَوْلِ بَعْضِ النَّاسِ: إِنَّ هَـٰذَا الكِتَابَ سَمَاعُ فُلاَنٍ، فَيَقْرَأُونَهُ عَلَيْهِ، وَلَيْسَ هَـٰذَا عِنْدَهُمْ مُنْكَرًا. وَقَدْ أَجَازَ ابْنُ البَرْنِيِّ لِعَبْدِالصَّمَدِ بنِ أَبِي الجَيْشِ.

---

(١) هُوَ مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرِ بن مُحَمَّدِ بن سَهْلٍ السَّامُرِّيُّ (ت: ٣٢٧هـ)، أَخْبَارُهُ في: تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٢/ ١٣٩)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٣/ ٨٣٢)، وَكِتَابُهُ مَذْكُوْرٌ فِي كَشْفِ الظُّنُوْنِ (١/ ١١٩) وَغَيْرِهِ.

وَتُوُفِّيَ فِي غُرَّةِ مُحَرَّمٍ سَنَةَ اثْنَتَينِ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«الْمَوْصِلِ» وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ المُعَافَىٰ بنِ عِمْرَانَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ وَقَالَ ابنُ السَّاعِي: تُوُفِّيَ ثَانِي المُحَرَّمِ.

٣٠٤ ـ مُحَمَّدُ بْنُ الخَضِرِ (١) بْنِ مُحَمَّدِ بنِ الخَضِرِ بنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِاللهِ بنِ

---

(١) **٣٠٤ ـ الفَخْرُ ابنُ تَيْمِيَّة (٥٤٢ ـ ٦٢٢هـ):**

أخبارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٥٤) وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٠٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٦٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٥٢). وَيُرَاجعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (١/ ٣٧٢)، وَتَارِيْخُ إِرْبِلَ (١/ ٩٦)، وَالتَّقْيِيْدُ (٦٥)، وَذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (١٤٦)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ١٣٨)، وَعُقُوْدُ الجُمَانِ لابْنِ الشَّعَّارِ (٦/ وَرَقَة: ٢٦٧)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ (٣/ ١٣٧)، وَوَفَيَاتُ الأَعْيَانِ (٤/ ٣٨٦)، وَدُوَلُ الإِسْلاَمِ (٢/ ١٢٨)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٩١)، وَدُوَلُ الإِسْلامِ (٢/ ١٢٨)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٢٦)، وَالإِعْلاَمُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلامِ (٢٥٦)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١/ ٤٧)، وَالعِبَرُ (٥/ ٩٢)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٢/ ٢٨٨)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (١٣٣)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٣/ ٣٧)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ١٠٩)، وَالعَسْجَدُ المَسْبُوكُ (٢/ ٤١٦)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٢٦٢)، وَطَبَقَاتُ المُفَسِّرِيْنَ لِلسُّيُوْطِيِّ (٣٢)، وَطَبَقَاتُ المُفَسِّرِيْنَ لِلدَّاوُدِيِّ (٢/ ١٤٤)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ١٠٢) (٧/ ١٧٩).

(آلُ تَيْمِيَّة) مِنْ أَكْبَرِ الأُسَرِ العِلْمِيَّةِ في بِلاَدِ الشَّامِ، وَلَعَلَّ لِشُهْرَةِ شَيْخِ الإِسْلاَمِ تَقِيِّ الدِّيْنِ أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالحَلِيْمِ أَثَرًا في اخْتِفَاءِ كَثِيْرٍ مِنْ عُلَمَائِهِم فَهُوَ المَشْهُوْرُ بِـ«ابنِ تَيْمِيَّةَ» عِنْدَ الإِطْلاَقِ.

وَيُنْسَبُ (آلُ تَيْمِيَّة) إِلَىٰ «نُمَيْرٍ» وَلاَ أَدْرِي هَلْ هِيَ تُنْسَبُ إِلَىٰ القَبِيْلَةِ العَرَبِيَّةِ المَشْهُوْرَةِ، أَوْ تُنْسَبُ إِلىٰ جَدٍّ اسمُهُ «نُمَيْرٍ»؟ وَالثَّانِيَةُ هِيَ الأَقْرَبُ. وَيُنْسَبُ كَذٰلِكَ كَثِيْرٌ

=

تَيْمِيَّةَ الحَرَّانِيُّ، الفَقِيهُ، المُفَسِّرُ، الخَطِيبُ، الواعِظُ، فَخْرُ الدِّيْنِ، أَبُو عَبْدِاللهِ ابْنُ أَبِي القَاسِمِ، شَيْخُ «حَرَّانَ»، وَخَطِيبُهَا.

وُلِدَ فِي أَوَاخِرِ شَعْبَانَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، بـ«حَرَّانَ»، وَقَرَأَ القُرْآنَ عَلَىٰ وَالِدِهِ وَلَهُ عَشْرُ سِنِيْنَ، وَكَانَ وَالِدُهُ زَاهِدًا، يُعَدُّ مِنَ الأَبْدَالِ. وَشَرَعَ فِي الاشْتِغَالِ بِالعِلْمِ مِنْ صِغَرِهِ، وَتَرَدَّدَ إِلَىٰ أَبِي الكَرَمِ فِتْيَانَ ابْنِ مَيَّاحٍ[1]، وَأَبِي الحَسَنِ بْنِ عَبْدُوْسٍ[2]، وَغَيْرِهِمَا، ثُمَّ ارْتَحَلَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» وَسَمِعَ بِهَا الحَدِيْثَ مِنَ المُبَارَكِ ابْنِ خُضَيْرٍ، وَأَبِي الفَتْحِ بنِ البَطِّيِّ، وَسَعْدِ اللهِ ابْنِ الدَّجَاجِيِّ[3]، وَيَحْيَىٰ بْنِ ثَابِتِ بْنِ بُـنْدَارٍ، وَأَبِي بَـكْرِ بنِ النَّقُوْرِ، وَأَبِي الفَضْلِ بْنِ شَافِعٍ، وَعَلِيِّ بْنِ عَسَاكِرٍ البَطَائِحِيِّ، وَأَبِي الحُسَيْنِ اليُوْسُفِيِّ، وَأَخِيْهِ أَبِي نَصْرٍ، وَأَبِي الفَتْحِ بْنِ شَاتِيْلَ، وَشُهْدَةَ، وَغَيْرِهِمْ، وَسَمِعَ أَيْضًا بـ«حَرَّانَ»

= مِنَ الأُسَرِ الحَرَّانِيَّةِ. وَفَخْرُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بنُ الخَضِرِ ـ المَذْكُوْرُ هُنَا ـ هُوَ عَمُّ مَجْدِ الدِّيْنِ عَبْدِالسَّلاَمِ بنِ عَبْدِاللهِ جَدَّ شيْخِ الإِسْلاَمِ تَقِيِّ الدِّيْنِ. فَجَدُّ آلِ تَيْمِيَةَ الأَعْلَىٰ هُوَ أَبُو القَاسِمِ الخَضِرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الخَضِرِ يَظْهَرُ أَنَّهُ هُوَ المُلَقَّبُ بـ «ابنِ تَيْمِيَّةَ» وَ «تَيْمِيَّةُ» هِيَ أُمُّهُ أَوْ جَدَّتُهُ عَلَىٰ الرِّوَايَاتِ المَذْكُورَةِ فِي ذٰلِكَ، وَيَظْهَرُ أَنَّهُ مِنَ الصُّلَحَاءِ العُبَّادِ الزُّهَّادِ، وَلَمْ يَكُنْ مِنَ العُلَمَاءِ. وَلِلفَخْرِ مِنَ الأَوْلاَدِ: عَبْدُالغَنِي بنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٣٩هـ). وَعَبْدُالحَلِيْمِ ابنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٠٣هـ) ذَكَرَهُما المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا.

(١) المُتَوَفَّىٰ سَنَةَ (٥٦٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) عَلِيُّ بنُ عُمَرَ بنِ أَحْمَدَ (ت: ٥٥٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٣) فِي (ط): «الزَّجَاجِي» خَطَأُ طِبَاعَةٍ.

مِنْ أَبِي النَّجِيْبِ السَّهْرَوَرْدِيِّ، وَأَبِي الفَتْحِ أَحْمَدَ بن أَبِي[1] الوَفَاءِ، وَأَبِي الفَضْلِ حَامِدِ بْنِ أَبِي الحَجَرِ. وتَفَقَّهَ بـ«بَغْدَادَ» عَلَىٰ أَبِي الفَتْحِ بنِ المَنِّيِّ، وَأَبِي العَبَّاسِ بْنِ بَكْرُوْسٍ، وَبـ«حَرَّانَ» عَلَىٰ أَحْمَدَ بنِ أَبِي الوَفَاءِ، وَحَامِدِ بْنِ أَبِي الحَجَرِ، وَأَخَذَ عَنْهُ التَّفْسِيْرَ أَيْضًا، وَلاَزَمَ أَبَاالفَرَجِ بْنَ الجَوْزِيِّ بـ«بَغْدَادَ»، وَسَمِعَ مِنْهُ كَثِيْرًا[2] مِنْ مُصَنَّفَاتِهِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ كِتَابَهُ «زَادَ المَسِيْرِ فِي التَّفْسِيْرِ» قِرَاءَةَ بَحْثٍ وَفَهْمٍ، وَقَرَأَ الأَدَبَ عَلَىٰ أَبِي مُحَمَّدِ بنِ الخَشَّابِ، وَبَرَعَ فِي الفِقْهِ وَالتَّفْسِيْرِ وَغَيْرِهِمَا، وَرَجَعَ إِلَىٰ بَلَدِهِ، وَجَدَّ فِي الاشْتِغَالِ وَالبَحْثِ، ثُمَّ أَخَذَ فِي التَّدْرِيْسِ وَالوَعْظِ وَالتَّصنِيْفِ، وَشَرَعَ فِي إِلْقَاءِ التَّفْسِيْرِ بُكْرَةَ كُلِّ يَوْمٍ بِجَامِعِ «حَرَّانَ» فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ، وَوَاظَبَ عَلَىٰ ذٰلِكَ حَتَّىٰ قَرَأَ القُرْآنَ الكَرِيْمَ خَمْسَ مَرَّاتٍ، انْتَهَىٰ آخِرُهَا إِلَىٰ سَنَةِ عَشْرٍ وَسِتِّمَائَةَ، فَكَانَ مَجْمُوْعُ ذٰلِكَ فِي ثَلاَثٍ وَعِشْرِيْنَ سَنَةً، ذَكَرَ ذٰلِك فِي أَوَّلِ «تَفْسِيْرِهِ» الَّذِي صَنَّفَهُ.

وَكَانَ الشَّيْخُ فَخْرُالدِّيْنِ رَجُلاً صَالِحًا، يُذْكَرُ لَهُ كَرَامَاتٌ وَخَوَارِقُ، وَوَلِيَ الخَطَابَةَ وَالإِمَامَةَ بِجَامِعِ «حَرَّانَ» وَالتَّدْرِيْسِ بِالمَدْرَسَةِ النُّوْرِيَّةِ بِهَا، وَبَنَىٰ هُوَ مَدْرَسَةً بـ«حَرَّانَ» أَيْضًا.

قَالَ النَّاصِحُ ابْنُ الحَنْبَلِيِّ: انْتَهَتْ إِلَيْهِ رِئَاسَةِ «حَرَّانَ» وَلَهُ خُطْبَةُ الجُمُعَةِ، وَإِمَامَةُ الجَامِعِ، وَتَدْرِيْسِ المَدْرَسَةِ النُّوْرِيَّةِ، وَهُوَ وَاعِظُ البَلَدِ، وَلَهُ القُبُوْلُ مِنْ عَوَّامِ البَلَدِ، وَالوَجَاهَةُ عِنْدَ مُلُوكِهَا، وَكَانَ فِي مُلاَزَمَتِهِ التَّفْسِيْرَ وَالوَعْظَ مَعَ

---

(١) سَاقط من (ط)، ويُصَحِّحُهُ مَا بَعْدَهُ.

(٢) في (ط): «كثير».

الطَّرِيْقَةِ الظَّاهِرَةِ الصَّلَاحِ.

وَذَكَرَهُ ابنُ خَلِّكَانَ فِي «تَارِيْخِهِ»[١] وَقَالَ: ذَكَرَهُ مَحَاسِنُ بنُ سَلَامَةَ الحَرَّانِيُّ[٢] فِي «تَارِيْخ حَرَّانَ»، وَابْنُ المُسْتَوْفَىٰ فِي «تَارِيخ إِرْبِلَ» فَقَالَ: لَهُ القَبُوْلُ التَّامُّ عِنْدَ الخَاصِّ وَالعَامِّ، وَكَانَ بَارِعًا فِي تَفْسِيْرِ القُرْآنِ، وَجَمِيْعِ العُلُوْمِ، لَهُ فِيْهَا يَدٌ بَيْضَاءُ.

وَقَالَ ابْنُ نُقْطَةَ: شَيْخٌ، ثِقَةٌ، فَاضِلٌ، صَحِيْحُ السَّمَاعِ، مُكْثِرٌ، سَمِعْتُ مِنْهُ بِـ«حَرَّانَ» فِي المَرَّتَيْنِ.

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: سَمِعْتُ مِنْهُ بِـ«بَغْدَادَ» وَ«حَرَّانَ» وَكَانَ شَيْخًا فَاضِلاً، حَسَنَ الأَخْلَاقِ، مُتَوَدِّدًا، صَدُوْقًا، مُتَدَيِّنًا.

وَقَالَ ابْنُ السَّاعِي: هُوَ مَوْصُوْفٌ بِالفَضْلِ وَالدِّيْنِ.

وَقَالَ ابْنُ حَمْدَانَ الفَقِيْهُ: كَانَ شَيْخَ «حَرَّانَ»، وَمُدَرِّسَهَا، وَخَطِيبَهَا وَمُفَسِّرَهَا مُغْرًى بِالوَعْظِ وَالتَّفْسِيْرِ، مُوَاظِبًا عَلَيْهِمَا.

وَقَالَ المُنْذِرِيُّ: كَانَ عَارِفًا بِالتَّفْسِيْرِ، وَلَهُ خُطَبٌ مَشْهُوْرَةٌ، وَشِعْرٌ،

---

(١) «وفيات الأعيان» مَذْكُوْرٌ فِي تَخْرِيْجِ التَّرْجَمَةِ».

(٢) كَذَا فِي الأُصُولِ، وفي بُغْيَةِ الطَّلَبِ في تاريخ حَلَب لابنِ العَدِيْمِ (٣/ ١٢٩٤): أَبُو المَحَاسِنِ ابن سَلَامَة. وفيه: «أَهْدَىٰ إِلَيَّ الخَطِيْبُ سَيْفُ الدِّيْنِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُالغَنِيِّ بنُ مُحَمَّدٍ الحَرَّانِيُّ المَعْرُوْفُ بِـ «ابنِ تَيْمِيَّةَ» جُزْءًا بِخَطِّهِ فِيْهِ تَارِيْخٌ لأَبِي المَحَاسِنِ بنِ سَلَامَةَ بنِ خَلِيْفَةَ الحَرَّانِيِّ، جَعَلَهُ تَكْمِلَةً لِـ«تَارِيْخِ حَرَّانَ» الَّذي أَلَّفَهُ حَمَّادُ الحَرَّانِيُّ، وَذَكَرَ لِيْ أَنَّهُ نَقَلَهُ مِنْ خَطِّ أَبِي المَحَاسِنِ المَذْكُوْرِ». وَأَكْثَرَ ابنُ الشَّعَّارِ فِي «عُقُوْدِ الجُمَانِ» مِنَ النَّقْلِ عَنْهُ، وَسَمَّاهُ مَحَاسِنَ بنَ سَلَامَةَ.

وَمُخْتَصَرٌ فِي الفِقْهِ، وَكَانَ مُقَدَّمًا فِي بَلَدِهِ، وَتَوَلَّىٰ الخَطَابَةَ بِهَا، وَدَرَّسَ بِهَا وَوَعَظَ، وَحَدَّثَ بِـ«بَغْدَادَ» «وَحَرَّانَ»، وَلَنَا مِنْهُ إِجَازَةٌ، وَكَانَ الشَّيْخُ فَخْرُ الدِّيْنِ قَدْ وَعَظَ بِـ«بَغْدَادَ» فِي مُدَّةِ اشْتِغَالِهِ بِهَا بِرِبَاطِ ابنِ النَّعَّالِ[1]، ثُمَّ حَجَّ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّمَائَةَ، وَكَتَبَ مَعَهُ مُظَفَّرُ الدِّيْنِ صَاحِبُ «إِرْبِلَ» كِتَابًا إِلَىٰ الخَلِيْفَةِ النَّاصِرِ بِالوَصِيَّةِ بِهِ، فَلَمَّا رَجَعَ مِنْ «مَكَّةَ» إِلَىٰ «بَغْدَادَ» سَأَلَ الجُلُوْسَ بِـ«بَابِ بَدْرٍ» فَأُجِيْبَ إِلَىٰ ذٰلِكَ، وَتُقُدِّمَ إِلَىٰ مُحْيِي الدِّيْنِ يُوْسُفَ بْنِ الجَوْزِيِّ بِالحُضُوْرِ، وَكَانَ يَعِظُ بِذٰلِكَ المَكَانِ مَوْضِعَ أَبِيْهِ، فَحَضَرَ، وَقَعَدَ عَلَىٰ دَكَّةِ المُحْتَسِبِ بِـ«بَابِ بَدْرٍ» وَحَضَرَ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، وَوَعَظَ الشَّيْخُ فَخْرُ الدِّيْنِ، وَأَنْشَدَ فِي أَثْنَاءِ المَجْلِسِ:

وَابْنُ اللَّبُوْنِ إِذَا مَا لُزَّ فِي قَرْنٍ ... لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ البُزْلِ القَنَاعِيْسِ[2]

وَقَالَ النَّاسُ: مَا قَصَدَ إِلاَّ مُحْيِي الدِّيْنِ، لأَنَّهُ كَانَ شَابًّا، وَابْنُ تَيْمِيَّةَ شَيْخٌ. وَلِلْشَيْخِ فَخْرُ الدِّيْنِ تَصَانِيْفُ كَثِيْرَةٌ، مِنهَا «التَّفْسِيْرُ الكَبِيْرُ» فِي مُجَلَّدَاتٍ كَثِيْرَةٍ،

---

(١) فِي (ط): «ابنُ النَّقَّال» وَالمُثبتُ هُوَ الصَّحِيْحُ، وَرِبَاطُ مَحْمُوْدٍ النَّعَّالِ بِبَغْدَادَ مَشْهُوْرَةٌ، وَهُوَ دَارٌ من دُوْرِ العِلْمِ، تُراجع تَرْجَمَةِ مَحْمُوْدٍ النَّعَّال (ت: ٦٠٩هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) قَائِلُهُ جَرْيْرٌ، وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ (١/ ٢٨)، وَالبَيْتُ مَشْهُوْرٌ فِي كُتُبِ النَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَالأَدَبِ يُضْرَبُ بِهِ المَثَلُ فِي مُطَاوَلَةِ العَاجِزِ الضَّعِيْفِ للقَوِيِّ القَادِرِ، وَمِنْ أَحْسَنَ الظَّنَّ بِالشَّيْخِ قَالَ: إِنَّما يَقْصِدُ إِنَّه لَنْ يَسْتَطِيْعَ مُضَاهَاةِ الشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ ابنِ الجَوْزِيِّ شَيْخُ الوُعَّاظِ، وَ«بَابُ بَدْرٍ» كَانَ مِنْ مَحَالِّ وَعْظِهِ. كَمَا تَقَدَّمَ فِي تَرْجَمَتِهِ، وَهُوَ مِنْ أَشْرَفِ الأَمَاكِنِ الَّتِي يُوْعَظُ بِهَا بِـ«بَغِدَادَ».

وهُوَ تَفْسِيْرٌ حَسَنٌ جِدًّا[١]، وَمِنْهَا ثَلاَثُ مُصَنَّفَاتٌ فِي المَذْهَبِ، علَىٰ طَرِيْقَةِ «البَسِيْطِ» وَ«الوَسِيْطِ» وَ«الوَجِيْزُ» لِلغَزَالِيِّ، أَكبَرُهَا «تَخْلِيْصُ المَطْلَبِ فِي تَلْخِيْصِ المَذْهَبِ» وَأَوْسَطُهَا «تَرْغِيْبِ القَاصِدِ فِي تَقْرِيْبِ المَقَاصِدِ» وَأَصْغَرُهَا «بُلْغَةُ السَّاغِبِ وَبُغْيَةُ الرَّاغِبِ»[٢] وَلَهُ «شَرْحُ الهِدَايَةِ» لأَبِي الخَطَّابِ وَلَمْ يُتِمَّهُ، وَلَهُ «دِيْوَانُ الخُطَبِ الجُمْعِيَّةِ» وَهُوَ مَشْهُورٌ، وَمُصَنَّفَاتٌ فِي الوَعْظِ، وَ«المُوْضِحُ» فِي الفَرَائِضِ، وَكَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ مُرَاسَلاَتٌ وَمُكَاتَبَاتٌ.

وَأَرْسَلَ الشَّيْخُ الفَخْرُ مَرَّةً يَسْأَلُ الشَّيْخَ المُوَفَّقَ عَمَّا ذَكَرَهُ فِي كُتُبِهِ مِنْ مَسْأَلَةِ حَصْرِ جِهَاتِ ذَوِي الأَرْحَامِ، وَمَا يَلْزَمُ قَوْلِ أَبِي الخَطَّابِ مِنَ الفَسَادِ.

وَوَقَعَ بَيْنَ الشَّيْخَيْنِ أَيْضًا تَنَازُعٌ فِي مَسْأَلَةِ تَخْلِيْدِ أَهْلِ البِدَعِ المَحْكُوْمِ بِكُفْرِهِمْ فِي النَّارِ، وَكَانَ الشَّيْخُ المُوَفَّقِ لاَ يُطْلَقُ عَلَيْهِمْ الخُلُوْدُ، فَأَنْكَرَ ذٰلِكَ عَلَيْهِ الشَّيْخُ الفَخْرُ وَقَالَ: إِنَّ كَلاَمَ الأَصْحَابِ مُخَالِفٌ لِذٰلِكَ، وَأَرْسَلَ يَقُوْلُ لِلْشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ: «**انْظُرْ كَيْفَ تَسْتَدْرِكُ هَـٰذِهِ الهَفْوَةِ؟**» فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ كِتَابًا، أَوَّلُهُ:

أَخُوْهُ فِي اللهِ عَبْدُاللهِ بْنُ أَحْمَدَ يُسَلِّمُ علَىٰ أَخِيْهِ الإِمَامِ الكَبِيْرِ فَخْرِ الدِّيْنِ جَمَالِ الإِسْلاَمِ، نَاصِرِ السُّنَّةِ، أَكْرَمَهُ اللهُ بِمَا أَكْرَم بِهِ أَوْلِيَاءَهُ، وَأَجْزَلَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ عَطَاءَهُ، وَبلَّغَهُ أَمَلَهُ وَرَجَاءَهُ، وَأَطَالَ فِي طَاعَةِ اللهِ بَقَاءَهُ إِلَىٰ أَنْ قَالَ:

---

(١) وَأَلَّفَ ابْنُهُ عَبْدُالغَنِيِّ (ت: ٦٣٩هـ) كِتَابًا فِي التَّفْسِيرِ سَمَّاهُ «الزَّائِدَ عَلَىٰ تَفْسِيرِ الوَالِدِ» يَأْتِي فِي تَرْجَمَتِهِ.

(٢) نَشَرَهُ الدُّكتور بَكْرُ بنُ عَبدِاللهِ أَبُوزَيْدٍ، وَطُبِعَ فِي مَجْمَعِ الفِقْهِ الإسلامي سَنَةَ(١٤١٧هـ).

إِنَّنِي لَمْ أَنْهَ عَنِ القَوْلِ بِالتَّخْلِيْدِ نَافِيًا لَهُ، وَلاَ عِبْتُ القَوْلَ بِهِ مُنْتَصِرًا لِضِدِّهِ، وَإِنَّمَا نَهَيْتُ عَنِ الكَلاَمِ فِيْهَا مِنَ الجَانِبَيْنِ إِثْبَاتًا أَوْ نَفْيًا؛ كَفًّا لِلْفِتْنَةِ بِالخِصَامِ فِيْهَا، وَاتِّبَاعًا لِلْسُنَّةِ فِي السُّكُوْتِ عَنْهَا، إِذْ كَانَتْ هَـٰذِهِ المَسْأَلَةِ مِنْ جُمْلَةِ المُحْدَثَاتِ، وَأَشَرْتَ عَلَيَّ مِنْ قِبَلِ نَصِيْحَتِي بِالسُّكُوْتِ عمَّا سَكَتَ عَنْهُ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ وصَحَابَتُهُ، وَالأَئِمَّةُ المُقْتَدَىٰ بِهِمْ مِنْ بَعْدِهِ. إِلَىٰ أَنْ قَالَ: وَأَمَّا قَوْلُهُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ «**إِنِّي كُنْتُ مَسْأَلَة إِجْمَاعٍ، فَصِرْتُ مَسأَلَةَ خِلاَفٍ**»، فَإِنَّنِي إِذَا كُنْتُ مَعَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فِي حِزْبِهِ، مُتَّبِعًا لِسُنَّةِ، مَا أُبَالِي مَنْ خَالَفَنِي، وَلاَ مَنْ خَالَفَ فِيَّ، وَلاَ أَسْتَوْحِشُ لِفِرَاقِ مَنْ فَارَقَنِي، وَإِنِّي لَمُعْتَقِدٌ أَنَّ الخَلْقَ كُلَّهُمْ لَوْ خَالَفُوا السُّنَّةَ وَتَرَكُوْهَا، وَعادَوْنِي مِنْ أَجْلِهَا، لَمَا ازْدَدْتُ لَهَا إِلاَّ لُزُوْمًا، وَلاَ بِهَا إِلاَّ اغْتِبَاطًا، إِنْ وَفَّقَنِي اللهُ لِذٰلِكَ، فَإِنَّ الأُمُوْرَ كُلَّهَا بِيَدَيْهِ، وَقُلُوْبُ العِبَادِ بَيْنَ أُصْبُعَيْهِ، وَأَمَّاقَوْلُهُ: «إِنَّ هَـٰذِهِ المَسْأَلَةِ مِمَّا لاَ تَخْفَىٰ» فَقَدْ صَدَقَ وَبَرَّ، مَاهِيَ ـ بِحَمْدِاللهِ ـ عِنْدِي خَفِيَّةٌ، بَلْ هِيَ مُنْجَلِيَةٌ مُضِيَّةٌ، وَلٰكِنْ إِنْ ظَهَرَ عِنْدَهُ ـ بِسَعَادَتِهِ ـ تَصْوِيْبُ الكَلاَم فِيْهَا، تَقْلِيْدًا لِلْشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ، وَابْنِ الزَّاغُونِيِّ فَقَدْ تَيَقَّنْتُ تَصْوِيْبَ السُّكُوْتِ عَنِ الكَلاَمِ فِيْهَا، اتِّبَاعًا لِسَيِّدِ المُرْسَلِيْنَ، وَمَنْ هُوَ حُجَّةٌ عَلَىٰ الخَلْقِ أَجْمَعِيْنَ، ثُمَّ لِخُلَفَائِهِ الرَّاشِدِيْنَ، وَسَائِرِ الصَّحَابَةِ وَالأَئِمَّةِ المَرْضِيِّيْنَ، لاَ أُبَالِي مِنْ لاَمَنِي فِي اتِّبَاعِهِمْ، وَلاَ مَنْ فَارَقَنِي فِي وِفَاقِهِمْ، فَأَنَا كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:(١)

---

(١) البَيْتُ لأَبي الشِّيْصِ الخُزَاعِيِّ في أَشْعَارِهِ الَّتِي جَمَعَهَا د/ عَبْدُاللهِ الجُبُورِيُّ وَنَشَرَهَا سَنَةَ (١٣٨٧هـ) ص (٩٣).

أَجِدُ المَلاَمَةَ فِي هَوَاكِ لَذِيْذَةً حُبًّا لِذِكْرِكِ فَلْيَلُمْنِي اللُّوَّمُ

فَمَنْ وَافَقَنِي عَلَىٰ مُتَابَعَتِهِمْ، وَأَجَابَنِي إِلَىٰ مُرَافَقَتِهِمْ وَمُوافَقَتِهِمْ فَهُوَ رَفِيْقِي وَحَبِيْبِي وَصَدِيْقِي، وَمَنْ خَالَفَنِي فِي ذٰلِكَ فَلْيَذْهَبْ حَيْثُ شَاءَ، فَإِنَّ السُّبُلَ كَثِيْرَةٌ، وَلٰكِنْ لاَ حَظِرَةٌ(١) وَلاَخَطِرَةٌ(١) وَقَوْلُهُ ـ بِسَعَادَتِهِ ـ: «**إِنَّ تَعَلُّقَهُ بِأَنَّ لَفْظَ (التَّخْلِيْد) لَمْ تَرِدْ لَيْسَ بِشَيءٍ**».

فَأَقُوْلُ: لٰكِنِّي عِنْدِي أَنَاهُوَ الشَّيْءُ الكَبِيْرُ، وَالأَمْرُ الجَلِيْلُ الخَطِيْرُ، فَأَنَا أُوَافِقُ أَئِمَّتِي فِي سُكُوْتِهِمْ، كَمُوَافَقَتِي لَهُمْ فِي كَلاَمِهِمْ، أَقُوْلُ إِذَا قَالُوا، وَأَسْكُتُ إِذَا سَكَتُوا، وَأَسِيْرُ إِذَا سَارُوا، وَأَقِفُ إِذَا وَقَفُوا، وَأَحْتَذِي طَرِيْقَهُمْ فِي كُلِّ أَحْوَالِهِمْ جَهْدِي، وَلاَ أَنْفَرِدُ عَنْهُمْ خِيْفَةَ الضَّيْعَةِ إِنْ سِرْتُ وَحْدِي، فَأَمَّا قَوْلُهُ: «**إِنَّ كُتُبَ الأَصْحَابِ القَدِيْمَةَ وَالحَدِيْثَةَ فِيْهَا القَوْلُ بِتَكْفِيرِ القَائِلِ بِخَلْقِ القُرْآنِ**»: فَهٰذَا مُتَضَمِّنٌ أَنَّ قَوْلَ الأَصْحَابِ هُوَ الحُجَّةُ القَاطِعَةُ، وَهٰذَا عَجَبٌ، أَتُرَىٰ لَوْ أَجْمَعَ الأَصْحَابُ عَلَىٰ مَسْأَلَةٍ فُرُوْعِيَّةٍ، أَكَانَ ذٰلِكَ حُجَّةً يُقْتَنَعُ بِهَا، وَيُكْتَفَىٰ بِذِكْرِهَا؟ فَإِنْ كَانَ فَخْرُ الدِّيْنِ يَرَىٰ هٰذَا فَمَا يَحْتَاجُ فِي تَصْنِيْفِهِ إِلَىٰ ذِكْرِ دَلِيْلٍ سِوَىٰ قَوْلِ الأَصْحَابِ، وَإِنْ كَانَ لاَ يَرَىٰ ذٰلِكَ حُجَّةً فِي الفُرُوْعِ، فَكَيْفَ جَعَلَهُ حُجَّةً فِي الأُصُوْلِ؟ وَهَبْ أَنَّا عَذَرْنَا العَامَّةَ فِي تَقْلِيْدِهِمْ الشَّيْخَ أَبَاالفَرَجِ وَغَيْرَهُ مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ فِي دَلِيْلٍ، فَكَيْفَ يُعْذَرُ مَن هُوَ إِمَامٌ يُرْجَعُ إِلَيْهِ فِي أَنْوَاعِ العُلُوْمِ؟ ثُمَّ إِنْ سَلَّمْنَا مَا قَالَ، فَلاَ شَكَّ أَنَّهُ مَااطَّلَعَ عَلَىٰ جَمِيْعِ تَصَانِيْفِ الأَصْحَابِ، ثُمَّ إِنْ ثَبَتَ أَنَّ جَمِيْعَهُمْ اتَّفَقُوا

(١) ـ(١) ساقط من (ط).

علَى تكْفِيْرِهِمْ، فَهُوَ مُعَارِضٌ بِقَوْلِ مَنْ لَمْ يُكَفِّرْهُمْ، فَإِنَّ الشَّافِعِيَّ وَأَصْحَابَهُ لاَ يَرَوْنَ تكْفِيْرَهُمْ إِلاَّ أَبَاحَامِدٍ[١]. فَبِمَ يَثْبُتُ التَّرْجِيْحُ[٢] ثُمَّ إِنِ اتَّفَقَ الكُلُّ عَلَىٰ تكْفِيْرِهِمْ، فَلَيْسَ التَّخْلِيْدُ مِنْ لَوَازِمِهِ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ أَطْلَقَ التَّكْفِيْرَ فِي مَوَاضِعَ لاَ تَخْلِيْدَ فِيْهَا، وَذَكَرَ حَدِيْثَ[٣] «**سِبَابُ المُسْلِمِ فُسُوْقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ**» وَغَيْرُهُ مِنَ الأَحَادِيْثِ، وَقَالَ: قَالَ أَبُونَصْرٍ السِّجْزِيُّ[٤]: اخْتَلَفَ القَائِلُوْنَ بِتَكْفِيْرِ القَائِلِ بِخَلْقِ القُرْآنِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: كُفْرٌ يَنْقُلُ عَنِ المِلَّةِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: كُفْرٌ لاَ يَنْقُلُ عَنِ المِلَّةِ، ثُمَّ إِنَّ الإِمَامَ أَحْمَدَ الَّذِي هُوَ مِنْ[٥] أَشَدِّ النَّاسِ عَلَىٰ أَهْلِ البِدَعِ ـ قَدْ كَانَ يَقُوْلُ لِلْمُعْتَصِمِ: يَا أَمِيْرَالمُؤْمِنِيْنَ، وَيرَىٰ طَاعَةَ الخُلَفَاءِ الدَّاعِيْنَ إِلَىٰ القَوْلِ بِخَلْقِ القُرْآنِ، وَصَلاَةَ الجُمَعِ وَالأَعْيَادِ خَلْفَهُمْ وَلَوْ سَمِعَ الإِمَامُ أَحْمَدُ مَنْ يَقُوْلُ هَـٰذَا القَوْلَ، الَّذِي لَمْ يَرِدْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلاَ عَنْ أَحَدٍ قَبْلَهُ: لأَنْكَرَهُ أَشَدَّ الإِنْكَارِ، فَقَدْ كَانَ يُنْكِرُ أَقَلَّ مِنْ هَـٰذَا،

---

(١) هُوَ الإِمَامُ الغَزَالِيُّ (ت: ٥٠٥هـ).

(٢) في (ط): «الترجح».

(٣) رَوَاهُ البُخَارِيُّ (١٣/ ٢٢) فِي (الفِتَنِ) بَابُ «قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «**لا تَرْجِعُوا بَعْدِي كفَّارًا**»» وَفِي (الأَدَبِ) بَابُ «مَا يُنْهَىٰ عَنِ السِّبَابِ وَاللَّعْنِ». وَمُسْلِمٌ رقم (٦٤) في (الإِيْمَانِ) بَابُ «قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: سِبَابُ المُسْلِمِ فُسُوْقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ». وَالتِّرْمِذِيُّ رقم (٢٦٣٦) في (الإِيْمَانِ)، وَالنَّسَائِيُّ في المُجْتَبَىٰ (٧/ ١٢٢)، في (تَحْرِيْمِ الدَّمِ) من حَدِيْثِ عَبْدِاللهِ ابنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ». عن هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

(٤) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

(٥) ساقط من (ط).

ثُمَّ إِنْ عَلِمْتُمْ أَنْتُمْ هَـٰذَا، أَفَيَحِلُّ لِي وَلِمِثْلِي مِمَّنْ لَمْ يَعْلَمْ صِحَّةَ هَـٰذَا القَوْلِ أَنْ يَقُوْلَ بِهِ؟ وَهَلْ فَرَضَ الجَاهِلِ بِشَيءٍ إِلاَّ السُّكُوْتُ عَنْهُ؟ فَأَنَا مَا أَنْكَرْتُ هَـٰذَا إِلاَّ عَلَىٰ الجَاهِلِ بِهِ.

أَمَّا مَنْ قَدِاطَّلَعَ عَلَىٰ الأَسْرَارِ، وَعَلِمَ مَا يَفْعَلُهُ اللهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ جَلِيَّتِهِ فَمَا أَنْكَرَتُ عَلَيْهِ. وَلاَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَأْمُرَنِي أَنْ أَقُوْلَ بِمَقَالَتِي مَعَ جَهْلِي بِمَا قَدْ عَلِمَهُ، لَـٰكِنْ إِذَا اعْتَقَدْتُمْ هَـٰذَا، فَيَنْبَغِي أَنْ يَظْهَرَ عَلَيْكُمْ آثَارُ العَمَلِ بِهِ فِي تَرْكِ مُصَادَقَتِهِمْ، وَمُوَادَّتِهِمْ وَزِيَارَتِهِمْ، وَأَنْ لاَ تَعْتَقِدُوا صِحَّةَ وِلاَيَتِهِمْ، وَلاَ قَبُوْلَ كِتَابِ حَاكِمٍ مِنْ حُكَّامِهِمْ، وَلاَ مِنْ وَلاَّهُ أَحَدٌ مِنهُمْ، وَأَنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ أَنَّ قَاضِيْكُمْ إِنَّمَا وِلاَيَتُهُ مِنْ قِبَلِ أَحَدِ دُعَاتِهِمْ.

وَأَمَّا قَوْلُكَ ـ بِسَعَادَتِكَ ـ: «**أُنْظُرْ كَيْفَ تَتَلاَفَىٰ هَـٰذِهِ الهَفْوَةَ، وَتُزِيْلُ تَكْدِيْرَ الصَّفْوَةِ**» فَإِنْ قَنِعَ مِنِّي بِالسُّكُوْتِ فَهُوَ مَذْهَبِي وَسَبِيْلِي، وَعَلَيْهِ تَعْوِيْلِي. وَقَدْ ذَكَرْتُ عَلَيْهِ دَلِيْلِي، وَإِنْ لَمْ يَرْضَ مِنِّي إِلاَّ أَنْ أَقُوْلَ مَا لاَ أَعْلَمُ، وَأَسْلُكَ السَّبِيْلَ الَّذِي غَيْرُهُ أَسَدُّ وَأَسْلَمُ، وَأَخْلَعَ عِذَارِي فِي سُلُوْكٍ مَافِيهِ عِثَارِي، وَيُسْخِطُ عَلَيَّ البَارِي، فَفِي هَـٰذَا التَّلاَفِي تَلاَفِي، وَتَكْدِيْرِ صَافِي أَوْ صَافِي، لاَ يَرْضَاهُ لِي الأَخُ المُصَافِي، وَلاَ مَنْ يُرِيْدُ إِنْصَافِي، وَلاَ مَنْ سَعَىٰ فِي إِسْعَافِي، وَمَا أُتَابِعُهُ وَلَوْ أَنَّهُ بِشْرٌ الحَافِي. إِلَىٰ أَنْ قَالَ: وَاعْلَمْ أَيُّهَا الأَخُ النَّاصِحُ أَنَّكَ قَادِمٌ عَلَىٰ رَبِّكَ، وَمَسْئُولٌ عَنْ مَقَالَتِكَ هَـٰذِهِ، فَانْظُرْ مَنِ السَّائِلَ، وَانْظُرْ مَا أَنْتَ لَهُ قَائِلٌ، فَأَعِدَّ لِلْمَسْأَلَةِ جَوَابًا، وَادَّرِعْ لِلاعْتِذَارِ جِلْبَابًا، وَلاَ تَظُنَّ أَنَّهُ يَقْنَعُ مِنْكَ فِي الجَوَابِ بِتَقْلِيْدِ بَعْضِ الأَصْحَابِ، وَلاَ يُخَلِّصُكَ الاعْتِذَارُ بِأَنَّ

الأَصْحَابَ اتَّفَقُوا عَلَىٰ أَنَّهُمْ مِنْ جُمْلَةِ الكُفَّارِ، وَلاَزِمٌ هَـٰذَا الخُلُوْدِ فِي النَّارِ، فَإِنَّ هَـٰذَاالكَلاَمَ مَدْخُوْلٌ، وَجَوابٌ غَيْرُ مَقْبُوْلٌ. إِلَى أَنْ قَالَ: فَأَنْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ أَظْهَرُكُمْ اللهُ عَلَىٰ غَيْبِهِ، وَبَرَّأَكُمْ مِنَ الجَهْلِ وَعَيْبِهِ، وَأَطْلَعَكُمْ عَلَىٰ مَاهُوَ صَانِعٌ بِخَلْقِهِ، فَنَحْنُ قَوْمٌ ضُعَفَاءُ، قَدْ قَنِعْنَا بِقَوْلِ نَبِيِّنَا عَلَيْهِ السَّلاَمُ، وَسُلُوْكِ سَبِيْلِهِ، وَلَمْ نَتَجَاسَرْ عَلَىٰ أَنْ نَتَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَي اللهِ وَرَسُوْلِهِ، فَلاَ تَحْمِلُوا قُوَّتَكُمْ عَلَىٰ ضَعْفِنَا، وَلاَ عِلْمِكُمْ عَلَىٰ جَهْلِنَا، وَهِيَ رِسَالَةٌ طَوِيْلَةٌ، لَخَّصْتُ مِنْهَا هَـٰذَا القَدْرَ.

أَخَذَ العِلْمَ عَنِ الشَّيْخِ فَخْرِ الدِّيْنِ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ وَلَدُهُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُالغَنِيِّ خَطِيْبُ «حَرَّانَ» وَابْنُ عَمِّهِ الشَّيْخُ مَجْدُالدِّيْنِ عَبْدِالسَّلاَمِ[1]، وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ مِنَ الأَئِمَّةِ وَالحُفَّاظِ، مِنْهُمْ ابْنُ نُقْطَةَ، وَابْنُ النَّجَّارِ، وَسِبْطُ ابْنِ الجَوْزِيِّ، وَابْنُ عَبْدِالدَّائِمِ، وَرَوَىٰ عَنْهُ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنِ مَحْفُوظٍ الرَّسْعَنِيُّ، وَأَبُو عَبْدِاللهِ بْنُ حَمْدَانَ الفَقِيْهُ، وَالأَبْرَقُوْهِيُّ[2].

وَلَهُ شِعْرٌ كَثِيْرٌ حَسَنٌ، قَرَأْتُ بِخَطِّ وَلَدِهِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِالغَنِيِّ قَالَ: أَنْشَدَنِي الوَالِدُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ لِنَفْسِهِ:[3]

أَتَتْ رِحْلَتِي وَأَتَانِي المَسِيْرُ ... وَزَادِي مِنَ النُّسْكِ نَزْرٌ حَقِيْرُ
وَقَلْبِي عَلَىٰ جَمَرَاتِ الأَسَىٰ ... مِنَ الخَوْفِ مِنْ خَالِقِي مُسْتَطِيْرُ
وَكَمْ زَلَّةٍ قَدْ تَقَحَّمْتُهَا ... فَدَمْعِي لَهَا وَعَلَيْهَا غَزِيْرُ

---

(١) هو ابنُ أَخِيْهِ لاَ ابنُ عَمِّهِ؟! فَهُوَ عَبْدُالسَّلاَم بنُ عَبْدِاللهِ بنِ الخَضِرِ، والمُتَرْجَمُ مُحَمَّدُ بنُ الخِضْرِ.

(٢) نُسْخَتِي مِنْ مُعْجَمِ الأَبْرَقُوهِيِّ مَخْرُوْمَةُ الطَّرَفَيْنِ سَقَطَ مِنها أَغْلَبُ أَسْمَاء المُحَمَّدِيْن في أَوَّلِها.

(٣) عَنِ المُؤَلِّفِ فِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

مَضَىٰ عُمُرِي وَانْقَضَتْ مُدَّتِي ... وَلَمْ يَبْقَ مِنْ ذَاكَ إِلاَّ اليَسِيْرُ
كَأَنِّي بِكُمْ حَامِلِيْنَ السَّرِيْرَ ... بِشَخْصِي وَنَاهِيْكَ ذَاكَ السَّرِيْرُ
تُقِلُّـوْنَـهُ شَرْجَـعًا[1] مُثْقَـلاً ... عُلُـوْمًا لِجَنْبَـيْهِ مِنْهَـا صَرِيْرُ
إِلَىٰ مَـنْزِلٍ لَـيْسَ فِي رَبْـعِـهِ ... أَنِـيـسٌ لِسَـاكِنِـهِ أَوْ نَـصِيْـرُ
سِـوَىٰ عَمَـلٍ صَالِحٍ بِالتُّـقَىٰ ... فَنِعْمَ الأَنِيْسُ وَنِعْمَ الخَفِيْرُ

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: أَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ بِـ«بَغْدَادَ»: [2]

أَرَىٰ خَلْوَتِي فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ... تَؤُوْلُ إِلَىٰ نَقْصٍ وَتُفْضِي إِلَىٰ ضَعْفِ
وَمَاذَاكَ مِنْ كَرِّ اللَّيَالِي وَمَرِّهَا ... وَلٰكِنْ صُرُوْفُ الدَّهْرِ صَرْفًا عَلَىٰ صَرْفِ
فِـرَاقٌ وَهَجْـرٌ وَاخْتِـرَامُ مَنِيَّـةٍ ... وَكَيْدُ حَسُوْدٍ لِلْعَدَاوَةِ لاَ يُخْفِي
وَدَاءٌ دَخِيْلٌ فِي الفُؤَادِ مُقَلْقِلُ الضُّـ ... ـلُوْعِ يَجِلُّ الخَطْبُ فِيْهِ عَنِ الوَصْفِ
وَعِشْرَةُ أَبْنَاءِ الزَّمَانِ وَمَكْرُهمْ ... وَوَاحِدَةٌ مِنْهَا لِهَدِّ القُوَىٰ تَكْفِي
بُلِيْتُ بِهَا مُنْذُ ارْتَقَيْتُ ذُرَىٰ العُلَىٰ ... كَمَا البَدْرِ فِي النُّقْصَانِ مِنْ لَيْلَةِ النِّصْفِ
وَمَا بَرِحَتْ تَتْرَىٰ إِلَىٰ أَنْ بَلِيْتُ مِنْ ... تَضَاعِيْفِهَا ضَعْفًا يَزِيْدُ عَلَىٰ ضَعْفِ
وَأَصْبَحْتُ شِبْهًا بِالهِلاَلِ صَبِيْحَةَ الثَّـ ... ـلاَثِـيْنَ أَخْفَاهُ المُحَاقُ عَلَىٰ الطَّرْفِ

تُوُفِّيَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ يَوْمَ الخَمِيْسِ عَاشِرَ صَفَرٍ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«حَرَّانَ». كَذَا ذَكَرَهُ وَلَدُهُ عَبْدُالغَنِيِّ. وَقَالَ كَثِيْرٌ مِنَ المُحَدِّثِيْنَ: إِنَّهُ تُوُفِّيَ لَيْلَةَ حَادِي عَشَرَ صَفَرٍ. وَقَرَأْتُ بِخَطِّ وَلَدِهِ: لَمَّا مَاتَ الوَالِدُ كَانَ فِي الصَّلاَةِ؛

---

(١) الشَّرْجَعُ: السَّرِيْرُ يُحْمَلُ عَلَيْهِ المَيِّتُ.
(٢) عِنِ المُؤَلِّفِ فِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

لأنِّي ذَكَّرْتُهُ بِصَلاَةِ العَصْرِ، وَأَخَذْتُهُ إِلَىٰ صَدْرِي، فَكَبَّرَ وَجَعَلَ يُحَرِّكُ حَاجِبَهُ وَشَفَتَيْهِ بِالصَّلاَةِ حَتَّىٰ شَخَصَ بَصَرُهُ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَقَدْ ذَكَرَ وَلَدُهُ لَهُ مَنَامَاتٌ صَالِحَةٌ رُئِيَتْ لَهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ، وَهِيَ كَثِيْرَةٌ جِدًّا، جَمَعَهَا فِي «جُزْءٍ». مِنْهَا: أَنَّ رَجُلاً حَدَّثَهُ أَنَّهُ رَأَىٰ وَالِدَهُ الشَّيْخُ فَخْرُ الدِّيْنِ جَالِسًا عَلَىٰ تَخْتٍ عَالٍ، وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ جَمِيْلَةٌ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا سَيِّدِي مَا هَـٰذَا؟ فَقرَأَ: (١) ﴿مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ﴾ وَرَآهُ آخرُ فَقَالَ لَهُ: مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟ قَالَ: غَفَرَ لِي. وَرَأَىٰ غَيْرُ وَاحِدٍ فِي مَنَامِهِ جَمَاعَةٌ مَعَهُمْ سُيُوْفٌ وَسِلاَحٌ وَرِوَايَاتٌ، فَسَئَلُوا عنْ حَالِهِمْ، فَقَالُوا: السُّلْطَانُ يَرْكَبُ وَنَحْنُ فِي انْتِظَارِهِ، فَقِيْلَ لَهُمْ: مَنِ السُّلْطَانُ؟ قَالُوا: الشَّيخُ الفَخْرُ.

قَالَ: وَحَدَّثَتْنِي ابْنَةُ عَمِّ وَالِدِي ـ وَكَانَتْ صَالِحَةً ـ قَالَتْ: رَأَيْتُ بَعدَ مَوْتِ الشَّيْخِ فِي مَنَامِي، كَأَنَّنِي أَسْمَعُ صَوْتَ ضَجَّةٍ مِنَ السَّمَاءِ، فَقُلْتُ لِمَنْ عِنْدِي: مَاهَـٰذَا الصَّوْتُ وَالضَّجَّةُ؟ قَالَ: هَـٰذَا ضَجِيْجُ المَلاَئِكَةِ لأَجْلِ انْقِطَاعِ التَّفْسِيْرِ وَتَعَطُّلِهِ بِالجَامِعِ بَعْدَ وَفَاةِ الشَّيْخِ، وَرَآهُ رَجُلٌ آخرُ لَيْلَةَ وَفَاتِهِ، وَهُوَ عَلَىٰ أَحْسَنِ حَالَةٍ(٢)، فَقَالَ لَهُ: أَلَيْسَ قَدْ مِتَّ؟ قَالَ: بَلَىٰ، وَلَـٰكِنْ أَنَا إِنْ شَاءَ اللهُ فِي الأَحْيَاءِ. وَرَآهُ آخرُ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ حَسَنَةٌ جَمِيْلَةٌ، فَقَالَ لَهُ: أَمَا قَدْ مِتَّ؟ قَالَ: بَلَىٰ، قَالَ: مَاذَا لَقِيْتَ مِنْ رَبِّكَ؟ قَالَ: وَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: كَمْ

---

(١) سورة الإنسان، الآية: ١٣.

(٢) الحَالُ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ، وَالأَكْثَرُ التَّذْكِيْرُ، وَمِنَ التَّأْنِيْثِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

* عَلَىٰ حَالَةٍ لَوْ أَنَّ في القَوْمِ حَاتِمًا *

نَنْتَظِرُكَ؟ كَمْ نَنْتَظِرُكَ؟ قَالَ: فَقُلْتُ: أَنَا وَاللهِ مُشْتَاقٌ، أَنَا وَاللهِ مُشْتَاقٌ. قَالَ الرَّائِي: فَأَخَذَنِي شِبْهُ الطَّرَبِ. وَانْزَعَجَ مِنْ مَنَامِهِ حَتَّىٰ عَلِمَتْ بِذٰلِكَ زَوْجَتُهُ. وَرَأَىٰ رَجُلٌ بَعْضَ المَوْتَىٰ، فَسَأَلَهُ عَنْ حَالِهِ، وَعَنْ أَقَارِبِهِ؟ فَقَالَ: اللَّيْلَةَ يَنْزِلُ الفَخْرُ عِنْدَهُمْ مِنْ عِنْدِ الحَقِّ، وَكُلُّ لَيْلَةِ جُمُعَةٍ يَنْزِلُ إِلَيْهِمْ، وَيَجْتَمِعُوْنَ إِلَيْهِ، وَذَكَرَ أَنَّهُ رَأَىٰ هَـٰذَا المَنَامِ مِرَارًا.

ورَأَىٰ رَجُلٌ الشَّيْخَ الفَخْرَ فِي نَوْمِهِ، وَقَدْ صَعَدَ إِلَىٰ مِنْبَرِ جَامِعِ «حَرَّانَ» وَمَعَهُ مُصْحَفٌ فَفَتَحَهُ وَوَقَفَ، وَالنَّبِيُّ ﷺ فَوْقَهُ عَلَىٰ المِنْبَرِ يَقْرَأُ مِنْ ذٰلِكَ المُصْحَفِ.

وَرَأَىٰ آخَرُ الشَّيْخَ الفَخْرَ مَعَ الإِمَامِ أَحْمَدَ، وَهُمَا يَتَسَايَرَانِ، وَكَانَ هَـٰذَا الرَّائِي قَدْ رَأَىٰ فِي حَيَاةِ الشَّيْخِ رَجُلاً مِنَ الصَّالِحِيْنَ يَقُوْلُ لَهُ فِي نَوْمِهِ: مُرَّ إِلَىٰ الشَّيْخِ الفَخْرِ، وَخُذْ لَكَ مِنْهُ عَهْدًا أَنْ يَشْفَعَ فِيْكَ غَدًا، فَإِنَّهُ قَدْ أُعْطِيَ الشَّفَاعَةَ فِي كَذَا وَكَذَا.

وَرَأَىٰ آخَرُ الشَّيْخُ الفَخْرَ فِي المَنَامِ، وَيَدُهُ فِي يَدِ رَجُلٍ آخَرَ، قَالَ: فَسَلَّمْتُ عَلَىٰ الفَخْرِ، وَقُلْتُ لَهُ: يَا سَيِّدِي مَنْ هَـٰذَا الَّذِي يَدُهُ فِي يَدِكَ؟ فَقَالَ: هَـٰذَا المُوَفَّقُ الدِّمَشْقِيُّ المَقْدِسِيُّ، فَقُلْتُ: وَإِلَىٰ أَيْنَ تَرُوْحُوْنَ؟ قَالَ: نَرُوْحُ نُفْتِيْهِمْ فِي قَضِيَّةٍ. قَالَ: فَدَخَلُوا مَسْجِدًا، فَرَأَيْتُ فِيْهِ حَيَاةَ بْنَ قَيْسٍ(١) وَابْنَاهُ فِي غَرْبِيِّ المَسْجِدِ، وَالشَّيْخُ الفَخْرُ شَرْقِيَّ المِحْرَابِ، وَالشَّيْخُ المُوَفَّقُ غَرْبِيَّهُ، وَهُمَا فَوْقَ تَخْتٍ، وَعَلَيْهِمَا خُلْعَتَانِ مَا رَأَيْتُ أَحْسَنَ مِنْهُمَا قَطُّ، وَبَيْنَ أَيْدِيْهِمَا

---

(١) المُتوَفَّىٰ سَنَةَ (٥٨١هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ. وَأَمَّا إِبْنَاهُ؛ فَأَعْرِفُ ابْنَهُ عُمَرَ بن حَيَاةٍ، ولاَ أَعْرِفُ الآخَرَ.

شَيْءٌ مَطْرُوحٌ، ثُمَّ قَامَ الشَّيْخُ الفَخْرُ يُفَرِّقُ مِنْهُ عَلَىٰ الحَاضِرِيْنَ، كَمَا يُفْعَلُ فِي المِلاَكِ، قَالَ الرَّائِي: فَقُلْتُ لِلْشَّيْخِ الفَخْرِ: يَا سَيِّدِي أَخْبِرْنِي المَوْتُ كَيْفَ هُوَ؟ قَالَ: وَاللهِ المَوْتُ وَقْتَ حُضُوْرِهِ صَعْبٌ شَدِيْدٌ، وَبَعْدَ المَوْتِ كُلُّهُ هَيِّنٌ، ثُمَّ قَالَ لِي: الصَّلاَةُ يَا عَبْدَاللهِ، مَا شَيءٌ أَفْضَلُ مِنْهَا، فَمَنْ وَاظَبَ عَلَيْهَا وَحَافَظَ عَلَىٰ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ مَا يَلْقَىٰ إِلاَّ الخَيْرَ الكَثِيْرَ.

وَرَأَىٰ رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ وَبَيْنَ يَدَيْهِ جِبْرِيْلُ، وَهُمَا جَالِسَانِ فِي مَوْضِعٍ بِـ«حَرَّانَ» فَسَأَلَ الرَّائِي رَسُوْلَ اللهِ ﷺ: مَا سَبَبُ حُضُوْرِكُمْ فِي هَـٰذَا المَوْضِعِ؟ فَمَدَّ يَدَهُ وَأَشَارَ إِلَىٰ نَحْوِ بَابِ دَارِ الشَّيْخِ الفَخْرِ، وَقَالَ: الفَخْرُ قَدْ مَاتَ. قَالَ: فَمَاتَ الشَّيْخُ الفَخْرُ فِي الجُمُعَةِ الأُخْرَىٰ.

قَالَ: وَأَخْبَرَنِي رَجُلٌ سَمَّاهُ ـ وَكَانَ فِيْهِ دِيْنٌ وَصَلاَحٌ ـ قَالَ: رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ قَائِلاً يَقُوْلُ: الشَّيْخُ الفَخْرُ كَانَ صَادِقًا مَعَ اللهِ، ثُمَّ قَالَ: الشَّيْخُ الفَخْرُ كَانَ مِنَ الصِّدِّقِيِينَ، قَالَ: وَبعْدُ رَأَيْتُ كَأَنِّي دَخَلْتُ إِلَىٰ الجَامِعِ، فَإِذَا الشَّيْخُ عَلَىٰ الكُرْسِيِّ يَتَكَلَّمُ، وَهُوَ يُرَدِّدُ هَـٰذِهِ الأَبْيَاتِ:(١)

طُوبَىٰ لِعَبْدٍ أَحَبَّ مَوْلاَهُ   إِذَا خَلاَ فِي الظَّلاَمِ نَاجَاهُ
قَدْ كَشَفَ الحُجْبَ عَنْ بَوَاطِنِهِ   فَنُوْرُ مَوْلاَهُ قَدْ تَغَشَّاهُ
يَقُوْلُ يَا غَايَتِي وَيَا أَمَلِي   مَاخَابَ عَبْدٌ تَكُوْنُ مَوْلاَهُ

وَكَانَ مِنْ عَادَتِهِ فِي مَجَالِسِهِ أَيَّامَ حَيَاتِهِ يُرَدِّدُهَا كَثِيْرًا فِي كَلاَمِهِ فِي الوَعْظِ، قَالَ: فَطَرِبْتُ لِسَمَاعِ صَوْتِهِ فِي المَنَامِ.

---

(١) عَنِ المُؤَلِّفِ فِي «المَنْهَجِ الأَحْمَد».

قَالَ: وَحَدَّثَنِي رَجُلٌ ـ سَمَّاهُ ـ عَنْ زَوْجَتِهِ: أَنَّهَا رَأَتْ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَعِشْرِيْنَ فِي المَنَامِ كَأَنَّهَا فِي مَوْضِعٍ فِيْهِ رِيَاضٌ وَخُضْرَةٌ، وَقَوْمٌ يَبْنُوْنَ فِيْهِ قَصْرًا عَالِيًا، وَبِقُرْبِهِ دُوْلَابٌ يَدُوْرُ، وَامْرَأَتَانِ قَائِمَتَانِ بِقُرْبِ القَصْرِ كَأَحْسَنِ مَا يَكُونُ مِنَ النِّسَاءِ، قَالَتْ: فَفَهِمْتُ أَنَّهُمَا مِنَ الحُوْرِ العِيْنِ، فَسَأَلْتُ: لِمَنْ هَـٰذَا القَصْرُ الَّذِي يُبْنَىٰ؟ فَقِيْلَ لَهَا: لِلْفَخْرِ الفَقِيْهِ، قَالَتْ: وَمَا رَأَيْتُ لَهُ بَابًا مَفْتُوْحًا، ثُمَّ رَأَيْتُ لَيْلَةَ عَاشُوْرَاءَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ قَبْلَ وَفَاةِ الشَّيْخِ بِشَهْرٍ ذٰلِكَ القَصْرِ قَدْ فُتِحَ لَهُ بَابٌ، وَالحُوْرِيَّتَانِ عِنْدَ بَابِهِ. فَقَالَتْ: مَنْ يُرِيْدُ يَجِيءُ إِلَىٰ هَـٰذَا القَصْرِ؟ قَالُوا: الفَخْرُ صَاحِبُهُ.

قَالَ: وَحَدَّثَنِي رَجُلٌ ـ وَذَكَرَ عَنْهُ دِيْنًا وَخَيْرًا ـ قَالَ: رَأَيْتُ الشَّيْخَ وَكَأَنَّهُ فِي مَسْجِدِهِ مُسْتَنِدًا إِلَىٰ رُكْنِ مُحَرَابِهِ، وَالنَّاسُ مُجْتَمِعُوْنَ فِي عَقْدِ خَتْمَةٍ، فَلَمَّا انْصَرَفَ النَّاسُ قُلْتُ لِلْشَّيْخِ: بِاللهِ يَا سَيِّدِي، هَلْ رَأَيْتَ اللهَ؟ قَالَ: إِيْ وَاللهِ. فَقُلْتُ لَهُ: فَنَحْنُ أَيْشٍ تَقُوْلُ فِيْنَا؟ قَالَ: أَنْتُمْ مِنْ أَصْحَابِنَا.

قَالَ: وَحَدَّثَنِي أَبُوالحَسَنِ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ البَقَّشِ النَّجَّارِ[1] ـ وَكَانَ يُلَازِمُ الشَّيْخَ لِسَمَاعِ الحَدِيْثِ ـ قَالَ: رَأَيْتُ الشَّيْخَ بَعْدَ مَوْتِهِ فِي المَنَامِ عَلَىٰ كُرْسِيٍّ يَعِظُ، وَتَحْتَهُ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ كَثِيْرٌ، فَسَمِعْتُهُ يُنْشِدُ[2]:

تَجَلَّـىٰ الحَبِيْـبُ لِأَحْبَـابِـهِ   فَطُوبَىٰ لِمَنْ كَانَ يُعْنَىٰ بِهِ
فَلَمَّـا تَجَلَّـىٰ لَهُـمْ كَبَّـرُوا   وَخَرُّوا سُجُودًا عَلَىٰ بَابِهِ

---

(١) لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ تَرْجَمَتِهِ.

(٢) عَنِ المُؤَلِّفِ فِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

وَالمَنَامَاتُ الصَّالِحَةُ لَهُ كَثِيْرَةٌ، رَحِمَهُ اللهُ.

وَذَكَرَ المُنْذِرِيُّ وَغَيْرُهُ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ مَعْنَىٰ «تَيْمِيَّةَ» فَذَكَرَ أَنَّ أَبَاهُ أَوْ جَدَّهُ حَجَّ عَلَىٰ دَرْبِ «تَيْمَاءَ»[1] فَرَأَىٰ هُنَاكَ جُوَيْرِيَةً قَدْ خَرَجَتْ مِنْ خِبَائِهَا، فَلَمَّا رَجَعَ وَجَدَ امْرَأَتَهُ قَدْ وَضَعَتْ جَارِيَةً فَلَمَّا رَآهَا قَالَ: يَا تَيْمِيَّةُ، كَأَنَّهُ يُشْبِهُهَا بِتِلْكَ الجُوَيْرِيَّةِ، فَلُقِّبَتْ بِذٰلِكَ. قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: ذَكَرَ لَنَا أَنَّ جَدَّهُ مُحَمَّدًا كَانَتْ أُمُّهُ تُسَمَّىٰ تَيْمِيَّةَ، وَكَانَتْ وَاعِظَةً.

أَخْبَرَنَا أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ الأَنْصَارِيُّ (أَنَا) أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالدَّائِمِ (أَنَا) أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي القَاسِمِ بْنِ تَيْمِيَّةَ الخَطِيْبُ.

(ح) قَالَ الأَنْصَارِيُّ (أَنَا) إِبْرَاهِيْمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ كَامِلٍ المَقْدِسِيُّ ـ حُضُوْرًا ـ (أَنَا) الإِمَامُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ أَبُومُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ قَالاَ: (أَنَا) أَبُوالفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالبَاقِي بنِ البَطِّيِّ (أَنَا) أَبُوالخَطَّابِ نَصْرُ بْنُ أَحْمَدَ بنِ البَطِّيِّ.

(ح) قَالَ ابْنُ عَبْدِالدَّائِمِ: وَأَنْبَأَنَاهُ عَالِيًا خَطِيْبُ المَوْصِلِ أَبُوالفَضْلِ عَبْدُاللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالقَاهِرِ ـ إِجَازَةً ـ (أَنَا) بْنُ البَطِّيِّ، (أَنَا) أَبُومُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ زَكَرِيَّا البَيِّعُ، (ثَنَا) الحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ المَحَامِلِيُّ (ثَنَا) العَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، (ثَنَا) يَحْيَىٰ بْنُ إِسْحٰقَ (ثَنَا) حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الخَطْمِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ

---

(١) مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٢/ ٧٨).

ابْنِ يَزِيْدَ الخَطْمِيِّ قَالَ[١] «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا وَدَّعَ الجَيْشَ قَالَ: أَسْتَوْدِعُ اللهَ دِيْنَكُمْ وَأَمَانَتَكُمْ وَخَوَاتِيْمَ أَعْمَالِكُمْ».

٣٠٥ ـ **عَبْدُاللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الزَّيْتُونِيُّ البَوَازِيجِيُّ،[٢] أَبُو مُحَمَّدٍ،**[٣] هَـٰكَذَا نَسَبَهُ ابْنُ السَّاعِي وَغَيْرُهُ. وَقَالَ المُنْذِرِيُّ: عَبْدُاللهِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الفَرَجِ الزَّيْتُوْنِيُّ البَوَازِيْجِيُّ. سَمِعَ مِنَ الحَافِظِ مَعْمَرُ بْنُ الفَاخِرِ، وَيَحْيَىٰ بْنُ ثَابِتِ[٤] بْنِ بُنْدَارٍ، وَأَبِي عَلِيِّ بنِ الرَّحْبِيِّ وَغَيْرِهِمْ، وَحَدَّثَ هَـٰذَا مَا ذَكَرَهُ.

وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ عَبْدُالصَّمَدِ بْنِ أَبِي الجَيْشِ فِي ذِكْرِ «شُيُوْخِهِ بِالإِجَازَةِ»: عَبْدُاللهِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الزَّيْتُوْنِيُّ البَوَازِيْجِيُّ، سَمِعَ «مَشْيَخَةِ شُهْدَةَ» عَلَيْهَا، وَكَذَا وَجَدْتُ اسْمَهُ فِي طَبَقَةِ سَمَاعِهِ «جُزْءِ ابْنِ عَرَفَةَ» عَلَىٰ ابْنِ كُلَيْبٍ.

---

(١) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ رَقْم (٢٦٠١) فِي (الجِهَادِ) بَابٌ «فِي الدُّعَاءِ عِنْدَ الوَدَاعِ»، وَابْنُ السُّنِّيِّ فِي عَمَلِ اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ (١٦١) مِنْ حَدِيْثِ عَبْدِاللهِ بْن يَزِيْدَ الأَنْصَارِيِّ الخَطْمِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ وَإِسْنَادُهُ صَحِيْحٌ. عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

(٢) فِي (ط): «البَوَازيحي» بِالحَاءِ المُهْمَلَةِ فِي المَوَاضِعِ كُلِّهَا، وَهُوَ خَطَأٌ ظَاهِرٌ؛ لأَنَّ الرَّجُلَ مَنْسُوبٌ إِلَىٰ «البَوَازِيْج» بَعْدَ الزَّايْ يَاءٌ سَاكِنَةٌ وَجِيمٌ، بَلَدٌ قُرْبَ «تَكْرِيْتَ» . . . يُقَالُ لَهَا: «بَوَازِيْجَ المَلِكِ» مُعْجَمُ البُلْدَانِ (١/ ٥٩٦).

(٣) ٣٠٥ ـ **أَبُو مُحَمَّدٍ البَوَازِيْجِيُّ**: (؟ ـ ٦٢٢هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٦١)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٠) وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٧٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٥٣). وَيُرَاجعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ١٤٢)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (١١٢)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ١١١)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ١٠٣) (٧/ ١٨١).

(٤) في (ط): «نَابِت» خَطَأُ طِبَاعَةٍ.

وَقَالَ ابْنُ السَّاعِي: كَانَ مُقِيْمًا بِرِبَاطِ مَحْمُوْدٍ النَّعَّالِ، شَيْخٌ، خَيِّرٌ، مُسِنٌّ، صَالِحٌ، صَاحِبُ سَنَدٍ[١] وَرِوَايَةٍ، أَنْشَدَنِي مِنْ حِفْظِهِ:

ضَيِّقِ العُذْرَ فِي الضَّرَاعَةِ أَنَّا ... لَوْ قَنِعْنَا بِقَسْمِنَا لَكَفَانَا

مَا لَنَا نَعْبُدُ العِبَادَ إِذَا كَا ... نَ إِلَىٰ اللهِ فَقْرُنَا وَغِنَانَا

وَذَكَرَ الحَافِظُ عُمَرُ بْنُ الحَاجِبِ، فِي «مُعْجَمِهِ» فِي تَرْجَمَةِ الحَافِظِ أَبِي القَاسِمِ الصَّرِيْفِيْنِيِّ[٢]، مِنْ أَصْحَابِنَا: أَنَّهُ تَفَقَّهَ عَلَىٰ الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِاللهِ بْنِ أَحْمَدَ البَوَازِيْجِيِّ.

وَقَرَأْتُ بِخَطِّ النَّاصِحِ ابْنِ الحَنْبَلِيِّ: السَّيِّدُ البَوَازِيْجِيُّ، كَانَ دَخَلَ «بَغْدَادَ» قَبْلَ قُدُوْمِي إِلَيْهَا بِسَنَتَيْنِ. وَسَمِعَ دَرْسَ الشَّيْخِ أَبِي الفَتْحِ بْنِ المَنِّيِّ، وَصَحِبَهُ، وَخَدَمَهُ وَكَانَ بِـ«بَغْدَادَ» مُدَّةَ مَقَامِي بِـ«بَغْدَادَ» وَسَافَرَ إِلَىٰ «البَوَازِيْجِ» ثُمَّ عَادَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» وَكَانَ رَجُلاً صَالِحًا، وَكَانَ يُخِلُّ بِعَيْنِهِ، وَلاَ يُخِلُّ بِدِيْنِهِ[٣].

قُلْتُ: غَالِبُ ظَنِّي: أَنَّهُ[٤] هَـٰذَا.

---

(١) في (ط): «سُنَّةٍ» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ.

(٢) الصَّرِيْفِيْنِيُّ الَّذِي مِنَ الأَصْحَابِ هُوَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الأَزْهَرِ (ت: ٦٤١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، لَـٰكِنَّهُ «أَبُو إِسْحَـٰقَ» لاَ «أَبُو القَاسِمِ» ولاَ شَكَّ أَنَّهُ هُوَ المَقْصُوْدُ لاَ غَيْرُهُ؛ وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَتِهِ أَنَّهُ تَفَقَّهَ عَلَىٰ البَوَازِيْجِيِّ هَـٰذَا، وَنَقَلَ فِي أَخْبَارِهِ عَنْ «مُعْجَمِ ابنِ الحَاجِبِ».

(٣) لم يَذْكُرْهُ صَلاَحُ الدِّيْنِ الصَّفَدِيُّ فِي كِتَابِهِ «الشُّعُوْرِ بالعُوْرِ» ولاَ اسْتَدْرَكَهُ مُحَقِّقُهُ الدُّكتور عَبْدالرَّزَّاقِ مَعَ مَا اسْتَدْرَكَ عَلَىٰ الكِتَابِ؟!

(٤) في (أ): «أَنَّ».

تُوُفِّيَ عَبْدُاللهِ بْنِ أَحْمَدَ البَوَازِيْجِيُّ يَوْمَ الجُمْعَةِ غُرَّةَ رَبِيعِ الآخِرِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ الحَلْبَةِ»[(١)] رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٣٠٦ ـ **مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ**[(٢)] بْنِ مَكِّيِّ بْنِ عَلِيِّ بْنِ وَرْخِزٍ البَغْدَادِيُّ، الفَقِيْهُ المُعَدَّلُ، أَبُو عَبْدِاللهِ ـ وَفِي «تَارِيْخِ ابْنِ السَّاعِي» أَبُو نَصْرٍ ـ بْنِ أَبِي الحَسَنِ، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ وَالِدِهِ[(٣)]. تَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي الفَتْحِ بْنِ المَنِّيِّ، وَأَفْتَىٰ، وَنَاظَرَ، وَأَعَادَ الدَّرْسَ لأُسْتَاذِ الدَّارِ ابْنِ الجَوْزِيِّ، وَشَهِدَ عِنْدَ الزَّنْجَانِيِّ، وَرُتِّبَ مُشْرِفًا عَلَىٰ وُكَلَاءِ الخَلِيْفَةِ النَّاصِرِ. وَكَانَ فَقِيْهًا، فَاضِلاً، خَيِّرًا، دَيِّنًا، ثِقَةً، خَبِيْرًا بِالمَذْهَبِ، ذَكَرَ ذٰلِكَ ابْنُ السَّاعِي، وَقَالَ: أَنْشَدَنِي المُعَدَّلُ مُحَمَّدُ بْنُ وَرْخِزٍ، أَنْشَدَنِي أَبُو الفَضْلِ الأَشْعَرِيُّ[(٤)] العَبَرْتِيُّ النَّحْوِيُّ:

---

(١) في (ط): «الحيله».

(٢) ٣٠٦ ـ **أَبُوعَبْدِاللهِ ابنُ وَرْخِزٍ (؟ ـ ٦٢٢هـ)**:
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَة لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٦١)، وَالمَقْصِدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٧٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٧٧) وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٥٣)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ١٠٣) (٧/ ١٨١).

(٣) فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٨٨هـ). وَذَكَرْنَا هُنَاكَ أُسْرَتَهُ «آلَ وَرْخِزٍ» فِي الهَامِشِ.
440 ـ وَأَخُوهُ: **عَبْدُاللهِ بنُ عَلِيٍّ** فِي مُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ (١/ ورقة: ٢٥٢) وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ.

(٤) كَذَا فِي الأُصُولِ كُلِّهَا: «الأَشْعَرِي» وَلَعَلَّهَا مُحَرَّفَةٌ عَنْ «الأَسْعَدُ بْن» فَيَكُوْنُ: الأَسْعَدَ ابْنَ العَبَرْتِيِّ النَّحْوِيِّ الأَدِيْبَ (ت: ٥٨٩هـ) وَهُوَ نَحْوِيٌّ بَغْدَادِيٌّ مِنْ أَهْلِ «بَابِ الأَزَجِ» مَحِلَّةِ الحَنَابِلَةِ، أَخَذَ النَّحْوَ عَنِ ابْنِ الخَشَّابِ، وَشَرَحَ كِتَابَ «اللُّمَعِ» فِي عِلْمِ العَرَبِيَّةِ لابْنِ جِنِّي عِنْدِي مِنْهُ نُسْخَةٌ مُخْتَصَرٌ قَلِيْلُ الفَائِدَةِ، وَهُوَ أَدِيْبٌ، شَاعِرٌ، رَوَىٰ ابْنُ الدُّبَيْثِي عَنْ
=

يَجْمَعُ المَرْءُ ثُمَّ يَتْرُكُ مَا يَجْـ ـمَعُ[١] مِنْ كَسْبِهِ لِغَيرِ شَكُوْرِ
لَيْسَ يَحْظَىٰ إِلاَّ بِذِكْرٍ جَمِيْلٍ أَوْ بِعِلْمٍ مِنْ بَعْدِهِ مَأْثُوْرِ

تُوُفِّيَ يَوْمَ الجُمُعَةِ العِشْرِيْنَ مِنْ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٣٠٧ ـ **أَحْمَدُ بْنُ أَبِي المَكَارِمِ** [٢] بْنِ شُكْرِ بْنِ نِعْمَةَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي الفَتْحِ بْنِ حَسَنِ بْنِ قُدَامَةَ بْنِ أَيُّوْبَ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ رَافِعٍ، المَقْدِسِيُّ، الخَطِيْبُ، أَبُو العَبَّاسِ، خَطِيْبُ قَرْيَةِ «مَرْدَا» مِنْ عَمَلِ «نَابُلُسَ».

قَالَ الحَافِظُ ضِيَاءُ الدِّيْنِ ـ وَمِنْ خَطِّهِ نَقَلْتُ ـ سَافَرَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» فِي طَلَبِ العِلْمِ وَاشْتَغَلَ، وَحَصَّلَ فِي مُدَّةٍ يَسِيْرَةٍ مَا لَمْ يُحَصِّلْ غَيْرُهُ فِي مُدَّةٍ طَوِيْلَةٍ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ بِـ«بَغْدَادَ» مِنْ عَبْدِاللهِ بْنِ شَاتِيْلٍ، سَمِعْتُ عَلَيْهِ بِقَرْيَةِ «مَرْدَا»،

= أَبِي القَاسِمِ هِبَةِ اللهِ ابْنِ الحَسَنِ عَنِ العَبَرْتِيِّ مِنْ شِعْرِهِ. وَسَيَأْتِي فِي تَرْجَمَةِ هِبَةِ اللهِ الأَشْقَرِ (ت: ٦٣٤هـ) قَوْلُ المُؤَلِّفِ هُنَاكَ: «وَحَدَّثَ عَنِ الأَسْعَدِ العِبَرْتِي النَّحْوِيِّ بِأَبْيَاتٍ» وَفِيْهِ مَا يُرَجِّحُ مَا قُلْنَاهُ هُنَا، واللهُ أَعْلَمُ.

(١) في (ط): «جمع».

(٢) ٣٠٧ ـ أَبُو العَبَّاسِ بْنُ أَبِي المَكَارِمِ المَقْدِسِيُّ (؟ ـ ٦٢٢هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَر الذَّيْل عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةَ لابن نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٦١)، والمَقْصَدِ الأَرْشَد (١/ ١٨٩)، وَالمَنْهَج الأَحْمَدِ (٤/ ١٧٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٥٣). وَيُرَاجِعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ١٥٩)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٩٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٩٩) (٧/ ١٧٥).

وبجَبَلِ «قَاسِيُونَ». وَسَمِعْتُ شَيْخَنَا الإِمَامَ عِمَادَالدِّيْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَبْدِالوَاحِدِ ـ غَيْرَ مَرَّةٍ ـ يَغْبِطُهُ بِما هُوَ عَلَيْهِ مِنْ كَثْرَةِ الخَيْرِ، فَإِنَّهُ يَقُوْمُ بِمَصَالِحَ عَدِيْدَةٍ، مِنْهَا: إِقْرَاءُ القُرْآنِ، وَالقِيَامُ بِالخَطَابَةِ وَالإِمَامَةِ، وَمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ المَسْجِدُ مِنْ سُرُجٍ وَغَيْرِ ذٰلِكَ، وَافْتِقَادُ الغُرَبَاءِ الوَارِدِيْنَ بِمَا يُصْلِحُهُمْ، وَلاَ يَتَنَاوَلُ مِنْ وَقْفِ المَسْجِدِ شَيْئًا، كَمَا بَلَغَنِي. ثُمَّ ذَكَرَ لَهُ كَرَامَاتٍ مِنْ تَكْثِيْرِ الطَّعَامِ فِي وَقْتِ احْتِيْجَ فِيْهِ إِلَىٰ تَكْثِيْرِهِ، وَمِنَ المُعَافَاةِ مِنَ الصَّرَعِ بِمَا كَتَبَهُ. قَالَ المُنْذِرِيُّ: تُوُفِّيَ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«مَرْدَا» رَحِمَهُ اللهُ.

٣٠٨ ـ **أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ**، [1] المَوْصِلِيُّ الفَقِيْهُ الزَّاهِدُ، أَبُو العَبَّاسِ، المَعْرُوفُ بِـ«الوَتَّارَةِ»، وَيُقَالُ: «ابْنُ الوَتَّارَةِ» وَسَمَّىٰ ابْنُ السَّاعِي جَدَّهُ مُحَمَّدًا.

قَالَ المُنْذِرِيُّ: سَمِعَ ـ عَلَىٰ عُلُوِّ سِنِّهِ ـ مِنَ المُتَأَخِّرِيْنَ.

وَقَالَ النَّاصِحُ ابْنُ الحَنْبَلِيِّ: كَانَ يَعْرِفُ أَكْثَرَ مَسَائِلَ «الهِدَايَةِ» لأَبِي الخَطَّابِ، وَيَأْكُلُ مِنْ كَسْبِ يَدِهِ، وَلِبَاسُهُ الثَّوْبُ الخَامُ، وَانْتَفَعَ بِهِ جَمَاعَةٌ، وَصَارَ لَهُ حُرْمَةٌ قَوِيَّةٌ بِـ«المَوْصِلِ»، وَاحْتِرَامٌ مِنْ جَانِبِ صَاحِبِهَا وَمَنْ بَعْدَهُ.

---

(١) ٣٠٨ ـ ابْنُ الوَتَّارَة المَوْصِلِيُّ (؟ ـ ٦٢٢هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَة لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٦١)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٤٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٧٩)، وَمُخْتَصرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٥٤). وَيُرَاجعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَة (٣/ ١٦٣)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٩٩) (٧/ ١٨٥). وَهُوَ مُتَرْجَمٌ في «تَارِيخِ ابنِ الفُرَاتِ».

قَالَ ابنُ السَّاعِي: شَيْخٌ، صَالِحٌ، كَثِيْرُ العِبَادَةِ، يَعْتَقَدُ فِيْهِ، وَيُتَبَرَّكُ بِهِ، أَمَّارًا بِالمَعْرُوْفِ، نَهَّاءً عَنِ المُنْكَرِ، بَلَغَنِي أَنَّهُ تُوُفِّيَ بِـ«المَوْصِلِ» فِي يَوْمِ الأَرْبِعَاءِ رَابِعَ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ.

وَقَالَ النَّاصِحُ وَالمُنْذِرِيُّ: تُوُفِّيَ فِي رَابِعَ عَشَرَ ذِي الحِجَّةِ. وَقَرَأْتُ بِخَطِّ ابْنِ الصَّيْرَفِيِّ: أَنَّهُ تُوُفِّيَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِيْنَ، وَهُوَ وَهْمٌ.

٣٠٩ ـ **يَعِيشُ بْنُ رَيحَانَ** (١) بْنِ مَالِكٍ، كَذَا نَسَبَهُ الدُّبَيْثِيُّ وَغَيْرُهُ، وَوَجَدْتُ بِخَطِّهِ: يَعِيْشُ بْنُ رَيْحَانَ، وَقَالَ جَمَاعَةٌ: يَعِيْشُ بْنُ مَالِكِ بْنِ رِيْحَانَ. وَقَالَ عَبْدُالصَّمَدِ بْنُ أَبِي الجَيْشِ: يَعِيْشُ بْنُ مَالِكِ بْنِ هِبَةِ اللهِ بْنِ رَيْحَانَ، الأَنْبَارِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، الفَقِيْهُ الزَّاهِدُ، أَبُو المَكَارِمِ ـ وَيُقَالُ: أَبُو البَقَاءِ ـ وَالأَوَّلُ: أَشْهَرُ.

وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ تَقْرِيْبًا، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الحَسَنِ ابْنِ الدَّجَاجِيِّ كَثِيْرًا مِنَ الحَدِيْثِ وَمِنْ كُتُبِ المَذْهَبِ، وَرَوَاهَا عَنْهُ، كَـ«الهِدَايَةِ» لأَبِي الخَطَّابِ، وَ«الانْتِصَارِ» (٢) لابْنِ عَقِيْلٍ.

وَسَمِعَ مِنْ صَدَقَةَ بْنِ الحُسَيْنِ أَيْضًا، وَمِنْ أَبِي زُرْعَةَ المَقْدِسِيِّ، وَعَبْدِالحَقِّ

---

(١) ٣٠٩ ـ يَعِيْشُ بن رَيْحَانَ (٥٤١ ـ ٦٢٢هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَةَ: ٦٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ١٢٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٧٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٥٤). وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ١٦٣)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٣/ ٢٥٥)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (١٤٠)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ١٠٦) (٧/ ١٧٥).

(٢) اسْمُهُ كَامِلاً: «الانْتِصَارُ لأَهْلِ الحَدِيْثِ» تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي تَرْجَمَةِ أَبِي الوَفَاءِ ابنِ عَقِيْلٍ (ت: ٥١٣ هـ) (١/ ٣٤٥).

اليُوْسُفِيِّ، وَأَبِي حَامِدٍمُحَمَّدِ بنِ أَبِي الرَّبِيْعِ الغَرْنَاطِيِّ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ نَاصِرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حُسَيْنٍ الخُوَيِّيِّ(١) وَشُهْدَةَ الكَاتِبَةِ، وَغَيْرِهِمْ. وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ، وَكَانَ مَوْصُوفًا بِالعِلْمِ وَالصَّلاَحِ.

وَقَالَ المُنْذِرِيُّ: كَانَ مِنْ فُضَلاَءِ الفُقَهَاءِ، مُتَدَيِّنًا، مُعْتَزِلاً عَنِ النَّاسِ. وَلَنَا مِنْهُ إِجَازَةٌ. وَحَدَّثَ.

وَذَكَرَ ابْنُ حَمْدَانَ الفَقِيْهُ: أَنَّ أَبَا الفَضْلِ حَامِدَ بْنَ أَبِي الحَجَرِ لَمَّا وَلاَّهُ السُّلْطَانُ نُوْرُ الدِّيْنِ التَّدْرِيْسَ وَالخِطَابَةَ بِـ«حَرَّانَ»، كَتَبَ إِلَيْهِ يَعِيْشُ هَـٰذَا مِنْ «بَغْدَادَ» أَبْيَاتًا، وَهِيَ:

ظَعَنَ الَّذِيْنَ عَهِدْتَهُمْ ... وَلَتَظْعَنَنَّ كَمَنْ ظَعَنْ
يَـا غَـاسِلَـنَّ ثِيَـابَـهُ ... اغْسِلْ هَوَاكَ مِنَ الدَّرَنْ
مَا صَحَّ ظَاهِرُ مُبْطِنٍ ... حَتَّىٰ يُصَحِّحُ مَا بَطَنْ
وَلَرُبَّمَا احْتَلَبَتْ يَدَا ... كَ دَمًا وَتَحْسَبُهُ لَبَنْ

وَكَانَ ابْنُ أَبِي الحَجَرِ يَتَوَسْوَسُ فِي طَهَارَتِهِ وَغَسْلِ ثِيَابِهِ كَثِيْرًا.

رَوَىٰ عَنْهُ ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ، وَيَحْيَىٰ بْنُ الصَّيْرَفِيِّ الفَقِيْهُ، وَأَجَازَ لِعَبْدِالصَّمَدِ

---

(١) فِي (ط): «الخُوْرِي». وَإِنَّمَا هُو «الخُوَيِّي» مَنْسُوْبٌ إِلَى «خُوَيّ» قَالَ يَاقُوْتٌ فِي «مُعْجَمِ البُلْدَانِ» (٢/ ٤٦٧): «بَلَدٌ مَشْهُوْرٌ مِنْ أَعْمَالِ أَذْرَبِيْجَانَ وَحِصْنٌ كَثِيْرُ الخَيْرِ وَالفَوَاكِهِ...» وَلَمْ أَقِفْ عَلَىٰ تَرْجَمَةِ أَبِي مُحَمَّدٍ المَذْكُوْرِ هُنَا وَيُوَافِقُ التَّصْحِيْحَ عَنِ الأُصُوْلِ مَا جَاءَ فِي مَصْدَرِ المُؤَلِّفِ «التَّـكْمِلَةِ» لِلْمُنْذِرِيِّ (٣/ ١٦٤).

ابْنِ أَبِي الجَيْشِ(١).

وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ الخَمِيْسِ خَامِسَ عَشَرَ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِـ«بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ، كَذَا قَالَ المُنْذِرِيُّ وَغَيْرُهُ. وَذَكَرَ ابْنُ السَّاعِي: أَنَّهُ تُوُفِّيَ يَوْمَ الخَمِيْسِ، وَقَالَ: وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «جَامِعِ المَنْصُوْرِ».

٣١٠ ـ عَمْرُو بْنُ رَافِعِ(٢) بْنِ عَلْوَانَ الزُّرَعِيُّ، ذَكَرَهُ نَاصِحُ الدِّيْنِ بْنُ الحَنْبَلِيِّ. قَالَ: قَدِمَ مِنْ «زُرَعَ»(٣) فِي عَشْرِ السِّتِّيْنِ ـ يَعْنِي وَالخَمْسِمَائَةَ ـ وَهُوَ

---

(١) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «رَوَىٰ عنه الدُّبَيْثِيُّ، وَالضِّيَاءُ، وَالكَمَالُ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ شَيْخُ المُسْتَنْصِرِيَّةِ وَآخَرُونَ».

(٢) **٣١٠ ـ عَمْرُو بْنُ رَافِعٍ** (؟ ـ ٦٢٢هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَة لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٦٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٠٩) وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٨٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٥٤). وَيُرَاجعُ: الشَّذَرَاتُ (٥/ ١٠٣) (٧/ ١٨١).

(٣) في (ط): «قَدم ابن زرع» وَ«زُرَعُ» بَلْدَةٌ مِنْ عَمَلِ «حَوْرَانَ» كَانَتْ تُسَمَّىٰ «زَرًّا» كَذَا فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٣/ ١٥١)، يُنْسَبُ إِلَيْهَا جَمَاعَةٌ مِنْ عُلَمَاءِ الحَنَابِلَةِ سَيَأْتِي بَعْضُهُمْ في الأَصْلِ، وَبَعْضُهُمْ فِي الاِسْتِدْرَاكِ فِي مُقَدِّمَةِ هَـٰؤُلاَءِ الإِمَامُ العَلاَّمَةُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ المَعْرُوْفِ بِـ«ابْنِ قَيِّمِ الجَوْزِيَّةِ» (ت: ٧٥١هـ).

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٢٢هـ):

441 ـ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ أَبِي يَاسِرٍ، أَبُوإِسْحَـٰقَ القَطُفْتِيُّ، المَوَاقِيْتِيُّ، الخَيَّاطُ، الأَزَجِيُّ، مِنْ أَهْلِ «قَطِيْعَةِ العَجَمِ» بِـ«بَابِ الأَزَجِ». أَخْبَارُهُ فِي: التَّقْيِيْدِ (١٩٣)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ١٥٦)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٩٧)، =

. . . .

= وَالمُخْتَصَر المُحْتَاج إِلَيْهِ (١/ ٢٣١) وَالعِبَر (٥/ ٨٩)، والشَّذَارت (٥/ ٩٩).

442 ـ **وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالقَادِرِ بْنِ أَبِي الجَيْشِ القَطُفْتِيُّ**، وَالِدُ الشَّيْخِ الإِمَامِ العَلاَّمَةِ عَبْدِالصَّمَدِ (ت: ٦٧٦هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُ أَحْمَدَ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ١٥٥)، وَتَارِيخِ الإِسْلاَمِ (٩٣).

443 ـ **وَأَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ حَسَنٍ**، أَبُوالعَبَّاسِ المَرْدَاوِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلاَمِ (٩٥) قَالَ: «هَاجَرَ مِنْ «مَرْدَا» إِلَىٰ «دِمَشْقَ» بِأَوْلاَدِهِ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي المَعَالِي بْنِ صَابِرٍ، وَغَيْرِهِ، وَنَقَلَ عَنِ الحَافِظِ الضِّيَاءِ قَوْلَهُ: كَانَ مِمَّنْ يُضْرَبُ بِهِ المَثَلُ فِي الأَمَانَةِ وَالخَيْرِ، وَالمُرُوْءَةِ والدِّيْنِ وَالعَقْلِ، وَالصَّلاَحِ، تَوَلَّىٰ عِمَارَةَ الجَامِعِ بِـ«الجَبَلِ» فَأَحْسَنَ فِيْهَا» وَهُوَ فِي المَقْصَدِ الأَرْشَد (١/ ٢١٠).

444 ـ **وَسَعَادَةُ بِنْتُ عَبْدِالرَّزَّاقِ الجِيْلِيُّ**، ذَكَرَهَا الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ (٣/ ١٥٠)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلاَمِ (٣/ ١٥٠)، وَوَالِدُهَا عَبْدُالرَّزَّاقِ (ت: ٦٠٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَجَدُّهَا الشَّيْخُ عَبْدُالقَادِرِ (ت: ٥٦١هـ)، الإِمَامُ المَشْهُوْرُ.

445 ـ **وَعَبْدُالحَقِّ بْنُ الحَسَنِ بْنِ سَعْدِ اللهِ بْنِ نَصْرٍ الدَّجَاجِيُّ**، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ جَدَّهُ سَعْدَ اللهِ (ت: ٥٦٤هـ)، وَعَمَّهُ مُحَمَّدًا (ت: ٦٠١هـ) فِي مَوْضِعَيْهِمَا. وَعَبْدُالحَقِّ ذَكَرَهُ ابْنُ المُسْتَوفي فِي تَارِيْخِ إِرْبِلَ (١/ ٢٨٤) فَقَالَ: «هُوَ أَبُوطَالِبٍ عَبْدُالحَقِّ... مِنْ بَنِي الدَّجَّاجِيِّ الحَنَابِلَةِ» وَأَوْرَدَ لَهُ قَصِيْدَتَيْنِ مِنْ شِعْرِهِ ثُمَّ قَالَ: «حَدَّثَنِي أَنَّهُ سَمِعَ عَلَىٰ جَدِّهِ أَبِي الحَسَنِ سَعْدِاللهِ عِدَّةَ كُتُبٍ، عَنْ أَبِي الخَطَّابِ الكَلْوَذَانِيِّ». أَخْبَارُهُ فِي التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ١٥٢)، وَتَارِيخِ الإِسْلاَمِ (١١٣)، وَالمُشْتَبِهِ (١/ ٣٣٥)، وَالتَّوْضِيْحِ (٣/ ٤٩٨)، وَمَعَ أَنَّهُ شَاعِرٌ لَمْ يُوْرِدْهُ ابْنُ الشَّعَارِ فِي «عُقُوْدِ الجُمَّانِ» مَعَ أَنَّهُ حَرِيْصٌ عَلَىٰ إِيْرَادِ شُعَرَاءِ العِرَاقِ وَخَاصَّةً أَهْلِ «المَوْصِلِ» وَ«إِرْبِلَ» وَالوَارِدِيْنَ عَلَيْهِمَا؟!

446 ـ **وَعَبْدُالحَقِّ بْنِ عَبْدِالرَّحمٰنِ بْن جَامِعِ بْن غُنَيْمَةَ البَغْدَادِيُّ**، الأَزَجِيُّ، البَنَّاءُ المَيْدَانِيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ (٣/ ١٤٤)، وَوَالِده عَبْدُالرَّحْمٰنِ (ت: =

. . . .

= ٥٨٢هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

447 ـ وَعَبْدُالخَالِقِ بْنُ أَبِي الفَضْلِ بْنِ أَبِي المَعَالِي المُحَوَّلِيُّ المَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ غَرِيْبَةَ» ذَكَرَهُ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ (٣/ ١٤٨)، وَالحَافِظُ ابْنُ نُقْطَةَ فِي تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ (٤/ ١٤٢) قَالَ: «وَكَانَ يَسْكُنُ «المُحَوَّلَ» سَمِعْتُ مِنْهُ بِـ«بَغْدَادَ» أَحَادِيْثَ. . . وَسَمَاعُهُ صَحِيْحٌ» وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ قَرِيْبَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي المَعَالِي (ت: ٥٧٨) فِي مَوْضِعِهِ، وَلَعَلَّ هَـٰذَا حَفِيْدُهُ. وَيُرَاجعُ: المُشْتَبَهُ (٢/ ٤٥٧)، وَالتَّوْضِيْحُ (٦/ ٢٥٥)، وَالتَّبْصِيْرُ (٣/ ٩٤٥).

448 ـ وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ أَحْمَدَبْنِ المُبَارَكِ المُرَقَّعَاتِيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ (١٥٢٣)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١١٥)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ. وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ أَحْمَدُ بْنُ المُبَارَكِ (ت: ٥٧٠هـ).

449 ـ وَعَبْدُالعَزِيْزِ بْنُ النَّفِيْسِ بْنِ هِبَةِ اللهِ بْنِ وَهْبَانَ السُّلَمِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلاَمِ (١١٦)، وَالصَّفَدِيُّ فِي الوَافِي بالوفَيَاتِ (١٨/ ٥٦٤)، وَقَالَ: «يُعْرَفُ بِـ«شَمْسِ العَرَبِ» الشَّاعِرُ، المُحدِّثُ، نَزِيْلُ «دِمَشْقَ» أَخُو عَبْدِالرَّحِيْمِ» وَذَكَرَهُ ابْنُ الشَّعَّارِ فِي عُقُودِ الجُمَانِ (٣/ ٣٥٨)، وَقَالَ: «كَانَ يُعَانِي نَوْعَ الأَدَبِ، وَيُعَاطِي نَظْمَ الشِّعْرِ، وَكَانَ لَطِيْفًا، مَطْبُوعًا، ذَا فَضْلٍ وَأَدَبٍ، وَمُرُوْءَةٍ، وَسَمَاحَةٍ. . .» وَأَوْرَدَ نَمَاذِجَ جَيِّدَةٍ مِنْ شِعْرِهِ، مِنْهُ:

هَاجَ وَجْدِي عِنْدَ تَغْرِيْدِ الحَمَام ... فَصَبَا قَلْبِي إِلَىٰ دَارِ السَّلاَمِ
بَلْدَةٌ جَانَبْتُهَا لاَعَنْ قِلًى ... وَإِلَيْهَا جَذَبَ الشَّوْقُ زِمَامِي
شَاقَنِي بِالكَرْخِ من غَرْبِيِّهَا ... رَشَأٌ مِن سُقْمِ جَفْنَيْهِ سُقَامِي
مُخْطَفُ القَدِّ رَشِيْقٌ رَاشِقٌ ... بِسِهَامِ اللَّحْظِ أَبْنَاءَ الغَرَامِ

قَالَ الصَّفَدِيُّ: «وَمَدَحَ جَمَاعَةً مِنْ مُلُوكِ بَنِي أَيُّوبَ» ذَكَرَ المُؤَلِّفُ أَخَاهُ عَبْدَالرَّحِيْمِ (ت: ٦١٨هـ) فِي مَوْضِعِهِ، وَاسْتَدْرَكْنَا وَالِدَهُمَا النَّفِيْسَ بْنَ هِبَةِ اللهِ (ت: ٥٩٩هـ) وَعَمَّهُ=

ابْنُ نَيِّفٍ وَعِشْرِيْنَ سَنَةٍ، وَنَزَلَ عِنْدَنَا فِي المَدْرَسَةِ، هُوَ وَرُفْقَةٌ لَهُ، وَاشْتَغَلُوا عَلَىٰ وَالِدِي، فَحَفِظُوا القُرْآنَ. وَسَمِعُوا دَرْسَهُ وَحَفِظُوا كِتَابَ «الإِيْضَاحِ» - يَعْنِي لِلْشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ جَدِّهِمْ - قَالَ: وَكَانَ هَـٰذَا الفَقِيْهُ عَمْرٌو يَحْفَظُ كَثِيْرًا وَسَرِيْعًا، تَلَقَّنَ سُورَةَ البَقَرَةِ فِي دَرْسَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ، وَعَمِلَ الفَرَائِضَ، فَأَسْرَعَ فِي مَعْرِفَتِهَا. وَرَحَلَ إِلَىٰ «حَرَّانَ» وَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً مَدِيْدَةً يَشْتَغِلُ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ

= أَسْعَدَ بْنَ هِبَةِ اللهِ (ت: ٦١٤هـ) فِي مَوْضِعَيْهِمَا وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

450 ـ وَعَبْدُالقَادِرِ بنُ مَعَالِي بْنِ غَنِيْمَةَ الحَلَّاوِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ (٣/ ١٥٩)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلَامِ (١١٦)، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ أَخَاهُ مُحَمَّدًا (ت: ٦١١هـ) فِي مَوْضِعِهِ كَمَا تَقَدَّمَ.

451 ـ وَعَبْدُالمَلِكِ بْنُ عَبْدِالمَلِكِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ، مِنْ ذَوِي قَرَابَةِ (آلِ أَبِي عُمَرَ) المَقَادِسَةِ، وَلِعَبْدِالمَلِكِ هَـٰذَا أُسْرَةٌ عِلْمِيَّةٌ كَثِيْرَةُ عَدَدِ العُلَمَاءِ وَالعَالِمَاتِ، لَهُمْ عَلَاقَةٌ مُصَاهَرَةٍ بِـ(آلِ أَبِي عُمَرَ)، ذَكَرَهُ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ (٣/ ١٦٢)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلَامِ (١١٨)، وَأَخُوهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالمَلِكِ بْنُ يُوسُفَ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ، لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٥٤٠). وَابْنُهُ: **عَبْدُالرَّحِيْمِ ابْنِ عَبْدِالمَلِكِ** (ت: ٦٨٠هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَابْنَاهُ أَيْضًا: **مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالمَلِكِ، وَيَحْيَىٰ بْنُ عَبْدِالمَلِكِ** لَهُمَا ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٣٧٥، ٥٣٩، ٦٣١). وَالعِلْمُ فِي أُسْرَتِهِمْ كَثِيْرٌ.

452 ـ وَمُحَمَّد بْن أَبِي سَعِيْدِ بن أَبِي طَاهِرٍ أَبُوعَبْدِاللهِ الأَصْبَهَانِيُّ الحَنْبَلِيُّ كَذَا ذَكَرَهُ الحَافِظ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (١٣٧).

453 ـ وَأَبُوعَبْدِاللهِ بْنُ عَبْدِالكَرِيْمِ بْن سَعْدِ بْن كُلَيْبٍ الحَرَّانِيُّ، مِنْ ذَوِي قَرَابَةِ عَبْدِالمُنْعِمِ ابنِ عَبْدُالوَهَّابِ بْنِ كُلَيْبٍ (ت: ٥٩٦هـ) ذَكَرَهُ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ (٣/ ١٦١)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِي فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (١٤١).

«دِمَشْقَ» ثُمَّ إِلَىٰ «زُرَعَ» وَأَقَامَ بِهَا، يُفْتِي وَيَقِفُ عَلَىٰ مَا يُنْدَبُ إِلَيْهِ مِنَ المِسَاحَةِ وَالحُدُوْدِ، ثُمَّ أَضَرَّ فِي آخِرِ عُمُرِهِ. وَمَاتَ بِـ«زُرَعَ» سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٣١١ ـ **مُظَفَّرُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ** [١] بْنِ جَمَاعَةَ بنِ عَلِيِّ بنِ شَامِيِّ بنِ أَحْمَدَ بنِ نَاهِضِ ابنِ عَبدِالرَّزَّاقِ العَيْلاَنِيُّ ـ بِالعَينِ المُهْمَلَةِ ـ قَالَهُ المُنْذِرِي ـ الأَدِيْبُ الشَّاعِرُ العَرُوضِيُّ، الضَّرِيْرُ المِصْرِيُّ، أَبُو العِزِّ، وَيُلَقَّبُ «مُوَفَّقُ الدِّيْنِ»[٢].

وُلِدَ لِخَمْسٍ لَيَالٍ بَقِيْنَ مِنْ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«مِصْرَ». وَسَمِعَ الحَدِيث مِنْ أَبِي القَاسِمِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ مُحَمَّدٍ السِّبِيْبِيُّ[٣]، وَمَحْمُوْدِ بنِ[٤] طَاهِرِ بنِ[٤] أَحْمَدَ بنِ الصَّابُوْنِيِّ وَأَبِي طَاهِرِ بنِ يَاسِين، وَالبُوصِيْرِيِّ،

---

(١) ٣١١ ـ **مُوَفَّقُ الدِّيْنِ العَيْلاَنِيُّ (٥٤٤ ـ ٦٢٣هـ)**:
أَخْبَارُهُ فِي مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٦٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٣٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٨١)، ومُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٥٥). وَيُرَاجِعُ: مُعْجَمُ الأُدَباءِ (١٩/ ١٤٨)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ١٦٨)، وَوَفَيَاتُ الأَعْيَانِ (٥/ ٢١٣)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ٥٤)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (١٧٤)، وَنَكْتُ الهِمْيَان (٢٩٠)، وَبُغْيَةُ الوُعَاةِ (٢/ ٢٨٩)، وَحُسْنُ المُحَاضَرَةِ (١/ ٢٧١)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ١١٠)، (٧/ ١٩٤). وَ(العَيْلاَنِيُّ) لَعَلَّهُ مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «عَيْلاَنَ» مِنْ قَيْسِ عَيْلاَنَ كَمَا تَقَدَّمَ فِي نَسَبِ غَيْرِهِ. والغالب في النسبة إليها: «القَيْسِيُّ» وَلَمْ أَجِدْ هَـٰذِهِ النِّسْبَةَ فِي غَيْرِهِمَا من الحَنَابِلَةِ.
(٢) لَمْ يَذْكُرْهُ ابنُ الفُوَطِيِّ في «مَجْمَعِ الآدَابِ» في «مُوَفَّقِ الدِّيْنِ».
(٣) في (أ)، (ب)، (ط): «السبتي».
(٤) ـ(٤) مُعَلَّقَة عَلَىٰ الهَامِشِ فِي (أ).

وَغَيْرِهِمْ. وَلَقِيَ جَمَاعَةً مِنَ الأُدَبَاءِ، وَقَالَ الشِّعْرَ الجَيِّدَ، وَبَرعَ فِي عِلْمِ العَرُوْضِ، وَصَنَّفَ فِيه تَصْنِيْفًا مَشْهُوْرًا[١] دَلَّ عَلَىٰ حذْقِهِ، وَمَدَحَ جَمَاعَةً كَثِيْرَةً مِنَ المُلُوكِ وَالوُزَرَاءِ، وَغَيْرِهِمْ، وَحَدَّثَ بتَصْنِيْفِهِ، وَشَيْءٍ مِنْ شِعْرِهِ[٢].

قَالَ المُنْذِرِيُّ: وَسَمِعْتُ مِنْهُ، وَكَانَ بَقِيَّةَ فُضَلاءِ طَبَقَتِهِ.

وَذَكَرَ ابْنُ خَلِّكَانَ أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ مَرَّةً عَلَىٰ القَاضِي هِبَةِ اللهِ بْنِ سَنَاءِ المُلْكِ الشَّاعِرِ[٣]، فَقَالَ لِي: يَا أَدِيْبُ، قَدْ صُغْتُ نِصْفَ بَيْتٍ، وَلِي أَيَّامٌ

---

(١) كَشْفُ الظُّنُون (١/ ٨٧٧) «رِسَالَةٌ فِي العَرُوْضِ» قَالَ المُنْذِرِيُّ: «سَمِعْتُهُ مِنْهُ رِوَايَةً».

(٢) أَوْرَدَ يَاقُوتٌ الحَمَوِيُّ نَمَاذجَ مِنْ جَيِّدِ شِعْرِهِ فِي «مُعْجَمِ الأُدَبَاءِ» وَمِثْلُهُ فِي «نُكَتِ الهِمْيَان» لِصَلاَحِ الصَّفَدِيِّ وَغَيْرِهِمَا مِنْ مَصَادِرِ تَرْجَمَتِهِ، وَقَالَ يَاقُوتٌ: «وَلَهُ دِيْوَانُ شِعْرٍ».

(٣) هِبَةُ اللهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنُ سَنَاءِ المُلْكِ بْنِ أَبِي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بْنِ هِبَةِ اللهِ السَّعْدِيُّ أَبُو القَاسِمِ (ت: ٦٠٨هـ) شَاعِرٌ مَشْهُوْرٌ، مِنْ أَبْرَزِ شُعَرَاءِ وَأُدَبَاءِ عَصْرِهِ طُبِعَ لَهُ دِيْوَانٌ فِي مُجَلَّدٍ ضَخْمٍ، وَمَعَهُ مُقَدِّمَة مُسْتَقِلَّةٌ عَنْهُ، فِي وَزَارَةِ الثَّقَافَةِ بِـ«مِصْرَ» سَنَة (١٣٨٨هـ) بِتَحْقِيْقِ مُحَمَّد إِبْرَاهِيْم نَصْرٍ، وَمُرَاجَعَة الدكتُور حُسَيْن نَصَّار. وَجَاءَ فِي مُقَدِّمَةِ الدِّيْوَانِ (٢١) أَنَّ المَلِكَ العَادِلَ كَانَ فِي لَيْلَةٍ مِنَ اللَّيَالِي جَالِسًا فَدَخَلَ عَلَيْهِ شَاعِرٌ مِنَ الشُّعَرَاءِ اسْمُهُ المُظَفَّرُ فَقَالَ لَهُ الكَامِلُ: أَجِزْيَا مُظَفَّرُ

* قَدْ بَلَغَ الشَّوْقُ مُنْتَهَاهُ *

قَالَ مُظَفَّرٌ: * وَمَا دَرَىٰ العَاذِلُونَ مَا هُوَ *

قَالَ الكَامِلُ: * وَلِي حَبِيْبٌ رَأَىٰ هَوَانِي *

قَالَ مُظَفَّرٌ: * وَمَا تَغَيَّرْتُ مِنْ هَوَاهُ *

وَاسْتَمَرَّا عَلَىٰ ذٰلِكَ، تَجِدْهَا هُنَاكَ، وَأَظُنُّ المُظَفَّرَ المَذْكُورَ هُوَ صَاحِبَنَا لِقَوْلِ المُؤَلِّفِ هُنَا: «وَمَدَحَ جَمَاعَةً كَثِيْرَةً مِنَ المُلُوْكِ وَالوُزَرَاءِ» فَلَهُ اخْتِلاَطٌ بِهِم إِذًا، وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

أُفَكِّرُ فِي تَمَامِهِ قُلْتُ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ:

* بَيَاضُ عَذَارِي مِنْ سَوَادِ عَذَارِهِ *

قُلْتُ: قَدْ حَصَلَ تَمَامُهُ:

* كَمَا جُلُّ نَارِي فِيْهِ مِنْ جُلَّنَارِهِ *

فَاسْتَحْسَنَهُ وَعَمِلَ عَلَيْهِ. وَمِنْ نَظْمِهِ: الأَبْيَاتُ المَشْهُوْرَةُ السَّائِرَةُ.

قَالُوا عَشِقْتَ وَأَنْتَ أَعْمَىٰ ... ظَبْيًا كَحِيْلَ الطَّرْفِ أَلْمَىٰ
وَحُلاَهُ مَا عَايَنْتَهَا ... فَنَقُوْلُ قَدْ شَغَفَتْكَ[1] وَهْمَا
وَخَيَالُهُ بِكَ فِي المَنَا ... مِ فَمَا أَطَافَ وَلاَ أَلَمَّا
مِنْ أَيْنَ أُرْسِلُ لِلْفُؤَا ... دِ وَأَنْتَ لَمْ تَنْظُرْهُ سَهْمَا
وَمَتَىٰ رَأَيْتَ جَمَالَهُ ... حَتَّىٰ كَسَاكَ هَوَاهُ سُقْمَا
وَالعَيْنُ دَاهِيَةُ الهَوَىٰ ... وَبِهِ تَنِمُّ[2] إِذَا تَنَمَّىٰ
وَبِأَيِّ جَارِحَةٍ وَصَلْـ ... ـتَ لِوَصْفِهِ نَثْرًا وَنَظْمَا
فَأَجَبْتُ إِنِّي مُوْسَوِيُّ ... العِشْقِ إِنْصَاتًا وَفَهْمَا
أَهْوَىٰ بِجَارِحَةِ السَّمَا ... عِ وَلاَ أَرَىٰ ذَاتَ المُسَمَّىٰ

تُوُفِّيَ فِي سَحَرِ يَوْمِ الأَحَدِ تَاسِعِ المُحَرَّمِ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«مِصْرَ»، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِسَفْحِ المُقَطَّمِ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

---

(١) في (ط): «شَغَفَتْكَ دَهْمَىٰ».

(٢) كَذَا فِي الأُصُولِ، وَفِي «مُعْجَمِ الأُدَبَاءِ» وَغَيْرِهِ: «يَتِمُّ إِذَا سْتَتَمَّا».

٣١٢ـ أَحمَدُ بْنُ مَحمُودِ [١] بنِ نَاصِرِ البَغْدَادِيُّ، الحَرِيْمِيُّ، الحَذَّاءُ، أَبُو العَبَّاسِ ابْنِ أَبِي البَرَكَاتِ، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ وَالِدِهِ [٢].

وُلِدَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ تَقْدِيْرًا. وَسَمِعَ بِإِفَادَةِ وَالِدِهِ مِنْ أَبِي الفَتْحِ بْنِ البَطِّيِّ، وَيَحْيَىٰ بْنِ ثَابِتٍ [٣] بْنِ بُنْدَارٍ، وَسَعْدِاللهِ بْنِ الدَّجَّاجِيِّ، وَأَبِي جَعْفَرِ بْنِ القَاصِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ وَالِدِهِ أَبِي البَرَكَاتِ، وَحَدَّثَ، وَأَجَازَ لِلْمُنْذِرِيِّ [٤].

قَالَ ابْنُ السَّاعِي: تُوُفِّيَ يَوْمَ الأَرْبَعَاءِ حَادِي عِشْرِيْنَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ». وَالَّذِي قَدَّمَهُ المُنْذِرِيُّ: أَنَّهُ تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ المَذْكُورِ.

أَحْمَدُ بْنُ نَاصِرِ [٥] بنِ أَحمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نَاصِرِ الإِسْكَافِيِّ، الفَقِيْهُ، أَبُو العَبَّاسِ

---

(١) ٣١٢ ـ **أَبُو العَبَّاسِ بنُ نَاصِرِ الحَرِيمِيُّ (٥٤٣ـ٦٢٣هـ)**:
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٦٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٨٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٨٣)، وَمُخْتَصِرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٥٥). وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ١٧٤)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (١٤٥)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ١٠٧) (٧/ ١٨٨).

(٢) تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٩٣هـ).

(٣) فِي (ط): «نَابتَ»، خَطأٌ طبَاعَةٍ.

(٤) قَالَ فِي التَّكْمِلَةِ: «وَحَدَّثَ، وَلَنَا مِنْهُ إِجَازَةٌ كَتَبَ بِهَا إِلَيْنَا مِن «بَغْدَادَ» فِي شَهْرِ رَبِيْعٍ الآخِرِ سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ».

(٥) **أَبُو العَبَّاسِ الإِسْكَافِيُّ (؟ـ٦٢٣هـ)**:
هو نَفْسُهُ السَّابِقُ، وَكَرَّرَهُ المُؤَلِّفُ سَهْوًا، وَتَبِعَ المُؤَلِّفَ ابْنُ نَصْرِ اللهِ فِي «مُخْتَصَرِهِ»=

ابْنِ أَبِي البَرَكَاتِ، الفَقِيْهُ الحَرْبِيُّ. قَرَأَ طَرَفًا مِنَ الفِقْهِ عَلَىٰ وَالِدِهِ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَبِي الفَتْحِ بْنِ البَطِّيِّ، وَيَحْيَىٰ بْنِ ثَابِتِ بْنِ بُنْدَارٍ، وَسَعْدِ اللهِ بْنِ الدَّجَاجِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. كَتَبَ عَنْهُ ابنُ النَّجَّارِ، وَقَالَ: كَانَ شَيْخًا حَسَنًا، فَهْمًا، مُتَيَقِّظًا.

تُوُفِّيَ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ حَادِي عِشْرِيْنَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ»، رَحِمَهُ اللهُ.

٣١٣ ـ **أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالوَاحِدِ**(١) بنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ

= وَابْنِ مُفْلِحٍ في «المَقْصَدِ» وَالعُلَيْمِيُّ فِي «المَنْهَجِ»، وَ«مُخْتَصَرِهِ»، وَابْنُ العِمَادِ فِي «الشَّذَرَاتِ»، وَالمُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ تَبعَ فِيْهِ الحَافِظَ الذَّهَبِيَّ فِي «تَارِيْخِ الإِسْلَامِ».

(١) ٣١٣ ـ **البُخَارِيُّ المَقْدِسِيُّ وَالِدُ الفَخْرِ (٥٦٤ ـ ٦٢٣هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٦٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٢٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٨٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٥٦). وَيُرَاجعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ١٧٧)، وَبُغْيَةُ الطَّلَبِ فِي تَارِيْخِ حَلَبَ (٢/ ١٠١١)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (١٤٣)، وَسِيَرُ أَعَلامِ النُّبَلَاءِ (٢٢/ ٢٥٥)، وَالعِبَرُ (٥/ ٩٣)، وَالإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢٥٦)، وَالمَعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٩٣)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٧/ ١٥٩)، وَالقَلَائِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٤١٤)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ١٠٧)، (٧/ ١٨٧)، وَهُوَ أَخُو الحَافِظِ ضِيَاءِ الدِّيْنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٤٣هـ) وَوَالِدُ فَخْرِ الدِّيْنِ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ (ت: ٦٩٧هـ) مِنْ أُسْرَةٍ مَقْدِسِيَّةٌ، دِمَشْقِيَّةٌ، عِلْمِيَّةٍ، كَبِيْرَةٍ، مَشْهُوْرَةٍ فِي بِلَادِ «الشَّامِ» تَرْتَبِطُ مَعَ أُسْرَةِ (آلِ قُدَامَةَ) (آلِ عَبْدِالغَنِيِّ) بِالمُصَاهَرَةِ، وَإِنْ كَانَتْ لاَ تَرْتَبِطُ مَعَهُمَا فِي الأُصُوْلِ فَـ(آلُ قُدَامَةَ) أُسْرَةٌ عُمَرِيَّةٌ عَدَوِيَّةٌ قُرَشِيَّةٌ، وَ(آلُ البُخَارِيِّ) أُسْرَةٌ سَعْدِيَّةٌ أَنْصَارِيَّةٌ، وَ(آلُ عَبْدِالغَنِيِّ) لَمْ أَتَبَيَّن انْتِمَاءَهَا بَعْدُ. وَابْنُهُ الإِمَامُ

=

مَنْصُورٍ السَّعْدِيُّ، المَقْدِسِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، المَعْرُوفُ بِـ«البُخَارِيِّ» شَمْسُ الدِّيْنِ، أَبُو العَبَّاسِ أَخُو الحَافِظِ ضِيَاءِ الدِّيْنِ مُحَمَّدٍ، وَوَالِدُ الفَخْرِ عَلِيٍّ، مُسْنِدِ وَقْتِهِ.

وُلِدَ فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ شَوَّالٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«الجَبَلِ»، وَسَمِعَ بِـ«دِمَشْقَ» مِنْ أَبِي المَعَالِي بن صَابِرٍ، وَغَيْرِهِ. ورَحَلَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الفَتْحِ بنِ شَاتِيْلٍ وَابنِ الجَوْزِيِّ وَطَبَقَتِهِمْ. وَسَمِعَ بِـ«نَيْسَابُوْرَ» مِنْ عَبْدِالمُنْعِمِ الفُرَاوِيِّ، وَسَمِعَ بِـ«وَاسِطَ» مِنْ جَمَاعَةٍ[1] وَتَفَقَّهَ، وَبَرَعَ،

= المُحَدِّثُ المَشْهُوْرُ فَخْرُ الدِّيْنِ عَلِيٍّ (ت: ٦٩٧هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(١) قَالَ ابْنُ العَدِيْمِ فِي تَارِيخِ حَلَبَ: «وَرَوَىٰ عَنْهُ أَخُوْهُ الحَافِظُ ضِيَاءُ الدِّيْنِ... وَذَكَرَ لَهُ تَرْجَمَةً فِي «جُزْءٍ» جَمَعَ فِيهِ أَخْبَارَ المَقَادِسَةِ وَدُخُوْلَهُمْ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» وَقَعَ لِي بِخَطِّهِ... وَأَجَازَ لِي رِوَايَةَ ذٰلِكَ، قَالَ: «... وَهُوَ مِمَّنْ يَشْتَغِلُ بِالعِلْمِ مِنْ صِغَرِهِ إِلَىٰ كِبَرِهِ، وَبَرَزَ عَلَىٰ أَقْرَانِهِ، وَدَخَلَ «خُرَاسَانَ» وَ«غَزْنَةَ» وَ«مَا وَرَاءَ النَّهْرِ» وَأَقَامَ مُدَّةً بِـ«بُخَارَىٰ» وَلَحِقَ الرَّضِيَّ النَّيْسَابُورِيَّ، وَعَلَّقَ عَلَيْهِ الخِلَافَ، وَكَانَ قَبْلَ ذٰلِكَ قَدِ اشْتَغَلَ عَلَىٰ أَبِي الفَتْحِ بْنِ المَنِّيِّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ سَمِعَ الحَدِيْثَ الكَثِيْرَ بِـ«دِمَشْقَ» وَ«بَغْدَادَ» وَ«وَاسِطَ» وَ«هَمَذَانَ» وَ«نَيْسَابُوْرَ»، وَ«هَرَاةَ»، وَ«بُخَارَىٰ»، فَسَمِعَ بِـ«دِمَشْقَ»، أَبَا المَعَالِي عَبْدَاللهِ بْنَ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ ابْنِ صَابِرٍ، وَأَبَا الفَهْمِ عَبْدَالرَّحْمَـٰنِ بْنَ عَبْدِالعَزِيْزِ الأَزْدِيَّ المَعْرُوفَ بِـ«ابْنِ أَبِي العَجَائِزِ» وَأَبَا المَجْدِ الفَضْلَ بْنَ الحُسَيْنِ البَانِيَاسِيَّ، وَأَبَاطَالِبٍ الخَضِرَ بْنَ هِبَةِ اللهِ بْنِ طَاوُوْسٍ، وَعَبْدَالرَّزَّاقِ النَّجَّارَ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ البَحْرَانِيَّ وَغَيْرَهُمْ، وَبِـ«بَغْدَادَ» سَمِعَ أَبَا الفَتْحِ عُبَيْدَاللهِ بْنَ عَبْدِاللهِ بْنَ شَاتِيْلٍ وَعَبْدَالمُغِيْثِ بْنَ زُهَيْرٍ، وَأَبَا السَّعَادَاتِ نَصْرَاللهِ بْنَ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ القَزَّازَ وَغَيْرَهُمْ وَبِـ«نَيْسَابُورَ» أَبَا البَرَكَاتِ عَبْدَالمُنْعِمِ الفُرَاوِيَّ وَخَلْقًا كَثِيْرًا يَطُوْلُ ذِكْرُهُمْ، وَأَقَامَ فِي سَفَرِهِ نَحْوًا مِنْ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةٍ، وَرَجَعَ إِلَىٰ وَطَنِهِ، وَوَجَدَ أَصْحَابُنَا بِهِ رَاحَةً عَظِيْمَةً مِنْ قَضَاءِ حَوَائِجِهِمْ عِنْدَ السَّلَاطِيْنِ وَالحُكَّامِ وَالوُلَاةِ، مَعَ عِفَّةٍ، وَدِيْنٍ، =

وَأَقَامَ بِـ«بُخَارَىٰ» مُدَّةً يَشْتَغِلُ بِالخِلَافِ عَلَىٰ الرَّضِيِّ النَّيْسَابُوْرِيِّ[(١)]، وِلِهَـٰذَا عُرِفَ بِالبُخَارِيِّ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ «الشَّامِ» وَسَكَنَ «حِمْصَ» مُدَّةً، وَيُقَالُ: إِنَّهُ وَلِي بِهَا القَضَاءَ، كَمَا ذَكَرَهُ المُنْذِرِيُّ وَغَيْرُهُ، وَأَنْكَرَ أَبُو القَاسِمِ بْنُ العَدِيْمِ ذٰلِكَ[(٢)].

قَالَ الذَّهَبِيُّ: وَكَانَ إِمَامًا، عَالِمًا، مُفْتِيًا، مُنَاظِرًا، ذَا سَمْتٍ وَوَقَارٍ، وَكَانَ كَثِيْرَ المَحْفُوظِ، حُجَّةً، صَدُوْقًا، كَثِيْرَ الاحْتِمَالِ، تَامَّ المُرُوْءَةِ، لَمْ يَكُنْ فِي المَقَادِسَةِ أَفْصَحُ مِنْهُ، وَاتَّفَقَتِ الأَلْسِنَةُ عَلَىٰ شُكْرِهِ، وَشُهْرَتِهِ وَفَضْلِهِ، وَمَا كَانَ عَلَيْهِ يُغْنِي عَنِ الإِطْنَابِ فِي ذِكْرِهِ.

حَدَّثَ البُخَارِيُّ بِـ«دِمَشْقَ» وَ«حِمْصَ» وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ: عَبْدُالرَّازِقِ الرَّسْعَنِيُّ. وَرَوَىٰ عَنْهُ أَخُوْهُ الضِّيَاءُ الحَافِظُ، وَوَلَدُهُ الفَخْرُ

= وَأَمَانَةٍ، وَقَلَّ مَنْ رَآهُ وَعَرَفَهُ إِلاَّ أَحَبَّهُ مِنْ قَرِيْبٍ أَوْ بَعِيدٍ، حَتَّىٰ إِنِّي سَمِعْتُ بَعْضَ مَنْ يُخَالِفُنَا أَنَّهُ قَالَ لِشَخْصٍ: لِمَ لاَ تَكُوْنُوا مِثْلَ البُخَارِيِّ الَّذِي يَدْخُلُ حُبُّهُ القَلْبَ بِغَيْرِ اسْتِئْذَانٍ».

وَذَكَرَ ابْنُ العَدِيْمِ ـ عَنِ الحَافِظِ الضِّيَاءِ ـ أَسَانِيْدَهُ وَبَعْضَ مَنَاقِبِـهِ.

(١) لَمْ أَقِف عَلَىٰ أَخْبَارِهِ، وَلَعَلَّهُ هُوَ الَّذِي عَنَاهُ صَدْرُ الأَفَاضِلِ الخُوَارَزْمِيُّ (ت: ٦١٧هـ) بِقَوْلِهِ: «مَضَيْتُ إِلَىٰ «بُخَارَىٰ» طَالِبًا لِلْعِلْمِ، وَقَاصِدًا لِلْقِرَاءَةِ عَلَىٰ الرَّضِيِّ، وَاسْتَظْهَرَتْ أَنَّهُ هُوَ الإِمَامُ مُنْشِيءُ النَّظَرِ رَضِيُّ الدِّيْنِ النَّيْسَابُوْرِيُّ الَّذِي ذكَرَهُ فِي كِتَابِهِ بَدَائِعُ المُلَحِ: وَرَقَة (٦٠) يُرَاجَعُ: مُقَدِّمَةُ التَّخْمِيْرِ شَرْحِ المُفَصَّلِ فِي النَّحْوِ (١/ ٢٠، ٢١).

(٢) قَالَ فِي تَارِيخِ حَلَبَ، وَذَكَرَ الحَافِظُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُالعَظِيْمِ بْنُ عَبْدِالقَوِيِّ المُنْذِرِيُّ فِي كِتَابِهِ «التَّكْمِلَةِ» أَنَّهُ وَلِيَ القَضَاءَ بِـ«حِمْصَ» وَلَيْسَ كَذٰلِكَ؛ وَإِنَّمَا وَلِيَ التَّحْدِيْثَ بِـ«حِمْصَ» فِي أَيَّامِ المَلِكِ المُجَاهِدِ شِيْرِكُوه بنِ مُحَمَّدٍ، أَحْضَرَهُ إِلَيْهَا لِلْتَّحْدِيْثِ، فَظَنَّ النَّاقِلُ أَنَّهُ وَلِيَ القَضَاءَ، وَكَانَ قَاضِي «حِمْصَ» صَالِحُ بْنُ أَبِي الشِّبْلِ، قَبْلَ وُصُوْلِ البُخَارِيِّ إِلَىٰ «حِمْصَ» وَاسْتَمَرَّ فِي قَضَائِهَا إِلَىٰ بَعْدَ وَفَاةِ البُخَارِيِّ، وَوَفَاةِ شِيْرِكُوه.

عَلِيٌّ، وَأَجَازَ لِلْمُنْذِرِيِّ. وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ الخَمِيْسِ خَامِسَ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، كَذَا قَالَ المُنْذِرِيُّ، وَقَالَ ابْنُ العَدِيْمِ: تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ خَامِسَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ المَذْكُورِ[١]، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ إِلَىٰ جَانِبِ خَالِهِ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ (أَنَا) أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ابْنِ عَبْدِالوَاحِدِ (ثَنَا) وَالِدِي أَبُو العَبَّاسِ مِنْ لَفْظِهِ بِـ«حِمْصَ» (أَنَا) أَبُو الفَتْحِ ابْنُ شَاتِيْلِ (أَنَا) أَبُو القَاسِمِ بنُ بَيَانٍ (أَنَا) أَبُو القَاسِمِ عَبْدُالمَلِكِ بْنُ بِشْرَانَ (ثَنَا) مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ أَبِي شُعَيْبٍ الحَرَّانِيُّ (ثَنَا) عَبْدُالعَزِيْزِ بْنُ دَاوُدَ الحَرَّانِيُّ (ثَنَا) حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ يَعْمُرَ قَالَ: قُلْتُ لابْنِ عُمَرَ: عِنْدَنَا رِجَالٌ بِـ«العِرَاقِ» يَقُوْلُوْنَ: إِنْ شَاءُوا عَمِلُوا، وَإِنْ شَاءُوا لَمْ يَعْمَلُوا، وَإِنْ شَاءُوا دَخَلُوا الجَنَّةَ، وَإِنْ شَاءُوا دَخَلُوا النَّارَ، وَيَصْنَعُوْنَ مَا شَاءُوا، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: «أَخْبِرْهُمْ أَنِّي مِنْهُمْ بَرِيْءٌ، وَهُمْ بُرَآءُ مِنِّي، ثُمَّ قَالَ: جَاءَ جِبْرِيْلُ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ وَذَكَر الحَدِيْثَ»[٢].

---

(١) قَالَ ابْنُهُ فِي مُعْجَمِ شُيُوْخِهِ (١/ ١٧٩): «وَهُوَ الأَصَحُّ».

(٢) رَوَىٰ الجُمْلَةَ الأَخِيْرَةَ مِنْهُ: «أَخبِرْهُمْ أَنِّي مِنْهُمْ بُرَاءُ وَهُمْ بُرَآءُ مِنِّي» مُسْلِمٌ فِي المُقَدِّمَةِ رقم: (٨) فِي (الإِيْمَانِ) بَابُ «بَيَان الإِيْمَانِ وَالإِسْلاَمِ وَوُجُوبِ الإِيْمَانِ بِإِثْبَاتِ قُدْرَةِ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وَبَيَان الدَّلِيْلِ عَلَىٰ التَّبَرِّي مِمَّنْ لاَ يُؤْمِنُ بِالقَدَرِ»، مِنْ حَدِيْثِ عَبْدِاللهِ بْن عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ عَنْ هَامِشِ «المَنْهَج الأَحْمَد».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٢٣هـ):

454 ـ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ المَقْدِسِيُّ: ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدهُ فِي =

. . . .

= وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦١٣هـ)، وَجَدَّهُ الحَافِظَ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٠٠هـ) وَابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (١٦٢، ٤٩٤) وَلإِبْرَاهِيْمَ إِخْوَةٌ هُمْ: (أَحْمَدُ) وَ(عَبْدُالرَّحمَـٰن) وَ(عَبْدُالغَنِيِّ). وَتُوُفِّيَ إِبْرَاهِيْمُ شَابًّا. أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ١٨٩)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٤٥).

455 ـ وَخَدِيْجَةُ بِنْتُ حَسَّانَ بْنِ مَاجِدٍ، الصَّحْرَاوِيُّ أَبُوْهَا، مِنْ أَهْلِ جَبَلِ «الصَّالِحِيَّةِ» رَوَتْ بِالإِجَازَةِ عَنْ هِبَةِ اللهِ بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ البُوْقِي وَغَيْرِهِ، سَمِعَ مِنْهَا الشَّيْخُ الضِّيَاءُ، وَعُمَرُ بْنُ الحَاجِبِ» كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلاَمِ (١٥١). وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ١٨٦).

456 ـ وَعَلِيُّ بْنُ النَّفِيْسِ بْنِ بُورَنْدَاز بنِ الحُسَامِ البَغْدَادِيُّ، المَأْمُوْنِيُّ، أَحَدُ الحَجَّابِ بِالدِّيْوَانِ بِـ«بَغْدَادَ» مُحَدِّثٌ، سَمِعَ مِنْ أَبِي الوَقْتِ، وَالشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ الجِيْلِي، وَأَبِي الفَتْحِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالبَاقِي، وَابْنِ المَادِحِ . . . وَغَيْرِهِمْ، وَحَدَّثَ، وَأَجَازَ لِلْمُنْذِرِيُّ وَغَيْرِهِ، لَهُ مَسْجِدٌ يَؤُمُّ بِهِ فِي «المَأْمُونِيَّةِ». ذَكَرَ المُؤَلِّفُ ابْنُهُ عَبْدِاللَّطِيْفِ (ت: ٦٤٧هـ) فِي مَوْضِعِهِ.

457 ـ وَابْنُهُ الآخَرُ: النَّفِيْسُ بْنُ عَلِيٍّ، ذَكَرَهُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (٢/ ١٧٨)، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ، وَقَالَ: «أَخُو عَبْدِاللَّطِيْفِ المُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ». أَخْبَارُ عَلِيٍّ فِي ذَيْلِ تَارِيخ بَغْدَادَ لاِبْنِ النَّجَّارِ (٤/ ٢٤٧)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ١٦٢)، وَمُعْجَمِ الأَبَرْقُوْهِيِّ (ورقة: ١٠٠)، وَالعِبَرِ (٥/ ٠٤)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ١٤٥)، وَسِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (٢٢/ ٢٩٧)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ١٠٩).

458 ـ وَعَبْدُالمُنْعِمِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ صَدَقَةَ بْنِ عَلِيٍّ، أَبُوالفَضْلِ الحَرَّانِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ حَدَّثَ عَنْ أَبِي القَاسِمِ بْنُ عَسَاكِرٍ، وَأَبِي الفَهْمِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ أَبِي العَجَائِزِ. أَخْبَارُهُ فِي التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ١٧٢)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (١٥٩).

459 ـ وَالمُبَارَكُ بْنُ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ القَاسِمِ المُبَارِكِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي الجُوْدِ،

وَمِنْ فَتَاوَىٰ أَبِي العَبَّاسِ البُخَارِيِّ بِـ«حِمْصَ»: سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ دَفَعَ إِلَىٰ رَجُلٍ مَائَةَ قُرَاضًا، فَرَبِحَ سِتِّيْنَ، ثُمَّ أَخَذَ رَبُّ المَالِ مِنْهُ ثَمَانِيْنَ. ثُمَّ ثَمَانِيْنَ، ثُمَّ اتَّجَرَ المُضَارِبُ بِالبَاقِي، فَصَارَ خَمْسَةَ عَشَرَ فَأَجَابَ: لاَ يَجِبُ عَلَىٰ المُضَارِبِ شَيْءٌ، بَلْ تَقَعُ الخَمْسَةَ عَشَرَ الَّتِي بَقِيَتْ بَدَلاً عَنْ نَصِيْبِهِ، وَذٰلِكَ لأَنَّ المُضَارِبَ كَانَ يَسْتَحِقُّ خَمْسَةَ عَشَرَ، ضَرُوْرَةَ أَنَّ الثَّلاَثِينَ مِنَ الَّذِي أَخَذَ هِيَ الرِّبْحُ، وَكَانَ المُضَارِبُ يَسْتَحِقُّ النِّصْفَ.

قُلْتُ: وَجْهُ هَـٰذَا: أَنَّ رَبَّ المَالِ أَخَذَ نِصْفَ رَأْسِ المَالِ وَنِصْفَ الرِّبْحِ اسْتَحَقَّ العَامِلُ مِمَّا أَخَذَهُ مِنَ الرِّبْحِ، نِصْفَهُ، وَهُوَ خَمْسَةَ عَشَرَ، وَهُوَ رُبْعُ الرِّبْحِ، وَبَقِيَ رَأْسُ المَالِ فِي يَدِ المُضَارِبِ خَمْسُوْنَ، والثَّلاَثُوْنَ الزَّائِدَةَ رِبْحٌ، فَلَمَّا اتَّجَرَ فِيْهِ العَامِلُ وَخَسِرَ: جَبَرَ رَأْسَ المَالِ البَاقِي فِي يَدِهِ بِرِبْحِهِ، وَلَمْ يَسْتَحِقَّ شَيْئًا مِنْ رِبْحِهِ، وَبَقِيَ لَهُ عَلَىٰ رَبِّ المَالِ نَصِيْبُهُ مِمَّا أَخَذَهُ مِنَ الرِّبْحِ، وَهُوَ خَمْسَةَ عَشَرَ؛ إِذْ هِيَ نِصْفُ مَا أَخَذَهُ مِنَ الرِّبْحِ، فَيَسْتَحِقُّهَا

= أَبُو القَاسِمِ البَغْدَادِيُّ، العَتَّابِيُّ، الوَرَّاقُ. تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ أَخِيْهِ أَحْمَدَ (ت: ٦١٣هـ) قَالَ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ: وَهُمْ نُسَبَاءُ أَبِي العَبَّاسِ بْنِ الطَّلاَّيَةِ» وَفِي «المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيهِ» أَنَّ ابْنَ الطَّلاَّيَةِ كَانَ خَالَ أَبِيْهِمَا» وَابْنُ الطَّلاَّيَةِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي غَالِبٍ الحَرْبِيُّ (ت: ٥٤٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. قَالَ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ: «وَكَانَ أَبُوْهُ وَجَدُّهُ أُمَنَاءَ القُضَاةِ بِمَحِلَّتِهِمْ». وَجَدُّهُ أَبُو القَاسِمِ المُبَارَكُ بْنُ عَلِيٍّ العَتَّابِيُّ، سَمِعَ غَيْرَ وَاحِدٍ، وَحَدَّثَ» (ت: ٥٣١هـ). وَلَمْ أَجْزِمْ بِأَنَّهُ حَنْبَلِيٌّ؛ لِذَا لَمْ أَسْتَدْرِكْهُ فِي مَوْضِعِهِ.

عَلَيْهِ، وَلاَ يَنْجَبِرُ بِهَا هَـٰذَا الخُسْرَانُ؛ لأَنَّ مَا أَخَذَهُ رَبُّ المَالِ انْفَسَخَتْ فِيْهِ المُضَارَبَةُ، وَانْقَطَعَ حُكْمُهُ عَمَّا بَقِيَ فِي يَدِ العَامِلِ. وَظَاهِرُ مَا أَفْتَىٰ بِهِ البُخَارِيُّ: يَقْتَضِي أَنَّ العَامِلَ أَخَذَ الخَمْسَةَ عَشَرَ البَاقِيَةَ فِي يَدِهِ عِوَضًا عَنْ نَصِيْبِهِ الَّذِي يَسْتَحِقُّهُ عَلَىٰ رَبِّ المَالِ. وَذَكَرَ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ فِي نَظِيْرِ هَـٰذِهِ المَسْأَلَةِ: أَنَّ العَامِلَ يَرُدُّ مَا فِي يَدِهِ إِلَىٰ رَبِّ المَالِ، وَيُطَالِبُهُ بِحَقِّهِ مِمَّا أَخَذَهُ مِنَ الرِّبْحِ؛ لِئَلاَّ يَكُوْنَ مُسْتَوْفِيًا مِنْ تَحْتِ يَدِهِ مِنْ مَالِ مَنْ لَهُ عَلَيْهِ الحَقُّ.

٣١٤ـ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ (١) بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ

---

(١) **٣١٤ـ البَهَاءُ المَقْدِسِيُّ (٥٥٥ـ٦٢٤هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابن نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٦٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٧٨)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٨٦). وَيُرَاجَعُ: تَارِيْخُ الإِسْلامِ (١٩٣)، وَسِيَرُ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (٢٢/ ٢٩٦)، وَالعِبَرُ (٥/ ٩٩)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٩٣)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٢٨)، وَالإِعْلاَمُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلاَمِ، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٢/ ٨١)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٢٦٩)، وَالقَلاَئِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٤٧٥)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٥/ ١١٤)، (٧/ ٢٠٠). **وَأَخُوْهُ: أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدٌ**، لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٣٥٥، ٤٨٩). وَلَهُ أَوْلاَدٌ وَأَحْفَادٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ وَتُعْرَفُ أُسْرَتُهُمْ بِـ«آلِ المُحِبِّ». **وَوَالِدُهُ: إِبْرَاهِيْمُ بْنُ أَحْمَدَ** (ت: ٥٧٤هـ). **وَابْنُهُ: إِبْرَاهِيْمُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ** بْنِ إِبْرَاهِيْمَ (ت: ٦١٤هـ). تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُمَا عَلَىٰ المُؤَلِّفِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ فِي مَوْضِعَيْهِمَا. **وَابْنُهُ الآخَرُ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ** (ت: ٦٤٣هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. أَخْبَارُ الحَافِظِ البَهَاءِ هُنَا مُقْتَضَبَةٌ كَمَا تَرَىٰ، وَقَدْ فَصَّلَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي ذِكْرِ أَخْبَارِهِ وَنَقَلَ عَنْ خَطِّ السَّيْفِ بنِ المَجْدِ، وَالحَافِظِ الضِّيَاءِ، وَأَبِي الفَتْحِ عُمَرَ بنَ الحَاجِبِ فِي نَقْلِهَا إِطَالَةٌ تَجِدُهَا هُنَاكَ.

ابْنِ مَنْصُورٍ المَقْدِسِيُّ، الفَقِيْهُ، الزَّاهِدُ، بَهَاءُ الدِّيْنِ، أَبُومُحَمَّدٍ ابْنِ عَمِّ البُخَارِيِّ المَذْكُورِ قَبْلَهُ.

وُلِدَ سَنَةَ سِتٍّ ـ وَيُقَالُ: سَنَةَ خَمْسٍ ـ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَسَمِعَ بِـ«دِمَشْقَ» منْ أَبِي عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي الصَّقْرِ وَغَيْرِهِ[١]. وَرَحَلَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» وَسَمِعَ بِهَا مِنْ شُهْدَةَ، وَعَبْدِالحَقِّ اليُوْسُفِيِّ، وَطَبَقَتِهِمَا[٢]، وَسَمِعَ بِـ«حَرَّانَ» مِنْ أَحْمَدَ بنِ أَبِي الوَفَاءِ الفَقِيْهِ. وَيُقَالُ: إِنَّهُ تَفَقَّهَ بِـ«بَغْدَادَ» عَلَىٰ ابن المَنِّيِّ، وَتَفَقَّهَ بِـ«دِمَشْقَ» عَلَىٰ الشَّيْخِ مُوفَّقِ الدِّيْنِ، وَلاَزَمَهُ، وَعَلَّقَ عَنْهُ الفِقْه، وَاللُّغَة، وَقَرَأَ العَرَبِيَّةَ، وَصَنَّفَ فِي الفِقْهِ وَالحَدِيْثِ، وَالرَّقَائِق.

فَمِنْ تَصَانِيْفِهِ: «شَرْحُ العُمْدَةِ» لِلْشَّيْخِ مُوَفَّق الدِّينِ فِي مُجَلَّد، وَهُوَ شَرْحُ مُخْتَصَر، وَنَصَّ فِي أَوَّلِهِ: أَنَّ المَاءَ لاَ يَنْجس حَتَّىٰ يَتَغَيَّر مُطْلَقًا، وَيُقَالُ: إِنَّهُ شَرح «المُقنع» أَيْضًا[٣].

---

(١) مِنْهُمْ: عَبْدُاللهِ بْنُ عَبْدِالوَاحِدِ المِكْنَانِيُّ، وَالقَاضِي كَمَالُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ الشَّهْرَزُوْرِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَرَكَةَ الصِّلْحِيُّ، وَأَبُوالفَهْمِ عَبْدَالرَّحْمَـٰنِ بنُ أَبِي العَجَائِزِ.

(٢) مِنْهُمْ: أَحْمَدُ بْنُ مَسْعُودٍ الهَاشِمِيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدِي، العَدْلُ، وَأَبُوبَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ النَّاعِمِ، وَأَحْمَدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ سَلاَمَةَ المَنْبِجِيُّ، وَالحَسَنُ بنُ عَلِيِّ بنِ شِيْرَوَيْهِ وَسَعْدُاللهِ بْنُ الوَادِي، وَعَبْدُالمُحْسِنِ بْنُ التُّرَيْكِ، وَعَبْدُالمغِيْثِ بْنُ زُهَيْرٍ الحَرْبِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ نَسِيْمٍ العَيْشُونِيُّ، وَنَصْرُاللهِ القَزَّازُ، وَأَبُوالعِزِّ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَوَاهِبٍ، وَأَبُوالثَّنَاءِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ الزَّيْتُوْنِيِّ، وَمَسْعُودُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ النَّادِرِ، وَالمُبَارَكُ ابْنُ المُبَارَكِ بْنِ الحَكِيْمِ.

(٣) نَقَلَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ عَنِ الحَافِظِ الضِّيَاءِ قَوْلَهُ: «وَشَرَحَ كِتَابَ «المُقْنِعُ» وَكِتَابَ «العُمْدَةِ» =

وَقَالَ سِبْطُ ابْنِ الجَوْزِيِّ: كَانَ يَؤُمُّ بِمَسْجِدِ الحَنَابِلَةِ بِـ«نَابُلُسَ»، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» قَالَ: وَكَانَ صَالِحًا، وَرِعًا، زَاهِدًا، غَازِيًا، مُجَاهِدًا، جَوَّادًا، سَمْحًا.

وَقَالَ المُنْذِرِيُّ: كَانَ فِيْهِ تَوَاضُعٌ، وَحُسْنُ خُلُقٍ، وَأَقْبَلَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ عَلَىٰ الحَدِيْثِ إِقْبَالاً كُلِّيًّا، وَكَتَبَ مِنْهُ الكَثِيْرَ، وَحَدَّثَ بِـ«نَابُلُسَ» وَ«دِمَشْقَ» تُوُفِّيَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي سَابِعَ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنْ يَوْمِهِ بِـ«سَفحِ قَاسِيُونَ»، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

قَرَأْتُ بِخَطِّ الشَّيْخِ بَهَاءِ الدِّيْنِ، قَالَ الخِرَقِيُّ: وَإِذَا قَالَ لَهُ: يَا لُوْطِيُّ، وَقَالَ: أَرَدْتُ أَنَّهُ مِنْ قَوْمِ لُوْطٍ، فَلاَ شَيءَ عَلَيْهِ، وَقَالَ: إِذَا قَذَفَ مَنْ كَانَ مُشْرِكًا وَقَالَ: أَرَدْتُ أَنَّهُ زَنَىٰ وَهُوَ مُشْرِكٌ، لَمْ يُلْتَفَتْ إِلَىٰ قَوْلِهِ وَحُدَّ. سَأَلْتُ مُوَفَّقَ الدِّيْنِ عَنِ الفَرْقِ بَيْنَهُمَا، فَقَالَ: قَدْ قِيْلَ فِي الأَدِلَّةِ: إِنَّهَا عَلَىٰ خِلاَفِ الظَّاهِرِ، وَأَنَّهُ لاَ يُلْتَفَتُ إِلَىٰ قَوْلِهِ كَالثَّانِيَةِ؛ لأَنَّ قَوْمَ لُوْطٍ قَدِ انْقَرَضُوا، وَهَـٰذَا بَعِيْدٌ، وَإِنْ فُرِّقَ بَيْنَهُمَا، فَلأَنَّهُ إِذَا قَالَ: أَرَدْتُ أَنَّهُ زَنَىٰ وَهُوَ مُشْرِكٌ، فَقَدْ أَلْحَقَ بِهِ العَارَ فِي الحَالِ بِقَوْلِهِ: يَا زَانِي، وَالزِّنَا عَارٌ فِي حَالَةِ الشِّرْكِ، وَقَدْ وَصَفَهُ بِهِ وَهُوَ مُسْلِمٌ، فَلاَ يُلْتَفَتُ إِلَىٰ تَفْسِيْرِهِ، وَيُحَدُّ، وَأَمَّا إِذَا قَالَ: يَا لُوْطِيُّ، وَقَالَ: أَرَدْتُ أَنَّكَ مِنْ قَوْمِ لُوْطٍ فَقَدْ نَفَىٰ عَنْهُ العَارَ؛ لأَنَّ كَوْنَهُ مِنْ قَوْمِ لُوْطٍ لاَ عَارَ فِيْهِ، وَقَدْ فَسَّرَ اللَّفْظَ بِمَا يَحْتَمِلُهُ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

= لِشَيْخِنَا مُوَفَّقِ الدِّيْنِ» وَشَرْحُهُ لِـ«العُمْدَةِ» مَطْبُوْعٌ مَشْهُوْرٌ.

٣١٥ ـ عَبْدُاللهِ بْنُ نَصْرِ بْنِ مُحَمَّدِ(١) بْنِ أَبِي بَكْرٍ الحَرَّانِيُّ، المُقْرِيءُ، الفَقِيْهُ، أَبُوبَكْرٍ، قَاضِي «حَرَّانَ».

رَحَلَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» وَتَفَقَّهَ بِهَا، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ شُهْدَةَ، وَابْنُ شَاتِيْلٍ وَطَبَقَتِهِمَا(٢)، وَرَحَلَ إِلَىٰ «وَاسِطَ»، وَقَرَأَ بِهَا القُرْآنَ بِالرِّوَايَاتِ عَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ البَاقِلاَّنِيِّ، وَأَبِي طَالِبٍ الكَتَانِيُّ(٣) وَجَمَاعَةٍ آخَرِيْنَ(٤). وَصَنَّفَ كُتُبًا فِي القِرَاءَاتِ، مِنْهَا: «التَّذْكِيْرُ»(٥) فِي قِرَاءَةِ السَّبْعَةِ، وَمِنْهَا «مُفْرَدَاتٌ» فِي قِرَاءَةِ الأَئِمَّةِ،

---

(١) **٣١٥ ـ قَاضِي حَرَّانَ: (٦٤٩ـ٦٢٤هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابن نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٦٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٦٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٨٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٥٧). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الأبرقوهي (ورقة: ٦٢)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (١٩٠)، وَالعِبَرُ (٥/ ٩٨)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٢/ ١٧٥)، وَالإِعْلاَمُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلاَمِ (٢٥٧)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٢٨)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (١/ ٤٦٢)، وَالنُّجُومُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٢٦٩)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ١١٣) (٧/ ١٩٩). وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ ابنَ حَفِيْدِهِ **عَبْدَالغَنِي بنَ يَحْيَىٰ بنِ مُحَمَّدٍ** (ت: ٧٠٩هـ)، وَأَخُوْهُ (ابنُ حَفِيْدِهِ) أَيْضًا: **أَحْمَدَ** (٧٠٦هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. وَمِنْ أَحْفَادِهِ: **مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالغَنِيِّ** (ت: ٧١٨هـ)، **وَمُحَمَّدُ بنُ يَحْيَىٰ** بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ نَصْرٍ (ت: ٧٣٤هـ) وَفِي أَوْلاَدِهِ وَأَحْفَادِهِ كَثِيْرٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ سَيَمُرُّ ذِكْرُهُمْ فِي اسْتِدْرَاكَاتِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٢) مِنْهُمْ: عَبْدُالحَقِّ اليُوْسُفِيُّ، وَعِيْسَىٰ بن أَحْمَدَالدُّوشَابِي، وَتَجَنِّي الوَهْبَانِيَّة.

(٣) فِي (ط): «الكِنَانِي».

(٤) مِنْهُمْ: «أَبُوبَكْرٍ البَاقِلاَّنِيِّ، وَابْنُ قُشَامٍ القَاضِي.

(٥) كَذَا فِي الأُصُوْلِ وَ«المَنْهَجِ الأَحْمَدِ»وَهِيَ مُحَرَّفَةٌ عَنِ «التَّذْكِرَةِ» واسْمُهُ كَامِلاً: «تَذْكِرَةُ=

وَأَقْرَأَ القُرْآنَ، وَحَدَّثَ بـ«حَرَّانَ»(١). رَوَىٰ عَنْهُ الأَبَرْقُوهِيُّ(٢) وَجَمَاعَةٌ.

= أُوْلِي الأَبْصَارِ فِي قِرَاءَةِ السَّبْعَةِ أَئِمَّةِ الأَمْصَارِ» فِي دَارِ الكُتُبِ المَصْرِيَّةِ رَقم (٢٦٠٨١) نُسْخَةٌ مِنْهُ عَلَيْهَا خَطُّ المُؤَلِّفِ.

(١) سَمِعَ مِنْهُ الحَافِظُ الضِّيَاءُ، وَابْنُ الحَاجِبِ، وَالأَبَرْقُوهِيُّ وَقَالَ: «شَيْخُنَا القَاضِي أَبُوبَكْرٍ، مِنْ أَهْلِ «حَرَّانَ»... وَأَقْرَأَ، وَحَدَّثَ، وَكَانَ مَحْمُودَ السِّيْرَةِ، صَحِيْحَ السَّمَاعِ»، وَذَكَرَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ أَنَّهُ وَلِيَ القَضَاءَ بِبَلَدِهِ...» وَحُمِدَتْ سِيْرَتُهُ، وَفِي ذُرِّيَّتِهِ قُضَاةٌ وَفُضَلاءُ...»، وسِبْطُهُ أَبُو الغَنَائِم بنُ مَحَاسِنٍ.

(٢) فِي مُعْجَمِ الأَبَرْقُوهِيِّ: «سُئِلَ عَنْ مَوْلِدِهِ فَقَالَ: فِي شَوَّالٍ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٢٤هـ):

460 ـ إِسْمَاعِيْلُ بنُ الحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْن أَحْمَدَ النَّرْسِيُّ، أَبُو مَنْصُورٍ الدَّلاَّلُ، رَوَىٰ عَنْهُ ابْنُ النَّجَّارِ، وَهُوَ مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ كَبِيْرَةٍ، مِنْ أَهْلِ الرِّوَايَةِ. أَخْبَارُهُ فِي تَارِيخِ الإِسْلاَم (١٨٤).

461 ـ وَحَمَّادُ بْنُ أَحمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْن صُدَيْقٍ الحَرَّانِيُّ ذَكَرَهُ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ (٣/ ٢٠٩)، وَقَالَ: «الشَّيْخُ الصَّالِحُ. الحَنْبَلِيُّ». وَيُرَاجَعُ: بُغْيَةُ الطَّلَبِ (٦/ ٢٧٠٩) تَرْجَمَةٌ حَافِلَةٌ. ذَكَرَ المُؤَلِّفُ أَخَاهُ حَمْدَ بْنَ أَحمَدَ.. (ت: ٦٣٤هـ) فِي مَوْضِعِهِ. وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ أَخِيْهِمَا عَبْدِالعَزِيْزِ (ت: ٦٥٦هـ) فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

462 ـ وَصَفِيَّةُ بِنْتُ أَبِي طَاهِرٍ عَبْدِالجَبَّارِ بْنِ أَبِي البَقَاءِ هِبَةِ اللهِ بْنِ القَاسِمِ بن البُنْدَارِ الحَرِيْمِيِّ، أُمُّ الخَيْرِ، مُحَدِّثَةٌ، مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ مَشْهُورَةٍ بِالرِّوَايَةِ، رَوَىٰ عَنْهَا الأَبَرْقُوهِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (وَرَقَة: ٥٤) «جُزْءَ البَانِيَاسِيِّ» ذَكَرَهَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ وَقَالَ: «كَانَتْ صَالِحَةً، قَانِتَةً، عَابِدَةً». أَخْبَارُهَا فِي: التَّكْمِلَةِ (٣/ ٢٠٠) وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجِ إِلَيه (٣/ ٢٦٥).

463 ـ عَبْدُاللهِ بْنُ عُثْمَانَ بنِ يُوْسُفَ المَقْدِسِيُّ أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ١٩٧)، وَتَارِيخِ الإِسْلاَم (١٩٠)، عَنِ الحَافِظِ الضِّيَاءِ.

464 ـ عَبْدُالبَرِّ بْنُ الحَافِظِ أَبِي العَلاَءِ الحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الهَمَذَانِيِّ العَطَّارِ، أَبُو مُحَمَّدٍ، مُحَدِّثٌ، رَوَىٰ عَنْهُ الرَّحَّالَةُ، وَسَمِعَ «تَارِيخَ البُخَارِيِّ» الصَّغِيْرَ، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ أَبَا=

. . . .

= العَلاَءِ (ت: ٥٦٩هـ) وَكَانَ مِنْ كِبَارِ العُلَمَاءِ وَفُضَلاَئِهِمْ وَذَكَرْنَا مَنْ عَرَفْنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ فِي هَامِشِ تَرْجَمَتِهِ كَمَا سَبَقَ. أَخْبَارُهُ فِي: التَّقْيِيدِ لابنِ نُقْطَةَ (٣٩١)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٢/ ٢٦٣)، وَتَارِيْخِ الإِسْلام (١٩٢)، وَالعِبَرِ (٥/ ٩٩)، وَالوَافِي بالوَفَيَاتِ (١٨/ ٢٩).

465 ـ وَعَلِيُّ بْنُ يُونُسَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِاللهِ، عِمَادِالدِّيْنِ، أَبُوالحَسَنِ، أَخُوالوَزِيْرِ عُبَيْدِاللهِ (ت: ٥٩٣هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُهُ فِي ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (٤/ ٣٣٥)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٢١٤)، وَمَجْمَعِ الآدَابِ (٢/ ١٢١)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٢٠٢).

466 ـ وَأُخْتُهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ يُوْنُسَ: تُوُفِّيَتْ فِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ أَيْضًا، مُحَدِّثَةٌ رَوَتْ عَنْ أَبِي الحَسَنِ بْنِ غَبَرَةَ بِالإِجَازَةِ. أَخْبَارُهَا فِي التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٢٠٥)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٢٠٦).

467 ـ وَمُحَمَّدُ بْن عَبْدِالمُعِيْدِ بْنِ الشَّيْخِ عَبْدِالمُغِيْثِ بْن زُهَيْرٍ الحَرْبِيُّ، سَمِعَ مِنْ جَدِّهِ، وَمِنْ فَارِسِ الحَفَّارِ، وَحَدَّثَ، وَمَاتَ كَهْلاً. وَجَدُّهُ: عَبْدُالمُغِيْثِ بْن زُهَيْرٍ (ت: ٥٨٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَوَالِدُهُ عَبْدُالمُعِيْدِ بْنُ عَبْدُالمُغِيْثِ (ت: ٥٩٥هـ) سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُ، وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ ابْنِهِ: عَبْدَالمُغِيْث بْنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٨٥هـ). أَخْبَارُ مُحَمَّدٍ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٢١١)، وَتَارِيخِ الإِسْلاَمِ (٢١٠).

468 ـ وَيُوْسُفُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ تُرَيْكٍ، أَبُوالمَظَفَّرِ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ (٣/ ٢٠٥)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلاَمِ(٢١٣)، وَقَالاَ: «مِنْ بَيْتِ الحَدِيثِ».

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: ذَكَرَ المُؤَلِّفُ مِنْهُمْ: الشَّرِيْفُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ (ت: ٥٥٥هـ) وَوَالِدُ يُوْسُفَ هَـٰذَا: إِبْرَاهِيْمُ بْنُ تُرَيْكٍ (ت: ؟) لَهُ ذِكْرٌ وَأَخْبَارٌ تَقَدَّمَ فِي تَرْجَمَةِ أَخِيهِ عَبْدِالمُحْسِنِ (ت: ٥٧٥هـ) كَمَا سَيَأْتِي ذِكْرُ ابْنَةِ عَمِّهِ سِتُّ النِّعَمِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٤٠هـ).

قَالَ ابْنُ حَمْدَانَ الفَقِيْهِ: سَمِعْتُ عَلَيْهِ أَشْيَاءَ، قَالَ: وَكَانَ مَشْهُوْرًا بِالدِّيَانَةِ وَالصِّيَانَةِ، مُسْتَوْحِدًا فِي فَنِّهِ، وَفِي فُنُوْنِ القِرَاءَةِ، وَجَوْدَةِ أَدَائِهَا.

تُوُفِّيَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«حَرَّانَ».

٣١٦ ـ **عَبْدُ المُحْسِنِ بْنُ عَبْدِ الكَرِيْمِ** (١) بْنِ ظَافِرِ بْنِ رَافِعٍ، الحُصْنِيُّ، الحُصْرِيُّ، المِصْرِيُّ، الفَقِيْهُ، أَبُو مُحَمَّدٍ.

وُلِدَ فِي أَوَائِلِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةٍ بِـ«مِصْرَ» وَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ هِبَةِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيِّ، وَأَبِي رَوْحٍ المُطَهَّرِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الحُبُوْشَانِيِّ (٢) وَأَبِي نِزَارٍ رَبِيْعَةَ بْنِ الحَسَنِ اليَمَانِيِّ الحَافِظِ، وَعَبْدِ المُجِيبِ

= **469 ـ وَيُوْسُفُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ صَابِرِ بْنِ نَائِلٍ الرَّبِعِيُّ البَغْدَادِيُّ**، المُقْرِيءُ، المُحَدِّثُ، أَبُو مُحَمَّدٍ، يُلَقَّبُ: «الكَرِيْمَ» ذَكَرَهُ ابْنُ الفُوْطِيُّ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٤/ ٨٧)، عَنِ ابْنِ النَّجَّارِ قَالَ: «كَانَ رَجُلاً صَالِحًا، تَفَقَّهَ عَلَىٰ مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ... عَلَّقتُ عَنْهُ شَيْئًا يَسِيْرًا. وَكَانَ شَيْخًا، صَالِحًا، مُتَعَفِّفًا».

470 ـ وَيُوْسُفُ بْنُ المُظَفَّرِ بْنِ شُجَاعٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ العَاقُوْلِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ الأَزَجِيُّ، تِلْمِيْذُ الشَّيْخِ عَبْدِ القَادِرِ وَمُرِيْدُهُ، سَمِعَ الحَدِيْثَ، وَحَدَّثَ. أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِلْمُنْذِرِيِّ (٣/ ١٩٨)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٢١٤).

(١) **٣١٦ ـ ابْنُ رَافِعٍ الحُصْنِيُّ (٥٨٣ ـ ٦٢٥هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرقة: ٦٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٥٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٨٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٥٧). ويُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٢٢٣)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٥/ ١١٧)، (٧/ ٢٠٥).

(٢) في (ط): «الجيوشاني».

ابْنِ زُهَيْرٍ الحَرْبِيِّ، وَأَبِي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ العُثْمَانِيِّ، وَجَمَاعَةٍ سِوَاهُمْ. وَرَحَلَ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» فَتَفَقَّهَ بِهَا عَلَىٰ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ المَقْدِسِيِّ، وَانْقَطَعَ إِلَيْهِ مُدَّةً، وَتَخَرَّجَ بِهِ، وَسَمِعَ مِنْهُ وَمِنْ أَبِي الفُتُوْحِ البَكْرِيِّ وَغَيْرِهِمَا. وَسَمِعَ بِـ«حَرَّانَ» مِنَ الحَافِظِ عَبْدِالقَادِرِ الرُّهَاوِيِّ، وَحَدَّثَ بِـ«حِمْصَ» وَبِـ«مِصْرَ». وَكَتَبَ بِخَطِّهِ، وَحَصَّلَ كُتُبًا، وَتَوَجَّهَ إِلَىٰ الحَجِّ، فَغَرِقَ فِي البَحْرِ، وَذَهَبَ جَمِيْعِ مَا مَعَهُ، وَعَادَ إِلَىٰ «مِصْرَ» مُجَرَّدًا مِن جَمِيعِ مَا كَانَ مَعَهُ.

وَلَمْ يَزَلْ عَلَىٰ سَدَادَ، وَأَمْرٍ جَمِيْلٍ، إِلَىٰ أَنْ تُوُفِّيَ فِي ثَالِثِ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«مِصْرَ» وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِـ«سَفْحِ المُقَطَّمِ» عَلَىٰ شَفِيْرِ الخَنْدَقِ بِقُرْبِ كَافُوْرِ الإِخْشِيْدِيِّ[(١)]. ذَكَرَ ذٰلِكَ كُلَّهُ المُنْذِرِيُّ، وَوَصَفَهُ بِأَنَّهُ رَفِيْقُهُ.

٣١٧ ـ قَالَ: وَفِي لَيْلَةِ ثَانِي عَشَرَ الشَّهْرِ المَذْكُورِ تُوُفِّيَ: **الفَقِيهُ أَبُوالفَضْلِ دَاوُدَ بْنُ رُسْتُمَ**[(٢)] بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي سَعِيْدٍ الحَرَّانِيُّ الحَنْبَلِيُّ بِـ«بَغْدَادَ» وَدُفِنَ

---

(١) في (ط): «الأخشيد».

(٢) ٣١٧ ـ دَاوُدُ بْنُ رُسْتُم (؟ ـ ٦٢٥هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقة: ٦٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٣٨١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٨٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٥٧). وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٢٢٤)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٢٢٧)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ١١٧)، (٧/ ٢٠٥).

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٢٥هـ):

471 ـ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ بْنِ شُنَيْفٍ، البَغْدَادِيُّ، الدَّارَقَزِّيُّ، مِنْ =

مِنَ الغَدِ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ». سَمِعَ مِنْ نَصْرِ اللهِ القَزَّازِ وَغَيْرِهِ وَحَدَّثَ، وَذَكَرَهُ

= (آلِ شُنَيْفٍ) أُسْرَةٌ مَشْهُورَةٌ تَحَدَّثَتُ عَنْهَا فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ شُنَيْفٍ (ت: ٥٢٨هـ) الَّذِي يَظْهَرُ لِي أَنَّهُ جَدُّهُ. أَخْبَارُ إِبْرَاهِيمَ فِي: التَّكْمِلَةِ لِلْمُنْذِرِيِّ (٣/ ٢٣٠).

472 ـ وَذَكَرَ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (ورقة: ٣٢٣) **شُنَيْفَ بنَ إِبْرَاهِيمَ**، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ يَظْهَرُ أَنَّهُ ابْنُ المَذْكُورِ هُنَا.

473 ـ **والحَسَنُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ مَوْهُوْبٍ الجَوَالِيْقِيُّ**، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ جَدَّهُ الإِمَامَ المَشْهُورَ أَبَامَنْصُورٍ مَوْهُوبَ بْنَ أَحْمَدَ (ت: ٥٤٠هـ) وَذَكَرْنَا فِي هَامِشِ تَرْجَمَتِهِ مَنْ عَرَفْنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَوَالِدُهُ إِسْحَاقُ (ت: ٥٧٥هـ) تَقَدَّم اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ وَالحَسَنُ المَذْكُورُ هُنَا مِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ عَصْرِهِ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالحَدِيْثِ وَالأَدَبِ، مِنْ أَهْلِ الدِّيْنِ وَالصَّلاحِ، وَكَانَ يَؤُمُّ بِأَمِيرِ المُؤْمِنِيْنَ المُقْتَفِي بِأَمْرِ اللهِ، وَوَصَفَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ بِأَنَّهُ: «مِنْ أَهلِ العِلْمِ وَالدِّيْنِ، لَهُ سَمْتٌ وَوَقَارٌ، وَسَمَاعُهُ صَحِيْحٌ». وَتَفَرَّدَ بِسَمَاعِ بَعْضِ كُتُبِ الحَدِيْثِ وَ«دِيْوَانِ المُتَنَبِّي» وَرَوَىٰ عَنْهُ عَنِ ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ وكَثِيْرٌ كِبَارِ عُلَمَاءِ عَصْرِهِ، وَإِغْفَالُ المُؤَلِّفِ لَهُ خَلَلٌ ظَاهِرٌ، قَالَ ابْنُ الفُوطِيِّ عَنِ ابْنِ الدُّبَيْثِيِّ: «كَانَ أَدِيْبًا، فَاضِلاً، كَتَبْنَا عَنْهُ، وَصَنَّفَ مَجْمُوْعًا سَمَّاهُ «جَواهِرَ الأَدَبِ». أَخْبَارُهُ فِي: التَّقْيِيْدِ (٢٤٣)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٢٢٦)، وَمُعْجَمِ الأَبرقُوهِيِّ، وَمَجْمَعِ الآدَابِ (٥/ ٥٩٨)، وَتَارِيخِ الإِسْلَامِ (٢٢٦)، وَالعِبَرِ (٥/ ١٣٠)، وَسِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٢/ ٢٧٨)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ٧٧)، وَالإِعْلَامِ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢٥٨)، وَالمُعِيْنِ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٩/ ١٢٦)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ٢٧١)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٥/ ١١٧).

474 ـ **وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ أَبِي عَطَّافٍ**، أَبُو أَحْمَدَ المَقْدِسِيُّ الصَّالِحِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلَامِ (٢٣٣): «وَكَانَ مِنْ فُقَهَاءِ الحَنَابِلَةِ، وَأَعْيَانِهِمْ، رَوَىٰ عَنْهُ الضِّيَاءُ مُحَمَّدٌ وَغَيْرِهِ». وَيُرَاجِعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٢٢٥). وَذَكَرَ المُؤَلِفُ أَخَاهُ سُلَيْمَانَ بنَ أَحْمَدَ (ت: ٦٢٧هـ) في مَوْضِعِهِ.

ابْنُ النَّجَّارِ، وَأَنَّهُ نَاطَحَ السِّتِّيْنَ.

٣١٨ ـ عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ عَلِيِّ(١) بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّانِرَايَا البَغْدَادِيُّ، الوَاعِظُ، الفَقِيْهُ، المُعَدَّلُ، ثُمَّ الحَاكِمُ، أَبُو مُحَمَّدٍ، وَيُقَالُ: أَبُو الفَضْلِ، وَيُقَالُ: أَبُو المَعَالِي. وَيُلَقَّبُ «مُوَفَّقُ الدِّينِ».

سَمِعَ مِنْ عَبْدِالحَقِّ اليُوْسُفِيِّ، وَابْنِ شَاتِيْلٍ، وَنَصْرِ اللهِ القَزَّازِ، وَابْنِ المَنِّيِّ، وَابْنِ الجَوْزِيِّ، وَغَيْرِهِمْ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي الفَتْحِ بْنِ المَنِّيِّ، وَبَرَعَ، وَنَاظَرَ، وَقَرَأَ الوَعْظَ عَلَىٰ أَبِي الفَرَجِ بْنِ الجَوْزِيِّ، وَصَحِبَهُ، وَوَعَظَ بِـ«بَابِ بَدْرٍ» تَحْتَ مَنْظَرَةِ الخِلاَفَةِ، مِنْ زَمَانِ الخَلِيفَةِ النَّاصِرِ، مَعَ مُحْيِي الدِّيْنِ بْنِ الجَوْزِيِّ. قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ حَسَنَ الأَخْلاَقِ، فَاضِلاً.

وَقَالَ المُنْذِرِيُّ: كَانَ فَقِيْهًا، فَاضِلاً، مُنَاظِرًا، وَلَهُ يَدٌ فِي الوَعْظِ(٢).

---

(١) **٣١٨ ـ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ التَّانِرَايَا (؟ ـ ٦٢٦هـ):**

أَخبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقة: ٦٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٩٨)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٨٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٥٨). وَيُرَاجَعُ: تَارِيْخُ إِرْبِلَ (١/ ٣١٧)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٢٤٦)، وَمَجْمَعِ الآدَابِ (٥/ ٦٢٠)، وَتَارِيخِ الإِسْلاَمِ (٢٥١)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٨/ ١٩٧)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ١١٩) (٧/ ٢٠٩).

(٢) قَالَ ابنُ المُسْتَوْفَىٰ فِي تَارِيْخِ إِرْبِلَ: «هُوَ عَبْدُالرَّحمَـٰنُ بنُ عَلِيِّ بْنِ أَحمَدَ بْنِ التَّانِرَايَا البَغْدَادِيُّ، وَجَدْتُ بِخَطِّهِ فِي جُزْءٍ سَمَّاهُ «سِيْرَةَ العَبْدِ المُقْبِلِ وَالمَلِكِ الغَازِي سِلْطَانِ إِرْبِل» كَتَبَهَا فِي مُحَرَّمٍ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، ذَكَرَ فِي أَثْنَائِهَا أَنَّهُ وَرَدَ «إِرْبِل» فِي شَعْبَانَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَثَمَانِيْنَ وَخمسِمَائَةَ». وَأَوْرَدَ لَهُ أَشْعَارًا تَجِدُهَا هُنَاكَ.

قُلْتُ: وَلَمَّا صُرِفَ الشَّيْخُ شِهَابُ الدِّيْنِ السَّهْرَوَرْدِيُّ صَاحِبُ «العَوَارِفِ» عَنْ مَشْيَخَةِ رِبَاطِ الزَّوْزَنِيِّ بِمَدْرَسَةِ المَنْصُورِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّمَائَةَ فِي خِلاَفَةِ النَّاصِرِ، جُعِلَ ابْنُ التَّانِرَايَا شَيْخًا لِلْرِّبَاطِ المَذْكُوْرِ، وَيَنْظُرُ فِي أَوْقَافِهِ، وَلَمَّا وَلِيَ قَاضِي القُضَاةِ أَبُوصَالِحٍ نَصْرُ بْنُ عَبْدِالرَّزَّاقِ بْنِ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ فِي خِلاَفَةِ الظَّاهِرِ، شَهِدَ عِنْدَهُ، ثُمَّ اسْتَنَابَهُ فِي الحُكْمِ بِحَرَيْمِ دَارِ الخِلاَفَةِ.

وَقَدْ حَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ غَيْرُ وَاحِدٍ، مِنهُمْ: ابْنُ النَّجَّارِ، وَأَجَازَ لِلْمُنْذِرِيِّ، وَلِعَبْدِالصَّمَدِ بْنِ أَبِي الجَيْشِ، قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُالصَّمَدِ: كَانَ أَصْلُهُ مِنَ العَجَمِ، وَسَبَبُ هَـٰذَا اللَّقَبِ أَنَّ بَعْضَ أَجْدَادِهِ كَانَ يَقُوْلُ: إِنَّ بَيْتَنَا فِي التَّانِي رَايَا، فَلُقِّبَ هَـٰذَا اللَّقَبَ(١).

تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الاثْنَيْنِ الخَامِسِ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ سِتٍّ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ فَجْأَةً، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٣١٩ـ وَفِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ فِي حَادِي عِشْرِيْنَ ذِي القَعْدَةِ تُوُفِّيَ **بَهَاءُ الدِّيْنِ أَبُوالعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ نَجْمِ**(٢) بْنِ عَبْدِالوَهَّابِ الحَنْبَلِيُّ الدِّمَشْقِيُّ، أَخُو الشِّهَابِ،

---

(١) ضَبَطَهُ الصَّفَدِيُّ بِقَوْلِهِ: «بِالتَّاءِ المُثَنَّاةِ، وَأَلِفٍ وَنُوْنٍ وَرَاءٍ ثُمَّ أَلِفٍ ثَانِيَةٍ، وَيَاءِ آخِرِ الحُرُوفِ، وَأَلِفٍ مَمْدُودَةٍ».

(٢) **٣١٩ ـ بَهَاءُ الدِّيْنِ بْنُ الحَنْبَلِيِّ (٥٤٩ـ٦٢٦هـ).**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابن نَصْرِ الله (ورقة: ٦٣) وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٨٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٩٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٥٨). وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِلْمُنْذِرِيِّ (٣/ ٢٥٣)، وَذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (١٥٨)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٢٤٥)، وَسِيَرُ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (٨٣/ ٨) وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ١١٩) (٧/ ٢١٠). مِنْ (آلِ ابْنِ=

وَالنَّاصِحِ، وَدُفِنَ بِـ«الجَبَلِ» وَكَانَ أَكْبَرَ الإِخْوَةِ[(١)] فَكَانَ مَوْلِدُهُ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. سَمِعَ مِنَ القَاضِي أَبِي الفَضْلِ بْنِ الشَّهْرَزُورِيِّ، وَحَدَّثَ عَنِ الحَيْصِ بَيْصَ[(٢)] الشَّاعِرِ، وَأَجَازَ لِلْمُنْذِرِيِّ[(٣)].

= الحَنْبَلِيِّ) الأُسْرَةِ الدِّمَشْقِيَّةِ الشِّيْرَازِيَّةِ الأَصْلِ، السَّعْدِيَّةِ الأَنْصَارِيَّةِ، مِنْ أَكْبَرِ الأُسَرِ العِلْمِيَّةِ فِي بِلَادِ الشَّامِ، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ نَجْمَ بْنَ عَبْدِالوَهَّابِ (ت: ٥٨٦هـ) وَجَدَّهُ عَبْدَالوَهَّابِ بْنَ عَبْدِالوَاحِدِ (ت: ٥٣٦) وَأَبَا جَدِّهِ عَبْدَالوَاحِدِ بنَ مُحَمَّدٍ (ت: ٤٨٦هـ) وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ ابْنِهِ يُوسُفَ بْنِ أَحْمَدَ (ت: ٦٣٦هـ) وَابْنِهِ أَيْضًا: نَصْرِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ (ت: ٦٤٣هـ)، وَحَفِيْدِهِ نَجْمِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ أَحْمَدَ (ت: ؟).

(١) ذَكَرَ المُؤَلِّفُ أَخَوَيْهِ الشِّهَابَ عَبْدَالكَرِيْمِ (ت: ٦١٩هـ) وَالنَّاصِحَ عَبْدَالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٦٣٤هـ). وَلَهُمْ أَخٌ رَابِعٌ هُوَ إِسْمَاعِيْلُ، جَاءَ فِي عُقُوْدِ الجُمَانِ (٣/ ٢٣٠) فِي تَرْجَمَةِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ ابنِ نَجْمٍ: «أَنْشَدَنِي أَحْمَدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ نَجْمٍ الحَنْبَلِيُّ الدِّمَشْقِيُّ، قَالَ: أَنْشَدَنِي أَبُو الفَرَجِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ لِنَفْسِهِ. . .». وَيُفِيْدُ هَـٰذَا النَّصُّ أَنَّ لَهُ ابنَ أَخٍ أَيْضًا.

(٢) أَبُو الفَوَارِسِ سَعْدُ بنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ التَّمِيْمِيُّ (ت: ٥٧٤هـ) شَاعِرٌ مُجِيْدٌ، تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي تَرْجَمَةِ الوَزِيْرِ يَحْيَىٰ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هُبَيْرَةَ (ت: ٥٦٠هـ).

(٣) قَالَ المُنْذِرِيُّ: «وَلَنَا مِنْهُ إِجَازَةٌ كَتَبَ بِهَا إِلَيْنَا مِنْ «دِمَشْقَ» فِي شَهْرِ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ مِنْ هَـٰذِهِ السَّنَةِ» يَعْنِي سَنَةَ وَفَاتِهِ (٦٢٦هـ).

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٢٦هـ):

475 ـ عُمَرُ بْنُ أَبِي الفَرَجِ القَادِسِيُّ، ذَكَرَهُ ابْنُ نَاصِرِ الدِّيْنِ فِي التَّوْضِيحِ (٧/ ١٢) وَقَالَ: «الحَنْبَلِيُّ، الفَقِيْهُ».

476 ـ ولُبَابَةُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحِ بْنِ شَافِعٍ الجِيْلِيُّ، أُمُّ الفَضْلِ البَغْدَادِيَّةُ، مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ شَهِيْرَةٍ، فَوَالِدُهَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ (ت: ٥٦٥هـ) وَجَدُّهَا صَالِحُ بنُ شَافِعٍ (ت: =

٣٢٠ ـ **سَلَامَةُ بْنُ صَدَقَةَ**[1] بْنِ سَلَامَةَ بْنِ الصَّوْلِيِّ، الحَرَّانِيُّ الفَقِيْهُ، الفَرَضِيُّ أَبُو الخَيْرِ، وَيُلَقَّبُ «مُوَفَّقَ الدِّيْنِ».

سَمِعَ بِـ«بَغْدَادَ» مِنْ أَبِي السَّعَادَاتِ القَزَّازِ، وَغَيْرِهِ، وَتَفَقَّهَ بِهَا.

قَالَ ابْنُ حَمْدَانَ: كَانَ مِنْ أَهْلِ الفَتْوَىٰ، مَشْهُورًا بِعِلْمِ الفَرَائِضِ، وَالحِسَابِ

= ٥٤٣هـ) وَأَبُو جَدِّهَا شَافِعُ بْنُ صَالِحٍ (ت: ٤٨٠هـ) ذَكَرَهُمْ المُؤَلِّفُ فِي مَوَاضِعِهِمْ وَسَيَأْتِي أَخُوْهَا مُحَمَّدٌ فِي السَّنَةِ الآتِيَةِ. أَخْبَارُهَا فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٢٤٣)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٢٦١).

477 ـ وَأَمَةُ اللهِ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ عَلِيٍّ الآبَنُوْسِيِّ، شَرَفُ النِّسَاءِ البَغْدَادِيَّةُ، مُحَدِّثَةٌ، مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ، تَفَرَّدَتْ بِرِوَايَةِ عِدَّةِ كُتُبٍ وَأَجْزَاءٍ مِنْ كُتُبِ الحَدِيْثِ، وَوَالِدُهَا (ت: ٥٤٢هـ) مُتَرْجَمٌ فِي المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٢٢)، وَلَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ. تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُهَا فِي التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ(٣/ ٢٣٩)، وَالعِبَرِ(٥/ ١٠٦)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ٣٥٧)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٢٤٦)، وَمِرْآةِ الجِنَانِ (٤/ ٥٩)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ٢٧٣)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ١١٩).

(١) ٣٢٠ ـ **سَلَامَةُ بْنُ الصَّوْلِي الحَرَّانِيُّ** (؟ ـ ٦٢٧هـ):

أَخْبَارُهُ فِي مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٦٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٤١٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٩٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٥٩). وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٢٥٨)، وَمُعْجَمُ الأَبَرْقُوْهِيِّ (ورقة: ٥١)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٢٨٤)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ١٠٤) (٧/ ٢١٧)، وَجَاءَ فِي حَاشِيَةِ النُّسْخَةِ تَعْلِيْقٌ لأَحَدِهِمْ نَصُّهُ: «هُوَ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ الحَنْبَلِيُّ الحَرَّانِيُّ، مَاتَ بِهَا فِي مُحَرَّمٍ، وَكَانَ مَشْهُوْرًا بِالعِلْمِ وَالصَّلَاحِ، لَهُ لَطَائِفُ».

أَقُولُ: ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ لَمْ يَرِدْ لَهُ ذِكْرٌ فِي «مَجمَعِ الآدَابِ» لابنِ الفُوْطِيِّ فِي «مُوَفَّقِ الدِّيْنِ»؟!

وَالجَبْرِ وَالمُقَابَلَةِ، سَمِعْتُ عَلَيْهِ كَثِيْرًا مِنَ «الطَّبَقَاتِ» لابْنِ سَعْدٍ. وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ مَا صَنَّفَهُ فِي الحِسَابِ وَالجَبْرِ وَالمُقَابَلَةِ، وَأَجْوِبَتُهُ فِي الفَتْوَىٰ غَالِبًا «نَعَمْ» أَوْ «لاَ».

قُلْتُ: رَوَىٰ عَنْهُ الأَبَرْقُوْهِيُّ، سَمِعَ مِنْهُ بِـ«حَرَّانَ».

وَقَالَ المُنْذِرِيُّ: لَنَا مِنْهُ إِجَازَةٌ، وَقَالَ: وَ«الصَّوْلِيُّ» ـ بِفَتْحِ الصَّادِ المُهْمَلَةِ ـ الإِسْكَافُ، هٰكَذَا يَقُوْلُ أَهْلُ بَلَدِهِ.

قُلْتُ: وَرَأَيْتُ عَلَىٰ «مُقَدَّمَةِ الفَرَائِضِ» مِنْ تَصْنِيْفِهِ «ابْنَ الصولِيَّةِ»[1] وَلَمْ يَضْبِطِ الصَّادَ بِشَيءٍ، وَفِي هٰذِهِ المُقَدِّمَةِ فَوَائِدُ، مِنْهَا: أَنَّهُ قَالَ: تُنَزَّلُ العَمَّةَ أَبًا، وَعَمَّتُهُ عَمًّا، فَيَحْتَمِلُ عَمًّا لأَبَوَيْنِ، وَيُحْتَمَلُ كُلُّ وَاحِدَةٍ بِمَنْزِلَةِ أَخِيْهَا، وَهٰذَا غَرِيْبٌ، وَيَلْزَمُ مِنْ تَنْزِيْلِ العَمَّةِ لِلأُمِّ عَمًّا لأُمٍّ إِسْقَاطِهَا.

تُوُفِّيَ فِي المُحَرَّمِ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةٍ بِـ«حَرَّانَ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٣٢١ ـ عَبْدُاللهِ بْنُ مَعَالِي[2] بْنِ أَحْمَدَ الرَّيَّانِيُّ، المُقْرِىءُ، الفَقِيْهُ، أَبُوبَكْرٍ.

---

(١) وَكَذٰلِكَ هُوَ فِي «مُعْجَمِ الأَبَرْقُوهِيِّ...» قَالَ: «الفَقِيْهُ، الفَرَضِيُّ الحَنْبَلِيُّ، المَعْرُوْفُ بِـ«ابنِ الصَّوْلِيَّةِ».

(٢) ٣٢١ ـ **أَبُوْبَكْرٍ الرَّيَّانِيُّ (؟ ـ ٦٢٧هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٦٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٦٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٣٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٤٣). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٣/ ١٢٦)، وَنَقَلَ عَنِ ابْنِ نُقْطَةَ، وَتَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (٢/ ٧٥٥)، وَالتَّكْمِلَةُ لِلْمُنْذِرِيِّ (٣/ ٢٦٢) وَالمُشْتَبَهُ (١/ ٣٠٠)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٢٨٥)، وَالتَّوْضِيْحُ (٤/ ١٠٣)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ١٢٤).

تَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي الفَتْحِ بْنِ المَنِّيِّ، وَغَيْرِهِ، وَسَمِعَ مِنِ ابنِ المَنِّيِّ، وَشُهْدَةَ، وَغَيْرِهِمَا، وَحَدَّثَ. قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ: سَمِعْتُ مِنْهُ أَحَادِيْثَ، وَهُوَ شَيْخٌ حَسَنٌ.

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ صَالِحًا، حَسَنَ الطَّرِيْقَةِ، وَشَهِدَ عِنْدَ القُضَاةِ. وَحَدَّثَ بِاليَسِيْرِ. تُوُفِّيَ فِي يَوْمِ الجُمُعَةِ خَامِسِ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ(١) وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ. وَهُوَ مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «الرَّيَّانِ» ـ بِفَتْحِ الرَّاءِ المُهْمَلَةِ وَتَشْدِيْدِ اليَاءِ آخِرِ الحُرُوفِ وَفَتْحِهَا، وَبَعْدَ الأَلِفِ نُوْنٌ ـ مَحِلَّةٌ بِشَرْقِيِّ «بَغْدَادَ» قَرِيْبَ «بَابِ الأَزَجِ».

٣٢٢ـ وفِي ثَانِي عَشَرَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ مِنَ السَّنَةِ تُوُفِّيَ **الفَقِيْهُ سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ**(٢) بْنِ أَبِي عَطَّافٍ المَقْدِسِيُّ، نَزِيْلُ «حَرَّانَ»، بِهَا تَفَقَّهَ، وَحَدَّثَ عَنْ

---

(١) فِي (ط): «سَبْعَ عَشْرَةَ» وكَتَبَ النَّاشِرُ فِي الهَامِشِ: «لَعَلَّهُ سَنَةَ (٦٢٧هـ) عَلَىٰ الوَفَيَاتِ كَالَّذِي قَبْلَهُ وَفِي نُسْخَةٍ (٦١٧) فَلْيُحَرَّر. **أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ**: وَالَّذِي جَاءَ فِي مَصَادِرِ التَّرْجَمَةِ أَنَّهَا سَنَةَ (٦٢٨هـ) وَكَذٰلِكَ هُوَ فِي أَغْلَبِ أُصُوْلِ كِتَابِنَا، وَتَرْتِيْبُ وَفَيَاتِ الكِتَابِ يَقْتَضِي ذٰلِكَ، قَالَ الحَافِظُ ابْنُ نَاصِرِ الدِّيْنِ فِي «التَّوْضِيحِ». **قُلْتُ**: «وَجَدْتُ وَفَاتَهُ فِي جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ»، فَلَعَلَّ الحَافِظَ وَقَفَ عَلَىٰ نُسْخَةِ الذَّيْلِ هَـٰذِهِ. وَهَـٰذِهِ النُّسْخَةُ أَوْ مَا نَقَلَ عَنْهَا هِيَ الَّتِي اعْتَمَدَهَا العُلَيْمِيُّ فِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ»؛ لِذَا أَوْرَدَهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦١٧هـ).

(٢) **٣٢٢ ـ ابْنُ أَبِي عَطَّافٍ المَقْدِسِيُّ (٦٥٢ـ٦٢٧هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٦٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٣٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٥٩). وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٢٦٣)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٢٨٤)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ١٠٤)، (٧/ ٤١٩)، وَذَكَرَهُ العُلَيْمِيُّ فِي المَنْهَجِ الأَحْمَدِ، فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦١٧هـ) فَقَدَّمَهُ عَلَىٰ أَهْلِ طَبَقَتِهِ=

أَبِي الفَتْحِ بْنِ أَبِي الوَفَاءِ الفَقِيْهِ.

٣٢٣ـ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ (١) بْنِ صَالِحِ بْنِ شَافِعِ بْنِ صَالِحِ بْنِ حَاتِمٍ الجِيْلِيُّ،

= تَبَعًا لِلْمُؤَلِّفِ ابْن رَجَبٍ ظَنًّا مِنْهُ أَنَّهُ فَعَلَ ذٰلِكَ؛ لأنَّ ابْنَ رَجَبٍ سَهَا فِي التَّرْجَمَةِ الَّتِي قَبْلَهُ فَقَالَ: تُوُفِّيَ سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ، ثُمَّ قَالَ: وَفِي ثَانِي عَشَرَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ مِنَ السَّنَةِ تُوُفِّيَ الفَقِيْه سُلَيْمَان. . .» وَابْنُ رَجَبٍ ذَكَرَهُمَا فِي طَبَقَتِهِمَا مِمَّا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهَا زلة قَلَمْ من الحَافِظ فقط، أَوْ مِنْ بَعْضِ نُسَّاخِ كِتَابِهِ، **وَابْنُهُ: أَحْمَدُ بنُ سُلَيْمَانَ** (ت: ٦٩٩هـ) سَيَأْتِي فِي اسْتِدْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، وَسَبَقَ اسْتِدْرَاكُ أَخِيهِ ـ فِيْمَا أَظُنُّ ـ **مُحَمَّدُ بْن أَحْمَد** فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٢٥هـ)، وَفِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّة (١٦٣، ٤٦٠)، إِبْرَاهِيْمُ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَطَّافٍ المَقْدِسِيُّ، وَأَخُوْهُ عِيْسَىٰ. لا أَدْرِيْ مَا صِلَتُهُمَا بالمَذْكُوْرَيْنِ؟

(١) **٣٢٣ ـ فَخْرُ الدِّينِ بْنُ شَافِعٍ** (٥٦٤ـ٦٢٧هـ):

أَخْبَارُهُ فِي مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٦٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٥٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٩١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٥٩). وَيُرَاجعُ: تَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (٢/ ٤٩٠)، وَذَيلُ تَارِيخِ بَغْدَادَ لابْنِ الدُّبَيْثِيِّ (١/ ١٥٧)، والتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٢٦٤)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ (٣/ ١٢١)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ٢١)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَات الأَعْيَانِ (٣٣٠)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٢٧٥)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ١٢٦)، (٧/ ٢٢١)، مِنْ (آلِ شَافِعٍ)، الجِيْلِيِّيْن أُسْرَةٌ عِلْمِيَّةٌ بَغْدَادِيَّةٌ، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ أَبَاهُ أَحْمَدَ بْنَ صَالِحٍ (ت: ٥٦٥هـ). وَجَدُّهُ: صَالِحَ ابْنَ شَافِعٍ (ت: ٥٤٣هـ) وَأَبَا جَدِّهِ شَافِعِ بنَ صَالِح (ت: ٤٨٠) وَسَبَقَ اسْتِدْرَاكُ أُخْتُهُ لُبَابَةَ فِي السَّنَةِ المَاضِيَةِ.

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ ابْنُهُ:

478 ـ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ (ت: ؟) ذَكَرَهُ ابْنُ الفُوَطِيِّ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٤/ ١١٣)، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ قَالَ: «كَمَالُ الدِّينِ، أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ=

ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، المُحَدِّثُ، المُعَدَّلُ، أَبُو المَعَالِي بْنِ أَبِي الفَضْلِ بْنِ أَبِي المَعَالِي، وَيُلَقَّبُ «فَخْرُ الدِّيْنِ» وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ آبَائِهِ.

وُلِدَ بِـ«بَغْدَادَ» لَيْلَةَ الجُمُعَةِ سَادِسَ عِشْرِيْنَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَتُوُفِّيَ وَالِدُهُ، وَلَهُ سَنَةٌ وَشُهُوْرٌ، فَتَوَلَّاهُ خَالُهُ أَبُوبَكْرِ ابْنُ مَشَّقٍ[١]، وَأَسْمَعَهُ الكَثِيْرَ مِنْ خَلْقٍ، مِنْهُمْ: يَحْيَىٰ بْنُ يُوْسُفَ السَّقْلَاطُوْنِيُّ، وَعَبْدُالحَقِّ اليُوْسُفِيُّ، وَصَالِحُ بْنُ الرِّخْلَةِ، وَأَبُو العَبَّاسِ بْنُ بَكْرُوْسٍ، الفَقِيْهُ، وَأَبُو الفَتْحِ بْنُ الشَّرِيْكِ وَشُهْدَةُ، وَغَيْرُهُمْ. وَقَرَأَ القُرْآنَ بِالرِّوَايَاتِ، وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ، وَقَرَأَ الحَدِيْثَ الكَثِيْرَ بِنَفْسِهِ عَلَىٰ أَصْحَابِ ابْنِ بَيَانَ[٢]، وَابْنِ نَبْهَانَ، وَأَبِي طَالِبٍ اليُوْسُفِيِّ وَطَبَقَتِهِمْ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ طَيِّبَ النَّغْمَةِ فِي قِرَاءَةِ القُرْآنِ وَالحَدِيْثِ، مُوَاظِبًا

= ابْنِ صَالِحِ بْنِ شَافِعٍ الجِيْلِيُّ، البَغْدَادِيُّ، الفَقِيْهُ، المُحَدِّثُ، مِنْ بَيْتِ العَدَالَةِ، وَالعِلْمِ، وَالتَّحْدِيْثِ، سمعَ مَشَايِخَ وَقْتِهِ...».

ـ **والشَّيءُ بِالشَّيءِ يُذْكَرُ**، وَمِمَّنْ يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِيْمَنْ يُنْسَبُ (الجِيْلِيِّ) وَإِنْ كَانَ لَيْسَ مِنْ هَـٰذِهِ الأُسْرَةِ وَعَاصَرَ المُتَرْجَم:

479 ـ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْن نُعْمَانَ الجِيْلِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابْنُ نُقْطَةَ، وَقَالَ: «الجِيْلِيُّ الحَنْبَلِيُّ حَدَّثَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحمَدَ بنِ المَادِحِ، سَمِعْتُ مِنْهُ أَحَادِيْثَ». أَخْبَارُهُ فِي تَكْمِلَة الإِكْمَالِ (٢/ ٤٩٣)، وَالتَّبْصِير (١/ ٢٩٦) وَلَمْ يَذْكُرَا وَفَاتَهُ.

(١) مُحَمَّدُ بْنُ المُبَارَكِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٠٥هـ) اسْتَدْرَكْتُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) في (ط): «بنان».

عَلَىٰ قِرَاءَةِ الحَدِيْثِ بِمَسْجِدِهِ بِـ«دَرْبِ المَطْبَخِ»، وَبِحَلْقَتِهِ بِجَامِعِ القَصْرِ، وَيُفِيْدُ النَّاسَ إِلَىٰ آخِرِ عُمُرِهِ، وَكَانَ مُتَدَيِّنًا، صَالِحًا، حَسَنَ الطَّرِيْقَةِ، جَمِيْلَ السِّيْرَةِ، سَاكِنًا، وَقُوْرًا، صَدُوْقًا، أَمِيْنًا، كَتَبْتُ عَنْهُ، وَنِعْمَ الرَّجُلُ كَانَ. وَلَقَدْ اصْطَحَبْنَا مُدَّةً فِي طَلَبِ الحَدِيْثِ فَمَا رَأَيْتُ مِنْهُ إِلاَّ خَيْرًا.

وَقَالَ ابْنُ نُقْطَةَ: هُوَ ثِقَةٌ مَأْمُوْنٌ، مُكْثِرٌ حَسَنُ السَّمْتِ.

وَقَالَ المُنْذِرِيُّ: كَانَ فَاضِلاً، مَرْضِيَّ السِّيْرَةِ.

قَالَ ابْنُ السَّاعِي: كَانَ ثِقَةً صَالِحًا، خَيِّرًا، كَثِيرَ السُّكُوْنِ، حَسَنَ السَّمْتِ، جَمِيْلَ الطَّرِيْقَةِ مِنْ بَيْتِ العَدَالَةِ وَالرِّوَايَةِ، وَلِيَ كِتَابَةَ «بَابِ طِرَادٍ» وَالخَزْنِ بِالدِّيْوَانِ، وَعُيِّنَ لِلْدُّخُوْلِ عَلَىٰ وَلِيِّ العَهْدِ أَبِي نَصْرٍ مُحَمَّدٍ، وَهُوَ الخَلِيْفَةُ الظَّاهِرُ، وَكَتَبَ عنهُ ابْنُ السَّاعِي، وَأَجَازَ لِلْمُنْذِرِيِّ. رَوَىٰ عَنْهُ عَبْدُالصَّمَدِ ابْنُ أَبِي الجَيْشِ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الأَحَدِ رَابِعَ رَجَبٍ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الغَدِ بِـ«النِّظَامِيَّةِ» وَكَانَ الجَمْعُ مُتَوَافِرًا جِدًّا، وَحُمِلَ إِلَىٰ «بَابِ حَرْبٍ» فَدُفِنَ عِنْدَ آبَائِهِ بِدَكَّةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

قُرِىءَ عَلَىٰ أَبِي الرَّبِيْعِ عَلِيِّ[1] بْنِ عَبْدِالصَّمَدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالقَادِرِ ابْنِ أَبِي الجَيْشِ وَأَنَا أَسْمَعَ، سَنَةَ إِحْدَىٰ وَأَرْبَعِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ بِـ«بَغْدَادَ» ـ أَخبرَكَ وَالِدُكَ أَبُوأَحْمَدَ عَبْدُالصَّمَدِ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: (ثَنَا) أَبُوالمَعَالِي مُحَمَّدُ بْنُ

---

(١) في (أ) و(ط): «محمد» خَطَأٌ ظَاهِرٌ.

أَحْمَدَ بنِ شَافِعٍ (أَنَا) أَبُوالفَرَجِ بْنُ كُلَيْبٍ (أَنَا) صَاعِدُ بْنُ سَيَّارٍ الهَرَوِيُّ (أَنَا) أَبُوعَامِرٍ الأَزْدِيُّ وَأَبُوالمُظَفَّرِ البَغَاوَرْدَانِيُّ قَالاَ: (أَنَا) الجَرَّاحِيُّ (أَنَا) المَحْبُوبِيُّ، (ثَنَا) التِّرْمِذِيُّ (ثَنَا) أَحْمَدُ بْنُ مَنِيْعٍ، (ثَنَا) إِسْمَاعِيْلُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ (ثَنَا) سَعِيْدٌ الجَرِيْرِيُّ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عَبَايَة عَنْ عَبْدِاللهِ ابْنِ مُغَفَّلٍ قَالَ: سَمِعَنِي أَبِي وَأَنَا أَقُوْلُ فِي الصَّلاَةِ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيْمِ، قَالَ: أَيْ بُنِيَّ مُحْدَثٌ، إِيَّاكَ وَالحَدَثُ، قَالَ: وَلَمْ أَرَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ كَانَ أَبْغَضَ إِلَيْهِ الحَدَثُ فِي الإِسْلاَمِ ـ يَعْنِي مِنْهُ ـ قَالَ: وصَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، وَمَعَ أَبِي بَكْرٍ، وَمَعَ عُمَرَ، وَمَعَ عُثْمَانَ فَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا مِنْهُمْ يَقُوْلُهَا، فَلاَ تَقُلْهَا إِذَا صَلَّيْتَ، وَقُلْ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ۝٢﴾[1].

أَخبَرَنَا ـ عَالِيًا ـ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ الأَنْصَارِيُّ بِـ«دِمَشْقَ» (أَنَا) يَحْيَىٰ ابْنُ أَبِي مَنْصُوْرِ بْنِ الصَّيْرَفِيِّ الحَرَّانِيُّ الفَقِيْهُ حُضُوْرًا (أَنَا) عَبْدُالقَادِرِ الرُّهَاوِيُّ الحَافِظُ (أَنَا) نَصْرُ بْنُ سَيَّارٍ الهَرَوِيُّ (أَنَا) الأَزْدِيُّ فَذَكَرَهُ.

٣٢٤ ـ أَحْمَدُ بْنُ فَهْدِ[2] بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ فَهْدٍ،[3] العَلْثِيُّ، الفَقِيْهُ، أَبُوالعَبَّاسِ

---

(١) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ رقم(٢٤٤)، فِي (الصَّلاَةِ)، بَابُ «مَا جَاءَ فِي تَرْكِ الجَهْرِ بِـ«بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيْمِ»»، وَالنَّسَائِيُّ فِي المُجْتَبَىٰ (٢/ ١٣٥)، فِي (الافْتتاح)، بَابُ «تَرْكِ الجَّهْرِ بِـ«بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيْمِ»»، وَابْنُ عَبْدِاللهِ بنِ المُغَفَّلِ مَجْهُوْلٌ، فَالإِسْنَادُ ضَعِيْفٌ. عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

(٢) فِي (ط): «أَحْمَد بنِ نَصْرٍ» تَحْرِيفٌ.

(٣) **٣٢٤ ـ ابْنُ فَهْدٍ العَلْثِيُّ** (؟ ـ ٦٢٧هـ):

=

. . . .

= أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَة لابن نَصْرِ اللهِ (وَرقَة: ٦٤)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٥٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٩٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٥٩). وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٢٦٧)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٢٧٩)، والطَّبَقَاتُ السَّنِيَّةُ (٢/ ٧)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ١٢٣) (٧/ ٢١٦).

وَذَكَرَ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ أَنَّهُ حَنَفِيٌّ مَعَ أَنَّ فِي نُسْخَةٍ مِنْ كِتَابِهِ «الحَنْبَلِيُّ» كَمَا أَشَارَ المُحَقِّقُ فِي الهَامِشِ وَقَالَ: «وَيَبْدُو أَنَّ الاخْتِلاَفَ قَدِيْمٌ، فَقَدْ ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُوْنَ الحَنَفِيَّةُ وَالحَنَابِلَةُ كَمَا تَرَىٰ. . .» وَلاَ أَدْرِي مَاذَا يَقْصُدُ بِالقِدَمِ أَيَقْصُدُ أَنَّهُ قَبْلَ المُنْذِرِيِّ، مَثَلاً، وَكَيْفَ يَصِحُّ ذٰلِكَ، وَالقُرَشِيُّ (ت: ٧٧٥هـ)، والتَّمِيْمِيُّ (ت: ١٠٠٥هـ) مُتَأَخِّرَانِ عَنِ المُنْذِرِيِّ، فَلَعَلَّهُمَا نَقَلاَ عَنْهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ مُؤَلِّفًا قَدِيْمًا فِي طَبَقَاتِ الأَحْنَافِ حَتَّىٰ يَصِحُّ لَهُ ذٰلِكَ، وَفِي كِتَابِهِ بِنُسْخَتَيْهِ القِرَأَتَانِ، وَلاَشَكَّ أَنَّ إِحْدَاهُمَا محرَّفَةٌ عَنِ الأُخْرَىٰ، وَفِي الحَنَابِلَة عَدَدٌ مِنَ العَلْثِيِّيْن مِمَّنْ هُمْ فِي عَصْرِ المَذْكُوْرِ أَوْ قَرِيْبٍ مِنْ عَصْرِهِ، مِنْهُمْ طَلْحَةُ العَلْثِيُّ (ت: ٥٩٣هـ)، وَإِسْحَـٰقُ العَلْثِيُّ (ت: ٦٣٤هـ)، وَعَبْدُالحَمِيْدِ العَلْثِيُّ (ت: ٦٩٣هـ)، وَعَبْدُالرَّحِيْمِ العَلْثِيُّ (ت: ٦٨٥هـ) . . . وَغَيْرِهِمْ، وَهَـٰذَا يُرَجِّحُ كَوْنُ المَذْكُوْرِ حَنْبَلِيًّا. وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ. وَذَكَرَ الحُسَيْنِيُّ فِي صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ٨)، وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٤١هـ)، عَبْدُالغَنِيِّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ فَهْدٍ العَلْثِيُّ، وَهُوَ ابْنُ المَذْكُوْرِ، نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَصَرَّحَ الحُسَيْنِيُّ بِنِسْبَتِهِ: «الحَنْبَلِيّ».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٢٧هـ):

480 ـ مُحَمَّدُ بْنُ عَطَاءِ اللهِ بْنِ خَلَفِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ غُنَيٍّ، أَبُوعَبْدِاللهِ، الكِلاَبِيُّ، البَدَوِيُّ، الزَّاهِدُ، نَزِيْلُ سَفْحِ جَبَلِ «قَاسِيُونَ» سَمِعَ مِنْ أَبِي عَبْدِاللهِ بْنِ صَدَقَةَ، وَيَحْيَىٰ الثَّقَفِيِّ، وَأَحْمَدَ بْنِ المَوَازِيْنِيِّ، وَلاَزَمَ أَبَا الخَيْرِ سَلاَمَةَ الحَدَّادِ، وَأَكْثَرَ عَنْهُ وَصَارَ يَنُوْبُ فِي مِحْرَابِ الحَنَابِلَةِ، وَكَانَ مَعْدُوْدًا مِنَ العُبَّادِ الأَخْيَارِ، المُسَابِقِيْنَ إِلَىٰ الطَّاعَاتِ، وَكَانَ =

. . . .

= يُكَرِّرُ عَلَىٰ «مُخْتَصَرِ الخِرَقِيِّ»، أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٢٦١)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٢٩٦).

481 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِاللهِ الفُوَطِيُّ، أَبُوعَبْدِاللهِ البَغْدَادِيُّ، المُقْرِيءُ، شَيْخٌ صَالِحٌ، خَيِّرٌ، مَشْهُوْرٌ بِالإِمَانَةِ وَالدِّيْنِ كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ، وَذَكَرالمُؤَلِّفُ ابنَهُ عَبْدَالقَاهِرِ بنَ مُحَمَّدٍ(ت: ٦٥٦هـ) وَأُسْرَتُهُمْ مَعْرُوفَةٌ بِالعِلْمِ مِنْهُمْ عَبْدُالرَّزَّاقِ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٧٢٣هـ)، المُؤَلِّفُ المَشْهُوْرُ صَاحِبُ مَجْمَعِ الآدَابِ، وَغَيْرِهِ، ذَكَرَالمُؤَلِّفُ أَيْضًا. أَخْبَارُ مُحَمَّدٍ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٢٦٩)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٢٩٥)، وَالمُشْتَبَهِ (٢/ ٥٢٥)، وَالتَّوْضِيحِ (٧/ ١٩٤)، وَطَبَقَاتِ النُّحَاةِ وَاللُّغَوِيين لابنِ قَاضِي شُهْبَةَ (وَرَقَة: ٤٦٥).

482 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ النَّفِيْسِ بنِ مُنْجِبِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، العَدْلُ، العَالِمُ، أَبُوعَبْدِاللهِ البَغْدَادِيُّ «ابْنُ الرَّزَّازِ» قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «تَفَقَّهَ عَلَىٰ مَذْهَبِ أَحْمَدَ، عَلَىٰ أَبِي إِسْحَـٰقَ بْنِ الصَّقَّالِ. . . وَكَانَ ثِقَةً، نَبِيْلاً». أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٢٦٥)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٢٩٧).

483 ـ وَمُحَمَّدُ بنُ مُقْبِلِ بْن قَاسِمِ اليَاسِرِيُّ، أَبُوعَبْدِاللهِ البَغْدَادِيُّ، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ أَخَاهُ عُثْمَانَ بْنُ مُقْبِلٍ (ت: ٦١٦هـ) فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُ مُحَمَّد فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٢٦٤)، وَتَارِيخِ الإِسْلَامِ(٢٩٧).

484 ـ وَهِبَةُ اللهُ بْنُ وَجِيْهِ بْنِ هِبَةِ اللهِ بْنِ المُبَارَكِ، أَبُوالبَرَكَاتِ، ابْنُ السَّقَطِيِّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٢٩٩)، وَقَالَ: شَيْخٌ، حَسَنٌ، سَمِعَ ابْنَ البَطِّيِّ، وَمُحَمَّدَ بْنَ مَسْعُوْدِ بنِ السَّدْنَكِ، وَعَنْهُ ابْنُ النَّجَارِ. ذَكَرَ المُؤَلِّفُ جَدَّهُ هِبَةَ اللهِ بْنَ المُبَارَكِ (ت: ٥٠٩هـ) وَاسْتَدْرَكْتُ وَالِدَهُ وَجِيْهَ بْنَ هِبَةِ اللهِ (ت: ٥٦٧هـ). أَخْبَارُ هِبَةِ اللهِ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٢٩٩).

سَمِعَ مِنْ أَبِي شَاكِرٍ السَّقْلَاطُونِيِّ، وَعبْدِالحَقِّ اليُوْسُفِيِّ، وَعَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ جَامِعِ الفَقِيْهُ، وَشُهْدَةَ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ ابْنِ المَنِّيِّ، وَكَانَ حَسَنَ الكَلَامِ فِي مَسَائِلِ الخِلَافِ، وَفِيْهِ صَلَاحٌ وَدِيَانَةٌ، وَلَهُ مَسْجِدٌ بِـ«الرَّيَّانِ» يُصَلِّي فِيْهِ، وَيُقْرِىءُ النَّاسَ، وَكَانَ زِيُّهُ زِيَّ العَوَامِّ فِي مَلْبَسِهِ، وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ.

تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الثُّلَاثَاءِ ثَانِي عَشَرَ شَعْبَانَ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِمَقْبَرَةِ «الرَّيَّانِ» خَلْفَ مَسْجِدِهِ.

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: وَأَظُنُّهُ نَاطَحَ السَّبْعِيْنَ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٣٢٥ ـ **عَبْدُالوَهَّابِ بْنُ زَاكِي**[١] بْنِ جُمَيْعٍ الحَرَّانِيُّ، الفَقِيْهُ، نَاصِحُ الدِّيْنِ، أَبُو مُحَمَّدٍ نَزِيْلُ «دِمَشْقَ». سَمِعَ بِـ«حَرَّانَ» مِنْ عَبْدِالقَادِرِ الرُّهَاوِيِّ مُتَأَخِّرًا.

قَالَ ابْنُ حَمْدَانَ: كَانَ فَاضِلاً فِي الأَصْلَيْنِ والخِلَافِ، فِي الفُرُوعِ وَالعَرَبِيَّةِ، وَالنَّظْمِ وَالنَّثْرِ، وَغَيْرِ ذٰلِكَ. رَحَلَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ «الجَدَلَ الكَبِيْرَ» لابْنِ المَنِّيِّ، وَبَعْضَ «تَعْلِيْقَتِهِ» وَ«مُنْتَهَىٰ السُّوْلِ» وَغَيْرَ ذٰلِكَ، وَكَانَ كَثِيْرَ المُرُوءَةِ وَالأَدَبِ، حَسَنَ الصُّحْبَةِ. وقُلْتُ فِي مَرْثِيَّتِهِ أَبْيَاتًا، مِنْهَا:[٢]

عَلَا مَنْزِلاً عَالٍ مِنَ المَجْدِ وَالنُّهَىٰ   فَأَضْحَىٰ وَلاَ يَرْقَىٰ لَهُ مَوْرِدَ الشُّرْبِ

---

(١) ٣٢٥ ـ ابْنُ زَاكِي الحَرَّانِي (؟ـ٦٢٨هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَر الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَة لابن نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٦٤)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٣٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٩٣)، ومُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٦٠). وَيُرَاجعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٢٩٢)، وَالقَلَائِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٤٧٥) وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ١٢٨) (٧/ ٢٢٥).

(٢) عَنِ المُؤَلِّفِ فِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

وَسَادَ لِسَادَاتِ الزَّمَانِ بِسُؤْدَدٍ   يَدُوْمُ دَوَامَ الدَّهْرِ فِي الشَّرْقِ وَالغَرْبِ

وَذَكَرَ المُنْذِرِيُّ: أَنَّهُ حَدَّثَ بِشَيءٍ مِنْ شِعْرِهِ، قَالَ: وَ«جُمَيْعٌ» بِضَمِّ الجِيْمِ وَفَتْحِ المِيْمِ.

وَتُوُفِّيَ فِي خَامِسِ ذِي القَعْدَةَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«دِمَشْقَ» وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِسَفْحِ قَاسِيُوْنَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٣٢٦ ـ سُلَيْمَانُ بْنُ عُمَرَ [(١)] بْنِ المُشَبِّكِ الحَرَّانِيُّ، الفَقِيْهُ، الأُصُولِيُّ، أَبُوالرَّبِيْعِ، وَيُلَقَّبُ «كَمَالُ الدِّيْنِ». قَالَ ابْنُ حَمْدَانَ: كَانَ رَجُلاً صَالِحًا، وَرِعًا، فَاضِلاً فِي الأَصْلَيْنِ وَالخِلاَفِ، وَالمَذْهَبِ، وَلَهُ تَصَانِيْفُ كَثِيْرَةٌ فِي ذٰلِكَ كُلِّهُ، مِنْهَا «عِبَادَاتٌ»، وَ«مُخْتَصَرُ الهِدَايَةِ» وَ«الوِفَاقُ وَالخِلاَفُ بَيْنَ الأَئِمَّةِ الأَرْبَعَةِ» وَ«مَسَائِلِ خِلاَفٍ» وَ«أُصُولُ فِقْهٍ»، وَغَيْرُ ذٰلِكَ.

قُلْتُ: رَأَيْتُ لَهُ كِتَابَ «الرَّاجِحُ» فِي أُصُوْلِ الفِقْهِ، قَالَ: وَمِنْهَا: «اعْتِقَادُ أَهْلِ حَرَّانَ»، وَ«نَفْيُ الآفَاتِ عَنْ آيَاتِ الصِّفَاتِ»، وَ«صَرْفُ الاِلْتِبَاسِ عَنْ بِدْعَةِ قِرَاءَةِ الأَخْمَاسِ» وَغَيْرِ ذٰلِكَ.

قَالَ: وَعُدْتُهُ فِي مَرَضِهِ، وَلَمْ أَسْمَعْ مِنْهُ شَيْئًا، مَاتَ زَمَنَ اشْتِغَالِي، وَنَدِمْتُ عَلَىٰ مَا فَاتَنِي مِنْهُ.

---

(١) ٣٢٦ ـ أَبُوالرَّبِيْعِ بْنُ المُشْبِكِ (؟ ـ بَعْدَ ٦٢٠هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصرِ اللهِ (وَرَقَة: ٦٤)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٥٢٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٩٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٦١).

تُوُفِّيَ بَعْدَ العِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ يَعْنِي بـ«حَرَّانَ».
قُلْتُ: أَظُنُّهُ مَاتَ فِي أَوَّلِ هَـٰذِهِ العَشْرِ(١). وَاللهُ أَعْلَمُ.

---

(١) في (ط): «هَـٰذَا الشَّهْرِ» وَلَيْسَ فِي الكَلامِ شَهْرٌ؟!.
يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٢٨هـ):
485 ـ أَحْمَدُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ حَسْنُوْنَ النَّرْسِيُّ، أَبُونَصْرٍ البَغْدَادِيُّ. مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ شَهِيْرَةٍ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَهُوَ مِنْ بَيْتِ الحَدِيثِ وَالعَدَالَةِ». أَخْبَارُهُ فِي: التَّقْيِيْدِ (١٣٩)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٢٨٦)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٣٠٢)، وسِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٢/ ٣٠٧)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ١٨٠)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ٢٧٧)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ١٣٦).
486 ـ وَحَمزَةُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِسمَاعِيْلَ بْنِ حَمزَةَ الطَّبَّالُ الأَزَجِيُّ البَغْدَادِيُّ، مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ مَشْهُورَةٍ، جَدُّهُ **إِسْمَاعِيْلُ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ الحُسَيْنِ** (ت: ٦٠٧هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ، وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ فِي السَّنَةِ التَّالِيَةِ. أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٢٩٢)، وَقَالَ: «حَدَّثَ هُوَ وَأَبُوهُ، وَجَدُّهُ وَكَانَ أَبُوْهُ مُتَقَدِّمًا عَلَىٰ الطَّبَّالِيْنَ بِدَارِ الخِلَافَةِ المُعَظَّمَةِ فِي أَوْقَاتِ الصَّلَاةِ.
487 ـ عَائِشَةُ بِنْتُ عَبْدِالرَّزَّاقِ بْنِ عَبْدِالقَادِرِ الجِيْلِيُّ، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهَا عَبْدَالرَّزَّاقِ (ت: ٦٠٣هـ) وَجَدَّهَا عَبْدَالقَادِرِ (ت: ٥٦١هـ). أَخْبَارُهَا فِي التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٢٨٤)، وَتَارِيخِ الإِسْلامِ (٣١٦).
488 ـ عَبْدُالسَّلَامِ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ بَكْرَانَ، أَبُوالفَضْلِ الدَّاهِرِيُّ، الخَفَّافُ الخَرَّازُ، مُحَدِّثٌ، كَبِيْرٌ، مَشهُورٌ، تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ (ت: ٥٧٥هـ). أَخْبَارُهُ فِي: مُعجَمِ البُلْدَانِ (٢/ ٤٩٦)، وَالتَّقْيِيْدِ (٣٥٣)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٢٨٣)، وَالعِبَرِ (٥/ ١١٢)، وَسِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٢/ ١٢١)، وَغَايَةِ النِّهَايَةِ (١/ ٣٨٧)، وَالنُّجُومِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ٢٧٧)، وَبُغْيَةِ الوُعَاةِ (٢/ ٩٦)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ١٢٨)، وَالدَّاهِرِيَّةُ =

٣٢٧ ـ **خَلَفُ بْنُ مُحَمَّدٍ** [١] الكِنَّرِيُّ، البَغْدَادِيُّ، المُقْرِيءُ، أَبُو الذُّخْرِ.

وُلِدَ بِـ«كِنَّر» مِنْ قُرَىٰ «بَغْدَادَ» سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَحَفِظَ بِهَا القُرْآنَ، وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ ثُمَّ سَافَرَ إِلَىٰ «المَوْصِلِ» وَاسْتَوْطَنَهَا، وَسَمِعَ بِهَا مِنَ الخَطِيْبِ أَبِي الفَضْلِ الطُّوْسِيِّ، وَيَحْيَىٰ الثَّقَفِيِّ، وَغَيْرِهِمَا.

وَحَدَّثَ، وَأَقْرَأَ القُرْآنَ، وَكَتَبَ عَنْهُ النَّاسُ، وَكَانَ مُتَدَيِّنًا، صَالِحًا، حَسَنَ الطَّرِيْقَةِ. تُوُفِّيَ فِي مُحَرَّمٍ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«المَوْصِلِ»، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٣٢٨ ـ **يُوْسُفُ بْنُ فَضْلِ اللهِ** [٢] بْنِ يَحْيَىٰ السَّكَاكِيْنِيُّ الحَرَّانِيُّ، الأَدِيْبُ الزاهد،

= المَنْسُوبُ إِلَيْهَا قَرْيَةٌ مِنْ سَوادِ بَغْدَادَ. قَالَ يَاقُوْتٌ: «وَهُوَ حَيٌّ فِي وَقْتِنَا هَـٰذَا سَنَةَ ٦٢٠هـ».

(١) ٣٢٧ ـ **أَبُو الذُّخْرِ الكِنَّرِيُّ (؟ ـ ٦٢٩هـ)**:

أَخبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٦٤)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ(١/ ٣٧٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٩٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٦٠). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٤/ ٥٤٨)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٥/ ١٢٣) (٧/ ٢١٧)، وَنِسْبَتُهُ إِلَىٰ «كِنَّرَ» وَهِيَ قَرْيَةٌ كَبِيْرَةٌ مِنْ «بَغْدَادَ» مِنْ نَوَاحِي «دُجَيْلَ» بِالكَسْرِ وَتَشْدِيْدِ ثَانِيْهِ.

(٢) ٣٢٨ ـ **أَبُو المُظَفَّرِ السَّكَاكِينِيُّ (؟ ـ ٦٢٤هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرقَة: ٦٤)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ١٤٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٩٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٦١). وَيُرَاجَعُ: عُقُوْدُ الجُمَانِ لابنِ الشَّعَّارِ (١٠/ ٢٤٤)، وَأَنَا أَنْقُلُ لَكَ مَا قَالَهُ ابْنُ الشَّعَّارِ فِي عُقُودِ الجُمَانِ، فَكُلُّ مَا فِيهِ مُفِيْدٌ قَالَ: «... ذَكَرَهُ مَحَاسِنُ بْنُ سَلاَمَةَ الحَرَّانِيُّ فِي تَارِيْخِهِ [تَارِيْخِ حَرَّانَ] وَقَالَ: كَانَتْ وَفَاةُ يُوْسُفَ السَّكَاكِيْنِيِّ بِـ«حَرَّانَ» ثَامِنَ عَشَرَ المُحَرَّمِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ بِمَنْزِلِهِ، وَوَقَفَ دَارَهُ فِي مَحِلَّةِ الجَلاَعِطَةِ دَارًا لِلْحَدِيْثِ، وَوَقَفَ كُتُبَهُ عَلَيْهَا، وَكَانَ يَعْرِفُ شَيْئًا مِنَ النَّحْوِ وَاللُّغَةِ، وَالفِقْهِ، وَالفَرَائِضِ، وَالقِرَاءَاتِ، =

. . . .

= وَعِلْمِ التَّجْوِيْدِ والتَّصْرِيْفِ وَشِعْرٍ، وَيُقْرِيءُ النَّحْوَ، قَرَأَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ «حَرَّانَ» وَغَيْرِهَا، النَّحوَ، وَالتَّجْوِيْدَ، وَالوَقْفَ وَالابْتِدَاءَ، وَاجْتَمَعَ بـ«بَغْدَادَ» بِأَبِي البَقَاءِ عَبْدِاللهِ ابْنِ الحُسَيْنِ العُكبُرِيِّ النَّحْوِيِّ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنَ النَّحْوِ وَالعَرَبِيَّةِ، وَكَانَ يَعْمَلُ السَّكَاكِيْنَ وَالمَغَازِلَ وَغَيْرِهَا بِيَدِهِ، وَيَأْكُلُ مِنْهَا، وَحَجَّ إِلَىٰ بَيْتِ اللهِ الحَرَامِ، وَكَانَ رَجُلاً عَاقِلاً، يَأْمُرُ بِالمعْرُوفِ وَيَنْهَىٰ عَنِ المُنْكَرِ، وَجَوَّدَ القُرْآنَ عَلَىٰ الشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِاللهِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ عَلِي بْن عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ حِبَّانَ الحَرَّانِيِّ، الإِمَامُ، المُقْرِيءُ، وَسَمِعَ عَلَيْهِ تَجْوِيدِ الشَّيْخِ أَبِي الكَرَمِ فِتْيَانَ بْنِ مَيَّاحِ ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الحَرَّانِيِّ، وَكَانَ شَيْخُهُ فِي التَّصَوُّفِ الشَّيْخِ أَبُومُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ بْنُ سُلَيْمَانَ بن يَحْيَىٰ بْنِ حَسَّانَ، صَاحِبِ الشَّيْخِ عَتِيْقِ بْنِ عَلِيٍّ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ وَسَمِعَ الحَدِيْثَ الكَثِيْرَ بـ«دِمَشْقَ» وَ«بَغْدَادَ» وَ«حَرَّانَ» وَبَنَىٰ المَسْجِدَ الَّذِي كَانَ يُعْرَفُ بِهِ عِنْدَ دَارِهِ، وَاشْتَرَىٰ لَهُ مُلْكًا وَأَرَادَ أَنْ يَزِيْدَ فِيْهِ فَأَدْرَكَهُ المَوْتُ، وَلَمْ يَشْتَرِ بِمَالِهِ لَـٰكِنْ بِجَاهِهِ وَوِسَاطَتِهِ، فَكَانَ يُقْرِيءُ قَوْمًا مِنْ أَوْلَادِ الأُمَرَاءِ، وَسَمِعَ فِيْمَا سَمِعَ بـ«حَرَّانَ» عَلَىٰ أَبِي الثَّنَاءِ حَمَّادِ بْنِ هِبَةِ اللهِ الحَرَّانِيِّ، وَالحَافِظِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِالقَادِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ الرُّهَاوِيِّ، وَأَبِي زَكَرِيَّا يَحْيَىٰ بْنِ أَبِي الفَتْحِ ابْنِ عُمَرَ الطَّبَّاخِ، وَانْتَقَلَ أَبُومُحَمَّدٍ عَبْدُالقَادِرِ إِلَىٰ جِوَارِ يُوْسُفَ السَّكَاكِيْنِيِّ وَبَنَىٰ إِلَىٰ جَانِبِ مَسْجِدِهِ دَارًا، وَسَكَنَهَا حَتَّىٰ مَاتَ، وَكَانَ يُسْمِعُ النَّاسَ فِي المَسْجِدِ الَّذِي يُصَلِّي فِيْهِ يُوْسُفُ، ثُمَّ أَوْرَدَ لَهُ قَصِيْدَةً لَامِيَّةً عَدَدُ أَبْيَاتِهَا مَائَتَانِ وَأَرْبعَةَ عَشَرَبَيْتًا يَرْثِي فِيْها الشَّيْخُ الفَقِيْهُ، الإِمَامُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ أَبَامُحَمَّدٍعَبْدُاللهِ بْنَ قُدَامَةَ المَقْدِسِيَّ، رَحْمَةُ اللهُ عَلَيْهِ، شَيْخَ الحَنَابِلَةِ فِي وَقْتِهِ بـ«دِمَشْقَ» وَذَكَرَ فِيْهَا مُعْجِزَاتِ النَّبِيِّ ﷺ، وَذَكَرَ فِيهَا فَضَائِلَ الشَّيْخِ المُوَفَّقِ المَقْدِسِيِّ، وَبَعَثَ بِهَا إِلَىٰ دِمَشْقَ إِلَىٰ الفَقِيْهِ عَبْدِالوَهَّابِ بْن زَاكِي بْنِ جُمَيْعٍ الحَرَّانِيِّ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ هَـٰذَا آخِرُ كَلَامٍ مَحَاسِنِ. أَنْشَدَنِي الشَّيْخُ المُفِيْدُ أَبُوحفْصٍ عُمَرُ بْنُ مَكِّيِّ بْنِ سَرْجَاءِ بْنِ مُحَمَّدٍ المُقرِيءُ القَلَانِسِيُّ الحَلَبِيُّ بِهَا، يَوْمَ الجُمُعَةِ العِشْرِيْنَ مِنَ المُحَرَّمِ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ قَالَ: أَنْشَدَنِي الشَّيْخُ الصَّالِحُ

الزَّاهِدُ، أَبُو المُظَفَّرِ، وَأَبُو الحَجَّاجِ، سَمِعَ عَلَىٰ الرُّهَاوِيِّ بِـ«حَرَّان» بَعْدَ السِّتِّمَائَةِ.

وَذَكَرَهُ ابْنُ حَمْدَانَ فَقَالَ: كَانَ إِمَامَ البَلَدِ فِي وَقْتِهِ فِي النَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَالتَّصْرِيْفِ، وَالقِرَاءَاتِ. وَلَهُ تَصْنِيْفٌ كَبِيْرٌ فِي الزُّهْدِ وَالوَرَعِ، وَلَهُ النَّظْمُ الكَثِيْرُ الحَسَنُ.

وَتُوُفِّيَ بِـ«حَرَّانَ» وَدُفِنَ بِدَارِهِ الَّتِي جَعَلَهَا دَارَ حَدِيْثٍ، وَوَقَفَ بِهَا خِزَانَتَهُ وَكُتُبَهُ. وَلَمْ تُؤَرَّخْ وَفَاتُهُ، ثُمَّ رَأَيْتُهُ قَدْ سُمِعَ عَلَيْهِ شَيءٌ مِنْ نَظْمِهِ فِي صَفَرٍ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«حَرَّانَ» وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

أَفِقْ يَاذَا النُّهَىٰ وَابْغِ الوِفَاقَا ... فَقَدْ وَاللهِ أَفْلَحَ مَنْ أَفَاقَا
وَنَفْسَكَ أَيُّهَا المَغْرُوْرُ صُنْهَا ... عَنِ الدُّنْيَا وَبُتَّ لَهَا طَلاَقَا
وَلاَ تَرْكَنْ إِلَيْهَا فَهِيَ سِجْنٌ ... سَفِيْهٌ مَنْ رَجَا مِنْهَا إِبَاقَا
وَلاَ تَفْرَحْ بِزُخْرُفِهَا، فَإِنِّي ... رَأَيْتُ تَمَامَ مَا تُعْطَىٰ مُحَاقَا
وَلَـٰكِنْ مَنْ تَلَفَّعَ ثَوْبَ زُهْدٍ ... يَفُكُّ بِزُهْدِهِ عَنْهُ الوِثَاقَا
إِذَا مَا سَاعَةٌ لِلْحَشْرِ قَامَتْ ... وَلَمْ يُرَ عِنْدَ صُبْحَتِهَا فُوَاقَا

= أَبُو المُظَفَّرِ يُوْسُفُ بْنُ فَضْلِ اللهِ بْنِ يَحْيَىٰ الحَرَّانِيُّ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ لِنَفْسِهِ فِي صَفَرَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، بِـ«حَرَّانَ» هَـٰذِهِ القَصِيْدَةَ فِي الزُّهْدِ، وَيَمْدَحُ النَّبِيَّ ﷺ . . .» وَأَوْرَدَ القَصِيْدَةَ المَوْجُوْدَةَ هُنَا ثُمَّ قَالَ: وَقَالَ أَيْضًا يَرثِي الشَّيْخَ المُوَفَّقَ أَبَا مُحَمَّدٍ عَبْدَاللهِ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيَّ، الفَقِيْهَ، الحَنْبَلِيَّ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ مِنْ قَصِيْدَةٍ طَوِيْلَةٍ أَوَّلُهَا:

الحَمْدُ للهِ القَدِيْمِ الأَوَّلِ ... مَا أَطَّ رَحْلُ مُسَافِرٍ مُتَحَوِّلِ
يَقْرُو إِلَىٰ أُمِّ القُرَىٰ سَنَنَ القِرَىٰ ... سَنَّ القَرَىٰ بِتَوَاضُعٍ وَتَذَلُّلِ

وَأَوْرَدَ مِنْهَا أَحَدَ عَشَرَ بيْتًا وَقَالَ: «وَهِيَ طَوِيْلَةٌ».

وَبُرِّزَتِ الجَحِيمُ لَهَا زَفِيْرٌ ... وَحَلَّ عَذَابُهَا بِهِمْ وَحَاقَا
وَتُنْصَبُ لِلْعُصَاةِ وَقَدْ أَتَوْهَا ... وَمَا وَافُوا بِصَالِحَةٍ رَهَاقَا
فَكُنْ حَذِرًا وُقِيْتَ حُلُوْلَ دَارٍ ... يَكُوْنَ شَرَابُ سَاكِنِهَا غَسَاقَا
وَجَاهِدْ كَيْ تَصِيْرَ إِلَىٰ نَعِيْمٍ ... مُقِيْمٍ لاَ تَخَافُ لَهُ فِرَاقَا
بِدَارٍ شُرْبُ سَاكِنِهَا رَحِيْقٌ ... يُعَاطَىٰ الكَأْسَ مُتْرَعَةً دِهَاقَا
مِنَ التَّسْنِيْمِ[1] وَالوِلْدَانُ تَسْعَىٰ ... بِهَا أَبَدًا صَبُوْحًا وَاغْتِبَاقَا
وَعِنْدَهُمْ حِسَانٌ قَاصِرَاتٌ ... صَفَا وُدُّ الحِسَانِ لَهُمُ وَرَاقَا
وَأَنْهَارٌ بِهَا عَسَلٌ مُصَفَّىٰ ... وَمِنْ لَبَنٍ زَهَا الرَّائِي وَشَاقَا
وَمِنْ خَمْرٍ تَلَذُّ لِشَارِبِيْهَا ... وَلاَ تَغْتَالُ عَقْلاً إِذْ تُسَاقَىٰ
وَمَاءٌ[2] لا يُرَىٰ فِيْهَا أُجُوْنٌ ... إِذَا مَا اسْتَاقَهُ السَّاقِي وَذَاقَا
وَأَفْنَانُ القُطُوْفِ بِهَا دَوَانٍ[3] ... وَتَعْتَنِقُ الغُصُوْنَ بِهَا اعْتِنَاقَا
وَفِيْهَا مَا تَشْتَهِي[4] النَّفْسُ حَتْمًا ... لِمَنْ لَمْ يَنْوِ فِي الدُّنْيَا نِفَاقَا
وَلَمْ يَأْتِ الخَطَايَا مُسْتَحِلاًّ ... وَلاَ دَانَىٰ فَوَاحِشَهَا شِقَاقَا
وَأَعْظَمُ مِنَّةٍ للهِ فِيهَا ... عَلَىٰ العَبْدِ التَّحِيَّةُ حِيْنَ لاَقَىٰ

(١) في (ط): «مِنَ التَّسليم» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ. وَيَشْهَدُ للتَّصْحِيْحِ ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾﴾.
(٢) في (ط): «وَمَالاً». وَيَشْهَدُ للتَّصْحِيْحِ قَوْلُ عَلْقَمَةَ بن عَبْدَةَ:
فَأَوْرَدَهَا مَاءً كَأَنَّ جِمَامَهُ ... مِنَ الأُجْنِ حِنَّاءٌ مَعًا وَصَبِيْبُ
وَالمَاءُ الآجِنُ: المُتَغَيِّرُ الطَّعْمِ وَاللَّوْنِ.
(٣) في «عُقُودِ الجُمَانِ»: «رَوَانٍ» تَحْرِيْفٌ أَيْضًا، ويشهد للتصحيح ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾﴾.
(٤) كَذَا فِي الأُصُوْلِ؟ وَلَعَلَّ صَوَابَهَا: «تَشَهَّىٰ». وَأَصْلُهُ «تَتَشَهَّىٰ» فَحَذَفَ إِحْدَىٰ التَّاءَيْنِ.

سَلاَمٌ يَا عِبَادِي نِلْتُمُوْهُ ... جَزَاءٌ مِنْ مَلِيْكِكُمُوا وَفَاقَا
فَخَرُّوا ثُمَّ كَادَ العَقْلُ مِنْهُمْ ... وَقَدْ لاَقَوْهُ يَنْطَلِقُ انْطِلاَقَا
وَكَيْفَ القَلْبُ لاَ يَنْشَقُّ مِنِّي ... عَلَىٰ هَـٰذَا بِغُصَّتِهِ انْشِقَاقَا
وَحَوْلَ القَوْمِ أَشْجَارٌ وَرَوْضٌ ... مِنَ المُرْجَانِ تَصْطَفِقُ اصْطِفَاقَا
وَحُوْرٌ مِنْ بُطُوْنِ الغَيْبِ تَبْدُو ... فَتَعْتَلِقَ القُلُوْبَ بِهَا اعْتِلاَقَا
يُلاَعِبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُرُوْرًا ... بِوُدٍّ مَا أَتَوا فِيْهِ مَذَاقَا
فَمَنْ رَامَ الخُلُوْدَ بِدَارِ عَدْنٍ ... يُشَمِّرُ فِي تَطَلُّبِ ذَاكَ سَاقَا
وَيُلْزِمُ نَفْسُهُ سَهَرَ اللَّيَالِي ... وَيَكْلَفُ فِي العِبَادَةِ مَاأَطَاقَا
فَلاَ وَاللهِ مَا نَالَ المَعَالِي ... أَخُو دَعَة يَمُدُّ لَهُ رُوَاقَا
وَيُنْشِدُ مُسْتَظِلاًّ فِي فِنَاهُ ... أَيَدْرِي الرَّبْعَ أَيَّ دَمٍ أَرَاقَا
بَلَىٰ وَاللهِ مَنْ جَدَّ اجْتِهَادًا ... وَسَابَقَ فِي رِضَىٰ المَوْلَىٰ سِبَاقَا
وَحَجَّ البَيتَ عَامًا بَعْدَ عَامٍ ... وَأَعْمَلَ نَحْوَهُ عِيْسًا دِقَاقَا
وَلَمْ يَرْكَنْ إِلَىٰ الدُّنْيَا غُرُوْرًا ... وَقَطَّعَ مِنْ عَلاَئِقِهَا الرِّبَاقَا
وَلاَ يُلْوِي عَلَىٰ أَهْلٍ وَمَالٍ ... وَحَنَّ إِلَىٰ فِرَاقِهِمَا وَتَاقَا
فَطَوْرًا يَقْطَعُ البَيْدَاءِ شَامًا ... وَطَوْرًا سَالِكًا فِيْهَا عِرَاقَا
وَفَارَقَ زَهْرَةَ الدُّنْيَا مُطِيْعًا ... وَأَقْبَلَ نَحْوَ أُخْرَاهُ اشْتِيَاقَا
وَعَانَىٰ مِنْ أَلِيْمِ الشَّوْقِ وَجْدًا ... وَكَابَدَ مِنْ تَلَهُّبِهِ احْتِرَاقَا
وَرَافَقَ مَنْ يُرَافِقُهُ بِرِفْقٍ ... وَلاَ يَشْكُو إِلَىٰ أَحَدٍ رِفَاقَا
جَدِيْرًا أَنْ يَصِيْرَ إِلَىٰ سُرُوْرٍ ... يَلَذُّ بِهِ وَيَرْتَفِقُ ارْتِفَاقَا

فَيَا طُوبَىٰ لِمَنْ أَصْغَىٰ لِوَعْظِي   وَزَايَلَ غَيِّهِ ثُمَّ اسْتَفَاقَا

وَذَكَرَ بَاقِي القَصِيدَةَ، وَهِيَ طَوِيلَةٌ، رَوَاهَا عَنْهُ المُحَدِّثُ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ مَكِّيِّ بْنِ سَرْحَاءَ الحَلَبِيُّ القَلَانِسِيُّ. وَلَهُ مَرْثِيَّةٌ فِي الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ المَقْدِسِيُّ، رَوَاهَا عَنْهُ الحَافِظُ الضِّيَاءُ إِجَازَةً.

٣٢٩ ـ **يَحْيَىٰ بنُ سَعِيد**(١) بْنِ عَلِيِّ بْنِ يَعْقُوبَ البَغْدَادِيُّ القَطُفْتِيُّ الفَقِيْهُ المُعَدَّلُ، أَبُو مُحَمَّدٍ، وَيُقَالُ: أَبُوزَكَرِّيَا، ابْنُ أَبِي سَعِيْدٍ، ابْنِ أَبِي الحَسَنِ، المَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ غَالِيَةَ» بِالغَيْنِ المُعْجَمَةِ.

ذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنِ ابْنِ البَطِّيِّ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الفَتْحِ بنِ المَنِّيِّ، وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ، وَحَصَّلَ طَرَفًا صَالِحًا مِنَ الفِقْهِ، وَنَظَرَ فِي عِلْمِ الحِسَابِ وَغَيْرِهِ، وَشَهِدَ عِنْدَ الحُكَّامِ. وَوَلِيَ خَبَرِيَّةِ «بَابِ النُّوْبِّي» ثُمَّ عُزِلَ، وَنَابَ فِي نَظَرِ المَارَسْتَانَ، وَكَتَبَ عَنْهُ ابْنُ السَّاعِي، وَسَمِعَ مِنْهُ عَبْدُالصَّمَدِ بنُ أَبِي الجُيْشِ أَبْيَاتًا للقَيْرَوانِيِّ، بِسَمَاعِهِ مِنْ أَبِي مُحَمَّدِ الحَسَنِ بنِ عَبِيْدَةَ النَّحْوِيِّ(٢)،

---

(١) ٣٢٩ ـ أَبُو مُحَمَّدِ بْنِ غَالِيَةَ (٥٤٤ ـ ٦٢٩هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابن نَصْرِ اللهِ (وَرقَة: ٦٤)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٩٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٩٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٦٢).

(٢) الحَسَنُ بنُ عَلِيِّ بنِ بَرَكَةَ بنِ عَبِيْدَةَ النَّحْوِيُّ، الفَرَضِيُّ، المُقْرِىءُ، البَغْدَادِيُّ، الكَرْخِيُّ، وَ«عَبِيْدَةَ» بِفَتْحِ العَيْنِ (ت: ٥٨٢هـ). يُرَاجعُ: إِنْبَاهُ الرُّوَاهِ (١/ ٣١٦)، وَبُغْيَةُ الوُعَاةِ (١/ ٥١١)، وَتَقْيِيْدُ (عَبِيْدَةَ) فِي تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ (٢/ ١٠٢)، وَلَهُ أَخٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ اسْمُهُ عَلِيُّ بنُ عَلِيٍّ، لٰكِنَّ هٰذَا الأَخِيْرَ لَمْ يَشْتَهِرْ بِـ«النَّحْوِيِّ».

وَقَالَ عَبْدُالصَّمَدِ: هُوَ خَالِي، وَلَمْ يُؤَرِّخْ وَفَاتَهُ. وَبَقِيَ إِلَىٰ حُدُوْدِ العِشْرِيْنَ وَالسِّتِّمَائَةَ، أَوْ بَعْدَهَا.

وَفِي وَفَيَاتِ المُنْذِرِيِّ: وَفِي جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ - يَعْنِي سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِيْنَ -[1] تُوُفِّيَ الشَّيْخُ أَبُويَحْيَىٰ زَكَرِّيَّا بْنُ يَحْيَىٰ القَطُفْتِيُّ بِـ«بَغْدَادَ» وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ مَعْرُوْفٍ، وَمَوْلِدُهُ سَنَةَ أَرْبَعٍ - أَوْ خَمْسٍ - وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. سَمِعَ مِنْ يَحْيَىٰ بْنِ مَوْهُوبِ ابْنِ السَّدْنَكِ[2]، وَحَدَّثَ، كَذَا سَمَاهُ. وَفِي اسْمِهِ تَخْبِيْطٌ فِي النُّسْخَةِ فَيُحَرِّرُ ذٰلِكَ.

٣٣٠ - **مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالغَنِيِّ**[3] بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ شُجَاعِ بْنِ أَبِي نَصْرِ بْنِ البَغْدَادِيُّ

---

(١) ذَكَرَهُ المُنْذِرِيُّ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٢٦٣)، فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٢٧هـ) وَلَيْسَ فِي النُّسْخَةِ تَخْبِيْطٌ، وَأَخْبَارُهُ هُنَاكَ مُقْتَضِبَةٌ، نَقَلَهَا عَنْهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ(٢٨٣)، فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٢٧) أَيْضًا وَهِيَ: أَكْثَرُ اخْتِصَارًا، وَيَظْهَرُ أَنَّهُ غَيْرُ المُتَرْجَمِ هُنَا. فَلَعَلَّهُ مِنْ ذَوِي قَرَابَتِهِ، وَقَدْ يَكُوْنُ ابْنَهُ. وَيُرَاجَعُ: شَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٥/ ٢١٥).

(٢) فِي (ط): «أنسديك» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ.

(٣) ٣٣٠ - **ابْنُ نُقْطَةَ الحَافِظُ (٥٧٩-٦٢٩هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابن نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٦٤)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٤٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٩٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٦٢). وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٣٠٠)، وَتَارِيْخُ إِرْبِلَ (١/ ٢٤٨)، وَوَفَيَاتُ الأَعْيَانِ (٤/ ٣٩٢)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ (٥/ ٤٠٧)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٣٧١)، وَسِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٢/ ٣٤٧)، وَالعِبَرُ (٥/ ١١٧)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤١٢) وَالإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢٥٩)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٣١)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٩٤)، وَالمُشْتَبَهُ (٢/ ٦٧١)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٣/ ٢٦٧)،

=

الحَافِظُ، أَبُوبَكْرِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ، المَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ نُقْطَةَ»، وَيُلَقَّبُ «مُعِيْنَ الدِّيْنِ»، وَ«مُحِبَّ الدِّيْنِ» أَيْضًا.

وُلِدَ فِي عَاشِرِ رَجَبٍ سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَسَمِعَ بِـ«بَغْدَادَ» مِنْ يَحْيَىٰ بْنِ بُوْشٍ، وَعَبْدُالوَهَّابِ بْنِ سُكَيْنَةَ، وَعُمَرُ بْنُ طِبَرْزَدَ، وَابْنِ الأَخْضَرِ الحَافِظِ، وَأَحْمَدَ بْنِ الحَسَنِ العَاقُوْلِيِّ، وَخَلْقٍ.

وَرَحَلَ إِلَىٰ البُلْدَانِ، فَسَمِعَ بِـ«وَاسِطَ» مِنْ أَبِي الفَتْحِ بْنِ المَنْدَائِي، وَبِـ«إِرْبِلَ» مِنْ عَبْدِاللَّطِيْفِ بْنِ أَبِي النَّجِيْبِ السَّهْرَوَرْدِيِّ، وَبِـ«أَصْبَهَانَ» مِنْ عَفِيْفَةَ الفَارِقَانِيَّةِ، وَزَاهِرِ بنِ أَحْمَدَ الثَّقَفِيُّ[1] وَالمُؤَيِّدِ بْنِ الإِخْوَةِ، وَأَبِي الفَخْرِ بْنِ رَوْحٍ، وَجَمَاعَةٍ، وَبِـ«خُرَاسَانَ» مِنْ مَنْصُوْرِ بْنِ عَبْدِالمُنْعِمِ الفُرَاوِيِّ، وَالمُؤَيَّدِ

= وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ٦٨)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ١٣٣)، وَتَوْضِيْحُ المُشْتَبِهِ (٩/ ٢٤٩)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٢٧٩)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٥/ ٧/ ٢٣٤).

489 ـ **ابْنُهُ لَيْثٌ**: وَيُسَمَّىٰ عَبْدَالغَنِيِّ، مُحَدِّثٌ رَوَىٰ عَنهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (٢/ ١٤٦) قَالَ: «لَيْثُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالغَنِيِّ، أَبُومُوسَىٰ بْنُ الحَافِظِ أَبِي بَكْرِ بْنِ نُقْطَةَ البَغْدَادِيِّ وَاسْمُهُ عَبْدُالغَنِّيِّ، أَخْبَرَنَا أَبُومُوسَىٰ عَبْدُالغَنِيِّ بن أَبِي بَكْرٍ المَدْعُولَيْثًا بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ...» وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ وَكَانَ عَبْدُالغَنِيِّ لَيْثٌ يُحَدِّثُ عَنْ وَالِدِهِ بِمُصَنَّفَاتِهِ فَقَدْ جَاءَ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (١/ ٤٦٤) أَنَّهُ سَمِعَ كِتَابَ «التَّقْيِيْدِ...» مِنْ وَالِدِهِ وَحَدَّثَ بِهِ، وَلِلَّيْثِ شُهْرَةٌ وَأَخْبَارٌ. وَلَقَبُهُ «مُحِبُّ الدِّيْنِ» كَمَا فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٥/ ٢٢) وَسَمَّاهُ عَبْدَالغَنِيِّ.

ـ **وَلابْنِ نُقْطَةَ أَخٌ**: هُوَأَبُومَنْصُوْرِ بنُ أَبِي بَكْرٍ (ت: ٥٩٧هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

(١) سَاقِطٌ مِن (ط).

الطُّوْسِيِّ، وَزَيْنَبَ الشَّعْرِيَّةِ[١]، وَجَمَاعَةٍ، وَبِـ«دِمَشْقَ» مِنْ أَبِي اليُمْنِ الكِنْدِيِّ، وَأَبِي القَاسِمِ بنِ الحَرَسْتَانِيِّ، وَدَاوُدَ بْنِ مُلَاعِبٍ، [٢] وَغَيْرِهِمْ[١]، وَبِـ«مِصْرَ» مِنْ أَبِي عَبْدِاللهِ الحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الفَخْرِ الكَاتِبِ، وَعَبْدِالقَوِيِّ بنِ الحُبَابِ، وَطَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِ السِّلَفِيِّ وَغَيْرِهِ، وَسَمِعَ بِـ«الإِسْكَنْدَرِيَّةِ» مِنِ ابْنِ عِمَادٍ الحَرَّانِيِّ، وَجَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ السِّلَفِيِّ، وَسَمِعَ بِـ«مَكَّةَ» مِنْ يَحْيَىٰ بْنُ يَاقُوْتَ، وَبِـ«حَرَّانَ» مِنَ الحَافِظِ عَبْدِالقَادِرِ، وَبِـ«حَلَبَ» مِنَ الافْتِخَارِ الهَاشِمِيِّ، وَبِـ«المَوْصِلِ» مِنْ جَمَاعَةٍ، وَبِـ«دَمَنْهُورَ»، وَ«دُنَيْسِرَ»[٣]، وَبِلَادٍ أُخَرَ. وَعُنِيَ بِهَـٰذَا الشَّأْنِ عِنَايَةً تَامَّةً، وَبَرَعَ فِيْهِ، وَكَتَبَ الكَثِيْرَ، وَحَصَّلَ الأُصُوْلَ، وَجَمَعَ، وَصَنَّفَ تَصَانِيْفَ مُفِيْدَةً.

ذَكَرَهُ عُمَرُ بْنُ الحَاجِبِ الحَافِظُ فِي «مُعْجَمِهِ» فَقَالَ: شَيْخُنَا هَـٰذَا أَحَدُ الحُفَّاظِ المَوْجُودِيْنَ فِي هَـٰذَا الزَّمَانِ، طَافَ البِلَادَ، وَسَمِعَ الكَثِيْرَ، وَصَنَّفَ كُتُبًا حَسَنَةً فِي مَعْرِفَةِ عُلُومِ الحَدِيْثِ، وَالأَنْسَابِ، وَكَانَ إِمَامًا، زَاهِدًا، وَرِعًا، ثِقَةً، ثَبْتًا، حَسَنَ القِرَاءَةِ، مَلِيحَ الخَطِّ، كَثِيْرَ الفَوائِدِ، مُتَحَرِّيًا فِي الرِّوَايَةِ، حُجَّةً فِيْمَا يَقُوْلُهُ، وَيُصَنِّفُهُ، وَيَنْقُلُهُ، وَيَجْمَعُهُ، حَسَنَ النَّقْلِ، مَلِيْحَ الخَطِّ وَالضَّبْطِ، ذَا سَمْتٍ وَوَقَارٍ وَعَفَافٍ، حَسَنَ السِّيْرَةِ، جَمِيْلَ الظَّاهِرِ وَالبَاطِنِ،

---

(١) في (ط): «المسعرية» وَفِي (د): «السعريه» وإنما هي: زَيْنَبُ الشَّعْرِيَّةُ، مُحَدِّثَةٌ مَشْهُورَة (ت: ٦١٥هـ) لَهَا ذِكْرٌ وَأَخْبَارٌ.

(٢) ساقط من (د).

(٣) في (ط): «دنير» خَطَأُ طِبَاعَةٍ.

سَخِيَّ النَّفْسِ مَعَ القِلَّةِ، قَانِعًا بِاليَسِيْرِ، كَثِيْرَ الرَّغْبَةِ إِلَىٰ الخَيْرَاتِ. سَأَلْتُ ابْنَ عَبْدِالوَاحِدِ ـ يَعْنِي الحَافِظَ الضِّيَاءَ ـ عَنْهُ فَقَالَ: حَافِظٌ، دَيِّنٌ، ثِقَةٌ، صَاحِبُ مُرُوءَةٍ، كَرِيْمُ النَّفْسِ، كَثِيْرُ الفَائِدَةِ، مَشْهُوْرٌ بِالثِّـقَةِ، حُلْوُ المَنْطِقِ. وَسَأَلْتُ البِرْزَالِيَّ عَنْهُ فَقَالَ: ثِقَةٌ، دَيِّنٌ، مُفِيْدٌ. انْتَهَىٰ مَا ذَكَرَهُ.

وَقَالَ المُنْذِرِيُّ: رَفِيْقُنَا الحَافِظُ أَبُوبَكْرِ بْنُ نُقْطَةَ، سَمِعْتُ مِنْهُ وَسَمِعَ مِنِّي بِـ«جِيْزَةِ فِسْطَاطِ مِصْرَ» وَغَيْرِهَا. وَكَانَ أَحَدَ المَشْهُوْرِيْنَ بِكَثْرَةِ الطَّلَبِ وَالكِتَابَةِ وَالرِّحْلَةِ، وَصَنَّفَ تَصَانِيْفَ مُفِيدَةً.

وَقَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ: دَخَلَ «خُرَاسَانَ» وَ«بِلاَدَالجَبَلِ»، وَ«الجَزِيْرَةِ»، وَ«الشَّامَ»، وَ«مِصْرَ»، وَلَقِيَ المَشَايِخَ، وَأَخَذَ عَنْهُمْ، وَكَتَبَ الكَثِيْرَ، وَعَلَّقَ التَّعَالِيْقَ النَّافِعَةَ، وَذَيَّلَ عَلَىٰ «الإِكْمَالِ» لاِبْنِ مَاكُوْلاَ فِي مُجَلَّدَيْنِ[1]، وَلَهُ كِتَابٌ آخَرُ لَطِيْفٌ فِي «الأَنْسَابِ»، وَلَهُ كِتَابُ: «التَّقْيِيْدِ بِمَعْرِفَةِ رُوَاةِ السُّنَنِ وَالمَسَانِيدِ»[2] وَلَهُ غَيْرُ ذٰلِكَ.

وَقَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: الحَافِظُ، الإِمَامُ، المُتْقِنُ، مُحَدِّثُ «العِرَاقِ» أَبُوبَكْرِ بنُ نُقْطَةَ ـ وَذَكَرَ تَرْجَمَتَهُ، إِلَىٰ أَنْ قَالَ: ـ وَكِتَابُهُ «المُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ إِكْمَالِ بنِ مَاكُوْلاَ» يُنْبِيءُ بِإِمَامَتِهِ وَحِفْظِهِ، وَكَانَ مُتْقِنًا، مُحَقِّقًا، لَهُ سَمْتٌ

---

(١) طُبِعَ فِي مَرْكَزِ البَحْثِ العِلْمِيِّ بِجَامِعَةِ أُمِّ القُرَىٰ بِاسمِ «تَكمِلَةِ الإِكْمَالِ» بِتَحْقِيْقِ الدُّكْتور عَبْدِالقَيُّوم عَبد ربِّ النَّبِيِّ من سَنَةِ ١٤٠٨ ـ ١٤١٨ هـ في ستِّ مجلداتٍ.

(٢) طُبِعَ فِي الهِنْدِ (دائرة المعارف) سَنَةَ ١٤٠٣ هـ، ثم أُعِيْدَ صَفُّهُ ببيروت سنة ١٤٠٧ هـ في «دَارِ الحَدِيْثِ» وَ«دَارِ الكُتُبِ العِلْمِيَّةِ» سنة ١٤٠٨ هـ.

وَوَقَارٌ، وَفِيْهِ دِيْنٌ وَقَنَاعَةٌ، قَفَىٰ أَثَرَ وَالِدِهِ فِي الزُّهْدِ وَالتَّقَشُّفِ، لَمْ أَلْقَ أَحَدًا يَرْوِي لِي عَنْهُ. قَالَ: وَرَوَىٰ عَنْهُ المُنْذِرِيُّ، وَالسَّيْفُ بْنُ المَجْدِ، وَعَبْدُالكَرِيْمِ ابْنُ مَنْصُورٍ الأَثَرِيُّ، وَأَبُوالفَرَجِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالغَنِيِّ، وَعِزُّ الدِّيْنِ الفَارُوْثِيُّ، وَابْنُهُ اللَّيْثُ بْنُ نُقْطَةَ. وَذَكَرَ غَيْرَهُمْ.

وَذَكَرَ عُمَرُ بْنُ الحَاجِبِ عَنِ ابْنِ الأَنْمَاطِيِّ، أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنْ نِسْبَتِهِ فَقَالَ: جَارِيَةٌ رَبَّتْ جَدَّتِي أُمَّ أَبِي، اسْمُهَا «نُقْطَةُ» عُرِفْنَا بِاسْمِهَا، وَقَدْ أَجَازَ لِفَاطِمَةَ بِنْتُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِالكَرِيْمِ، وَتَأَخَّرَتْ وَفَاتُهَا.

تُوُفِّيَ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ فِي سِنِّ الكُهُوْلَةِ، بُكْرَةَ يَوْمِ الجُمُعَةِ ثَانِي عَشَرَ صَفَرَ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«بَغْدَادَ» وَدُفِنَ عِنْدَ قَبْرِ أَبِيْهِ.

٣٣١ ـ وَأَبُوهُ الزَّاهِدُ أَبُومُحَمَّدٍ عَبْدُالغَنِيِّ [١] كَانَ مِنْ أَكَابِرِ الزُّهَّادِ المَشْهُورِيْنَ بِالصَّلَاحِ وَالإِيْثَارِ، وَلَهُ أَتْبَاعٌ وَمُرِيْدُوْنَ، وَبَنَتْ لَهُ أُمُّ الخَلِيْفَةِ النَّاصِرِ مَسْجِدًا حَسَنًا بِـ«تَلِّ الزَّيْنَبِيَّةِ» بِـ«بَغْدَادَ» فَانْقَطَعَ [٢] فِيهِ، وَكَانَ يَقْصِدُهُ النَّاسُ فَيَتَكَلَّمُ عَلَيْهِمْ، وَزَوَّجَتْهُ بِجَارِيَةٍ مِنْ خَوَاصِّهَا، وَجَهَّزَتْهَا بِنَحْوِ عَشَرَةِ آلَافِ دِيْنَارٍ، فَمَا حَالَ الحَوْلُ وَعِنْدَهُمْ مِنْ ذٰلِكَ شَيْءٌ، بَلْ جَمِيْعُ ذٰلِكَ تَصَدَّقَ بِهِ، كَانَ يَتَصَدَّقُ فِي كُلِّ يَوْمٍ بِأَلْفِ دِيْنَارٍ، وَأَصْحَابُهُ صِيَامٌ لَا يَدَّخِرُ لَهُمْ عَشَاءً. وَيُقَالُ: إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ عِنْدَهُ مِنْ جَهَازِ زَوْجَتِهِ إِلَّا هَاوُنٌ، فَوَقَفَ سَائِلٌ يُلِحُّ فِي الطَّلَبِ،

---

(١) ٣٣١ ـ أبومحمد عبدالغني (؟ ـ ٥٨٣هـ):
أَشَرْنَا إِلَىٰ تَرْجَمَتِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٨٣) فِيْمَا سَبَقَ.

(٢) تَأَخَّرَتْ هَـٰذِهِ الكَلِمَةُ فِي (ط) إِلَىٰ السَّطْرِ الثَّانِي بَعْدَ كَلِمَةِ «خَوَاصِّهَا».

وَيَصِفُ فَقْرَهُ وَحَاجَتَهُ، وَأَنَّهُ مُنْذُ كَذَا لَمْ يَجِدْ شَيْئًا، فَأَخْرَجَ إِلَيْهِ الهَاوُنَ، وَقَالَ: خُذْ هَـٰذَا كُلْ بِهِ فِي ثَلاَثِيْنَ يَوْمًا، وَلاَ تُشَنِّعْ عَلَىٰ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.

وَكَانَ قَدْ سَمِعَ مِنْ عُمَرَ بْنِ التَّبَّانِ، وَمُظَفَّرِ بْنِ أَبِي نَصْرِ البَوَّابِ، وَغَيْرِهِمَا.

وَتُوُفِّيَ فِي رَابِعِ جُمَادَىٰ[1] الآخِرَةِ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ فِي مَوْضِعٍ مُجَاوِرٍ لِمَسْجِدِهِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

أَنْبَأَنِي القَاسِمِ بْن مُحَمَّدٍ الحَافِظُ (أَنَا) أَحْمَدُبْنُ إِبْرَاهِيْمَ الوَاسِطِيُّ الخَطِيْبُ (أَنَا) أَبُوبَكْرِ بنُ نُقْطَةَ الحَافِظُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«بَغْدَادَ» (أَنَا) أَبُوبَكْرِ بْنُ رِيْذَةَ (أَنَا) الطَبَرَانِيُّ (أَنَا) أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ بن فِيْلَ أنوبة[2] (ثَنَا) الحَسَنُ بنُ أَيُّوْبَ عَنْ عَبْدِاللهِ بنِ بُسْرٍ[3] قَالَ:[4] «**كَانَ النَّبِي ﷺ يَقْبَلُ الهَدِيَّةَ، وَلاَ يَقْبَلُ الصَّدَقَةَ**».

٣٣٢ ـ **عَبْدُاللهِ بْنُ عَبْدِالغَنِيِّ**[5] بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ سُرُورٍ المَقْدِسِيُّ،

---

(١) فِي (ط): «جماد».

(٢) كَذَا فِي الأُصُوْلِ كُلِّهَا وَلَعَلَّهَا مُحَرَّفَة عَن «ثَنَا أَبُوتَوْبَةَ» فَقَدْ ذَكَرَ المُتَرْجِمُوْنَ لأَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ أَنَّه يَرْوِي عَنْ أَبِي تَوْبَةَ الرَّبِيْعِ بن نَافِعٍ.

(٣) بَعدهَا فِي (د): «رَضِيَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ».

(٤) رَوَاهُ أَحمَدُ فِي المُسنَدِ رقم: (١٧٢٣٥) مِنْ حَدِيْثِ عَبْدِاللهِ بْنِ بُسْرٍ المَازِنِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

(٥) **٣٣٢ ـ عَبْدُاللهِ بْنُ الحَافِظ عَبْدِالغَنِيِّ** (٥٨١ ـ ٦٢٩هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَة لابن نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٦٤) وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٠٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ»=

ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الحَافِظُ ابْنُ الحَافِظِ، أَبُومُوْسَىٰ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ، وَيُلَقَّبُ «جَمَالَ الدِّيْنِ». وُلِدَ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ.

وَسَمِعَ بِـ«دِمَشْقَ» مِنْ جَمَاعَةٍ، مِنْهُمْ: عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْن عَلِيٍّ بْنِ الخِرَقِيِّ، وَإِسْمَاعِيْلَ الجَنْزَوِيِّ، والخُشُوْعِيِّ، وَرَحَلَ بِهِ أَخُوْهُ الحَافِظُ عِزُّالدِّيْنِ مُحَمَّدٌ ـ المُتَقَدِّمُ ذِكْرُهُ ـ فَسَمِعَ بِـ«بَغْدَادَ» مِنِ ابْنِ كُلَيْبٍ، وَابْنِ المَعْطُوْشِ[1] وَبِـ«أَصْبَهَانَ»

= (١/ ٣٦٣). وَيُرَاجعُ: تَارِيخُ دُنَيْسِرَ (١٠٥)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ٦٧٥)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٣١٩)، وَذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (١٦١)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٣٤٥)، وَسِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ(٢٢/ ٣١٧)، وَالعِبَرُ (٥/ ١١٤)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٣١)، وَالإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢٦٠)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٩٤)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٠٨)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ(٤/ ٦٨)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٧/ ٢٩٣)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ١٣٣)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدُ (٢/ ٣٩)، وَالمُقَفَّىٰ الكَبِيرُ (٤/ ٤٢١)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٢٧٩)، وَطَبَقَاتُ الحُفَّاظِ (٤٩٨)، وَالدَّارِسُ (١/ ٤٧)، وَتَارِيْخُ الصَّالِحِيَّةِ «القَلَائِدُ الجَوْهَرِيَّةُ» (١/ ١٥٦)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ(٥/ ١٣١)، (٧/ ٢٣٠).

ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدُهُ الحَافِظُ عَبْدَالغَنِيِّ (ت: ٦٠٠هـ) وَأَخَاهُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِالغَنِيِّ (ت: ٦١٣هـ) كَمَا ذَكَرَ أَخَاهُمَا عَبْدُالرَّحمَـٰنِ (ت: ٦٤٢هـ). وَأَوْلادُهُ: مُحَمَّدٌ (أَحْمَدُ) لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ(١٨٥)، وَحَسَنٌ (ت: ٦٥٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ وَ(عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ) لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٣٦٣) وَ(عَبْدُالغَنِّيِّ) لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٣٨١)، وَ(مُحَمَّدٌ ت: ٦٤٣هـ)، لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ(٥٣٧)، وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُه فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَلَهُمْ أَوْلَادٌ وَأَحْفَادٌ.

(١) في (ط): «المَعْطُوس» خَطَأُ طِبَاعَةٍ.

مِنْ مَسْعُوْدٍ الحَمَّالِ، وَخَلِيْلٍ الرَّارَانِي[١] وَأَبِي المَكَارِمِ[٢] وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ، وَبِـ«مِصْرَ» مِنْ أَبِي عَبْدِاللهِ الأَرْتَاحِيِّ، وَفَاطِمَةَ بِنْتِ سَعْدِ الخَيْرِ، ثُمَّ ارْتَحَلَ ثَانِيًا إِلَىٰ «العِرَاقِ» فَسَمِعَ مِنِ ابْنِ الجَوْزِيِّ، وَأَبِي الفَتْحِ المَنْدَائِيِّ، وَطَبَقَتِهِمَا بِـ«بَغْدَادَ» وَ«وَاسِطَ»، وَمِنْ مَنْصُورٍ الفُرَاوِيِّ، وَالمُؤَيَّدِ الطُّوْسِيِّ، وَغَيرِهِمَا بِـ«نَيْسَابُوْرَ» وَسَمِعَ بِـ«المَوْصِلِ»، وَ«إِرْبِلَ»، وَبِـ«الحَرَمَيْنِ»، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الكَثِيْرَ، وَجَمَعَ، وَصَنَّفَ، وَأَفَادَ، وَقَرَأَ القُرْآنَ عَلَىٰ عَمِّهِ الشَّيْخِ العِمَادِ، وَالفِقْهَ عَلَىٰ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ، وَالعَرَبِيَّةَ عَلَىٰ أَبِي البَقَاءِ العُكْبَرِيِّ[٣].

قَالَ الحَافِظُ الضِّيَاءُ: اشْتَغَلَ بِالفِقْهِ وَالحَدِيْثِ، وَصَارَ عَلَمًا فِي وَقْتِهِ، وَرَحَلَ ثَانِيًا، وَمَشَىٰ عَلَىٰ رِجْلَيْهِ كَثِيْرًا، وَصَارَ قُدْوَةً، وَانْتَفَعَ النَّاسُ بِمُجَالِسِهِ الَّتِي لَمْ يُسْبَقْ إِلَىٰ مِثْلِهَا.

وَقَالَ عُمَرُ بنُ الحَاجِبِ: سَمِعْتُ الضِّيَاءَ يَصِفُ مَا قَاسَىٰ أَبُو مُوْسَىٰ مِنَ الشَّدَائِدِ، وَالجُوْعِ، وَالعَرَىٰ فِي رِحْلَتِهِ إِلَىٰ «نَيْسَابُورَ»، وَ«أَصْبَهَانَ».

وَقَالَ أَبُو عَبْدِاللهِ البِرْزَالِيُّ: حَافِظٌ، دَيِّنٌ، مُتَمَيِّزٌ. وَقَالَ الضِّيَاءُ عَنْهُ أَيْضًا: حَافِظٌ، مُتْقِنٌ، دَيِّنٌ، ثِقَةٌ، كَانَتْ قِرَاءَتُهُ سَرِيْعَةً صَحِيْحَةً مَلِيْحَةً.

وَقَالَ عُمَرُ بنُ الحَاجِبِ الحَافِظُ: لَمْ يَكُنْ فِي عَصْرِهِ مِثْلَهُ فِي الحِفْظِ،

---

(١) في (ط): «الدارني». وَالرَّارَانِي بِالرَّاءَيْنِ المَفْتُوْحَتَيْنِ. التَّوْضِيْحُ (٤/ ٨٦). وَذَكَرَ خَلِيْلاً.
(٢) في (ط): «المَكَام» خَطَأٌ طِبَاعَةٍ.
(٣) جَمَعَ الحَافِظُ الضِّيَاءُ مَسْمُوْعَاتِهِ في «جُزْءٍ» مَوْجُوْدٍ في الظَّاهِرِيَّةِ بِخَطِّهِ مَجْمُوْع رقم (٩٢) (١٥٨ ـ ١٧٦).

وَالمَعْرِفَةِ وَالأَمَانَةِ، وَكَانَ كَثِيْرَ الفَضْلِ، وَافِرَ العَقْلِ، مُتَواضِعًا، مَهِيْبًا، وَقُوْرًا، جَوَادًا، سَخِيًّا، لَهُ القُبُوْلُ التَّامُّ، مَعَ العِبَادَةِ وَالوَرَعِ وَالمُجَاهَدَةِ (١)كَأَنَّ كَلاَمَهُ الضِّيَاءُ(١)، وَكَانَ قَدْ عَوَّدَ النَّاسَ شَيْئًا لَمْ يَرَوْهُ مِنْ غَيْرِهِ، وَذٰلِكَ: أَنَّ كُلَّ مَنِ احْتَاجَ إِلَىٰ قَرْضِ شَيءٍ يَمْضِي إِلَيْهِ، فَيَحْتَالُ لَهُ حَتَّىٰ يَحْصُلَ لَهُ مَا يَطْلُبُ، حَتَّىٰ صَارَ عَلَيْهِ مِنْ ذٰلِكَ دُيُوْنٌ، وَكَثِيْرٌ مِنَ النَّاسِ لاَ يَرْجِعُ يُوْفِيْهِ.

قَالَ ابْنُ الحَاجِبِ: وَلَوْ اشْتَغَلَ حَقَّ الاشْتِغَالِ مَا سَبَقَهُ أَحَدٌ، وَلٰكِنَّهُ تَارِكٌ، وَقَالَ غَيْرُهُ(٢): عَقَدَ أَبُو مُوسَىٰ مَجْلِسَ التَّذْكِيْرِ، وَرَغَّبَ النَّاسَ فِي حُضُوْرِهِ، وَكَانَ جَمَّ الفَوَائِدِ، يُطَرِّزُ مَجْلِسَهُ بِالبُكَاءِ(٣) وَالخُشُوعِ، وَإِظْهَارِ الجَزَعِ.

وَقَالَ المُنْذِرِيُّ: الحَافِظُ أَبُو مُوسَىٰ، حَدَّثَ بِـ«دِمَشْقَ» وَ«مِصْرَ» وَغَيْرِهِمَا، اجْتَمَعَتُ بِهِ لَمَّا قَدِمَ «مِصْرَ» لِلغَزَاةِ بِـ«ثَغْرِ دِمْيَاطَ».

قَالَ الذَّهَبِيُّ: وَرَوَىٰ عَنْهُ الضِّيَاءُ، وَابنُ أَبِي عُمَرَ، وَابْنُ البُخَارِيِّ(٤) وَجَمَاعَةٌ كَثِيْرُوْنَ، وَآخرُ مَنْ رَوَىٰ عَنْهُ إِجَازَةً: القَاضِي تَقِيُّ الدِّيْنِ سُلَيْمَان(٥)، وَمَعَ هٰذَا فَقَد غَمَزَهُ النَّاصِحُ بنُ الحَنْبَلِي، وَأَبُو المُظَفَّرِ سِبْطُ بنِ الجَوْزِيِّ

---

(١) ـ(١) ساقطٌ من (د).

(٢) فِي تَارِيخ الإِسلاَم وَقَرَأْتُ بِخَطِّ مُحَمَّدِ بْنِ سَلاَّمٍ فِي تَرْجَمَتِهِ الجَمَالِ أَبِي مُوسَىٰ قَالَ: وَعَقَدَ مَجْلِسَ التَّذْكِيْرِ. . . ».

(٣) في (د): «بِالسَّخَاء».

(٤) مَشْيَخَةِ ابْنِ البُخَارِي (٣/ ١٥٣٣) الشَّيْخُ الثَّالِثُ وَالأَرْبَعُوْنَ.

(٥) سُلَيْمَانُ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ أَحْمَدَ المَقْدِسِيُّ (ت: ٧١٥هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

بِالمَيْلِ إِلَىٰ السَّلاَطِيْن[١]، وَالاِنْقِطَاعِ إِلَىٰ المَلِكِ الصَّالِحِ.

وَالعَجَبُ: أَنَّ هَـٰذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ كَانَا مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ مَيْلاً إِلَىٰ المُلُوْكِ، وَالتَّوَصُّلِ إِلَيْهِمْ، وَإِلَىٰ بِرِّهِمْ بِالوَعْظِ وَغَيْرِهِ، وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ القَائِلِ[٢]:

لاَ تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ　　عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيْمٌ

وَلَقَدْ كَانَ أَبُو مُوسَىٰ أَتْقَىٰ للهِ وَأَوْرَعَ، وَأَعْلَمَ مِنْهُمَا وَأَكْثَرَ عِبَادَةً، وَأَنْفَعَ لِلنَّاسِ، وَبَنَىٰ المَلِكُ الأَشْرَفُ «دَارَ الحَدِيْثِ» بِـ«السَّفْحِ عَلَىٰ اسْمِهِ، وَجَعَلَهُ شَيْخَهَا، وَقَرَّرَ لَهُ مَعْلُوْمًا، فَمَاتَ أَبُو مُوسَىٰ قَبْلَ كَمَالِهَا.

تُوُفِّيَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ يَوْمَ الجُمُعَةِ، خَامِسَ رَمَضَانَ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ بِسَفْحِ «قَاسِيُوْنَ» رَحِمَهُ اللهُ.

وَرَآهُ بَعْضُهُم فِي النَّوْمِ، فَقَالَ لَهُ: مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟ قَالَ: أَسْكَنَنِي عَلَىٰ بِرْكَةِ رِضْوَانَ. وَرَآهُ آخَرُ، فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: لَقِيْتُ خَيْرًا، فَقَالَ لَهُ: كَيْفَ النَّاسُ؟ قَالَ: يَتَفَاوَتُوْنَ عَلَىٰ قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ. وَرَآهُ آخَرُ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَهُ: أُوْصِيْكَ بِالدُّعَاءِ الَّذِي حَفَّظْتُكَ إِيَّاهُ فَاحْفَظْهُ، فَقَالَ لَهُ: مَا بَقِيْتُ أَحْفَظُهُ، فَقَالَ لَهُ: هُوَ مَكْتُوْبٌ فِي الوَرَقَةِ الَّتِي كَتَبْتُهَا لَكَ، فَمَا نَفَعَنِي اللهُ[٣] إِلاَّ بِهِ، وَكَانَ الدُّعَاءُ: «**اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لاَ إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ**» الحَدِيْثُ.

---

(١) نَصُّ كَلاَمِ السِّبْطِ: «وَكَانَ الجَمَالُ بنُ الحَافِظِ أَحْوَالُهُ مُسْتَقِيْمَةٌ حَتَّىٰ خَالَطَ الصَّالِحَ إِسْمَاعِيْلَ وَأَبْنَاءَ الدُّنْيَا فَتَغَيَّرَتْ أَحْوَالُهُ. . .».

(٢) هُوَ أَبُو الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ. كَمَا فِي دِيْوَانِهِ (١٣٠) وَيُنْسَبُ إِلَىٰ غَيْرِهِ.

(٣) بَعْدَهَا فِي (د): «تَعَالَىٰ».

وَرَثَاهُ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ يُوْسُفُ بنُ عَبْدِالمُنْعِمِ بنِ نِعْمَةَ[١] بِقَصِيْدَةٍ، يَقُوْلُ فِيْهَا:

(١) تُوُفِّيَ سَنَةَ(٦٣٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَالأَبْيَاتُ عَنِ المُؤَلِّفِ فِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ»، وَأَنْشَدَهَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيخِ الإِسْلَامِ» قَالَ: وَأَنْشَدَنِي فِي رِثَائِهِ لأَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنِ عَبْدِالمُنْعِمِ بْنِ نِعْمَةَ المَقْدِسِيُّ، وَهُوَ أَخُو يُوْسُفَ المَذْكُورِ، وَتُوُفِّيَ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ سَنَةَ(٦٥٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَهَـٰذِهِ الأَبْيَاتُ:

هَـٰذَا المُصَابُ قَدِيْمًا المَحْذُوْرُ ... قَدْ شَاطَ مِنْهُ أَضْلُعٌ وَصُدُورُ
وَتَقَلَّبَتْ مِنْهُ القُلُوْبُ حَرَارَةً ... وَالدَّمْعُ مِنْهُ سَاجِمٌ مَوْفُوْرُ
حَمْدًا فَكَمْ بَلْوَى بِفَقْدِ أَحِبَّةٍ ... كَادَتْ لِفَقْدِهِمُ السَّمَاءُ تَمُوْرُ
كَانُوا نُجُوْمًا يَهْتَدِي السَّارِيْ بِهِمْ ... بَلْ هُمْ عَلَىٰ مَرِّ الزَّمَانِ بُدُوْرُ
فَقَدَتْ جَمَالَ الدِّينِ سِنَّةُ أَحمَدٍ ... وَمَسَاجِدٌ وَمَجَالِسٌ وَصُدُوْرُ
مَنْ ذَا يَقُوْمُ بِوَعْظِهِ فِي قَلْبِ مَنْ ... غَطَّىٰ عَلَيْهِ غَفْلَةٌ وَغُرُوْرُ
حَتَّىٰ تَلِيْنُ قُلُوْبُهُمْ مِنْ بَعْدِمَا ... حَاكَىٰ قَسَاوَتَهَا صَفًا وَصُخُوْرُ
مَنْ لِلْحَدِيْثِ وَأَهْلِهِ يَا خَيْرَمَنْ ... قَرَأَ الأَحَادِيْثَ الَّتِي هِيَ نُوْرُ
مَنْ لِلْيَتَامَىٰ وَالأَرَامِلِ مَنْ لِذِي الْـ ... ـحَاجَاتِ إِنْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ أُمُوْرُ
أَمَّا القُبُوْرُ فَلاَ تَزَالُ أَنِيْسَةٌ ... بِمَكَانِ قَبْرِكَ وَالدِّيَارُ قُبُوْرُ
جَلَّتْ صَنَائِعُهُ فَعَمَّ مُصَابُهُ ... فَالنَّاسُ فِيْهِ كُلُّهُمْ مَأْجُوْرُ

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ فِي وَفيَاتِ سَنَةِ (٦٢٩هـ):

490 ـ أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي البَرَكَاتِ الأَزَجِيُّ، المَعْرُوْفُ بـ«ابن الطَّبَّالِ» أَبُو العَبَّاسِ، وَالِدُ حَمْزَةَ الَّذِي تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي العَامِ المَاضِي، وَسَيَأْتِي حَفِيْدُهُ إِسْمَاعِيْلُ بْنِ عَلِيٍّ شَيْخُ المُسْتَنْصِرِيَّةِ (ت: ٧٠٨هـ) فِي اسْتِدْرَاكِنَا، عَنِ المَقْصَدِ الأَرْشد (١/ ٢٥٦)، وَغَيْرِهِ. أَخْبَارُ أَحْمَدَ فِي: التَّكْمِلَةِ لِلْمُنْذِرِيِّ (٣/ ٣٢٠)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٣٣٥)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٦/ ٢٥١).

. . . .

= 491 ـ وأَكْمَلُ بْنُ مَسْعُوْدِ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَمَّارٍ الهَاشِمِيُّ، مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ، ذَكَرَ المُؤَلِّف مِنْهُمْ: أَحْمَدَ بنَ مَسْعُوْدٍ (ت: ٥٧٥هـ) وَذَكَرْتُهُ فِي الاسْتِدْرَاكِ، وَغَيْرَهُمَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَأَكْمَلُ المَذْكُورُ هُنَا. لَهُ أَخْبَارٌ فِي: التَّكْمِلَةِ لِلْمُنْذِرِيِّ (٣/ ٢٩٩)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٣٤٠).

492 ـ وَالحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ العَلاَّمَةِ أَبِي الفَرَجِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ الجَوْزِيِّ، جَدُّهُ العَلاَّمَةُ ابْنُ الجَوْزِيِّ الوَاعِظُ (ت: ٥٩٧هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَوَالِدُهُ عَلِيٌّ (ت: ٦٣٠هـ) ذَكَرَهُ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي «المَقْصَدِ الأَرْشد»، وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ، رَحِمَهُ اللهُ.

493 ـ ابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عِزُّالدِّيْنِ، أَبُوبَكْرٍ، ذَكَرَهُ ابْنُ الفُوْطِيِّ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (١/ ٣٠١)، وَقَالَ: «البَغْدَادِيُّ الكَاتِبُ الفَقِيْهُ». وسَيَأْتِي ابْنُهُ الآخَرُ: عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ (ت: ٦٧٥هـ) فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، وَبَقِيَّةُ أَهْلِ بَيْتِهِمْ فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ جَدِّهِ الحَافِظِ أَبِي الفَرَجِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

494 ـ وَعَبْدُالرَّحمَـٰنِ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَامِدِ بْنِ مُفَرِّجِ بْنِ غِيَاثٍ الأَنْصَارِيُّ الأَرْتَاحِيُّ، مِنْ أُسْرَةٍ مِصْرِيَّةٍ، حَلَبِيَّةِ الأَصْلِ، حَنْبَلِيَّةٍ، مَشْهُوْرَةٍ، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ مُحَمَّدَ بْنَ حَمْدٍ (ت: ٦٠١هـ) وَحَامِدَ بْنَ أَحمَد (ت: ٦١٢)، وَأَحْمَدَ بْنَ حَامِدٍ (ت: ٦٥٩هـ) وَلَمْ يَذْكُرْ عَبْدَالرَّحْمَـٰنِ هَـٰذَا، وَذَكَرَهُ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ (٣/ ٣٠٠).

495 ـ وَعُمَرُ بْنُ كَرَمِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ الدِّيْنَوَرِيُّ البَغْدَادِيُّ، الحَمَّامِيُّ، جَدُّهُ لأُمِّهِ عَبْدُالوَهَّابِ بْنُ مُحَمَّدِ بنِ الصَّابُوْنِيُّ (ت: ٥٥٦هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ، وَصَفَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ عُمَرَ بِأَنَّهُ كَانَ شَيْخًا، مُبَارَكًا، صَحِيْحَ السَّمَاعِ وَالإِجَازَةِ» وَوَصَفَهُ الأَبَرْقُوْهِيُّ فِي مُعْجَمِهِ ورقة (١١٦) بِأَنَّهُ: «كَانَ مِنْ أَهْلِ العِبَادَةِ وَالعَفَافِ، مُنْقَطِعًا عَنِ النَّاسِ، خَاشِعًا عِنْدَ قِرَاءَةِ الحَدِيْثِ» وَقَالَ ابْنُ نُقْطَةَ: «سَمِعْتُ مِنْهُ، وَسَمَاعُهُ صَحِيْحٌ، وَهُوَ شَيْخٌ صَالِحٌ»، وَرَوَىٰ عَنْ جَمَاعَةٍ كَبِيْرَةٍ مِنَ المُحَدِّثِيْنَ، وَرَوَىٰ عَنْهُ خَلْقٌ، وَرَوَىٰ «صَحِيْحَ البُخَارِيِّ» وَ«الدَّارِمِيَّ» وَ«عَبْدٍ» وَ«جَامِعَ التِّرْمِذِيِّ» وَأَجْزَاءَ كَثِيْرَةٍ تَفَرَّدَ بِهَا عَنْ أَبِي الوَقْتِ. أَخْبَارُهُ فِي: التَّقْيِيْدِ (٣٩٩)، وَمُعْجَمِ الأَبَرْقُوْهِيِّ (وَرَقَة: ١١٦)، وَالتَّكْمِلَة=

لَهْفِي عَلَىٰ مَيِّتٍ مَاتَ السُّرُوْرُ بِهِ ... لَوْ كَانَ حَيًّا لأَحْيَا الدِّيْنَ وَالسُّنَنَا
لَوْ كُنْتُ أُعْطَىٰ بِهِ الدُّنْيَا مُعَاوِضَةً ... إِذًا لَمَا كَانَتِ الدُّنْيَا لَهُ ثَمَنَا
يَا سَيِّدِي وَمَكَانَ الرُّوْحِ مِنْ جَسَدِي ... هَلاَّ دَنَا المَوْتُ مِنِّي حِيْنَ مِنْكَ دَنَا

٣٣٣ ـ **عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ أَحْمَدَ** (١) بنِ عُمَرَ بنِ سَالِمِ بنِ بَاقَا، أَبُوبَكْرٍ البَغْدَادِيُّ البَزَّارُ، المُعَدَّلُ، وَيُلَقَّبُ «صَفِيَّ الدِّيْنِ».

وُلِدَ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«بَغْدَادَ». وَقَرَأَ القُرْآنَ،

= لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٣١٣)، وَذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (٥/ ١٥٢)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٣٦٣)، وَسِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (٢٢/ ٣٢٥)، والعِبَرِ (٥/ ١١٦)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤١٤)، والمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ١٠٣)، وَذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٢٤٩)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ٢٧٩)، وَشَذَّرَاتِ الذَّهَبِ (٥/ ١٣٢). وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ قَرِيْبِهِ عَبْدِاللهِ بنِ عُمَرَ بنِ أَحْمَدَ بنِ كَرَمٍ (ت: ٦٥٤هـ) فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) ٣٣٣ ـ صَفِيُّ الدِّيْنِ بْنُ بَاقَا (٥٥٥ ـ ٦٣٠هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٦٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ(٢/ ١١٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ(٤/ ٢٠٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٥٣). وَيُرَاجِعُ: التَّقْيِيْدُ لابنِ نُقْطَةَ (٣٦٥)، وَتَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ، والتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٣٤٩)، وَمُعْجَمُ الأَبَرْقُوْهِيِّ (ورقة: ٧٧)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ(٣٩٠)، وَسِيَرُ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (٢٢/ ٣٥١)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظ (٤/ ١٤٥٦)، وَالعِبَرُ (٥/ ١١٩)، وَالإِعلامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلاَمِ (٢٦٠)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٣٢)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٩٥)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (٢/ ١٢٤)، وَالشَّذَارَتُ (٥/ ١٣٥)، (٧/ ٢٣٩). تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ أَخِيْهِ عَبْدِاللهِ بنِ أَحْمَد فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٠٤هـ).

وَسَمِعَ مِنْ أَبِي زُرْعَةَ، وَيحْيَىٰ بنُ ثَابِتٍ[١] بنِ بُنْدَارٍ، وأَبِي بَكْرِ بنِ النَّقُّورِ، وَعَلِيِّ بنِ عَسَاكِرِ البَطَائِحِيِّ، وَعَبْدِالحَقِّ اليُوْسُفِيِّ، وَعَلِيِّ بنِ أَبِي سَعْدٍ الخَبَّازِ، وَأَبِي العَبَّاسِ بنِ بَكْرُوْسٍ الفَقِيْهِ، وَأَخِيْهِ أَبِي الحَسَنِ وَغَيْرِهِمْ. وَقَرَأَ طَرَفًا مِنَ الفِقْهِ عَلَىٰ أَبِي الفَتْحِ بنِ المَنِّيِّ، وَاسْتَوْطَنَ «مِصْرَ» إِلَىٰ أَنْ مَاتَ، وَشَهِدَ بِهَا عِنْدَ القُضَاةِ[٢]. حَدَّثَ بِالكَثِيْرِ إِلَىٰ لَيْلَةِ وَفَاتِهِ[٣]، وَكَانَ كَثِيْرَ التِّلَاوَةِ للقُرْآنِ.

قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: كَانَ شَيْخًا جَلِيْلاً، صَدُوْقًا، أَمِيْنًا، حَسَنَ الأَخْلَاقِ مُتَوَاضِعًا[٤]، سَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ مِنَ الحُفَّاظِ وَغَيْرِهِمْ، مِنْهُمُ ابنُ نُقْطَةَ، وَابْنُ النَّجَّارِ، وَالمُنْذِرِيُّ وَغَيْرُهُمْ، وَحَدَّثَ عَنْهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ[٥].

وَتُوُفِّيَ سَحَرَ تَاسِعَ عَشَرَ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَلَاثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«القَاهِرَةِ» وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِـ«سَفْحِ المُقَطَّمِ»[٦]، وَقَدْ سَمِعْنَا كَثِيْرًا مِنْ رِوَايَتِهِ وَحَدِيْثِهِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٣٣٤ـ وَفِي جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ[٧] مِنَ السَّنَةِ المَذْكُوْرَةِ تُوُفِّيَ القَاضِي أَبُو المَعَالِي

---

(١) في (ط): «نابت».

(٢) في «تَارِيْخِ الإِسْلَامِ»: «وَشَهِدَ عِنْدَ قَاضِي القُضَاةِ عَبْدِالمَلِكِ بنِ دِرْبَاسٍ وَغَيْرِهِ».

(٣) قَالَ المُنْذِرِيُّ: «وَقُرِىءَ عَلَيْهِ الحَدِيْثُ فِي لَيْلَةِ وَفَاتِهِ إِلَىٰ قَرِيْبٌ مِنْ نِصْفِ اللَّيْلِ، وَفَارَقَهُمْ، وَتُوُفِّيَ فِي أَوَاخِرِ اللَّيْلَةِ».

(٤) وَقَالَ ابنُ النَّجَّارِ: «قَرَأْتُ عَلَيْهِ «سُنَنَ ابنِ مَاجَهْ» وَكَتَبْتُهَا بِخَطِّي عَنْهُ».

(٥) ذَكَرَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيْخِ الإِسْلامِ» أَسْمَاءَ مَجْمُوْعَةٍ مِنَ الفُضَلَاءِ الَّذِيْنَ رَوَوا عَنْهُ، أَوْ حَدَّثُوْا عَنْهُ تَجِدْهُمْ هُنَاكَ.

(٦) زَادَ المُنْذِرِيُّ: «بِتُرْبَةِ الفَقِيْهِ رَسْلَانَ».

(٧) في (ط): «الأَول» خَطأٌ طِبَاعَةٍ.

أَحْمَدُ بنُ يَحْيَىٰ[١] **بن قايدٍ**[٢] الأَوَانِيُّ الحَنْبَلِيُّ[٣]. وَلاَّهُ القَاضِي أَبُو صَالِحٍ الجِيْلِيُّ قَضَاءَ «دُجَيْلٍ»[٤]، وَلَهُ نَظْمٌ حَدَّثَ بِبَعْضِهِ. تُوُفِّيَ بـ«أَوَانَا».

٣٣٥ـ وَكَانَ ابنُ عَمِّهِ **أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ** بنُ أَبِي المَعَالِي بنِ قَايِدٍ[٥] الأَوَانِيُّ[٦] زَاهِدًا قُدْوَةً، ذَا كَرَامَاتٍ[٧]. حَكَىٰ عنهُ الشَّيْخُ شِهَابُ الدِّيْنِ السَّهْرَوَرْدِيُّ وَغَيْرُهُ حِكَايَاتٌ. قَالَ النَّاصِحُ ابنُ الحَنْبَلِيِّ: زُرْتُهُ أَنَا وَرَفِيْقٌ لِي، فَقَدَّمَ لَنَا

---

(١) في «تَكْمِلَةِ المُنْذِرِيِّ»: «أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ، وَكَنَّاهُ «أَبَا المَعَالِي».

(٢) في (ط): «فائد» لَعَلَّهُ خَطأُ طِباعَةٍ.

(٣) ٣٣٤ ـ **ابنُ قَايِدٍ الأَوَانِيُّ** (؟ ـ ٦٣٠هـ):

أَخْبَارُهُ في: مختصرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقة: ٦٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٠٨)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٠٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٦٥). وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقلةِ (٣/ ٣٤١)، وَتَوْضِيْحُ المُشْتَبِهِ (١/ ٢٧٩)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ١٣٦) (٧/ ٦٣٩). وَ«**ابنُ قَايِدٍ**» بالقَافِ المَفْتُوْحَةِ، وَبَعْدَ الأَلِفِ يَاءٌ آخِرُ الحُرُوْفِ، وَدَالٌ مُهْمَلَةٌ. وَ«**الأَوَانِيُّ**» بِالفَتْحِ، والنُّوْنِ قَبْلَ يَاءِ النَّسَبِ، مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «أَوَانَا» بُلَيْدَةٌ، كَثِيْرَةُ البَسَاتِيْنَ وَالشَّجَرِ، نَزِهَةٌ، مِن نَوَاحِي «دُجَيْل بَغْدَادَ» بَيْنَهَا وَبَيْنَ «بَغْدَادَ» عَشَرَةُ فَرَاسِخ، مِنْ جِهَةِ «تَكْرِيْتَ». يُرَاجَعُ: الأَنْسَابُ (١/ ٢٧٩)، وَمُعْجَمُ البُلْدَانِ (١/ ٣٢٦).

(٤) في (ط): «جَيل» خَطأُ طِبَاعَةٍ.

(٥) في (ط): «فائد» كَمَا سَبَقَ.

(٦) في «تَكْمِلَةِ المُنْذِرِيِّ» أيضًا: «... الأَوَانِيُّ بِهَا، وَكَانَ قَاضِيْهَا، وَدُفِنَ بِهَا». فَهَلْ هُوَ قَاضِي «أَوَانَا» أَوْ قَاضِي «دُجَيْلَ»؟! أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: تَقَدَّمَ كَلاَمُ يَاقُوْت الحَمَوِيِّ أَنَّ «أَوَانَا» مِنْ نَوَاحِي «دُجَيْلَ» فَلَعَلَّهُ قَاضِي النَّاحِيَةِ كُلِّهَا.

(٧) ابنُ عَمِّهِ هَـٰذَا سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٨٤هـ). وَبَقِيَّةُ التَّرْجَمَةِ لابنِ عَمِّهِ هَـٰذَا.

العَشَاءَ وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ كَثِيْرَةٌ، وَلَمْ يَكُنْ إِلاَّ خُبْزٌ وَخَلٌّ وَبَقْلٌ، فَتَحَدَّث عَلَىٰ الطَّعَامِ ثُمَّ قَال: ضَافَ بِعِيْسَىٰ بن مرْيَم أَقْوَامٌ فَقَدَّمَ لَهُمْ خُبْزًا وَخَلاًّ، وَقَالَ: «لَوْ كُنْتُ مُتَكَلِّفًا لأَحَدٍ شَيْئًا لَتَكَلَّفْتُ لَكُمْ» قَالَ: فَعَرَفْتُ أَنَّهُ قَدْ عَرَفَ حَالِي. وَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ المَلاَحِدَةِ فِي رِبَاطِهِ وَهُوَ جَالِسٌ وَحْدَهُ، وَهُوَ فِي يَوْمِ الخَمِيْسِ الخَامِسِ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ رَمَضَانَ، فَقَتَلَهُ فَتْكًا، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَدُفِنَ بِرِبَاطِهِ، ثُمَّ قُتِلَ قَاتِلُهُ وَأُحْرِقَ(١).

---

(١) جاءَ فِي سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلاَءِ (٢١/ ١٩٥): «قَدِمَ «أَوَانَا» وَاعِظٌ بَاطِنِيٌّ فَنَالَ مِنَ الصَّحَابَةِ فَحُمِلَ هَـٰذَا في مَحَفَّةٍ، وَصَاحَ بِهِ يَا كَلْبُ انْزِلْ، وَرَجَمَتْهُ العَامَّةُ فَهَرَبَ. وَحُدِّثَ [سِنَانًا] (كَذَا؟!) [سِنَانٌ] بِمَا تَمَّ عَلَيْهِ، فَنَدَبَ لَهُ اثْنَيْنِ فَأَتَيَاهُ وَتَعَبَّدَا مَعَهُ أَشْهُرًا، ثُمَّ قَتَلاَهُ، وَقَتَلاَ خَادِمَهُ وَهَرَبَا فِي البَسَاتِيْنَ، فَنَكَرَهُمَا فَلاَّحٌ فَقَتَلَهُمَا بِمَرَّةٍ، ثُمَّ نَدِمَ لَمَّا رَآهُمَا بِزِيِّ الفُقَرَاءِ، ثُمَّ تُيُقِّنَ أَنَّهُمَا اللَّذَانِ قَتَلاَ الشَّيْخَ بِصِفَتِهِمَا فَأُحْرِقَا». وَسِنَانٌ: هُوَ ابنُ سَلْمَانَ بنِ رَاشِدِ الدِّيْنِ كَبِيْرُ الإِسْمَاعِيْلِيَّةِ.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٣٠هـ):

496 ـ **أَسْمَاءُ بِنْتُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ سُفْيَانَ بنِ مَنْدَه**، مِنْ بَيْتِ عِلْمٍ كَبِيْرٍ، ذَكَرْتُهُ فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ جَدِّهِمُ الأَعْلَىٰ (مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَىٰ بنِ مَنْدَه ت: ٣٠١هـ) في طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٢/ ٣٨٥) وَوَالِدُهَا (إِبْرَاهِيْمُ ت: ٥٨٤هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُهَا في: تَارِيخ الإِسْلَام (٣٨٣).

497 ـ **واخْتُهَا: حُمَيْرَاءُ بِنْتُ إِبْرَاهِيْمَ**: ذَاتُ عِلْمٍ وَرِوَايَةٍ، تُوُفِّيَتْ فِي العَامِ نَفْسِهِ.

498 ـ **واخْتُهُمَا: شَرِيْفَةُ بِنْتُ إِبْرَاهِيْمَ**. ذَكَرَهُمَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلامِ (٣٨٧، ٣٨٨).

499 ـ **وأُخْتُهُنَّ تَقِيَّةُ بِنْتِ إِبْرَاهِيْمَ**، ذَكَرَهَا ابنُ الصَّابُوْنِيِّ في تَكْمِلَةِ إِكْمَالِ الإِكْمَالِ =

٣٣٦ ـ **الحُسَيْنُ بْنُ المُبَارَكِ**[1] بنِ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَىٰ بنِ مُسَلَّمِ بنِ مُوْسَىٰ بنِ عِمْرَانَ

= (٥٠)، ولَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهَا. وأَخُوهُنَّ: مَحْمُوْدُ (ت: ٦٣٢هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

500 ـ **ورِضْوَانُ بنُ عَبْدِالحَقِّ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ**، أَبُوالنَّعِيْمِ الأَنْصَارِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلامِ (٣٨٧).

501 ـ **وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ سَلامَةَ بنِ نَصْرِ بنِ مِقْدَامٍ**، أَبُومُحَمَّدٍ المَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ. أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٣٣٠)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٣٨٩).

502 ـ **عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ مَحْفُوْظِ بنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أبي غَالِبِ بنِ البَزَنِ**، أَبُوبَكْرٍ البَغْدَادِيُّ الحَنْبَلِيُّ، المُقْرِىءُ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ. أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٣٤٣)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٣٨٩)، وَالتَّوْضِيْحِ (١/ ٣٩٥).

503 ـ **وَيُوْنُسُ بْنُ سَعِيْدِ بْنِ مُسَافِرِ بْنِ جَمِيْلٍ**، أَبُومُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ، المُقْرِىءُ، القَطَّانُ، قَالَ الحَافِظُ ابنُ نُقْطَةَ: «سَمِعْتُ مِنْهُ، وَسَمَاعُهُ صَحِيْحٌ، وَكَانَ حَسَنَ التِّلاوَةِ لِلقُرْآنِ» تَقَدَّمَ ذِكْرُ أَخِيْهِ يُوْسُفَ (ت: ٦٠٠هـ) فِي الاسْتِدْرَاكِ عَلَىٰ وَفَيَاتِهَا.

ـ **ويُذْكَرُ هُنَا: عَلِيُّ بنُ الإِمَامِ أَبِي الفَرَجِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ الجَوْزِيِّ**، تَرْجَمَ لَهُ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ وَهَـٰذَا مَحَلُّهُ. وَأَفْرَدَهُ ابنُ مُفْلِحٍ فِي المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٣٣) بِالتَّرْجَمَةِ. وَلَهُ أَخْبَارٌ فِي: ذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٣٧)، ومِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/ ٦٧٨)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٣٥٠)، وَتارِيْخِ الإِسْلامِ (١٩٤)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٢/ ٣٥٢)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيه (٣/ ١٢٧)، وَالعِبَرِ (٥/ ١٢٠)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٣/ ١٣٦)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ١٣٧).

(١) ٣٣٦ ـ **سِرَاجُ الدِّينِ الزَّبِيْدِيُّ** (٥٤٦ ـ ٦٣١هـ):

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (٦٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٣٤٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٠٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٦٥). وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٣٦١)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٦٠)، وَسِيَرُ أَعْلامِ =

. . . .

= النُّبلاءِ (٢٢/ ٣٥٧)، وَدُوَلُ الإِسْلام (٢/ ١٠٣)، وَالإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٣٣)، وَالعِبَرُ (٥/ ١٢٤)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتاجُ إِلَيْهِ (٢/ ٤٤)، وَالوَافِي بالوَفَيَاتِ (١٣/ ٣٠)، وذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (١/ ٥١٧)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٢٨٦)، وَالقَلائِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٢/ ٤٢٩، ٣٤٠)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ١٤٤) (٦/ ٢٥٢) وهو مُتَرْجَمٌ في الجَوَاهِرِ المُضِيَّةِ (١/ ١٢٣)، وَالطَّبَقَاتُ السَّنِيَّةُ (٣/ ١٥٦)، وَ(الزَّبِيْدِيُّ) نِسْبَةٌ إِلَىٰ «زَبِيْدٍ» فِي بِلَادِ اليَمَنِ، مَشْهُوْرَةٌ. قَالَ المُنْذِرِيُّ وَ(الزَّبِيْدِيُّ) هُوَ جَدُّهُ، أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ، مِنْ أَهْلِ «زَبِيْدَ» المَعْرُوْفَةُ فِي «اليَمَنِ» قَدِمَ «بَغْدَادَ» وَسَكَنَهَا إِلَىٰ أَنْ تُوُفِّي بِهَا، وَعَقِبُهُ بِها».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: جَدُّهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ بن المُسَلَّمِ، لَهُ أَوْلاَدٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ، مِنْهُم: **المُبَارَكُ بنُ مُحَمَّدٍ**، وَلَدُ صَاحِبِنَا الحُسَيْنِ هَـٰذَا، وَأَخِيْهِ الحَسَنِ (ت: ٦٢٩هـ)، وَأَخِيْهِمَا يَحْيَىٰ بنُ المُبَارَكِ (ت: ٦٠٦هـ). وَإِسْمَاعِيْلُ بنُ مُحَمَّدٍ، وَالِدُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بن إِسْمَاعِيْلَ (ت: ٦٢٠هـ) وعَائِشَةَ بنتِ إِسْمَاعِيْلَ (ت: ٦١٤هـ) وَهَاجَرَ بِنْتِ إِسْمَاعِيْلَ (ت: ٦٢٢هـ). وَعُثْمَانُ بنُ مُحَمَّدٍ، وَالِدُ مُحَمَّدِ بنِ عُثْمَانَ (ت: ٦٠٨هـ) وَهُمْ جَمِيْعًا عَلَىٰ المَذْهَبِ الحَنَفِيِّ مَا عَدَا صَاحِبَنَا الحُسَيْنَ، وَلَهُم أَوْلاَدٌ وَأَحْفَادٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ، وَكَانَ أَخُوْهُ الحَسَنُ حَنْبَلِيَّ المَذْهَبِ مِثْلُهُ، ثُمَّ تَحَوَّلَ شَافِعِيًّا، ثُمَّ اسْتَقَرَّ حَنَفِيًّا.

عَلَّقَ الشَّيْخُ زَاهِدٌ الكَوْثَرِيُّ فِي هَامِشِ ذَيْلِ تَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٢٥٨) عَلَىٰ وَصْفِ الزَّبِيْدِيِّ المَذْكُوْرِ بِـ «الحَنْبَلِيِّ» بِقَوْلِهِ: قَالَ الحَافِظُ الشَّمْسُ ابنُ طُوْلُونَ الحَنَفِيُّ في «الفِهْرِسْتِ الأَوْسَطِ» عِنْدَ ذِكْرِ أَسَانِيْدِهِ فِي «صَحِيْحِ البُخَارِيِّ»: «الحَنْبَلِيُّ ـ عَلَىٰ الأَصَحِّ ـ كَمَا يُوْخَذُ مِنْ تَرْجَمَتِهِ فِي «طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ» لابنِ رَجَبٍ، لاَ الحَنَفِيُّ كَمَا تَوَهَّمَهُ الشَّمْسُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ السَّخَاوِيُّ. وَهُوَ مَعْذُوْرٌ فَإِنَّهُمَا أَخَوَانِ، الحُسَيْنُ هَـٰذَا، وَالآخَرُ الحَسَنُ، وَمُتَقَارِبَانِ في المَوْلِدِ وَالوَفَاةِ، وَسَمِعَا «الصَّحِيْحَ» عَلَىٰ شَيْخٍ وَاحِدٍ، وَقَدِمَا «دِمَشْق» لِلْحَجِّ..» وَغَايَةُ مَا عَمِلَهُ ابنُ رَجَبٍ أَنْ تَرْجَمَهُ فِي «ذَيْلِهِ» مِنْ غَيْرِ نَصٍّ خَاصٍّ

. . . .

= بِمَذْهَبِهِ، وَالظَّاهِرِ أَنَّهُ يَعُدُّهُ حَنْبَلِيًّا، وَلَـٰكِنْ قَدْ يُتَرْجِمُ فِي كِتَابِهِ بَعْضَ مَنْ لَهُ أَدْنَىٰ صِلَةٍ بِالحَنَابِلَةِ؛ كَأَنْ يُرَافِقَهُمْ فِي الطَّلَبِ، أَوْ يَدْرُسَ فِي مَدَارِسِهِمْ أَوْ يَأْخُذَ مِنْهُمْ، إِمَّا وَهْمًا، أَوْ مُتَسَاهِلاً، كَمَا يَقَعُ مِثْلُ ذٰلِكَ للتَّاجِ السُّبْكِيِّ فِي «طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ الكُبْرَىٰ» وَلَيْسَ بِجَيِّدٍ، وَقَدْ اغْتَرَّ المُصَنِّفُ وَابنُ طُوْلُوْنَ بِظَاهِرِ صَنِيْعِ ابنِ رَجَبٍ حَتَّىٰ وَهَّمَ الثَّانِي الحَافِظَ السَّخَاوِيَّ الشَّافِعِيَّ المُتَفَرِّغَ لِلْحَدِيْثِ وَفُنُوْنِهِ».

وَفِي كَلاَمِ الكَوْثَرِيِّ هَـٰذَا جَهْلٌ وَتَخْلِيْطٌ ظَاهِرٌ، فَابنُ رَجَبٍ - رَحِمَهُ اللهُ - لَمْ يَنُصَّ عَلَىٰ مَذْهَبِهِ؛ لأنَّ كُلَّ مَنْ فِي كِتَابِهِ حَنَابِلَةٌ، فَلاَ حَاجَةَ إِلَىٰ نَصٍّ إِذًا، وَقَوْلُهُ: «وَالظَّاهِر» كَلاَمٌ يَدُلُّ عَلَىٰ بَلاَدَةِ فَهْمٍ؛ لأَنَّهُ يَسْتَظْهِرُ فِي أَمْرٍ مُتَيَقَّنٍ، والأَمْرُ المُتَيَقَّنُ لاَ يَسْتَظْهِرُهُ إِلاَّ بَلِيْدُ فَهْمٍ. وَوَصَفَ السَّخَاوِيَّ بِأَنَّهُ مُتَفَرِّغٌ لِلحَدِيْثِ وَأَهْلِهِ، والسَّخَاوِيُّ جَدِيْرٌ بِالمَدْحِ وَالثَّنَاءِ، لَـٰكِنَّهُ مَدَحَهُ؛ لأَنَّهُ يُوَافِقُ هَوىً فِي نَفْسِهِ، وَإِلاَّ فَالإِمَامُ البُخَارِيَّ وَهُوَ مَنْ هُوَ فِي حِفْظِ الحَدِيْثِ وَأَهْلِهِ لَمْ يَسْلَمْ مِنْ أَذَىٰ الكَوْثَرِيِّ، ثُمَّ إِنَّهُ وَصَفَ ابنَ طُوْلُوْنَ بِـ«الحَافِظ» فَهُوَ عِنْدَهُ كَالسَّخَاوِيِّ، فَلِمَ لَمْ يَأْخُذْ بِقَوْلِهِ مَعَ أَنَّهُ حَنَفِيٌّ مِثْلُهُ؟!، قَالَ الدُّكْتُور مُصْطَفَىٰ جَوَاد - رَحِمَهُ اللهُ - فِي هَامِشِ «المُختصر المُحتاج إليه» (٢/ ٤٥): «وفي حَاشِيَةِ الصَّفْحَةِ (٢٥٨) من ذَيل «تَذْكِرة الحُفَّاظ» كَلاَمٌ عَلَىٰ تَعْيِيْنِ مَذْهَبِهِ مَبْنِيٌّ عَلَىٰ الهَوَىٰ» وَوَصْفُ الكَوْثَرِيِّ الحَافِظَ ابنَ رَجَبٍ بِأَنَّهُ وَاهِمٌ أَوْ مُتَسَاهِلٌ جِنَايَةٌ عَلَىٰ الحَافِظُ، وَجَهْلٌ مِنَ الكَوْثَرِيِّ بِمَصَادِرِ تَرْجَمَةِ الزَّبِيْدِيِّ، فَالحَافِظُ المُنْذِرِيُّ، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ، والصَّلاَح الصَّفَدِيُّ. . . . وَغَيْرِهِمْ مِنَ المُتَقَدِّمِيْنَ عَلَىٰ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ نَسَبُوْهُ «الحَنْبَلِيِّ» فَهَلْ هَـٰؤُلاَءِ وَاهِمُوْنَ أَوْ مُتَسَاهِلُونَ، وَالكَوْثَرِيُّ أَدْرَىٰ بِهِ مِنْهُم؟! وَالمُنْذِرِيُّ مِنْ أَقْدَمِ مَنْ تَرْجَمَ لَهُ، وَهُوَ المُحَدِّثُ الثِّقَةُ يَقُوْلُ: «الرَّبَعِيُّ، الزَّبِيْدِيُّ الأَصْلِ، البَغْدَادِيُّ المَوْلِدِ وَالدَّارِ الحَنْبَلِيُّ. . .». وَقَوْلُ الكَوْثَرِيِّ: «وَلَـٰكِنْ قَدْ يُتَرْجِمُ فِي كِتَابِهِ بَعْضَ مَنْ لَهُ أَدْنَىٰ شُبْهَةٍ بِالحَنَابِلَةِ. . .». **أَقُوْلُ - وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ -**: لَوْ كَانَ يَمْلِكُ الدَّلِيْلَ عَلَىٰ ذٰلِكَ لَسَاقَ الأَمْثِلَةَ، وَلَوْ بِصُوْرَةٍ سَرِيْعَةٍ؛ لَـٰكِنَّ الانْتِقَادَ سَهْلٌ،

الرَّبَعِيُّ[(١)] الزَّبِيْدِيُّ الأَصْلِ، البَغْدَادِيُّ، البَابَصْرِيُّ، الشَّيْخُ، سِرَاجُ الدِّيْنِ، أَبُوعَبْدِاللهِ بنِ أَبِي بَكْرِ بنِ أَبِي عَبْدِاللهِ.

وُلِدَ سَنَةَ سِتٍّ ـ أَوْ سَبْعٍ ـ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَقِيْلَ: سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِيْنَ، وَقَرَأَ القُرْآنَ بِالرِّوايَاتِ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ جَدِّهِ، وَ[(٢)]أَبِي الوَقْتِ، وَأَبِي الفُتُوْحِ الطَّائِيِّ، وَأَبِي حَامِدٍ الغَرْنَاطِيِّ، وَأَبِي زُرْعَةَ وَغَيْرِهِمْ. وَتَفَقَّهَ فِي المذْهَبِ، وَأَفْتَىٰ وَدَرَّسَ بِمَدْرَسَةِ الوَزِيْرِ أَبِي المُظَفَّرِ بنِ هُبَيْرَةَ. وَكَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ حَسَنَةٌ بِالأَدَبِ، وَخُرِّجَتْ لَهُ «مَشْيَخَةٌ» وَصَنَّفَ تَصَانِيْفَ، مِنْهَا: كِتَابُ «البُلْغَةِ» فِي الفِقْهِ، وَلَهُ نَظْمٌ فِي اللُّغَةِ وَالقِرَاءَاتِ. وَكَانَ فَقِيْهًا، فَاضِلاً، دَيِّنًا، خَيِّرًا، حَسَنَ الأَخْلَاقِ، مُتَواضِعًا. قَرَأَ عَلَيْهِ عَبْدُالصَّمَدِ بنِ أَبِي الجَيْشِ القُرْآنَ بِكِتَابِ «السَّبْعَةِ» لأَبِي الخَطَّابِ الصُّوْفِيِّ[(٣)]. وَحَدَّثَ بِـ«بَغْدَادَ» وَ«دِمَشْقَ»، وَ«حَلَبَ» وَغَيْرِهَا مِنَ البِلَادِ، وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ أُمَمٌ، وَرَوَىٰ عَنْهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ

= وَإِطْلَاقَ الكَلَامِ لاَ يُكَلِّفُ، وَإِثْبَاتُهُ صَعْبُ المَنَالِ.

(١) الرَّبَعِيُّ نِسْبَةً إِلَىٰ «رَبِيْعَةَ الفَرَسِ» القَبِيْلَةُ العَرَبِيَّةُ المَعْرُوْفَةُ لِذَا يُقَالُ فِي نَسَبِهِ: «الفَرَسِيُّ» وَلاأَدْرِي إِلَىٰ أَيِّ قَبَائِلِ رَبِيْعَةَ يُنْسَبُ؟! فَـ«رَبِيْعَةُ» شَعْبٌ كَـ«مُضَرَ» كَمَا يُنْسَبُ (البَابَصْرِيُّ) نِسْبَةً إِلَىٰ «بَابِ البَصْرَةِ» حَيٌّ مِنْ أَحْيَاءِ «بَغْدَادَ» أَغْلَبُ سُكَّانِهِ مِنَ الحَنَابِلَةِ، وَهَـٰذِهِ ثَانِيَةٌ.

(٢) في (ط): «جَدِّهِ أَبِي الوَقْتِ» بِسُقُوْطِ الوَاوِ.

(٣) هُوَ أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بن عَبْدِاللهِ، أَبُوالخَطَّابِ الصُّوْفِيُّ، البَغْدَادِيُّ (ت: ٤٧٦هـ) عَالِمٌ بِالقِرَاءَاتِ، مُؤَلِّفٌ فِيْهَا، من مُؤَلَّفَاتِهِ «قَصِيْدَةٌ» في عَدَدِ الآي، وَ«قَصِيْدَةٌ» فِي السُّنَّةِ كَذَا قَالَ ابنُ الجَزَرِيِّ في غَايَةِ النِّهَايَةِ (١/ ٨٥)، وَلَمْ يَذْكُرْ كِتَابَهُ فِي «السَّبْعَةِ» فَهل «السُّنَّة» في كِتَابِهِ مُحَرَّفَةٌ عَنِ «السَّبْعَةِ»؟! هُوَ الظَّاهِرُ، فَالكِتَابُ فِي القِرَاءَاتِ، واللهُ أَعْلَمُ.

مِنَ الحُفَّاظِ وَغَيْرِهِمْ، مِنْهُمُ الدُّبَيْثِيُّ، وَالضِّيَاءُ. وَآخِرُ مَنْ حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو العَبَّاسِ الحَجَّارِ الصَّالِحِيُّ(١). سَمِعَ مِنْهُ «صَحِيْحُ البُخَارِيِّ» وَغَيْرِهِ.

---

(١) هُوَ مُسْنِدُ الدُّنْيَا شِهَابُ الدِّيْنِ أَحْمَدُ بنُ أَبِي طَالِبِ بنِ نِعْمَةَ بنِ حَسَنٍ الصَّالِحِيُّ الحَجَّارُ (ت: ٧٣٠هـ) قَالَ فِي الشَّذَرَاتِ (٨/ ١٦٢): «انْفَرَدَ بِالرِّوَايَةِ عَنِ الحُسَيْنِ الزَّبِيْدِيِّ، وَبَيْنَ سَمَاعِهِ لِـ«الصَّحِيْحِ» وَمَوْتِهِ مَائَةُ سَنَةٍ». أَخْبَارُهُ فِي: مِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (١٦٤)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوْخِ للذَّهَبِيِّ (١/ ١١٨)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (١/ ١٤٢)، وَالقَلائِدِ الجَوْهَرِيَّةِ (٤١٢).

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحْمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٣١هـ):

504 ـ آمِنَةُ بِنْتُ أَبِي عُمَرَ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن قُدَامَةَ، أُمُّ أَحْمَدَ المَقْدِسِيَّةُ، أُختُ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّين عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بن أَبِي عُمَرَ، عِنْدَهَا عِلْمٌ، وَلَهَا رِوَايَةٌ.

505 ـ وأختها خَدِيْجَةَ مَاتَتْ فِي العَامِ نَفْسِهِ، أَخْبَارُهُمَا في التَّكْمِلَةِ للمُنْذِرِيِّ (٣/ ٣٧١)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٥٦).

506 ـ وَخَدِيْجَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ العَبَّاسِ الحَرَّانِيِّ، وَالِدُهَا مِنْ أَهْلِ العِلْمِ (ت: ٥٦٠هـ)، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٦٣٠هـ): لاَ أَعْلَمُ مَتَى تُوُفِّيَت، إِنَّمَا كَتَبْتُهَا عَلَىٰ التَّخْمِيْنِ هُنَا»؟!.

507 ـ وَعَبْدُالوَاحِدِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ شُنَيْفٍ، أَبُو الفَرَجِ الدَّارَقَزِّيُّ، مِنْ «آلِ شُنَيْفٍ» الأُسْرَةُ الحَنْبَلِيَّةُ، البَغْدَادِيَّةُ، الدَّارَقَزِّيَّةُ، سَبَقَ الحَدِيْثُ عَنْهَا في تَرْجَمَةِ عَبْدِالوَاحِدِ ابنِ شُنَيْفٍ (ت: ٥٢٨هـ) وَهُوَ جَدُّهُ. أَخْبَارُ عَبْدِالوَاحِدِ هَـٰذَا في التَّكْمِلَةِ للمُنْذِرِيِّ (٣/ ٣٦٨)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٧٣).

وَلَم يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٣٢هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

508 ـ حَمْزَةُ بْنُ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ بنِ أَبِي عُمَرَ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بن قُدَامَةَ، أَبُو عَبْدِاللهِ، المَقْدِسِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، وَالِدُ القَاضِي تَقِيِّ الدِّينِ سُلَيْمَان، سَمِعَ الكَثِيْرَ، وَلَمْ يُحَدِّثْ؛ لأَنَّهُ مَاتَ قَبْلَ أَوَانِ الرِّوَايَةِ فِي حَيَاةِ وَالِدِهِ، وَسَيَأْتِي ـ إِنْ شَاءَ اللهُ ـ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ =

. . . .

= أَحْمَدَ بن عُمَرَ (ت: ٦٣٣هـ)، وَأَوْلاَدُهُ؛ دَاوُدُ (ت: ٧٠١هـ) وَسُلَيْمَانُ (ت: ٧١٥هـ) وَمُحَمَّدٌ (ت: ٦٩٨هـ) وَأَحْمَدُ (ت: ؟) وَعَبْدُاللهِ (ت: ؟) وَالِدُ حَمْزَةَ بن عَبْدِاللهِ (ت: ٧١٦ هـ) الآتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ، وَأَخِيْهِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (ت: ؟) وَهُمَا فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٣٦١، ٣٩٤). وَلَهُمْ أَوْلاَدٌ وَأَحْفَادٌ سَيَأْتِي ذِكْرُهُمْ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. أَخْبَارُ حَمْزَةَ فِي: تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٩٨).

509 ـ وَزُهْرَةُ بِنْتُ عَبْدِالعَزِيْزِ بنِ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ الجِيْلِيِّ، وَالِدُهَا عَبْدُالعَزِيْزِ (ت: ٦٠١هـ) تَقَدَّمَ فِي اسْتِدْرَاكِنَا وَجَدُّهَا الشَّيْخُ عَبْدُالقَادِرِ مَشْهُوْرٌ جِدًّا (ت: ٥٦١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُهَا في التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٣٩٠)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٠٠).

510 ـ وَزُهْرَةُ بِنْتُ عَبْدِالقَادِرِ الرُّهَاوِيِّ. رَوَتْ عَنْ أَبِيْهَا، وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ أَبَاها عَبْدَالقَادِرِ (ت: ٦١٢هـ) فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُهَا في: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٤٠٠)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (١٠٠)، وَفِي «التَّكْمِلَةِ»: «زَهْرَاء».

511 ـ وَمُحَمَّدُ بـنُ صَالِـحِ بنِ أَحْمَدَ بنِ المُصْلِحِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ الأَصْبَهَانِيُّ الحَنْبَلِيُّ، كَذَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في تَارِيْخِ الإِسْلامِ (١٢٨) قَالَ: «المُحَدِّثُ الوَاعِظُ، أَبُوالمَاجِدِ، . . . سَمِعَ مِنْ جَدِّ أَبِيْهِ المُصْلِحِ جَمِيْعَ «الحِلْيَةِ». . وَ«صَحِيْحُ مُسْلِمٍ». وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ أَبَا جَدِّهِ أَحْمَدَ بنَ المُصْلِحِ مُحَمَّدِ (ت: ٥٩٠هـ) فِي مَوْضِعِهِ.

512 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ عِمَادِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ بن عَبْدِاللهِ بنِ أَبِي يَعْلَىٰ، أَبُوعَبْدِاللهِ، الجَزَرِيُّ، الحَرَّانِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، التَّاجِرُ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ، وَمِثْلُهُ قَالَ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ وَغَيرُهُمَا. مُحَدِّثٌ، ثِقَةٌ، كَثِيْرُ المَحْفُوْظِ، عَالِمٌ، فَقِيْهٌ، صَالِحٌ، خَالُهُ حَمَّادُ ابنُ هِبَةِ اللهِ الحَرَّانِي (ت: ٥٩٨هـ) مُؤَرِّخُ «حَرَّان» ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُ ابنُ عِمَادٍ فِي: ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ الدُّبَيْثِيِّ (٢/ ١٦٢)، وَالتَّكْمِلَةِ لِلمُنْذِرِيِّ (٣/ ٣٨٣)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٢/ ٢٧٩)، وَالعِبَرِ (٥/ ١٣٠)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ١٠٥)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٥٨)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٤/ ٢٢٩)، وَذَيْلِ

تُوفِيَ فِي ثَالِثِ عِشْرِيْنَ صَفَرٍ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَثَلَاثِيْنَ وَسِتِّمَائَةٍ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ جَامِعِ المَنْصُوْرِ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٣٣٧ـ نَصْرُ بنُ عَبْدِالرَّزَّاقِ [1] بنِ عَبْدِالقَادِرِ بنِ أَبِي صَالِحِ بنِ جَنْكِي دَوْست

= التَّقْيِيْدِ (١/ ٢٠٤)، وَالعَسْجَدِ المَسْبُوْكِ (٢/ ٤٨)، وَالمُقَفَّىٰ الكَبِيْرِ (٦/ ٤٠٢)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ٢٩٢)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ١٥٥) اسْتَدْرَكَهُ ابنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَتِهِ مِنَ «الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنابلة» (ورقة: ١٦٧) عن السُّلْطَانِ ابنِ رَسُوْلٍ فِي «تَارِيْخِهِ» وَهُوَ فِي تَارِيخِ ابن رَسُوْلٍ «نُزْهَةِ العُيُون...» (٢/ ورقة: ٤٥٥).

513 ـ ومَحْمُوْدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ سُفْيَانَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ الحَافِظِ أَبِي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنِ إِسْحَاقَ بن مَنْدَةَ. مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ شَهِيْرَةٍ، تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا فِي تَرْجَمَةِ جَدِّه الأَعْلَىٰ (مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ: ت: ٣٠١هـ) فِي «الطَّبَقَاتِ»، وَمَحْمُوْدٌ المَذْكُوْرُ هُنَا مُحَدِّثٌ لَهُ مَسْمُوْعَاتٌ مَشْهُوْرَةٌ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: هُوَ آخِرُ مَنْ رَوَىٰ الحَدِيْثَ ـ فِيمَا أَعْلَمُ ـ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَكَانَ يُلَقَّبُ «جَمَالَ الدِّيْنِ». أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٤٠٠)، وَسِيَرِ أَعلامِ النُّبَلاءِ (٢٢/ ٣٨٢)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٥٨)، وَدُوَلِ الإِسْلام (٢/ ١٣٧)، وَالعِبَرِ (٥/ ١٣١)، وَذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٢٧٣)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ٢٩٢)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ١٥٥).

(١) **٣٣٧ ـ القَاضِي أَبُو صَالِحٍ الجِيْلِيُّ (٥٦٤ـ٦٣٣هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٦٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٥٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٧٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٦٥). ويُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الأَبَرْقُوْهِيِّ (١٣٢)، وَمَشْيَخَةُ النَّجِيْب الحَرَّانِيِّ (الكُبْرَىٰ) (ورقة: ١٢٢)، وَتَارِيْخُ الخُلَفَاءِ لابنِ السَّاعِي (١٢٤)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٤١٩)، وَالحَوَادِثُ الجَامِعَةُ (١١٥)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ (٢(١٨٣)، وَتَارِيْخُ الإِسْلام (١٧٣)، وَسِيَرُ أَعْلام النُّبَلاءِ (٢٢/ ٣٩٦)، وَالعِبَرُ (٥/ ١٣٦)، وَدُوَلُ الإِسْلامِ (٢/ ١٠٣)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٣/ ٢١١)، وَالإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢٦٢)=

. . . .

= وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٣٥)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٩٧)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٢٣)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ٨٥) وَتَارِيْخُ الخَمِيْسِ (٢/ ٤١٥) وَالقَلائِدُ للتَّادِفِيِّ (٤٥) وَبَهْجَةُ الأَسْرَارِ (١١٥)، وَالعَسْجَدُ المَسْبُوْكُ (٢/ ٤٧٣)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٢٩٣)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٢٩٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ١٦١) (٧/ ٢٨١).

أَبُوهُ: الفَقِيْهُ **عَبْدُالرَّزَّاقِ** (ت: ٦٠٣هـ)، وَجَدُّهُ: الشَّيْخُ **عَبْدُالقَادِرِ** (ت: ٥٦١هـ). وَابْنُهُ: **مُحَمَّدُ** بنُ نَصْرٍ (ت: ٦٥٦هـ) وَابْنُهُ الآخر: **يَحْيَىٰ** بْنُ نَصْرٍ (ت: ؟) ذَكَرَ المُؤَلِّفُ مُحَمَّدًا فِي مَوْضِعِهِ، كَمَا ذَكَرَ أَخَاهُ يَحْيَىٰ فِي آخِرِ تَرْجَمَتِهِ، عنْ مُعْجَمِ الحَافِظِ الدِّمْيَاطِيِّ (١/ وَرقَة ٢٠٣) وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ، لاَ هُوَ وَلاَ الدِّمْيَاطِيُّ، وَذَكَرَ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِي أُخْتَاهُمَا: «**زَيْنَبُ**» فِي المُعْجَمِ (١/ وَرَقَة ٢٠٦)، **وَشُهْدَةُ**. وَقَالَ ـ عَنْ زَيْنَبَ ـ: أُخْتُ مَشَايِخِنَا شُهْدَةَ، وَمُحَمَّدٍ، وَيَحْيَىٰ. وَحَفِيْدُهُ: عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ نَصْرٍ (ت: ٧٠٧هـ). وَحَفِيْدُهُ الآخَرُ: **عَبْدُالقَادِرِ** بْنُ مُحَمَّدِ بن نَصْرٍ، قُطْبُ الدِّيْنِ، أَبُو الوَفَاءِ (ت: ٦٩٤هـ) نَذْكُرُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا منَ الاِسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

514 ـ وَذَكَرَ ابنُ الفُوَطِيِّ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٥/ ٩٨) **مُحْيِي الدِّيْنِ أَبَا عَبْدِاللهِ مُحَمَّدَ** بنَ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَامِدٍ البَغْدَادِيَّ يُعْرَفُ بـ«ابنِ الشَّقَّاقِ» المُقْرِىءَ، الوَاعِظَ، وَيُعْرَفُ بـ«ابنِ أُخْتِ أَبِي صَالِحٍ» نَصْرِ بن عَبْدِالرَّزَّاقِ بن عَبْدِالقَادِرِ، وَقَالَ: كَانَ مِن كِبَارِ العُلَمَاءِ وَالأَفَاضِلِ، وَكَانَ مُتَشَدِّدًا فِي السُّنَّةِ، يَلْعَنُ أَهْلَ البِدْعَةِ ظَاهِرًا عَلَىٰ مِنْبَرِ الوَعْظِ، لاَ تَأْخُذُهُ فِي اللهِ لَوْمَةَ لاَئِمٍ، وَلَهُ أَصْحَابٌ يَتَرَدَّدُوْنَ إِلَىٰ مَجْلِسِهِ، وَجَرَتْ لَهُ بِهَـٰذَا التَّعَصُّبِ نُكَتٌ أَوْجَبَتْ أَنْ مُنِعَ عَنِ الجُلُوْسِ، خَوْفَ الفِتْنَةِ مِنَ العَوَامِ، ثُمَّ أُذِنَ لَهُ فِي ذٰلِكَ بِتَقْدِيْمٍ مِنَ المُسْتَنْصِرِ بِاللهِ، وَلَمَّا جَلَسَ ذَكَرَ قَصِيْدَتَهُ وَهِيَ تَنِيْفُ عَلَىٰ مَائَةٍ وَعِشْرِيْنَ، وَأَوَّلُهَا:

أَوْحَشَنَا أَصْحَابُنَا فِي المَجْلِسِ   فِي هَـٰذِهِ المُدَّةِ إِذْ لَمْ نَجْلِسِ

وفيها:

=

. . . .

= فَالحَمْدُ للهِ عَلَىٰ كَبْتِ العِدَىٰ وَدَحْضِ أَهْلِ الرَّفْضِ وَالتَّمَجُّسِ
مَا يَدْخُلِ البِدْعِيُّ فِي مَجْلِسِنَا إِلاَّ شَبِيْهِ السَّارِقِ المُخْتَلِسِ

(فَائِدَةٌ): **يَقُوْلُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ سُلَيْمَان العُثَيْمِيْن ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ:** كَانَ القَاضِي أَبُو صَالِحٍ نَصْرٌ المُتَرْجَمِ هُنَا أَوَّل مَنِ ادَّعَىٰ نَسَبَ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ إِلَىٰ «بَنِي الحَسَنِ» وَقَدْ أَوْرَدَ عَنْهُ ابنُ الفُوْطِيِّ فِي «مَجْمَعِ الآدَابِ» فِي تَرْجَمَةِ جَدِّهِ المَذْكُوْرِ قَوْلَهُ:

نحْنُ مِنْ أَوْلاَدِ خَيْرِ الحَسَنَيْنِ مَنْ بِهِ أُصْلِحَ بَيْنَ الفِئَتَيْنِ
يُشْبِهُ المُخْتَارَ فِي أَعْلاَهُ وَإِنْ كَانَ أَدْنَاهُ شَبِيْهًا بِالحُسَيْنِ
سِـرُّ كِتْمَـانِ أَبِيْنَـا أَصْلَـهُ إِنَّهُ قَالَ بِأَنَّ الفَقْرَ زَيْنِي

وَرَوَىٰ ابنُ السَّاعِيِّ فِي «تَارِيْخِ الخُلَفَاءِ» فِي خِلاَفَةِ المُسْتَنْصِرِ العَبَّاسِيِّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ قَالَ: «وَفِي أَوَائِلِ أَيَّامِ خِلاَفَتِهِ عَزَلَ القَاضِيَ أَبَاصَالِحٍ نَصْرَ بنَ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِالرَّزَّاقِ بنِ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ الجِيْلِيِّ مِنْ مَنْصِبِ القَضَاءِ، وَبَعْدَ سِنِيْنَ شَاعَ أَنَّ أَبَاصَالِحٍ نَصْرًا هَـٰذَا ادَّعَىٰ النَّسَبَ إِلَىٰ الإِمَامِ الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ ـ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ ـ وَأَنَّهُ نَسَبَ جَدَّهُ الشَّيْخَ عَبْدَالقَادِرِ إِلَيْهِ، فَقَالَ: هُوَ عَبْدُالقَادِرِ بنِ أَبِي صَالِحٍ عَبْدِاللهِ بنِ مُوْسَىٰ جَنْكَادُوْست بنِ أَبِي عَبْدِاللهِ المَحْضِ بنِ الحَسَنِ المُثَنَّىٰ بنِ الإِمَامِ الحَسَنِ سِبْطِ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَدْ عَارَضَهُ فِي ذٰلِكَ النَّقِيْبُ الأَتْقَىٰ بنِ الأَعْرَجِ، وَالسَّيِّدُ طَاهِرُ بنُ طَبَاطَبَا، وَجَمَاعَةٌ مِنَ الهَاشِمِيِّيْنَ، مَا بَيْنَ عَبَّاسِيٍّ، وَفَاطِمِيٍّ، وَجَعْفَرِيٍّ، وَطَلَبُوا مِنْهُ البَيِّنَةَ الشَّرْعِيَّةَ عَلَىٰ ذٰلِكَ، فَأَعْجَزَتِ البَيِّنَةُ أَبَاصَالِحٍ نَصْرًا، وَلَمْ يُثْبِتْ مَا ادَّعَاهُ، وَاعْتَزَلَ بَعْدَ ذٰلِكَ النَّاسَ فَكَانَ لاَ يَخْرُجُ لاَ إِلَىٰ سُوْقٍ، وَلاَ إِلَىٰ زِيَارَةِ أَحَدٍ، حَيَاءً مِنَ النَّاسِ، وَقَالَ فِيْهِ ابنُ المُظَفَّرِ:

إِذَا كَانَ الأَعَاجِمُ مِنْ قُرَيْشٍ فَمَا فَضْلُ العَبِيْدِ عَلَىٰ المَوَالِي
مَتَىٰ صَارَ ابنُ «جَنْكَا» هَاشِمِيًّا أَمِنْ «بَشْتِيْرَ» حَيْدَرَةُ الرِّجَالِ
أَمِ الشَّرَفُ المُؤَلَّقُ مِنْ عَلِيٍّ بِهُـرْمُـزَ نَـالَ عِقْـدَ الاتِّصَـالِ

وَقَدْ أَطْلَقَ خَطَّهُ قَبْلَ ذٰلِكَ فِي كَثِيْرٍ مِنْ كُتُبِهِ بِأَنَّ جَدَّهُ الشَّيْخَ عَبْدَالقَادِرِ مِنْ «آلِ بَشْتِيْرَ» بِيَاءٍ

الجِيْلِيُّ الأَصْلِ، البغداديُّ، الفَقِيْهِ، المُنَاظِرُ، المُحَدِّثُ، الزَّاهِدُ، الواعِظُ، قَاضِي القُضَاةِ، شَيْخُ الوَقْتِ، عِمَادُ الدِّيْنِ، أَبُوصَالِحِ بن أَبِي بَكْرِ بنِ أَبي مُحَمَّدٍ. وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ أَبيْهِ وَجَدِّهِ.

وُلدَ فِي سَحَرَ رَابعِ عِشْرِيْ رَبِيْعِ الآخِرِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وسِتِّيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَقَرَأَ القُرْآنَ فِي صِبَاهُ، وسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ وَالِدِهِ، وَعَمِّهِ عَبْدِالوَهَّابِ، وَأَبي

= تَحْتِيَّةٍ بَعْدَ التَّاء، بَطْنٌ مِنَ الهَرَامِزَةِ بـ«كَيْلاَنَ» وَحَكَاهُ آخَرُوْنَ بباءٍ مَوَحَّدَةٍ. وَيُقَالُ: إِنَّهُ كَتَبَ كِتَابًا إِلَىٰ الشَّرِيْفِ ابْنِ مَيْمُوْنٍ نَقِيْبِ «مَكَّةَ» يَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يُدْخِلَهُمْ فِي «مُشَجَّرِه» مَعَ بَنِي الحَسَنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ فَكَتَبَ لَهُ فِي الجَوَابِ: السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ: أَمَّا أَنْتَ فَعَرَفْنَاكَ قَاضِيًا، وَأَمَّا أَبُوكَ عَبْدُالرَّزَّاقِ فَهُو رَجُلٌ فَقِيْهٌ صَالِحٌ، وَأَمَّا جَدُّكَ الشَّيْخُ عَبْدُالقَادِرِ فَهُوَ شَيْخٌ صُوْفِيٌّ، تَقِيٌّ، يُتَبَرَّكُ بِهِ، وَيُطْلَبُ صَالِحُ دُعَائِهِ، وَنَسَبُهُ بَشْتِيْرِيٌّ كَمَا أَنْتَ أَطْلَقْتَ فِي بَعْضِ كُتُبِكَ، يَنْتَهِي إِلَىٰ بَطْنٍ مِنَ الهَرَامِزَةِ بـ«فَارِسَ» فَاتَّقِ اللهُ وَدَعِ الهَاشِمِيَّةَ لأَهْلِهَا، وَالسَّلاَمُ. اهـ.

وَلاَزَالَتْ دَعْوَىٰ أَبِي صَالِحٍ مَكْتُوْمَةً؛ لأَنَّ الشَّيْخَ عَبْدَالقَادِرِ لَمْ يَقُلْ بِهَا الشَّيْخُ، وَلَمْ يَقُلْ بِهَا أَيْضًا أَحَدٌ مِنْ أَوْلاَدِهِ، وَأَبُوصَالِحٍ هُوَ أَوَّلُ قَائِلٍ بِهَا، وَقَدْ كَانَ عَمُّهُ عَبْدُالسَّلاَمِ يُرْمَىٰ بِبُغْضِ عَلِيٍّ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمَ ـ وَإِلَىٰ ذٰلِكَ أَشَارَ المُهَذَّبُ بِقَوْلِهِ فِيْهِ كَما سَبَقَ [تَاريخ الخُلَفَاءِ: ١٢١]:

زَمَلِيًّا يَنْثِي عَلِيًّا وَيَهْوَىٰ   آلَ حَرْبٍ حِقْدًا عَلَيْهِ وَضِغْنَا

إِلَىٰ آخِرِ مَا ذَكَرَ ابنُ السَّاعِي. [يَنْثي: يَذُمُّ. وَيُثْنِي: يَمْدَحُ].

وَفِي تَرْجَمَةِ فَضْلِ اللهِ بنِ عَبْدِالرَّزَّاقِ، أَخُو الشَّيْخِ نَصْرِ اللهِ المُتَرْجَمِ هُنَا فِي مُعْجَمِ الحَافِظِ الدِّمْيَاطِيِّ (٢/ ١٣٣)، رَفَعَ نَسَبَهُ إِلَىٰ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ ثُمَّ قَالَ: «هٰكَذَا أَمْلاَهُ عَلَيَّ مِنْ لَفْظِهِ وَحِفْظِهِ، وَلَيْسَ بِمُتَّصِلٍ. . . »؟!.

هَاشِمٍ عِيْسَىٰ بنِ أَحْمَدَ الدُّوْشَابِيُّ[١]، وَسَعِيْدِ بنِ صَافِي الجَمَالِيِّ[٢]، والأَسْعَدِ ابنِ يَلْدرك، وَأَحْمَدَ بنِ المُبَارَكِ المُرَقَّعَاتِيِّ[٣]، وَعَبْدِالحَقِّ بنِ عَبْدِالخالِقِ، وَمُسَلَّمِ بنِ ثَابِتِ بنِ النَّحَّاسِ، وَعَبْدِالمُحْسِنِ بنِ تُرَيْكٍ، وَشُهْدَةَ، وَغَيْرِهِمْ. وَأَجَازَ لهُ أَبُو العَلاَءِ الهَمَذَانِيُّ، وَالسِّلَفِيُّ، وَأَبُو مُوْسَىٰ المَدِيْنِيُّ، وَغَيْرُهُمْ. وَاشْتَغَلَ بالفِقْهِ عَلَىٰ وَالِدِهِ، وَعَلَىٰ أَبِي الفَتْحِ بنِ المَنِّيِّ، وَقَرَأَ الخِلاَفَ وَعِلْمَ النَّظَرِ عَلَىٰ الفَخْرِ النَّوْقَانِيِّ[٤] الشَّافِعِيِّ، وَبَرَعَ فِي الفِقْهِ، وَنَاظَرَ، وَتكَلَّمَ فِي المَسَائِلِ الخِلاَفِيَّةِ، وَأَجَادَ الكَلاَمَ، وَكَانَ ذَا لَسَنٍ وَفَصَاحَةٍ، وَجَوْدَةِ عِبَارَةٍ، وَأَفْتَىٰ، وَتَوَلَّىٰ مَدْرَسَةَ جَدِّهِ، فَكَانَ يُدَرِّسُ وَيَعِظُ بِهَا، وَعَقَدَ مَجَالِسَ الإِمْلاَءِ لِلْحَدِيْثِ، وَكَانَ يُمْلِي الحَدِيْثَ مِنْ حِفْظِهِ والنَّاسُ يَكْتُبُوْنَ، وَأَمْلَىٰ فِي مَجْلِسِ حُكْمِهِ. وَكَانَ عَظِيْمَ القَدْرِ، بَعِيْدَ الصِّيْتِ، مُعَظَّمًا عِنْدَ الخَاصَّةِ وَالعَامَّةِ، مُلاَزِمًا طَرِيْقَ النُّسُكِ وَالعِبَادَةِ، مَعَ حُسْنِ سَمْتٍ، وَكَيَسٍ، وَتَوَاضُعٍ، وَلُطْفٍ، وَبِشْرٍ، وَطِيْبِ مُلاَقَاةٍ، وَكَانَ مُحِبًّا لِلْعِلْمِ، مُكْرِمًا لأَهْلِهِ، وَلَمْ يَزَلْ عَلَىٰ طَرِيْقَةٍ حَسَنَةٍ، وَسِيْرَةٍ رَضِيَّةٍ، وَكَانَ أَثَرِيًّا، سُنِّيًّا، مُتَمَسِّكًا بِالحَدِيْثِ، عَارِفًا بِهِ. وَقَدْ وَقَعَ مَرَّةً بَيْنَهُ وَبَيْنَ طَائِفَةٍ مِنَ الأَصْحَابِ ـ كَأَبِي البَقَاءِ العُكْبَرِيِّ

---

(١) في (ط)، و(أ)، و(ب): «الدوشاني».

(٢) في (ط): «الحمالي» وَإِنَّمَا هُوَ «الجَمَالِي» بِالجِيْمِ، أَبُوشُجَاعٍ الحَاجِبُ (ت: ٥٧٠هـ) وَالِدُهُ صَافِي (ت: ٥٤٥هـ) مَوْلَى ابنِ جَرْدَةَ تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا.

(٣) في (ط): «المرقعاني».

(٤) في (ط): «التوقاني».

وَمُحْيي الدِّيْنِ بنِ الجَوْزِيِّ(١) ـ مُنَازَعَةٌ فِي حَدِيْثٍ مِنْ أَحَادِيْثِ الصِّفَاتِ، وَثَبَتَ هُوَ عَلَىٰ إِقْرَارِهِ وَإِمْرَارِهِ كَمَا جَاءَ، مِنْ غَيْرِ تَأْوِيْلٍ، وَلاَ إِنْكَارٍ، وَانْتَشَرَ الكَلامُ فِي ذٰلِكَ، حَتَّىٰ خَرج الأَمْرُ مِنْ جِهَةِ الخِلاَفَةِ بالسُّكُوْتِ مِنَ الجِهَتَيْنِ، حَسْمًا لِلْفِتْنَةِ. وَلَمَّا تُوُفِّيَ الخَلِيْفَةُ النَّاصِرُ، وَوَلِيَ ابْنُهُ الظَّاهِرُ(٢) ـ وَكَانَ مِنْ خِيَارِ الخُلَفَاءِ، وَأَحْسَنِهِمْ سِيْرَةً، وَأَظْهَرِهِمْ صِيَانَةً وَصَلاَحًا وَعَدْلاً ـ أَزَالَ المُكُوْسَ، وَرَدَّ المَظَالِمَ، وَاجْتَهَدَ فِي تَنْفِيْذِ الأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا، حَتَّىٰ قَالَ ابنُ الأَثِيْرِ(٣): لَوْ قَالَ القَائِلُ: مَا وَلِيَ بَعْدَ عُمَرَ بنِ عَبْدِالعَزِيْزِ مِثْلَهُ لَكَانَ هَـٰذَا القَائِلُ صَادِقًا.

وَكَانَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ يَخْتَارُ لِكُلِّ وِلاَيَةٍ أَصْلَحَ مَنْ يَجِدُهُ. فَقَلَّدَ أَبَاصَالِحٍ هَـٰذَا قَضَاءَ القُضَاةِ بِجَمِيْعِ مَمْلَكَتِهِ(٤)، وَيُقَالُ: إِنَّهُ لَمْ يَقْبَلْ إِلاَّ بِشَرْطٍ: أَنْ

(١) في (ط): «مُحيي الدِّين بن عربي» خَطَأٌ شَنِيْعٌ فَأَيْنَ ابْنَ عَرَبِي مِن الصُّحْبَةِ؟!

(٢) هُوَ الخَلِيْفَةُ أَبُو نَصْرٍ مُحمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، بُويعَ بِالخِلاَفَةِ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ سَنَةَ: ٦٢٢هـ وتُوُفِّيَ فِي رَجَبٍ سَنَةَ: ٦٢٣هـ. أَخْبَارُهُ فِي: الفَخْرِيِّ (٣٢٩)، وَمَآثِرِ الإِنَافَةِ (٢/ ٧٤)، والبِدَايَة وَالنِّهَايَةِ (١٣/ ١٠٧)، وَمِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/ ٦٤٢)، وَتَارِيْخِ الخُلَفَاءِ لِلسُّيُوْطِيِّ (٤٩٠).

(٣) الكَامِلُ فِي التَّارِيْخ (١٢/ ٤٤١).

(٤) شَهِدَ عِنْدَ قَاضِي القُضَاةِ أَبِي القَاسِمِ عَبْدِاللهِ بْن الحُسَيْنِ الدَّامَغَانِيِّ، وَذٰلِكَ سَنَةَ (٦٠٣هـ) كَمَا ذَكَرَ ابْنُ الفُوْطِيِّ فِي «مَجْمَعِ الآدَابِ»، ثُمَّ وَلِيَ قَضَاءَ القُضَاءِ بِمَدِيْنَةِ السَّلاَمِ «بَغْدَادَ» فِي ثَامِنَ ذِي القِعْدَةِ سَنَةَ (٦٢٢هـ)، بَعْدَ عَزْلِ مُحْيِي الدِّينِ بنِ فَضْلاَنَ، وعُزِلَ عَنْ القَضَاءِ فِي ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ (٦٢٣هـ) عَنِ ابْنِ الفُوَطِيِّ أَيْضًا، وَفِي مُعْجَمِ الأَبَرْقُوهِيِّ (ورَقَة: ١٣٣) «ثُمَّ وَلاَّهُ الظَّاهِرُ بِأَمْرِ اللهِ قَضَاءَ القُضَاةِ بِـ«بَغْدَادَ» فِي يَوْمِ الأَرْبعَاءِ لِثَمَانٍ خَلَوْنَ مِنْ ذِي القَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَقُرِىءَ عَهْدُهُ فِي جَوَامِعِ =

يُوَرِّثُ ذَوِي الأَرْحَامِ، فَقَالَ لَهُ: أَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، وَاتَّقِ اللهَ، وَلاَ تَتَّقِ أَحَدًا سِوَاهُ. وَأَمَرَهُ أَنْ يُوْصِلَ إِلَىٰ كُلِّ مَنْ ثَبَتَ لَهُ حَقٌّ بِطَرِيْقٍ شَرْعِيٍّ حَقَّهُ، مِنْ غَيْرِ مُرَاجَعَةٍ، وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ بِعَشَرَةِ آلاَفِ دِيْنَارٍ يُوْفِي بِهَا دُيُوْنَ مَنْ بِسِجْنِهِ مِنَ المَدْيُوْنِيْنَ الَّذِيْنَ لاَ يَجِدُوْنَ وَفَاءً. وَلَمَّا خُلِعَ عَلَيْهِ، وَقُرِىءَ عَهْدُهُ بِجَامِعِ قَصْرِ الخِلاَفَةِ أَرْسَلَ إِلَىٰ الخَلِيْفَةِ وَرَقَةً يَشْكُرُ فِيْهَا لِلْخَلِيْفَةِ، وَيَقُوْلُ: العَبْدُ يَرْجُو مِنَ اللهِ تَعَالَىٰ العَوْنَ عَلَىٰ القِيَامِ بِأَعْبَاءِ تَكَالِيْفِهِ، فَقَدْ أَوْمَأَ إِلَىٰ ذٰلِكَ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ(١): «**يَاعَبْدَالرَّحْمَـٰنِ، لاَ تَسْأَلِ الإِمَارَةِ؛ فَإِنَّكَ إِنْ أُوْتِيْتَهَا مِنْ غَيْرِ**

= «بَغْدَادَ» الثَّلاَثَةِ، وَخُلِعَ عَلَيْهِ السَّوَادُ، إِلَىٰ أَنِ انْصَرَفَ فِي الثَّالِثِ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ ذِي القَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ ثَلاَثٍ وَعِشْرِينَ فِي أَثْنَاءِ خِلاَفَةِ المُسْتَنْصِرِ بِاللهِ.

وَقَدِ امْتَدَحَهُ الأَدِيْبُ عَبْدُالحَمِيْدِ بنُ هِبَةِ بنِ أَبِي الحَدِيْدِ مُؤَلِّفُ «شَرْحُ نَهْجِ البَلاَغَةِ» فِي أَيَّامِ وِلاَيَتِهِ بِقَصِيْدَةٍ أَوَّلُهَا:

أَبَا صَالِحٍ مَا أَدَّعِي لَكَ سُؤْدَدٌ ... فَيَطْعَنُ فِي دَعْوَايَ حَيٌّ مِنَ النَّاسِ
فَلَوْ أَجْمَعُوا فِي الدِّيْنِ إِجْمَاعُهُمْ عَلَىٰ ... كَمَالِكَ أُعْفُوا مِنْ شُكُوْكٍ وَوِسْوَاسِ
وَقَارُ أَبِي بَكْرٍ وَأَحْكَامُ حَيْدَرٍ ... وَصِدْقُ أَبِي ذَرٍّ وَفُتْيَا ابنُ عَبَّاسِ
أَلاَ لاَ تَقُلْ كَانَ ابنُ مَعْرُوْفَ قَبْلَهُ ... وَقَامَ شُرَيْحٌ أَوْ إِيَاسٌ بِقِسْطَاسِ
فَـإِنَّهُـمُ كَـانُـوا هِضَـابًـا مَنِيْعَـةً ... وَكَالعِلْمِ المَشْهُوْرِ وَالجَبَلِ الرَّاسِي

وَهِيَ طَوِيْلَةٌ، ذَكَرَهَا ابنُ الشَّعَّارِ فِي «عُقُوْدِ الجُمَانِ» فِي تَرْجَمَةِ ابنِ أَبِي الحَدِيْدِ تَجِدْهَا هُنَاكَ فاطلُبهَا إِنْ شِئْتَ.

(١) رَوَاهُ البُخَارِيُّ (١٣/ ١١٠) فِي (الأَحكَامِ)، بَابُ «مَنْ لَمْ يَسْأَلِ الإِمارَةَ أَعَانَهُ اللهُ عَلَيْهَا»، وَ«بَابُ مَنْ سَأَلَ الإِمَارَةَ وُكِّلَ إِلَيْهَا»، وَفِي (الأَيْمَانِ وَالنُّذُوْرِ) فِي فَاتِحَتِهِ. وَمُسْلِمٌ رقم (١٦٥٢)، فِي (الإِمَارَةِ) بَابُ «النَّهْيِ عَنْ طَلَبِ الإِمَارَةِ»، وَأَبُوداوُدَ رقم (٢٩٢٩) فِي =

مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا» وَيَتِمُّ هَـٰذَا الإِنْعَامُ بِأَنْ يَجْرِيَ عَلَىٰ اللَّفْظِ الأَشْرَفِ: قَلَّدْتُ نَصْرَ بنَ عَبْدِالرَّزَّاقِ بنِ عَبْدِالقَادِرِ الجِيْلِيَّ مَا يَقْوَىٰ عَلَيْهِ؛ لِيَصِحَّ العَمَلَ وَالحُكْمَ شَرْعًا. ثُمَّ رَدَّ إِلَيْهِ النَّظَرَ فِي جَمِيْعِ الوُقُوْفِ العَامَّةِ، وُقُوْفُ المَدَارِسِ الشَّافِعِيَّةِ وَالحَنَفِيَّةِ وَجَامِعَيْ السُّلْطَان وَابْنِ المُطَّلِبِ، فَكَانَ يُوَلِّي وَيَعْزِلُ فِي جَمِيْعِ المَدَارِسِ، حَتَّىٰ «النِّظَامِيَّة». وَلَمَّا تُوُفِّيَ الظَّاهِرُ أَقَرَّهُ ابْنَهُ المُسْتَنْصِرُ مُدَيْدَةً، وَاسْتَدْعَاهُ عِنْدَ المُبَايَعَةِ؛ لِيُثْبِتَ لَهُ وَكَالَةً، وَكَّلَهَا لِشَخْصٍ[1] فَلَمْ يَحْكُمْ فِيْهَا حَتَّىٰ قَالَ لَهُ: وَلَّيْتَنِي مَا وَلاَّنِي وَالِدُكَ؟ فَصَرَّحَ لَهُ بِالتَّوْلِيَةِ. وَكَانَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي أَيَّامِ وِلاَيَتِهِ ـ يُؤَذِّنُ بِبَابِهِ فِي مَجْلِسِ الحُكْمِ وَيُصَلِّي جَمَاعَةً،

= (الخَرَاجِ وَالإِمَارَةِ)، وَالتِّرْمِذِيُّ رقم (١٥٢٩)، فِي (النُّذُوْرِ)، وَالنَّسَائِيُّ فِي المُجْتَبَىٰ (٨/ ٢٢٥) في (آدَابِ القَضَاءِ)، وَأَحْمَدُ فِي المُسْنَدِ (٥/ ٦٢، ٦٣) مِنْ حَدِيثِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ سَمُرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ. عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

(١) النَّصُّ أَكْثَر وُضُوحًا فِي عُقُوْدِ الجُمَانِ لابْنِ الشَّعَّارِ (١/ ورقة: ١٥١) فِي تَرْجَمَةِ الوَزِيْرِ ابْنِ النَّاقِدِ قَالَ: «فَبَقِيَ عَلَىٰ ذٰلِكَ إِلَىٰ أَنْ تُوُفِّيَ الظَّاهِرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَبُوِيعَ وَلَدُهُ الإِمَامُ المُسْتَنْصِرُ بِاللهِ ـ أَعَزَّ اللهُ أَنْصَارَ دَوْلَتِهِ ـ فَقَرَّبَهُ وَأَدْنَاهُ، وَفَضَّلَهُ عَلَىٰ مَنْ سِوَاهُ، وَأَحْضَرَهُ يَوْمَ المُبَايَعَةِ، وَأَحْضَرَ قَاضِي القُضَاةِ أَبَاصَالِحِ نَصْرَ بْنَ عَبْدِالرَّزَّاقِ، وَقَالَ لَهُ أُسْتَاذُ الدَّارِ العَزِيْزَةِ أَبُونَصْرٍ المُبَارَكُ بْنُ الضَّحَّاكِ ـ وَكَانَا قَائِمِيْنِ بَيْنَ الشُّبَّاكِ الشَّرِيْفِ ـ وَهُوَ الَّذِي قَامَ بِأَمْرِ البَيْعَةِ. . . فَقَالَ لَهُ: إِنَّ أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ قَدْ وَكَّلَ أَبَا الأَزْهَرِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ ابْنِ النَّاقِدِ فِي كُلِّ مَا يَتَجَدَّدُ مِنْ بَيْعٍ، وَإِقْرَارٍ، وَعِتْقٍ، وَابْتِيَاعٍ، فَقَالَ قَاضِي القُضَاةِ: أَهَـٰكَذَا يَا أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ قَدْ وَلَّيْتُكَ مَا وَلاَّكَ وَالِدِي، فَنَزَلَ وَأَثْبَتَ الوَكَالَةَ الشَّرِيْفَةَ لَهُ بِالعِلْمِ، وَأَشْهَدَ عَلَيْهِ بِثُبُوتِهَا عِنْدَ سَائِرِ المُعَدِّلِيْنَ. . . ».

وَيَخْرُجُ إِلَىٰ الجَامِعِ رَاجِلاً(١)، وَيَلْبَسُ القُطْنَ، وَكَانَ مُتَحَرِّيًا فِي القَضَاءِ، قَوِيَّ النَّفْسِ فِي الحَقِّ، عَدِيْمَ المُحَابَاةِ وَالتَّكَلُّفِ، حَتَّىٰ إِنَّهُ كَانَ يُمكِّنُ الشُّهُوْدَ مِنَ الكِتَابَةِ مِنْ دَوَاتِهِ، وَسَارَ سِيْرَةَ السَّلَفِ(٢)، وَلَمَّا عَزَلَهُ المُسْتَنْصِرُ أَنْشَدَ

---

(١) وفِي «مُعْجَمِ الأَبَرْقُوْهِيِّ»، تَتِمَّةٌ لِذٰلِكَ قَالَ: «... مَعَ التَّوَاضُعِ التَّامِّ حَتَّىٰ أَنَّهُ يَخْرُجُ إِلَىٰ الجُمُعَةِ مَاشِيًا، وَإِذَا رَكِبَ لاَ يُمْكِنُ أَحَدًا مِنَ الصِّيَاحِ بَيْنَ يَدَيْهِ» وَقَوْلُهُ هُنَا: «وَكَانَ يَلْبَسُ القُطْنَ» يَبْدُو أَنَّ كَثِيرًا مِنْ أَهْلِ زَمَانِهِ مِنْ أَهْلِ الثَّرْوَةِ وَالجِدَةِ، أَوِ الجَاهِ وَالسُّلْطَانِ، أَوْ أَهْلِ الوِلاَيَاتِ كَالوُزَرَاءِ، وَالكُتَّابِ، وَالقُضَاةِ، وَأَرْبَابِ الدَّوْلَةِ يَلْبَسُوْنَ الثِّيَابَ وَالخِلَعَ مِنَ الحَرِيْرِ، أَوِ المُسَدَّىٰ بِالحَرِيْرِ، لَعَلَّهُمْ يَسْتَجِيْزُونَ لُبْسَهُ عَلَىٰ رَأْيٍ فِي ذٰلِكَ.

(٢) فِي «مُعْجَمِ الأَبَرْقُوْهِيِّ»: «وَكَانَ صَحِيْحَ السَّمَاعِ، ثِقَةً، كَثِيرَ التَّحَرِّي فِي الرِّوَايَةِ، مُحَقِّقًا لِمَا يُؤَدِّيْهِ، عَالِمًا، غَزِيرَ الفَضْلِ، لَهُ فِي المَذْهَبِ اليَدُ الطُّوْلَىٰ، وَفِي الحَدِيْثِ مَعْرِفَةٌ حَسَنَةٌ، وَكَانَ حَسَنَ المُنَاظَرَةِ، مَلِيْحَ الكَلاَمِ فِي فَنِّ الخِلاَفِ».

وَنَقَلَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ عَنِ الحَافِظِ ابْنِ النَّجَّارِ قَوْلَهُ: «رَوَىٰ الكَثِيْرَ، وَكَانَ ثِقَةً، مُتَحَرِّيًا، لَهُ فِي المَذْهَبِ اليَدُ الطُّوْلَىٰ، وَكَانَ لَطِيْفًا، مُتَوَاضِعًا، مَزَّاحًا، كَيِّسًا، وَكَانَ مِقْدَامًا، رَجُلاً مِنَ الرِّجَالِ، سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: كُنْتُ فِي دَارِ الوَزِيرِ القُمِّيِّ، وَهُنَاكَ جَمَاعَةٌ إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ ذُو هَيْبَةٍ، فَقَامُوا لَهُ، وَخَدَمُوْهُ، فَقُمْتُ، وَظَنَنْتُهُ بَعْضَ الفُقَهَاءِ، فَقِيْلَ: هٰذَا ابْنُ كَرَمٍ اليَهُودِيُّ، عَامِلُ دَارِ الضَّرْبِ، فَقُلْتُ لَهُ: تَعَالَ إِلَيَّ هُنَا فَجَاءَ، وَوَقَفَ بَينَ يَدَيَّ، فَقُلْتُ لَهُ: وَيْلَكَ تَوَهَّمْتُكَ فَقِيْهًا، فَقُمْتُ إِكْرَامًا لِذٰلِكَ، وَلَسْتَ ـ وَيْلَكَ ـ عِنْدِي بِهٰذِهِ الصِّفَةِ، ثُمَّ كَرَّرْتُ ذٰلِكَ عَلَيْهِ، وَهُوَ قَائِمٌ يَقُوْلُ: اللهُ يَحْفَظُكَ، اللهُ يُبْقِيْكَ، ثُمَّ قُلْتُ: اخْسَأْ هُنَاكَ بَعِيدًا عَنَّا، فَذَهَبَ».

قَالَ: وَحَدَّثَنِي أَنَّهُ رُسِمَ لَهُ بِرِزْقٍ مِنَ الخَلِيْفَةِ، وَأَنَّهُ زَارَ يَوْمَئِذٍ قَبْرَ الإِمَامِ أَحْمَدَ فَقِيْلَ لِي دُفِعَ رَسْمُكَ إِلَىٰ ابْنِ تُومَا النَّصْرَانِيِّ فَامْضِ فَخُذْهُ، فَقُلْتُ: وَاللهِ لاَ أَمْضِي، وَلاَ أَطْلُبُهُ، فَبَقِيَ ذٰلِكَ عِنْدَهُ إِلَىٰ أَنْ قُتِلَ ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ فِي السَّنَةِ الأُخْرَىٰ، وَأُخِذَ الذَّهَبُ مِنْ=

عِنْدَ عَزْلِهِ:

حَمِدْتُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا ... قَضَىٰ لِي بالخَلَاصِ مِنَ القَضَاءِ
وللمُسْتَنْصِرِ[١] المَنْصُوْرِ أَشْكُرْ ... وَأَدْعُـو فَـوْقَ مُعْتَادِ الدُّعَـاءِ

وَلاَ أَعْلَمَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِنَا دُعِيَ بِـ«قَاضِي القُضَاةِ» قَبْلَهُ، وَلاَ اسْتَقَلَّ مِنْهُمْ بِوِلاَيَةِ قَضَاءِ القُضَاةِ بِمِصْرٍ غَيْرَهُ. وَأَقَامَ بَعْدَ عَزْلِهِ بِمَدْرَسَتِهِمْ يُدَرِّسُ وَيُفْتِي، وَيَحْضُرُ المَجَالِسَ الكِبَارَ وَالمحَافِلَ. ثُمَّ فَوَّضَ إِلَيْهِ المُسْتَنْصِرُ رِباطًا بَنَاهُ بِـ«دَيْرِ الرُّوْمِ»[٢] وَجَعَلَهُ شَيْخًا بِهِ. وَكَانَ يُعَظِّمُهُ وَيُجِلُّهُ، وَيَبْعَثُ إِلَيْهِ أَمْوَالاً جَزِيْلَةً لِيُفَرِّقَهَا. وَقَدْ صَنَّفَ فِي الفِقْهِ كِتَابًا سَمَّاهُ «إِرْشَادَ المُبْتَدِئِيْنَ» وَأَمْلَىٰ «مَجَالِسَ فِي الحَدِيْثِ» وَخَرَّجَ لِنَفْسِهِ «أَرْبَعِيْنَ حَدِيْثًا»[٣]. أَثْنَىٰ عَلَيْهِ الحَافِظُ الضِّيَاءُ، وَوَصَفَهُ بِالخَيْرِ[٤]، وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ، وَانْتَفَعُوا بِهِ. وَفِيْهِ يَقُوْلُ

= دَارِهِ فَنُفِّذَ إِلَيَّ».

(١) في (ط): «وَلِلمُتنصر» خطأُ طبَاعَةٍ.

(٢) «الحَوَادِثُ الجَامِعَةُ»، وَانْظُر هَامِشِ الكِتَابِ المَذْكُوْرِ فَفِيْهِ فَوَائِدُ.

(٣) في «تَارِيْخِ الإِسْلامِ»: «جَمَعَ لِنَفْسِهِ «أَرْبَعِيْنَ حَدِيْثًا» سَمِعْنَاهَا مِنَ الأَبْرَقُوْهِيِّ، وَدَرَّسَ بِمَدْرَسَةِ جَدِّهِ، وَبِـ«الشَّاطِئِيَّةِ» وَتَكَلَّمَ فِي الوَعْظِ، وَأَلَّفَ فِي التَّصَوُّفِ..».

(٤) جَاءَ فِي «تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ» سُئِلَ الضِّيَاءُ عَنْهُ فَقَالَ: فَقِيْهٌ، خَيِّرٌ، كَرِيْمُ النَّفْسِ، وَنَالَتْهُ مِحْنَةٌ، فَإِنَّ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ صَامُوا بِـ«بَغْدَادَ» رَمَضَانَ بِشَهَادَةِ اثْنَيْنِ، ثُمَّ ثَانِي لَيْلَةٍ رُقِبَ الهِلاَلُ فَلَمْ يُرَ، وَلاَحَ خَطَأُ الشُّهُوْدِ، وَأَفْطَرَ قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي صَالِحٍ، فَأَمْسَكُوا سِتَّةً مِنْ أَعْيَانِهِمْ فَاعْتَرَفُوا، فَعُزِّرُوا بِالدُّرَّةِ، وَحُبِسُوا، ثُمَّ أُخِذَ الَّذِيْنَ شَهِدُوا فَحُبِسُوا، وَضُرِبَ كُلُّ وَاحِدٍ خَمْسِيْنَ، ثُمَّ إِنَّ قَاضِي «المُحَوَّلِ» أَفْطَرَ بَعْدَ الثَّلاَثِيْنَ عَلَىٰ حِسَابِ مَا شَهِدُوا، فَضُرِبَ وَطِيْفَ بِهِ، وَاحْتَمَىٰ أَبُو صَالِحٍ بِـ«الرُّصَافَةِ» فِي بَيْتِ حَائِكٍ، وَاجْتَمَعَ عِنْدَهُ =

الصَّرْصَرِيُّ فِي قَصِيْدَتِهِ اللاَّمِيَّةِ الَّتِي مَدَحَ فِيْهَا الإِمَامَ أَحْمَدَ وَأَصْحَابَهُ[١]:

وَفِي عَصْرِنَا قَدْ كَانَ فِي الفِقْهِ قُدْوَةً أَبُو صَالِحٍ نَصْرٌ لِكُلِّ مُؤَمِّلِ

وَسَمِعَ مِنْهُ الحَدِيْثَ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، رَوَىٰ عَنْهُ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ: عَبْدُالصَّمَدِ بنُ أَبِي الجَيْشِ، وَالنَّجِيْبُ الحَرَّانِيُّ[٢]، وَالكَمَالُ البَزَّارُ.

تُوُفِّيَ سَحَرَ يَوْمِ الأَحَدِ سَادِسَ عَشَرَ شَوَّالٍ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِـ«جَامِعِ القَصْرِ»، وَحَضَرَهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ مِنَ الوُلاَةِ وَالأَعْيَانِ وَالعَوَامِّ، وَازْدَحَمُوا عَلَىٰ حَمْلِهِ، وَارْتَفَعَتْ الأَصْوَاتُ حَوْلَ سَرِيْرِهِ، وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُوْدًا، وَدُفِنَ بِدَكَّةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

أَخْبَرَنَا أَبُوالرَّبِيْعِ عَلِيُّ بنُ عَبْدِالصَّمَدِ بنِ أَحْمَدَ البَغْدَادِيُّ بِهَا سَنَةَ إِحْدَىٰ وَأَرْبَعِيْنَ (أَنَا) وَالِدِي أَبُوأَحْمَدَ عَبْدُالصَّمَدِ غَيْرَ مَرَّةٍ (أَنَا) أَبُوصَالِحٍ نَصْرُ بنُ عَبْدِالرَّزَّاقِ قَالَ: (أَنَا) أَبُوالخَيْرِ أَحْمَدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ الطَّالَقَانِيُّ (أَنَا) أَبُوعَبْدِاللهِ الفَرَاوِيُّ (أَنَا) عَبْدُالغَافِرِ بنُ مُحَمَّدُ الفَارِسِيُّ (أَنَا) أَبُوأَحْمَدَ الجَلُّوْدِيُّ، (أَنَا) إِبْرَاهِيْمُ بنُ سُفْيَانَ (ثَنَا) مُسْلِمٌ، (ثَنَا) مُحَمَّدُ بنُ رُمْحٍ، (ثَنَا) اللَّيْثُ، عَنِ ابنِ الهَادِ، عَنْ عَبْدِاللهِ بنِ دِيْنَارٍ، عَنِ ابنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ

= خَلْقٌ مِنْ «بَابِ الأَزَجِ» فَمُنِعُوا مِنَ الدُّخُوْلِ إِلَيْهِ، ثُمَّ أُطْلِقَ بَعْدَ انْسِلاَخِ شَوَّالٍ».

(١) ديوان الصَّرْصَرِيِّ (٤٥٨).

(٢) فِي «مَشْيَخَةِ الحَرَّانِيِّ الكُبْرَىٰ»: «أَخْبَرَنَا القَاضِي أَبُوصَالِحٍ نَصْرُ بنُ شَيْخِنَا الحَافِظِ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِالرَّزَّاقِ بنِ الإِمَامِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِالقَادِرِ بنِ أَبِي صَالِحٍ... قِرَاءَةً عَلَيْهِمَا وَأَنَا أَسْمَعُ، فِي شُهُوْرِ سَنَةِ سَبْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«بَغْدَادَ» قَالاَ...».

عنهُمَا ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ(١): «يَامَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ، وَأَكْثِرْنَ الاسْتِغْفَار،

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ رقم(٧٩) فِي (الإِيْمَانِ) بَابُ «بَيَانِ نُقْصَانِ الإِيمَانِ بِنُقْصَانِ الطَّاعَاتِ» مِن حَدِيْثِ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا. وَرَوَاهُ البُخَارِي رَقم (٣٠٤) ورقم (١٤٦٢) مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيْدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٣٣هـ):

515 ـ آسِيَةُ بِنْتُ الشِّهَابِ مُحَمَّدِ بنِ خَلَفِ بنِ رَاجِحٍ، زَوْجَةُ الحَافِظِ الضِّيَاءِ (ت: ٦٤٣هـ) ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهَا فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ: ٦١٨هـ. وَزَوْجُهَا مَشْهُورٌ (ت: ٦٤٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُهَا فِي التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٤٠٤) وَتَارِيْخِ الإسلام (١٤٢).

516 ـ وَآمِنَـةُ بِنْتُ الحَافِظِ عَبْدِالعَزِيْزِ بْنِ الأَخْضَرِ، وَتُلَقَّبُ: أَمَةَ الرَّحِيْمِ، رَوَتْ عَنْ شُهْدَةَ، وَعَبْدِالحَقِّ اليُوْسُفِيِّ، رَوَىٰ عَنْهَا أَخُوْهَا عَلِيٌّ، وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهَا عَبْدَالعَزِيْزِ (ت: ٦١١هـ) فِي مَوْضِعِهِ.

517 ـ وَأَحْمَدُ بنُ عُمَرَ بْنِ أَبِي عُمَرَ بْنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ، جَمَالُ الدِّيْنِ، أَبُوحَمْزَةَ، وَأَبُو طَاهِرٍ، المَقْدِسِيُّ، الحَنْبَلِيُّ. تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَلَدِهِ حَمْزَةَ فِي الاسْتِدْرَاكِ عَلَىٰ السَّنَةِ السَّابِقَةِ، وَلَدُهُ مُحَمَّدٌ (ت: ؟) عَمُّ القَاضِي تَقِيُّ سُلَيْمَانَ. وَحَفِيدُهُ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٧٤٢هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. وَابْنُهُ الآخَرُ: **عُمَرُ بنُ أَحمَدَ بْنِ عُمَرَ** (ت: ؟)، لَهُ ذِكْرٌ فِي السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٢٨٢، ٤٤٨)، وَوَالِدُهُ عُمَرُ بْنُ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ (ت: ؟) لَمْ يَشْتَهِرْ بِعِلْمٍ، أَخْبَارُ أَحْمَدَ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٤٠٦)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (١٣٩)، وَالإِشَارَةِ إِلَىٰ وَفيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٣٤)، وَالإِعْلَامِ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢٦٢)، وَالعِبَرِ (٥/ ١٣٣)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٧/ ٢٦٤).

518 ـ وَمُحَمَّدُ بنُ رَجَبِ بْنِ عَلِيٍّ، أَبُوبَكْرٍ الحَارِثِيُّ، الفَقِيْهُ، الحَنْبَلِيُّ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (١٦٦) وَقَالَ: «مِنْ أَهلِ قَرْيَةِ «الحَارِثِيَّةِ» مِنْ أَعْمَالِ «نَهْرِ عِيْسَىٰ» سَكَنَ «بَغْدَادَ» وَتَفَقَّهَ، وَسَمِعَ مِنْ عَبْدِالحَقِّ اليُوسُفِيِّ، وَأَبِي العِزِّ بْنِ مَوَاهِبَ

=

فَإِنِّي رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ» وَذَكَرَ الحَدِيْثَ.

وَأَخْبَرَنَا بِهِ عَالِيًا مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ الأَنْصَارِيُّ بِـ«دِمَشْقَ» غَيْرَ مَرَّةٍ. (أَنَا) القَاسِمُ بنُ مُحَمَّدٍ (ثَنَا) المُؤَيَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ الطُّوْسِيُّ (أَنَا) الفُرَاوِيُّ.

وَقَرَأْتُ عَلَىٰ أَبِي المَعَالِي مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالرَّزَّاقِ الشَّيْبَانِيُّ بِـ«بغْدَادَ» أَخْبَرَكُمْ أَبُوالفَرَجِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ عَبْدِاللَّطِيْفِ البَزَّارُ قِرَاءَةً عَلَيْهِ، وَأَنْتَ تَسْمَعُ قَالَ: أَنْشَدَنَا القَاضِي أَبُوصَالِحٍ فِي عَقِبِ مَجْلِسٍ أَمْلاَهُ عَلَيْنَا لِنَفْسِهِ:

اِعْـبُدِ اللهَ رَاجِـيًا رَحْمَـةَ مِنْـ ـهُ وَلاَ تَخْشَ غَيْرَ رَبِّ السَّمَاءِ
مَا أَتَاكَ الرَّسُوْلُ خُذْهُ وَدَعْ مَا قَدْ نَهَىٰ عَنْـهُ تَحْظَ بالعَلْـيَاءِ
وَاتَّقِ اللهَ مُخْلِصًا دَائِمًا تُصْـ ـبِحْ مِنَ الأَغْنِيَـاءِ وَالـعُلَمَاءِ

٣٣٨ ـ **عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ نَجْمِ** [1] بنِ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ مُحَمَّدِ

= الخُرَاسَانِيِّ. رَوَىٰ عَنْهُ ابْنُ النَّجَّارِ، وَقَالَ: كَانَ مُتَيَقِّظًا، حَسَنَ الطَّرِيْقَةِ، مُتَدَيِّنًا».

519 ـ وَمَرْيَمُ بِنْتُ خَلَفِ بْنُ رَاجِحِ المَقْدِسِيُّ، أُمُّ أَحْمَدَ، عَمَّةُ آسِيَةَ السَّالِفَةِ الذِّكْرِ رَوَتْ بِالإِجَازَةِ عَنْ الحَافِظِ أَبِي مُوسَىٰ المَدِيْنِيِّ، وَكَتَبَ عَنْهَا ابْنُ الحَاجِبِ. أَخْبَارُها فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٤٠٥)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (١٧١).

(١) ٣٣٨ ـ **النَّاصِحُ ابْنُ الحَنْبَلِيِّ**: (٥٥٤ ـ ٦٣٤هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٦٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١١٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٠٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٦٧). وَيُرَاجَعُ: مِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ٧٠٠) وَالتَّكْمِلَةُ لِوفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٤٢٩)، وَعُقُوْدُ الجُمَانِ (٣/ ٢٣٠) المَطْبُوْعُ، وَذَيلُ الرَّوْضَتَيْنِ (١٦٤) وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (١٩٦)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٣/ ٦)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٣/ ٢٠)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٣٥)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٩٧)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ =

ابنِ عَلِيِّ بن أَحْمَدَ الأَنْصَارِيُّ، الخَزْرَجِيُّ السَّعْدِيُّ، العُبَادِيُّ، الشِّيرَازِيُّ

= (٤/ ١٤١٩)، وَالعِبَرُ (٥/ ١٣٨) وَالوافِي بالوَفَيَاتِ (١٨/ ٢٩١)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ١٤٦)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ٨٦)، وَذَيْلُ التَّقْيِيدِ(٢/ ١٠٣)، وَالعَسْجَدُ المَسْبُوْكُ (٢/ ٤٧٩)، وَالمُقَفَّىٰ الكَبِيْرُ للمَقْرِيْزِيِّ (٤/ ٨٠)، وَالنُّجُومُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٢٩٨)، وَالدَّارِسُ فِي تَارِيْخِ المَدَارِسِ (٢/ ٦٢)، وَالقَلائِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٢٤٠)، وَالشَّذرَاتُ (٥/ ١٦٤)، (٧/ ٧٨٨).

ابْنُ الحَنْبَلِيِّ هَـٰذَا مِنْ أُسْرَةِ (**آلِ الحَنْبَلِيِّ**) وهيَ مِنْ أَكْبَرِ الأُسَرِ العِلْمِيَّةِ فِي بِلَادِ «الشَّامِ» وَهُمْ أَقْدَمُ مِنَ (المَقَادِسَةِ) فِي (دِمَشْقَ)، أُسْرَةٌ دِمَشْقِيَّةٌ، شِيْرَازِيَّةُ الأَصْلِ، أَنْصَارِيَّةٌ، سَعْدِيَّةٌ، عُبَادِيَّة الأُرُومَةِ، فَالمُتَرْجَمُ هُنَا سَلِيْلُ عِلْمٍ وَفَضْلٍ، فَوَالِدُهُ نَجم (ت: ٥٨٦) وَجَدُّهُ **عَبْدُالوَهَّابِ** (ت: ٥٣٦هـ) وَأَبُو جَدِّهِ **عَبْدُالوَاحِدِ** (ت: ٤٨٦هـ) ذَكَرَهُمْ المُؤَلِّفُ فِي مَوَاضِعِهِمْ، وَإِخْوَةُ المَذْكُورِ **أَحْمَد** (ت: ٤٨٦هـ) وَ**عَبْدُالكَرِيْم** (ت: ٦١٩هـ) وَ**إِسْمَاعِيْل**(ت: ؟) وَلَهُمْ مِنَ الأَوْلَادِ وَالأَحفَادِ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ أَعْدَادٌ كَبِيْرَةٌ جِدًّا، ذُكُورًا وَإِنَاثًا، وَلِلْمُتَرْجَمِ عَبْدِالرَّحمَـٰنِ: **عَبْدُاللهِ** بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٦٨٤هـ)، وَعَبْدُالقَادِرِ بْنُ عَبْدِالرَّحمَـٰن (ت ؟)، لَهُمَا ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمشقيَّة (٣٨٣، ٣٩٧)، وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ **عَبْدِاللهِ** فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، وَ**يَحْيَىٰ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ** (ت: ٦٧٢هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَأُخْتُهُمْ العَالِمة **أَمَةُ اللَّطِيف** (ت: ٦٥٣هـ)، وَأُخْتُهَا: **أَمَةُ الآخر** (ت: ٦٩٥ هـ) نَسْتَدْرِكُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَهُنَاكَ **سِتُّ العَبِيْدِ** بِنْتُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالكَافِي. جَدُّهَا لأُمِّها نَاصِحُ الدِّينِ ابنُ الحَنْبَلِيِّ هَـٰذَا، وَهِيَ أَيْضًا مِنْ (آلِ الحَنْبَلِيِّ). فَجَدُّهَا عَبْدُالكَافِي بنُ عَبْدِالوَهَّابِ (ت: بَعْدَ ٥٨٠هـ) وَهُوَ أَخُو نَجمِ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ، وَالِدِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ هَـٰذَا. وَلَهُمْ أَوْلَادٌ وَأَحْفَادٌ نَذْكُرُهُمْ فِي تَرَاجِمِهِمْ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. قَالَ ابنُ الشَّعَّارِ: «مِنْ أَشْهَرِ بَيْتٍ بِـ«دِمَشْقَ» فِي العِلْمِ وَأَكْبَرِهِ» وَتُوُفِّيَ ابنُ الشَّعَّارِ سَنَة (٦٥٤هـ) وَكَثُرَ العُلَمَاءُ فِي هَـٰذَا البَيْتِ بَعْدَهُ كَثْرَة ظَاهِرَةً.

الأَصْلِ، الدِّمَشْقِيُّ، الفَقِيْهِ، الوَاعِظُ، نَاصِحُ الدِّيْنِ، أَبُو الفَرَجِ بنِ أَبِي العَلَاءِ ابنِ أَبِي البَرَكَاتِ بنِ أَبِي الفَرَجِ، المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ الحَنْبَلِيِّ».

وُلِدَ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ سَابِعَ عَشَرَ شَوَّالٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِمَائَةٍ[١] بـ«دِمَشْقَ». وَسَمِعَ بِهَا مِنْ وَالِدِهِ، وَالقَاضِي أَبِي الفَضْلِ مُحَمَّدِ بنِ الشَّهْرَزُوْرِيِّ، وَأَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ نَجَا الوَاعِظِ، وَأَحْمَدَ بنِ الحُسَيْنِ العِرَاقِيِّ، وَجَمَاعَةٍ. وَشَرَعَ فِي الاشْتِغَالِ، وَرَحَلَ إِلَىٰ البِلَادِ، فَأَقَامَ بِـ«بَغْدَادَ» مُدَّةً، وَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي شَاكِرٍ السَّقْلَاطُونِيِّ، وَعَبْدِالحَقِّ اليُوْسُفِيِّ، وَمُسَلَّمِ بنِ ثَابِتٍ الوَكِيْلِ، وَعِيْسَىٰ الدُّوْشَابِيِّ[٢]، وَشُهْدَةَ الكَاتِبَةِ، وَتُجَنِّي الوَهْبَانِيَّةِ، وَنِعْمَةَ بِنْتَ القَاضِي أَبِي خَازِمٍ[٣] بنِ الفَرَّاءِ وغَيْرِهِمْ، فَمَنْ دُوْنَهُمْ فِي الطَّبَقَةِ، كَلَاحِقِ ابنِ كَارِهٍ، وَابْنِ الجَوْزِيِّ، وَعَبْدِالمُغِيْثِ الحَرْبِيِّ[٤]. وَسَمِعَ بِـ«أَصْبَهَانَ» مِنَ الحَافِظِ أَبِي مُوْسَىٰ المَدِيْنِيِّ، وَهُوَ آخِرُ مَنْ سَمِعَ مِنْهُ؛ لأَنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ فِي مَرَضِ مَوْتِهِ، وَمِنْ أَبِي العَبَّاسِ التُّرْكِ[٥]. وَسَمِع بِـ«هَمَذَانَ» مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِالغَنِيِّ بنِ الحَافِظِ أَبِي العَلَاءِ وَغَيْرِهِ، وَسَمِعَ بِـ«مَكَّةَ» وَغَيْرِهَا، وَسَمِعَ

(١) فِي «عُقُوْدِ الجُمَانِ»: «كَانَتْ وِلَادَتُهُ ـ فِيْمَا أَخْبَرَنِي ـ سَابِعَ عَشَرَ شَوَّالٍ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ».

(٢) في الأُصُول: (الدوشاني) وتقَدَّم ذِكْرهُ مِرَارًا.

(٣) في (ط): «حازم».

(٤) في (د): «الحر» وترك بَعْدَهَا فَرَاغًا.

(٥) في (أ) و(ب): «التُّرْكِي» وَمَا أَثْبَتُّهُ هُوَ الصَّوَابُ وَهوَ أَحْمَدُ بْن أَبِي مَنْصُورٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَنَالُ التُّرْك.

بـ«المَوْصِلِ» مِنَ الشَّيْخِ أَبِي أَحْمَدَ الحَدَّادِ الزَّاهِدِ شَيْئًا مِنْ تَصَانِيْفِهِ. وَدَخَلَ بِلاَدًا كَثِيْرَةً، وَاجْتَمَعَ بِفُضَلاَئِهَا وَصَالِحِيْهَا، وَفَاوَضَهُمْ، وَأَخَذَ عَنْهُمْ، وَقَدِمَ «مِصْرَ» مَرَّتَيْنِ. وَأَقَامَ بـ«بَغْدَادَ» مُدَّةً يَشْتَغِلُ عَلَىٰ أَبِي الفَتْحِ بنِ المَنِّيِّ. وَقَرَأَ عَلَىٰ أَبِي البَقَاءِ العُكْبَرِيِّ «الفَصِيْحَ» لِثَعْلَبٍ مِنْ حِفْظِهِ، وَبَعْضَ «التَّصْرِيْفِ» لابنِ جِنِّيٍّ، وَأَخَذَ عَنِ الكَمَالِ السِّنْجَارِيِّ[1]، وَالبَهْجَةِ الضَّرِيْرِ[2]، النَّحْوِيَّيْنِ، وَاشْتَغَلَ بِالوَعْظِ، وَبَرَعَ فِيْهِ، وَوَعَظَ مِنْ أَوَائِلِ عُمُرِهِ، وَحَصَلَ لَهُ القَبُوْلُ التَّامُّ.

---

(١) كَذَا فِي الأُصُولِ كُلِّهَا: «السِّنْجَارِيُّ» وَلعَلَّ صَوَابُهَا «الأَنْبَارِيَّ» فَيَكُوْنُ المَقْصُوْدَ كَمَالُ الدِّيْنِ عَبْدُالرَّحمَـٰنِ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَبُو البَرَكَاتِ، العَالِمُ النَّحْوِيُّ، اللُّغَوِيُّ، المُتَمَيِّزُ (ت: ٥٧٧هـ) صَاحِبُ «الإِنْصَافِ فِي مَسَائِلِ الخِلاَفِ» فِي النَّحْوِ، وَ«نُزْهَةِ الأَلِبَّا» وَ«أَسْرَارِ العَرَبِيَّةِ» وَغَيْرِهَا مِنَ المُؤَلَّفَاتِ الكَثِيْرَةِ النَّافِعَةِ. أَخْبَارُهُ فِي: إِنْبَاهِ الرُّوَاهِ (٢/ ١٧١)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٨/ ٢٤٧)، وبُغْيَةِ الوُعاه (٢/ ٨٦)، وَالشَّذَرَاتِ (٤/ ٢٥٨).

(٢) مُحَمَّدُ بْنُ أَحمَد بنِ هِبَةِ اللهِ بْنِ تَغْلِبَ، أَبُو عَبْدِاللهِ الفِزْرِيْنِيُّ المُقْرِيءُ، الضَّرِيْرُ المَعْرُوْفُ بـ«البَهْجَةِ» (ت: ٦٠٣هـ) أَخْبَارُهُ فِي: مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٤/ ٢٦٠)، وَإِنْبَاهُ الرُّوَاهِ (٣/ ٥٣)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ١٠٠)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢/ ٧٨)، وَنَكْتِ الهِمْيَانِ (١/ ٢٣٧)، وبُغْيَةِ الوُعَاهِ (١/ ٤٨)، وَهُوَ شَاعِرٌ لَهُ تَرْجَمَةٌ وَأَشْعَارٌ فِي عُقُودِ الجُمَانِ لابنِ الشَّعَّارِ (٦/ ورقة: ٢٥٥، ٢٥٦) وَتَحَرَّفَتْ نِسْبَتُهُ فِي بَعْضِ مَصَادِرِهِ إِلَىٰ «القَزْوِيْنِيِّ» وَفِي «البُغيَةِ» إِلَىٰ الفَزَارِي، وَنِسْبَتُهُ إِلَىٰ «فِزْرَانِيَا» بِكَسْرِ أَوَّلِهِ، وَسُكُونِ ثَانِيهِ، وَرَاءٍ، بَعْدَ الأَلِفِ نُوْنٌ مَكْسُوْرَةٌ، وَيَاءٌ آخِرُ الحُرُوْفِ، قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى «نَهْرِ المَلِكِ» مِنْ نَوَاحِي «بَغْدَادَ» مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٤/ ٢٩٦)، وَإِنَّمَا تَحَرَّفَتْ إِلَىٰ الفَزَارِيِّ؛ لأَنَّهُ يُقَالُ فِي نِسْبَتِهِ الفِزْرَانِيُّ، وَلَقَبُهُ «البَهْجَةُ» فِي نُزْهَةِ الأَلْبَابِ فِي الأَلْقَابِ (١/ ١٣٥) لِلْحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ.

وَقَدْ وَعَظَ بِكَثِيْرٍ مِنَ البِلَادِ الَّتِي دَخَلَهَا، كَـ«مِصْرَ»، وَ«حَلَبَ»، وَ«إِرْبِلَ» وَ«المَدِيْنَةِ النَّبَوِيَّةِ»، وَ«بَيْتِ المَقْدِسِ»، وَكَانَ لَهُ حُرْمَةٌ عِنْدَ المُلُوْكِ وَالسَّلَاطِيْنِ، خُصُوْصًا مُلُوْكَ الشَّامِ بَنِي أَيُّوْبَ.

وَقَدِمَ «بَغْدَادَ» حَاجًّا سَنَةَ اثْنَتَي عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ، وَأَكْرَمَهُ الخَلِيْفَةُ النَّاصِرُ، وَأَظُنُّهُ وَعَظَ بِهَا هَـٰذِهِ السَّنَةَ، وَحَضَرَ فَتْحَ «بَيْتِ المَقْدِسِ» مَعَ السُّلْطَانَ صَلَاحِ الدِّيْنِ[١]. قَالَ: وَاجْتَمَعْتُ بِالسُّلْطَانِ فِي «القُدْسِ» بَعْدَ الفَتْحِ بِسَنَتَيْنِ، وَسَأَلَنِي عَنْ مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ فِي الخِضَابِ بِالسَّوَادِ؟ فَقُلْتُ: مَكْرُوْهٌ. وَسَأَلَنِي عَنِ الكُفَّارِ إِذَا اسْتَوْلَوا عَلَىٰ أَمْوَالِ المُسْلِمِيْنَ؟ فَذَكَرْتُ المَذْهَبَ فِي ذٰلِكَ، فَاعْتَرَضَنِي بَعْضُ الفُقَهَاءِ الحَاضِرِيْنَ، وَجَرَىٰ بَيْنِي وَبَيْنَهُ مُجَادَلَةٌ، فَأَكْثَرَ مِنَ الصِّيَاحِ، فَصَاحَ السُّلْطَانُ عَلَيْهِ: اسْكُتْ، صَيْحَةً مُزْعِجَةً، فَسَكَتَ وَسَكَتْنَا لَحْظَةً، ثُم قَال لِي: تَمِّمْ كَلَامَكَ فَذَكَرْتُ، ثُمَّ سَكَتُّ، فَحَكَىٰ السُّلْطَانُ قَالَ: كَانَ المُجِيْرُ[٢] الفَقِيْهُ يَتَكَلَّمُ مَعَ الجَمَالِ الحَنَفِيِّ، فَكَانَ الجَمَالُ يُبَقْبِقُ، وَالمُجِيْرُ[٢] يُحَقِّقُ. ثُمَّ سَأَلَنِي بَعْدَ ذٰلِكَ عَنْ مَذْهَبِ أَحْمَدَ فِي الشَّبَّابَةِ ؟ ثُمَّ قَالَ: مَعَكُمْ غَيْرُ حَدِيْثِ ابنِ عُمَرَ؟ وَبَسَطَنِي فِي الكَلَامِ، حَتَّىٰ ذَكَرْتُ لَهُ حُسْنَ أَصْوَاتِ أَهْلِ «أَصْبَهَانَ» وَذَكَرَ الطِّوَالَ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَقَالَ كَانُوا

---

(١) يَالَهَا مِنْ مَنْقَبَةٍ لَهُ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ نَسْأَلُ اللهَ الكَرِيْمَ، رَبَّ العَرْشِ العَظِيْمِ أَنْ يُكْرِمَنَا بِشُهُودَ فَتْحِ البَيْتِ المُقَدَّسِ مِنْ يَدِ العِصَابَةِ الغَاصِبَةِ مِنْ حَفَدَةِ القِرَدَةِ وَالخَنَازِيْرِ الَّذِيْنَ بَغَوا وَطَغَوْا وَتَكَبَّرُوا، وَلٰكِنَّنَا ـ بِحَوْلِ اللهِ ـ فَوْقَهُمْ قَاهِرُوْنَ، وعَلَيْهِمْ مُنْتَصِرُوْنَ، وَالعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِيْنَ».

(٢) في (ط): «المجبر» فِيْهِمَا. وَهِيَ مُخْتَصَر «مُجِيْر الدِّيْن».

يُسَمَّوْنَ «مُقْبِلي» وَتَوَقَّفَ فَقُلْتُ: الطَّعْنُ؟ فَقَالَ: الطَّعْنُ. فَكَأَنَّ بَعْضَ الحَاضِرِيْنَ نَفَسَ عَلَيَّ سُؤَالَ السُّلْطَانِ لِي، وَإِقْبالَهُ عَلَىٰ كَلامِي، فَقَالَ: مَنْ أَرْبَعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ مِنْ نَسْلٍ رَأَوْا رَسُوْلَ اللهِ ﷺ؟ فَقُلْتُ: أَبُوبَكْرٍ الصِّدِّيْقِ، وَأَبُوْهُ أَبُو قُحَافَةَ، وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بن أَبِي بَكْرٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بن أَبِي بَكْرٍ. ثُمَّ قَالَ السُّلْطَانُ: هَاتُوا شَيْئًا، فَمَدُّوا لَهُ سُمَاطًا مُخْتَصَرًا جِدًّا، بعْدَ عِشَاءِ الآخِرَةِ بِسَاعَتَيْنِ، فَأَكَلْنَا مَعَهُ، فَقَالَ لِي بَعْضُ أَصْحَابِهِ: هَـٰذَا مِنْ أَجْلِكَ، فَإِنَّ لَهُ أَكْثَرَ مِنْ شَهْرٍ مَا أَكَلَ بِاللَّيْلِ، ثُمَّ أَخَذَ يُثْنِي عَلَىٰ وَالِدِي، وَيَقُوْلُ: مَا أَوْلَدَ إِلاَّ بَعْدَ الأَرْبَعِيْنَ. قَال: وَكَانَ عَارِفًا بِسِيْرَةِ وَالِدِيْ. وَدَرَّسَ النَّاصِحُ بِعِدَّةِ مَدَارِسَ، مِنْهَا «مَدْرَسَةُ جَدِّهِ شَرَفِ الإِسْلاَمِ»[(١)]، وَدَرَّسَ بِـ«المِسْمَارِيَّةِ»[(٢)] مَعَ أَبِي المَعَالِي أَسْعَدَ بنِ المُنَجَّىٰ[(٣)]، ثُمَّ اسْتَقَلَّ بِهَا وَحْدَهُ، وَعُزِلَ ابنُ المُنَجَّىٰ، ثُمَّ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَعِشْرِيْنَ اسْتَقَرَّ بَنُو المُنَجَّىٰ بِالتَّدْرِيْسِ بِهَا؛ بِحُكْمِ أَنَّ نَظَرَهَا لَهُمْ، ثُمَّ بَنَتْ لَهُ الصَّاحِبَةُ رَبِيْعَةُ خَاتُوْن[(٤)] مَدْرَسَةً بِالجَبَلِ وَهِيَ المَعْرُوْفَةُ بِـ«الصَّاحِبِيَّةِ».

---

(١) الدَّارِسُ فِي تَارِيْخِ المَدَارِسِ (٢/ ٥٠).

(٢) الدَّارس (١/ ١٤)(٢/ ٨٤)، وَوَاقِفُهَا الحَسَنُ بن مِسْمَارٍ الهِلاَلِيُّ (ت: ٥٤٦هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ.

(٣) المُتَوَفَّىٰ سَنَةَ (٦٠٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا تَقَدَّمَ.

(٤) هِيَ رَبِيْعَةُ بِنْتُ أَيُّوبَ، أُخْتُ صَلاَحِ الدِّيْنِ يُوْسُفَ بْنِ أَيُّوبَ، زَوْجَةُ الأَمِيْرِ الكَبِيْرِ سَعْدِ الدِّيْنِ بْن مَعِيْنِ الدِّيْنِ أنر، تُوُفِّيَتْ سَنَة (٦٤٣هـ)، وَبَعْدَ وَفَاةِ زَوْجِهَا سَعْدِ الدِّيْنِ زَوَّجَهَا أَخُوهَا مِنَ المَلِكِ مُظَفَّرِ الدِّيْنِ صَاحِبِ «إِرْبِلَ» فَأَقَامَتْ عِنْدَهُ بِـ«إِرْبِل» أَزْيَدُ مِنْ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً حَتَّىٰ مَاتَ، ثُمَّ قَدِمَتْ «دِمَشْقَ» وَكَانَ فِي خِدْمَتِهَا أَمَةُ اللَّطِيْفِ بِنْتُ النَّاصِحِ بْنِ الحَنْبَلِيِّ فَأَحَبَّتْهَا، وَحَصَلَ لَهَا مِنْ مَحَبَّتِهَا أَمْوَالٌ عَظِيْمَةٌ، وَأَشَارَتْ عَلَيْهَا بِبِنَاءِ «المَدْرَسَةِ =

فَدَرَّس بِهَا سَنَةَ ثمَانٍ وَعِشْرِيْنَ، وَكَانَ يُوْمًا مَشْهُوْدًا، وَحَضَرَتِ الوَاقِفَةُ مِنْ وَرَاءِ سِتْرٍ. وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ رِئَاسَةُ المَذْهَبِ بَعْدَ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ، وَكَانَ يُسَامِيْهِ فِي حَيَاتِهِ.

قَالَ نَاصِحُ الدِّيْنِ: وَكُنْتُ قَدِمْتُ مِنْ «إِرْبِلَ» سَنَةَ وَفَاةِ الشَّيْخِ المُوَفَّقِ، فَقَالَ لِي: قَدْ سُرِرْتُ بِقُدُوْمِكَ مَخَافَةَ أَنْ أَمُوْتَ وَأَنْتَ غَائِبٌ، فَيَقَعُ وَهْنٌ فِي المَذْهَبِ، وَخُلْفٌ بَيْنَ أَصْحَابِنَا.

وَقَدْ وَقَعَ مَرَّاتٌ بَيْنَ النَّاصِحُ وَالشَّيْخِ المُوَفَّقِ اخْتِلاَفٌ فِي فَتْوَى فِي السَّمَاعِ المُحْدَثِ، أَجَابَ فِيْهَا الشَّيْخُ المُوَفَّقُ بِإِنْكَارِهِ، فَكَتَبَ النَّاصِحُ بَعْدَهُ مَا مَضْمُوْنُهُ: الغِنَاءُ كَالشِّعْرِ، فِيْهِ مَذْمُوْمٌ وَمَمْدُوْحٌ، فَمَا قُصِدَ بِهِ تَرْوِيْحُ النُّفُوْسِ، وَتَفْرِيْجُ الهُمُوْمِ، وَتَفْرِيْغُ القُلُوْبِ لِسَمَاعِ مَوْعِظَةٍ، وَتَحْرِيْكٍ لِتَذْكِرَةٍ فَلاَ بَأْسَ بِهِ، وَهُوَ حَسَنٌ، وَذَكَرَ أَحَادِيْثَ فِي تَغَنِّي جُوَيْرِيَاتِ الأَنْصَارِ، وَفِي الغِنَاءِ فِي الأَعْرَاسِ، وَأَحَادِيْثَ فِي الحُدَاءِ. وَأَمَّا الشَّبَّابَةُ فَقَدْ سَمِعَهَا جَمَاعَةٌ مِمَّنْ لاَ يَحْسُنُ القَدْحُ فِيهِمْ مِنْ مَشَايخِ الصُّوْفِيَّةِ وَأَهْلِ العِلْمِ، وَامْتَنَعَ مِنْ حُضُوْرِهَا الأَكْثَرُ. وَأَمَّا كَوْنُهَا أَشَدُّ تَحْرِيْمًا وَأَعْظَمُ إِثْمًا مِنْ سَائِرِ المَلاَهِي فَهَـٰذَا قَوْلٌ لاَ يُوَافَقُ عَلَيْهِ، وَكَيْفَ يَجْعَلُ المُخْتَلَفُ فِيْهِ كَالمُتَّفَقِ عَلَيْهِ؟ وَكَوْنُ النَّبِيِّ ﷺ

= الصَّاحِبَةِ» بِـ«سَفْحِ قَاسِيُون» فَبَنَتْهَا وَوَقَفَتْهَا عَلَىٰ النَّاصِحِ وَالحَنَابِلَةِ، كَذَا فِي الدَّارِس (٢/ ٦٢، ٦٣)، وَذَكَرَ عَنِ ابْنِ شَدَّادٍ أَنَّ النَّاصِحَ أَوَّلُ مَنْ درَّس بِهَا. وَنَقَلَ عَنِ الأَسَدِيِّ [ابْن قَاضِي شُهْبَةَ] إنَّه فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وِستِّمَائَةَ دَرَّس بِـ«الصَّاحِبَةِ» النَّاصِحُ بنُ الحَنْبَلِيِّ فِي شَهْرِ رَجَبٍ، وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُودًا، وَحَضَرَتِ الوَاقِفَةُ وَرَاءَ السِّتْرِ».

سَدَّ أُذُنَيْهِ مِنْهَا مُشْتَرَكُ الدِّلاَلَةِ؛ لأنَّهُ لَمْ يَنْهَ ابنَ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ عَنْ سَمَاعِهَا وَأَعْجَبُ مِنِ اسْتِدْلالِ الفَقِيْهِ المُوَفَّقِ لِذٰلِكَ قَوْلُهُ: وَلاَ يَجِبُ عَلَيْهِ سَدُّ أُذُنَيْهِ لِغَيْرِهَا مِنَ المَلاَهِي فَيُشْعِرَ ذٰلِكَ بِجَوَازِ سَمَاعِ المَلاَهِي، ثُمَّ قَدْ بَالَغَ فِي تَحْرِيْمِ ذٰلِكَ، وَضَمَّ فَاعِلَهُ إِلَىٰ حُكْمِ الكُفْرِ باللهِ تَعالَىٰ، وَأَوْهَمَ بِمَا ذَكَرَ مِنَ الآيَاتِ أَنَّ هَـٰذَا السَّمَاعَ يُخْرِجُ عَنِ الإسْلاَمِ، وَهَـٰذَا مِنَ الغُلُوِّ، فَكَانَ غُلُوُّهُ فِي الجَوَابِ أَشَدُّ خَطَرًا مِنْ غُلُوِّ المَذْكُوْرِيْنَ فِي السُّؤَالِ، وَأَمَّا اجْتِمَاعُ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ فِي مَجْلِسٍ فَلَمْ يُذْكَرْ فِي السُّؤَالِ، وَهُوَ مُحَرَّمٌ إِذَا كَانَ فِي غَيْرِ مَعْرُوْفٍ، فَإِنْ كَانَ فِي صَلاَةِ جُمُعَةٍ أَوْ جَمَاعَةٍ، أَوْ سَمَاعِ موعِظَةٍ، أَوِ الْتِقَاءٍ فِي مَجْلِسِ حُكْمٍ فَذٰلك غَيْرُ مُنْكَرٍ، وَهُوَ العَادَةُ الجَارِيَةُ فِي المَوَاسِمِ عِنْدَ هَـٰذَا الفَقِيْهِ المُفْتِي وَجَمَاعَتِهِ، وَمَجَالِسِ التَّذْكِيْرِ فِي سَائِرِ بِلاَدِ الإسْلاَمِ.

فَلَمَّا عَادَ جَوَابُهُ إِلَىٰ الشَّيْخِ المُوَفَّقِ كَتَبَ فِي ظَهْرِهَا بِخَطِّهِ مَا مَضْمُونُهُ: كُنْتُ أَتَخَيَّلُ فِي النَّاصِحِ أَنَّهُ يَكُوْنُ إِمَامًا بَارِعًا، وَأَفْرَحُ بِهِ لِلْمَذْهَبِ؛ لِمَا فَضَّلَهُ اللهُ بِهِ مِن شَرَفِ بَيْتِهِ، وَإِعْرَاقِ نَسَبِهِ فِي الإِمَامَةِ، وَمَا آتَاهُ اللهُ تَعَالَىٰ مِنْ بَسْطِ اللِّسَانِ، وَجَرَاءَةِ الجَنَانِ، وَحِدَّةِ الخَاطِرِ، وَسُرْعَةِ الجَوَابِ، وَكَثْرَةِ الصَّوَابِ، وَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَكُوْنُ فِي الفَتْوَىٰ مُبَرِّزًا عَلَىٰ أَبِيْهِ وَغَيْرِهِ، إِلَىٰ أَنْ رَأَيْتُ لَهُ فَتَاوَىٰ غَيْرُهُ فِيْهَا أَسَدُّ جوَابًا، وَأَكْثَرُ صَوَابًا، وَظَنَنْتُ أَنَّهُ ابْتُلِيَ بِذٰلِكَ لِمَحَبَّتِهِ تَخْطِئَةَ النَّاسِ، وَاتِّبَاعِهِ عُيُوْبَهُمْ، وَلاَ يَبْعُدُ أَنْ يُعَاقِبَ اللهُ العَبْدَ بِجِنْسِ ذَنْبِهِ، إِلَىٰ أَنْ قَالَ: وَالنَّاصِحُ قَدْ شَغَلَ كَثِيْرًا مِنْ زَمَانِهِ بِالرَّدِّ عَلَىٰ النَّاسِ فِي تَصَانِيْفِهِمْ، وَكَشْفِ مَا اسْتَتَرَ مِنْ خَطَايَاهُمْ وَمَحَبَّةِ بَيَانِ سَقَطَاتِهِمْ، وَلاَ يَبْلُغُ

العَبْدُ حَقِيْقَةَ الإِيْمَانِ حَتَّىٰ يُحِبَّ لِلنَّاسِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ، أَفَتَرَاهُ يُحِبُّ لِنَفْسِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ مَنْ يَنْتَصِبُ لِكَشْفِ سَقَطَاتِهِ، وَعَيْبِ تَصَانِيْفِهِ، وَإِظْهَارِ أَخْطَائِهِ؟ وَكَمَا لاَ يُحِبُّ ذٰلِكَ لِنَفْسِهِ يَنْبَغِي أَنْ لاَ يُحِبَّهُ لِغَيْرِهِ، سِيَّمَا لِلأَئِمَّةِ المُتَقَدِّمِيْنَ، وَالعُلَمَاءُ المُبَرِّزِيْنَ. وَقَدْ أَرَانَا اللهُ تَعَالَىٰ آيَةً فِي ذَهَابِهِ عَنِ الصَّوَابِ فِي أَشْيَاءِ تَظْهَرُ لِمَنْ هُوَ دُوْنَهُ، فَمِنْ ذٰلِكَ فِي فُتْيَاهُ هَـٰذِهِ خَطَأٌ فِي وُجُوهٍ كَثِيْرَةٍ.

مِنْهَا: أَنَّهُ إِنَّمَا أُذِنَ لَهُ بِقَرِيْنَةِ الحَالِ فِي جَوَابِ السُّؤَالِ، فَعُدُوْلُهُ إِلَىٰ الرَّدِّ عَلَىٰ مَنْ قَبْلَهُ تُصَرُّفٌ فِي الكِتَابَةِ فِي وَرَقَةِ غَيْرِهِ، بِمَا لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فِيْهِ، وَذٰلِكَ حَرَامٌ.

وَمِنْهَا: أَنَّ قَرِيْنَةَ أَحْوَالِهِ تَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهُمْ إِنَّمَا أَذِنُوا فِي الجَوَابِ بِما يُوَافِقُ[1] المُفْتِي قَبْلَهُ، فَالكِتَابَةُ بِخِلاَفِ ذٰلِكَ غَيْرُ مَأْذُونٍ فِيْهَا، وَلِذٰلِكَ أَحْوَجَ إِلَىٰ قَطْعِ وَرَقَتِهِمْ، وَذَهَابِ فُتْيَاهُ مِنْهَا.

وَمِنْهَا: أَنَّهُمْ سَأَلُوا عَنِ السَّمَاعِ الجَامِعِ لِهَـٰذِهِ الخِصَالِ المَذْكُورَةِ، عَلَىٰ وَجْهٍ يُتَّخَذُ دِيْنًا وَقُرْبَةً؟ فَلَمْ يُجِبْ عَنْ ذٰلِكَ، وَعَدَلَ إِلَىٰ ذِكْرِ بَعْضِ الخِصَالِ المَذْكُورَةِ مُفْرَدَةً، عَلَىٰ غَيْرِ الصِّفَةِ المَذْكُورَةِ، وَلَيْسَ يَلْزَمُ مِنَ الجَوَابِ عَنْ بَعْضِ شَيءٍ الجَوَابُ عَنْ مَجْمُوْعِهِ، وَلاَ مِنْ بَيَانِ حُكْمِهِ عَلَىٰ صِفَةٍ بَيَانُ حُكْمِهِ عَلَىٰ غَيْرِهَا، فَنَاصِحُ الدِّيْنَ سُئِلَ عَنِ السَّمَاعِ الجَامِعِ لِهَـٰذِهِ القَبَائِحِ مُتَّخَذًا دِيْنًا وَقُرْبَةً، فَأَجَابَ: بِأَنَّ رَجُلاً قَدْ حَدَا لِلنَّبِيِّ ﷺ، وَجَارِيَةً قَدْ نَدَبَتْ أَبَاهَا، وَأَشْبَاهَ ذٰلِكَ بِمَا لَيْسَ فِيْهِ جَوَابٌ أَصْلاً.

---

(١) فِي (وَ): «وَافَقَ».

وَمِنْهَا: أَنَّهُ قَسَّمَ الغِنَاءَ إِلَىٰ قِسْمَيْنِ: مَمْدُوْحٌ وَمَذْمُوْمٌ، ثُمَّ رَقَّاهُ إِلَىٰ رُتْبَةِ المَنْدُوْبَاتِ وَالعِبَادَاتِ، فَجَاوَزَ فِيْهِ حُدَاء الشِّعْرِ، وَلَمْ يَقُلْ ذٰلِكَ سِوَىٰ هَـٰذِهِ الطَّائِفَةِ المَسْؤُلِ عَنْهَا، الَّذِيْنَ سَلَكُوا مَسْلَكَ الجَاهِلِيَّةِ فِي جَعْلِهِ لَهُمْ صَلاَةً وَدِيْنًا، وَحَاشَىٰ نَاصِحَ الدِّيْنِ مِن اتِّبَاعِهِمْ.

وَمِنْهَا: أَنَّ قِسْمَتَهُ غَيْرُ حَاصِرَةٍ، فَإِنَّ ثَمَّ قِسْمًا آخَرَ، غَيْرُ مَمْدُوْحٍ وَلاَ مَذْمُوْمٍ، وَهُوَ المُبَاحُ الَّذِي لَمْ يَتَرَجَّحْ أَحَدُ طَرَفَيْهِ عَلَىٰ الآخَرِ.

وَمِنْهَا: أَنَّهُ شَرَعَ مُسْتَدِلاً عَلَىٰ مَدْحِ الغِنَاءِ بِذِكْرِ الحُدَاءِ، شُرُوْعَ مَنْ لاَ يُفَرِّقُ بَيْنَ الحُدَاءِ وَالغِنَاءِ، وَلاَ يُفَرِّقُ بَيْنَ قَوْلِ الشِّعْرِ عَلَىٰ أَيِّ صِفَةٍ كَانَ. وَمَنْ هَـٰذِهِ حَالُهُ لاَ يَصْلُحُ لِلْفُتْيَا؛ فَإِنَّ المُفْتِي يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عَالِمًا بِاللِّسَانِ، لِسَانَ العَرَبِ وَلُغَتِهِمْ مِمَّا يُفْتِي فِيْهِ، وَظَاهِرُ حَالِهِ أَنَّهُ لاَ يَخْفَىٰ عَلَيْهِ، لَـٰكِنْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ مَمَادِحُ الغِنَاءِ، فَعَدَلَ إِلَىٰ مَا يُقَارِبُهُ، كَمَا قِيْلَ: «الأَقْرَعُ يُفْتَخِرُ بِجُمَّةِ ابْنِ عَمِّهِ»(١) وَ«ابْنُ الحَمْقَاءِ يَذْكُرُ خَالَتَهُ إِذَا عِيبَ بِأُمِّهِ»(١). لَـٰكِنَّهُ إِنْ كَانَ ـ بِسَعَادَتِهِ ـ قَدْ عَلِمَ بِذٰلِكَ، ثُمَّ قَصَدَ التَّمْوِيْهَ عَلَىٰ مَنِ اسْتَرْشَدَهُ، وَتَعْمِيَةَ مَنْ قَصَدَهُ وَقَلَّدَهُ فَهُوَ حَرَامٌ، وَإِنْ لَمْ يَقْصِدْ ذٰلِكَ، لَـٰكِنْ كَانَ عَنْ غَفْلَةٍ مِنْهُ فَهُوَ نَوْعُ تَغَفُّلٍ، وَذٰلِكَ عَجِيْبٌ مِنْ مِثْلِهِ.

وَأَمَّا اسْتِدْلاَلُهُ بِحَدِيْثِ الجَوَارِي اللاَّتِي نَدَبْنَ آبَاءَهُنَّ، فَمَا فِيْهِ ذِكْرُ الغِنَاءِ، فَإِنْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَرْخَصَ لَهُنَّ فِي ذٰلِكَ، فَلَيْسَ لَهُ فِيهِ مَا يُوْجِبُ المَدْحَ فِي حَقِّ عُقَلاَءِ الرِّجَالِ المُتَوَسِّمِيْنَ بِالدِّيْنِ وَالعِبَادَةِ، كَمَا رُوِيَ أَنَّهُ

(١) هُمَا مَثَلاَنِ بِلا إِشكال، فَيَظْهَرُ أَنَّهما مِنْ أَمْثَالِ العَوَامِّ في بِلادِ الشَّامِ آنذاك.

أَرْخَصَ لِعَائِشَةَ فِي اللَّعِبِ بِالبَنَاتِ[١] وَذٰلِكَ لاَ يُوْجِبُ مَدْحَ لَعِبِ الرِّجَالِ العُقَلاَءِ بِاللُّعَبِ، وَاجْتِمَاعِهِمْ عَلَيْهِ، وَمَنْ رَأَىٰ ذٰلِكَ، فَعَلَىٰ سِيَاقِ قَوْلِهِ، كُلُّ مَا رُخِّصَ فِيْهِ لِلصِّبْيَانِ، وَالجُوَيْرِيَاتِ[٢] الصِّغَارِ فَهُوَ مَمْدُوْحٌ فِي حَقِّ كُلِّ أَحَدٍ، كَاللَّعِبِ فِي الطُّرُقَاتِ، وَلَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ، وَلاَ غَيْرُهُ، يُنْكِرُوْنَ عَلَىٰ الصِّبْيَانِ لَعِبَهُمْ، وَلاَ فِعَالَهُمُ الَّتِي تُسْتَقْبَحُ مِنْ غَيْرِهِمْ مِثْلُ المُصَافَعَةِ، وَالمُفَاقَسَةِ بِالبَيْضِ الأَحْمَرِ، وَالعَدْوِ فِي الطُّرُقَاتِ، وَحَمْلِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا، وَأَشْيَاءَ، لَوْ فَعَلَهَا المُمَيِّزُ البَالِغُ، لَرُدَّتْ شَهَادَتُهُ، وَسَقَطَتْ عَدَالَتُهُ.

فَإِنْ قَالُوا: نَحْنُ إِنَّمَا نَحْتَجُّ بِسَمَاعِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الجُوَيْرِيَاتِ، فَنَحْنُ نَسْمَعُهُ كَمَا سَمِعَهُنَّ.

قُلنَا: أَخْطَأْتُمْ فِي النَّظَرِ، وَجَهِلْتُمُ الفَرْقَ بَيْنَ فِعْلِ النَّبِيِّ ﷺ وَفِعْلِكُمْ؛ فَإِنَّ المَنْقُوْلَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ السَّمَاعُ لَهُ، وَأَنْتُمْ تَفْعَلُوْنَ الاسْتِمَاعَ؛ وَالسَّمَاعُ غَيْرُ الاسْتِمَاعِ، إِلَىٰ أَنْ قَالَ: وَلَيْسَ العَجَبُ مِنْ جَاهِلٍ لاَ يُفَرِّقُ بَيْنَ الفِعْلَيْنِ، وَلٰكِنْ مِنْ إِمَامٍ نَصَّبَ نَفْسَهُ لِلْفُتْيَا، وَعُدَّ أَنَّهُ هَادٍ لِلْمُسْلِمِيْنَ، وَمُرْشِدٌ لَهُمْ، وَهوَ لاَ يُفَرِّقُ بَيْنَ هٰذَيْنِ الأَمْرَيْنِ، حَتَّىٰ جَعَلَ يَعْجَبُ مِنْ قَوْلِنَا: «لاَ يَجِبُ سَدُّ الأُذُنَيْنِ مِنَ الأَصْوَاتِ المُحَرَّمَاتِ» وَقَالَ «هٰذَا يُوْهِمُ إِبَاحَةُ الاِسْتِمَاعِ إِلَىٰ المَلاَهِي»، وَمَا ظَنَنْتُ أَنَّهُ يَنْتَهِي إِلَىٰ هٰذِهِ الدَّرَجَةِ، بَلْ مَا ظَنَنْتُ أَنَّ الجُهَّالَ يَخْفَىٰ عَلَيْهِمْ هٰذَا؛ فَإِذَا بِهِ قَدْ خَفِيَ عَلَىٰ أَحَد المُدَرِّسِيْنَ المُفتِينَ

---

(١) المَقْصُودُ الدُّمَىٰ الَّتي يَلْعَبُ بِهَا الصِّبْيَانُ.

(٢) في (ط): «الجوبرت» خطأ طباعة.

المُتَصَدِّرِيْنِ، حَتَّىٰ عَدَّهُ عَجَبًا، وَأَعْجَبُ مِمَّا عَجِبَ مِنْهُ إِمَامٌ مُدَرِّسٌ مُفْتٍ، لاَ يُفَرِّقُ بَيْنَ السَّمَاعِ وَالاِسْتِمَاعِ، وَلاَ بَيْنَ الغِنَاءِ وَالحُدَاءِ، وَلاَ بَيْنَ حُكْمِ الصَّغِيْرِ وَالكَبِيْرِ!!

وأَمَّا خَبَرُ عَائِشَةَ فِي زَفَافِ المَرْأَةِ، فَقَدْ تَكَلَّمَ فِيْهِ الإِمَامُ أَحْمَدُ، فَلَمْ يُصَحِّحْهُ، ثُمَّ لَوْ صَحَّ فَلَيْسَ فِيْهِ ذِكْرُ الغِنَاءِ، إِنَّمَا فِيْهِ قَوْلُ الشِّعْرِ، وَلَوْ ثَبَتَ أَنَّهُ غِنَاءٌ، فَلاَ يَلْزَمُ مِنَ الرُّخْصَةِ فِيْهِ فِي العُرْسِ الَّذِي أُمِرَ فِيهِ بِالدُّفِّ وَالصَّوْتِ الرُّخْصَةُ فِيْهِ عَلَىٰ الوَجْهِ الَّذِي يَفْعَلُهُ هَـٰؤُلاَءِ.

وَمِنَ العَجَبِ اسْتِدْلاَلُ الفَقِيْهِ عَلَىٰ إِبَاحَةِ الشَّبَّابَةِ بِأَنَّهُ قَدْ سَمِعَهَا مِنَ الصُّوْفِيَّةِ، وَمَا مِنْ قَبِيْحَةٍ مِنَ القَبَائِحِ، وَلاَ بِدْعَةٍ مِنَ البِدَعِ، إِلاَّ قَدْ سَمِعَهَا مَشَايِخُ وَشَبَابٌ أَيْضًا، وقَدْ عَلِمَ النَّاصِحُ أَنْوَاعَ الأَدِلَّةِ، فَهَلْ وَجَدَ فِيْهَا فِعْلَ المَشَايِخِ مِنَ الصُّوْفِيَّةِ؟ وَإِنْ كَانَ هَـٰذَا دَلِيْلاً فَلْيَضُمُّهُ إِلَىٰ أَدِلَّةِ الشَّرْعِ المَذْكُوْرَةِ، لِيَكُوْنَ دَلِيْلاً آخَرُ، يُغْرِبُ بِهِ عَلَىٰ مَنْ قَبْلَهُ، وَيَكُوْنُ هَـٰذَا الدَّلِيْلُ مَنْسُوْبًا إِلَيْهِ، مَعْرُوْفًا بِهِ، وَلَـٰكِنْ لاَ يَنْسِبُهُ إِلَىٰ مَذْهَبِ أَحْمَدَ؛ فَإِنَّ أَحْمَدَ وَغَيْرَهُ مِنَ الأَئِمَّةِ بَرِيْئُونَ مِنْ هَـٰذَا.

وَلِلنَّاصِحِ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ تَصَانِيْفُ عِدَّةٌ، مِنْهَا: كِتَابُ «أَسْبَابِ الحَدِيثِ» فِي مُجَلَّدَاتٍ عِدَّةٍ، وَكِتَابُ «الاسْتِسْعَادِ بِمَنْ لَقِيْتُ مِنْ صَالِحِي العِبَادِ فِي البِلاَدِ» وَقَدْ وَقَفْتُ عَلَيْهِ بِخَطِّهِ، وَنَقَلْتُ مِنْهُ فِي هَـٰذَا الكِتَابِ كَثِيْرًا[١]، وَكِتَابُ «الأَنْجَادِ فِي الجِهَادِ» صَنَّفَهُ بِـ«حَلَبَ» وَقَالَ: لَمَّا فَرَغْتُ

(١) جَمَعَ الدُّكْتُور إِحْسَانَ عَبَّاس النُّصُوْصَ الَّتِي أَوْرَدَهَا المُؤَلِّفُ فِي هَـٰذَا الكِتَابِ وَأَضَافَ=

مِنْ تَصْنِيْفِهِ، رَأَيْتُ فِي المَنَامِ كَأَنِّي جَالِسٌ، وَإِذَا بِالنَّبِيِّ ﷺ قَدْ مَرَّ بِي، وَبَيْنِي وَبَيْنَهُ قَدْرَ ذِرَاعٍ، فَقَالَ: سَلَامٌ عَلَيْكُمْ، فَرَدَدْتُ السَّلَامَ، فَلَمَّا اسْتَيْقَظْتُ اسْتَبْشَرْتُ، وَقُلْتُ: أُرِيْدُ السَّلَامَ عَلَيْهِ عِنْدَ حُجْرَتِهِ، شُكْرًا لَهُ، قَالَ: فَحَجَجْتُ ذٰلِكَ العَامَ، قَالَ: وَكَانَ أَبُو اليُمْنِ الكِنْدِيُّ، قَدْ أَخَذَ عَلَىٰ ابْنِ نُبَاتَةَ فِي خُطَبِهِ[1] كلِمَاتٌ مِنْ جِهَةِ اللُّغَةِ، وَفِي قَوْلِهِ: «الحَمْدُ لله الَّذِي اخْتَارَ البَقَاءَ لِنَفْسِهِ وَارْتَضَاهُ» قَالَ: وَكُنْتُ نَظَرْتُ فِي «خُطَبِ ابْنِ نُبَاتَةَ»، فَأَخَذْتُ عَلَيْهِ مَوَاضِعَ كَثِيْرَةً مِنْ حَيْثُ المَعَانِي، وَاعْتَذَرْتُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ: «وَاخْتَارَ البَقَاءَ

= إِلَيهَا نَصَّيْنِ مِنْ «بُغْيَةِ الطَّلَبِ في تَارِيْخِ حَلَبَ» لابنِ العَدِيْمِ، وَطَبَعَهَا فِي كِتَابِ «شَذَّرَاتٍ مِنْ كُتُبٍ مَفْقُودَةٍ فِي التَّارِيح» فِي دَارِ الغَرْبِ الإِسْلامِيِّ بـ«بَيْرُوت» سَنَةَ (١٤٠٨هـ). وَقَدْ خَرَّجَ مُحَقِّقُ «المَنْهَجِ الأَحمَدِ» عَنْ كِتَابِ «الاسْتِسْعَادِ...» وَإِنَّمَا رَجعَ إِلَىٰ جَمْعِ الدُّكْتُور هَـٰذَا، وَمِنَ النَّاحِيَةِ العِلْمِيَّةِ لاَ يَصِحُّ التَّخْرِيْجُ مِنْهَا وَهِيَ نَفْسُهَا النُّصُوصُ المَوْجُودَةِ فِي «الذَّيْلِ» وَعَنْهُ بِلَفْظِها ـ غَالِبًا ـ فِي «المَنْهَجِ الأَحْمَد» وَلَمْ يَزِدْ عَلَىٰ ذٰلِكَ شَيْئًا. والنَّصَّيْنِ المَنْقُولَيْنِ عَنْ «بُغْيَةِ الطَّلَبِ» لِعَالِمِيْن مِنْ غَيْرِ الحَنَابِلَةِ، وَمَعَ طَبْعِ «بُغْيَةِ الطَّلَبِ» فُقِدَتْ فَائِدَتُهُمَا أَيْضًا. **أَقُوْلُ**: إِنَّ تَخْرِيْجَهُ مِنْ جَمْعِ الدُّكْتُور إِحْسَان كَأَنَّهُ خَرَّجَ مِنَ الكِتَابِ نَفْسِهِ فَعَادَ كَمَا بَدَأَ

رَأَىٰ الأَمْرَ يُفْضِي إِلَى أَوَّلٍ   فَصَيَّرَ آخِرَهُ أَوَّلا

(١) هُوَ عَبْدُالرَّحِيْمِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ الفَارِقِيُّ (ت: ٣٧٤هـ) كَانَ خَطِيْبَ «حَلَبَ» أَيَّامَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ، وَاجْتَمعَ بِأَبِي الطَّيِّبِ المُتَنَبِّي في بَلاَطِهِ، وَكَانَ يَحُثُّ عَلَىٰ الجِهَادِ في خُطَبِهِ، وَهِيَ خُطَبٌ بَلِيْغَةٌ جَمَعَهَا في «دِيْوَانٍ» مَشْهُوْرٍ طُبِعَ فِي القَاهِرَةِ سنة (١٢٨٦هـ، ١٢٩٢هـ، ١٣٠٩هـ) وَبِبَيْرُوْتَ سنة (١٣١١هـ) وَشَرَحَهَا غيرُ وَاحِدٍ من العُلَمَاءِ منهم زَيْدُ بنُ الحَسَنِ الكِنْدِيُّ (ت: ٦١٣هـ) وأَبُو البَقَاءِ العُكْبَرِيُّ (ت: ٦١٦هـ) وَغَيْرُهُمَا.

لِنَفْسِهِ» وَحَمَلْتُهُ عَلَىٰ مَحْمَلٍ يَصِحُّ، ثُمَّ قَرَأْتُ هَـٰذَا الكِتَابِ عَلَىٰ الكِنْدِيِّ بِحَضْرَةِ جَمَاعَةٍ، فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ، وَصَارَ يَقُوْلُ فِي بَعْضِ المَوَاضِعِ: مَا أَرَادَ هَـٰذَا فَأَقُوْلُ: يَسْمَعُ سَيِّدُنَا الشَّيْخُ تَمَامَ الفَصْلِ، فَإِنْ أَرَادَ كَذَا، فَبَاطِلٌ بِكَذَا، قَالَ: وَكَانَ مَجْلِسًا مَشْهُوْدًا.

وَقَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيْخِهِ»: لِلْنَّاصِحِ «خُطَبٌ» و«مَقَامَاتٌ»، وَكِتَابُ «تَارِيْخِ الوُعَّاظِ» وَأَشْيَاءُ فِي الوَعْظِ[1]، قَالَ: وَكَانَ حُلْوَ الكَلَامِ، جَيِّدَ الإِيْرَادِ، شَهْمًا، مَهِيْبًا، صَارِمًا، وَكَانَ رَئِيْسَ المَذْهَبِ فِي زَمَانِهِ بِـ«دِمَشْقَ».

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ فَقِيْهًا، فَاضِلاً، أَدِيْبًا، حَسَنَ الأَخْلَاقِ.

وَقَالَ أَبُو شَامَةَ: كَانَ وَاعِظًا، مُتَوَاضِعًا، مُتَفَنِّنًا، لَهُ تَصَانِيْفُ، وَلَهُ بُنِيَتِ المَدْرَسَةُ الَّتِي بِـ«الجَبَلِ» لِلْحَنَابِلَةِ، يَعْنِي مَدْرَسَةِ «الصَّاحِبِيَّةِ».

قَالَ المُنْذِرِيُّ: قَدِمَ ـ يَعْنِي النَّاصِحُ ـ «مِصْرَ» مَرَّتَيْنِ، وَوَعَظَ بِهَا، وَحَدَّثَ، وَحَصَلَ لَهُ بِهَا قَبُوْلٌ، وَحَدَّثَ بِـ«دِمَشْقَ» وَ«بَغْدَادَ» وَغَيْرِهِمَا وَوَعَظَ، وَدَرَّسَ، وَكَانَ فَاضِلاً، وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ وَهُوَ مِنْ بَيْتِ الحَدِيْثِ وَالفِقْهِ، وَحَدَّثَ هُوَ

---

(١) وَمِنْ مُؤَلِّفَاتِ النَّاصِحِ: «أَقْيِسَةُ المُصْطَفَىٰ مُحَمَّدٌ ﷺ» لَهُ فِي الأَزْهَرِ نُسْخَتَانِ إِحداهُما قَديمة نُسخَتْ سَنَةَ (٧١٦هـ) وَالأُخْرَىٰ حَدِيْثَةٌ مَنْقُولَةٌ عَنْ سَابِقَتِهَا فَلاَ قِيْمَةَ لَهَا مَعَ وُجُوْدِ أَصْلِهَا، وَطُبِعَ فِي مِصْرَ سَنَةَ (١٣٩٣هـ) وَأُعِيْدَ نَشْرُهُ فِي دَارِ الكُتب الحَدِيْثَةِ سَنَةَ (١٤٠٣هـ) ثُمَّ فِي المَكْتَبَةِ العَصْرِيَّةِ بصَيدَا وبَيْرُوت سَنة (١٤١٥هـ).

وَمِنْ مُؤَلَّفَاتِهِ: «استِخْرَاجِ الجِدَالِ فِي القُرْآنِ» طُبِعَ سَنَةَ (١٤٠٠هـ). بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُور زَاهِرِ الأَلْمَعِيِّ.

وَأَبُوهُ وَجَدُّهُ، وَجَدُّ أَبِيهِ وَجَدُّ جَدِّهِ[١] لَقَيْتُهُ بـ«دِمَشْقَ» وَسَمِعْتُ مِنْهُ.

قُلتُ: سَمِعَ مِنْهُ خَالِدٌ النَّابُلُسِيُّ، وَابْنُ النَّجَّارِ الحَافِظُ، وَكَتَبَ عَنْهُ عَبْدُالصَّمَدِ بْنِ أَبِي الجَيْشِ بـ«بَغْدَادَ» أَنَاشِيْدَ، وَسَمِعَ مِنْهُ بـ«دِمَشْقَ» خَلْقٌ كَثِيْرٌ، وَخَرَّجَ لَهُ الزَّكِيُّ البِرْزَالِيُّ، وَرَوَىٰ عَنْهُ.

تُوُفِّيَ يَوْمَ السَّبْتِ ثَالِثَ المُحَرَّمِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بـ«دِمَشْقَ» وَدُفِنَ مِنْ يَوْمِهِ بِتُرْبَتِهِمْ بِسَفْحِ «قَاسِيُونَ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ البَعْلِيُّ[٢] وَغَيْرُ واحِدٍ قَالُوا: (ثنَا) أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي العِزِّ بْنِ شَرَفٍ الأَنْصَارِيُّ (أَنَا) نَاصِحُ الدِّيْنِ أَبُوالفَرَجِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ ابْنُ نَجْمٍ الأَنْصَارِيُّ (أَنَا) الحَافِظُ أَبُومُوسَىٰ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ المَدِيْنِيُّ بـ«أَصْبَهَانَ» (أَنَا) يَحْيَىٰ بْنُ عَبْدِالوَهَّابِ بْنِ مَنْدَه الحَافِظُ (أَنَا) أَبُوبَكْرِ بْنُ رِيْدَةَ[٣] (أَنَا) الطَّبَرَانِيُّ.

(ح) قَالَ المَدِيْنِيُّ: وَأَخْبَرَنَا أَبُوعَلِيٍّ الحَدَّادُ (أَنَا) الحَافِظُ أَبُونُعَيْمٍ (ثنَا) حَبِيْبُ بْنُ الحَسَنِ قَالاَ: (ثنَا) أَبُومُسْلِمٍ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ عَبْدِاللهِ الكَجِّيُّ (أَنَا) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ الأَنْصَارِيُّ (ثنَا) حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ «أَنَّ الرُّبَيِّعَ بِنْتَ النَّضِرِ

---

(١) لاَ أَعْلَم أَنَّ جَدَّ جَدِّهِ كَانَ مُحَدِّثًا؟.

(٢) المُتَوَفَّىٰ سَنَةَ (٧٦١هـ)، وَهُوَ شَيْخُ المُؤَلِّفِ ابْن رَجَبٍ، وَشَيْخُ أَبِيْهِ أَيْضًا كَمَا فِي المُنْتَقَىٰ مِنْ مُعْجَمِهِ رقم (٢١٠). وَلَهُ أَخْبَارٌ فِي: المَقْصد الأرشد (١/ ٢٨٦)، وَالمَنْهج الأحمد (٥/ ١١٤)، والسُّحُب الوَابلة (١/ ٣٤١).

(٣) في (ط): «ربدة».

لَطَمَتْ جَارِيَةً فَكَسَرَتْ ثَنِيَّتَهَا، فَعَرَضُوا عَلَيْهِمُ الأَرْشَ فَأَبَوا، فَأَتَوا رَسُوْلَ اللهِ ﷺ فَأَمَرَهُمْ بِالقِصَاصِ، فَجَاءَ أَخُوْهَا أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ فَقَالَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، أَتُكْسَرُ سِنُّ الرُّبَيِّعِ؟! لاَ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ نَبِيًّا لاَ تُكْسَرُ سِنُّهَا، فَقَالَ: يَا أَنَسُ، كِتَابُ اللهِ القِصَاصُ، فَعَفَا القَوْمُ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَىٰ اللهِ لأَبَرَّهُ**»[1]. أَخْبَرَنَا عَالِيًا أَبُو الفَتْحِ المِصْرِيُّ ـ بِهَا ـ (أَنَا) أَبُو الفَرَجِ الحَرَّانِيُّ (أَنَا) أَبُو طَاهِرِ بْنِ المَغْطُوْشِ (أَخْبَرَنَا) أَبُو الغَنَائِمِ بْنُ المُهْتَدِي (أَنَا) أَبُو إِسْحَاقَ البَرْمَكِيُّ الفَقِيْهُ (أَنَا) الكَجِّيُّ فَذَكَرَهُ.

٣٣٩ ـ حَمْدُ بْنُ أَحْمَدَ[2] بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَرَكَةَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ صُدَيْقِ بْنِ صَرُّوْفٍ

---

(١) رواه البُخَارِي (١٢/ ١٩٧) في (الدِّيَات) بَابُ «السِّن بِالسِّنِّ» وَفِي (الصُّلْحِ) بَابُ «الصُّلْحِ فِي الدِّيْنِ»، وَفِي «تَفْسِير سُورَة البَقرة، بَابُ قَوْله تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِي ٱلْقَتْلَى ﴾»، وَمُسْلِمٌ رقم (١٦٣٥) فِي (الدِّيَّاتِ) بَابُ «القِصَاصِ مِنَ السِّنِّ»، وَالنَّسَائِي فِي المُجْتَبَىٰ (٨/ ٢٨) في (القَسَامَة) مِنْ حَدِيثِ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ. عَن هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

(٢) **٣٣٩ ـ ابْنُ صُدَيْقٍ الحَرَّانِيُّ (٥٥٣ ـ ٦٣٤هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ١٦٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٣٥٨)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢١٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٦٨). وَيُرَاجَعُ: تَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ لابنِ نُقْطَةَ (٣/ ٥٧٤)، وَمُعْجَمُ الأَبَرْقُوْهِيِّ (ورقة: ٢٤)، وَتَارِيْخُ إِرْبِلَ (١/ ٢٩٢)، وبُغْيَةُ الطَّلَبِ (٢/ ٢٩٢٢)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٤٣٤)، وَتَارِيْخُ الإِسْلام (١٨٥)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٣٥)، وَالإِعْلامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلام (٢٦٢)، وَالعِبَرُ (٥/ ١٣٧)، وَالمُشْتَبهُ (١/ ٣١٤)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤١٩) وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٣/ ١٥٩)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ١٦٣) (٧/ ٢٨٦)، =

الحَرَّانِيُّ، الفَقِيْهُ، أَبُوعَبْدِاللهِ، وَيُلَقَّبُ «مُوَفَّقُ الدِّيْنِ».

وُلِدَ سَنَةَ ثَلاَثٍ أَوْ أَرْبَعٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِمَائَةٍ بِـ«حَرَّانَ». وَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي يَاسِرٍ عَبْدِالوَهَّابِ بْنِ أَبِي حَبَّةَ[1]، وَأَبِي الفَتْحِ بْنِ أَبِي الوَفَاءِ الفَقِيْهِ. وَرَحَلَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» فَسَمِعَ بِهَا مِنْ عَبْدِالحَقِّ[2] اليُوسُفِيِّ، وَابْنِ شَاتِيْلٍ، وَعَبْدِالمُغِيْثِ الحَرْبِيِّ، وَشَافِعِ بْنِ صَالِحٍ الجِيْلِيِّ وَغَيْرِهِمْ. وَتَفَقَّهَ بِـ«بَغْدَادَ» عَلَىٰ ابْنِ المَنِّيِّ، وَأَبِي البَقَاءِ العُكْبَرِيِّ، وابْنِ الجَوْزِيِّ، وَلاَزَمَهُ وَأَخَذَ عنه كَثِيْرًا، ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ «حَرَّانَ» وَأَعَادَ بِـ«المَدْرَسَةِ» بِهَا مُدَّةً، وَحَدَّثَ بِـ«حَرَّانَ» وَ«دِمَشْقَ». سَمِعَ مِنْهُ بِـ«حَرَّانَ» المُنْذِرِيُّ، وَالأَبَرْقُوهِيُّ، وَابْنُ حَمْدَانَ، وَقَالَ: كَانَ شَيْخًا صَالِحًا مِنْ قَوْمٍ صَالِحِيْنَ.

وَتُوُفِّيَ فِي سَادِسَ عَشَرَ صَفَرٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّمَائَةٍ بِـ«دِمَشْقَ» وَدُفِنَ بِسَفْحِ جَبَلِ «قَاسِيُوْنَ» رَحِمَهُ اللهُ.

قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ، وَالمُنْذِرِيُّ: وَ«صُدَيْقٌ» بِضَمِّ الصَّادِ، وَفَتْحِ الدَّالِ الخَفِيْفَةِ المُهْمَلَتَينِ زَادَ المُنْذِرِيُّ: وَ«صَرُّوْفٌ» بِفَتْحِ الصَّادِ المُهْمَلَةِ، وَتَشْدِيْدِ الرَّاءِ المُهْمَلَةِ وَضَمِّهَا، وَبَعْدَهَا وَاوٌ سَاكِنَةٌ وَفَاءٌ.

= وَتَحَرَّفَ في بَعْضِ مَصَادِرِهِ إِلَىٰ «أَحْمَدَ». وَأَخُوهُ: عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ حَمْدٍ (ت: ٦٥٦هـ) وَيُسَمَّىٰ «ثَابِتًا»، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (٢/ ٤٨)، نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وأَخُوهُمَا: حَمَّادُ بنُ أَحْمَدَ (ت: ٦٢٤هـ) تَقَدَّمَ فِي اسْتِدْرَاكِنَا.

(١) في (ط): «حيه» تَصْحِيْفٌ.

(٢) في (ط): «الحق» خطأ طباعة.

٣٤٠ ـ **أَحْمَدُ بْنُ أَكْمَلَ** [١] بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَسْعُوْدِ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ بْنِ مَطَرِ بنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الهَاشِمِيُّ العَبَّاسِيُّ، البَغْدَادِيُّ، الخَطِيْبُ [٢]، المُعَدَّلُ، أَبُو العَبَّاسِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي العَبَّاسِ.

وُلِدَ فِي رَبِيعِ الأَوَّلِ سَنَةَ سَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الفَتْحِ بْنِ شَاتِيْلٍ، وَأَبِي العَلاَءِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَقِيْلٍ، وَوَفَاءَ بْنَ أَسْعَدَ، وَعَبْدَالغَنِيِّ ابْنِ أَبِي العَلاَءِ الهَمَذَانِيِّ، وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ، وَكَانَ لَهُ فَضْلٌ وَتَمَيُّزٌ، وَوَلِيَ خَطَابَةَ جَامِعِ السُّلْطَانَ، وَنَظَرَ دِيْوَانَ التَّرِكَاتِ، ثُمَّ صُرِفَ عَنِ الخَطَابَةِ، وَرُتِّبَ نَاظِرًا فِيْمَا يَتَعَلَّقُ بِالحَرَمَيْنِ الشَّرِيْفَيْنِ، ثُمَّ صُرِفَ، وَبَقِيَ عَلَىٰ نَظَرِهِ بِدِيْوَانِ التَّرِكَاتِ مُدَّةَ خِلاَفَةِ النَّاصِرِ إِلَىٰ أَنْ وَلِيَ الظَّاهِرُ فَصَرَفَهُ. وَذَكَرَ ابْنُ القَادِسِيُّ فِي «تَارِيْخِهِ»: أَنَّ الفَقِيْهَ الإِمَامَ أَبَابَكْرِ بْنَ الحَلاَّوِيِّ سَأَلَ مِنَ الخَلِيْفَةِ النَّاصِرِ الإِجَازَةَ لِجَمَاعَةٍ مِنَ الحَنَابِلَةِ فَبَرَزَ مَرْسُومُ الخَلِيْفَةِ بِإِجَابَتِهِ إِلَىٰ سُؤَالِهِ، مَا عَدَا ابْنَ الخَيَّاطِ فَإِنَّهُ يَسْعَىٰ بِالنَّاسِ، وَلَيْسَ مِنْ أَهْلِ الخَيْرِ، وَمَا أَشْبَهَ هَـٰذَا

---

(١) ٣٤٠ ـ **أَبُو العَبَّاسِ الهَاشِمِيُّ** (٥٧٠ ـ ٦٣٤ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٦٧) وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٧٨)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢١٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٦٨). وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٤٣٦)، وَتَارِيْخُ الإِسْلام (١٧٨)، وَالوَافِي بِالوَفَياتِ (٦/ ٢٥٦)، وَالشَّذَارَتُ (٥/ ١٦٧) (٧/ ٢٩١). تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦١٧ هـ) وَذَكَرْنَا هُنَاكَ مَنْ عَرَفْنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَاسْتَدْرَكْنَاهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ.

(٢) كُتِبَ بَعْدَهَا فِي الهَامِش فِي (د): «الفَقِيه».

الكَلاَمَ. قَالَ: وَابْنُ الخَيَّاطِ[(١)]: هُوَ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ العَبَّاسِيُّ الشَّاهِدُ، وَهُوَ عَامِلٌ عَلَىٰ التَّرِكَاتِ الحَشَرِيَّةِ. سَمِعَ مِنْهُ ابْنُ السَّاعِي وَغَيْرِهِ.

وَتُوُفِّيَ فِي ثَامِنَ رَبِيعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ عِنْدَ أَبِيهِ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، وَقَدْ حَدَّثَ هُوَ وَأَبُوهُ وَجَدُّهُ وَعَمُّهُ أَفْضَلُ.

٣٤١ ـ **عَبْدُالقَادِرِ بْنِ عَبْدِالقَاهِرِ**[(٢)] بْنِ عَبْدِالمُنْعِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْدِ بْنِ سَلاَمَةَ ابْنِ أَبِي الفَهْمِ الحَرَّانِيُّ، الفَقِيْهُ، الزَّاهِدُ، نَاصِحُ الدِّيْنِ، أَبُو الفَرَجِ، شَيْخُ «حَرَّانَ» وَمُفْتِيْهَا، ابْنُ أَبِي مُحَمَّدِ بنِ أَبِي الفَرَجِ. وُلِدَ فِي رَجَبٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ

---

(١) لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَاره وَهُوَ حَنْبَلِيٌّ كَمَا يُفْهَم مِنْ كَلاَمِ المُصَنِّفِ. فَلَعَلَّهُ يَقْصُدُ المُتَرْجَمَ.

(٢) ٣٤١ ـ **أَبُو الفَرَجِ بْنُ أَبِي الفَهْمِ** (٥٦٤ ـ ٦٣٤هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٦٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٥٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢١٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٥٨). وَيُرَاجعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٤٣٧)، وَمُعْجَمُ الأَبَرْقُوهِيِّ (ورقة: ٧٨)، والعِبَرُ (٥/ ١٣٩) وَتَارِيخُ الإِسْلاَم (٢٠٠) وَالإِعْلاَمُ بِوفَيَاتِ الأَعْلاَم (٢٦٢)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَات الأَعْلاَم (٣٣٦) وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٢٩٨)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٥/ ١٦٧) (٧/ ٢٩٢) وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٣٨٣).

وَ(**آلُ أَبِي الفَهْمِ**) أُسْرَةٌ مَشْهُوْرَةٌ بِـ«حَرَّانَ» فَقَدْ تَقَدَّمَ فِي تَرْجَمَةِ الحَافِظِ عبْدِالقَادِرِ الرُّهَاوِيِّ (ت: ٦١١هـ) أَنَّهُ مَوْلَىٰ «آلِ أَبِي الفَهْمِ» الحَرَّانِيْن وَذَكَر ابْنُ المُسْتَوْفَىٰ فِي تَارِيخِ إِرْبِلَ (١/ ٤١) أَبَا المَجْدِ أَسْعَدَ بنَ أَبِي الفَهْمِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الفَهْمِ الكِنَانِيُّ الحَرَّانِيُّ، حَاكِمُ «السُّوَيْدَاء» وَرَدَ «إِرْبِلَ» فِي خَامِسَ عَشَرَ رَبِيْعٍ الأَوَّلَ مِنْ سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ رَسُولاً . . .» وَمِمَّا يَغْلِبُ عَلَىٰ الظَّنِّ أَنَّهُ حَنْبَلِيٌّ؛ لِغَلَبَةِ المَذْهَبِ عَلَىٰ أَهْلِ بَلَدِهِ وَأُسْرَتِهِ. وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

بـ«حَرَّانَ». وَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي حَفْصِ بنِ طَبَرْزَدٍ، وَغَيْرِهِ، وَسَمِعَ بـ«دِمَشْقَ» مِنْ أَبِي عَبْدِاللهِ بْنِ صَدَقَةَ الحَرَّانِيِّ، وَيَحْيَىٰ بْنِ مَحْمُوْدٍ الثَّقَفِيِّ وَعَبْدِالرَّحْمَـٰنِ ابْنِ الخِرَقِيِّ، وَالخُشُوْعِيِّ وَغَيْرِهِمْ. وَسَمِعَ بـ«بَغْدَادَ» مِنْ يَحْيَىٰ بْنِ بُوْشٍ وابْنِ كُلَيْبٍ، وَابْنِ الجَوْزِيِّ، وَغَيرِهِمْ. وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ الكَثِيْرَ عَلَىٰ الحَافِظِ عَبْدِالقَادِرِ الرُّهَاوِيِّ وَغَيْرِهِ، وَأَجَازَ لَهُ ابْنُ شَاتِيْلٍ، وَنَصْرُ اللهِ القَزَّازُ، وَطَائِفَةٌ.

وَأَخَذَ العِلْمَ بـ«حَرَّانَ» عَنْ أَبِي الفَتحِ بْنِ عَبْدُوْسٍ وَغَيْرِهِ، وَرَأَيْتُ قِرَاءَتَهُ «لِلرَّوْضَةِ» عَلَىٰ مُصَنِّفِهَا الشَّيْخِ المُوَفَّقِ. وَأَقْرَأَ وَحَدَّثَ.

قَالَ المُنْذِرِيُّ: لَقِيْتُهُ فِي الدَّفْعَةِ الثَّانِيَةِ بـ«حَرَّانَ» وَسَمِعْتُ مِنْهُ.

وَقَالَ أَبُوعَبْدِاللهِ بْنُ حَمْدَانَ: قَرَأْتُ عَلَيْهِ «الخِرَقِيَّ» وَ«الهِدَايَةَ»، وَبَعْضَ «العُمْدَةِ» وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ أَشْيَاءَ كَثِيْرَةً مِنْهَا «جَامِعُ المَسَانِيدِ» لابْنِ الجَوْزِيِّ، وَكَانَ قَلِيْلَ الكَلاَمِ فِيْمَا لاَ يَعْنِيْهِ، وَكَثِيْرَ الدِّيَانَةِ وَالتَّحَرُّزِ فِيْمَا يَعْنِيْهِ، شَرِيْفَ النَّفْسِ، مَهِيْبًا، مَعْرُوْفًا بِالفَتْوَىٰ فِي مَذْهَبِ أَحْمَدَ، وَصَنَّفَ «مَنْسَكًا» وَسَطًا جَيِّدًا، وَكِتَابَ «المَذْهَبِ المُنَضَّدِ فِي مَذْهَبِ أَحْمَدَ» ضَاعَ مِنْهُ فِي طَرِيْقِ «مَكَّةَ» وَحَفِظَ «الرَّوْضَةَ» وَ«الهِدَايَةَ» وَغَيْرَهُمَا.

قُلتُ: «الرَّوْضَةُ» هَـٰذِهِ هِيَ الفِقْهِيَّةُ[1]، لاَ الأُصُوْلِيَّةُ.

قَالَ: وَذَكَرَ لِي أَنَّهُ يُكَرِّرُ أَكْثَرَ اللَّيَالِي عَلَىٰ أَكْثَرِ «الهِدَايَةِ» وَكَانَ مُقِيْمًا بِمَسْجِدِهِ بـ«حَرَّانَ» سِنِيْنَ كَثِيْرَةً، وَلَمْ يَتَزَوَّجْ. وَطُلِبَ لِلْقَضَاءِ فَأَبَىٰ، وَدَرَّسَ

---

(١) الرَّوْضَة الفِقْهِيَّة؟! لَمْ أَعرِفْهَا.

فِي آخِرِ عُمُرِهِ بِحُضُورِي عِنْدَهُ فِي «مَدْرَسَةِ بَنِي العَطَّارِ» الَّتِي عُمِرَتْ لأَجْلِهِ. فَلَمَّا نُهِبَتْ «حَرَّانَ» سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَلاَثِيْنَ عُوْقِبَ فِي مَسْجِدِهِ، حَتَّىٰ أُخِذَتْ وَدِيْعَةٌ كَانَتْ عِنْدَهُ مَعَ مَا أُخِذَ لَهُ.

وَتُوفِّيَ بَعْدَ ذٰلِكَ بِقَلِيْلٍ، حَدَّثَ وَأَجَازَ لأَبِي نَصْرٍ الشِّيرَازِيِّ المِزِّيِّ(١). قَالَ المُنْذِرِيُّ: تُوُفِّيَ فِي الحَادِي عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«حَرَّانَ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَسَبَقَ فِي تَرْجَمَةِ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ المَقْدِسِيِّ تَرَاجُعُهُمَا فِي مَسْأَلَةٍ فِي الوَكَالَةِ، وَقَدْ تَنَازَعَ هُوَ والشَّيْخُ مَجْدُالدِّيْنِ بن تَيْمِيَّةَ فِي مَسْأَلَةٍ أُخْرَىٰ، وَهِيَ مَا إِذَا اسْتَأْجَرَ دَارًا، فَدَخَلَ أَوَّلَ مُدَّةِ الإِجَارَةِ، وَطَالَبَ المُسْتَأْجِرُ المُؤَجِّرَ بِتَسْلِيْمِ العَيْنِ المُؤَجَّرَةِ بَعْدَ دُخُولِ المُدَّةِ، فَقَالَ المُؤَجِّرُ: لاَ، أُسَلِّمُهَا إِلاَّ فِي غَدٍ، فَلَمْ يَصْبِرِ المُسْتَأْجِرُ، وَأَشْهَدَ عَلَيْهِ بِفَسْخِ العَقْدِ لِذٰلِكَ. فَأَفْتَىٰ النَّاصِحُ أَنَّ المُسْتَأْجِرَ يُثْبُتُ لَهُ خِيَارُ الفَسْخِ بِمُجَرَّدِ امْتِنَاعِ المُؤَجِّرِ مِنْ التَّسْلِيْمِ، وَتَسْقُطُ الأُجْرَةُ مِنْ ذِمَّتِهِ. وَأَفْتَىٰ الشَّيْخُ مَجْدُالدِّيْنِ بِأَنَّهُ لاَ يَصِحُّ فَسْخُهُ حَتَّىٰ تَمْضِيَ مُدَّةٌ يَتَمَكَّنُ المُؤَجِّرُ مِنَ التَّحْوِيْلِ فِيْهَا؛ لأَنَّ التَّسْلِيْمَ يَجِبُ عَلَىٰ مَا جَرَتْ بِهِ العَادَةُ، كَالتَّسْلِيْمِ فِي البَيْعِ، وَأَنْكَرَ أَنْ يَكُوْنَ فِي المَذْهَبِ فِيْهَا نَقْلٌ خَاصٌّ. فَكَتَبَ النَّاصِحُ وَرَقَةً، وَتَمَسَّكَ مِنْ كَلاَمِ الأَصْحَابِ بِعُمُومَاتٍ بَارِدَةٍ، وَعَضَدَهَا بِمَبَاحِثَ جَامِدَةٍ، وَمَا أَفْتَىٰ بِهِ أَبُو البَرَكَاتِ أَفْقَهُ، وَيَشْهَدُ لَهُ مَا ذَكَرَهُ الأَصْحَابُ فِي تَسْلِيْمِ الأَعْيَانِ المَبِيْعَةِ، وَفِي تَسْلِيْمِ المَرْأَةِ

---

(١) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «رَأَيْتُ شَيْخَنَا ابْنَ تَيْمِيَّةَ يُبَالِغُ فِي تَعْظِيْمِ شَأْنِهِ ومَعْرِفَتِهِ بِالمَذْهَبِ».

فِي النِّكَاحِ، لٰكِنْ قَدْ يُفَرِّقُ بَيْنَهُمَا بِأَنْ مُضِيَّ جُزْءٍ مِنْ أَوْقَاتِ مُدَّةِ الإِجَارَةِ لاَ يَتَلاَفَىٰ. فَإِنَّ المَعْقُوْدَ عَلَيْهِ فِيهَا هُوَ مَنَافِعُ الزَّمَنِ المُعَيَّنُ، فَلاَ يَتَسَامَحُ بِتَفْوِيْتِ شَيْءٍ مِنْهُ، بِخِلاَفِ العَقْدِ عَلَىٰ العَيْنِ، أَوْ عَلَىٰ مَنَافِعِهَا المُطْلَقَةِ. وَقَدْ يُجَابُ عَنْ هٰذَا الفَرْقِ بِأَنَّ تَفْوِيْتَ المَنَافِعِ المَمْلُوْكَةِ المُسْتَحَقَّةِ حَاصِلٌ فِي مُدَّةِ التَّأْخِيْرِ فِي الصُّوَرِ كُلِّهَا، فَلاَ فَرْقَ.

وَقَدْ أَخَذَ عَنِ النَّاصِحِ ابْنِ أَبِي الفَهْمِ، ابْنُ تَمِيْمٍ، وَنَقَلَ عَنْهُ فِي «مُخْتَصَرِهِ» فَوَائِدَ عَدِيْدَةً، وَإِذَا قَالَ «قَالَ شَيْخُنَا أَبُو الفَرَجِ» فَإِيَّاهُ يَعْنِي، وَقَدْ تَوَهَّمَ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّهُ يَعْنِي أَبَا الفَرَجِ الشِّيْرَازِيَّ، وَهِيَ هَفْوَةٌ عَظِيْمَةٌ[(١)] لِتَقَدُّمِ زَمَنِ الشِّيْرَازِيِّ[(١)].

٣٤٢ ـ **يُوسُفُ بْنُ أَحْمَدَ**[(٢)] بنِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ الحَسَنِ البَغْدَادِيُّ، الحَلاَوِيُّ، الفَقِيْهُ، أَبُو المُظَفَّرِ بْنُ الخَلاَّلِ. سَمِعَ مِنْ أَبِي الفَتْحِ بْنِ شَاتِيْلٍ[(٣)] وَحَدَّثَ، وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ، وَكَانَ فَقِيْهًا صَالِحًا، فَاضِلاً، مُقْرِئًا، مُتَدَيِّنًا، حَسَنَ الطَّرِيْقَةِ.

تُوُفِّيَ لَيْلَةَ العِشْرِيْنَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ بِـ«بَابِ أَبْرِز» وَقَدْ بَلَغَ السِّتِّيْنَ، أَوْ جَاوَزَهَا ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ أَجَازَ لاِبْنِ الشِّيْرَازِيِّ.

---

(١) ـ(١) ساقِطٌ مِنْ أَغْلَب الأُصُولِ مُعَلَّقٌ فِي هَامِش (أ).

(٢) ٣٤٢ ـ **أَبُو المُظَفَّرِ بْنُ الخَلاَّلِ (؟ ـ ٦٣٤هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقَة: ٦٨) وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ١٢٨)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٢١) وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٦٩). وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٤٣٩)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٢٢٧).

(٣) وَرَوَىٰ عَنْهُ بِالإِجَازَةِ الفَخرُ إِسْمَاعِيلُ بنُ عَسَاكِرٍ، وَفَاطِمَةُ بِنتُ سُلَيْمَانَ، وَسَعْدُاللهِ بنُ سَعْدٍ، وَعِيْسَىٰ المُطَعِّمُ وَجَمَاعَةٌ.

٣٤٣ ـ **إسْحَـٰقُ بْنُ أحمَدَ** [١] بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ غَانِمٍ العَلْثِيُّ، الزَّاهِدُ، القُدْوَةُ، أَبُو الفَضْلِ، وَيُقَالُ: أَبُو مُحَمَّدٍ، ابنُ عَمِّ طَلْحَةَ بْنِ المُظَفَّرِ، الَّذِي سَبَقَ ذِكْرُهُ [٢].

سَمِعَ مِنْ أَبِي الفَتْحِ بْنِ شَاتِيْلٍ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ عَلَىٰ ابْنِ كُلَيْبٍ، وابْنِ الأَخْضَرِ. وَكَانَ قُدْوَةً، صَالِحًا، زَاهِدًا، فَقِيْهًا، عَالِمًا، أَمَّارًا بِالمَعْرُوفِ، نَهَّاءً عَنِ المُنْكَرِ، لاَ يَخَافُ أَحَدًا إِلاَّ اللهَ، وَلاَ تَأْخُذُهُ فِي اللهِ لَوْمَةُ لاَئِمٍ، أَنْكَرَ عَلَىٰ الخَلِيْفَةِ النَّاصِرِ فَمَنْ دُونَهُ، وَوَاجَهَ الخَلِيْفَةَ النَّاصِرَ وَصَدَعَهُ بِالحَقِّ.

قَالَ نَاصِحُ الدِّيْنِ بْنُ الحَنْبَلِيِّ ـ وَقَرَأْتُهُ بِخَطِّهِ ـ: هُوَ اليَوْمَ شَيْخُ «العِرَاقِ»، وَالقَائِمُ بِالإِنْكَارِ عَلَىٰ الفُقَهَاءِ وَالفُقَرَاءِ وَغَيْرِهِمْ فِيْمَا تَرَخَّصُوا فِيهِ.

وَقَالَ المُنْذِرِيُّ: قِيْلَ إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي زَمَانِهِ أَكْثَرُ إِنْكَارًا لِلْمُنْكَرِ مِنْهُ، وَحُبِسَ عَلَىٰ ذٰلِكَ مُدَّةً.

قُلْتُ: وَلَهُ رَسَائِلُ كَثِيْرَةٌ إِلَىٰ الأَعْيَانِ بِالإِنْـكَارِ عَلَيْهِمْ، والنُّصْحِ لَهُمْ، وَرَأَيْتُ بِخَطِّهِ كِتَابًا أَرْسَلَهُ إِلَى الخَلِيْفَةِ بِـ«بَغْدَادَ» وَأَرْسَلَ أَيْضًا إِلَىٰ الشَّيْخِ عَلِيِّ ابْنِ إِدْرِيْسَ الزَّاهِدِ [٣] ـ صَاحِبِ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ ـ رِسَالَةً طَوِيْلَةً، تَتَضَمَّنُ

---

(١) **٣٤٣ ـ إسْحَـٰقُ العَلْثِيُّ** (؟ ـ ٦٣٤هـ):

أخباره في: مُختصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طبقاتِ الحَنابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٦٨)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٤٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٢١)، ومُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٦٩). ويُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٤٤١)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٣/ ١٠، ١٣٩)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (١٨١)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ١٦٣) (٧/ ٢٨٥).

(٢) فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٩٣هـ).

(٣) عَلِيُّ بنُ أَبِي بَكْرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ إِدْرِيْسَ الرَّوْحَانِيّ، البَعْقُوبِيُّ، الزَّاهِدُ (ت: =

إِنْكَارَ الرَّقْصِ وَالسَّمَاعِ وَالمُبَالَغَةِ فِي ذٰلِكَ، وَلَهُ فِي مَعْنَىٰ ذٰلِكَ عِدَّةُ رَسَائِلَ إِلَىٰ غَيْرِ وَاحِدٍ، وَأَرْسَلَ رِسَالَةً طَوِيْلَةً إِلَىٰ الشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ بْنِ الجَوْزِيِّ بِالإِنْكَارِ عَلَيْهِ فِيْمَا يَقَعُ فِي كَلاَمِهِ مِنَ المَيْلِ إِلَىٰ أَهْلِ التَّأْوِيْلِ يَقُوْلُ فِيْهَا: مِنْ عُبَيْدِاللهِ إِسْحٰقَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ غَانِمٍ العَلْثِيِّ، إِلَىٰ عَبْدِالرَّحمٰنِ بنِ الجَوْزِيِّ ـ حَمَانَااللهُ وَإِيَّاهُ مِنَ الاِسْتِكْبَارِ عَنْ قَبُولِ النَّصَائِحِ، وَوَفَّقَنا وَإِيَّاهُ لاِتِّبَاعِ السَّلَفِ الصَّالِحِ، وَبَصَّرَنَا بِالسُّنَّةِ السَّنِيَّةِ، وَلاَ حَرَمَنَا الاهْتِدَاءَ بِاللَّفَظَاتِ النَّبَوِيَّةِ، وَأَعَاذَنَا مِنَ الابْتِدَاعِ فِي الشَّرِيْعَةِ المُحَمَّدِيَّةِ. فَلاَ حَاجَةَ إِلَىٰ ذٰلِكَ، فَقَدْ تَرَكَنَا عَلَىٰ بَيْضَاءَ نَقِيَّةٍ، وَأَكْمَلَ اللهُ لَنَا الدِّيْنَ، وَأَغْنَانَا عنْ آرَاءِ المُتَنَطِّعِيْنَ، فَفِي كِتَابِ اللهِ وَسنَّةِ رَسُوْلِهِ مُقْنِعٌ لِكُلِّ مَنْ رَغِبَ أَوْ رَهِبَ، وَرزَقَنَا اللهُ الاِعْتِقَادَ السَّلِيْمَ، وَلاَ حَرَمَنَا التَّوْفِيْقَ، فَإِذَا حُرِمَهُ العَبْدُ لَمْ يَنْفَعِ التَّعْلِيْمُ، وعَرَّفَنَا أَقْدَارَ نُفُوْسِنَا، وَهَدَانَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيْمِ، وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيْمٌ ـ وَبَعْدَ حَمْدِ اللهِ سُبْحَانَهُ، وَالصَّلاَةُ عَلَىٰ رَسُوْلِهِ، فَلاَ يَخْفَىٰ أَنَّ «الدِّيْنَ النَّصِيْحَةُ» خُصُوصًا لِلْمَوْلَىٰ الكَرِيْمِ، وَالرَّبِّ الرَّحِيْمِ، فَكَمْ قَدْ زَلَّ قَلَمٌ، وَعَثَرَ قَدَمٌ، وَزَلَقَ مُتَكَلِّمٌ، وَلاَ يُحِيْطُونَ بِهِ عِلْمًا، قَالَ عزَّ مِنْ قَائِلٍ:(١) ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ۝٨﴾.

وَأَنْتَ يَاعَبْدَالرَّحمٰنِ فَمَا يَزَالُ يَبْلُغُ عَنْكَ، وَيُسْمَعُ مِنْكَ، وَيُشَاهِدُ

= ٦١٩هـ) حَنْبَلِيٌّ، تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

(١) سورة الحج.

فِي كُتُبِكَ المَسْمُوْعَةِ عَلَيْكَ، تَذْكُرُ كَثِيْرًا مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكَ مِنَ العُلَمَاءِ بِالخَطَأ، اعْتِقَادًا مِنْكَ أَنَّكَ تَصْدَعُ بِالحَقِّ مِنْ غَيْرِ مُحَابَاةٍ، وَلاَبُدَّ مِنَ الجَرَيَانِ فِي مَيْدَانِ النُّصْحِ، إِمَّا لِتَنْتَفِعَ إِنْ هَدَاكَ اللهُ، وَإِمَّا لِتَرْكِيْبِ حُجَّةِ اللهِ عَلَيْكَ، وَيَحْذَرُ النَّاسُ قَوْلَكَ الفَاسِدَ، وَلاَ يَغُرُّكَ كَثْرَةُ اطِّلاَعِكَ عَلَىٰ العُلُوم «فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَىٰ مِنْ سَامِعٍ» وَ«رُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لاَ فِقْهَ لَهُ»، وَ«رُبَّ بَحْرٍ كَدِرٍ وَنَهْرٍ صَافٍ»، فَلَسْتَ بِأَعْلَمِ مِنَ الرَّسُوْلِ، حَيْثُ قَالَ لَهُ الإِمَامُ عُمَرُ أَتُصَلِّي عَلَىٰ ابْنِ أُبَيٍّ؟ أَنْزَلَ القُرْآنَ[1]: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم﴾ وَلَوْ كَانَ لاَ يُنْكِرُ مَنْ قَلَّ عِلْمُهُ عَلَىٰ مَنْ كَثُرَ عِلْمُهُ إِذًا لَتَعَطَّلَ الأَمْرُ بِالمَعْرُوفِ، وَصِرْنَا كَبَنِي إِسْرَائِيْلَ حَيْثُ قَالَ تَعَالَىٰ: [2] ﴿كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ﴾ بَلْ يُنْكِرِ المَفْضُوْلُ عَلَىٰ الفَاضِلِ، وَيُنْكِرُ الفَاجِرُ عَلَىٰ الوَلِيِّ، عَلَىٰ تَقْدِيْرِ مَعْرِفَةِ الوَلِيِّ، وَإِلاَّ فَأَيْنَ العَنْقَاءَ لِيُطْلَبَ؟ وَأَيْنَ السَّمَنْدَلُ[3]، لِيُجْلَبَ؟ إِلَىٰ أَنْ قَالَ: وَاعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ كَثُرَ النَّكِيْرُ عَلَيْكَ مِنَ العُلَمَاءِ وَالفُضَلاَءِ، وَالأَخْيَارِ فِي الآفَاقِ بِمَقَالَتِكَ الفَاسِدَةِ فِي الصِّفَاتِ، وَقَدْ أَبَانُوا وَهَاءَ مَقَالَتِكَ، وَحَكَوْا عَنْكَ أَنَّكَ أَبَيْتَ النَّصِيْحَةَ، فَعِنْدَكَ مِنَ الأَقْوَالِ الَّتِي لاَ تَلِيْقُ بِالسُّنَّةِ مَا يَضِيْقُ الوَقْتُ عَنْ ذِكْرِهَا، فَذُكِرَ

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٨٤.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٧٩.

(٣) قال الزَّبِيْدِيُّ: السَّمَنْدَلُ: كَسَفَرْجَلُ، أَهْمَلَهُ الجَوْهَرِيُّ، وَقَالَ أَبُوسَعِيْدٍ: طَائِرٌ بِالهِنْدِ لاَ يَحْتَرِقُ بِالنَّارِ، وَيُقَالُ فِيْهِ أَيْضًا: السَّبَنْدَلُ بِالبَاءِ، عَنْ كُرَاعٍ...» تَاج العَرُوْسِ (سَمَنْدَلَ). ويُراجع: لِسَانُ العَرَبِ، والحيوان (٦/ ٤٣٤).

عَنْكَ أَنَّكَ ذَكَرْتَ فِي المَلاَئِكَةِ المُقَرَّبِيْنَ، الكِرَام الكَاتِبِيْنَ، فَصْلاً زَعَمْتَ أَنَّهُ مَوَاعِظُ، وَهُوَ تَشْقِيْقٌ وَتَفْهِيْقٌ، وَتَكَلُّفٌ بَشِعٌ، خَلاَ أَحَادِيْثِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، وَكَلاَمِ السَّلَفِ الصَّالِحِ الَّذِي لاَ يُخَالِفُ سُنَّةً، فَعَمِدْتَ وَجَعَلْتَهَا مُنَاظَرَةً مَعَهُمْ، فَمَنْ أَذِنَ لَكَ فِي ذٰلِكَ؟ وَهُمْ مُسْتَغْفِرُوْنَ لِلَّذِيْنَ آمَنُوا، وَلاَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَةِ اللهِ، وَقَدْ قَرَنَ شَهَادَتَهُ بِشَهَادَتِهِمْ قَبْلَ أُوْلِي العِلْمِ، وَمَا عَلَيْنَا كَانَ الآدَمِيُّ أَفْضَلُ مِنْهُمْ أَمْ لاَ. فَتِلْكَ مَسْأَلَةٌ أُخْرَىٰ.

فَشَرَعْتَ تَقُوْلُ: إِذَا ثَارَتْ نَارُ الحَسَدِ فَمَنْ يُطْفِيْهَا؟ وَفِي الغِيْبَةِ مَا فِيْهَا، مَعَ كَلاَمٍ غَثٍّ. أَلَيْسَ مِنَّا فُلاَنٌ؟ وَمِنَّا الأَنْبِيَاءُ وَالأَوْلِيَاءُ، مَنْ فَعَلَ هٰذَا مِنَ السَّلَفِ قَبْلَكَ؟ وَلَوْ قَالَ لَكَ قَائِلٌ مِنَ المَلاَئِكَةِ: أَلَيْسَ مِنْكُمْ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ؟ أَلَيْسَ مِنْكُمْ مَنِ ادَّعَىٰ الرُّبُوْبِيَّةَ؟ فَعَمَّنْ أَخَذْتَ هٰذِهِ الأَقْوَالِ المُحْدَثَةَ، وَالعِبَارَاتِ المُزَوَّقَةَ، الَّتِي لاَ طَائِلَ تَحْتَهَا وَقَدْ شَغَلْتَ بِهَا النَّاسَ عَنِ الاشْتِغَالِ بِالعِلْمِ النَّافِعِ، أَحَدُهُمْ قَدْ أُنْسِيَ القُرْآنَ، وَهُوَ يُعِيْدُ فَضْلَ المَلاَئِكَةِ وَمُنَاظَرَتِهِمْ، وَيَتَكَلَّمُ بِهِ فِي الآفَاقِ، فَأَيْنَ الوَعْظُ وَالتَّذْكِيرُ مِنْ هٰذِهِ الأَقْوَالِ الشَّنِيْعَةِ البَشِعَةِ؟

ثُمَّ تَعَرَّضْتَ لِصِفَاتِ الخَالِقِ تَعَالَىٰ، كَأَنَّهَا صَدَرَتْ لاَ مِنْ صَدْرٍ سَكَنَ فِيْهِ احْتِشَامُ العَلِيِّ العَظِيْمِ، وَلاَ أَمْلاَهَا قَلْبٌ مَلِيءٌ بِالهَيْبَةِ وَالتَّعْظِيْمِ، بَلْ مِنْ وَاقِعَاتِ النُّفُوْسِ البَهْرَجِيَّةِ الزُّيُوْفِ، وَزَعَمْتَ أَنَّ طَائِفَةً مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالأَخْيَارِ تَلَقَّوْهَا وَمَا فَهِمُوا، وَحَاشَاهُمْ مِنْ ذٰلِكَ، بَلْ كَفُّوا عَنِ الثَّرْثَرَةِ وَالتَّشَدُّقِ، لاَ عَجْزًا ـ بِحَمْدِ اللهِ ـ عَنِ الجِدَالِ وَالخِصَامِ، وَلاَ جَهْلاً بِطُرُقِ الكَلاَمِ، وَإِنَّمَا

أَمْسَكُوا عَنْ الخَوْضِ فِي ذٰلِك عَنْ عِلْمٍ وَدِرَايَةٍ، لاَ عَنْ جَهْلٍ وَعِمَايَةٍ.

وَالعَجَبُ مِمَّنْ يَنْتَحِلُ مَذْهَبَ السَّلَفِ وَلاَ يَرَىٰ الخَوْضَ فِي الكَلاَمِ، ثُمَّ يُقَدِمُ عَلَىٰ تَفْسِيْرِ مَا لَمْ يَرَهُ أَوَّلاً، وَيَقُوْلُ: إِذَا قُلْنَا كَذَا أَدَّىٰ إِلَىٰ كَذَا، وَيَقِيْسُ مَا ثَبَتَ مِنْ صِفَاتِ الخَالِقِ عَلَىٰ مَا لَمْ يَثْبُتْ عِنْدَهُ، فَهٰذَا الَّذِي نَهَيْتَ عَنْهُ، وَكَيْفَ تَنْقُضُ عَهْدَكَ وَقَوْلَكَ بِقَوْلِ فُلاَنٍ وَفُلاَنٍ مِنَ المُتَأَخِّرِيْنَ؟ فَلاَ تُشْمِتْ بِنَا المُبْتَدِعَةِ فَيَقُوْلُوْنَ: تَنْسِبُوْنَنَا إِلَىٰ البِدَعِ وَأَنْتُمْ أَكْثَرُ بِدَعًا مِنَّا، أَفَلاَ تَنْظُرُوْنَ إِلَىٰ قَوْلِ مَنْ اعْتَقَدْتُمْ سَلاَمَةَ عَقْدِهِ، وَتُثْبِتُوْنَ مَعْرِفَتَهُ وَفَضْلَهُ؟! كَيْفَ أَقُولُ مَا لَمْ يُقَلْ، فَكَيْفَ يَجُوْزُ أَنْ تَتَّبِعَ المُتَكَلِّمِيْنَ فِي آرائِهِمْ، وَتَخُوْضُ مَعَ الخَائِضِيْنَ فِيْمَا خَاضُوا فِيْهِ، ثُمَّ تُنْكِرُ عَلَيْهِمْ؟ هٰذَا مِنَ العَجَبِ العَجِيْبِ؟! وَلَوْ أَنَّ مَخْلُوْقًا وَصَفَ مَخْلُوْقًا مِثْلَهُ بِصِفَاتٍ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ وَلاَ خَبَرِ صَادِقٍ لَكَانَ كَاذِبًا فِي إِخْبَارِهِ، فَكَيْفَ تَصِفُوْنَ اللهَ سُبْحَانَهُ بِشَيءٍ مَا وَقَفْتُمْ عَلَىٰ صِحَّتِهِ، بَلْ بِالظُّنُوْنِ وَالوَاقِعَاتِ، وَتَنْفُوْنَ الصِّفَاتِ الَّتِي رَضِيَهَا لِنَفْسِهِ، وَأَخبرَ بِهَا رَسُوْلُهُ بِنَقْلِ الثِّقَاتِ الأَثْبَاتِ، بِيُحْتَمَلُ، وَيُحْتَمَلُ؟!.

ثُمَّ لَكَ فِي الكِتَابِ الَّذِي أَسْمَيْتَهُ «الكَشْفُ لِمُشْكِلِ الصَّحِيْحَيْنِ» مَقَالاَتٌ عَجِيْبَةٌ، تَارَةً تَحْكِيْهَا عَنِ الخَطَّابِيِّ وَغَيْرِهِ مِنَ المُتَأَخِّرِيْنَ، أَطَّلَعَ هٰؤُلاَءِ عَلَىٰ الغَيْبِ؟ وَأَنْتُمْ تَقُوْلُوْنَ: لاَ يَجُوْزُ التَّقْلِيْدُ فِي هٰذَا، ثُمَّ ذَكَرَهُ فُلاَنٌ، ذَكَرَهُ ابْنُ عَقِيْلٍ، فَنُرِيْدُ الدَّلِيلَ مِنَ الذَّاكِرِ أَيْضًا، فَهُوَ مُجَرَّدُ دَعْوَىٰ، وَلَيْسَ الكَلاَمُ فِي اللهِ وَصِفَاتِهِ بِالهَيِّنِ لِيُلْقَىٰ إِلَىٰ مَجَارِي الظُّنُوْنِ. إِلَىٰ أَنْ قَالَ: إِذَا أَرَدْتَ كَانَ ابْنُ عَقِيْلٍ العَالِمَ، وَإِذَا أَرَدْتَ صَارَ لاَ يَفْهَمُ، أَوْهَيْتَ مَقَالَتَهُ لِمَا أَرَدْتَ.

ثمَّ قَالَ: وَذَكَرْتَ الكَلاَمَ المُحْدَثَ عَلَىٰ الحَدِيثِ، ثُمَّ قُلْتَ: والَّذِي يَقَعُ لِي، فَبِهَـٰذَا تُقْدِمُ عَلَىٰ اللهِ وَتَقُولُ: قَالَ عُلَمَاؤُنَا، وَالَّذِي يَقَعُ لِي، تتكَلَّمُوْنَ فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِوَاقِعَاتِكُمْ تَخْبِرُوْنَ عَنْ صِفَاتِهِ؟! ثُمَّ مَا كَفَاكَ حَتَّىٰ قُلْتَ: هَـٰذَا مِنْ تَحْرِيْفِ بَعْضِ الرُّوَاةِ، تَحَكُّمًا مِنْ غَيْرِ دَلِيْلٍ، وَمَا رَوَيْتَ عَنْ ثِقَةٍ آخَرُ أَنَّهُ قَالَ: قَدْ غَيَّرَهُ الرَّاوِي، فَلاَ يَنْبَغِي بِالرُّوَاةِ العُدُوْلِ أَنَّهُمْ حَرَّفُوا، وَلَوْ جَوَّزْتُم لَهُمْ الرِّوَايَةَ بِالمَعْنَىٰ، فَهُمْ أَقْرَبُ إِلَىٰ الإِصَابَةِ مِنْكُمْ، وَأَهْلُ البِدَعِ إِذًا كَلَّمَا رَوَيْتُم حَدِيْثًا يَنْفِرُوْنَ مِنْهُ يَقُولُوْنَ: يَحْتَمَلُ أَنَّهُ مِنْ تَغْيِيْرِ بَعْضِ الرُّوَاةِ، فَإِذَا كَانَ المَذْكُورِ فِي الصَّحِيْحِ المَنْقُوْلُ مِنْ تَحْرِيْفِ بَعْضِ الرُّوَاةِ، فَقَوْلُكُمْ وَرَأْيُكُمْ فِي هَـٰذَا يَحْتَمِلُ أَنَّهُ مِنْ رَأْيِ بَعْضِ الغُوَاةِ. وَتَقُوْلُ: قَدِ انْزَعَجَ الخَطَّابِيُّ لِهَـٰذِهِ الأَلْفَاظِ. فَمَا الَّذِي أَزْعَجَهُ دُوْنَ غَيْرِهِ؟! وَنَرَاكَ تَبْنِي شَيْئًا ثُمَّ تَنْقُضُهُ، وَتَقُوْلُ: قَدْ قَالَ فُلاَنٌ وَفُلاَنٌ، وَتَنْسِبُ ذٰلِكَ إِلَىٰ إِمَامِنَا أَحْمَدَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ وَمَذْهَبُهُ مَعْرُوْفٌ فِي السُّكُوْتِ عَنْ مِثْلِ هَـٰذَا، وَلاَ يُفَسِّرُهُ، بَلْ صَحَّحَ الحَدِيْثَ، وَمَنَعَ مِنْ تَأْوِيْلِهِ. وَكَثِيْرٌ مِمَّنْ أَخَذَ عَنْكَ العِلْمَ إِذَا رَجَعَ إِلَىٰ بَيْتِهِ عَلِمَ بِمَا فِي عَيْبَتِهِ مِنَ العَيْبِ، وَذَمَّ مَقَالَتَكَ وَأَبْطَلَهَا، وَقَدْ سَمِعْنَا عَنْكَ ذٰلِكَ بِنَاءً عَلَىٰ الوَاقِعَاتِ وَالخَوَاطِرِ. وَتَدَّعِي أَنَّ الأَصْحَابَ خَلَّطُوا فِي الصِّفَاتِ، فَقَدْ قَبَّحْتَ أَكْثَرَ مِنْهُمْ، وَمَا وَسِعَتْكَ السُّنَّةُ، فَاتَّقِ اللهَ ـ سُبْحَانَهُ ـ وَلاَ تتكَلَّمْ فِيهِ بِرَأْيِكَ؛ فَهَـٰذَا خَبَرُ غَيْبٍ، لاَ يُسْمَعُ إِلاَّ مِنَ الرَّسُوْلِ المَعْصُوْمِ، فَقَدْ نُصِّبْتُمْ حَرْبًا لِلأَحَادِيْثِ الصَّحِيْحَةِ، وَالَّذِيْنَ نَقَلُوهَا نَقَلُوْا شَرَائِعَ الإِسْلاَمِ.

ثُمَّ لَكَ قَصِيْدَةٌ مَسْمُوْعَةٌ عَلَيكَ فِي سَائِرِ الآفَاقِ، اعْتَقَدَهَا قَوْمٌ، وَمَاتُوا بِخِلاَفِ اعْتِقَادِكَ الآنَ فِيمَا يَبْلُغُ عَنْكَ، وَسُمِعَ مِنْكَ، مِنْهَا[1]:

وَلَوْ رَأَيْتَ النَّارَ هَبَّتْ فَغَدَتْ   تُحْرِقُ أَهْلَ البَغْيِ وَالعِنَادِ
وَكُلَّمَا أُلْقِيَ فِيْهَا حَطَمَتْ   وَأَهْلَكَتْهُ وَهْيَ فِي ازْدِيَادِ
فَيَضَعُ الجَبَّارُ فِيْهَا قَدَمًا   جَلَّتْ عَنِ التَّشْبِيْهِ بِالأَجْسَادِ
فَتَنْزَوِي مِنْ هَيْبَةٍ وَتَمْتَلِي   فَلَوْ سَمِعْتَ صَوْتَهَا يُنَادِي
حَسْبِيَ حَسْبِي قَدْ كَفَانِي مَا أَرَىٰ   مِنْ هَيْبَةٍ أَذْهَبَتِ اشْتِدَادِ
فَاحْذَرْ مَقَالَ مُبْتَدِعٍ فِي قَوْلِهِ   يَرُوْمُ تَأْوِيْلاً بِكُلِّ وَادِيْ

فَكَيْفَ هَـٰذِهِ الأَقْوَالِ: وَمَا مَعْنَاهَا؟ فَإِنَّا نَخَافُ أَنْ تُحْدِثَ لَنَا قَوْلاً ثَالِثًا، فَيَذْهَبُ الاعْتِقَادُ الأَوَّلُ بَاطِلاً، لَقَدْ آذَيْتَ عِبَادَ اللهِ وَأَضْلَلْتَهُمْ، وَصَارَ شُغْلُكَ نَقْلَ الأَقْوَالِ فَحَسْبُ، وَابنُ عَقِيْلٍ ـ سَامَحَهُ اللهُ ـ قَدْ حُكِيَ عَنْهُ: أَنَّه تَابَ بِمَحْضَرٍ مِنْ عُلَمَاءِ وَقْتِهِ مِنْ مِثْلِ هَـٰذِهِ الأَقْوَالِ بِمَدِيْنَةِ السَّلاَمِ ـ عَمَرَهَا اللهِ بِالإِسْلاَمِ وَالسُّنَّةِ ـ فَهُوَ بَرِيءٌ ـ عَلَىٰ هَـٰذَا التَّقْدِيْرِ ـ مِمَّا يُوْجدُ بِخَطِّهِ، أَوْ يُنْسَبُ إِلَيْهِ مِنَ التَّأْوِيْلاَتِ وَالأَقْوَالِ المُخَالِفَةِ لِلْكِتَابِ والسُّنَّةِ.

وَأَنَا وَافِدَةُ النَّاسِ وَالعُلَمَاءِ وَالحُفَّاظِ إِلَيكَ، فَإِمَّا أَنْ تَنْتَهِيْ عَنْ هَـٰذِهِ المَقَالاَتِ، وَتَتُوْبَ التَّوْبَةَ النَّصُوْحَ، كَمَا تَابَ غَيْرُكَ، وَإِلاَّ كَشَفُوا لِلنَّاسِ

---

(١) يُرَاجَعُ فِي تَرْجَمَتِهِ مَقْطُوْعَةٌ أَوَّلُهَا:

يَا نَادِبًا أَطْلاَلَ كُلِّ نَادِي   وَبَاكِيًا فِي إِثْرِ كُلِّ حَادِي

هَلْ هَـٰذِهِ الأَبْيَاتِ مِنَ القَصِيْدَةِ نَفْسِهَا؟!

أَمْرَكَ، وَسَيِّرُوا ذٰلِكَ فِي البِلَادِ وَبَيِّنُوا وَجْهَ الأَقْوَالِ الغَثَّةِ، وَهٰذَا أَمْرٌ تُشُوِّرَ فِيْهِ، وَقُضِيَ بِلَيْلٍ، وَالأَرْضُ لاَ تَخْلُو مِنْ قَائِمٍ للهِ بِحجَّةٍ، وَالجَرْحُ لاَ شَكَّ مُقَدَّمٌ عَلَىٰ التَّعْدِيْلِ، وَاللهُ علىٰ مَا نَقُوْلُ وَكِيلٌ، وَقَدْ أَعْذَرَ مَنْ أَنْذَرَ.

وَإِذَا تَأَوَّلْتَ الصِّفَاتَ عَلىٰ اللُّغَةِ، وَسَوَّغْتَهُ لِنَفْسِكَ، وَأَبَيْتَ النَّصِيْحَةَ، فَلَيْسَ هُوَ مَذْهَبَ الإِمَامِ الكَبِيْرِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَدَّسَ اللهُ رُوْحَهُ، فَلاَ يُمْكِنُكَ الانْتِسَابُ إِلَيْهِ بِهٰذَا، فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ مَذْهَبًا، إِنْ مُكِّنْتَ مِن ذٰلِكَ، وَمَا زَالَ أَصْحَابُنَا يَجْهَرُوْنَ بِصَرِيْحِ الحَقِّ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَلَوْ ضُرِبُوا بِالسُّيُوْفِ، لاَ يَخَافُوْنَ فِي اللهِ لَوْمَةَ لاَئِمٍ، وَلاَ يُبَالُوْنَ بِشَنَاعةِ مُشَنِّعٍ، وَلاَ كَذِبَ كَاذِبٌ، وَلَهُمْ مِنَ الاِسْمِ العَذْبُ الهَنِيُّ، وَتَرْكُهُمُ الدُّنْيَا وَإِعْرَاضُهُمْ عَنْهَا اشْتِغَالاً بِالآخِرَةِ مَاهُوَ مَعْلُوْمٌ مَعْرُوْفٌ.

وَلَقَدْ سَوَّدْتَ وُجُوْهَنَا بِمَقَالَتِكَ الفَاسِدَةِ، وَانْفِرَادِكَ بِنَفْسِكَ، كَأَنَّكَ جَبَّارٌ مِنَ الجَبَابِرَةِ، وَلاَ كَرَامَةَ لَكَ وَلاَ نُعْمَىٰ[1]، وَلاَ نُمَكِّنُكَ مِنَ الجَهْرِ بِمُخَالَفَةِ السُّنَّةِ، وَلَوْ اسْتُقْبِلَ مِنَ الرَّأْيِ مَا اسْتُدْبِرَ لَمْ يُحْكَ عَنْكَ كَلاَمٌ فِي السَّهْلِ، وَلاَ فِي الجَبَلِ، وَلٰكِنْ قَدَّرَ اللهُ وَمَاشَاءَ فَعَلْ، بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كِتَابُ اللهِ وَسُنَّةُ رَسُوْلِهِ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ:[2] ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾

---

(١) العَرَبُ تَقُولُ لِمَنْ طُلِبَ مِنْهُ فِعْلُ شَيْءٍ فَاسْتَجَابَ: «أَفْعَلُهُ وَكَرَامَةً وَنُعْمَى عَيْنٍ» وَتَقُوْلُ خِلاَفَ ذٰلِكَ: «لاَ أَفْعَلُهُ وَلاَ كَرَامَةَ وَلاَ نِعْمَةَ عَيْنٍ» وَلِهٰذَا القَوْلُ عِبَارَاتٌ أُخرىٰ مُفَصَّلَةٌ فِي كُتُبِ اللُّغَةِ.

(٢) سورة النِّساءِ، الآية: ٥٩.

وَلَمْ يَقُلْ : إِلَىٰ ابْنِ الجَوزِيِّ .

وَتَرَىٰ كُلَّ مَنْ أَنْكَرَ عَلَيْكَ نَسَبْتَهُ إِلَىٰ الجَهْلِ ، فَفَضْلُ اللهِ أُوْتِيْتَهُ وَحْدَكَ ؟ ! وَإِذَا جَهَّلْتَ النَّاسَ فَمَنْ يَشْهَدُ لَكَ أَنَّكَ عَالِمٌ؟ وَمَنْ أَجْهَلُ مِنْكَ ، حَيْثُ لاَ تُصْغِي إِلَىٰ نَصِيْحَةِ نَاصِحٍ؟ وَتَقُوْلُ : مَنْ كَانَ فُلاَنٌ ، وَمَنْ كَانَ فُلاَنٌ؟ مِنَ الأَئِمَّةِ الَّذِيْنَ وَصَلَ العِلْمُ إِلَيْكَ عَنْهُمْ ، مَنْ أَنْتَ إِذًا؟ فَلَقَدْ اسْتَرَاحَ مَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ ، وَأَحْجَمَ عَنِ الخَوْضِ فِيْما لاَ يَعْلَمُ ، لِئَلاَّ يَنْدَمُ .

فَانْتَبِهْ يَا مِسْكِيْنُ قَبْلَ المَمَاتِ ، وَحَسِّنِ القَوْلَ وَالعَمَلَ ، فَقَدْ قَرُبَ الأَجَلُ . للهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ باللهِ العَلِيِّ العَظِيْمِ .

وَلِلشَّيْخِ إِسْحَاقَ أَجْزَاءٌ مَجْمُوْعَةٌ ، وَأَرْبَعِيْنِيَّاتٌ حَدِيْثِيَّةٌ ، وَغَيْرُ ذٰلِكَ ، وَحَدَّثَ ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ . وَذَكَرَ ابنُ الدَّوَالِيْبِيِّ : أَنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ .

وَتُوُفِّيَ فِي شَهْرِ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ ، أَظُنُّهُ بِـ«العَلْثِ» . رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

٣٤٤ ـ **هِبَةُ اللهِ بنُ الحَسَنِ** [١] بنِ أَحْمَدَ البَغْدَادِيُّ ، المُقْرِيءُ ، أَبُو القَاسِمِ المَعْرُوْفُ بِـ«الأَشْقَرِ» ، قَرَأَ القُرْآنَ عَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ خَالِدٍ الرَّزَّازِ وَغَيْرِهِ .

---

(١) ٣٤٤ ـ أَبُو القَاسِمِ الأَشْقَرُ (؟ ـ ٦٣٤ هـ) :

أَخْبَارُهُ في : الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة : ٦٨) ، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٧٤) ، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢١٦) ، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٦٨) . وَيُرَاجَعُ : تَارِيْخُ الإِسْلامِ (٢٢٥) ، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ١٦٩) (٧/ ٢٩٥) .
وَحَفِيْدُهُ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِالرَّحْمٰنِ بنِ هِبَةِ اللهِ (ت : ٦٩٣ هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ .

قَالَ ابنُ السَّاعِي: كَانَ شَيْخًا فَاضِلاً، حَسَنَ التِّلاَوَةِ لِلقُرْآنِ، مُجِيْدًا لأَدَائِهِ، عَالِمًا بُوُجُوْهِ القِرَاءَاتِ وَطُرُقِهَا، وَتَعْلِيْلِهَا وَإِعْرَابِهَا، يُشَارُ إِلَيْهِ بِمعْرِفَةِ عُلُوْمِ القُرْآنِ، بَصِيْرًا بالنَّحْوِ، وَاللُّغَةِ، وَالعَرَبِيَّةِ. سَمِعَ شَيْئًا مِنَ الحَدِيْثِ، وَكَانَ يَؤُمُّ بِالخَلِيْفَةِ الظَّاهِرِ، وَرَتَّبَهُ إِمَامًا بِـ«بَاب بَدْرٍ» فِي صَلاَةِ التَّرَاوِيْحِ، وَأُذِنَ لِلنَّاسِ فِي الدُّخُوْلِ للصَّلاَةِ، وَأَمَّ بِـ«مَسْجِدِ ابنِ حَمْدِي» وَغَيْرِهِ، وَرَتَّبَهُ الظَّاهِرُ مُشْرِفًا عَلَىٰ دِيْوَانِ التَّرِكَاتِ. وَقَرَأَ عَلَيْهِ الخَلِيْفَةُ الظَّاهِرُ، وَالوَزِيْرُ ابنُ النَّاقِدِ[1]، فَلَمَّا وَلِيَ الظَّاهِرُ الخِلاَفَةَ، أَكْرَمَهُ وَأَجَلَّهُ، وَأَعْطَاهُ بَغْلَةَ أَبِيْهِ النَّاصِرِ فَرَكِبَهَا، وَلَمَّا وَلِيَ ابنُ النَّاقِدُ الوِزَارَةَ دَخَلَ عَلَيْهِ، فَنَهَضَ لَهُ، وَأَجْلَسَهُ إِلَىٰ جَانِبِهِ، وَقَالَ: هَـٰذَا شَيْخِي، قَرَأْتُ القُرْآنَ عَلَيْهِ. وَكَانَ يَدْخُلُ إِلَىٰ المُسْتَنْصِرِ، فَيُقْرِئَهُ القُرْآنَ، وَكَانَ لاَ يُقَبِّلُ الأَرْضَ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ، فَقِيْلَ لَهُ فِي ذٰلِكَ، فَقَالَ: لاَ يَنْبَغِي ذٰلِكَ إِلاَّ للهِ تَعَالَىٰ[2]، فَحُجِبَ عَنِ الدُّخُوْلِ إِلَيْهِ، وَكَانَ يَقُوْلُ: قَرَأَ عَلَيَّ القُرْآنَ أَرْبَابَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ؛ إِسْحَـٰقُ

---

(١) أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بن أَبِي الأَزْهَرِ بنِ النَّاقِدِ، نَصِيْرُ الدِّيْنِ الوَزِيْرُ (ت: ٦٤٢هـ)، بَقِيَ فِي وِزَارَتِهِ عَلَىٰ جَلاَلَتِهِ وَمَهَابَتِهِ حَتَّىٰ عَجَزَ عَنِ القِيَامِ وَالحَرَكَةِ حَتَّىٰ تُوُفِّيَ. وَمِنْ مَنَاقِبِهِ أَنَّهُ وُجِدَ فِي خِزَانَتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ صُنْدُوْقٌ مَمْلُوْءٌ ذَهَبًا وَرُقْعَةٌ مَكْتُوْبٌ فِيْهَا بِخَطِّهِ: «هَـٰذَا مِنْ فَوَاضِلِ أَنْعُمِ مَوْلاَنَا وَصَدَقَاتِهِ، وَهُوَ مِنْ اسْتِحْقَاقِ بَيْتِ المَالِ» فَأُمِرَ بِحَمْلِهِ إِلَىٰ دَارِ التَّشْرِيْفَاتِ فَذُكِرَ أَنَّهُ كَانَ بِهِ مَائَةُ أَلْفِ دِيْنَارٍ. أَخْبَارُهُ فِي: مِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/ ٧٤٧)، وَعُقُوْدِ الجُمَانِ لابنِ الشَّعَّارِ (١/ ورقة: ١٥٠)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاَءِ (٢٣/ ١٠٨)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٣/ ٢٥٤)، وَالعَسْجَدِ المَسْبُوْكِ (٥٢٧)... وَغَيْرِهَا.

(٢) يَعْنِي السُّجُوْدَ لا تَقْبِيْلَ الأَرْضِ.

العَلْثِيُّ، والشَّيْخُ عُثْمَانُ القَصرِ[١]، وَأَمْثَالُهُمَا، وَالخَلِيْفَةُ، وَالوَزِيْرُ، وَصَاحِبِ المَخْزَنِ، وَكَانَ لأُمِّ الخَلِيْفَةِ النَّاصِرِ فِيْهِ عَقِيْدَةٌ، فَمَرِضَ فَجَاءَتْهُ تَعُوْدُهُ، وَحَدَّثَ عَنِ الأَسْعَدِ العَبَرْتِيِّ النَّحْوِيِّ[٢] بِأَبْيَاتٍ.

سَمِعَ مِنْهُ ابنُ النَّجَّارِ، وَابْنِ السَّاعِي وَغَيْرِهِمَا. وَأَجَازَ لِعَبْدِالصَّمَدِ بنِ أَبِي الجَيْشِ. وَتُوُفِّيَ فِي صَفَرٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَقَدْ قَارَبَ الثَّمَانِيْنَ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٣٤٥ ـ **مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ**[٣] بنِ عُمَرَ بنِ الحُسَيْنِ بنِ خَلَفٍ البَغْدَادِيُّ، القَطِيْعِيُّ

---

(١) في «المنهج الأحمد» وَغَيْرُهُ: «القَصِيْرُ»، وَفِي مُعْجَمِ الألقابِ (٤ / ٢١٦) (عُثْمَانُ القَصِيْرِيُّ» كله خطأ، وَالصَّحِيْحُ أَنَّهُ «عُثْمَانَ القَصْرِ» كَمَا هُوَ مُثْبَتٌ. وَسَيَأْتِي تَعْلِيْلُ ذٰلِكَ فِي تَرْجَمَتِهِ الآتِي اسْتِدْرَاكُهَا في وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٣٦هـ).

(٢) تَقَدَّمَ التَّعْرِيْفُ بِهِ.

(٣) ٣٤٥ ـ **أَبُو العَبَّاسِ القَطِيْعِيُّ** (٥٤٦ ـ ٦٣٤هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نصرِ اللهِ (ورقة: ٦٨)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٥٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٢٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٦٩). وَيُرَاجعُ: ذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ الدُّبَيْثِيِّ (١/ ٥٧)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٤٤٢)، وَتَارِيْخُ إِرْبِلَ (١/ ١٣٤)، وَالتَّقْيِيْدُ لابنِ نُقْطَةَ (٥٨)، ومُعْجَمُ البُلْدَانِ (٤/ ٤٢٨)، وَتَارِيْخُ الإِسْلام (٢١١)، وَسِيَرُ أَعْلام النُّبَلاءِ (٢٣/ ٨)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤١٩)، وَدُوَلُ الإِسْلام (٢/ ١٣٨)، وَالعِبَرُ (٥/ ١٣٩)، والإِعْلامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلامِ (٢٦٢)، وَالإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٢٢٦)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١/ ١٩)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢/ ١٣٠)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ٨٦)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (١/ ٦٩)، وَلِسَانُ المِيْزَانِ (٥/ ٦٤)، وَالنُّجُومُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٢٩٨)، وَالشَّذَرَاتُ =

الأَزَجيُّ، المُؤَرِّخُ، أَبُو الحَسَنِ بن أَبِي العَبَّاسِ. وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ أَبِيْهِ[١]. وُلِدَ فِي رَجَبٍ سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَبَكَّرَ بِهِ وَالِدُهُ، وَأَسْمَعَهُ مِنْ أَبِي الحَسَنِ ابنِ الخِلِّ الفَقِيْهِ[٢]، وَأَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالعَزِيْزِ المَكِّيِّ، وَأَبِي بَكْرِ بنِ الزَّاغُونِيِّ، وَنَصْرِ بنِ نَصْرٍ العُكْبَرِيِّ، وَسَلْمَانَ بنِ حَامِدٍ الشَّحَّامِ، وَتَفَرَّدَ فِي وَقْتِهِ بالرِّوَايَةِ عَنْ هَـٰؤُلاَءِ، وَأَسْمَعَهُ أَيْضًا مِنْ أَبِي الوَقْتِ «صَحِيْحَ البُخَارِيِّ» وَهُوَ آخِرُ مَنْ حَدَّثَ بِهِ بِـ«بَغْدَادَ» كَامِلاً عَنْهُ سَمَاعًا، وَمِنْ جَمَاعَةٍ آخَرِيْنَ، ثُمَّ طَلَبَ هُوَ بِنَفْسِهِ، وَسَمِعَ مِنْ جَمَاعَةٍ بَعْدَ هَـٰؤُلاَءِ، وَقَرَأَ عَلَىٰ الشُّيُوْخِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ، وَرَحَلَ، وَسَمِعَ بِـ«المَوْصِلِ» مِنْ خَطِيْبِهَا أَبِي الفَضْلِ وَغَيْرِهِ، وَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً، وَسَمِعَ بِـ«دِمَشْقَ» مِنْ مُحَمَّدِ بنِ حَمْزَةَ بنِ أَبِي الصَّقْرِ، وَأَبِي المَعَالِي ابنِ صَابِرٍ وَغَيْرِهِمَا، وَسَمِعَ بِـ«حَرَّان» مِنْ حَامِدِ بنِ أَبِي الحَجَرِ وَغَيْرِهِ. ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» وَلاَزَمَ أَبَا الفَرَجِ بنَ الجَوْزِيِّ مُدَّةً، وَأَخَذَ عَنْهُ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ كَثِيْرًا مِنْ تَصَانِيْفِهِ وَمَرْوِيَّاتِهِ، وَجَمَعَ «تَارِيْخًا» فِي نَحْوِ خَمْسَةِ أَسْفَارٍ، ذَيَّلَ بِهِ عَلَىٰ تَارِيْخِ أَبِي سَعْدِ بنِ السَّمْعَانِيِّ سَمَّاهُ «دُرَّةَ الإِكْلِيْلِ فِي تَتِمَّةِ التَّذْيِيْلِ»[٣] رَأَيْتُ أَكْثَرَهُ بِخَطِّهِ، وَقَدْ نَقَلْتُ مِنْهُ فِي هَـٰذَا الكِتَابِ كَثِيْرًا، وَفِيْهِ فَوَائِدُ جَمَّةٌ، مَعَ أَوْهَامٍ وَأَغْلاَطٍ. وَقَدْ بَالَغَ ابنُ النَّجَّارِ فِي الحَطِّ عَلَىٰ «تَارِيْخِهِ» هَـٰذَا، مَعَ

= (٥/ ١٦٢) (٧/ ٢٨٤، ٢٩٤)، وَتَارِيْخُ عُلَمَاءِ المُسْتَنْصِرِيَّةِ (١/ ٣٢٤).

(١) فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٦٣هـ).

(٢) فَقِيْهٌ شَافِعِيٌّ مَشْهُوْرٌ، اسْمُهُ مُحَمَّدُ بنُ المُبَارَكِ (ت: ٥٥٢هـ).

(٣) لأَنَّ كِتَابَ ابنِ السَّمْعَانِيِّ ذَيْلٌ عَلَىٰ تَارِيْخِ «بَغْدَادَ» لِلحَافِظِ الخَطِيْبِ.

أَنَّهُ أَخَذَهُ عَنْهُ، وَاسْتَفَادَهُ مِنْهُ، وَنَقَلَ مِنْهُ فِي «تَارِيْخِهِ» أَشْيَاء كَثِيْرَةً، بَلْ نَقَلَهُ كُلَّهُ، وَقَالَ: لَمْ يَكُنْ مُحَقِّقًا فِيْمَا يَنْقُلُهُ وَيَقُوْلُهُ، وَكَانَ لُحَنَةً، قَلِيْلَ المَعْرِفَةِ بِأَسْمَاءِ الرِّجَالِ. وَكَانَ قَدِ اسْتَنَابَهُ يُوْسُفُ بنُ الجَوْزِيِّ فِي الحِسْبَةِ بـ«بَابِ الأَزَجِ» وَ«سُوْقِ العَجَمِ»، وَمَا وَالاهُمَا، سِوَىٰ «الحَرِيْمِ»[١]، فَأَقَامَ عَلَىٰ ذٰلِكَ مُدَّةً يَسِيْرَةً ثُمَّ عُزِلَ. وَشَهِدَ عِنْدَ القُضَاةِ مُدَّةً، وَاسْتُخْدِمَ فِي عِدَّةِ خِدَمٍ؛ المَخْزَنِ وَغَيْرِهِ. وَنَظَرَ فِي «المَارِسْتَانَ التُّتُشِيِّ[٢]»، ثُمَّ عُزِلَ عَنِ الشَّهَادَةِ، وَأَسَنَّ، وَانْقَطَعَ فِي مَنْزِلِهِ إِلَىٰ حِيْنِ وَفَاتِهِ. وَكَانَ يَخْضِبُ بِالسَّوَادِ، ثُمَّ تَرَكَ الخِضَابَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِمُدَّةٍ.

قُلْتُ: وَقَدْ ذَكَرَ فِي «تَارِيْخِهِ» أَنَّهُ قَرَأَ شَيْئًا مِنَ المَذْهَبِ عَلَىٰ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ بنِ القَاضِي أَبِي خَازِمٍ، وَحَضَرَ دَرْسَهُ، وَأَنَّهُ تَكَلَّمَ فِي بَعْضِ مَسَائِلِ الخِلَافِ مَعَ الفُقَهَاءِ. قَالَ: وَحَمَلَنِي وَالِدِي إِلَىٰ أَبِي النَّجِيْبِ السَّهْرَوَرْدِيِّ بـ«جَامِعِ المَدِيْنَةِ» فِي يَوْمِ جُمعَةٍ، وَأَنَا طِفْلٌ، فَاسْتَدَلَّ أَبُو النَّجِيْبِ فِي مَسْأَلَةِ بَيْعِ الرُّطَبِ بِالتَّمْرِ، وَذَكَرْتُ عَلَىٰ دَلِيْلِهِ عِدَّةَ أَسْئِلَةٍ عَلَّمَنِي وَالِدِي إِيَّاهَا قَبْلَ ذٰلِكَ، فَلَمَّا أَنْهَيْتُ الكَلَامَ خَلَعَ قَمِيْصَهُ بِالجَامِعِ فَأَلْبَسَنِي إِيَّاهُ وَقَالَ: هَـٰذِهِ خِرْقَةُ التَّصَوُّفِ، وَأَجَازَ لِي، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ بِذٰلِكَ. وَلَمَّا عَمَرَ المُسْتَنْصِرُ مَدْرَسَتَهُ المَعْرُوْفَةِ بِهِ جَعَلَ القَطِيْعِيَّ شَيْخَ دَارِ الحَدِيْثِ بِهَا[٣]، وَكَانَ ابنُ النَّجَّارِ بِهَا

---

(١) هِيَ مِنْ مَحَالِّ «بَغْدَاد» وَهُوَ حَرِيْمَان؛ حَرِيْمُ دَارِ الخِلَافَةِ، وَالحَرِيْمُ الطَّاهِرِيُّ.

(٢) فِي (ط): «التفشي». وَ«تُـتُشُ» سَبَقَ التَّعْرِيْفُ بِهِ.

(٣) يُرَاجِعُ المَدْرَسَةُ المُسْتَنْصِرِيَّةُ (١/ ٣٢٤).

مُعِيْدًا لِلطَّلَبَةِ. وَهَـٰذَا مِنْ جُمْلَةِ الأَسْبَابِ الَّتِي أَوْجَبَتْ تَحَامُلَهُ عَلَيْهِ. وَقَدْ وَصَفَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الحُفَّاظِ وَغَيْرِهِمْ بِـ«الحَافِظِ».

وَأَثْنَىٰ عُمَرُ بنُ الحَاجِبِ عَلَىٰ «تَارِيْخِهِ» فَقَالَ: وَقَفْتُ عَلَىٰ تَرَاجِمَ مِنْ بَعْضِهِ، فَرَأَيْتُهُ قَدْ أَحْكَمَهَا، وَاسْتَوْفَىٰ فِي كُلِّ تَرْجَمَةٍ مَا لَمْ يَعْمَلْهُ أَحَدٌ فِي زَمَانِهِ، يَدُلُّ عَلَىٰ حِفْظِهِ وَإِتْقَانِهِ، وَمَعْرِفَتِهِ بِهَـٰذَا الشَّأْنِ[1]. وَحَدَّثَ بِالكَثِيْرِ بِـ«بَغْدَادَ» وَ«المَوْصِلِ» وَرَوَىٰ عَنْهُ جَمَاعَةٌ كَثِيْرُوْنَ، مِنْهُمُ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّيْنِ الوَاسِطِيُّ، وَالفَارُوْثِيُّ[2]، وَالأَبْرَقُوْهِيُّ، وَالقَرَافِيُّ.

قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: تُوُفِّيَ لَيْلَةَ السَّبْتِ لأَرْبَعٍ خَلَوْنَ مِنْ رَبِيْعٍ الآخِرِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الغَدِ بِعِدَّةِ مَوَاضِعَ، وَدُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

قُرِىءَ عَلَىٰ جَدِّي أَبِي أَحْمَدَ رَجَبِ بنِ الحَسَنِ[3] غَيْرَ مَرَّةٍ بِـ«بَغْدَادَ» ـ وَأَنَا حَاضِرٌ ـ فِي الثَّالِثَةِ وَالرَّابِعَةِ وَالخَامِسَةِ أَخْبَرَكُمْ أَبُو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ ابنِ إِبْرَاهِيْمَ البَزَّارُ ـ سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ القَطِيْعِيُّ. (ح) وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ الأَنْصَارِيُّ بِـ«دِمَشْقَ» (أَنَا) عَبْدُالحَمِيْدِ بنُ أَحْمَدَ بنِ الزَّجَّاجِ، (أَنَا) القَطِيْعِيُّ. (ح) وَأَخْبَرَنَا أَبُو الفَضْلِ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ الحَمَوِيِّ، (أَنَا) أَبُو القَاسِمِ عَلِيُّ بنُ

---

(١) هَـٰذَا يَدُلُّ عَلَىٰ تَحَامُلِ ابنِ النَّجَّارِ عَلَيْهِ، رَحِمَهُمَا اللهُ تَعَالَىٰ.

(٢) في (ط): «الفاروني».

(٣) لَمْ يُتَرْجِمْ لَهُ المُؤَلِّفُ، وهو في معجم شُيُوخ أبيه «المنتقى» رقم (١٩).

بَلْبَانَ، (أَنَا) القَطِيْعِيُّ، (أَنَا) أَبُو الوَقْتِ عَبْدُالأَوَّلِ بنُ عِيْسَىٰ، (أَنَا) أَبُو الحَسَنِ الدَّاوُدِيُّ، (أَنَا) أَبُو مُحَمَّدٍ السَّرَخْسِيُّ، (أَنَا) أَبُو عَبْدِاللهِ الفَرَبْرِيُّ، (ثَـنَا) البُخَارِيُّ، (ثَنَا) المَكِّيُّ بنُ إِبْرَاهِيْمَ، (ثَنَا) يَزِيْدُ بنُ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ بنِ الأَكْوَعِ قَالَ[1]: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُوْلُ: «**مَنْ يَقُلْ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**». وأَنْشَدَ لِنَفْسِهِ فِي «تَارِيْخِهِ»:

أَهْدَيْتُ قَلْبِي إِلَيْكُمْ خُذُوْهُ وَقَتْلِي حَرَامٌ فَلاَ تَقْرَبُوْهُ
وَهَا هُوَ ذَا عِنْدَكُمْ وَاقِفٌ يَرُوْمُ الوِصَالِ فَلاَتَحْرِمُوْهُ

وَ[قَالَ] أَيْضًا ـ كَتَبَ بِهَا إِلَىٰ أَبِي المُظَفَّرِ بنِ مُهَاجِرٍ فَقِيْهِ «المَوْصِلِ» ـ:

فِي كُلِّ يَوْمٍ نَقْلَةٌ وَرَحِيْلُ وَشَوْقٌ لِقَلْبِي مُزْعِجٌ وَمُزِيْلُ
يَعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ يَعِزَّ وُصُوْلُنَا إِلَىٰ بَلَدٍ فِيْهِ الحَبِيْبُ نَزِيْلُ

٣٤٦ ـ **مَكِّيُّ بنُ عُمَرَ**[2] بنِ نِعْمَةَ بنِ يُوْسُفَ بنِ سَيْفِ بنِ عَسَاكِرِ بنِ عَسْكَرِ بنِ شَبِيْبِ بنِ صَالِحٍ، الرُّوْبَتِيُّ المَقْدِسِيُّ الأَصْلِ، المِصْرِيُّ، الفَقِيْهُ، الزَّاهِدُ،

---

(١) رَوَاهُ البُخَارِيُّ رقم (١٠٩)، بَابُ «إِثْمِ مَنْ كَذَبَ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ» مِنْ حَدِيْثِ سَلَمَة بنِ الأَكْوَعِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

(٢) ٣٤٦ ـ مَكِّيُّ الرُّوْبَتِيُّ (٥٤٨ ـ ٦٣٤هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٦٨)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٤٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٣٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٧٠). وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٤٥٠)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ١٦٩) (٧/ ٢٩٦). وَقَرِيْبُهُ: حَرَمِيُّ بنُ مَحْمُوْدٍ الرُّوْبَتِيُّ (ت: ٦٣٩هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

أَبُو الخَيْرِ بن أَبِي حَفْصٍ .

وُلِدَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«مِصْرَ» . وَسَمِعَ مِنْ وَالِدِهِ أَبِي حَفْصٍ ، وَمِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ بنِ بَرِّيٍّ النَّحْوِيِّ ، وَأَبِي الفَتْحِ مَحْمُوْدِ بنِ أَحْمَدَ الصَّابُوْنِيِّ ، وَأَبِي إِبْرَاهِيْمَ القَاسِمِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ المَقْدِسِيِّ ، وَهِبَةِ اللهِ[1] البُوْصِيْرِيِّ ، وَأَبِي عَبْدِاللهِ الأَرْتَاحِيِّ ، وَجَمَاعَةٍ كَثِيْرَةٍ مِنْ أَهْلِ البَلَدِ وَالقَادِمِيْنَ عَلَيْهَا . وَسَمِعَ بِـ«مَكَّةَ» مِنْ أَبِي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ الهَرَوِيِّ الحَنْبَلِيِّ[2] ، وَأَبِي الحَسَنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ أَبِي تَمَّامِ الدَّبَّاسِ ، وَأَبِي زَكَرِيَّا يَحْيَىٰ بنِ عُمَرَ بنِ بَهْلِيْقَا ، وَيُوْنُسَ بنِ يَحْيَىٰ الهَاشِمِيِّ ، وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ بِـ«مِصْرَ» .

قَالَ المُنْذِرِيُّ : اشْتُهِرَ بِمعْرِفَةِ المَذْهَبِ ، وَجَمَعَ مَجَامِيْعَ فِي الفِقْهِ وَغَيْرِهِ ، وَانْتَفَعَ بِهِ جَمَاعَةٌ ، وَحَدَّثَ ، وَأَمَّ بِالمَسْجِدِ المَعْرُوْفِ بِهِ بِـ«دَرْبِ البَقَّالِيْنَ» بِـ«مِصْرَ» سَمِعْتُ مِنْهُ ، وَكَانَ يَبْنِي وَيَأْكُلُ مِنْ كَسْبِ يَدِهِ .

قُلْتُ : وَهُوَ الَّذِي جَمَعَ سِيْرَةَ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ كَمَا ذَكَرَهُ الضِّيَاءُ فِي تَرْجَمَتِهِ .

وَتُوُفِّي فِي العِشْرِيْنَ مِنْ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«مِصْرَ» وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ إِلَىٰ جَانِبِ وَالِدِهِ بِـ«شَفِيْرِ الخَنْدَقِ» بِسَفْحِ «المُقَطَّمِ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ .

وَ«**الرُّوْبَتِيُّ**» بِضَمِّ الرَّاءِ المُهْمَلَةِ ، وَسُكُوْنِ الوَاوِ ، بَعْدَهَا بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ

---

(١) في (ط) : «هِبَة البُوصيري» .

(٢) كَذَا في الأُصُوْلِ ، وَإِنَّمَا هُوَ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ الحُسَيْنِ ، كَذَا فِي سِلْسِلَةِ نَسَبِهِ فِي تَرْجَمَتِهِ السَّالِفَةِ الذِّكْرِ في وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٩١هـ) .

مَفْتُوحَةٌ مُخَفَّفَةٌ، وَتَاءُ تَأْنِيثٍ، وَكَانَ يَذْكُرُ أَنَّهُ مَنْسُوبٌ[١] إِلَىٰ «رُوْبَةَ» وَيَذْكُرُ نَسَبًا مُتَّصِلاً بِهِ، وَيَقُوْلُ: هُوَ صَحَابِيٌّ. قَالَ المُنْذِرِيُّ: وَلَسْتُ أَعْرِفُ «رُوْبَةَ» هَـٰذَا، وَلاَ رَأَيْتُ مَنْ ذَكَرَهُ. وَكَانَ بَعْضُ شُيُوْخِنَا يَقُوْلُ: إِنَّ «رُوْبَةَ» بَلَدٌ بِـ«الشَّامِ». وَاللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَعْلَمُ. وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ أَخِيْهِ أَبِي الطَّاهِرِ إِسْمَاعِيْلَ الأَدِيْبِ[٢].

٣٤٧ ـ **وَأَبُوْهُمَا أَبُوحَفْصٍ عُمَرُ**[٣] المَعْرُوْفُ بِـ«ابْنِ البَنَّاءِ»، كَانَ رَجُلاً صَالِحًا، مُقْرِئًا، أَقْرَأَ القُرْآنَ سِنِيْنَ كَثِيْرَةً بِـ«مِصْرَ» وَكَانَ صَابِرًا عَلَىٰ تَعْلِيْمِ الطَّلَبَةِ لَيْلاً وَنَهَارًا، مَعَ عُلُوِّ سِنِّهِ. وَحَدَّثَ عَنْ أَبِي الفَتْحِ الكَرُّوْخِيِّ. وَتُوُفِّيَ فِي ثَامِنِ شَوَّالٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«مِصْرَ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٣٤٨ ـ **عَبْدُاللهِ بنُ إِسْمَاعِيْلَ**[٤] بنِ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ البَغْدَادِيُّ، الأَزَجِيُّ،

---

(١) في (ط) والأصول: «مَنْسُوْبًا».

(٢) في وفيات (٦٠٦هـ).

(٣) ٣٤٧ ـ **أَبُوحَفْصٍ بنِ البَنَّاءِ (؟ ـ ٥٨٤هـ)**:
تقدَّمَ في اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ وَفَيَاتِهَا.

(٤) ٣٤٨ ـ **وَلَدُ الفَخْرِ غُلاَمِ ابنِ المَنِّيِّ (٥٨٤ ـ ٦٣٤هـ)**:
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٦٨)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٣٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٧١). وَيُرَاجَعُ: الحَوَادِثُ الجَامِعَةُ (٣١)، وَعُقُوْدُ الجُمَانِ لابنِ الشَّعَّارِ (٣/ ١٨٩)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٤٥)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (١٩٣)، وَلِسَانُ المِيْزَانِ (٣/ ٢٦٠)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ١٦٧) (٧/ ٢٩٣). ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ إِسْمَاعِيْلَ (ت: ٦١٠هـ) فِي مَوْضِعِهِ.
ذَكَرَهُ ابنُ الشَّعَّارِ في «عُقُوْدِ الجُمَان» وَنَسَبَهُ: «الشَّيْبَانِيِّ» وَقَالَ: «شَابٌّ أَبْيَضُ =

الوَاعِظُ، شَمْسُ الدِّيْنِ، أَبُوطَالِبِ بن أَبِي مُحَمَّدٍ، المَعْرُوْفُ وَالِدُهُ بـ«الفَخْرِ» «غُلاَمِ ابنِ المَنِّيِّ»، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُهُ. سَمِعَ أَبُوطَالِبٍ هَـٰذَا مِنِ ابنِ كُلَيْبٍ وَغَيْرِهِ، وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ، وَاشْتَغَلَ بالوَعْظِ وَوَعَظَ بـ«بَغْدَادَ» وَ«مِصْرَ» وَحَدَّثَ، وَلَهُ نَظْمٌ. قَالَ المُنْذِرِيُّ: سَمِعْتُ مِنْهُ شَيْئًا مِنْ شِعْرِهِ.

= اللَّوْنِ، رَبْعَةٌ، حَفِظَ القُرْآنَ الكَرِيْمَ عَلَىٰ أَبِي شُجَاعِ بنِ المَقْرُوْنِ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِيْهِ عَلَىٰ مَذْهَبِ الإمَامِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ وَسَمِعَ الحَدِيْثَ الكَثِيْرَ عَلَىٰ شُيُوْخٍ مِنْهُمْ أَبُوالفَرَجِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ عَلِيٍّ الجَوْزِيُّ، وَأَبُوحَفْصٍ عُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ طَبَرْزَدٍ، وَأَبُوالفَتْحِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ المِنْدَائِيُّ وَغَيْرُهُمْ. لَقِيْتُهُ بـ«إِرْبِلَ» سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ وُلِدَ يَوْمَ السَّبْتِ تَاسِعَ عَشَرَ مِن جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بـ«بَغْدَادَ». . . وَهُوَ فَقِيْهٌ، مُنَاظِرٌ، عَالِمٌ بالتَّفْسِيْرِ، جَيِّدُ المُنَاظَرَةِ، وَاعِظٌ، حَسَنُ الكَلاَمِ فِي الوَعْظِ، جَارِي المَنْطِقِ. وَذَكَرَ لِي أَنَّهُ قَالَ ثَلاَثَةَ عَشَرَ أَلْفَ بَيْتٍ مِنَ الشِّعْرِ، وَخَبَّرَنِي جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الفَضْلِ أَنَّهُ يُتَّهَمُ فِي أَشْعَارِهِ، وَيَسْرِقُ أَقَاوِيْلَ النَّاسِ، وَاللهُ أَعْلَمُ بِصْحَةِ ذٰلِكَ. وَجَرَتْ لَهُ حَادِثَةٌ بـ«بَغْدَادَ» فِي أَيَّامِ المُسْتَنْصِرِ باللهِ ـ خَلَّدَ اللهُ مُلْكَهُ ـ فَأُوْدِعَ السِّجْنَ. . . ».

وَفِي «الحَوَادِثِ الجَامِعَةِ» قَالَ مُؤَلِّفُهُ فِي حَوَادِثِ سَنَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ: «وَفِيْهَا نُقِلَ عَبْدُاللهِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ صَاحِبِ ابنِ المَنِّيِّ الوَاعِظُ مَا اقْتَضَىٰ أَنَّهُ أُحْضِرَ إِلَىٰ دَارِ الوِزَارَةِ وَضُرِبَ مَائَةَ عَصًا، وَقُطِعَ لِسَانُهُ، وَحُمِلَ إِلَىٰ «المَارِسْتَانَ العَضُدِيِّ» وَحُبِسَ فِي حُجْرَةِ المَجَانِيْنَ، وَأُفْرِجَ عَنْهُ بَعْدَ ثَلاَثَةِ أَشْهُرٍ». وَلَمْ يَذْكُرْ لاَ هُوَ وَلاَ ابنُ الشَّعَّارِ سَبَبَ ذٰلِكَ.

وَفِي «لِسَانِ المِيْزَانِ» قَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ: «كَانَ فَقِيْهًا، حَنْبَلِيًّا قَدِمَ «القَاهِرَةَ» فَوَعَظَ فِي «الجَامِعِ الأَزْهَرِ». ذَكَرَهُ ابنُ النَّجَّارِ فِي «المَشْيَخَةِ المُنْذِرِيَّةِ» وَقَالَ: طَوَّفَ البِلاَدَ، وَمَا أَقَامَ بِبَلْدَةٍ إِلاَّ وَأُزْعِجَ مِنْهَا لِسُوْءِ سِيْرَتِهِ. ذَكَرَ لِي أَنَّهُ سَمِعَ «جُزْءِ ابنِ عَرَفَةَ» مِنِ ابنِ كُلَيْبٍ. . . ».

وَتُوُفِّيَ فِي ثَانِي عِشْرِيْنَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«بَغْدَادَ» وَهُوَ فِي سِنِّ الكُهُوْلَةِ.

٣٤٩ ـ عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ عَبْدِالمَلِكِ(١) بنِ عُثْمَانَ المَقْدِسِيُّ، الفَقِيْهِ، عِزُّ الدِّيْنِ أَبُو مُحَمَّدٍ.

---

(١) **٣٤٩ ـ عِزُّ الدِّيْنِ المَقْدِسِيُّ (؟ ـ ٦٣٤هـ)**:
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٦٨)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٦٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٣٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٧١). وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٤٦٠)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (١٩٨)، وَالقَلائِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٢٥٧)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ١٦٨) (٧/ ٢٩٣).
ولَقَبُهُ «عِزُّ الدِّين» لَمْ يَرِدْ في «مَجْمَعِ الآدَابِ» لابنِ الفُوَطِيِّ؟! وَقَدِ اقْتَضَبَ المُؤَلِّف أَخْبَارَهُ، وقَدْ نَقَلَهَا عن الحَافِظِ المُنْذِرِيِّ في «التَّكْمِلَةِ» وتَرَكَ قَوْلَهُ: «اجْتَمَعْتُ بِهِ فِي الشَّامِ» وَفَصَّلَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في أَخْبَارِهِ فَقَالَ: «مِنْ كِبَارِ العُلَمَاءِ، تَفَقَّهَ عَلَىٰ الشَّيْخِ المُوَفَّقِ، وَرَحَلَ إِلَىٰ «أَصْبَهَانَ» وَسَمِعَ مِن أَبِي الفَخْرِ أَسْعَدَ بنِ سَعِيْدٍ وَغَيْرِهِ. وَرَوَىٰ عَنْهُ المَجْدُ بنُ الحُلْوَانِيَّةِ، والشَّيْخُ شَمْسُ الدِّين بنُ أَبِي عُمَرَ، وَأَجَازَ للشَّيْخِ عَلِيِّ بنِ هَـٰرُونَ، وللشِّهَابِ مُحَمَّدِ بنِ مُشَرَّفٍ، وَللشَّرَفِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ المُخَرِّمِيِّ وَغَيْرِهِ. قَرَأْتُ بِخَطِّ الحَافِظِ الضِّيَاءِ: . . . الفَقِيْهُ، الإِمَامُ، العَالِمُ، أَبُومُحَمَّدٍ عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ عَبْدِالمَلِكِ. . . وَكَانَ إِمَامًا، عَالِمًا، فَطِنًا، ذَكِيًّا، وَقَد أَلْقَىٰ الدَّرْسَ مُدَّةً بِمَدْرَسَةِ شَيْخِنَا أَبِي عُمَرَ، وَكَانَ دَيِّنًا، خَيِّرًا، وَدُفِنَ بِتُرْبَةِ خَالِ أُمِّهِ الشَّيْخِ المُوَفَّقِ».
أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِ في اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٠٠هـ). وَإِخْوَانُهُ «مُحَمَّدٌ» وَ«عَبْدُاللهِ» وَ«أَحْمَدُ» لَهُمْ ذِكْرٌ في مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمشقيَّة (١٨٧، ٣٧٩، ٣٩٨، ٥٣٩). وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ بَعْضِهِم.
يُستَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةَ (٦٣٤هـ):
520 ـ خَدِيْجَةُ بنتُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ العَبَّاسِ بن عَبدِالحَمِيدِ الحَرَّانِيِّ. ذَكَرَهَا =

. . . .

= الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ فِي التَّـكْمِلَةِ (٣/ ٤٦١)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (١٨٦). وَوَالِدُهَا: مُحَمَّدٌ (ت: ٥٦٠هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

521 ـ وَسُرْخَابُ بنِ زُرَيْرِ بنِ سُرْخَابِ بنِ أَبِي الفَوَارِسِ، الشَّرِيْفُ، أَبُو المَنَاقِبِ الحُسَيْنِيُّ الدِّيْنَوَرِيُّ، الصُّوْفِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، نَزِيْلُ «دِمَشْقَ» كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في تَارِيْخِ الإِسْلام (١٨٨)، وَالمُنذرِيُّ في التَّـكْمِلَةِ (٣/ ٤٣٢).

522 ـ وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ الشَّيْخِ أَبِي البَقَاءِ عَبْدِاللهِ بن الحُسَيْنِ العُكْبَرِيُّ، سَمعَ أَكْثَرَ مُؤَلَّفَاتِ وَالِدِهِ، وَسَمِعَ ابنَ كُلَيْبٍ، وَمَاتَ كَهْلاً. ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ أَبَاالبَقَاء (ت: ٦١٦هـ)، وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ ابْنِهِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (ت بَعْدَ: ٦٥٦هـ). أَخْبَارُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ في: التَّـكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٤٤١)، وَتَارِيْخِ الإِسْلام (١٩٨).

523 ـ وَعَبْدُالعَزِيْزِ بنُ نَصْرِ بنِ هِبَةِ اللهِ بنِ سَلَامَةَ بنِ مَعَالِي، أَبُومُحَمَّدٍ الحَرَّانِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، الصَّفَّارُ، العَدْلُ، المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ الرُّبع» كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في تَارِيْخِ الإِسْلامِ (٢٠٠)، وَالمُنْذِرِيّ في التَّـكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٤٦٢).

524 ـ عَبْدُالقَادِرِ بنُ عَبْدِاللهِ بنُ عَبْدِالقَادِرِ الجِيْلِيُّ، أَبُومُحَمَّدٍ. أَخْبَارُهُ فِي: المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٣٠)، وَالدُّرِّ المُنَضَّدِ (١/ ٣٧٠) قَالَ: «عَبْدُالقَادِرِ بنِ عَبْدِالرَّزَّاقِ». وَيُرَاجَعُ: التَّـكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٤٤٣)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٢٠١).

525 ـ وَعَبْدُالمُنْعِمِ بنُ جَمَاعَةَ بنِ نَاصِرٍ، صَائِنُ الدِّيْنِ، أَبُومُحَمَّدٍ الحَمْزِيُّ، المَقْدِسِيُّ ثُمَّ المِصْرِيُّ، الشَّارِعِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، شَيْخٌ، صَالِحٌ، خَيِّرٌ، صَحِبَ المَشَايِخَ. أَخْبَارُهُ في: مُعْجَمِ الأَبَرْقُوْهِيِّ (ورقة: ٨٨)، ونَصَّ عَلَىٰ أَنَّهُ «حَنْبَلِيٌّ». وَيُرَاجَعُ: تَارِيْخُ الإِسْلامِ (٢٠٢)، وَالتَّـكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٤٤٤)، وَتَـكْمِلَةُ إِكْمَالِ الإِكْمَالِ (٩٤).

526 ـ وَعُمَرُ بنُ أَبِي البَرَكَاتِ عُبَيْدِاللهِ بن هِبَةِ الله، أَبُو حَفْصٍ المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ السَّمِيْنِ. من «آلِ السَّمِيْنِ». يُرَاجَعُ: وَفَيَاتُ سَنَةِ (٥٨٨هـ)، ووَفَيَاتُ سَنَةِ (٦١٣هـ) من الاسْتِدْرَاكِ. أَخْبَارُهُ في: التَّـكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٤٣٩)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٢٠٨).

سَمِعَ مِنْ أَسْعَدَ بنِ سَعِيْدِ بنِ رَوْحٍ، وَعُمَرَ بنِ طَبَرْزَدٍ، وَغَيْرِهِمَا، وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ، وَدَرَّسَ بِمَدْرَسَةِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ مُدَّةً، وَحَدَّثَ.

تُوُفِّيَ فِي حَادِي عَشَرَ ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ.

٣٥٠ ـ عَبْدُالكَرِيْمِ بنِ أَبِي عَبْدِاللهِ (١) بنِ مُسَلَّمِ بنِ أَبِي الحَسَنِ بنِ أَبِي الجُوْدِ(٢)، الفَارِسِيُّ، الزَّاهِدُ، أَبُوبَكْرٍ. وَاسْمُ أَبِيْهِ: المُبَارَكُ بنُ أَخِي الحَسَنِ بنِ مُسَلَّمٍ

= 527 ـ **وَكَتَائِبُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مَهْدِي بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ**، أَبُوأَحْمَدَ البَانِيَاسِيُّ ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، مِنْ أَهْلِ «جَبَلِ الصَّالِحِيَّةِ» حَدَّثَ عَنْ أَبِي المَعَالِي بنِ صَابِرٍ، وَأَبِي نَصْرٍ عَبْدِالرَّحِيْمِ بنِ عَبْدِالخَالِقِ، وَكَانَ رَجُلاً خَيِّرًا، دَيِّنًا. رَوَىٰ عَنْهُ الزَّكِيُّ البِرْزَالِيُّ، وَالضِّيَاءُ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ، والمَجْدُ بنُ الحَلْوَانِيَّةِ، وَالشَّمْسُ بنُ الكَمَالِ، وَالعِزُّ أَحْمَدُ بنُ العِمَادِ وَغَيْرِهِمْ». أَخْبارُهُ فِي: التَّكمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٤٥٣)، وَتَارِيْخِ الإِسْلام (٢٠٩). وَابنُهُ أَحْمَدُ ابنُ كَتَائِبَ (ت: ٦٦١هـ) نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

528 ـ **وَمُحَمَّدُ بنُ سَلاَمَةَ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ عَلِيٍّ**، أَبُومُحَمَّدٍ الحَرَّانِيُّ العَطَّارُ، سَمِعَ مِنْ أَحْمَدَ بنِ أَبِي الوَفَاءِ. أَخْبَارُهُ في: تَارِيْخِ الإِسْلامِ (٢١٤)، والمُقَفَّىٰ الكَبِيْرِ (٥/ ٧١٣)، وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ أَخِيْهِ مَعَالِي (ت: ٦٤٠هـ) فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) ٣٥٠ ـ **ابنُ أَبِي الجُوْدِ الفَارِسِيُّ** (٥٦٣ ـ ٦٣٥هـ):

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٦٨)، والمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٦١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٣٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٧٢). وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٤٦٧)، وَالتَّوْضِيْحُ (٢/ ٥٣٣)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ١٧١) (٧/ ٣٠٠).

529 ـ **خَطَّابُ بنُ أَبِي بَكْرِ بنِ مُسَلَّمٍ الحُوْرِيُّ** ابنُ عَمِّ المَذْكُوْرِ. ذَكَرَهُ ابنُ نَاصِرِ الدِّيْنِ فِي التَّوْضِيْحِ (٢/ ٥٣٣، ٧/ ١٠) عَنْ أَبِي العَلاَءِ الفَرَضِيِّ، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ.

(٢) في (ط): «الجَوَاد».

الزَّاهِدِ المُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ[(١)].

وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ[(٢)] بِـ«الفَارِسِيَّةِ» قَرْيَةٌ عَلَىٰ «نَهْرِ عِيْسَىٰ».

---

(١) في وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٩٤هـ).

(٢) في «التَّكملة» للمُنْذِرِيِّ: «ثَلاثٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٣٥هـ):

530 ـ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالجَبَّارِ، رَضِيُّ الدِّيْنِ، المَقْدِسِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، المُقْرِىءُ أَبُو مُحَمَّدٍ، وَالِدُ السَّيْفِ بنِ الرَّضِيِّ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «شَيْخٌ صَالِحٌ، تَالٍ لِكِتَابِ اللهِ، كَثِيْرُ الخَيْرِ وَالعِبَادَةِ، يُلَقِّنُ بِـ«الجَبَلِ» احْتِسَابًا للهِ تَعَالَىٰ مِنْ نَحْوِ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً، خَتَمَ عَلَيْهِ القُرْآنَ خَلْقٌ كَثِيْرٌ». لَهُ أَبْنَاءٌ وَحَفَدَةٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ وَبَيْتٌ مَشْهُوْرٌ بالعِلْمِ وَالفَضْلِ، مِنْهُمُ السَّيْفُ عَلِيُّ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٦٩٢هـ)، وَأَخُوْهُ عَبْدُاللهِ (ت: ٦٥٦هـ)، وَإِخْوَتُهُم أَحْمَدُ، مَجْدُ الدِّيْنِ، أَبُو العَبَّاسِ (ت ؟)، وَإِبْرَاهِيْمُ (ت ؟)، وَعِيْسَىٰ (ت ؟)، وَمُحَمَّدٌ (ت: ؟) وَالِدُ أَبِي بَكْرٍ (ت: ٧٣٨ هـ) وَأُخْتُهُم تَقِيَّةُ (ت ؟) وَأَختُهُم الأُخْرَىٰ خَدِيْجَةُ (ت: ٧٠١هـ). أَمَّا حَفَدَتُهُ فَنَذْكُرُهُم في تَرَاجِمِ آبَائِهِمْ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، وَزَوْجَتُهُ: عَائِشَةُ بِنْتُ خَلَفِ بنِ رَاجِحٍ أُخْتُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بنِ خَلَفِ بنِ رَاجِحٍ (ت: ٦١٨هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ في: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٤٦٦)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٢٤٥)، والإِشَارَةِ إِلى وَفَيَاتِ الأعيان (٣٣٧)، وَالعِبَرِ (٥/ ١٤٤)، وَالوَافي بِالوَفَيَاتِ (١٨/ ٢٣٩)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ٣٠١)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ١٧١).

وَبَعْدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ:

531 ـ سَالِمُ بنُ نَافِعِ بنِ رِضْوَانَ النَّجْدِيُّ. ذَكَرَهُ ابنُ نَاصِرِ الدِّيْنِ فِي التَّوْضِيْحِ فَقَالَ: «وَمِمَّنْ يُنْسَبُ إِلَى «نَجْدٍ» الفَقِيْهُ، وَلِيُّ الدِّيْنِ سَالِمُ... النَّجْدِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، سَمِعَ بِـ«البَصْرَةِ» مِنْ أَبِي عَبْدِاللهِ الحُسَيْنِ بنِ أَبِي الحَسَنِ بنِ ثَابِتٍ الطَّيْبِيِّ، الضَّرِيْرِ فِي سَنَةِ=

وَقَرَأَ القُرْآنَ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَبِي الفَتْحِ البَرَدَانِيِّ، وَابْنِ بُوْشٍ، وَغَيْرِهِمَا، وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ، وَحَدَّثَ. سَمِعَ مِنْهُ ابنُ النَّجَّارِ، وَعَبْدُالصَّمَدِ ابنِ أَبِي الجَيْشِ وَغَيْرِهِمَا، وَوَصَفَاهُ بِالصَّلَاحِ وَالدِّيَانَةِ.

قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: كَانَ شَيْخًا، صَالِحًا، وَرِعًا، مُتَدَيِّنًا، مُنْقَطِعًا عَنِ النَّاسِ فِي قَرْيَتِهِ يَقْصُدُهُ النَّاسُ لِزِيَارَتِهِ وَالتَّبَرُّكِ بِهِ، وَحَوْلَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الفُقَرَاءِ، وَيُضِيْفُ مَنْ يَمُرُّ بِهِ.

وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الخَمِيْسِ لِتِسْعٍ خَلَوْنَ مِنْ صَفَرٍ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِيْنَ وَسِتِّمَائَةٍ، وَدُفِنَ مِنْ يَوْمِهِ عِنْدَ عَمِّهِ بِـ«الفَارِسِيَّةِ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٣٥١ ـ عُثْمَانُ بنُ نَصْرِ بنِ مَنْصُوْرِ (١) بنِ هِلَالٍ البَغْدَادِيُّ، المَسْعُوْدِيُّ، الفَقِيْهُ، الوَاعِظُ، أَبُو الفُتُوْحِ. وَيُقَالُ: أَبُو الفَرَجِ، وَيُقَالُ: أَبُو عَمْرٍو، وَيُلَقَّبُ «ضِيَاءَ الدِّيْنِ» المَعْرُوْفُ بِـ«ابْنِ الوَتَّارِ». وُلِدَ سَنَةَ خَمْسِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ تَقْرِيْبًا.

وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الفَتْحِ بنِ المَنِّيِّ، وَعِيْسَىٰ الدَّوْشَابِيِّ (٢)، وَعَبْدِاللهِ بنِ

= خَمْسٍ وَثَلَاثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ».

(١) **٣٥١ ـ ابنُ الوَتَّارِ المَسْعُوْدِيُّ (٥٥٠ـ٦٣٦هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٦٩)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٠٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٣٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٧٢). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٥/ ١٤٨)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (٢/ ٢٤٣)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٥٠٧)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٢٩٥)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٣١٤)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ١٨٠) (٧/ ٣١٥).

(٢) فِي (ط): «الروشابي» خَطَأُ طِبَاعَةٍ.

عَبْدِالرَّزَّاقِ السُّلَمِيِّ، وَمُسْلِمِ بنِ ثَابِتٍ الوَكِيْلِ، وَشُهْدَةَ الكَاتِبَةِ، وَخَدِيْجَةَ النَّهْرَوَانِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ. وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي الفَتْحِ بنِ المَنِّيِّ، وَوَعَظَ، وَشَهِدَ عِنْدَ قَاضِي القُضَاةِ أَبِي صَالِحٍ نَصْرِ بنِ عَبْدِالرَّزَّاقِ، وَدَرَّسَ، وَأَفْتَىٰ، وَكَانَ فَقِيْهًا، فَاضِلاً، إِمَامًا، عَالِمًا، حَسَنَ الأَخْلَاقِ. وَحَدَّثَ، وَأَجَازَ لِلْمُنْذِرِيِّ، وَعَبْدِالصَّمَدِ ابنِ أَبِي الجَيْشِ، وَلِسُلَيْمَانَ بنِ حَمْزَةَ، وَأَبِي بَكْرِ بنِ عَبْدِالدَّائِمِ، وَالقَاسِمِ ابنِ مُظَفَّرِ بنِ عَسَاكِرٍ، وَأَحْمَدَ بنِ أَبِي طَالِبٍ الحَجَّارِ.

وَتُوُفِّيَ فِي سَابِعِ عِشْرِيْنَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ» وَقَدْ نَاهَزَ السَّبْعِيْنَ. وَالمَسْعُوْدِيُّ[1] نِسْبَةً إِلَىٰ «المَسْعُوْدَةِ»

---

(١) في (ط): «المسعوي» خَطَأُ طِبَاعَةٍ.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٣٦هـ):

532 ـ إِبْرَاهِيْمُ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَبِي الكَرَمِ بنِ عَلِيٍّ، أَبُوإِسْحَاقَ، البَغْدَادِيُّ، الخَيَّاطُ الصُّوْفِيُّ، سِبْطُ يَحْيَىٰ بنِ بُوْشٍ. سَمِعَ من جَدِّهِ، وَمِنْ عَبْدِالمُنْعِمِ بنِ كُلَيْبٍ. وَجَدُّه يَحْيَىٰ سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٩٣هـ). أَخْبَارُ إِبْرَاهِيْمَ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٥٠٤)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٢٨٠).

533 ـ وَإِبْرَاهِيمُ بنُ عَلِيِّ بنِ حَامِدِ بنِ قُنْبُرٍ ـ بِضَمِّ القَافِ وَالبَاءِ ـ بنِ هِنْدِيٍّ، أَبُوإِسْحَاقَ، البَغْدَادِيُّ، النَّهْرقَلِّيُّ، الحَنْبَلِيُّ، كَذَا قَالَ الحَافِظَانِ المُنْذِرِيُّ وَالذَّهَبِيُّ. يُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٥١٢)، وَتَارِيخُ الإِسلام (٢٨١)، وَالمُشْتَبَهُ (٢/ ٥٣٥)، وَالتَّوضِيْحُ (٧/ ٢٥٠). وَنِسْبَتُهُ إِلَىٰ «نَهْرِ القَلَّايين» مَحِلَّةٌ بِـ«بَغْدَادَ». مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٥/ ٣٧٢).

534 ـ وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ إِسْحَاقَ بنِ الإِمَامِ أَبِي مَنْصُوْرٍ مَوْهُوْبِ بنِ أَحْمَدَ الجَوَالِيْقِيُّ، جَدُّه صَاحِبُ «المُعَرَّبِ» الإِمَامُ المَشْهُوْرُ (ت: ٥٤٠هـ)، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَوَالِدُهُ إِسْحَاقَ (ت: ٥٧٥هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ. أَخْبَارُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ فِي: التَّكْمِلَةِ =

مَحلَّةٍ شَرْقِيَّ «بَغْدَادَ» مِنْ نَوَاحِي «المَأْمُوْنِيَّةِ».

٣٥٢ ـ تَقِيُّ الدِّيْنِ بنُ طَرْخَانَ [1] بنِ أَبِي الحَسَنِ السُّلَمِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ الصَّالِحِيُّ

= لِوَفَيَاتِ النَّقلةِ (٣/ ٥١٧)، وَتَارِيْخ الإِسْلاَمِ (٢٩١).

535 ـ وَعَبْدُالقَادِرِ بنُ عُثْمَانَ بنِ أَبِي البَرَكَاتِ بنِ عَلِيِّ بنِ رِزْقِ اللهِ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ التَّمِيْمِيُّ، أَبُومُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «شَيْخٌ، صَالِحٌ، مُعَمَّرٌ، من بَيْتِ مَشْيَخَةٍ وَعِلْمٍ. **أَقُوْلُ**: جَدُّهُ الأَعْلَىٰ رِزْقُ اللهِ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ (ت: ٤٨٨هـ) من كِبَارِ العُلَمَاءِ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ، وَذَكَرَ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ. أَخْبَارُ عَبْدِالقَادِرِ في: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٥١٤)، وَتَارِيْخِ الإِسْلام (٢٩٣).

536 ـ وَعُثْمَانُ بنُ سُلَيْمَانَ بنِ أَحْمَدَ أَبُوعَمْرٍو البَغْدَادِيُّ، المِطَرِّزُ، الزَّاهِدُ، شَيْخُ رِبَاطِ رَئِيْسِ الرُّؤَسَاءِ بِالقَصْرِ؛ لِذَا يُلَقَّبُ «عُثْمَانَ القَصْرِ» وَقَدْ أَخْطَأَ مَنْ قَالَ: عُثْمَانُ القَصِيْرُ أَوِ القَصِيْرِيُّ؟! صَحِبَ عَبْدَالغَنِيِّ بنَ نُقْطَةَ الزَّاهِدَ، وَسَمِعَ مِنْ ذَاكِرِ بنِ كَامِلٍ، وَعُمَرَ بنِ أَبِي بَكْرٍ التَّبَّان، وَعَبْدِالمُنْعِمِ بنِ كُلَيْبٍ. وَلِلنَّاسِ فِيْهِ اعْتِقَادٌ. أَخْبَارُهُ فِي: ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (٢/ ٢٠٦)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٥٠٧)، وَتَارِيْخِ الإِسْلام (٢٩٥)، وَالإِشَارَةِ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٣٩).

537 ـ وَيَاسَمِيْنُ بِنْتُ عَبْدِالرَّحِيْمِ بنِ أَبِي خَازِمٍ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي يَعْلَىٰ مُحَمَّدِ بنُ الحُسَيْنِ ابنِ الفَرَّاءِ، أَمَةُ الرَّحِيْمِ، سِبْطَةُ أَبِي الفَتْحِ بنِ شَاتِيْلٍ. أَخْبَارُهَا فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٥١٥)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٣١١)، وَوَالِدُهَا ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٧٨هـ) وَجَدُّهَا لأُمِّهَا أَبُوالفَتْحِ عُبَيْدِاللهِ بنُ عَبْدِاللهِ بن شاتيل (ت: ٥٨٠هـ)تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ.

(١) **٣٥٢ ـ تَقِيُّ الدِّيْنِ بنُ طَرْخَانَ** (٥٦١ـ٦٣٧هـ):

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٦٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٣٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٧٣). وَيُرَاجَعُ: ذَيلُ الرَّوضَتَيْنِ (١٦٨)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٥٢٣)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٣٤٥)، =

الحَنْبَلِيُّ. وُلِدَ بـ«الجَبَلِ» سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ[١]. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي المَعَالِي بنِ صَابِرٍ، وَيَحْيَىٰ السَّلَفِيِّ، وَابْنِ صَدَقَةَ وَغَيْرِهِمْ. وَسَمِعَ بـ«مَكَّةَ» وَ«المَدِيْنَةِ» وَ«اليَمَنِ»، وَحَدَّثَ.

وَتُوُفِّيَ فِي تَاسِعِ مُحَرَّمٍ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بـ«الجَبَلِ» رَحِمَهُ اللهُ.

= وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٤٠)، وَالإِعْلامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٢٦٤)، وَالعَسْجَدُ المَسْبُوْكُ (٢/ ٤٩٥)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٣١٧)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ١٨٦) (٧/ ٣٢٥).
وَفِي المَصَادِرِ «مُحَمَّدُ بنُ أَبِي الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ عَبْدِاللهِ». وفي «التَّكْمِلَةِ» للمُنْذِرِيِّ: «ابنُ الشَّيْخِ الأَجَلِّ أَبِي الخَيْرِ طَرْخَان» فَهَلْ كَانَ وَالِدُهُ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ؟! وفي «تاريخ الإسلامِ» للحَافِظِ الذَّهَبِيِّ: «وَسَمَّعَ وَلَدَهُ أَبَابَكْرٍ». وَاشتُهِرَ وَلَدُهُ الآخَرُ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٧٦هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَوَلَده: أَبُوبَكْرِ بنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٧٩ هـ). كَمَا اشْتُهِرَ مِنْ أَحْفَادِهِ: أَحْمَدُ بنُ أَبِي بَكْرِ بنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٧٣٦هـ) وَأَحْمَدُ بنُ أَحْمَدَ بن أَبِي بَكْرِ بنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٧٨٩هـ) وَعَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ ابنِ أَبِي بَكْرِ بنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٧٧٠هـ). وَمِنْ هَـٰذَا البَيْت أَبُوبَكْ٥ر بنُ الحَسَنِ بنِ طَرْخَانَ (ت: ٦٩٤هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَأُخْتُهُ بَهِيَّةُ بِنْتُ طَرْخَانَ بنِ أَبِي الحَسَنِ (ت: ٦١٨هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهَا في مَوْضِعِهَا.
قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَخَرَّجَ لَهُ الشَّيْخُ الضِّيَاءُ «أَرْبَعِيْنَ حَدِيْثًا» وَخَرَّجَ هو لِنَفْسِهِ «مَشْيَخَةً» كَبِيْرَةً، وَكَانَ شَيْخًا، فَاضِلاً، فَقِيْهًا، حَسَنَ الطَّرِيْقَةِ، مُتَوَدِّدًا إِلَىٰ النَّاسِ. رَوَىٰ عَنْهُ الضِّيَاءُ المَقْدِسِيُّ وَالمَجْدُ بنُ الحَلْوَانِيَّةِ، وَالفَخْرُ بنُ البُخَارِيِّ، وَأَبُوعَلِيِّ بنُ الخَلاَّلِ، وَالعِزُّ أَحْمَدُ بنُ العِمَادِ، والشَّرَفُ أَحْمَدُ بنُ عَسَاكِرٍ، وابنُ عَمِّهِ الفَخْرُ إِسْمَاعِيْلَ، وَالتَّقِيُّ أَحْمَدُ بنُ مُؤْمِنٍ، وَالشَّمْسُ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ بنِ الوَاسِطِيِّ، وَجَمَاعَةٌ»

(١) في (ط): «وَخَسِمَائَة» خَطَأ طِبَاعَةٍ.

٣٥٣ ـ **عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ دُلَفِ**(١) بنِ أَبِي طَالِبِ بنِ دُلَفِ بنِ أَبِي القَاسِمِ البَغْدَادِيُّ

(١) ٣٥٣ ـ **عَفِيْفُ الدِّيْنِ بنُ دُلَفٍ النَّاسِخُ** (٥٥١ ـ ٦٣٧هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٦٩)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٢٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٣٤)، ومُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٧٣). ويُراجعُ: التَّـكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٥٢٦)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ (٤٥٠١)، وَالحَوَادِثُ الجَامِعَةُ (١٦٣)، وَمُعْجَمُ الأَبَرْقُوْهِيِّ (ورقة: ٨٤)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٣٣٣)، وَسِيَرُ أَعْلام النُّبَلاءِ (٢٣/ ٤٤)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٤٠)، وَالإِعْلامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلام (٢٦٤)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٣/ ٥٠)، وَالعِبَرُ (٥/ ١٥٧)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٩٩)، وَمَعْرِفَةُ القُرَّاءِ الكِبَارِ (٢/ ٦٢٦)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٨/ ٤٨٠)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (٢/ ١٢٦)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (١/ ٣٩٣)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٣١٧)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ١٨٤) (٧/ ٣٢٢)، وَتَارِيْخُ عُلَمَاءِ المُسْتَنْصِرِيَّةِ (٢/ ٦٩) فَمَا بَعْدَهَا. وَابْنُهُ: **أَحْمَدُ** بنُ عَبْدِالعَزِيْزِ (ت: ٦٤٠هـ)، سَيَأْتِي فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.
538 ـ وَابنُهُ: **عُمَرُ** بنُ عَبْدِالعَزِيْزِ «مُحِبُّ الدِّيْنِ» (ت ؟) ذَكَرَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (٢/ وَرَقَة: ١٢١)، وَابنُ الفُوَطِيِّ في مَجْمَعِ الآدَاب (٥/ ٢٥) وَلَمْ يَذْكُرَا وَفَاتَهُ. قَالَ ابنُ الفُوَطِيِّ: «وَنَشَأَ مُحِبُّ الدِّيْنِ في خِدْمَةِ وَالِدِهِ، وَحَفِظَ القُرْآنَ المَجِيْدَ، وَقَرَأَ بالرِّوايَاتِ عَلَىٰ المَشَايِخِ، وَسَمِعَ أَبَاهُ وَغَيْرَهُ، وَحَجَّ مِنْ جُمْلَةِ مَنْ حَجَّ وَاعْتَمَرَ عَنِ المُسْتَنْصِرِ باللهِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ، وَأُنْعِمَ عَلَيْهِ بِخَمْسِمَائِهِ دِيْنَارٍ وَخُلْعَةٍ نَفِيْسَةٍ، وَرُتِّبَ نَاظِرًا بِدِيْوَانِ الأَوْقَافِ العَامَّةِ سَنَةَ ثَلاثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ».
539 ـ وَذَكَرَ ابنُ الفُوَطِيِّ في مَجْمَعِ الآدَابِ (٤/ ٢٧٢) فِيْمَنْ يُلَقَّبُ «كَمَالَ الدِّيْنِ» **يَحْيَىٰ بنُ مُحَمَّدِ بنِ دُلَفٍ** البَغْدَادِيُّ المُعَدَّلُ أَنْشَدَ عَنْهُ أَبْيَاتًا لأبي الفَتْحِ البُسْتِيِّ، وَلَمْ يَذْكُرْ شَيْئًا مِنْ أَخْبَارِهِ، وَلاَ ذَكَرَ وَفَاتَهُ، فَهَلْ هُوَ ابنُ أَخِ المَذْكُوْرِ هُنَا؟! وَمِنْ ثَمَّ هَلْ هُوَ مُسْتَدْرَكٌ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ؟!. أَظُنُّ ذٰلِكَ.

المُقْرِىءُ، النَّاسِخُ الخَازِنُ، أَبُو مُحَمَّدٍ. وَيُقَالُ: أَبُو الفَضْلِ. وَيُلَقَّبُ «عَفِيْفَ الدِّيْنِ».

وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَىٰ ـ أَوِ اثْنَتَيْنِ ـ وخَمْسِيْن وَخَمْسِمَائَةَ. وَقَرَأَ القُرْآنَ بالرِّوَايَاتِ الكَثِيْرَةِ عَلَىٰ أَبِي الحَارِثِ أَحْمَدَ بنِ سَعِيْدٍ العَكْبُرِيّ العَسْكَرِيّ وَأَبِي جَعْفَرِ بنِ القَاصِّ[1] وَأَبِي الحَسَنِ البَطَائِحِيِّ، وَصَاحَبَهُ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ كَثِيْرًا، وَعَلَىٰ جَمَاعَةٍ آخَرِيْنَ. وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ الرَّحْبِيِّ، وَالأَسْعَدِ بنِ يَلْدَرك، وَلاَحِقِ بنِ كَارِهٍ، وَشُهْدَةَ، وَخَدِيْجَةَ النَّهْرَوانِيَّةِ، وَابْنِ شَاتِيْلٍ، وَالقَزَّازِ، وَابنِ كُلَيْبٍ. وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ الكَثِيْرَ عَلَىٰ مَنْ بَعْدَهُمْ، وَسَمِعَ النَّاسُ بِقِرَائَتِهِ، وَكَتَبَ الكَثِيْرَ بِخَطِّهِ الحَسَنِ لِنَفْسِهِ وَلِلنَّاسِ تَوْرِيْقًا[2]. وَوَلِيَ نَظَرَ خِزَانَةِ الكُتُبِ بِمَسْجِدِ الشَّرِيْفِ الزَّيْدِيِّ، ثُمَّ خِزَانَةَ كُتُبِ التُّرْبَةِ السَّلْجُوقِيَّةِ، ثُمَّ صُرِفَ عَنْهَا، ثُمَّ أُعِيْدَ إِلَيْهَا. وَشَهِدَ عِنْدَ الزَّنْجَانِيِّ فِي وِلاَيَتِهِ زَمَنَ النَّاصِرِ، وَكَانَ الخَلِيْفَةُ النَّاصِرُ لَمَّا أَذِنَ لِوَلَدِهِ الظَّاهِرِ بِرِوَايَةِ «مُسْنَدِ الإِمَامِ أَحْمَدَ» عَنْهُ

---

(١) في (ط): «القاصين».

(٢) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «رَوَىٰ عَنْهُ الرَّشِيْدُ بنُ أَبِي القَاسِمِ وَغَيْرِهِ، وَبالإِجَازَةِ أَبُو المَعَالِي الأَبْرَقُوْهِيُّ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ سُلَيْمَانَ، وَيَحْيَىٰ بنُ سَعْدٍ، وَالقَاضِي تَقِيُّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانُ وَجَمَاعَةٌ. وَمِنْ مَسْمُوْعَاتِهِ كِتَابُ «المُوَطَّأ» مِن طَرِيْقِ القَعْنَبِيِّ، سَمِعَهُ مِنْ شُهْدَةَ، وَ«جُزْءُ الغُرَبَاءِ» للآجُرِّيِّ، سَمِعَهُ مِن أَبِي الحُسَيْنِ عَبْدِالحَقِّ. وَستُّ «مَجَالِس» أَبِي جَعْفَرِ بنِ البَخْتَرِي، سَمِعَهَا مِن شُهْدَةَ، وَ«مُحَاسَبَةُ النَّفْسِ» لابنِ أَبِي الدُّنْيَا عَنْهَا، وَغَيْرُ ذٰلِكَ.

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ الله أَعْتَمِدُ ـ: رَوَىٰ عَنْهُ رَشِيْدُ الدِّين مُحَمَّدُ بنُ أَبِي القَاسِمِ السَّلاَمِيُّ الحَنْبَلِيُّ (ت: ٧٠٧هـ) «مَشْيَخَةَ شُهَدَةَ» وَ«إِعْرَابَ القُرْآنِ» لأَبِي إِسْحَـٰقَ الزَّجَّاجِ وَ«إِصْلاَحَ المَنْطِقِ» لابْنِ السِّكِّيْتِ وَ«مَصَارِعَ العُشَّاقِ» لابنِ السَّرَّاجِ.

بِالإِجَازَةِ. وَأَذِنَ لأَرْبَعَةِ نَفَرٍ مِنَ الحَنَابِلَةِ بِالدُّخُوْلِ إِلَيْهِ لِلسَّمَاعِ كَانَ عَبْدُالعَزِيْزِ هَـٰذَا مِنْهُمْ، فَحَصَلَ لَهُ بِهِ أُنْسٌ، فَلَمَّا أَفْضَتْ إِلَيْهِ الخِلاَفَةُ وَلاَّهُ النَّظَرَ فِي دِيْوَانِ التَّرِكَاتِ الحَشَرِيَّةِ، فَسَارَ فِيْهَا أَحْسَنَ سِيْرَةٍ، وَرُدَّتْ تَرِكَاتٌ كَثِيْرَةٌ عَلَىٰ النَّاسِ كَانَ قَدِ اسْتُوْلِيَ عَلَيْهَا بِمُسَاعَدَةِ الخَلِيْفَةِ الظَّاهِرِ عَلَىٰ ذٰلِكَ. وَمِنْ جُمْلَةِ ذٰلِكَ: تَرِكَةُ رَجُلٍ مِنْ «هَمَذَانَ» مَاتَ بِـ«بَغْدَادَ»، فَتَصَرَّفَ دِيْوَانُ التَّرِكَاتِ فِي مِيْرَاثِهِ، بِنَاءً عَلَىٰ أَنَّهُ لاَ وَارِثَ لَهُ، ثُمَّ بَعْدَ سَنَةٍ أَثْبَتَ ابنُ عَمِّهِ نَسَبَهُ وَاسْتِحْقَاقَهُ لِلتَّرِكَةِ عِنْدَ الحَاكِمِ، فَأَنْهَىٰ الحَالَ الشَّيْخُ عَبْدُالعَزِيْزِ فِي وِلاَيَتِهِ إِلَىٰ الظَّاهِرِ، فَتَقَدَّمَ بِتَسْلِيْمِ التَّرِكَةِ إِلَيْهِ بِمُوْجِبِ الشَّرْعِ، وَأَنْ لاَ يُرَاجَعَ فِيْمَا هَـٰذَا سَبِيْلُهُ، مَعَ ثُبُوْتِهِ شَرْعًا، وَكَانَتِ التَّرِكَةُ أُلُوْفًا مِنَ العَيْنِ، وَبَقِيَ الشَّيْخُ عَبْدُالعَزِيْزِ عَلَىٰ هَـٰذَا مُدَيْدَةً، ثُمَّ سَأَلَ أَنْ يُقِيْمَ بِرِبَاطِ الحَرِيْمِ مُنْقَطِعًا بِهِ إِلَىٰ العِبَادَةِ، وَأَنْ يَكُوْنَ وَلَدُهُ الأَصْغَرُ عُمَرُ عِوَضَهُ فِي دِيْوَانِ التَّرِكَاتِ، فَأُجِيْبَ إِلَىٰ ذٰلِكَ، وَرُتِّبَ الشَّيْخُ شَيْخًا بِالرِّبَاطِ المَذْكُوْرِ، فَأَقَامَ بِهِ إِلَىٰ حِيْنَ وَفَاتِهِ. وَرُتِّبَ وَلَدُهُ فِي الدِّيْوَانِ، فَسَارَ بِسِيْرَةِ أَبِيْهِ فِيْهِ.

قَرَأْتُ بِخَطِّ النَّاصِحِ بنِ الحَنْبَلِيِّ: الشَّيْخُ عَبْدُالعَزِيْزِ إِمَامٌ فِي القِرَاءَةِ، وَفِي عِلْمِ الحَدِيْثِ. سَمِعَ الكَثِيْرَ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الكَثِيْرَ، وَهُوَ يَصُوْمُ الدَّهْرَ. لَقِيْتُهُ بِـ«بَغْدَادَ» فِي المَرَّتَيْنِ.

وَقَالَ ابنُ النَّجَّارِ: كَانَ كَثِيْرَ العِبَادَةِ، دَائِمَ الصَّوْمِ وَالصَّلاَةِ، وَقِرَاءَةِ القُرْآنِ مِنْذُ كَانَ شَابًّا، وَإِلَىٰ حِيْنِ وَفَاتِهِ، وَكَانَ مُسَارِعًا إِلَىٰ قَضَاءِ حَوَائِجِ النَّاسِ، وَالسَّعْيِ بِنَفْسِهِ إِلَىٰ دُوْرِ الأَكَابِرِ فِي الشَّفَاعَاتِ، وَفَكِّ العُنَاةِ، وَإِطْلاَقِ

المُعْتَقَلِيْنَ، وَدَفْعِ المُؤَنِ وَالتَّنْقِيْلِ مِنْ جِهَةِ العُمَّالِ، يَفْعَلُ ذٰلِكَ مَعَ القَرِيْبِ وَالبَعِيْدِ وَالغَرِيْبِ بِصَدْرٍ مُنْشَرِحٍ، وَقَلْبٍ طَيِّبٍ. وَكَانَ مُحِبًّا لإِيْصَالِ الخَيْرِ إِلَىٰ النَّاسِ، وَدَفْعِ الضَّرَرِ عَنْهُمْ، كَثِيْرَ الصَّدَقَةِ وَالمَعْرُوْفِ، وَالمُوَاسَاةِ بِمَالِهِ حَالَ فَقْرِهِ وَقِلَّةِ ذَاتِ يَدِهِ، وَبَعْدَ يَسَارِهِ وَسَعَةِ ذَاتِ يَدِهِ، وَكَانَ عَلَىٰ قَانُوْنٍ وَاحِدٍ فِي مَلْبَسِهِ لَمْ يُغَيِّرْهُ، وَفِي أَخْلاَقِهِ وَتَوَاضُعِهِ لِلنَّاسِ، كَتَبْتُ عَنْهُ. وَكَانَ ثِقَةً، صَدُوْقًا، نَبِيْلاً، غَزِيْرَ الفَضْلِ، أَحْسَنَ النَّاسِ تِلاَوَةً لِلْقُرْآنِ، وَأَطْيَبَهُمْ نَغْمَةً، وَكَذٰلِكَ فِي قِرَاءَةِ الحَدِيْثِ[١].

وقَالَ ابنُ السَّاعِي: كَانَ شَيْخًا صَالِحًا، عَابِدًا، مشْكُوْرَ السِّيْرَةِ، مَحْمُوْدَ الطَّرِيْقَةِ، لَمْ يَزَلْ مُوَاظِبًا عَلَىٰ الخَيْرِ وَالعِبَادَةِ وَالتِّلاَوَةِ، وَكَانَ يَسْرُدُ الصَّوْمَ، وَيُدِيْمُ القِيَامَ بِاللَّيْلِ، قَلَّ أَنْ تَمْضِيَ عَلَيْهِ لَيْلَةٌ إِلاَّ وَخَتَمَ فِيْهَا القُرْآنَ فِي الصَّلاَةِ، وَكَانَ لَهُ حُرْمَةٌ عِنْدَ الدَّوْلَةِ، خُصُوْصًا عِنْدَ المُسْتَنْصِرِ، وَكَانَ لاَ يَمَلُّ مِنَ الشَّفَاعَةِ، وَقَضَاءِ حَوَائِجِ النَّاسِ، حَتَّىٰ لَوْقِيْلَ: إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ بِـ«بَغْدَادَ» مِنْ غَنِيٍّ وَلاَ فَقِيْرٍ إِلاَّ قَضَاهُ حَاجَةً لَكَانَ حَقًّا، وَفَوَّضَ إِلَيْهِ المُسْتَنْصِرُ[٢] أَمْرَ خِزَانَةِ الكُتُبِ بِمَدْرَسَتِهِ.

وَقَرَأَ عَلَيْهِ القِرَاءَاتِ عَبْدُالصَّمَدِ بنُ أَبِي الجَيْشِ، وَسَمِعَ مِنْهُ الحَدِيْثَ، وَكَتَبَ عَنْهُ ابنُ النَّجَّارِ، وَابْنُ الحَاجِبِ.

وَقَالَ ابنُ نُقْطَةَ: كَانَ ثِقَةً، صَالِحًا.

---

(١) رَوَىٰ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ عَنِ ابنِ النَّجَّارِ قَوْلَهُ فِيْهِ: «لَمْ تَرَ العُيُوْنُ مِثْلَهُ».

(٢) في (ط): «المستضر» خطأ طباعة.

وقَالَ الضِّيَاءُ أَيْضًا: كَانَ خَيِّرًا، دَيِّنًا، لَهُ مُرُوْءَةٌ، مِنْ أَهْلِ القُرْآنِ.

قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الاثْنَيْنِ السَّادِسَ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ صَفَرٍ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وحُمِلَ لَيْلاً إِلَىٰ تُرْبَةِ مَعْرُوْفٍ الكَرْخِيِّ، فَدُفِنَ إِلَىٰ جَانِبِهِ، تَحْتَ القُبَّةِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْلَمَ بِهِ أَحَدٌ. وَقَالَ عَبْدُالصَّمَدِ: تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الاثْنَيْنِ العِشْرِيْنَ مِنْ صَفَرٍ. وَقَالَ غَيْرُهُ: لَيْلَةَ تَاسِعَ عَشَرَ. وَرَثَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ، مِنْهُمُ الأَسْعَدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الكَاتِبُ(١) بِقَصِيْدَةٍ، أَوَّلُهَا:

مَا قَضَىٰ الحُزْنُ بِالمَدَامِعِ دَيْنَا   حِيْنَ حَازَ المُصَابُ رِزْءًا وَحَيْنَا
عَدِمَ الدِّيْنُ مِنْ فَتَىٰ دُلَفٍ قَلْبـ   ـًا وسَمْعًا لِلمَكْرُمَاتِ وَعَيْنَا

٣٥٤ ـ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ طَلْحَةَ (٢) بنِ الحَسَنِ بنِ طَلْحَةَ بنِ حَسَّانَ، البَصْرِيُّ

---

(١) أَسْعَدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ، أَبُو المَجْدِ النَّشَّابِيُّ، الكَاتِبُ، الإِرْبِلِيُّ (ت: ٦٥٦هـ) كَاتِبُ الإِنْشَاءِ لِصَاحِبِ «إِرْبِلَ» نَفَّذَهُ صَاحِبُها رَسُوْلاً إِلَى الخَلِيْفَةِ الإِمَامِ المُسْتَنْصِرِ بِاللهِ، ثُمَّ مَدَحَ المُسْتَنْصِرَ بِمَدَائِحَ مَشْهُوْرَةٍ، وَكَانَ كَثِيرَ الهِجَاءِ والذَّمِّ لأَرْبَابِ الدَّوْلَةِ، قَالَ ابنُ الشَّعَّارِ: وَنَثْرُهُ دُوْنَ شِعْرِهِ، اخْتَفَىٰ أَيَّامَ التَّتَارِ بـ«بَغْدَادَ» وسَلِمَ، وَمَاتَ في العَامِ نَفْسِهِ سَنَةَ (٦٥٦هـ). أَخْبَارُهُ فِي: ذَيْلِ مِرْآةِ الزَّمانِ (١/ ١١١)، وعُقُودِ الجُمَانِ (١/ ورقة: ١٦٢)، وَالحَوَادِثِ الجَامِعَةِ (٣٥٠)، وَفَوَاتِ الوَفَيَاتِ (١/ ١٦٥)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٩/ ٣٥)، وَالمَنْهَلِ الصَّافِي (٢/ ٣٦٨)، وَالدَّلِيْلِ الشَّافِي (١/ ١١).

(٢) ٣٥٤ ـ أَمِيْنُ الدِّيْنِ المُضَرِيُّ (٥٧٣ـ٦٣٨هـ):
أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٧٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٧٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٣٦)، ومُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٧٤). وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٥٥٤)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٨/ ٤٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٢٠٢) (٧/ ٣٤٨).

=

الأَصْلِ، البَغْدَادِيُّ المُضَرِيُّ، الفَقِيْهُ المُحَدِّثُ، المُعَدِّلُ، أَبُوبَكْرٍ، وَقَدْ يُكْنَىٰ أَبَاعَبْدِاللهِ أَيْضًا، وَيُلَقَّبُ «أَمِيْنَ الدِّيْنِ».

وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ تَقْدِيْرًا. وَطَلَبَ الحَدِيْثَ قَبْلَ التِّسْعِيْنَ

= **يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةَ (٦٣٧هـ):**

540 ـ **صَالِحُ بنُ شَافِعِ** بنِ صَالِحِ بنِ شَافِعٍ، أَبُوالمَعَالِي الجِيْلِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، مِنْ بَيْتِ الفِقْهِ وَالحَدِيْثِ، بَيْتُهُم مَشْهُوْرٌ جِدًّا. أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٥٣٢)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٣٢٩).

541 ـ **يَحْيَىٰ بنُ المُبَارَكِ بنِ عَلِيِّ** بنِ المُبَارَكِ بن عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ بنِ بُنْدَارِ المُخَرِّمِيُّ، الرَّئِيْسُ، عِزُّ الدِّيْنِ البَغْدَادِيُّ، جَدُّهُ الأَعْلَىٰ المُبَارَكُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ (ت: ٥١٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَذَكَرْتُ فِي هَامِشِ تَرْجَمَتِهِ مَنْ عَرَفْتُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ فَلْيُرَاجِعُ مَنْ شَاءَ ذٰلِكَ هُنَاكَ. أَخْبَارُ يَحْيَىٰ فِي: مَجْمَعِ الآدَابِ (١/ ٣٦)، وَالحَوَادِثِ الجَامِعَةِ (١٦٧)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٣٥٦). وَابْنُهُ أَبُوسَعْدٍ المُبَارَكُ بنُ يَحْيَىٰ فَخْرُ الدِّيْنِ (ت: ٦٦٤هـ). وَابنُهُ الآخَرُ: عَلِيُّ بنُ يَحْيَىٰ (ت: ٦٤٦هـ). وَأَخُوْهُمَا: عَبْدُالرَّحْمٰنِ بنُ يَحْيَىٰ (ت ؟). نَذْكُرهُم فِي مَوَاضِعِهِم إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

542 ـ **وَيُوْسُفُ بنُ أَحْمَدَ بنِ نَجْمِ** بنِ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ الحَنْبَلِيُّ، من «آل الحَنْبَلِيِّ» الأُسْرَةِ المَعْرُوْفَةِ فِي بِلَادِ الشَّامِ. وَالِدُهُ أَحْمَدُ (ت: ٦٢٦هـ)، وَجَدُّهُ نَجْمٌ، وأَبُو جَدِّهِ، وَجَدُّ جَدِّهِ ذَكَرَهُمُ المُؤَلِّفُ جَمِيْعًا فِي مَوَاضِعِهِمْ. أَخْبَارُ يُوْسُفَ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٥٣٧)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٣٥٦).

543 ـ وَابْنُهُ: **نَجْمُ بنُ يُوْسُفَ بنِ نَجْمٍ**، أَبُو العَلَاءِ، وَأَبُو الثَّنَاءِ بنُ أَبِي الحَجَّاجِ الأَنْصَارِيُّ الشِّيْرَازِيُّ الأَصْلِ وَالمُحْتِدِ، الدِّمَشْقِيُّ الدَّارِ وَالمَوْلِدِ الحَنْبَلِيُّ، ابنُ عَمِّ مُظَفَّرِ بنِ عَبْدِالكَرِيْمِ بنِ نَجْمٍ المُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ. كَذَا قَالَ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (٢/ ورقة: ١٧٤) وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ. وَالصَّحِيْحُ أَنَّ مُظَفَّرًا ابنُ عَمِّ أَبِيْهِ.

وَخَمْسِمَائَةَ، فَسَمِعَ الكَثِيْرَ مِنِ ابنِ كُلَيْبٍ، وَذَاكِرِ بنِ كَامِلٍ، وَيَحْيَىٰ بنِ بُوْشٍ، وَأَبِي الفَرَجِ بنِ الجَوْزِيِّ، وَابنِ المَعْطُوْشِ[(١)]، وَابْنِ سُكَيْنَةَ، وَابنِ الأَخْضَرِ، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ مِنْ هَـٰذِهِ الطَّبَقَةِ، وَجَدَّ وَاجْتَهَدَ فِي الطَّلَبِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ كَثِيْرًا. وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ وَتَكَلَّمَ فِي مَسَائِلِ الخِلَافِ وَحَصَّلَ طَرَفًا صَالِحًا مِنَ الأَدَبِ، وَصَحِبَ مُحْيِي الدِّيْنِ بنِ الجَوْزِيِّ، وَاخْتُصَّ بِهِ، وَصَارَ حَاجِبًا لَهُ أَيَّامَ حِسْبَتِهِ، وَسَافَرَ مَعَهُ لَمَّا نُفِّذَ فِي الرَّسَائِلِ إِلَىٰ «الشَّامِ» وَ«مِصْرَ» وَ«بِلَادِ الرُّوْمِ» وَ«بِلَادِ فَارِسَ» وَشَهِدَ عِنْدَ ابنِ اللَّمْغَانِيِّ[(٢)]. وَلَهُ مَجْمُوْعَاتٌ وَتَخَارِيْجُ فِي الحَدِيْثِ، وَجَمَعَ الأَحَادِيْثَ «السُّبَاعِيَّاتِ» وَ«الثُّمَانِيَّاتِ» الَّتِي وَقَعَتْ لَهُ، وَ«مُعْجَمًا» لِشُيُوْخِهِ، وَحَدَّثَ بِقِطْعَةٍ مِنْ مَسْمُوْعَاتِهِ بِـ«بَغْدَادَ» وَغَيْرِهَا. ذَكَرَ ذٰلِكَ ابنِ النَّجَّارِ، وَقَالَ: سَمِعْتُ مِنْهُ. وَهُوَ فَاضِلٌ، عَالِمٌ، ثِقَةٌ، صَدُوْقٌ، مُتَدَيِّنٌ، أَمِيْنٌ، نَزِهٌ، حَسَنُ الطَّرِيْقَةِ، جَمِيْلُ السِّيْرَةِ، طَاهِرُ السَّرِيْرَةِ، سَلِيْمُ الجَانِبِ، مُسَارِعٌ إِلَىٰ فِعْلِ الخَيْرِ، مَحْبُوْبٌ إِلَىٰ النَّاسِ، ثُمَّ رَوَىٰ عَنْهُ حَدِيْثًا عَنِ ابنِ بُوْشٍ.

وَقَالَ المُنْذِرِيُّ: قَدِمَ «مِصْرَ»، وَحَدَّثَ بِهَا، سَمِعْتُ مِنْهُ حَدِيْثًا وَاحِدًا بِظَاهِرِ «السُّوَيْدَاءِ» قَرَأْتُهُ عَلَيْهِ مِنْ حِفْظِي.

وَأَخْبَرَنِي أَبُو الرَّبِيْعِ عَلِيُّ بنُ عَبْدِالصَّمَدِ البَغْدَادِيُّ ـ سَمَاعًا بِهَا ـ أَخْبَرَنِي أَبُو أَحْمَدَ عَبْدُالصَّمَدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ أَبِي الجَيْشِ، قَالَ: أَخْرَجَ شَيْخُنَا الفَقِيْهُ، الإِمَامُ، العَدْلُ، أَمِيْنُ الدِّيْنِ، أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ طَلْحَةَ لِنَفْسِهِ «أَرْبَعِيْنَ

---

(١) في (ط): «المغطوش».

(٢) في (ط): «اللمعاني».

حَدِيْثًا»، وَقَرَأْتُهَا عَلَيْهِ. وَسَمِعَ مِنْهُ بِـ«بَغْدَادَ» مَنْصُوْرَ بنَ سَلِيْمٍ الإسْكَنْدَرِيَّ الحَافِظَ وَغَيْرَهُ. وَأَجَازَ لِلْبَهَاءِ القَاسِمِ بنِ مُظَفَّرِ بنِ عَسَاكِرٍ.

وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ الأَحَدِ ثَالِثَ شَهْرِ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٣٥٥ـ **يُوسُفُ بنُ عَبْدِالمُنْعِمِ**[(١)] بنِ نِعْمَةَ بنِ سُلْطَانَ بنِ سُرُوْرِ بنِ رَافِعِ بنِ حَسَنِ

---

(١) ٣٥٥ ـ **تَقِيُّ الدِّيْنِ النَّابُلُسِيُّ (٥٨٦ـ٦٣٨هـ):**

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٦٩)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ١٧٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٣٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٧٤). وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٥٦٤)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٣٧٨)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٢٠٢) (٧/ ٣٥٤).

وَمِنْ أَبْنَائِهِ: **عَبْدُاللهِ بنُ يُوْسُفَ** (ت: ؟) لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٣٦٤، ٤٠٦). **وَمُحَمَّدٌ عَفِيْفُ الدِّين**، وَأُسْرَتُهُ تُعْرَفُ بِـ«ابنِ العَفِيْفِ» وَهُوَ وَالِدُ **عَبْدِاللهِ** (ت: ٧٣٧هـ)، **وَيَعْقُوْبَ** (ت: ٧٣٤هـ). وَأَخُو المُسْتَدْرَكُ هُنَا: **عَبْدُالرَّحْمَن بنُ عَبْدِالمُنْعِمِ** (ت: ٦٥٦هـ)، وَابْنُهُ **عَلِيُّ بنُ عَبْدِالرَّحْمَن** (ت: ٧٠٢هـ) ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا.

(**تَنْبِيْهٌ**): يُذْكَرُ هُنَا: أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ خَلَفِ المَقْدِسِيُّ، مِن (آلِ رَاجِحٍ) أُسْرَةِ عِلْمِيَّةٍ مَقْدِسِيَّةِ الأَصْلِ، دِمَشْقِيَّةٍ حَنْبَلِيَّةٍ لَـٰكِنَّ المَذْكُوْرَ هُنَا تَحَوَّلَ إِلَىٰ مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ فَعِدَادُهُ مِنْهُم. يُرَاجَعُ: طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ للإِسْنَوِيِّ (١/ ٤٤٨)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لابنِ قَاضِي شُهْبَةَ (٢/ ٣٠٤).

ويُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٣٨هـ):

544 ـ عَفِيْفَةُ بِنْتُ أَبِي مَنْصُوْرٍ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الفَرَجِ الدَّقَّاقِ، أُمُّ سَارَةَ البَغْدَادِيَّة، وَالِدُهَا ابنُ أُخْتِ الحَافِظِ مُحَمَّدِ بنِ نَاصِرِ السَّلاَمِيِّ تُوُفِّيَ وَالِدُهَا سَنَةَ (٥٧٥هـ) سَبَقَ=

ابنِ جَعْفَرٍ، المَقْدِسِيُّ النَّابُلُسِيُّ، الفَقِيْهُ، المُحَدِّثُ، أَبُوعَبْدِاللهِ، وَيُلَقَّبُ «تَقِيَّ الدِّيْنِ».

وُلِدَ سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ ـ تَقْدِيْرًا ـ بِـ«بَيْتِ المَقْدِسِ». وَسَمِعَ بِـ«دِمَشْقَ» مِنْ عُمَرَ بنِ طَبَرْزَدٍ، وَأَبِي اليُمْنِ الكِنْدِيِّ، وَأَبِي القَاسِمِ ابنِ الحَرَسْتَانِيِّ، وَسِتِّ الكَتَبَةِ بِنْتِ بنِ الطَّرَّاحِ، وَجَمَاعَةٍ آخَرِيْنَ، وَتَفَقَّهَ.

= اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ هُوَ وَإِخْوَتُهُ الثَّلاثَةُ؛ مُحَمَّدٌ أَيضًا أَبُوالمَعَالِي (ت: ٥٦٤هـ) وَعَبْدُاللهِ (ت ؟) وَيُوْسُفُ (ت ؟) وَعَفِيْفَةُ هَـٰذِهِ ذَكَرَهَا الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٥٤٩)، والذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلامِ (٣٧١).

545 ـ وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالمَلِكِ بنِ يُوْسُفَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ قُدَامَةَ. أَبُويُوْسُفَ الجَمَّاعِيْلِيُّ مِنْ (آلِ عَبْدِالمَلِكِ) بنِ قُدَامَةَ أُسْرَةٌ عِلْمِيَّةٌ من أَبْنَاءِ عَمٍّ (آلِ أَبِي عُمَرَ) وَأَخَوَيْهِ المُوَفَّقِ وَعُبَيْدِاللهِ. وأَبُوالمُتَرْجَمَ هُنَا عَبْدُالمَلِكِ بنُ يُوْسُفَ أَخُو عَبْدِالهَادِي بنُ يُوْسُفَ جَدُّ «آلِ عَبْدِالهَادِي» الأُسْرَةِ العِلْمِيَّةِ الحَنْبَلِيَّةِ المَشْهُوْرَةِ أَيْضًا، فَهُم جَمِيْعًا يَرْجِعُوْنَ إِلَىٰ أَصْلٍ وَاحِدٍ مِنْ (آلِ قُدَامَةَ بنِ مِقْدَامِ بنِ نَصْرٍ) وَهِيَ أُسْرَةٌ عُمَرِيَّةٌ مِنْ (آلِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ).

وَالظَّاهِرُ ـ واللهُ أَعْلَمُ ـ أَنَّ المَذْكُوْرَ هُنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالمَلِكِ بنِ عَبْدِالمَلِكِ بنِ يُوْسُفَ (ت: ٦٢٢هـ) المَذْكُوْر في مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّة (٥٣٩) وَذَكَرَ إِخْوَتَهُ: «أَحْمَدَ» وَ«عَبْدَالعَزِيْزِ» وَ«عَبْدَاللهِ»؛ لأَنَّ عَبْدَالمَلِكِ بنَ يُوْسُفَ مِنْ أَوَائِلِ المُهَاجِرِيْنَ إِلَىٰ الصَّالِحِيَّةِ، وَقَدْ سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُ مُحَمَّدٍ فِي تَارِيْخِ الإِسْلامِ (٣٨٣). وَأَخْتُهُ: سَعِيْدَةُ بِنْتُ عَبْدِالمَلِكِ (ت: ٦٤٠هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَمِمَّا يَغْلِبُ عَلَىٰ الظَّنِّ أَنَّهُ مِنَ الحَنَابِلَةِ:

546 ـ مُظَفَّرُ بنُ أَبِي القَاسِمِ عُبَيْدِاللهِ بنِ المُبَارَكِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ المُخْتَارِ، العَدْلُ، الرَّئِيْسُ، أَبُونَصْرٍ، البَغْدَادِيُّ، الأَزَجِيُّ، الدَّقَّاقُ، المَعْرُوْفُ بِـ«ابنِ السِّيْبِيِّ» ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلامِ (٣٨٦)، وَقَالَ: «مِنْ بَيْتِ حَدِيْثٍ وَعَدَالَةٍ» وَكَثِيْرٌ مِن «آلِ السِّيْبِيِّ» مِنَ الحَنَابِلَةِ، وَ«بَابُ الأَزَجِّ» مَحَلَّتُهُمْ.

قَالَ المُنْذِرِيُّ: تَرَافَقْنَا فِي السَّمَاعِ كَثِيْرًا، وَوَلِيَ الإِمَامَةَ بِالجَامِعِ الغَرْبِيِّ بِمَدِيْنَةِ «نَابُلُسَ» وَحَدَّثَ، وَهُوَ ابنُ عَمِّ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ المَقْدِسِيِّ، وَكَانَ عَلَىٰ طَرِيْقَةٍ حَسَنَةٍ.

تُوُفِّيَ فِي عَاشِرِ ذِيْ القَعْدَةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلاثِيْنَ وَسِتِّمَائَةٍ بِمَدِيْنَةِ «نَابُلُسَ».

٣٥٦ ـ عَبْدُالغَنِيِّ بنُ مُحَمَّدِ [(١)] بنِ القَاسِمِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ تَيْمِيَّةَ الحَرَّانِيُّ،

---

(١) **٣٥٦ ـ سَيْفُ الدِّيْنِ بنُ تَيْمِيَّةَ (٥٨١ـ٦٣٩هـ):**

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٦٩)، وَالمَقْصَدِ الأَرشدِ (٢/ ١٨٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٣٧)، ومُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٧٥). ويُرَاجعُ: عُقُوْدُ الجُمَانِ (٤/ ورقة: ١٤)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٥٧٠)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٤٠٤)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٣/ ٧٩)، وَالعِبَرُ (٥/ ١٦١)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٢٠٤) (٧/ ٣٤٨).

مِنْ «آلِ تَيْمِيَّةَ» الحَرَّانِيِّيْنَ أُسْرَةُ شَيْخِ الإِسْلاَمِ تَقِيِّ الدِّيْنِ الإِمَامِ المَشْهُوْرِ، فَوَالِدُ المُتَرْجَمِ هُنَا «مُحَمَّدُ بنُ أَبِي القَاسِمِ، فَخْرُ الدِّينِ» هُوَ أَخُو عَبْدُاللهِ بن أَبِي القَاسِمِ وَالِدُ المَجْدِ، فَالمُتَرْجَمُ إِذًا هُوَ ابنُ عَمِّ الشَّيْخِ مَجْدِ الدِّيْنِ جَدِّ شَيْخِ الإِسْلاَمِ وَالمُتَرْجَمُ هُنَا «عَبْدُالغَنِيِّ» جَدُّ أُسْرَةٍ كَبِيْرَةٍ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ. فَلَهُ مِنَ الوَلَدِ: «عَبْدُاللَّطِيْفِ»، وَ«عَبْدُالقَاهِرِ»، وَ«عَلِيٌّ»، وَ«أَبُوالقَاسِمِ»، وَ«مُحَمَّدٌ». وَمِنْ أَحْفَادِهِ: «عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ عَلِيٍّ»، وَ«عَبْدُالقَاهِرِ ابنُ عَلِيٍّ»، وَ«جُوَيْرِيَة بِنْتُ عَبْدِاللَّطِيْفِ»، وَ«عَبْدُالأَحَدِ بنُ أَبِي القَاسِمِ»، وَ«عَبْدُالمُحْسِنِ ابنُ مُحَمَّدٍ»، وَ«إِبْرَاهِيْم بنُ مُحَمَّدٍ». وَمِنْ أَبْنَاءِ أَحْفَادِهِ: «عَبْدُالمَلِكِ بنُ عَبْدِالقَادِرِ بنِ عَلِيٍّ» وَكُلُّ هَـٰؤُلاَءِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ العُلَمَاءِ نَذْكُرُهُم فِي مَوَاضِعِهِمْ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

قَالَ ابنُ الشَّعَّارِ: «... أَبُومُحَمَّدٍ الخَطِيْبُ بنُ الخَطِيْبِ أَبِي عَبْدِاللهِ الحَرَّانِيُّ، قَاضِي «حَرَّانَ» وَخَطِيْبُهَا وَمُفْتِيْهَا وَعَالِمُهَا وَفَقِيْهُهَا عَلَىٰ المَذْهَبِ الأَحْمَدِيِّ، لَهُ وَلأَسْلاَفِهِ مَكَانَةٌ عِنْدَ أَهْلِ بَلَدِهِ وَجَاهٌ طَوِيْلٌ، سَمِعَ الحَدِيْثَ كَثِيْرًا، وَقَالَ الشِّعْرَ =

. . . .

= الحَسَنَ، وَتُوُفِّيَ بِـ«حَرَّانَ» بُكْرَةَ الأَحَدِ سَابِعَ عَشَرَ المُحَرَّمِ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَكَانَ مَوْلِدُهُ فِي صَفَرٍ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ.

وَقَالَ ابنُ الشَّعَّارِ: أَنْشَدَنِي القَاضِي الإمَا[مُ] أَبُوالقَاسِمِ عُمَرُ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَبِي جَرَادَةَ الحَنَفِيُّ ـ أَيَّدَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ مِنْ لَفْظِهِ سَنَةَ أَرْبَعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، قَالَ: أَنْشَدَنِي القَاضِي، الخَطِيْبُ، أَبُومُحَمَّدٍ عَبْدُالغَنِيِّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ تَيْمِيَّةَ لِنَفْسِهِ فِي المَلِكِ النَّاصِرِ صَلَاحِ الدِّينِ أَبِي المُظَفَّرِ يُوْسُفَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ غَازِي بنِ يُوْسُفَ، سُلْطَانَ «حَلَبَ» ـ خَلَّدَ اللهُ مُلْكَهُ ـ وَقَدْ فَتَحَ مَدِيْنَةَ «حَرَّانَ» مِنْ أَيْدِي الخُوارَزْمِيَّةِ ـ خَذَلَهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَوَفَدَ كُبَرَاءُ الحَرَّانِيِّيْنَ عَلَيْهِ مُهَنِّئِيْنَ لَهُ ـ وَهُوَ مِنْهُمْ ـ فَخَلَعَ عَلَيْهِمْ، وَأَحْسَنَ إِلَيْهِمْ، وَأَوْرَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي القَلْعَةِ فَصْلاً فِي الهَنَاءِ:

قَدْ شَفَا اللهُ غُلَّةَ الأَكْبَادِ ... بِبُلُوْغِ المُنَىٰ وَنَيْلِ المُرَادِ
وَتَبَدَّىٰ الزَّمَانُ غَضًّا جَدِيْدًا ... حَيْثُ وَفَّىٰ سَوَالِفَ المِيْعَادِ
وَبَلَغْنَا المُنَىٰ وَغَايَةَ مَا كُنْـ ... ـا نُرَجِّيْهِ مِنْ ضُرُوْبِ الأَيَادِ
أَخْصَبَتْ أَرْضُنَا بِكُلِّ مَرَامٍ ... وَأَضَاءَتْ لَنَا بُرُوْقُ الغَوَادِي
وَحَبَانَا بِجَوْدِهِ كُلُّ نَوْءٍ ... وَأَتَانَا بِسَيْلِهِ كُلُّ وَادِي

ثُمَّ قَالَ:

فَتَنَهَّىٰ السُّرُوْرُ فَالوَقْتُ مَصْـ ... ـقُوْلُ الحَوَاشِي مُحَبَّرُ الأَبْرَادِ
إِنْ تَعِشْ إِنْتَعِشْ فَعِشْ أَلْفَ عَامٍ ... كُلُّ عَامٍ عِيْدٌ مِنَ الأَعْيَادِ
أَنْتَ شِبْلُ السُّلْطَانِ حَقًّا وَمَا الـ ... ـشِّبْلُ إِلاَّ طَبَائِعَ الآسَادِ
فَتَوَلَّ البِلَادَ وَانْهَضْ بِعَزْمِ الْـ ... ـجِدِّ فَالسَّعْدُ فِي نَمًا وَازْدِيَادِ
وَابْسُطِ العَدْلَ وَاعْتَمِدْ هِمَمَ الـ ... ـأَخْيَارِ وَالصَّالِحِيْنَ وَالزُّهَّادِ
وَاغْتَنِمْ مِنْهُمُ الدُّعَاءَ فَمَا نَصْـ ... ـرُكَ إِلاَّ بِهِمَّةِ العُبَّادِ
وَتَحَقَّقْ أَنَّ الرَّعِيَّةَ فِي حَرَّا ... نَ قَدْ أَخْلَصُوْكَ مَحْضَ الوِدَادِ

خَطِيْبُ «حَرَّانَ» وَابْنُ خَطِيْبِهَا، سَيْفُ الدِّيْنِ أَبُو مُحَمَّدٍ، ابنُ الشَّيْخِ فَخْرِ الدِّيْنِ أَبِي عَبْدِاللهِ. وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ وَالِدِهِ.

وُلِدَ فِي ثَانِي صَفَرٍ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«حَرَّانَ». وَسَمِعَ بِهَا مِنْ وَالِدِهِ، وَعَبْدِالقَادِرِ الرُّهَاوِيِّ، وَعَبْدِالوَهَّاب بنِ أَبِي حَبَّةَ، وَحَمَّادٍ الحَرَّانِيِّ، وَغَيْرِهِمْ، وَأَخَذَ العِلْمَ بِهَا عَنْ وَالِدِهِ. وَرَحَلَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسِتِّمَائَةَ، فَسَمِعَ بِهَا مِنْ عَبْدِالوَهَّاب بنِ سُكَيْنَةَ وَضِيَاءِ بنِ الخُرَيْفِ، وَعُمَرَ بنِ طَبَرْزَدٍ، وَعَبْدِالعَزِيْزِ بنِ مِنِيْنَا، وَعَبْدِالوَاحِدِ بنِ سُلْطَانَ، وَيَحْيَىٰ بنِ الحُسَيْنِ الأَوَانِيِّ، وَأَبِي الفَرَجِ مُحَمَّدِ بنِ هِبَةِ اللهِ الوَكِيْلِ، وَعَبْدِالرَّزَّاقِ بنِ عَبْدِالقَادِرِ الحَافِظِ، وَمِسْمَارِ بنِ العُوَيْسِ[1]، وَسَعِيْدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَطَّافٍ، وَأَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ العَاقُوْلِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَطَلَبَ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ، وَأَخَذَ الفِقْهَ عَنِ الفَخْرِ إِسْمَاعِيْلَ غُلاَمِ ابنِ المَنِّيِّ وَغَيْرِهِ. وَرَجَعَ إِلَىٰ «حَرَّانَ»، وَقَامَ مَقَامَ أَبِيْهِ فِي وَظَائِفِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ، وَكَانَ يَخْطُبُ وَيَعِظُ وَيُدَرِّسُ، وَيُلْقِي التَّفْسِيْرَ فِي الجَامِعِ عَلَىٰ كُرْسِيٍّ.

قَالَ ابنُ حَمْدَانَ: الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَالِمُ، الفَاضِلُ، سَيْفُ الدِّيْنِ، قَامَ مَقَامَ وَالِدِهِ فِي التَّفْسِيْرِ، وَالفَتْوَىٰ، وَالوَعْظِ، وَالخَطَابَةِ، وَكَانَ خَطِيْبًا فَصِيْحًا، رَئِيْسًا، ثَابِتًا، رَزِيْنَ العَقْلِ. وَلَهُ تَصْنِيْفُ «الزَّائِدُ عَلَىٰ تَفْسِيْرِ الوَالِدِ» وَ«إِهْدَاءُ القُرَبِ إِلَىٰ سَاكِنِي التُّرَبِ». قَالَ: وَلَمْ أَسْمَعْ مِنْهُ، وَلاَ قَرَأْتُ عَلَيْهِ شَيْئًا، وَسَمِعْتُ

= فَتَوَخَّ الإِحْسَانَ جَهْدَكَ فِيْهِمْ ... وَأَلْغِ قَوْلَ الحُسَّادِ وَالأَضْدَادِ

وأَنْشَدَ لَهُ قَصِيْدَةً أُخْرَىٰ فِي مَدْحِ السُّلْطَانِ المُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ، وَقَدْ خَلَعَ عَلَيْهِ. تَجِدْهَا هُنَاكَ.

(١) في (ط): «الفُوَيْش»؟! وَمُسْمَارٌ المَذْكُوْرُ (ت: ٦١٩هـ) حَنْبَلِيٌّ تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

بِقِرَاءَتِهِ عَلَىٰ وَالِدِهِ كَثِيْرًا.

وَقَالَ المُنْذِرِيُّ: لَقِيْتُهُ بِـ«حَرَّانَ» وَغَيْرِهَا، وَعَلَّقْتُ عَنْهُ بِـ«نَهْرِ الجَوْزِ» بِالقُرْبِ مِنْ شَاطِئِ الفُرَاتِ شَيْئًا. وَأَجَازَ لِلْقَاضِي أَبِي الفَضْلِ سُلَيْمَانَ بنِ حَمْزَةَ المَقْدِسِيُّ.

وَتُوُفِّيَ فِي سَابِعَ عَشَرَ المُحَرَّمِ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِيْنَ وَسِتِّمَائَةٍ بِـ«حَرَّانَ».

٣٥٧ ـ **أَحْمَدُ بْنُ مَحْفُوظِ**[(١)] بنِ مُهَيَّا بنِ شُكْرِ بنِ الصَّافِيُوْنِيُّ[(٢)] الرُّصَافِيُّ، البَغْدَادِيُّ، الفَقِيْهُ، المُحَدِّثُ، أَبُو العَبَّاسِ.

سَمِعَ الكَثِيْرَ، وَعُنِيَ بِالسَّمَاعِ، وَكَتَبَ الطِّبَاقَ بِخَطِّهِ، وَهُوَ حَسَنٌ. وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ القَاضِي أَبِي صَالِحٍ نَصْرُ بنُ عَبْدِالرَّزَّاقِ، وَكَانَ خَيِّرًا، صَالِحًا، مُتَعَبِّدًا، مِنْ خِيَارِ الطَّلَبَةِ.

تُوُفِّيَ يَوْمَ الأَحَدِ تَاسِعِ عِشْرِيْنَ صَفَرٍ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ بِـ«مَقْبَرَةِ مَعْرُوْفٍ الكَرْخِيِّ» رَحِمَهُمَا اللهُ تَعَالَىٰ.

٣٥٨ ـ **سُلَيْمَانُ بنُ إِبْرَاهِيمَ**[(٣)] بنِ هِبَةِ اللهِ بنِ رَحْمَةِ الإِسْعِرْدِيُّ، المُحَدِّثُ

---

(١) ٣٥٧ ـ ابنُ الصَّافِيُوْنِيِّ (؟ ـ ٦٣٩هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٦٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٣٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٧٦)، وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابنُ مُفْلِحٍ في «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ» وَهُوَ في الشَّذَرَاتِ (٧/ ٣٥٠).

(٢) في (ط): «الصَّابُوني».

(٣) ٣٥٨ ـ أَبُو الرَّبِيْعِ الإِسْعِرْدِيُّ (٥٦٧ ـ ٦٣٩هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٦٩)، =

الخَطِيْبُ، أَبُوالرَّبِيْعِ. وُلِدَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«إِسْعِرْدَ»(١).
وَرَحَلَ، وَسَمِعَ بِـ«دِمَشْقَ» مِنَ الخُشُوْعِيِّ، وَابْنِ طِبَرْزَدٍ، وَجَمَاعَةٍ كَثِيْرَةٍ، وَبِـ«مِصْرَ» مِنْ إِسْمَاعِيْلَ بنِ يَاسِيْنَ، وَهِبَةِ اللهِ البُوْصِيْرِيِّ، وَأَبِي عَبْدِاللهِ الأَرْتَاحِيِّ، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ، وَبِـ«الإِسْكَنْدَرِيَّةِ» مِنْ أَبِي القَاسِمِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ عَلَّاسٍ، وَانْقَطَعَ إِلَىٰ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ المَقْدِسِيِّ مُدَّةً، وَتَخَرَّجَ بِهِ، وَسَمِعَ مِنْهُ الكَثِيْرَ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ كَثِيْرًا، وَكَانَ كَثِيْرَ الإِفَادَةِ، حَسَنَ السِّيْرَةِ.

وَسُئِلَ عَنْهُ الحَافِظُ الضِّيَاءُ، فَقَالَ: خَيِّرٌ، دَيِّنٌ، ثِقَةٌ، وَأَقَامَ بِـ«بَيْتِ لَهْيَا»(٢)

= وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٤٠٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٣٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٧٦). وَيُرَاجعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٥٧٦)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٤٠٠)، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٣/ ٧٩) (لَمْ يُتَرْجِمْ لَهُ)، وَالإِشَارَةُ إِلى وفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٤٢)، والإِعلامُ بوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢٦٥)، والعِبَرُ (٥/ ١٦٠)، والمُشْتَبَهُ (١/ ٢٦)، والتَّوْضِيْحُ (١/ ٢٢٣)، والنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٣٤٤)، والشَّذَرَاتُ (٥/ ٢٠٤) (٧/ ٣٥٢). وَلَهُ ذِكْرٌ في مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٣٢٦).

وَ«الإِسْعِرْدِيُّ»: مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «إِسْعِرْدَ» مَدِيْنَةٌ مِنْ أَعْمَالِ أَرْمِيْنِيَّة. وَهِيَ بِكَسْرِ الهَمْزَةِ، وَسُكُونِ السِّيْنِ، وَكَسْرِ العَيْنِ المُهْمَلَتَيْنِ، وَسُكُوْنِ الرَّاءِ، تَلِيْهَا دَالٌ مُهْمَلَةٌ. وَفِي (ط): «الأسعردي» حَيْثُ ذُكِرَتْ. وابْنَتُهُ: زَيْنَبُ، مُحَدِّثَةٌ مَشْهُوْرَةٌ (ت: ٧٠٥هـ) نَسْتَدرِكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) فِي «تَوْضِيحِ المُشْتَبَهِ» عَنْ عُمَرَ بنِ الحَاجِبِ الأَمِيْنِيِّ فِي «مُعْجَمِهِ»: «سَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلِدِهِ فَقَالَ: سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ تَقْرِيْبًا. وَسَأَلْتُهُ عَنْ «رَحْمَةَ» مَا هُوَ؟ فَقَالَ: اسْمُ جَدَّتِي، وَبِهَا كَانَ جَدِّي يُعْرَفُ، وَنِسْبَتُهُ إِلَيْهَا».

(٢) بَيْتُ لِهْيَا: مِنْ قُرَىٰ غُوْطَةِ دِمَشْقَ. مُعْجَمُ البُلْدَانِ (١/ ٥٢٢)، وَكِتَابُ غَوْطَةِ دِمَشْقَ (١٦٤).

وَتَوَلَّىٰ الخَطَابَةَ وَالإِمَامَةَ بِجَامِعِهِ، وَيُقَالُ: إِنَّهُمْ كَانُوا يُؤْذُوْنَهُ، فَيَكْشُطُوْنَ الدَّالَ مِنَ الإِسْعِرْدِيِّ، وَيُعْجِمُوْنَ السِّيْنَ فَيَصِيْرُ الأَشْعَرِيَّ، فَيَغْضَبُ لِذٰلِكَ[1].

قَالَ المُنْذِرِيُّ: اجْتَمَعْتُ بِهِ، وَلَمْ يَتَّفِقْ لِيَ السَّمَاعُ مِنْهُ، وَأَفَادَنَا إِجَازَةً جَمَاعَةٌ[2] مِنْ شُيُوْخِ المِصْرِيِّيْنَ وَغَيْرِهِمْ. شَكَرَ اللهُ سَعْيَهُ وَجَزَاهُ خَيْرًا.

وَتُوُفِّيَ فِي ثَانِي عِشْرِيْنَ رَبِيْعِ الآخِرِ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«بَيْتِ لَهْيَا» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ، وَ«رَحْمَةَ» اسْمُ أُمِّ جَدِّهِ، وَبِهَا عُرِفَ جَدُّهُ.

٣٥٩ ـ **إِسْمَاعِيْلُ بْنُ ظَفَرِ**[3] بنِ أَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُفَرِّجِ بنِ مَنْصُوْرِ ابنِ ثَعْلَبِ بنِ عُنَيْبَةَ[4] بنِ ثَابِتِ بنِ بَكَّارِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ شَرَفِ بنِ مَالِكِ بنِ المُنْذِرِ ابنِ النُّعْمَانَ بنِ المُنْذِرِ، المُنْذِرِيُّ، النَّابُلُسِيُّ الأَصْلِ، الدِّمَشْقِيُّ المَوْلِدِ،

---

(١) لأنَّهُ كَانَ سُنِّيًا، حَنْبَلِيًا، سَلَفِيَّ المُعْتَقَدِ.

(٢) في (ط): «وَجَمَاعَةٌ».

(٣) **٣٥٩ ـ إِسْمَاعِيْلُ بْنُ ظَفَرِ (٥٧٤ ـ ٦٣٩هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٦٩)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٦٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٣٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٧٦). وَيُرَاجعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٥٨٦)، وَذَيْلُ الرَّوضَتَيْنِ (١٧١)، وَبُغْيَةُ الطَّلَبِ لابنِ العَدِيْمِ (١٦٥٧)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٣٩٤)، وَسِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٣/ ٨١)، وَالإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٤٢)، وَالإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢٦٥)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٩٩)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (١/ ٤٦٤)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٣٤٤)، وَالقَلَائِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٣٩٠، ٣٩٣)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٢٠٣) (٧/ ٣٥١).

(٤) في (ط): «عُتيبة» وفي «تَارِيْخِ الإِسْلامِ»: «ثَانِيْهِ نُوْنٌ».

المُحَدِّثُ، أَبُو الطَّاهِرِ.

وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةٍ بِـ«دِمَشْقَ». وَارْتَحَلَ فِي طَلَبِ الحَدِيْثِ إِلَىٰ الأَمْصَارِ، فَسَمِعَ بِـ«مَكَّةَ» مِن ابنِ الحُصْرِيِّ. وَبِـ«مِصْرَ» مِنَ البُوْصِيْرِيِّ، وَالأَرْتَاحِيِّ، وَالحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ، وَجَمَاعَةٍ. وَبِـ«بَغْدَادَ» مِن ابنِ كُلَيْبٍ، وَالمُبَارَكِ بنِ المَغْطُوْشِ، وَابنِ الجَوْزِيِّ، وَابنِ الأَخْضَرِ وَجَمَاعَةٍ. وَبِـ«إِصْبَهَانَ» مِنْ أَبِي المَكَارِمِ اللَّبَّانِ، وَأَبِي عَبْدِاللهِ الكَرَّانِيِّ، وَأَبِي جَعْفَرٍ الصَّيْدَلاَنِيِّ، وَجَمَاعَةٍ. وَبِـ«خُرَاسَانَ» مِنْ مَنْصُوْرِ بنِ عَبْدِالمُنْعِمِ الفُرَاوِيِّ، وَالمُؤَيَّدِ الطُّوْسِيِّ، وَزَيْنَبَ الشَّعْرِيَّةِ، وَجَمَاعَةٍ، وَبِـ«نَيْسَابُوْرَ» مِنْ أَبِي سَعْدٍ الصَّفَّارِ، وَمَنْصُوْرِ الفُرَاوِيِّ، وَالمُؤَيَّدِ الطُّوْسِيِّ. وَسَمِعَ بِـ«حَرَّانَ» مِنَ الحَافِظِ عَبْدِالقَادِرِ الرُّهَاوِيِّ، وَانْقَطَعَ إِلَيْهِ مُدَّةً، وَكَتَبَ الكَثِيْرَ بِخَطِّهِ، وَحَدَّثَ بِالكَثِيْرِ.

قَالَ المُنْذِرِيُّ: سَمِعْتُهُ بِـ«حَرَّانَ» وَ«دِمَشْق». وَكَتَبَ عَنْهُ ابنُ النَّجَّارِ بِـ«بَغْدَادَ» وَقَالَ: كَانَ شَيْخًا صَالِحًا.

وَقَالَ عُمَرُ بنُ الحَاجِبِ: كَانَ عَبْدًا صَالِحًا، صَاحِبَ كَرَامَاتٍ، ذَا مُرُوْءَةٍ، مَعَ فَقْرٍ مُدْقِعٍ، سَهْلَ العَارِيَّةِ، وَصَحِيْحَ الأُصُوْلِ، وَحَدَّثَ. وَرَوَىٰ عَنْهُ الحُفَّاظُ: الضِّيَاءُ، والمُنْذِرِيُّ، وَالبِرْزَالِيُّ، والقَاضِي سُلَيْمَانُ بنُ حَمْزَةَ[1].

(١) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «قُلْتُ: رَوَىٰ عَنْهُ هُوَ [الضِّيَاءَ] والزَّكِيَّانِ البِرْزَالِيُّ وَالمُنْذِرِيُّ، وَالمَجْدُ بنُ الحُلْوَانِيَّةِ، وَالعِمَادُ إِبْرَاهِيْمُ بنُ المَاسِحِ، وَالحُسَامُ عَبْدُالحَمِيْدِ اليُوْنِيْنِيُّ، وَالبَدْرُ حَسَنُ بنُ الخَلاَّلِ، وَالعِمَادُ إِسْمَاعِيْلُ بنُ الطَّبَّالِ، وَالنَّجْمُ مُوْسَىٰ الشَّقْرَاوِي، وَالشَّمْسُ مُحَمَّدُ بنُ الوَاسِطِيِّ، وَالعِزُّ أَحْمَدُ بنُ العِمَادِ، وَالفَخْرُ إِسْمَاعِيْلُ بنُ عَسَاكِرٍ، وَالقَاضِي تَقِيُّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانُ، وَبِالحُضُوْرِ العِمَادُ مُحَمَّدُ بنُ البَالِسِيِّ».

تُوُفِّيَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي رَابِعِ شَوَّالٍ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، بِسَفْحِ «قَاسِيُوْنَ» وَدُفِنَ مِنْ يَوْمِهِ.

أَخْبَرَنَا أَبُو الفَضْلِ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بن عُمَرَ بنِ الحَمَوِيِّ[1] ـ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ ـ، (أَنَا) أَبُو الفَرَجِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ مَحْفُوْظٍ الأَزْدِيُّ، (أَنَا) أَبُو الطَّاهِرِ إِسْمَاعِيْلُ بنُ ظَفَرٍ، (أَنَا) أَبُو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي زَيْدٍ الكَرَّانِيُّ، (أَنَا) أَبُو مَنْصُوْرٍ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ الصَّيْرَفِيُّ، (أَنَا) أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ شَاذَانَ، (أَنَا) أَبُو بَكْرٍ عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ فُوْرَكَ القَبَّابُ، (أَنَا) أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ سَعِيْدٍ العَسْكَرِيُّ، (ثَنَا) عَبَّادُ بنُ الوَلِيْدِ، (ثَنَا) مُطَهَّرُ بنُ الهَيْثَمِ بنِ الحَجَّاجِ الطَّائِيُّ، (ثَنَا) عَلْقَمَةُ بنُ أَبِي حَمْزَةَ الضَّبُعِيُّ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ[2]: «**كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ لَا يَكِلُ طَهُوْرَهُ**

---

(١) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي الجُزْءِ الثَّانِي (٢٠٩).

(٢) رَوَاهُ ابنُ مَاجَهْ رَقَم (٣٦٢) في (الطَّهَارَةِ) بَابُ «تَغْطِيَةِ الإِنَاءِ»، وَهُوَ حَدِيْثٌ ضَعِيْفٌ. انظر: مِصْبَاحِ الزُّجَاجَةِ للبُوْصِيْرِيِّ رقم (١٥١). عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ (٦٣٩هـ):

547 ـ حَرَمِيُّ بنُ مَحْمُوْدِ بنِ عَبدِاللهِ بنِ زَيْدِ بنِ نِعْمَةَ. الصَّالِحُ، أَبُو الحَرَمِ الرُّوْبَتِيُّ، المِصْرِيُّ، قَرِيْبُ مَكِّيِّ بنِ عُمَرَ (ت: ٦٣٤هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَحَرَمِيُّ هَـٰذَا لَهُ أَخْبَارٌ فِي: التَّكْمِلَةِ (٣/ ٥٧٤)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٣٩٧)، وَالمُقَفَّىٰ الكَبِيْرِ (٣/ ٢٦٥).

548 ـ وعَبْدُالحَمِيْدِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي بَكْرِ بنِ مَاضِي بنِ وُحَيْشِ بنِ عَلِيٍّ، أَبُو مُحَمَّدٍ المَقْدِسِيُّ الحَنْبَلِيُّ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٤٠١)، وَوَصَفَهُ بِأَنَّهُ «كَانَ مِنْ أَهْلِ الدِّيْنِ وَالصَّلَاحِ. قَالَ رَوَىٰ عَنْهُ المَجْدُ بنُ الحَلْوَانِيَّةِ، وَأَبُو عَلِيٍّ بنُ الخَلَّالِ، =

. . . .

= وَالعِمَادُ عَبْدُالحَافِظِ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الوَاسِطِيُّ وَغَيْرُهُم». وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِلمُنْذِرِيِّ (٣/ ٥٨١)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٤٢)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٣٤٤)، وَوَصَفَهُ المُنْذِرِيُّ بـ«الحَنْبَلِيِّ وَقَالَ: «وَكَانَ الجَمْعُ في جَنَازَتِهِ كَثِيْرًا».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: لَهُ ذِكْرٌ في مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٣٥٣)، وَذَكَرَ أَوْلاَدَهُ «عَبْدَالرَّحْمَـٰنِ»، وَ«عَبْدَالرَّحِيْمِ»، وَ«عَبْدَالحَافِظِ»، وَ«عَبْدَالخَالِقِ»، وَ«عَبْدَالسَّاتِرِ»، وَ«عَبْدَالقَادِرِ»، وَ«عِيْسَىٰ»، وَ«يَحْيَىٰ»، وَ«أَبُوبَكْرٍ»، وَ«مُوْسَىٰ»، وَ«عَبْدِالدَّائِمِ»، ذُكِرُوا فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٢٤٤، ٣٥١، ٣٥٣، ٣٦٢، ٣٧٤، ٣٧٧، ٣٨٣، ٤٥٩، ٦١٤، ٦٣١). ذَكَرَ المُؤَلِّفُ مِنْهُم عَبْدَالسَّاتِرِ (ت: ٦٧٦هـ) وَعِيْسَىٰ (ت: ٦٨٦هـ)، وَاسْتَدْرَكْتُ ابْنَهُ عَبْدَالرَّحِيمِ (ت: ٦٧٧ هـ) وَحَفِيْدَهُ مُحَمَّدَ بنَ عَبْدِالحَافِظِ (ت: ٧١٣هـ)، وَذَكَرَ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ: عَبْدَاللهِ بنَ عَبْدِالحَمِيْدِ ابنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٥٥هـ) فَلَعَلَّهُ أَخُوْهُمْ أَيْضًا. وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ سَمِيَّهُ عَبْدَالحَمِيْدِ بنَ مَرِّيِّ بنِ نَامِي المَقْدِسِيَّ (ت: ٦٢٠هـ) في مَوْضِعِهِ.

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٤٠هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

549 ـ **آسِيَةُ بِنْتُ عَبْدِالوَاحِدِ المَقْدِسِيَّةُ**، أُمُّ أَحْمَدَ، أُخْتُ الحَافِظِ الضِّيَاءِ، وَهِيَ وَالِدَةُ السَّيفِ أَحْمَدَ بنِ المَجدِ بنِ الشَّيْخِ المُوَفَّقِ بنِ قُدَامَةَ، وَأُخْتِهِ عَائِشَةَ بِنْتِ المَجْدِ المُحَدِّثَةِ المَشْهُوْرَةِ. أَخْبَارُ آسِيَةَ في: تَارِيْخِ الإِسْلام (٤٣١)، وَالعِبَرِ (٥/ ١٦٤).

550 ـ **أَحْمَدُ بنُ عَبْدِالعَزِيْزِ بنِ دُلَفِ بنِ أَبِي طَالِبِ البَغْدَادِيُّ** ضِيَاءُ الدِّيْنِ، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٣٧هـ). أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِلمُنْذِرِيِّ (٣/ ٦٠٧)، وَتَارِيْخِ عُلَمَاءِ المُسْتَنْصِرِيَّةِ (٢/ ٧٠ـ٧٧).

551 ـ **وَأَحْمَدُ بنُ عَبْدِالمَلِكِ بنِ عُثْمَانَ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ سَعْدٍ**، الشَّيْخُ، زَيْنُ الدِّيْنِ أَبُوالعَبَّاسِ، المَقْدِسِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، الشُّرُوْطِيُّ، النَّاسِخُ، المُحَدِّثُ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «كَانَ مَلِيْحَ الخَطِّ، فَاضِلاً، فَقِيْهًا، سُئِلَ عَنْهُ الضِّيَاءِ فَقَالَ: مَا عَرَفْنَا مِنْهُ إِلاَّ الخَيْرَ». أَخْبَارُهُ في:

. . . .

= تَارِيْخِ الإِسْلام (٤٢٥)، وَالعِبَرِ (٥/ ١٦٤)، وَالإِشَارَةِ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٤٢)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٥/ ٢٠٧)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي سِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٣/ ٨٥).

552 ـ **وَبَاتكينُ بنُ عَبْدِاللهِ الرُّوْمِيُّ، النَّاصِرِيُّ**، مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ الخَلِيْفَةِ النَّاصِرِ لِدِيْنِ اللهِ، الأَمِيْرُ، أَبُو المُظَفَّرِ. أَنْشَأَ مَدْرَسَةً لِلحَنَابِلَةِ بِـ«البَصْرَةِ». أَخْبَارُهُ فِي: تَاريخ إربل (١/ ٤٠٨)، وَالجَامعِ المُخْتَصَرِ لابنِ السَّاعي (٧٥)، وَوَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣/ ١٧٢)، وَالوَافي بالوَفَيَاتِ (١٠/ ٦٦)، وَالعَسْجَدِ المَسْبُوكِ (٢/ ٥١٣).

553 ـ **وَبَدْرَانُ بنُ شِبْـلِ بنِ طَرْخَانَ**، أَبُو مُحَمَّدٍ المَقْدِسِيُّ الحَنْبَلِيُّ، الشَّيْخُ، الصَّالِحُ، وَالِدُ عَبْدِالحَافِظِ (ت: ٦٩٨هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. قُتِلَ بَدْرَانُ فِي «نَابُلُس» مَعَ جُمْلَةِ مَنْ قُتِلَ فِيْها لَمَّا دَخَلَهَا الإِفْرِنْج. أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٦١٤)، وَتَارِيْخِ الإِسْلام (٤٣٢).

554 ـ **وَخَالِصَةُ بِنْتُ عَبْدِالمُجِيْبِ** بنِ عَبْدِاللهِ بنِ زُهَيْرِ بنِ زُهَيْرٍ الحَرْبِيِّ، جَدُّهَا عَبْدُاللهِ أَخُو الشَّيْخِ عَبْدِالمُغِيْثِ بنِ زُهَيْرٍ (ت: ٥٨٣هـ) وَلَمْ يَشْتَهِرْ جَدُّهَا بالعِلْمِ، واشْتُهِرَ أَبُوْهَا عَبْدُالمُجِيْبِ (ت: ٦٠٤هـ) ذَكَرَ المُؤَلِّفُ أَخَا جَدِّهَا عَبْدَالمُغِيْثِ فِي مَوْضِعِهِ، وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهَا فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُهَا في: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٦٠٠).

555 ـ **وَذَاكِرُ بنُ هِبَةِ اللهِ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ** بن أَبِي حَبَّةَ الدَّقَّاقُ، أَبُو البَدْرِ. أَخْبَارُهُ في: تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٤٣٤)، أَخُو الشَّيْخِ عَبْدِالوَهَّابِ (ت: ٥٨٨هـ) المُتَقَدِّمِ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

556 ـ **وَسَعِيْدَةُ بِنْتُ عَبْدِالمَلِكِ** بنِ يُوْسُفَ بنِ قُدَامَةَ، أُمُّ أَحْمَدَ المَقْدِسِيَّةِ، أُخْتُ مُحَمَّدٍ السَّالِفِ الذِّكْرِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٣٨هـ). أَخْبَارُهَا فِي: تَارِيْخِ الإِسْلامِ (٤٣٤)، وَالعِبَرِ (٥/ ١٦٥). جَدُّهَا (ت: ٥٨٨هـ).

557 ـ **وَشِيْرِيْنُ الهِنْدِيَّة**، مَوْلاَةُ مُحَمَّدِ بنِ تَمِيْمِ البَنْدَنِيْجِيِّ، مَوْلاَهَا مُحَمَّدُ بنُ تَمِيْمٍ (ت: ٦٤٣هـ)، سَيَأْتِي فِي اسْتِدْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَوَالِدُهُ تَمِيْمُ بنُ أَحْمَدَ (ت: ٥٩٧هـ) وَأَخُوْهُ أَحْمَدُ بنُ أَحْمَد (ت: ٦١٥هـ) ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا.

وَلاَ صَدَقَتَهُ الَّتِي يَتَصَدَّقُ بِهَا إِلَىٰ أَحَدٍ، يَكُوْنُ هُوَ الَّذِي يَتَوَلاَّهَا بِنَفْسِهِ».

٣٦٠ ـ عُمَرُ بْنُ أَسْعَدَ(١) بن المُنَجَّىٰ بنِ بَرَكَاتِ بنِ المُؤَمِّلِ، التَّنُوْخِيُّ، المُقْرِىءُ،

= أَخْبَارُهَا في: مُعْجَمِ الأَبَرْقُوْهِيِّ (ورقة: ٥٣)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٦١٤)، وَتَارِيخِ الإِسْلاَم (٤٣٦).

558 ـ عَبْدُالحَمِيْدِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَعْدٍ، أَبُومُحَمَّدٍ المَرْدَاوِيُّ الطَّيَّانُ، الصَّالِحِيُّ. سُئِلَ عَنْهُ الحَافِظُ الضِّيَاءُ فَقَالَ: ثِقَةٌ، أَمِيْنٌ. أَخْبَارُهُ في: تَارِيْخِ الإِسْلامِ (٤٣٨)، وَالعِبَرِ (٥/ ١٦٥).

559 ـ وَعَبْدُالقَادِرِ بن ذَاكِرِ بن كَامِلٍ، أَبُوبَكْرٍ الخَفَّافُ، الأَعْرَجُ. وَالِدُهُ من كِبَار المُحَدِّثِيْنَ (ت: ٥٩١هـ) وَعَمُّهُ المُبَارَكُ بنُ كَامِلٍ (ت: ٥٤٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُ عَبْدِالقَادِرِ في: تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٤٤١).

560 ـ وَعَبْدُالمَلِكِ بنُ ذَيَّالٍ المَقْدِسِيُّ، تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ أَبِيْهِ ذَيَّال (ت: ٦١٤هـ) عَنِ المَقْصَدِ الأَرْشَد (١/ ٣٨٩). أَخْبَارُ عَبْدِالمَلِكِ في: تَارِيْخ الإِسْلاَم (٤٤٣).

561 ـ وَمُحَمَّدُ بنُ أَبِي الفَرَجِ عَبْدالرَّحْمَـٰنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالقَادِرِ بنِ مُحَمَّدْ بن يُوْسُفَ، أَبُوالحَسَنِ اليُوْسُفِيُّ البَغْدَادِيُّ. مِنْ بَيْتِ «آلِ يُوْسُفَ» المَشْهُوْر. تَقَدَّمَ ذِكْرُ كَثِيْرٍ من أَهْلِ بَيْتِهِ. أَخْبَارُهُ في: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٦١٢)، وَتَارِيْخ الإِسْلاَم (٤٤٩).

562 ـ وَمَعَالِي بنُ أَبِي الخَيْرِ سَلاَمَةَ بنِ عَبْدِاللهِ بن صَدَقَةَ، أَبُوالفَضْلِ الحَرَّانِيُّ، العَطَّارُ، الحَنْبَلِيُّ، العَدْلُ، التَّاجِرُ، المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ سُوَيْطَةَ». أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٦٠٧)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَم (٤٥١)، ولَهُ ذِكْرٌ في «سِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ» وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ أَخِيْهِ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٣٤هـ).

563 ـ وَهِبَةُ اللهِ بن أَبِي بَكْرِ بنِ شُنَيْفِ بنِ نَجْمٍ، الدَّلاَّلُ، مِنْ (آلِ شُنَيْفٍ) الدَّارَقَزِّيِّيْنَ، أُسْرَةٌ حَنْبَلِيَّةٌ مَشْهُوْرَةٌ. أَخْبَارُهُ في: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٦٠٠).

(١) **٣٦٠ ـ شَمْسُ الدِّيْنِ بنُ المُنَجَّىٰ** (٥٥٧ ـ ٦٤١هـ): =

الحَرَّانِيُّ المَوْلِدِ، الدِّمَشْقِيُّ الدَّارِ، القَاضِي، شَمْسُ الدِّيْنِ، أَبُو الفُتُوْحِ، وَأَبُو الخَطَّابِ ابنِ القَاضِي وَجِيْهِ الدِّيْنِ أَبِي المَعَالِي، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ وَالِدِهِ.

وُلِدَ بِـ«حَرَّانَ» ـ إِذْ أَبُوْهُ قَاضِيْهَا فِي الدَّوْلَةِ النُّوْرِيَّةِ ـ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَنَشَأَ بِهَا، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ وَالِدِهِ، وَسَمِعَ مِنْ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ أَبِي حَبَّةَ. وَقَدِمَ «دِمَشْقَ» وَسَمِعَ بِهَا مِنَ القَاضِيَيْنِ أَبِي سَعْدِ بنِ أَبِي عَصْرُوْنَ، وَأَبِي الفَضْلِ بنِ الشَّهْرَزُوْرِيِّ، وَأَبِي عَبْدِاللهِ بنِ صَدَقَةَ، وَأَبِي المَعَالِي بنِ صَابِرٍ، وَرَحَلَ إِلَىٰ «العِرَاقِ» وَ«خُرَاسَانَ»، وَسَمِعَ بِـ«بَغْدَادَ» مِن ابنِ بُوْشٍ،

= أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٦٩)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٩٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٤١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٧٩). وَيُرَاجعُ: ذَيْلُ الرَّوضَتَيْنِ (١٧٣)، وَصِلَةُ التَّكْمِلَةِ للحُسَيْنِيِّ (وَرَقَة: ٣)، وَالعِبَرُ (٥/ ١٧٠)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٤٣)، وَالإِعْلامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلامِ (٢٦٦)، وَسِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٣/ ٨٠)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٩٠)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٣٥)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢٢/ ٤٣٠)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ١٦٣)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٣٤٩)، وَالقَلَائِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٣٧٠)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٢١٠) (٧/ ٣٦٤). «آلِ المُنَجَّىٰ» أُسْرَةٌ عِلْمِيَّةٌ شَهِيْرَةٌ فِي بِلَادِ الشَّامِ تَنُوْخِيَّةُ الأُرُوْمَةِ، مَعَرِيَّةُ الأَصْلِ، ثُمَّ دِمَشْقِيَّةٌ، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ أَسْعَد (ت: ٦٠٦هـ) وَقَالَ: وَيُسَمَّىٰ مُحَمَّدًا، وَاسْتَدركنَا عَمَّهُ عَبْدَالوَهَّابِ (ت: ٦١٥هـ) في مَوْضِعِهِ. وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ أَخَاهُ عُثْمَانَ بَعْدَ هَـٰذِهِ التَّرْجَمَةِ، وَعُمَرُ هُوَ الأَكْبَرُ، وَالذُّرِّيَّةِ مِنَ العُلَمَاءِ مِنْ نَسْلِ أَخِيْهِ المَذْكُوْرِ. أَمَّا هُوَ فَلاَ أَعْلَمُ لَهُ وَلَدًا مِنْ أَهْلِ العِلْمِ إِلاَّ ابْنَهُ أَحْمَدَ (ت: ٦٦٦ هـ) وَبِنْتًا عَالِمَةً فَاضِلَةً اسْمُهَا أُمُّ عَبْدِاللهِ سِتُّ الوُزَرَاءِ وَزِيْرَةُ (ت: ٧١٦هـ) مُحَدِّثَةٌ مَشْهُورَةٌ نَذكُرُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا مِن الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَابنِ سُكَيْنَةَ، وَاشْتَغَلَ عَلَىٰ أَبِي القَاسِمِ مَحْمُوْدِ بنِ المُبَارَكِ المَعْرُوْفِ بِـ«المُجَبِّرِ» الشَّافِعِيِّ، فِي عِلْمِ الخِلاَفِ وَالنَّظَرِ، وَأَفْتَىٰ، وَدَرَّسَ، وَكَانَ عَارِفًا بِالقَضَاءِ، بَصِيْرًا بالشُّرُوْطِ وَالحُكُوْمَاتِ، وَالمَسَائِلِ الغَامِضَاتِ، صَدْرًا، نَبِيْلاً، وَوَلِيَ القَضَاءَ بِـ«حَرَّانَ» قَدِيْمًا، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» وَاسْتَوْطَنَهَا، وَدَرَّسَ بِهَا بِـ«المِسْمَارِيَّةِ». وَتَوَلَّىٰ خِدَمًا دِيْوَانِيَّةً فِي الدَّوْلَةِ المُعَظَّمِيَّةِ، وَحَدَّثَ، رَوَىٰ عَنْهُ الحَافِظُ أَبُوعَبْدِاللهِ البِرْزَالِيُّ، وَمَجْدُالدِّيْنِ بنُ العَدِيْمِ، وَسَعْدُالخَيْرِ النَّابُلُسِيُّ، وَالحَسَنُ بنُ الخَلاَّلِ، وَوَزِيْرَةُ ابْنَتُهُ، وَهِيَ خَاتِمَةُ مَنْ رَوَىٰ عَنْهُ بِالسَّمَاعِ(١).

وَأَجَازَ لابنِ الشِّيْرَازِيِّ. وَرَأَيْتُ نُسْخَةَ «المُسْتَوْعَبِ» وَقَدْ قَرَأَهَا عُمَرُ ابنُ المُنَجَّىٰ عَلَىٰ وَالِدِهِ قِرَاءَةَ بَحْثٍ، وَعَلَيْهَا حَوَاشٍ عَلَّقَهَا عَنْهُ بِخَطِّهِ. مِنْهَا: أَنَّهُ ذَكَرَ عَنْ وَالِدِهِ أَنَّهُ قَالَ: مُرَادُ الأَصْحَاب بِقَوْلِهِمْ: يُؤَجَّلُ العِنِّيْنُ سَنَةً السَّنَةُ الشَّمْسِيَّةُ، لاَ الهِلاَلِيَّةُ؛ لأَنَّ الشَّمْسَ تَجْمَعُ الفُصُوْلَ الأَرْبَعَ الَّتِي تَخْتَلِف فِيْهَا الفُصُوْلُ، وَتَتَغَيَّرُ فِيْهَا الأَمْزِجَةُ، فَيَحْصُلُ فِيْهَا مَقْصُوْدُ الاخْتِبَارِ، دُوْنَ الهِلاَلِيَّةِ. وَهَـٰذَا غَرِيْبٌ. وَلِعُمَرَ مُصَنَّفٌ فِي المَذْهَبِ سَمَّاهُ «المُعْتَمَدُ وَالمُعَوَّلُ» فِي مُجَلَّدٍ.

تُوُفِّيَ فِي سَابِعِ عَشَرَ رَبِيْعٍ الآخِرِ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. وَدُفِنَ بِسَفْحِ «قَاسِيُوْنَ» رَحِمَهُ اللهُ، كَذَا قَالَ أَبُوشَامَةَ. وَقَالَ الشَّرِيْفُ(٢): فِي ثَامِنَ عَشَرَ.

٣٦١ـ وَتُوُفِّيَ بَعْدَهُ فِي مُسْتَهَلِّ ذِي الحِجَّةِ مِنَ السَّنَةِ: أَخُوْهُ عِزُّ الدِّيْنِ

---

(١) مَوْلِدُهَا سَنَةَ ثَلاَثٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ أَو أَوَائِل سَنَة أَرْبَع وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَة كَذَا قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ ورقة: ٢٤٨). وَتُوُفِيَتْ سَنَةَ (٧١٦هـ).

(٢) هُوَ الشَّرِيْفُ الحُسَيْنِيُّ مُؤَلِّفُ «صِلَةِ التَّكْمِلَةِ».

أَبُو الفَتْحِ، وَأَبُو عَمْرٍو **عُثْمَانُ بنُ أَسْعَدَ** (١)، وَكَانَ فَقِيْهًا، فَاضِلاً، مُعَدَّلاً، دَرَّسَ بِـ«المُسْمَارِيَّةِ» عَنْ أَخِيْهِ نِيَابَةً، وَكَانَ تَاجِرًا ذَا مَالٍ وَثَرْوَةٍ(٢). سَمِعَ بِـ«بَغْدَادَ» مِنَ ابنِ بُوْشٍ، وَابْنِ سُكَيْنَةَ، وَبِـ«مِصْرَ» مِنَ البُوْصِيْرِيِّ، وَيُوْسُفَ ابنِ الطُّفَيْلِ، وَحَدَّثَ. سَمِعَ مِنْهُ ابنُ الحَاجِبِ الحَافِظُ، وَابْنُ الحُلْوَانِيَّةِ، وَوَالِدَاهُ: وَجِيْهُ الدِّيْنِ مُحَمَّدٌ، وَزَيْنُ الدِّيْنِ المُنَجَّىٰ، وَالحَسَنُ بنُ الخَلاَّلُ، وَأَجَازَ لِسُلَيْمَانَ بنِ حَمْزَةَ القَاضِي.

وَكَانَ مَوْلِدُهُ فِي مُحَرَّمٍ سَنَةَ سبْعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ.

---

(١) **٣٦١ ـ عِزُّ الدِّيْنِ بنُ المُنَجَّىٰ** (٥٦٧ـ٦٤١هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٦٧٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٤٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٨٠). وَيُرَاجَعُ: ذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (١٧٣)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٨٤)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٩/ ٤٦٧)، وَالدَّارِسُ (٢/ ٩١)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ١٦٣)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٢١١) (٧/ ٣٦٦). وَلَهُ ذِكْرٌ فِي سِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (٢٣/ ٨٩).

وَاشْتُهِرَ لَهُ ثَلاَثَةُ أَوْلاَدٍ مِنَ العُلَمَاءِ، وهُمْ:

ـ **صَدْرُ الدِّيْنِ**، أَبُو البَرَكَاتِ أَسْعَدُ بنُ عثْمَانَ (ت: ٦٥٧هـ). **وَزَيْنُ الدِّيْنِ**، أَبُو البَرَكَاتِ المُنَجَّىٰ بنُ عَثْمَانَ (ت: ٦٩٥هـ). **وَجِيْه الدِّيْنِ** أَبُو المَعَالِي مُحَمَّدُ بنُ عُثْمَانَ (ت: ٧٠١هـ). ذَكَرَهُمُ المُؤَلِّفُ فِي مَوَاضِعِهِمْ، وَلَهُمْ أَوْلاَدٌ وَأَحْفَادٌ نَذْكُرُهُمْ فِي تَرَاجِمِ آبَائِهِم إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٢) لَهُ وَقْفٌ مَشْهُوْرٌ نَشَرَهُ صَلاَحُ الدِّيْنِ المُنَجِّدِ بِالمَعْهَدِ الفَرَنْسِيِّ بِدِمَشْق سَنَةَ (١٣٦٨هـ).

٣٦٢ ـ وَفِي جُمَادَىٰ الآخِرَةِ مِنَ السَّنَةِ تُوُفِّيَ **أَبُوالوَفَاء عَبْدُالمَلِك** [١] بنُ عَبْدِالحَقِّ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ بن الحَنْبَلِي، وَدُفِنَ بـ«الجَبَلِ» أَيْضًا. وَكَانَ مَوْلِدُهُ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسمَائَةَ.

سَمِعَ بـ«الإسْكَنْدِرِيَّةِ» مِنَ السِّلَفِيِّ، وَ«بِمَكَّةَ» مِنَ المُبَارَكِ بنِ الطَّبَّاخِ، وَبِـ«دِمَشْقَ» مِنْ أَبِي الحُسَيْنِ بنِ المَوَازِيْنِيِّ، وَحَدَّثَ.

٣٦٣ ـ وَفِي سَابِعَ عَشَرَ شَعْبَانَ مِنَ السَّنَةِ تُوُفِّيَ الأَمِيْرُ **أَبُومَنْصُورٍ مُهَلْهِلُ** [٢]

---

(١) ٣٦٢ ـ **عَبْدُالمَلِكِ بنُ الحَنْبَلِيِّ** (٥٥٥ ـ ٦٤١هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٦١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٤٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٧٩). وَيُرَاجعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ للمُنْذِرِيِّ (٣/ ٦٢٢)، وَصِلَتُهَا للحُسَيْنِيِّ (ورقة: ٥)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٨٣)، والإشَارَةُ إِلَىٰ وفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٤٣)، والإعلامُ بوَفَيَاتِ الأَعْلامِ (٢٦٦)، وسِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلاَءِ (٢٣/ ٩٤)، والعِبَرُ (٥/ ١٦٩)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٣٥)، والنُّجُومُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٣٤٩)، والشَّذَرَاتُ (٥/ ٢١٢) (٧/ ٣٦٧).
مِنْ «آلِ الحَنْبَلِيِّ» الأُسْرَةِ المَعْرُوْفَةِ سَبَقَ ذِكْرُهَا مِرَارًا، وَالِدُهُ «عَبْدُالحَقِّ» ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ أَخِيْهِ «نَجمِ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ» (ت: ٥٨٦هـ) وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ، وَيَظْهَرُ أَنَّ ابْنَهُ عَبْدُالوَهَّابِ بنُ عَبْدِالمَلِك المَذْكُوْرُ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّة (٤١١)، وَسَيَأْتِي حَفِيْدُهُ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ عَبْدِالمَلِكِ (ت: ٦٩٣هـ) فِي مَوْضِعِهِ مِن اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٢) ٤٦٣ ـ **مُهَلْهِلُ بنُ بَدْرَانَ** (٥٦٧ ـ ٦٤١هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٤٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٨٠). وَيُرَاجعُ: =

ابنُ الأَمِيْرِ مَجْدِالمُلْكِ أَبِي الضِّيَاءِ بَدْرَانَ بن يُوْسُفَ بن عَبْدِاللهِ بنِ رَافِعِ بنِ يَزِيْدَ بنِ أَبِي الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ سَلاَمَةَ بنِ طَارِقِ بنِ ثَعْلَبَ بنِ طَارِقِ بنِ سَعِيْدِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ حَسَّانَ بنِ ثَابِتٍ الحَسَّانِيُّ، الجِيْتِيُّ، النَّابُلُسِيُّ الأَصْلِ، المِصْرِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، وَدُفِنَ بِسَفْحِ «المُقَطَّمِ». سَمِعَ مِنْ إِسْمَاعِيْلَ بنِ يَاسِيْنَ، وَالبُوْصِيْرِيِّ، وَالأَرْتَاحِيِّ، وَأَبِي الحَسَنِ ابنِ نَجَا، وَالحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ، وَلاَزَمَهُ كَثِيْرًا، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ، وَقَرَأَ بِلَفْظِهِ، وَحَدَّثَ.

قَالَ المُنْذِرِيُّ: سَمِعْتُ مِنْهُ، وَسَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلِدِهِ؟ فَذَكَرَ مَا يَدُلُّ ـ تَقْدِيْرًا ـ أَنَّهُ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«مِصْرَ».

٣٦٤ ـ وَفِي العِشْرِيْنَ مِنْ شَعْبَانَ مِنْ هَـٰذِهِ السَّنَةِ تُوُفِّيَ **أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُالحَقِّ ابنُ خَلَفِ** [1] بنِ عَبْدِالحَقِّ الدِّمَشْقِيُّ الحَنْبَلِيُّ، وَيُلَقَّبُ بِـ«الضِّيَاءِ».

= التَّـكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ لِلمُنْذِرِي (٣/ ٦٢٧)، وَصِلَتُهَا لِلحُسَيْنِيِّ (ورقة: ٦)، ومُعْجَمُ الدِّمْيَاطِيِّ (٢/ ١٧٧)، والشَّذَرَاتُ (٥/ ٢١٢) (٧/ ٣٦٧). وَرَفَعَ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ نَسَبَهُ كَمَا هُوَ هُنَا، وَزَادَ مِنْ بَعْدَ «حَسَّانَ بنِ ثَابِتٍ» إِلَىٰ ابنِ مَالِكِ بنِ النَّجَّارِ، وَذَكَرَ وَفَاتَهُ بِـ«فِسْطَاطِ مِصْرَ». قَالَ: «وَ«جِيْتُ» بِكَسْرِ الجِيْمِ، وَسُكُوْنِ اليَاءِ آخِرَ الحُرُوْفِ، وَآخِرُهُ تَاءٌ، ثَالِثَةُ الحُرُوْفِ، قَرْيَةٌ مِن قُرَىٰ «نَابُلُسَ». . . ». وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٢/ ٢٢٧). **وَابْنُهُ: مُحَمَّدُ بنُ مُهَلْهِلٍ** (ت: ٦٧٤هـ) نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) **٣٦٤ ـ عَبْدُالحَقِّ بنُ خَلَفٍ** (٥٤٧ ـ ٦٤١هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٣٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٤٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٨٠). وَيُرَاجَعُ: التَّـكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ لِلمُنْذِرِيِّ (٣/ ٣٢٨)، وَصِلَتُهَا لِلحُسَيْنِيِّ (ورقة: ٧)، وَالعِبَرُ (٥/ ١٦٨)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ =

سَمِعَ الكَثِيْرَ بـ«دِمَشْقَ» مِنْ أَبِي المَعَالِي بن صَابِرٍ، وَأَبِي الفَهْمِ بنِ أَبِي العَجَائِزِ، وَابْنِ صَدَقَةَ، وَيَحْيَىٰ الثَّقَفِيِّ، ، وَالجَرَوِيِّ، وَخَلْقٍ، وَبِـ«حَرَّان» مِنْ ابن أَبِي الوَفَاءِ، وَحَدَّثَ. وَكَانَ مَشْهُوْرًا بِالخَيْرِ وَالصَّلاَحِ، وَعَجزَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ عَنِ التَّصَرُّفِ رَحِمَهُ اللهُ(١).

= (٢٠٠)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَم (٧٨)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٤٣)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٨/ ٥٩)، والنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٣٤٩)، والشَّذَرَاتُ (٥/ ٢١١) (٧/ ٣٦٦).

وَلَهُ وَلَدٌ اسْمُهُ: **مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالحَقِّ**، وَلِمُحَمَّدٍ مِنَ الولَدِ: **سُلَيْمَانُ بنُ مُحَمَّدِ** بن عَبْدِالحَقِّ بنِ خَلَفٍ (ت: ٦٩٤هـ)، **وَعَبْدُالعَزِيْزِ بنُ مُحَمَّدِ** بنِ عَبْدِالحَقِّ بنِ خَلَفٍ (ت: ٧٠٠هـ)، وَبِنْتَاهُ: **أَسْمَاءُ بِنْتُ مُحَمَّدِ** بنِ عَبْدِالحَقِّ بنِ خَلَفٍ (ت: ٧٠٣هـ)، **وَأَمِيْنَـةُ بِنْتُ** مُحَمَّدٍ (ت: ٦٩٥ هـ)، وَابنُ حَفِيْدِهِ: **مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالعَزِيْزِ بنِ مُحَمَّد**، وَلَهُ سِبْطٌ هُوَ: يَعْقُوْبُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ. . .

(١) وَلِعَبْدِالحَقِّ «مَشْيَخَةٌ» خَرَّجَهَا لَهُ الإِمَامُ، العَالِمُ، زَكِيُّ الدِّيْنِ، أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ بنُ أَبِي يَدَّاسٍ البِرْزَالِيُّ (ت: ٦٣٦هـ)، وَسُمِعَتْ هَـٰذِهِ «المَشْيَخَةَ» عَلَىٰ صَاحِبِهَا، وَعَلَىٰ مُخَرِّجِهَا أَيْضًا عِدَّةَ سَمَاعَاتٍ لِمَجْمُوْعَةٍ مِن مُحَدِّثِي العَصْرِ وَفُقَهَائِهِ فِي بِلاَدِ «الشَّامِ» وَكُتِبَتْ خُطُوْطُهُمْ وَسَمَاعَاتِهِمْ وَإِجَازَاتِهِم عَلَيْهَا، وَمِنْ أَهَمِّهِمْ: عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ ابنُ مُحَمَّدٍ البَعْلِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالمُنْعِمِ بنِ عمَّارِ بنِ هَامِلٍ الحَرَّانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ أَبِي الفَتْحِ بنِ أَبِي الفَضْلِ البَعْلِيُّ، وَمُظَفَّرُ بنُ عَبْدِالكَرِيْمِ بنِ نَجْمِ الحنْبَلِيُّ، وعَبْدُاللهِ بنُ نَاصِحِ الدِّيْنِ الحَنْبَلِيُّ، وَغَيْرُهُمْ كَثِيْرٌ. وَأَغْلَبُ هَـٰؤُلاَءِ حَنَابِلَةٌ مَشَاهِيْرٌ، مُتَرْجَمُوْنَ فِي ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ، وَاسْمُ هَـٰذِهِ المَشْيَخَةِ: «سُلُوْكُ طَرِيْقِ السَّلَفِ فِي ذِكْرِ مَشَايِخِ الشَّيْخِ المُعَمَّرِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِالحَقِّ بنِ خَلَفٍ» نُسْخَتُهُ فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِـ«دِمَشْقَ» رقم (١٧) (مَجْمُوع ١ـ٢٠)، وَلَمْ يَذْكرهَا الكِتَّانِيُّ فِي «فِهْرِسِ الفَهَارِسِ».

٣٦٥ ـ إِبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الأَزْهَرِ [١] **بنِ أَحْمَدَ** [٢] بنِ مُحَمَّدٍ الصَّرِيْفِيْنِيُّ، الفَقِيْه، المُحَدِّثُ، الحَافِظُ أَبُو إِسْحَاقَ، وَيُلَقَّبُ تَقِيَّ الدِّيْنِ، نَزِيْلُ «دِمَشْقَ».

وُلِدَ لَيْلَةَ حَادِي عَشَرَ مُحَرَّمٍ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ ـ وَقِيْلَ سَنَةَ إِحْدَىٰ ـ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«صَرِيْفِيْنَ» مِنْ قُرَىٰ «بَغْدَادَ». وَقَرَأَ القُرْآنَ عَلَىٰ وَالِدِهِ، وَعَلَىٰ أَبِي الفَضْلِ عَوْضٍ الصَّرِيْفِيْنِيِّ. وَدَخَلَ «بَغْدَادَ» وَسَمِعَ بِهَا مِنِ ابنِ الأَخْضَرِ، وَابْنِ طَبَرْزَدٍ، وَحَنْبَلٍ، وَطَبَقَتِهِمْ. وَرَحَلَ إِلَىٰ الأَقْطَارِ، وَسَمِعَ بِـ«أَصْبَهَانَ» مِنْ عَلِيِّ بنِ مَنْصُوْرٍ الثَّقَفِيِّ، وَبِـ«نَيْسَابُوْرَ» مِنَ المُؤَيَّدِ الطُّوْسِيِّ، وَبِـ«مَرْوَ» مِنْ عَبْدِالرَّحِيْمِ بنِ السَّمْعَانِيِّ، وَبِـ«هَرَاةَ» مِنْ أَبِي رَوْحٍ الهَرَوِيِّ، وَبِـ«بُوْشَنْجَ» مِنْ سُهَيْلِ بنِ مُحَمَّدٍ البُوْشَنْجِيِّ. وَسَمِعَ بِـ«الكَرَجِ» و«الدِّيْنُورَ»، وَ«نَهَاوَنْدَ»،

(١) في (ط): «ابن الأزهري».

(٢) **٣٦٥ ـ ابنُ الأَزْهَرِ الصَّرِيْفِيْنِيُّ (٥٨١ ـ ٦٤١هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٣٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٤٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٧٩). وَيُرَاجَعُ: ذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (١٧٣)، وَتَارِيْخُ إِرْبِلَ (١/ ٤٠٥)، وَصِلَةُ التَّكْمِلَةِ لِلحُسَيْنِيِّ (ورقة: ٤)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٧١)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٤٣)، وَالإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢٦٦)، وَالعِبَرُ (٥/ ١٦٧)، وَسِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٣/ ٨٩)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٣٣)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢٠٠)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٦/ ١٤١)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ١٦٣)، وَتَارِيْخُ الخُلَفَاءِ (٤٧٦)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (١/ ٨٦)، وَطَبَقَاتُ الحُفَّاظِ (٥٠٠)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٣٤٩)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٢٠٩) (٧/ ٢٦٣). وَابْنُهُ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيمَ، أَبُوعَبْدِاللهِ (ت: ٦٨٣هـ) نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَ«تُسْتَرَ» وَ«طَبَسَ»[١]. وَسَمِعَ بِـ«المَوْصِلِ» مِنْ عَبْدِالمُحْسِنِ الطُّوْسِيِّ، وَبِـ«دِمَشْقَ» مِنَ الكِنْدِيِّ، وَابْنِ الحَرَسْتَانِيِّ، وَبِـ«بَيْتِ المَقْدِسِ» مِنَ الأَوْقِيِّ، وَبِبَلَدِ «الخَلِيْلِ» مِنَ الدَّرْبَنْدِيِّ[٢]. وَسَمِعَ بِـ«حَرَّانَ» مِنَ الرُّهَاوِيِّ الحَافِظِ، وَصَحِبَهُ وَتَخَرَّجَ بِهِ، وَسَمِعَ بِبُلْدَانٍ أُخَرَ. وَتَفَقَّهَ بِـ«بَغْدَادَ» عَلَىٰ الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ البَوَازِيْجِيِّ[٣]. وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُهُ، وَجَالَسَ أَبَاالبَقَاءِ العُكْبَرِيَّ. وَقَرَأَ الأَدَبَ عَلَىٰ هِبَةِ اللهِ بنِ عُمَرَ الدُّوْرِيِّ[٤] الكَوَّازِ، مِنْ أَصْحَابِ الحَسَنِ ابن عَبْدَةَ النَّحْوِيِّ[٥].

قَالَ عُمَرُ بنُ الحَاجِبِ الحَافِظُ: كَانَ أَحَدَ حُفَّاظِ الحَدِيْثِ، وَأَوْعِيَةِ العِلْمِ، إِمَامًا، فَاضِلاً، دَيِّنًا، صَدُوْقًا، خَيِّرًا، ثَبْتًا، ثِقَةً، حُجَّةً، وَاسِعَ الرِّوَايَةِ، ذَا سَمْتٍ وَوَقَارٍ وَعَفَافٍ، حَسَنَ السِّيْرَةِ، جَمِيْلَ الظَّاهِرِ، سَخِيَّ النَّفْسِ، مَعَ القِلَّةِ، كَثِيْرَ الرَّغْبَةِ فِي فِعْلِ الخَيْرَاتِ، سَافَرَ الكَثِيْرَ، وَاغْتَرَبَ، وَجَالَ فِي الآفَاقِ مِنَ «العِرَاقِ» وَ«خُرَاسَانَ» وَ«الجَزِيْرَةِ» وَ«الشَّامِ» وَكَتَبَ الكَثِيْرَ، وَأَقْرَأَ، وَأَفَادَ، كَثِيْرُ التَّوَاضُعِ، سَلِيْمُ البَاطِنِ، وَكَانَ يَرْجِعُ إِلَىٰ ثِقَةٍ وَزُهْدٍ، وَوَرَعٍ. وَكَانَ شَيْخًا لِدَارِ حَدِيْثِ «مَنْبِجَ» ثُمَّ تَرَكَهَا، وَاسْتَوْطَنَ مَدِيْنَةَ «حَلَبَ»

---

(١) في (ط): «طبيس»، وَ«طَبَسُ» في مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٤/ ٢٣).

(٢) مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «دَرْبَنْدَ»، جَاءَ في مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٢/ ٥١١): «وَهُوَ بَابُ الأَبْوَابِ».

(٣) في (ط): «البوازيحي» وَقَدْ نَبَّهْنَا عَلَىٰ ذٰلِكَ فِي تَرْجَمَتِهِ.

(٤) في (ط): «الدودي» خَطَأُ طِبَاعَةٍ.

(٥) كَذَا فِي الأُصُوْلِ، وَلَعَلَّهُ: الحَسَنُ بنُ عَلِيِّ بنِ بَرَكَةَ بنِ عَبِيْدَةَ ـ بِفَتْحِ العَيْنِ ـ أَبُو مُحَمَّدٍ النَّحْوِيُّ، الفَرَضِيُّ (ت: ٥٨٢هـ) تَقَدَّمَ التَّعْرِيْفُ بِهِ.

وَوَلِيَ بِهَا دَارَ الحَدِيْثِ الَّتِي للصَّاحِبِ ابنِ شَدَّادٍ، وَكَانَ يُحَدِّثُ بِهَا وَيَتَكَلَّمَ عَلَىٰ الأَحَادِيْثِ وَفِقْهِهَا وَمَعَانِيْهَا.

سَأَلْتُ ابنَ عَبْدِالوَاحِدِ ـ يَعْنِي الحَافِظَ الضِّيَاءَ ـ عَنْهُ فَقَالَ: إِمَامٌ، حَافِظٌ، ثِقَةٌ، أَمِيْنٌ، دَيِّنٌ، حَسَنُ الصُّحْبَةِ، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ بِالفِقْهِ. وسَأَلْتُ البَرْزَالِيَّ عَنْهُ فَقَالَ: حَافِظٌ، دَيِّنٌ، ثِقَةٌ. انْتَهَىٰ.

وَنَقَلَ الذَّهَبِيُّ عَنِ المُنْذِرِيِّ، وَلَمْ أَجِدْ فِي «الوَفَيَاتِ» ذِكْرَ الصَّرِيْفِيْنِيِّ بِالكُلِّيَّةِ وَأَنَّهُ قَالَ عَنْهُ: كَانَ ثِقَةً، حَافِظًا، صَالِحًا، لَهُ جُمُوْعٌ[1] حَسَنَةٌ لَمْ يُتِمَّهَا، وَلَـٰكِنْ هَـٰذَا قَالَهُ الشَّرِيْفُ الحُسَيْنِيُّ فِي «ذَيْلِهِ»[2] عَلَىٰ كِتَابِ المُنْذِرِيِّ،

---

(١) في الصِّلَةِ للحُسَيْنِيِّ: «جَمَعَ جُمُوْعًا كَثِيْرَةً... ولم...».

(٢) في الصِّلَةِ للحُسَيْنِي: «الكثير».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٤١هـ):

564 ـ عَائِشَةُ بِنتُ أَبِي المُظَفَّرِ مُحمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ البَلِّ الدُّوْرِيِّ، الوَاعِظَةُ بِنْتُ الوَاعِظِ، أَمَةُ الحَكَمِ، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ والِدَهَا فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦١١هـ). أَخْبَارُهَا فِي: صِلَةِ التَّكْمِلَةِ لِلْحُسَيْنِي وَرَقَة (٤) وَالعِبَرِ (٥/ ١٦٨)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٧٧)، وَمِرْآةِ الجِنَانِ (٤/ ١٠٤).

565 ـ وَعَبْدُالغَنِيِّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ فَهَدٍ العَلْثِيُّ. ذَكَرَ المُؤَلِّفُ والِدَهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٢٧هـ). أَمَّا هُوَ فَذَكَرَهُ الحُسَيْنِيُّ فِي صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (ورقة: ٨)، وَنَصَّ عَلَىٰ أَنَّهُ حَنْبَلِيٌّ، وَيُرَاجعُ: تَكْمِلَةِ الإِكمَالِ لابْنِ نُقطة (٤/ ٣٤٢)، وَتَبْصِيرِ المُنْتَبه (٣/ ١٠١٩)، وَتَوْضِيْح المُشْتَبه (٦/ ٣١٨).

566 ـ وَعُثْمَانُ بْنُ عَلِيِّ الصَّرْصَرِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٣/ ١٨٦) فِي تَرْجَمَةِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بنِ عَطَّافٍ الحَنْبَلِيُّ (ت: ٧٢٣هـ) الآتِي في اسْتِدْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، قَالَ جَدُّه لأُمِّهِ عُثْمَان. وَذَكَرَ وَفَاتَهُ وَقَالَ: «وَكَانَ قَدْ أَدْرَكَ=

وَزَادَ: كَتَبَ بِخَطِّهِ كَثِيْرًا، وَكَانَ مِنَ العَارِفِيْنَ بِهَـٰذَا الشَّأْنِ.

وَقَالَ أَبُو شَامَةَ: كَانَ عَالِمًا بِالحَدِيْثِ، دَيِّنًا، مُتَوَاضِعًا.

وَقَرَأْتُ بِخَطِّ نَاصِحِ الدِّيْنِ بنِ الحَنْبَلِيِّ سَبَبَ وَلَايَةِ الصَّرِيْفِيْنِيِّ «دَارَ الحَدِيْثِ» بِـ«حَلَبَ» قَالَ: كَانَ القَاضِي بَهَاءُ الدِّيْنِ بنُ شَدَّادٍ لَهُ غُلُوٌّ فِي إِعْلَاءِ مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ، فَرَأَىٰ فِي مَنَامِهِ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ، قَالَ: فَسَأَلْتُهُ: أَيُّ المَذَاهِبِ خَيْرٌ؟ ثُمَّ كَتَمَ جَوَابَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ. قَالَ النَّاصِحُ: الظَّاهِرُ أَنَّهُ أَشَارَ إِلَىٰ مَذْهَبِ أَحْمَدَ؛ لأَنَّ تَعَصُّبَهُ عَلَىٰ مَذْهَبِ أَبِي حَنِيْفَةَ مَا تَغَيَّرَ، وَمَالَ إِلَىٰ الحَنَابِلَةِ، وَأَجْلَسَ التَّقِيَّ إِبْرَاهِيْمَ الحَافِظَ الصَّرِيْفِيْنِيَّ فِي «دَارِ الحَدِيْثِ» وَقَالَ: نَدِمْتُ إِذْ وَسَمْتُهَا بِالشَّافِعِيَّةِ. قَالَ: وَلَوْ كَانَ الجَوَابُ «مَذْهَبَ الشَّافِعِيِّ» لأَظْهَرَهُ؛ لأَنَّهُ كَانَ دَاعِيَةً إِلَيْهِ، مُبَالِغًا فِي تَعْظِيْمِهِ، وَإِظْهَارِهِ عِنْدَ المُلُوْكِ، وَالمُلُوْكُ عَلَىٰ مَذْهَبِهِ.

وَقَدْ وَقَفْتُ عَلَىٰ جُزْءٍ صَغِيْرٍ لِلحَافِظِ الصَّرِيْفِيْنِيِّ اسْتَدْرَكَهُ عَلَىٰ الحَافِظِ ضِيَاءِ الدِّيْنِ فِي الجُزْءِ الَّذِي اسْتَدْرَكَهُ فِيْهِ عَلَىٰ الحَافِظِ أَبِي القَاسِمِ بنِ عَسَاكِرٍ، فِي كِتَابِ «ذِكْرُ المَشَايِخِ النُّبَّلِ» فَاعْتَذَرَ الصَّرِيْفِيْنِيُّ عَنِ ابنِ عَسَاكِرٍ، وَاسْتَدْرَكَ

= الشَّيْخَ عَبْدَالقَادِرِ، وَعُمَّرَ» وَأَغْلَبَ أَهْلِ «صَرْصَرَ» مِنَ الحَنَابِلَةِ.

567 ـ **وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالمَلِكِ بْنِ عُثْمَانَ المَقْدِسِيُّ**، شَرَفُ الدِّيْنِ، أَبُوعَبْدِاللهِ الصَّالِحِيُّ، أَخُو أَحْمَدَ وَسَعِيْدَةَ السَّالِفَيْنِ فِي وَفَيَاتِ (٦٤٠هـ). أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٩٨) وَوصَفَهُ بِـ«الحَنْبَلِيِّ».

568 ـ **وَنَصْرُ بْنُ رَضْوَانَ بْنِ ثَرْوَانَ الفِرْدَوْسِيُّ الدَّارِيُّ**، المُقْرِىءُ، الصَّالِحُ، المُلَقِّنُ بِالجَامِعِ بِحَلْقَةِ الحَنَابِلَةِ. أَخْبَارُهُ فِي: صِلَةِ التَّكْمِلَةِ لِلْحُسَيْنِي (ورقة: ٧)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (١٠٣).

عَلَىٰ الضِّيَاءِ أَسْمَاءَ فَاتَتِ ابنِ عَسَاكِرٍ لَمْ يَسْتَدْرِكْهَا، وَقَدْ نَبَّهَ الحَافِظُ أَبُو الحَجَّاجِ المِزِّيُّ عَلَىٰ أَوْهَامٍ كَثِيْرَةٍ فِيْهَا لِلصَّرِيْفِيْنِيِّ، بَلْ بَيَّنَ أَنَّ غَالِبَ مَا اسْتَدْرَكَهُ وَهْمٌ مِنْهُ.

قَالَ أَبُو شَامَةَ: تُوُفِّيَ الحَافِظُ الصَّرِيْفِيْنِيُّ فِي خَامِسَ عَشَرَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَأَرْبَعِيْنَ وَسُتِّمَائَةَ. وَحَضَرْتُ الصَّلاَةَ عَلَيْهِ بِجَامِعِ «دِمَشْقَ» وَشَيَّعْتُهُ إِلَىٰ مُصَلَّىٰ «بَابِ الفَرَادِيْسِ» وَدُفِنَ بِسَفْحِ «قَاسِيُوْنَ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٣٦٦ ـ **عَلِيُّ بنُ الأَنْجَبِ** [1] بنِ مَا شَاءَ اللهُ بنِ الحُسَيْنِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ عُبَيْدِاللهِ العَلَوِيُّ، الحُسَيْنِيُّ، البَغْدَادِيُّ، المَأْمُوْنِيُّ، الفَقِيْهُ، المُقْرِىءُ، الجَصَّاصُ، أَبُو الحَسَنِ.

وُلِدَ أَوَائِلَ سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. قَرَأَ القُرْآنَ عَلَىٰ ابنِ البَاقِلاَّنِيِّ الوَاسِطِيِّ بِهَا[2]، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنِ ابنِ شَاتِيْلَ، وَشُهْدَةَ، وَابنِ بُوْشٍ، وَابنِ كُلَيْبٍ، وَغَيْرِهِمْ،

---

(١) ٣٦٦ ـ **ابْنُ مَا شَاءَ اللهُ** (٥٦٦ ـ ٦٤٢هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ وَرَقَة (٧٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢١٥)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٤٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المنَضَّدِ» (١/ ٣٨١).

وَيُرَاجعُ: ذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (٣/ ٢٠٨)، وَصِلَةُ التَّكْمِلَةِ (ورقة: ١٥)، وَتَارِيخُ الإِسْلاَمِ (١٣١)، وَالمُشْتَبهُ (٢/ ٦٢٤)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٢١٦)، (٧/ ٣٧٤).

(٢) قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: «حَفِظَ القُرْآنَ الكَرِيْمَ وَجَوَّدَ قِرَاءَتَهُ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي الفَتْحِ المَنِّي، وَتَكَلَّمَ فِي مَسَائِلِ الخِلاَفِ، وَقَرَأَ الأَدَبَ، وَكَتَبَ خَطًّا حَسَنًا، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَبِي الفَتْحِ بْنِ شَاتِيْلٍ فَمَنْ بَعْدَهُ، وَذَكَرَ لَنَا أَنَّهُ سَمِعَ مِنَ الكَاتِبَةِ شُهْدَةَ، وَمِنْ عَبْدِالحَقِّ بْنِ يُوْسُفَ، وَسَافَرَ إِلَىٰ «وَاسِطَ» وَقَرَأَ بِهَا القُرْآنَ عَلَىٰ أَبِي بَكْرِ بْنِ البَاقِلاَّنِيِّ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَبِي الفَرَجِ بْنِ نَغُوْبَا وَغَيْرِهِ، عَلَّقْنَا عَنْهُ شَيْئًا يَسِيْرًا مِنَ الحَدِيْثِ وَالأَنَاشِيْدِ. وَهُوَ فَاضِلٌ، كَثِيْرُ المَحْفُوظِ، دَمِثُ الأَخْلاَقِ، مَلِيْحُ المُحَاوَرَةِ لَطِيْفُ الطَّبْعِ، ظَرِيْفٌ».

وَتفقَّهَ عَلَىٰ أَبِي الفَتْحِ بنِ المَنِّيِّ، وَتكلَّمَ فِي مَسَائِلِ الخِلاَفِ، وَنَاظَرَ، وَحَدَّثَ.

وَرَوَىٰ عَنْهُ ابنُ النَّجَّارِ، وَأَجَازَ لِسُلَيْمَانَ بنِ حَمْزَةَ، وَأَبِي نَصْرِ بنِ الشِّيْرَازِيِّ، وَالقَاسِمِ بنِ عَسَاكِرٍ.

وَتُوُفِّيَ فِي سَادِسَ عَشَرَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ.

٣٦٧ ـ **مُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ** [(١)] بنِ سَعِيْدِ بنِ مُسَافِرِ بنِ جَمِيْلٍ البَغْدَادِيُّ، الأَزَجِيُّ الأَدِيْبُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ أَبِي مُحَمَّدٍ.

وُلِدَ فِي سَابِعِ شَهْرِ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَسَمِعَ

---

(١) ٣٦٧ ـ **ابْنُ جَمِيْلٍ الأَزَجِيُّ (٥٧٣ ـ ٦٤٢ هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (ورَقَة: ٧٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٥٣٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٤٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٨١). وَيُرَاجعُ: صِلَةُ التَّكْمِلَةِ (ورقة: ١٦)، تَارِيْخُ الإِسْلاَم (١٤١)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٢١٦) (٧/ ٣٧٥)، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٠١ هـ)، وَاسْتَدْرَكْنَا عَمَّهُ يُوْنُسَ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٢١ هـ).

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٤٢ هـ):

569 ـ مُحَمَّدُ بْنُ عَيَّاشِ بْنِ حَامِدِ بْنِ مَحْمُوْدِ بْنِ خُلَيْفٍ السَّاحِلِيُّ الحَنْبَلِيُّ، كَذَا قَالَ ابْنُ الصَّابُوْنِيِّ فِي تَكْمِلَةِ إِكْمَالِ الإِكْمَالِ (١٢٣) وَقَالَ: «كَانَ رَجُلاً صَالِحًا، رَأَيْتُهُ، وَسَمِعْتُ مِنْهُ بِسَفْحِ جَبَلِ قَاسِيُوْنَ ظَاهِرِ «دِمَشْقَ» بِإِفَادَةِ الحَافِظِ أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الوَاحِدِ المَقْدِسِيِّ رَحِمَهُ اللهُ. وَذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٤١) وَقَالَ: «وَالِدُ شَيْخِنَا نَصْرُ اللهِ» وَنَقَلَ أَخْبَارُهُ عَنِ الحَافِظِ الضِّيَاءِ أَيْضًا. وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ وَلَدِهِ نَصْرِ اللهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٩٥ هـ). وَغَيْرِهِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ.

بِإِفَادَةِ وَالِدِهِ المُحَدِّثِ، وَأَبِي مُحَمَّدِ بنِ أَبِي العَلَاءِ مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرِ بنِ عَقِيْلٍ، وَأَبِي الفَتْحِ بنِ شَاتِيْلٍ، وَنَصْرِ اللهِ القَزَّازِ، وَابنِ كُلَيْبٍ، وَأَبِي الغَنَائِمِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ ابنِ جَامِعِ بنِ غَنِيْمَةَ الفَقِيْهُ. وَكَانَ لَدَيْهِ فَضْلٌ وَأَدَبٌ، وَلَهُ تَصَانِيْف، وَحَدَّث. وَسَمِعَ مِنْهُ المُحِبُّ المَقْدِسِيُّ، وَعَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالدَّائِمِ.

وَتُوُفِّيَ فِي ثَالِثِ رَجَبٍ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«بَغْدَادَ» وَأَبُوهُ سَمِعَ الكَثِيْرَ مِنِ ابْنِ البَطِّيِّ وَطَبَقَتِهِ، وَعُنِيَ بِالطَّلَبِ. وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ. وَكَتَبَ بِخَطِّهِ إِلَىٰ حِيْنِ وَفَاتِهِ. وَحَدَّثَ[1].

٣٦٨ ـ عَبْدُ الرَّحْمَـٰنِ بْنُ عَبْدِالغَنِيِّ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ[2] بْنِ عَلِيِّ بْنِ سُرُوْرٍ المَقْدِسِيُّ،

---

(١) بعدها في (ط): «وتوفي».

(٢) ٣٦٨ ـ **أَبُو سُلَيْمَانَ بْنُ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ (٥٨٣ ـ ٦٤٢هـ)**:
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (ورَقَة: ٧٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٠٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٤٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٨٢). وَيُرَاجَعُ: مِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ٥٢٢)، فِي تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ، وَذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (١٧٦)، وَصِلَةُ التَّكْمِلَةِ (ورَقَة: ٢٣)، وَالعِبَرُ (٥/ ١٧٦)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (١٧٤)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٨/ ١٥٩)، وَالقَلَائِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٤٧٧)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٢١٩) (٧/ ٣٨١)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٢٤٧، ٣٦٣). تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ (ت: ٦٠٠هـ)، وَأَخِيْهِ مُحَمَّدٍ (ت: ٦١٣هـ)، وَأَخِيْهِ عَبْدِاللهِ (ت: ٦٢٩هـ). وَأَمَّا ابْنُهُ: **سُلَيْمَانُ** بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ عَبْدِالغَنِيِّ (ت: ؟) فَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٣٢٧)، وَابْنُهُ الآخَرُ: حَسَنُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٦٥٩هـ)، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. كَمَا ذَكَرَ المُؤَلِّفُ حَفِيْدَهُ: **أَحْمَدَ بْنَ حَسَنِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ** (ت: ٧١٠هـ). وَالعِلْمُ فِي بَيْتِهِمْ كَثِيْرٌ كَمَا أَشَرْنَا فِي تَرْجَمَةِ أَبِيْهِ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ.

الفَقِيْهُ، الزَّاهِدُ، مُحْيِي الدِّيْنِ، أَبُوسُلَيْمَانَ بْنُ الحَافِظِ أَبِي مُحَمَّدٍ.

وُلِدَ سَنَةَ ثَلاَثٍ ـ أَوْ أَرْبَعٍ ـ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ فِي شَوَّالٍ. وَسَمِعَ بِـ«دِمَشْقَ» مِنَ الخُشُوْعِيِّ وَغَيْرِهِ، وَرَحَلَ، وَسَمِعَ بِـ«مِصْرَ» مِنَ البُوْصِيْرِيِّ وَالأَرْتَاحِيِّ، وَإِسْمَاعِيْلَ بْنِ يَاسِيْنَ، وَغَيْرِهِمَا، وَسَمِعَ بِـ«بَغْدَادَ» مِنِ ابْنِ الجَوْزِيِّ وَطَبَقَتِهِ. وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ الشَّيْخِ المُوَفَّقِ حَتَّىٰ بَرَعَ فِي الفِقْهِ، وَكَانَ يَؤُمُّ مَعَهُ فِي جَامِعِ بَنِي أُمَيَّةَ بِمِحْرَابِ الحَنَابِلَةِ، وَأَفْتَىٰ وَدَرَّسَ الفِقْهَ. وَكَانَ إِمَامًا عَالِمًا، فَاضِلاً، وَرِعًا، حَسَنَ السَّمْتِ، دَائِمَ البِشْرِ، كَرِيْمَ النَّفْسِ، مُشْتَغِلاً بِنَفْسِهِ، وَبِإِلْقَاءِ الدُّرُوسِ المُفِيْدَةِ عَلَىٰ أَصْحَابِهِ، وَطَلَبَتِهِ. وَسُئِلَ عَنْهُ الحَافِظُ الضِّيَاءُ؟ فَقَالَ: فَاضِلٌ، خَيِّرٌ، دَيِّنٌ، كَثِيْرُ التِّلاَوَةِ.

وقَالَ أَبُوشَامَةَ: كَانَ مِنْ أَئِمَّةِ الحَنَابِلَةِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ. وَكَانَ مِنَ الصَّالِحِيْنَ، وَحَدَّثَ، وَرَوَىٰ عَنْهُ ابْنُ النَّجَّارِ.

وَتُوُفِّيَ فِي تَاسِعِ عِشْرَيْ صَفَرٍ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. وَدُفِنَ بِسَفْحِ «قَاسِيُونَ»[1] رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ الأَنْصَارِيُّ (أَنَا) أَبُوالحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ (أَنَا) أَبُوسُلَيْمَانَ بْنُ الحَافِظِ.

(ح) وَأَخْبَرَنَا عَالِيًا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ ـ بِـ«مِصْرَ» ـ (أَنَا) عَبْدُاللهِ بْنُ عَبْدِالوَاحِدِ بْنِ عَلاَّقٍ؛ قَالاَ: (أَنَا) أَبُوالقَاسِمِ البُوْصَيْرِيُّ (أَنَا)

---

(١) في (ط) وَ(أ): «قَايِسُون».

مُرْشِدُ بْنُ يَحْيَىٰ المَدِيْنِيُّ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ بْنِ حِمِّصَةَ (أَنَا) حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الكِنَانِيُّ الحَافِظُ (أَنَا) عِمْرَانُ بْنُ مُوْسَىٰ الطَّبِيْبُ (ثَنَا) يَحْيَىٰ بنُ عَبْدِاللهِ بْنِ بَكْرٍ (ثَنِي) اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ يَحْيَىٰ المَعَافِرِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِالرَّحْمَنِ الحُبَلِيِّ سَمِعْتُ عَبْدَاللهِ بْنَ عَمْرٍو ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ يَقُوْلُ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ[1]: «**يُصَاحُ بِرَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي عَلَىٰ رُءُوْسِ الخَلاَئِقِ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيَنْشُرُ لَهُ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ سِجِلاًّ...**» وَذَكَرَ حَدِيْثَ البِطَاقَةِ بِطُوْلِهِ.

٣٦٩ ـ **أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالغَنِيِّ**[2] بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ سُرُوْرٍ،

---

(١) قِطْعَةٌ مِنْ حَدِيْثٍ رَوَاهُ بِهَـٰذَا اللَّفْظِ الحَاكِمُ فِي المُسْتَدْرَكِ (١/ ٥٢٩)، وَصَحَّحَهُ، وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ، وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ رَقم (٢٦٤١) وَأَوَّلُهُ عِنْدَهُ: «إِنَّ اللهَ سَيُخَلِّصُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي...» وَرَوَاهُ أَيْضًا ابنُ مَاجَه، وَابْنُ حِبَّانَ، وَالبَيْهَقِيُّ، وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيْحٌ وَانْظُرْ: جَامع الأُصُوْلِ (١٠/ ٤٥٨ـ٤٥٩). عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

(٢) ٣٦٩ ـ **تَقِيُّ الدِّينِ المَقْدِسِيُّ** (٥٩١ـ٦٤٣هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَة لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقة: ٧٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٧٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٤٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٨٢). وَيُرَاجَعُ: مِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ٧٧٠)، وَذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (١٧٦)، وَصِلَةُ التَّكْمِلَةِ (ورَقَة: ٢٧)، وَالعِبَرُ (٥/ ١٧٤)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (١٥٤)، وَسِيَرُ أَعْلاَمِ النُّبَلاَء (٢٣/ ٢١٢)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ١٠٨)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٨/ ٥٥)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٣٥٤)، وَالقَلاَئِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٤٧٠)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٢١٧) (٧/ ٣٧٧).

وَهُوَ حَفِيْدُ الحَافِظُ عَبْدِالغَنِي (ت: ٦٠٠هـ)، وَابْنُ أَخِي سَابِقِهِ، وَوَالِدُهُ: مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِالغَنِيِّ (ت: ٦١٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَأَوْلاَدُهُ: «مُحَمَّدٌ»، وَ«عَبْدُاللهِ»، وَ«عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ»، لَهُمْ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّة (٥٠٥، ٥٠٦، ٣٥٩، =

المَقْدِسِيُّ، الفَقِيْهُ، الإِمَامُ، تَقِيُّ الدِّيْنِ، أَبُو العَبَّاسِ بْنُ الحَافِظِ عِزِّ الدِّيْنِ أَبِي الفَتْحِ ابْنِ الحَافِظِ الكَبِيْرِ أَبِي مُحَمَّدٍ.

وُلِدَ فِي صَفَرٍ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَسَمِعَ بِـ«دِمَشْقَ» مِنْ أَبِي طَاهِرٍ الخُشُوْعِيِّ، وَحَنْبَلٍ الرُّصَافِيِّ، وَعُمَرَ بْنِ طَبَرْزَدٍ، وَالكِنْدِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَرَحَلَ فِي طَلَبِ الحَدِيثِ، وَسَمِعَ بِـ«أَصْبَهَانَ» مِنْ أَسْعَدَ بْنِ رَوْحٍ، وَالمُؤَيَّدِ ابْنِ الأُخْوَةِ، وَعَفِيْفَةَ الفَارِقَانِيَّةِ، وَخَلْقٍ. وَبِـ«بَغْدَادَ» مِنْ سُلَيْمَانَ بْنِ المَوْصِلِيِّ، وَغَيْرِهِ. وَقَرَأَ الحَدِيْثَ بِنَفْسِهِ كَثِيْرًا، وَإِلَىٰ آخِرِ عُمُرِهِ. وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ ـ وَهُوَ جَدُّهُ لأُمِّهِ ـ حَتَّىٰ بَرَعَ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ حَفِظَ كِتَابَ «الكَافِي» لَهُ، وَبِـ«بَغْدَادَ» عَلَىٰ الفَخْرِ إِسْمَاعِيْلَ، وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ مَشْيَخَةُ المَذْهَبِ بِـ«الجَبَلِ».

قَالَ أَبُو شَامَةَ: كَانَ مِنْ أَئِمَّةِ الحَنَابِلَةِ.

وَقَالَ الشَّرِيْفُ الحُسَيْنِيُّ: كَانَ أَحَدَ المَشَايِخِ المَشْهُوْرِيْنَ[1] بِالفِقْهِ وَالحَدِيْثِ.

وَقَالَ ابْنُ الحَاجِبِ: سَأَلْتُ عَنْهُ الحَافِظَ ابْنَ عَبْدِ الوَاحِدِ، فَقَالَ: حَصَّلَ مَا لَمْ يُحَصِّلْهُ غَيْرُهُ، وَحَدَّثَ، وَرَوَىٰ عَنْهُ سُلَيْمَانُ بْنُ حَمْزَةَ القَاضِي، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُشَرَّفٍ وَغَيْرِهِمَا، وَأَجَازَ لابْنِ الشِّيْرَازِيِّ[2].

= ٣٩٢). وَابْنَتُهُ: حَبِيْبَةُ (ت: ٧٠٣هـ) أَخْبَارُهَا فِي المُنْتَقَىٰ لِلبِرْزَالِيِّ (٢ وَرَقَة: ٧٨)، وَمُعْجَم الذَّهَبِيِّ (٢/٢١٨) وَهِيَ زَوْجَةُ الشَّيْخِ شَمْسُ الدِّيْنِ بْنُ أَبِي عُمَرَ (ت: ٦٨٢هـ)، صَاحِبِ «الشَّرْحِ الكَبِيْرِ»، نَذْكُرُهَا فِي مَوْضِعِهَا مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) فِي (ط): «المَشْهُوين» خَطأ طِبَاعَةٍ.

(٢) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَكَانَ فَصِيْحًا، مَهِيْبًا، وَقُوْرًا، مَلِيْحَ الشَّكْلِ، حَسَنَ الأَخْلاَقِ، وَافِرَ الحُرْمَةِ، مُعَظَّمًا عِنْدَ الدَّوْلَةِ كَثِيْرَ الإِيْثَارِ، كَبِيْرَ المِقْدَارِ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ، (أَنَا)=

تُوُفِّيَ فِي ثَامِنَ عَشَرَ شَهْرِ رَبِيْعِ الآخِرِ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ بِـ«سَفْحِ قَاسِيُوْنَ»، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٣٧٠ ـ عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدِ (١) بْنِ الوَلِيْدِ البَغْدَادِيُّ، الحَرِيْمِيُّ،

= أَبُو الفِدَاءِ بْنُ الخَبَّازِ أَنَّ الخُوارَزْمِيَّةَ نَزَلَتْ حَوْلَ «دِمَشْقَ» وَخَافَ النَّاسُ، فَأَمَرَ الشَّيْخُ التَّقِيُّ بِتَدْرِيْبِ الطُّرُقِ فِي الجَبَلِ، وَتَحْصِيْلِ العُدَدِ، وَجَمْعِ الرِّجَالِ وَالاِحْتِزَازِ، ثُمَّ رَكِبَ الخَانَاتِ يَعْنِي مُقَدِّمِينَ [كذا] الخُوارَزْمِيَّةِ، وَوَصَلُوا إِلَىٰ «المَيْطُورِ» فَخَرَجَ التَّقِيُّ وَالنَّاسُ بِالعُدَدِ، فَإِذَا رَسُوْلٌ جَاءَ يُبَشِّرُ بِالأَمَانِ وَأَنَّهُمْ لاَ يَدْخُلُوْنَ الجَبَلَ إِلاَّ بِأَمْرِ الشَّيْخِ، فَمَضَىٰ الشَّيْخُ وَالجَمَاعَةُ حَوْلَهُ بِالعُدَدِ إِلَىٰ أَنْ وَصَلَ إِلَىٰ تِلْكَ الحَوَارِيِّ شَرْقِيِّ الجَبَلِ وَالخَانَاتُ عَلَىٰ خُيُولِهِمْ، فَلَمَّا رَأَوْا الشَّيْخَ نَزَلُوا عَنِ الخَيْلِ وَالْتَقُوا الشَّيْخَ، وَرَحَّبُوا بِهِ، وَقَبَّلُوا يَدَهُ، ثُمَّ قَالُوا: طَيِّبُوا قُلُوْبَكُمْ فَإِنْ أَذِنْتُمْ لَنَا فِي العُبُوْرِ وَإِلاَّ رَجَعْنَا. فَأَذِنَ لَهُمْ وَلَمْ يَدْخُلُوا فِي وَسَطِ السُّوْقِ، بَلْ فِي سَفْحِ الجَبَلِ إِلَىٰ «العَقَبَةِ»، ثُمَّ إِلَىٰ «المِزَّةِ» وَلَمْ يَتَأَذَّ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الجَبَلِ سِوَىٰ حَسَنٍ، غُلاَمِ الشَّرَفِ بْنِ المُعْتَمِدِ، قَاتَلَهُمْ فَقَتَلُوْهُ، ثُمَّ نُصِبَتْ أَعْلاَمُهُمْ عَلَىٰ أَمَاكِنِ مُرْتَفِعَةٍ أَمَانًا مِنْهُمْ، وَوَفَوا بِالأَمَانِ».

(١) **٣٧٠ ـ أَبُومَنْصُوْرِ بْنُ الوَلِيْدِ: (٥٨٩ـ٦٤٣هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٤٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٨٢). وَيُرَاجعُ: تَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (٢/ ٣٨)، وَصِلَةُ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ٢٨)، وَتَارِيخُ إِرْبِل (١/ ٤٠٥)، وَالمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِين (٢٠١)، وَسِيَرُ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (٢٣/ ٢١٣)، وَتَارِيخُ الإِسْلاَمِ (١٧٢)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٣٢)، وَالمُشْتَبهُ (١/ ١٥١)، وَالتَّوْضِيحُ (٢/ ٢٩٦)، وَالتَّبْصِيرُ (١/ ٢٥١)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٢١٩)(٧/ ٣٨٠)، وَتَارِيْخُ عُلَمَاءِ المُسْتَنْصِرِيَّةِ (١/ ٣٣١).

لَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ تَارِيْخَ مَوْلِدِهِ، وَفِي «تَارِيخ إِرْبِل»: «وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ وُلِدَ بِـ«بَغْدَادَ» فِي شَهْرِ رَجَبٍ مِنْ سَنَةِ تِسْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَكَانَ قَدْ قَالَ: وَرَدَ «إِرْبِلَ» فِي =

الحَافِظُ، المُحَدِّثُ، أَبُومَنْصُورِ بْنِ أَبِي الفَضْلِ، أَحَدُ مَنْ عُنِيَ بِالحَدِيْثِ. سَمِعَ الكَثِيْرَ بـ«بَغْدَادَ» مِنْ خَلْقٍ مِنْهُمْ: الحَافِظُ أَبُومُحَمَّدِ بْنِ الأَخْضَرِ، وَعَبْدُالعَزِيْزِ بْنِ مِنِيْنَا، وَرَحَلَ، وَسَمِعَ بـ«حَرَّانَ» مِنَ الحَافِظِ عَبْدِالقَادِرِ الرُّهَاوِيِّ، وَغَيْرِهِ. وَبِـ«حَلَبَ» مِنَ الشَّرِيْفِ أَبِي هَاشِمٍ الافْتِخَارِ وَغَيْرِهِ. وَبِـ«دِمَشْقَ» مِنْ أَبِي اليُمْنِ الكِنْدِيِّ فِي جَمَاعَةٍ. قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ: سَمِعَ بِـ«الشَّامِ»؛ وَبِلَادِ «الجَزِيْرَةِ» وَقَرَأَ الكَثِيْرَ، وَلَهُ مَعرِفَةٌ حَسَنَةٌ. قَالَ لِي أَبُوبَكْرٍ تَمِيْمُ[1] بْنُ البَنْدَنِيْجِيِّ وَغَيْرِهِ: إِنَّ اسْمَهُ الَّذِي سُمِّيَ بِهِ «جُزَيْرَةَ» تَصْغِيْرُ «جَزَرَةٍ» بِالجِيْمِ وَالزَّايِ.

وَقَال الشَّرِيْفُ أَبُوالعَبَّاسِ الحُسَيْنِيُّ: كَانَ حَافِظًا، مُفِيْدًا، أَسْمَعَ النَّاسَ الكَثِيْرَ بِقِرَاءَتِهِ، وَكَانَ مَشْهُوْرًا بِسُرْعَةِ القِرَاءَةِ وَجَوْدَتِهَا، وَجَمَعَ، وَحَدَّثَ.

قُلْتُ: وَأَجَازَ لِسُلَيْمَانَ بْنِ حَمْزَةَ الحَاكِمِ، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالدَّائِمِ، وَعِيْسَىٰ المُطَعِّمِ، وَغَيْرِهِمْ مِنَ المُتَأَخِّرِيْنَ، وَلَهُ تَخَارِيْجَ كَثِيْرَةٌ، وَفَوَائِدَ وَأَجْزَاءَ[2] وَلَهُ رِسَالَةٌ إِلَىٰ السَّامُرِّيِّ صَاحِبِ «المُسْتَوْعَبِ» يُنْكِرُ عَلَيْهِ فِيْهَا

= مُحَرَّمٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَنَزَلَ بـ«دَارِ الحَدِيْثِ» بِهَا، وَهُوَ حَافِظٌ، مُكِبٌّ عَلَىٰ كِتَابَةِ الحَدِيْثِ، يَقْرَأُ حَسَنًا، أَخَذَ عَنْ مُعْظَمِ رِجَالِ «بَغْدَادَ» وَأَقَامَ عِدَّةَ سِنِيْنَ بـ«حَرَّانِ».

(١) كَذَا فِي الأُصُوْلِ، وَ«المَنْهَجِ الأَحْمَدِ»، وَفِي «التَّوْضِيحِ»، وَ«تَكْمِلَةِ الإِكمَالِ» لابْنِ نُقْطَة ـ وَالنَّصُّ لَهُ ـ عِبَارَتُهُ: «قَال لِي تَمِيْمٌ» فَتَكُوْنُ صِحَّةُ العِبَارَةِ هُنَا هَـٰكَذَا: «قَالَ أَبُوبَكْرٍ: قَالَ لِي تَمِيْمٌ...» فَأَبُوبَكْرٍ هُوَ ابْنُ نُقْطَةَ، وَهُوَ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالغَنِيِّ (ت: ٦٢٩هـ)، وَتَمِيْمٌ هُو ابنُ أَحْمَدَ البَنْدَنِيْجِيُّ (ت: ٥٩٧هـ) وَهُمَا حَنْبَلِيَّانِ، ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا.

(٢) فِي «تَارِيخِ الإِسْلَامِ»، وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ، وَتَارِيخ مُفِيْدٌ.

تَأْوِيْلَهُ لِبَعْضِ الصِّفَاتِ، وَقَوْلُهُ: إِنَّ أَخْبَارَ الآحَادِ لاَ تَثْبُتُ بِهَا الصِّفَاتِ. وَرَأَيْتُ لأَبِي البَقَاءِ العُكْبَرِيِّ مُصَنَّفًا فِي الرَّدِّ عَلَيْهِ فِي إِثْبَاتِ الحَرَكَةِ للهِ، وَأَنَّهُ نَسَبَ ذٰلِكَ إِلَىٰ أَحْمَدَ، وَلٰكِنَّ الرِّوَايَاتِ عَنْ أَحْمَدَ بِذٰلِكَ ضَعِيْفَةٌ.

وَذَكَرَ ابْنُ السَّاعِي وَغَيْرُهُ: أَنَّ المُسْتَنْصِرَ بِاللهِ لَمَّا بَنَىٰ مَدْرَسَتَهُ المَعْرُوفَةَ رَتَّبَ بِدَارِ الحَدِيْثِ بِهَا شَيْخَيْنِ، يَشْتَغِلاَنِ بِعِلْمِ الحَدِيْثِ، أَحَدُهُمَا: أَبُو مَنْصُوْرِ بْنُ الوَلِيْدِ الحَنْبَلِيُّ هٰذَا، وَالآخَرُ: أَبُو عَبْدِ اللهِ بْنُ النَّجَّارِ الشَّافِعِيُّ، صَاحِبُ «التَّارِيْخ».

تُوُفِّيَ فِي ثَالِثِ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«بَغْدَادَ» وَدُفِنَ خَلْفَ بِشْرٍ الحَافِي، بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ»، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٣٧١ ـ **مَحَاسِنُ بْنُ عَبْدِالمَلِكِ** [١] بْنِ عَلِيِّ بْنِ نَجَا التَّنُوْخِيُّ الحَمَوِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ الفَقِيْهُ، الإِمَامُ، ضِيَاءُ الدِّيْنِ، أَبُو إِبْرَاهِيْمَ.

سَمِعَ بِـ«دِمَشْقَ» مِنَ الخُشُوعِيِّ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ حَتَّىٰ بَرَعَ وَأَفْتَىٰ، وَكَانَ فَقِيْهًا، عَارِفًا بِالمَذْهَبِ، قَلِيْلَ التَّعَصُّبِ، زَاهِدًا، مَا نَافَسَ فِي مَنْصِبٍ قَطُّ وَلاَ دُنْيَا، وَلاَ أَكَلَ مِنْ وَقْفٍ، بَلْ كَانَ يَتَقَوَّتُ مِنْ شَكَارَةٍ [٢] تُزْرَعُ لَهُ بِـ«حَوْرَانَ». وَمَا آذَىٰ مُسْلِمًا قَطُّ، وَلاَ دَخَلَ حَمَّامًا، وَلاَ تَنَعَّمَ فِي

---

(١) ٣٧١ ـ **مَحَاسِنُ بْنُ نَجَا** (؟ ـ ٦٤٣هـ):

أَخْبَارُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧١)، والمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٢٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٥٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٨٣). وَيُرَاجَعُ: ذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (١٧٧)، وَصِلَةُ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ٢٩)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٢٢٢)، وَالدَّارِسُ (٢/ ٩٩)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٢٢٣) (٧/ ٣٨٧).

(٢) الشَّكَارَةُ: ضَرْبٌ مِنَ المُزَارَعَةِ، تَكُوْنُ لَهُ الأَرْضُ، وَيَزْرَعُهَا غَيْرُهُ بِجُزْءٍ مِنَ الخَارِجِ مِنْهَا.

مَلْبَسٍ وَلاَ مَأْكَلٍ، وَلاَ زَادَ عَلَىٰ ثَوْبٍ وَعِمَامَةٍ فِي طُوْلِ عُمُرِهِ، وَكَانَ علَىٰ خَيْرٍ كَثِيْرٍ، قَلَّ مَنْ يُمَاثِلُهُ فِي عِبَادَتِهِ وَاجْتِهَادِهِ وَسُلُوْكِ طَرِيْقَتِهِ رَحِمَهُ اللهُ. قَرَأَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ، وَحَدَّثَ.

وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ الرَّابِعِ مِنْ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِجَبَلِ «قَاسِيُونَ» وَدُفِنَ بِهِ. وَمِمَّنْ قَرَأَ عَلَيْهِ: صَاحِبُ «المُهِمِّ»[1] عَبْدُاللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الحَرْبِيُّ «كُتَيْلَةَ» وَقَالَ: ذَكَرَ لِي أَنَّ مَنْ أَكْثَرَ مِنْ تَحْرِيْكِ إِصْبعِهِ المُسَبِّحَةِ فِي تَشَهُّدِهِ، كَانَ ذٰلِكَ عَبَثًا يُبْطِلُ صَلاَتَهُ. قَالَ: وَقَوْلُ مَنْ قَالَ مِنْ أَصْحَابِنَا: «يُشِيْرُ بِهَا مِرَارًا» يَعْنِي عِنْدَ الشَّهَادَتَيْنِ فَقَطْ.

٣٧٢ـ عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ[2] بْنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ الأَصْلِ، الصَّالِحِيُّ،

---

(١) في (ط): «المُبْهَم»، وكذَا جاءَ ذِكْرُهُ فِي تَرْجَمَةِ مَجْدِ الدِّيْنِ بنِ تَيْمِيَّةَ (ت: ٦٥٢هـ)، وَهُوَ هٰكَذَا «المهم» كَمَا جَاءَ فِي تَرْجَمَتِهِ فِي مَوْضِعِهِمَا فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٨١هـ).

(٢) ٣٧٢ـ شَرَفُ الدِّيْنِ بْنُ قُدَامَةَ (٥٨٧ـ٦٤٣هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧١) وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٥٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٥٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٨٣). وَيُرَاجَعُ: ذَيْلُ الرَّوْضَتَينِ (١٧٧)، وَصِلَةُ التَّكْمِلَةِ (ورقَة: ٣١)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (١٧١) وَالعِبَرُ (٥/ ١٧٦)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٤٥)، وَالقَلاَئِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٤٧٨) وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٢١٨)، (٧/ ٣٧٩). وَالِدُهُ: أَبُوعُمَرَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ابْنِ قُدَامَةَ، الإِمَامُ الزَّاهِدُ (ت: ٦٠٧هـ). وَأَخُوْهُ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّيْنِ عَبْدُالرَّحْمٰنِ القَاضِي المَشْهُوْرُ صَاحِبُ «الشَّرْحِ الكَبِيْر» (ت: ٦٨٢هـ) ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا. وَاشْتُهِرَ مِنْ أَوْلاَدِهِ: إِبْرَاهِيْمُ (ت: ٦٦٦هـ)، وَحَسَنٌ (ت: ٦٩٥هـ) وَالِدُ شَرَفِ الدِّيْنِ ابْنِ قَاضِي الجَبَلِ، وَعُمَرَ (ت: ؟)، وَأَحمَدَ (ت: ؟)، وَمُحَمَّدٌ (ت: ؟) وَالِدُ عَبْدُاللهِ=

الخَطِيْبُ، شَرَفُ الدِّيْنِ، أَبُومُحَمَّدٍ، وَأَبُوبَكْرٍ بْنُ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ.

وُلِدَ فِي أَوَاخِرِ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةٍ بِـ«دِمَشْقَ». وَسَمِعَ بِهَا مَنْ يَحْيَىٰ بْنِ مَحْمُوْدٍ الثَّقَفِيِّ، وَأَبِي عَبْدِاللهِ بْنِ صَدَقَةَ، وَعَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ الخِرَقِيِّ، وَالجَنْزَوِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَسَمِعَ بِـ«بَغْدَادَ» مِنْ أَبِي الفَرَجِ بْنِ الجَوْزِيِّ، وَابْنِ المَغْطُوْشِ، وَابْنِ سُكَيْنَةَ، وَطَبَقَتِهِمْ. وَبِـ«مِصْرَ» مِنَ البُوْصِيْرِيِّ، وَالأَرْتَاحِيِّ، وَفَاطِمَةَ بِنْتِ سَعْدِالخَيْرِ، وَغَيْرِهِمْ. وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ وَالِدِهِ، وعَمِّهِ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ، وَحَدَّثَ، وَخَرَّجَ لَهُ الحَافِظُ الضِّيَاءُ «جُزْءًا» عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ شُيُوْخِهِ وَخَطَبَ بِجَامِعِ الجَبَلِ مُدَّةً، وَكَانَ شَيْخًا، حَسَنًا، يُشَارُ إِلَيْهِ بِالعِلْمِ وَالدِّيْنِ، وَالوَرَعِ، وَالزُّهْدُ، وَحُسْنِ الطَّرِيْقَةِ، وَقِلَّةِ الكَلاَمِ.

قَالَ الحَافِظُ الضِّيَاءُ عَنْهُ: كَانَ فَقِيْهًا، فَاضِلاً، دَيِّنًا، ثِقَةً، وَكَتَبَ عَنْهُ مَعَ تَقَدُّمِهِ. تُوُفِّي لَيْلَةَ الثَّانِي وَالعِشْرِيْنَ مِنْ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِسَفْحِ «قَاسِيُونَ» وَدُفِنَ بِهِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٣٧٣ ـ وَفِي هَـٰذَا الشَّهْرِ أَيْضًا[١] تُوُفِّيَ **صَلاَحُ الدِّينِ أَبُوعِيسَىٰ مُوسَىٰ بْنُ مُحَمَّدِ**[٢]

= ابنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٨٩هـ)، وزَيْنَبُ (ت: ٧٤٦هـ)، وَلَهُمْ أَوْلاَدٌ وَأَحْفَادٌ، وَلَهُ بِنْتٌ ابْنُهَا مُحَمَّدُ ابْنُ عُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ المَجْدِلِيُّ الشَّافِعِيُّ...

(١) في صِلَةِ التَّكْمِلَةِ فِي «٢٩ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ».

(٢) **٣٧٣ ـ صَلاَحُ الدِّيْنِ بْنُ خَلَفٍ (٥٨٣ـ٦٤٣هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧١)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ١٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٥١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٨٤). وَيُرَاجِعُ: صِلَةُ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ٣٢)، وَتَارِيخُ الإِسْلاَمِ (٢٢٧)، وَسِيَرُ=

ابْنِ خَلَفِ بْنِ رَاجِحٍ، المَقْدِسِيُّ. كَانَ إِمَامًا، عَالِمًا، فَاضِلاً، زَاهِدًا. سَمِعَ يوْسُفَ بْنَ مَعَالِي الكِنَانِيَّ، وَمَحْمُودَ بْنَ عَبْدِالمُنْعِمِ وَالخُشُوعِيَّ. وَكَانَ مَوْلِدُهُ فِي صَفَرٍ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَأَجَازَ لابْنِ الشِّيْرَازِيِّ، وَقَدْ ذَكَرْنَا لَهُ فِيْمَا سَبَقَ مُرْثِيَةَ فِي الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ المَقْدِسِيِّ. وَذَكَرَ أَخُوْهُ القَاضِي نَجْمُ الدِّيْنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَلَفٍ الشَّافِعِيُّ[١] قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي صُوْرَةِ أَخِي مُوْسَىٰ، قَالَ: فَكَانَ أَثَرَ ذٰلِكَ أَنْ تَحَوَّلَ إِلَىٰ حَالَةٍ عَظِيْمَةٍ فِي الخَيْرِ، وَالزُّهْدِ، وَتَرْكِ الدُّنْيَا رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٣٧٤ ـ نَصْرُ بْنُ أَبِي السُّعُودِ بْنِ مُظَفَّرِ [٢]بْنِ الخَضِرِ بْنِ بَطَّةَ البَعْقُوْبِيُّ الضَّرِيْرُ،

= أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (٢٣/ ١٤٧) ذَكَرَهُ وَلَمْ يُتَرْجِمْ لَهُ. ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ مُحَمَّدَ بْنَ خَلَفِ بْنِ رَاجِحٍ (ت: ٦١٨هـ) فِي مَوْضِعِهِ. وَابْنُهُ: **مُحَمَّدُ بْنُ مُوْسَىٰ** (ت: ٧١٧هـ) نَذكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، ذَكَرَهُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ ٢٦٣)، قَالَ فِي تَرْجَمَتِهِ: «وَكَانَ وَالِدُهُ فَقِيْهًا، وَقَرَأَ طَرَفًا مِنَ الخِلاَفِ وَكَتَبَ الخَطَّ الحَسَنَ، ثُمَّ إِنَّهُ سَلَكَ طَرِيْقَةَ الفَقْرِ وَالتَّجْرِيْدِ، وَسَاحَ فِي البِلاَدِ، وَلَهُ شِعْرٌ حَسَنٌ، يَسْلُكُ فِيْهِ مَسْلَكَ أَهْلَ التَّصَوُّفِ، وَمَاتَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ، وَكَانَ وَلَدُهُ هَـٰذَا رَضِيْعًا».

(١) تُوُفِّيَ سَنَة (٦٣٨هـ). يُرَاجعُ: طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّة لِلأَسْنَوِيِّ (١/ ٤٤٨)، وَطَبَقَات الشَّافِعِيَّة لابْنِ قَاضِي شُهْبَةَ (٢/ ٣٠٤).

(٢) **٣٧٤ ـ ابْنُ بَطَّةَ البَعْقُوْبِيُّ (٥٦٢ ـ ٦٤٣هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧١)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٥٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٥٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٨٤). وَيُرَاجعُ: تَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (١/ ٣٠٦)، وَصِلَةُ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ٣١)، وَمُعْجَمُ الأَبَرْقُوهيِّ (وَرَقَة: ١٣٤)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٢٣٠)، وَالتَّوْضِيْحُ (١/ ٥٥٩)، =

الفَقِيْهُ، تَاجُ الدِّيْنِ، أَبُو القَاسِمِ، مِنْ أَهْلِ «بَعْقُوْبَا»(١) وَفي كَثِيْرٍ مِنْ طِبَاقِ السَّمَاعِ يُنْسَبُ إِلَىٰ «عُكْبَرَا»، وَفِي بَعْضِ الطِّبَاقِ سِبْطُ أَبِي عَبْدِاللهِ بْنِ بَطَّةَ(٢). وَهَـٰذَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهُ مِنْ وَلَدِ بَعْضِ بَنَاتِهِ.

قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ: وَكَانَ يُسَمَّىٰ نَفْسَهُ عَلِيًّا فِي أَوَّلِ مَا سَمِعَ، ثُمَّ تَرَكَ ذٰلِكَ. دَخَلَ «بَغْدَادَ» فِي صِبَاهُ، فَقَرَأَ القُرْآنَ عَلَىٰ أَبِي مُحَمَّدٍ الحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبِيْدَةَ، وَسَمِعَ بِهَا الحَدِيْثَ الكَثِيْرَ مِنَ المبَارَكِ بْنِ زُرَيْقٍ القَزَّازِ، وَأَبِي الفَتْحِ بْنِ شَاتِيْلٍ، وَعُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ التَّبَّانِ، وَابْنِ كُلَيْبٍ، وَعَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ جَامِعِ بْنِ غَنِيْمَةَ، وَابْنِ الجَوْزِيِّ، وَابْنِ الأَخْضَرِ وَغَيْرِهِمْ. وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ، وَبَرَعَ، وَأَفْتَىٰ، وَنَاظَرَ، وَأَعَادَ بِـ«المَدْرَسَةِ القَادِرِيَّةِ». وَرَوَىٰ «مُخْتَصَرَ الخِرَقِيِّ» عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِالخَالِقِ بْنِ عَبْدِالوَهَّابِ الصَّابُوْنِيِّ، عَنْ ابْنِ كَادِشٍ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ المُبَارَكِيِّ، عَنِ ابْنِ سَمْعُونَ عَنْهُ.

= وَالتَّبْصِيْرُ (١/ ٩٥)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٢٢٧) (٧/ ٢٩٤)، وَتاجُ العَرُوْسِ «عقب»، وَقَدْ اسْتَدْرَكْتُهُ عَلَىٰ العُلَيْمِيِّ فِي «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٨٧) وَهُوَ مَذْكُوْرٌ فِي الأَصْلِ؟! سَهْوًا، فَلْيُرَاجع لِلتَّصْحِيْحِ.

(١) فِي (ط) «اليَعْقُوبِيُّ» وَ«يَعْقُوبَا» وَكِلاَهُمَا تَصْحِيْفٌ، وَإِنَّمَا هُوَ مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «بَعْقُوْبَا» بِالبَاءِ المُوَحَّدَةِ التَّحْتِيَّةِ، البَلْدَةِ المَشْهُوْرَةِ في «العِرَاقِ»، سَبَقَ ذِكْرُهَا.

(٢) يَظْهَرُ أَنَّهُ مِنْ وَلَدِ بَعْضِ حَفِيْدَاتِهِ؛ لأَنَّ ابْنَ بَطَّةَ (عُبَيْدَاللهِ بْنَ مُحَمَّدٍ ت: ٣٨٧هـ) مُتَقَدِّمُ الوَفَاةِ، فَلاَ يَصْلُحُ أَنْ يَكُوْنَ مِنْ وَلَدِ بَعْضِ بَنَاتِهِ؛ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ حَفِيْدًا لِغَيْرِ المَشْهُوْرِ هَـٰذَا؛ فَاللهُ أَعْلَمُ.

قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ : حَدَّثَ وَكَانَ مُعِيْدًا لِلْفُقَهَاءِ ، وَلَهُ شِعْرٌ أَنْشَدَنِي مِنْهُ أَبْيَاتًا ، وَأَخَذَ عَنْهُ ابنُ النَّجَّارِ ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ فِي «تَارِيْخِهِ» وَأَبُو المَعَالِي الأَبْرَقُوهِيُّ[١] وَأَجَازَ لِعَبْدِالصَّمَدِ بْنِ أَبِي الجَيْشِ ، وَسُلَيْمَانَ بْنِ حَمْزَةَ القَاضِي ، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِالدَّائِمِ ، وَأَحْمَدَ الحَجَّارُ[٢] .

تُوُفِّيَ فِي لَيْلَةِ الثَّانِي وَالعِشْرِيْنَ مِنْ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسُتِّمَائَةَ بِـ«بَغْدَادَ» وَدُفِنَ فِي «بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ .

٣٧٥ ـ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالوَاحِدِ[٣] بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ مَنْصُورِ

---

(١) جَاءَ فِي «مُعْجَمِ الأَبَرْقُوْهِي» (ورَقَة : ١٣٤) : «شَيْخُنَا أَبُو القَاسِمِ بْنُ بَطَّةَ مِنْ أَكَابِرِ العُلَمَاءِ بِـ«بَغْدَادَ» وَأَجِلاَّئِهِمْ ، مِنْ أَهْلِ «بَعْقُوبَا» قَرْيَةٍ مِنْ سَوَادِ «بَغْدَادَ» دَخَلَ «بَغْدَادَ» فِي صِبَاهُ ، وَاشْتَغَلَ بِالعِلْمِ ، فَقَرَأَ القُرْآنَ عَلَىٰ أَبِي مُحَمَّدٍ الحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبِيْدَةَ ، وَعَلَىٰ غَيْرِهِ ، وَتَفَقَّهَ فِي مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، وَاشْتَغَلَ بِالخِلاَفِ حَتَّىٰ تَقَدَّمَ فِيْهِمَا ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ ابْنِ شَاتِيْلٍ ، وَأَبِي الفَرَجِ عَبْدِالمُنْعِمِ بْنِ كُلَيْبٍ وَمَنْ بَعْدَهُمَا مِنَ المُتَأَخِّرِيْنَ وَكَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ حَسَنَةٌ بِالأَدَبِ ، وَلَهُ كَلاَمٌ فِي مَعَانِي الحَدِيْثِ وَشَرْحِهِ . دَرَّسَ ، وَأَفْتَىٰ ، وَنَاظَرَ ، وَحَدَّثَ ، يَغْلِبُ عَلَىٰ الظَّنِّ أَنِّي سَمِعْتُ مِنْهُ ، وَلِيَ مِنْهُ إِجَازَةٌ بِمَا يَرْوِيْهِ ، وَذَكَرَ أَنَّ مَوْلِدَهُ بِـ«بَعْقُوبَا» فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ اثْنَيْنِ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ ، وَمَاتَ لَيْلَةَ الثَّانِي والعِشْرِيْنَ مِنْ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَستِّمَائَةَ بِـ«بَغْدَادَ» وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِـ«بَاب حَرْبٍ» .

(٢) وَفِي «تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ» لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ تَحْقِيْقُ الدُّكتور عُمَر عَبْدِالسَّلام تدمرى : «وَأَجَازَ أَيْضًا لِمُطْعِمٍ ، وَلِسَعْدٍ وَالنَّجْدِيِّ ، وَبِنْتِ مُؤْمِنٍ» وَصِحَّةُ العِبَارَةِ : «لِلْمُطَعِّمِ . . . وَالبَجَّدِيِّ» وَقَالَ : «وَكَانَ فَقِيْهًا ، إِمَامًا ، مُفتِيًا ، مُنَاظِرًا ، أَدِيْبًا ، نَحْوِيًّا ، بَارِعًا فِي الخِلاَفِ وَالفِقْهِ» .

(٣) **٣٧٥ ـ الحَافِظُ الضِّيَاءُ (٥٦٩ـ٦٤٣هـ) :** =

السَّعْدِيُّ، المَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ، الحَافِظُ الكَبِيْرُ، ضِيَاءُ الدِّيْنِ أَبُوعَبْدِاللهِ ابْن أَبِي أَحْمَدَ، مُحَدِّثُ عَصْرِهِ، وَوَحِيْدُ دَهْرِهِ، وَشُهْرَتُهُ تُغْنِي عَنِ الإِطْنَابِ فِي ذِكْرِهِ، وَالاشْتِهَارِ فِي أَمْرِهِ.

وُلِدَ فِي خَامِسِ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، كَذَا وُجِدَ بِخَطِّهِ. وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: سَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلِدِهِ فَقَالَ: فِي جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ

= أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧١)، والمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٥٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٥٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٨٤). ويُرَاجِعُ: ذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (١٧٧)، وَصِلَةُ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ٣٣)، وَتَارِيخُ الإِسْلَامِ (٢٠٨)، وَالعِبَرُ (٥/ ١٧٩)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢٠٣)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٤٥)، وَالإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢٦٨)، وَدُوَلُ الإِسْلَامِ (٢/ ١٤٦)، وَسِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٣/ ١٢٦)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٠٥)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٤/ ٦٥)، وَفَوَاتُ الوَفَيَاتِ (٣/ ٤٢٦) وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ١٦٩)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (١/ ١٧٠)، وَالمُقَفَّىٰ الكَبِيْرِ (٦/ ١٥٠)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٣٥٤)، والقَلَائِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (١/ ٧٦)، وَالدَّارِسُ فِي تَارِيْخِ المَدَارِسِ (٢/ ٩١) وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٢٢٤) (٧/ ٣٨٧)، وَالرِّسَالَةُ المُسْتَطْرَفَةُ (٢٤). أُمُّهُ: **رُقَيَّةُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ قُدَامَةَ** (ت: ٦٢١هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا، وَهِيَ أُخْتُ المُوَفَّقِ، وَأَبِي عُمَرَ، وَعُبَيْدِاللهِ. وَزَوْجَتُهُ **آمِنَةُ بِنْتُ حَمْزَةَ**، أُخْتُ القَاضِي سُلَيْمَانَ، سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهَا فِي وَفَيَاتِ هَـٰذَا العَامِ (٦٤٣هـ). وَأَخُوهُ: **أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالوَاحِدِ** (ت: ٦٢٣هـ) المَعْرُوفُ بِـ«**البُخَارِيِّ**» وَأُسْرَتُهُمْ مَعْرُوْفَةٌ بِالعِلْمِ وَالفَضْلِ، وَهِيَ أُسْرَةٌ مَقْدِسِيَّةٌ أَنْصَارِيَّةُ الأَصْلِ. وَأَخُوهُ الآخَرُ: **عَبْدُالرَّحِيْمِ**، لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٣٧٥).

مِنَ السَّنَةِ. وَسَمِعَ بِـ«دِمَشْقَ» مِنْ أَبِي المَجْدِ البَانِيَاسِيِّ، وَالخَضِرِ بْنِ هِبَةِ اللهِ بْنِ طَاوُوْسَ، وَأَحْمَدَ بْنِ المَوَازِيْنِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَسَمِعَ بِـ«مِصْرَ» مِنَ البُوْصِيْرِيِّ، وَفَاطِمَةَ بِنْتِ سَعْدِ الخَيْرِ، وَجَمَاعَةٍ. وَسَمِعَ بِـ«بَغْدَادَ» الكَثِيْرَ مِنِ ابْنِ الجَوْزِيِّ، وَابْنِ المَعْطُوشِ، وَابْنُ سُكَيْنَةَ، وَابْنِ الأَخْضَرِ، وَطَبَقَتِهِمْ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ الصَّيْدَلاَنِيِّ وَطَبَقَتِهِ بِـ«أَصْبَهَانَ»، وَمِنْ عَبْدِالبَاقِي بْنِ عُثْمَانَ بِـ«هَمَذَانَ» وَمِنَ المُؤَيَّدِ الطُّوْسِيِّ وَطَبَقَتِهِ بِـ«نَيْسَابُوْرَ» وَمِنْ أَبِي رَوْحٍ بِـ«هَرَاةَ» وَمِنْ أَبِي المُظَفَّرِ بْنِ السَّمْعَانِيِّ بِـ«مَرْوَ». وَرَحَلَ مَرَّتَيْنِ إِلَىٰ «أَصْبَهَانَ» وَسَمِعَ بِهَا مَا لاَ يُوْصَفُ كَثْرَةً، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الكَثِيْرَ مِنَ الكُتُبِ الكِبَارِ وَغَيْرِهَا، وَيُقَالُ: إِنَّهُ كَتَبَ عَنْ أَزْيَدِ مِنْ خَمْسِمَائَةِ شَيْخٍ، وَحَصَّلَ أُصُوْلاً كَثِيْرَةً، وَأَقَامَ بِـ«هَرَاةَ» وَ«مَرْوَ» مُدَّةً، وَلَهُ إِجَازَةٌ مِنَ السِّلَفِيِّ وَشُهْدَةَ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كُتِبَ عَنْهُ بِـ«بَغْدَادَ» وَ«نَيْسَابُوْرُ»، وَ«دِمَشْقَ» وَهُوَ حَافِظٌ، مُتْقِنٌ، ثَبْتٌ، ثِقَةٌ، صَدُوْقٌ، نَبِيْلٌ، حُجَّةٌ، عَالِمٌ بِالحَدِيثِ وَأَحْوَالِ الرِّجَالِ، لهُ مَجْمُوْعَاتٌ وَتَخْرِيْجَاتٌ، وَهُوَ وَرِعٌ، تَقِيٌّ، زَاهِدٌ، عَابِدٌ، مُحْتَاطٌ فِي أَكْلِ الحَلاَلِ، مُجَاهِدٌ فِي سَبِيْلِ اللهِ، وَلَعَمْرِيْ مَا رَأَتْ عَيْنَايَ مِثْلَهُ، فِي نَزَاهَتِهِ وَعِفَّتِهِ، وَحُسْنِ طَرِيْقَتِهِ فِي طَلَبِ العِلْمِ.

وَقَال عُمَرُ بْنُ الحَاجِبِ: شَيْخُنَا أَبُو عَبْدِاللهِ شَيْخُ وَقْتِهِ، وَنَسِيْجُ وَحْدِهِ، عِلْمًا، وَحِفْظًا، وَثِقَةً، وَدِيْنًا، مِنَ العُلَمَاءِ الرَّبَّانِيِّيْنَ، وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يَدُلَّ عَلَيْهِ مِثْلِي. كَانَ شَدِيْدَ التَّحَرِّي فِي الرِّوَايَةِ[1]، مُجْتَهِدًا فِي العِبَادَةِ، كَثِيْرَ

---

(١) بَعْدَهَا فِي «تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ» عَنْهُ: «ثِقَةٌ فِيْمَا يَرْوِيْهِ».

الذِّكْرِ، مُنْقَطِعًا عَنِ النَّاسِ، مُتَوَاضِعًا فِي ذَاتِ اللهِ[١]، سَهْلَ العَارِيَّةِ، رَأَيْتُ جَمَاعَةً مِنَ المُحَدِّثِيْنَ ذَكَرُوْهُ فَأَطْنَبُوا فِي حَقِّهِ، وَمَدَحُوْهُ بِالحِفْظِ وَالزُّهْدِ. سَأَلْتُ الزَّكِيَّ البِرْزَالِي عَنْهُ فَقَالَ: ثِقَةٌ، جَبَلٌ، حَافِظٌ، دَيِّنٌ.

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ ـ وَذَكَرَ بَعْضَ كَلاَمِهِ المُتَقَدِّمِ ـ. وَقَالَ الشَّرَفُ بْنُ النَّابُلُسِيِّ: مَا رَأَيْتُ مِثْلَ شَيْخِنَا الضِّيَاءِ.

وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الصَّرِيْفِيْنِيُّ: كَانَ الحَافِظُ الزَّاهِدُ العَابِدُ ضِيَاءُ الدِّيْنِ المَقْدِسِيُّ، رَفِيْقِي فِي السَّفَرِ، وَصَاحِبِيْ فِي الحَضَرِ، وَشَاهَدْتُ مِنْ كَثْرَةِ فَوَائِدِهِ، وَكَثْرَةِ حَدِيْثِهِ، وَتَبَحُّرِهِ فِيْهِ.

وَنَقَلَ الذَّهَبِيُّ عَنِ الحَافِظِ المِزِّيِّ: أَنَّهُ كَانَ يَقُوْلُ: الضِّيَاءُ أَعْلَمُ بِالحَدِيْثِ وَالرِّجَالِ مِنَ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ، وَلَمْ يَكُنْ فِي وَقْتِهِ مِثْلُهُ.

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: الإِمَامُ، العَالِمُ، الحَافِظُ، الحُجَّةُ، مُحَدِّثُ الشَّامِ، وَشَيْخُ السُّنَّةِ، ضِيَاءُ الدِّيْنِ، صَنَّفَ، وَصَحَّحَ وَلَيَّنَ، وَجَرَحَ وَعَدَّلَ، وَكَانَ المَرْجُوْعُ إِلَيْهِ فِي هَـٰذَا الشَّأْنِ.

وَقَالَ الشَّرِيْفُ أَبُو العَبَّاسِ الحُسَيْنِيُّ: حَدَّثَ بِالكَثِيْرِ مُدَّةً. وَخَرَّجَ تَخَارِيْجَ كَثِيْرَةً مُفِيْدَةً، وَصَنَّفَ تَصَانِيْفَ حَسَنَةً، وَكَانَ أَحَدَ أَئِمَّةِ هَـٰذَا الشَّأْنِ، عَارِفًا بِالرِّجَالِ وَأَحْوَالِهِمْ، وَالحَدِيْثِ وَصَحِيْحِهِ وَسَقِيْمِهِ، وَرِعًا، مُتَدَيِّنًا، طَارِحًا لِلتَّكَلُّفِ.

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ أَيْضًا: بَنَىٰ مَدْرَسَةً عَلَىٰ بَابِ «الجَامِعِ المُظَفَرِيِّ» بِسَفْحِ

---

(١) قَبْلَهَا فِي «تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ»: «صَحِيْحُ الأُصُوْلِ».

«قَاسِيُوْنَ» وَأَعَانَهُ عَلَيْهَا بَعْضُ أَهْلِ الخَيْرِ، وَوَقَفَ عَلَيْهَا كُتُبَهُ وَأَجْزَاءَهُ[١].

وَقَالَ غَيْرُهُ: بَنَاهَا لِلْمُحَدِّثِيْنَ وَالغُرَبَاءِ الوَارِدِيْنَ، مَعَ الفَقْرِ وَالقِلَّةِ، وَكَانَ يَبْنِي مِنْهَا جَانِبًا، وَيَصْبِرُ إِلَىٰ أَنْ يَجْتَمِعَ مَعَهُ مَا يَبْنِي بِهِ، وَيَعْمَلُ فِيْهَا بِنَفْسِهِ، وَلَمْ يَقْبَلْ مِنْ أَحَدٍ فِيْهَا شَيْئًا، تَوَرُّعًا، وَكَانَ مُلَازِمًا لِجَبَلِ «الصَّالِحِيَّةِ» قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ البَلَدَ، أَوْ يُحَدِّثَ بِهِ، وَمَنَاقِبُهُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَرَ، وَإِنَّمَا أَشَرْتُ إِلَىٰ نُبْذَةٍ مِنْهَا.

(ذِكْرُ تَصَانِيْفِهِ): كِتَابُ «الأَحْكَامِ» يُعْوِزُ قَلِيْلاً[٢] فِي نَحْوِ عِشْرِيْنَ جُزْءًا فِي ثَلَاثِ مُجَلَّدَاتٍ، كِتَابُ «الأَحَادِيْثِ المُخْتَارَةِ»[٣]، وَهِيَ الأَحَادِيْثُ الَّتِي يَصْلُحُ أَنْ يُحْتَجَّ بِهَا سِوَىٰ مَا فِي الصَّحِيْحَيْنِ، خَرَّجَهَا مِنْ مَسْمُوْعَاتِهِ، كَتَبَ

---

(١) هِيَ المَعْرُوفَةُ المَشْهُوْرَةُ بِـ«المَدْرَسَةِ الضِّيَائِيَّةِ»، وَبَقِيَّةُ كُتُبِهَا الآنَ ضِمْنَ المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ.

(٢) قَالَ الدُّكْتُوْرُ عَبْدُاللهِ التُّرْكِي فِي كِتَابِهِ المَذْهَبِ الحَنْبَلِيِّ (٢/ ٢٥٧): لَدَيَّ نُسْخَةٌ خَطِيَّةٌ مِن الكِتَابِ تَقَعُ فِي (١٢٠) فِي حَجْمِ (١٥) سَطْرًا وَهِيَ نُسْخَةٍ كَامِلَةٍ، وَاضِحَةَ الخَطِّ، نَسَخَهَا لِنَفْسِهِ مُظَفَّرُ بْنُ الأَمِيْرِ حَاجِ بْنِ المُؤَيَّدِ سَنَةَ (٧٢٠هـ).

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: هَلْ مَا لَدَىٰ الدُّكْتُوْرِ أَصْلٌ أَوْ صُوْرَةٌ؟! وَهَلْ هُوَ كَامِلٌ وَهُوَ فِي (١٢٠) وَرَقَة بِحَجْمِ (١٥) سَطْرًا؟! وَالمُؤَلِّفُ ابْنُ رَجَبٍ وَغَيْرِه يَقُوْلُ فِي ثَلَاثِ مُجَلَّدَاتٍ؟! وَكَيْفَ يَكُوْنُ الكِتَابُ كَامِلاً، وَالمُؤَلِّفُ ابْنَ رَجَبٍ وَغَيْرُهُ يَقُوْلُوْنَ: يُعْوِزُ قَلِيْلاً؟! بِمَعْنَىٰ إِنَّهُ لَمْ يَتِمَّ أَصْلاً، وَقَدْ أَتَمَّهُ ابْنُ أَخِيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّحِيْمِ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ (ت: ٦٨٨هـ) كَمَا ذَكَرَ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمتِهِ الآتِيَةِ. فَكَلَامُ الدُّكْتُورِ ـ حَفِظَهُ اللهُ ـ يَحْتَاجُ إِلَىٰ إِعَادَةِ نَظَرٍ؟! فَلَعَلَّ مَا بِيَدِهِ مُخْتَصَرٌ عَنْهُ لِلمُؤَلِّفِ أَوْ لِغَيْرِهِ.

(٣) حَقَّقَهُ مَجْمُوْعَةٌ مِنَ الطَّلَبَةِ فِي رَسَائِل عِلْمِيَّةٍ فِي جَامِعَةِ الإِمَامِ فِي الرِّيَاضِ، وَطُبِعَ فِي سِتِّ مُجَلَّدَاتٍ بِتَحْقِيْقِ الشَّيْخِ عَبْدِالمَلِكِ بْنِ عَبْدَاللهِ بْنِ دُهَيْش، وَهُوَ مَشْهُوْرٌ جِدًّا.

مِنْهَا تِسْعِيْنَ جُزْءًا وَلَمْ تَكْمُلْ. قَالَ بَعْضُ الأَئِمَّةِ: هِيَ خَيْرٌ مِنْ «صَحِيْحِ الحَاكِمِ» كِتَابُ «فَضَائِلِ الأَعْمالِ» أَرْبَعَةُ أَجْزَاءٍ[١] كِتَابُ «فَضَائِلِ الشَّام» ثَلاَثَةُ أَجْزَاءٍ[٢] كِتَابُ «مَنَاقِبِ أَصْحَابِ الحَدِيْثِ» أَرْبَعَةُ أَجْزَاءٍ «صِفَةُ الجَنَّةِ» ثَلاثَةُ أَجْزَاءٍ[٣] «صِفَةُ النَّارِ» جُزْآنِ، «أَفْرَادُ الصَّحِيْحِ» جُزْءٌ وَ«غَرَائِبُهُ» تِسْعَةُ أَجْزَاءٍ[٤] «ذَمُّ المُسْكِرِ» جُزْءٌ «المُوْبِقَاتُ» أَجْزاءٌ كَثِيْرَةٌ «كَلاَمُ الأَمْوَاتِ» جُزْءٌ «شِفَاءُ العَلِيْلِ» جُزْءٌ «الهِجْرَةُ إِلَىٰ أَرْضِ الحَبَشَةِ» جُزْءٌ «قِصَّةُ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلاَمُ» جُزْءٌ «فَضَائِلُ القُرْآنِ» جُزْءٌ «الرُّوَاةُ عَنِ البُخَارِيِّ» جُزْءٌ «دَلاَئِلُ النُّبُوَّةِ» «الإِلَـٰهِيَّاتُ» ثَلاَثَةُ أَجْزَاءٍ «فَضَائِلُ الجِهَادِ» جُزْءٌ «النَّهْيُ عَنْ سَبِّ الأَصْحَابِ» جُزْءٌ[٥] «الحِكَايَاتُ المُسْتَطْرِفَاتُ»

---

(١) حَقَّقَهُ بَعْضُ الطَّلَبَةِ فِي جَامِعَةِ أُمِّ القُرَىٰ سَنَةَ (١٤٠٣هـ) وَطُبِعَ عِدَّةَ طَبَعَات وَهُوَ مَشْهُوْرٌ أَيْضًا، وَأَشْهَرُ طَبَعَاتِهِ فِي مُؤَسَّسةِ الرِّسَالَةِ.

(٢) جُزْؤُهُ الثَّانِي فِي فَضَائِلِ بَيْتِ المَقْدِسِ فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِـ«دِمَشْقَ» وَنَشَرَ فِي دَارِ الفِكْر سَنَة (١٤٠٥هـ).

(٣) جُزْؤُهُ الثَّالِث فِي مَجْمُوعٍ فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِـ«دِمَشْقَ» رَقم (١٠٣) (٧٧ـ٨٩).

(٤) هَلْ هُوَ المَوْجُوْد فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ رَقم (٣٤٨) (ق ٥٥١ ـ ٥٥) بِعُنْوَانِ تُسَاعِيَّاتِ مُسْلِمٍ فِي صَحِيْحِهِ». هَلْ هُوَ أَوْ هُوَ جُزْءٍ مِنْهُ المَوْجُوْدُ فِي الظَّاهِرِيَّةِ بِعُنْوَانِ: «جُزْءٌ فِيْهِ مُوَافقَاتُ حَدِيْثِ أَبِي الوَلِيْدِ هِشَامِ بْنِ عَمَّارٍ، وَهِيَ نُسْخَةٌ بِخَطِّهِ عَلَيْهَا سَمَاعُ تِلْمِيْذِهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالمُنْعِمِ بْنَ عَمَّارِ بْنِ هَامِلِ الحَرَّانِيُّ (ت: ٦٧١هـ) مَجْمُوعُ رَقم (١٠٣) (٣٤ـ٥٩) وَابْنُ هَامِلٍ الحَرَّانِيُّ حَنْبَلِيٌّ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٥) مَوْجُوْدٌ فِي مَجْمُوعٍ فِي الظَّاهِرِيَّةِ رَقم (١٠١) (ق ٢١ ـ ٤٤).

أَجْزَاءٌ كَثِيْرَةٌ[١]، فِيْهَا أَحَادِيْثُ مُخَرَّجَةٌ، كِتَابُ «سَبَبِ هِجْرَةِ المَقَادِسَةِ إِلَىٰ دِمَشْقَ وَكَرَامَاتُ مَشَايِخِهِمْ» نَحْوَ عَشْرَةِ أَجْزَاءٍ[٢]، وَأَفْرَدَ لأَكَابِرِهِمْ مِنَ العُلَمَاءِ لِكُلِّ وَاحِدٍ سِيْرَةٌ فِي أَجْزَاءٍ كَثِيْرَةٍ، «أَطْرَافُ المَوْضُوعَاتِ» لابْنِ الجَوْزِيِّ، فِي جُزْأَيْنِ «تَحْرِيْمُ الغِيْبَةِ» جُزْءٌ «المَوْقِفُ وَالاقْتِصَاصُ» جُزْءٌ «الاِسْتِدْرَاكُ، عَلَىٰ المَشَايِخِ النُّبَّلِ» لابْنِ عَسَاكِرٍ جُزْءٌ[٣]، كِتَابُ «الإِرْشَادِ إِلَىٰ بَيَانِ مَا أَشْكَلَ مِنَ المُرْسَلِ فِي الإِسْنَادِ» جُزْءٌ كَبِيْرٌ، فِيْهِ فَوَائِدُ جَلِيْلَةٌ «المُوَافِقَاتِ» جَزْءٌ «طُرُقُ حَدِيْثِ الحَوْضِ النَّبَوِيِّ» جُزْءٌ «أَحَادِيْثُ الحَرْفِ وَالصَّوْتِ» جُزْءٌ «الأَمْرُ بِاتِّبَاعِ السُّنَنِ وَاجْتِنَابِ البِدَعِ»[٤] جُزْءٌ، كِتَابُ «مُسْنَدِ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ» جُزْءٌ، كِتَابُ

---

(١) مَوْجُوْدٌ فِي مَجَامِيْعِ كَثِيْرَةٍ مِنَ المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِعُنْوَانَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، لَعَلَّهَا قِطَعٌ مِنْهُ.

(٢) تَقَدَّمَ ذِكْرُ مَا يَغْلِبُ عَلَىٰ الظَّنِّ أَنَّهُ جُزْءٍ مِنْهُ فِي مَنَاقِبِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ (ت: ٦٠٧هـ) وَكَذٰلِكَ جُزْءٌ مِنْهُ آخِرِ فِي الظَّاهِرِيَّةِ مَجْمُوْع (١٠٣٩) (ق ٨٩ـ ٩٩) الجُزْءُ الثَّالِثُ. كَمَا سَبَقَ ذِكْر جُزْءٍ مِنْهُ فِي سِيرَةِ العِمَادِ إِبْرَاهِيْمَ (ت: ٦١٤هـ) فِي تَرْجَمَتِهِ نُسْخَتُهُ فِي الظَّاهِرِيَّةِ رقم (٣٨٧) حَدِيْث (ق ١٥٨ـ ١٦٢). لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ هَـٰذِهِ القِطَعِ، وَالأَمْرُ يَحْتَاجُ إِلَىٰ مَزِيْدِ تَوْثِيْقٍ.

(٣) نُسْخَتُهُ فِي الظَّاهِرِيَّةِ مَجْمُوْع (٦٨) (ق ١ـ ٦) وَالمَشَايِخ النُّبَّلِ، مَطْبُوْعٌ مَشْهُوْرٌ بِعُنْوَانِ: «المُعْجَم المُشْتَمل عَلَىٰ المَشَايِخِ النُّبَّلِ».

(٤) لَهُ نُسْخَتَان فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ ضِمْنَ مَجْمُوعَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا رَقم (٥٢) (ق ٧٩ ـ ٩١) وَالأُخْرَىٰ رقم عام (٨٧٧٨) (ق ١٧١ـ ١٧٩) مَكْتُوبَةٌ سَنَةَ (٧٦٨هـ) وَطُبِعَ فِي دَارِ ابْنِ كَثِيْرٍ فِي دِمَشْقَ بَيْرُوت عَام (١٤٠٧هـ) ثُمَّ طُبِعَ فِي دَارِ ابْنِ القَيِّمِ فِي الدَّمام فِي المَمْلُكَةِ العَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ عامَ (١٤٠٩هـ)، **وَمِمَا لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ مِنْ تَآلِيْفِ الحَافِظِ الضِّيَاءِ**: «الشَّافِي فِي السُّنَنِ عَلَىٰ الكَافِي»، خَرَّجَ فِيهِ أَحَادِيْثُ كتَابِ «الكَافِي» =

«الأَمْرَاضِ وَالكَفَّارَاتِ وَالطِّبِّ وَالرُّقْيَاتِ».

رَوَىٰ عَنْهُ ابْنُ نُقْطَةَ فِي «اسْتِدْرَاكِهِ» فَقَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالوَاحِدِ الحَنْبَلِيُّ بِـ«الجَبَلِ»، ظَاهِرِ «دِمَشْقَ»، وَابْنُ النَّجَّارِ فِي «تَارِيْخِهِ»، وَالبِرْزَالِيُّ وَعُمَرُ بْنُ الحَاجِبِ، وَابْنُ أَخِيْهِ الفَخْرُ بْنُ البُخَارِيِّ، وَالقَاضِي تَقِيُّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانُ، وَابْنُ الفَرَّاءِ، والنَّجْمُ الشَّقْرَاوِيُّ، وَإِسْمَاعِيْلُ بْنُ الخَبَّازِ، وَالحَسَنُ ابْنُ الخَلَّالِ، وَالدَّشْتِيُّ، وَأَبُوبَكْرِ بْنِ عَبْدِالدَّائِمِ، وَعِيْسَىٰ المُطَعِّمُ، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ.

تُوُفِّيَ فِي يَوْمِ الاِثْنَيْنِ ثَامِنَ عَشَرَ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِسَفْحِ «قَاسِيُوْنَ» وَدُفِنَ بِهِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٣٧٦ ـ **عَبْدُالرَّحْمَٰنِ بْنُ عُمَرَ** [(١)] بْنِ بَرَكَاتِ بْنِ شُحَانَةَ الحَرَّانِيُّ، المُحَدِّثُ

= فِي الفِقْهِ لِمُوَفَّقِ الدِّيْنِ بْنِ قُدَامَةَ. مَخْطُوْطٌ فِي الظَّاهِرِيَّةِ رَقم (٢١) (ق ١ ـ ١٥) وَالثَّانِي رَقم (٢٢) (ق ١٩ ـ ٣٤) وَالجُزْءِ الثَّانِي (ق ٣٥ ـ ٥٠) بِخَطِّ مُؤَلِّفِهِ وَيُوْجَدُ خَمْسَ وَرَقَاتٍ مِنَ الجُزْءِ الثَّانِي فِي المَجْمُوعِ نَفْسَهُ وَهِيَ بِخَط مُؤَلِفُهَا أَيْضًا. «وَأَحْكَامُ الصِّبَا» أَوِ «الصَّبِيِّ» فِي دَارِ الكُتُبِ المِصْرِيَّة رقم (٩٠٦) حَدِيْثُ، الجُزْء الثَّانِي فِي (٣٨٩) وَرَقَة يُرَاجع هَلْ هُوَ لَهُ؟! أَجْزَاءٌ حَدِيْثِيَّةٌ وَ«الأَحَادِيْثُ المُسَلْسَلَاتِ» وَ«أَحَادِيْثُ عَفَّانَ ابْنِ مُسْلِمٍ» وَ«أَحَادِيْثُ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ مَشَايِخِ بَغْدَادَ» وَ«أَحَادِيْثُ مُنْتَقَاة عَلَىٰ الشَّيْخِ أَبِي المَكَارِمِ» وَ«الإِيْمَانُ وَمَعَانِي الإِسْلَامِ» وَ«ثَبَتَ مَسْمُوعَاتِهِ» وَ«ثُلَاثِيَّاتُ مُسْنَدِ الإِمَامِ أَحْمَدَ» وَ«جُزْءٌ فِي فَضْلِ الحَدِيْثِ» وَ«الرُّوَاةُ عَنْ مُسْلِمٍ» وَ«ذِكْرُ العَقَبَةِ الأُوْلَىٰ وَالثَّانِيَةِ وَعُمَرِهِ» وَ«ذِكْرُ مَا أُعْطِيَ نَبِيَّنَا مُحَمَّدٌ ﷺ دُوْنَ الأَنْبِيَاءِ» وَ«ذِكْرُ المُصَافَحَةِ» وَهَٰذِهِ كُلُّهَا مَوْجُوْدَةٌ فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ. وَالحَدِيْثُ عَنْهَا يَطُوْلُ وَهِيَ بِحَاجَةٍ إِلَىٰ تَوْثِيْقِ نِسْبَتِهَا إِلَيْهِ، وَالمَقَامُ لاَ يَسْمَعُ، وَاللهُ المُسْتَعَانُ.

(١) ٣٧٦ ـ ابْنُ شُحَانَةَ الحَرَّانِيُّ (؟ ـ ٦٤٣هـ): =

. . . .

= أَخْبارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَة لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٠٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٥٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٨٥). وَيُرَاجعُ: تَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (٣/ ١٤٩)، عُقُوْدُ الجُمَانِ لابْنِ الشَّعَّارِ (٣/ ٣٠٨)، وَصِلَةُ التَّكْمِلَةِ لِلْحُسَيْنِي (ورقَة: ٣٢)، وَتَارِيْخُ إِرْبِل (١/ ٣٣٤)، وتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٢٥٥)، وَسِيَرُ أَعْلَامُ النُّبَلَاءِ (٢٣/ ٢١٤)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٣٢)، وَالإِعْلَامُ بوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢٦٨)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢٠٢) وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٨/ ٢٠٠)، وَتَوْضِيْحُ المُشْتَبِهِ (٥/ ٦٤)، وَتَبْصِيْرُ المُنْتَبِهِ (٢/ ٢٧٦)، وَالمنْهَلُ الصَّافِي (٧/ ١٧١)، وَالشَّذَارَتُ (٥/ ٢٢٠) (٧/ ٣٨١).

قَالَ ابْنُ الشَّعَّارِ: «المُحَدِّثُ، المُؤَرِّخُ، سَمعَ الحدِيْثَ الكَثِيْرَ بـ«الشَّامِ» وَ«العِرَاقِ»، وَ«دِيَارِ مِصْرَ»، وَلَقِيَ مَشَايِخَ العِلْمِ وَالأَدَبِ وَالحَدِيْثِ، وَأَخَذَ عَنْهُمْ، وَاسْتَفَادَ مِنْهُمْ، وَكَتَبَ، وَحَصَّلَ، وَجَمَعَ، وَأَلَّفَ بـ«حَرَّانَ» تَارِيخًا كَبِيْرًا، ذَا مُجَلَّدَاتٍ عِدَّةٍ، وَلَهُ شِعْرٌ، وَكَتَبَ لِي إِجَازَةً بِخَطِّهِ. أَنْشَدَنِي أَبُو الفَتْحِ مُحَمَّدِ بْنِ بَدَلٍ التِّبْرِيزِيُّ النَّيْسَابُوْرِيُّ، رَحِمَهُ اللهُ تَعالَىٰ، قَالَ: أَنْشَدَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ شُحَانَةَ لِنَفْسِهِ:

يَا قَاتِلِي لَوْ أَنَّ قَلْبَكَ جَلْمَدُ ... وَشَكَوْتُ أَشْوَاقِي لَرَقَّ الجَلْمَدُ
فِيْكَ اكْتَسَبْتُ الذُّلَّ بَعْدَ مَهَابِةٍ ... وَبِكَ اشْتَفَىٰ مِنِّي العَدُوُّ الأَنْكَدُ
وَسَهِرْتُ فِي حُبِّيْكَ لَيْلِي لَمْ أَنَمْ ... أَتُرَاكَ مِثْلِي سَاهِرًا لاَ تَرْقُدِ
وَيْلاَهُ مِنْ نَارٍ بِقَلْبِي أُضْرِمَتْ ... مَا إِنْ لَهَا إِلاَّ رُضَابُكَ أَبْرَدُ
وَقُسِيُّ سِحْرٍ مِنْ لِحَاظِكَ فُوِّقَتْ ... فَأُصِيْبَ قَلْبِي المُسْتَهَامُ المُكْمَدُ
وَدَمِي بِخَدِّكَ قَدْ أَقَرَّ بِمَقْتَلِي ... فَعلاَمَ يَا مَوْلاَيَ جَفْنُكَ يَجْحَدُ

وَفِي «عُقُوْدِ الجُمَانِ» (شَحَاتَةِ) علَىٰ الشِّينِ فَتْحَةٌ وَبِالتَّاءِ بَدَل النُّوْنِ، وَهُوَ خَطَأٌ، قَالَ الحَافِظُ ابنُ نُقْطَةَ الحَنْبَلِيُّ فِي تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ (٣/ ١٤٩): «وَأَمَّا (شُحَانَةُ) بِضَمِّ الشِّيْنِ المُعْجَمِةِ، وَفَتْحِ الحَاءِ المُهْمَلَةِ، وَبَعْدَ الأَلِفِ نُوْنٌ، فَهُوَ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ عُمَرَ بنِ

الحَافِظُ المُكْثِرُ، سِرَاجُ الدِّيْن، أَبُومُحَمَّدٍ، أَحَدُ مَنْ عُنِيَ بِعِلْمِ الحَدِيْثِ. سَمِعَ بـ«حَرَّانَ» مِنَ الحَافِظِ عَبْدِالقَادِرِ الرُّهَاوِيِّ، وَبِـ«دِمَشْقَ» مِنِ ابْنِ الحَرَسْتَانِيِّ، وَابْنِ مُلاَعِبٍ وَغَيْرِهِمَا. وَبِـ«حَلَبَ» مِنَ الافْتِخَارِ الهَاشِمِيِّ، وَبِـ«المَوْصِلِ» مِنْ مِسْمَارِ بنِ العُوَيْسِ، وَبِـ«مِصْرَ» مِنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ رِفَاعَةَ، وَالسِّلَفِيِّ. وَدَخَلَ «بَغْدَادَ» سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ، فَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَصْحَابِ الأُرْمَوِيِّ وَطَبَقَتِهِمْ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الكَثِيْرَ، وَحَصَّلَ.

قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ: هُوَ شَابٌّ، ثِقَةٌ، حَسَنُ المُذَاكَرَةِ.

وَقَالَ الشَّرِيْفُ أَبُوالعَبَّاسِ: حَصَّلَ كَثِيْرًا، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ، وَكَانَ أَحَدَ المَشْهُوْرِيْنَ بِالطَّلَبِ وَالتَّحْصِيْلِ، وَتُوُفِّيَ قَبْلَ بُلُوْغِ أُمْنِيَّتِهِ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: كَانَ مِمَّنْ لَهُ الرِّحْلَةُ الوَاسِعَةُ فِي الطَّلَبِ، سَمِعَ مِنَ الجَمِّ الغَفِيْرِ، وَسَكَنَ آخِرَ عُمُرِهِ «مِيَّافَارِقِيْنَ» وَصَارَ صَاحِبَ ثَرْوَةٍ بَعْدَ الفَقْرِ.

وَقَالَ ابْنُ حَمْدَانَ الفَقِيْهُ: كَانَ يَحْفَظُ كَثِيْرًا مِنَ الأَحَادِيْثِ وَغَيْرِهَا، وَسَمِعَ الكَثِيْرَ، سَمِعْتُ بِقِرَاءَتِهِ كَثِيْرًا، وَلَمْ أَسْمَعْ مِنْهُ شَيْئًا، وَكَانَتْ لَهُ بِنْتٌ عَمْيَاءُ تَحْفَظُ كَثِيْرًا، إِذَا سُئِلَتْ عَنْ بَابٍ مِنَ العِلْمِ مِنَ الكُتُبِ السِّتَّةِ: ذَكَرَتْ أَكْثَرَهُ، وَكَانَتْ فِي ذٰلِكَ أُعْجُوْبَةً، لَمْ يَبْلُغْ أَبُومُحَمَّد رَحِمَهُ اللهُ أَوَانَ الرِّوَايَة، وَقَدْ أَجَازَ لِسُلَيْمَانَ بْنِ حَمْزَةَ القَاضِي، وَلأَبِي نَصْرِ بْنِ الشِّيْرَازِي.

= بَرَكَاتِ بْنِ شُحَانَةَ الحَرَّانِيُّ، شَابٌّ، سَمِعَ بِـ«دِمَشْقَ»...» وَهُوَ المَذْكُوْرُ هُنا، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ؛ لأَنَّ الحَافِظَ ابنَ نُقْطَةَ مَاتَ قَبْلَهُ بِزَمَنٍ.

وَتُوُفِّيَ فِي جُمَادَىٰ الآخِرةَ سَنَةَ ثَلاَثَ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«مِيَّافَارِقِيْنَ» رَحِمَهُ اللهُ، وَ«**شُحَانَةُ**» بِضَمِّ الشِّيْنِ، وَفَتْحِ الحَاءِ المُهْمَلَةَ الخَفِيْفَةَ، وَبَعْدَ الأَلِفِ نُوْنٌ(١).

٣٧٧ ـ **أَحْمَدُ بْنُ عِيْسَىٰ بْنِ عَبْدِاللهِ** (٢) بْنِ أَحْمَدَبْنِ مُحَمَّدِبْنِ قُدَامَةَ، المَقْدِسِيُّ الصَّالِحِيُّ، المُحَدِّثُ الحَافِظُ، سَيْفُ الدِّيْنِ، أَبُو العَبَّاسِ بْنِ مَجْدِالدِّيْنِ أَبِي المَجْدِ بْنِ شَيْخِ الإِسْلاَمِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ. وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّمَائَةَ

---

(١) هـٰذَا ضَبْطُ ابنِ نُقْطَةَ كَمَا أَسْلَفْنَا.

(٢) **٣٧٧ ـ سَيْفُ الدِّيْنِ بْنُ قُدَامَةَ (٦٠٥ ـ ٦٤٣هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٥١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٥٥)، وَمُخْتَصرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٨٦). وَيُرَاجَعُ: صِلَةُ التَّكْمِلَةِ لِلْحُسَيْنِي (وَرَقَة: ٣٥)، وَذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (١٧٥)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَم (١٥٣)، وَالعِبَرُ (٥/ ١٧٤)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢٠١)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٤٥)، وَالإِعْلاَمُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلاَمِ (٢٦٨)، وَسِيَرُ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (٢٣/ ١١٨)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٧/ ٢٧٣)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ١٠٨)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٣٥٣)، وَطَبَقَاتُ الحُفَّاظِ (٥٠٧)، وَتَارِيْخُ الصَّالِحِيَّةِ (٤٣٥)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٢١٧)، (٧/ ٣٧٧). هُوَ حَفِيْدُ المُوَفَّقِ بْنِ قُدَامَةَ الإِمَامِ المَشْهُوْرِ عَبْدِاللهِ بْنِ أَحْمَدَ (ت: ٦٢٠هـ) وَوَالِدُهُ: عِيْسَىٰ بْنُ عَبْدِاللهِ (ت: ٦١٥هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي آخِرِ تَرْجَمَةِ أَبِيْهِ، وَاسْتَدْرَكْتُهُ فِي وَفَيَاتِهَا. وَأُمُّهُ: آسِيَةُ بِنْتُ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ أَحْمَدَ، عَالِمَةٌ، فَاضِلَةٌ (ت: ٦٤٠هـ) وَهِيَ أُخْتُ الحَافِظِ الضِّيَاءِ السَّالِفِ الذِّكْرِ، تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا. وَمِنْ إِخْوَانِهِ: «عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ»، وَ«عَائِشَةُ» (ت: ٦٩٧هـ)، وَمُحَمَّدُ (ت: ٦٤٣هـ) لَهُمْ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (١٩٣)، وَعَائِشَةُ، وَمُحَمَّدٌ سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَأَمَّا عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ فَلَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ.

بـ«الجَبَلِ». وَسَمِعَ مِنْ جَدِّهِ الكَثِيْرَ، وَمِنْ أَبِي اليُمْنِ الكِنْدِيِّ، وَأَبِي القَاسِمِ بْنِ الحَرَسْتَانِيِّ، وَدَاوُدَ بْنِ مُلَاعِبٍ، وَأَحْمَدَ بْنِ عَبْدِاللهِ القَطَّانِ. وَطَبَقَتِهِمْ. وَرَحَلَ، وَسَمِعَ بِـ«بَغْدَادَ» مِنْ أَبِي الفَتْحِ بْنِ عَبْدِالسَّلَامِ، وَعَلِيِّ ابْنِ بُوْرِنْدَاز[1]، وَأَبِي عَلِيِّ بْنِ الجَوَالِيْقِيِّ، وَخَلْقٍ مِنَ أَصْحَابِ[2] ابْنِ نَاصِرٍ، وَأَبِي الوَقْتِ. وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الكَثِيْرَ، وَخَرَّجَ. وَأَلَّفَ. قَالَ الحُسَيْنِيُّ: خَرَجَ وَحَدَّثَ، وَكَانَ حَسَنَ التَّخْرِيْجِ، فَاضِلاً. وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: كَتَبَ العَالِيَ وَالنَّازِلَ، وَجَمَعَ وَصَنَّفَ[3]، وَكَانَ ثِقَةً، حَافِظًا، ذَكِيًّا، مُتَيَقِّظًا، مَلِيْحَ الخَطِّ، عَارِفًا بِهَـٰذَا الشَّأْنِ، عَامِلاً بِالأَثَرِ، صَاحِبَ عِبَادَةٍ، وَكَانَ تَامَّ المُرُوْءَةِ، أَمَّارًا بِالمَعْرُوْفِ، قَوَّالاً بِالحَقِّ، وَلَوْ طَالَ عُمُرُهُ لَسَادَ أَهْلَ زَمَانِهِ عِلْمًا وَعَمَلاً، وَمَحَاسِنُهُ جَمَّةٌ.

وَأَلَّفَ مُجَلَّدًا كَبِيْرًا فِي الرَّدِّ عَلَىٰ الحَافِظِ مُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرٍ المَقْدِسِيِّ لِإِبَاحَتِهِ لِلسَّمَاعِ[4]. وَفِي أَمَاكِنَ مِنْ كِتَابِ ابْنِ طاهِرٍ فِي «صَفْوَةِ أَهْلِ التَّصَوُّفِ»

---

(١) في (ط): «بورنداد» وهو عَلِيُّ بنُ النَّفِيْسِ بُوْرِنْدَاز الحُسَامُ البَغْدَادِيُّ (ت: ٦٤٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) في (ط): «الأصحاب».

(٣) في «تَارِيْخِ الإِسْلَامِ»: «وَصَنَّفَ وَخَرَّجَ، وَسَوَّدَ مُسَوَّدَاتٍ لَمْ يَتَمَكَّنْ مِنْ تَبْيِيْضِهَا، وَكَانَ ثِقَةً، حُجَّةً، بَصِيْرًا بِالحَدِيْثِ وَرِجَالِهِ، عَامِلاً بِالأَثَرِ، صَاحِبَ عِبَادَةٍ، وَتَهَجُّدٍ، وَإِنَابَةٍ».

(٤) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ»، وَأَلَّفَ السَّيْفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ مُجَلَّدًا كَبِيْرًا فِي الرَّدِّ عَلَىٰ الحَافِظِ مُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرٍ المَقْدِسِيِّ لِإِبَاحَتِهِ لِلْسَّمَاعِ. وَفِي أَمَاكِنَ مِنْ كِتَابِ ابْنِ طَاهِرٍ فِي «صَفْوَةِ أَهْلِ التَّصَوُّفِ»، وَقَدْ اخْتَصَرْتُ هَـٰذَا الكِتَابَ عَلَىٰ مِقْدَارِ الرُّبْعِ. وَمِنْ كِتَابِ السَّيْفِ هَـٰذَا نُسْخَةٌ فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ مَجْمُوعُ رَقم (٩٢) (ق =

وَاخْتَصَرْتُ هَـٰذَا الكِتَابِ عَلَىٰ مِقْدَارِ الرُّبُعِ . وَانْتَفَعْتُ كَثِيْرًا بِتَعَالِيْقِ الحَافِظِ سَيْفِ الدِّيْنِ[1] ـ انْتَهَىٰ ـ. وَلَهُ أَيْضًا مُصَنَّفٌ فِي الاعْتِقَادِ، فِيْهِ آثَارٌ كَثِيْرَةٌ وَفَوَائِدُ، وَلَهُ كِتَابُ «الأَزْهَرِ فِي ذِكْرِ آلِ جَعْفَرِ» بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَفَضَائِلُهُمْ. وَحَدَّثَ وَرَوَىٰ عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ الدَّشْتِيُّ.

وَتُوُفِّيَ فِي مُسْتَهَلِّ شَعْبَانَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّمِائَةَ[2] بِسَفْحِ «قَاسِيُونَ» وَدُفِنَ بِهِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ، وَلَهُ ثَمَانٌ وَثَلَاثُوْنَ سَنَةً.

٣٧٨ ـ يَحْيَىٰ بْنُ عَلِيٍّ[3] بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَنَانٍ الغَنَوِيُّ، البَغْدَادِيُّ، الفَقِيْهُ،

= ١٩٧ـ ٢٢٥) لَعلَّها مُسَوَّدَة المُؤَلِّفِ.

(١) مِنْهُ نُسْخَةٌ فِي الظَّاهِرِيَّةِ مَجْمُوْعُ رقم (١٠٤) فِي (٥٥) وَرَقَة، بِعُنْوَانِ «مِنْ تَعَالِيْقِ ابْنِ عِيْسَىٰ المَقْدِسِيِّ» وَهُوَ أَوْرَاقٌ بِخَطِّهِ مُخْتَلِفَةُ التَّرْتِيْبِ تَدَاخَلَتْ مَعَ أَوْرَاقٍ مِنْ كُتُبٍ أُخْرَىٰ يَصْعُبُ الانْتِفَاعُ بِهِ. وَلِلْسَّيْفِ غَيْرُ مَا ذَكَرَ المُؤَلِّفُ كِتَابٌ فِي مَنَاقِبِ جَرِيْرِ بْنِ عَبْدِاللهِ البَجَلِيِّ فِي الظَّاهِرِيَّةِ (٩٣) (ق ٢١٤ـ ٢٤٣) الجُزْءُ الثَّانِي، وَبِهِ يَتِمُّ الكِتَابُ، بِعُنْوَانِ «فَضَائِلِ جَرِيْرٍ . . . ».

(٢) فِي «تَارِيخِ الإِسْلَامِ»: «وَتُوُفِّيَ بَعْدَ أَنْ كَفَّنَ خَلْقًا كَثِيْرًا، وَتَدَيَّنَ لِذٰلِكَ وَسَعَىٰ بِكُلِّ مُمْكِنٍ فِي أَوَّلِ شَعْبَانَ. وَمَحَاسِنُهُ جُمَّةٌ».

(٣) ٣٧٨ ـ ابْنُ عَنَانٍ الفَرَضِيُّ (٥٧١ـ٦٤٣هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ١٠١)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٥٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٨٧). وَيُرَاجعُ: صِلَةُ التَّكْمِلَةِ (ورقة: ٣٧)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ (٢/ ١٨٩)، وَتَكمِلَةُ الإِكْمَالِ لابنِ نُقْطَةَ (٤/ ٢٠٨)، الشَّذَرَاتُ (٥/ ٢٢٨)، (٧/ ٤٩٤)، وَكَرَّرْتُهُ فِي هَامِشِ «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ» سَهْوًا فَلْيُصَحَّحْ؛ وَذٰلِكَ أَنَّ ابْنَ مُفْلِحٍ لَمْ يُكَرِّرْ (عَلِيًّا) =

الفَرَضِيُّ، أَبُوبَكْرٍ، المَعْرُوْفُ بـ«ابْنِ البَقَّالِ» وَيُلَقَّبُ «عِمَادُ[١] الدِّيْنِ».

وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ تَقْرِيْبًا، وَطَلَبَ العِلْمَ فِي صِبَاهُ، وَسَمِعَ الكَثِيْرَ مِنْ أَبِي الفَتْحِ بْنِ شَاتِيْلٍ، وَأَبِي الفَرَجِ ابْنِ كُلَيْبٍ، وَابْنِ الجَوْزِيِّ وَغَيْرِهِمْ، وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ، وَقَرَأَ الفَرَائِضَ وَالحِسَابَ، وَتَصَرَّفَ فِي الأَعْمَالِ السُّلْطَانِيَّةِ. وَكَانَ صَدُوْقًا، حَسَنَ السِّيْرَةِ. حَدَّثَ. وَرَوَىٰ عَنْهُ جَمَاعَةٌ. سَمِعَ مِنْهُ عَبْدُالصَّمَدِ بْنِ

= فَظَنَنْتُهُ غَيْرَهُ.

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ ابْنُهُ:

570 ـ عَبْدُاللهِ ذَكَرَهُ ابنُ الفُوَطِيِّ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (١/ ٢١١) فَقَالَ: «عِزُّ العُلَمَاءِ، المُفِيْدُ، أَبُوالمُظَفَّرِ عَبْدُاللهِ بنُ عِمَادِ الدِّيْنِ يَحْيَىٰ بن عَلِيِّ بن عَلِيٍّ (كَذَا؟!) [عَبْدِالبَاقِي] بنِ عَنَانٍ الغَنَوِيُّ خَوَاجَة الدُّوَيْدَارِ. ذَكَرَهُ شَيْخُنَا تَاجُ الدِّيْنِ أَبُوطَالِبٍ فِي «تَارِيْخِهِ» وَقَالَ: كَانَ أَدِيْبًا، شَاعِرًا، مُتَرَسِّلاً، ذَا فِطْنَةٍ وَذَكَاءٍ. رُتِّبَ خَوَاجَةَ لِلأَمِيْرِ عَلاءِ الدِّيْنِ أَبِي شُجَاعٍ ألطبرس بنِ عَبْدِاللهِ الدَّوَاتِيِّ، وَكَانَ قَدْ خَرَجَ عَلاءُ الدِّيْنِ إِلَىٰ الصَّيْدِ فِي خِدْمَةِ المُسْتَعْصِمِ بِاللهِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ فَسَقَطَ، وَحُمِلَ فِي مَحَفَّةٍ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» فَقَالَ عِزُّ الدِّيْنِ:

إِنِّي أُعِيْذُكَ يَا مَوْلايَ مِنْ أَلَمٍ ... يَا ذَا النُّهَىٰ وَالعُلا وَالجُوْدُ وَالكَرَمُ

يَا مَنْ سُطَاهُ أَرَتْنَا الأُسْدَ خَاضِعَةً ... وَمَنْ عَطَايَاهُ أَغْنَتْنَا عَنِ الدِّيَمِ

وَحَسْبُنَا شَرَفًا أَنَّا بِأَعْيُنِنَا ... نَفْدِيْكَ مِنْ أَلَمٍ يَلْقَاكَ فِي القَدَمِ

وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ. وَلَقَبُهُ (عِزُّ العُلَمَاءِ) وَمَا أَظُنُّهُ إِلاَّ سَبْقَ قَلَمٍ فَالَّذِي قَبْلَهُ وَالَّذِي بَعْدَهُ (عِزُّ الدِّيْنِ) فَلابُدَّ أَنَّهُ كَذٰلِكَ. وَيُؤَيِّدُ ذٰلِكَ قَوْلُهُ ـ قَبْلَ الأَبْيَاتِ ـ: «قَالَ عِزُّ الدِّيْنِ».

(١) في (ط): «عِبَاد الدِّينِ» خَطَأ طبَاعَةٍ.

أَبِي الجَيْشِ، وَأَجَازَ لِسُلَيْمَانَ بْنِ حَمْزَةَ القَاضِي(١)، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِالدَّائِمِ،

---

(١) في (ط): «النَّاضي» خطأ طِبَاعَةٍ أَيْضًا.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٤٣هـ):

571 ـ **أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ عَلِيِّ** بْنِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ نَجَا الأَنْصَارِيُّ، حَفِيْدُ الوَاعِظُ المَشْهُوْرِ أَبِي الحَسَنِ (ت: ٥٩٩هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُهُ فِي: صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (ورقة: ٢٥)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٤٩)، وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ عَمِّهِ «عَبْدِالرَّحِيْمِ» فِي وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ.

572 ـ **أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرِ** بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ سَعْدٍ الجَمَالُ، أَبُوالعَبَّاسِ، وَأَبُوعُمَرَ المَقْدِسِيُّ، أَخُومُحَمَّدٍ وَعَبْدِاللهِ الآتِيَيْنِ فِي الاِسْتِدْرَاكِ عَلَىٰ هَـٰذِهِ السَّنَةِ. ذَكَرَهُ الحُسَيْنِيُّ فِي صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ٣٢)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلاَمِ (١٥١).

573 ـ وَيَظْهَرُ أَنَّ ابْنَهُ **عَبْدَاللهِ** بنَ **أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ** (ت: ؟) عِمَادَ الدِّيْنِ أَبَابَكْرٍ المَذْكُوْرِ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٢/ ٨٢) وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ وَهُوَ مِمَّنْ يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ أَيْضًا.

574 ـ **آمِنَةُ بِنْتُ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ عَبْدِاللهِ** قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ «قَرَأْتُ وَفَاتَهَا بِخَطِّ الضِّيَاءِ فِي رَبِيْعِ الآخِرِ، وَقَالَ: كَانَتْ كَثِيْرَةَ الصَّلاَةِ بِاللَّيْلِ وَالصِّيَام، وَأَظُنُّهَا رَوَتْ بِالإِجَازَةِ».

575 ـ **وَآمِنَةُ بِنْتُ حَمْزَةَ**، أُخْتُ القَاضِي تَقِيِّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانَ، زَوْجَةُ الحَافِظِ الضِّيَاءِ.

576 ـ **وَخَدِيْجَةُ بِنْتُ العِمَادِ إِبْرَاهِيْمَ** بْنَ عَبْدِالوَاحِدِ (ت: ٦١٤هـ) وَالِدُهَا ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. قَالَ الحَافِظُ الضِّيَاءُ: «قَدْ سَمِعْتِ الحَدِيْثَ، وَلاَ أَدْرِيْ هَلْ رَوَتْ أَمْ لاَ؟».

577 ـ **زَيْنَبُ بِنْتُ أَحْمَدَ** بْنِ عُمَرَبْنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ. عَمَّةُ القَاضِي تَقِيِّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانَ.

578 ـ **وَزَيْنَبُ بِنْتُ عَبْدِالوَاحِدِ** بْنِ أَحْمَدَ، أُمُّ مُحَمَّدٍ، أُخْتُ الحَافِظِ الضِّيَاءِ.

579 ـ **وَسَارَةُ بِنْتُ عُبَيْدِاللهِ** بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ أُمُّ حَمْزَةَ، وَجَدَّةُ القَاضِي تَقِيِّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانَ. وَوَالِدُهَا عُبَيْدُاللهِ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٥٧٥هـ) أَخُو الحَافِظِ الفَقِيْهِ الإِمَامِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ، وَأَخِيْهِ أَبِي عُمَرَ، تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهَا فِي اسْتِدْرِكِنَا.

580 ـ **وَصَفِيَّةُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ** بْنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، عَمَّةُ القَاضِي تَقِيِّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانَ، =

. . . .

= وَأُخْتُ زَيْنَبَ السَّالِفَةِ الذِّكْرِ.

581 ـ وَصَفِيَّةُ بِنْتُ إِسْحَـٰقَ بْنِ الخَضِرِ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «سَمِعَتْ الحَدِيْثَ، وَمَاتَتْ فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ سَمِعَتْ «المُسْنَدَ» كُلَّهُ مِنْ حَنْبَلٍ، وَسَمِعَتْ مِنِ ابْنِ طَبَرْزَدٍ، وَكَانَتْ مِنْ نِسَاءِ الجَبَلِ». وَالمَقْصُوْدُ جَبَلُ الصَّالِحِيَّة «قَاسِيُونَ» وَأَغْلَبُ سُكَّانِهِ آنذَاكَ مِنَ الحَنَابِلَةِ.

582 ـ وَصَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِاللهِ بْنِ أَحْمَدَ، مُوَفَّقِ الدِّيْنِ بْنِ قُدَامَةَ (ت: ٦٢٠هـ) الإِمَامِ الفَقِيْهِ المَشْهُوْرِ. سَيَأْتِي ذِكْرُ أُخْتِهَا «فَاطِمَة» فِي وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

583 ـ وَصَفِيَّةُ بِنْتُ النَّاصِحِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ سَعْدٍ، أُمُّ مُحَمَّدٍ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: سَمِعَ مِنْهَا الزَّكِيُّ البِرْزَالِيُّ، وَالسَّيْفُ بْنُ المَجْدِ، وَ(أَنَا) عَنْهَا القَاضِي تَقِيُّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانُ. **ذَكَرَهُنَّ جَمِيْعًا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلاَمِ** (١٥٨ـ١٦٧).

584 ـ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ المَقْدِسِيُّ، وَالِدُهُ جَمَالُ الدِّيْنِ عَبْدِاللهِ أَبُومُوْسَىٰ (ت: ٦٢٩هـ) وَجَدُّهُ الحَافِظُ عَبْدُالغَنِيِّ الإِمَامُ المَشْهُوْرُ (ت: ٦٠٠هـ). أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٧٤) قَالَ: «تُوُفِّيَ شَابًّا» لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٣٤٦) وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ إِخْوَتِهِ فِي تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ.

585 ـ وَعَبْدُالرَّحِيْمِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ نَجَا، أَبُوسَعْدِالخَيْرِ الأَنْصَارِيُّ. ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ عَلِيًّا (ت: ٥٩٩هـ) فِي مَوْضِعِهِ، وَاسْتَدْرَكْنَا وَالِدَتَهُ فَاطِمَةَ بِنْتَ سَعْدِ الخَيْرِ الأَنْصَارِيَّة (ت: ٦٠٠هـ) فِي مَوْضِعِهَا، وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ ابْنِ أَخِيهِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ ابْنِ عَلِيٍّ فِي وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَرْجَمَةِ عَبْدِالرَّحِيْمِ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٧٩)، وَسَمِعَ مِنْ وَالِدَيْهِ، وَأَجَازَ لَهُ أَبُومُوْسَىٰ المَدِيْنِيُّ وَجَمَاعَةٌ، وَتَهَاوَنَ بِهِ أَبُوْهُ، وَلَمْ يُسْمِعْهُ فِي صِغَرِهِ، وَلاَ اسْتَجَازَ لَهُ... وَقَدْ سَمِعَ مِنْهُ الزَّكِيُّ المُنْذِرِيُّ. وَرَوَىٰ عَنْهُ الدِّمْيَاطِيُّ وَغَيْرُهُ، وَيُرَاجَعُ: صِلَةُ التَّكْمِلَةِ وَرَقَة (٢٥)، وَمُعْجَمُ الدِّمْيَاطِيِّ (٢/ ورقة: ٣٧).

. . . .

=

586 ـ عَبْدُاللهِ بنُ عَبْدِالعَزِيْزِ اليُوْنِيْنِيُّ، الزَّاهِدُ، وَالِدُ أَحْمَدَ (ت: ٦٩٩هـ) مِنْ أَصْحَابِ الشَّيْخِ عَبْدِاللهِ اليُوْنِيْنِيِّ (أَسَدِ الشَّامِ) (ت: ٦١٧هـ) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «كَانَ مِنَ الصَّالِحِيْنَ الأَوْلِيَاءِ» أَخْبَارُهُ فِي: العِبَرِ (٥/ ٣٩٣)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٦٨)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٤٤٣).

587 ـ عَبْدُاللهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ سَعْدٍ، أَبُومُحَمَّدٍ المَقْدِسِيُّ، أَخُو «أَحْمَدَ» وَ«مُحَمَّدٍ» المَذْكُوْرَيْنِ فِي الاِسْتِدْرَاكِ عَلَىٰ وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ، سَبَقَ ذِكْرُ «أَحْمَدَ» وَسَيَأْتِي ذِكْرُ «مُحَمَّدٍ». أَخْبَارُهُ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٧).

588 ـ وَعُبَيْدُاللهِ بْنُ جُبَارَةَ المَرْدَاوِيُّ الصَّالِحِيُّ، الفَقِيْهُ، الحَنْبَلِيُّ. تُوُفِّيَ بِالجَبَلِ فِي جُمَادَىٰ الآخِرَةِ. كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٨٣).

589 ـ عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَنْصُوْرٍ المَعْرُوفِ بِـ«ابْنِ المُقَيَّرِ» المُسْنِدُ، الصَّالِحُ، المُعَمَّرُ، أَبُوالحَسَنِ بْنُ أَبِي عَبْدِاللهِ البَغْدَادِيُّ، الأَزَجِيُّ، المُقْرِىءُ، النَّجَّارُ مُسْنِدُ الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ، بَلْ مُسْنِدُ الوَقْتِ، مِنْ كِبَارِ المُحَدِّثِيْنَ. وَإِغْفَالُ المُؤَلِّفِ ذِكْرَهُ سَهْوٌ مِنْهُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ لاَ يُعْذَرُ فِيْهِ؛ لِشُهْرَتِهِ وَتَمَيُّزِهِ. وَقَدْ اسْتَدْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) وَرَقَة (١٧٩) عَنْ «تَارِيْخِ السُّلْطَانِ ابْنِ رَسُوْلٍ»، وَذَكَرَهُ ابنُ رَسُوْلٍ في تَارِيْخِهِ «نُزْهَةِ العُيُوْنِ» (٢/ وَرَقَة: ١٢٢)، وَيُرَاجَعُ: صِلَةُ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ٣٥)، وَمُعْجَمُ الدِّمْيَاطِيِّ (٢/ ٩٢)، وَتَكْمِلَةُ إِكْمَالِ الإِكْمَالِ (٣٣٣)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (١٤٣٢)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (١٨٩)، وَالعِبَرُ (٥/ ١٧٨)، وَسِيَرُ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (٢٣/ ١١٩)، وَدُوَلُ الإِسْلاَمِ (٢/ ١٤٩)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢١/ ٣٤)، وَالنُّجُومُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٣٥٥) وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٢٢٣)، وَ«المُقَيَّرُ» بِفَتْحِ اليَاءِ المُشَدَّدَةِ، ذَكَرَ ذٰلِكَ الزَّبِيْدِيُّ فِي تَاجِ العَرُوْسِ (٣/ ٥٠١) «قَيَرَ» وَقَالَ: قِيْلَ: سَقَطَ بَعْضُ آبَائِهِ فِي حُفَيْرٍ فِيهِ قَارٌ فَقِيْلَ لَهُ: «المُقَيَّرُ» وَهَـٰذَا إِنَّمَا أَخَذَهُ الزَّبِيْدِيُّ مِنْ «مُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ» فَإِنَّهُ ذَكَرَ ذٰلِكَ. وَحَفِيْدُهُ: عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي الحَسَنِ المُقْرِىءُ ابْنُ المُقَيَّرِ (ت: ٦٩٩هـ) حَنْبَلِيٌّ مَشْهُورٌ، لَمْ يَذْكُرُهُ المُؤَلِّفُ، نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

. . . .

= 590 ـ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ عَبْدُاللهِ بْنِ أَحمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ (ت: ٦٢٠هـ) أُخْتُ «صَفِيَّةَ» المَذْكُوْرَةِ فِي الاسْتِدْرَاكِ علَىٰ وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ أَخْبَارُهَا فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (١٩٨).

591 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَالِمِ بْنِ أَبِي عَبْدِاللهِ، أَبُوعَبْدِاللهِ المَقْدِسِيُّ المعْرُوْفُ بِـ«البَدْرِ» النَّاسِخُ، مِنْ أَهْلِ «جَبَلِ الصَّالِحِيَّةِ» ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٢٠٣) وَقَالَ: «سَمِعَ مِنْ يُوْسُفَ بْنِ مَعَالِي، وَالخُشُوْعِيِّ، وَابْنِ طَبَرْزَدٍ، وَرَوَىٰ عَنْهُ جَمَاعَةٌ، وَكَانَ مَلِيْحَ الخَطِّ، كَرِيْمَ النَّفْسِ.» لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٤٩٧)، هُوَ وَأَخُوْهُ «عَبْدُاللهِ» (٣٨٧).

592 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ تَمِيْمِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ كَرَمٍ، أَبُو القَاسِمِ البَنْدَنِيْجِيُّ، البَغْدَادِيُّ المُعَدَّلُ، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ تَمِيْمًا (ت: ٥٩٧هـ) وَعَمَّهُ أَحْمَدَ بْنَ أَحْمَد (ت: ٦١٥هـ). أَخْبَارُ مُحَمَّدٍ فِي: تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٢٠٥)، وَذَكَرَه فِي سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٣/ ١٤٦) وَلَمْ يُتَرْجِمْ لَهُ.

593 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ شَيْبَانَ بْنِ تَغْلِبَ الصَّالِحِيُّ، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ أَخَاهُ أَحْمَدَ (ت: ٦٨٥هـ) وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِمَا فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٢٠هـ) أَخْبَارُ مُحَمَّدٍ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٢٠٦) قَالَ: «أَخُو المُسْنِدِ المُعَمَّرِ أَحْمَدَ».

594 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ، أَخُو «عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ» المُتَقَدِّمِ فِي اسْتِدْرَاكِنَا علَىٰ وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ. وَأَخُوْهُمَا حسَنٌ (ت: ٦٥٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، أَمَّا مُحَمَّدٌ هَـٰذَا فَذَكَرَهُ الحافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٢٠٦).

595 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ البَهَاءِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ، الفَقِيْهُ، تَقِيُّ الدِّيْنِ، أَبُوالرِّضَا المَقْدِسِيُّ، وَالِدُهُ البَهَاءُ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ صَاحِبُ شَرْحِ العُمْدَةِ (ت: ٦٢٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَذَكَرْنَا فِي هَامِشِ تَرْجَمَتِهِ مَنْ عَرَفْنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ فَلْيُرَاجِعْ مَنْ شَاءَ ذٰلِكَ هُنَاكَ. ذَكَرَ الحُسَيْنِيُّ فِي صِلَةِ التَّكْمِلَةِ وَرَقَة (٣٤) وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ

. . . .

= (٢٠٧)، تَحْقِيْقُ الدُّكْتُور عُمَر عَبْدالسَّلام تَدْمُري، وَأَحَالَ مُحَقِّقُهُ عَنْ «صِلَةِ التَّكْمِلَة» وَقَالَ: «وَفِيْهِ اسْمُهُ مَحْمُوْدٌ»؟! وَهَـٰذَا غَيْرُ صَحِيْحٍ، وَاسْمُهُ فِيْهِ وَاضِحٌ جِدًّا «مُحَمَّدٌ» وَالنُّسْخَة هِي النُّسْخَةُ، وَهِيَ بِخَطِّ مُؤَلِّفِهَا. وَهَـٰذَا غَرِيْبٌ مِنْهُ. وَلِمُحَمَّدٍ هَـٰذَا ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٥٢٥). وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ ابْنَتِهِ: آمِنَةَ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٩٠هـ).

596 ـ **مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرِ بنِ عَبْدِاللهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مُفْلِحِ بْنِ عَبْدِاللهِ المَقْدِسِيُّ**، الحَنْبَلِيُّ، فَخْرُ الدِّيْنِ، تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ أَخَوَيْهِ «عَبْدِاللهِ» وَ«أَحْمَدَ» فِي وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ. أَخْبَارُهُ فِي: صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (٢٤) وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٢١٥) وَلَهُ ذِكْرٌ فِي سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٣/ ١٤٧). ابْنُهُ عَلِيٌّ (ت: ٦٩٧هـ). سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

597 ـ **وَمُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَىٰ بْنِ الشَّيْخِ عَبْدِاللهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّد بْنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ** وَالِدُهُ المَجْدُ عِيْسَىٰ (ت: ٦١٥هـ) وَجَدُّهُ الشَّيْخُ المُوَفَّقِ صَاحِبُ المُغْنِي (ت: ٦٢٠هـ) وَأَخُوْهُ السَّيْفُ أَحْمَدَ (ت: ٦٤٣هـ)، ذَكَرَهُمْ المُؤَلِّفُ فِي مَوَاضِعِهِمْ وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ أُخْتِهِ «عَائِشَةَ» فِي وَفَيَاتِ (ت: ٦٩٧هـ) وابنَتِهِ صَفِيَّةَ (ت: ٦٨٢هـ) إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، أَخْبَارُ مُحَمَّدٍ فِي: تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٢١٦)، قَالَ: «أَخُو سَيْفُ الدِّيْنِ أَحْمَدَ. تُوُفِّيَ شَابًّا فِي جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ، وَكَانَ قَدْ تَفَقَّهَ عَلَىٰ جَدِّهِ، وَمَا أَظُنُّهُ حَدَّثَ».

598 ـ **مُؤْمِنَـةُ بِنْتُ عَبْدِالدَّائِمِ بْنِ نِعْمَةَ المَقْدِسِيَّةُ**، أُخْتُ شِهَابِ الدِّيْنِ أَحْمَدَ (ت: ٦٦٨هـ) ذَكَرَهَا المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهَا. ذَكَرَهَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٢٢٨)، وَذَكَرَ لَهَا أُخْتًا فِي وَفَيَاتِ هـٰذِهِ السَّنَةِ لَمْ يَتَّضِحْ اسْمُهَا فِي النُّسْخَةِ المَطْبُوْعَةِ بِتَحْقِيْقِ الدُّكْتُور عُمَرَ عبدالسَّلام تَدْمُري.

599 ـ **وَنَاجِي بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ عَبْدِالغَنِيِّ بنِ أَبِي البَرَكَاتِ مُحَمَّدِ بن سَعْدِ بن سَعِيْدٍ**، أَبُو مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ المَعْرُوْفُ بِـ«ابنِ الخَبَّازِ». ذَكَرَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (٢/ ١٧٧) وَقَالَ: «وَاسْمُهُ عَبْدُاللهِ. أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ نَاجِي بن الحَنْبَلِيِّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِـ«بَغْدَادَ». . . » وَذَكَرَ وَفَاتَهُ فِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ بِظَاهِرِ «القَاهِرَةِ» وَدُفِنَ بِسَفْحِ المُقَطَّمِ.

وَعِيْسَىٰ المُطَعِّمِ وَغَيْرِهِمْ.

وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الأَحَدِ سَلْخَ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ».

٣٧٩ ـ مُحَمَّدُ بْنُ مَحْمُودِ بْنِ عَبْدِالمُنْعِمِ [(١)] البَغْدَادِيُّ المَرَاتِبِيُّ، نَزِيْلُ «دِمَشْقَ»

= **600** ـ **نَصْرُ اللهُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ نَجْمِ** بْنِ عَبْدِالوَهَّابِ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ الحَنْبَلِيُّ، مِنْ «آلِ ابنِ الحَنْبَلِيِّ» الأُسْرَةُ العِلْمِيَّةِ المَشْهُوْرَةِ فِي بِلَادِ الشَّامِ، كُلُّ آبَائِهِ تَرْجَمَ لَهُمْ المُؤَلِّفُ فِي مَوَاضِعِهِمْ، وَالِدُهُ: أَحْمَدُ بْنُ نَجْمٍ (ت: ٦٢٦هـ) أَخْبَارُ نَصْرِ اللهِ فِي: صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ٣٤)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٢٣٠).

601 ـ **وَأَبُوبَكْرِ بْنُ أَحمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ**، الدِّمَشْقِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، الخَبَّازُ. كَذَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٢٣٧)، وَقَالَ: وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. شَيْخٌ، حَسَنُ السَّمْتِ، مِنْ أَهْلِ «العُقَيْبَةِ»، يُعْرَفُ بِـ«القَاضِي».

(١) **٣٧٩ ـ تَقِيُّ الدِّيْنِ المَرَاتِبِيُّ (؟ ـ ٦٤٤هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٥٠٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٥٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٨٧). وَيُرَاجَعُ: ذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (١٧٩)، وَالعِبَرُ (٥/ ١٨٤)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (١٥٨)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٥/ ١١)، والبِدَايَةُ والنِّهَايَةُ (١٣/ ١٧٢)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٢٣٠)، (٧/ ٤٩٨). وَزَوْجَتُهُ: **حَبِيْبَةُ** بِنْتُ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ (ت: ٦٧٤هـ). وَابْنُهُ: **مَحْمُوْدُ** بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْمُوْدٍ (ت: ٧١٦هـ) نَذْكُرُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَلِمَحْمُوْدٍ بَنَاتٌ ذَكَرَهُنَّ البِرْزَالِيُّ فِي «المُقْتَفَىٰ». وَابْنَتُهُ: **خَدِيْجَةُ** بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْمُودٍ (ت: ٦٩٩هـ)، وَاخْتُهَا: **آمِنَةُ** فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٩٩هـ) أَيْضًا، نَذْكُرُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وفي (ط): «المَرَابِتِيُّ» خَطَأُ طِبَاعَةٍ. وَ(المَرَاتِبِيُّ) مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «بَابِ المَرَاتِبِ»=

الفَقِيْهُ، الإِمَامُ، تَقِيُّ الدِّيْنِ، أَبُو عَبْدِاللهِ، أَحَدُ فُضَلاَءِ الفُقَهَاءِ. صَحِبَ بـ«بَغْدَادَ» أَبَا البَقَاءِ العُكْبَرِيَّ، وَأَخَذَ عنْهُ. ثُمَّ قَدِمَ «دِمَشْقَ» وَصَاحَبَ الشَّيْخَ مُوَفَّقَ الدِّيْنِ، وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ، وَبَرَعَ وَأَفْتَىٰ. قَالَ أَبُو شَامَةَ: كَانَ عَالِمًا، فَاضِلاً، ذَا فُنُوْنٍ، وَلِي بِهِ صُحْبَةٌ قَدِيْمَةٌ، وَبَعْدَهُ لَمْ يَبْقَ فِي مَذْهَبِ أَحْمَدَ مِثْلُهُ بـ«دِمَشْقَ».

تُوُفِّيَ فِي الخَامِسِ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ جُمَادَىٰ الآخِرَة سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ

= وَهُوَ البَابُ الجَنُوْبِيُّ مِنْ أَبْوَابِ «بَغْدَادَ» ثُمَّ نَشَأَتْ حَوْلَهُ مَحِلَّةٌ مِنْ أَوْسَعِ وَأَجْمَلِ مَحَالِّ «بَغْدَادَ» يَسْكُنُهَا الوُزَرَاءُ، وَالقَادَةُ، وَالأُدَبَاءُ، وَعِلْيَةُ القَوْمِ، كَذَا فِي القَرْنِ الخَامِسِ الهِجْرِي، ثُمَّ أَصْبَحَ بَعْدَ ذٰلِكَ كَالمَهْجُوْرِ. وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ كَثِيْرٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ وَالفَضْلِ مِنْهُمْ المُتَرْجَمُ. يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (١/ ٣٧٠).

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٤٤هـ):

602 ـ ضَوْءُ بْنُ مُصْبِحِ بْنِ فَتُّوْحٍ، جَمَالُ الدِّيْنِ، الفَقِيْهُ، الحَنْبَلِيُّ، الوَكِيْلُ. كَذَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلاَمِ (٢٥٢)، فِي وَفَيَاتِ هٰذَا العَامِ، وَقَالَ: «سَمِعَ مِنْ حَنْبَلٍ، وَحَدَّثَ هٰذَا العَامِ، وَلَمْ يَلْقَهُ الدِّمْيَاطِيُّ، رَوَىٰ لَنَا عَنْهُ إِسْحٰقُ النَّحَّاسُ».

603 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادِ بْنِ أَبِي الحَسَنِ سَعْدِ اللهِ، أَبُو بَكْرٍ الحَنْبَلِيُّ الحَبَلِيُّ، مُخَلِّصُ الدِّيْنِ، الفَقِيْهُ. أَخْبَارُهُ فِي: ذَيْلِ الرَّوْضَتَيْنِ (١٧٩)، وَمَجْمَعِ الآدَابِ (٥/ ١٦٠)، وَتَارِيخِ الإِسْلاَمِ (٢٥٧).

604 ـ وَنَصْرُ اللهِ بْنُ أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ رَسْلاَنَ بْنِ فِتْيَانَ بْنِ كَامِلٍ الأَنْصَارِيُّ الدِّمَشْقِيُّ الحَنْبَلِيُّ، العَدْلُ، المَعْرُوفُ بـ«ابْنِ البَعْلَبَكِيِّ». كَذَا قَالَ الحُسَيْنِيُّ فِي صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ٣٩).

605 ـ وَيُوْسُفُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عَبْدِاللهِ بْنِ طَلْحَةَ، أَبُو العِزِّ المَقْدِسِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، التَّاجِرُ. أَخْبَارُهُ فِي: صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ٣٩)، وَتَارِيخِ الإِسْلاَمِ (٢٦١).

وَسِتِّمَائَةَ بـ«دِمَشْقَ» وَدُفِنَ بِسَفْحِ «قاسِيُونَ» رَحِمَهُ اللهُ تَعالَىٰ.

قَرَأْتُ بِخَطِّ ابْنِ الصَّيْرَفِيِّ الفَقِيْهِ، أَنْشَدَنِي الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّيْنِ المَرَاتِبِيُّ لِغَيْرِهِ:

أَيَحْسُنُ أَنْ أَظْمَا وَأَحْوَاضُ بِرِّكُمْ عِذَابٌ، وَمَنْ وُرَّادِهَا أَنَا مَعْدُوْدُ
يَعُوْمُ بِهَا غَيْرِي وَيَرْوَىٰ وَإِنَّنِي عَلَىٰ ظَمَأٍ مِنْهَا مُذَادٌ وَمَطْرُوْدُ

٣٨٠ ـ **عَلِيُّ بْنُ إِبْراهِيمَ**[1] بْنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ المُبَارَكِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ بَكْرُوسِ بْنِ سَيْفٍ التَّمِيمِيُّ الدِّيْنَوَرِيُّ، الفَقِيْهُ، أَبُو الحَسَنِ بْنُ أَبِي مُحَمَّدِ ابْنِ أَبِي الحَسَنِ. وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ أَبِيْهِ وَجَدِّهِ[2].

---

(١) ٣٨٠ ـ **أَبُو الحَسَنِ بْنُ بَكْرُوسٍ** (٥٨٨ ـ ٦٤٥هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٠٩)، والمَنْهَجِ الأَحمَدِ (٤/ ٢٥٧)، وَمُخْتَصرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٨٨). وَيُرَاجعُ: صِلَةُ التَّكمِلَةِ (وَرَقَة: ٤٤)، وَتَارِيخُ الإِسْلاَمِ (٢٥٧)، وَالشَّذرَاتُ (٥/ ٢٣٢)، (٧/ ٤٠١).

(٢) أَبُوْهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦١١هـ) وَجَدُّهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٧٦هـ) كَمَا ذَكَرَ المُؤَلِّفُ عَمَّهُ أَحْمَدَ بنَ مُحَمَّدِ بْنِ المُبَارَكِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٧٣هـ).
وَمِمَّا يَغْلِبُ علَىٰ الظَّنِّ أَنَّهُ مِنَ الحَنَابِلَةِ فِي وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ:
606 ـ عَبْدُاللهِ بْنُ عَبْدِاللهِ العَبْدُوْنِيُّ الحَرَّانِيُّ، عَتِيقُ عَبْدُوْنَ الرُّهَاوِيِّ: ذَكَرَهُ الشَّرِيْفُ الحُسَيْنِيُّ فِي صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ٤٤)، وَقَالَ: سَمِعَ بـ«حَرَّانَ» مِنْ أَبِي يَاسِرٍ عَبْدِالوَهَّابِ ابْنِ هِبَةِ اللهِ بْنِ أَبِي حَبَّةَ، وَسَمِعَ بـ«بَغْدَادَ» مِنْ أَبِي القَاسِمِ ذَاكِرِ بْنِ كَامِلٍ الخَفَّافِ، وَأَبِي القَاسِمِ يَحْيَىٰ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ بُوْشٍ، وَأَبِي الفَرَجِ عَبْدِالمُنْعِمِ بْنِ عَبْدِالوَهَّابِ بْنِ كُلَيْبٍ وَالإِمَامِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الجَوْزِيِّ... وَكَانَ شَيْخًا، صَالِحًا، وَنَسَبَهُ بَعْضُهُمْ =

وُلِدَ فِي تَاسِعَ عَشَرَ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَأَسْمَعَهُ وَالِدُهُ الكَثِيْرَ ـ فِي صِغَرِهِ ـ مِنْ ابْنِ بُوْشٍ، وَابْنُ كُلَيْبٍ، وَتَفَقَّهَ، وَحَدَّثَ وَرَوَىٰ عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ القَزَّازُ، وَأَجَازَ لِسُلَيْمَانَ بْنِ حَمْزَةَ الحَاكِمِ.

وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ سَادِسَ عَشَرَ رَجَبٍ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ.

٣٨١ ـ **أَحْمَدُ بْنُ سَلَامَةَ**[1] بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّجَّارُ، الحَرَّانِيُّ، المُحَدِّثُ، الزَّاهِدُ،

= فقَالَ: عَبْدُاللهِ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ عَبْدِالقَاهِرِ. . . » وَيُرَاجَعُ: تَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٢٧٣).

(١) ٣٦٩ ـ **أَبُو العَبَّاسِ النَّجَّارِ الحَرَّانِيُّ (؟ ـ ٦٤٦ هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٢)، وَالمَقْصدِ الأَرْشَدِ (١/ ١١٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٥٨)، وَمُخْتَصرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٨٨). وَيُرَاجَعُ: تَارِيخُ الإِسْلَامِ (٢٥٨)، وَالعِبَرُ (٥/ ١٨٨)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٢٣٣) (٧/ ٤٠٤)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّة (١٧٥). وَسِبْطُهُ: **أَبُوبكْرِ بْنُ** يُوْسُفَ بْنِ خَضِرَ بْنِ حَرْبِ بْنِ مَفرِّجِ الحَرَّانِيُّ (ت: ٧١٤هـ). وَسِبْطُهُ الآخَرُ: **أَحْمَدُ** الحَرَّانِيُّ المَعْرُوف بِـ«المَنْجَنِيْقِيِّ» (ت: ٧١٤هـ) ذَكَرَهُمَا الحَافِظ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٦٣، ٢٠٩)، وَذَكَرَ أَنَّهُمَا سِبْطَاهُ وَنَذْكُرُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٤٦هـ):

607 ـ عَلِيُّ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ المُخَرِّمِيِّ، أَبُوالحَسَنِ البَغْدَادِيُّ، الفَقِيْهُ، جَمَالُ الدِّيْنِ، أَخُو المُبَارَكُ بْنُ يَحْيَىٰ، فَخْرُالدِّيْنِ (ت: ٦٦٤هـ) ذَكَرَ المُؤَلِّفُ جَدَّهُمَا الأَعْلَىٰ المُبَارَكَ بْنَ عَلِيٍّ (ت: ٥١٣هـ) وَذَكَرْنَا فِي هَامِشِ تَرْجَمَتِهِ مَنْ عَرَفْنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ. أَمَّا جَمَالُ الدِّيْنِ عَلِيُّ بْنُ يَحْيَىٰ هَـٰذَا فَقَالَ صَاحِبُ الحَوَادِثِ الجَامِعَة (٢٨٠): «شَابٌّ، فَاضِلٌ، أَدِيْبٌ، حَافِظٌ لِلْقُرْآنِ المَجِيْدِ، كَانَ يَنُوْبُ أَخَاهُ فَخْرَ الدِّيْنِ المُبَارَكَ بْنَ =

. . . .

= المُخَرِّمِيِّ إِلَىٰ أَنْ عُزِلَ، وَوُكِّلَ بِهِمَا، فَلَمَّا أُفْرِجَ عَنْهُمَا تَشَاغَلَ جَمَالُ الدِّيْنِ بِالعِلْمِ وَزِيَارَةِ أَصْحَابِهِ وَإِخْوَانِهِ، وَأَلَّفَ كِتَابًا مُخْتَصَرًا سَمَّاهُ «نَتَائِجَ الأَفْكَارِ» يَشْتَمِلُ عَلَىٰ رِيَاضَةِ النَّفْسِ، وَمَدْحِ العَقْلِ، وَذَمِّ الهَوَىٰ، وَكَانَ يَقُوْلُ شِعْرًا جَيِّدًا، وَلَهُ أَشْعَارٌ كَثِيْرَةٌ، وَرَثَاهُ أَخُوهُ فَخْرُ الدِّيْنِ بِقَوْلِهِ:

لَقَدْ شَفَّنِي وَجْدِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي ... وَحَلَّ عَزَائِي بَعْدَ مَوْتِ المُخَرِّمِي

أَخِي وَابْنِ أُمِّي وَالذِي كَانَ نَاظِرِي ... وَسَمْعِي وَرُوْحِي بَيْنَ لَحْمِي وَأَعْظُمِي

قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «أَبُو الحَسَنِ البَغْدَادِيُّ، الفَقِيْهُ، أَحَدُ الأَذْكِيَاءِ المَوْصُوْفِيْنَ كَانَ مُتَوَقِّدَ القَرِيْحَةِ، وَمَاتَ شَابًّا، وَرَثَاهُ أَبُو المَعَالِي القَاسِمُ بْنُ أَبِي الحَدِيْدِ. وَقَدْ نَابَ عَنْ أَخِيهِ الرَّئِيْسِ أَبِي سَعْدٍ المُبَارَكِ فِي صَدْرِيَّةِ دِيْوَانِ الزِّمَامِ، فَلَمَّا عُزِلَ أَخُوْهُ أَقْبَلَ عَلَىٰ عِلْمِ القُرْآنِ، وَالحَدِيْثِ، وَالعِبَادَةِ، وَكَانَ سُنِّيًّا أَثَرِيًّا رَحِمَهُ اللهُ».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: قَصِيْدَةُ أَبِي المَعَالِي بْنِ أَبِي الحَدِيْدِ فِي «المُخْتَارِ مِنْ تَارِيخِ ابْنِ الجَزَرِي». أَخْبَارُ عَلِيٍّ المُخَرِّمِيِّ فِي: الحَوَادِثِ الجَامِعَةِ (٢٨٠)، والمُخْتَارِ مِنْ تاريخ ابنِ الجَزَرِيِّ (٢١٤)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٣٢٣) وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٣/ ١٧٥).

608 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي البَرَكَاتِ، أَبُو عَبْدِاللهِ بْنِ الطَّبَّالِ البَغْدَادِيُّ، الأَزَجِيُّ، الدَّقَّاقُ، تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ والِدُهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٠٧هـ) وَهُوَ مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ. أَخْبَارُهُ هُو فِي: تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٣٢٨).

609 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الحَوْشِ، أَبُو عَبْدِاللهِ الإِسْعِرْدِيُّ، المُقْرِيءُ الحَنْبَلِيُّ، التَّاجِرُ، كَذَا قَالَ الحُسَيْنِيُّ فِي صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ٤٨)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٣٣٠) وَهُوَ فِي المُقَفَّىٰ الكَبِيْرِ (٦/ ٤٢٥).

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٤٧هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

610 ـ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ يَحْيَىٰ بنِ إِبْرَاهِيْمَ العَكِّيُّ الشَّقْرَاوِيُّ الحَنْبَلِيُّ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ =

الصَّالِحُ، القُدْوَةُ، أَبُو العَبَّاسِ. سَمِعَ الكَثِيْرَ مِنِ ابْنِ كُلَيْبٍ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الأَجْزَاءَ، وَالطِّبَاقَ، وَصَحِبَ الحَافِظَ عَبْدَالغَنِيِّ المَقْدِسِيَّ، وَالحَافِظَ عَبْدَالقَادِرِ الرُّهَاوِيَّ، وَالشَّيْخَ مُوَفَّقَ الدِّيْنِ المَقْدَسِيَّ، وَسَمِعَ مِنْهُمْ، وَحَدَّثَ. وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ.

قَالَ ابْنُ حَمْدَانَ: سَمِعْتُ عَلَيْهِ كَثِيْرًا، وَكَانَ مِنْ دُعَاةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَوُلاَتِهِمْ، مَشْهُوْرًا بِالزُّهْدِ، وَالوَرَعِ وَالصَّلاَحِ.

تُوُفِّيَ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ وَسُتِّمَائَةَ بِـ«حَرَّانَ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٣٨٢ ـ **إِبْرَاهِيمَ بْنُ مَحْمُودِ**(١) بْنِ سَالِمِ بْنِ مَهْدِي بْنِ الحُسَيْنِ، البَغْدَادِيُّ،

= الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلاَمِ (٣٣٦)، وَقَالَ: فَقِيْهٌ، صَالِحٌ وَلِيَ الخَطَابَةَ فِي «البِرِّ» وَرَوَىٰ عَنِ الخُشُوْعِيِّ، وَالحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ وَجَمَاعَةٍ. وَرَوَىٰ لَنَا عَنْهُ النَّجْمُ، وَأَبُوبَكْرٍ الدَّشْتِيُّ، حَدَّثَ فِي شَوَّالٍ مِنْ هَـٰذِهِ السَّنَةِ، وَلاَ أَعْلَمُ مَتَىٰ مَاتَ.

يَقُوْلُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ سُلَيْمَانَ العُثَيْمِيْنَ: وَأَبْنَاؤُهُ: إِسْحَـٰقُ ابن إِبْرَاهِيْمَ (ت: ٦٧٨هـ)، ومُوْسَىٰ بنُ إِبْرَاهِيْمَ (ت: ٧٠٢هـ) ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا، وَيَحْيَىٰ بن إِبْرَاهِيْمَ (ت: ؟) في مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّة (٦٣٠). وَعَبْدُالقُدُّوْسِ (ت: ٦٨٦هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. وَعَطِيَّةُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ، وَالِدُ مُوْسَىٰ بنُ عَطِيَّة، وَحَفِيْدُهُ يَحْيَىٰ بنُ مُوْسَىٰ بنِ عطِيَّةَ. وَالعِلْمُ فِي أُسْرَتِهِمْ كَثِيْرٌ.

611 ـ وَعَبْدُالعَزِيْزِ بْنُ مَحْمُودِ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ بن مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ العَدَوِيُّ المُضَرِيُّ الأَصْلِ، الدِّمَشْقِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٣٦٣) وَقَالَ: حَدَّثَ عَنْ حَنْبَلٍ وَابْن طَبَرْزَدَ. . . وَيُعْرَفُ بِـ«الإِغْمَاتِيِّ» رَوَىٰ عَنْهُ الدِّمْيَاطِيُّ، وَإِسْحَـٰقَ الصَّفَّارُ. يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الدِّمْيَاطِيِّ (٢/ ورقة: ٥٠) وَصِلَةُ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ٥٣).

(١) **٣٨٢ ـ ابنُ الخَيِّرِ الأَزَجِيُّ (٥٦٣ـ٦٤٨هـ):**

=

الأَزَجِيُّ المُقْرِيءُ، المُحَدِّثُ، المَعْرُوفُ بـ«ابْنِ الخَيِّرِ» ـ وَهُوَ لَقَبٌ لأَبِيْهِ مَحْمُودُ ـ بْنُ مُحَمَّدِ أَبُومُحَمَّدِ بنُ أَبِي الثَّنَاءِ[1]. وُلِدَ فِي سَلْخِ ذِي الحِجَّةِ سنَةَ ثَلاثٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَقَرَأَ القُرْآنَ بِالرِّوَايَاتِ عَلَىٰ جَمَاعَةٍ مِنَ الشُّيُوخِ، وَسَمِعَ فِي صِباهُ بِإِفَادَةِ وَالِدِهِ الكَثِيْرَ مِنْ أَبِي الحُسَيْنِ عَبْدِالحَقِّ بْنِ عَبْدِالخَالِقِ، وَأَبِي عَلِيٍّ الحَسَنِ بنِ[2] عَلِيِّ بْنِ شِيْرَوَيْهِ الخَبَّازِ، وَشُهْدَةَ

= أَخبَارُهُ فِي: مُختَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١٢٨٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٥٩)، وَمُخْتَصرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٨٩). ويُرَاجَعُ: تَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (٢/ ٤٦٨)، ومُعْجَمُ الدِّمْيَاطِيِّ (١/ ورقة: ١٤١)، وصِلَةُ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ٦١)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٣٨٠)، وَسِيَرُ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (٢٣/ ٢٣٥)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٤٨)، وَالإِعْلاَمُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلاَمِ (٢٧٠)، وَالعِبَرُ (٥/ ١٩٨)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢٠٤)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤١٠) وَالمُشْتَبَهُ (١/ ١٩٤)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١/ ٢٣٥)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٦/ ١٤٢)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (١/ ٢٧)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (١/ ٤٥٤)، وَتَوْضِيْحُ المُشْتَبِهِ (٣/ ٤٧٩)، وَتَبْصِيرُ المُنْتَبِهِ (٥٥٣)، وَالنُّجُومُ الزَّاهِرَةُ (٧/ ٢٢)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٢٤٠) (٧/ ٤١٥). قَالَ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ: «قَرَأْتُ عَلَىٰ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مَحْمُوْدِ الخَيِّرِ بـ«بَغْدَادَ» بـ«بَابِ الأَزَجِ» وَهُوَ أَوَّلُ شَيْخٍ لَقِيْتُهُ بـ«بَغْدَادَ» وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ فِي الدَّخْلَةِ الأُوْلَىٰ. أَخْبَرَتْكَ الجِهَةُ الكَاتِبَةُ فَخْرُ النِّسَاءِ شُهْدَةُ بِنْتُ أَبِي نَصْرٍ أَحْمَدَ بنِ الفَرَجِ بنِ عُمَرَ الدِّيْنَوَرِيِّ الإِبَرِيِّ بِقِرَاءَةِ الحَافِظِ عَبْدِالعَزِيْزِ [بنِ] الأَخْضَرِ عَلَيْهَا...».

(١) فِي (ط): «مَحْمُوْد بن مُحَمَّد بنِ الثَّنَاءِ».

(٢) سَاقِطٌ من (ط).

الكَاتِبَةِ، وَخَدِيْجَةَ بِنْتِ أَحْمَدَ النَّهْرَوَانِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَأَجَازَ لَهُ أَبُو الفَتْحِ بْنُ البَطِّيِّ، وَعُنِيَ بِالحَدِيْثِ، وَكَانَ لَهُ بِهِ مَعْرِفَةٌ، وَقَرَأَ القُرْآنَ، وحَدَّثَ بِالكَثِيْرِ مُدَّةً، وَكَانَ أَحَدَ المَشَايِخِ المَشْهُورِيْنَ بِالصَّلَاحِ، وَعُلُوِّ الإِسْنَادِ، دَائِمَ البِشْرِ، مُشْتَغِلاً بِنَفْسِهِ، مُلَازِمًا لِمَسْجِدِهِ، حَسَنَ الأَخْلَاقِ.

قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ: سَمَاعُهُ صَحِيْحٌ، وَهُوَ شَيْخٌ مُكْثِرٌ، رَوَىٰ عَنْهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ. مِنْهُمْ ابْنُ الحُلْوَانِيَّةِ، وَابْنُ العَدِيْمِ، وَالدِّمْيَاطِيُّ[1]، وَبِالإِجَازَةِ جَمَاعَةٌ آخِرُهُمْ مَوْتًا: زَيْنَبُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالرَّحِيْمِ المَقْدِسِيِّ[2].

وَتُوُفِّيَ آخِرَ يَوْمِ الثُّلَاثَاءِ سَابِعَ عَشَرَ رَبِيْعٍ الآخِرِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[3].

٣٨٣ـ وَكَانَ وَالِدُهُ شَيْخًا، صَالِحًا، ضَرِيْرًا، حَدَّثَ عَنِ ابْنِ نَاصِرٍ وَغَيْرِهِ.

---

(١) وَذَكَرَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ مِنْهُمْ أَيْضًا: جَمَالَ الدِّيْنِ الشَّرِيْشِيَّ، وَالخَطِيْبَ عِزَّ الدِّيْنِ الفَارُوْثِيَّ، وَتَقِيَّ الدِّيْنِ بنَ الوَاسِطِيِّ، وَالشَّيْخَ مُحَمَّدًا السَّمْعِيَّ وَالشَّيْخَ مُحَمَّدًا القَزَّازَ، وَالشَّيْخَ عَبْدَالرَّحْمَـٰنِ بْنَ المَقَيِّرِ، وَأَبَاالقَاسِمِ بْنَ بَلْبَانَ، وَأَبَاالحَسَنِ الغَرَّافِيَّ وَخَلْقًا كَثِيْرًا.

وَقَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَكَانَ شَيْخُنَا الدِّمْيَاطِيُّ يَتَنَدَّمُ لِكَوْنِهِ لَمْ يَدْرِ أَنَّ «جُزْءَ الحَفَّارِ» سَمَاعَهُ إِلاَّ بَعْدَ مَوْتِهِ، وَقَالَ لَنَا: مَاتَ فِي سَابِعَ عَشَرَ رَبِيْعٍ الآخِرِ، وَكَانَتْ جِنَازَتُهُ مَشْهُوْدَةً، قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: وَكَتَبَ بِخَطِّهِ كَثِيْرًا مِنَ الكُتُبِ المُطَوَّلَاتِ، وَلَقَّنَ خَلْقًا. كَتَبْتُ عَنْهُ شَيْئًا يَسِيْرًا عَلَىٰ ضَعْفٍ فِيْهِ».

(٢) تُوُفِّيَتْ سَنَةَ (٧٤٠هـ) نَسْتَدْرِكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٣) في «مُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ»: «وَمَاتَ بِهَا عَشِيَّةَ الثُّلَاثَاءِ . . . وَحَضَرْتُ ذٰلِكَ . . .».

تُوُفِّيَ فِي صَفَرٍ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسِتِّمَائَةَ[١].

٣٨٤ـ **يُوسُفُ بْنُ خَلِيْلِ**[٢] بْنِ قُرَاجَا بْنِ عَبْدِاللهِ الدِّمَشْقِيُّ، الأَدَمِيُّ، المُحَدِّثُ الحَافِظُ، ذُوالرِّحْلَةِ الواسِعَةِ، شَمْسُ الدِّيْنِ، أَبُوالحَجَّاجِ.

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«دِمَشْقَ». وَتَشَاغَلَ بِالكَسْبِ إِلَىٰ الثَّلاَثِيْنَ مِنْ عُمُرِهِ[٣] ثُمَّ طَلَبَ الحَدِيْثَ، وَتَخَرَّجَ بِالحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ، وَاسْتَفْرَغَ فِيْهِ وُسْعَهُ، وَكَتَبَ مَا لاَ يُوْصَفُ بِخَطِّهِ المَلِيْحِ المُتْقَنِ. وَرَحَلَ إِلَىٰ الأَقْطَارِ،

---

(١) اسْتَدْرَكْتُهُ فِي وَفَيَاتِهَا، وَأَشَرْتُ هُنَاكَ إِلَىٰ أَنَّهُ مَذْكُوْرٌ هُنَا.

(٢) ٣٨٤ ـ ابْنُ خَلِيْلٍ (٥٥٥ـ٦٤٨هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ١٣٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٦٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٨٩). وَيُرَاجَعُ: صِلَةُ التَّكْمِلَةِ لِلْحُسَيْنِي (وَرَقَة: ٥٩)، وَالمُسْتَفَادُ مِنْ ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ (٤٤١)، وَتَارِيخُ الإِسْلاَمِ (٤٠٦)، وَسِيَرُ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (٢٣/ ١٥١)، وَالعِبَرُ (٥/ ٢٠١)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٤٨)، وَالإِعْلاَمُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلاَمِ (٢٧٠)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤١٠)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٣١٩)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٧/ ٢٢)، والسُّلُوْكُ (١/ ٢/ ٣٨١)، وَطَبَقَاتُ الحُفَّاظ للسُّيُوْطِيِّ (٤٩٥)، وَتَارِيْخُ الخُلَفَاءِ لَهُ (٤٧٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٢٤٣)، (٧/ ٤١٩)، وَتَارِيْخُ الصَّالِحِيَّةِ (٤٣٦)، وَإِعْلاَمُ النُّبَلاَءِ (٤/ ٣٩٩). وَأَخَوَاهُ **يُوْنُسُ** (ت: ٦٦٨هـ)، **وَإِبْرَاهِيْم** (ت: ٦٥٨هـ) لاَ أَعْلَمُ أَنَّهمَا حَنْبَلِيَّانِ.

(٣) في «تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ»: وَكَانَ مُشْتَغِلاً بِصَنْعَتِهِ إِلَىٰ أَنْ صَارَ ابْنَ نَيِّفٍ وَثَلاَثِيْنَ سَنَةً، فَأَخَذَ يَسْمَعُ الحَدِيْثَ».

سَمِعَ بِـ«دِمَشْقَ» مِنَ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ، وَابْنِ أَبِي عُصْرُوْنَ، وَابْنِ المَوَازِيْنِيِّ، وَيَحْيَىٰ الثَّقَفِيِّ، وَابْنِ صَدَقَةَ الحَرَّانِيِّ، وَالخُشُوْعِيِّ، وَالجَنْزَوِيِّ، وَالكِنْدِيِّ. وَسَمِعَ بِـ«بَغْدَادَ»[(١)] مِنِ ابنِ كُلَيْبٍ، وَابنِ بُوْشٍ[(٢)]، وَذَاكِرِ بْنِ كَامِلٍ، وَأَبِي مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِالسَّلَامِ، وَخَلْقٍ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ الحُصَيْنِ، وَطَبَقَتِهِ، وَدَخَلَ «أَصْبَهَانَ»[(٣)]، وَسَمِعَ بِهَا مِنِ ابْنِ مَسْعُودٍ[(٤)] الحَمَّالِ، وَالرَّارَانِيِّ[(٥)]، وَاللَّبَّانِ، وَالكَرَّانِيِّ، وَالصَّيْدَلَانِيِّ، وَعَبْدِالرَّحِيْمِ الكَاغِدِيِّ، وَأَبِي جَعْفَرٍ الطَّرَسُوْسِيِّ، وَجَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي عَلِيِّ بْنِ الحَدَّادِ، ثُمَّ عَادَ إِلَىٰ «دِمَشْقَ». وَرَحَلَ إِلَىٰ «مِصْرَ» فَسَمِعَ بِهَا مِنَ البُوْصَيْرِيِّ، وَإِسْمَاعِيْلَ بْنِ يَاسِيْنَ وَغَيْرِهِمَا. وَكَانَ إِمَامًا، حَافِظًا، ثِقَةً، ثَبْتًا، عَالِمًا، وَاسِعَ الرِّوَايَةِ، جَمِيْلَ السِّيْرَةِ، مُتَّسِعَ الرِّحْلَةِ، تَفَرَّدَ فِي وَقْتِهِ بِأَشْيَاءَ كَثِيْرَةٍ عَنِ الأَصْبَهَانِيِّيْنِ. وَخَرَّجَ، وَجَمَعَ لِنَفْسِهِ «مُعْجَمًا»[(٦)]

---

(١) دُخُوْلُهُ «بَغْدَادَ» سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ.

(٢) في (ط): «ابْنُ يُوْنُس» تَحْرِيفٌ ظَاهِرٌ. وَمِمَّنْ سَمِعَ مِنْهُ بِـ«بَغْدَادَ» عَبْدُاللهِ بْنُ المُبَارَكِ الأَزَجِيُّ، وَرَجَبُ بْنُ مَذْكُوْرٍ.

(٣) رَحِيْلُهُ إِلَىٰ «أَصْبَهَانَ» سَنَةَ (٥٩١هـ).

(٤) في «تَارِيخِ الإِسْلَامِ»: «مِنْ مَسْعُودٍ».

(٥) في (ط): «الرازاني» خَطَأُ طِبَاعَةٍ، سَبَقَ تَصْحِيْحُهُ ص(٣٩٦).

(٦) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «سَمِعْتُهُ مِنِ ابْنِ الظَّاهِرِيِّ وَ«عَوَالِي» وَ «فَوائِدَ» كَثِيْرَةً سَمِعْنَا عَامَّتَهَا. وَتَفَرَّدَ بِأَشْيَاءَ كَثِيْرَةٍ مِنْ حَدِيْثِ «أَصْبَهَانَ» لِخَرَابِهَا، وَاسْتِيْلَاءِ الهَلَاكِ عَلَيْهَا، مَعَ أَنَّهُ مَا رَحَلَ إِلَيْهَا حَتَّىٰ مَضَىٰ مِنْ عُمُرِهِ عُنْفُوَانُ الشَّبِيْبَةِ، وَصَارَ ابْنَ سِتٍّ وَثَلَاثِيْنَ سَنَةً». **أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ:** وَقَدْ وَقَفْتُ عَلَىٰ نُسْخَةٍ مِنْ «مُعْجَمِهِ» فِي مَكْتَبَةِ =

عَنْ أَزْيَدِ مِنْ خَمْسِمَائَةَ شَيْخٍ، وَثُمَانِيَّاتٍ[١] وَعَوَالِي[٢]، وَفَوَائِدَ[٣] غَيْرَ ذٰلِكَ.

وَاسْتَوْطَنَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ «حَلَبَ» وَتَصَدَّرَ بِجَامِعِهَا، وَصَارَ حَافِظًا، وَالمُشَارَ إِلَيْهِ بِعِلْمِ الحَدِيْثِ بِهَا. حَدَّثَ بِالكَثِيْرِ مِنْ قِبَلِ السِّتِّمَائَةَ، وَإِلَىٰ آخِرِ عُمُرِهِ، وَحَدَّثَ عَنْهُ البِرْزَالِيُّ. وَمَاتَ قَبْلَهُ بِاثْنَتَيْ عَشْرَةَ[٤] سَنَةً، وَسَمِعَ مِنْهُ الحُفَّاظُ القُدَمَاءُ، كَابْنِ الأَنْمَاطِيِّ، وَابْنِ الدُّبَيْثِيِّ، وَابْنِ نُقْطَةَ، وَابْنِ النَّجَّارِ، وَالصَّرِيْفِيْنِيِّ، وَعُمَرَ بْنِ الحَاجِبِ، وَقَالَ: هُوَ أَحَدُ الرَّحَّالِيْنَ، أَوْحَدُهُمْ فَضْلاً،

= المَتْحَف (طُوبْقَبُوسَرَاي) بتُركيا، تَدَاخَلَتْ أَوْرَاقُهَا بِكِتَابٍ آخَرَ، وَتَقَدَّمَتْ بَعْضُ أَوْرَاقُهَا عَلَىٰ بَعْضٍ، لاَ يَنْقُصُهَا إِلاَّ القَلِيْلَ، صَوَّرَتْهَا بِعْثَةُ الجَامِعَة العَرَبِيَّة (مَعْهَدُ المَخْطُوطَاتِ) وَنُسِبَت فِي فِهرس المَعْهَدِ إِلَىٰ «شَمْسِ الدِّيْنِ الحُسَيْنِيِّ؟» وَهِيَ مِنْ مَصَادِرِي.

(١) ثُمَانِيَّاتُهُ هَـٰذِهِ فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ مَجْمُوع (٥٩) (ق ١ ـ ١٩) بِعُنْوَانِ: «الأَحَادِيث الثَّمَانِيَّات الأُوْلَى».

(٢) عَوَالِيْهِ هَـٰذِهِ قَالَ عَنْهَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «خَرَّجَ لِنَفْسِهِ «الثُّمَانِيَّاتِ» وَأَجْزَاء عَوَالِي كَـ«عَوالِي هِشَام بْنِ عُرْوَةَ»، وَ«عَوَالِي الأَعْمَشِ»، و«عَوَالِي أَبِي حَنِيْفَةَ»، وَ«عَوَالِي أَبِي عَاصِمٍ النَّبِيْلِ»، وَفِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ مَجْمُوْعُ (٧) (ق ٤٣ ـ ٤٨) وَنُسْخَةٌ ثَانِيَةٌ مَجْمُوْعٌ (٦١) (ق ١٢٠ ـ ١٢١) «عَوَالِي أَبِي حَنِيْفَةَ» وَفِي المَكْتَبَة المَذْكُوْرَةِ مَجْمُوع (٦١) (ق ١٧٩ ـ ١٩٢) عَوَالِي «هِشَام بْن عُرْوَةَ».

(٣) فَوَائِدُهُ فِي دَارِ الكُتُبِ المِصْرِيَّةِ رَقم (٢٠٢٤) حَدِيث فِي (٤٦) وَرَقَة، وَلَعلَّهَا صَفْحَة؟! وَعَنْهَا فِي الدَّارِ نَفْسِهَا رقم (٢٥٦٢٠ ب). وَلَهُ فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ «جُزْءٌ عَنْ عَشَرَةِ مَشَايِخ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي عَلِيٍّ الحَدَّادِ مَجْمُوع (١٢) (ق ١٥٨ ـ ١٩٧) وَ«المُنْتَخَب مِنْ كِتَابِ قَضَاءِ الحَوَائِج» مَجْمُوْع رَقم (١٣٧٣) (ق ١٦٢ ـ ١٦٣) وَلَهُ «تَارِيخٌ» وَ«رُبَاعِيَّاتٌ».

(٤) فِي (ط): «عشر». وَوَفَاةُ البِرْزَالِيِّ سَنَةَ (٦٣٦ هـ) وَهُوَ مُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ.

وَأَوْسَعُهُمْ رِحْلَةً، نَقَلَ بِخَطِّهِ المَلِيْحِ مَا لاَ يَدْخُلُ تَحْتَ الحَصْرِ، وَهُوَ طَيِّبُ الأَخْلاَقِ، مَرْضِيُّ السِّيْرَةِ وَالطَّرِيْقَةِ، ثِقَةٌ، مُتْقِنٌ، حَافِظٌ.

وَسُئِلَ عَنْهُ الحَافِظُ الضِّيَاءُ فَقَالَ: حَافِظٌ، مُفِيْدٌ، صَحِيْحُ الأُصُوْلِ، سَمِعَ وَحَصَّلَ الكَثِيْرَ، صَاحِبُ رِحْلَةٍ وَتِطْوَافٍ. وَسُئِلَ الصَّرِيْفِيْنِيُّ عَنْهُ، فَقَالَ: حَافِظٌ، ثِقَةٌ، عَالِمٌ بِمَا يُقْرَأُ عَلَيْهِ، لا يَكَادُ يَفُوْتُهُ اسْمُ رَجُلٍ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: هُوَ يَدْخُلُ فِي شُرُوْطِ الصَّحِيْحِ، وَقَدْ تَفَرَّدَ بِشَيءٍ كَثِيْرٍ بِـ«حَرَّانَ» «وَأَصْبَهَانَ» رَوَىٰ عَنْهُ الدِّمْيَاطِيُّ، وَابْنُ الظَّاهِرِيِّ، وَالقَرَافِيُّ، وَالدِّمَشْقِيُّ، وَالسَّيْفُ الآمِدِيُّ، وَخَلْقٌ، وَآخِرُ مَنْ رَوَىٰ عَنْهُ إِجَازَةً زَيْنَبُ بِنْتُ الكَمَالِ[١].

تُوُفِّيَ سَحَرَ يَوْمَ الجُمُعَةِ مُنْتَصِفِ، وَقِيْلَ عَاشِرِ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«حَلَبَ» وَدُفِنَ بِظَاهِرِهَا، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٣٨٥ ـ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ[٢] بْنِ أَبِي السَّعَادَاتِ الدَّبَّاسُ، الفَقِيْهُ، الإِمَامُ، أَبُوعَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ البَغْدَادِيُّ، أَحَدُ أَعْيَانِ فُقَهَاءِ «بَغْدَادَ» وَفُضَلاَئِهِمْ.

---

(١) سَبَقَ أَنَّ وَفَاتها سَنَة (٧٤٠هـ).

(٢) ٣٨٥ ـ **أَبُوعَبْدِاللهِ الدَّبَّاس (؟ ـ ٦٤٨هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَة لابْنِ نَصْرِ اللهِ (ورقَة: ٧٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٦١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرّ المُنَضَّد» (١/ ٣٨٩). وَيُرَاجَعُ: المُخْتَارُ من تَارِيخ ابْن الجَزَرِيِّ (٢٢٩)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١١١٤)، وَسِيَرُ أَعْلاَمُ النُّبَلاَءِ (٢٣/ ١٥٤) (ذَكَرَهُ وَلَمْ يُتَرْجم لَهُ)، وَتَارِيخُ الإِسْلاَمِ (٤٠٢) وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٢٤٢) (٧/ ٤١٨)، وَتَارِيخُ عُلَمَاءِ المُسْتَنْصَرِيَّةِ (١٣٩، ١٤٠).

سَمعَ الحَدِيْثَ مِن ابْن شَاتِيْلٍ، وَابْنِ زُرَيْقٍ البَرَدَانِيِّ[١]، وابْنِ كُلَيْبٍ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ الكَثِيْرَ عَلَىٰ أَصْحَابِ ابْنِ الحُصَيْنِ، وَأَبِي بَكْرٍ الأَنْصَارِيِّ، وَدَرَسَ الفِقْهَ عَلَىٰ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ الحُسَيْنِ، صَاحِبِ أَبِي الفَتْحِ بْنِ المَنِّيِّ.

وَقَرَأَ عِلْمَ الخِلاَفِ وَالأُصُوْلِ وَالجَدَلِ عَلَىٰ النَّوْقَانِيِّ[٢]، وَبَرَعَ فِي ذٰلِكَ، وَتَقَدَّمَ عَلَىٰ أَقْرَانِهِ، وَتَكَلَّمَ وَهُوَ شَابٌّ فِي مَجَالِسِ الأَئِمَّةِ، وَاسْتَحْسَنُوا كَلاَمَهُ، وَشَهِدَ عِنْدَ قَاضِي القُضَاةِ أَبِي صَالِحٍ، وَوَلِيَ الإِعَادَةَ وَالإِمَامَةَ بِالحَنَابِلَةِ بِـ«المُسْتَنْصَرِيَّةِ»، وَنَظَرَ المَارَسْتَانَ.

قَالَ ابْنُ السَّاعِي: قَرَأْتُ عَلَيْهِ «مُقَدِّمَةً فِي أُصُوْلِ الفِقْهِ» وَكَانَ صَدُوْقًا نَبِيْلاً، وَرِعًا، مُتَدَيِّنًا، حَسَنَ الطَّرِيْقَةِ، جَمِيْلَ السِّيْرَةِ، مَحْمُوْدَ الأَفْعَالِ عَابِدًا، كَثِيْرَ التِّلاَوَةِ لِلْقُرْآنِ، مُحِبًّا لِلْعِلْمِ وَنَشْرِهِ، صَابِرًا عَلَىٰ تَعْلِيْمِهِ، لَمْ يَزَلْ عَلَىٰ قَانُوْنٍ وَاحِدٍ، لَمْ تُعْرَفْ لَهُ صَبْوَةٌ مِنْ صِبَاهُ إِلَىٰ آخِرِ عُمُرِهِ، يَزُوْرُ الصَّالِحِيْنَ، وَيَشْتَغِلُ بِالعِلْمِ، لَطِيْفًا، كَيِّسًا، حَسَنَ المُفَاكَهَةِ، يُعْرِبُ كَلاَمَهُ، وَيُفَخِّمُ عِبَارَتَهُ، قَلَّ أَنْ يَغْشَىٰ أَحَدًا، مُقْبِلاً عَلَىٰ مَا هُوَ بِصَدَدِهِ، وَكَانَ لاَ يَنْسِبُ أَحَدًا مِنَ الأَعْيَانِ مِمَّنْ يُنْسَبُ إِلَىٰ النَّبْوَةِ، كَابْنِ الدَّامَغَانِيِّ، وَابْنِ الجَوْزِيِّ، وَابْنِ الحُبَيْرِ، وَابْنِ اللَّمْغَانِيِّ، بَلْ يَقُوْلُ: تَكَلَّمْتُ عِنْدَ الدَّامَغَانِيِّ، وَاجتَمَعْتُ بِابْنِ الجَوْزِيِّ، وَنَاظَرْتُ الحُبَيْرَ، وَعَرَضَ عَلَيَّ اللَّمْغَانِيِّ. رَوَىٰ عَنْهُ ابْنُ النَّجَّارِ فِي «تَارِيْخِهِ» وَوَصَفَهُ بِنَحْوِ مَا وَصَفَهُ ابْنُ السَّاعِي.

---

(١) في (أ)، (ب): «البرذاني». وَلَعَلَّ صِحَّةَ العِبَارَةِ: «ابن زُرِيق وَالبَرَدَانِيّ».

(٢) في (ط): «التوقاني».

تُوُفِّيَ فِي حَادِي عِشْرِيْنَ شَعْبَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ»، وَقَدْ نَاهَزَ الثَّمَانِيْنَ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَمَرَّ لَيْلَةً بِسُوْقِ المَدْرَسَةِ «النِّظَامِيَّةِ» لِيُصَلِّي العِشَاءَ الآخِرَةَ بِـ«المُسْتَنْصَرِيَّةِ» إِمَامًا فَخَطَفَ إِنْسَانٌ بِقْيَارَهُ[1] فِي الظَّلْمَاءِ وَعَدَا، فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ: عَلَىٰ رِسْلِكَ،

---

(١) البِقْيَارُ: جَاءَ فِي تَاجِ العَرُوْسِ: (بقر): «عَصًا بَقَّارِيَّةٌ: شَدِيْدَةٌ، وَفِي «التَّكملةِ» لِبَعْضِ العِصِيِّ» فَلَعَلَّ المَقْصُوْدَ هُنا: عَصَاهُ.

يُسْتَدْرَكُ علَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٤٨هـ):

612 ـ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ مَحْمُودِ بْنِ جَوْهَرٍ البَعْلَبَكِيُّ، البِقَاعِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، أَبُوإِسْحَاقَ قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: تَفَقَّهَ عَلَىٰ الشَّيْخِ المُوَفَّقِ وَغَيْرِهِ. أَخْبَارُهُ فِي: صِلَةِ التَّكْمِلَة (وَرَقَة: ٧١)، فِي ذَيْلِ مِرْآةِ الزَّمَانِ (١/ ٣٧)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٣٨١)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (١٦٣). وَابْنَتُهُ: فَاطِمَة (ت: ٧١٤هـ). وَابْنُهَا: إِبْرَاهِيْمُ بنُ بَرَكَاتِ ابنِ أَبِي الفَضْلِ البَعْلِيُّ المَعْرُوْفُ بِـ«ابنِ القُرَيشَةِ» (ت: ٧٤٠هـ) سيأتي استدراكهما.

613 ـ وحَمْدَانُ بْنُ شَبِيْبِ بْنِ حَمْدَانَ بْنِ شَبِيْب بْنِ حَمْدَانَ بْن شَبِيْبِ بْنِ مَحْمُودِ بْنِ غِيَاثٍ الحَرَّانِيُّ. ذَكَرَهُ الحُسَيْنِيُّ فِي صِلَةِ التَّكْمِلَة (وَرَقَة: ٥٧) وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ ابنَيْهِ (أَحْمَدَ) وَ(شَبِيْبًا) فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٩٥هـ). أَخْبَارُهُ فِي: صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ٥٧) وَذَكَرَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ في مُعْجَمِهِ (١/ ورقة: ١٩٩)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ (٤١٥) فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٤٩هـ).

614 ـ وَدَاوُدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِالوَهَّابِ بْنِ عَبْدِالقَادِرِ الجِيْلِيُّ، مِنْ أَحْفَادِ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ. رَوَىٰ عَنْهُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (١/ وَرَقَة: ١٩٩)، وَالحُسَيْنِي فِي صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ٥٨) وَذَكَرَهُ العُلَيْمِيُّ فِي المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٥٨)، وَمُخْتَصرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٨٨)، وَفِيْهِمَا «دَاوُدُ بْنُ عَبْدِالوَهَّابِ...» وَقَالَ: تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِ وَجَدِّهِ.

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: وَالِدُهُ سُلَيْمَانُ لَمْ يَشْتَهِرْ بِعِلْمٍ؛ لِذٰلِكَ لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ=

وَهَبْتَكَ. قُلْ: قَبِلْتُ. وَفَشَىٰ خَبَرُهُ بِذٰلِكَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أُرْسِلَ إِلَيْهِ عِدَّةُ بِقَايِيْرَ، قِيْلَ: أَحَدَ عَشَرَ، فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهَا إِلاَّ وَاحِدًا تَنَزُّهًا، وَهَـٰذَا مَشْهُوْرٌ بَيْنَ عُلَمَاءِ «بَغْدَادَ» عَنْهُ.

٣٨٦ ـ **عَبْدُاللَّطِيفِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ النَّفِيسِ** [١] بْنِ بُوْرِنْدَازِ بنِ الحِسَامِ البَغْدَادِيُّ، المُحَدِّثُ، المُعَدِّلُ، أَبُومُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الحَسَنِ بْنِ أَبِي المُفَاخِرِ بْنِ أَبِي مَنْصُوْرٍ، وَيُلَقَّبُ «نُوْرَ الدِّيْنِ».

وُلِدَ فِي صَفَرٍ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِيهِ أَبِي الحَسَنِ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَمُوْسَانَ، وَعَبْدِالعَزِيْزِ بْنِ مِنِيْنَا، وَأَجَازَ لَهُ ذَاكِرُ بْنُ كَامِلٍ، وَعُنِيَ بِهَـٰذَا الشَّأْنِ، وَقَرَأَ الكَثِيْرَ عَلَىٰ عُمَرَ بْنِ كَرَمٍ، وَمَنْ

= وَلاَ العُلَيْمِيُّ، وَذَكَرَا جَدَّهُ وَأَبَا جَدِّهِ. وَذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٣٩٣).

(١) ٣٨٦٦ ـ **ابْنُ الحُسَامِ البَغْدَادِيُّ** (٥٨٩ ـ ٦٤٩هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ علَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَة لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (ورَقَة: ٧٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٧١)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٦١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٩٠). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الدِّمْيَاطِيِّ (٢/ ورقة: ٤)، وَصِلَةُ التَّكْمِلَةِ (ورقة: ٦٠)، وتَارِيْخُ الإِسْلاَم (٤٢٣)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٢٤٥) (٧/ ٤٢٤). وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ عليُّ بْنُ النَّفِيْسِ (ت: ٦٢٣هـ) عَنِ التَّكْمِلَةِ (٣/ ١٩٢).
وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ أَخُوْهُ:
615 نفِيْسُ بْنُ عَلِيٍّ (ت: ؟) ذَكَرَهُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (٢/ ١٨٧) فَقَالَ: «نَفِيْسُ بْنُ عَلِيِّ بنِ بُوْرِنْدَاز، أَبُومَنْصُوْرِ بنِ أَبِي الحَسَنِ بن أَبِي المَفَاخِرِ بنِ أَبِي مَنْصُوْرٍ البَغْدَادِيُّ، أَخُو عَبْدِاللَّطِيْفِ المُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ...». وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ.

بَعْدَهُ، وَكَتَبَ الكَثِيْرَ بِخَطِّهِ(١).

قَالَ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيْخِهِ» عَنْهُ: الحَافِظُ المُفِيْدُ، كَتَبَ الكَثِيْرَ، وَأَفَادَ. وَسَمِعَ مِنْهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ. وَذَكَرَهُ فِي «مُعْجَمِهِ»(٢) وَأَجَازَ لِسُلَيْمَانَ بْنِ

---

(١) فِي هَامِشِ «مَجْمَعِ الآدَابِ» (١/ ١٦٢): «وَقَدْ وَجَدَ بِخَطِّهِ ثَبَتَ سَمَاعٍ لِكِتَابِ «رَشْفِ النَّصَائِحِ الإِيْمَانِيَّةِ وَكَشْفِ فَضَائِحِ اليُوْنَانِيَّةِ» لِشَهَابِ الدِّيْنِ عُمَرَ السَّهْرَوَرْدِيِّ نُسخة خِزَانَةِ رَئِيْسِ الكُتَّابِ (٤٦٥) بِاسْتَانبول وَنَصُّهُ: قَرَأْتُ جَمِيْعَ كِتَابِ: «رَشْفِ النَّصَائِحِ الإِيْمَانِيَّةِ وَكَشْفِ الفَضَائِحِ اليُوْنَانِيَّةِ» عَلَىٰ مُصَنِّفِهِ شَيْخِنَا الأَجَلِّ، العَالِمِ الأَفْضَلِ، الكَامِلِ، العَارِفِ، الأَمْجَدِ، أُنْمُوْذَجِ السَّلَفِ، وَعُدَّةِ الخَلَفِ، شِهَابِ الدِّيْنِ أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ السَّهْرَوَرْدِيِّ ـ أَبْقَاهُ اللهُ ـ فَسَمِعَ الأَجَلُّ، العَالِمُ، الأَصِيْلُ مَجْدُ الدِّيْنِ أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ عَبْدِالعَزِيْزِ بن الحُسَيْنِ بنِ الخُوَيِيِّ الحَنْبَلِيُّ الدَّارِمِيُّ . . . وَصَحَّ ذٰلِكَ فِي مَجَالِسَ آخِرِهَا الخَمِيْسِ سَادِسَ عَشَرَ شَوَّال سَنَةَ إِحْدَىٰ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِالرِّبَاطِ الشَّرِيْفِ بِـ«المَأْمُوْنِيَّةِ» بِـ«بَغْدَادَ» مَدِيْنَةِ السَّلامِ. كَتَبَهُ: عَبْدُاللَّطِيْفِ بنُ عَلِيٍّ بنِ بُورِنْدَاز السَّلَفِيُّ الحَنْبَلِيُّ عَفَا اللهُ عَنْهُ وَصَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدَنَا مُحَمَّدٍ وَسَلَّمَ».

616 ـ **أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ الحُسَيْنِ الخُوَيِّي** الدَّارِمِيُّ عَالِمٌ حَنْبَلِيٌّ وَصَفَهُ هُنَا بِـ«العَالِمِ الأَصِيْلِ» وَهُوَ مُعَاصِرٌ لِلمُتَرْجِمِ هُنَا وَلَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ، فَهُوَ مُسْتَدْرَكٌ عَلَيْهِ. وَلَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ الآنَ. وَخَرَّجَ المُتَرْجَمُ هُنَا عَبْدُاللَّطِيْفِ «مَشْيَخَةً» لأَبِيْهِ عَلِيٍّ (ت: ٦٢٣هـ) المُتَقَدِّمُ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. كَمَا خَرَّجَ «أَرْبَعِيْنَ حَدِيْثًا» عَنْ سَبْعَةِ مَشَايِخَ لِلشَّيْخِ المُعَمَّرِ أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ بنِ يُوْسُفَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي الغَنَائِمِ بنِ صِرْمَا البَغْدَادِيِّ (ت: ٦٢١هـ) ـ تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ ـ وَهٰذِهِ فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِدِمَشْقَ، رَقَم (١٦٣)، حَدِيْث (ق ٢ـ٢١).

(٢) جَاءَ فِي «مُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ»: «قَرَأْتُ عَلَىٰ عَبْدِاللَّطِيْفِ بنِ بُوْرِنْدَازٍ بِـ«المأْمُوْنِيَّةِ» شَرْقِيِّ «بَغْدَادَ» فِي الرِّحْلَةِ الأُوْلَىٰ. . . ».

حَمْزَةَ، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِالدَّائِمِ، وَعِيْسَىٰ الْمُطَعِّمِ، وَغَيْرِهِمْ[(١)]، وَشَهِدَ عِنْدَ مَحْمُوْدٍ الزِّنْجَانِيِّ. ثُمَّ إِنَّهُ امْتُحِنَ، لِقِرَائَتِهِ شَيْئًا مِنْ أَحَادِيْثِ الصِّفَاتِ بِـ«جَامِعِ القَصْرِ»، فَسَعَىٰ بِهِ بَعْضُ الْمُتَجَهِّمَةِ، وَحُبِسَ مُدَيْدَةً. وَأُسْقِطَتْ عَدَالَتُهُ، ثُمَّ أُفْرِجَ عَنْهُ، وَأَعَادَ عَدَالَتَهُ ابْنُ مُقْبِلٍ، ثُمَّ أُسْقِطَتْ، ثُمَّ أَعَادَ عَدَالَتَهُ قَاضِي القُضَاةِ أَبُو صَالِحٍ، فَبَاشَرَ دِيْوَانَ الوَكَالَةِ إِلَىٰ آخِرِ عُمُرِهِ.

تُوُفِّيَ بُكْرَةَ السَّبْتِ ثَالِثِ عِشْرِيْنَ رَبِيْعَ الآخِرِ ـ وَقِيْلَ: ثَامِنُ عِشْرِيْنَ ـ سَنَةَ تِسْعٍ[(٢)] وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِمَسْجِدِهِ فِي «المَأْمُونِيَّةِ»، وَدُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ» وَكَانَ لَهُ جَمْعٌ عَظِيْمٌ، وَشُدَّ تَابُوْتُهُ بِالحِبَالِ، وَأَكْثَرَ العَوَّامِ الصِّيَاحَ فِي الجَنَازَةِ: هَـٰذِهِ غَايَاتُ الصَّالِحِيْنَ. قَالَ ابْنُ السَّاعِي: وَلَمْ أَرَ مِمَّنْ كَانَ عَلَىٰ قَاعِدَتِهِ فُعِلَ فِي جَنَازَتِهِ مِثْلَ ذٰلِكَ.

فَإِنَّهُ كَانَ كَهْلاً يَتَصَرَّفُ فِي أَعْمَالِ السُّلْطَانِ، وَيَرْكَبُ الخَيْلَ، وَيُحَلِّي فَرَسَهُ بِالفِضَّةِ عَلَىٰ عَادَةِ أَعْيَانِ المُتَصَرِّفِيْنَ.

قُلْتُ: حَصَلَ لَهُ ذٰلِكَ بِبَرَكَةِ السُّنَّةِ. قَالَ الإِمَامُ أَحْمَدُ: بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الجَنَائِزُ.

٣٨٧ ـ **مُحَمَّدُ بْنُ مُقْبِلِ بْنِ فِتْيَانَ**[(٣)] بْنِ مَطَرِ بْنِ المَنِّيِّ النَّهْرَوَانِيُّ، البَغْدَادِيُّ،

---

(١) مِنْهُم خَدِيْجَةَ بِنْتُ البَلِّ كَمَا فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (١/ ٥٣٩).

(٢) في (ط): «سَبْعٍ».

(٣) ٣٨٧ ـ سَيْفُ الدِّيْنِ بنُ المَنِّيِّ (٥٦٧ ـ ٦٤٩هـ)

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٥٠٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٦٢)، وَمُخْتَصرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٩٠). وَيُرَاجَعُ: صِلَةُ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ٦١)، وَمُعْجَمُ الدِّمْيَاطِيِّ (١/ ورقة: ٨٢)، =

الفَقِيْهُ المُعَدِّلُ، أَبُو المُظَفَّرِ، وَأَبُوعَبْدِاللهِ، وَيُلَقَّبُ سَيْفَ الدِّيْنِ، وَهُوَ ابْنُ أَخِي الإِمَامِ أَبِي الفَتْحِ، شَيْخِ المَذْهَبِ[١].

وُلِدَ فِي خَامِسِ رَجَبٍ سَنَةَ سَبْعٍ ـ وَقِيْلَ: تِسْعٍ ـ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَقَرَأَ بِالرِّوَايَاتِ عَلَىٰ ابْنِ البَاقِلاَّنِيِّ بِـ«وَاسِطَ» وَسَمِعَ مِنَ الأَسْعَدِ بْنِ يَلْدِرِكَ[٢] الجِبْرِيْلِيِّ، وَعَبْدِالحَقِّ اليُوْسُفِيِّ، وَشُهْدَةَ الكَاتِبَةِ، وَأَبِي الغَنَائِمِ عَبْدِالرَّحْمَنِ ابْنِ جَامِعِ بْنِ النَّبَاءِ، وَأَبِي الفَوَارِسِ الشَّاعِرِ المَعْرُوفِ بِـ«حَيْصَ بَيْصَ»[٣] وَغَيْرِهِمْ. وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ عَمِّهِ نَاصِحِ الإِسْلاَمِ أَبِي الفَتْحِ، وَحَصَّلَ طَرَفًا جَيِّدًا مِنَ الفِقْهِ. وَنَاظَرَ فِي المَسَائِلِ الخِلاَفِيَّةِ وَأَفْتَىٰ[٤]، وَوَلِيَ الإِعَادَةَ لِلْحَنَابِلَةِ بِـ«المُسْتَنْصِرِيَّةِ»، وَشَهِدَ

= وَالعِبَرُ (٥/ ٢٠٤)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٤٣١)، وَسِيَرُ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (٢٣/ ٢٥٢)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢٠٦)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٢٤٩)، وَالإِعْلاَمُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلاَمِ (٢٧١)، والمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١/ ١٥٠) وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٥/ ٥٢)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٧/ ٢٤)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٢٤٦)، (٧/ ٤٢٦)، وَتَارِيخُ عُلَمَاء المُسْتَنْصِرِيَّة.

(١) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٨٣هـ) كَمَا سَبَقَ اسْتِدْرَاكُ أَبِيهِ مُقْبِلٍ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٨٠هـ).

(٢) في تَارِيخِ الإِسْلاَمِ «بَلدرك».

(٣) اسْمُهُ سَعْدُ بْنُ الصَّيْفِيِّ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي تَرْجَمَةِ الوَزِيْرِ يَحْيَىٰ بْنِ هُبَيْرَةَ (ت: ٥٦٠هـ).

(٤) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «سَمِعَ مِنْهُ أَئِمَّةٌ وَفُضَلاَءُ، وَطَالَ عُمُرُهُ، وَعَلاَ سِنُّهُ، وَقَدْ رَحَلَ إِلَىٰ «وَاسِطَ» وَقَرَأَ بِالعَشَرَةِ عَلَىٰ أَبِي بَكْرِ بْنِ البَاقِلاَّنِيِّ، وَقَدْ أَمَّ بِمَسْجِدِ عَمِّهِ، وَخَدَمَ فِي دِيْوَانِ التَّشْرِيْفَاتِ، ثُمَّ شَهِدَ عَلَىٰ القُضَاةِ، وَأَعَادَ بِالمُسْتَنْصِرِيَّةِ، وَكَانَ يَخْضِبُ بِالسَّوَادِ، ثُمَّ تَرَكَهُ، قَالَهُ ابْنُ النَّجَّارِ».

عِنْدَ القُضَاةِ، وَوَلِيَ كِتَابَةَ دَارِ التَّشْرِيْفَاتِ. وَكَانَ فَقِيْهًا، فَاضِلاً، حَسَنَ المُنَاظَرَةِ، مُتَدَيِّنًا، مَشْكُوْرَ الطَّرِيْقَةِ، كَثِيْرَ التِّلَاوَةِ لِلْقُرْآنِ الكَرِيْمِ، وَحَدَّثَ، وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ ابْنُ نُقْطَةَ. رَوَىٰ عَنْهُ ابْنُ النَّجَّارِ، وَابْنِ السَّاعِي، وَعُمَرُ بْنُ الحاجِبِ، وَبِالإِجَازَةِ جَمَاعَةٌ، آخِرُهُمْ زَيْنَبُ بِنْتُ الكَمَالِ المَقْدَسِيَّةِ[١].

---

(١) تَقَدَّمَ أَنَّ وَفَاتَهَا سَنَةَ (٧٤٠هـ) وَرَوَىٰ عَنْهُ أَيْضًا: ابْنُ الحُلْوَانِيَّةِ، وَجَمَالُ الدِّينِ الشَّرِيْشِيُّ، وَشَرَفُ الدِّيْنِ الدِّمْيَاطِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَرَكَةَ الشَّمْعِيُّ، وَالشَّيْخُ مُحَمَّدُ القَزَّازُ، وَجَمَاعَةٌ، وَأَجَازَ لِمُحَمَّدٍ البَجَّدِيِّ، وَعَلِيِّ بْنِ السَّكَاكِرِيِّ، وَبِنْتُ مُؤْمِنٍ.
يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٤٩هـ):
617 ـ **عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ الزَّرَّادِ،** ابْنُ أُخْتِ الحَافِظِ ابْنِ نُقْطَةَ. أَخْبَارُهُ فِي: صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ٧٥).
618 ـ **وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدَانَ الحَرَّانِيُّ،** ذَكَرَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ في مُعْجَمِهِ (١/ ٤٦).
619 ـ **وَالنَّفِيْسُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ نَجْمِ بْنِ الحُمُوْدِ،** وَاسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي نَصْرِ بْنِ سَلَامَةَ البَغْدَادِيُّ الدَّارَقَزِّيُّ، الحَنْبَلِيُّ، الصُّوْفِيُّ. أَخْبَارُهُ فِي: صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ٧٧)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَام (٤٣٢).
وَمِمَّا يَغْلِبُ عَلَىٰ الظَّنِّ أَنَّهُ مِنَ الحَنَابِلَةِ فِي وفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ:
620 ـ **أَعَزُّ بنُ فَضَائِلَ بنِ أَبِي نَصْرِ بن غَبَاسُوْه،** أَبُونَصْرٍ البَغْدَادِيُّ، البَابَصْرِيُّ، المُقْرِىءُ، الغَضَارِيُّ، المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ العُلَّيْقِ» وَبِـ«ابن بُنْدَقَةَ» أَيْضًا. قَالَ الدِّمْيَاطِيُّ: قَرَأْتُ عَلَىٰ أَبِي نَصْرِ بنِ فَضَائِلَ عَلَىٰ شَاطِىءِ «دِجْلَةَ» بِمَنْزِلِ ابنِ وَضَّاحٍ ـ رَحِمَهُمَا اللهُ ـ غَرْبِي «بَغْدَادَ» أَخْبَرَتْكَ الكَاتِبَةُ، العَالِمَةُ، شُهْدَةُ بِنْتُ أَبِي نَصْرٍ أَحْمَدَ بنِ الفَرَجِ بنِ عُمَرَ الدِّيْنَوَرِيِّ الإِبَرِيِّ . . .» هَـٰكَذَا ذَكَرَهُ الدِّمْيَاطِيُّ في مُعْجَمِهِ (١/ ورقة: ١٥٨، ١٥٩) وَقَالَ: قَرَأْتُ عَلَىٰ هَـٰذَا الشَّيْخِ «مُوَطَّأَ القَعْنَبِيِّ» بِسَمَاعِهِ مِنْ شُهْدَةَ. وَ«كَرَامَاتِ الأَوْلِيَاءِ» للخَلَّالِ، . . . وَكِتَابَ «القَدَرِ» لابنِ وَهْبٍ المِصْرِيِّ. . . وَ«تُحْفَةَ عِيْدِ الأَضْحَىٰ» لِزَاهِرٍ، بِسَمَاعِهِ مِنِ=

تُوُفِّيَ في سَابِعِ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٣٨٨ ـ **مُحَمَّدُ بْنُ سعدِ بْنِ عَبدِاللهِ** [1] بْنِ سَعْدِ بْنِ هِبَةِ اللهِ بْنِ مُفْلِحِ بْنِ نُمَيْرٍ

= ابنِ حَمْدِي عَنْهُ. قَرأْتُ عَلَيْهِ غَيْرَ ذٰلِكَ عَنْ شُهْدَةَ وَغَيْرِهَا، وَأَجَازَ لَهُ أَبُو طَاهِرٍ السِّلَفِيُّ، وَيَحْيَىٰ بنُ ثَابِتٍ وَغَيْرُهُمَا، وَكَانَ شَيْخًا صَالِحًا، صَحِيْحَ السَّمَاعِ وَالإجازَةِ. مَوْلِدُهُ فِي المُحَرَّمِ سَنَةَ أَرْبعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«بَغْدَادَ» وَتُوُفِّي بِهَا لِستَّ عَشْرَةَ لَيْلَة خَلَتْ مِنْ شَهْرِ رَجَبَ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ وَدُفِنَ مِنْ يَوْمِهِ تَحْتَ القُبَّةِ الخَضْرَاءِ عِنْدَ جَامعِ المَنْصُوْرِ غَربِيّ «بَغْدَاد». وَيُرَاجعُ: سِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلاءِ (٢٣/ ٢٣٨)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٩/ ٢٩٠)، وَذَيلُ التَّقْيِيْدِ لِلفَاسِيِّ (١/ ٤٨٤)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٧/ ٢٤)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٢٤٤).

(١) ٣٨٨ ـ **ابْنُ سَعْدٍ الكَاتِبُ** (٥٧١ ـ ٦٥٠هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤١٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٦٣). وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٩٠). وَيُرَاجعُ: مِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ٥٢٣)، وَعُقُوْدُ الجُمَانِ لِابْنِ الشَّعَّارِ (٦/ ١٦٠)، وَصِلَةُ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة ٨٢)، وَمُعْجَمُ ابْنِ فَضْلِ اللهِ العُمَرِيِّ (وَرَقَة: ٢٢)، وَالعِبَرُ (٥/ ٢٠٦)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَان (٣٥٠)، وَالإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَام (٢٧١)، وَسِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٣/ ٢٤٩)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَام (٤٥٠)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٣/ ٩١)، وَفَوَاتُ الوَفَيَاتِ (٣/ ٣٥٨)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ١٨٢)، وَالعَسْجَدُ المَسْبُوْكُ (٢/ ٥٩٢)، والنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٧/ ٢٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٤٥٠) (٧/ ٤٣٣)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٥٢٠). وَذَكَرَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ» فِي القِطْعَةِ المَوْجُودَةِ فِي المَكْتَبَةِ الأَزْهَرِيَّةِ، وَهِيَ مَلْزَمَتَانِ ـ تَقْرِيبًا ـ شَارِدَتَانِ مِنْ نُسْخَةِ =

الأَنْصَارِيُّ، المَقْدِسِيُّ الأَصْلِ، الدِّمَشْقِيُّ، الكَاتِبُ الأَدِيْبُ.

وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. سَمِعَ مِنْ يَحْيَىٰ الثَّقَفِيِّ، وَابْنِ صَدَقَةَ الحَرَّانِيُّ، وَعَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ الخِرَقِيِّ، وَالجَنْزَوِيُّ[1]، وَأَحْمَدَ بْنِ المَوَازِيْنِيِّ، وَالخُشُوْعِيِّ، وَأَجَازَ لَهُ ابْنُ شَاتِيْلٍ، وَالقَزَّازُ، وَالحَافِظُ أَبُومُوْسَىٰ، وَالسِّلَفِيُّ، وَأَبُوالعَبَّاسِ التُّرْكِ. وَكَانَ شَيْخًا، فَاضِلاً، وَأَدِيْبًا، حَسَنَ النَّظْمِ والنَّثْرِ[2]،

= تُونُسَ مِنَ «المُعْجَمِ» بِالخَطِّ نَفْسِهِ، وَهُوَ خَطُّ مُؤَلِّفِهِ. وَابْنُهُ أَحْمَدُ (ت: ٧٠٠هـ)، وَابْنُهُ الآخَرُ: يَحْيَىٰ (ت: ٧٢١هـ)، وَابْنَتُهُ: خَدِيْجَةُ (ت: ٧٠١هـ) نَسْتَدْرِكُهم فِي مَوَاضِعِهِمْ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَحَفِيْدُهُ المُحَدِّثُ الكَبِيْرُ: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ (ت: ٧٥٩هـ) مُخَرِّجُ «مُعْجَمِ السُّبْكِيِّ»... وَغَيْرِهِ. وَابْنَتُهُ: زَيْنَبُ بِنْتُ مُحَمَّدِ ابْنِ يَحْيَىٰ... وَغَيْرُهُمْ، وَالعِلْمُ فِي أُسْرَتِهِمْ كَثِيرٌ، وَتُعْرَفُ أَيْضًا بـ«آلِ مُفْلِحِ بْنِ نُمَيْرٍ».

(١) فِي (ط): «الجيزي».

(٢) قَالَ الصَّفَدِيُّ فِي الوَافِي بِالوَفَيَاتِ: «وَبَرَعَ فِي الأَدَبِ وَحُسْنِ الخَطِّ وَكَتَبَ لِلصَّالِحِ إِسْمَاعِيلَ، وَلِلْنَّاصِرِ دَاوُدَ... وَمِنْ شِعْرِهِ ـ وَكَتَبَ بِهِ إِلَىٰ إِسْمَاعِيْلَ الصَّالِحِ ـ:

يَامَالِكًا لَمْ أَجِدْ لِي مِنْ نَصِيْحَتِهِ ... بُدًّا وَفِيْهَا دَمِي أَخْشَاهُ مُنْسَفِكَا
إِسْمَعْ نَصِيحَةَ مَنْ أَوْلَيْتَهُ نِعِمًا ... يُخَافُ كُفْرَانَهَا إِنْ كُفَّ أَوْ تُرِكَا
وَاللهِ لاَ امْتَدَّ مُلْكٌ مَدَّ مَالِكُهُ ... عَلَىٰ رَعِيَّتِهِ فِي ظِلِّهِ شَبَكَا
تَرَىٰ الحَسُوْدَ بِهِ مُسْتَبْشِرًا فَرِحًا ... مُسْتَغْرِبًا مِنْ بَوَادِي أَمْرِهِ ضَحِكَا
وَزِيْرُهُ ابْنُ غَزَالٍ وَالرَّفِيعُ لَهُ ... قَاضِي القُضَاةِ وَوَالِي حَرْبِهِ ابْن بَكَا
وَثَعْلَبٌ وَفُضَيْلٌ مَنْ هُمَا وَهُمَا ... أَهْلُ المَشُوْرَةِ فِيْمَا ضَاقَ أَوْ ضَنَكَا
جَمَاعَةٌ بِهِمُ الآفَاتُ قَدْ نُشِرَتْ ... وَالشَّرْعُ قَدْ مَاتَ وَالإِسْلاَمُ قَدْ هَلَكَا
مَا رَاقَبُوا اللهَ فِي سِرٍّ وَفِي عَلَنٍ ... وَإِنَّمَا يَرْقُبُوْنَ النَّجْمَ وَالفَلَكَا
إِنْ كَانَ خَيْرًا وَرِزْقًا وَاسِعًا فَلَهُمْ ... أَوْ كَانَ شَرًّا وَأَمْرًا سَيِّئًا فَلَكَا

مِنَ المَعْرُوْفِيْنَ بِالفَضْلِ وَالأَدَبِ، وَالكِتَابَةِ، وَالدِّيْنِ، وَالصَّلَاحِ، وَنَظْمِ القَرِيْضِ، وَحُسْنِ الخَطِّ وَحُسْنِ الخِصَالِ، وَلُطْفِ المَقَالِ. وَطَالَ عُمُرُهُ. وَوَزَرَ لِلْمَلِكِ الصَّالِحِ إِسْمَاعِيْلَ مُدَّةً. حَدَّثَ بِـ«دِمَشْقَ» و«حَلَبَ» كَتَبَ عَنْهُ ابْنُ الحَاجِبِ، فَقَالَ: سَأَلْتُ الحَافِظَ بْنَ عَبْدِالوَاحِدِ عَنْهُ فَقَالَ: عَالِمٌ، دَيِّنٌ، رَوَىٰ عَنْهُ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ ابْنُهُ يَحْيَىٰ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ، وَسُلَيْمَانَ بْنُ حَمْزَةَ، وَالدِّمْيَاطِيُّ، قَالَهُ ابْنُ شَاكِرٍ. وَتُوُفِّيَ فِي ثَانِي شَوَّالٍ سَنَةَ خَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةٍ بِسَفْحِ «قَاسِيُوْنَ» وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ.

٣٨٩ ـ وَتُوُفِّيَ أَخُوْهُ **أَبُوالعَبَّاسِ أَحْمَدَ**[١] فِي نِصْفِ ذِي القَعْدَةِ مِنَ السَّنَةِ.

---

(١) ٣٨٩ ـ **أَبُوالعَبَّاسِ بْنِ سَعْدٍ** (؟ ـ ٦٥٠هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٦٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٩١) فِي تَرْجَمَةِ أَخِيْهِ.

وَيُرَاجَعُ: صِلَةُ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ٨٢)، ومُعْجَمُ الدِّمْيَاطِيِّ (وَرَقَة: ٩٩)، وَمُعْجَمُ ابْنِ فَضْلِ اللهِ (وَرَقَة ٢٢).

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٥٠هـ):

621 ـ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي المُعَالِي بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ، أَبُوعَبْدِاللهِ الأَنْصَارِيُّ البَعْلَبَكِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، التَّاجِرُ، عِمَادُ الدِّيْنِ. أَخْبَارُهُ فِي: صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ٨٠)، وَمُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ (١/ ورقة: ٧٨)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٤٥٥)، وَالمُقَفَّىٰ الكَبِيرِ (٧/ ٢٧١).

وَتُوُفِّيَ ـ ظَنًّا ـ بَعْدَ سَنَةِ (٦٥٠هـ):

622 ـ أَشْرَفُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَشْرَفَ بنِ مُظَفَّرِ بْنِ أَبِي العِزِّ عَبْدِالسَّمِيعِ بْنِ أَبِي الفَضْلِ بْنِ عُبَيْدِاللهِ بْنِ عَبْدِالرَّزَّاقِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ عُبَيْدِاللهِ بنِ الفَضْلِ بْنِ العَبَّاسِ بْنِ عِيْسَىٰ بْنِ مُوسَىٰ بْنِ الأَمِيْرِ عِيْسَىٰ بْنِ مُوسَىٰ بْنِ مُحَمَّدِ الكَامِلِ بْنِ عَلِيٍّ . . . بْنِ الحَبْرِ بْنِ العَبَّاسِ
=

. . . .

= ابْنِ عَبْدِالمُطَّلِبِ بْن هَاشِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ العِزِّ القُـ[ـرَشِيُّ . . .] البَغْدَادِيُّ الدَّارقَزِّيُّ، الخَطِيْبُ بِهَا، الحَنْبَلِيُّ، الفَقِيْهُ المَعْرُوْ[فُ . . .] كَذَا أَوْرَدَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (١/ وَرَقَة: ١٥٢) وَقَالَ: «قَرَأْتُ عَلَىٰ أَشْرَفَ بْنِ مُحَمَّدٍ بِـ«دَارِالقَزِّ» غَربيِّ «بَغْدَادَ» أَخْبَرَكَ أَبُوعَبْدِ[اللهِ] الحُسَيْنُ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ شُنَيْفٍ قِرَاءَةً عَلَيْهِ، وَسَاقَ سَنَدًا، وَأَوْرَدَ حَدِيْثًا وَقَالَ: أَنْشَدَنَا أَشْرَفُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِـ«دَارِ القَزِّ» أَيْضًا فِي الرِّحْلَةِ الثَّانِيَةِ لِنَفْسِهِ:

زَهَدْتُ فِي الحُسْنِ خَوْفًا مِنْ مُشَارَكَةِ الـ ... ـأَ غْيَارِ إِذْ كُلُّ عَيْنٍ تَشْتَهِي الحَسَنَا
فَقُلْتُ أَعْشَقُ مَنْ تُنْجِيْهِ وَحْشَتُهُ ... عَنْ مَنْ يُشَارِكُنِي فِيهِ وَفِيْهِ غِنَىٰ
لِكَيْ أُرِيْحَ فُؤَادِي بِالتَّفَرُّدِ فِي ... حُبِّي [لَهُ] وَأُرِيْحَ العَيْنَ وَالأُذُنَا
حَتَّىٰ إِذَا اخْتَرْتُ مَحْبُوبًا وَطِبْتُ بِهِ ... نَفْسًا وَأَضْحَىٰ لَدَيْهِ القَلْبُ مُرْتَهَنَا
تَـوَاثَـبَـتْ هِـمَمُ العُشَّـاقِ قَاطِبَـةً ... إِلَىٰ مَحَـبَّتِـهِ مِنْ هَـٰـهُـنَا وَهُـنَا
فَلَوْ وَقَفْتُ لِكُلِّ النَّاسِ أَسْأَلُهُمْ ... بِاللهِ هَلْ أَحَدٌ غَيْرِي بِهِ فُتِنَا
وَهَلْ تُرَىٰ أَحَدٌ فِيهِ يُشَارِكُنِي ... لَكَانَ كُلُّ امْرِيءٍ أَلْقَىٰ يَقُوْلُ أَنَا

وأَنْشَدَ لَهُ مَقْطُوْعَتَيْنِ غَيْرَهَا. وَذَكَرَ مَوْلِدَهُ سَنَةَ . . . وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ [بِـ«دَارِ القَزِّ»] وَنَشَأَ بِهَا، وَرَحَلَ إِلَىٰ «مَدِيْنَةِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ» وَخَطَبَ عَلَىٰ مِنْبَرِهِ ثَلاَثَ سِنِيْنَ وَثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ. ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ وَطَنِهِ، وَفَارَقْتُهُ سَنَةَ خَمْسِيْنَ وَهُوَ خَطِيْبُ «دَارِ القَزِّ» . . . ». وَلَمْ يَذْكُرْهُ السَّخَاوِيُّ فِي «التُّحفة اللَّطِيْفَةِ» وَكَانَ يَلْزَمُهُ ذِكْرُهُ بِنَاءً عَلَى مَنْهَجِهِ.

623 ـ وَمُحَمَّدُ بنُ عُثْمَان بن نَصْرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مَنْصُوْرِ بنِ عَلِيٍّ، أَبُوسَعِيْدٍ الأَسَدِيُّ الرَّخَابَاذِيُّ الحَنْبَلِيُّ، الفَقِيْهُ. كَذَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (١/ ورقة: ٤٧) قَالَ: «قَرَأْتُ عَلَىٰ مُحَمَّدِ بنِ عُثْمَانَ بِـ«بَغْدَادَ» . . . ثُمَّ قَالَ: «مَوْلِدُ الرَّخَابَاذِيِّ بَعْدَ الثَّمَانِيْنَ والخَمْسِمَائَة . . . » وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ.

624 ـ وَمُحَمَّدُ بنُ مَحْمُوْدِ بنِ مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن عَطَّافِ بنِ أَحْمَدَ بن

رَوَىٰ عَنْ الخُشُوْعِيِّ وَابْنِ طَبَرْزَدٍ.

٣٩٠ ـ **عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَٰنِ** [١] البَغْدَادِيُّ، البَابَصْرِيُّ، الفَقِيْهُ، أَبُوالحَسَنِ ابْنِ أَبِي الفَرَجِ، وَيُلَقَّبُ «مُوَفَّقُ الدِّيْنِ». سَمِعَ مَعَ أَبِيْهِ مِنْ أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الفَتْحِ بْنِ صِرْمَا، وَأَبِي بَكْرٍ زَيْدُ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ هِبَةِ اللهِ البَيِّعِ، وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ، وَكَانَ مُعِيْدًا لِطَائِفَةِ الحَنَابِلَةِ بِـ«المَدْرَسَةِ المُسْتَنْصِرِيَّةِ».

حُبْشِيِّ بن إِبْرَاهِيْمَ بن عَلِيٍّ، أَبُوالفَضْلِ بن أَبِي مُحَمَّدٍ بن أَبِي القاسِمِ بن أَبِي الفَضْلِ الهَمَدَانِيُّ، الجَزَرِيُّ المَحْتِدَ، البَغْدَادِيُّ الدَّارِ وَالمَوْلِدِ، الحَنْبَلِيُّ المُؤَدِّبُ. كَذَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ في مُعْجَمِهِ (١/ ٧٥) وَقَال: قُرِىءَ عَلَىٰ مُحَمَّدِ بن مَحْمُوْدٍ بـ«المَدْرَسَةِ التُّتُشِيَّةِ» عَلَىٰ رَأْسِ «دَرْبِ دِيْنَارِ الكَبِيْرِ» شَرْقِي «بَغْدَادَ» في رِحْلَتِي الثَّانِيَةِ إِلَيْها...» وَلَمْ يَذْكُر وَفَاتَهُ.

(١) ٣٩٠ ـ **مُوَفَّقُ الدِّيْنِ البَابَصْرِيُّ (؟ ـ ٦٥١هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ١١٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٣٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٦٤)، وَمُخْتَصرِهِ «الدُّرّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٩٣). وَيُرَاجَعُ: صِلَةُ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ٨٧)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ (٥/ ٦٣٦)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (١٠٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٢٥٤) (٧/ ٤٣٩)، وَتَارِيخُ عُلَمَاءِ المُسْتَنْصِرِيَّةِ (٢٣٤).

قَالَ ابْنُ الفُوْطِيِّ فِي «مَجْمَعِ الآدَابِ»: ذَكَرَهُ شَيْخُنَا تَاجُ الدِّيْنِ فِي «تَارِيْخِهِ»، وَقَالَ: قَدِمَ «بَغْدَادَ» وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، وَرُتِّبَ بِـ«المُسْتَنْصَرِيَّةِ» وَصَاهَرَ شَيْخَنَا جَمَالَ الدِّيْنِ عَبْدَالرَّحْمَـٰنِ بْنَ يُوسُفَ بْنِ الجَوْزِيِّ؛ لِحُسْنِ ظَنِّهِ وَاعْتِقَادِهِ فِيْهِ، وَكَانَ مَوْصُوفًا بِالعَقْلِ وَحُسْنِ الطَّرِيْقَةِ. تُوُفِّيَ شَابًّا، وَلَمْ تُزَفَّ عَلَيْهِ زَوْجَتُهُ، وَلاَ رَآهَا، تُوُفِّيَ فِي ثَانِي شَعْبَانَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ».

تُوُفِّي فِي شَعْبَانَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. وَدُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ». ذَكَرَهُ الشَّرِيْفُ عِزُّالدِّيْنِ الحُسَيْنِيُّ الحَافِظُ. وَأَظُنُّهُ ابْنَ البَزُوْرِيِّ(١) الوَاعِظُ المُتَقَدِّمُ ذِكْرُهُ.

---

(١) في (ط): «البردوي» وَالبُزُوْرِيُّ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ عِيْسَىٰ (ت: ٦٠٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَلاَ شكَّ أَنَّ ظَنَّ المُؤَلِّفِ فِي غَيْرِ مَحَلِّهِ، فَالرَّجُلُ غَيْرُ الرَّجُلِ؟!.

يُسْتَدْرَكُ علَىٰ المُؤَلِّفِ رَحِمَهُ اللهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٥١هـ):

625 ـ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الفَتْحِ بْنِ أَبِي الحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِاللهِ البَغْدَادِيُّ، المَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ أَبِي الدِّيْنِيِّ» كَذَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (١/ ورَقَة ٦٠)، وَذَكَرَ وَفَاتَهُ فِي ثَانِي مُحَرَّمٍ مِنْ هَـٰذِهِ السَّنَةِ. وَذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلاَمِ (١١٠) فِي وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ إِلاَّ أَنَّ فِيهِ: «ابْنِ أَبِي الدُّنْيَا»؟! وَسَيَأْتِي الحَدِيْثُ عَنْ أُسْرَتِهِ فِي تَرْجمَةِ قَرِيْبِهِ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ (ت: ٦٨٠هـ) فِي اسْتِدْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، وَإِنَّمَا أَخَّرْنَا ذٰلِكَ؛ لأَنَّ ابْنَ يَعْقُوبَ هُوَ الأَشْهَرُ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

يَقُوْلُ مُحَقِّقُهُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ سُلَيْمَان العُثَيْمِيْن عَفَا اللهُ عَنْهُ:
تَمَّ بِحَمْدِ اللهِ وَحُسْنِ تَوْفِيْقِهِ الجُزْءُ الثالث مِنَ الكِتَابِ
يَتْلُوْهُ فِي الجُزْءِ الرابع تَرْجَمَةَ مجد الدين بن تيمية (ت: ٦٥٢هـ)
وَكَانَ الفَرَاغُ مِنْ مُرَاجَعَتِهِ وَتَصْحِيْحِهِ وَالتَّعْلِيْقِ عَلَيْهِ فِي لَيْلَةِ الثُّلاثَاءِ
العِشْرِيْنَ مِنْ جمَادَىٰ الآخِرِ سَنَةَ ١٤٢٤هـ فِي مَنْزِلِي بِمَكَّةَ شَرَّفَهَا اللهُ
وَهَـٰذِهِ التَّجزأة مِنْ عَمَلِ المُحَقِّقِ

الذيل على طبقات الحنابلة

تأليف

الإمام الحافظ عبد الرحمن بن أحمد بن رجب
٧٣٦ - ٧٩٥ هـ

الجزء الثالث

تحقيق وتعليق

الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين
مكة المكرمة - جامعة أم القرى

مكتبة العبيكان